

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_232305

UNIVERSAL
LIBRARY

صفحة	محتوى	صفحة
٣	ذكر ترتيب الكتاب على مقدمة وثلاثة	٣٩
٦	أركان وخاتمة	٤٢
٦	الطبعة الأولى في تعريف النبي	٤٤
٨	والرسول	٤٥
٨	مطلب نفيس في نعمات داود	٤٦
٨	دقيقة في الأب والام والأبن	٤٧
١٠	ذكر ترتيب منازل بمكة من القرآن	٤٨
١٠	ذكر ترتيب منازل بالمدينة	٤٩
١١	ذكر ما اختلفوا فيه	٤٩
١١	ذكر منازل مرتين	٥١
١٤	ذكر التاسخ والتسوخ	٥٢
١٤	أول من تنبع القرآن وجمعه	٥٢
١٥	ذكر اللغات التي نزل بها كلام الله	٥٥
١٥	مطلب أولى العزم	٥٦
١٦	الفرق بين البشر والملاك	٥٦
١٦	مطلب نفيس في قولهم ان الولاية أفضل	٥٧
١٦	من النبوة	٥٩
١٦	الفرق بين النبي والولي والساحر	٥٩
١٧	مطلب أول المخلوقات	٦٢
١٨	مطلب الواج والقلم	٦٥
٢١	حديث صور الانبياء	٦٥
٢٤	ذكر دلائل نبوة النبي عليه الصلاة	٦٥
٢٨	والسلام	٦٥
٢٨	ذكر خبر ابي عامر الراهب	٦٥
٣٠	الطبعة الثانية من المقدمة	٦٧
٣١	ذكر خلق السماء والارض	٦٧
٣١	ذكر خلق الملائكة والحيان	٦٨
٣٤	ذكر مدة الدنيا وذكروا هذه الامة	٦٨
٣٥	دقيقة في اختصاص عدد السبعة بأن	٧٤
٣٦	تكون مدة الدنيا	٧٥
٣٦	ذكر ابتداء خلق آدم	٧٦
٣٨	غريبة من القنوجات	٧٨
٣٨	ذكر الروح	٧٨
٣٨	مولد ابراهيم عليه السلام	٧٨
٣٩	ذكر عيسى ومريم ويحيى	٣٩
٤٢	نفسية	٤٢
٤٤	قصة اباء البليس	٤٤
٤٥	ذكر اخذ الميثاق	٤٥
٤٦	خلق حواء	٤٦
٤٧	خطبة نكاح آدم التي خطبها الله عز وجل	٤٧
٤٨	صفة شجرة الخنطة	٤٨
٤٩	صفة الحية	٤٩
٤٩	اكل آدم من الشجرة	٤٩
٥١	معاذة البليس	٥١
٥٢	الحصال التي ابتليت بها حواء	٥٢
٥٢	خروج آدم من الجنة	٥٢
٥٥	اختاذ آدم الدليل لمعرفة الاوقات	٥٥
٥٦	ذكر كيفية انتقاله صلى الله عليه وسلم من	٥٦
٥٦	الاصلاب الطيبة الى الارحام الظاهرة	٥٦
٥٧	صفة الشعري	٥٧
٥٩	أولاد آدم الصلية	٥٩
٥٩	قتل قاتل هابيل	٥٩
٦٢	قصة عتق وابنه اعوج	٦٢
٦٥	ذكر ملوك الفرس ومشاهير الانبياء	٦٥
٦٥	والحكماء	٦٥
٦٥	ذكره وشيخ	٦٥
٦٥	ذكر طهمورث	٦٥
٦٥	ذكر ادریس عليه السلام	٦٥
٦٧	ذكر ملك جمشيد	٦٧
٦٧	ذكره وشيخ	٦٧
٦٨	ذكر نوح عليه السلام	٦٨
٦٨	صفة سفينة نوح	٦٨
٧٤	ذكر الخصال	٧٤
٧٥	ذكر افریدون	٧٥
٧٦	ذكر ارم	٧٦
٧٨	ذكر قتيان	٧٨
٧٨	مولد ابراهيم عليه السلام	٧٨

صفحة	صفحة
١٢٧ ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام	٨٢ القاء ابراهيم في النار
١٢٨ صورة ما كتبه النبي صلى الله عليه وسلم	٨٢ فائدة في قتل الوزغ
لقيم الدار	٨٣ ذكر قصر خنموود
١٢٩ اختان ابراهيم عليه السلام	٨٥ ذكر سارة
١٣٠ ذكر أولاد ابراهيم عليه السلام	٨٦ ذكر هاجر
١٣١ نبذة من قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام	٨٧ ذكر الشام والارض المقدسة
١٣٣ عجائب فرعون	٨٨ ذكر أولية البيت الحرام ومن بناء من
١٤١ دليث يوسف	اللائكة والانباء وسائر الامم
١٤١ نقل صندوق يوسف	٩٥ ذكر الاختلاف في الذبح
١٤٣ ذكر منوهر سبط ارج	٩٦ قصة الذبح
١٤٤ ذكر بخت نصر	٩٧ تزوج اسماعيل وزيارة أبيه ابراهيم
١٤٥ ذكر الاسكندر	٩٨ بناء الكعبة
١٤٥ بقية قصة اسماعيل عليه السلام	١٠٠ ذكر ذي القرنين الاكبر
١٤٨ قصة الانبياء الجرحى	١٠١ ذكر ذي القرنين الاصغر
١٥٣ نبذة في تسمية العرب أولادها بشر	١٠٣ سدا لاسكندر
الاسماء	١٠٣ ذكر بأجوج وأجوج
١٥٩ أسماءه صلى الله عليه وسلم	١٠٤ خروج الدجال
١٦٣ ذكر أبي طالب وأولاده	١٠٦ آثار الاسكندر
١٦٤ ذكر الزبير وأولاده	١٠٦ ذكر الخضر عليه السلام
١٦٤ ذكر حمزة بن عبد المطلب	١٠٧ بقية اخبار ابراهيم عليه السلام
١٦٥ ذكر العباس بن عبد المطلب واسلامه	١١٢ ذكر دابة الارض
١٦٦ ذكر الفضل بن عباس	١١٤ أسرار الساعة
١٦٧ ذكر عبد الله بن عباس	١١٤ بقية أخبار بناء الكعبة
١٦٧ ذكر عبد الله بن عباس	١١٧ عذبة بناء الكعبة
١٦٨ ذكر تميم بن العباس	١١٨ نقل الحجر الاسود
١٦٨ ذكر عبد الرحمن وكثير وتمام أولاد	١١٩ أول من كسا الكعبة
العباس	١١٩ ذرع الكعبة
١٦٩ ذكر الأناث من ولد العباس	١٢٢ مقامات الأئمة ومصلاتهم
١٦٩ ذكر أبي لهب	١٢٣ عدد أبواب المسجد الحرام
١٧٠ ذكر الأناث من أولاد عبد المطلب	١٢٤ عدد أساطين المسجد الحرام
١٧٢ ذكر الزبير بن العوام	١٢٤ عدد منائر المسجد الحرام
١٧٢ ذكر مقتل الزبير	١٢٤ فضيلة مكة
١٧٣ ذكر قتل شعيب ونحوه بخت نصر بيت	١٢٦ رجع الى ذكر أحوال ابراهيم
	١٢٧ أول من شارب ابراهيم

صفحة	المقدس	صفحة
٢١٣ ذكر خصائصه عليه السلام	١٧٧ سبب قتل يحيى عليه السلام	١٧٧
٢١٣ النوع الأول ما اختص به في ذاته في الدنيا	١٧٨ نقش خاتم دانيال	١٧٨
٢١٤ النوع الثاني ما اختص به في شرعه وأقننه في الدنيا	١٧٨ ظهور زمرم في زمن عبد المطلب	١٨١
٢١٥ النوع الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة	١٨١ سرق الغزالين من الكعبة	١٨١
٢١٦ النوع الرابع ما اختص به في آتته في الآخرة	١٨٢ ذكر بشارة مكة	١٨٢
٢١٦ القسم الثاني في الخصائص التي اختص بها عن آتته	١٨٢ الطليعة الثالثة	١٨٢
٢١٦ النوع الثاني ما اختص به من المحرمات	١٨٢ ذكر ولادة عبد الله	١٨٢
٢١٧ النوع الثالث ما اختص به من المباحات	١٨٢ ذكر عبد المطلب بزع عبد الله	١٨٣
٢١٨ النوع الرابع ما اختص به من الكرامات	١٨٣ تزوج عبد الله بأمنة	١٨٤
٢٢٠ ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم	١٨٤ قصة الخشعية	١٨٥
٢٢٢ ذكر رشايع الآثار وعددها	١٨٥ حل آمنة برسول الله صلى الله عليه وسلم	١٨٨
٢٢٥ شق صدره عليه السلام	١٨٨ قصة أصحاب الفيل	١٩٢
٢٢٦ رعيه عليه السلام للغنم	١٩٢ مير سيف بن ذي يزن إلى قيصر وكسرى	١٩٣
٢٢٩ وفاة آمنة	١٩٣ سبب تلك الحبشة العيين	١٩٤
٢٣٠ احياء أبويه صلى الله عليه وسلم	١٩٤ نادرة	١٩٥
٢٣٩ كفالة عبد المطلب له عليه السلام	١٩٥ الركن الأول في الحوادث من عام ولادته إلى زمان نبوته صلى الله عليه وسلم	١٩٥
٢٣٩ رمدته عليه السلام	١٩٥ ذكر نازيخ ولادته	١٩٧
٢٣٩ استسقاء عبد المطلب	١٩٧ ذكر يوم ولادته	١٩٧
٢٣٩ تبشير سيف الجري عبد المطلب	١٩٧ ذكر طالع ولادته	١٩٨
٢٤١ ذكر سليمان وبلقيس	١٩٨ مكان ولادته	١٩٨
٢٤٣ قصة الهدد	١٩٨ بيان التوار يخ	١٩٩
٢٤٥ قصة ملك اليمن أبي بلقيس وسبب وصوله إلى الجنت	١٩٩ ذكر خالد بن سنان	٢٠٠
٢٤٦ بقية قصة الهدد	٢٠٠ ذكر خنظلة بن صفوان	٢٠٠
٢٤٩ ذكر وفاة بلقيس	٢٠٠ ذكر ما وقع ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم	٢٠٢
٢٤٩ صفة كرسى سليمان	٢٠٢ ذكر بعض ما وقع حين الولادة	٢٠٤
٢٥٠ سبب سلب ملك سليمان	٢٠٤ ذكر خنثائه صلى الله عليه وسلم	٢٠٦
٢٥٢ وفاة سليمان	٢٠٦ أسماؤه صلى الله عليه وسلم	٢٠٧
٢٥٢ وفاة عبد المطلب	٢٠٧ ألقابه صلى الله عليه وسلم	٢٠٧
٢٥٣ كفالة أبي طالب له صلى الله عليه وسلم	٢٠٧ ذكر شمائله وصفاته	٢١٠
	٢١٠ مزاحه صلى الله عليه وسلم	٢١١
	٢١١ مصارعه عليه السلام	٢١٢
	٢١٢ لطيفه	

صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٢٥٥	موت حاتم الطائي وموت كسرى	٢٥٥	موت حاتم الطائي وموت كسرى
٢٥٥	أنثى روان	٢٥٥	ذكر حرب النجار
٢٥٥	سبب ثروة عبد الله بن جعدان	٢٥٥	سبب ثروة عبد الله بن جعدان
٢٥٦	نفسه وكتب غلطا ٤٥٦	٢٥٦	نفسه وكتب غلطا ٤٥٦
٢٥٦	أول ما رأى عليه السلام من أمر الدعوة	٢٥٦	أول ما رأى عليه السلام من أمر الدعوة
٢٥٧	الباب الثاني في الحوادث من السنة الثانية عشر إلى السنة الرابعة والعشرين	٢٥٧	الباب الثاني في الحوادث من السنة الثانية عشر إلى السنة الرابعة والعشرين
٢٥٧	خروجه عليه السلام مع أبي طالب إلى الشام	٢٥٧	خروجه عليه السلام مع أبي طالب إلى الشام
٢٥٩	ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم	٢٥٩	ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم
٢٥٩	ولادة عمر رضي الله عنه	٢٥٩	ولادة عمر رضي الله عنه
٢٥٩	حرب النجار الآخر	٢٥٩	حرب النجار الآخر
٢٦٠	ولاية كسرى برون	٢٦٠	ولاية كسرى برون
٢٦٠	حجة أبي بكر لثني في تجارة إلى الشام	٢٦٠	حجة أبي بكر لثني في تجارة إلى الشام
٢٦١	ذكر خلف الفضول	٢٦١	ذكر خلف الفضول
٢٦١	شكواه عليه السلام إلى عمه أبي طالب مما يأتيه	٢٦١	شكواه عليه السلام إلى عمه أبي طالب مما يأتيه
٢٦١	الباب الثالث في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين إلى السنة الأربعين	٢٦١	الباب الثالث في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين إلى السنة الأربعين
٢٦٢	من مولده عليه السلام	٢٦٢	من مولده عليه السلام
٢٦٢	خروجه عليه السلام مع مبصرة إلى الشام	٢٦٢	خروجه عليه السلام مع مبصرة إلى الشام
٢٦٣	ذكر من خطب خديجة	٢٦٣	ذكر من خطب خديجة
٢٦٣	ذكر هند بن هند	٢٦٣	ذكر هند بن هند
٢٦٣	نزوحه عليه السلام خديجة	٢٦٣	نزوحه عليه السلام خديجة
٢٦٥	ذكر ولعته عليه السلام	٢٦٥	ذكر ولعته عليه السلام
٢٦٥	ذكر نزوحه عليه السلام أقيمت المؤمنين	٢٦٥	ذكر نزوحه عليه السلام أقيمت المؤمنين
٢٦٥	ذكر من خطب عليه السلام من النساء ولم يعتد عليهن	٢٦٥	ذكر من خطب عليه السلام من النساء ولم يعتد عليهن
٢٦٦	ذكر سرار به عليه السلام	٢٦٦	ذكر سرار به عليه السلام
٢٦٦	ذكر أولاده عليه السلام	٢٦٦	ذكر أولاده عليه السلام
٢٦٦	ذكر نيباته عليه السلام	٢٦٦	ذكر نيباته عليه السلام
٢٦٦	ذكر فاتها وأولادها	٢٦٦	ذكر فاتها وأولادها
٢٦٦	ذكر رقية بنت رسول الله	٢٦٦	ذكر رقية بنت رسول الله
٢٧٥	ذكر تزويج عثمان رقية	٢٧٥	ذكر تزويج عثمان رقية
٢٧٥	ذكر أتم كل يوم بنت رسول الله	٢٧٥	ذكر أتم كل يوم بنت رسول الله
٢٧٦	ذكر تزويج أم كلثوم وذكر وفاتها	٢٧٦	ذكر تزويج أم كلثوم وذكر وفاتها
٢٧٧	ذكر فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم	٢٧٧	ذكر فاطمة بنته صلى الله عليه وسلم
٢٧٧	ذكر وصيتها إلى أسماء بنت حميس	٢٧٧	ذكر وصيتها إلى أسماء بنت حميس
٢٧٨	ذكر تاريخ وفاتها وسنها	٢٧٨	ذكر تاريخ وفاتها وسنها
٢٧٨	ذكر من غسلها وموضع قبرها	٢٧٨	ذكر من غسلها وموضع قبرها
٢٧٨	ذكر ولد فاطمة	٢٧٨	ذكر ولد فاطمة
٢٨٠	الركن الثاني في الحوادث من ابتداء نبوته إلى زمان هجرته	٢٨٠	الركن الثاني في الحوادث من ابتداء نبوته إلى زمان هجرته
٢٨٠	نزول الوحي وكيفيته	٢٨٠	نزول الوحي وكيفيته
٢٨٤	صفة نزول الوحي	٢٨٤	صفة نزول الوحي
٢٨٥	رمى الشياطين بالشهب	٢٨٥	رمى الشياطين بالشهب
٢٨٥	انقسام طاق كسرى	٢٨٥	انقسام طاق كسرى
٢٨٦	ذكر أول من أسلم	٢٨٦	ذكر أول من أسلم
٢٨٧	ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة	٢٨٧	ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة
٢٨٨	هجرة الحبشة الأولى	٢٨٨	هجرة الحبشة الأولى
٢٨٩	فائدة في أسماء ملوك الجهات	٢٨٩	فائدة في أسماء ملوك الجهات
٢٩٠	مكلمة جعفر مع النجاشي	٢٩٠	مكلمة جعفر مع النجاشي
٢٩١	قصة تولية النجاشي	٢٩١	قصة تولية النجاشي
٢٩٢	ذكر بعض ما نفي رسول الله من أذى المشركين	٢٩٢	ذكر بعض ما نفي رسول الله من أذى المشركين
٢٩٣	ذكر اسلام حمزة	٢٩٣	ذكر اسلام حمزة
٢٩٥	ذكر اسلام عمر رضي الله عنه	٢٩٥	ذكر اسلام عمر رضي الله عنه
٢٩٧	وقعة بعاث	٢٩٧	وقعة بعاث
٢٩٧	تقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب	٢٩٧	تقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب
٢٩٨	نزول سورة الروم	٢٩٨	نزول سورة الروم
٢٩٨	اشتاق التهر	٢٩٨	اشتاق التهر
٢٩٩	وفاة أبي طالب	٢٩٩	وفاة أبي طالب
٣٠٠	وصية أبي طالب	٣٠٠	وصية أبي طالب
٣٠١	وفاة خديجة الكبرى	٣٠١	وفاة خديجة الكبرى
٣٠٢	خروجه عليه السلام إلى الطائف وإلى ثقيف	٣٠٢	خروجه عليه السلام إلى الطائف وإلى ثقيف

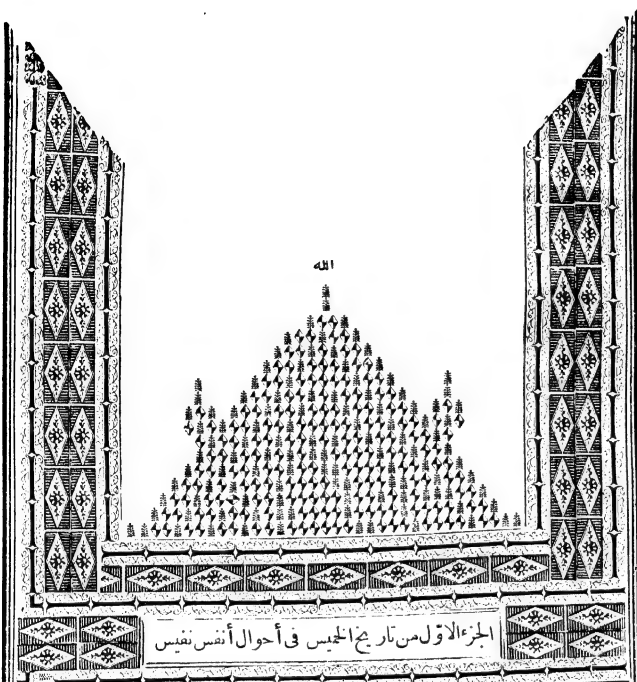
صفحة	صفحة
٣٥٠	ذكر وفود الجن
٣٥١	تزوجهم صلى الله عليه وسلم سودة وعائشة
٣٥٢	ابتداء اسلام الانصار وبيعة العقبة
٣٥٣	الاولى
٣٥٣	ذكر قصة المعراج
٣٥٤	ذكر بيعة العقبة الثانية
٣٥٤	ذكر مصعب بن عمير
٣٥٥	ذكر بيعة العقبة الكبرى
٣٥٥	هجرة أبي بكر الى الحبشة
٣٥٥	ذكر هجرة الانصار الى المدينة
٣٥٥	مشاورة قريش في اخراجه أو حبسه
٣٥٥	أوقفه صلى الله عليه وسلم
٣٥٦	الموطن الاول في وقائع السنة الاولى من الهجرة
٣٥٧	خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من مكة الى الغار
٣٥٧	ذكر خروجه من الغار وتوجههما الى المدينة
٣٥٩	مكة الى الغار
٣٥٩	ذكر خروجه من الغار وتوجههما الى المدينة
٣٦٠	الموطن الثاني في حوادث السنة الثانية
٣٦٠	صوم عاشوراء
٣٦١	تزوج على فاطمة رضي الله عنها
٣٦٢	ذكر خطبة النبي في نكاح فاطمة
٣٦٣	غزوة البوا
٣٦٣	غزوة بواط
٣٦٣	غزوة العشرة
٣٦٤	نكته على أبي تراب
٣٦٥	غزوة بدر الاولى
٣٦٥	بعث عبدالله بن جحش الى بطن نخلة
٣٦٧	ثخول القبيلة
٣٦٨	بشيد بناء مسجد قباء
٣٦٨	نزول فرض رمضان
٣٦٨	غزوة بدر الكبرى
٣٨٠	لطيفة انقلاب العاصفا
٣٨٣	لطيفة في استماع الطبيب بسدر كطبيل
المولود	
٣٠٣	ذكر وفود الجن
٣٠٥	تزوجهم صلى الله عليه وسلم سودة وعائشة
٣٠٦	ابتداء اسلام الانصار وبيعة العقبة
٣٠٦	الاولى
٣٠٦	ذكر قصة المعراج
٣١٦	ذكر بيعة العقبة الثانية
٣١٧	ذكر مصعب بن عمير
٣١٧	ذكر بيعة العقبة الكبرى
٣١٩	هجرة أبي بكر الى الحبشة
٣٢٠	ذكر هجرة الانصار الى المدينة
٣٢١	مشاورة قريش في اخراجه أو حبسه
٣٢١	أوقفه صلى الله عليه وسلم
٣٢٢	الموطن الاول في وقائع السنة الاولى من الهجرة
٣٢٢	خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر من مكة الى الغار
٣٣٠	ذكر خروجه من الغار وتوجههما الى المدينة
٣٣٣	معجزة
٣٣٣	قصة أم عبد
٣٣٤	قصة العوسجة
٣٣٥	خبر بريدة بن الحصيب
٣٣٦	ذكر استقبال أهل المدينة له صلى الله عليه وسلم
٣٣٧	ذكر تاريخ الهجرة
٣٣٩	الفصل الثاني في انتقاله من قباء الى بطن المدينة
٣٣٩	أول خطبة في الاسلام
٣٤٣	ذكر بناء المسجد
٣٤٨	موت كثم بن الهمد
٣٤٨	اسلام عبدالله بن سلام
٣٤٩	موت أسعد بن زرار
٣٥٠	ابتداء خدمة أنس
٣٥٠	الزيادة في صلاة الحضر

صفحة	صفحة
٣٨٩	فائدة
٣٩٥	ذكر اعتناء العجاجة بتعلم الخط والكتابة
٣٩٦	ذكر أسماء أهل بدر
٤٠٣	عذرة أهل بدر
٤٠٣	عذرة شهداء بدر
٤٠٣	عذرة قتلى المشركين يوم بدر
٤٠٥	ذكر الأسارى ببدر
٤٠٦	وفاة رقية بنته عليه السلام
٤٠٦	سرية عمر بن عبد الله بن العاصم اليهودية
٤٠٦	بندة من جوامع مكة عليه السلام
٤٠٧	فرض زكاة الفطر
٤٠٧	فرض زكاة الأموال
٤٠٧	غزوة فرقة الكدر
٤٠٨	سرية سالم بن عمر إلى قتل أبي علف
٤٠٨	غزوة بني قينقاع
٤١٠	غزوة السويق
٤١١	موت عثمان بن مظعون
٤١١	بناء على بفاطمة رضي الله عنهما
٤١٢	غضب النبي حين خطب على بنت أبي جهل
٤١٢	وفاة أمية بن الصلت
٤١٢	الموطن الثالث في وقائع السنة الثامنة من الهجرة
٤١٢	سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الأشرف
٤١٤	تزوج عثمان بأمة كاثوم
٤١٤	غزوة غطفان
٤١٥	هجوم دعثر على الرسول وسقوط سيفه من يده
٤١٦	غزوة بجران
٤١٦	سرية يزيد بن حارثة إلى قردة
٤١٦	تزوج عليه السلام بحفصة بنت عمر
٤١٧	تزوج صلى الله عليه وسلم بزينب بنت خزيمة
٤١٧	ذكر ميلاد الحسن رضي الله عنه
٤١٨	ذكر ختان الحسن والحسين وتسميتهما
٤١٨	ذكر إرضاع أم الفضل امرأة العباس للحسن
٤١٩	ذكر صفة الحسن رضي الله عنه
٤١٩	غزوة أحد
٤٣٣	معجزة في انقلاب العود سهمًا والعصا سيفًا
٤٣٨	تمثيل النسوة بقتلى أحد
٤٤٢	دعاء عبد الله بن جحش وسعد بن أبي وقاص
٤٤٣	كرامة في عدم تغير أجساد الشهداء
٤٤٣	غريبة في أمر معاوية بنيش قبور الشهداء بأحد
٤٤٥	بيان الحكم الربانية في ابتلاء المسلمين
٤٤٥	ذكر شهداء أحد
٤٤٦	هبة الشهداء بأحد
٤٤٧	غزوة حراء الأسد
٤٤٩	سرقه طهممة
٤٤٩	الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة
٤٥٠	سرية أبي سلمة إلى قطن
٤٥٠	سرية عبد الله بن أبيس إلى قتل سفیان بن خالد
٤٥١	سرية المنذر بن عمرو إلى بئر معونة
٤٥٤	سرية عاصم بن ثابت إلى الرجيع
٤٥٤	ذكر عضل والقارة
٤٥٥	كرامة عاصم في حفظ جثته بعد استشهاده
٤٥٦	دقيقة في أن السكرامة ثالثة للأولياء
٤٥٧	دعاء يزيد بن حارثة واستجابته
٤٥٨	بعث عمر بن أمية إلى أبي سفیان بن حرب
٤٦٠	غزوة بني النضير
٤٦٣	وفاة زينب بنت خزيمة
٤٦٣	غزوة ذات الرقاع
٤٦٤	وفاة عبد الله بن عثمان
٤٦٤	ولادة الحسين بن علي رضي الله عنهما

صحيحة	صحيحة
٤٦٤ تعلم زيد بن ثابت كآب اليهود	٤٧٥ قصة الافك
٤٦٥ غزوة بدر الصغرى الموعد	٤٧٦ كلام عمر وعثمان وعلى في حق الافك
٤٦٦ تزوجه صلى الله عليه وسلم بأُم سلمة	٤٧٨ اعطاء الرسول بئر برح الحسان بن ثابت
٤٦٧ ذكر أولاد أُم سلمة	٤٧٩ غزوة الخندق
٤٦٧ رجم اليهوديين	٤٨٦ مبارزة على العجرو بن عبدود
٤٦٧ وفاة فاطمة أُم علي بن أبي طالب	٤٨٩ لطيفة
٤٦٨ الموطن الخامس في وقائع السنة الخامسة	٤٩٢ غزوة بني قريظة
من الهجرة	٤٩٥ ارتباط أبي لابة الى عمود من عمد المسجد
٤٦٨ فلك سلمان عن الرق	٥٠٩ وفاة سعد بن معاذ رضي الله عنه
٤٦٩ غزوة دومة الجندل	٥٠٠ قصة احياء أولاد جابر
٤٦٩ نفيسة	٥٠٠ تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بزينب
٤٦٩ وفاة أُم سعد	بنت جحش
٤٦٩ خسوف القمر	٥٠٢ وقوع الزلزلة بالمدينة
٤٧٠ وفد بلال بن الحارث	٥٠٢ سقوطه صلى الله عليه وسلم من فرسه
٤٧٠ وفد شمام بن ثعلبة	٥٠٢ مسابقة الخيل
٤٧٠ غزوة المريسيع	٥٠٣ نزول فرض الحج
٤٧٣ نزول آية التيمم	٥٠٣ النهي عن ادخال لحوم الاضاحي
٤٧٤ تزوجه صلى الله عليه وسلم بجويرية	

تم فهرست الجزء الاول من تاريخ الخلفاء

الجزء الأول من تاريخ الخميس في أحوال
أنفس نفيس تأليف الامام العالم
العلامة الشيخ حسين بن محمد
ابن الحسن الديار بكرى
نفعنا الله به ويعلموه
والمسلمين
أجمعين
آمين



بسم الله الرحمن الرحيم *

*(ب)

الحمد لله الذي خلق نوربيه قبل كل أوائل * ثم خلق منه كل شيء من الاعالي والاسافل * ثم أودعه في الاصلاب الطيبة الجلائل * ورباه في الارحام الطاهرة من الرذائل * فتلبه في الآباء والاتهات الخرائل * حتى أظهره من أطهر بيت من خير الشعوب والقبائل * ثم المخصص بأعين السبر وأحسن السمايل * المؤيد بأنت المعجزات وأوضح الدلائل * صلى الله عليه وعلى اخوانه المصطفين أولى أكمل الفضائل * وعلى آله وأصحابه المقندين ذوي أجمل الخصال * (أما بعد) فيقول المستهوب من الله ذي المنن العبد الضعيف حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى غفر الله له ولوالديه ونزلهم كرامة لديه * هذه مجموعة في سير سيد المرسلين وشمائ خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أعجبن * انتخبنا من الكتب المعتمدة تحفة للاخوان الكرام البررة وهي النفس الكبير والكشاف وحاشيته للشريف الجرجاني والكشف والوسيط ومعالم التنزيل وأنوار التنزيل ومدارك التنزيل وتنسير التشرى ونجر العلوم والنهر ولباب التأويل وتنسير الحادى ومعدة المعاني وزاد المسير لابن الجوزى وتنسير النابيع وتبصير الرحمن وتفسير أبي الليث السمرقندى وصحبا البخارى ومسلم وسنن الترمذى وشمائ له وسنن أبي داود والنسائى وابن ماجه وانصايح وشرح السنة والمشكاة وشرحها للطيبى ومشارق الأنوار للصغاني والموطأ وشرح صحيح البخارى لابن حجر والكرمانى ومسند الامام أحمد ومستدرک الحاکم وجامع الاصول لابن الاثير والنهاية وأسد الغابة والكمال له والشفاء وشعب الايمان للبيهقى ودلائل السؤلة واحياء العلوم والتلخيص لابن الجوزى وصفوة الصفوة وشرف المصطفى له والحدائق له والوفاءه وخلاصة الوفا للهيولى

وايضاح التنوير والتهاجله والاذكاره ورياض الصالحين له والتبسم الوهاج ومجسم الطبراني
 وخزانة العقبى للعب الطبري والسمط الثمين له وخلاصة السير له والرياض النضره له والمنتقى
 وشواهد النبوة والمواعظ اللدنية لاحد السطواني وروضة الاحباب وأسماء الرجال وضرب الخفا
 وسيرة ابن هشام واكتفاء الكلاعي والاستيعاب لابن عبد البر وسيرة البعري وسيرة الدماطي
 وسيرة غلطاي ومناسك العسكري والتذيب للرافعي وهدي ابن القيم والتنبيه لاني اللبث
 السمرقندي وفصل الخطاب والفتوحات المكية وريبع الابزار وحياة الحيوان وتلخيص المغازي
 وزين القصص وأمثال العسكري وكتاب الاعلام للسهروردي وتاريخ مكة للارزقي وتاريخ الباغعي
 وشفاء الغرام للفاسي ودول الاسلام للذهبي وشرح المواقيت للشريف الجرجاني وشرح المقامد
 لمتنازاني وشرح العقائد الغضبية للدواني وتفسير قل ياها الكافرون له وأعوذج العلوم وعقائد
 الفيروزيادي وفصوص الحكم والعروة الوثقى وشرعة الاسلام والمثل والمجلد لمحمد الشهرستاني
 والهداية والضمرات وكثر العباد والمهمات وتشويق المساجد والمختصر الجامع وصحاح الجوهري
 والقاموس وسامى الاسامى ومورد الطاقة والاصل الاصل للسخاوي والفوائد والانس الجليل
 وجمعة الانوار والعارف ومجسم ما استعجم للبكري وأعوذج اللبيب للسيوطي والكشف له
 والدرجة المتفعله والعرائس للعلبي وسع الصحابة وأصول الصغار والبحر العميق وسر الادب
 والانسان الكامل * (وسميتها) * بالمجسم في أحوال أنفس نفيس * ورتبها على مقدمة وثلاثة أركان
 وخاتمة * (أما المقدمة) ففي الحوادث من أول خلق نوره الى زمان ولادته وظهوره وهي ثلاث حلالات
 (الطليعة الاولى) في تعريف النبي صلى الله عليه وسلم والرسول وأولى العزم وانتهاء والفرق بينهم
 وبين البشر والملك وبين النبي والولي والساحر وفي أول ما خلق الله وما بدأ من أواره قبل وجوده
 الصوري وخلق طينته قبل طينة آدم وحديث صور الانبياء وذكر دلائل نبوته وعلامات رسالته
 من إشارته ~~الى~~ كتب القديسة والعلماء المتقدمين وأخبار الحق والكهنة (الطليعة الثانية) في ذكر
 خلق السماء والارض ومدته خلقهما وخلق الملائكة والجان وذكر مدته الدنيا وذكر مدته هذه
 الامة وابتداء خلق آدم وحواء وذكر الروح وذكر عيسى ومريم ويحيى وأخذ الميثاق وكيفية انتقاله
 من الاسلاب الطينة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبيان نسبه من الطرفين وذكر مولد ابراهيم
 وذكر القافى في النار وذكر الشأم والارض المقدسة وذكر أولية الكعبة وعدد سائرها ومن تولى
 بنائها وفيها ذكر ذى القرنين وأجوج وما أجوج والمجال والخضر ودابة الارض وبدء ظهور
 زمرم في زمن اسماعيل وانظما سها بعده ويقام من طمسة الى زمن عبد المطلب وفيها ذكر بعثت
 يوسف وذكر قتل شعيا وتخريب بيت نصير بيت المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذكر ظهور زمرم
 في زمن عبد المطلب ثانيا (الطليعة الثالثة) في ولادة عبدالله ونزول عبد المطلب ذبحه وعرض
 عبد الله عليه وتزوجه آمنه وقصة الخشعية وقصة آمنة من وفاة عبدالله وقصة أم حجاب
 الفضيل (وأما الأركان الثلاثة فالركن الاول) في الحوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلاثة
 أبواب (الباب الاول) في الوقائع من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من تاريخ ولادته ومواقع حين
 الولادة وذكر اخنوخ وذكر اسماءه وألقابه وكناه وشماله وصفاته وخصائصه ومعجزاته وارشاع
 الاطوار وعددها ومواقع عند حلجته من شق الصدر وغيره وولادة أبي بكر الصديق وقصة حلجة
 النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق حين ردت له إلى أمه ووفاته أمه وولادة عثمان بن عفان وكفالة
 عبد المطلب ورمده واستشفاء عبد المطلب وحديث سيف بن ذي يزن وذكر سليمان وبلقيس ووفاته
 عبد المطلب وكفالة أبي طالب وموت حاتم الطائي وموت كسرى أنوشروان وولادة نبيه هجرم

السلطنة وخروج أنى طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام وحرب الفجار الاول وشق الصدر على قول (الباب الثاني) في الحوادث من السنة الثانية عشر من مولده الى السنة الرابعة والعشرين من ارتحال أنى طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام وذكر عبه الغنم ومولدهم جرن الخطاب والتجار الثاني وعزم الزبير بن عبد المطلب أو العباس لسفر اليهم وخلعهم عن السلطنة وقتله وتولى كسرى بوز السلطنة وحرب الفجار الثاني عند البعض وتجارة الشام مع أبي بكر وحلف الفضول وشكائهم الى عهده من أت يأت منه مذلال وهدم البسكة وشأفي في قول بعض العلماء (الباب الثالث) في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين الى السنة الأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم من خروجه الى الشام مع مسرة عبد خديجة وقصة نسطور الراهب وتزوج خديجة وولمته وذكر سائر أرواحه واحدا واحدا وذكر سراره وأولاده وتزوج بناته وأخواته وولادة علي بن أنى طالب وهدم الكعبة وشأفي وولادة فاطمة وموت يزيد بن عمرو بن نفيل ورؤيته الضوء والنور وقتل كسرى بوز النعمان بن المنذر (الركن الثاني) في الحوادث من ابتداء نبوته الى زمان هجرته من صفة نزول الوحي ورحى الشياطين بالشهب وانقسام طاق كسرى وأول من أسلم وخفاء الدعوة ووفاء ورقة بن نوفل واطهار الدعوة وولادة عائشة وهجرة الحبشة وابتداء المشركين ووفاء عمة بنت حباط واسلام خزيمة بن الخطاطب ووقعة نعاث وتأسيس قريش على معاداة بني هاشم وحي المطيب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاء أنى طالب وخديجة وذكر شيف ووفود الحن وتزوج سودة وعائشة وبداء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وسبعة العتبة الاولى وسبعة العتبة الثانية وهجرة أنى بكر الى الحبشة وبداء هجرة الاحباب الى المدينة ومشاورة قريش في حبسه أوقله وأخارجه واخبار جبريل اليه بذلك واذن له بالهجرة (الركن الثالث) في الحوادث من ابتداء نبوته الى زمان هجرته ووفاته وفيه أحد عشر موطن (الموطن الاول) في وقائع السنة الاولى من الهجرة وفيه فصلان (الفصل الاول) في خروجهم مع أنى بكر من مكة الى الغار وليهما فيه ثلاثة أيام وخروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق من ادراك سراقة ومرورهما بخيصة أم معبد ولقهما بريدة بن الخصيب ولقهما بالحق بن عبد الله والزبير بن العوام في الطريق وموت البراء ابن معرور واستقبال أهل المدينة ونزولهما بقاء وليهما في بني عمرو بن عوف وتأسيسه مسجد بقاء (الفصل الثاني) في انتقاله من بقاء الى باطن المدينة وأول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه باطن المدينة ونزوله على أبي أيوب وسكاه بداره وبناء المسجد وموت كلثوم بن المهدم واسلام عبد الله بن سلام وموت أسعد بن زرارة وابتداء خدمة أنس وزيادة في صلاة الحضر ووعا أنى بكر والصحابة واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادعة اليهود وموت العاصم بن وائل من مشركي مكة وبعث يزيد بن حارثة الى مكة للاتيان بعباله وولادة النعمان بن بشر وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذئب وابتداء الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبنائه بعائشة وبعث سعد بن أبي وقاص الى الخرار وابتداء الاذان (الموطن الثاني) في حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشوراء وتزوج علي بفاطمة وغزوة الابل وامر واذن وغزوة بواط وغزوة العشرة وتكسية علي بأبي تراب وغزوة بدر الاولى وسرية عبد الله بن جحش وتقويل القبلة وتحديد مسجد بقاء ونزول فرض رمضان وغزوة بدر الكبرى وغلبة الروم على فارس ووفاء رقية وقتل عمر بن عدى العصماء وصلاة الفطر وزكاته وفرض زكاة الاموال وغزوة قرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان

ابن مظهون وصلاة العيد والتفخمة وبناء على بفاطمة وموت أمية بن أبي الصلت (الموطن الثالث) في وقائع السنة الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن سلمة لقتل كعب بن الأشرف وتزوج عثمان أم كلثوم وغزوة غطفان وغزوة خيبران وسرية زيد بن حارثة إلى القردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذلك ميلاد الحسن وغزوة أحد ومقتل حمزة ومصعب بن عمير وأنس بن النضر وثابت بن دحداح وحظلة غسيل الملائكة ومحمد بن زياد وغزوة جراء الأسد وسرية طهمة بن الأبرق وعلوق فاطمة بالحسين (الموطن الرابع) في وقائع السنة الرابعة من الهجرة من سرية أبي سلمة إلى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن أبيس إلى قتل سفيان بن خالد وسرية المنذر بن عمرو إلى بئر معونة وسرية عامر إلى الرجيع وسرية عمرو بن أمية الضمري إلى مكة لقتل أبي سفيان وغزوة بني النضير ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاة عبد الله بن عثمان وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعودة وتزوج أم سلمة ورحم اليهودين ووفاة فاطمة بنت أسد وتخرج الخمر عند البعض (الموطن الخامس) في وقائع السنة الخامسة من الهجرة من فلت سلمان من الرق وغزوة دومة الجندل ووفاة أم سعيد بن عبادة وخسوف القمر وشدة قريش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدم نهمان بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتسمى غزوة بني المصطلق أيضا وتنازع جهنم وقدم مقيس بن حبان ونزل آية التيمم وتزوج جويرية وأفلح عائشة وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة أولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزل آية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن القرس ومسايق الخيل ونزل فرض الحج والهسي عن أخار لحوم الاضاحي (الموطن السادس) في وقائع السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة إلى القرظان وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحبان وبعث أبي بكر إلى كراع الغنم وزيارته النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه وغزوة الغابة وسرية عكاشة إلى عمرو وسرية محمد بن مسلمة إلى ذي القصة وسرية أبي عبيدة بن الجراح إلى مصارع أصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة إلى بني سليم بالجحوم وسرية زيد بن حارثة إلى العيص وسرية زيد بن حارثة إلى الطرف وسرية زيد بن حارثة إلى حسمى وسرية كرز بن جابر القهري إلى العرين وسرية زيد بن حارثة إلى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف إلى بني كلب وبعث علي بن أبي طالب إلى بني سعد وسرية زيد بن حارثة إلى أم فرقة وسرية عبد الله بن عتب لقتل أبي رافع والاستسقاء وسرية عبد الله بن رواحة إلى أسيرين رازم اليهودي تخيير وسرية زيد بن حارثة إلى مدين وغزوة الحديبية وسيرة الرضوان ونزل حكم الظهار ووفاة أم برمك وتخرج الخمر وتزوج أم حبيبة (الموطن السابع) في وقائع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وأرسال الرسل إلى ملوك الأطراف ومخبره صلى الله عليه وسلم وبعث أبان بن سعيد قبل نجد وإسلام أبي هريرة وغزوة خيبر ومعها واستصفا صفية وفتح فداك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى ولبلة العريس والبناء بأمة حبيبة وسرية عمر بن الخطاب إلى تربة وبعث أبي بكر إلى بني كلاب وبعث بشر بن سعد إلى بني مزة وبعث غالب بن عبد الله إلى الميعة وبعث بشر ابن سعد إلى عين وجبار وبعث سرية قبل نجد وكابه إلى جسر بن الإيم وقتل شيرويه أباه ووصول هدية المقوقس وهجرة القضاء وتزوج معوية وسرية ابن أبي العوجاء إلى بني سليم (الموطن الثامن) في وقائع السنة الثامنة من الهجرة من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وتزوج فاطمة بنت الفضال وسرية غالب بن عبد الله الليثي إلى بني الملوحة وسرية غالب بن عبد الله إلى مصاب أصحاب بشر بن سعد بفتحك واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب إلى بني عامر

بالنبي وسرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات الحلاح وسرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسرية أبي عذرة بن الجراح الى سيف البحر وسرية أبي قتادة الى خضرة وسرية أبي قتادة الى بطن اضم وسرية عبد الله بن أبي حدود الى الغابة وغزوة فتح مكة واسلام أبي سفيان بن حرب واسلام أبي قحافة واسلام حكيم بن خزام واسلام عكرمة بن أبي جهل وسرية خالد بن الوليد عقب فتح مكة الى العزى بنخلة وسرية عمرو بن العاص الى سواصن هذيل وسرية سعد بن زيد الاشجلى الى مناة صمن الاوس وسرية خالد بن الوليد الى بني خزيمه وغزوة حنين وسرية أبي عامر الى أولاس وسرية الطفيل ابن عمرو الدوسي الى ذى الكفين وغزوة الطائف واسلام صفوان بن أمية واسلام مالك بن عوف النضري وبعث عمرو بن العاص الى عمان وبعث العلاء الحضرمي الى البحرين واسلام عروة بن مسعود الثقفي وبعث قيس بن سعد بن عباد الى ناحية اليمن وتزوج مليكة الكندبة وطلاق سودة وولادة ابراهيم وابتداء الوفود ووفاة زينب (الموطن التاسع) في وقائع السنة التاسعة من الهجرة من بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى بني المصطلق وسرية قطبة بن عامر الى خنم وبعث النخائل الى بني كلاب وسرية علقمة الى الحبشة وبعث علي بن أبي طالب الى النخس صنم طى وسرية عكاشة الى الحباب واسلام كعب بن زهير وتنايع الوفود وقصة الايلاء وغزوة بول وسرية خالد بن الوليد الى اكيدر وكاهه الى هرقل وموت عبد الله ذي النجادين وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبه وارجاهم وقصة اللعان واسلام ثقف ومجيء كتاب ملوك حبر ورحم الغامدية ووفاة النجاشي ووفاة أم كلثوم وموت عبد الله بن أبي ترسل وحج أبي بكر وقتل فارس ملكهم شهر يار بن شرويه وتمليكهم ثوران بنت كسرى (الموطن العاشر) في وقائع السنة العاشرة من الهجرة من قدوم عدي بن حاتم وبعث أبي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بن جحران وبعث علي بن أبي طالب الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذى الخلصة وبعث جرير الى ذى الكلاع وبعث أبي عبيدة بن الجراح الى بحران وقصة بديل وتميم الداري ووفاة ابراهيم وانكساف الشمس يوم مات ابراهيم وظهر جبريل في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وقدوم فبر وزاديلي واسلام فروة بن عمر والجداعي وحجة الوداع ومجيء صبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول آية الاستئذان وموت أبي عامر الراهب (الموطن الحادي عشر) في وقائع السنة الحادية عشر من الهجرة من قدوم وفد النخع والاستغفار لاهل البقيع وسرية أسامة بن زيد الى بني وكر الاسود الغنسي وذ كرميلة الكذاب وسجاج وطلحة وذ كرمافع قبل مرضه وما وقع في مرضه ومدة مرضه وذ كرمته ووقت موته وذ كرمية أبي بكر وذ كرمه وتكفنه والصلاة عليه وقره ودفنه والتدب عليه وميراثه وتركته وحكمه فيها ورؤيته في المنام وذ كرميائه صلى الله عليه وسلم سائر المزارات بالمدنية (وأما الخاتمة) فمما فصلان (الفصل الأول) في المتفرقات من أرفأته وحربه وتخدمه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه وذ كرمواليه وأمرائه ورسله وكناه ومؤذنيه وخطبائه وشعرائه وحدانه وذ كرميله ولقائه ودوابه وآلات حروبه ولباسه وذ كرم من وفد عليه (الفصل الثاني) في ذ كرم الخلفاء الراشدين وذ كرم خلفاء بني أمية والعباسيين

(الطلبعة الأولى من المقدمة في تعريف النبي والرسول وأولى العزم والخاتم والفرق بينهم وبين البشر والملاك وبين النبي والولي والساحر وفي أول ما خلق الله وما بدأ من أنواره قبل وجوده الصوري وخلق طبيعته قبل طينة آدم وحديث صور الانبياء وذ كرم دلائل نبوته وعلامات رسالته من بشارت الكتب القديمة والعلماء المتقدمين وأخبار الجئن والكهنة)

قال في شواهد النبوة اعلم أن النبي عبارة عن انسان أنزل عليه شريعة من عند الله بطريق الوحي تضمن تلك الشريعة بيان كيفية تعبد الله تعالى فإذا أمر بتبليغها إلى الغير يسمى رسولا * وفي الفروقات المسكنة النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله تضمن ذلك الوحي شريعة تعبد بها في نفسه فان بعث بها إلى غيره كان رسولا * وفي شرح العقائد العبدية للشيخ جلال الدين الدواني النبي انسان بعثه الله إلى الخلق لتبليغ ما أوحاه اليه والرسول قد يستعمل مرادفاه وقد يختص بمن هو صاحب كتاب فيكون أخص من النبي * وفي أنوار التنزيل الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة مجددة يدعو الناس إليها والنبي بعثه ومن بعثه لشرع سابق كأبناء بني اسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام ولذلك شبه النبي صلى الله عليه وسلم علماء أئمة بهم حيث قال علماء أئمة كأبناء بني اسرائيل فالتبليغ أعم من الرسول ويدل الله عليه أنه سئل صلى الله عليه وسلم عن الانبياء فقال مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا قبل كرم الرسل منهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر جماعة غيرهم * وقبل الرسول من جمع إلى المعجزة كما بمنزلة عليه والنبي غير الرسول من لا كتاب له وقبل الرسول من أتاه الملك بالوحي والنبي يقال له ولن يوحى إليه في المنام * وفي العروة الوثقى كل من كان تصرفه في ظواهر الخلق فهو سلطان وكل من كان تصرفه في ظواهر الخلق وبواطن المؤمنين به مؤيد من عند الله مستغنيا بنفسه في التلقي من ربه عن بشر مثله فهو نبي فالتبليغ سلطان في الظاهر ولي في الباطن مستغنى في ارشاد الخلق عن بشر مثله فإذا اجتمعت السلطنة والولاية في شخص واحد انتشر العدل في الظاهر والباطن ويتم امر معاش الناس ومعادهم على نحو أكمل وأفضل والرسول عام يطلق على الملك والشر والنبي خاص لا يطلق الا على البشر * وفي معالم التنزيل وجعلهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا والرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر كافر والذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا * وفي النابيع روى الكاشي عن كعب الاحبار أن عددا الانبياء اثنا ألف ومانئسا ألف وخمسة وعشرون ألفا والرسول ثلثمائة وثلاثة عشر * وفي العدة لم يبعث الله نبيا من أهل البادية قط ولا من النساء ولا من الجن ويؤيده قوله تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجا لا نوحى اليهم من أهل القرى وسيجي الخلاف في نبوة النساء في الباب السابع في حوادث السنة الخامسة والعشرين من النبوة * وفي ربيع الاربار للزنجشيري عن فرقد الشنخي لم يبعث نبي قط من مصر من الامصار وانما بعثوا من القرى لان أهل الامصار أهل السواد والريف وأهل القرى أرق وعن أبي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله من أول الانبياء قال آدم فقلت أنبي مرسل قال نعم ثم قال يا أبا ذر أربعة سريانون آدم وشيث وأخنوخ وهود وادريس وهو أول من خط وخطا ونوح وأربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيل يا أبا ذر وأول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى قلت كم أنزل الله من كتاب قال مائة صحيفة وأربعة كتب على شيث خمسين صحيفة وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والاخبيل والزبور والفرقان ولم يدرك آدم في هذه الرواية * وفي النبا يسمي وعلى آدم عشر صحائف ولم يدركه حفص موسى وقال وأنزل التوراة على موسى والزبور على داود والاخبيل على عيسى والفرقان على نبيكم * وفي المدارك أنزل التوراة وهي سبعون وقرعير لم يقرأها كلها الا أربعة موسى ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام * وفي بحر العلوم وعشرين صحيفة على ابراهيم والتوراة على موسى ألف سورة كل سورة ألف آية والاخبيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم * وفي الانسان الكامل الزبور لفظه سريانية وهي بمعنى الكتاب فاستعملها العرب حتى أنزل الله تعالى وكل شيء نعلموه في الزبور أي في الكتاب وأنزل الزبور على داود آيات مفصلات ولكنه لم يخرجها إلى قومه

الاجلحة واحدة بعد أن كمل الله نزوله عليه وكان داود أطف الناس محاورة وأحسنهم شمائل وكان
 تحيف البدن قصيرا لقامة ذاقوة شديدة كثيرا لاطلاع على العلوم المستعجلة في زمانه * وفي العرائس
 قال وهب وصعب كان داود عليه السلام أحمر الوجه دقيق الساقين سبط الرأس قليل الشعر
 أبيض الجسم طویل اللحية فيها جوده حسن الصوت وكان اذا تلا الزبور وقفت الحيوانات حوله
 من الوحوش والطيور وكان يهلك الناس في مجلسه من صوته الحسن ونغمته الانثية والترجيع والالحان
 ولم يعط أحد من خلق الله مثل صوته وكان يقرأ الزبور تسعين لحنا لحنة منها يقيق الجنون والمغنى عليه
 وما صنعت المزمار والعيدان والرباط وسائر أنواع الاوتار والملاهي الاعلى نغماته وأجnas صوته
 بتعليم ابليس وعناريته انتهى كلام العرائس * وفي كتاب طهارة القلوب للشيخ العارف عبد العزيز
 الدين يري روى أن داود عليه السلام كان اذا أراد أن يوح على ذنبه مكث سبعة أيام يلها لها لا يأكل
 ولا يشرب ولا يقرب النساء ثم يخرج له منبرا الى البرية ثم يأمر سليمان عليه السلام أن ينادى بصوت
 عال من أراد أن يسمع نوح داود فليأت فتأتى الوحوش من البراري والآكام وتأتى الهوام من الجبال
 والطيور من الاوكار وتخرج العذارى من خدورهن وتجتسم الخلائق لذلك اليوم فتأتى داود فترقى
 على المنبر فيحيط به بنوا اسرائيل على طبقاتهم وكل صنف من الخلق على حدته وسليمان عليه السلام
 واقف على قدميه عنده فباخذ داود في الشاء على الله تعالى فيصيحون بالبكاء والصراخ ثم يأخذ في ذكرا الحنة
 والنار فوثق خلق كثير من الناس والوحوش والطيور والهوام ثم يأخذ في أهوال القمامة وينوح
 على نفسه فيجث من كل صنف طائفة عظيمة فاذا رأى سليمان كثرة الموتى قال يا أيتها منقرت المستعين
 كل ممزق ومات طائفة من بني اسرائيل ومن الوحوش والطيور والهوام ثم يأخذ في الدعاء حتى يقع
 مغشيا عليه فيحمل الى منزله وتكثر الجنائز في الناس فيقال هذا قيل ذكرا الله تعالى وهذا قيل خوف
 الله وهذا قيل ذكرا الحنة وهذا قيل ذكرا النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا الله داود
 أغضبان أنت على داود ولا يزال ينادي ربه حتى يأتي سليمان فيستأذن ويدخل ويقدم اليه قرصا من
 شعير ويقول يا أبت تقرب هذا على مرتدي فباكل منه ماشاء الله تعالى ثم يخرج الى بني اسرائيل وقال يزيد
 الرقاشي خرج داود مدمرة يوح على نفسه ومعه أربعون ألفا فمات منهم ثلاثون ألفا فارجع منهم الا
 عشرة آلاف وكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب حتى يقعد انسان على رجله وأخر على صدره لئلا
 تتفرق أعضاؤه ومناصله * وفي الانسان الكامل أنزل الله الانجيل على عيسى بالغة السريانية وقرئ
 على سبعة عشر لغة وأول الانجيل * باسم الاب والام والاس * صكما أن أول القرآن * بسم الله
 الرحمن الرحيم * وأخذ هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا أن الاب والام والاس عبارة عن الروح
 ومريم وعيسى حينئذ قالوا لثلاثة ولم يعلموا أن المراد بالاب هو اسم الله وبالام كنه الذات المعبر
 عنها بمجاهة الحقائق وبالابن الكلب وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه واليه
 أشار في قوله تعالى وعندنا أم الكتاب * وفي أنوار التنزيل ان السبب في وقوع النصارى في هذه الضلالة
 أن أرباب الشرائع المتقدمة كانوا يطلعون الاب على الله باعتبار أنه السبب الأول حتى قالوا ان الاب هو
 الرب الاصغر والله سبحانه هو الرب الاكبر ثم ظنت الجبهة منهم أن المرادة الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا
 ولذلك كفوا عنه ومنع مطلعا جسم المادية الفساد * وعن وهب بن منبه قال ان صحف ابراهيم عليه السلام
 أنزلت في أول ليلة من شهر رمضان وأنزل التوراة على موسى عليه الصلاة والسلام است ليال خلون
 من شهر رمضان بعد صحف ابراهيم بجماعة عام وأنزل الزبور على داود عليه الصلاة والسلام لاثنتي
 عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بهذا التوراة بجماعة عام وأنزل الانجيل على عيسى عليه الصلاة

مطلب نفيس

دقيقة

والسلام ثلاث عشر على ما في الكشف وقيل لثمان عشرة ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور بألف عام ومائتي عام وأنزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين أو سبع وعشرين ليلة خلت من شهر رمضان بعد الانجيل بسبعمائة عام وعشرين عاما واختلف في كيفية انزاله على ثلاثة أقوال أحدها أنه نزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا وأملاها جبريل على السفارة ثم كان ينزل بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ما في عشرين سنة أو في ثلاث وعشرين سنة أو خمس وعشرين سنة على حسب الاختلاف في مدة أقامته صلى الله عليه وسلم بحكة بعد النبوة فقبل عشر وقيل ثلاثة عشر وقيل خمسة عشر ولم يختلف في مدة أقامته بالمدسة انما عشر واختلفوا في وقت ليلة القدر فأكثرهم على انها في شهر رمضان في العشر الاواخر في أولها وأكثر الاقوال انها السابعة منها وكذا في الكشف وهذا أى القول الاول أشهر وأصح واليه ذهب الاكثرون ويؤيده ما رواه الخاكم في مستدركه عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة قال الخاكم جمع على شرط الشيخين* وأخرج النسائي في تفسيره من جهة حسان بن أبي الاسود عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال فصل القرآن من اللذ كراى أم الكتاب وهو اللوح الى بيت العزة في السماء الدنيا جملة واحدة واسناده صحيح وحسان بن أبي الاسود وثقه النسائي وغيره * والقول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر من عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين ليلة قدر من ثلاث وعشرين سنة وقيل في خمس وعشرين ليلة قدر من خمس وعشرين سنة نزل في كل ليلة قدر انزاله في كل سنة ثم ينزل بعد ذلك منجما في جميع السنة على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول بعض العلماء كان ينزل من القرآن في كل ليلة قدر من السنة الى السنة ما يكفيه الى مثله من السابق وكان جبريل ينزل في ليلة القدر من السماء السابعة الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم ينزل عليه من السماء الدنيا بحسب المصالح والوقائع الى ليلة القدر من قبل وإذا كان ليلة القدر من قبل أنزل عليه مثل ما أنزل في ليلة القدر التي قبلها وهذا أى بالقول الثاني قال مقاتل والامام أبو عبد الله الحلبي في المنهاج والماوردي في تفسيره* والقول الثالث أنه احدى انزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في أوقات مختلفة من سائر الاوقات وهذا أى بالقول الثالث قال الشعبي وغيره* واعلم أنه اتفق أهل السنة على أن كلام الله المنزل واختلفوا في معنى الانزال فقبل معناه الظاهر القرآن وقيل ان الله أفهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلقه قراءته ثم جبريل أذاه في الارض وهو يخط في المكان وذكر النيسابوري في تفسيره كام الله جبريل بالقرآن في ليلة واحدة وهي ليلة القدر فسمع جبريل وحفظه بقلبه وجاء به الى السماء الدنيا الى الكتبة فكتبوه ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالانجور أى الاوقات قال الزركشي في البرهان في التنزيل طريقتان أحدهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخضع من صورة البشرية الى صورة الملكية وأخذ من جبريل والثاني أن الملك اخضع الى البشرية حتى يأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم منه والاول أصعب الحالتين ونزل بعضهم عن السمرقندي حكاية ثلاثة أقوال في أن المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ماهو أحدها أنه اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم أن أحرف القرآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبريل قاف وان تحت كل حرف معان لا يحيط بها الا الله وهذا معنى قول الغزالي ان هذه الاحرف ستره لعنانه والثاني أنه انما نزل جبريل عليه الصلاة والسلام بالمعاني خاصة وأوصى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وانما تسكروا بقوله تعالى نزل الروح الامين على قلبك والقول الثالث أن جبريل عليه السلام انما ألقى عليه المعنى وانما عبر بهذه اللفاظ

بلغة العرب وإن أهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم أنزل به كذلك قيل السرى أنزله جملة إلى السماء
 الدنيا لتفخيم لأمرهم وأمر من نزل عليه وذلك بأعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب
 المنزلة منزل على خاتم الرسل لا شرف إلاهم ولقد صرفناه إليهم لينزل عليهم ولولا الحكمة الإلهية
 اقتضت نزوله بمجانب سبب الوقائع لاهبط إلى الأرض جملة فأن قيل في أي زمان نزل جملة إلى السماء الدنيا
 بعد ظهور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم أم قبلها قلت قال الشيخ أبو شامة الظاهر أنه قبلها وكلاهما
 يتحقق قبل أن ليلة القدر بمحمد صلى الله عليه وسلم وأخص به بعد ظهور نبوة فمكيف يمكن
 نزوله قبل ذلك * وفي بحر العلوم للشيخ نجم الدين عمر النسفي وكاتب البرهان لآي عبد الله محمد بن
 عبد الله الزركشي قال الإمام أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من أشرف علوم القرآن علم نزوله
 وجهاته وترتيب منازل عبكة ابتداء ووسطا وانتهاء وترتيب منازل بالمدنية كذلك وما اختلفوا فيه فقال
 بعضهم هو مكي وقال بعضهم هو مدني ومنازل مرتبة ومنازل بمكة وحكمه مدني ومنازل بالمدنية وحكمه
 مكي ومنازل بمكة في أهل المدينة ومنازل بالمدنية في أهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدينة وما يشبه نزول
 المدني في المكية ومنازل بالحقة ومنازل ببيت المقدس ومنازل بالطائف ومنازل بالحديثة ومنازل ليلا
 ومنازل نهارا ومنازل شتاء ومنازل صيفا ومنازل مشيعة ومنازل مفردة والآيات المدنية في السور المكية
 والآيات المكيات في السور المدنية وما حمل من مكة إلى المدينة وما حمل من المدينة إلى مكة وما حمل
 من المدينة إلى أرض الحبشة ومنازل بمجلا ومنازل مضرا ومنازل مردوزا وما هو ناسخ وما هو منسوخ
 فهذه ثلاثون وجهها لم يعرفها ولم يجزئهم المبحر له أن يتكلم في كتاب الله * (ذكر ترتيب منازل
 بمكة) * روى عن الحسين بن واقد أنه قال أول منازل من القرآن بمكة أقرأ باسم ربك وقيل أول منازل
 سورة الفاتحة كذا في البرهان وهو ضعيف وفي رواية أو ودنزل الفاتحة بعد أبيها المثر ثم ن
 والقلم ثم بأبيها المنزل ثم بأبيها المثر ثم ثبت بدا أي لهب ثم إذا الشمس كورت ثم صبح اسم ربك الأعلى
 ثم لليل إذا غشي ثم أو الفجر ثم والنهي ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم أنا أعطنا لك الكوكب
 ثم ألهما كم التكثير ثم أرايت الذي يكذب بالدين ثم قل بأبيها الكافرون ثم سورة القدر ثم الفلق ثم
 قل أعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والجنم إذا هوى ثم عبس ونوى ثم أنا أنزلناه ثم والشمس
 وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتسعين والزيوتون ثم لا يلاف قريش ثم الساعة ثم لا أقسم
 بيوم القيامة ثم الهمزة ثم والمرسلات ثم ق والقرآن المجيد ثم لا أقسم بهذا البلد ثم الطارق
 ثم اقرب الساعة ثم ص والقرآن ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم مريم ثم طه
 ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النحل ثم القصص ثم بنو إسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام
 ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم حم
 الدخان ثم حم الحاشية ثم حم الأحقاف ثم والذاريات ثم العاشية ثم الكهف ثم النحل ثم ج ثم إبراهيم
 ثم الأنبياء ثم المؤمنون ثم ألم تنزيل السجدة ثم الطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سأل سائل ثم عم نساء لون
 ثم وانازعات ثم إذا السماء انفطرت ثم إذا السماء انشقت ثم الروم * واختلفوا في آخر منازل بمكة
 قال ابن عباس العنكبوت وقال الخليل وعطاء المؤمنين وقال مجاهد وبني لطفة من ههنا ترتب
 منازل من القرآن بمكة وعليه استقرت الرواية عن الثقات وهي خمس وعشرون سورة كذا في بحر العلوم
 للنسفي والبرهان للزركشي * (ذكر ترتيب منازل بالمدنية) * وأول منازل بالمدنية سورة البقرة ثم الأنفال
 ثم آل عمران ثم الأحزاب ثم المعقنة ثم النساء ثم إذا زلزلت ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم
 ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل أنى على الإنسان ثم الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم إذا جاء نصر الله ثم التور ثم الحج

ثم المناقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المائدة
 ومنهم من يقدم المائدة على التوبة وقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة المائدة في خطبة يوم حجة الوداع
 فقال أيها الناس إن آخر القرآن نزولاً سورة المائدة فأحلوا حلها وحرموا حرامها * (ذكر
 ما اختلفوا فيه) * اختلفوا في ويل للطفقين قال ابن عباس هي مدنية وقال عطاء هي آخر ما نزل بمكة كما
 مر وقال قتادة سورة المزمل مدنية وقال الباقر هي مكية واختلفوا في الفاتحة وسبى عيانه فهذا
 ترتيب ما نزل بالمدنية وهي تسع وعشرون سورة فجميع ما نزل بمكة خمس وعشرون سورة كما مر وجميع
 ما نزل بالمدنية تسع وعشرون سورة على اختلاف الروايات وقال علقمة والحسن ما في القرآن بأها الناس
 فهو مكي وما فيه بأها الذين آمنوا فهو مدني وقال نجم الدين عمر النسفي في بحر العلوم اختلفوا في فاتحة
 الكتاب أنها مكية أو مدنية أو مكية ومدنية معاً على ثلاثة أقوال قال علي وابن عباس وأبي من كعب
 ومقاتل وقاتدة في جماعة آخرين أنها مكية وقال مجاهد أنها مدنية وذكر الحسين بن الفضل البخلي
 والثعالبي أن مجاهد انفرد بالقول أنها مدنية * (ذكر ما نزل مرتين) قال بعضهم إن الفاتحة نزلت مرتين
 مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدنية حين حوالت القبلة وقد صرح أنها مكية لقوله تعالى ولقد
 آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم وهو مكي كذا في أنوار التنزيل ولتنبيه زوالها سميت مثاني وهو
 نظير قوله تعالى أليس الله بكاف عبده وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الكفاية في حقه ان دفع
 عنه مكر الكفار كما قال واذ يعكر بك الذين كفروا ليثبوا الآية ونزلت هذه الآية مرة أخرى في شأن
 خالد بن الوليد حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لمحرق الشجرة التي كانت العرب يزعمون أن فيها
 عزي فخوفه الكفار منهم أو كانوا يقولون عازي خيليه وجنبيه فآو قلعها وحرقها وخرجت عزي فقتلها
 وقال عليه السلام تلك العزي ولن تعبد أبداً * وأما ما نزل بمكة وحكمه مدني فهذا قوله في الحجرات بأها
 الناس أنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية نزلت بمكة يوم فتحها وهي مدنية لأنها نزلت بعد الهجرة ومنها
 قوله في المائدة اليوم أكملت لكم دينكم إلى قوله الخامس نزلت يوم الجمعة والناس وقوف بعرفت فبركت
 ناطقة من هيئة القرآن وسورة المائدة مدنية لأنها نزلت بعد الهجرة وهي عدة آيات * وأما ما نزل بالمدنية
 وحكمه مكي فهذا قوله تعالى في المعجزة بأها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء وهي قصة
 حاطب بن أبي بلتعة وسارة والكتاب الذي دفعه إلى سارة يتخاطب أهل مكة ومنها قوله تعالى في سورة
 النحل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى قوله ويضعون ما يؤمرون * وفي البرهان إلى آخر
 السورة مدنيات يتخاطب بها أهل مكة ومنها سورة الرعد يتخاطب بها أهل مكة وهي مدنية ومن أول
 براءة إلى قوله إنما المشركون نجس خطاب لمشركي مكة وهي مدنية فهذا الذي ذكرناه من كلا القسمين
 من جملة ما نزل بمكة في أهل المدينة وحكمه مدني وما نزل بالمدنية في أهل مكة وحكمه مكي * وأما ما يشبه
 تنزيل المدنية في السور المكية فمن ذلك قوله تعالى في سورة النجم الذين يجتنبون كثراً إلى الفواحيش
 الإلهم كثراً الإلهم يعني كل ذنب عاقبه النار والفواحيش يعني كل ذنب فيه الحد الإلهم وهو ما بين
 الحدين من الذنوب نزلت في تهان والمرأة التي راودها عن نفسها فأبى واستقرت الرواية بما قلنا
 والدليل على صحة أنه لم يكن بمكة حد ولا زجر ومنها قوله تعالى في هود وأقم الصلاة طرفي النهار الآية
 نزلت في أبي مقبل الحسين بن عبيد بن قيس والمرأة التي اشترت برأ فراودها * وأما ما يشبه تنزيل مكة
 في السور المدنية فمن ذلك قوله تعالى في الانبياء لو أردنا أن نتخذ لهم أقداراً لآخذناهم ولداً نزلت في نصارى
 نجران السيد والعاقب ومنها سورة والعاديات ضمها في رواية الحسين بن واقد ومنها قوله تعالى
 في سورة الانفال واذا قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق الآية * وأما ما نزل بالحنطة فتقوله تعالى في سورة

التقص ان الذي فرض عليك القرآن لراذلك الى معاد نزل بالحقة في طريق المديسة والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر * وأما نزل بيت المقدس فقوله تعالى في سورة الزخرف واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أن يجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون نزلت بيت المقدس في ليلة أسرى به * وفي الكشف قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وأتهم وقيل له سلم فلم يشك ولم يسأل * وفي النابيع سمع النبي صلى الله عليه وسلم من الرسول مع الآية التي بعدها ليلة المعراج من الحق تعالى بلا واسطة * وأما ما نزل بالطائف فقوله عز وجل في الفرقان ألم تر الى ربك كيف مذل الظل الآية وفي اذا السماء انشقت بل الذين كفروا يكتفون والله أعلم بما يعاون فسرهم بعذاب أليم يعني كفار مكة * وأما ما نزل بالحدبية حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم أهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو وما نعرف الرحمن ولوعنا أنك رسول الله لئلا نعناك فأ نزل الله تعالى وهم يكفرون بالرحمن الى قوله ستاب * وفي النابيع قوله بل الذين كفروا يكتفون الآية وقوله وهم يكفرون بالرحمن في سورة الرعد لتنا بالحدبية في حق الصلح * وأما ما نزل ليلا فقوله في أول سورة الحج بأنها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم نزلت ليلا في غزوة بني النضير وهم حتى من خزاعة والناس يسبرون فلم يرا أكثرها كامن تلك الليلة ومنها قوله تعالى في المائدة والله يصمئهم من الناس وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحرسه أم هانئ كل ليلة في غزوة والنبي صلى الله عليه وسلم في خيمة من آدم فبات على باب الخيمة حذيفة وسعد في آخره فلما أن كان بعدد ربع من الليل أنزل الله عليه الآية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيمة * وفي البرهان أخرج رأسه من الخيمة وقال يا أيها الناس انصرفوا فقد عصمتي الله تعالى * ومنها قوله تعالى انزلنا هدى من أحببت قالت عائشة رضيت الله عنها نزلت هذه الآية وأنعم النبي صلى الله عليه وسلم في العاف ومنها ما نزل ليلة المعراج وهو قوله تعالى آمن الرسول مع الآية التي بعدها سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما مر من رواية النابيع ونزل عليه أكثر القرآن نهارا * وأما ما نزل في الشتاء وما نزل في الصيف فقد ذكر العلماء أن آية الكلافة في أوائل سورة النساء نزلت في الشتاء وان الآية التي في آخرها نزلت في الصيف * وأما ما نزل مشيعا فلناخمة نزلت ومعها غاشون ألف ملك وفي رواية سبع مائة ألف ملك طبقوا بين السماء والارض لهم زجل بالتسبيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الله وختر ساجدا ومنها سورة الانعام نزلت جملة واحدة بشمعه سبعون ألف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد وكذا في الكشف وزاد في البرهان طبقوا بين السماء والارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله وختر ساجدا * وقال الزركشي قد روى ما يخالفه فروي أنهم لم ينزل جملة واحدة بل نزل منها آيات بالمدنية اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وهي قوله تعالى قل تعالوا الى آخر الآيات الثلاث وقيل ست آيات وقيل غير ذلك وسائر ما نزل مكة ونزل آية الكسرى ومعها ثلاثون ألف ملك ونزل سورة يس ومعها ثلاثون ألف ملك ونزل واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ومعها عشرون ألف ملك * وذكر الامام أحمد في مسنده من حديث معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سننام الشرا وتذرونه نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا ورواه الطبراني أيضا كذا في البرهان وسائر القرآن نزل به جبريل عليه الصلاة والسلام مفردا بلا تشيع * وأما الآيات المدنية في السور المكية فهنا سورة الانعام وهي كلها مكية خلاست آيات استقرت بذلك الروايات وما قدر والله حق قدره الآية نزلت في مالئ بن الصيف من أجبأ اليهود رؤسائهم والثانية والثالثة ومن أظلم عن افترى على الله كذبا أو قال

أوحى إلى ولده العيسى * في الكشف هو مسألة الحنفى الكذاب أو كذاب صنعاء الأسود العيسى ومن قال سألزل مثل ما أنزل الله هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي أخو عثمان من الرضا وعن ثلاث آيات من أواخرها قل تعالوا إلى قوله تنقون ومنها سورة الأعراف كلها مكية خلا عثمان آيات وأسألهم عن القرية إلى قوله واذنقنا الجبل فوقهم الآية ومنها سورة إبراهيم مكية غير آيتين تركنا في قبلي بدر وهما قوله تعالى ألقوا إلى الذين يبدؤا لعلهم يكفروا الآيتين ومنها سورة النحل مكية إلى قوله تعالى والذين هاجروا في الله والباقي مدينا ومنها سورة بني إسرائيل مكية غير قوله تعالى وإن كادوا للفتنة والذين هاجروا في الله يعني ثقيفا وغير قوله تعالى وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق الآية ومنها سورة الكهف مكية غير قوله تعالى واصبر نفسك لزل في سلمان الفارسي ومنها سورة القصص مكية غير آية وهي قوله تعالى والذين آتيناهم الكتاب يعني الأنجيل من قبله هم به يؤمنون يعني بالفراق زلت في أربعين رحلا من مؤمني أهل الكتاب قدموا من الحبشة مع جعفر بن أبي طالب فأسألوها ومنها سورة الزمر مكية غير قوله تعالى قل يا عبادي الذين أسرفوا الآية ومنها الحواميم كلها مكية غير قوله تعالى في الأحاف قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية زلت في عبد الله ابن سلام ومنها سورة النجم مكية الآية قوله تعالى أفرأيت الذي تولى الآية ومنها سورة أرايت الذي مكية غير قوله في الليل فلما مدينة كذا قال مقاتل بن سليمان وأما الآيات المكية في السور المدنية فيها قوله تعالى في الأنفال وما كان الله ليعذبهم وأنت فهم يعني أهل مكة حتى تخرج من دين أظهرهم ومنها سورة التوبة مكية غير آيتين افتدجاء ثم رسول من أنفسهم إلى آخر السورة ومنها سورة الرعد مكية غير قوله تعالى ولأن قرأتنا سارت به الجبال إلى جميعها ومنها سورة الحج مكية غير أربع آيات مكية وأما أرضنا من قبلنا من رسول إلى قوله عذاب يوم عقيم * وأما ما حل من مكة إلى المدينة فأول سورة حلت من مكة إلى المدينة سورة يوسف انطلق بها عوف بن عقر في القامئة الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فأسلموا وهو أول من أسلم من الأنصار ثم حل بعد ما قل هو الله أحد إلى آخرها ثم حل بعدها الآية التي في الأعراف قل يا أيها الناس إنني رسول الله إليكم جميعا إلى قوله يهودون فأسلم عليها طوائف من أهل المدينة * وأما ما حل من المدينة إلى مكة فن ذلك قوله في البقرة يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه زلت في سرية عبد الله بن جحش وتبلغ ابن الحضرمي ثم حلت آية الراب من المدينة إلى مكة في حضوره ثم وفي المغيرة إلى عتاب بن أسيد ما حل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فقرأها عتاب عليهم وهي يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بينكم من الربا فاقربوا واتقوا وأخذوا رأس المال ثم حلت تسع آيات من سورة براء فمن أولها فقرأها عيسى بن أبي طالب رضي الله عنه يوم النحر على الناس ثم حلت من المدينة إلى مكة الآية التي في النساء وهي قوله لا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان إلى قوله عفا غفوراً * وأما ما حل من المدينة إلى أرض الحبشة فهي ست آيات بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جعفر بن أبي طالب في خصوصه الرهبان والقسيسين بأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم فأسلم النجاشي وأسألوها * وأما المحمل فكلمة أقموا الصلاة وأتوا الزكاة وأفعال الخير ونحوها إلى الله جميعاً * وأما المنصر فكلمة واضرب لهم مثلاً أصحاب القرية انطاكية أذبحها المرسلون أصحاب عيسى أذربنا الله بهم آيتين ناروض وماروض فكذبوها فعز زنا بآيات شعون الصفا قصة أصحاب القرية وشاهم مشقة على الملين مثل الثاني وهو قوله أذربنا الله بهم آيتين إلى آخره بيان وتفسير للآول وهو قوله أذبحها المرسلون إلى آخرها كذا في الكشف وقوله الثابون العابدون والآية وقد أظلم المؤمنون الآيات وقوله الله الحمد وفسره بما بعده وقوله خلق هولاء

وفيه مجاميعه * وأما الرموز فكقوله طه يس وقالوا طه بأقرب قيل خاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طه وقيل معناه يارجل وقيل ياهامسا للأشعر ياهاجدا بالاحجار ياسين ياسيد المرسلين وقيل أى يسرنا لك ولا تمتك الكتاب المبين وأستنارنا لتبنا الشهادة واليمين فذكرى بالله شهيد المأسيد المرسلين فكن من الشاكرين وقيل الحمد لله رب العالمين * وأما النسخ والمنسوخ ففي أوائل التنزيل نسخ الآية بيان انتهاء التعبد بقراءتها والحكم بالسفاد منها أو بها جميعا فمما نسخت تلاوته ما قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا يوم بدر معونة قرآنهم ثم نسخ بعد وهو بلغوا عنا قومنا أن أخذوا لقبنا بنافرضي عنا ورضينا عنه وفي رواية عنه وأرضانا وبما نسخت تلاوته وبقي حكمه ففعل به اذ تلقته الآية بالقبول ما روى أنه كان في سورة النور الشيخ والشحنة اذ نساها فوجهها الله نكالا من الله والله علم حكمه ولهذا قال عمر لولا أن يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكنني أيدى رواه البهقي وأصله في الصحيحين ومنه قراءة ابن مسعود في كفارة اليمين فصيام ثلاثة أيام متتابعات زيادة متتابعات وقراءة ابن عباس في السرقة فاقطعوا أيما منهما مكان أيديهما نسخت تلاوتهما في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بصرف القلوب عن حفظهما الأقوال بذلك الراويين أو بالنساء كذا قاله في إعرال السلام * ومما نسخ حكمه بقيت تلاوته قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية نسخ حكمه وهو جواز الفطر مع إعطاء الفدية ومنه قوله تعالى لكم دسكم ولي دين ومنه قوله تعالى لا تحل لك النساء من بعد فانه منسوخ بمباروت عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر أباهما بأن الله تعالى أحل من النساء ما شاء * وفي الكشف عن عائشة رضي الله عنها ما مات النبي صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له النساء يعني أن الآية قد نسخت ولا تحل نسخها إمامان يكون السنة وإما قوله أنا أحل لنا أن نأزواجك وترتيب النزول ليس على ترتيب المحقق وقوله تعالى أقتلوا المشركين فانه نسخ بقوله عليه الصلاة والسلام لا تقتلوا أهل الذمة وهذا ان القسمان من قبل نسخ الكتاب بالسنة كما سيجيء * ومما نسخت تلاوته وحكمه مع ما نسخ في حيات النبي صلى الله عليه وسلم بالنساء ما روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان فيما أنزل عشر رضاءات معلومات يحتر من فسخن بخمس معلومات * قال الشيخ جلال الدين الدواني اختلف المسلمون في جواز نسخ بعض آيات القرآن بعد انقضاءهم فاطبة على أنه لا يجوز نسخ جميع القرآن وذهب بعض الأصوليين كآبي مسلم الأصمها في جماعة من الصوفية إلى أنه ليس في شيء من آيات القرآن منسوخ أصلا وذهب آخرون إلى أن النسخ واقع في بعض آيات القرآن وجعلوا المنسوخ منها ثلاثة أقسام * الأول ما نسخ تلاوته وبقي حكمه ان كان له حكم والثاني عكسه والثالث ما نسخ جميعا كما مر أمثلتها واعلم أن النسخ كما يكون في الكتاب يكون في السنة أيضا مثال نسخ السنة بالسنة قوله صلى الله عليه وسلم كنت غيبكم عن زيارة القبور لأفزروها وفي رواية فانها قد كرموت ومثال نسخ السنة بالكتاب نسخ التوجه إلى بيت المقدس فانه صلى الله عليه وسلم كان يركب متوجها إلى الكعبة ثم تحول وجهه إلى بيت المقدس بالسنة ثم نسخ بقوله تعالى فويل وجهك لشر المسجد الحرام ومثال نسخ الكتاب بالسنة ما مر من رواية عائشة في إباحة ما شاء من النساء ومن النهي عن قتل أهل الذمة قال الشيخ جلال الدين الدواني رأيت في بعض التفاسير ان قوله وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم من هذا القبيل فانه نسخ بالسنة المتواترة في وجوب الغسل في الرجلين * وأول من تبع القرآن وجمعه في زمن أبي بكر رضي الله عنه زيد بن ثابت الأنصاري تبع القرآن وجميعه من العسب والرقاع والنفاق وصدور الرجال حتى وجد آخر التوبة لقد جاءكم مع خزيمة الأنصاري ذى الشهادتين لم يجد هاهنا أحد غيره فألقها في سورتها وكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة بنت عمر

والعصب يضم المهملة ثم موحد جمع عصب وهي جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض وقيل العصب طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص السعف والرقاع جمع رفعة وقد يكون من جلد أورك أو كغند وفي رواية وقطع الأديم والخاف بكسر اللام ثم ناء معجمة حذيفة وآخره فاء جمع حذيفة بنحس اللام وسكون المعجمة وفي رواية والخف بضمين وآخره فاء قال أبو داود وهي الحجارة الرقاق قال الخطابي صفائح الحجارة الرقاق قال الأصمعي فيها عرض ورقة وفسره ابن حجر بالخرف بفتح المعجمة والزاي وهي الآلة التي تصنع من الطين المشوي وفي رواية قال زيد فقدنا آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهم ألم أجدها مع أحد الأعمخ فزعم الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ولحقنا بها في سورتها وآخرها هو ذو الشهادتين روى البخاري في صحيحه عن أنس أن حذيفة قدم على عثمان وكان يغازي أهل الشام في فتح أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق وأقرع حذيفة اختلافهم في القراءة وقال لعثمان أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في اللهو والتنار فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا المصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت إليه فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان لرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فأنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا المصحف في المصاحف ردة عثمان إلى حفصة فأرسل في كل أفق مصحف مما نسخوا وأمر بما سواهم من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق * واعلم أنه قد اشتهر أن عثمان أول من جمع المصاحف وليس كذلك بل أول من جمعها في مصحف واحد أبو بكر الصديق ثم أمر عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة بتجويره منها إلى المصاحف هكذا نقله البيهقي كذا في البرهان يقال للغات التي نزل بها كلام الله العربية والعبرانية والسريانية القرآن نزل باللغة العربية والتوراة بالعبرانية والزبور والانجيل بالسريانية كذا في الإنسان الكامل يعني أن الانجيل بالسريانية وفي صحيح البخاري في قصة ورقة بن نوفل أنه تنصّر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني يكتب من الانجيل بالعربية فيهم منه أن الانجيل كان بالعبرانية وفي رواية الزبور باللغة العبرانية وهو مائة وخمسون سورة فإذا عبر عن كلام الله بالعربية يسمى قرآنا وان عبر بالعبرانية يسمى تورا وإذا عبر بالسريانية يسمى زبوراً وانجيلاً وهذه العبارات جميعها كلام الله تعالى من غير خلاف بين العلماء لأنها فيهم منها ما يفهم من كلام الله الذي هو قائم بالنفس وهو دلول هذه العبارات فان العلماء أجمعوا على أن المحفوظ في الصدور والمقرء باللسان والمكتوب في المصاحف يقال له كلام الله * وأما أولو العزم من الرسل فهم الذين كانوا أموريين بقتال الكفار وجهاد الفجار بعد تبليغ الرسالة اللهم بخلاف السوء والرسالة فان الجهاد ليس بشرط فهما كما كان في أوائل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان يوحى إليه ناره أن عليك الألباغ ووقتنا خطب بقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وفي الأواخر صار أمور القتال والجهاد قال الله تعالى قاتلوا المشركين كافة فأتوا المشركين حبث وحدثهم وأتولهم حيث تقهقروهم * وفي الكشف أولو العزم أولو الجد والثبات والصبر قيل هم نوح وإبراهيم ويعقوب ويوسف وأيوب وموسى وداود وعيسى عليهم الصلاة والسلام * وفي المداير المراد من أولي العزم ما ذكر في الأحزاب وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم * وفي عمدة المعاني أولو العزم هم أصحاب الشرائع وقيل هم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام وقيل ثمانية عشر نبياً ذكروا في الانعام في ثلاث أو أربع آيات متواليات

مطلب أولو العزم

* وأما الخاتم فهو الذي جمع فيه معنى النبوة والرسالة وأولو العزمية ولا يبعث بعده نبي ولا ينسخ دينه
 وشريعته بل يبقى مؤبداً مخلداً * وفي العروة الوثقى كل من كان من أولي العزم مرسل الهمم والخاتم الأمي
 هو النبي المرسل الهمم سيد أولي العزم بحيث لو كان موسى حياً لما وسعه إلا الساعة وينقضي عيسى بعد
 نزوله بأمام من أمته * وأما الفرق بين البشر والملئكة فقد قال النبي في عقائده رسل البشر أفضل
 من رسل الملائكة ورسل الملائكة أفضل من عامة البشر وعامة البشر أفضل من عامة الملائكة
 واتفق العلماء على أن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل من جميع البشر ولا يبلغ أحد من الأولياء
 والصدّيقين درجات الأنبياء وأن كانوا في أعلى مراتبهم قال أبو يزيد البسطامي قدس الله سره آخر
 غايات الصّديقين أول أحوال الأنبياء وقال ابن عطاء الله أدنى مراتب المرسلين أعلى مراتب الأنبياء
 وأدنى مراتب الأنبياء أعلى مراتب الصّديقين وأدنى مراتب الصّديقين أعلى مراتب الشهداء
 وأدنى مراتب الشهداء أعلى مراتب الصالحين وأدنى مراتب الصالحين أعلى مراتب المؤمنين * فاقبل
 عن بعض الأولياء من أن الولاية أفضل من النبوة فيني على أن للنبي جهتين أحدهما جهة الولاية
 التي هي باطن النبوة وثانيتهما جهة النبوة التي هي ظاهر الولاية فالتبني بجهة الولاية يأخذ الفضل
 والعلى من الله تعالى وبجهة النبوة يلبغه للخلق ولا شئ في أن الوجه الذي إلى الحق أشرف وأفضل
 من الوجه الذي إلى الخلق فالمراد أن جهة ولايتي أفضل من جهة نبوته وهو من حيث أنه ولي أفضل
 من حيث أنه نبي لأن ولاية ولي تابع أفضل من نبوة نبي متبوع حتى يلزم أن يكون الولي أفضل من
 النبي كما نزههم القاصرون فإن مرتبة الولاية حاصلة للنبي على وجه أكمل من ولاية الولي مع أمر زائد
 وهو مرتبة النبوة فكل نبي ولي من غير عكس * وما وقع في كلام محمد بن علي الحكيم الترمذي وذهب
 إليه الشيخ سعد الدين الحموي أيضاً من أن نهاية الأنبياء بداية الأولياء فالمراد منه أن نهاية الأنبياء
 في الشرائع بداية الأولياء فيها وما كانت شرائع الأنبياء تتم وتكمل في أواخر أحوالهم كما نبينا صلى الله
 عليه وسلم في أواخر أمره قبل له اليوم أكملت لكم دينكم والولي مالم يأخذ الشريعة بأكملها لم يكن له
 الشروع في الولاية فان ما هو للنبي في التشريع في أواخر الأمر للولي في أوله ولو أن أحداً مثلاً سلك
 جميع الأحكام النازلة بحكمة ولم يلتفت إلى الأحكام النازلة بالدينونة لن يسأل مرتبة الولاية بل لو أنكر
 لكفر فبداية الولاية أن يقبل الشريعة التي هي نهاية أمر النبي كذا في شواهد النبوة * وفي العروة
 الوثقى ولا بد في كل حين من مرشد يرشد الخلق خلافة عن النبي ولا بد للمرشد من التأيد الإلهي ليتمكن
 له تسخير المسترشدين وإفادة المستفيدين وتعليم المتعلمين وهو العالم الولي الشيخ وإلى هذا السر أشار النبي
 صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي في أمته والشيخ ينبغي أن يكون ولياً لله والولي لا بد
 أن يكون عالماً بالان الله ما يتخذ ولياً جاهلاً قط * وأما الفرق بين النبي والولي والساحر أن النبي يتخذ
 الخلق بالمعجزة ويستعجزهم على الاتيان بمثلها ويخبرهم عن الله تعالى بخبر العادة ثم التصديقه ولو
 كان كاذباً لم تتحقق العادة على يده ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقه على أيدي المعارضين للأنبياء وأما
 الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعىا شيئاً من ذلك لم تتحقق العادة لهما
 وأما الفرق بين الولي والساحر فن وجهين أحدهما وهو المشهور وراجع السليمان على أن الساحر
 لا يظهر الأعلی يد فاسق والكرامة لا تظهر إلا على يد ولي ولا تظهر على يد فاسق وهذا أجزم إمام
 الحرمين وأبو سعيد المتولي وغيرهما والثاني أن الساحر يكون ناشئاً بفعل ومرض ومعاملة وعلاج
 والكرامة لا تنفق إلا ذلك وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقاً من غير أن يستدعيه أو يشعر به والله
 أعلم * وفي التفسير الكبير للامام النجاشي الرازي إذا ظهر فعل خارق للعادة على يد إنسان

مطلب نفيس

فذلك اما أن يكون مقر وبالدعوى أو لامع الدعوى والقسم الأول وهو أن يكون مقر وبالدعوى
 تلك الدعوى اما أن تكون دعوى الالهية أو دعوى النبوة أو دعوى الولاية أو دعوى السحر وطاعة
 الشياطين فهذه أربعة أقسام (القسم الأول) وهو ادعاء الالهية جواز أصحابنا ظهور خوارق
 العادات على يده من غير معارضة كما نقل أن فرعون كان يدعى الالهية وكانت تظهر على يده
 خوارق العادات وكما نقل أيضا في حق الدجال قال أصحابنا وانما جاز ذلك لان شكاه وخلقه يدل
 على كذبه فظهر لخوارق على يده لا بفضي الى التلبس (والقسم الثاني) وهو ادعاء النبوة
 وهذا القسم يكون على قسمين لانه اما أن يكون ذلك المدعى صادقا وكاذبا فان كان صادقا فوجب ظهور
 الخوارق على يده وهذا متفق عليه بين كل من أقر بصدقة نبوة الانبياء وان كان كاذبا لم يجز ظهور
 الخوارق على يده وتقدر أن تظهر وجب حصول المعارضة (وأما القسم الثالث) وهو ادعاء
 الولاية والقائلون بكرامات الاولياء اختلفوا في أنه هل يجوز ادعاء التكبرمة ثم انها تحصل على
 وفق دعواه أولا (والقسم الرابع) وهو ادعاء السحر وطاعة الشيطان فغند أصحابنا يجوز
 ظهور خوارق العادات على يده وعند المعتزلة لا يجوز وأما القسم الثاني وهو أن تظهر خوارق
 العادات على يد انسان من غير شيء من الدعوى فذلك الانسان اما أن يكون سالما حاربا عند
 الله واما أن يكون خبيثا مذبذبا والاقل هو القول بكرامات الاولياء وقد اتفق أصحابنا على جوازها
 وأنكرها المعتزلة الا بأبا الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي وأما القسم الثالث وهو أن
 تظهر خوارق العادات على يد بعض من كان مردودا عن طاعة الله فهذا هو المسمى بالاستدراج
 قال العلامة الدواني في انموذج العلوم ذهب أهل الملل الثلاث الى أن العالم وهو مسمى الله تعالى
 وصفاته من الجواهر والاعراض حادث أي كائن بعد ان لم يكن بعدة حقيقة لا للذات فقط بمعنى أنها
 في حداثتها لا تتحقق الوجود بل محتاجة الى الغير فوجودها متأخر عن عدمها بحسب الذات
 كما تقول الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي ويقسمون كلام من الحدوث والتقدم الى ذاتي وزماني
 بل بالزمان أيضا بمعنى انها لم تكن في زمان فوجدت بعد ما لم تكن فيه كما يقوله المتكلمون ويسمونه
 الحدوث الحدوث الزماني بل ليس الحدوث والتقدم عندهم الابداء المعنى فقط فبعد ما لم يكن في الأول
 شيء من المعكثات موجودا كما هو في الحديث الصحيح كان الله ولم يكن معه شيء وأوجد الله الموجودات على
 ما اقتضته حكمته * واختلفت الروايات في أول المخلوقات * ففي رواية نور رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وفي رواية العقل وفي رواية القلم وفي رواية الواح ومنشأ الاختلاف ورود الاخبار المختلفة
 في أول ما خلق الله ففي خبر أول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم * وفي الانس الجليل ان الله
 خلق أول نور رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل العرش والكرسي واللوح والقلم والسماء والارض
 والجنة والنار بألف ألف وستمائة وسبعين ألف سنة * وفي خبر آخر أول ما خلق الله العقل
 فقال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال وعزني وجلالي بك أعطى بك أمتع بك أثيب بك
 أعاقب * وفي المشكاة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل قال له قم فقام
 ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له أقبل فأقبل ثم قال له أقعد فقععد ثم قال له ما خلقت خلقا هو خير منك ولا
 أفضل منك ولا أحسن منك بك آخذ بك أعطى بك أعرف بك أعاقب بك أواب وعليت
 العقاب وقد تكلم فيه بعض العلماء رواه البيهقي في شعب اليمان * وفي خبر آخر أول ما خلق الله القلم
 عن عباد بن الصامت مرفوعا أول ما خلق الله القلم فقال له اكذب فقال رب ما أكذب قال اكذب
 مقادير كل شيء رواه أحمد والترمذي وصححه بخبر القلم بما هو كائن الى يوم القيامة ولذلك قال
 النبي صلى الله عليه وسلم جف القلم على علم الله وفي رواية جف القلم بما هو كائن الى يوم القيامة وفي

مطلب أول المخلوقات

خبر آخر أول ما خلق الله اللوح المحفوظ وعن ابن عباس أول ما خلق الله اللوح المحفوظ بحفظ الله
بما كتب فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله * وفي المدارك المحفوظ من وصول الشيطان انتهى
وهو من ذرة بيضاء دفعتاها قوتان حمراوان وهو في عظم لا يوصف وخلق الله له قلمان من جوهرة طولها
مسيبة تسعمائة عام مشقوق السنن ينبع منه النور كما ينبع من أقلام أهل الدنيا المداد ثم يؤدى القلم
أن كتب فاضطرب من هول التداء حتى صار له ترجيع كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كائن
وما هو فاعله في الوقت الذي يفعله الى يوم القيامة فامتلا اللوح وجف القلم سعد من سعد وشق من شق
وفي طوابع الأنوار الليضاوى القلم يشبه أن يكون العقل الأول لقوله عليه الصلاة والسلام أول ما خلق
الله القلم فقال له اكتب فقال ما أكتب فقال التدرما كان وما هو كائن الى الابد كما مر واللوح وهو الخلق
الثاني يشبه أن يكون العرش أو يكون متصلا به لقوله عليه الصلاة والسلام ما من مخلوق الا وسورته
تحت العرش * وفي أنوار التنزيل وقرئ في لوح بضم اللام وهو الهواء أى ما فوق السماء السابعة الذى
فيه اللوح * وفي المدارك اللوح عند الحسن شئ بلوح للملائكة فيقرؤنه وعن ابن عباس هو من ذرة
بيضاء طولها بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلم نور وكل شئ فيه مسطور وعن
مناهل هو عين العرش وقيل أعلاه معتود بالعرش وأسفله في حجر ملك عظيم * وفي المواهب اللدنية
قد اختلف أهل العلم في أول المخلوقات بعد النور المحمدي فقال الحافظ وأبو يعلى الهمداني الاصم
أن العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رآه الله
مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض يخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء فهذا امر عج
أن التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند أول خلق القلم لحديث عباد بن الصامت كما سبق
وروى أحمد وصححه أيضا من حديث أبي رزين العقيلي مرفوعا أن الماء خلق قبل العرش وروى
السدي بأسانيد متعددة أن الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الماء فيجمع بينه وبين ما قبله بأن أولية القلم
بالنسبة الى ما عدا النور المحمدي والماء والعرش * قيل أول شئ كتبه القلم على اللوح المحفوظ بسم الله
الرحمن الرحيم انى أنا الله الا اله الا أنا محمد عبدى ورسولى من استسلم لقضائى وصبر على بلائى وشكر
على نعمائى ورضى بحكمى كتبته صدقا وبعتته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضائى ولم يصبر
على بلائى ولم يشكر على نعمائى ولم يرض بحكمى فليختر الها سواى وفي رواية لما أمر الله القلم أن
يكتب ما كان وما يكون الى الابد كتب على سداد العرش لا اله الا الله ثم كتب كل قطرة نازلة من
السماء وكل ورق ثابت على الاشجار وكل حبة نابتة فى الارض وكل حصة على الارض وكل رزق
مقدر للخلائق وقال في هذا المعنى شعرا

جرى قلم القضاء بما يكون * فسيبان التحرل والسكون

جنون مثل أن تسعى لرزق * ويرزق فى عشاوته الجنين

وفى هذا المعنى قيل

سهل عليك فان الامر مقدور * وكل مستأنف فى اللوح مسطور

لا تكثرت خيرا القول أمدقه * ان الحر يص على الدنيا مغرور

وجه الجمع بين الاحاديث المختلفة المذكورة على تقدير صحة الكل أن يقال الاول الحقيق نور نبينا
صلى الله عليه وسلم وأولية العقل والقلم اضافية يعنى أول مخلوق من المجردات العقل ومن الاجسام
القلم أو يقال أول العقول العقل الذى لما خلقه الله تعالى أمره بالاقبال والادبار فأطاع ففاض من رب
العرصة بأنواع الاعزاز والاکرام وأول الاقلام القلم الذى أثبت بأمر الله تعالى تقديرات الاشياء

في اللوح المحفوظ وأول الأنوار نور محمد صلى الله عليه وسلم وأهل التحقيق على أن المراد من هذه
 الاحداث شئ واحد لكن باعتبار نسبه وحيثياته تعددت العبارات كما ان الاسود والمانع والبراق
 عبارة عن الحجر لكن باعتبار النسب * وفي شرح المواقف قال بعضهم ان العلول الأول من حيث انه
 مجزئ تغفل ذاته ومبدؤه يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات وتوشح
 العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة أنوار النبوة ومن حيث ان الكمالات المحمدية من أثر
 نور سيد الانبياء صلى الله عليه وسلم من حيث انه سبب حياته يسمى روحه وسبحي ءلهذا زيادة
 بيان * وفي شواهد النبوة أن نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان آخر الانبياء في عالم الشهادة لكنه أولهم
 في عالم الغيب قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا وآدم بين الماء والطين بيانه ان الله تعالى في أول
 الأزال كان الله ولا شئ معه فجميع الشئون من غير استيذان من بعض صورته معلومة ذلك الشان تسمى
 نعنا أول وحقيقة محمدية وحقائق سائر الموجودات كلها أجزاء وتفاصيل تلك الحقيقة والتجليات التي
 وقعت بصورها في الغيب انما انشأت وانبعثت من التجلي بصورتها الحقيقة والصورة الوجودية لتلك
 الحقيقة أولا في مرتبة الارواح كانت جوهرها مجزئا عبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعتل
 وتارة بالقلم وتارة بالنور وتارة بالروح حيث قال صلى الله عليه وسلم أول ما خلق الله العتل وأول ما خلق
 الله القلم وأول ما خلق الله روحى أو نورى ولاشأن أن اختلاف العبارات رتبى اذ مرتبة الأولية
 حقيقة لا تصلح لغير شئ واحد والصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة حتى انتقلت الى
 الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي أول افرادها آدم فهو وسائر الانبياء عالم يظهر وبصورة
 جسمانية عنصرية في الشهادة لم يوصفوا بالنبوة بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فإنه لا وجد بوجوده وحقا
 بشره وأعلمه بالنبوة بالفعل وفي كل الشرائع أعطى الحكم له لكن بأيدى الانبياء والرسل الذين كانوا
 نوابه كان عليا ومعاذ بن جبل في عالم الشهادة ذهبانباية الى العين وبلغا الأحكام فإن ثبت النبوة
 ليس الا باعتبار شرع عقمر من عند الله فجميع الشرائع شرعته الى الخلق بأيدى نوابه ولما ظهر
 بالوجود الجسماني العنصرى نسخ تلك الشرائع التي كان اقتضاها بحسب الباطن فان اختلاف الامم
 في الاستعدادات والقابليات مقتضى لاختلاف الشرائع * وفي فصوص الحكم وشرحه وما كان من
 نبى يأخذ شيئا من الكمالات الا من مشكاة خاتم النبيين وان تأخر عنهم وجود طينته اذ لا تعلق لمشكاة
 بوجوده الطينى فإنه حقيقة موجود قبلهم لانه أول الارواح كما كان آدم أبو الاشباح * وفي كيفية خلق نوره
 صلى الله عليه وسلم وردت روايات متعددة وخاصل الكل راجع الى أن الله تعالى خلق نوره
 صلى الله عليه وسلم قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسى والروح والقلم والجنة والنار
 والملائكة والانس والجن وسائر المخلوقات بكذا كذا ألف سنة وكان يرى ذلك النور في فضاء عالم
 القدس فنارة بأمره بالسجود وتارة بأمره بالتسبيح والتتدريس وخلق له حجابا وأقامه في كل حجاب مدة
 مدنية يسبح الله تعالى فيه بتسبيح خاص فبعد ما خرج من الحجب تنفس بأنفاس خلق من أنفاسه أرواح
 الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء وسائر المؤمنين والملائكة كما روى عن جابر بن عبد الله الانصارى
 أنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول شئ خلقه الله قال هو نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه
 كل خير وخلق بعده كل شئ وحين خلقه أقامه قدأمة في مقام القرب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة
 أقسام خلق العرش من قسم والكرسى من قسم وحملته العرش وخزنته الكرى من قسم وأقام
 القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أقسام فخلق الخلق من قسم والروح
 من قسم والجنة من قسم وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء

فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر والكواكب من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء وأقام الجزء الرابع في مقام الحياء اثني عشر ألف سنة ثم نظر الله سبحانه إليه فترشح النور عرقا قططر منه مائة ألف وعشرون ألفا وأربعة آلاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي أو رسول ثم تنفت أرواح الانبياء فخلق الله من أنفسهم نور الانبياء والسعداء والشهداء والطيعين المؤمنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكرسيون من نوري والروحانيون من الملائكة من نوري وملائكة السموات السبع من نوري والجنة وما فيها من النعم من نوري والشمس والقمر والكواكب من نوري والعقل والعلم والتوفيق من نوري وأرواح الانبياء والرسل من نوري والشهداء والصالحون من تسابيح نوري ثم خلق سبحانه اثني عشر حجابا فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب ألف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهمة والرجة والرافة والحلم والعلم والوقار والهيبة والصر والصدق واليقين فبعد الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبته الله في الارض وكان بضئ من ضئها من المشرق والغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم في الارض وركب فيه النور في جنته ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى يانث وهكذا كان ينتقل من طاهرا الى طيب الى أن أوصله الله تعالى الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم أمته ثم أخرجني الى الدنيا فاجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين فأند الغر المحجلين هـ كذا بدء خلق نبيك يا جابر ذكره البهقي وأخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو أن السكاك أن محمد خاتم النبيين وعن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لم يجلد في طينته وسأخبركم بأول أمرى اني دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورؤياي التي رأيت حين وضعني وقد خرج منها نور أضاءت منه قصور الشام رواه احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد كذا في شرح السنة * قوله لم يجلد في طينته * يعني طرحتما لم يلق على الارض قبل نفخ الروح فيه عن مبسرة الضبي قال قلت يا رسول الله متى كتبت نبييا قال وآدم بين الروح والجسد هذا لفظ رواية الامام أحمد ورواه البخاري في تاريخه وأبو نعيم في الحلية وصححه الحاكم وأما ما شهروه على الاسنة بلفظ كتبت نبييا وآدم بين الماء والطين فقال الشيخ الحافظ أبو الخير السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة لم ينف عليه هذا اللفظ انتهى وقال الحافظ ابن رجب في اللطائف وبعضهم يرويه متى كتبت نبييا من الكفاية قال كتبت وآدم بين الروح والجسد فتحمل هذه الرواية مع رواية العرباض بن سارية على وجوب نبوته وشوئها وظهورها في الخارج فان الكفاية تستعمل فيما هو واجب قال الله تعالى كتبت عليكم الصيام وكتب الله لا غلب اننا ورسلنا وعن أبي هريرة أنهم قالوا يا رسول الله متى وجدت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث حسن وروى في جزء من أمالي ابن سهل النطاش عن سهل بن صالح الهمداني قال سألت أبا جعفر محمد بن علي كيف صار محمد صلى الله عليه وسلم بتقدم الانبياء وهو آخر من بعث قال ان الله تعالى لما أخذ من نبي آدم من طهرهم ذريتهم وأنهدهم على أنفسهم ألت بركم قال فان محمد صلى الله عليه وسلم أول من قال بلى ولذلك صار مقدم الانبياء وهو آخر من بعث فان قيل ان النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجودا وانما يكون بعد بلوغ

الاربعين سنة فكيف يوصف به قبل وجوده وارسله أجا ب الغزالي في كتاب التنقيح والتسوية عن هذا وعن قوله أنا أول الأنبياء خلقا وآخرهم بعثا بأن المراد بالخلق هنا التقديرون الأيجاد فانه قبل أن ولده أمته لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود قال وهو معنى قواهم أول الفكرة آخر العمل وآخر العمل أول الفكرة . وبانه أن المهندس القدر للدار أول ما يعمل في نفسه صورة الدار ثم يقدر ما يعمل فيحصل في تقديره دارا كاملة وآخر ما يعمل من أعماله هي الدار الكاملة فالدار الكاملة هي أول الأشياء في حقه تقديرها وآخرها وجودا لأن ما قبلها من ضرب اللسان وبناء الجحطان وتركيب الجدوع وسيلة الى غاية وكامل وهي الدار فالغاية هي الدار ولا جملها تقدم الآلات والأعمال ثم قال وأما قوله كنت نبيا فاشارة الى ما ذكرناه وبانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقه آدم عليه الصلاة والسلام لانه لم ينشئ خلق آدم الا بترغيب من ذرئته محمد صلى الله عليه وسلم ويستصفيه تدريجيا إلى أن يبلغ كمال الصفا قال ولا تفهم هذه الحقيقة إلا بأن يعلم أن للدار وجودين وجودا في ذهن المهندس ودماغه وبانه ينظر الى صورة الدار خارج الذهن في الأعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق لاحتماله وكذلك فاعلم أن الله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير ذكر هذا كله في المواهب اللدنية * وعن كعب الأحبار قال لما أراد الله تعالى أن يخلق محمد صلى الله عليه وسلم أمر جبريل فأناه بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت عواء التسليم ثم تحسنت في انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض فعرفت الملائكة محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم عليه السلام ثم تحبها بطيئة آدم * عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كنت نورا بين يدي الله قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بالني عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم أتني ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذفني في النار في صلب ابراهيم ثم نزل بطني من الاصلاب السكرية والارحام الطاهرة حتى أخرجني من أوى لم يمتد با على سفاح قط * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى من أنفسكم قال نبيا وصهرها وحسبا ليس في أبي أبي من لدن آدم سفاح كما هانكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسة أمهات فما وجدت فمن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه الجاهلية ذكر هذه الثلاثة في الشفاء وفي الصفوة عن واثلة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من بني اسماعيل كاتبة واصطفى من كاتبة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم انفرادا خراجهم مسلم * (حديث صور الانبياء) * عن هشام بن العاصم قال بعثني أبو بكر الصديق رضي الله عنه ورجلا من قريش الى هرقل صاحب الروم يدعوهم الى الاسلام فلما وصلنا اليه أمرنا لنجزل حسن وزلنا فأقننا ثلاثا فأرسل النافذ فدخلنا عليه فدعاشي كالبعة العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها أبواب ففتح متافخترج حرة سوداء ففشرها فاذا فيها صورة حمرى واذا فيها رجل فخصم العينين عظيم الأكتاف لم أر مثل طول عنقه واذا ليس له حية واذا له ظفرتان أحسن ما خلق الله تعالى فقال هل تعرفون هذا اقلنا لا قال هذا آدم عليه الصلاة والسلام واذا هو أكثر الناس شعرا ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حرة سوداء فاذا فيها صورة بيضاء واذا رجل له شعر فقط أحمر العينين فخصم الهامة حسن اللحية فقال هل تعرفون هذا اقلنا لا قال هذا نوح عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حرة سوداء فاذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلب الجبين طويل الخد شارعا الانف أبيض اللحية كأنه يتبسّم قال هل تعرفون هذا اقلنا لا قال هذا ابراهيم

مطلب صور الانبياء

عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاذا فيه صورة يضاء واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هل تعرفون هذا قلنا نعم انه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكنا قال والله يعلم انه هو ثم قام قائما
ثم جلس وقال الله يبدى لكم انه لهو قلنا نعم انه هو كما نطرق اليه فامسك ساعة ينظر الناس اثم قال امانه كن
آخر المصور هو ولكن بحلة لكم لا نظرماعندكم ثم عاد ففتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها
صورة آدماء سحفاء فاذا رجل جعد ققط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان مقلص
الشفقين كاهه غضبان قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام والى
جانبه صورة تشبهه الا انه مدهان الرأس عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا هارون بن عمران عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة يضاء فاذا فيها صورة
رجل آدم سبط ربعة كاهه غضبان حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه
السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة يضاء فيها صورة رجل أبيض مشرب بحمرة أخفى خفيف
العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسحاق عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا
آخر فاستخرج منه حريرة يضاء فيها صورة تشبهه صورة اسحاق الا ان على شفته السفلى خالا قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء
فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه ألقى الانف حسن الشامة يعلو وجهه النور يعرف في وجهه
الخشوع يضرب الى الجحرة فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا اسماعيل جدكم صلى الله عليه وسلم
ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة يضاء فيها صورة كاهها صورة آدم كان وجهه الشمس قال هل
تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة يضاء
فيها صورة رجل آخر أحسن السابق أخفش العينين خضم البطن رابعة متقلد سيفا قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا داود عليه الصلاة والسلام ثم طواها فاستخرج حريرة يضاء فيها صورة رجل
خضم الاثنين طويل الرجلين راكب على فرس فقال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمان بن داود
عليه الصلاة والسلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة يضاء واذا رجل شاب
شديد سواد الحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام قلنا من أين لك هذه الصور فاننا علم أنها على ما صورت عليها الانبياء لانا
رأنا صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فقال ان آدم سأله عز وجل أن يريه الانبياء من ولده
فأنزل الله صورهم وكنانت في خزانه آدم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذا القرنين من مغرب
الشمس فدفعها الى داسال في خرقه من حرير فهذه بأعيانها الصور التي صورها داسال ثم قال والله
ان نفسي طابت وفي غير هذه الرواية لوددت الخروج عن ملكي وأن أكون عبدا لسرير ملكه حتى
أموت ثم أجازنا رسولنا فلما قدمنا على أبي بكر رضي الله عنه حدثنا بما رأينا وما قال لنا وما
أخبرنا فيكي أبو بكر رضي الله عنه وقال مسكين لو أراد الله به خيرا لقل قال أخبرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم انهم واليهود يحدون نعت النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يحدونه ~~مكتوب~~ ما عندهم
في التوراة والانجيل روى هذا الحديث أبو بكر فقال الشافعي عن الحسن صاحب الشافعي عن
ابراهيم بن الهيثم كذا في المتن وعن كعب الاحبار أنه لما أدرك ابراهيم الوفا جمع أولاده وهم
بومشقة ودعاهم فشقهم وقال أيها الاولاد انظروا الى هذا التابوت فنظروا الى ذلك التابوت
فروا بونا بعد الانبياء كلهم وآخر يوم الانبياء بيت محمد صلى الله عليه وسلم من باقية حمراء فاذا
هو قائم يضي عن يمينه الكهل المطيع أبو بكر الصديق رضي الله عنه مكتوب على جبينه هذا أول

من سبعة من أئمة وعن يساره الفاروق عمر بن الخطاب مكتوب على جبينه قرن من حديد أمين شديد لا تأخذه في الله لومة لائم ومن وراءه ذو النورين عثمان بن عفان أخذ بحجر يرمي به مكتوب على جبينه ثالث الخلفاء ومن بين يديه علي بن أبي طالب شاهر سيفه على عاتقه مكتوب على جبينه هذا أخوه وابن عمه المؤيد بنصر الله * وفي المتقي مكتوب على جبينه ليث كثر اغرغر فزار يحب الله ورسوله وحوله عجمته والخلفاء والتقياء والكتيبة الخضراء التي أوحى الله بها سلسلة وهم أنصار الله وأنصار رسوله بسطع نور من حوافر دوابهم يوم القيامة مثل نور الشمس في دار الدنيا رضي الله عنهم أجمعين * وفي فردوس الاخبار عن ابن مسعود رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول أنا مدينة العلم وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها لا تقولوا في أبي بكر وعمر وعثمان وعلي إلا خيرا ذكره في فصل الخطاب * وفي بحر العلوم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني جبريل فقال يا محمد لما خلق الله آدم وأدخل الروح في صدره أمرني أن أخرج تشاحه من حنطة عدن فأخرجتها وأعصرتها في حلقة آدم فنقط خنس نقط فانطقت الأولى خلقت منها والثانية أبابكر والثالثة عمر والرابعة عثمان والخامسة عليا وهو قوله تعالى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا فالشرا أنت والنسب والصهر أبو بكر وعمر وعثمان وعلي * وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل من عيسى عليه السلام بغضته اليهود حتى هتوا أئمة وأحبه النصراني حتى أترلوا بانزلة التي ليس بها ثم قال يهلك في رجلان محب مفرط بمبليس في ومبغض يجمه شتا في على أن يهتبي أخرجه أحمد في المسند وعنه قال لعيسى أقوام حتى يدخلون النار في حتى يبغضني أقوام حتى يدخلون النار في بغضني أخرجه في المناقب وفي الحديث أرحمكم بأمتي أبو بكر وأخوفكم في دين الله عمر وأشدكم حياء عثمان وأفضاكم علي ولكل بني حواري طلحة والزبير ابن عتي وحيث دار سعد بن أبي وقاص فالحق معه وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة أمين الله وأمين رسوله ذكره في العدة وزاد في الرياض النضرة وسعيد بن زيد من أحبباء الرحمن * وفي بحر العلوم قال صلى الله عليه وسلم أرحمكم بأمتي أبو بكر وأفواكم في دين الله عمر وأشدكم حياء عثمان وأفضاكم علي وأعلمكم بالحلal والحرام معاذ وأقرأكم الكتاب الله أني وأفرضكم زيد وأشهدكم خريجة بن ثابت وأعلمكم بالمناقب حذيفة بن اليمان من أصفياء الرحمن وسعيد بن زيد من أحبباء الرحمن وعبد الرحمن بن عوف من تجار الرحمن وأبو عبيدة بن الجراح أمين الله وأمين رسوله ومن أراد أن ينظر إلى عيسى ابن مريم فليظفر إلى زيد بن أبي ذر وزينب لأمتي ماري لها ابن أم عبد وإن الجنة مشتاقا إلى سلمان أشوق من سلمان إلى الجنة وخالد سيف الله ورسوله وحزرة أسد الله وأسدر رسوله وعباس بن عبد المطلب عبي وصنواي والحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وجعفر بن أبي طالب يطير في الجنة مع الملائكة حيث شاء وأول من يقرع باب الجنة بلال ابن حمامة وأول من يستقي من حوضي صهيب وأول من يصالح الملائكة في مفازة القيامة أبو الدرداء وأول من يأكل ثمرة الجنة أبو الدرداء وعبد الله بن عمر ومن وفد الرحمن وعمار بن ياسر من السابقين ولكل شئ فارس وفارس القرآن عبد الله بن عباس ولكل بني خلد خليل وخبلي سعد بن معاذ ولكل بني حواري وحواري طلحة والزبير ولكل بني خادم وخادمي أنس بن مالك ولكل أمة حكيم وحكيم هذه الأئمة أبو هريرة * وفي الاستيعاب وأبو هريرة وعاء العلم وعند سلمان علم لا يدرك وما أغلت الخضراء ولا أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر انتهى وحسان بن ثابت مؤيد بر وح

القدس وصوت أبي الحقة في الجبش خبر من فئة ثم قال أصحابي كالنجوم بأهم اقتديتم اهتديتم * (ذكر
دلائل نبوته) * منها ما ألقى في التوراة والانجيل مما قد جعه العلماء وينوه ونقله عنهم ثقات
منهم عبد الله بن سلام وابناشعبة ثعلبة وأسيد وابن أمين وخيريق وكعب الاخبار وأشباههم
من أسلم من علماء اليهود ويحيى بن مسعود والخصم وصاحب مصر وسفاطر وأسق
الشام والجارود وسلمان والنخاشي وأساقف نجران وغيرهم من أسلم من علماء النصارى وقد
اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالم النصارى ورؤساؤهم وموقوس صاحب مصر والشيوخ
صاحبه وابن صوريا وابن أخبط وأخوه وكعب بن أسيد والزبير بن بابه وأبو رافع الاعور
وكعب بن الأشرف وليندين الأعصم وغيرهم من علماء اليهود ممن حملة الحسد والنفاسة على البقاء
على النقاء والاخبار في هذا كثيرة لا تنحصر ومتراقت به الاخبار عن الرهبان والاخبار
وعلماء أهل الكتاب من صفته وصفة أئمة واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كفيه وما وجد
في ذلك من أشعار الموحدين من المتقدمين مثل شعر تميم والاوز بن حارثة وكعب بن لؤي وسفيان
ابن مجاشع وقس بن ساعدة الأبادي وما ذكر من سيف ذي بن وغيرهم وما عرف به من أمر زيد بن عمرو
ابن نفيل وورقة بن نوفل وعداس وغيلان الحميري وشامول عالم اليهود صاحب سبع من صفته وغيره
وما أنزله الكهان مثل شاف بن كليب وشق وطيح ومواد بن قارب وخنافر وأبى نجران وحدل
ابن عجل الكندي وابن خالصة الدوسي وسعد بن كزيب وفاطمة بنت النعمان ومن لا يعد كثرة
وما ظهر على ألسنة الأصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وجمع من هو أئف الحان ومن ذابح النصب
وأجواف الصور وما وجد من اسمه صلى الله عليه وسلم والشهادة له بالرسالة مكتوبة في الحجارة والقبور
بالخط القديم ما أكثره مشهور وإسلام من أسلم بسبب ذلك معروف مذكور وسند ذكر في هذه
الطبعة بذا من أن شاء الله تعالى * من البشائر ما روى عن كعب الاخبار أنه قال نخدم مكتوب يا عني
في التوراة بمحمد رسول الله عبد مختار لا فظ ولا غليظ ولا خناب في الأسواق ولا يجزى بالسنة السيئة
ولكن يعفو ويعفر أئمة الحمادون يكبرون الله في كل مجد ويتعبدونه في كل منزل وعاة للشمس
يصلون الصلاة إذا جاء وقتها يأترون على أنصافهم ويتوضئون على أطرافهم مناديهم بنادي في جوف
السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلاة سواء لهم دوى في الليل كدوى النحل مولده بمكة ومهاجرة
بطابة وملكه بالشام كذا في المصاييح وقد ورد إنشاء على أئمة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب
السابقة نحو ما في الانجيل أئمة محمد حلاء رجاء علماء كأنهم في الفقه أنبياء إلى غير ذلك كذا في شرح
التعريف وعن عبد الله بن سلام أنه كان يقول أنا لمحمد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في التوراة
بأنها النبي أنا رسولنا شاهدنا ومبشرا ونذيرا وحزنا للائمين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل
لست بظ ولا غليظ ولا خناب في الأسواق ولا تدفع السيئة بالسيرة والصبر تعفو وتغفر ولن
أقبض حتى أقبل بك الله العوجاء بأن يقولوا لا اله الا الله وأفتح بك أعناعمنا وآذاننا قلوبا غلفا
كذا في شواهد النبوة * ومن البشائر ما روى عن عبد الله بن سلام أنه قال ان في الجزء الآخر الذي تنبه
التوراة آية من جعلها بالعربية هكذا جاء الله * وفي المواهب اللدنية تجلى الله من طور سيناء وأُعرف
من ساعير واستعلن من جبال فاران وهو اسم عراقي وليست ألهة الاولى همزة وهي جبال نى هاشم
التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف في أحدها وفيه فاتحة الوحي وهي ثلاث أجبل أحدها
أبو قيس والثاني قيعقان والثالث حراء وهو شرقي فاران ومنفتح الذي يلي قيعقان الى بطن الوادى
هو شعب بنى هاشم وفيه مولده صلى الله عليه وسلم في أحد الاقوال قال ابن قتيبة وليس في هذا غموض

لانه أراد محبي كنه ونوره كما قال الله عز وجل فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا أى أتاهم أمره والمعنى بذلك انزال التوراة على موسى بطور سناء وسائر أرض الخليل من الشام وكان عيسى يسكنها بقربة يقال لها ناصرة وبها سمى من تبعه نصارى * وفي أنوار التنزيل نصارى جميع نصرائى والباقى نصرائى للبالغة كفى أحمري وهو بذلك لانهم كانوا معه في قرية يقال لها ناصرة فسموا باسمها انتهى والمراد انزال الانجيل على عيسى وهو كناية عن ظهور أمر الانجيل وليس بين المسلمين وأهل الكتاب خلاف في أن فاران مكة والمراد انزاله القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم وظهور أمره وشريعته والله أعلم * ومن البشائر ما قاله يعقوب عليه السلام جاء الله عز وجل بالبيان من فاران وامتلاك السموات من سنج أحمد وأتمه يجعل حبه في البحر كما يجعله في البر بأننا بكتاب جديد يعرف بعد خراب بيت المقدس كذا في شواهد النبوة * ومن كلام شعيا عزرايت راكبن أنشأت لهما الأرض أحدهما على حمار والآخر على جمل راكب الحمار عيسى وراكب الجمل نينا صلى الله عليه وسلم وأيضا في كلامه باقوم انى رأيت صورة مثل صورة النقر * وفي وصايا موسى عليه الصلاة والسلام لبني اسرائيل سيأتيكم منى من اخوتكم أى أعماكم فله صدقوا وشهفاهموا * ومن البشائر أن في الجزاء الثاني من السفر الخامس من التوراة السبعينية التي اتفق سبعون من أخبار المودع على حتمها أن يطلب الله من موسى وترجمتها بالعرسة هذه العبارة أنى أقم لهم بيانا منى اخوتهم مثلك وأجرى قولى فيه ويقول لهم ما أمره والرجل الذى لا يقبل قول النبى صلى الله عليه وسلم الذى يتكلم باسمى فاني أنقم منه فيغفهم منه أى يكون ذلك الذى من غير بنى اسرائيل منى اخوتهم أى أعماهم وأن يكون مثل موسى صاحب عز وشريعة وشوكة وما هو الانبياء صلى الله عليه وسلم فان عيسى لم يكن صاحب ربة وشوكة لما جاء في الانجيل حكاية عن عيسى انى ماجئت لتبديل شرع موسى بل لتكمله كذا في شواهد النبوة ولكن في أنوار التنزيل ما يدل على أن شرع عيسى نسخ لشرع موسى حيث قال في تفسير قوله تعالى ولا حل لكم بعض الذى حرم عليكم في شريعة موسى كالشعير والسمل وكل ذى ظفر ولحوم الابل والعجل في السبت وهو يدل على أن شرعنا نسخ لشرع موسى ولا يتخل ذلك بكونه مصدقا للتوراة كما لا بد من نسخ القرآن بعضه ببعض عليه تنافروا وكذا في النسخ في الحقيقة بيان تخصيص في الزمان * وفي الانسان الكامل ان عيسى نسخ دين موسى لانه أنى عالم بآيات موسى وذلك أن الله تعالى أنزل التوراة على موسى في تسعة ألواح وأمره أن يبلغ سبعه منها وترك لوحين لأن العقول لا تسد تقبل ما في ذنبل اللوحين فلو أنذرهم ما موسى لانقض ما بطله وكان لا يؤمن به رجل واحد فهما مخصصان بموسى عليه الصلاة والسلام من دون غيره من أهل ذلك الزمان * وكانت الألواح التي أمر بتليغها في علوم الاولين والآخرين الاعمل محمد صلى الله عليه وسلم وورثته وعلم ابراهيم وعلم عيسى عليهما الصلاة والسلام فانه لم تضمنه التوراة خصوصية لمحمد صلى الله عليه وسلم وكانت الألواح السبعة التي أمر بتليغها من حجر المرمر بخلاف اللوحين فانهما كانا من نور ولكون الألواح السبعة من الحجر قست قلوبهم فلو أمر موسى بالبلغ اللوحين المختصين به لما كان مبعث عيسى من بعده لان عيسى بلغ سر ذلك اللوحين المرقومين فنسخ دين موسى لانه أنى عالم بآيات موسى لكنه لما أظهر حكم ذلك فصل قومه من بعده وتبعوه وقالوا انه ثالث ثلاثة وهو الاب والام والابن وهو اذلا بالاقانيم الثلاثة فافترق قومه على ثلاث فرق المسكانية أصحاب ملك الذين طهروا في الروم واستولوا عليها والنسطورية أصحاب نسطور الحكيم الذين طهروا في زمن المأمون ونصرت في الانجيل يحكم رأيه والبعثونية أصحاب يعقوب * ومما رجوا من الانجيل أن عيسى قال اذا جاء الفارقيط فهو بشهدلى

وأنت تشهدون لي أيضا ~~بكنوتكم~~ معي من أول أمرى قوله الفارق ليط معناه الحكم السر يعرف السر والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله شهد لي صريح بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم اذ لم يشهد للمسيح عليه السلام بالنبوة والنزاهة معهما اقترى عليه وبأنه روح الله وكلمته وصفه ورسوله كالمسوى القرآن ولم تزل الامم تكذب المتبعين للمسيح والمهم وينفرون في أمره العظام من الهمنان حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم تشهد للمسيح عليه الصلاة والسلام على ما شهد به حواريه الذين كانوا معه من أول أمره والمهدون من أئنته وقال بوحنأ أحد الحواريين وهو أحب الخلق الى عيسى أخبرني بالمسيح بدن محمد العربي وبشرني أنه يكون بعده فشرته الحواريين فآمنوا به * وفي التوراة والانجيل دلائل كثيرة غير ما ذكرنا كذا في شواهد النبوة والتمتيع * ومما ترجم أهل الكتاب من أمر داود عليه الصلاة والسلام اللهم بعث جاعل السنة عيسى يعلم الناس أنه شر ففهم من هذا أن الله أطلع داود على ما سيقوله النصاري في المسيح عليه الصلاة والسلام إذا أرسله من أنه المعبود فدعا الله سبحانه بأن يعث محمد صلى الله عليه وسلم فيعلمهم أنه شر ومما قاله داود اللهم بعث مقبلا السنة بعدا للقرية * وفي ضرور من مزامير داود عليه الصلاة والسلام ان الله ألهم من صهيون كليلًا محمودًا * ومن اسم مكة والاكيل ضرب المثل للرياسة والامامة ومحمد هو صلى الله عليه وسلم ومما ترجموا في كتاب شعبا عليه الصلاة والسلام عبدى الذى سرت به نفسى أنزل عليه وحى فيظهر في الامم عليه بوصيه بالوصايا لا ينجح ولا يسمع صوته في الاصوات يفتح العيون العور والاذنان الصم ويحيى القلوب الغلف وما أعطيه لأعطى أحدا مشفق يحمد الله حمد امديد يا من أقصى الارض به تفرح البرية وسكانها يملكون الله على كل شرف ويكرونه على كل راية لا يضعف ولا يغلب ولا يعمل للهوى ولا يدل الصالحين الذين هم كالمصطفاة الضعيفة بل يقوى الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذى لا يطفأ سلطانه على كنفه هذه الترجمة السريانية وترجمة العبرانية على كنفه علامة النبوة فهذا كله صريح في البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله تفرح البرية وسكانها وأما قوله مشفق فهو محمد صلى الله عليه وسلم لان الشفيع بلغتهم الحمد * ومن بشار الكتيب أنه جاء في خصف آدم و ابراهيم وغيرهما من الانبياء صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة أئنته * ومن بشار الانبياء ما روى عن عبد الرحمن بن زيد قال قال آدم عليه الصلاة والسلام انى لسيدا الشريوم اقامة الارحلا من ذرتين من الانبياء يقال له أحمد فضل على بائنتين زوجته عاوتة وكانت له عونا وكانت زوجتى عونا عنى وان الله أعالته على سبطاه فأسلم وكفر شيطانى * وفي الشفاء حكى أبو محمد المكي وأبو الليث السمرقندى وغيرهما أن آدم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لى خطيئتي وروى وقيل يوشى فقال له من أين عرفت محمد صلى الله عليه وسلم قال رأيت في الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عبد روى رسولى فعلت أنه أكرم خلائقك عليك فتاب الله عليه وفي رواية أخرى فقال لآدم لما خلقتني رفعت رأسى الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلت أنه ليس أحد أعظم قدرا عندئذ ممن جعلت اسمه مع اسمك فأوحى الله عز وجل اليه وعزى وجلالى انه لا آخر الانبياء من ذرتيك ولولا ما خلقتك قال وكان آدم يكنى بأبى محمد وقيل بأبى البشر فخص الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا الشرف وأخبر به وبعبقريته على ألسنة الرسل قبل وجوده بطول والأزم بذلك الحق على عباده وقوى بصائر من آمن به فله الحمد على ذلك وقيل في المعنى شعر

بشرى لنا عشر الاسلام لنا * من العناية ركا غير منهم

لما دعا الله داعنا لطاعته * بأكرم الرسل كأكرم الأدم
ومن البشائر ما روى عن أبي بن كعب لما قدم تبع المدينة ونزل بقباء بعث إلى أحبار اليهود فقال اني
مخبر بهذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع الامر إلى دين العرب فقال شامول اليهودي وهو يومئذ
أعلمهم أيها الملك ان هذا البلد يكتنزون اليه مهاجرتي من ولد اسماعيل مولده مكة واسمه أحمد
وهذه دار هجرته ان منزل الذي أنت به يكون بمن القتل والجراح أمر كثير في أصحابه قال تبع في
قبائه وهوني كما تزعمون قال يسير اليه قوم فقتلونا هنا قال فأين يكون قبره قال هذا البلد قال فان
قول فلن تكون الدائرة قال تكون عليه مرة وله مرة وهذا المكان الذي أنت به غلته فيقتل
به أصحابه مستقلة ثم يشتملون في مواطن ثم تكون العاقبة له فيظهر فلا ينزاعه في هذا الامر أحد قال وما
صنعه قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عنقه حجرة يركب الدير ولبس الشملة سيفه على عاتقه
لا يبالي من لاقى له أخ وابن عم أو عم حتى يظهر أمره قال تبع فإلى هذا البلد من سبيل وما كان
ليكون خرابه على يدى تخرج تبع الأول بن عمرو ذى الأذنان ابرهة ذى النارين الراش * قال ابن
اسحاق الراش بن عدى بن سبي بن سبأ الأصغر بن كعب بن زيد الجمهور بن سهل بن عمرو بن
قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن العوث بن قطن بن عرييب بن زهير بن أبين بن الهذيل
ابن العرفج حمير بن سبأ الأكبر بن يعرب بن يشجب بن قحطان * قال ابن هشام يشجب بن يعرب
ابن قحطان * قال ابن اسحاق وبنان أسعد أبو كرب الذي قدم المدينة وساق الخبرين من اليهود إلى اليمن
وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن مضر * وفي الوفاء لما قدم المدينة تبع وأراد
خرابها جاءه جبران من بني قريظة يقال لهما صحبت ومنه قتالا أيها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها
مخوفة وانها مهاجرة من بني اسماعيل اسمه أحمد يخرج في آخر الزمان فأعجب مما سمع منهما
وصدقهما وكف عن أهل المدينة وسحب القصص تمامها * وفي أنوار التنزيل وهو الذي سار الجيوش
وجبر الحيرة بنى سمرة وقيل هدمها وقيل ملوأت اليمن التابعة لانهم يدعون ككامل لهم الاقبال لانهم
يتكلمون وفي الحديث ما أدركت تبع نبيا أو غيري * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وكان
تبع قد جعل طريقه حين أقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بدائه فلم يهجم أهلها لخلف
بين أظهرهم اسناله فقتل غيلة فقدمها وهو مجرم لآخراها واستئصال أهلها وقطع نخلاها فجمع له
هذا الحى من الانصار ورئيسهم عمرو بن ملحمة أخو بني النجار وطلحة أقمه وهى بنت عامر بن زريق
قال ابن اسحاق وقد كان رجل من بني عدى بن النجار يقال له أحرع دعا على رجل من أصحاب
تبع حين نزل بهم فقتله وذلك أنه وجدته في عذق له بحدّة فضربه فمخله فقتله وقال انما التمر لمن أهره
فرا ذلك تبع احبنا عليهم فاقتلوا فزعم الانصار أنهم كانوا يقاتلونهم بالهار وشروهم بالليل
فبيحجه ذلك منهم فيقول والله ان نفر افعلوا ذلك لكرام فينباع تبع على ذلك من حربهم اذ جاءه جبران
من أحبار اليهود من بني قريظة والضير والتمام وعمرو وهذا ذيل بنو الخزرج بن الصريح التومان
ابن الصبغت بن البيع بن الحسير بن النخام بن سخوم بن عازر بن عزي بن هارون بن عمران بن بصهر
ابن فاهت بن لاوى بن بعدقوب وهو اسرائيل بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عالمان راسخان
حين سمعا بما يريد من اهلال المدينة وأهلها فقالا له أيها الملك لا تفعل فانك ان أبيت الا ما تريد جل منك
وبنها ولم نأمن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولم ذلك فقالا لهما هاجرتي تخرج من هذا الحرم من
قريش في آخر الزمان تكون داره وقاره فانهى تبع ورأى أن لهما علما وفهما وأعجب ما سمع منهما
فانصرف من المدينة واتبعهما على دينهما * قال ابن اسحاق وكان تبع وقومه أصحاب أولان يعبدونها

فتوجه الى مكة وهي طرية الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وأجأ أنه نفر من هذيل بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن زار بن معد. فقالوا أيها الملك ألا نذكرك على بيت مال دائر أغفلته الملوكة ذلك فيه
الثرأثر والزبرجد والياقوت والذهب والنضة قال بلى قالوا بيت مكة يعبد أهلهما ويصلون عنده وانما
أراد الهذيلون هلاكه بذلك لساعر فوامن هلال من أراد من الملوكة وبني عنده فلما أجمع قالوا أرسل
الى الحبرين وسألهما عن ذلك فقالا له ما أراد التوم الا هلاك وهلاك هذيل عندك ما نعلم بالله اتخذ لنفسه
في الارض غيره واثن فعلت ما دعوك اليه لمهلك ولهم ملك من مديك جميعا قال فإذا تأمر اثنى أن
أصنع به اذا أنا قدمت عليه قال تصنع عنده ما صنع أهله تطوف به وتعظمه وتكرمه وتخلق وأسل عنده
وتتذل له حتى تخرج من عنده قال فما يمنعك أن تأمن ذلك قال أما والله انه لبيت أينا ابراهيم وانه ليكما
أخبرنا وليكن أهله حالوا بيننا وبينه بالأوثان التي نصبوها حوله وبالدماء التي يهر بقون عنده وهم نجس
أهل شرك فعرف بهم ما وصق حديثهما فقترب التوم من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى
قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وخلق رأسه وأقام بكهنة أيام فمعاذ كرون بخبرهم الناس ويطعم
أهلها ويستقيم العسل ورأى في المنام أن يكسوا البيت فكساه الخصف ثم أراد أن يكسوه أحسن من
ذلك فكساه العمافر ثم رأى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه الملاء والوصائل * وكان سبع فيما
يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم وأمرهم بتهطيره وأن لا يترقبوه دوا لامية
ولا يبلغوا وهي الحائض وجعل له بابا ومفتاحا ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالبحرين
حتى اذا دخل اليمن دعا قومه الى الدخول فيما دخل فيه فأبوا عليه حتى نجا كوا الى النصار التي كانت
باليمن قال ابن اسحاق فمما رفعه الى طحمة بن عدي الله أنه تحدث أن تبعها النصار الى يدي خيلها
حالت حبر بينهم وبين ذلك وقالوا لا ندخلها علينا وقد فارت دينا فدعاهم الى دينه وقال انه خير من
دينكم قالوا نحن كمنالى النار قال نعم قال وكانت اليمن فيما يزعم أهلها نار تحكي بينهم فيما يختفون فيه
تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه بأوثانهم وما يتربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما
في أعناقهما متقلدين بهما حتى نعدوا للنصار عند خراجها الذي تخرج منه فخرجت اليهم فلما أقبلت
نحوهم جادوا عنها وهابوها فردتهم من حضرهم من الناس وأمر وبالصبر لها حتى غشيتهم فأكلت
الأوثان وما قربوها معها ومن حمل ذلك من رجال حبر وخرج الحبران بمصاحفهما في أعناقهما تعرق
جباههما لم تضرهما النار ففتحت عند ذلك حبر عن دينها فمن هنالك كان أصل اليهودية باليمن
قال ابن اسحاق وقد حدثني محمد بن أنس الحبري ومن خرج من حبر انما سعى النار ليردوها قالوا ومن
ردناها هو أولى بالحق فدانما هار جبر بأوثانهم امردوها فدننت بينهم لتأكلهم فجادوا عنها ولم
يستطيعوا ردوها ودانما الحبران بعد ذلك بمصاحفهما وجعلتا لوان التوراة وتسكن حتى رداها
الى مخرجها الذي خرجت منه ففتحت عند ذلك حبر عن دينها والله أعلم أي ذلك كان * قال
ابن اسحاق وكان في زمان بيت اهتم بعظمونه ويخبرون عنده ويكفون منه اذا كانوا على شركهم فقال
الحبران لتسع انما هو شيطان يشتمهم فخل بيننا وبينه قال ففأسألكه فاستخرج منه فيما يزعم أهل اليمن
كلاما أسود ونجاسا ثم هدم ذلك البيت فبقاها اليوم فيما ذكر لي بها آثار الدماء التي كانت تراق
عنده * ومن أخبر الجحج مروى أن أباعمر الراهب كان وصافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
ظهور أمره وكان قد رغب عن الشرك وطلب الحنيفية دين ابراهيم وسافر الى جهات شتى فسأل
أهل الكتاب عن الحنيفية فأخبره علماءؤها جميعا محمد صلى الله عليه وسلم بجملة ابراهيم عليه الصلاة
والسلام وتعموله فقال أبوعمر انه ذكر لي كاهن باليمن أنه يذكر الامور المتوقعة الحدوث فتوجهت

*(تفسير الانباط الواردة في حكاية
أبي عامر الراهب)*

(قوله) قف شعري أى توبد فكا عما يس
والسوف اليأس (قوله) تنساجت أى
تباعدت بين رجلها كما تصنع عند الحلاب
وعند البول (قوله) رجت أى أصابها
الرجز وهو داء مرعده النخذان والعجز
(قوله) أمدى صوتى أى أهدده مطربا
وأشدّه (قوله) زعم هذه الزافات
الزعيم هاهنا السيد والزافات الجماعات
اللاط (قوله) من بن قيلة اسم امرأة
وهى أم الأوس والخزرج وقد شتم النبي
صلى الله عليه وسلم أمرا كهه فقال باني
الله ذلك وأثناء قيلة يعنى الانصار (قوله)
أن نو بت أى قصدت (قوله) من قصه
يقال أنا بالخبر من قصه بفتح الفاء أى
من حقيقته ونظته صدقه (قوله) نعامه
عين من على عين وجمعة عين (قوله) القفر
الغامر هو الذى غمره الجلاء والبروس
وليس بهما (قوله) العنابر العنصرة
الناقة السريجة (قوله) أنصع دأمر
الذمر هو الحض على الأمر بالتوبع
وتخويع الرجل دمر القوم في الحرب
أى يتأطهم بما يحج غضهم ويستخرج
بأهم ويخدعهم (قوله) كلام أمر أحبيه
أراد الكثير من قولهم أمر الشيء وأمر
إذا كثروا أمره غيره إذا كثروا منه قول
الله سبحانه أمرنا نرفها (قوله) يحش
العكس الغامر يحشمه أى يذله كأنه يدخل
في الله الحشا وهو عود يجعل في أف
البعير والعكس الذى تاهى سوء خلقه
والغامر الداخل في غمرات الأحوال
والحروب كإمرأته في ذلك (قوله) نفعم
عن السمير السامر السمير المحاذ لثبلا
والفاعل سامر وإنعامه قطعه عن سميره
وكأنه ينقرون بحسن السمير (قوله) قد
أسفه دأمر أسفه أى اغضب

اليه منفردا وسرت في ليلة قراء فقتني التوم فما أقتت الأوراح لي تعفى في مجمل خزنا منكرا
فراغني ذلك وأوجست خوفا تلفت فاذا نيران كالنجوم ففوتها عسفا وخطا حتى دوت منها فاذا هي
متقاربة قد حصبها مطلقا لا يشبون البشر لهم لفظ ولم أرسوا ولا ناعما قفف شعري وقامت راحلي
فتعاجت ورجزت فالتفت نفسي عنها وانعطفت تلك الأشخاص زرافات تحوى فصرخت بأدى صوتي
أنا غلظ زعيم هذه الزافات فأناى أربعة منهم يحويوني وجلسوا إلى فاذا سور مشوهة ومناظر قطعية
فقال لي أدهم من الانسى فقلت رجل من غسان من بن قيلة قال أين نوبت قلت ألت في ذمة جوار
قال بل فلا بأس عليك فأخبرتهم خبري من قصه ثم قلت أنا معشر الانس انما نعبد الكهان لما يأخذونه
عنكم من العلم فأخبروني بطلي فأشار ثلاثة منهم إلى الرابع وقالوا على الخير سقط فقصصته المسئلة
فقال أومن أنت فقلت أوعامر فقال نعم يا بأعامر ونعامه عين فدوت على اللبس بالني بأأعامر أقسم
بنا عيش القفر الغامر بالنظر الهامر لتعلم العنابر الضوامر إلى أكرم أمر وأتصع دأمر ولتزلن
من السماء كلام أمر يحش العكس الغامر ويحجم عن السمير السامر بأأعامر ان الله قد أسفه دأمر
دغامي ومياع غوامي وكان قد نب هاسرا كاسر وقياصر وزاني غواني أعامر قال أوعامر فقلت
أملك هذا السندوب قال كلابي خيراف كرام وافي موما الأكاى من بن هاشم بن عبد مناف فقال
أوعامر أرا لتسببه فهل تصغلي قال أجل انه لا زهر وضاح ليس بالطويل الملوأ ولا بالعصير
المدحاح اذا نظرتنا أولأ وإذا أودى أعرض وأشاح في عينه نخلة وأمره وشكاة غير مفره
وبين كفه امره وهو ألى ليزر السطره بأني الحففة المسيرة فيسعد من فاف أثره سم أدنى من
المنجحة السفرة قال أوعامر ثم حض واستبغ الثلاثة فتعوه فلزمت سكان سائر بلاتي فلما أصبحت
عدت لطبي وبأوعامر هذا لم نفعه الله تعالى بما علم من صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرتب
بعته النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث حسده فخل الناس عنه ولم يؤمن به وهو الذي بنى مسجد الضرار
وهو المشار إليه بقوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله وكان أول من أنشب الحرب يوم أحد
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم أن يمسه الله طريدا وحيدا فاستجاب الله دعاه وفعاد عبادته الانصام وأقام
هكاه إلى يوم النخع ثم قرأ يوم النخع وحق بأرض الروم فتصمر ومات طريدا وحيدا فنعوذ بالله من علم
لا ينفع وقلب لا يشفع (ومن أخبار الكهنة) ماروى أن مرشد بن عبد كلال كان ملكا عظيما رأى في
منامه رؤيا أخافته في حال منامه فلما استيقظ أنشأها حتى ماتت كرمها شيا وبقي ارتعاد في قلبه واستقر
خوفه في نفسه فالتفت سرور خزنا لجمع الكهان واستخبرهم فما أخبره أحدا برؤياه ولا شأونها إلى
أن خرج يوموا إلى الصيدا وأغل في طلبه وانفرد عن أصحابه فرقت له أسيات في ذرى جبل وقد لقيه
الهجير فعدل إلى الأسيات وقصد بناتما كانها منكفرا دعائها فبرزت إليه منهجوز فقالت له انزل
بالرحب والسعة والأمن والدعة والمنفعة المددعة والعلبة المترعة فنزل عن حواده ودخل البيت
فلما احتجب عن الشمس وخفت عليه الأرواح نام فاستيقظ حتى تصيرم الهجير فجلس يسمع عيبه
فأذا بين يديه ثداء لم ير مثله في الجمال فقالت له أيها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشدأ شفا فمضى
على نفسه لما رأى أنها قد عرفته فصاعم عن كتمانها فقالت له لا حذر فذا البشر فجذلا أكبر وحظنا
لبا لاوفر ثم قربت إليه ثريدا وقديدا وحسبا وقامت مذنب عنه حتى انتهى أكله ثم سقته لناصر يفا
وضربا فشب ماشاء وجعل يتألمها مقبلة ومدبرة فلا ت عنه حملا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك
باجارية قالت اسمي عفترا قال لها يا عفترا من الذى دعوتك الملك الهمام قالت مرشد عظيم الشأن
حاضر الكواهن والكهان لعضلة يعمل بها الجان قال الملك يا عفترا ان تعرفين مالك العضلة قالت أجل

والهياح المضاجعة والمضاجعة والذغافر
 الخيل يطعم ذمجرة (قوله) يساع عوامر
 المباع الدفاع والقتال والعوامر كالذغافر
 ويستعمل في الصيد (قوله) هاضم أكرس
 وذباصر اذا ثبت الغضب وغيره تكسره
 فذلك الهضم وبه يسمى الأسد هضورا
 والا ككرس ملوك الفرس والقياصر ملوك
 الروم (قوله) يشراف هو فعال من
 الشرف مثل كبار وعظام (قوله) موطأ
 الاكاف هذا مثل يرا به الحلم ولين
 الخائب (قوله) ازهر وضاح الازهر
 ما كان على لون النجوم والوضاح والابلاج
 المتبر (قوله) الملوأ هو المضطرب بالخلق
 (قوله) اللحداح هو القصير في غلط
 (قوله) اذا نظرت رأولاح يربليس بتجديد
 النظر والرونظر ساكن دائم ومعنى لاح
 أي نظر الشيء نظرا خفيضا (قوله) عرض
 وأشاح يريد انه يصير على الأذى فلا يبادر
 بالانتقام والاشاحة الحدق الفعل والآخر
 أي عرض اعراضا بشدة (قوله) نخلة
 هي سعة العين (قوله) ولا مريد امكبل
 الطفر والكلل واد منابت هذب
 أشقار العين والأشقار هي حروف
 الاجفان والمرقة تفيض السكل وهو يواض
 الأشقار لقلعة الهدب وقلة سانه (قوله)
 سكة غير معرفة بربوب الخفيف وبالتشديد
 فالتكاة مزج من حمرة تكون في باض
 القلة والمغفر بالتشديد هو المصبوغ
 البقرة ولا أعرف هذا الفعل الا مغروا ومغفر
 فأما مغر فلا أظن حفظه وانما يريد أن
 الحمرة التي في باض مقلته ليست شديدة
 (قوله) بين كشمه امره فالامرء والامارة
 سواء وانما يعني خاتم النبوة (قوله) لا يبرز
 السطرة فالبرز والبرز الكناية والسطرة
 والسطر سواء (قوله) من قاتل أثره أي
 قتله أي اتبعه (قوله) المحخعة يعني الملائكة
 ذوى الاجنحة عليهم السلام (قوله)

أهيا الملك الهمام انهار وأمنام ليست بأضغاث أحلام قال أصبت باغفيرا فثاكت الرويا قالت رأيت
 أعاصير زوايع بعضها بعض تابع فيها الهب لأمع ولهادغان ساطع يقفوها من مدافع وسمعت
 فيها أنت سامع دعاء ذي جرس صاعد هو إلى الشارع وروى جارع وعقد كارع قال الملك أجل هذه
 رؤى انصافا وبها باغفيرا قالت الاعاصير الزوايع ملوك تتابع والنهر ملع واسع والدعوى تى شافع
 والجارع روى تايبع والكرع عدوله متنازع قال الملك باغفيرا أفسد هذا الذي أم حرب قالت أفسد رافع
 السماء ومنزل الماس من الغماء الملبط الدماء ومنطق العقاب لنطق الألاء قال الملك الى مادادعو
 باغفيرا قالت الى صلاة وصيام وصلة أرحام وكسر أصنام وتعطيل أعلام واجتباب ألام قال الملك
 باغفيرا من قومه قالت مضرب بن زرار ولهم منه نفع غيار يحيى عن دج وأسار قال باغفيرا اذا ذبح قومه
 فمن أعداده قالت أعداده غطارف جانون طائرهم بهيمون يغزوهم فيغزون ويدبثهم الحزون
 والى النصره يغزون * (ومن أخبار الكهنة) ما روى أن لهسان ملك الهبي قال حضرت عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فذكرت الكهانة فقلت يا رسول الله نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر
 الشياطين ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أننا جئنا إلى كاهن لنناقله لخطر بن
 مالك وكان شيخا كبيرا قد أتى عليه من العجالة وثغافون سنة وكان من أعلم كهنا نقطنا باخطر هل
 عندك علم من هذه النجوم التي يرى ما فانا قد فرغنا منها وأهلنا أمرها وخفنا سؤا عنها فقال اتوني
 بسحر أخبركم الخبر بخبر أمر من وأمن أم حذر قال لهيب فانصرم فانه من مائة أن شاء من الغد في وجه
 السحر فاداهوا فقام على قدميه شاخص إلى السماء بعينه فنادى باخطر فأولنا أن اسكتوا فامسكنا
 وانقض نجم عظيم من السماء فصرخ الكاهن قائلا أصابه امصاه خاخره عقابه عاجله عذابه أحرقه
 شهاب زائله حواه باوطة ماحاله بليله بليله عاوده خياله تنطعت حباله وغربت أحواله ثم أمسك
 طوبلا ثم قال امعشربى فظان أخبركم بالحق واليان أقسمت بالكهنة والأركان والبلدان ونحن
 السكان قد منع السمع عتاة الحيان شاقب يكذب ذى سلطان من أجل معوث عظيم الشأن يبعث
 بالتزليل والقرآن وبالهدي وفواصل الفرقان يسقط به عبادة الأوثان قال لهيب فقلنا باخطر الملك
 لتذكر أمر أعجبا فادأ ترى لقومك قال * أرى اقوى ما أرى لنفسى * أن يسعوا خبرنى الانس *
 برهانه مثل سماع الشمس * يبعث من مكدار الحس * بمحكم التزليل غرا ليس * فقلنا باخطر
 وعمن و فقال والحياة والعيش املن تريض ما فى حلمه ليس ولا فى خلقه هيش يكون فى جيش
 وأنى جيش من آل فظان وآل ابش فقلت له من انسا من أى قريش هو قال والبيت ذى الدعائم
 والركن والاحاث املن نخيل هاشم من معشر اككارم يبعث باللاحم وقتل كل ظالم ثم قال
 هذا هو الدان أخبرني به رئيس الحان ثم قال الله اكبرا ما الحق ظهر وانقطع عن الجن الخبر
 ثم سكث وأغشى عليه فمأأق الاعد ثلاث وقال لا اله الا الله * فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبحان الله لقد نطق عن مثل نبوة وانه ليس يوم القيامة أفتوه وحده والله تعالى أعلم

*(الطبيعة الثانية من المصنف في ذكر خلق السموات والارض ومدته خلقها وما خلق الملائكة والجنان
 وذ كرمه الدنيا ومدته هذه الاقمة ابتداء خلق آدم وحواء وأخذ الميثاق وكيفية انتقال نبينا صلى الله
 عليه وسلم من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبان نسبهم من الطرفين وذ كرا لنام
 والارض المقدسة وكيفية ظهور زعيم أولادى زمن من ابراهيم واسماعيل وانطما بعد هدمها وبانها
 منطمة الى زمن عبد المطلب وفهاد كيعقوب ويوسف وذ كقتل شيما وتخرب بخت نصر بيت
 المقدس وقصة قتل زكريا ويحيى وذ كظهور زعيم زمن من عبد المطلب ثانيا)*

السفرة هم الرسل الواحد سافر (قوله) عدت لطيفتى اى رجعت من حيث جئت * انتهى من كتاب البشر لمحمد بن جعفر المكي * (ذ ك

* (ذكر خلق السماء والأرض) * روى عن الحسن خلق الله الأرض في موضع بيت المقدس كهنة
 الهرم عليها دخان أي جوهر ظلماتي ملترق بها ثم أسعد منها الدخان وخلق منه السموات وأمسك النهر
 في موضعه وبسط منه الأرض وفي المدارك وغيره بسط الأرض من تحت الكعبة فذلك قوله تعالى
كانتάρثاقا وهو الارتفاق فخلق جرم الأرض مقدّم على خلق السماء وأما دحوها وبسطها
 فتأخر أقوله تعالى والأرض بعد ذلك دحاها كذا في الكشاف وأواري التنزيل وغيرهما وفي عرائس
 الثعلبي قالت العلماء ثم لما أراد الله عز وجل أن يخلق السموات خلق جوهره مثل السموات السبع
 والأرضين السبع ثم نظر إليها فأنظره فصار ماء ثم نظر إلى الماء فعلا وأرتفع له زبد ودخان فخلق
 من الزبد الأرض ومن الدخان السماء لقوله تعالى ثم استوى إلى السماء وهي دخان ثم فتنها بعد
 ما كانت طبقة واحدة وصيرها سبعا وذلك قوله تعالى أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما
 قال الربيع بن أنس سماء السماء موكفوف والثانية من حفرة والثالثة من حديد والرابعة من
 نحاس والخامسة من فضة والسادسة من ذهب والسابعة من ياقوت * (ذكر مدة خلقهما) *
 عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل الكتاب أسلم قال إن الله تعالى خلق السموات والأرض في ستة
 أيام وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون وقال ابن عباس تلك الأيام الستة مقدار ستة آلاف
 سنة انتهى قال الله تعالى خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام من الأحد إلى الجمعة
 وتفصيل ذلك في سورة حم السجدة خلق الأرض في يومين الآيات وفي الحديث أن الله خلق الأرض
 يوم الأحد والأثنين وخلق الجبال وفي رواية الحديد يوم الثلاثاء وخلق يوم الأربعاء الشجر
 والماء والعمران والخراب وأنواع النباتات والحيوانات وأقوات أهل الأرض وأرزاقهم فذلك أربعة
 أيام وخلق سبع سموات في يومين الآيات فخلق يوم الخميس السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر
 والنجوم والملائكة وخلق آدم آخر ساعة من يوم الجمعة آخر الخلق في الساعة قيل هي الساعة التي
 تقوم فيها القيامة وخلقهما بالمهلة تعلمها اللآلئة ولو أراد أن يخلقهما في لحظة لفعل كذا في أنوار
 التنزيل وغيره * وفي بحر العلوم والشارح للعلامة مسلم عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله صلى الله
 عليه وسلم سدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق البحر وفي
 المشارق الشجر يوم الاثنين وخلق السكر يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب
 يوم الخميس وخلق آدم يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل
 * وفي صحيح مسلم في آخر ساعة من النهار وفي البحر أيضا خلق الله آدم وزوجه حواء يوم الجمعة
 وأسكنه الجنة وأهبطه منها ونفاه وذلك كله يوم الجمعة * وفي العرائس روت الزاوية أن الله تعالى
 ابتدأ خلق الأشياء يوم الأحد إلى الخميس وخلق يوم الخميس ثلاثة أشياء السموات والملائكة
 والجنة إلى ثلاث ساعات بقيت من يوم الجمعة فخلق في الساعة الأولى الأوقات والأجال وفي الثانية
 الأرزاق وفي الثالثة آدم عليه السلام وقال يحيى بن كثير خلق الله ألف أمة فأسكن ستمائة البحر
 وأربع مائة البر كذا في المختصر * (ذكر خلق الملائكة والحان) * في أنوار التنزيل اختلف
 العقلاء في حقيقة الملائكة بعد اتفاقهم على أنها ذوات موجودة قائمة بأنفسها فذهب أكثر المسلمين
 إلى أنها أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال مختلفة مستدين بأن الرسل كانوا رؤسهم وكذلك
 وقالت طائفة من النصارى هي النفوس الفاضلة البشرية الفارقة للأبدان وزعم الحكماء أنها
 جواهر مجردة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة منتزعة إلى قسمين قسم شأنهم الاستغراق
 في معرفة الحق والتزهد عن الاشتغال بغيره كالوصفهم في محكم تنزيهه فقال إسحق بن الليل والمهار

لا يفترون وهم العلويون والملائكة المقربون وقسم بدر الامر من السماء الى الارض على ما سبق به
القضاء مجرى به القلم الالهى لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهم المدرات أمرا فقيم
سماوية ومنهم أرضية * وفي بحر العلوم روى عن ابن عباس أنه قال ان الله خلق الفلك وخلق تحتها
بحرمان نار لادخان لها وخلق منها نوعين من الملائكة خلق من لهمها نوعا ومن جبرها نوعا فالذين
خلقهم من لهمها اسمهم الملائكة والذين خلقهم من جبرها اسمهم جانا قال الله تعالى والجان
خفافه من قبل من نار السموم فأسكن الملائكة السماء وأسكن الجان الارض فاختلف النوعان
من ثلاثة أوجه أولئك سمو الملائكة وأولئك سمو اجانا وأولئك كانوا من نور وهؤلاء من عينا وأولئك
أسكنوا السماء وهؤلاء أسكنوا الارض وابليس كان منهم لقوله تعالى الابليس كان من الجن
* وفي المدارك عن الحافظ أن الجن والملائكة جنس واحد فن ظهر منهم فهو ملك ومن خبت فهو
شيطان ومن كان بين ذلك فهو جن وفي ربيع الاربارن صفنا من الملائكة لهم ستة أجنحة فثانان
يلفونهم مائة أجادهم وجنانا يطرونهم مائة في الامر من أمور الله وجنانا من خسان على
وجوههم حياء من الله * وفي أصول الصغار سئل رضى الله عنه أن تكون الملائكة في الآخرة
في الجنة قال نعم لانهم يلبغون السلام من الله على المؤمنين كما قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وسئل رضى الله عنه أن الملائكة هل يرون ربه
قال لا يرون ربه سوى جبريل مرة واحدة فقبل اذا كانوا موجودين لم لا يرون ربه قال لان الرؤية فضل
الله والله تعالى يؤتي الفضل من يشاء كما قال الله تعالى وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم * وسئل رضى الله عنه أن الجن هل يدخلون الجنة قال كفار الجن مع كفار الانس في النار أبدا
كما قال تعالى لا ملأنا جهم من الجنة والناس أجمعين وأما مؤمنو الجن قال أبو حنيفة رضى الله عنه
لا يكونون في الجنة ولا في النار ولكن في معلوم الله وعند صاحبه يكونون في الجنة ولكن لا يرون
الله تعالى كما ذكرنا في الملائكة * وفي أنوار التنزيل روى عن ابن عباس أن من الملائكة ضربا
يتوالدون يقال لهم الجن ومنهم ابليس * وفي كتاب أبي المعين النسفي وقد جاء في الخبر أن الشيطان
إذا فرغ من معصية بني آدم يبيض بفتن فخرج منها الولد وهذا هو الصحيح وقد جاء في الخبر أن
في إحدى نخذه فرجا وفي الأخرى ذكر فجامع نفسه فخرج منه الولد وهذا غير صحيح والصحيح هو الأول
* وفي أنوار التنزيل والمدارك الجان أبوا الجن كان آدم أبوا الانس وقيل الجان ابليس ويجوز أن يراد به
جنس الجن خلقه من قبل خلق الانسان أو قبل خلق آدم قوله من نار السموم أى الجن الشديد لنافذ
في المسام * قبل هذه السموم خز من سبعين خز من سموم النار التي خلق الله منها الجان وهؤلاء ينافي
قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار المارج النار الصافية الخالصة من الدخان قوله من نارسان
للمارج فانه في الاصل للضرب من مرج اذا اضطرب ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كالأ
يتمتع خلقها في الجواهر المجردة فضلا من الاجسام المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها أبيل
لها من المؤلفة التي الغالب فيها الجزء الأرضي وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من
تراب * وفي المشكاة الجن ثلاثة أصناف صنف لهم أجنحة يطرون في الهواء وصنف حيات وكلاب
وصنف يحلون ويظعنون رواه في شرح السنة * وفي بحر العلوم ان الله أسكن الجن الارض وركب
فيهم الشهوة وكفهم العبادة فأني عليهم الزمان فتساوا وتنافسوا وتسكساوا وتنافسوا وتسكساوا
وتساوا وتعاوا الحرام وارتكبوا الآثام فبعث الله اليهم رسولا فقصوه فدعاهم فأبوا وكان فيهم عابد
زاهد فقارهم وصعد جبلا واتخذ صومعة وجعل يعبد الله تعالى ويقول لا طاعة لي بعذاب الله ولا قوة لي

على عقاب الله وكان اسمه يومئذ عزرا بيل لعزه بالطاعة فبعد الله زمانا وبالبحر حتى أعجب ذلك ملائكة
السماوات الدنيا فقالوا الله أن يرتفع لهم ليعر حواير ونية ففر الطبعين بالطبعين وانس الخبيث بالمخبيث
وقالوا طاعتا جميع الارض لوقو بلت بطاعة واحد من أهل السماء الدنيا رجع عمل ذلك الواحد على
عمل هؤلاء وطاعت أهل السماء الدنيا وأهل الارض لوقو بلت بطاعة واحد من ملائكة السماء
الثانية رجع ذلك على عمل هؤلاء وكذلك كل سماء على هذا الاعتبار الى العرش ثم هم يسرون أهل
أهل الارض ويتقربون اليهم فرفعه الله الى السماء الدنيا فاجتمع فيهم وزاد في الجهد فظفر اليه أهل
السماء الثانية فأعجبهم فسألوا ما سأل أهل سماء الدنيا ثم كذلك الى أن رفعه الله الى العرش واختلط
بجسمه العرش والطائفتين حوله واجتهد حتى أكرم بخزانة العرش ودفع اليه مفتاحها فمكن بطوف
حول السموات ومعه مفتاح الجنة وكأوا يتقربون اليه ويتنادون فيما بينهم يا غيازن الجنة ومقدم
أهل العبادة فلا غترار بالبر فتحت كل برشتر ولا اعتمادا بالطاعة في كل طاعة آفة * وفي رواية
أخرى لهذه القصة قال أنى بن كعب وجدت في التوراة أن الجن في الحان كانوا قبيحة من الملائكة
أزله الله تعالى الارض وركب فيهم الشهوة فتسألوا أكثر واكثر فصاروا سبعين ألف قبيلة كقبيلة
سبعون ألف كردوس كل كردوس سبعون ألف نفس كلهم كانوا مطيعين لمعجدين حتى مضى على ذلك
زمان فالتقوا واحد منهم من بأرض نبت فيها نبات رائق فأعجبه ثم مر به بعد أيام فاذا هو قد طال
ثم مر به بعد زمان فاذا هو قد أورق ثم مر به بعد زمان فاذا له غنق قيد وهو زرجون أغنان وقد أبيض
فتناوله فاذا هو جوف فقصه وشرب من عصيره وجعل ما بقي في ظرف فاوكاه ثم طلبه بعد زمان فاذا هو
قد اشتد وري باليد وسكن وصار مسكرا فتناول شيئا منه فاخذته الحيا فزاد حتى سكر وبسط
ثم غلبه السكر فوقع فلما احصوا أخبر أصحابه بذلك فذهبوا الى تلك الزرايين وأخذوا تلك العناقيد
واعترضوا واتخذوا الخمر وشربوا واعتادوا ذلك حتى كثرتهم السكر ووقعوا بذلك في الزنا والوالوال
والقتل وسائر المحرمات وأفضى بهم ذلك الى الكفر وكان ذلك كله بسبب الخمر وقد صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخمر أم الخبائث وكان فهم الحارث وهو اسم ابليس في البدء وقبل حكان
اسمه عزرا بيل فاعتزل هو وألف نفس معهم واجتمعوا في موضع يعبدون الله وكثروا فساد أولئك حتى
شكت الارض الى الله منهم وسألت أهلا كلهم فقال الله أنا حلهم ولا أعاجلهم بالعقوبة حتى أزلهم
الحجة وانما يجعل بالعقوبة من يخاف الموت والله تعالى يعمل ولا يعمل واذا أخذ فاخذ شديدا وأمر
الله تعالى عزرا بيل أن يرسل اليهم واحد منهم عن معذرتهم الى الايمان وترك العصيان فأرسل
اليهم سهلون بن بلاه فأتاهم والى الاسلام دعاهم فقصوه وقتلوه فلم يرسل واحد بعد واحد من
الآلاف وهم يقتلون حتى أرسل آخرهم وهو يوسف بن ياسف فقامسى منهم الشدة في طوبى لمن يذهب عوهم
ويؤذونه ويدار بهم ويخوفونه حتى أغلوا دهنه في مرجل وألقوه فيه حتى هلك ولم يسل أحد منهم
ثم شكت الارض الى ربها وقالت نال عنادهم النهاية وبلغوا الغاية فاستحقوا العقاب واستوجبوا
الازهاب فبعث الله تعالى كردوسا من الملائكة يسد كل واحد منهم سيف أوحية وكان يخرج من
أفواههم النيران وأمر عليهم الحارث فأتوهم وقاتلوهم وكان الجن أولى قوة وبأس شديد فقالوا لهم
واشتد الحرب والطعن والضرب بهم ثم ظفر الملائكة بهم وهزمهم الى الغرب وأرسل الله تعالى نارا
فأحرقهم وربحافأذرتهم والى الجمار فألقهم هذا جزاء الكفر والكفران وعاقبة الذنب والطغيان
* وفي معالم التنزيل أن الله خلق السموات والارض وخلق الملائكة والجن فأسكن الملائكة السماء
وأسكن الجن في الارض ويقال لهم بنو الحان فعبدوا الله دهر طويلا في الارض وفي بحر العزيم

الزرجون بفتح الزاء والراء
شجر العنب

أيضا مضى ابليس وجنده في طاعة الله وعبادته ثلثمائة سنة انتهى ثم ظهر فهم الحسد والبغى فأفسدوا
 واتكلموا فبعت الله جنداً من الملائكة يقال لهم الجن وهم خزائن الجنان اشتقت لهم الاسم من الجنة
 رئيسهم ابليس وكان اسمه عزازيل بالبريانية وبالغريانية الحارث فلما عصى غير اسمه وصورة فقيل له
 ابليس لانه ابليس من رحمة الله وكان رئيسهم ومرشدهم وأكثرتهم علما فبطوا الى الارض
 وطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزائر البحور وسكنوا الارض وخفف الله عنهم العبادات وأعطى
 ابليس ملك الارض وملك السماء الدنيا وخزانة الجنة وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء
 وتارة في الجنة فداخله الحجب وقال في نفسه ما أعطاني الله هذا الملك الا لأني أكرم الملائكة عليه
 فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة وسيتيئتمه ان شاء الله تعالى * (ذكر مدة الدنيا وذكر
 مدة هذه الامة) ذكر الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالته الكشف عن مجازات هذه الامة
 الالف أحاديث تدل على كنية مدة الدنيا ومدة هذه الامة وهي هذه عن أنس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة قال الله تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة
 مما تعدون وعن الفضال بن رمل الجهني أنه رأى في الرؤيا منبراً فيه سبع درجات ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم في أعلاها فقفها عليه فقال صلى الله عليه وسلم أما المنبر الذي رأيت فيه سبع درجات
 وأنا في أعلاها درجة فالذي سبعة آلاف سنة وأنا في آخرها ألفاً أخرجه البيهقي في الدلائل وأورده
 السهيلي في الروض الالف وقال هذا الحديث وان كان ضعيف الاستناد فقد روى موقوفاً على ابن
 عباس من طرق صحاح أنه قال الدنيا سبعة أيام كل يوم ألف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في آخرها وصحح أبو جعفر الطبري هذا الأصل وعنده آثار وقوله في هذا الحديث أني آخرها
 ألفاً أي معظم المسئلة في الالف السابعة لطابق ما سبأني من أنه بعث في أواخر الالف السادسة
 ولو كان بعث في أول الالف السابعة فكانت الاشارة الكبرى كاللجبال وزول عيسى وطلوع
 الشمس من مغربها وحدث قبل اليوم بأكثر من مائة سنة لتقوم الساعة عند تمام الالف ولم يحدثني
 من ذلك فدل على أن الباقي من الالف السابعة أكثر من ثلثمائة سنة وقال ابن أبي حاتم في التفسير عن
 ابن عباس قال الدنيا جامعة من جميع الآخرة سبعة آلاف سنة فقدمضي منها ستة آلاف ومائة سنة
 وليأتين عليها مئتين سنين وليس عليها موحده وقال ابن أبي الدنيا في كتاب ذكر الامل حدثنا علي بن سعيد
 حدثنا شعرة بن هشام قال قال سعيد بن جبيرة انما الدنيا جامعة من جميع الآخرة وقال عبد بن حميد
 في تفسيره حدثنا محمد بن الفضل عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من أهل
 الكتاب أسلم قال ان الله تعالى خلق السموات والارض في ستة أيام وان يوما عند ربك كألف سنة عما
 تعدون وجعل أجل الدنيا ستة أيام وجعل الساعة في اليوم السابع فقدمضي الستة أيام وانتم في اليوم
 السابع وعن ابن عباس أن المهدي كانوا يقولون ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة انما تعذب بكل ألف
 من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار وانما هي سبعة أيام معدودات ثم تقطع العذاب فانزل الله تعالى
 وقالوا لن نمسنا النار الا أياماً معدودات الى قوله هم فيها خالدون أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي
 حاتم وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الساعة يوم القيامة ان عمل الكافر
 من أفتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزيد أعينهم ولا يفلون
 بالاغلال ولا يقربون مع الشياطين ولا يضربون بالناصع ولا يطرحون في الأدراك منهم من يمكث
 فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوماً ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهراً ثم يخرج ومنهم من
 يمكث فيها سنة ثم يخرج وأطولهم مكثاً فيها من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلق الى يوم أفتيت وذلك

دقيقة

سبعة آلاف سنة قبل الحكمة في اختصاص السبعة من بين الاعداد بأن تكون مدة النسا هي
 انما اعد وترها شفع وشفعها وتر ومجموع عدد وترها وشفعها مثل نفسها كما يقال واحد وثلاثة وخمسة
 وسبعة وهي عدد وترها وهي شفع ويقال ايضا اثنا وأربعة وستة وهي عدد شفعا وهي وتر واذا جمع
 أجزاء الوتر والشفع يكون سبعة وليس في الاعداد مثله الا أن يكون مضاعفا كمية مثل سبعين وسبع مائة
 وسبعة آلاف ولهذا الشرف كان عدد الافلاك والكواكب السيارة وطبقات الارض والاقاليم
 والبحار وأيام الاسبوع ومدة النسا سبعة آلاف سنة والطواف بالبيت والسعي بين الصفا
 والمروة ورمي الحجار وأواب جهنم ودرجاتها وامتحان يوسف في السجن ورؤيا ملك مصر سبع بسبع
 والفاتحة سبع آيات وتركيب ابن آدم سبعة أعضاء وخلقه من سبعة أشياء قال تعالى ولقد
 خلقنا الانسان من سلاله من طين الى قوله قنار لك الله احسن الخالقين ورزق الانسان وغذاؤه من
 سبعة أشياء قوله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه الى قوله وفاكهة وأبا وأمرنا بالعبادة على سبعة
 أعضاء الى غير ذلك قال وهب كادت الاشياء أن تكون سبعة كذا في عرائس العلبي وعن عبد الله
 ابن عمرو بن العاصي أنه قال ما كان منذ كانت النسا رأس مائة سنة الا كان عند رأس المائة أمر
 فاذا كان رأس مائة خرج الدجال ونزل عيسى ابن مريم فيقتله ويحكم الناس بعد الدجال أربعين سنة
 فتمر الاسواق وتفرس النخل أخرجه الطبراني عن أبي هريرة وأخرج أحمد في مسنده عن عائشة
 رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى ابن مريم فيقتله
 ثم يبعث عيسى في الارض أربعين سنة اماما عادلا وحكما قسطا وأخرج الحاكم في المستدرک عن ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين أدنى الدجال أربعين ذراعا فذكر الحديث الى أن قال
 ينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يبعث في الارض أربعين سنة فيموتون لا يموت أحد ولا يمرض أحد
 ويقول لغنمه ودوابه اذهبن فارعين وتمز المشاشية بين الزرع لا تأكل سبلة والحيات والعقارب
 لا تؤذي أحدا والسبع على أبواب الدور لا يؤذي أحدا وبأخذ الرجل المذموم الفم فيدرب لارحث في
 منه سبها ثم فيموتون في ذلك الى أن يكسر سد يأجوج ومأجوج فيخرجون ويسدون فبعث الله
 دابة من الارض قد دخل آذانهم فيصيحون موق أجمعين وتنشق الارض منهم ويتأذى الناس من نهم
 ويستغيثون الى الله فيبعث الله عز وجل رجلا يمانية غرباء تسف رمهم وتدف بها الى البحر
 لا لبشون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها وقال ابن أبي شيبة يبلغه الى عبد الله بن عمرو قال
 يبعث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين سنة ومائة وأخرج أبو نعيم بن حماد عن كعب قال
 اذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج لبثوا سنوات ثم أروا كهيئة الهرج
 والغبار فاذا هم رجع قد بعث الله لبعض أرواح المؤمنين قتل آخرة عصاة تقبض من المؤمنين وبقى
 الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دنسا ولا سنة يهاجرون تهاجرون عليهم تقوم الساعة وأخرج
 أبو نعيم عن عبد الله بن عمرو قال يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج رجلا طيبة تقبض روح عيسى
 وأصحابه وكل مؤمن على وجه الارض ويبقى الكفار والكفار وهم شرار الناس مائة سنة وأخرج أبو نعيم
 عن عبد الله بن عمرو قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كانت تعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد
 نزول عيسى ابن مريم بعد الدجال قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان هذه الاحداث والآثار تدل على
 أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ الزيادة خمسمائة سنة فها هو المشهور على ألسنة الناس أن
 النبي صلى الله عليه وسلم لا يبعث في قبره ألف سنة ما لم لا أصل له وذلك لانه ورد من طريق متعددة أن
 مدة النسا سبعة آلاف سنة وأن النبي صلى الله عليه وسلم يبعث في آخر الالف السادسة كما ذكر وأن

الدجال يخرج على رأس مائة سنة وينزل عيسى فيقتله ثم يمكث في الأرض أربعين سنة فيعتنون إلى آخر
الحديث المذكور وورد أن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة. وأن بين
النفثتين أربعين سنة كما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة وأخرجه أبو داود وابن مردويه عن
أبي هريرة وأخرجه ابن المبارك عن الحسن قال بين الشفتين أربعون سنة الأولى يميت الله بها كل
شيء والاخرى يحيي الله بها كل ميت فهذه مائة سنة ولا بد منها والباقي الآن من الألف مائة
سنة وستان وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس
بستين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقعت الاشرار التي وقعت وأقبل
ظهور المهدي ولا بقي ما يمكن خروج الدجال من قرن لأنه انما يخرج عند رأس مائة وقبل خروج
الدجال مقدمات تكون في ستين كثيرة فأقل ما يجوز أن يكون خروجه على رأس الألف ان لم تأخر إلى
مائة بعد ما فكيف شوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام الألف هذا شيء غير ممكن بل ان اتفق خروج
الدجال على رأس الألف وهو الذي أبداه بعض العلماء احتمالا مكنت الدنيا بعده أكثر من مائة سنة
وهي المائتان المشار إليها والباقي ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدري كم هو
وان تأخر الدجال عن رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة أكثر ولا يمكن أن تكون المدة ألفا
وخمسة مائة أصلا قال الشيخ جلال الدين السيوطي رأيت في كتاب العلل للإمام أحمد بن حنبل أنه قال
حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل عن منه حدثنا عبد الصمد أنه سمع وهبا يقول قد خلا
من الدنيا خمسة آلاف سنة وستة مائة سنة إلى أن عرف كل زمن منها ومن كان فيه من الملوك والأنبياء
وهذا يدل على أن مدة هذه الأمة تزيد بنحو أربع مائة سنة تقريبا * (ذكر ابتداء خلق آدم)
قال في معالي التنزيل لما أراد الله أن يخلق آدم قال لا بليس وجنده أني جاعل في الأرض خليفة أي بدلا
منكم ورفعكم إلى فكره وذلك لانهم كانوا أهول الملائكة عبادة والمراد بالخليفة هاهنا آدم
سماه خليفة لأنه خلف الحق أي جاء بعدهم والصحح أنه خليفة الله في أرضه لاقامة أحكامه وتنفيذ
وصاياه قالوا أنت جعل فهم من بعدنا وبذلك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني أعلم
ما لا تعلم قال النبي في بحر العلوم عن وهب بن منه لما أراد الله أن يخلق آدم وأوحى إلى الأرض
انني جاعل منك في الأرض خليفة فهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن أطاعني أدخلته الجنة ومن
عصاني أدخلته النار فقال الأرض مني تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الأرض فانبعث منها
العيون إلى يوم القيامة قال وهب بعث الله إليها جبريل ليأتميه منها قبضة من زواياها الأربع من
أسودها وأحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وخزنها فلما أتاهها جبريل ليقبض منها قالت الأرض
انني أعوذ بعزة الله الذي أرسلك إلي من أن تأخذ مني شيئا يكون منه نصيب للنار غدا فرجع
جبريل إلى مكانه ولم يأخذ من الأرض شيئا فقال يا رب استعاذت بك الأرض مني ففكرت أن أقدم
عليها فقال الله اني لميكائيل انطلق فأنتي قبضة منهم من زواياها الأربع من أسودها وأحمرها
وسهلها وخزنها وطيبها وخبيثها فلما انتهى إليها ميكائيل ليقبض منها قالت الأرض له قالت جبريل
فرجع ميكائيل فقال قال جبريل فقال الله لا سرا فيل كما قال لهما فانطلق ورجع وقال مثل ما قاله
من العذر ثم قال ملك الموت انطلق فأنتي قبضة من الأرض كالاول فلما أتاه ملك الموت قالت أعوذ
بعزة الله الذي أرسلك إلي من أن تقبض مني قبضة يكون للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وأنا
أعوذ بعزتي أن أعصي له أمرا فقبض منها قبضة من زواياها الأربع من أديمها الأربع وفي الحديث
ان الله خلق آدم من قبضة قبضها عذرا لميكائيل من جميع الأرض فجاء آدم على قدر الأرض منهم

الاحمر والابيض والاسود والاصفر وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب كذا في المصايع * وفي
الوفا بعث الله عزرا ئيل قبض منها قبضة وكان البليس قد وطئ الارض بقدميه فصارت بعض الارض بين
قدميه وبعض الارض موضع أفداه فخلقت النفس مما س قدم البليس فصارت ماوى الشتر * ومن
التربة التي يصل إليها قدم البليس أصل الانبياء والاولياء * قال في العوارف فكانت دقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرا ئيل لم يحسها قدم البليس وقيل لما خاطب
الله تعالى السموات والارض بقوله اتسبا طوعا أو كرها الآية أجاب من الارض موضع الكعبة ومن
السما ما يحاذيها * وعن ابن عباس أصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة يعني
الكعبة وهو مشعر بأن ما أجاب من الارض دقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة حيث الارض
فصار النبي صلى الله عليه وسلم هو الأصل في التكوين * وقال في العوارف عقبه وترية الشخص مدفنه
فكان مدفنه في ذلك أن يكون مدفنه هنالك لكن قبل ما توح المسماء في الزبد الى النواحي فوقفت
جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي ترته الشريعة بالدينة فكان مكلمة بما فلكه الفضل
بالبداهة وللدنية بالاستقرار والنهاية انتهى قال فصعد عزرا ئيل بالقبضة الى السماء فأمره فجعلها طينا
أربعين سنة حتى صار لازبا ثم حاسنونا أربعين سنة ثم تركه حتى يس وسار صالسا أربعين سنة فجعله
جسدا موضوعا على طريق مكة لللائكة الذين يصعدون من الارض الى السماء أربعين سنة فكلما
مر عليه ملائكة من حسن صورته ولم يكنوا رأوا قبيل ذلك على صورة آدم شيئا من الصور حتى
مر به البليس فقال لشيء ما خلق الله هذا أجوف يأكل الطعام فقال لا سمحاه اني لا رى صورته فخلق
سبكونه لسان أرايت هذا الذي لم تر واعلى صورته شيئا من الخلق ان فضل الله عليكم هذا ماذا أنتم
صانعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصى له أمرا فقال البليس في نفسه لئن فضل على لا أطيعه ولئن فضلت
عليه لا هلكته هذا ما في بحر العلوم * وفي المشكاة عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما
صور الله آدم في الجنة تركه ماشاء الله أن يتركه فجعل البليس يطوف به ينظر ما هو فلما رآه أجوف عرف
أنه خلق لا غنا له * رواه مسلم * وعن ابن عباس أن البليس مر على جسد آدم وهو ملق بين التسنعية
والطائف أي وادي نعيان لاروح فيه فقال لا مر ما خلق الله هذا ثم دخل من فيه وخرج من دبره وقال
انه خلق لا يتناك لانه أجوف ثم قال لللائكة الذين معه أرايت ان فضل هذا عليكم وأمرتم بطاعته ماذا
أنصنعون قالوا نطيع أمر ربنا قال البليس في نفسه والله وسلطت عليه لا هلكته ولئن سلط على
لا عصيته كذا في معالم التنزيل * وقال محي السنة أرى هذا الحديث مشكلا جدا أي بين حديثي أنس
تساف فقد ثبت بالكذب والسنة أن آدم خلق من أجزاء الارض فدل على أنه أدخل الجنة وهو بشر
حي * وقال القاضي الاخبار متظاهرة على أن الله خلق آدم من تراب قبض من وجه الارض وخرج حتى
صار طينا ثم تركه حتى صار صلصا لا وكان ملقى بين مكة والطائف بسطن نعيان لكن لا ياتي ذلك تصويره
في الجنة بخوار أن تكون طينته لما خترت في الارض وتركته فيها حتى مضت علمها الاطوار واستعدت
لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح كذا ذكره الطيبي في شرح المشكاة
وصكفا في شرح المشارق * وقال وهب روى أن الله تعالى قال لعزرا ئيل أنت تعلم قبض أولاده
ومعها ملك الموت وسلطه على ذلك وكأجعله لقبض التراب الذي بدأه خلقهم فجعله لقبض أولادهم
ونحنهم بمعرهم كذا في بحر العلوم * روى أن عزرا ئيل لما قبض تلك القبضة من التراب خلط بعضها
ببعض وجمعها بين مكة والطائف فطرت عليها قرعة أربعين سنة من بحر الاحزان وهو بحر تحت
العرش يقال له بحر الاحزان ولذا قيل لا يمر على بني آدم يوم بالحرز * وفي حجة النفوس فطرت عليها

القرعة بالقرية بك قطعة من السحاب

الحزن تسعاً وثلاثين سنة ثم طمرت عليها السرور سنة واحدة * وفي العرائس كان آدم جسداً ملقى على باب الجنة أربعين سنة وكان يطر عليه الحزن ثم طمرت عليه سنة واحدة السرور لذلك كثرت القجوم في أولاده وتصير عاقبتهم إلى الفرح والراحة وفي هذا قبل

أى تسمى يكون أعجب من ذا * لو تفكرت في صرف الزمان

حادثات السرور توزن وزناً * والبلايا تكال بالصفزان

وكان الله عز وجل يخمر طينته بيد القدرة من غير مشاركة الغير فجعل في جبلته وطبيعته ما أراد وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله آدم يوم الجمعة من كل تراب من البلاد رأسه من بيت المقدس وصدره من العراق ومقعدته من بابل ويده اليمنى من البيت العتيق ويده اليسرى من فارس ورجليه وقدميه من أرض الهند وأرض بأجوج وأجوج كذلك اختلقت ألوان بني آدم وفي رواية ابن عباس فرجه من بابل ويده من أرض الكعبة ورجليه من أرض الهند وكايتيه من أرض البحر وأظفاله من الجبال وأظفاله من الجزائر وكبدته من أرض الموصل وطحاله من أرض الحجاز وفخذه من أرض اليمن وطينته من أرض الطائف وظهره من أرض الشام ووجهه من أرض الجنة وعينه من أرض الكوثر وقلبه من نور العرش كذا في بحر العلوم وكان في الأول تراباً يخبى بالماء فصارت طينته كذا ما شاء الله فصار جأ أى طينته تغير واسود من طول مجاورة الماء مسنوناً منتناً خلص فصارت سلافة قصور فليس فصارت صلصالاً أى طينته ليسا غير مطبوخ يصلصل أى يصوت إذا انشتر ثم غير ذلك طوراً بعد طوراً حتى سواه وفتح فيه من روحه كذا في المدارك وأول التزليل * وفي الفتوحات المكية أن الله تعالى لما خلق آدم عليه الصلاة والسلام الذي هو أول جسم انساني تكون وجعله أصلاً لوجود الاجسام الانسانية فضلت من خمير طينته فضلة خلق منها التخلية فهي أخت لآدم عليه السلام وهي لنا عمة وهاها الشرع لنا عمة وشبهها بالمؤمن ولها أسرار عجيبة ونساء النساء وفضل من الطينة بعد خلق التخلية قدر السمسم في الخفاء فذا الله من تلك الفضلة أرضاً واسعة الفضاء إذا جعل العرش وما حواه والكرسى والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والبار في هذه الارض كان الجميع فيها مخلقة ملقاة في فلاة من الارض وفهام من الخائب والغرائب ما لا يقدر وقدره وبهر العقول أمره وفي كل نفس يخلق الله فيها عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفي هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها قدرته وكثير من المحالات العقلية التي قام الدليل الصحيح العقلي على احوالها موجود في هذه الارض وهي مسرح عيون العارفين والعلماء بالله تعالى وفيها يتحولون وخلق الله من جملة عوالمها عالماً على صورنا اذا انصهرهم العارف يشاهد نفسه فهم وقد أشار إلى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فيما روى عنه في حديث هذه الكعبة بيت واحد من أربعة عشر بيتاً وان في كل أرض من السبع الارض خلقاً مثلاً حتى ان فهم ابن عباس مثلي وصدق هذه الرواية عند أهل الكشف * (ذكر الروح) * قال في أنوار التنزيل ويستلوك عن الروح أى الذى يتجسّم بدن الانسان ويديره قل الروح من أمر ربى أى من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من غير أصل كأعضاء جسده اذا وجد وحدث شكله على أن السؤال عن قدمه وحديثه وقيل عما استأثر الله تعالى بعلمه لما روى أن اليهود قتلوا اقرش سلوه عن أصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان أعجاب عنها أو سكبت فليس فني وان أعجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو تى فسألوه فبين لهم القصتين وأهم لهم أمر الروح وهو مهم في التوراة وقيل جبريل وقيل خلق أعظم من الملك وقيل القرآن ومن أمر ربى معناه من وحيه * وفي المواهب اللدنية

فقد اختلف في المراد بالروح في قوله ويستلزل عن الروح والجواب يدل على أنها شيء موجود متغير
للطباع والاختلاف وتركيبها فهي جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله تعالى كن
فكان قال هي موجودة بمحدثه بأمر الله وتكوينه ولها تأثير في أفادة حياة الجسد ولا يلزم من عدم العلم
بكميتها الخصوصية نفيه * قال في فتح الباري قد تنقطع قوم وتباينت أقوالهم فقيل هي النفس الداخلة
الخارج وقيل جسم لطيف يتحل في جميع البدن وقيل هي الدم وقد بلغت الأقوال فيها المائة ونقل
ابن مندة عن بعض المتكلمين أن لكل شيء خمسة أرواح ولكل مؤمن ثلاثة وقال ابن العربي اختلفوا
في الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما شيء واحد * وعن وهب روى أنه لما تم تخمير
طينة آدم وعدلت أجزاؤه وسويت أعضاؤه أراد الله أن ينفخ فيه الروح فأمرها أن تدخل فيه فقالت
الروح ما دخل بعيد القعر مظلم فقال له ادخل بنا فقال له ادخلنا فقال له ادخلنا فقال له ادخلنا فقال له
راعبا ادخل كرها وأخرج كرها كذا في بحر العلوم * روى أن الروح أدخلت في جسد آدم
التخاري من قبل رأسه فكل عضو وتحل فيه الروح حلولا سرايا يصير للحاودما ولما بلغت دماغه
عطس فاشترت فيه فزات لسانه وصدره فألهه الله قوله الحمد لله فقال الله يرحمك ربك آدم * قال
جعفر بن محمد مكثت الروح في رأس آدم مائة عام وفي صدره مائة عام وفي ساقيه وقدميه مائة عام كذا
في المواهب اللدنية * وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لما بلغت الروح صدره ولم تتمكن فيه بعد
أراد أن يقوم وفي رواية لما دخلت الروح في عينيه نظر إلى ثمار الجنة ولما وصلت جوفه اشتهى
الطعام فأراد أن يقوم إلى ثمار الجنة فقيل أن تبلغ رجليه وذلك قوله تعالى خلق الإنسان من عجل
وهذه الرواية أشعر بأن خلق آدم كان في الجنة وقيل خلقه الله في آخر النهار يوم الجمعة فأمره في خلقه
قبل مغيب الشمس قال يارب عجل خلقي قبل الليل فلذلك قوله تعالى خلق الإنسان من عجل * وفي
المداري وغيره العجل الطين بلغة جبر قال الشاعر

في الخصرة الصماء منبتة * والنخل تنبت بين الماء والعجل

وفي نسخة الأنوار دخلت الروح في آدم من رجليه ويقال من دماغه فلما دخلت استدارت فيه مقدار
مائتي عام ثم نزلت في عينيه قيل الحكمة فيه أراد الله تعالى أن ينظر آدم إلى بدء خلقه وأصله حتى إذا
تتابع عليه الكرامات لا يدخله الزهو والعجب ثم نزلت الروح خياشمة فعطس فقيل فراغ العطاس
نزلت إلى فمه ولسانه وولقته بالحمد لله وذلك أول ما جرى على لسانه فأجاب ربه يرحمك الله يا آدم ثم نزلت إلى
صدره وشراسفه فعمل بالقيام فلم يتمكن وذلك قوله تعالى خلق الإنسان من عجل فلما وصلت إلى جوفه
اشتوى الطعام فهو أول حرص دخل في جسد آدم ثم انشتر الروح في جسده كله فصار للحاودما وعروفا
وعصبا ثم كساه لباسا من طفر يزاد كل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدل هذا الطفر ونبت منه بقية
في أمه لتذكر بذلك أول حاله ولذلك إذا ضحك الإنسان فنظر إلى طفره نسي الضحك فلما أتته خلق
آدم ونفخ فيه الروح قرطه وشغفه وسوره وألبه من لباس الجنة وزينه بأنواع الزينة فخرج من ثيابه
نور كشاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم بلغ من جسده كالقمر ليلة البدر ثم رفعه على سرير وحمله
على أكف الأنسكة وأدخله الجنة كالمسيح * وفي بحر العلوم فلما نفخ الروح في آدم صار في رأسه وعينه
وأذنيه ولسانه ثم صار في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منه فذرا فجع ليجري من منته فعطس
فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقال لها آدم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك فلما انتهى إلى ركبتيه
أراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغت قدميه وثب فقال الله تعالى وكان الإنسان عجولا فصار يسراودما
وعظما وعروفا وعصبا واحشا * (ذكر عيسى ومريم ويحيى) قال إن الله تعالى خلق من نفسه تسعين

من عطسة آدم عيسى ومن عطسة الاسد الهرة روى أن آدم لما عطس أمر الله جبريل بأن يأخذها
 وفي رواية بكر بن قيس بعينه وأمره بحفظها الى زمان مريم حتى تنفخ فيها فحملت بعيسى كذا في بحر
 العلوم * وقصتها أنها لما حاضت اعترلت مكانا شرقيا في بيت المقدس أو شرق دارها ولذلك اتخذ
 النصارى المشرق قبلة فانخذت من دونهما حجبا واسترا وقعدت في مشرقه للاغتسال من الحوض محجمة
 بشئ يسترها وكانت تتحول من المسجد الى بيت خالتها أو أختها اذا حاضت وتعود اليه اذا ظهرت فبينما
 هي في معتمله ألتها جبريل في صورة شاب أمره ونهى الوجه جهد الشعر سوى الخلق لتستأنس
 بكلامه ولعله لتعجب شهورها فتخدر نطقها الى رححها فدنا جبريل فنفخ في حبيب درعها فدخلت النفخة
 في حوفها كذا في أنوار التنزيل * قبل في قوله لتعجب شهورها فتخدر نطقها الى رححها انظر * وفي المدارك
 فوصلت النفخة الى بطنها فحملت بعيسى وكانت مدة حملها سنة أشهر وقيل تسعة أشهر ركض النساء
 وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع ثمانية أشهر غيره وقيل كان الحمل ساعة واحدة فكحمله نبذته فآله
 ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة وفي لباب التأويل وضعته حين
 زالت الشمس من يومها انتهى وكان سن مريم حينئذ ثلاث عشرة سنة وقيل عشرين وقيل حاضت
 حينئذ وقيل عشرين سنة كذا في أنوار التنزيل والمدارك وغيرهما * وفي لباب التأويل كان سنها
 ست عشرة سنة وكانت قد حاضت حينئذ قبل أن تحمل بعيسى * وفي معالم التنزيل قال أهل التاريخ
 حملت بعيسى وهي بت ثلاث عشرة سنة وولدت بعيت لحم من الارض المقدسة لعيسى خمس وستين سنة
 من غلبة الاسكندر على أرض بابل وتكلم في اليهود هو ابن أربعين يوما وليلة روى أنه اشار بسبائه
 وقال بصوت رفيع ان عبد الله كذا في المدارك وفي الحديث لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى ابن مريم
 وصاحب جريج والصبي الذي رأت أمه راكب دابة فارمة حسن الهيئة فقالت اللهم اجعل ابني مثله
 فسمع الصبي وهو يرتض فترك الذي وقال اللهم لا تجعلني مثله ورأت جارية وهم يضربونها ويقولون لها
 زنت سرقن وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت أم الصبي اللهم لا تجعل ابني مثله فترك الذي
 الرضاع وقال اللهم اجعلني مثله وجاء في الخبر أيضا شاهد يوسف والذي في قصة أصحاب الأخدود أن
 صبيارتض قال لامة حين امتعت عن النارية أنه اصبري فالت على الحق فالحصر الذي وقع في الحديث
 في الثلاثة الاول اما لامة تكلمهم في المهد وعدم الاختلاف فهم ووجوده فيهم عداهم فقيل انهم كانوا
 كبارا بلغوا حد الكلام واما لان النبي صلى الله عليه وسلم كان أخبر بما في علمه مما أوحى الله اليه
 في تلك الحالة ثم بعد ذلك أعلمه الله بما شاع من ذلك فأخبره كذا في شرح المشرق * وفي أنوار التنزيل
 عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة صغار ابن الماشطة بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب
 جريج وعيسى ابن مريم روى أن فرعون لما أمر بقتل ابن الماشطة وجرت أمه أنطقه الله تعالى فقال
 يا أمه لا تجزعى وانظري فوقك فنظرت فرأت الجنة فاطمأنت وأوحى الله تعالى الى عيسى ابن
 مريم عليه السلام على رأس ثلاثين سنة وكانت نبوته ثلاث سنين ورفع الله من بيت المقدس ليلة القدر
 من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة * وفي الملل والنحل للشهرستاني عيسى ابن مريم هو المبعوث
 حقابعد موسى عليه السلام المبشر في التوراة وكانت له آيات ظاهرة ونبات زاهرة مثل احياء الموتى
 واراء الاكهم والارض ونفس وجوده وفطرته آية كاملة على صدقه وذلك حصوله من غير نطفة سابقة
 ونطفة من غير تعلم سالت وجميع الانبياء بلاغهم ووجههم بعد أربعين سنة وقد أوحى الله اليه انطافا
 في المهد وأوحى اليه ابلاغه عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة أشهر وثلاثة أيام فلما
 رفع الى السماء اختلف الحواريون وغيرهم فيه * وفي المدارك عن بعض العلماء أنه مر بالروم فقال

لهم لم تعبدون عيسى قالوا لانه لا أب له قال فآدم أولى لانه لا أبون له قالوا كان يحيى الموتى قال فخر قيس
أولى لانه عيسى أحسن أربعة نفر وخر قيس أحيا ثمانية آلاف فقالوا كان يبرئ الاكمه والارص
قال فخر جيس أولى لانه طبع وأحرق ثم فاهم سالما * وفي المدارك قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل
عيسى خليفته على أمتي يدق الصليب ويقتل الخنزير ويلبث أربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يموت
وكيف تلك الأمة وأنا في أولها وعيسى في آخرها والمهدي من أهل بيتي في وسطها روى أنه قدم جذام
وهم أهل مدن فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بشوم شعب وأصهار موسى لا تقوم الساعة حتى
يتزوج فيكم المسيح ويولد له * وفي ربيع الاربعين عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أهبط الله
عيسى من السماء فإنه يعيش في هذه الأمة مائة سنة ثم يموت بعد ثلثي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر
فطوي لاني بكر وعمر فانهما يجتمعان بين يدين كاسيحي ، وعاشت أمة مريم بعد رفعه ست سنين كذا
في معالم التنزيل * وفي أنوار التنزيل والمدارك في نسب عيسى ابن مريم بنت عمران من مائتان سليمان
ابن داود بن ايشام بن نسل هوذا بن يعقوب ويحيى بن زكريا أمة سارة بنت عمران أخت مريم فبعث
ويحيى ايشاخالة وأما عمران أبو موسى وهارون فهو عمران بن بصهر بن فاهش بن عاري بن لاي بن
كعب بن يعقوب كذا في كتاب الاعلام وبين العجرائين ألف وثمانمائة سنة وقيل كانت مريم من نسل
هارون النبي أخى موسى عليهما السلام وبنهما ألف سنة وأتم مريم حنة بنت فاوذا امرأة عمران بن
مائتان ولما ولدتها انفها خرقه وحملتها الى المسجد وضعتها عند الاحبار ابناء هارون وهم في بيت
المقدس كالحبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم
وصاحب قريابهم وكان بنو مائتان رؤس بني اسرائيل وأخبارهم فقال لهم زكريا أنا أحق بها عندي
أختمها قالوا لا حتى تفرع فانطلقوا وكانوا سبعه وعشرين الى غفران فوافيه أفلألامهم وهي الأعلام التي
كانوا يكتبون التوراة بها اختاروها بالقرعة تبرأ كلهم فارتفع قلم زكريا فوق الماء ورسب أفلألامهم
فصارت نهار زكريا ولما رأى من حال مريم في كرامتها على الله وميزته اعنده رغب أن يكون له من
ايشاع أخت مريم ولدت لها في الكرامة على الله وان كانت عاقرا فتد كانت أم مريم كذلك وكان
زكريا حينئذ ابن خمس وسبعين سنة أو ثمانين سنة وفي رواية كان له تسع وتسعون سنة فبشره الله يحيى
مصدقاً بكلمة من الله أي يعيسى مؤمناً به فهو أول من آمن بعيسى وذلك لان أمة كانت حاملة وقد حملت
مريم بعيسى فقالت لها أتعني يا مريم أحامل أنت فقالت كيف تتولين ذلك قالت اني أرى ما في
بطني يسجد لما في بطنك فذلك تصدقتم له وإيمان به وكان يحيى أكبر من عيسى بسنة أشهر وذلك أن
مولد يحيى كان قبل مولد عيسى بسنة أشهر ثم قتل يحيى قبل أن يرفع عيسى عليه السلام كذا في عرائس
العلوي وسقي قصة يحيى عليه السلام ولم يترك يحيى سنة قط وآتاه الله الحكيم صبياً وهو فهم
التوراة والشفة في الدين وقيل النبوة أحكم الله عقله في صباه واستباه روى أن الصبيان دعوه
الى اللعب وهو صبي فقال ما لعب خلقنا * وهذه القصة وقعت في البين وفصل اتصال الكلامين
فلخرج الى ما كلفه * يقال سمي آدم لانه خلق من آدم الارض ووجهه الا ان في لونه أمة وهي لون
البر وقيل لان طينته مخلوطة من الماء والتراب من آدم بين الشينين اذا خلطتهما هذا على تقدير
كونه عرباً كاشتهق بعد توب من العتب وادريس من الدرس والميس من الابلاس وأما على
تقدير كونه أعجمياً وهو الاقرب كآزر وشالخ بدليل منع الصرف فلا اشتقاق * وفي بحر العلوم
للسفي ان الكلي ذكر عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال ان آدم لما هبط الى جبل الهند كان رأسه
بمعج السحاب فصلع فأورث ولده الصلع وهو المشهور بين المؤرخين وقالوا كان آدم بعد الجبل فيجمع

تسبح الملائكة قصصه الله تعالى حتى بلغ ستين ذراعا وهو مخالف لما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا كذا في حياة الحيوان * وزاد في المشكاة في سبعة أذرع عرضا وفي الصحاح فكل من يدخل الجنة على صورة آدم فيزول الخلق تقص حتى الآن كذا في المشرق واختلف في أن المراد ذراع آدم أو الذراع للمتعارفين بين الناس الآن * وفي حياة الحيوان في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله آدم على صورته قال القاضي أبو بكر بن العربي السالك العلامة يعني على صفاته وليس لله خلق أحسن من الإنسان فإن الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما جميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تعالى وعن أبي أمامة أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبيا كان آدم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون صحح ابن حبان * وفي العدة القرن مائة سنة لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم ونسبه على رأس غلام وقال سبعين هذا الغلام قرنا فقبل كم القرن قال مائة سنة فبأش مائة سنة وقبل القرن ثمانون سنة وقبل أربعون سنة وفي المواهب اللدنية اختلاف في تحديد القرن كم مدة من الزمان من عشرة أعوام إلى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح بالثنتين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل * وقال صاحب المحكم القرن هو المتوسط من أعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الأقوال روى أن آدم لم يكن له الحية وإنما كانت لابنه وأول من شاب منهم إبراهيم عليه السلام وسجي كما ورد في قصة أهل الجنة جرد مرد على صورة آدم عليه السلام وروى في بعض الأخبار أن آدم لما كتب كواؤه في فراق الجنة بنت الحية والاصح هو الأول كذا في المنتقى * وفي الخبر سيد الصور صورة آدم عليه السلام وسيد الملائكة اسرافيل وسيد الأنبياء محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الشهداء هابيل وسيد المؤمنين بلال وسيد الثمور رمضان وسيد الأيام يوم الجمعة وسيد البالي ليلة القدر وسيد المساجد المسجد الحرام وسيد البيوت الكعبة وسيد الجبال جبل موسى وسيد الأنعام الثور وسيد الطيور النسر وسيد الوحوش الأبل وسيد السباع الأسد كذا في بحر العلوم * وفيه قال ابن عباس لما قالت الملائكة أن تجعل فيهما من يفسد فيها الآية أراد الله أن يظهر فضل آدم عليه السلام ففعله وأظهر فضله عليهم بعلمه ما لا يعلمونه ثم اختلف في وجه تعليمه فقبل أنه أرسل إليه ملكا من غره هؤلاء وأوحى إليه كرامتهم الخلوقات فسمعها وحفظها وقبل أن يجرى لسانه بتسميتها بالاسم بما في قلبه بتسمية الأشياء عن عنده * واختلف أيضا في أنه جرى لسانه بتسميتها بالاسم وأحداً بالالسة كلها فقبل بلسان واحد ثم كل فريق تواضعوا على غير ذلك من الالسة وقيل بالالسة كلها التي يتكلم بها جميع الناس إلى يوم القيامة * وعلم ذلك كله أولاده فلما تفرقوا اتكلم كل قوم منهم بلسان استعملوه منها وألفوه ثم أنشأوا غيره بعد تطاول الزمان وقبل أن يصحوا وكل قوم منهم يتكلمون بلغة قد نسوا غيرها في ليلة واحدة واختلفوا في أنه كان تعليم الأسماء وحدها أو تعليمها مع أفعالها إن هذا اسم كذا ويستعمل في كذا ونفعه كذا وضربه كذا قال الريسع أنس وأبو العلاء علمه أسماء الملائكة جبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل وكذا كل ملك * وقال عبد الرحمن بن زيد علمه أسماء ذرية من وقت آدم إلى انقراض العالم وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والنخاع علمه اسم كل شيء حتى القصعة والقصعة والغرفة وقال ابن عباس في رواية علمه اسم كل عين وكل فعل * وقال مقاتل خلق كل شيء من الحيوان والجماد وغيرهما ثم علم آدم أسماءها فقال لها آدم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى أتى إلى آخرها وقال سعيد بن جبير اسم كل جنس البعير والبقرة والشاة ونحوها وقال أبو موسى الأشعري علمه مستعة كل شيء وقال النخاع ابن عباس علمه أسماء المدن وأسماء القرى وأسماء

الطيور والشجر وأسماء ما كان وما يكون الى يوم القيامة وقيل أسماء المخلوقات كلها في الارض وفي السماء من الحيوانات والجمادات والطعومات والمشروبات وكل نعم في الجنة وقال عكرمة اسم الغراب والجمامة وقال حميد الشامي أسماء النجوم وقال الحسن البصري علم كل صنعة فعمله صنعة الحديد الذي يعمل به في الزرع مجموما فخرته وسقى حتى بلغ ثم حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طعنه ثم خبثه ثم خبز به * وقال الامام التشريعي عجم قوله الاسماء يقتضي الاستغراق واقتراح قوله كلها يوجب الشمول والتحقيق فلما علمه أسماء المخلوقات كلها على ما قاله المنسبون علمه أسماء الحق لكي يظهر للملائكة محل تخصيصه بأسماء المخلوقات وبذلك القدر بان يحاط به عليهم وأما انفراد أسمائه سبحانه وتعالى فذلك سر لا يطلع عليه ملك * ومن ليس له رتبة مساواة آدم في معرفة أسماء المخلوقات فأى طمع له في مساواته في معرفة أسماء الحق ووقوفه على أسرار الغيب فإذا كان التخصيص بمعرفة أسماء المخلوقات يقتضي أن يصلح للوجود الملائكة فما لظن بالتخصيص بمعرفة أسماء الحق تعالى في استحقاق مزيد الاعزاز والاكرام * ثم عرضهم على الملائكة أى عرض أصحاب الاسماء أى السميات وهم الملائكة والناس والجن والشياطين وغيرهم فاجتمع في ذلك من يعقل ومن لا يعقل فلذلك جمع بالهاء والميم تعظيما للعقل على غيرهم وهى قراءة العائنة وفى قراءة أخرى ثم عرضها وهو يرجع الى الاسماء * قال قتادة لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم وقالت الله أن يتخاف من الخلق ما يشاء ولكن ابن بلقيس خلقنا أفضل وأعلم منا فأظهر الله تعالى عجزهم وعلم آدم الاسماء وأمر الملائكة فقال أدبوني بأسماء هؤلاء أى أخبروني بأسماء هؤلاء السميات ان كنتم صادقين أنكم أعلم منه فلما عجزوا عن ذلك قالوا في جوابه سبحانه لا علم لنا الا ما علمنا قال وهب بن منه أنهم الله آدم الاسماء فقال يا آدم أبينهم بأسمائهم فسمى كل أمة باسمهم من الهائم والبقاع والسات وأتم البر على حدة وأتم البحر على حدة ثم فزع له السموات فسمى أهل كل سما بأسمائهم فلما أباهم بذلك وعلموا فضله وعرفوا عجزهم قال الله لهم ألم أدل لكم انى أعلم غيب السموات والارض الآية ولما ظهر فضله عليهم بالعلم أمرهم بتخديمه وهو قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم * اختلف في هذا فقيل هم ملائكة الارض الذين هم كانوا مع ابليس طهر الله هم الارض ممن أفسد فهمان الجن وقيل هم ملائكة السموات السبع وقيل هم جميع الملائكة ولهذا قال كلهم أجمعون وقيل انه خطاب للملائكة ولغير الملائكة من عالم زمانهم ليسجدوا له جميعا والملائكة لما كانوا أشرف العالم حينئذ كان من عداهم تعالى هم ثم اختلفوا في تفسير هذا السجود قيل هو استسجارهم لآدم وولده لان الله تعالى خيرا للملائكة ولهم في انزال المطر عليهم وحفظ آثارهم وكتب أعمالهم والعروجهم الى السماء لان السجود في اللغة القنوع والانكسار وقيل هو التواضع وقيل ان السجود المأمور به كان الاسماء دون السجود المستوفى في الصلاة كاذى بفعله الناس في لقاء عظمائهم من الخضوع والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام ونقل هذا عن أبى بن كعب وابن عباس حيث قالوا كان ذلك اختفاء لم يكن خورا وقيل وهو قول الاكثرين وهو الظاهر من السجود هو السجود المستوفى المأمور به في الصلاة وهو وضع الجبهة على الارض بدليل ما في آية أخرى فقعوا له ساجدين فدل على أنه أراد به الاختفاء التام بالانحرور والسقوط على الارض واختلقوا أيضا في أنه كان على الدوام وأمرته فمن جعله للاستسجار فهو فيه وفي ولده الى قيام الساعة ومن جعله لتواضعه له فهو الى آخر عمره ومن جعله فعلا واحدا تخية له فهو مرة * واختلف أيضا في قوله لا دم ان الفعل كلف كان في حقه قيل معناه فعل أقيم له تعظيمه وتشريفا ونا القدره وقيل هو عبادة أقيمت لله تعالى لانه كان بأمره وكان آدم قبله لها وفيه بيان قدره وتخصيصه لانه أمر به تشريفا لسانه وقيل كان

الذليل تخبة له لا عبادة له لانه لا اداة الله تعالى وقال قتادة كان خدمة الله تعالى حرمة لا آدم كصلاة
 الحنازة عبادة لله تعالى دعا للميت وقيل معناه اسجدوا لاجل آدم أى شكروا لما خلق من خلق جديد
 وأصح ذلك كله أنه كان تخبة لا آدم على الخصوص ولو كان عبادة لله تعالى وآدم قوله في ذلك لما استكبر
 ابليس وانما كان تخبة له وتعظيم له خاصة فلم يزل ابليس ذلك الاستحقاق فامتنع عنه واختلف أيضا
 في أن الامر كان خطا بامن الله للملائكة من غير واسطة أو كان بواسطة رسول من الله اليهم * واختلف
 في أن هذا النوع من السجود الذى هو تخبة وتعظيم لا آدم هل كان مباحا لغير آدم بجمال قيل ما كان مباحا
 لغيره كالم يجب لغيره وقيل كان مباحا لغير آدم الى زمن يعقوب قال تعالى وخزوا له سجدا وكان آخر من
 فعل له ذلك ثم نوح وقيل بل بقي الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم حتى سجدت له الشجرة والجل وقال له
 أصحابه نحن أحق بالسجود لك من هذه الأشياء فذهبهم عن ذلك وقال لا ينبغي لخلق أن يسجدوا لله
 تعالى ولو أمرت أحدا أن يسجد لأحد لم أمرت الزوجة أن تسجد لزوجها * واختلف أيضا في معنى
 الأمر بذلك والحكمة فيه قيل هو لبيان فضيلة العلم واستحقاق العالم خدمة غيره له وقيل هو لبيان خسر
 الطغيان في الغير وقيل هو لبيان استغنائهم عن عبادتهم إياه وانكساره عليهم قوله ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك قال لهم لا حاجة الى عبادتكم فأخبروا عباد من عبادى لم يعمل كبري عمل * قال وهب
 ابن منبه أول من سجد لآدم جبريل فأكرمه الله بانزال الوحي على النبيين خصوصا على سيد المرسلين
 ثم ميكايل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم سائر الملائكة وقيل أول من سجد لآدم اسرافيل ففرأى أنه
 وقد ظهر القرآن كله مكشورا على جهته كرامة له على سبقتهم على الافتتار * وأما موضع السجود فقد قيل
 مكان في الارض وقيل كان في السماء وأما الوقت فقد قيل كمن نفع فيه الروح سجدوا له لقوله
 تعالى فإذا سرى سته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والفاء للتعقيب وقيل بل كان بعد
 انشاء آدم للملائكة بالاسماء واظهار فضله عليهم واجتباب خدمتهم له بسبب العلم وطاهر نظم الآية
 في سورة البقرة يدل عليه * وفي تفسير شفاء الصدور لا يذكر النقاش عن بعضهم أنه قال كان سجود
 الملائكة لآدم مرتين مرة كما خلق بدليل قوله فقعوا له ساجدين ومرة بعد ظهور فضله عليهم بعد
 العلم بالاسماء بدليل ما في سورة البقرة وهذا قول شريف به هذا القائل ولم يوافقه أحد من المفسرين
 وقالوا لم يكن ذلك الامرة واحدة والاظهر هو السجود بعد الانشاء بالاسماء فأما انشاء فقد تكون
 للتعقيب مع التراخي كما في قوله تعالى فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما **كان** ذلك بعد مدة
 وكذا قوله تعالى فلقني آدم من ربه كتاب فتاب عليه كان بعد مائتي سنة وأما مدة السجود فقد قيل
 سجدوا فكشوا في سجودهم خمسمائة عام والسجود يتأدى مباحا للوضع وان قيل وهذا التخفيف لأحد
 أمرين المانع فناء ما لعزنا قال الله تعالى خلق الانسان شعينا وقال والله العزوة ورسوله وللؤمنين
 فكأنه قال أنت ضعيف فلا أكثفك فوق طاقتك وأنت عزيز فلا أرني مشقتك فلما رفعوا رؤسهم
 من السجود بعد خمسمائة سنة رأوا آدم أدخل الجنة فنجبوا فسجدوا مرة أخرى وهذا السجود
 كانت الله فكشوا في سجودهم خمسمائة سنة أيضا فلما رفعوا رؤسهم ورأوا آدم قد أقبط الى الارض
 وتوفي ودفن في جلدته قالوا الهنا وسيدنا مات آدم مع عزه وكرامته فأجسوا كل نفس ذائقة الموت ومن
 ذلك الوقت الى يومنا هذا اقرب من سبعين لاف سنة لم يرقأ لهم دمع * وفي البقرة العراج وجد النبي
 صلى الله عليه وسلم أهل السموات في البكاء * وأما قصة ابليس فلما أمر الله الملائكة بالسجود
 وسجدوا امتنع ابليس فلم يتوجه الى آدم بل أعرض عنه وولاه ظهره واتصب هكذا الى أن سجدوا
 ووقفوا في سجودهم مائة سنة وفي رواية خمسمائة سنة ورفعوا رؤسهم وهو قائم معرض لمسلم

من الاستماع ولم يعزم على الاتع والمأراً ومخذل ولم يسجدوا الى السجود فاساكن هذا الله والاول
لا دم وابليس يرى ذلك ولم يفعل ما فعلوه وهذا الباب * (ذكر أخذ الميثاق) * في معالم التنزيل من
مقاتل وغيره من أهل التفسير لما خلق الله آدم مسح صفحة طهره اليمنى فأخرج منه ذرية بنياء كهية
الذرة بقتر كون ثم مسح صفحة طهره اليسرى فأخرج منه ذرية سوداء كهية الذرة فقال يا آدم هؤلاء
ذريتك ثم قال لهم ألسنكم فكلوا بل قال لليض هؤلاء الجنة برحمتي وهم أصحاب اليمن وقال للسود
هؤلاء النار ولا ألبى بهم أصحاب الشمال ثم أعادهم جميعاً فلبسهم وفي الحديث ردّها اليه الأرواح
عيسى فانه أسكنها الى وقت خلقه ذكره المقدسي في تاج المعاني * وفي المشكاة عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم مسح طهره فسقط من طهره كل نسمة هو خالقها الى
يوم القيامة فجعل بين عيني كل انسان منهم وبينهما من نور ثم عرضهم على آدم فقال أي رب من هؤلاء
فقال ذريتك فرأى رجالهم فأعجبهم وبص ما بين عينيه فقال أي رب من هؤلاء قال داود قال كم جعلت
عمره قال ستين سنة قال رب زد من عمري أربعين سنة فلما انقضى عمر آدم الأربعين جاءه ملك الموت
فقال آدم أولم يبق من عمري أربعون سنة قال أولم تعطها لبليل داود فجحد آدم فحدثت ذرية ونسب آدم
فأكل من الشجرة ففسدت ذريته وخطئ آدم فخطت ذريته فرب يومئذ أمر بالسكب والشهود رواه
الترمذي * وفي المشكاة أيضاً قال آدم أي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال أنت وذلك
ثم سكن آدم الجنة ماشاء الله ثم أهبط منها وكان آدم بعد لنفسه فأنا ملك الموت فقال له آدم قد جعلت
فكسب لي ألف سنة قال بلى وليكن لك جعلت لبليل داود ستين سنة * وفي عرائس العلوي قال يارب
كم عمره قال ستون سنة قال يارب زد في عمره قال لا الآن زيد أنت من عمره قد جف النعم بأعمال
بني آدم وكان عمر آدم ألف سنة فوهب له من عمره أربعين سنة فكسب الله عليه كتاباً بذلك وأشهد عليه
الملائكة فلما مضى من عمره تسعمائة وستون سنة جاءه ملك الموت ليقبضه فقال آدم جعلت لبليل الموت قال
ما جعلت لك استوفيت أهلك فقال آدم قد بقي من عمري أربعون سنة قال أنت قد وهبتها لبليل داود قال
ما عبت ولا وهبت شيئاً فأنزله الله الملائكة وأقام الملائكة شهوداً ثم ان الله تعالى أكل لآدم ألف
سنة ولد آدم مائة سنة * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم ففسدت ذريته وعهد آدم فحدثت ذرية
فأمر الله تعالى بالسكب والشهود من حينئذ وأهل القبور يحسبون حتى يخرج أهل الميثاق كلهم
من أصلاب الرجال وأرحام النساء فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من أخذ عليه الميثاق * وفي بحر
العلوم قوله مسح طهر آدم بيده أي أمره ملكاً ففعل فخرجت ذريته كأمثال الذر حتى ملأوا العالم
وهم كل مولود ولده ذكر أو هم وأنثى وأخراهم وعبيدهم ومؤمنهم وكفارهم وأغنياءهم وفقراءهم
وملوكهم وعبادهم وعلماءهم وعوامهم ومن ولد ملأ ومن يموت طفلاً ومن ينهي إلى الشيب ومن كان
إلى انقراض الدنيا فخرجوا كهية الذرة وركب الله فهم العقل والسمع والنطق وأخرج الطبقة الاولى
عن بين آدم وهم بيض بلاء أو نون وقال هؤلاء أهل الجنة ويعمل أهل الجنة يعملون وأخرج الثانية عن
شمال آدم وقال هؤلاء أهل النار ويعمل أهل النار يعملون وهو تفسير للرواية الأخرى السابقة وهي
هؤلاء للنار ولا ألبى وهؤلاء للجنة ولا ألبى * واختلف في موضع أخذ الميثاق قال ابن عباس سبط
نعمان وادى إلى جنب عرفة وعنه بجرا وقال ابن جرير كان بنعمان السحاب وهو يقرب عرفات كذا
في بحر العلوم * وفي المشكاة بنعمان يعني عرفة قال ابن الأثير نعمان بفتح النون * وفي معجم ما استعجم نعمان
بفتح أو له واسكن نانه وادى عرفة إلى بني كثير الألباء * وفي شفاء الغرام موضع مشهور فوق عرفة على
طريق الطائف من عرفة وفيه مزار عسنة وفيه أخذ الله الميثاق على ذرية آدم على ما قاله ابن عباس

وروى ابن عباس أيضا ذهنا من أرض الهند وهو الموضع الذي هبط به آدم عليه السلام وقال السكاني
 بين مكة والمدنة والطائف وقيل بعد ما خرج به الى السماء على سرير من ذهب على أكاف الملائكة على
 باب الجنة في سحرة أرضها مسيرة ثلاثين ألف سنة كذا في بحر العلوم * وقال السدي أخرج الله آدم من
 الجنة ولم يهبط من السماء ثم سمع ظهره وأخرج منه ذرته * روى أن الله تعالى أخرجهم جميعا
 وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها وأنسنا بطقون بها كلهم قبلا يعني عيانا وقال ألت بربكم قال
 الزجاج جاز أن يكون الله جعل لآمال الذرقة هاتين عقول به كما قال تعالى قالت غيلة يا أيها النمل ادخلوا
 مساكنكم روى أن الله تعالى قال لهم اعملوا أنه لا اله غيري وأنا ربكم لا رب لكم غيري لا تشركوا بي شيئا
 فاني سأنتقم من أشركي ولم يؤمن بي واني مرسل اليكم رسلا بذكرونيكم عهدي وميثاقى ومزل عليكم
 كتابا فتكلموا جميعا وقالوا هدايا لنا ربنا والها لنا ربنا غيرك فاخذ ذلك مواسيقهم ثم كتب آجالهم
 وأرزاقهم ومصائبهم فلما قرأهم توحيده وأشهد بعضهم على بعضهم أعادهم الى صلب آدم عليه
 السلام * وفي الكشف وأنوار التنزيل وغيرهما في تفسير قوله تعالى وإذا أخذنا ربك من بني آدم من
 ظهورهم ذرتهم أى أخرج من أصلهم نسلهم على ما تروى من القرآن بعد قرون من ظهورهم بدل من بني
 آدم بدل بعض وأنشدهم على أنفسهم ألت بربكم أى ونصب لهم دلائل ربوبية وركب في عقولهم
 ما يدعواهم الى الأقرار بما حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم ألت بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم
 بها وتمكينهم منزلة الشهاد والاعتراف على طريق التمثيل وبدل عليه قوله تعالى قالوا بلى شهدنا أن
 تقولوا يوم القيامة أى كراهة أن تقولوا أنا كنا عن هذا غافلين * وفي بحر العلوم من ابن عباس لما خلق الله
 آدم ظهر في ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم وكانت الملائكة خلقته ينظرون الى ذلك النور فقال آدم
 يا رب ما لهؤلاء ينظرون من خلقي الى ظهري قال ينظرون الى نور محمد خاتم الأنبياء الذى أخرجهم من
 ظهرك قال يا رب اجعل نوره بحيث أراه فظهر في سبابة فقال يا رب هل بقي في ظهري من هذا النور
 شيء قال نعم نور أصحبه قال يا رب اجعله في سبابة أصابعي فجعل نوراً يأتى بكرى الوسطى ونور عمرى النصر
 ونور عثمان في الخنصر ونور عيسى في الإبهام وكان آدم ينظر الى تلك الأنوار تتلألأ في خلال أصابع
 يمينه الى أن أكل من الشجرة وعوت بذلك فنقل ذلك كله الى ظهره * قال ابن عباس بعث الله تعالى
 الى آدم ملائكة من السماء معهم سرير من ذهب فحملوه على السرير حتى صعدوا به الى السماء فأدخلوه
 الجنة ضحوة الجمعة وقال محمد بن علي الترمذي لما أكل الله خلق آدم رفعه على أكاف جبريل وميكائيل
 وإسرافيل وعزرائيل والملائكة على سرير من ذهب ويقال من باقوت أحمر له سبعمائة قائمة فقال لهم
 طوفوا به في سحرة ائى ليرى عجائبها فزاد بقينا فطافوا به مقدرا مائة عام حتى وقوه به على كل شيء من
 عجائبها ثم أمرهم أن يتحولوا وجوههم من العرش اليه فيسجدوا له ففعلوا ولذلك تحمّل جنازة
 أولاده بأربعة وسئل كعب كم طاف الملائكة بآدم في السموات مكر ما قال ثلاث مرات أولها على سرير
 الكرم والثانية على أكاف الملائكة والثالثة على القوس الميمون وهو مخلوق من المسك الأذفر وله
 جناحان من الدر والياقوت والمرجان وجبريل أخذ بها وميكائيل عن يمينه وإسرافيل عن
 يساره فطافوا به السموات كلها وهو يسل على الملائكة عن يمينه وعن شماله فيقول السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته بالملائكة الله وهم يقولون عليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال بآدم هذه
 تحتك وتحتها ذررتك فيما بينهم الى يوم القيامة قال وهب وجماعة خلق الله حواء خارج الجنة ثم أمرها
 بدخول الجنة ثم اختلف هؤلاء فقال بعضهم خلقها في الأرض وآدم بين مكة والطائف ثم حملها على سرير
 الى الجنة وقال بعضهم خلق الله آدم وأمر بحمله على سرير الى السماء الدنيا فلما وصل الى باب الجنة

خلق حواء

وضع السرير وألقى عليه النعاس وخلقت حواء من ضلعه اليسرى ثم أمر بدخول الجنة وقال ابن عباس وابن مسعود وجماعة خلقها في الجنة بعد دخول آدم فيها فالمرأة أصلها من الجنة ولهذا أبيعها الحرير والذهب وهما لأهل الجنة ولهذا الأيل الزوج من الزوجة الحسناء الصالحة كالأيل من نعيم الجنة * وفي تفسير التعلاني أن آدم عليه السلام لما هب من نومه رآها عنده أو قال عند رأسه كأحسن ما خلق الله فقال لها من أنت قالت أنا زوجتك خلقتي الله لك تسكن إلى وأسكن إليك فقالت الملائكة عند ذلك يا آدم ما هذه قال امرأاة قالوا لم هبت بذلك قال لأنها خلقت من المرء قالوا وما سمعها قال حواء قالوا لم هبت حواء قال لأنها خلقت من الحي قالوا انتعها قال نعم فقالوا الحواء تعبينه قالت لا وفي قلبها أن تعاف ما في قلبه قالوا فلو صدقت امرأاة في جهاز زوجها الصدقت حواء * قال ابن عباس إن الله تعالى خلق حواء من آدم في الجنة من ضلعه اليسرى يقال لها القصيرى وكان ابن النائم واليقظان ولو كان في النوم لم يعلم أنها خلقت منه فم يعطف عليها ولو كان يقظان لتألم بذلك فم يعطف عليها قال الشاعر

هي الضلعة العوجاء استقم بها * ألا إن تقويم الضلوع انكسارها

أنت جمع ضعفا واقتدار على الهوى * أليس يحسب ضعفا واقتدارها

* وفي بحر العلوم قال الله تعالى يا آدم هذوز وجئت خلقها منك لأجلك أقرضتي قال رضىت هذه لحي ودمي وزوجتي وقرعة عيني * وفي المواهب اللدنية فلما استيقظ وراها سكن إليها ومثد لها قالت الملائكة ما يا آدم قال ولم وقد خلقها الله لي فقالوا حتى تؤذي مهرها قال ومأهرها قالوا اتصلي على محمد ثلاث مرات * وذكر ابن الجوزي في كتاب سلوة الأخران أنه لما رام القرب منها طلبت منه المهر فقال يارب ماذا أعطتها قال يا آدم صل على حبيبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل * وفي رواية قالت الملائكة ما يا آدم حتى تنكحها فغند ذلك زوجها الله إياه وهذه خطبة نكاح آدم وحواء خطبها الله تعالى الحمد ثنائى والعظمة ازارى والكبرياء دافى والخلق كلهم عبيدى وإمائى الشهود يا ملائكة كنى وحمة عرشى وسكان سمواتى أنى زوجت حواء أمتى عبيدى آدم بديع فطرق وسعدى على صداق قدسيسى وتسبيحى وتهليلى يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلامها الآية * وفي المواهب اللدنية ثم إن الله تعالى أباح لهم ما نعيم الجنة ونهاهما عن شجرة الخنطة وقيل شجرة العنب وقيل شجرة التين كما سيجى * وقال التيمي أَدْخَلَ آدم الجنة عند النعوة وزاد غيره يوم الجمعة وأخرج منها ما بين الصلاتين فكنت نصف يوم من أيام الآخرة وهى الأيام التى كل يوم منها ألف سنة فصف اليوم خمسمائة سنة وهذا قول ابن عباس والكلبى وفيه خلاف سيجى * وعن وهب بن منبه قال الله تعالى لآدم عليه السلام يا آدم انطلق فاني قد نصبت لك في بحبوحة الجنة سريرا لا ينبغي لأحد قبلك ولا بعدك أن يجلس على مثله طوله ما بين المشرق والغرب سبع مرات وله سمعائة قائمة من قائمة الى قائمة مسيرة مائة عام وكان يجلس عليه آدم في مقابل شجرة الخلد وكان يولى وجهه عنها شوقى أن يدخل عليه ما يسخط ربه وكانت حواء معه ولما أسكنها الجنة أخلد نهاهما عن أكل البر قال الله تعالى ولا تقربا هذه الشجرة فتسكونا من الظالمين * وفي بحر العلوم اختلفوا في هذه الشجرة قال ابن عباس ومحمد بن كعب القرظى والحسن البصرى وعطية وقتادة ومحارب بن دثار ومقاتل هى شجرة البر الذى جعله الله رزق أولاده في الدنيا وقال السندي وابن مسعود وسعيد بن جبير وجعدة بن هبيرة هى الكرمه لافتان أولاده بها وقال ابن جريج وحكامه عن بعض الصحابة أنها التين وقال على رضى الله عنه هى شجرة الكافور وقال الكلبي والديشورى هى شجرة العلم وهى علم الخير والشر من أكلها علم الأشياء وقيل علما بالاكل منها لهور

خطبة نكاح آدم

عورهما قال الله تعالى بدت لهما مساواتهما وقال مجنون اسحاق هي شجرة الخنظل وقال أبو مالك هي شجرة الخنقلة وقال أبو جعدان هي شجرة الخلد التي كانت تتناول منها الملائكة وقال ابن عباس في روايته هي شجرة الفردوس وكانت في وسط الجنة فيها من ألوان التمار كلها وقال الربيع بن أنس كانت شجرة من أكلها أحدث والجنة لم تكن موضع الحدث وقال أبو منصور لا تعرف ماهيتها إلا بالوحى والوحى * وقال ابن عباس في صفتها كانت شجرة الخنقلة فيها لها من شجرة ما أحسنها وأجملها خلقها الله على أحسن صورة في الجنة كان من كل ذى لون في ورقتها لون ومن كل ذى طعم في ثمرها طعم ومن كل ذى حسن في صورتها حسن * وفي رواية عنه أوراقها من الخلل وأغصانها من الذهب وثمارها من نور العرش ألين من الزبد وأحلى من العسل وأشد ساشا من الثلج فإذا كان يوم القيامة يكون ثمرة المؤمن من علمها فيتمججون من حسناتها تقول لهم الملائكة لا تمسكوا بها هنا فان الجبار يريد أن يعلم عليكم خلق الزيادة فيتمججون من حسناتها فتناديهم الملائكة أنتم في دار البقاء تعجبتم من هذه الشجرة مع وعد الرب أياكم الزيادة فكيف ملامتكم أياكم حينئذ يقولون لا لوم على أينا * وقال مجنون على الترمذي كان أصلها السنبلة وعلوها من كل لون وثمر من التين والعنب وسائر الألوان كل خنقلة ككافية البقر أحلى من العسل وألين من الزبد * وفي رواية الشجرة التي أكل منها آدم شجرة الفتح لها سبعة أغصان على كل غصن سنبلة كل سنبلة ثلاثة أشبار في كل سنبلة خمس حبات أخذ سنبلة وأخذ منها حبة أكلها آدم وحبة أكلها حواء والثلاث نزل بها جبريل على آدم في الدنيا وقطع كل حبة سنبلة قطعة فأصل فتح الدنيا منها يقال أول ما أكل آدم وحواء من نعيم الجنة العنب وآخر ما أكل البر * وروى أن إبليس لما رأى بعد ما صار بعنونا أن آدم وحواء في طيب عيش ونعمة ورأى نفسه في مذلة وفتنة حسدهما فهو أول من حسد وتكبر فأراد أن يدخل الجنة ليوسوس اليهما وذلك بعد ما أخرج منها فنهجه الجنة فجلس على باب الجنة ثلثمائة سنة من سنى الدنيا وذلك ثلاث ساعات من ساعات الآخرة وإبليس وإن صار مطرودا من الجنة وممنوعا من دخولها المكن لم يمنع من السموات وكان يصعد إلى السماء السابعة إلى زمن ادريس فلما رفع ادريس إلى السماء الرابعة منع منها إبليس وكان لا يمنع من السموات إلا خالي زمان عيسى ولما رفع عيسى إلى السماء الرابعة منع منها إبليس وعما فوقها وكان يصعد إلى الثالثة ولما أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم منع من الثلاث الآخر أيضا فصار ممنوعا من السموات كلها * وفي كيفية دخوله الجنة اختلاف * قال في معالم التنزيل وأنوار التنزيل اختلف في أنه تمثل لهما فقالوا لهما بذلك أو ألقاه لهما بطريق الوسوسة وأنه كيف توصل اليهما بعد ما قيل له اخرج منها فأنكر رجيم فقيل أنه منع من الدخول على وجه التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع من أن يدخل للوسوسة ابتلاء لآدم وحواء عليهم السلام وقبل قام عند الباب فتأداهما وقبل تمثل بصورة دابة فدخل ولم تعرف الخزنة وقيل أرسل بعض أسباعه فأزلهما وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت بهما والعلم عند الله * وعن وهب ابن منبه كان الطائوس مسكنه شجرة طوبى وكان إذا نشر جناحه طلل بهما سدره المنتهى وكان يقول في صباحه أياك الملك اتوج الذي غمرت في نعيم الجنة فلا أخرج منها أبدا وشجرة طوبى في الجنة أملكها في قصر النبي صلى الله عليه وسلم ولها في كل قصر غصن كالشمس في الدنيا لها في كل دار نساء * وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الطغاة ياقوت أحمر وبراها مسك أذفر ووحلها عنبر أنهب وكتباها كافور أبيض وبسرها زمرد أخضر وأثناؤها سندس واستبرق وزهرتها ياقوت صفر وورقتها زرد خضر وثمارها حلل حمر وضوها زنجبيل وعسل وعشها زعفران مرتفع يتبع من أصلها أنهار السابيل والرحيق والعين ولوسار راكب الجواد في ظلماتها عالم يقطعها وكان الطائوس يسكنها

وطير ويخرج من باب الجنة كل يوم مرة فخرج يوما فاذا شق فاعدوهو ابليس فقال له من أنت قال ابليس أنا من الملائكة الكرويين من الصفح الاعلى ممن أعطى علم الغيب حيث أدخل الجنة فأناظر فيها ولما أعذ الله لولايته فيها وفي العرائس وقف ابليس على باب الجنة وتعددها لكلماته وستين سنة انتظارا لأن يخرج منها أحدياً ثم تخبر آدم وحواء فيبها هو جالس اذ خرج طائر موشى أى ضرب يتختر ويتقابل في شتيه فلما رآه ابليس قال له أيها الخلق الكريم من أنت وما سمك فإرأيت فيما رأيت من خلق الله عز وجل أحسن منك قال أنا طائر اسمي طاوس قال من أين قال من جد بنة آدم وبستماته قال ما الخبر عن آدم قال هو في أحسن الحال وأطيب العيش حيث له الحنان ونحن من خدمه فقال هل تستطيع أن تدخلني عليه قال من أنت قال أنا من الكرويين عندي لأدم نصيحة أريد أن أقولها اليه قال مالك لا تذهب الى رضوان ليدخلك عليه قال منعني من الدخول قال ان رضوان لا يمنع أحدًا من النصيحة قال نعم ولكن أريد أن أحفها عنه قال النصيحة لا تكون مخفية والمخفية لا تكون نصيحة قال نحن معاشر الكرويين لا نقول إلا سرا ان فعلت ما أقول اعلمك دعاء لن تشيب بعده أبدا قال ما أقدر على ذلك ولكن أدلك على من يقدر عليه قال افعل لجأ الطاوس الى الجنة وصكك كانت يومئذ عظيمة مثل الابل النجى وكانت من أحسن حيوانات الجنة لها أربع قوائم كقوائم الابل من زبرجد أخضر وفيها من كل لون * وفي رواية من بين أحمر وأسفر وأخضر تسلا لا تلاءم إلا القدر رأسها من الناقوت وعيناها من الزبرجد ولسانها من الكافور وفي رواية من السلك الأبيض ولسانها من الدر وفي رواية تنظم اللؤلؤ وبابها من اللؤلؤ والط وفي رواية مثل ناي الابل من السلك بضاء الظهر صفراء البطن وفي رواية جسد هام نور ووبرها من زعفران وعنفها كالفضة واللؤلؤ وذوائبها كذوائب الجوارى البكار وعرفها كخناجر الطير فقال لها الطاوس يا حبة ان لم لك على باب الجنة يقول عندي نصيحة لأدم من يذهب اليه أعلمه دعوة فخرجت الحبة اليه وقالت لابليس اني أدخلك الجنة ولكن أخوف من لحوق البلاء اني قال ابليس أنت في ذمتي وجوارى لا يلحقك مكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم أقتلوا الحية ولو كنتم في الصلاة وانما أمرهم به ابطال الذئقة ابليس فقالت الحية ان ابليس يسب آدم أخرجه من الجنة وأنا أخاف أن يصيبني مثل ما أصابه قال ابليس أنا أعطيتك جوهرة أنما تضعها تكن لك حنة فأعطاها ابليس خزرة جعلتها في فيها فإزالت تلك الخزرة في قفاها ففزع بالابل وتخرج تلك الخزرة من فمها وتضعها حيث شاءت فتستضيء بها * وفي العرائس قالت له الحية كيف أدخلك الجنة ورضوان اذا لا يمكنني من ذلك قال ابليس أنا أتخول رجحا فاجعلني بين أنا بك فقد خليني الجنة وهو لا يعلم قالت افعل فتقول رجحا ودخل فم الحية فاطبقت فاهما فتناول ابليس اذهبي الى شجرة التير فلما انتهت الجنة الى حيث أمرها به ابليس جعل يجر ابليس يتبعه يجر ماره فلما سمع آدم وحواء صوت المزمار جا إليه يستمعانه فاذهى الحية تخرج صوت النعني من فمها فافهمها الصوت فتقدمت اليه شيئا فشيئا حتى وقفا عليه وهما محبسان ان الحية هي التي تتغنى فقال لهما ابليس تقدمافما لا نمتاعن قرب هذه الشجرة فقال لهما كرا بكعن هذه الشجرة الى آخره ولما يقبلان قول ابليس فاسمهما اني لكيان الناصحين فسماهم مؤكدا فهو أول من حاف كذا وأول من غش فلما سمعا اسم الله خدا واعراد لهما غرور فسبقت الى الشجرة حواء فتناولت منها حبة فأكتها وجاءت بها الى آدم وقالت اني أكلت منها وما ضرتني ولم يأكل آدم الى مائة سنة ولما لم يضر راولا أثر على حواء فتأويل طهر له وأمرأة ثبتت عنده جعل حبة منها في فيه فقبل أن يصل طعمها الى حلقه وجرهما الى جوفه بان عنه تاجه وطار من رأسه وتهاقت ثيابه التي كانت عليه من حرير

صفة الحية

أكل آدم من الشجرة

واستبرق وفي رواية كانت من نور وفي رواية كانت من جنس أظفاره ونودي في الجنة عصي آدم به
فغوى * وفي رواية لما دخل ابليس الجنة دنا من آدم وحواً يعني بزمه فسمعت حواً صونا حسناً
لجنات ومعها آدم ينظران إليه وكان ابليس يتغنى بزمه ويوشح ويكي ساجدة وبكاء أخرجهما فهو أول
من ناح فقال له ما يبكيك قال أبكي عليك لأنكما قوتان وتقيان وتشارقان ما أنما عليهما من النعمة والكرامة
قالوا الموت دفعت ابليس لهما الموت فقال تذهب الروح والقوة وتعدم حركة الأعضاء ولا يبقى للعين
رؤية ولا للاذن سماع وكذلك كل عضو يعطل عن عمله فوقع ذلك في أنفسهم ما واعتمدا فعند ذلك قال
ابليس هبل أدلك على شجرة الخلد وملاك لا يبلى وأشار إلى الشجرة المنهى عنها فقالا قد نهينا عنها قال
ما نها كبريكن عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين * وفي رواية حضر ابليس
عند شجرة البر وأخذ حبة منها وجاء بها إليهما وقال انظرا إلى هذه ليس فيها فاكهة أظف وأطيب
من هذه فكلا منها فقالا نهينا عنها فقال ما نها كبريكا الآية وقاسمهما أني لئكلن الناحيتين وأبكي
بأدري أكلها فله الغلبة على صاحبه فسبقتهما حواً وأخذت منها خمس حبات فأكلت واحدة
وحبات واحدة وأنت إلى آدم بثلاثة فقاتله أنا أكلت منها وكانت طيبة الطعم وما أصابني منها
مضرة فأخذ آدم الحبات الثلاث فأعطى حواً واحدة وأمسك حبتين * قبل أن خضع حواً إحدى
الحبات من زوجها آدم صار خباء النساء عن أزواجهن بعض الأشياء عادة لهن ولا سالك آدم
لنفسه حبتين من ثلاث واعطا حواً واحدة منها شرع لئلا كرم مثل حظ الأثنيين في الميراث * ولما أكل
آدم طار من رأسه تاجه المكل بالبر والياقوت والجواهر بختنا حبه كطائر يطير وهو ينادي يا آدم
طالت حسرتك وندامتك وانتفض السرير وخرج من تحتها وقال اني أستحي من الله أن أكون سريراً
لن عصى الله وتساقت ما عليهما من السوار والدمالج والخلخال والمنطقة المرسعة وزرع عنهما
لباس ما واهمت ثيابهما وكانت من جنس ظفرهما وكان على آدم سبعمائة تحلة وكانت عورتها
قبل ذلك مستورة ولم يعلم أن لهما قبل ذلك عورة * قال العتاني لم يكن أوار عورتها إلى ذلك الوقت
وكان على سواهما نور إذا نظر إليها غلب ذلك النور على أعضائهما ومنعهما من ابصارهما
إناهما قد ذهب ذلك النور أيضاً فبدت لهما أسوأتهما فلما رآها فزعوا وحسبوا أن غيرهما أيضاً رآها
قال الحضري بدت لهما ولم تبد لغيرهما لئلا يعلم الأغيار من مكافأة الجناة ما علموا ولو بدا للأغيار لقال
بدت منهما * وقال القاسم لما ذاقا تأثر لباسهما فلما أكلت لهما أسوأتهما وتغير عليهما كل شيء
في الجنة * وفي رواية عن وهب بن منبه أنه قال لما توسطت الحية الجنة قالت لابليس اخرج قال
لا أخرج حتى يظن لساني بما أريد فأين هذان الخلقان اللذان أدخلوا الجنة فإن لي إليهما حاجة
قالت هذه حواً وزوجة آدم وأنا أيسنها ومحمدتها فنطق ابليس على لسان الحية فقال يا حواً علمتها كما
ربك عن تلك الشجرة قالت لا لأزعج من الجنة أبداً قال هذه شجرة الخلد من أكل منها خلد
قالت فأنك لا تبلى ومحمدتي إذا عرفت هذا فهل أخرجتني قالت الآن أخبرتك فتدومي وكلي وأطعمي
زوجك ليكون لك الفوز والعز عليه فأنى أحلف اني لك لمن الناحيتين فقامت مسرعة إلى الشجرة
فتناولت سبع حبات وناولت آدم خمس حبات فقال آدم يا حواً فأين العهد الذي أخذته الله علينا
قالت وأبست هذه الحية تحلف لسا بالله فأكل آدم فلما أكل آدم طار تاجه يخفف أي يصفق
بختنا حبه كطائر يطير وهو ينادي يا آدم طالت حسرتك وندامتك وانتفض السرير وقال انزل فاني
أستحي من الله أن أكون سريراً لمن عصاه كما سبق فولى آدم هاربا فلم يتر بشجر ولا نهر الا نادى عصي
آدم به حتى انتهى إلى سدرة المنتهى وهو يهرب فتعلقت به الشجرة وقالت أين من الله المهرب ومذا

بهدأ تناول ورقه من أوراقها ليستريح عورته فارفعت الورقة فبكت فاقصد الشجرة لباخذ من
 أوراقها الا امتعت عنهما وقالت ما كنت لأستمن كشفه الله ودعتهما شجرة التي انفسا ترحما
 على حالهما فأخذ من ورقها وطفقا يصفان عليهما من ورق الجنة فيحترق ويتفرق فبكيا ونودى من
 أمراء الله فلا سائر له ومن تركه فلا سائر له قضت عاوسا لآله أن يسترحما فلما أياها لباخذ الورق
 ثانيا اهتزت آدم فقطع منها ثلاثة أوراق فجعلها آدم سترة له ثم اهتزت مرة أخرى لحواء فتأثرت منها
 خمسة أوراق فجعلتها حواء سترة لها ولذلك شرعت الاكفان للرجال ثلاثة وللنساء خمسة وقال الله
 للشجرة التي لم أعطيها ما الورق فقالت يا رب انك لا تخبر من عصاك الرزق فبا يكون لي أن أحرره
 الورق فلذلك جعل الله شجرة التي بحيث لا يعمل عليها ولا يحرقها الناس ولا تأكل الحيوانات ورقها
 وقال الله تعالى لسائر الاشجار لم ألدفعن الورق اليها فقتلن ما كان يسكن من أعرضه فلذلك جعلها
 الله بحيث يعمل عليها ورقها يحرقه الناس وتأكل أوراقها الحيوانات فعاتب الله آدم وقال له لم
 أكلت من هذه الشجرة ألم أنهيك عن هذه الشجرة قال أطمعني حواء فقال لها لم أطمعها قالت لدنني
 الحية فقال للحيه لم فعلت قالت دلي الطاووس فقال للطاوس لم فعلت قال أمرني ابليس فعاقب ابليس
 واعنه وغيره من طيرته وحاله وتدل اسمه ومكانه وصورته فأول ما تغير منه صورته ففج غايه للنج وكان له
 ستائة ألف جناح مرصع بالجوهر ولباس من نور وكان مدة ملك الارض ومدة عالم الملائكة ومدة
 خازن الجنان يطير من العرش الى الترى وأهل السماء والارض ينظرون اليه وكان بدء أمره أنه لما
 خلقه الله تعالى جعله تحت الارض السبع على الترى فهد الله تعالى هناك ألف سنة فرفع
 الى الارض السابعة السفلى فعبدها ألفي سنة ثم الى التي فوقها وهي السادسة فعبدها ثلاثة
 آلاف سنة ثم في الخامسة أربعة آلاف سنة ثم في الرابعة خمسة آلاف سنة ثم في الثالثة ستة
 آلاف سنة ثم في الثانية سبعة آلاف سنة ثم في الاولى ثمانية آلاف سنة ثم فرغ الى السماء الدنيا
 فعبدها تسعة آلاف سنة ثم في الثانية عشرة آلاف سنة ثم في الثالثة احدى عشرة ألف
 سنة ثم في الرابعة اثني عشرة ألف سنة ثم في الخامسة ثلاث عشرة ألف سنة ثم في السادسة
 أربع عشرة ألف سنة ثم في السابعة خمس عشرة ألف سنة فذلك كله مائة وعشرون ألف سنة
 ثم قدم العرش فضعف ذلك فذلك مائتان وأربعون ألف سنة لم يبق في السموات والارض موضع شبر
 لم يسجد فيه ابليس فقال الهى هل بى موضع لم أسجد فيه قال نعم هو في الارض فهابط فهابط فقال ما هو
 قال ذلك آدم فأجده فقال هل بى موضع سوى آدم قال لا قال لم تأمرني بسجوده وتفضله على قال
 أنا المختار لأفعل ما أشاء ولا أسأل عما أفعل فهات الملائكة لما سمعن ذلك وارتعدوا وارتعدوا
 وقيل رأى ابليس آدم طينا صور ووضع بين الطائف ومكة فغظم نفسه لرئته واحتقر آدم لطيفته
 فزالت رتبته وتبدل اسمه وفسد حاله وسقطت منزلته وزال ايمانه وحبطت أعماله وبرئ منه ربه
 قال الله تعالى الابليس استكبر أى عذ نفسه أكبر من أن يخدم غيره وقيل عذ نفسه أكبر من أن
 يؤمر بهذا فانه عارض بقوله لم أكن لأسجد لبشر ويقول أنا خير منه وقال أبو العالمة لما ركب فوح
 السفينة اذا هو بابليس على كوتلها فقال له ويحك قد غرق الناس من أجلك قال فأتا أمرني قال
 نب قال سل ربك هل لي توبة فقيل له ان توبته أن يسجد لقبير آدم فقال تركته حيا وأسجد له وما وأما
 الطاووس فغضب الله عليه فعاقبه بمخز رجليه وتغير صورته وأما الحية فغضب الله عليها فعاقبها بخمسة
 أشياء أتى عنها التوائم وقال جعلت رزقك في التراب وجعلتك تشى على بطنك ولا يرحمك من يراك
 وفي رواية سيدنخر رأسك بالحجر من لقيك وجعلها تموت كل سنة في الشتاء وأما آدم فلما أكل

معاقبة ابليس

من الشجرة المهيمنة عنها اتلاه الله عشرة أشياء الأول معانيته اياه بقوله ألم أنكم كنتم تلك الشجرة
الآية الثاني القضيحة فإنه لما أصاب الذنب بدت سوءاته وتم حافت ما عليه من لباس الجنة الثالث
أوهن جلده بعدما كان كالظفر وأبقى من ذلك قدرا على أنامله لينذكر بذلك أول حاله الرابع أخرجه
من جواره ونودي أنه لا ينبغي أن يجاورني من عصائي الخامس الفرق بينه وبين حواء السادس
العداوة قال الله تعالى بعضكم لبعض عدو السابع النداء عليه بالنسيان قال الله تعالى قسى
ولم يبدله عزما الثامن تسليط العدو على أولاده وهو قوله تعالى وأجلب عليهم بخلك ورجلك التاسع
جعل الدنيا بجناله ولولاده العاشر التعب والشقاء وهو قوله عز وجل إن هذا عدو لك ولزوجك فلا
يخرجكما من الجنة فتشقى فهو أول من عرف جينته في التعب وأما حواء فالتبت هي ونسائها هذه
العشرة وخمس عشرة خصلة سواهن الأولى الخبز يرى أنها لما تناولت الشجرة وادمتها قال الله
تعالى إن لك علي أن آدميك وبنا لك في كل شهر مرة كأدمت هذه الشجرة وفي رواية قال أنما أنت
يا حواء فكما أدمت هذه الشجرة تدمين في كل شهر * وفي المواهب اللدنية ولادتها في الشهر مرتين
الثانية ثقل الحمل الثالثة الطلق وألم الوضع الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها السادسة
أن ميراثها على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى للذكر مثل حظ الأنثيين السابعة تخصيصهم
بالعدة الثامنة جعلهم تحت أيدي الرجال قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء التاسعة ليس
المن من الطلاق شيء وانما هو للرجال العاشرة حرمن من الجهاد الحادية عشر ليس منهن شيء قط
الثانية عشر ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تسافر احداهن الا مع الحرم الرابعة عشر
لا تتخذ من الجمعة الخامسة عشر لا سلام عليهن * ولما دل الطاوس بالميس لم يظهر شيء من البلاء
وحملته الحيلة لم تظهر عقوبة وبادرت حواء الى الشجرة وأكلت منها لم يتغير حالها فقام كل آدم بعد مائة
سنة تظهر البلاء فذهب عن الطاوس النجعة وعن الحية الصورة وعن حواء الصفة وعن آدم الدولة
وهذا كله بسبب أكل آدم حبة النسيان أو التأويل بما قال من يأكل طول عمره الحرام بالقصد من غير
تأويل وذلك لأن حواء وغيرها كانت نساء و آدم أصلا فلا يؤخذ التسع بالزلة والاصل ثابت على الطاعة
فما زال الاصل أو أخذ الاصل والفرع فكذلك حال العاقبة مع الخاصة وحال الاعضاء مع القلب * ثم قال
الله لا آدم وحواء اخرجا من جوارى فترى قنصر آدم واعتذر وقال اتخرجني من الجنة بخطيئة واحدة
فلم اسمع معذرتي وقال الهي ان كنت أكلتها اطوى فعدني وان لم أكلتها ما غفرتي فلم يقبل منه وقال
لا يجاورني من عصائي أخرج فرفع آدم طرفه الى العرش فاذا مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله
قال يا رب بحق محمد اجبني اغفر لي فقال يا آدم كيف عرفت محمد من دونك قال رأيت اسماء مكتوب
مع اسمي على سراق العرش لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت أن هذا نبي كريم عليك قال قد غفرت
لأنك لم تنس محمد ولكن لا يجاورني من عصائي وجاء آدم الى باب الجنة ولما أراد الخروج نظر فرأى
طبيب الجنة وهو بجنتها وشجرة طوبى وأغصان سدرة المنتهى وظل العرش وفور حضرة الغرة وجمال
الطور وبهاء القصور فبكى وودع كل واحد منها حتى بكت عليه أشتجار الجنة كلها الا العود فقيل له
لم تبك فقال لم أكن لأبكي على من عصى الله فنودي أن كما عظمت أمرنا عظمتنا ولكن هيننا
للاحراق قال يا رب ان عزتي في هذا الاحراق وان تحرقني فما هذا الاعزاز فنودي أنت عظمتنا
فلذلك عظمتنا ولكن لم يحترق قلبك على محنا تحرق قلبك * وفي حجة الانوار كان آدم يفر من
شجرة الى شجرة فلم يقبله الا شجرة العود فنودي قد قبلت من عصائي فقال الهي رحمتي لا في عنت أن
هذا عتاب لعتاب قال الله تعالى لما أنابت عليه ورحمته لا جلي جعلتك عزيزا فباين أولاده حتى

الخصال التي التبت بها حواء

خروج آدم من الجنة

انهم يشتر ونثوبون الدرهم ولكن لما قبلت بغير اذني فبعزتي وجلالي لاجعلنك بحال لا يخرج منك
 طبيب حتى تحرق بالنار ليكون ذلك الطبيب مع الوجود فلما انتهى الى باب الجنة وضع احدى رجله خارج
 الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم فقال له جبريل تكلمت بك كلمة عظيمة فقف ساعة فربما يظن من
 الغيب لطف فتردى جبريل أن دعمه حتى يخرج فقال الهى دعاك رحيماً فارحمه فقال ان ارحمه
 لا تقص من رجتي شئ وان ذهب لاي باب عليه فخل عنه حتى يذهب ثم رجع غداً في مئات ألوف من
 أولاده عصاة حتى يشاهد فضلنا على أولاده ويعلم سعة رحمتنا قال النجاشي أدخل آدم الجنة عند الفجوة
 وأخرج منها ابن الصلاتين كما مر وأدخل آدم الجنة واخراجه منها وخلقته كان في يوم الجمعة كذا
 في المشكاة وفي مقدار مكثه في الجنة خلاف قال ابن عباس مكث آدم في الجنة نصف يوم من أيام
 الآخرة وهو خمسمائة عام وهو قول الكلبي وقال الحسن البصري لبث في الجنة ساعة من نهار وهي
 مائة وثلاثون سنة من سنى الدنيا وفي المختصر الجامع عن وهب بن منبه مكث آدم في الجنة ست ساعات
 وقبل خمس ساعات وقبل ثلاث قيل الصحيح انه خلق ليضى احدى عشرة ساعة من يوم الجمعة وهو من
 الايام التي كل يوم منها ألف سنة من سنى الدنيا فبقى قدر أربعين عاماً من أعوامنا ثم نفخ فيه الروح وبقى
 في الجنة بقية الثانية عشر ساعة من يوم الجمعة ومقداره ثلاثة وأربعون عاماً وأربعة أشهر من أعوامنا
 ثم هبط الى الأرض هذا قول الطبري فخرج آدم وحواء من الجنة عريانين حواء غريبن معزولين
 أخذوا كل منهما بيد الآخر فجاء جبريل وقال لآدم خل يداه فان الملك يأمر أن تقارعهما فلما خلاها
 فقد كل منهما الآخر ف ضرب آدم بيده على فخذه ووضعت حواء يدها على هامتها فجعلوا يكره هذا يقول
 واقرعها وهذه تقول واقرعها فلذا اذا ذاهم الرجال أمرهم بضر برون أيديهم على أخصائهم وإذا
 ذاهم النساء شئ مهمن يضعن أيديهن على رؤسهن وهذا مبرأ للآدم من اللذة والجنون وفي الانس
 الجليل كان هبوط آدم وحواء وقت العصر وبين هبوط آدم والهجرة النبوية ستة آلاف سنة
 ومائتان وستة عشر سنة على حكم التوراة اليونانية وهي المعتمد عند المحققين من المؤرخين وفي ذلك
 خلاف وفي أوائل التنزيل قلنا أهبطوا بعضكم لبعض الخطاب لآدم وحواء لقوله تعالى اهبطوا
 منها جميعاً وجمع الضمير لانهما أصل الانس فكأنهما الانس كلهم أولهما اولا بليس خرج منها ثانياً
 بعدما كانا يدخلها للوسوسة أودخلها مسارقة أو من السماء وهو قول مجاهد وقال ابن عباس
 والسدى الخطاب لآدم وحواء وابليس والحية وعن ابن عباس في رواية أخرى الخطاب لهؤلاء
 الاربعة والطاوس معهم فصاروا خمسة وهذا الامر وان انتظم في كلمة لكن ما كان هبوطهم
 جملة بل هبط الملس حين لعن بدليل قوله تعالى في حق ابليس فأهبط منها وقال فخرج منها وهبوط
 آدم وحواء والحية والطاوس كان بعده بكميتين الزمان وأما المهبط ففي حياة الحيوان قال كعب
 الاحبار أهبط الله الحية باسها وبابليس بيحذه وحواء بعرقه وفي معالم التنزيل هبط الملس بأية
 وحواء ببيحة وهبط آدم بسرديب من أرض الهند على جبل يقال له نود وهو بأعلى الهند نحو الصين
 جبل عال يراه البحريون من مسافة أيام وفيه أفرقد آدم مغوسة في الحجر ويرى على هذا الجبل كل ليلة
 كهية البرق من غير سحب ولا بدله في كل يوم من مطر يغسل قدمي آدم ويقال ان الباقوت
 الاحمر يوجد على هذا الجبل تتحدره السيول والأمطار الى الخفيض وبه يوجد الناس أيضاً والعود
 وفي عرائس الثعلبي قال ابن عباس أهبط الله آدم عليه السلام الى الأرض على جبل وادى سرديب
 وذلك أنذر وتة أقرب ذرى جبال الأرض الى السماء وكانت رحلاه في الأرض ورأسه في السماء
 يسمع دعاء الملائكة وتسبيحهم وكان آدم يأنس بذلك فهاتمه الملائكة واشتكت نفسه الى الله تعالى

فتمنص الله قاعته الى ستن ذراعاً بزرع آدم وكان قبل ذلك عيس رأسه السحاب فسلع وأخذ ولده الصلح انتهى قال ابن اسحاق أهبط آدم وحواء على جبل بالهند يقال له واش عند وادي يقال له بيل عند الوهيج والمسدل بلدان من أرض الهند وفي الترمذى في حديث الدجال فيطرحهم بالنهبل وهو تعفيف والصواب بالمعنى كذا في القاموس * وفي بحر العلوم روى أن آدم هبط بالهند وحواء بجدة ساحل بمكة وسكن قصتهما وابليس ساحل بحر أيلة والحية بالصهان والطاووس ببيسان وفيه أيضاً في رواية قال أهبط آدم بالهند وحواء بالمزدلفة وابليس بكابل والحية ببجستان * وعن الحسن قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما هبط ابليس قال وعزتك لأفارق ابن آدم مادام الروح فيه قال الله تعالى وعزتك وجلالي لا أعجب عنه التوبة حتى يغفر * وعن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الشيطان قال وعزتك لأبرح أغوى عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم قال الرب وعزتك وجلالي وكرمي وارتفاعي وفي رواية وارتفاع مكاني لا أزال أعقر لهم ما تستغفرون في ذكرهم في بحر العلوم وفيه كان مهبط آدم على جبل سريديف في شرقي أرض الهند يقال له باشم ويقال له واشم ويقال نود وأثبت الله على ذلك الجبل أشجاراً وأنبع مائة عين عذبة وجعل ترابها دواء وعرضه مائة فرسخ في مائة فرسخ وفيه غار فيه عبادهم وقال أيضاً هبط آدم من الجنة ورأسه شياخي السماء وكان أول شيء رآه آدم من القدر في الدساء عطس عطسة فسأل أنفه فلما نظر اليه بكى أربعين عاماً للندى * وفي بحر العلوم أيضاً عن وهب بن منبه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الأرض التي أهبط الله بها آدم وهي أرض الهند وفي رواية أطيب الأرض قال وهب أن آدم عليه السلام كان خصف عليه من ورق الجنة وهي التين فانتفع بها ثم هبط إلى الأرض حين هبط وهي عليه فلما أصابها خشي الأرض وريحها ليست تلك الوردية فتحانت عليه فذرت ثمارها في بلاد الهند فمن هنا لك عفت الهند وفشاها أصل الطيب * وفي رواية مكان على آدم وحواء من أوراق التين قد تترابها فتأثرت في الأرض فشا أصاب النظمي من أوراق آدم صار مسكاً وما أصاب بقر البحر صار عسبراً ومن ورق حواء ما أصاب ود القز صار حريراً وما أصاب النخل صار عسلاً فبقيت هذه الأربعة منهم ما برأنا ولا دهما إلى يوم القيامة كذا في بحر العلوم وفيه أيضاً قال وهب لما أهبط الله آدم من الجنة كان على رأسه أكليل من ریحان الجنة يظلمه من الشمس وعلى عورته ورقة التين كما سيجي قال ابن عباس يس الأكليل حين أصابه حر الشمس وتساقط منه الورق وذلك بأرض الهند فنبت منه هذا العود وكل طيب في الهند فأصله من ذلك الورق والريحان * وذكر الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال أن آدم هبط إلى جبل الهند وكان رأسه يسمع السحاب فسلع وأورث ولده الصلح كما مر وكان يقرب منه دواب الوحش إلى أن قتل قابيل هابيل وكانت يوشن وحشياً وامتلاً طيماً ما من شجر وجبل وواد من ریح الجنة فمن غصها الطيب من الهند وكان آدم قائماً على الجبل يسمع أصوات الملائكة ويجعد ریح الجنة وأهبط إلى الأرض وحط إلى ستن ذراعاً فقال آدم بارك كنت جارك في دارك أكمل منها رغدا فأهبطتني على هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأجدر ریح الجنة وأرى ملائكتك كيف يحفون بعرضك فأهبطتني إلى الأرض إلى ستن ذراعاً وذهبت الریح فأجابه الله تعالى يا آدم مهصبتك ذلك أن لي حرماً بجبل عرشي فانظري ما نزلني فيه يتأثم حجباً كما رأيت ملائكتي يحفون بعرضي فهناك أن استحب لك ولولذلك من كان منهم في طاعتك فقال بارك كيف لي بذلك المكان ولا أهدي فقيض الله له ملكاً وهو جبريل فوجه به نحوه وكان آدم وجبريل كلما نارا مكاناً صارقياً وعمراناً وكل مكاناً تعدياً ولم يزلوا صارقاً

مفازة وقفارا فقد سماكة وفي رواية صار كل مفازة يسرها آدم خطوة وكان قد قبض له ما كان في الارض من محاص وأخذ فجعله خطوة ولم يضع قدمه في شيء من الارض الا صار عمره انطوى له المفازة كذا في بحر العلوم * وفي روضة الاحباب قيل كان تطوى له الارض في كل خطوة اثنين وخمسين فرسخا حتى بلغ مكة في زمن قليل فكل موضع أصابه قدمه صار عمره انا وما بين قدميه بقى مفازة وقفارا * وفي العرائس عن ابن عباس ان خطوته مسيرة ثلاثمائة عام * وفي رواية كان يمشي بين الجبال والمفازة فكل موضع أصابه قدمه صار قرية عظيمة وكل موضع استقر فيه صار مدينة وكل موضع صلى فيه صار مسجد اجامه اعظما وسبحى كبقية بناء آدم الكعبة وسبحى * ولما مضى له في الدنيا مقدار خمسمائة عام كثر ولده وولد ولده وأرسله الله اليهم يحكمهم بحكم الله حتى توفاه الموت وأزل عليه خمسين صلاة في اليوم والليلة والزكاة والصوم والاغتسال من الجنابة وتغريم الميتة والحلم الخنزير وأزل الله عليه الحروف المقطعة في احدى وعشرين ورقة وهو كتاب آدم الذي يعلم بها ألف لسان بقدره الله تعالى * قال وهب هبط آدم من الجنة ومعه يذروغرس واجانة وعلى رأسه كابل من ربحان الجنة يظلمه من الشمس وعلى عورته ورقة النبين وأعطى العلاء والكبتين وثلاثة أرواح من الابل والبقر والمعز والضأن وأعطى عصا موسى وقال الله تعالى له ولولده * لدوا للموت وانوا للضراب * وفي المدارك قيل نزل آدم من الجنة ومعه خمسة أشياء من حديد السندان والكتان والمبعدة والمطرقة والارة وروى ومعه المرد والمسحاة * وفي بحر العلوم روى أن آدم أهبط ومعه خمسة أشياء أحدها العصا وهي من آس الجنة وسبب ذلك أنه كان يأكل من كل طعام في الجنة فلا يصيبه شيء فلما أكل الخبطة بقيت في أسنانه فاحتاج الى التخليل فأخذ عودا س فخل به فبقي معه فهبط وهو معه وتوارثته أسنانه الى أن وصل الى موسى عليه الصلاة والسلام فصارت مخزومة له وثانها خاتم كان معه فلما سقطت عنه شابه وذهب تاجه أخذته فجعله في فخزج معه وتساقتله الذرية الى أن وصل الى سليمان عليه السلام فصارت يملكه وثانها الحجر الاسود وهو في الاصل مكان من جواهر الجنة قصده حين زل فأخذته وتسكبه فصار حجرا وهبط معه وصار من أركان الكعبة ورابعها قطعة من عود من شجر يملك عليه فعوتب وخوف بالنار فاعتذر فجعل فيه الطيب وجعل معه قطعة منه وخامسها ورق التين وارى هو وحواء بذلك سواتهما ولما تسائر ذلك وعرفا في الدنيا سكا آدم الى جبريل فجاءه شاة من الجنة عظيمة لها صوف كثير وكانت قلته آدم الى فر بن من السحاب وحواء مديدة أيضا لكن الشاة كانت كبيرة أيضا وقال لآدم قل لحواء تغزل من هذا الصوف وتسبيح فنه لباسك ولباسها فقاتل حواء كيف وقع هذا العمل على فاعثت فجعلت نفقتها على آدم ولذلك لما كانت حواء عيبا لآكل آدم من التمسح وعريه جعل عليها أن تغزل وتسكوه ولما نزل ذلك عليها جعلت نفقتها عليه ولما نزل ذلك عليه جعل حظ الزوج في المراث ضعف حظ الزوجة فيه فغزلت حواء ذلك الصوف وتسبحت واتخذت منه لنفسها درعا وخمارا ولآدم قميصا وازارا وكان ذلك أصل اللباس ثم توسع فيه الناس حيث شاؤوا وزادوا ما أرادوا وروى أن آدم أول ما عبط الى الدنيا قاسى الجوع مدة ثم أكل الخبز من عمل نفسه وقامى العري مدة ثم لبس الصوف من عمل حواء قال وهب لما قبل الله توبة آدم قال يارب شغلت اطلب الرزق والمعيشة عن التسبيح والعبادة واستأعرف مقدار ساعات التسبيح من أيام الدنيا فأهبط الله عليه ديكوا وأمععه أصوات الملائكة بالتسبيح فهو أول داجن اتخذ آدم من الخلق وكان ذلك اذا سمع التسبيح في السماء سمع في الارض فيسبح آدم تسبيحه وقال الله يا آدم قل الحمد لله كثيرا على كل حال حمدوا في نعمه وبكافئ

اتخذ آدم للدلالة لمعرفة
الاولات

من يده فلك به مثل تسبيح الملكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون * عن معاذ بن جبل أنه قال نسي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الديك الأبيض وقال الديك الأبيض إذا صاح يقول أذكر والله
 يا غافلين * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن قال إن الله ديكاً * أض تحت العرش وفي رواية الله
 ديكاً رجلاه تحت الأرض السفلى ورأسه تحت العرش وجناحاه أيضاً إذا نشرهما جاوزا المشرق
 والغرب فإذا جاوزت الصلاة نشر جناحيه * وصرح بالسبع سبحان الملك القدوس سبحان الخالق * يقوم
 سبع الديك في الأرض ذلك السبع * ولما هبط آدم إلى الأرض اشتبهت عليه أوقات الصلوات فشكا إلى
 جبريل بن خاشم يدك الأبيض من الجنة وأنه مر على ذلك الملك فعرفه فلما هبط كان يسمع صوت ذلك الملك
 فيصرخ فيعرفه آدم * وقال عليه الصلاة والسلام عليكم بالديك الأبيض فإنه مؤذن وحارس وذلك كما في
 بحر العلوم * وقال أبو سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدك الأبيض كذا في سيرة البحري * وفي حياة
 الحيوان كالحبشي * في الخاتمة قال ابن عباس بكاء آدم وحوا على ما قام ما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم
 يأكلوا ولم يشربوا أربعين يوماً * قرب آدم حواء مائة سنة * وقال وهب بن منبه لما هبط آدم إلى الأرض
 مكث بكى اثنتي عشرة ليلاً * ودمع * وقال السعدي لو أن دموع أهل الأرض جمعت لكانت دموع
 آدم أكثر منها حين أخرجه الله من الجنة ذكرها في المواهب اللدنية * وعن علقمة بن مردوان بن حبان قال
 لو أن دموع أهل الأرض جمعت لكان دموع داود أكثر منها حين أصاب الخطيئة ولو أن دموع داود
 ودموع أهل الأرض جمعت لكان دموع آدم أكثر منها حين أخرج من الجنة كذا في بحر العلوم وقال
 مجاهد بكى آدم مائة عام لا يرفع رأسه إلى السماء وأنت الله من دموعها العود الرطب والزخيشيل
 والصندل وأنواع الطيب * مكثت حواء حتى أثبت الله من دموعها القرظ والافلوق كذا
 في المواهب اللدنية * وقال شهر بن حوشب بلغني أن آدم لما أهبط إلى الأرض مكث اثنتي عشرة
 لا يرفع رأسه إلى السماء حياء من الله تعالى * وفي بحر العلوم مكث آدم بالهند مائة سنة لا يرفع رأسه
 إلى السماء يكي على خطيئته * وجلس جلسة الحزين مائة سنة * وفي عرائس الثعلبي قال الشعبي
 أنزل البليس من السماء مشتمل السماء عليه عمامة ليس تحت ذقنه منبأش أعور في إحدى رجله
 نعل * وروى ابن البارك عن خالد الحذاء عن جبريل بن هلال قال أنما صكره التخصر في الصلاة
 والتخفف لأن البليس هبط مختصراً * (ذكر كيفية انتقاله صلى الله عليه وسلم من الأضلاع الطبية
 إلى الأرحام الطاهرة وبالعكس) * قال الله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم الذي يرسل الرياح
 وتقلب الساجدين * قال بعض المفسرين منهم ابن عباس وعكرمة أراد حين تقوم بالقوة ويرى
 تقلبك الساجدين في أضلاع الموحدين من حي الخبي حتى أخرجه لنبأ في هذه الألة * ويأنها
 أن آدم عليه السلام كان أول فرد من أفراد الإنسان وكان سائر أفراد مندرجة في صلبه تصور
 الذرات كما ذكر في قصة أخذ الميثاق فلما نفع فيه الروح صار نورانية محمد صلى الله عليه وسلم طبع من
 جهته كالشمس المشرقة لاشتمال صلبه على الجزء الذي هو مادة للبدن العنصري المسمى
 * وفي معالم التنزيل كان آدم يسعم من تحيط أسرار برجه من نبتات كشيش النثر فقال يارب
 ما هذا فنودي بأدم هذا السبع محمد ولد لخرج مماثل ليكون لك ولداً وأنت له أباً فنعى الوالد ونمى
 المولود ثم انقل ذلك الجزء الذي من صلب آدم إلى رحم حواء ومنها إلى صلب شيث ومنها إلى رحم
 نوحوا ومنها إلى صلب نوح * وهكذا كان ينتقل من أضلاع الظاهرين إلى أرحام الطاهرات ومن
 أرحام الطاهرات إلى أضلاع الطيبين وذلك التور أيضاً كان ينتقل بتعبية ذلك الجزء الذي من
 جهة إلى جهة وكان يؤخذ في كل مرتبة عهد وميثاق على أن لا يوضع ذلك الجزء إلا في المظهرات فأقول

من أخذ العهد آدم أخذ من شيث وشيث من أوش وهو من قنات وهكذا الى أن وصلت النبوة الى عبد الله بن عبد المطلب فلما أودع ذلك الجزء في صلبه لمع ذلك النور من جهته فظهر له جمال ومهجة حتى كانت نساء قريش يرغبن في نكاحه وسعي قصة الخلع في الطليعة الثالثة ان شاء الله تعالى وقد أسعد الله تلك السعادة وشرف بذلك الشرف أمة بنت وهب فولدتها النبي صلى الله عليه وسلم * (ذكر نسبة أبوي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم) * هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان رواه البخاري قال ابن الأثير ذكر زين أنه عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي سيرة فغلط الى هنا مجمع عليه ووافق ذلك يختلف فيه كاسيحي * (ذكر نسبة أم نبينا صلى الله عليه وسلم) * هي أمة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قرشية وفي المتقي زهرة هذه امرأة نسب إليها ولدها ولا يعرف أبوه فاقبت في التذكرة مقام الأب وفي المواهب اللدنية وأم وهب بن عبد مناف بن زهرة هي عائكة بنت الأوقص بن مرة بن يسلم ذكره ابن قتيبة وقال أبو عمرو يعرف أبوها أي أبو عائكة بآبي كبشة ونسب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن أبي كبشة وانما نسب إليه لانه كان عبد الشعري ولم يكن أحد من العرب عبد الشعري غيره خالف في ذلك جميع العرب فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما كان عليه العرب قالوا هذا ابن أبي كبشة وميل بل نسب الى أبي أمه وهب وكان يدعى بآبي كبشة وكذا في ذخائر العقبى وفي المتقي وجز بن غالب بن الحارث هو أبو كبشة الذي كانت قريش تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه لانه حذ من قبل أمه وهو أول من عبد الشعري وكان يقول الشعري تقطع السماء عرضاً ولا يرى في السماء شمساً ولا قمر ولا نجماً يقطع السماء عرضاً غيرها والعرب تظن أن أحدا لا يعمل شيئاً الا يهرق بزرعه شبه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش قال مشركو قريش بزرعه أبو كبشة * وفي المتقي أم وهب بن عبد مناف بن زهرة أبي أمة هي قيلة ويقال هند بنت أبي قيلة وقيل عمرة بنت وجر ابن غالب بن الحارث بن عمرو بن مالك وأنها سلمى بنت لؤي بن غالب بن فهر بن مالك وأنها مارية بنت كعب وأم وجر بن غالب العلاقة بنت راهب بن بكر وأنها بنت قيس بن ربيعة وأم عبد مناف ابن زهرة جميل بنت مالك وأم زهرة بن كلاب أم قصي وهي فاطمة بنت سعد بن سيل وأم أمة أم النبي صلى الله عليه وسلم بنت عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب وأمة هري هي أم حبيب بنت أسد بن عبد العزيز بن قصي بن كلاب بن مرة وأم حبيب هي بنت عوف بن عيين بن عويج بن عدى ابن كعب بن لؤي وأم هري بنت عوف هي قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن عائذ بن لحيان من هذيل كذا في المواهب اللدنية وفي المتقي أم هري بنت عوف بن قلابة بن الحارث بن مالك بن جاشع انتهى وأم قلابة هي هند بنت ربوع من ثقف قال ابن قتيبة وقال سعد انها بنت مالك بن عثمان من بني لحيان فاحلة الأولى والثانية والثالثة من أمهات أمه صلى الله عليه وسلم قرشيات وأم أبي أمة سلمية والرابعة لحسانة هذلية والخامسة ثقفية ففي كل قبيلة من قبائل العرب له علاقة نسب كذا في المواهب اللدنية وأم أبي المتقي فقال أم قلابة أسمية بنت مالك بن غنم بن لحيان وأنها بنت ثعلبة بن الحارث بن غنم ابن سعد وأنها عائكة بنت عاصرة بن عطيط بن جشم بن ثقيف وأنها بلي بنت عوف قال محمد

صفحة الشعري

ابن السائب كتب للتي صلى الله عليه وسلم خمسةائة ثم فاجتهدت فنهت سفاحا ولا شيئا مما كان من أمر
الجاهلية كمر مشقولا عن الشفاء وبرواية ابن الكبي فان بعض أهل الجاهلية كانوا اذا أرادوا
النكاح يقولون عند الخطبة خطب ويقول أرباب المرأة تسكن وهو عندهم عبارة عن العقد ومن
أشأهم أسر عن نكاح أتم خارجة * واعلم أن أقوال التباين والمؤرخين في سلسلة نسب نبينا
صلى الله عليه وسلم الى عدنان متفقة وفيما فوق عدنان خلاف كثير بحسب كمية الأعداد وكيفية
الاسماء * قال ابن دحية أجمع العلماء والاجماع حجة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما نسب
الى عدنان ولم يتجاوزته انتهى والله أعلم والله در القائل

ونسبه عزه هاشم من أصولها * ومحمد هاشم المسمى أكرم محمد
سمت رتبة عليا أعظم بقدرها * ولم تسم الابانسي محمد
ويرحم الله القائل

وكم أب قد علا بن ذرى شرف * كملت برسول الله عدنان

وعن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى نسب لم يتجاوز معدن عدنان ثم يسل ويقول
كذب التباين رواه في مسند الفردوس لكن قال السهلي الاصح في هذا الحديث أنه من قول ابن
مسعود * وفي الاكتفاء عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى عدنان أمسك
ثم يقول كذب التباين قال الله تعالى وترى نادين ذلك كثيرا ويرى ابن مسعود أنه كان اذا قرأ
ألم يأتكم بنا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله قال كذب التباين
يعني أنهم يذعنون علم الانساب وفي الله علمها عن العباد * وعن ابن عباس أنه قال بين اسماعيل وبين
عدنان ثلاثون أباً لا يعرفون * وذكر أبو الحسن السعدي وآخرون بين عدنان وابراهيم نحو من أربعين
أباً وهذا أقرب فان المدة بينهما طويلاً جداً لكن في لفظها وضبطها الاختلاف كثير كذا في الجواهر
المصنعة * وفي المتقى وعنده بعضهم بين معدن واسماعيل أربعين أباً وفي رواية ثلاثين قرناً لا يعلمهم الا الله
* وفي مورد اللطافة قيل بين عدنان وبين اسماعيل تسعة أبناء وقيل سبعة * وفي الاكتفاء الصحيح المجمع
عليه في نسبة الى عدنان وما فوق ذلك يختلف فيه ولا خلاف في أن عدنان من ولد اسماعيل بن الله ابن
ابراهيم خليل الله عليهم السلام وإنما الاختلاف في عدد من بين عدنان واسماعيل من الأبناء فقل
ومع كثر وكذلك من ابراهيم الى آدم عليهم السلام لا يعلم ذلك على حقيقة الا الله تعالى وكذلك
الاختلاف في أن عدنان من ولد ثابت بن اسماعيل أو من ولد قدار بن اسماعيل وثابت يروي بالنون
وبالاء المثناة يروي أن مالك بن أنس كان يكره أن ينسب الانسان نفسه أباً الى آدم وكذلك في حق
النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم أولئك الآباء الا الله تعالى كذا في معالم التنزيل * وفي سيرة ابن
هشام عدنان بن أدد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن يشجب * وفي سيرة مغطاي وقيل يشجب
ابن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن بن نازح وهو زر بن ناحور بن
ساروح بن ارغون بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارغند بن سام بن نوح بن لامل بن متوشلخ بن اخنوخ وهو
ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فيما رجحوا والله أعلم وكان أول من أعطى النوة وخط بالقلم من نبي آدم
ابن يرد بن هلال بن قناب بن ناش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم * قال أبو محمد عبد الملك بن هشام
حدثنا زياد بن عبد الله البكعي عن محمد بن اسحاق المطلي هذا الذي ذكر من نسب محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وحديثي خلاد بن قرظ بن خالد السدوسي عن شياب بن زهير بن شقيق
ابن ثور عن قدامة أنه قال اسماعيل بن ابراهيم خليل الله بن نازح وهو زر بن ناحور بن أسرع

ابن ارغو بن فالج بن عابر بن شالح بن ارنخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلح بن اخنوخ بن يردن
مهلائيل بن قاي بن افوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم وسرد الطبري في خلاصة السير النسب
النسبي الابوي الى ابراهيم موافقا لما رواه ابن هشام عن البكري * وفي الصفة عدنان بن ادد بن
اله ميسع بن حمل بن بنت ابن قيدر بن اسماعيل بن ابراهيم وكذا في المتبق الأن فيه قدم بتعالي حمل
وبعضهم يقول عدنان بن ادين ادد كذا في دلائل النبوة * وابراهيم بن نازح وهو از ر بن ناحور بن
ساروح بن ارغو بن فالج * وفي بعض الكتب فالج بن عابر وهو هو بن شالح بن ارنخشد بن سام بن
نوح بن لامك بن متوشلح بن ادريس بن مهلائيل بن قيان بن افوش بن شيث بن آدم عليهم السلام * وفي
حديث أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم عدنان بن ادد بن زيد بن ربي بن اعراف النثر قالت أم سلمة
فزيد هو اله ميسع وبري هونت واعراق النثر هو اسماعيل وقيل اعراف النثر ابراهيم لانهم لما رآوه
لم يعترفوا بالنار قالوا ما هو الا اعراف النثر وزيد بالياء وقيل بالنون كذا في دلائل النبوة * وروى عن ابن
عباس أنه قال لم يمت آدم حتى بلغ أولاده وأحفاده أربعين ألفا الصلبة منهم أربعون عشرون منهم
ذكورا وعشرون أنثا وقيل الاثنا تسع عشرة والذكور احدى وعشرون روى أن حواء كانت تلد
في كل بطن ثمانية غلاما وجارية الا في ثوبه شيث فان النور المحمدي لما انتقل من آدم الى حواء حملت
بشيث وحده لشرف نور النبوة وهو المشهور وقيل كانت اثني عشر أنثا وأما * وفي معالم التنزيل
كان جميع ما ولدته حواء أربعين ولدا في عشرين بطنا أولهم قاييل وتوأمته اقليما وآخرهم عبد المغيث
وتوأمته أم الغيث * واختلفوا في مولد قاييل وهمايل قال بعضهم غشي آدم حواء بعد مطهما الى
الارض بمائة سنة فولدت له قاييل وتوأمته اقليما في بطن ثم همايل وتوأمته لبودا في بطن وكان بينهما
سنتان * وفي المختصر يقال ان بعد مائة وعشرين سنة من هبوط آدم ولده ولدان في بطن واحد
قاييل وهمايل فقتل همايل قاييل على الرواية الصحيحة لان قاييل اشتق اسمه من قول قرانه وهمايل من
هبل * وهي مخالفة لما هو المشهور وقال محمد بن اسحاق عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول ان آدم كان
يعشي حواء في الجنة قبل أن يصب الخطية فحملت بقاييل وتوأمته فلم تجد عليهما وجعا ولا طلقا حين
ولدتها ولم تزعهما فمادما لم يهبطا الى الأرض تغشاها فحملت بهمايل وتوأمته فوجدت عليهما الوجع
والطلق والدم * وفي بحر العلوم أول ولد لآدم الحارث ولا أخت معه في البطن ثم قاييل ومعه
أخته اقليما ثم همايل وأخته لبودا ثم اسوف وأخته ثم شيث ثم اثني بعده في بطن فزوجه امته اسمها
حروت ثم أبادة وأخته ثم خان وأخته ثم كرس وأخته ثم هون وأخته ثم خود وأخته ثم سندل وأخته
ثم بارق وأخته ثم كذا الى تمام أربعين بطنا عند محمد بن اسحاق * وقال وهب بن منبه مائة
وعشرون بطنا وقيل خمسة مائة بطن لتمام ألف ولد وبقي فهم في أولادهم ألف لسان من العربية
والعبرية والسريانية والفارسية والتركية والرومية والهندية والسغدية والخوازرمية
وغربها * وفي المدارك روي أنه أوحى الله الى آدم أن زوج كل واحد من قاييل وهمايل توامة
الآخر وكانت توامة قاييل أجل فسد عليهما أخاه همايل وسخط فقال لهما آدم قرا باقرانا فأبكم
قبل قرانه بزوجها فنه علا قاييل قران همايل بأن نزلت عليه نار فأكلته فارد قاييل حسا وسخطا فقتله
فكأن على غفلة منه * روى أن قاييل لما قتل أخاه أناه ابليس فقال له انما أكلت النار قران فأخيك لانه
كان يخدم النار وبعدها فأنصب أنت ناراً تكون لك ولعقبك ففعل فقاييل أول من سق القتل
عبادة النار * وفي بحر العلوم قال وهب كان يولد حواء في كل بطن ذكر وأنثى فولد قاييل وأخته اقليما
فولد همايل وأخته لبودا فأمر آدم قاييل أن يتزوج بأخت همايل وأمر همايل أن يتزوج بأخت

أولاد آدم الصلبة

قتل قاييل همايل

قائِل فاقبيل وشعب بأخذه رغبة عن حكم الله تعالى وقال أنا أحق بأختي التي ولدت في بطني ونحن
من أولاد الجنة وهابيل وأخته من أولاد الأرض فغضب آدم غضباً شديداً وقال هذه مدعبة لله تعالى
أذهبها فقام إلى الله تعالى وقرب باقر بأخيه قابيل فبأنه هو أحق بأخيه هابيل وكان هابيل صاحب غنم
يرعاه في الحرم وقابيل صاحب زرع يزرع خارجا من الحرم فبأنه هابيل كُتِبَ من أعظم غنمه وأخفها
وقرب قابيل سبلا من أسمن زرع وأطسه فقتل الله قربان هابيل وكُتِبَ أن تنزل نار من السماء
في سلسلة بضياء لها وهيح ولا دخان فقتل قربان الحق وتدعى قربان المبتل ولم يقتل قربان قابيل
فقال قابيل لهابيل ما بالك تقبل منك قربانك ولم تقبل مني قال هابيل مالي بذلك من علم فامتسلا قابيل
بذلك غيظا وحسدا لأخيه فقال هابيل انما تقبل الله من المتقين فقال قابيل لا تفلت فقال هابيل لم
قال لان الله تعالى يقبل قربانك ورد قرباني فأفطح جثثك وأدحض جثتي ويقول الناس بعد اليوم لك
خير مني قال هابيل لن بسطت اليك ثقتي الآية * وفي العرائس أنكر جعفر الصادق أن يكون
آدم تزوج ابنته من ابنه وقال لما أهيط آدم وحواء إلى الأرض وجميع بينهما ولدت حواء ابنة سماها
عناق فبغت وهي أول من بغى على وجه الأرض فسلط الله عليها من قبلها فولدت لآدم على أثرها قابيل
ثم ولدت له هابيل فلما أدرك قابيل أظهر الله حبه من الحق فقال له احمالة في صورة أنسية فأوحى الله
تعالى إلى آدم أن تزوجهما من قابيل فزوجهما منه فلما أدرك هابيل أهيط الله حواء في صورة أنسية
وخلق لها رجلا وكان اسمه هاركة فلما نظر الهابيل وصفها فأوحى الله تعالى إلى آدم أن زوج حركم من
هابيل ففعل فقال قابيل أنت بأكبر من أختي وأحق بما فعلت به منه فقال يابني ان الفضل بيد الله
يؤتيه من يشاء فقال له لو كنتكنا لآثرته بهواك فقال له آدم ان كنت تريد أن تعلم حقيقة ذلك فقتربا
قربا إلى آخر القصة وكان موضع القربان مني ومن أجل ذلك صار مني مذبح الناس فلما توجهوا
راجعين وبلغا العقبة أراد قابيل أن يقتل هابيل فلم يدركه فقتله فعدا هابيل إلى طائر فوضع رأسه
بجحر وقابل نظره فعدوه إلى أخيه فدمغه بجحر فقتله فحين فعل ذلك أُرْعِشَ جسده وسقط في يده
ولم يدركه فصنع وأصبح نادما وذلك كان أول من قتل وحمله على ظهره ثلاثة أيام وكان يطوفه
حتى تروى جسده وانتهى بطنه وظهرت زهرته * وفي المدارك لما قتله قابيل تركه للعراء لا يدري
ما يصنع به فخاف عليه السباع فجعله في جراب على ظهره سنة حتى أروى وحكمت عليه السباع
فبعث الله غرابا فقبل بهوى حتى قتل غرابا آخر وجعل يحفر الأرض بمقاروه ويبحث بحبله ثم ألقاه
في الحفرة ثم أنار التراب عليه حتى واره وأبى آدم نظره فقال يا ولينا أعجزت أن تكون الآية
* وفي المدارك روى أنه لما قتله أسود جسده وكان أبيض فسأله آدم عليه السلام عن أخيه فقال
ما كنت عليه وكلا فقال بل قتلتها ولذا أسود جسدي قال ودان من ولده * وفي العرائس كان لهابيل
يوم قتل عشرون سنة واختل فو في مصرع وموضع قتله وقال ابن عباس على جبل ثور وقال بعضهم
على عقبة حراء وقال جعفر الصادق رضي الله عنه بالبصرة في موضع المسجد الأعظم * وفي بحر
العلوم لما رجع آدم من حجه ولم يجد هابيل وسأل عنه وقالوا لا ندري مكث سبعة أيام وليا لها لا نام
فراى بعد ذلك في منامه ولده نادى يا آباء يا آباء فاستيقظ وصاح وخر مغشيا عليه جاءه جبريل فأخذ
برأسه وعزاه بالمصيبة وقال أنه كان يصف عند ما قتل وكذا يخرج من قبر يوم القيامة فقال آدم أنابري
من قابيل فقال الله تعالى وأنابري مني أيضا وولد جبريل آدم على مؤنسه مواريه فأناه فحبته فمراة
مثلا وخاملها بالأماء فنادى بالحسنة بالأماء فنادى أهل السماء ليكنه وقالوا الآن كان
استراح هذا المسكين من بكائه فقال الله تعالى دعوه فالدنيا دار البكاء * وفي العرائس صار قابيل طريدا

قال في انسابه وس سقط في يده
وأسقط مضه ومدين زل
وأخطأ وندم ونحير

شريد افزع امرعو بالايامن فأخذ سيد أخته اقليميا وهرب بها الى عدن من أرض اليمن * وفي بحر العلوم
بعدهما دفن قاييل أخاه انطلق هاربا حتى أوى الى واد من أودية اليمن في شرقي عدن فكنم فيه زمانا
وبلغ آدم ما صنع قاييل فوجد آدم هابيل قبلا ووجد الأرض قد نشفت دمه فلعن الأرض عند ذلك حين
أجل لعن آدم لا تشف الأرض دما بعد دم هابيل الى يوم القيامة وأثبت الشوك ثم إن آدم أحمل ابنه
على عنقه زمانا طويلا يبدو ربه في البلاد ولا تحف دموه ثم دفنه * وفي رواية لم يقتله غاب آدم للعج
ففعل ذلك ثم رجع آدم فلم يجد هابيل ووجد سائر أولاده ونوافله قد استقبلوه فقال أين هابيل فاعتقل
قاييل نسي ثم ظهر له ذلك فلعن الأرض تشفيف دمه فأخرجت ما كانت نشفت وتزلزلت وهربت
السباع الى الجبال وقالوا زال الامن من الناس فقد قتل الاخ أخاه وعق الولد أباه ودعا آدم على قاييل
فأمر الله تعالى الأرض بأن تحسنه فحسنته الى ركبته ثم كان من مناجاته يارب أنت أرحم الراحمين
لا تترك رحمتك لذي فأمر الله الأرض أن تطلقه وأناه ملك فكسر رجله ويديه وقيدته وطاف به
بحر وروا على الأرض في الدنيا كلها سبع مررات وكان يعذب في هذه الطوفان في الشتاء بجبال الثلج
وفي الصيف بجبال النار ثم رماه بعض أولاده من نوافله فجرحه فقتله فصار الى النار فيس القرار
قال الله تعالى في حاله في جهنم وقول أهل النار ربنا أرنا الذين أضلنا من الجن والانسان الآية * وفي
حديث مقال باسناده عن علي كرم الله وجهه لما أنكر قاييل قتل هابيل شهد جوارحه وبعث الله
ملكه فأخذه واستقبل به الشمس يدور معها حيث دارت يعذبه بالنار في الصيف وبالزهر بر في الشتاء
ثمانين سنة ثم ألقياه الى الأرض ثم أمر بحرقه في الأرض * قال العتاني سلب الله على قاييل الرجح حتى
ألقته الى أقرب موضع من الشمس وأشد هاجرا في الصيف حتى يحترق وفي الشتاء ألقته الى أبعد
موضع من الشمس وأشد هابرا وهكذا يعذبه الى يوم القيامة وهو قول مجاهد * وقيل ان قاييل
كان من لقمة آدم التي نسي عنها في الجنة فظهر ذلك في ولده فصار اما للصفرة والظلمة وأجوج
وما أجوج من نسله * وفي عالم التعزيل لما قتل قاييل هابيل وآدم حينئذ عكة اشكال الشجر تغيرت اللمعة
وحضت الفواكه ومصر الماء واغبرت الأرض وعن علي رضي الله عنه اغبرت الأرض وانتصت
الاشياء كلها يومئذ طعم الثمار ونسوء الشمس ونور القمر وريح الرياح والطيب وعذوبة الماء
ونبت العوج * فقال آدم قد حدث في الأرض شيء فأني الهنء فاذا قاييل قد قتل هابيل فبكى آدم وحوا
وامتنع من غشيانها وناح آدم وحوا عليه هذه الايات وهو أول من قال الشعر والله أعلم

تغيرت البلاد ومن عليها * فوجه الأرض مغبر تبيع
تغير كل ذي طعم ولون * وفل بشاشة الوجه الصبيح
فوا أفاعي هابيل ابني * قبلا قد تضمه الضربح
وقاييل أذاق الموت هابيل يسيل فوا حرق في لحد فقد الملعج
وجاءت شهلة ولها أنين * لها بلها وقابلها تصم
لقتل ابن النبي بغير جرم * فقلبي عند قتله جرح
وجاورا عدو ليس بفتي * لعين لا يموت فتستريح
وقالت حواء رحما الله تعالى

دع الشكوى فقد هلك كجميعا * هلك ليس بالتمس الربيع
وما يعني البكا عن البواكي * اذا ما المرء غيب في الضربح
فبك النفس منك ودع هواها * فلت مخلصا بعد الذبح

وقال لهما ابليس اعنه الله تعالى

تبع عن البلاد وساكنها * ففى فى الخلد نفاق بك الشجع
وكنتم بها وزوجك فى رخاء * وقلبك من أذى الدنيا مرج
فما زالت مكابدى ومكرى * الى أن فأتاك الخلد الربيع
فلولا رحمة الجبار أفضى * بكفلك من جنات الخلد ربيع

تابعه الشعللى فى قول آدم وتفرد فى قول حواء والبليس ونسب ابن الأثير إضافى كتاب كامل التواريخ
وصاحب زين القصص وغيرهما شعر آدم لكن قال صاحب الكشف اسناداه الى آدم كذب محض
وقال الامام فخر الدين الرازى صدق صاحب الكشف * وفى معالم التنزيل بعد ما نسل الشعر المذكور
روى يهون مهران عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال من قال ان آدم عليه السلام قال شعر افتد
ككذب على الله ورسوله فان مجددا والانباء كاهم عليهم الصلاة والسلام فى الهى عن الشعر سواء
ولكن لما نسل قابيل هابيل رءاء آدم وهو سريانى وقال لثب يابنى الموصى فاحفظ هذا الكلام
لتوارث فبرق الناس عليه فلم يزل ينتقل الى أن وصل الى يعرب بن قطان وكان يتكلم بالعربية
والسريانية وهو أول من تكلم بالعربية وكان يقول الشعر وفى القاموس يعرب بن قطان أبو اليمن
وأول من تكلم بالعربية فنظر فى المريضة فردا المقدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعرا وزاد فيه
أبياتا منها

ومالى لأجود بسكب دمعى * وهابيل تضمنه الضريح
أرى طول الحياة على غما * فهل أنا من حياى مستريح

وفى معالم التنزيل ولما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وفى البحر العميق مائتان وثلاثون سنة وذلك
بعد قتل هابيل بخمس سنين ولدت له حواء شيئا وفى المختصر تفسيره هبة الله يعنى انه خلف من هابيل
وكذا فى العرائس عن جعفر الصادق * وفى البحر العميق وكان قيامه بالامر بعد آدم مائتين وثنى عشرة
سنة ومات وله تسعة وأثنى عشرة سنة واختلف فى نبوته * وفى معالم التنزيل ان الله تعالى علم آدم
جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من أولاده بلغة فتفرقوا فى البلاد واختص كل فرقة منهم بلغة وعن
محمد بن جرير أن أنساب جميع بنى آدم اليوم تنتهى الى شيث لان نسل سائر أولاده قد انقطع فى الطوفان
* وفى معالم التنزيل والعرائس وكانت إحدى نساء آدم لصلبه عنق وكان مجلسها جريسا من الارض
وفى العرائس وكان كل اصبع من أصابعها ثلاثة أذرع فى عرض ذراعين فى رأس كل اصبع منها

قصة عنق وابنها عوج

ظفران حديدان مثل النخلين وكان موضع جلوسها جريسا من الارض ويقال انها أول من بنى على وجه
الارض فأرسل الله عليها أسودا كالفيلة وثنا بأكال بل ونسورا كالحمر فسلطهم عليها فقتلوها وأكلوا
لحمها وشربوا دمها انتهى فولد منها عوج وكان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين ذراعا
وثلاث ذراع * وفى العرائس كان طول عوج بن عنق ثلاثة وعشرين ألف ذراع وثلاثمائة وثلاثة وثلاثين
ذراعا لذراع منه وكان يتخجر بالسحاب ويشرب منه ويتناول الحوت من قرار البحر فيشربه بعين
الشمس يرفعه الهايم بأكله * ويرى أن الماء طبق ماعلى الارض من جبل وفى موضع آخر منه علما الماء
على رؤس الجبال بقدر أربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا وما جاوز ركبتى عوج * وفى موضع آخر
منه كان الماء الى بحيرة كاسحى * وفى القاموس عوج بن عنق يضمهما رجل ولد فى منزل آدم فعاش
الى زمن موسى عليه السلام وذكر من عظم خلقه شناعة * وفى القاموس أيضا عوج كعوج والدعوج
الطويل ومن قال عوج بن عنق فقد أخطأ * وفى الانس الجليل عوج ابن عنقا نسبة لامة عنقا بنت

آدم وهي أول من بنى على وجه الأرض وعمل الفجور والسحر وجاهر بالعلماء وولدت عوجا
الجبار ولم يعرفه الطوفان ولم يبلغ بعض جسده وطلب السقفة ليغرقها * وفي معالم التنزيل عاش
ثلاثة آلاف سنة حتى أهلكه الله على يدموسى وذلك أن الله وعد موسى عليه السلام أن يورثه وقومه
الأرض المقدسة وهي الشام * وفي عمدة المعاني الأرض المقدسة أى المطهرة وهي دمشق وفسطين
وبعض الاردن وقيل الشام كلها وسجى * وكان يسكنها الكنعانيون الجبارون فلما استقر لبني
اسرائيل الدار بمصر بعد هلاك فرعون كاسجى أمرهم الله تعالى بالسرا إلى أريحا من أرض الشام
وهي الأرض المقدسة وكان لها ألف قرية وفي كل قرية ألف إنسان وكان لا يحمل عنقودا من عندهم
الا خمسة أنفس في خشبة بينهم ويدخل في شطر الزمانه اذا نزح جهبا خمسة أنفس قال ابن عباس اريحا
قرية الجبارين كان فيها قوم من بنى عاد يقال لهم العماليق ورأسهم عوج بن عنق وقيل بلقاء * وفي معالم
التنزيل سمي أولئك النجوم جبارين لا متاعهم لطول قامة ثم وقوة أجسادهم وكانوا من العالمة بوقية
قوم عاد وقال الله ياموسى انى كنتها الكردار اوترا انا خارج اليها واجاهد من فهمان العدو فاني ناسر
عليهم وحذمن قومك اثني عشر نقيما من كل سبط نقيما كسيفا على قومه بالوفاء منهم على ما أمرناه
فاختار موسى النقباء وسار بني اسرائيل حتى قروا من أريحا وبعث هؤلاء النقباء يتجسسون الاخبار
ويهلون عليها فقامهم رجل من الجبارين يقال له عوج بن عنق وكان طول قامته وعمره ما ذكرنا وعلى
رأسه حزمة حطت فأخذ النقباء الاثني عشر وجعلهم في خرمة وانطلق بهم إلى امرأته وقال انظرى
إلى هؤلاء الذين يزعمون أنهم يريدون قتالنا وطردهم بين يديها وقال لأطعنهم فقتلت امرأته بل دخل
عنهم حتى تخبر واقومهم ففعل ذلك * وروى أنه جعلهم في كهو أنى هم إلى الملك فقتلهم بين يديه وقال الملك
ارجعوا فأخبروا بما رأيت ثم انه جاء وقور صخرة من الجبل على قدر معسكر موسى فرسحا في فرسخ
وجعلها ليطبقها عليهم فبعث الله الهدد فقورا الخفرة عنقارة فوقع في عنقه فصرعه فأقبل موسى
وهومصر وع قتله * وفي الانس الحليل والعرائس فأرسل الله طيرا ففقر الخفرة فنزلت من رأسه إلى
عنقه ومنعته الحركة فوشب موسى وكانت وثنية عشرة أذرع وطوله عشرة أذرع وطول عصاه مثل ذلك
ولم يلقى الا عرقه وهو مصر وع وشرب كعبه فقتله وتركه موضعه وأردم عليه التراب والرمل فكان
كالجبل العظيم في صحراء مصر وجاءت جماعة كثيرة من بني اسرائيل فقطعوا رأسه بعد جهده جدي
بالخناجر ووضعوا ضلعا من أضلاعه على نيل مصر فحسهم سنة كذا في العرائس * وروى أن كل واحد
من وثنية موسى وطوله وطول عصاه أربعون ذراعا وهذه القصة لغرائها أوردت في الدين فلنرجع إلى
ما كنا صدده * وروى أن آدم عاش تسعمائة وستين سنة وقبل ألف سنة وفي حياة الحيوان كان طول آدم
ستين ذراعا وعاش ألف سنة الاسمين عالما وفي المختصر الاسبعين عاما وفي الانس الحليل تسعمائة
وثلاثين سنة وكان وصيه شيث ومدة مرضه أحد عشر يوما ونوى بمكة يوم الجمعة وصلى عليه جبريل
واقفدى به الملائكة وشو آدم * وفي رواية صلى عليه شيث بأمر جبريل ودفن بمكة في قبر لحد له غار
أبي قيس وهو غار يقال له غار الكثرة له وب * وفي العرائس قال ابن الحجاج في مشارق الفردوس
عند قرية تسمى أول قرية كانت في الأرض وكسنت عليه الشمس والعمر تسعة أيام وابيا لها * وفي بحر
العلوم من ابن عباس أنه قال لما فرغ آدم من الحج رجع إلى الهند فبات على نود بالهند ودفن بها وعن
ثابت الساقى حضروا آدم ودفنوه بسرديب من الهند في الموضع الذي أهبط عليه وصحبه الحافظ
محمد الدين بن كثير في تفسيره والزنجشري في الكشاف * وفي المدارك لما توفي آدم غابته
الملائكة وحطت عليه وكفنته في وتر من الباب وحضروا له قبر والحداد ودفنوه بسرديب من الهند وقالوا

لبنه هذه سنسكم وقيل ان قبره في مغارة بين بيت المقدس ومسجد ابراهيم وعن ابن عمر أنه قال رأسه عند الفجرة ورجلاه عند مسجد الخليل وتوفيت حواء بعد آدم بسنة وقيل بثلاثة أيام ودفنت الى جنب آدم في ذلك الغار ولم يزل قبر آدم هناك الى زمان الطوفان ولما حدث الطوفان حمله نوح وقيل حمله ايا في ثابوت معه في السفينة وجعله معترضا بين الرجال والنساء فلهما قاتل * ولما انقضى الطوفان دفنته في مدقته الأول * وفي رواية ابن عباس دفن بيت المقدس وقيل عند مسجد الخفيف حكاها الذي ومسجد الخفيف حكاها عروة بن الزبير * وفي المختصر الجامع قيل ان سام بن نوح أخرجه من السفينة وحمله الى منى ودفنته عند منارة مسجد الخفيف * وفي الانس الجليل نزل جبريل على آدم انثى عشرة مرة وقام بالامر بعد آدم شيث وقال شاث ومعناه هبة الله وقال عطية الله كذا في سريرة مغلطاي وكانت ولادته شيث بعد مضي مائة وعشرين سنة لآدم بعد قتل هابيل بمخمس سنين كذا في كامل التاريخ * وفي رواية كان * ولده هاشمي مائتي سنة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وقيل غير ذلك وكان شيث أجدل أولاد آدم وأشبههم به وأجسم اليه وأفضلهم * وقال ابن عباس كان معه نوايم ولما حضرت آدم الوفاة عهد الى شيث وعلمه ساعات الليل والنهار وعلمه العبادات في كل ساعة منها وأعلمه بالطوفان وصارت الرئاسة بعد آدم اليه وأنزل الله تعالى عليه مخبرين بحقيقة ما اليه تنهى أنساب بني آدم كلهم اليوم وزوجه الله خنوخ اليه البيضاء بنت آدم في حياته وكانت جميلة كآنها حواء وخطب جبريل وشهدت الملائكة وكان آدم ولها فولدت أنوش بن شيث وقال الناش ومعناه الصادق وكانت مدة عمر شيث تسعمائة واثنى عشرة سنة ومات هاشمي ألف ومائة واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم ودفن في غار أبي قبيس الى جنب أبيه وانتقلت الرئاسة بالحق بوصيته الى ابنه يانش وقام مقام أبيه قريسا من ستائة سنة وعاش تسعمائة وخمسين سنة وقيل كان جميع عمره تسعمائة وخمسين سنة وكان مولده بعد أن مضى من عمر أبيه شيث تسعمائة وخمسين سنة كذا في كامل التاريخ وولدت أنوش قين بالقاف وقال قنات ومعناه التوفيق ولدمن أخت أمه نعمة بنت شيث بعد مضي تسعين سنة من عمر أنوش كذا في الكامل * وفي سيرة ابن هشام قين وقام مقام أبيه قريسا من خمس وتسعين سنة وعاش تسعمائة واثنى عشرة سنة كذا في الكامل وقيل تسعمائة واثنين وستين سنة وولدت قنات مهليل بن قنات وقال مهلاييل ومعناه الممدح وفي الكامل وغيره مهلاييل أول من بنى المدن واستخرج المعادن وأمر أهل زمانه باتخاذ المساجد وبني مدينة بابل بالعراق ومدينة السوس بنحو زستان وكنت أول ما بنى على وجه الأرض وما بنيت قبلها مدينة وكان مأوى بني آدم في المغارات والقبض كذا في نظام التواريخ * وفي التوراة أن مهلاييل ولد بعد أن مضى من عمر آدم عليه السلام ثلثمائة وخمسين وتسعون سنة وعاش ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ونسباوا الفرس قالوا مهلاييل بن قنات هو شنج الذي ملك الأقاليم السبعة كذا في كامل التاريخ * وفي نظام التواريخ كثير الناس في زمان مهلاييل وكان من كثير الناس في رجة فترة بهم مهلاييل في أقطار الأرض وجاء هومع أولاد شيث الى أرض بابل * وفي كامل التاريخ مهلاييل هو أول من استنط الحديد وعمل منه الأدوات الصناعات وقدر المياه في مواضع المنافع وحض الناس على الزراعة واعتماد الأعمال وأمر بقتل السباع الضاربة واختناخ الملائس من جلودها والمارش وبذبح البقر والغنم والوحش وكل لحومها وأنه بنى مدينة الري وهو أول من استخدم الحماري وأول من قطع الشجر وعلمها في البناء * ذكروا أنه نزل الهند وتغل في البلاد وعقد على رأسه تاجا وذكروا أنه قهر البليس وجنوده ومنعهم الاختلاط بالناس وتوعدهم على ذلك وقتل مردتهم فهوروا من خوفه الى المناور والجلال فلما مات عادوا وقبل انه سعى شرارا الناس شياطين واستخدمهم

وملك الاقاليم كلها وانه كان بين مولده ووشنخ وملكه وبين موت كيومرث مائتة سنة وثلاث وعشرون سنة وقال أهل التوراة ان أول من اتخذ الملاهي من ولد قاييل رجل قال له تو بال اتخذها في زمان مهلاييل ابن قنات واتخذ المزمار والطنابير والطبول والعبادان والمعازف فانه ملك ولد قاييل في الهو وولد له لاييل ريد جملة متفوحة ثم راعهم له وذل معجزة كذا في الكامل ويقال يارد ويقال يارد ويقال الراءد ومعنا الضابط ولد بعد ما مضى من عمر آدم أربع مائة وستون سنة وكان هو القام بوصية أبيه وعاش تسعمائة وثمانين وستين سنة وكل هؤلاء ولدوا في حياة آدم

* (ذكر ملوك الفرس متفرقة ومشاهير الانبياء والحكماء الذين كانوا في أيامهم) *

* (ذكر كيومرث) * في نظام التواريخ للشيخ ناصر الدين البضاوي اتفق أهل التواريخ على أن أول الملوك كيومرث وزعم بعض المؤرخين أن كيومرث هو آدم عليه السلام ولم يصدقهم الآخرون وأورد الفزالي في كتاب نصاب الملوك أن كيومرث أخو شيث وقال جماعة ان كيومرث من أولاد نوح وقيل هذا أظهر وعلى التقادير كلها ان كيومرث هو أول الملوك في الارض ويقال ان كيومرث أول من بنى المدن التي مدينتين احدهما اصطخر وكان أكثر مقامها والثانية دماوند وكان يقيم بها أحيانا وعاش ألف سنة وكان ملكه قريبا من أربعين سنة وصلى بملكه لابن ابنه هوشنخ * (ذكر هوشنخ) * وكان هوشنخ صاحب علم وعدل وله كتاب في الحكمة العملية ويدعى الاعاجم أتمنى ومن غاية عدله لقبوه بشدادي يعني كثيرا العدل ووضع تاجا على رأسه واستخرج الحديد من الحجر وصنع منه آلات وزاد في عمارة اصطخر التي هي دار ملكه وبنى مدينتين بابل وسوس ويقال ان بابل بناء الفحل ويقال ان هوشنخ كان مشغولا بالعبادة في الجبال حتى ان بعض الشياطين ضربوا رأسه بالحجر وهو في السجود فأهلكوه وكان كيومرث تنصرع الى الله حتى أخبر له في النوم عن حال هوشنخ فقصد كيومرث تلك الجماعة من الشياطين فأهلكهم وبنى في مقامهم مدينة بلخ من خراسان كذا في نظام التواريخ * (ذكر طهمورث) * ولما توفي هوشنخ قام مقامه سبطه طهمورث الذي هو ولي عهده وملك الاقاليم السبعة وعقد على رأسه تاجا وكان شجودا في ملكه مشغولا في رعيته وانه ابني شاپور في فارس وكهن في مرو وبنى خطة اصفهان قري وساروية وزلها وتنقل في البلدان وانه عوب على ابليس حتى ركب طفاف عليه في أداني الارض وأقصها وأفرغهم وهدنه حتى تفرقوا وكان أول من اتخذ الصوف والشعر للبس والفرش وأول من اتخذ زينة الملوك من الخيل والبغال والخيول وأمر باتخاذ الكلاب لحفظ المواشي وغيرها وأخذ الحواري لاصيد وكتب بالفارسية وان موارسب ظهر في أول سنة من ملكه ودعا الى ملة الصابئين كذا قال أبو جعفر وغيره من العلماء انه ركب ابليس وطاف عليه والعهد عليهم وانما نحن نقلنا ما قالوا قال ابن الكاكي أول ملوك الارض من بابل طهمورث وكان الله مطيعا وكان ملكه أربعين سنة وهو أول من كتب بالفارسية وفي أيامه عبدت الاصنام وأول ما عرف الصوم في ملكه وسببه أن قوما فقراء تعذر عليهم القوت فأمسكوا انهارا وأمسكوا ليلاما يسئل رمة لهم واعتقدوا انه تنزل الى الله تعالى وجاءت الشرائع كذا في الكامل * وفي نظام التواريخ وقع في زمانه لحظ فامر الاغناء أن يشعروا بعاشائهم ويعطوا غداهم للفقراء فوضع سنة الصوم ويقال ظهر في زمانه فناء عظيم وكل من مات له حب صور صوته في منة عبادة الاصنام وتزوج برد اغثوث وقيل بزوره فولدت له (اخنوخ) ابن ريدهمزة وحفظوا حوامهم له متفوحة ونون وبعد الواو اءاء معجزة وقيل بجاءين معجزة ونون وواو

ذكر ادريس عليه السلام

وفي آخره ماء معجبة كذا في الكامل * وفي سورة ابن هشام أهني وقال أخنوخ وهو ادر يس سمي به لكثرة
درسه المكتسب في حرف آدم وشيث كذا في لباب التأويل والعرائس * واشتقاقه من المدرس على
تقدير كونه عربيا وعتقه منع صرفه * وفي الانس الجليل ادر لك ادر يس من حماة سنة شيث عشرين
سنة ويقال ان ولادته كانت في زمن آدم قبل وفاته بمائة سنة وقيل حين توفي آدم كان قد مضى من
عمر ادر يس ثلثمائة وستون سنة * وفي المختصر ولد بعد وفاته آدم بمائة وستين سنة والجمهور على أن
ادر يس أول بني نوح بعد آدم بمائتي سنة وما مضى من عمره في الدولة مائة وخمسين سنة وأنزل عليه
اللائحة بحقيقة ونزل عليه جبريل أربع مرات كذا في الانس الجليل وكان على شريفة آده وكان
خياطاً وهو أول من خط بالقلم * قال أبو الحسن بن فارس في كتابه فقه اللغة يرى أن أول من كتب
الكتاب العربي والسراني والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته ثلثمائة سنة كتبها في طين
وطنجة ولما أساب الأرض الغرق وجد كل قوم كتاباً يكتبونه فأصاب اسماعيل الكتاب العربي وكان
ابن عباس يقول أول من وضع الكتاب العربي اسماعيل كذا في البرهان للزركشي وكان ادر يس
أول من خط الثياب وليس الخيط وكان من قبله بلبيس الجلود وهو أول من نظف في علم الجيوم
والحساب وحكما اليونان بنسبون اليه في علم الهيئة والجوم والحساب ويسمونه هرمس الحكيم وهو
عظيم عندهم كذا في نظام التواريخ وهو أول أولي العزم وأول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار وأول
من اتخذ السي والاسر وكان يسري حرب أولاد قايلاً ويسمونه ويستعبدهم وقبل ذلك كله كان
في حماة آدم فقال العلماء ان ادر يس سعد الى السماء وعز دوالا فلا طبايع الكواكب وخواصها
ثم نزل وكان ذلك معراجاه ولما مضى من عمر ادر يس ثلثمائة سنة وخمسين سنة من عمره بعد أن مضى من عمر آيه
خمسمائة وسبعة وعشرون سنة وعاش أبوه بعد ارتضاعه أربع مائة وخمسة وأربعين سنة تمام
تسعمائة وثمانين سنة وخمسين سنة وعاش بعده مائة ادر يس ثمانمائة سنة كذا في الكامل ويقال انه
قبضت روحه في السماء الرابعة وصلت عليه الملائكة وبدنه في السماء الرابعة ونصلي عليه الملائكة
كلما هبطت وقيل انه مات ثم أحيا الله وأدخله الجنة وهو فيها الآن وسيجيء وقال قوم انه نبى
بعد آدم بمائتي سنة ورفع وله أربع مائة وخمسون سنة والأول أشهر * وفي لباب التأويل
والمدارك وكان سبب رفعه الى السماء الرابعة على ما قاله كعب الاحبار وغيره أنه سار ذات يوم
في حاجة فأصابه وهج الشمس فقال يا رب اني مشيت يوماً في كنف من يجعلها مسيرة خمسمائة عام
في يوم واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما أصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها
مالاً يعرفه فقال الله من سبب ذلك فقال ان عبدى ادر يس سألني أن أخفف عنك حملها وحرها
فأجبتك قال يا رب فأجمع بيني وبينه واجعل بيني وبينه خلة فأذن له حتى أتى ادر يس فقال له ادر يس
اشفع لي عند ملك الموت ليؤخر أجلي فأرداه شكرًا وعادة فقال الملك لا يؤخر الله نفساً اذا جاء أجلها
وأنا كلمه فرفضه الى السماء ووضع عند مطلع الشمس ثم أتى ملك الموت وقال لي اليك حاجة
صديقي من بني آدم يشفع في اليك لتؤخر أجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي ولكن ان أعجبت
أعظمه أجله فيقدم لنفسه قال نعم فنظري في دوائه فقال انك كلمتني في انسان ما أراه موت أبداً قال
وكيف ذلك قال لا أجده موت الا عند مطلع الشمس قال أنا أنتسك وتركتك هنا قال انطلق
فأرا التعمدة الاوقدمات فوالله ما بقي من أجل ادر يس شيء فرجع الملك فوجدته ميتاً فقال وهب
كان يرفع ادر يس كل يوم من العمادة مثل ما يرفع جميع أهل الأرض في زمنه ففج بمتنه الملائكة

وحب الهم واشتاق اليه ملك الموت فاستأذن ربه في زيارته فأذن له فقال الملك الموت أدقني الموت
 يهن علي ففعل بإذن الله فغني بعد ساعة ثم رفعه الى السماء وقال أدخلني النار فأزاد ربه ففعل
 ثم قال أدخلني الجنة فأزاد ربه ففعل فقال له أخرج الى مقبرتك فقلق شجرة وقال ما أخرج منها
 فبعث الله ملكا حكيم بينهما قال له الملك مالك لا تخرج قال لان الله تعالى قال كل نفس ذاتة الموت
 وقد قضته وقال وان منكم الا واردها وقد وردها وقال وما هم منها بمخرجين فلست أخرج
 فأوحى الله الى ملك الموت باذن دخول وبأمرى لا يخرج فهو حي هناك * واختافوا في أنه حي
 في السماء أم ميت فقال قوم هوميت وقال قوم هوحي وقالوا أربعة من الانبياء في الاحياء اثنتان
 في الارض وهما الخضر والياس واثنتان في السماء وهما عيسى وادريس * وفي فصوص الحكيم
 الياض هو ادريس كان نبيا قبل نوح وقد رفعه الله مكانا عليا فهو في قلب الافلاك ساكن وهو فلك
 الشمس ثم بعث الى قرية بعلي بك وبعل اسم صنم وبنا اسم سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم المسمى
 بعلا مخصوصا بالملك وكان ادريس الذي هو الياض قد مثل له انفلاق الجبل المسمى لبنان من اللبنة
 وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع آياته من نار فلما رآه ركب عليه فسطت عنه الشهوة فكان
 عسلا بلا شهوة ولم يبق له تعلق بما يتعلق به الاغراض النفسية * وفي الكشف قيل الياض هو
 ادريس النبي وقراءه ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين في موضع الياض وقرئ ادراش وقيل هو
 الياض بن ياسين من ولد هارون النبي أخى موسى وبعل علم كناية وهبل وقيل كان من ذهب
 وكان طوله عشرين ذراعا وله أربعة أوجه فتوا به وعظموه حتى أخذوه بأربعمائة سادن وجعلوهم
 أنبياء وكان الشيطان يدخل في جوفهم ويتكلم بشريعة الضلال والبدعة يحفظونها ويعلمونها الناس
 وهم أهل بعلي بن من بلاد الشام وبه سميت مدنتهم بعلي بك وقيل بعلي الرب بلغة الذين انتهى كلام
 الصكشاف فلما رفع ادريس الى السماء وقع الاختلاف بين الناس وقتر الوحي الى زمان نوح
 * (ذكر كرمك جشميد) وفي زمان اخنوخ ملك جشميد والشيد عندهم الشعاع وجسم القرية يوه
 بذلك الجماله وهو أخو طهمورث وقيل انه ملك الاقاليم السبعة وسخر له ما فيها من الجن والانس
 وعقد التاج على رأسه وأمر بعلي السيوف والدرع وسائر الأسلحة والآلة الصانع من الحديد ونهل
 الاربعين غزله والقطن والكتان وكل ما يساغ غزله وحيا كنهه وصبغه ألوانا ولبسه وصنف الناس
 أربع طبقات طبقة متعائلة وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصناعاتا وحرثين واتخذ طبقة منهم خدما
 كذا في الكامل * وفي نظام التواريخ زاد جشميد في عمارة مدينة اصطخر وعظمها حتى كان حدها
 من حفرك الى آخرها مائة مائة اثنى عشر فرسخا في الطول وعشرة فراسخ في العرض واليوم
 ظلها وأساطينها باقية يقال لها جهل مناره أى ذات أربعين مناره ولم يخبر أحد بجلها في العالم ولما
 تم بناؤها سارا لها مع الملوك والعظماء وفي ساعة بلوغ الشمس نقطة الاعتدال الربيعي جلس على
 السرير ووعده الناس بالعدل والاحسان وسمى ذلك اليوم نوروز يعني يوم جديد فذمة ملكه بلغت
 الى قرب سبعمائة سنة وأطهر الملك والنعمه وعلته الحماقة والتخبر فدعا الناس الى عبادته وصنع
 الاصنام على صورته وبعمه الى أطراف العالم ليعبدوها فسلط الله عليه شذا دين عا د حتى بعث اليه
 ابن أخيه صفوان بن علوان حتى قلع جميع وقطعه قطعاً قطعاً وكان ادريس بن يرد قزويني قد رآه ويتال
 ادانه كذا في الكامل ويقال تزوج روحا فولدت له (متوشلح) بن اخنوخ بن قح الميم والباء المعجزة بالتقنين
 من فوق والشيخ المعجزة وبجاءه سهمة وقيل بجاءه معجزة كذا في الكامل وكان لادريس حين تزوج خمس
 وستون سنة وكان متوشلح أول من ركب الفيل وانه سلك رسم أبيه اخنوخ في الجهاد فعا ش بعد ما ولد

ذكر نوح عليه السلام

للمسبحة مائة سنة وكان مدة عمره مئتي سنة وبلغ تسعمائة وسبعاً وعشرين سنة وقيل غر ذلك فولد لئوشلج ملك
ابن مئوشلج ويقال لائلج مئوشلج وكسرهما وقيل كان لئوشلج ابن آخر غير لئوشلج يقال له صابو وبسميت
الصاويون وكان لائلج رجل أشقر أعطى قوة وبطاشا ونكح بأصح الروايتين شعفاء بنت أوش وقيل
قنوش ابنة مراكيل بن مخويل ويقال مراكيل بن مخاويل أو مخاويل بن اخوخ وهو ابن مائة
وسبع ومائتين سنة فولدت له (نوحاً) ابن للمعاليه السلام وكان له يوم ولد نوح تسعمائة وخمس وتسعون سنة
وكان مولد نوح بعد موت آدم بمائة وست وعشرين سنة فبعث الله نوحاً وهو ابن أربع مائة ومائتين سنة
فدعا قومه مائة وعشرين سنة ثم أمره الله تعالى بصنعة الفلك فصنعها وركبها وهو ابن تسعمائة سنة وغرق
من غرق ثم مكث بعد السفينة ثلثمائة وخمسين سنة وروى عن جماعة من السلف انه كان بين آدم
ونوح عليهما السلام عشرة قرون كلهم على مله الحق والكفر بالله حدث في القرن الذي بعث الله
فيه نوح فأرسله الله تعالى وهو أول نبي بعث بالإنذار في الدعاء إلى التوحيد وهو قول ابن عباس
وقتادة كذا في الكامل * وفي معالم التنزيل وأنوار التنزيل كان لئوشلج وأبوانوح مؤمنين قيل
سعى نوحاً لكثرة ما نوح على نفسه * وفي تفسير القشيري في الخبر أن نوحاً عليه السلام كان اسمه يشكر
ولكثرة ما كان يركب أوحى الله إليه يا نوح كم تروح فسموه نوحاً وإن نسبه انه كان نوحاً مراكب فقال
ما أوحىه فأوحى الله تعالى إليه أن اخلق أنت أحسن من هذا فكان يركب معتذراً من مقاتله تلك
* وفي حياة الحيوان كان اسمه عبد الحبار وانما سمي نوحاً لنوحه على ذنوب أمته * وفي ربيع الأبرار يركب
نوح ثلثمائة سنة لقوله ان اجني من أهلي * وفي الانس الجليل اسمه عبد الغفار وولده بعد مضي ألف
وسمائة واثنين وأربعين سنة من هبوط آدم وكان بعد رفع ادريس إلى السماء بمائة وخمس وسبعين
سنة * وفي الفرائس أرسله الله إلى ولد قاتل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة * وفي
معالم التنزيل عن ابن عباس أنه بعث بعد أربعين سنة ولبث في قومه يدعوهم تسعمائة وخمسين سنة
فآمن به ثمانون نضام من الرجال والنساء * قال عور بن شاذان ان الله تعالى أرسل نوحاً وهو ابن ثلثمائة
 وخمسين سنة فلبث فيهم ألف سنة الا خمسين عاماً ثم عاش بعد ذلك ثلثمائة وخمسين سنة كذا في الكامل
قال ابن عباس وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره ألفاً وخمسين سنة وقال مقاتل بعث وهو ابن
مائتين وخمسين سنة وكان عمره ألفاً وأربع مائة وخمسين سنة وإلى هذا القول أشار الزمخشري
في ربيع الأبرار روى النخعي عن ابن عباس أنه قال ان نوحاً كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقى في يمه
فيمرون أنه قد مات ثم يخرج فدعواهم حتى آيس من إيمان قومه فدعا عليهم فأجاب الله دعاه وأمر أن
يصنع الفلك قال نوح يارب وما الفلك قال بيت من خشب يجرى على وجه الماء حتى أغرق أهل معصيتي
وأرجع أَرْضِيْ مِنْهُمْ قَالَ يَارَبِّ وَأَيْنَ الْمَاء قَالَ يَا نُوْحُ إِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَدِيرٌ قَالَ يَارَبِّ وَأَيْنَ الْخَشَبُ قَالَ
أَغْرَسُ مِنَ الشَّجَرِ نَعْرَسَ وَأَنَّى عَلَى ذَلِكَ أُرْعَوْنَ سَنَةً وَكَفَى فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ عَنِ الدَّعَاءِ فَلَمْ يَدْعُهُمْ فَأَعْتَمَ
اللَّهُ تَعَالَى أَرْحَامَ نَسَائِهِمْ فَلَمْ يُولِدْ لَهُمْ وَلَدٌ فَلَمَّا أَدْرَأَ الشَّجَرَ أَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ يَقْطَعَهُ فَقَطَعَهُ وَجَعَلَهُ وَقَالَ يَارَبِّ
كَيْفَ أَخَذْتَ هَذَا الْبَيْتَ قَالَ اجْعَلْهُ أَرْوَرٌ عَلَى ثَلَاثِ صُورٍ رَأْسُهُ كَرَأْسِ الدِّيكِ وَجَوْجُهُ كَجَوْجِ الطَّيْرِ
وَذَنَبُهُ كَذَنَبِ الدِّيكِ مَائِلًا وَاجْعَلْهَا مَطْبِقَةً وَاجْعَلْ لَهَا أَبْوَابًا فِي جَنْبِهَا وَاجْعَلْهَا ثَلَاثَ طَبَقَاتٍ وَاجْعَلْ
طُولَهَا ثَمَانِينَ ذِرَاعًا وَعَرْضَهَا خَمْسِينَ ذِرَاعًا قَالَ قَتَادَةُ وَطُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا وَالذَّرَاعُ إِلَى
الْمَنْكَبِ كَذَا فِي حَيَاةِ الْحَيَوَانِ وَمَعَالِمِ التَّنْزِيلِ * وفي رواية أوحى الله تعالى إلى نوح أن يعمل بصنعة
السفينة ففعل السفينة غصني على من عصاني فاستأجر نوح نخيلاً من يعالون معه وأولاده حام وسام وإفث
معه يفتنون السفينة فجعل طولها في هذه الرواية تسعمائة وستين ذراعاً وعرضها ثلثمائة وثلاثين ذراعاً

صفة سفينة نوح

وعلى ما في السماء ثلاث وثلاثين ذراعا وهذا قول ابن عباس * وفي رواية النخلة وطلها بالانوار
من داخلها وخارجها وشدها بالدر وهي المسامير الحديد وفقر له عن القار يغلي غلما نحتي لملها
به هذا كما في عرائس الثعلبي وعن زيد بن اسلم أنه قال مكش فوح مائة سنة يغرس الشجر
ويقطعها ومائة سنة يعمل الفلك وقبل غرس الشجر أربعين سنة وقطعه أربعين سنة كمر * وعن
كعب الايجار أن نوحا عمل السنة في ثلاثين سنة وفي رواية لما دنا هلال قومه أماء جبريل وقال
ان ربك يأمر لك أن تصنع الفلك قال وكيف أصنع ولست بخيار قال فادري يقول اصنع فاني بعيني
* وفي الكشاف كان لله معه أعصاب كاه أن يصنع في صنعة من الصواب وأن يحول منه وبين عمله
أحدم من أعدائه فأخذ القدم فجعل يصنع ولا يخطئ وقيل أوحى الله اليه أن يصنعها مثل جوج
الطائر كمر * فلما أمر الله أن يصنع الفلك أوحى نوح على عمل الفلك ولها عن قومه وجعل يقطع
الخشب ويضرب الحديد ويهيئ ما يحتاج اليه الفلك من النار وغيره وجعل قومه يمزقونه وهو في عمله
فيخبرون منه ويقولون يا نوح صرت بخيرا بعد التوبة وروى أنهم كانوا يقولون يا نوح ماذا تصنع
فيقول أصنع مما تشاء على وجه الماء فيكون منه استهزاء بعمل السنة فانه كان يعملها في بيتهم
في أبعاد موضع من الماء وفي وقت عز الماء عزة شديدة * وفي رواية الاحباب روى أن نوحا لما أمر
بالتخاذ السفينة جاء جبريل بشجر الساج وأمره بغرسه فغرسه فدرك واستوى بعد عشرين سنة
أو أربعين سنة ولما أدرك قطعه وتركه حتى يبس فجاء جبريل فعلمه صنعة السفينة فاشغل نوحه وبنوه
الثلاثة وأجبر آخر بعمل السنة * وفي حياة الحيوان أول من اتخذ الكلب العرس نوح عليه
السلام قال يارب أمرني أن أصنع الفلك وأنا في صناعته أصنع يوما فيمضون بالليل فيفسدون كل ما
عملت في بيتي لما أمرني به تدطال على أمرى فأوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يخبرك فأنخذ
نوح كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فإذا جاء قومه ليفسدوا بالليل جمعهم الكلب فبنت نوح
وبأخذ الهراوة وشب لهم فيهمز من منة فالدأ لم له أراد * وفي بعض الكتب انزل لما أمر الله
نوحا بقطع الاشجار وقطع الاواح قطعها وأقطع منها مائة ألف وأربعة وعشرين ألف نوح بعدد الانبياء
عليهم السلام وكان على كل لوح اسم نبي من الانبياء أولهم آدم وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
فكان على اللوح الأول اسم آدم وعلى الثاني اسم شيث وعلى الثالث اسم ادريس وعلى الرابع
اسم نوح وعلى الخامس اسم هود وعلى السادس اسم صالح وعلى السابع اسم ابراهيم على مائة ألف
وأربعة وعشرين ألفا وكان كل واحد من الانبياء يقطع ما عليه اسم نبي وأوحى الله الى نوح أنه ناقص من
سفينتك أربعة أواح لا بد لها منها لتكمل وان في نهر النيل شجرة فارسل اليها من أن ياتي فقال نوح
لاولاد ذلك فلم يجبه أحد منهم فقيل لروح أن قل ذلك لروح بن عتق فانه عليه قوى وقد روى السير
اليه فقال نوح ذلك لروح وشرط عليه أن يشبعه فذهب عوج اليها وجاءها فقدم اليه نوح ثلاثة
أقراص من شعر فضلك عوج متجبا وقال يا نوح كيف أشبع هذا وأنا لك كل يوم اثني عشر ألف
قرص وما أشبع قيل ان عوج لم يشبع من طعام قط ولم يسع في لباس قط فقال نوح يا عوج قل
بسم الله الرحمن الرحيم وكل فقال عوج بسم الله وأكل نصف قرص وشبع وبقي قرصا ونصف ثم ان
نوحا قطع من تلك الشجرة أربعة أواح وكلها السفينة وكان مكتوبا على اللوح الاول اسم أبي بكر
وعلى الثاني اسم عمر وعلى الثالث اسم عثمان وعلى الرابع اسم علي رضي الله عنهم أجمعين فقال
نوح يا جبريل بل هؤلاء قال هؤلاء أصحاب محمد خاتم النبيين فكما ان سفينتك لم تكمل بدون هذه
الاولاح كذلك لم يكمل أمر أمة محمد بدون هؤلاء الاربعة قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سفينتين

وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعاً وعمكها ثلاثين ذراعاً وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثاً بطون فحمل في البطن الأسفل الوحوش والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه من ولد آدم في البطن الاعلى وجعل الذرة في الطبقة العليا شفقة عليها لضعفها للابصل الهاشبي وحمل معه ما يحتاج اليه من الزاد وفي معالم التنزيل انها كانت ثلاث طبقات الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطبقة الوسطى فيها الانس والطبقة العليا فيها الطير وروى عن الحسن انه قال كان طولها ألفاً ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وفي بعض الكتب كان عرضها أربع مائة ذراع ولها سبعة أطباق والمعروف أن طولها ثلثمائة ذراع واختلفوا في النور في الآية قال عكرمة والزهرى قيل نوح اذا رأيت الماء فار على وجه الارض فار كعب السفينة فالمراد بالنور في الآية وجه الارض وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال فار النور أى طلع النور الصبح وقيل فار النور مثل كاية عن اشتداد الامر كقولهم حى الوطيس أى اشتد الامر وقال الحسن وبجاءه دو الشعبى انه النور الذي يغتر فيه ما دأته النور على خرق العادة عن ابن عباس كان توراً من حجارة وقيل من حديد كانت حواء تغتر فيه فصارت الى نوح فقيل نوح اذا رأيت الماء فور من النور فار كعب السفينة أنت وأصحابك وفي رواية قال نوح يارب ما علامة الطوفان قال علامته أن يفور توراً من الماء أو ابتك وبني الماء من بين النار ويرتفع كالقدر ويفور فلما سمع الماء من النور أخبرته امرأته فركب وفي المدارك أخرج سبب الغرق من موضع الحرق ليكون أبلغ في الإنذار والاعتبار واختلفوا في موضع النور فقال مجاهد والشعبي كان في ناحية الكوفة وقال اخذ نوح السفينة في جوف مسجد الكوفة وكان النور على بين الداخل مائلي باب كسدة وكان فوران الماء منه يحمل النوح وانه من ذلك الموضع ركب السفينة وقال مقاتل كان ذلك تور آدم وكان بالشام في موضع يقال له عين وردة تقرب بعليكم * وفي التواريخ التنزيل كان عين وردة من أرض الجزيرة وعن ابن عباس أنه كان بالهند وأدخل معك من آمن به واختلفوا في عدد أصحاب السفينة قال قتادة وابن جرير ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية نوح وامرأته وثلاث بنين لسان وحام وباف ونساء وهم خمسة عشر وقال الامش كواثمة نوح وثلاث بنيه وثلاث كائن له وقال ابن اسحاق كواثمة عشرة نوح وبنيهم وحام وباف وستة أناس من كان آمن به وأزواجه جميعاً وقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين نفراً رجلاً وامراً وفيه الثلاثة ونساءهم خمسة عشر وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء وعن ابن عباس كان في سفينة نوح ثمانون رجلاً أحدهم جرهم وحمل نوح معه حديد آدم وجعله معترضاً بين الرجال والنساء كأمرة وأمر نوح أن لا يعلو ذكر على أنثى ماداموا في السفينة فأصاب حام امرأته في السفينة فدعا نوح عليه فغير الله نطفته فجاءت منه السودان ووثب الكلب على المكبة فدعا نوح عليهم فقتل الله منهم عمراً كذا في العرائس * وعن ابن عباس لما أمر نوح بالرحيل فيها قال يارب كيف أحمل فيها قال من كل زوج اثنين فحضر الله اليه الوحوش والسباع والطير من البر والبحر والسهل والجبل ليحملها قال ابن عباس أرسل الله المطر أربعين يوماً ولبية فأقبلت الوحوش والطير الى نوح حين أصابها المطر وسخرت له فجعل يضرب يديه في كل جنس فيقتع الذر في يده الجنى والاثنى في يده اليسرى فيحملهما في السفينة وعنه أول ما حمل نوح الذرة * وفي العرائس أول ما حمل معه من الطيور الذرة وآخره الحمار ودخل بصدرة وعلق باليس يمينه فلم تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ادخل فينكص حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك فتمزقت على لسانه فطأها نوح حتى دخل الشيطان سبله فدخل ودخل الشيطان معه قال نوح ما أدخلك على يا عدو الله قال ألم تقل

ثاني جمع كنه وضع الكف
امرأة الابن

ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله قال مالك يد أن تحملي معك و مكان فيها
 يزعمون في ظهر الفلك * وفي تفسير القشيري جاء في القصة ان ابليس تعرض له وقال احماني معك
 في السفينة فأبى نوح عليه السلام فقال يا شقي طمع في حلي الباطل وأنت رأس الكفرة فقال ابليس
 يا نوح أما علمت أن الله أنظرني الى يوم القيامة وليس يخو اليوم أحد الا من في هذه السفينة فأوحى الله
 الى نوح أن احمله وكان ابليس مع نوح في السفينة * وفي تفسير القشيري ان الحية والعقرب أنسا نوحا
 فقالا احمنا فقال نوح لا احمكما فانكم سبب البلاء والمضر فقلنا احمنا ونحن نضمن لك أن لا نضر
 أحدا ذكرك فمن قرأ حين خاف مضرة تم ما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من
 عبادنا المؤمنين ما مضى نامة كذا في حياة الحيوان * وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال لما حمل نوح في السفينة من كل زوج اثنين قال أصعبه وكيف تطمئن أو تطمئن المواشي
 ومعنا الاسد فأتى الله عليه الحجي فكانت أول حيي نزلت الى الارض فهو لا يزال محموا وفي هذا
 المعنى قيل شعر

وما الكلب محموا وان طال عمره * ألا انما الحجي على الاسد الورد

وعن وهب بن منبه لما أمر نوح أن يعمل من كل زوج اثنين قال يارب وكيف أصنع بالاسد والبقر
 وكيف أصنع بالعناق والذئب وكيف أصنع بالحمائم والهرة قال من أتى منهم العداوة قال أنت يارب
 قال فأتى أولهم فلا تضرهم و أتوا ردهما في حياة الحيوان * وفي أنوار التنزيل حمل فها من كل نوع
 من الحيوانات المتفقه بها وقال الحسن لم يحمل نوح الا ما يلدأ ويبيض فأما ما تو لم من الطين من حشرات
 الارض كابقو البعوض والذباب فلم يعمل منها شيئا فلما دخل وحمل معه من حمل تحركت يابيع الغوط
 الاكبر وأمطرت السماء كأفواء القرب فحصل الماء ينزل من السماء وينبع من الارض حتى كثر
 واشتد وكان بن رسال الماء واحتمل الماء الفلك أربعون يوما وليلة فعلا الماء رؤس الجبال بقدر
 أربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا ولما كثر الماء في السكك خشبت أم الصبي عليه وكانت تحمله حيا
 شديدا فخرجته الى الجبل حتى بلغت ثلثة فلما بلغها ارتفعت حتى بلغت ثلثة فلما بلغها ذهبت حتى
 استوت على الجبل فلما بلغ الماء رقبتهما رفعت الصبي يديه حتى ذهب الماء بها فلورحم الله منهم أحدا
 لرحم أم الصبي * قال البخاري كان نوح اذا أراد أن يجري السفينة قال بسم الله جرت واذا أراد أن ترسو
 قال بسم الله رست قال الله تعالى بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم * وفي العمدة من ركب
 البحر فأمانه من الغرق أن يقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما نذر والله حق
 قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وكذا
 في المعجم الكبير للطبراني وعمل اليوم والليلة لابن السني ومسنود أبي الموصلي * وفي مع عالم التنزيل
 والعرائس فلما كثرت ارواث الدواب أوحى الله تعالى الى نوح أن انمذ ذئب النمل ففزع وقع منه
 خنزير وخنزيرة فأقبل على الروث فأكله فلما وقع الفأر جعل يفسد في السفينة ويقرض الجبال لانه
 تولد في السفينة فأوحى الله اليه أن انضب بين عيني الاسد فضرب فخرج من مخفره مسنور وسنورة
 فأقبل على الفأر * وفي حياة الحيوان شكوا الفأر فقال الفؤ يسقة تقصد علنا طعامنا ومنتاعا فأوحى
 الله تعالى الى الاسد ففطس وفي موضع آخر منها فمض نوح عليه السلام على جهة الاسد فعطس
 فخرجت الهزة منه ففتحت الفأرة منها * وفي روضة الاحباب روى أن السفينة كانت مطبقة وكانت
 ظلمة الهواء بحيث لا يتبين النهار من الليل قال ابن عباس خلق الله على حرف السفينة كهية خرزتين
 نيرتين تتحرك احدهما كك الشمس والاخرى مثل القمر ومن حركهما يعلم الليل والنهار وأوقات

العناق وتفتح العين الاسدي
 من أولاد الغر

أمان لمن ركب البحر

الصلوات * وفي معالم التنزيل ان نوحا كان نجارا صنع السفينة وركبها العشر مضت من رجب وحرت
بهم السفينة ستة أشهر وموتت بالبيت وطافت به سبعين مرة وقد أعظم الله من الغرق * وفي العرائس طافت السفينة بأهلها
الارض كلها في سنة أشهر لا تستقر على شئ حتى أتت الحرم فلم تدخله ودارت بالحرم أسبوعا وندفع
الله البيت الذي كان بجح آدم صيانة له من الغرق وهو البيت المعمور ونجا جبريل الخضر الاسود في جبل
أبي قبيس فلما طافت السفينة بالحرم ذهبت في الارض تسير بهم حتى انتهت الى الجودي وهو جبل
بالجزيرة من أرض الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشاخصت الجبال وتطاولت لئلا يراها الماء فعلا
فوقها خمسة عشر ذراعا وتوانع الجودي لاهم ربه فلم يغرق ورسى السفينة عليه * وفي الكشف عن
قتادة استلمت بهم السفينة في رجب لعشر خلون منه وكانت في الماء خمسين ومائة يوم واستقرت على
الجودي شهرا وهبط يوم عاشوراء * وفي معالم التنزيل قبل طافت بهم على تمام وجه الارض مرتين
حتى استوت على الجودي وهو جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقبل بالشام ونيل بآمد روى أن نوحا
بعث الغراب ليأتيه بخبر الارض ولنظره غرقت البلاد فوقع على جيفة طامية على وجه الماء
فاستغل بها فلم يرجع فدعا عليه نوح بالخوف فعلق رجلاه ونوق من الناس فذلكم ما بأف البؤس
فبعث الحمامة فخاءت بورق زيتون في منقارها وطلعت رجليها بالطين فعلم نوح أن الماء قد غرض
والبلاد قد جفت فطوقها بالخفرة التي في عنقه ودعا لها بالانس وأن تكون في أمان ومن ثم تألف
البيوت والآمين * وفي حياة الحيوان ان ورشانا أخبر نوحا عليه السلام بتقص الماء لما كان
في السفينة * وفي معالم التنزيل قبل ما نجا من الكفار من الغرق غير عرج بن عني كان الماء الى حجرة
كأمر * وكان سبع نجاة أن نوحا احتاج الى خشب الساج للسفينة ولم يمكنه نقلها فجعلها عوج اليه
من الشام وهو بالكوفة فخاءه الله من الغرق لذلك كثر * وفي العرائس لما خرج نوح ومن معه من
السفينة اتخذ نجاة باقرون أرض الجزيرة وشعأ بئى هناك قريبة من هابوق ثمانين لانه كان
يبنى فيها بيتا لكل انسان من معه وهم ثمانون فهمى الى اليوم تسمى سوق ثمانين * وفي العرائس قال
أهل التاريخ أرسل الله الطوفان لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر آب من الشهور الرومية لمضى ستمائة
سنة من عمر نوح ولتمة ألفي سنة وفي رواية ثلاثة آلاف سنة ومائتين وستة وخمسين سنة
* وفي المختصر واثنا وأربعون سنة بدل خمسين سنة من لدن أهبط آدم عليه السلام وركب
نوح ومن معه في السفينة لعشر خلون من رجب وخرجوا منها في العاشر من المحرم فلذلك سمي يوم
عاشوراء وأقاموا في القلعة ستة أشهر فلما هبط نوح ومن معه الى صاموح وأمر جميع من معه
من الانس والوحوش والدواب والطير فقاموا شكرا لله تعالى وقال ان نوحا ومن معه كانت
ألمت أعينهم في السفينة من دوام النظر في الماء فأمر بالاكتمال يوم عاشوراء الذي خرجوا فيه من
السفينة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك بالانديوم
عاشوراء لم يرد منه أبدا * وفي الانس الحليل كان الطوفان بعد هبوط آدم بالثاني سنة ومائتين واثنين
وأربعين سنة وعمر نوح ألف وأربعمائة وخمسون سنة وهو الموافق للآية وفي المختصر ولد نوح
في السنة المائتين وسبع وثمانين من عمر نوح في الدنيا تسعمائة وخمسين سنة وولد بعد وفاة
آدم تسعمائة وستة وثلاثين سنة وكان الغرق في سنة ستمائة من عمر نوح وكان بين الطوفان وهبوط
آدم ألفان ومائتان واثنان وأربعون سنة * وفي العرائس عاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين
سنة وكان جميع عمره ألف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله اليه هذا قول أكثر العلماء وكذا هو

في التوراة وقال عون بن أبي سديد عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان ألف سنة الاخيرين عاما
وقبل الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة فعلى هذا القول كان مبلغ عمر نوح ألفا وثلثمائة سنة * وفي
ربيع البرار كان نوح في بيت من شعر ألفنا وأربع مائة سنة فكما قيل له يا رسول الله وانجذبت بيتا من
طين تأوى اليه قال أنا سبت غدا فتاركه فبزل فيه حتى فارق الدنيا وروى أنه قيل لنوح حين حضرته
الوفاة كيف رأيت الدنيا قال كبيت له ايان دخلت من أحد هما وخرجت من الآخر * روى أنه
لما كثرا أولاد نوح وذرايرهم وكانوا ساءا كثر بعد نوح بالموصل الى بابل سنين وكان كلام جميعهم
بالسريانية فاقضت الارادة الالهية تغيير البلاد بأصناف العباد فتغيرت ذات الاله الستم وتناكرت
أفئدتهم فأصبحوا بوما وقد تبلبلت ألسنتهم وتكلم كل واحد منهم باللسان الذي عليه أعناقهم اليوم
فلم تعرف فرقة منهم كلام الاخرى فخرجوا من بابل لكل فرقة بأهلهم يهيمون في الارض فتفرقوا
في البلاد والاقطار واتخذوا منها القرى والامصار فتوالدوا فيها وتكاثروا واشتهر كل مكان باسم
ساكنه * وفي الانس الجليل لما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين أولاده الثلاثة سام وأبش وحام
أعطى ساما الحجاز واليمن والشام والجزيرة وأعطي أبش المشرق وأعطي حاما المغرب * وفي
الوفاة ابن عباس لما خرج الناس من السفينة نزحوا لوطرف بابل وكانوا ثمانين نفسا فسمى الموضع
سوق الثمانين كما مر * وطول بابل مسيرة عشرة أيام واثني عشر فرسخا فكثروا بها حتى كثر واوصار
ملكهم غمر وبن كنعان بن حام فلما كفروا تبلبلوا وتفرقت ألسنتهم على اثنين وسبعين لسانا ففهم الله
العربية منهم فخلق وطسم ابني لاو وبن سام بن نوح وعاداو عيل ابني عوض بن ارم بن سام وعثود وجديس
ابني جاش بن ارم بن سام وقيطور بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام فتزلت عيل يثرب ويثرب باسم عيل
ثم أخرجوا منها ونزلوا الحففة فحاهم سبيل أحفهم منه فسميت الحففة وقال أبو القاسم الزجاج أول من
سكن المدينة عند التفريق يثرب بن فانية بن مهلائيل بن عوم بن عيل بن عوض بن ارم بن سام بن نوح
عليه السلام وبه سميت يثرب * وروى عن ابن عباس ما يدل عليه وقال ياقوت كان أول من زرع بالمدينة
واتخذ بها الخيل وعمر بها الدور والآطام واتخذ بها الضباع العما ليق وهم بنو عمو لاق بن أرفخشذ بن
سام بن نوح وكانت العما ليق من اعسط في البلاد فأخذوا ما بين البحرين ومجان والحجاز الى الشام
ومصر وجبارة الشام وفراعنة مصر منهم * وفي الوفاء الحجاز بالكسرى مكة والمدينة واليمامة
ومخالبها * وفي المختصر كان أول من خرج منهم من بابل ولد يافث بن نوح وكانوا سبعة اخوة منهم
التركو والخوز والصقالبة والتاريس ومنسل وكار والصين فسلكو ما طلع الشمس مما يلي المشرق
وتسوقهم ربح الجنوب والصبا فتنفروا في تلك الارض الى الشمال وتكلم كل واحد منهم بلسان عليه
ولده الا ان ثمن بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا أيضا سبعة اخوة منهم السند والهند والحش والقيط
والبحر فسلكو ما بين مطلع الشمس مما يلي المغرب وتسوقهم ربح الديور حتى انتهوا الى بلدان
يسمونها ساج اليوم وتكلموا باللسان الذي عليه أولادهم الآن وأقام سام بن نوح ببابل حتى تغيرت
أحوالهم واختلعت أقوالهم وتفرقت كلمتهم وله أولاد وبنو ذوو رجال وعقل منهم أكبرهم سنا
وأكثرهم جمالا وعقلا وأفضلهم كلاما وكالا عالم بن سام والنضر بن سام وكان أحمرهم عملا والاسود
ابن سام وكان أعزهم نفسا ولهم أولاد كثيرة منهم عراق بن عالم وكرمان بن ارج بن سام وخراسان
ابن عالم وفارس بن أسود وروم بن الاسود وأرمين بن بوزخ بن سام وهبطل بن عالم فظلا وامنه
هؤلاء البلاد التي عليها أعقابهم الى الآن فلم يبق في ملكة بابل الا ولد أرفخشذ بن سام بن نوح * وما أولاد
ارم بن سام بن نوح أحقر والناس بما أنعم الله عليهم من اللسان العربي والقوة والبش عند تبليل

الاسنة وكذا سبعة اخوة وهم عاد وكان أعظمهم بطشا وأقواهم وثود وحمار وطسم وجديس
 وجاشم وبار وقد احقر والناس وملكو اعلی أنفسهم شديدين عمليق بن عاد وأخاه عمليق العالقة
 شدان بن عاد ولما وقع الخائف والتبليل ببايل أول من رحل عاد بن ارم وولده وسار نحو المشرق فسمع
 مناديا في الهواء عاذن فمضى فلذلك سموا بالبن فسار أمام ولده فسبق إلى أرض اليمن واستوطنها
 وفرق ولدها ثم تبعه أخوه ثود في أهلها وماله فسار حتى نزل بين الحجاز والشام وكان ذماما وشجر
 ثم تبعهما أخوهما طسم في أهلها وماله وولده وسار نحو عمان والبحرين وهو أمامهم حتى أتى عمان
 فرأى بلادا واسعة كثيرة الماء والكلا فزلاها وفرق أولادها ثم تبعهم أخوهما جديس فسار بأهله
 وولده حتى أتى اليمامة فرأى بلادا واسعة طيبة التربة قريبة الماء فنزل فيها وكان يسمى اذنا الجو
 فوجه بعض ولده إلى حجر فاحتوى عليها فنزل به ثم تبعهم أخوهما حمار في ولده وماله وأهله وزم
 السميت الذي سلكه أخوه عاد فسار حتى نزل تهامة والحجاز وأقام بها وفرق أولاده فيما بين الطائف
 إلى جبل طى ثم تبعهم أخوهما جاشم وكان أحجلهم وجهافسار أمام قومهم ففقد ثار حمار حتى لحقه وقد
 استوطن تهامة والحجاز حتى أقام معهم بها وتفرق أولاده فيما بين الحرم إلى حدس ففان ثم تبعهم
 أخوهما الاسغر وبار بأهله وسار إلى رمل عال على شاطئ بحرا القارم يعبر كثير الخريف وهؤلاء العرب
 الساقية الا إلى الذين انقروا إلى آخرهم وهؤلاء الذين احقر والناس لكثرتهم وتفرقوا وملكو
 عليهم شديدين عمليق بن عاد وانه كان أشد رجل في الجارة من ولده عاد وأقلمهم وفي نظام التوار يخ
 اعلم أن لارام أختي أرغش سبعة بنين عاد وثود وحمار وطسم وجديس وبار فسار عاد إلى اليمن وعود
 إلى ما بين الحجاز والشام وحمار إلى أراضي طى وطسم إلى عمان والبحرين وجديس إلى أرض يمامة
 وجاشم إلى ما بين الحرم وسفوان وبار إلى أرض سميت وكثر أولاد عاد حتى استولوا وكان كبيرهم
 عمليق بن عاد ولما توفي ملك شداد وشديد من أولاد عاد وغلبا فبعث النخالا إلى أرض بابل وفارس
 ليقهر حميد فنزل النخالا هناك وشرع في الظلم فأرسل الله تعالى هود بن خلد بن الخلود بن
 عيص بن عمليق فدعا عاد فلم يلتفت اليه شداد فأهلكهم الله تعالى بالريح العقيم وملك من بنين
 شداد وآمن هود عليه السلام وكان معه بحضر موت حتى توفي * قال وكان نوح نبيا مرسلا من
 أولى العزم وأولى نبي نحت شريعتهم من قبله فنحت شريعة آدم وكان ادر يس على
 شريعة آدم ودعا خلقها * وفي معالم التنزيل كان نوح أطول الانبياء عمرا وجعلته معجزة
 في نفسه فانه عمرا ألف سنة أو أكثر ولم تنقص له سن ولم تشبه له شعرة ولم تنقص له قوة ولم ينصرت
 على أي قوم مشل من بعدهم على أي قوم على طول عمره * (ذكر النخالا) * الفرس تقول له
 يوراسب واژدرهاني والعرب تهمله وتعربه وتسميه النخالا في الكامل قال ابن هشام وابن الكلبي
 ملك النخالا بعد جديس فيما يزعمون ألف سنة ونزل السواد في قرية يقال لها برس في ناحية طريق
 الكوفة وملك الأرض كلها وسار الجور والتعسف ووسط يده في القتل وكان أول من سن الصلب
 والنظم وأول من وضع العنود وضرب الدراهم قال بلغنا أن النخالا هو النورذ وأن ابراهيم الخليل
 ولد في زمانه وانه صاحبه الذي أراد احراقه وزعم الفرس أن الملك يكن الالبطن الذي منه أو شمع
 وجسم وطهمورث وأن النخالا كان غامضا وانه غصب أهل الأرض بسحره ونخبه وكان ساحرا فاجرا
 ويهول عليهم بالحيتن اللتين كانتا على منكبيه وقال كثير من أهل الكتب ان الذي كان على منكبيه
 كان الحيتن طوي بلتين كل واحدة منهما كراش التعبان وكان يسترهما بالثياب ويد كرعلى طريق التحويل
 انهما حيتان تنصيانا انعاما وكانتا نحت نوبه اذا جاعنا ولبي الناس منه جهدا شديدا وذبح

الصبيان لان اللعنتين اللتين كانتا على منكبيه كانتا تضربان فاذا طلاههما بدماع انسان سكا وكان يذبح كل يوم رجلين فلم يزل الناس كذلك حتى اذا اراد الله اهلا كه وثب رجل من العاقبة من أهل اصفهان يقال له كافي الخلد اذ سب ابن له اخذهما أصحاب النخاك بسب اللعنتين اللتين كانتا على منكبيه وأخذ كافي يده عصا فعلق نظرهما جرابا كان معه ثم نصب ذلك العلم ودعا الناس الى مجاهدة النخاك ومحاربة فأسرع الى اجابته خلق كثير لما كانوا فيه من البلاء وفقدوا الجور فلما غلب كافي قاتل الناس بذلك العلم وعظموه وزادوا فيه حتى صار عند ملوك الحشم علمهم الاكبر الذي سبب كون به وسعوه ورفس كايسان فسار كافي بمن اتبعوه والتفت اليه فلما أشرف على النخاك القذف في قلب النخاك منه الرعب فهرب من منازلهم وخلق مكانه فاجتمع الاعاجم الى كافي وكان افريدون بن القيان مستخفيا من النخاك فوافي كافي ومن معه فاستبشر واعوافاته فلكوه وصار كافي والوجود لا فريدون أعوانا على أمره وبعض الفرس يزعم أن افريدون قتله يوم التبروز فقال الحشم عند قتله امرؤوزوز أى استقبلنا الدهر يوم جدي فاختذوه عبدا فلما ملك افريدون وأحكم ما يحتاج اليه واحتوى على منازل النخاك سار كافي أثره فأسره بدماء وندى جبالها وكان أمره يوم المهرجان فقال الحشم أمددهم رجلا انتقل من كان يذبح * (ذكر افريدون) * في الكامل هو افريدون القيان وهو من ولد جشيد وزعم بعض نسابة الفرس ان نوحا هو افريدون الذي قهر النخاك وسلب ملكه وزعم بعضهم أن افريدون هو ذو القرنين صاحب ابراهيم الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز وأما بقى نسابة الفرس فانهم يسمون افريدون الى جشيد الملك وان بينهما عشرين سنة فكأنهم يسمون القيان خوفا من النخاك وانما كانوا يسمون بن ألقاب لقبوها وكان يقال لاحدهم القيان صاحب البقر والمجر والقيان صاحب البقر البلق وأشابه ذلك وكان افريدون أول من ملك القبيلة وامتطاه ونج البغال واتخذ الأوز والحمام وردا لظالم وأمر الناس بعبادة الله تعالى والانصاف والاحسان ورد على الناس ما كان النخاك غصها من الارض وغيرها الا لم يوجد له صاحب فانه وقفه على المساكين وهو أول من نظر في علم الطب وكان له ثلاثة بنين اسم الاكبر سلم والثاني طورج والثالث ابرج يخاف أن تختلفوا بعده فقسم ملكه بينهم أثلاثا وجعل ذلك في سهام كتب اسماءهم عليها وأمر كل واحد منهم فأخذ منهم فاصارت الروم وناحية العرب لسلم وصارت الترك والصين لطورج وصارت العراق والسند والهند والحجاز وغيرها لبرج وهو الثالث وكان يعجبه وأعطاه الناج والسرير ومات افريدون ونشأت العداوة بين أولاده من بعده ولم يزل التحسد ينفو بينهم الى أن وثب طورج وسلم على أخيهما ابرج فقتله وابني كافي لبرج وملكوا الارض بينهما اثنتي عشرة سنة وكان ملك افريدون خمسة عشر سنة انتهى فتزوج نوح بمحوروة كانت من الصالحات القانتات فولدت له ساما الصحيح عند أهل الاخبار وأهل التوراة ان ساما وحماما يافث ولدوا لنوح بعد أن مضى من عمره خمسة عشر سنة وقال قتادة وهب منيه ان الناس كلهم من ذرية نوح ولذا يقال له آدم الثاني * وفي معالم التنزيل عن ابن عباس لما خرج نوح من السفينة مات من سكان معه من الرجال والنساء الأولاد ونساءهم وتزجر جبريل عليه خمسين مرة وقره بكر لنوح وكان نوح أربعة بنين الاول سام ولد بسلي قبل الطوفان ثمان وتسعين سنة وهو بكر أسوة وصيه وولي عهده كذا في العرائس وفي رواية كان سام الأوسط وكان يافث أسن منه وانما قدم لان الانبياء من نسله وولده ارم وأسود وأرخشاد وعولم ولاده وسام أبو العرب وفارس والروم وكان هو القم بعد نوح في الارض ومن ولده الانبياء كلهم عربهم وعجمهم وجعل في ذرية نوح النبوة والكتاب والبنين كلهم من ولده وعاد وعودوسم وجديس والفرس من ولده وقد مررت بالاشارة

السبه وزل منوه سرة الارض ووسطها وهو الحرم وما حوله من البين الى بحان وفيها بيت المقدس
والنبل والغرات ودجلة وسبحون وهو الذي اخط مدينة القدس وأسس مسجدها وكان ملكا عليها
ومات وعمره ستمائة سنة والثاني يافث وهو أبو الترك وأباجوج وأباجوج والخوز والصفالبة
ونازله ثم الى الارض للروم والصفالبة وترخان الى الصين وأباجوج وأباجوج والثالث حام
وسكن هو بنوه وذرته غربي النيل الى ماوراءه وهو أبو السودان من الحبشة والزنج والنوبة والغرنج
والقبط من ولد قوط بن حام قبل كان نوح عليه السلام نائما وانكشف عورته فزبه حام ففعل
ولم يسترها فلذلك قطع الله النوبة من نسله وجعله ونسله سودا * وفي حجة الأنوار غير الله لولن حام
ابن نوح انظر الى عورة أساءه وكان أخبر نوح فدعا عليه وسوذه الله مثل الزنج والحبشة وقدر أن
حاما أصاب امرأته في السفة فدعا عليه نوح فغير الله نطفته فحامت منه السودان كذا في العرائس ثم
مر به يافث فلم يسترها ولم يفعل ثم مر به سام فسترها ولم يفعل فلذلك جعل الله النوبة في نسله والرابع
يافث ويقال له كنان وهو أيضا ابنه الصلي عند الجمهور وقيل كان ربيبه وابن امرأته واغله وكان هو
وأتمه كافرين ففرقا في الطوفان ولم ينزل نسل و تزوج سام امرأة لم يوجد لها في الجبال والعفاف
في زمانها فولدت له أرغشد ويقال انهم قد ومعه مصباح مضى كذا في سيرة مغلطاي ونسبه الفرس
هوشنگ وعاش أرغشد أربع مائة وخمسة وستين سنة * وفي الكامل زعم أهل التوراة أن أرغشد
ولد لسام بعد أن مضى من عمره مائة سنة وستين وكان جميع عمر سام ستمائة سنة ثم ولد أرغشد صالح
بعد أن مضى من عمر أرغشد خمس وثلاثون سنة وكان عمر أرغشد أربع مائة وثمانين سنة
ومن نسله قحطان وقال قيل العبريون من نسل الفالح والعرب من نسل قحطان وكان اسمهم * وفي باب
التأويل اسمهم قبطن ولا طعامه الناس في التعط قبل انه يقطع العجوط وطاردها بسجانه فاشهر بقططان
فتزوج أرغشد ممرجانة فولدت له صالح ومعناه الرسول وعاش أربع مائة وستين سنة وهو ولد صالح عابر
ويقال له عابر بجملة ومثناة سأكنة ثم موحدة مقفوحة بعد أن مضى من عمر صالح ثلاثون سنة كلمة
وكان عمر صالح كله أربع مائة وثلاثون سنة كذا في الكامل وقال عاش أربع مائة وأربع وستين
سنة وكان ولد بعد مضى ستمائة وتسع وستين سنة من عمر نوح وعند البعض عابر هو هود النبي عليه
السلام المبعوث الى عاد الاولى وهم عقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام وسوا عاد
باسم أبيهم كما هموا بنوهانهم باسمه وعود وجديس ابنه عاد بن ارم بن سام بن نوح وطسم وعملق وأسم
بنو لاد بن سام بن نوح عرب كلهم كذا في سيرة ابن هشام نقل عن ابن اسحاق روى أنه كان لعاد
انسان شدا وشديد فلكاهم فورا ثم مات شديد وخلص الامر لشداد فلان الدساود انت له ملوكها فجمع
بذكر الحنة فبنى ارم على مثاله في بعض صحارى عدن في ثلثمائة سنة وكان عمره تسعمائة سنة
وهي مدينة عظيمة لم يخلق مثاله في البلاد وقصورها من الذهب والفضة وأسطحها من الزرجد
والياقوت وفيها أصناف الاشجار والانهار ولما تم بناؤها سار اليها بآهل مملكته فلما كان على
مسيرة يوم وابال بعث الله عليهم صيحة من السماء فهلكوا وعن عبيد الله بن قلابه أنه خرج في طلب
ابل له فوقع عليها فحمل ما قدر عليه بمائة وبلغ خبره معاوية فاستخبره فقص عليه فبعث الى كعب
الاحبار فسأله فقتل هي ارم ذات الجماد وسيد خلفا رجل من المسلمين في زمان آخر أشقر قصير
على حاجبه خال وعلى عقبه خال يخرج في طلب ابل له ثم التفت فأنصر ابن قلابه فقال والله هذا ذاك
الرجل كذا في الكشف وغيره وهو مخالف لما ذكره ابن الجوزي في الصفرة من أن كعب الاحبار
مات سنة ثنتين وثلاثين في خلافة عثمان * روى أنه بعث الله هودا عليه السلام الى عاد وكانوا قوما

ذكر ارم

زادهم الله في الخلق بسطة أى طولاً في الاجسام وامتداداً في القدر وأقصرهم ستون ذراعاً وأطولهم
مائة ذراعاً وقد بسطوا في البلاد ما بين عمان وحضرموت * وفي أنوار التنزيل **ك**أنوا يسكنون
بالاحقاف بين مال مشرفة على البحر بالشجر من اليمن * وفي العرائس الاحقاف هي رمال يقال
لها عالج ودنهاة ومدن بين عمان وحضرموت وكانت لهم أصنام يعبدونها وأصعدوا ولدها فقال لهم
هودانى لكم رسول أمين فاقولوا لله وأطيعوه فكنتموه وقالوا له ما هذا الذى جئت به الا كذب فأمسك
الله عنهم القطر ثلاث سنين وكان اذا نزل بهم بلاء جلبوا من الله الفرج عند قته الحرام فأوقدوا اليه
قيل ابن عير ولقيهم بهذا ولعل بن صدين عاد الاكبر ومرد بن سعد وهو آمن به ودوا كان يكتسب
إيمانه وأهل مكة اذ ذاك العماليق أولاد عمليق بن لاود بن سام بن نوح عليه السلام وسيدهم معاوية بن
بكير فزولوا عليه فظاهر مكة فقال لهم مرد بن سعد ما جئناكم بغير ما نزلناكم فادخلوا منى فادخلوا منى
اللههم اسق عاداً كما كنت تسقيه فأنشأ الله ثلاث صحابيات سضاء وسوداء ثم ناداهم ناداً من
السماء أقبل اختر لنفسك واتمومت فاختار السوداء على ظن أنها أكثر ماء فخرجت على عاد من واداهم
فاستبشروا وقالوا هذا عارض عطر ناخنا منها رج شديد وكانت دبوراً لقوله عليه السلام نصرت بالصبا
وأهلكت عاد بالدبور وكانت في أيام نوحات وكان ابتداء العذاب يوم الاربعاء آخر الشهر الى الاربعاء
الاخرى روى أنهم دخلوا في الشعب والحفر وتمسك بعضهم ببعض فترغتهم الرمح منها وسرعنهم
موتى * وفي أنوار التنزيل بل سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما وهي كانت أيام المعجوز من
صبيحة الاربعاء الى غروب الشمس من الاربعاء الاخرى وانما سميت بمعجوز لانها معجز الشتاء أولان
معجوزا من عاد فارت في سرب فانزعها الرمح في الثامنة فاهلكتها * روى أن هودا لما أحس بالرمح
اعتزل باليمن في الحاضرة وجاءت الرمح فأملت الاحقاف وهي رمال مستطيلة مرتفعة في اخفاء
على الذكور فاكلوا منها سبع ليال وثمانية أيام ثم كشفت عنهم واختمتهم وقتلهم في البحر وناخا هود
والمؤمن معه فانوا سكة فعبدوا الله فيها حتى ماتوا * وفي رواية عاش هود بعد هلاك قومعه من الكفار
خمس سنين وكان عمره مائة وخمسين سنة ودفن بحضرموت وقيل بالبحر والله أعلم * وكان هود تزوج
ميشا فوولدت له فالج وأخاه قطان وعاش فالج ثلثمائة وتسعاً وثلاثين سنة وكان مولد
فالج بعد الطوفان مائة وأربعين سنة وكان عمره أربعين سنة وأربعاً وسبعين سنة ثم ولد لفالج راغو
بعد ثلاثين سنة من عمر فالج وكان عمره مائتين وثلاثين سنة كذا في الكامل وقيل عاش أيضاً ثلثمائة
وتسعيناً وثلاثين سنة وعنده مولد راغو نلبت اللسن وتسمت الارض وتفرق بنو نوح وذلك لضعف
سنة ائمة وسبعين سنة من الطوفان ثم ولد راغو شاروخ بعد ماضى من عمره اثنان وثلاثون سنة
وكان عمره مائتين وتسعيناً وثلاثين سنة وقال شاروخ بالغين بدل الخاء وامم في التوراة سرعوا وعاش
ثلثمائة وثلاثين سنة ثم ولد لشاروخ ناخور بعد ثلاثين سنة من عمره وكان عمره مائة مائتين وستين سنة
وولد لناخور تارخ بالثاء فوق وفتح الراء وهو آزر أبو ابراهيم بعد ماضى من عمره سبع وعشرون
سنة وكان عمره مائة مائتين وخمسين سنة وولد لابراهيم عليه السلام وأئز الله على ابراهيم عشر صحف
كانت كلها أمثالا وكان ما بين الطوفان ومولد ابراهيم ألف وتسعين سنة وقيل ألف ومائتا
سنة وثلاث وستون سنة وذلك بعد خلق آدم بثلاثة آلاف سنة وثلاثمائة وسبع وثلاثين سنة
وولد لقطان بن عابر يعرب وولد ليعرب يشجب وولد ليشجب سبأ وولد لسبأ حير وولد لحير وعمرو
والاشعر وانما روى فولد لعمرو بن سبأ عدى ونحم وحذام كذا في الكامل وعند جهور
المؤرخين وأصحاب السير والانساب أن عدد الاشخاص بين ابراهيم ونوح تسعة ولكن اختلفوا

في كيفية النطق بالاسماء* وفي الكشف ما كان بين ابراهيم ونوح الانبياء هود وصالح كل قومهما
 بمن طي ونبي فأرسل الله تعالى اليهم رسولا فكذبوه فأهلكهم الله تعالى* وفي الكمال هذان الحبيان
 من ولد ارم بن سام بن نوح أحد هما عاد والآخر ثمود فعاد بن ارم بن سام بن نوح وهو عاد
 الاولى وكانت مساكنهم ما بين الشجر وعمان وحضرموت بالاحقاف وكانوا جبارين طوال القامة
 لم يكن مثلهم قال الله تعالى واذكروا الذجيلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فأرسل
 الله هود بن عير بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوض وكانوا أهل أوثان ثلاثة يقال لاحدهم صمام
 وللآخر صمود والثالث الهيا وأما عاد الاخرة التي بقيت بعد عاد الاولى وكانوا عجمكة وهم معاوية وعبيد
 وعمرو وعاصم وعيمر بنوا النعم * وفي تاريخ الفرس ملك الروم صردين شذا وادامن هو دود كان معه
 بحضرموت فتوفي هنالك وأما ثمود فهم ولد ثمود بن جابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت مساكنهم بالبحر بين
 الحجاز والشام وكانوا بعد عاد قديرا وكانوا عجمكة وعتوا فبعث الله تعالى اليهم صالح بن عير بن اسف بن مانيح
 ابن جابر بن ثمود فلم يسموا قاتهم صحبة من السماء فأهلكهم الله تعالى كذا في الكمال * وفي بعض
 الكتب ولله لعل الشالج ولشالج اشروع ولاشروع ارغو ولارغو ناحور ولناحور تارخ وهو ازر
 فتزوج نونان وفي رواية أذنا بنت غرود فولدت له ابراهيم روى انه كان لأزر ثلاثة بنين ابراهيم عليه
 السلام وسحقي ولادته وهاران ابولو وناحور جد لقمان فولد لناحور باعورا ولباعورا لقمان
 وهو ابن أخت أيوب أو ابن خالته* وفي باب التوابل قال وهب بن منبه كان أيوب رجلا من الروم
 وهو أيوب بن أموص بن رازح بن روم ابن عيص بن اسحاق بن ابراهيم وكانت أمته من ولد لوط* وفي
 العدة لقمان بن باعورا بن ناحور بن أزر * وفي أنوار التنزيل ان لقمان كان من ولد أزر عاش
 ألف سنة حتى أدرك داود وأخذ منه العلم وكان يتي قبل مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى
 فقيل له في ذلك قتال ألا اكتفي اذا كتفت وقيل كان لقمان خياطا وقيل كان نجارا وقيل راعيا
 وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل * وقال عكرمة والشعبي كان نبيا والجمه ورعى أنه كان حكما ولم يكن
 نبيا وقيل خير بين الحكمة والسوء فاختار الحكمة وهي الاساهة في القول والعمل وقيل لولد لاف
 بنى ولله ألف بنى ومن حكمته أن داود قال له يوما كيف أصبحت في يد غيري
 فذكر داود فيه فصعق صعقه وأنه أمره بأن يذبح شاة يأتى بأطيب مضغتين منها فأتى باللسان والقلب
 ثم بعد أيام أمره بأن يأتى بأخبث مضغتين منها فأتى بهما فساله عن ذلك فقال هما أطيب شيء اذا طابا
 وأخبث شيء اذا خبثا* واسم ابنه المذكور في القرآن أنعم أو مشك أو مائان انتهى قيل ان لقمان جمع
 في الحكمة أربع جملة ألف كلمة واختار منها أربع كلمات ثنتان منها ما يذكر ولا ينسى وهما الله
 والموت وثنان مما ينسى ولا يذكر وهما احسانك الى الخلق واساءة الخلق اليك والله تعالى أعلم
 بالصواب * (ذكر مولد ابراهيم عليه السلام) * روى أن ابراهيم عليه السلام ولد في زمن غرود
 ابن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وكان مولده ليلة الجمعة ليلة عاشوراء لمضى ألف واحد وثمانين
 سنة من الطوفان وكان الطوفان بعد هبوط آدم بألفين ومائتين واثنين وأربعين سنة كحمر* وفي
 العرائس كان بين الطوفان وبين مولد ابراهيم ألف ومائتان واثنين وأربعين سنة وقيل ألف ومائتان
 وثلاثون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة وثمانمائة سنة وسبع وثلاثين
 سنة* وفي الكمال قال جماعة ان غرود بن كنعان ملك مشرق الارض ومغربها هادق ولد بعد أهل
 العلم بالسيرة وأخبار الملوك الماضين وذلك أنهم لا ينكرون أن مولد ابراهيم عليه السلام كان أيام النحاش
 الذي ذكرنا بعض أخباره فيعاضى وأنه كان ملك مشرق الارض وغربها وقول القائل ان النحاش

ذكر لقمان

كره ولد ابراهيم عليه السلام

الذي ملك الأرض هو غروذ ليس يصحح لان أهل العلم بالتقدم ينذكرون أن نسب غروذ في السبط
معروف ونسب النخالة في الفرس مشهور وانما النخالة استعمل غروذ في السواد وما اتصل به عنه
وبسرة وجعله ولده عمالاً في ذلك وكان هو ينتقل في البلاد وكان وطنه وطن أجداده وما ودم من
جبال طبرستان وهناك الرمي به افرديون طغر وكذلك تخت نصر ذكر بعضهم ملك الأرض
جميعها وليس كذلك وانما كان مهدي مابين الاهواز الى أرض الروم من غربي دجلة من قبل لهراسب
لان لهراسب كان مشغولاً بقتال التتر لم يقموا زيارتهم ببلخ وهو بناها لتطاول مقامه هناك لحرب التتر
ولم يملك أحد شبر من الأرض مستقلاً برأسه فكيف الأرض جميعها وانما تطاولت مدة غروذ بالسواد
أربعاً مائة سنة ثم خرج من نسبه بعد ذلك كما يقال له نبط بن قعود مائة سنة ثم كدا ووص بن نبط مائة
وعشرين سنة ثم غروذ بن ياش سنة وشهراً أيام النخالة فظن الناس في غروذ ما ذكرنا فملك افرديون
وفهر الأزدها في قتل غروذ بن ياش وشرد السط وقتل منهم مقتلة عظيمة انتهى كلام الكامل
* وبين مولد ابراهيم وهجرة نينا صلى الله عليه وسلم ألفان وثلاثمائة وتسعون سنة على اختيار
المؤرخين والاختلاف في ذلك كثير ولما سقط ابراهيم الى الأرض نزل جبريل وقطع سرته وأذن في أذنه
وكساه ثياباً بيض ويوم ولادته مع غروذ من تحت سريره الذي هو جالس عليه اتفأ شاذب ودمع هاتفا
يقول تعس من كفر بالله ابراهيم فقال غروذ لا زراً سمعت ما سمعت قال نعم قال هن ابراهيم قال آزر
لا أعرفه فأرسل الى السحرة والكهنة وسألهم عن ابراهيم فلم يجيبوه شيئاً مع علمهم به ورأى غروذ
أن القمر قد طلع من ضلع آزر وبقى نوره كالعمود الممدود بين السماء والأرض ودمع قائلاً يقول جاء الحق
وزحق الباطل ونظر الى الاسنام وهي متسكئة عن كراسيها فاستيقظ فرأى قوساً وناه على آزر فخاف
آزر على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة عبادي لها وكان غروذ يلد اجبا نافرسي يقول آزر وسكت
واختلف في مولد ابراهيم قبل بالسوس من أرض الاهواز وقبل بسابل * وفي العمدية يابل العراق
وعميت بذلك لتبطل الاسنم عند سقوط صر ج غروذ وقيل ولد بكوثي بضم أوله وباء المثلثة
مقصودا وهي بالعراق معلومة بسواد الكوفة وقيل ولد بكسكر * وفي القاموس كسكر كعفر
كورة قصبتها واسط وقيل ولد بخزان ولكن أباه نقله الى بابل أرض غروذ بن كنعان * وفي معالم
التنزيل قال أهل التفسير ولد ابراهيم عليه السلام في زمن غروذ بن كنعان وكان غروذ أول من
وضع الناج على رأسه وتغير وطني في الأرض ودعا الناس الى عبادته فكان له كهان ومنجمون فقالوا له
انه سيولد في بلد في هذا العام غلام يغير دين أهل الأرض ويكون هلاكاً وزوالاً لملكك على يديه
وبقال انهم وجدوا ذلك في كتب الانبياء وقال السدي رأى غروذ في منامه كأن كوكبا طلع فذهب
بضوء الشمس والقمر حتى لم يبق لهما نور ففزع من ذلك فزعاً شديداً فدعا السحرة والكهنة وسألهم
عن ذلك فقالوا هو مولود يولد في ناحية في هذه السنة فيكون هلاكاً وزوالاً لملكك وأهل بطنك على
يديه فأمر بدمج كل غلام يولد في ناحية تلك السنة وأمر بعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة
رجلاً فان حاضت المرأة خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يتسامعون في الخيض فاذا ظهرت حال
بينهما فرجع آزر فوجد امرأته قد ظهرت من الخيض فواقعها فحملت ابراهيم * وقال محمد بن
اسحاق بعث غروذ الى كسر امرأة حبلى بشرته فحسبها الاما كان من أم ابراهيم فانه لم يعجبها
لانها كانت جارية حديثة السن لم يعرف الحمل في بطنها وقال السدي خرج غروذ بالرجال الى المعسكر
وتجاهم عن النساء فتوقوا من ذلك المولد أن يكون نكثاً كذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة
فلم يأت عن عليها أحد من قومه الا آزر فبعث اليه ودعا وقال له ان لي حاجة أحب أن أوصيك بها

ولا أبعث الا لتتقى بلثا فاسم عليه أن لا يدنو من أهله فقال آزر أنا أسمع على ديني من ذلك فأوصاه
بحاجته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال لودخلت على أهلي فنظرت لهم فلما نظرت الى أم ابراهيم
لم يتألم حتى واقعها فحملت بابراهيم * قال ابن عباس لما حملت أم ابراهيم قالت الصكهان لنمرود
ان الغلام الذي أخبر بك أنه قد حملت أمه اللبيلة فامر نمرود ببيع العليان فلما دنت ولادة أم ابراهيم
وأخذها الحماض خرجت هاربة مخافة أن يطلع عليها فيقتل ولدها فوضعت في خرابس ثم لقت في خرقه
ووضعت في حلفاء ورجعت فأخبرت زوجها بأنها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق أبوه وأخذ من
ذلك المكان وحفر له سرا عند نهر فواراه فيه وسد عليه بابة بخره مخافة السباع وكانت أمه تختلف
اليه فترضعه وقال محمد بن اسحاق لما وجدت أم ابراهيم اطلق خرجت لبلال الى مغارة كانت قريبة
منها فولدت فيها ابراهيم وأسلمت من شأنه ما يصنع للملوك ثم سدت عليه فم المغارة ورجعت الى بيتها
ثم كانت تطالع لتظفر ما فعل فتجده حيا يص في ابهامه يسأل ان تلك المغارة في قرية تسمى من بلاد
الكوفة * روى أن أم ابراهيم قالت ذات يوم لا نظرن الى أصابعه فوجدته بمص من اصبع ما ومن
اصبع لبنا ومن اصبع عدلا ومن اصبع قرا ومن اصبع سمنا وقال محمد بن اسحاق كان آزر قد سأل
أم ابراهيم عن عملها ما فعلت قالت قد ولدت غلاما مات فصدقها وسكت عنها وكان اليوم على ابراهيم
في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث ابراهيم في المغارة الا خمسة عشر شهرا حتى قال لأمه أخرجنني
فأخرجته عسا فظفر وتفكر في خلق السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورزقني وأطعمني وسقاني
لربى الذي مالى الى غيرهم وكان أبوه وقومه يعبدون الاصنام والشمس والقمر والكواكب وفي رواية كانوا
يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون أن الامور كلها الهيا ثم نظروا الى السماء فرأى كوكبا فقال هذاربى
على وجه الاستعظام الامكانارى تعذب أدانه ثم أتبعه نصره نظرا اليه حتى غاب فقال لا أحب الاقايين
* وفي أنوار التنزيل رأوا ابراهيم زمان هاقته وأول اوان بلوغه ثم رأى القمر باز غامضا في الطلوع
فقال هذاربى وأتبعه نصره نظرا اليه حتى غاب ثم طلعت الشمس وهكذا الى آخره ثم رجع الى أمه آزر
وقد استقامت وجهته وعرف ربه وورى من دين قومه فأخبره أنه ابنه وأخبرته أم ابراهيم أنه ابنه
وأخبرته بما كانت صنعت في شأنه فسر آزر بذلك وفرح فرحا شديدا وقبل أنه كان في السرب سبع
سنين وقبل ثلاث عشرة سنة وقبل سبع عشرة سنة قالوا فما شب ابراهيم وهو في السرب قال لأمه من ربى
قالت أنا قال فن ربك قالت أولك قال فن رب أبى قالت غمروذ قال فن رب غمروذ قالت له اسكت فسكت ثم
رجعت الى زوجها فقالت أرأيت الغلام الذي كاخذت أنه يغرب دن أهل الارض فانه ابنك ثم أخبرته
بما قال فأناه أبوه فقال له ابراهيم يا أمه من ربى قال أمك قال فن رب أبى قال أنا قال فن ربك قال غمروذ
قال فن رب غمروذ فظنهم طعمه طعمه شديدة وقال له اسكت فلما جئ عليه اللبيل دنا من باب السرب فنظر من
خلال الفخرة فأبصر كوكبا فقال هذاربى وبشال أنه قال لا بويه أخرجاني فأخرجاه من السرب وانطلقا به
حتى غابت الشمس فنظر ابراهيم الى ابل والحبل والغنم فسأل أمه ما هذه فقال ابل وخيل وغنم فقال
ما هذه بدمن أن يكون لها رب وحال ثم نظر الى المشتري وقد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة
في آخر الشهر فأنظر طلوع القمر فها رأى الكوكب قبل القمر ثم القمر ثم الشمس بعده فقال
في كل هذاربى الى آخره ثم قال بأقوم انى رى عما تتركون انى وجهت وجهى الذى فطر السموات
والارض حنفا وما أنا من المشركين روى أنه لما رجع ابراهيم الى أمه وسار من الشباب بحالة سقط
عنه طعم الذباحين فشمه آزر الى نفسه وجعل آزر يصنع الاصنام ويعطها ابراهيم ليعبدها فيذهب
بها ابراهيم وينادى من يشترى ما يضره ولا ينفعه فلا يشترىها أحدا فذابت ذهبها الى نهر فصب فيه

رؤسها وقال اشترى استنزاء بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتى فشا استنزاء قومها في قومهم وأهل قريته
لخواجه قومهم وجادلوه في دينه قال ألتجاجوني في الله وقد هدى الله وحق قومهم من آلهتهم فقالوا له احذر
الاصنام فاننا نخاف أن نغسل بسوء من نخبل أو نجنون بعسل اباها فقال لهم ولا أخاف متبركون به
وقال لا سمع وقومه ما هذه القبايل والصور يعني الاصنام التي أنتم لها عاكفون معييون على عبادتها قالوا
وجدنا آباءنا لها عابدين فاقدمناهم قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين وخطائين بعبادتك اباها
قالوا له اجئنا بالحق والجذام أنت من اللاعبين الهازلين قال بل ربكم رب السموات والارض وخالقهن
وتالله لا كيدن أصنامكم ولا مكرت بها بعد أن تولو مدبرين أي تدبروا ومنطلقين الى عبدكم قال السدي
كان لهم في كل سنة عيد وجميع وكاوا يدخلون على أصنامهم ويفرشون لهم الفرش ويضعون
بين أيديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم يزعمون التبرك عليهم واذا انصرفوا من عيدهم دخلوا
على الاصنام فيجيدوا لها واكلوا الطعام ثم عادوا الى منازلهم فلما كانت الليلة التي من غدها عيدهم
قالوا لابراهيم ألا تخرج معنا غذا الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس مطعون
وكنا يقرمون من الطاعون فرار اعطيا وكنا نبتاع طون علم النجوم فعا ملهم من حيث كانوا لئلا
يسكرواعلمه وذلك أنه أراد أن يكادهم في أصنامهم وبالزهم الحقة في أنهم اغر معودة فلما كان ذلك
العيد من غد تلك الليلة قال أبو ابراهيم له يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا لتكلمت بنا فخرج معهم
ابراهيم فلما كان ببعض الطريق أتى نفسه وقال اني سقيم قال ابن عباس أشسكي رجلي فتولوا عنه
مدبرين الى عيدهم فلما مضوا نادى في آخرهم وقد بقي في ضعفة الناس تالله لا كيدن أصنامكم فسمعوها
منه ثم رجع ابراهيم الى البيت الآلهة وهن فيهم وعظيم مستقبل باب الهوصم عظيم الى جنبه صنم أصغر
منه والاصنام بعضها الى جنب بعض كل صنم عليه أصغر منه الى باب الهو واذا هم جعلوا لها ما وضعوه
بين أيدي الآلهة وقالوا اذ رجعنا وبارك الآلهة في طعامنا كئنا فلما نظر اليهم ابراهيم والى ما بين
أيديهم قال لهم على طريق الاستنزاء ألا تأكلون فلما لم تجبه قال مالك لا تتفقون فجعل يضربهم
ويكسرهم بنأس في ديد حتى جعلهم جذأ وكسرهم قطعاً فلما بقي الا الصنم الاكبر علق الفأس في
عنقه ثم خرج وكانت اثنتان وسبعين صنما بعضهن ذهب وبعضهن فضة وبعضهن رصاص ومن
حديد ومن خشب وخجر وكان الصنم الاكبر من الذهب مكل بالجواهر وفي عنقه باقوتان تتقدان ولما
أخبرا القوم بصنيع ابراهيم بآلهتهم رجعو من عيدهم وأقبلوا اليه مسرعين ليأخذوه فلما دخلوا بيت
الآلهة ورأوا الاصنام جذأ قالوا من فعل هذا يا لهتنا انما لمن الظالمين المحرمين قال الذين معوه اقول
ابراهيم وتالله لا كيدن أصنامكم سمعنا في ذكركم يقال له ابراهيم قال سبحانه وقادته لم يسمع ذلك
القول من ابراهيم الا واحد منهم فأقشاه عليه فقال أنا سمعت في ذكركم بالسوء ويعيهم يقال له
ابراهيم أظن أنه صنع هذا فبلغ ذلك غمروا الجبار وأشرف قومه قالوا فأتوا به وأحضروه على أعين
الناس يعني طاهر ابراهيم منهم لعلمهم بشهدهم عليه بالذي فعل أو يحضرون عقابه وما يصنع به فلما أتوا به
قالوا له أنت فعلت هذا يا لهتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من أن تعبدوا معه هذه
الصغار وهو أكبرهم فأكسروهن وأراد بذلك ابراهيم اقامة الحق عليهم والزامهم وقال لهم فاسألوهم
ان كانوا ينطقون حتى يخبروا بمن فعل هذا فرجعوا الى أنفسهم وعقولهم وتفكيروا بقايلهم فأجرب الله
الحق على لسانهم فقالوا ما نراه الا كذبا قال انكم أنتم الظالمون بعبادتك من لا يتكلم ثم أدركهم الشقاوة
فرجعوا الى حالتهم الاولى وقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فلما انتهت الحق لابراهيم
قال أتعبدون من دون الله مالا ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته أليس انكم عقل

الهو هو البيت المقام
أمام البيوت

النساء ابراهيم في النار

تعرفون بهذا فلما زلت الخلقه من ذوق قومه وعجزوا عن الخواب اذ لقن الله ابراهيم وألهمه ما ألهمهم الخلقه عليهم في المحاجة ما لو الى المصكر والمضارة فأرادوا أن يخرقوه فقالوا الخواله بنا نأفأ لقوه في الخلقه أي في النار الشديدة الورد وحر قوه وانصروا آلهتهم والذي أشار الى اخراجه رجل من أكراد فارس اسمه هين نخسف الله به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيامة وقيل قاله عمرو * (ذكر القاء ابراهيم في النار) * روى أنهم حين هموا باخراجه حبسوه ثم ناوله بنينا كالحصيرة وقيل بنوا اوثافرية يقال لها كوكبي وهي قرية بأرض العراق من سواد الكوفة كثر وقال مقاتل بن حاتم أطا طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وفي الحدائق طول جدار دستون ذراعا ثم جمعوا له من صلاب الخطب ومن أصناف الخشب مئة حتى كان الرجل يعرض فيقول لو عافاني الله لأجمعن خطيبا لابراهيم وكانت المرأة تنذر في بعض ما تطلب لئن أسأته لعتطين في نار ابراهيم وكان الرجل يسمي بشره الخطب والقائه فيها وكانت المرأة تغزل وتشتري الخطب له وتختب فيه قال ابن اسحاق كانوا يجمعون الخطب شهرا وفي الحدائق أربعين ليلة فلما جمعوا ما أرادوا أشعلوا في كل ناحية من الخطب ناراً فاشتعلت نار عظيمة شديدة حتى كادت الطير تحترق في الجو * وفي الحدائق فارتفع لهمها وسطع دخانها حتى أظلمت عليهم المندسة حتى كان يسمع وهج النار من مسيرة ليلة * وفي رواية كانت الطير تغمز بها فتحترق من شدتها وفيها فأوردوا عليها سبعة أيام روى أنهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فغاء البلس وعلمهم علم المتخفي فلقوه * قيل ان عمرو ذلما أخرج ابراهيم من السجن ليخرقه حاجه في ربه فقال له من ربك الذي تدعوا اليه قال ربى الذي يعي ويعيت قال أنا حبي وأميت فدعا برجلين فقتل أحدهما واستحيى الآخر فجعل ترك القتل احدا يريد أعف عن القتل وأقبل وكان الاعتراض عبدا ولكن ابراهيم لما سمع جوابه الا حتى لم يحاجه فيه بل انتقل الى حجة أخرى أوضع من الاولى وأتى بدليل لا يشد ربه على نحو ذلك الخواب ليهته أول شيء فقال فان الله باقى بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فبهت عمرو ذكدا في الكشف ثم أتى عمدا الى ابراهيم فرفعوه الى رأس البنيان وقبضوه ثم وضعوه في المتخفي مقبدا مغلولا فصاحت السماء والارض ومن فهم ما من الملائكة وجميع الخلق الا التقدين صحة واحداة أى رب ابراهيم خليل يلقى في النار وليس في الارض أحد يعبدك غيره فأذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لى خليل غيره وانما أنا الهه وليس له اله غيرى فان استعان بشئ منك أودعاه ابنصره فقد أذنت له في ذلك وان لم يدع غيرى فأنا أعلم به وأنا وليه فخلوا عني وبين خليلي فلما أرادوا القاءه أتاه خازن المياه فقال ان أردت أن تحدد النار وأتاه خازن الرياح فقال ان شئت طبرت النار في الهواء فقال ابراهيم لاحاجة في اليكم حسبي الله ونعم الوكيل * وروى عن كعب أن ابراهيم حين أوثقوه يلقوه في النار قال لا اله الا أنت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموه بالمتخفي في النار فاستقبله جبريل فقال يا ابراهيم هل لك حاجة قال أما إليك فلا قال جبريل فسل ربك قال ابراهيم حسبي من سؤالى على ما يحلى * وفي المدارك فمروه فيها وهو يقول حسبي الله ونعم الوكيل عن ابن عباس انما نحى ابراهيم بقوله حسبي الله ونعم الوكيل قال شعيب الجبائي ألقى ابراهيم في النار وهو ابن ست عشرة سنة * وفي رواية ثلاثين سنة بعد أن حبسه ثلاث عشرة سنة قال كعب الاحبار جعل كل شئ طمطي عنه النار الا الوزغ فانه ينفخ في النار * وفي الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه فوسقا وقال كان يشغ على ابراهيم النار * وفي سم السجامة في افرام سلم عن أبي هريرة من قتل وزغا في أول شهره كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر صاحب الآثار ان الوزغ أصم قالوا السب في صممه أنه كان ينفخ في نار ابراهيم عليه السلام فصم بذلك

قائدة

وربص كذا في حياة الحيوان * وفي نهاية ابن الاثير الوزغ جمع وزغته بالتجريك وهي التي يقال لها
 سام أبرص جميعها أوزاغ ووزغان * وفي حديث عائشة لما احترق بيت المقدس كتبت الاوزاع تنفخه
 ومن هاهنا يقال ان فساد الآباء يضر بالاولاد كالأوزغ وان صلاح الآباء يسرى في الاولاد وان كان
 من غير ذوى العقول كافي حام الحرم فان من آياته ما حصى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الغار فدعا لها
 وفرض جزاء قتلها قال فنادى جبريل بانار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فجعل الله بركة قول ابراهيم
 عليه السلام بحسبى الله ونعم الوكيل الحضيره ونسبة * قال ابن عباس لولم يقل وسلاما لمات ابراهيم
 من بردها وانقلاب النار هواء طيبا ليس بمحال الا انه على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته وقيل
 كانت النار بحالها لكن الله دفع أذاها عنه كإبري في السمندل وخزنة النار * وفي المدارك أن الله
 تزع عنها طبعها الذى طبعها عليه من الحر والحرار وأبقاها على الانشاء والاشراق وهو على كل
 شئ قدير ومن المعروف في الآثار أنه لم يبق يومئذ نار في الارض الا طفت فلم يتبق في ذلك اليوم نار
 في العالم * وفي الحدائق فريدت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم يضرعها كراع ولولم يقل على ابراهيم
 ليثبت ذات برد أبدا فأخذت الملائكة تضعي ابراهيم فأعدهوه على الأرض فأذعن ماعذوب وورد
 آخر وزجره قال كعب الاحبار ما أحرقت النار من ابراهيم الا وثاقه قالوا وكان في ذلك الموضع
 سبعة أيام قال ابراهيم ما كنت في أيام قط أنهم من الأيام التي كنت في النار * قال ابن سبار وبعث
 الله ملكا الظل في صورة ابراهيم فبعدها الى جنب ابراهيم يؤسسه قال وبعث الله جبريل فيقبض من
 حر الجنة ويطنفسه فألبسه وأعده على الطنفسة وقعد معه يتحدث وقال جبريل يا ابراهيم ان ربك
 يقول لك ألم تعلمت أن النار لا تضر أحبابي ثم ان غرودا أشرف على ابراهيم والطلع من صرح له ينظر اليه
 فراه بالساق في روضة ومعه جليس من الملائكة فاعده الى جنبه ومأخذه نار تحرق الحطب فناداه
 يا ابراهيم كبر الهك الذي بلغت قدرته أن حال منك وبين ما أرى يا ابراهيم هل تستطيع أن تخرج
 منها قال نعم قال هل تخشى ان قت أن تضر لك النار قال لا قال فقم واخرج منها فقام ابراهيم عشي فيها
 حتى خرج اليه فقال له يا ابراهيم من الرجل الذي رأته معك في مثل صورتك فاعده الى جنبك قال
 ذلك ملك الظل أرسله الى ربي ليؤنسني فيها فقال غرودا يا ابراهيم اني مقرب الى الهك فربا لما رأيت
 من قدرته وعزته فيما صنع معك حين أيت الاعبادته وتوحيداني ذابح له أربعة آلاف بقرة فقال
 ابراهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على ذلك حتى تغارفا الى دنى فقال لا أستطيع ترك ملكي ولكن
 سوف أذبحها فذبحها غرودا وكف عن ابراهيم * وجاء في بعض الروايات ان كان لغرود وقت قال لها
 رغبة استأذنت أبها أن تذهب وتظفر الى ابراهيم حين ألق في النار فقال لها غرودا يا ابنة ابراهيم
 قد صار ماذا فبالفت حتى أذن لها غرودا فلما نظرت الى ابراهيم رأته في أطيب عيش وأحسن حال
 فقالت يا ابراهيم ألا احترقك النار قال من كان في قلبه معرفة الله وعلى لسانه بسم الله الرحمن الرحيم
 لا تحرقه النار قالت أفأذن لي أن أدخلها قال قولي لا اله الا الله يا ابراهيم خليل الله ثم ادخل ولا تخافي
 فلما قالت اخمدت النار فدخلتها وأسلمت ثم رجعت الى أبها وقد سمع أبوها قولها فدفعها فلم يقبل فدعها
 بمسامير من حديد فأمر الله جبريل حتى رفعها من بين أظهرهم ثم جاءها الى ابراهيم وذلك بعد
 ما هاجر من أرض غرودا فوجه ابراهيم من ابنه مدين فحملت منه عشرين نبطا أكرمهم الله بالسوة
 قال الشعبي لما حاج ابراهيم غرودا فبه قال غرودا ان كان ما يقول ابراهيم حقا فلا أنتهي حتى أسمع
 الى السماء فأعلم ما فيها فبني صراعطينا بابل ورام الصعود الى السماء فنظر الى اله ابراهيم واختلف
 في طول الصرخ في السماء فتبيل خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمدا الى أربعة أفراس من المسور

قوله يصبى ابراهيم قال
 في الساسوس الذي يفتح
 الضاد وسكون الباء العبد
 كلها أو الالهة انتهى

فرباهما وأطعمهما اللحم والخبز حتى شبت وكبرت * وفي الكامل لأن الأشر فر باهق بالخمر والحم
حتى صكبن واتخذتا لواتمن خشب وجعل لهما بياض أعلاهما بياض أسفل ثم جوع النور ونصب
خشبتان أربع في أطراف التابوت وجعل على رؤسهما الجبال الحمراء فوق التابوت وقعد هو في التابوت
وأقعد معه رجلا آخر وحمل معه القوس والشاب وأمر بالنور رفرفطت في أطراف التابوت من أسفل
* وفي رواية يورط التابوت بأرجل النور ثم خلى عن النور فظن وصعدن طمعا في اللحم كمارأين
اللحم طرن البه فطارت النور يوما أجمع حتى أبعدن في الهواء فقال غرود لصاحبه افتح الباب الاعلا
فانظر الى السماء هل قرب منها فتفتح ونظر فقال ان السماء كهيتيها ثم قال له افتح الباب الاسفل فانظر
الى الارض كيف تراها فتفتح ونظر فقال أرى الارض مثل البه والجبال مثل الدخان قال فطارت
النور يوما آخر وارتفعت حتى حالت الرمح بينهما وبين الطيران فقال غرود لصاحبه افتح الباب
الاعلا فتفتح فإذا السماء كهيتيها وفتح الباب الاسفل فإذا الارض سوداء مظلمة ونودي أيها الظالمين أين
تريد فامر عند ذلك صاحبه فرمى بهم قال عكرمة وكن معه في التابوت غلام قد حمل القوس
والشاب فأخذ منه القوس فرمى بهم فعاد اليه السهم ملطعا بالدم فقال كثبت شغل الي السماء
واختلف في ذلك السهم بأي شيء تالطخ فقبل يدهم بمكة فذفت نفسها من بحر معلوق في الهواء فلذافر الذبح
عن السماء وقيل يدهم طائر أسماه السهم فتلطخ يدهم وذلك استدرج ومكر من الله تعالى ولما رجع
اليه السهم ملطعا أمر غرود صاحبه أن يعقب الخشببات المنصوبة فوق التابوت الى أسفل وينكس
اللحم فتدفع فطارت النور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف المات والنور ففرغت وطفت أنه قد
حدث حدث في السماء وان الساعة قد قامت فسكادت زلزل عن أمكنها فذلك قوله تعالى وان كان
مكرهم ليزول منه الجبال وحكي ذلك من على في معنى الآية أي أنها نزلت في غرود الجبار الذي حاج
ابراهيم في ربه كذا في معالم التنزيل واستبعد بعض العلماء هذه الحكاية وقال لان الخطر فيه عظيم ولا
يكاد عاقل أن يثبت على مثل هذا الأمر العظيم وليس فيه خبر صحيح يعتمد عليه ولا مناسبة لهذه الحكاية
أول الآية كذا في باب التأويل * وكان طيران من بيت المقدس ووقعوه في جبل الدخان فلما
رأى أنه لا يطيق شيئا أخذ في بيان الصرح ثم أرسل الله نبعاء على صرح غرود فألقى رأسه في البحر
فأنكفأت يومهم وأخذت الرحمة غرود وتلبت ألسن الناس حين سقط الصرح من الفزع فتكلموا
بسلامة وسبعين لسانا فلذلك سميت بابل أي لتبديل الألسن بها وكان لسان الناس قبل ذلك مرياسا
كذا في الكامل * وفي بحر العلوم لما ملك غرود كل الارض وطغى واتخذ النور وصعد الهواء
يطلب ملك السماء وعمل صرحا وزعم أنه يحارب الله السماء ورمى نزل جبريل وقال لاهراميم ان الله
تعالى يقول لان اخترت لمخاربتك ما شئت من الجيوش فاني معين لك على ما عنت فاختار البعوض
فأوحى الله تعالى الى ابراهيم لولم تختر هذا لاهلكه شيء لا يزن سبعون من ذلك جناح بعوضة
فعي غرود جيشه أربعة فرائخ في أربعة فرائخ وأمر الله ملك البعوض حتى أخرج جيش البعوض
فخرجت بحيث ملأت الهواء وسدت السماء فوقت فيهم فأصكلت خناجرهم ودر وعهم
وأسلحتهم وشعورهم وجلودهم وطيوبهم وعظماهم فزرب غرود ودخل صرحه فسلط الله عليه
سبع بعوضة فجعل يطير في وجهه سبعة أيام وهو يقصد أخذها فلا يتدر لها ثم جلست على شفته
فعضتها فومرت ثم دخلت أنه ما جاهدوا في إخراجها بكل جبل فلم يسدروا وكانت تأكل دماغه وهو
يحتال بكل علاج فلا يقدر على الإخراج * وفي رواية كعب أنها بقيت في ده غرود أربعة ثمانية كذا
في العرائس وكان عمره قبل ذلك في ملكه أربعة ثمانية ولولنا تاب الله عليه لكن تمادى في العناد

وأمر على الفساد وما الله يريد ظلماً للعباد * وكان أمر عذقة فأحضرت فكان يضرب بها على رأسه بقوة فتسكن البعوضة لذلك ساعة فبصر به ثم تعود إلى أن تدخل عليه بعض من خواصه يوماً فأمر بضربه فضربه بالندقه * وبالغ فضبح رأسه ودمغ فزق الملعون وقيل ضجيراً الملعون فضرب رأسه بالجدار حتى انشقت هامته وقامت قيامته فأمر الله جبريل بنحسب بصرحه وبما فيه الأرض فهو يتجمل فيها إلى يوم القيامة * وفي حياة الحيوان قال وهب بن منبه لما أرسل الله تعالى البعوض على غرودا جمع منه في عسكره مالا يحصى عدداً فلما عين غرود ذلك انفر دعن جيشه ودخل بيته وأغلق الأبواب وأرخى الستور ونام على قفاهة متفكراً فدخلت بعوضة في أنفه وشخره وسعدت إلى دماغه فغذبت بدماغه أربعين يوماً إلى أن كاد يضرب رأسه الأرض وكان أعز الناس عنده من يضرب رأسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي تقول كذلك يسلط الله رسوله على من يشاء ثم هلك جيشه * قال ابن اسحاق ولما شجى الله إبراهيم من غرود الجبار وأحرق النار استجاب له رجال من قومه حين رأوا ما صنع الله به من جعل النار عليه برداً وسلاماً وأسلم خلق كثير على خوف من غرود وقومه وآمن له ولوط ونبيل هو أول من صدقه وكان ابن أخيه هاران وهو لوط بن هاران بن تارخ وهاران أخو إبراهيم وكان له أخ ثالث يقال له ناحور وهو جد لثمان الحكيم كثر * وقيل أول من آمن بإبراهيم بعد دخروجه من النار سارة بنت هاران قالت يا إبراهيم آمنت بالله جعل النار عليك برداً وسلاماً فقالت أم إبراهيم ألا تخشين قتلك قالت كيف أخاف وقد آمنت برب إبراهيم ولما رجع إبراهيم إلى منزله نكحها وكانت من أهل نساء أهل زمانها قيل كان حسن يوسف ثلث سارة واختلف المؤرخون في هاران إلى سارة فبعضهم على أنه ملك حران ونسب إبراهيم إليه سارة حين هاجر من وطنه إلى حران وقال بعضهم هو أخو إبراهيم وكان نكاح بنت الأخ جائز في شرعهم وبعضهم على أنه هاران الأكبر أم إبراهيم وكان اسم عمه وأخيه متوافقين والله أعلم * وفي عرائس التعلية سارة بنت ناحور روي أن النمرود بينما كانوا بأفتره أن يكيدوا لإبراهيم كيداً ويعذبوه بنوع آخر فأخبره بمكرهم ابن أخيه لوط بن هاران فخرج من كوثي أرض العراق مهاجراً إلى ربه وسار بأهله سارة ومعه لوط بلبس القرايد سموه الأمان على عبادته وخرج معهم آزر أبو إبراهيم وكان متبهماً على كفره ولما نزلوا حران مات بها آزر على كثره فكثرت بها إبراهيم ماشاء الله ثم خرج منها بن معه فقتل الزها و يقال يعطيك ثم خرج منها إلى الشام فوجد بها الجوع فسار إلى مصر فوجدوا فيها فرعوناً من فراعتها يقال له سنان بن علوان من أولاد سام بن نوح عليه السلام ثم خرجوا إلى الشام فقتل إبراهيم السبع من أرض فلسطين وهي برة الشام ونزل لوط الأردن فأرسله الله نبياً إلى أهل سدوم ومأينها وكانوا أهل كفر وفواحش وسيهي شبيهة قسمة لوط وقال مقاتل هاجر إبراهيم وهو ابن خمس وسبعين سنة * روي أن إبراهيم لما هاجر من أرض بابل اتخذ تابواً للسارية وكانت من أحسن النساء وجهها تشبه حواء في حسنها فأدخلها التابوت وحملها معه وكان عمره على عشار فبصر ماله حتى بلغ التابوت فقال افتحه حتى أقوم فيه وأعشره قال إبراهيم لا يمكنني ففقه هب أن مافيه كد بياض وحرير فأعشره فأنى ذلك قال هب أنه دراهم ودينار وجواهر فأعشرها فأنى إلا التفتح ففتح إبراهيم باب التابوت فإذا فيه امرأة حسناء لم ير الناس مثلاً فأخبر بها ملكه وكان ميل إلى النساء قال السميل اسمه ساروف ملك الأردن وكانت هاجر له فسأل إبراهيم من أين لك هذه المرأة قال هي أخت لي وخاف أن لو قال امرأتى يقتله وأراد بالاخت الاخت في الإسلام فأرسل إليها فأخذها منه عجباً منه فلما أخذها فأدخلها في قصره وبقي إبراهيم خارج القصر متخبراً فجعل الله حيطان القصر شفافة كزجاج حتى يرى إبراهيم بأطنها من نهارها فلما دنا الملك من أي وجه لم ير مثله فقطع فيه الهياض بها

دكر سارة

كرهاجر

الى نفسه فبست به وجعل سقف البيت وجدرا نه تحترق الخاف على نفسه فاستد الى حصن الدار فانددم
البيت نسا لها الملك فأخبرته أنها امرأة ابراهيم وأنه رجل صالح فقال لها ادعى الله أن يعافيني ويبرئ
يدي فدعت فشنيت ثم هم بها فبست يده وقيل فصرع مكانه وهكذا الى ثلاث مرات ثم وهب لها
جارية ماءها هاجر قال ابن هشام يقول العرب هاجر وأجر قنبل الالف من الهاء كما قالوا هراق الماء
وأراق الماء وغيره وما جر من أهل أرض مصر قال ابن ابي عمير هاجر من أرض العرب من قرية كانت
أمام القرى من أرض مصر كذا في سيرة ابن هشام يقال ان هاجر كانت قبل الرق بنت ملك من ملوك
القبط فأخذها اباه وبنى سبيلها وقال هذه لك لما نظرت الى شعرك وكان ابراهيم يرى تلك الاحوال
من وراء الحدار وصكان لا يولد له من سارة ولد فوهبت هاجر له وقالت عني الله أن يزن ثقلها ولدا
فحملت هاجر باسما عيل وولدت وفي سيرة معطى تيسير مطيع الله وهو الذبيح وباقب اعراف الثرى
وأملوط بن هارن بن تارخ فنزل المؤتسكة وبنيها وبين السبع منزل ابراهيم مسير قديم وبسيلة وفي
أثوار التزبل المؤتسكات قريات قوم لوط أنفستكهم أى انقلب نصار عالم اسافلها وأمطر وأحجارة
من سجيل وفي ضبط أسمائها اختلاف في العدة المؤتسكات مدائن قوم لوط وهى سادوما وداروما
وعامورا وصبورا وسدوم قيل كانت في أرض العجم في منازرة بين سجستان وكرمان ولم يتحقق قبل
التحقيق أنها كانت في أرض العرب وكانت خمس مدائن صنعها وصعده وعمره وخزبه وسدوم
وفي بعض التفسير سدوما وهى أعظم مدائنهم وعامورا وداروما وصابورا وصعورا وكان في كل
مدينة ألف ألف انسان فبعث الله لوطا اليهم قال الله تعالى ونجناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها
للعالمين يعنى الشام والله فيها بالخصب وكثرة الاشجار والاعنار والانهار يطيب فيها عيش الغنى
والفقر وبعث الله أكثر الانبياء منها عن أبي بن كعب ان اسمها الله مباركة لانه ما من ماء عذب
الا وينبع أصله من تحت حجرة بيت المقدس وعن عبد الله بن عمر بن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انما ستكون هجرة بعد هجرة فخير الناس الى مهاجرة ابراهيم * وفي الحديث
طوبى لاهل الشام قيل ولم ذلك قال لان ملائكة الرحمن باسطه أجنتها عليه كذا في العدة وفي الكشف
قيل كانت المؤتسكة خمس مدائن وقيل كانوا أربعة آلاف بين الشام والمدية فأمطر الله عليهم
الكبريت والنار وقيل خسف بالمعصين وأمطر الحجارة على مسافريهم وشذذهم وقيل أمطرت
عليهم ثم خسفهم وروى أن ناجرهم كان في الحرم فوقف له الحجر أربعين يوما حتى قضى تجارتهم وخرج
من الحرم فوقع عليه وفي العرائس جاء الحجر ليعصيه فقعته ملائكة الحرم وردوه وقالوا له ارجع فان
الرجل في حرم الله فحجز الحجر وبقي خارجا عن مكة أربعين يوما معلقا في السماء فلما قضى الرجل حاجته
وخرج من الحرم أصابه الحجر فقتله وفي لباب التاويل قال ابن جرير كان في قري قوم لوط أربعة آلاف
ألف وفيه أيضا قري قوم لوط خمس مدائن أكبرها سدوم وهى المؤتسكات ويقال كان فيها أربع مائة
ألف وقيل أربعة آلاف وفي العرائس كانت مدائن قوم لوط خمس سادوما وعامورا وداروما
وصبورا ثم سدوم كم من رواية العدة وهى القرية العظمى وكان في هذه القرية أربعون ألف
فقر فلما أصبحوا أدخل جبريل جناحه تحت قراهم الاربع وفي كل قرية مائة ألف أو يزيدون ثم رفعها
على خافقه من جناحه وفي رواية فاقطع أرضهم من سبع أرضين فجعلها حتى بلغها الى السماء الدنيا
حتى ممع أهل السماء الدنيا ناس كلهم وصراخ ديوكلهم ولم يكن انهم انما ولم يمتبه نائم ثم قلها وجعل
عليها سافلها فلما سميت المؤتسكات أى المتعلبات وكان هو لا يأتون الذكران ولبس قههم بها أحد
من العالمين وأما القرية الخامسة فأنما نجت من العذاب لانها آمنت وكانت امرأة لوط موالية لاهل

ذكر الشام والارض المقدسة

سدوم وجمعت بالهدة فالتفتت وقالت واقوما فأتاها حجر فقتلها وقال خلف مسحت حجرا وكانت تسمى
هلسفع وقيل واعة وعن ابن عباس قال سألت أبا جعفر أعذب الله نساء قوم لوط بذنوب رجالهم قال
ان الله تعالى أهدل من ذلك وانما استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء فوجبت العقوبة عليهم
جميعا وعن ابن سعيد قال انما فعل ذلك من قوم لوط نيف وثلاثون رجلا يبلغون الأربعين فأهلكهم
الله تعالى جميعا وكان ذلك بعد ما مضى تسع وتسعون سنة من عمر ابراهيم عليه السلام * (ذكر الشام
والارض المقدسة والقدس والخليل) * في الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل أن الاوائل قدموا
الشام خمسة أقسام الشام الاولى فلسطين بكسر الشاء وفتح اللام سميت بذلك لأن أول من زلها فلسطين
من أولاد يونان بن يافث بن نوح وواسطة بلدها الرملة فهي أرض سهلة كثيرة الاشجار والتخيل
وحولها مزارع ومغارس كثيرة وهي من جملة الثغور فان البحر المالح قريب منها نحو نصف يومين
جهة الغرب وكانت في عهد بني اسرائيل متسعة عظمى الشاء وكان جالوت أحد جبابرة الكنعانيين
ملكه بجوار فلسطين * وفي أنوار التنزيل أن جالوت ومن معه من العمالة كانوا يسكنون ساحل
بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهر واهلى بنى اسرائيل فأخذوا ديارهم وسبوا أولادهم وأسروا من
أولاد الملوك ابراهيم وأربعين وأن يونس أقام بها ثم توجه إلى بيت المقدس بعد الله فيه ونظارها
من جهة الشمال على مسافة قرية منها لة وكان منزل جليلية ناس يعبرونه وكانت تنزل فيه القوافل
الواصلة من مصر إلى الشام وفي الحديث ان عيسى ابن مريم يقتل الدجال بباب له وكان بلد كنيسة
محكمة البناء وللنصارى بها اعتقاد وقد خربها الملك صلاح الدين وبظاها رث من جهة المشرق مشهور
يقال انه فيه قبر عبد الرحمن بن عوف الصحابي وأول حدود فلسطين من طريق مصر اريخ وهو العريش
ثم يلها غزة ثم حملة ومن مدن فلسطين الملباء بالمد ككبرياء وحكي فيها القصر وهي مدينة بيت المقدس
ومن أعلاها شلم بالشيخ المجنة وتشديد اللام ويروى بالمهمة وكسر اللام ويروى سلم معناه بالعبرانية
دار السلام * وفي بعض الكتب دعيت بيت المقدس اورى سلم ودعيت الجنة دار السلام وصهيون
بكسر الصاد كذلك في الانس الجليل وبينها وبين الرملة ستة فراسخ وهي ثمانية عشر ميلا بخار وهاد
ومن مدن فلسطين عسقلان وبالس ومدينة ابراهيم الجليل ومسافة فلسطين من اريخ إلى حد العيون
للراكب الجذومان وأمسيرا لثقال فأكثر من أربعة أيام وعرضها من يافا إلى أريخ مسافة ثوبين
والله أعلم والشام الثانية الحوران ومدينته العظمى طبرية والشام الثالثة القوطة ومدينتها
العظمى دمشق والشام الرابعة حصص وتوابها والشام الخامسة قسرين ومدينته العظمى حلب
وأما بقية حدود الارض المقدسة من الشام فحدّها القبلى أرض الحجاز يفصل بينهما جبال سورى
وهي جبال منبجة بينهما وبين أيلة نخوم رحلة وسطح أيلة هو أول حدود الحجاز وهي من تيه بنى
اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية أيام بسير الاثقال * وفي الكشف بلاد التيمعانيين بيت
القدس إلى قسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ وحدّها الشرقى من بعد دومة الجندل بركة
السماوة وهي كبيرة تمتد إلى العراق ينزلها عرب الشام ومساقها من بيت المقدس نحو مسافة أيلة
وحدها الشمالى بمجايل الشرق نهر الفرات على قول الحافظ الذهبى مؤرخ الشام ومساقها من بيت
القدس نحو عشرين يوما بسير الاثقال فيدخل في هذا الحد المملكة الشامية بكالها وحدها الغربى
بحر الروم وهو البحر المالح ومساقته من بيت المقدس من جهة فلسطين نحو يومين وحدها الجنوبى
رملة مصر والعريش ومساقته من بيت المقدس نحو خمسة أيام بسير الاثقال غلبا تيه بنى اسرائيل
وطور سيناء ويمتد من تلك الجهة إلى بولس ثم إلى دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقى ومن الارض

المقدسة أريثاء وأذرعات وتيما ونايلس وأريثاء مدينة الجبارين وهي شرقي بيت المقدس بقرية
 نهر الأردن وهو النهر المذكور في القرآن في قوله تعالى ان الله استبلىكم في قرية طالوت وكان
 النبي صلى الله عليه وسلم قد اجلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى أذرعات وأريثاء وأجلى
 آخرهم عمر بن الخطاب من أرض الجبار الى تيما وأريثاء وقد صارت أريثاء قرية من قرى بيت
 المقدس ونايلس مدينة بالارض المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عنه نحو مائة
 بسمائة نال خرج منها كثير من العلماء وهي كثيرة الاعمين والاشجار والنواكه معظم الاشجار فيها
 الزيتون وأما حدود بيت المقدس عرفا بما يطابق عليه عمل القدس ويسوغ لنضاة القدس الحكم فيه
 من جهة القبلة عمل بلد ابراهيم عليه السلام ويفصل بينهما قرية سبعين ومائة مائة من عمل القدس
 ومن جهة المشرق نهر الأردن المذكور في قصة طالوت ومن جهة الشمال مدينة نابلس يفصل بينهما
 قرية تسعين وعزرون وهما من أعمال القدس وثمة الحدر رأس وادي بني زيد وهو من أعمال الرملة
 ومن جهة الغرب على الرملة قرية بيت فوة وهي من أعمال القدس وبما يلي مدينة غزة قرية تبجورا
 بالراء المهملته وهي من أعمال غزة وغزة من أحسن المدن الجاورة لبيت المقدس وفيها ولاه سليمان
 ابن داود عليها الصلاة والسلام وأما ما الشافعي محمد بن ادريس رضى الله عنه وهي من الثغور أيضا
 فان البحر المال قريب منها وهي كثيرة الاشجار والخيول والفواكه وعن ابن الزبير طوبى لمن سكن
 احدى العرويين عتلات وغزة

* (ذكر أروية البيت الحرام وركنه المستقيم وانقسامه ومن تولى ببناءه من الملائكة والانبياء الكرام
 ومن دهم من سائر الأسماء والنام وبدء ظهور زمزم في عهد اسماعيل عليه السلام) *

قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين الآية وفي الصحيح من حديث
 أبي ذر الغفاري أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مسجد وضع في الأرض أول فقال له المسجد
 الحرام قال قلت ثم أي قال المسجد الأقصى قال قلت كم بينهما قال أربعون عاما وذكر ابن بن بكار
 بإسناده الى جعفر الصادق أن رجلا سأل أبا جعفر الباقر بكة في ليلتي العشر قبيل التروية في الحجر
 وكان السائل الخضر فقال له يا أبا جعفر أخبرني عن بدء خلق هذا البيت كيف كان قال بدء خلق هذا
 البيت ان الله تعالى قال للملائكة اني جاعل في الأرض خليفة فردوا عليه أنتجعل فيها من يفسد فيها
 الآية وغضب عليهم فعادوا بالعرش فظا فواحد له سبعة أطراف يسترون ربه من قرص عنهم وقال
 لهم ابنوا لي في الأرض بيتا فيعزني من سخطت عليه من بني آدم ويطوفون حوله كما طمتم بعرشي
 فأرسلني عنهم فذوال هذا البيت فهذا بدء خلق هذا البيت قال الزرقي في تاريخه ان ذلك قبل خلق آدم
 لما روى عن زين العابدين علي بن الحسين أن الله تعالى وضع بيتا تحت العرش وهو البيت المعمور وأمر
 الملائكة أن يطوفوا به ثم أمر الملائكة الذين هم سكان الأرض أن يبنوا في الأرض بيتا بحاله على قدره
 ومثاله فنوا وأمر من في الأرض أن يطوفوا به كما يطوف أهل السماء بالبيت المعمور * وفي حديث
 جعفر الصادق المتقدم فقال الرجل يا أبا جعفر فباي بدء خلق هذا الركن فقال ان الله تبارك وتعالى لما
 خلق الخلق قال لبي آدم أأستبركة قالوا بلى وأقر وأجرى نهرأ إلى من العسل والأنس الزبد ثم أمر
 القلم فاستقر من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كائن الى يوم القيامة ثم أقيم ذلك الكلب هذا الحجر
 فهذا استلام الذي ترى انما هو بعة على اقرارهم بالذي كانوا أقرؤا به وقال جعفر بن محمد كان أبي
 اذا استلم الركن قال اللهم آمين أنتما أديتها ومنيثاني وفيت به ليشهد لي عندك بالوفاء * وخرج الترمذي

من حديث عبد الله بن عباس وصححه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بيضاء من اللبن فسودته خطايا بني آدم * وفي تاريخ الازرقي في فاسودت من اس الحصى في الحاهلية * ومن حديث عبد الله بن عمر ومروفا ومروفا قال الركن والمقام باقوتان من باقوت الجنة طمس الله نورهما ولم يطمس نورهما لانشاء ما بين المشرق والمغرب * ومن حديث ابن عباس أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله لبعثه الله يوم القيامة لعنان جبريما ولسان نطق به تشهد على من استلمه حتى * وفي الخبر الركن والمقام باقوتان من باقوت الجنة أنزل الله نورا على الصفا فأنشأ نورهما لاهل الارض ما بين المشرق والمغرب كما بضئ المصباح في الليل انظروا من الروعة ويستأنس بها ما ويعثان يوم القيامة وهما في العظم مثل أني قبس يشدان لمن وافاهما بالوفا ورفع النور عنهما وغير جهمهما ووضعنا حيث هما فيه * وذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري من حديث عبد الصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول ان آدم عليه السلام لما أهبط الى الارض فرأى سمعتها ولم يعرفها أحد غيره قال يا رب ما لارتك هذه عامر يسبح ويقدس لك عتري قال الله تعالى اني أسأ جعل فيها من ولد لمن يسبح حمدي ويتدنى وسأ جعل فيها نارا فبها ذكري ويسبح فيها خلقي ويدركها اسمي وسأ جعل بيننا من تلك البيوت أخصه بكرامتي وأثره باسمي وأسميه بيني وعليه وضعت حلالى ثم انا مع ذلك في كل شئ أ جعل ذلك البيت حرما آمنا يحترم بحرمته من حوله ومن تحته ومن فوقه ومن حرمه يحرم حتى استوجب بذلك كرامتي ومن أخاف أهله فقد أخفر ذمتي وأباح حرمتي أ جعله أول بيت وضع للناس يطمعن مكة مباركا بأنوته شعبنا غير على كل شامر من كل فج يحقق يزجون بالتليفز جحيا ويتنون باليكما تحججا ويحجون بالكبير محججا فمن اعتمره لا يرد غيره فقد وفادى وزارني وساقى وحى على الكبريم أن يكرم وفده وأضيافه وأن يسعف كل حاجته بعمره يا آدم ما كنت حيا ثم عمرة الامم والقرون من الانبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرباء عذرة * وفي حديث ابن عباس بعد قوله ويسبح فيها خلقي وسأ يؤتلك منها منا أخصه بكرامتي وأخوزه لنسبي وأثره على بيوت الارض كلها وأخرزه بخيرى وأ جعله أحق بيوت الارض كلها عندى وأولى بكرامتي أشعه في البقعة التي اخترت لنفسى فاني اخترت مكة يوم خلقت السموات والارض * وعن عطاء وقتادة ان آدم عليه السلام لما أهبطه الله من الجنة وقد ما كان يسمعه وأنس اليه من أصوات الملائكة وأنسبحهم استوحش حتى شكك ذلك الى الله تعالى في دعائه وصلاته فوجه الى مكة وأنزل الله تعالى باقوتة من باقوت الجنة لها بابان من زمزم وأخضر باب شرقي وباب غربي فكانت على موضع البيت الآن وقال الله يا آدم اني أهبط لك بيتا تطوف به كيطاف حول العرش وتصلى عنده كما يصلى عند عرشى فانطلق اليه آدم طاف به هو ومن بعده من الانبياء الى أن كان الطوفان فرقت تلك الباقوتة حتى أمر الله ابراهيم عليه السلام ببناء البيت فبناه فذلك قوله تعالى واذبونا لآبراهيم مكان البيت الآية * وفي زبدة الاعمال مختصر تاريخ الازرقي عن عثمان بن ساج قال بلغني أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب بالكعب أخير في عن البيت الحرام قال لكعب أنزل الله تعالى من السماء باقوتة تجوقع آدم فقال يا آدم ان هذا بيتي أنزلته معك ليطاف حوله كما يطاف حول عرشى ويصلى حوله كما يصلى حول العرش ونزل معه الملائكة فرفعوا قواعد من الحجارة ثم وضع البيت عاها وكان آدم يطوف حوله كما يطاف حول العرش ويصلى عنده كما يصلى عند العرش فلما أغرق الله تعالى قوم نوح - رحمه الله تعالى الى السماء ونسيت قواعده * وعن عثمان بن ساج عن وهب أنه وجد في التوراة أن بيتا في السماء يحيا الكعبة اسمع رناس وهو البيت المحمور بزيه كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون

اليه أبدا وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي في السماء يقال له الضراح وهو من بناء البيت الحرام ولو سقط لسقط عليه بدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيامة وعن ابن عباس ان الله تعالى أوحى الى آدم ان لي حرما يحيا لعرشي فاطلق فابن لي بنا فيه ثم حلف به كما رأيت الملائكة تعفون بعرضي فهناك استحب لك ولولدك من كان منهم علم على طاعتي فقال آدم رب وكيف لي بذلك لتست أفوى عليه ولا أهدى لى كانه فقبض الله ملكا فاطلق به نحو مكة فكان آدم عليه السلام اذ امر برؤضة أو مكان بعجه قال الملك انزل بناها هنا فقول له الملك أمامك حتى قدم مكة فبنى البيت من خمسة أجبل من طور سيناء وحراء وطور زئاء ومن لبنان والجودي وفي رواية وهب بن منه وشبر وأجدل لبنان والجودي انتهى * وفي رواية من حراء فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فأراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم * وفي رواية قال ابن عباس انما سمى عرفات جمعا لانه اجتمع بها آدم وحواء * وفي أنوار التنزيل انما سمى الموقف عرفة لان آدم وحواء التقيا فيه فتعارفا أولانه نعت لاراهم عليه السلام فلما أبصره عرفه أولان جبريل كان بدوره في المشاعر فلما رآه قال عرفت أولان الناس تتعارفون فيه * وعرفات للباغاة في ذلك وهي من الاسماء المرتجلة الآن يجعل جمع عرفة آدم وأقام المناسك قال وهب بن منه ثلثة الملائكة بالابن في رحبت به وقالت يا آدم اننا نتظرك وأنت قد حججنا هذا البيت قبل أن يفي عام ثم قدم به الملك مكة فطاف بالبيت أسبوعا ثم رجع الى أرض الهند فبات بها * وفي رواية عن ابن عباس حج آدم من الهند أربعين حجة قال أبو يحيى قلت لابن عباس أكان يركب آدم قال أي شيء يحمله فوالله ان خطوته مسيرة ثلاثة أيام كذا في العرائس * وذكر الواقدي عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خزيمة العدوي قال قلت لأبي جهم بن حذيفة باهم حدثني عن بناء البيت ونزل آدم عليه السلام الحرم قال يا ابن أخي سلني على نشاطي فاني أعلم ما لا يعلم غيري فكشفت شهرا أذكره المرة بعد المرة يقول مثل قوله الأول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مرسر وقال اسمع حديثك الذي سألني عنه ان البيت حداثه حرم في السماء السابعة وفي الأرض السابعة يعني ان ما يقابل حرم * روى النووي في ايضاح المناسك عن مجاهد ان هذا البيت أربعة عشر بيتا في كل سماء بيت وفي كل أرض بيت بعضهم مقابل بعض * وعن ليث بن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خامس عشر بيتا سبعة منها في السماء الى العرش وسبعة منها الى تخوم الأرض السفلى وأعلاها الذي في العرش البيت المعمور ولكل بيت من أهل السماء وأهل الأرض من بعده كما يجر هذا البيت ذكره في زيادة الأعمال * قال أبو جهم وان آدم عليه السلام أمر بأسماء فبناه هو وحواء وأسماها بهجر أمثال الخلفاء يعني التوفيق التي في بطونهم أجنة واحدها خلقة أذن الله للخنز أن يطبعهما ثم نزل البيت من السماء من ذهب أحمر ووكل به من الملائكة سبعون ألف ملك فوضعوه على أس آدم عليه السلام ونزل الركن وهو يومئذ رة بضاء فوضع موضعها اليوم من البيت وطاف آدم وصلى فيه فلما مات آدم عليه السلام ولده بعده هاشم شئت فكان كذلك حتى جفون ح عليه السلام فلما كان الفرق يعني الطوفان بعث الله تعالى سبعين ألف ملك فرفعوه الى السماء كي لا يصيبه الماء الخس وبقيت قواعده وجاءت السفينة فدارت به سبعة ثم دثر البيت فلم يجبه من بين نوح وبين ابراهيم أحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام * وفي شفاء الغرام عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله عز وجل جبريل الى آدم وحواء فقال لهما انبئاني ما ينالني من حفظ

لها جبريل فجعل آدم يحفر وحواء تنقل التراب حتى أصابه الماء فودى من تحت حبلها آدم فلما
 بناه أوحى الله تعالى إليه أن يطوف به وقيل له أنت أول الناس وهذا أول بيت تأسس به القرون
 * وفي ثوبق بن الساجد فبطت على آدم الملائكة فخر حتى بلغ الأرض السابعة فنفذت الملائكة
 فيه النحر حتى أشرف على وجه الأرض وهبط يساقوته حمراء لها أربعة أركان يساقوته على
 الأساس فلم تزل يساقوته كذلك حتى كان زمن العرق فرفعها الله سبحانه وتعالى * وفي تاريخ
 الأزرقي عن مقاتل يرفع الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حديث حديثه به آدم قال أي رب اني
 أعرف شقوتي اني لا أرى شيئا من نورك فأنزل الله البيت المعمور على عرض البيت وموضع من يساقوته
 حمراء ولكن طولها كابين السماء والأرض وأمره أن يطوف بها وأذهب الله عنه الغم الذي كان
 يحده قبل ذلك ثم عرف على عهد نوح عليه السلام كذا في شفاء الغرام * وفي بحر العلوم أنزل الله حجة
 من خيام الجنة ووضعها له بمكة موضع البيت قبل أن تكون الكعبة وتلك الحجة يساقوته حمراء من
 يواقيت الجنة فيها ثلاث فناديل من ذهب لها بابان شرقي وغربي من ذهب منظومان من در الجنة فيها
 نور يذهب من الجنة ونزل معها الركن يومئذ وهو يساقوته يساء من يواقيت الجنة وكان كرسيا لآدم
 يجلس عليه * وفي نسخة الأنوار أن الحجر الأسود كان في البدء ملكا صالحا ولما خلق الله آدم
 زوجه وأسكنه الجنة وأباح له الجنة كلها إلا الشجرة التي نهاه الله عنها وشرط معه وأشهد على ذلك ملكا
 وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا إلى آدم من قبل نفسي ولم نجعل له عزما ثم جعل ذلك الملك موكلا على آدم
 حتى لا يسيء هديره وكلما خطر به أنه يأكل من الشجرة نهاه الملك فلما قدر الله أن يأكل منها
 غلب عنه الملك فأكل منها فطارت عنه الحلل وأخرج من الجنة فلما رجع الملك وجدته قد تنقض عهد ربه
 فنظر الله إلى ذلك الملك بالهنة فصار جوهرا وذلك أن الله تعالى لم يرض عن الملك غيبته وقال له أنت
 هتكت ستر آدم وعزتي وجلالي لا جعلت لك حمرا ألا ترى أنه جاء في الحديث أن الحجر الأسود يأتي يوم
 القيامة ولهدو لسان وأذن وعين لأنه كان في البدء ملكا * قال وهب أن آدم لما صار بمكة حرسه الله
 وحرس تلك الحجة بالملائكة يحرسونه ويدودون عنه سكان الأرض وسكانها يومئذ الحق والشياطين
 فلا ينبغي لهم أن ينظروا إلى شيء من الجنة لأن من ينظر إلى شيء من الجنة وجبت له الجنة والأرض
 يومئذ ظاهرة بنسبة طيبة لم تجس ولم ينفذ فيها الدماء ولم تحمل فيها الخطايا فمن أجل ذلك جعلها الله
 مستقرا للملائكة وجعلهم فيها كما كانوا في السماء يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان موقفهم على
 أعلام الحرم منها واحد مستدير محيط بالحرم والحل كما هم خلفهم والحرم كله دونهم * وقال
 ابن عباس أن للحرم حرمة البيت إلى السموات ثم إلى العرش وإلى الأرض الدنيا فلا يجوز لها حق ولا
 شيطان من أجل مقام الملائكة حرم الله الحرم حتى اليوم وضعت أعلامه حيث كان مقام الملائكة
 * وفي مناسك السروجي أول من حدد الحرم آدم عليه السلام خوفا من الشياطين فحقت ملائكة على
 حدوده تمنع الشياطين ثم حدده إبراهيم عليه السلام وجبريل ربه مواضعه ثم قضى ثم أمر النبي صلى
 الله عليه وسلم بكعب بن أسد بذلك ثم حدده عمر ثم عثمان ثم معاوية رضي الله عنهم ثم عبد الملك ثم مروان
 لما قال أبو جعفر الهندي في مقدار الحرم من جانب المشرق ستة أميال ومن الجانب الثاني اثنا عشر
 ميلا قال صاحب المحيط وفيه نظرفان ذلك هو التعميم قرب من ثلاثة أميال ومن الجانب الثالث
 ثمانية عشر ميلا ومن الجانب الرابع أربعة وعشرون ميلا وحدد الحرم من طريق المدينة دون
 التعميم عند بؤت فغار بكسر النون والبناء على ثلاثة أميال ومن طريق اليمن إضافة إلى في نفسه إلى
 على وزن قناة ولين بكسر اللام وبالهاء الموحدة على سبعة أميال ومن طريق العراق على ثمانية جيل

بالمقطع على سبعة أميال ومن طريق الجعترانة في شعب آل عبد الله من خالد على تسعة أميال بالثناء
 قبل السن ومن طريق جعدة منقطع الاعشاش جمع عش على عشرة أميال ومن طريق الطائف
 على عرفات من بطن مرة على سبعة أميال هكذا ذكره الأزرقي وجماعة غير الأزرقي قال
 في جعدة من طريق الطائف أحد عشر ميلا وأكثرهم قالوا سبعة أميال قال وإن خيمة آدم لم تزل
 في مكانها حتى قبض الله آدم ثم رفعها الله وبني بنو آدم بعده في موضعها يتأمن الطين والحجارة فلم
 يزل يهولوا بهم وبههم ومن بعدهم حتى كان زمن الطوفان ففسده الغرق وقيل الذي عمرها من أولاده
 شيث فانطمس في الطوفان ومكانها تل أحمر ولما غرق خفي مكانه حتى بعث الله خليفه ابراهيم عليه
 السلام وطلب الاساس الذي وضعه بنو آدم في موضع الخيمة فوجد رفع القواعد وان حواء هي طت
 بجدة وهي ساحل مكة وكرم الله عليها دخول الحرم والنظر الى خيمة آدم والى شيء من مكانه من أجل
 خطيئتها التي أخطأها ويقال أراد أن تدخل معها آدم وقال السيل غني حرم الجنة بسبب
 قتردين أن تخربني هذا وقال وهب كان آدم إذا أراد لقاءها ليلها لا تولد لخرج من الحرم كله حتى
 لفتاها في الحل ولم تزل سكة دار آدم منذ زلها الى أن توفاه الله تعالى * وفي الاكتفاء أن شيث بن آدم
 هو أول من بنى الكعبة وانما كانت قبل أن يبنها خيمة من ياقوتة حمرء يطوف بها آدم بأبنسها لانها
 أنزلت اليه من الجنة فرفقت وكان قد دجى الى موضعها من الهند * وفي الخبر أن موضعها كان غشاء
 على الماء قبل أن يخلق الله السموات والارض فلما بد الله خلق الاشياء خلق التربة قبل السماء فلما
 خلق السماء وقضاهن سبع سموات دحا الارض أي بسطها وانما دحاها من تحت الكعبة فلذلك
 سميت مكة أم القرى * وقال وهب بن منبه خلق الله السموات قبل سائر الارض بالتي عام وخلق الله
 الارض قبل آدم بالتي عام وحدثت الارض من تحت البيت المعمور من موضع الكعبة قبل أن تكون
 الكعبة ونشر السماء فوقه وقد مر في أول الكتاب مثله زور الملائكة الكعبة كل يوم سبعون
 ألفا لا يعودون اليها أبدا وفي كل ليلة كذلك وكان أشدا عجبهم الكعبة قبل آدم بالتي عام كذا في بحر
 العلوم * وذكر ابن هشام أن الماء لم يصل الكعبة حين الطوفان ولكن قام حولها وسميت هي في هواء
 الى السماء وان نوحا قال لاهل السفينة وهي تطوف بالبيت الكريم انكم في حرم الله وحول بيته
 فأحرموا الله ولا تمس أحد امرأه وجعل بينهم وبين النساء حاجزا فعدت حرام فدعا عليه بأن يسود الله
 ذريته فأجابته الله على وفق ما دعا واسود كوش بن حام وولده الى يوم القيامة وقد مر نحوه وقد قيل
 في سبب دعونه غير هذا * ويرى أنه لما نصب ماء الطوفان بقي مكان البيت ربوة من مدرعة في اليه بعد
 ذلك هو دوساخ ومن آمن بهما وأن يعرب قال لهود عليه السلام ألا تبنيهم قال انما يبنيهم حتى كبرها في
 من بعدى بخنده الرحمن خديلا قال أبو الجهم من حديث الواقدي حتى أراد الله ابراهيم ما أراد فولده
 اسماعيل وهو ابن تسعين سنة فكان بكر أبيه * وقال أهل الاخبار ان هاجر كانت لسارة فوهبتها
 لابراهيم اذ لم يولد له ولدها وقالت عسى الله أن يركب منها ولدا فجعلت هاجر باسماعيل فلما ولده كان
 نور محمد صلى الله عليه وسلم لامع من جبهته كما مر فقارت سارة وقيل ان ابراهيم أخبر سارة بأن الله
 وعده أن يركب ولدا لها وكانت ترجو أن يكون الولد منها فلما حملت هاجر باسماعيل وولده ونظر
 نور محمد صلى الله عليه وسلم في وجهه اغتمت سارة وخزنت خزانة شيئا وغارت عليها غيرة تصاق بها
 صدرها فشادت ابراهيم أن يخرجها من عندها وجوارها فأوحى الله تعالى الى ابراهيم أن يطبع
 سارة في كل ما تقول وتأمر في هاجر واسماعيل وحلفت سارة على أن تنقطع ثلاثة من أعضاء هاجر فلما
 علمت به هاجر تنظفت ونبتت للفرار * قال ابن عباس أول من اتخذ من النساء المنطقة أم اسماعيل

المنطق كدبر شفة تلبسها المرأة
وتشد وسطها فترسل الاعلى
على الاسفل الى الارض
والاسفل ينزعى الى الارض

اتخذت منطقا لعني أثرها على سارة فأمر ابراهيم سارة ان تبرقعها بثقب أذنها وخفانها ففعلت
فصار ثقب الاذان وانخفاض سبعة في النساء كذا في شفاء الغرام * وفي الانس الجليل غارت منها
سارة فخلعت أن تملأ دها من دها فقال ابراهيم خذها واختمها لكي يكتسبون سنة تعدك وتخلصين
من عيبتك ففعلت فكانت هاجر أول من اختمت من النساء وابراهيم أول من اختمت من الرجال
* وقال السهملي هاجر أول امرأة ثقت أذنها وأول من خفض من النساء وأول من جرد يديها ومع ذلك
لم يسكن جاش سارة ولم تزل تغير عليها وتغم حتى آل الامر الى أن هاجر ابراهيم هاجر واسماعيل
الى الارض التي هي الآن حرم مكة * وفي العرائس قال العلماء من أهل الكتب حملت سارة باسحاق
وقد كانت هاجر حلت باسماعيل فوضعتا معا ومشي الغلامان يتضلان وكان ابراهيم قد سبق بينهما
فسبق اسماعيل اسحاق فأخذ هاجر ابراهيم وبه ووضعه على ركبتة فقالت له سارة تجلس اسماعيل
على ركبتك دون ولدي اسحاق ولي عليك أن لا تسوقني ولا تغايرني وأخذها ما يأخذ النساء من
الغربة فخلعت أن لا بد لها ما تغير خلقها ولتقطع بضعة منها فلما سكن غضها وثاب اليها عقلها دمت
على ما كان منها من العين وبقيت حائرة في ذلك فقال لها ابراهيم اخفضها وانتهي أذنها ففعلت فصارت
ذلك سبعة في النساء قالوا ثم ان اسماعيل واسحاق اقتلاد ذات يوم كما فعله الصبيان فقصت سارة على
هاجر وقالت لانسأ كنيبي بعد يومك هذا ثم أمرت ابراهيم أن يتقولا ويغزها فأوحى الله الى
ابراهيم أن أت هاجر وابنها الى مكة ففعل وسيأتي التصريح بأن اسماعيل أكبر من اسحاق
* وفي الاكتفاء لما أراد الله عز وجل أن يؤي الأبراهيم مكان البيت وأعلامه وأوحى اليها بأمره بالسير
الى بلدة الحرم فركب ابراهيم البراق وحمل اسماعيل أمله وهو ابن سنتين وقبل وهي ترضعه وهاجر
خلفه ومعهم جبريل يده على موضع البيت ومعالم الحرم * وفي زبدة الاعمال من عثمان بن ساج قال
بلغنا والله أعلم أن ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام عرج به الى السماء فنظر الى الارض مشارقها
ومغاربها وذلك قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من المؤمنين
فأختاره موضع الكعبة فقالت له الملائكة يا خليل الرحمن اخترت حرم الله في الارض قال فناء
من حجار سبعة أجيال ويقال خمسة فكانت الملائكة تأتي بالحجارة الى ابراهيم عليه السلام من
تلك الجبال * وفي تفسير القشيري وحياة الحيوان وغيرهما أن ابراهيم لما هاجر ولده اسماعيل
وأتم ولده هاجر الى مكة فمر على قوم من العمالة فوهبوا لاسماعيل عشرة أعنة فجمع أعنة مكة
من نسلها * وفي الاكتفاء كن لا تشرية الا قال ابراهيم هذه أمرك جبريل فقول لآخي قدم به
مكة وهي اذال الأعضاء وسلم وروى العماليق يومئذ حول الحرم وهم أول من نزل مكة ويسكنون
بعرفة وكانت البياض يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد تروى وهو روة حراء مديدة وهو مشرف على محوله
فقال جبريل حين دخل من كداء وهو الخليل الذي يطلع على الحجون والمنسوبة بهذا أمرت قال
ابراهيم بهذا أمرت قال نعم فأتته الى موضع البيت فهدم ابراهيم الى موضع الحجر فأوى فيه هاجر
واسماعيل وأمر هاجر أن تتخذ ريشا * وفي معالم التنزيل فوضعهما ابراهيم عند البيت عند دوحه
فوق زمزم في أعلا المسجد وليس بمكة يومئذ أحد وليس بها ماء ولا عمارة ولا زراعة * وفي رواية
وضعهما عند تل سبتي الكعبة عليه * وفي الاكتفاء فلما أراد ابراهيم أن يخرج ورأت أم
اسماعيل أنه ليس بتحصنهما أحد من الناس ولا ماء فظهرت كذا انها في مكانه وبعث ابراهيم فقالت
يا ابراهيم الى من تدعنا فسكت عنها حتى اذا نام كداء قال الى الله عز وجل أدعكم قالت فأنه أمر
بهذا قال نعم قالت فحي تركتنا الى كاف وانفرت هاجر الى ابنتها وخرج ابراهيم حتى وقف على

كداء ولا نساء ولا طلل ولا شيء يحول دون ابنه فنظر إليه فأدركه ما يدرك الوالد من الرحمة لولده فقال ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحترم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون * وفي رواية فانطلق ابراهيم حتى اذا كان عند الثانية حيث لا يرؤونه استقبل بوجهه الى البيت بهذه الدعوات * وعن مجاهد لو قال أفئدة الناس لزمحكم عليه فارس والروم * وفي الكشف قيل لو لم يقل من لازدحموا عليها حتى الروم والترك والهند * وفي أنوار التنزيل لمحت اليهود والنصارى والمجوس * وفي الاكتفاء ثم انصرف ابراهيم راجعا الى الشام ورجعت أم اسماعيل اليها وعمدت هاجر فجعلت عريشا في موضع الحجر من سمر وتعام ألقت عليه ومعها شرب فيه ماء * وفي رواية وضع عندهما جراب فيه تمر وسقا فيه ماء * وفي الاكتفاء فلما تشاء الماء عطش اسماعيل وعطش أمه فاندفع لهما فأخذ اسماعيل كهية الموت فظنت أنه ميت فخرت وخرجت جزعا أن تراه على تلك الحالة وقالت عوت وأنا غائبة عنه أهون علي وعسى الله أن يجعل لي في ممشاي خيرا فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فأشرفت عليه تستغيث ربهما وندعه ثم انحدرت الى المروة فلما كانت في الوادي خبت حتى انتهت الى المروة * وفي رواية لما بلغت بطن الوادي غاب الولد عن عينها فرفعت طرف درعها ثم سمعت سعي الانسان المجهم ودعتي جاوزت الوادي ثم أتت المروة فقامت عليها قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما يعني صار ذلك من شعائر الحج * وفي الاكتفاء فعلت ذلك مرات كلما أشرفت على الصفا نظرت الى ابنها فتراه على حاله واذا أشرفت على المروة قتل ذلك وكان ذلك أول سعي بين الصفا والمروة وكان من قبلها يطوفون بالبيت ولا يدعون بين الصفا والمروة ولا يقفون المواقف حتى كان ابراهيم فلما كان الشوط السابع وبشيت سمعت صوتا فاستمعت فلم تسمع الا اول فظنت أنه شيء عرض لسمعها من الظما والجد فنظرت الى ابنها فاذا هو يتجمل فأقامت على المروة ثم سمعت الصوت الاول فقاتلتني سمعت صوتك فأعجبني فان كان عندك خير فأعطني فاني قد هلكت وهلك ما عدني * وفي رواية قالت أيها الذي قد سمعت ان كان عندك عوت فأعطني وكان الصائت جبريل انتهى فخرج الصوت بصوت بين يديها وخرجت تتلوه قد قويت له نفسها حتى انتهى الصوت عند رأس اسماعيل ثم بدا لها جبريل فانطلق بها حتى وقف على موضع زمزم فضرب بعقبه مكان البئر فظهر الماء فوق الارض حين فخص بعقبه * وفي الحدائق يبحث بعقبه اوقال بجناحه على شك الراوي وفارت بالارواء وجعلت أم اسماعيل تخاطر بالماء والتراب وتتوضئه خشية أن يفوتها قبل أن تأتي شها فاستغثت وبادت الى ابنها فسمته * قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم اوقال لو لم تعرف من الماء لكانت عناء معها * وفي الاكتفاء فبصرتها فاذا بداها يتقطران لسا فكان ذلك اللبن طعما وشربا لاسماعيل وكانت تحزى جماء زمزم فقال الملك انخفي في أنفك هذا الماء وأبشري فان ابنك يشرب وبأني أؤمن الشام فينبون هاهنا بقبائمه عباد الله من أقطار الارضين ملين الله جل ثناؤه شعنا غرا فيطوفون به ويكون هذا الماء شربا للصفا والله عز وجل الذين يزورون مكة فقاتل في جوابه بشر الله بكل خير طابت نفسها وحمدت الله تعالى وأقبل غلامان من العمال يقريدان بعرا لهما أخطأهما وقد عطش وأهلها معرفة فنظرا الى طير تهوى قبل الكعبة فاستنصرا ذلك وقالوا أني يكون الطير على غير ما قال أحدهما لصاحبه أهل حتى نبرد ثم نسلنا في مهوى الطير فأردا ثم تزوجا فاذا الطير ترد وتصد رافعا الواردة منها حتى وقفا على أني قيس فنظرا الى الماء والى العريش فنزلا وكما هاجر وسلاها حتى نزلت فأنعبرتهما وقالوا لهذا الماء قاتل لي ولابني فقالا من حمزه فقالت سفا نا الله عز وجل فعرافان

أحدًا لا يقدرون أن يحضر هناك ماء وعهدهما بما هنا أكثر بوليس به ماء فزجعا إلى أهلهما من بلتهم
فأخبراهم فحقوا حتى نزلا معاه على الماء فأنت بهم ومعهم القرية فنشأ اسماعيل مع ولدانهم وكان
ابراهيم يزور هاجر في كل شهر هل يراق بعدو غدوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام فزارها
بعد ونظر إلى من هناك من العماليق وإلى كثرتهم وعماراة الماء فسر بذلك ولما بلغ اسماعيل أن
يستمع من ابراهيم في أشغاله ويعينه في حوائجه وأعماله وذلك حين كان ابن ثلاث عشرة سنة وقيل ابن
سبع سنين وقيل أربع سنين رأى ابراهيم في المنام أنه يذبحه * واختلف علماء الاسلام في هذا
الغلام الذي أمر ابراهيم بذبحه بعد اتفاق أهل الكاين على أنه اسحاق فقال قوم انه اسحاق واليه
ذهب من الصحابة عمر وعلي وابن مسعود ومن التابعين وأتباعهم ~~كعب~~ وسعيد بن جبير
وقتادة وسروى وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهرى والسدى وهور وابنه ابن عباس وقالوا
كانت هذه القصة بالشام * روى عن سعيد بن جبير أنه قال أرى ابراهيم ذبح اسحاق في المنام
فسأله مسيرة شهر في غدوة واحدة حتى أتى به إلى المنحرف فلما أمر بذبح الكباش بذبحه وسأله
مسيرة شهر في روضة واحدة وطوبت له الاودية والجبال وقال آخرون هو اسماعيل واليه ذهب
عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحنبل البصري ومجاهد والربيع بن أنس
ومحمد بن كعب القرظي والكايني وهور وابنه عن عطاء بن أبي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس
قال المفسد اسماعيل وكلا القولين روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم * حجة من قال الذبيح
اسحاق قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي أمر بذبح من بشر به وليس في القرآن أنه
بشر بولد سوى اسحاق كما قال في سورة هود فبشرناه باسحاق وماروى في الحديث يوسف بن
يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله وماروى أن يعقوب لما بلغه أن بنيامين أخذ عصا ردة
المرقة كتب إلى العزيز بالريان وهو يوسف يوسف * بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله
ابن اسحاق ذبيح الله وسمي تمامه * وحجة من قال ان الذبيح هو اسماعيل أن الله ذكر الإشارة باسحاق
بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال وبشرناه باسحاق فبما من الصالحين فدل على أن المذبوح غيره
وأيضاً قال الله تعالى في سورة هود فبشرناه باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب وكما بشر ابراهيم
باسحاق بشر بابنه يعقوب فكيف يأمره بذبح اسحاق وذود عنه نافلة منه * وفي أنوار التنزيل ولأن
الإشارة باسحاق كانت مشروطة بولادة يعقوب منه فلا يناسها الأمر بذبحه مرافقا ولأن في الكباش
كانا منوطين بالكعبة في أيدي بني اسماعيل إلى أن احترق البيت واحترق القران في أيام ابن الزبير
والحجاج ولم يكن اسحاق ثم * قال الشعبي رأيت ترفي الكباش منوطين بالكعبة * وعن ابن عباس
قال والذي نفسي بيده لشد كان أول الاسلام وإن رأس الكباش لمعلق بقرنيه من باب الكعبة وقد
وخش يعقوب يس وصار ردشا * قال الأصمعي سألت عمر بن العلاء عن الذبيح اسحاق أو اسماعيل فقال
بالأصمعي أن ذبح عتقاً ثم كان اسحاق بمكة وإنما كان اسماعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيه
ولأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا ابن الذين يعني جد اسماعيل وأباه عبد الله حيث عرضه
عبد المطلب على الذبيح * قال ابن القيم وعما يدل على أن الذبيح اسماعيل أنه لا ريب أن الذبيح كان بمكة
ولما جعل القران يوم النحر بها كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورمى الجمرات هناك ذكره بشأن
اسماعيل وأمه وأقامته كراهة تعالى ومعلوم أن اسماعيل وأمه هما اللذان بمكة دون اسحاق وأمه
ولو كان الذبيح بالشام كما زعم أهل الكتاب ومن تلقى عنهم لكانت القرابين والنحر بالشام لا بمكة
وروى ما ذكره العناني بن زكريا أن عمر بن عبد العزيز سأل رجلاً أسلم من علماء اليهود أي ابن ابراهيم

ذكر الاختلاف في الذبيح

أمر بذبحه فقال والله يا أمير المؤمنين إن اليهود ليعلمون أنه إسماعيل ولكنهم يحسدونكم بمعشر العرب أن يكون أبائكم الفضل الذي ذكرتمهم فهم يتحدون ذلك ويؤمنون أنه اسحاق لأن اسحاق أبوهم كذا في المواهب اللدنية * وأما قصة الذبح فقال السدي لما دعا إبراهيم به فقال رب هب لي من الصالحين وبشره قال هوذا ذبيح الله فلما ولدو بلبغ معه السعي قيل له أوف بذرك هذا هو السبب في أمر الله إياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لإسماعيل انطلق يقرب قربان الله عز وجل وأخذ سكتنا وحبلنا وانطلق معه حتى ذهب به بن الحبال فقال له الغلام بأبت أن قرآنك فقال يا بني أني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال بأبت أفعلم ما تؤمر * قال ابن اسحاق كان إبراهيم إذا زار هاجر واسماعيل حل على البراق فغدرو من الشام فيقبل بمكة وروح من مكة فبيت عند أهل الشام حتى إذا بلغ إسماعيل معه السعي أمر في المنام أن يذبحه وذلك أنه رأى ليلة التروية كأنه يقول له إن الله يأمرك بالذبح ابتل هذا فلما أسهر روى في نفسه أي فكر من الصباح إلى الراح آمن الله هذا الحلم أو من الشيطان فمن ثمة سمى يوم التروية فلما أسمى رأى في المنام أناسا أصبح عرف أن ذلك من الله فمن ثمة سمى يوم عرفة وقال مقاتل رأى في المنام ثلاث ليل متتابعات فلما تبين ذلك أخبر به ابنه قال ابن اسحاق وغيرهما أمر إبراهيم بذلك قال لابنه خذ الخيل والمدينة تنطلق إلى هذا الشعب فتخطب فأخذهما فانطلقا حتى إذا كان بعض الطريق عرض لهما الشيطان * وعن كعب الأحبار وابن اسحاق لما أمر إبراهيم بذبح ابنه قال الشيطان لئن لم أفن عند هذا آل إبراهيم لا أفن منهم أحدا أبدا فتمثل رجلا واني أم الغلام فقال لهما هيل دين أين ذهب إبراهيم يا بئس قالت ذهب به تحت طيان من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به إلا ليذبحه قالت كلا هو أرحم به وأشد حبا من ذلك قال ابنه يزعم أن الله أمره بذلك قالت فان كان ربه أمره بذلك فقد أحسن أن يطيع ربه فخرج الشيطان من عندها حتى أدرك الابن وهو عشي على أثره فقال يا غلام هل تدري أين يذهب بك أولئك قال نخطف لاهنا من هذا الشعب قال والله ما يريد إلا أن يذبحك قال ولم يقل زعم أن ربه أمره بذلك قال فلبعل ما أمره به ربه سمعوا وطاعة فلما انتزع منه الغلام أقبل على إبراهيم فقال له أن تريد أيها الشيخ قال أريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله أني لا أرى أن الشيطان قد جاءك في منامك فأمر لي بذبح ابنك هذا فعرفه إبراهيم فقال اليك عني يا بعد والله فوالله لا مضين أمر ربى فرجع إبليس بغضه لم يسئل من إبراهيم وآله شيئا مما أراد وقد امتنعوا منه بهون الله عز وجل * وروى أبو الطغلب عن ابن عباس أن إبراهيم لما أمر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فاستبصه فذهب إبراهيم ثم ذهب إلى جرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجرة الوسطى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم أدركه عند الجرة الكبرى فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى إبراهيم لأمر الله عز وجل فلما خلا بابنه في شعب ميمر أخبره عما أمر به فقال له ابنه بأبت أفعلم ما تؤمر سبحانه أن شاء الله من الصابرين فلما أسألا أي أنقاد لأمر الله تعالى وتله العجين أي صرعه على الأرض قال ابن عباس أضعجه على جبينه على الأرض * وفي أنوار التنزيل صرعه على شقه فوق جبينه على الأرض وهو أحد جاني الجنة قالوا له ابنه الذي أراد ذبحه بأبت أئتدبر بالي حتى لا أضطرب واكفف عني شيئا حتى لا يتضع علمان دمي فنقص من أخرى وراه أي فتحزن واشحد شفرتك وأسرع من السكين على حلق فانه أهون علي قال الموت شديد وإذا أبت أي فارق أعلمها السلام فاني رأيت أن ترد قبضتي على أي فانه عسى أن يكون أسلي لها قال له إبراهيم نعم العون أبت يا بني على أمر الله ففعل إبراهيم ما وناه به ابنه ثم أقبل إبراهيم عليه فقبله وقد ربطه وهو بكى والابن بكى وقد فتحت أبواب السماء والملائكة ينظرون ويكونون يقولون حق له أن

يخذه الله خليلاً ثم انه وضع السكين على حلقه فلم يجرز السكين فشق به بالجر مرتين أو ثلاثاً حتى صار كشعلة النار وكل ذلك لم يقطع * وفي أنوار التنزيل روى أنه أمر السكين بقوة على حلقه مراراً فلم يقطع. قال الذي ضرب الله صفحة من نحاس على حلقه فقال الإبن عند ذلك بآب كبتى على وجهى للآثرى في تغير أقدرك رقة فبحول يثلبوبين أمر الله وأنا أنظر الى الشفرة فأخرج فضعه على ذلك ابراهيم ثم وضع السكين على فقا فاقبل السكين وكان ذلك عند النخرة بمبنى أو في الموضع المشرف على مسجده أو المحر الذي يحر فيه اليوم وروى أن ابراهيم قد صدقت الرؤيا فنظر ابراهيم فاذا هو يجربيل ومعه كبش أظلم أقرن فقال هذا فداء لابنك فاذبحه فذبحه فكبش جبريل وكبش الكبش وكبش ابراهيم وكبش ابنه فأخذ ابراهيم الكبش وأتى به المحرم من منى فذبحه * قال أكثر المفسرين كل ذلك الكبش رعى في الجنة أربعين خريفاً وعن ابن عباس الكبش الذي ذبحه ابراهيم هو الذي قرنه ابن آدم هابل فقبل منه قال الحسن ما فدى اسماعيل الا بئس من الاروى * وفي أنوار التنزيل وعمل أهدط عليه من شبر وروى أنه هرب منه عند الجرة فرماه سبع حصيات حتى أخذه فصار سنة * وفي الاكشاف ولبا بلغ اسماعيل عليه السلام مبلغ الرجال تزوج امرأ من العماليق فجاء ابراهيم زائراً لاسماعيل واسماعيل في مشايته برعاها ويخرج مع متبكا فوسه فبرى الصبيد مع رعيته فجاء ابراهيم عليه السلام الى منزله فقال السلام عليكم يا أهل البيت فسكنت فلم تره إلا أن تكون ردت في نفسها فقال هل من منزل فقالت لا وهائم الله اذا قال فكيف طعمكم وشربكم وشأؤكم فذكرت جهداً فقالت أما الطعام فلا طعام وأما الشاة فاما غلب الشاة بعد الشاة المصرية وأما الماء فعلى ما ترى من الغظ قال فأتى رب البيت قالت في حاجته قال فاذا جاء فأقر به السلام وقل له غير عتة يثلبوبين ثم رجع ابراهيم الى منزله وأقبل اسماعيل راجعاً الى منزله بعد ذلك عشاء الله عز وجل فلما انتهى الى منزله سأل امرأته هل جاء لك أحد فأخبرته ابراهيم وقوله وما قالت له * وفي رواية قالت جاني شيخ سفة كذا وكذا كالسحفة نشأه فصارها وأقام ماشاً الله أن يقيم وكانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه أمور اعظاما ونالوا لم يصبوا ناولون فقام ففهم رجل منهم يقال له حموق فقال يا قوم ابقوا على أنفسكم فقدر أيتهم ومعهم من أهلهم من هذه الامم فلا تفعلوا وتواصلوا ولا تخفوا بحرم الله عز وجل وموضع يتدفق يقبلوا ذلك منه وتمادوا في هلكة أنفسهم ثم ان جرحهما وقطورا وهما اناعم خرجوا بسيارة من المين أجذبت البلاد عليهم فساروا بذرهم وأمواهم فلما قدموا مكة رأوا فيها ماء معنوا وشجر امتلأ وبناتنا كسيرا وسعة من البلاد ودفا في الشناء فقالوا ان هذا الموضع يجمع لنا ما تريدناهم ونزلوا به وكان لا يخرج من المين قوم الا ولهم ملك يقيم أمرهم سنة ففهم جروا عليها واعتادوها ولو كانوا انقرا سيرا فكان مضاض بن حمرو على قومه من جرحهم وكان على قطورا السعيد بن هوثر فقتل مضاض بجرحهم أعلام مكة وكان حوزهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع زمر معصدا عينا وثمانيا ووقفهم الى أعلا الوادي ونزل السعيد بقطورا أسفل مكة وأجبادا وكان حوزهم ظهر الكعبة والركن الماني والغري والاحبادين والثنية الى الرضة فلما جازوا ذهبت العماليق الى أن يازعروهم أمرهم فقلت أيديهم على العماليق وأخرجوهم من الحرم كله فصاروا في أطرافه لا يدخلونه وجعل مضاض والسعيد بقطعان المنازل لن وردعاهما من قومه ما فكثروا وأثروا فكان مضاض يعشركل من دخل مكة من أعلاها والسعيد يعشركل من دخل من أسفلها وكل على قومه لا يدخل أحدهما على صاحبه وكانوا عربا وكان اللسان عربيا ونشأ اسماعيل ففهم وأخذ بلسانهم وتعلم العربية منهم وكان أنفسهم وأعجبهم وكان ابراهيم يزور اسماعيل فلما نظر الى جرحهم نظر الى اسنان

تزوج اسماعيل وزيارة أبيه
ابراهيم له

عجيب واعراب وسمع كلاما حسنا فقول ابن عباس أول من تكلم بالعربية اسماعيل فلما رآه منه أنه أول من تكلم بالعربية الفصحى البليغة اسماعيل ومع أنه تعلم أصل اللغة منهم فاقهم في الفصاحة والبلاغة ونظرا اسماعيل إلى رعدة بنت مضاض بن عمرو فأعجبته لخطها إلى أبيها فترجها فغضب ابراهيم زائرا لاسماعيل فغضب إلى بيت اسماعيل فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته فقامت إليه المرأة فردت عليه ورحبت به فقال كيف عيشكم ولينكم وما شئتم فقالت خير عيش نحمد الله عز وجل نحن في ابن كئيب ولحم كئيب وماء طيب قال هل من حب قالت يكون إن شاء الله ونحن في نعم قال بارك الله لكم قال أبو الجهم فكان أن يقول ليس أحد يجلي عن اللحم والماء بغيره ~~صحة~~ الاستسكى بطنه ولعمري لو وجد عندها جلد عافه بالبركة فكانت أرض زرع ويقال إن ابراهيم قال لها ما طعامكم قالت اللحم واللبن قال فاشربا ثم قالت اللبن والماء قال بارك الله لكم في طعامكم وشربكم فاللبن طعمه وماء شرب قال فارتل الله فاطعم واشرب قال اني لا أستطيع التزول قالت فاني أراك شعثا فلما أرسلت وأدته قال بلى إن شئت فغاص به بالمقام وهو يومئذ جحر رطب أيضا مثل المياه ملو في بيت اسماعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليسرى وقدم اليسرى وقدم اليسرى فغسلت شق رأسه اليمين فلما فرغت تحولت له المقام حتى وضع عليه قدمه اليسرى وقدم اليسرى فغسلت شق رأسه اليسرى فالأثر الذي في المقام من ذلك * قال أبو الجهم فقد رأيت موضع العقب والاصبع وعن الواقدي من غير حديث أبي الجهم أن أبا عبد الله الخدرى سأل عبد الله بن سلام عن الأثر الذي في المقام فقال كانت الحجارة على ما هي عليه اليوم إلا أن الله جل ثناؤه أراد أن يجعل المقام آية من آياته قال أبو الجهم فلما فرغت اليمنى المراء من غسل رأس ابراهيم عليه السلام قال لها اذا جاء اسماعيل فقول له أثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل للعتبة فلما جاء اسماعيل قال لها هل جاءك أحد بعدى فأخبرته بابراهيم وما صنعت به ثم قال هل قال لك أن تقول شيئا قالت قال لي أثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل للعتبة ففرح اسماعيل وقال لأندرين من هو قالت لا قال هذا خليل الله ابراهيم أنى وأما قوله أثبت عتبة بابك فقد أمرني أن أقول وقد كنت على كربة وقد ازدددت على كرامة فصاحت وبكت فقال مالك قالت أن لا أكون عمت من هو فأصنع به غير الذي صنعت فقال لها اسماعيل لا تبكي ولا تجزعي فقد أحسنت ولم تسكوني بقدرين أن تفعلى فوق الذى فعلت ولم يكن ليزيد على الذى صنعت بك فولدت لاسماعيل عشرة ذكور نابت أحدهم كذا في الاكتفاء وشفاء الغرام * وفي سيرة ابن هشام عن محمد بن اسحاق قال ولد اسماعيل بن ابراهيم اثنا عشر رجلا وهم نابت وكان أكبرهم وقدير واذبل ومنشئ ومشع ومائى وذما وأزد وطيماء وأطوور ونش وقبضا وأتهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمي قال ابن هشام ويقال مضاض وجهم من قطان وقطان أبو اليمين كلها وأليه يرجع نسبها ابن غابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وقال ابن اسحاق جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ وقطان بن عيبر بن شالخ وقال ابن هشام العرب كلها من اسماعيل وقطان وبعض اليمن يقول قطان من ولد اسماعيل ويقول اسماعيل أبو العرب كلها فلما بلغ اسماعيل ثلاثين سنة وقيل عشرين وقيل ستا وعشرين وابراهيم يومئذ ابن مائة سنة وهو بالشأم أوحى الله عز وجل إليه أن ابني بيتا قال ابراهيم رب أن أبنيه فأوحى الله إليه أن اتبع السكينة وهي ربح لها وجه وجناحان ومع ابراهيم الملك والصرده فأنه وابراهيم إلى مكة فنزل اسماعيل إلى الموضع الذي بؤاه الله عز وجل ابراهيم * وفي رواية بعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ربح حجج لها رأسان شبه الخيعة يبيع أحدهما صاحبه وأمر ابراهيم أن يبني حيث تستقر السكينة فبعها ابراهيم حتى أتيا مكة فنظروا السكينة على موضع

بناء الكعبة

البيت كتنطق الحفة فكنتس ما حول البيت عن الاساس هذا قول علي * وفي حاة الحيوان قبل
 لما خرج ابراهيم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصدرد دلله على موضع البيت والسكينة
 بمقداره فلما صار الى الموضع وقفت السكينة على موضع البيت ونادت ابن ابراهيم على مقدار طرقي
 * وقال ابن عباس بعث الله سبحانه على قدر الكعبة فجعلت تسير وابراهيم عشي في ظلها الى أن وافت
 مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها يا ابراهيم ان ابن علي ظلها لا تزولا تنقص كذا في الكشف
 * وفي رواية أن ابراهيم لما أمر بالناء أقبل من أرضه على البراق ومعه السكينة وهي ربح هفاقة
 أي ساكنة طيبة لها وجه تتكلم ومعه املك يد لها على موضع البيت حتى انتهى الى مكة ومها
 اسماعيل وهو يومئذ ابن عشرين أو ثلاثين سنة وقد توفيت أمه قبل ذلك ودفنت في موضع الحجر
 * وفي زبدة الاعمال قال ابن جرير ماتت أم اسماعيل قبل أن يرفع البيت ابراهيم واسماعيل ودفنت
 في موضع الحجر * وفي الاكتفاء موضع البيت روية جبراء مدرة مشرفة على ماحولها فخر ابراهيم
 واسماعيل عليهم السلام وليس معهما غيرهما * وفي العدة وقيل بعنه سبعة أملاك انتهى فخر
 أساس البيت زيدان أساس آدم الأول فخر ابراهيم بنو الله تعالى وحملت السكينة أو قال ولوقت
 صخرة لا يطبقها الا ثلاثون رجلا وحفر حتى بلغا أساس آدم ثم نبذ عليه وحملت السكينة أو قال ولوقت
 كأنهم اسما على موضع البيت فقالت ابن علي فذلك لا يطوف بالبيت أحد أبدا فخر ولا جبارا لا
 رؤيت عليه السكينة فكان ابراهيم بنو اسماعيل ينقل الحجارة على رقبته ويناوله * وفي العرائس كان
 اسماعيل عربيا وابراهيم عبرانيا فعم هذا الله هذا السان هذا فكان ابراهيم يقول لاسماعيل بالعربية هات
 لي كساء أي هات لي حجر اذ يقول اسماعيل هات فخذ فلما ارفع الناء قارب له المقام فكان ابراهيم يقوم
 عليه وينبئ ويحمله اسماعيل في نواحي البيت * وفي أنوار التنزيل واسماعيل كان ناول الحجر لاسماعيل
 كان له مدخل في البناء عطف عليه في اليد وهي واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل وقيل
 كانا نبيان في الطرفين أو على التناوب قال ابن عباس انما بنى البيت من خمسة أجبل طور سيناء
 وطور زئنا ولبان وهو جبل بالشام والجلودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعد من حراء وهو جبل مكة
 كذا في الكشف الا أنه أسسه من حراء بدل وبنيا قواعد وروى أنه أسس البيت من ستة
 أجبل أبي قبيس والطور والقدس وورقان ورضوى وأحد وقيل من خمسة أجبل من حراء وشبر
 ولبنان والطور والجبل الآخر والله أعلم * وفي الاكتفاء بنى ابراهيم واسماعيل البيت فجعل ناوله
 في السماء تسعة أذرع وعرضه ثلاثين ذراعا وهو خلاف المتعارف وطوله في الأرض اثنين وعشرين
 ذراعا وأدخل الحجر وهو سبعة أذرع في البيت وكان قبل ذلك زر بالغن اسماعيل * وفي البحر العقب
 ويسمى الحجر حظيرة اسماعيل لان الحجر قبل بناء الكعبة كان زر بالغن اسماعيل * قال أبو الوليد
 الأزرق جعل ابراهيم الخليل عليه السلام طول بناء الكعبة في السماء تسعة أذرع وطولها
 في الأرض ثلاثين ذراعا وعرضها في الأرض ثلاثين وعشرين ذراعا وكانت غير مسقفة كذا في ابيحاح
 الناسك * وفي تشويق الساجد جعل ابراهيم واسماعيل طول بناء الكعبة في السماء تسعة أذرع
 وطولها في الأرض من الركن الاسود الى الركن العراقي الذي عند الحجر من صوب المشرق ويسمى
 الركن الشامي أيضا اثنين وثلاثين ذراعا وجعل عرض ما بين الركن العراقي الى الركن الشامي
 التي عند الحجر من جهة المغرب ويسمى الركن العراقي أيضا اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها
 أي من الركن الغربي الى الركن المياني أحدًا وثلاثين ذراعا وجعل ما بين الركن المياني والاسود
 عشرين ذراعا فذلك سميت الكعبة لأنها على خلة الكعب وكذلك بنان أساس ابراهيم وجعل بابها

ملصقا بالارض غمر بمؤب وجعل الى جنب البيت عريشاً من أركانه سخمه العنز وكان زوال القم
اجماعيل * وفي الاكتفاء وانما بناءه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفاً وجعل له باباً وحضر بئر
عند بابه خزنة للبيت بقي فيها ما أهدى للبيت * وفي البحر العميق قال ابن اسحاق ان البئر التي كانت
في حوف الكعبة كان على عين من دخلها وكان سمها ثلاثة أذرع حضرها ابراهيم واسماعيل ليكن فيها
ما يهدي للكعبة وكان اسم البئر أخسف وفي رواية هو الحب الذي نصب عليه عمرو بن لحي قبل الصنم
الذي كان قريش تعبدونه وتقسّم عنده بالازلام حين جاءه من الهيئ أرض الجزيرة * قال ابن هشام
حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي بن قعدة بن الياس خرج من مكة الى الشام في بعض أموره فلما
قدم مآب من أرض البلقاء ومها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاود بن سام بن نوح
رأهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي أراكم تعبدون فقالوا هذه أصنام تعبدوها
فنبطوها فمطروا ونستصرها فقتلنا فقال لهم أفلا تعطونني منها صنماً فأسبره الى أرض العرب
فيعبدونه فأعطوه صنماً قال له هبل فقدمه بمكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعبده * قال ابن اسحاق
يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال رأيت عمرو بن لحي يتخرف في النار انتهى وجعل
ابراهيم الركن علما للناس فذهب اسماعيل الى الوادي يطلب حجر او نزل جبريل بالبحر الاسود وكان
قد رفع الى السماء حين غرقت الارض كما رفع البيت فوضعه ابراهيم موضع الركن وجاء اسماعيل
بالحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع الحجر فقال من أين لك هذا ومن جاءك به قال ابراهيم من لم يكن
البيت ولا الى حجر * وفي رواية تفض اوقيس فاشق عنه وقد خفي فيه من أيام الطوفان وكان يا قوتة
حجراً وقبل يا قوتة يساء من الجنة فلما سته الحيف في الجاهلية اسود كذا في الكشاف وقد مر مثله
* وفي رواية وهو يومئذ يتلأ تلاً أو من شدة سياضه فأضاء نوره شرافاً وغرباً وعيناً وشمالاً وكان نوره
يضئ الى منتهى أنصاب الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم * وفي حياة الحيوان عن عبد الله بن عمر
قال نزل الركن الاسود فوضع على أبي قبيس كأنه هامة يساء فكث أربعين سنة ثم وضع على قواعد
ابراهيم وعن الواقدي أيضاً عن ابن الزبير أنه يقول ان ابراهيم ابني الحجر فناداه من فوق أبي قبيس
ألا تأخذ اودبعة فرقي ابراهيم اليه فأخذه فوضعه في موضعه الذي هو فيه اليوم وكان الله جل ثناؤه
لما غرقت الارض استودع أبا قبيس الركن وقال اذا رأيت خيل يبن لي بيتاً فاعطه الركن وعن غير
ابن الزبير ان أبا قبيس لذلك كان يسمى في الجاهلية الامين لوفائه بما استودعه الله اياه ويروي أنه كان
بين بني أمية وبين أن يعث الله محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف سنة * (ذكر ذي القرنين الاكبر) *
يروي أن ذا القرنين قدم مكة وهم ما بينان فقال ما هذا فقال اخن عبدان مأثوران بالبناء قال فهنا
البيعة على ما تدعيان فقامت خمسة أكش فقلن تشهد أن ابراهيم واسماعيل عبدان مأثوران
بالبناء فقال رضىت وسلمت ومضى * وفي كتاب القرى عن عطاء بن السائب أنه قال ان ابراهيم عليه
السلام رأى رجلاً يطوف بالبيت فأسكره فسأله عن أنت قال من أصحاب ذي القرنين قال وأين هو
قال بالابطخ فتلقاه ابراهيم واعنته فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لأركب وهذا عيشي فخرج
ماشياً قاله الازرق * وفي أنوار التنزيل والمدارك ذو القرنين هو الاسكندر الرومي الذي ملك الدنيا
فقبل ملك الدنيا مؤمنان ذو القرنين وسلميان وكفران عمرو ذو نخت نصر وقيل كان بعد عمرو ذقاله
مجاهد وقال ابن اسحاق لم يملك تمام الارض الا ثلاثة من الملوك عمرو وذو القرنين وسلميان * وفي
المدارك أن شداد بن عداً أيضاً ملك الدنيا * وفي أنوار التنزيل ملك العمورة * وفي المدارك قيل كان
ذو القرنين عبداً صالحاً حاكماً لله الارض وأعطاه العلم والحكمة وسخر له النور والقلم فاذا صار

ذكر ذي القرنين الاكبر

عبدية النور من أمامه وتخطوه الظلمة ورائه وفي النابيع كان له عمان أبيض وأسود وجعل الله معجزة فيه ما جعل ضوء النهار في الأبيض وظلمة الليل في الأسود فإذا أراد الضوء والنهار في الليلة الظلمة نصب العلم الأبيض فصار الليل مثل النهار المضى وإذا أراد الظلمة والليل في النهار نصب العلم الأسود فصار النهار مثل الليلة الظلمة وإذا أراد في وقت المحاربة أن يلقى في عسكر العدو يفعل فيكون النهار عليهم مثلما كالليل ويبقى الضياء والنهار في عسكره فينهزم العدو وإذا سار يهديه النور من أمامه وتخطوه الظلمة من ورائه كما مر في عسكره فاصدمن ورائه وفي المدارك قال عليه السلام بدء أمره أنه وجد في الكتب أن أحدا من أولاد سام شرب من عين الحياة فمخلد فعل يسير في طلبها والخضر وزيره وابن خالته وكان في مقدمته فظفر وشرب ولم يظفر ذو القرنين * وفي النابيع قال له شمع في قرأت في وصية آدم لانه شئت عليهم السلام أن الله تعالى ظلمة على وجه الأرض من جانب المغرب وفيها عين الحياة مقصد جانب المغرب * وفي المدارك قيل كان ذو القرنين نيا وقيل ملكا من الملائكة وعن علي أنه قال ليس بملك ولا نبى ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الإبر في طاعة الله فأتى ثم بعثه الله فصر على قرنه الإبر فأتى فبعثه الله فسمى ذا القرنين وفيكم مثله أراد نفسه والاصم الذي عليه الأكثرون أنه كان ملكا صالحا عادلا وأنه بلغ أقصى المغرب والشرق والشمال وهذا هو القدر المعلوم من الأرض كذا في لباب التأويل * وقال عليه السلام سمي ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني جانبها شرقها وغربها وقيل كان له قرنان أي نصفين أو انقضى في أبعده قرنان من الناس أولاهم ملك الروم وفارس وأولاهم والترك أو كان لتاجه قرنان أو على رأسه ما يشبه القرنين أو كان كريم الطرفين أبوا أمما وفي أنوار التنزيل يحتمل أنه نعت بذلك الشجاعة كما يقال الكرش للشجاع كأنه ينطق أفرانه واختلف في سببه مع الاتفاق على إيمانه وصلاحه * وفي النابيع ذكر أن العالي في نفسه عن وهب بن منبه أن ذا القرنين كان رجلا من الاسكندرية وكان ابن عجوزة ولم يكن من الاعيان لكن تربي في الأدب وبلغ الفضل وكان له الحلم والروء والعفة والاخلاق الحميدة رأى في المنام أنه دنا من الشمس وأخذ يقرنها أي جانبها شرقها وغربها ولما قص رؤياه قالوا له ذا القرنين * وفي العدة كان اسم ذى القرنين الاسكندر من ولد يونان بن تارخ بن يافث بن نوح * وفي معالم التنزيل اختلفوا في اسم ذى القرنين قيل اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح وقيل اسمه الاسكندر فيلقوس الرومي وكان ولد عجوزة ليس لها ولد غيره * ونقل الامام فخر الدين الرازي في تفسيره عن أبي الريحان السروري المتبحر أنه من حمير واسمه أبو كعب ثمس بن عمير بن أفرئس الحميري قال أبو الريحان يشبه أن يكون هذا القول أقرب لان الأذواء كانوا من اليمن وهم الذين اختلفوا أسماهم من ذى كدى النار وذى نواس وذى التون وذى عرين وغيرهم واختلفوا في زمانه قيل كان في زمن عمود وكان عمه أنا وسماه سنة وقال وهب هو كان في فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام * وفي المختصر الجامع ان ذا القرنين اثنتان كبير وأصغر أما ذو القرنين الأكبر فهو المذكور في القرآن هومن ولد سام بن نوح ولقي ابراهيم وكان في زمنه وطاف البلادوا الخضر على مقدمته وبلغ معه نهر الحياة فشرب من ماء الحياة وهو لا يعلم فخلد وهو الآن حتى وهو قول الطبري وسد على باجوج وما أوجج وبني الاسكندرية وقال ابن عباس كان اسمه عبد الله بن النحاش * وأما ذو القرنين الأصغر فهو الاسكندر اليوناني وهو الذي قتل دارا وسلب ملكه وتزوج بانيته واجتمع له الروم وفارس ولهذا سمي ذا القرنين ويقال انه دخل الثلمات ممائلى القطب الشمالي وطلب عين الخلد وسار فيها ثمانية عشر يوما ثم رجع الى العراق * وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني الاسكندر

ذكر ذى القرنين الأصغر

الحكيم الرومي هو ذو القرنين الملك وليس هو المذكور في القرآن لان تعظيم الله اياه يوجب الحكم بأن
 مذهب أرسطاطاليس حتى صدق وذلك مما لا سبيل اليه بل هو ابن فيلقوس الملك وكان مولده في السنة
 الثالثة عشر من ملك دارا الأكبر سلمه أبوه الى أرسطاطاليس الحكيم المقيم بمدينة اينشاش فأقام
 عنده خمس سنين يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ أحسن المبالغ ونال من الفلسفة مثل سائر تلامذته
 فاسترده والده حين استنصر من نفسه علة خاف منها فلما وصل اليه جدد العهد له واستولت عليه العلة
 فتوفي منها واستقل الاسكندر بأعباء الملك وله حكم كثيرة * وفي لباب التأويل ذكر وهب بن منبه أن
 ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوز فلما بلغ كل عبد الحيا قال الله له اني باعك الى أمم مختلفة
 ألستهم منهم أمتان بينهما طول الأرض احدهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والآخرى عند
 مطلعها يقال لها منسك وأمتان بينهما عرض الأرض احدهما في القطر الا عين يقال لها هاويل
 والآخرى في القطر الايسر يقال لها تاويل وأمم في وسط الأرض منهم الجن والانس وبأجوج
 وماجوج فقال ذا القرنين بأي قوة أكارهم وبأي جميع أكارهم وبأي لسان أناطقهم قال الله
 تعالى اني سأطوقك وأسطاساك وأشد عضدك فلا يهولك شيء وألبدك الهية فلا يرعبك شيء
 وأبخر لك النور والظلمة وأجعلها من جنودك فالنور يعدل من أمامك والظلمة تحوطك من ورائك
 فانطلق حتى أتى مغرب الشمس فوجد خجعا وهو الذي يصعبه الا الله وهم ناسك فكأربهم بالظلمة حتى
 جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله وعبادته فهم من آمن به ومنهم من صد عنه فعد الى الذين
 تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة فدخلت أجوافهم وسوتهم فدخلوا في دعوتهم فجد من أهل الغرب جندا
 عظيما وانطلق بقودهم والظلمة تسوقهم حتى أتى هاويل ففعل بهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى أتى
 منسك ففعل بهم كفعله بالامتين ووجد منهم جندا ثم أخذ ناحية الأرض اليسرى فأتى تاويل ففعل بهم
 كفعله فيما قبلها ثم عد الى الأم التي في وسط الأرض فلما كان مما يلي منقطع الطريق مما يلي المشرق
 قالت له أقمه صالحا فمن الانس اذا القرنين ان بن هذين الجبلين خلقا أشباه الهة ثم يفترون الدواب
 والوحوش كالسباع وبأكون الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق في الأرض وليس يزداد خلق
 كزيادةهم فلانك انهم سيملئون الأرض ويظهرون عليها فيفسدون فيها فهل تجعل لك خراجا على أن
 تجعل ينشأو بينهم سدا قال ما لك في خير فأعدوا الى الفخور والحديد والنحاس حتى أعلم عليهم
 فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مشدرو واحد يبلغ الواحد منهم مثل نصف الرجل المربع منها
 لهم مخالب وأضراس كالسباع ولهم هلب شعر يوارى أجسادهم ويحقون به من الحر والبرد ولكل
 واحد اذان عظيمة ثمان يفتش احدهما ويلتصق بالآخرى يصيب في واحدة ويستقر في أخرى
 يتأفدون تأفد الهة ثم حبب التثاقل فلما عين ذا القرنين ذلك انصرف الى بين الصدف فحاس
 ما بينهما وحفر له الأساس حتى بلغ الماء فذلك قوله تعالى قالوا اذا القرنين ان يا جوج وما جوج
 مسدون في الأرض * وفي أنوار التنزيل فسار حتى اذا بلغ مغرب الشمس أي انتهى النهار من
 نحو المغرب وكذا المطلع وجدها تغرب في عين حاشية أي حارة وأحمت من حمات البراذا صارت فيها
 الحماة أي في ماء وطين لعله يبلغ ساحل المحيط قرأها كذلك اذ لم يكن في مطمع بصير غير الماء وكذلك
 من كان في البحر يرى في مطمع بصير كأنها تغرب في البحر وكذلك من كان في البر أو الجبل لأن جرم
 الشمس تغرب في عين أجرم الشمس أكبر من أن يبعها عين ولا تزايل عن فلكها ولذلك قال وجدها
 تغرب ولم يقل وكانت تغرب ووجد عند تلك العين قوما كفار عاقرات من الباب لباسهم جلود الوحوش
 والصيد وطعامهم مالفظة البحر فخير الله بين أن يعذبهم بالقتل على صكفرهم وبين أن يحسن

سد الاسكندر

الهم بالارشاد وتعليم الشرائع ثم اتبع سببا اى طريقا يوصله الى المشرق فسار حتى اذا بلغ مطلع الشمس
 اى الموضع الذى تطلع عليه الشمس أولا من معجورة الارض وجدها فى نظره تطلع على قوم لم يجعل لهم
 من دونها ستر من اللباس أو البنيان فان أرضهم لا تمسك الاثنية وانهم اتخذوا الاسراب بدل الاثنية
 ذكر أبو اللبث كانوا عراة عجمة عن الحق فى مكان لا يستقر فيه البناء وليس فيه شجر ولا جبل * وقال
 قتادة هم الزنج كانوا فى مكان لا ينف فيه النبات كذلك اى كان أمر ذى القرنين فى أهل المشرق كأمره
 فى أهل المغرب من التخيير والاختيار أو صفة هؤلاء القوم مثل ذلك القوم الذى تغرب عليهم الشمس
 من الكفر والحكم أو أمر ذى القرنين كما وصفناه فى رفعة المكان وبسطة الملك ثم اتبع طريقا ثالثا
 معترضا بين المشرق والمغرب أخذ بين الجنوب والشمال فسار حتى اذا بلغ بين السدين * فى أنوار
 التنزيل اى بين الجبلين المبنى بينهما سد وهما جبلا أرمينية واذر بجمان وقيل جبلان فى آخر الشمال
 فى منقطع أرض الترك شيخان من ورائهما يأجوج ومأجوج * وفى المدارك وهذا المكان فى منقطع
 أرض الترك ما بين المشرق * وفى النبايع هما جبلان تبعد المشرق ربيعان بحيث يعجز الخلق عن
 صعودهما والبلوغ قللها وكان بينهما واد كبير ومن دونهما قوم لا يكادون يفقهون قولا فقال مترجمهم
 الذى القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض * عن الكلبي كانا فيا بلى بنات نعش وقيل
 السد وراء بحر الروم وقيل ساحية أرمينية وقيل ارتفاعه مقدار مائتى ذراع وعرضه خمسون ذراعا
 * وفى المدارك بعد ما بينهما مائة فرسخ * وفى النبايع جاء فى بعض الروايات طوله مائة فرسخ وعرضه
 خمسون فرسخا * وفى رواية فرسخ فى فرسخ * وفى باب التاويل قيل ان عرضة خمسون ذراعا وارتفاعه
 مائة ذراع وطوله فرسخ * وفى أنوار التنزيل تخفر الاساس حتى يبلغ الماء وجعل الاساس من الخضر
 والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد اى القطع الكبر من الحديد بينهما الحطب والقصم حتى
 ساوى أعلا الجبلين ثم وضع فيه المناافع فنشغوا فيه حتى صارت كالنار فصب النحاس المذاب عليها فاخطط
 والتصق بعضها ببعض وصار جبلا صلدا وقيل بناه من الخضر مبطا بعضا ببعض كاللب من حديد
 ونحاس مذاب فنجأ فيها كذا فى أنوار التنزيل والمدارك * وفى النبايع عن الكلبي حفروا حتى
 وصلوا الماء فوضعوها قطعة من حديد وقطعة من نحاس وقطعة من صفر بعضها فوق بعض يعنى سافان
 حديد وسافان نحاس وسافان صفر بعضها فوق بعض ووضعوا الحجارة فى وسطها والحطب
 فى خلاها حتى ارتفع الى أعلا الجبلين ثم وضعوا المناافع الكبار وكان يعمل فيه أربعون ألف محملة فصارت بناء
 رفيعا لا يقدر الطير أن يطير من أعلاه ثم نشغوا فيه حتى صارت مثل النار ثم صب عليها النحاس المذاب حتى
 سدت التجاويف والتفت وجعلوا له أمس حتى لا يقدر على تسوره وتركوه حتى برد فظهر فيه خطوط
 خط أسود من الحديد وخط أحمر من النحاس وخط أصفر من الصفر * وروى أن رجلا جاء الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى رأيت ردم يأجوج ومأجوج يعنى السد قال صفه لى كيف هو
 أو قال كيف رأته قال كالبرد المحمر المخطط طريفة سوداء وطريفة حمراء وفى رواية قال طريفة
 بيضاء وطريفة سوداء قال عليه السلام أجل رأته * وفى أنوار التنزيل يأجوج ومأجوج قتلان
 من ولد يافث بن نوح وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الجبل * وقال السدي الترك طائفة من
 يأجوج ومأجوج خرجت تغير فجاء ذوا القرنين فغضب السدي فبعثت خارجة فسماها الترك بدلت
 لانهم تركوا خارجين وقيل كانوا خارجون أيام الربيع فلا يتبركون شيئا أخضر الا أكوه ولا
 باس الا حلوهم وقيل كانوا يأكلون الناس ولا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف ذك من صلبه كلهم
 قد حل السراح وقيل هم على صنفين طوال مقرط الطول وقصار مقرط الطول والقصر كذا فى المدارك وعن

ذكر يأجوج ومأجوج

على أنه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول وأذناه تسبحان في الأرض وإذا نام
يفترش أحدهما ويلتف بالأخرى * وفي ربيع الأبرار عن ابن عباس بأجوج وماجوج وشبر
وشبران وثلاثة أشبار وهم من ولد آدم وقال كتبهم بآخرة في بني آدم وذلك أن آدم احتلم ذات يوم
وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الماء بأجوج وماجوج فهم يتصلون بناس جهنم الأب
دون الأم كذا في باب التأويل وفيه نظر لما روي أن الأنبياء لا يختلون * وعن ثوبان أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إن بأجوج وماجوج أقتان كل أمة أربعة آلاف فوج قلت صفهم يا رسول الله كيف
صفهم قال هم ثلاثة أصناف صف على مثال الأبل وطول قامتهم كطول الأرض والأرض شبر بالشام يكون
طوله مائة وعشرين ذراعاً في السماء ونصف منهم عرضه وطوله سواة عشرين ومائة ذراعاً وهؤلاء لا يقوم
لهم جبل ولا حديد ونصف منهم يفترش أحدهما ويلتف بالأخرى لا يعرفون قبيل ولا وحش ولا
خنزير إلا أكلوه ومن مات منهم أكلوه * وفي بعض الروايات على أبدانهم شعر كعشر الهائم ولهم
مخالب وأنياب كالسباع وأصواتهم كأصوات الذئاب وصورهم كصور الإنسان وطعامهم حشرات
الأرض والذباب والقساح فيخرج كل سنة تمساح من البحر * وفي رواية أخرى تأتي الهم حيات من البر
فيأكلونها * وفي رواية بعث الله عليهم كل سنة حية فتمطر في أرضهم حية عظيمة يأكلون منها وتكفهم
إلى الأخرى وأى سنة تأتيهم فيها واحدة تكون جدنا وغلأعاهم وأى سنة تأتيهم أقتان تكون وسطى
وأى سنة تأتي ثلاثة تكون رخاء وسعة عليهم * وفي حياة الحيوان الذين ضرب من الحيات كأكرام يكون
منها كتيبة ألومرداس وهو أيضا نوع من السمك * قال القزويني في عجائب المخلوقات أنه شر من
السكرج في أنه أنياب مثل أسنة المراح وهو طويل كالغلة السحوق أجرا العين مثل الدم وأوسع الفم
والخوف راق العين يبلغ كثير من الحيوان يتخافه حيوان البر والبحر إذا اختلج تخرج البحر لشدته
قوته فأول أمره يكون حية ممردة تأكل من دواب البر ما ترى فإذا كثرت فسادها احتملها ملك فآلقها
في البحر تفعل دواب البحر ما كانت تفعل بدواب البر فيعظم بدننا فيبعث الله ملكا يجعلها أو يلقيها إلى
بأجوج وماجوج روى عن بعضهم أنه رأى سينا طوله خمسون فرسخا ولونه مثل لون النمر فملا
مثل فليس السمك يجناحين عظيمين على هيئة جناح السمك رأسه كراس الإنسان لكنه كالثلث العظيم
أذناه طويلتان وعنايه مدورتان ترقان جدا * وفي رواية طعام بأجوج وماجوج شوليا يس يكون
ببلاد العرب منه كثير يدقونه ويجعلون منه طعامهم ولادين لهم ولا يعرفون الله وقيل أن يصل
الأسكندر إلى ذلك المكان بشهرين خرج بعضهم إلى المسلمين وتناول بعضهم وأخذوا كل ما وجدوا من
الطعام وغيره * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن بأجوج وماجوج جعفر بن الزم
كل يوم حتى إذا كانوا برن شعاع الشمس * وفي رواية أخرى يلعقون السداب لسنهم فيجعلونه رقيقا
كشرا البيض حتى إذا انتهى قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فبعده الله كما كان حتى إذا بلغ
مدته قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا إن شاء الله تعالى فيعودون إليه فيجدونه كهيئة حين
تركوه فيحفرون ويخرجون إلى الناس فينشقون المياه ويتحصن الناس في حصونهم ويتشرون
في الأرض ولم يسلطوا على أربعة مساجد مسجد المدينة والمسجد الحرام ومسجد بيت المقدس
ومسجد طور سيناء وكثرهم بحيث إذا خرجوا تكون قد تمهم بالشام وساقهم بخراسان يشربون
مياه المشرق ويمزأواهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمزأواهم فبقولون لقد كان بهذه مرة
ماء وخرجهم من أمارات تكون بين يدي الساعة تكروج الدجال ودابة الأرض وغير ذلك وسبأني
ذكر دابة الأرض والله أعلم * (ذكر خروج الدجال) * عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن الدجال

ذكر خروج الدجال

يخرج من أرض العراق كثيرة السباخ يقال لها كوثي * وفي المشكاة عن النوايس بن محمد قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال ان يخرج وأتاكم فأتاكم بحججه ونيكم وان يخرج وليست فيكم فكل امرئ عيجه نفسه والله خلقني على كل مسلم وأقول والشاب فقط عنه طافه كافي أشبه بعبد العري بن فطن فمن أدرككم فليقرأ أو انزع سورة الكهف فانها حازلكم من فتنه وانى لخاله خارجا ما بين الشام والعراق فعاتبنا عوا غثا لما لا يعاد الله فأتونا فلما ارسل الله ومالته في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامكم كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنته أيكفنا فيه صلاة يوم قال لا أدنر والله قدره قلنا يا رسول الله وما سراعه في الارض قال كالغيث استدر به الريح فأتاني على قوم فبذعهم فبومنون به فأمر السماء فغطر والارض فتفت قروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرى وأسعف غصن وعاءمده خواصر ثم أتاني التوم فبذعهم فرددون عليه قوله فصرص عنهم فبصجون بمحلب ليس بأيديهم شيء من أموالهم وعجز بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزي فذبتعه كنوزها كعبا سب الخيل ثم بدعو رحلا ثم أتانا ما يفضر به بالسيف وقطعه خزلتين رمية الغرض ثم بدعوه فبصل وبهل وجهه فبخل فبينا هو كذلك اذ بعث الله المسيح ابن مريم فبزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق في مهر وذنن واضعا كفيه على أجنحة ملكين اذ طأ طأ رأسه فطر واذ فرغ تغد رفته مثل الحمان كاللؤلؤ فلا يخل لكفر بغير شيء نفسه الامات ونسبه تنهى حيث تنهى طرفه فيطلبه حتى يدرك سباب الذبيته * وفي رواية قداراه عدوا لله ذاب كاذوب الخلق في الماء فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكنته يقتله سده فبرهم دمه في حرته أخرجه الامام الحافظ أبو عمر والذاني في مسنده وروى أن السبع والتهليل يجزي عن الطعام في زمن الدجال ويعيش بالسبع والتكبير ويجزي ذلك مجزي الطعام * وفي صحيح مسلم يجزي السليمن من الطعام التسبيح والتهليل قبل يا رسول الله ان النجش عجبنا لما نخبره حتى نجوع فكيف بالؤمن يومئذ قال يجزيهم ما يجزي أهل السماء من السبع والتهليل قال ثم أتاني ابي عيسى قوم فذعهم الله فسمع عن وجوههم ونعمتهم بدرجاتهم في الجنة فيبما هو كذلك اذ أوحى الله الى عيسى اني قد أخرجت عبادا الى ابدان لاحد يشاكلهم في رزق عبادي الى الطور فيبعث الله يا جوج وما جوج وهم من كل حدب ينسلون فغزواهم على بحيرة طبرية فشرّبون ما بها عوا رزقهم فقتلوا لئلا كان يهدمه رما ثم يسرون حتى ينهبوا الى جبل الخمر ووجه جبل القدس فقتلوا لئلا قتلنا من في الارض فلم يقتل من في السماء فبرموزنناهم الى السماء فرد الله عليهم ثم نبأهم فمضوا دما وبحصري الله وأصحابه حتى يكون رأس الثور لاجدهم خير من مائة دينار لاجدكم اليوم فرغبني الله عيسى وأصحابه الى الله فبرسل الله عليهم النصف في رقابهم فبصغرون موفى كوت نفس واحدة ثم هبطني الله عيسى وأصحابه فلا يجدون في الارض موضع شر الا ملا زهرهم ونهم فرغبني الله عيسى وأصحابه الى الله فبرسل الله طيرا كاعناق الخيت فتحمّلهم فطرحهم بالهليل ويستوفد السلون في قسم ونشاهم وجعاهم سبع سنين ثم رسل الله طيرا لا يكن منه مد يد ولا ور فيغسل الارض حتى يتركها كالرثة ثم يقال للارض ابعي غمرتك ورتي بركتك فيومئذ تاكل العصابة من رمانة ويستظنون ببعثها وبارك الله في الرسل حتى ان النعمه من الابل لتكني الشام من الناس والنعمه من البقر لتكني القسلة والنعمه من الغنم لتكني الخدم من الناس فيبماهم كذلك اذ بعث الله سبحانه فأتاهم تحت آبائهم فقبض روح كل مؤمن وكل مسلم فبقى شرار يهاجرون فيها تاراج الحجر فقبلهم تقوم الساعة ورواه مسلم والارواة الثالثة وهي قوله فطرحهم بالهليل الى قوله سمع سنين رواة الترمذي وهذا هو في الدين

آثار الاسكندرية

فلنذكر بقية ما يتعلق بالاسكندر والخضر * روى ان من آثار الاسكندرية الاسكندرية بالغرب بقرب مصر وهي من عجائب البلدان وفيها بستان عجيب ومنار على أربع أساطين طوله ثلثمائة ذراع وكان في القديس على ذلك المنار مرة كبيرة صنعتها بالنحاس الحكيم بلذد أرسطاطاليس الحكيم بلذد أفلاطون يطعم على القسطنطينية وبلاذ الروم والفرنج وفيها سطوانة تستدير الدهر كله ومنها دمشق بالشام وهرة بخراسان وسمرقند بما وراء النهر ويزع باذر بيجان ولما دنت وفاته قسم الممالك للملوك الطوائف لا يتقارب بعضهم لبعض ولم يقدروا أن يحكموا على الروم التي هي مقام آبائه ومولده ومنشأه فبقيت سالمة عن النتن * وفي المختصر الجامع في الاسكندرية اثنتي عشرة مدينة وسماها كلها الاسكندرية ومات بناحية السواد في موضع يقال له شهر زور وحمل في تابوت من ذهب إلى أمه بالاسكندرية وقبره هناك وكان عمره ست مئة وثلاثين سنة بالاتفاق ومدة ملكه أربع عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل اثنا عشرة سنة قيل كان قبل المسيح ثلثمائة وثلاث وستين سنة * (ذكر الخضر عليه السلام) * في شواهد التنزيل في شرح جامع الصحيح لابن الملقن الكلام عليه في مواضع (أحدها) في نبطه وهو بفتح أوله وكسر ثانيه ويجوز كسره أوله واسكان ثانيه كما في كبد (وثانيها) في سبب تسميته بذلك قال البخاري لأنه جلس على فروة بيضاء فقام عنها وهي تترنن خلفه خضراء والقروة الأرض اليابسة أو الحشيش اليابس قال ابن الفارسي القروة كل نبات مجمع إذا دبس قال الخطابي القروة وجه الأرض إذا أنبتت وخضرت بعد أن كانت جرداء وفيه قول آخر لأنه إذا جلس الخضر ما حوله (وثالثها) في اسمه وفيه أقوال في قول أن اسمه بلبيا بياء موحدة مقفوحة ثم لام ساكنة ثم مشاة تحتة ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام ابن فالغ بن عابر بن شالح بن أرغش بن سام بن نوح حكاه ابن قتيبة عن وهب ابن منبه وحكي ابن الجوزي عن ابن وهب أن بلبا بلبا وكان أبوه من الملوك * وفي أنوار التنزيل اسم الخضر بلبان بن ملكان وقيل اليسع وقيل الياس وفي قول اسمه الخضر بن عامل قاله كعب الاحبار وفي قول أرميا بن حزقيا قاله ابن اسحاق ووهاه الطبري وقال أرميا كان في زمن بخت نصر وبين عهد موسى وبخت نصر زمن طويل وفي قول الياس قاله يحيى بن سلام ووهاه ابن اسحاق وفي قول اليسع قاله مقاتل وسمى بذلك لأن علمه وسعت سموات وست أرضين ووهاه ابن الجوزي وقال اليسع اسم مجي ليس بمشتق وفيه قول سادس اسمه أحمد حكاه القشيري ووهاه ابن دحية فإنه لم يسم أحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك والسابع أن اسمه عامر حكاه ابن دحية في كتاب مرج البحرين وفي قول أنه خضرون ولد عيص حكاه ابن دحية وروى الكلبي عن أبي صالح أنه من ولد آدم * وفي باب التأويل اسمه خضرون بن قاسل بن آدم وعن سعيد قال أمر ومبة وأبوه فارسي وقيل أنه أبو عباس (وربها) في أي وقت كان روى البخاري عن ابن عباس قال الخضر بن آدم لصلبه وقال الطبري أنه الرابع من أولاده وقيل أنه من ابن قاسل سبط هارون وكذا قال ابن اسحاق وروى محمد بن أيوب عن ابن أبي عمير أنه ابن فرعون موسى وفي القاموس فرعون والد الخضر وأبوه فيما حكاه النقاش وناج القراء في تفسيره ما والعهد عليهما وقال عبد الله بن سودون أنه من ولد فارس وقيل كان في أيام افرديون بن ابيان من ملوك فارس قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين الأكبر وبنى إلى زمان موسى عليه السلام كذا في الكشف وأنوار التنزيل وقيل كانت ولادته قبل ابراهيم عليه السلام أعطى النبوة بعد يعقوب ويوسف والاسباط قال الطبري كان في أيام افرديون كما مر قال وقيل كان على مقدمة ذي القرنين الأكبر الذي كان في أيام الخليل عليه السلام وهو عند علماء الكتب ذو القرنين الأول حتى إلى الآن كذا في الكامل وذو القرنين الأكبر عند قوم هافر ديون وقال أهل

ذكر الخضر عليه السلام

الكتاب انما من خالفة ذى القرنين ووزيره وانه شرب من عين الحساة وذكر الثعلبي ايضا اختلافا هل كان
 في زمن الخليل أم كان بعده بقليل أو بكثير * وذكر بعضهم أنه كان في زمن سليمان عليه السلام وانه
 المراد بقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب حكاه الداودى واختلف فيه مهل كان نبيا أو وليا
 على قولين والثاني خرم القشيري واختلف ايضا هل كان مرسل أم لا على قولين وأغرب ما قيل انه من
 الملائكة والصحيح أنه نبى وخرم به جماعة وقال الثعلبي هربنى على جميع الأقوال وهو مر محجوب عن
 الانصار وصحبه ابن الجوزى ايضا لقوله تعالى حكاه عنه وما فعلته عن أمرى فدل على أنه نبى أو نبي
 اله وانه أعلم من موسى (وناسها) في حياته وقد أنكرها جماعة منهم البخارى وابراهيم الحرقى
 وابن المنادى وأقردها ابن الجوزى في تأليفه والمختار بقاؤها وقال ابن الصلاح هو حتى عند
 جماهير العلماء والصالحين والعمامة معهم في ذلك وانما أنكرها بعض المحدثين وقيل انه لا يموت
 الا في آخر الزمان حين رفع القرآن * وفي صحيح مسلم في حديث الدجال أنه يقتل رجلا ثم يحياه قال ابراهيم
 ابن سنان راوى كتاب مسلم انه الخضر وكذا قال معمر في مسنده وذكر الشيخ علاء الدولة السمناني
 في العروة الوثقى كنيته ولقبه واسمه ~~هـ~~ كذا أبو العباس الخضر عليه السلام أعني باليان بن ملكان
 ابن سمعان وأورد له فيها حديثين معهم ما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن قال صلى الله على محمد الأنضر الله قلبه ونوره والثاني قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا رأيت الرجل لجوا مجبرا رأيت قد قدت خسارته * وفي كتاب القرآن عن ابن
 عباس قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل منهما رأس صاحبه ويفترقان عن هذه
 الكلمات بسم الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قاله من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث عشرة مرة عوفي
 من تهافتن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله قاله من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث عشرة مرة عوفي
 من السرقة والحرق والغرق وأحسبه قال ومن السلطان والشيطان والحيلة والعقرب أخرجه
 أبو ذر * وفي الأعراس عن ابن اسحاق الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل * وفي زبدة
 الأعمال عن عبد الله رضى الله عنه سكن الخضر بيت المقدس في باب الرحمة الى باب الاسباط
 وهو يصلى كل جمعة في خمسة مساجد في المسجد الحرام وفي مسجد المدينة وفي مسجد بيت المقدس
 وفي مسجد بقاء ويصلى كل ليلة جمعة في مسجد الطور وبأصل كل جمعة أكلتين من ثماره وكفص
 ويشرب من زمزم ومن جب سلیمان الذي بيت المقدس ويغتسل من عين سلوان أخرجه الحفاظ
 أبو القاسم بن عساكر * وفي ربيع الارار من الانبياء أربعة أجياء اثنان في السماء عيسى
 وادريس واثنان في الارض الیاس والخضر فالیاس في البر والخضر في البحر وهما يجتمعان كل ليلة
 على ردم ذى القرنين يجرسانه ويحجان كل سنة ولا يراهما الا من شاء الله وأكلهما الكرفس والكبابة
 وهذه القصة وقعت في البين وقطعت اتصال حديث ابراهيم عليه السلام فلنرجع الآن اليه * وفي
 الاكتفاء قال أبو الجهم ولما فرغ ابراهيم من بناء البيت وأدخل الحجر في البيت جعل القمام لاصحاب البيت
 عن يمين الداخل فلما كان من قریش قصر الخشب عليهم فأخرجوا الحجر وقيل قصرت النفقة من
 الحلال كاسيحي * وكان ما أخرجوا منه سبعة أدرع وأمر ابراهيم بعد فراغه أن يؤذن في الناس
 بالحق فقال يارب وما يبلغ صوتي قال الله عز وجل أن فذلك النداء وعلى البلاغ فارتفع على المقام وهو
 يومئذ ملصق بالبيت فارتفع به المقام حتى كان كطول الجبال فنادى وأدخل اصبعه في اذنه وأقبل
 بوجهه شرقا وغربا يقول أيها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فأجيبوا ربكم فأجابهم تحت
 الجور السبعة ومن بين المشرق والغرب الى منقطع الارباب من أطراف الارض كما يليك الالهام ليك

بقية أخبار ابراهيم عليه السلام

أفلا تراهم يأثون بليون فن حج من يومئذ الى يوم القيامة فهو من استجاب لله عز وجل وذلك قوله تعالى فيه آيات منات مقام ابراهيم يعني بدأ ابراهيم على المقام بالحج فهي الآتية * قال الواقدي وقد روى أن الآتية هي أن ابراهيم على المقام * وفي أنوار التنزيل وغيره روى أن ابراهيم معداً بأبيس فقال يا أيها الناس حجوا بيت ربكم وفي العرائس فعلاشير ونادى بأعباد الله الى آخره فأسمعه الله تعالى من في أسلاب الرجال وأراحام النساء فيا بين المشرق والمغرب من سبق في علمه أن يتبع وكان بناء الكعبة بعد أن مضى مائة سنة من عمر ابراهيم عليه السلام ويكون بالتقريب بين بناء الكعبة وبين الهجرة النبوية ألفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة قال أبو الجهم فلما فرغ ابراهيم من الاذان ذهب به جبريل فأراه الصفا والمروة وأقامه على حدود الحرم وأمره أن ينصب عليها الحجارة فنعل ابراهيم ذلك وكان أول من أقام أنصاب الحرم وبيريه اياها جبريل فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب ابراهيم عليه السلام بمكة حين زاعت الشمس قائماً واسماعيل جالس ثم خر جاحن الغديشيان على أقدامهما بلسان محرمين مع كل واحد منهما أداة تعملها وعصا تنوكا عليها فسمى ذلك اليوم يوم التروية فأتممت فضليهما الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح وكان نزلاً في الجانب الايمن ثم أقام حتى طلعت الشمس على شبر ثم خرج مشي هو واسماعيل حتى أتباعه وقهز بهل معهم ما ربهما الا اعلام حتى نزل بمنزلة وجعل يريه اعلام عرفات وكان ابراهيم قد عرفها قبل ذلك فقال ابراهيم قد عرفت فسميت عرفات فلما زاعت الشمس خرج بها جبريل حتى انتهى بها الى موضع المسجد اليوم فقام ابراهيم فتكلم بكلمات واسماعيل جالس ثم جمع بين الظهر والعصر ثم ارتفع بهما الى الهضبات فقاما على أرجلهما يدعوان الى أن غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعهما عن عرفة على أقدامهما حتى انتهى الى جمع فترلاً فصلى ابراهيم المغرب والعشاء في ذلك الموضع الذي صلى فيه اليوم ثم أتاحت اذا طلع الفجر وقفا على قرح فلما أسفر اقبل طلوع الشمس دفعا على أرجلهما حتى انتهى الى محسر فأمر عاتق قطعا ثم عاد الى مشهما الأول ثم مر بحجرة العقبة فسمع حصيات حلالها من جميع ثم نزل من منى في الجانب الايمن ثم نجح في النحر اليوم وحلق رأسه ثم أقام أياماً في ريمان الجارحين ترىغ الشمس ماشين ذاهبين راجعين وصدر يوم الصدر فضليما الظهر بالاطم وكل هذا يريه جبريل عليه السلام * قال أبو الجهم فلما فرغ ابراهيم من الحج انطلق الى منزله بالشام وكان يتبع البيت كل عام وحجته سارة وحجته اسحاق ويعقوب والاسباط والانبيا وهلم جرا وجهه موسى بن عمران عليه السلام روى الواقدي باسناد الى ابن عباس قال مر موسى عليه السلام بصفاح الروحاني يخطو به الجبال عليه عباء نان قطوانتان من عباء الشام وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال حج هارون بنى الله البيت فز بالدينة يريد الشام فرض بالدينة فأومى أن يذفن بأصل أحد ولا يعلم به وهو ودخنا فأن بنشوه قد فوهه فصره هنالك * وعن ابن عباس أن الحوارين كانوا اذ بلغوا الحرم نزلوا يمشون حتى أتوا البيت * وعن ابن الزبير أن الحوارين خلعوا وعباهم حين دخلوا الحرم اعظاماً ما نبتعوا لوفاهم ثم توفي ابراهيم خليل الله عليه السلام بعد أن وجه اليه ملك الموت فاستظره ابراهيم ثم عاد اليه لما أراد الله قبضه فأخبره عما أمر به فسلم ابراهيم لما رآه الله عز وجل فقال ملك الموت يا خليل الله على أي حال تحب أن أقبضك فقال تقبضني وأنا ساجد فقبضه وهو ساجد فضعبر وجهه الى الله عز وجل ودفن ابراهيم عليه السلام بالشام وعاش اسماعيل بعد أبيه ماشاء الله وكانت ولاية البيت له مادام في حياته وتوفي بمكة ودفن داخل الحجر عماريلى باب الكعبة وهنالك قبر أمه هاجر ودفن معها وكانت توفيت قبله * وفي البحر العميق سأل النقيب اسماعيل الشيخ محب الدين الطبري عن البلاطة الخضراء التي في الحجر فأجاب الشيخ بأن البلاطة الخضراء قبر اسماعيل عليه السلام قال ويشمر من رأس

البلاطة الى ناحية الركن الغربي مما يلي باب بني سهم وهو الذي يقال له اليوم باب العمرة ستة أشهر
فبعد انتهاء ما يكون رأس اسماعيل عليه السلام انتهى ثم ان العماليق بنوا الكعبة بعد ابراهيم عليه
السلام وبعض المؤرخين يقدمون بناء جرهم على بناء العماليق والله أعلم * ولما بقي اسماعيل ولى
البيت بعده ولده نابت وقام مقامه ما شاء الله أن يليه ولم يلبه أحد من ولده غيره وكان أكبرهم * ثم مات
نابت فبقين في الحجر مع أمه رة بنت مضاض فولى البيت بعده جدته مضاض بن عمرو الجرهمي ونسب
بني نابت وبني اسماعيل اليه ولما مات مضاض بقيت ولاية البيت في أيدي أخواله من جرهم فقاموا
عليه فكانت جرهم ولاية البيت وحجابه وولاية الاحكام بمكة لعلبتهم واستبلاهم وكان البيت قد دخله
السيل من أعلاه فاندم فاعادته جرهم على بناء ابراهيم وكان طوله في السماء تسعة أذرع قال بعض أهل
العلم الذي بني البيت الحرام لجرهم أبوا الحجرة وعمره في الجادر ويسمى بنوه الحجرة * وفي شتاء
الغرام ذكر السعدى ما يغنى الى أن الذي بني الكعبة من جرهم هو الحارث بن مضاض الأصغر
وجعل جرهم للبيت مصر عين وقللاً ثم ان جرهم وقطورا بقي بعضهم على بعض وتأسوا الملك بها حتى
سبب الحرب بينهم على الملك وبني اسماعيل وبني نابت يومئذ مع مضاض واليه ولاية الامر وولاية البيت
دون السعيد فمزل البغي بينهم حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض بن عمرو من قعقعا
في كتيبه سائر الى السعيد ومع كتيبه عدته من الرماح والدرق والسيف والحجاب تقعقعه معه وقبل
ما سمى قعقعا ان ذلك وخرج السعيد فقطورا من أجيادومعه الخيل الحيا والرجال وقيل ماسمى
أجياد الاخرج الخيل الجياد مع السعيد منه * وعمر ابن اسحاق يقول انما سمى أجياد الان مضاضا
ضرب في ذلك المواضع أجياد ما تركه من العمالة وقيل بل أمر بعض الملوك غير سمى ضرب رقاب فيه
فكان يقول لسيما فم توسط الأجياد وهذا ونحوه أصح في تسمية الموضع بأجياد مما قال ابن اسحاق قال
فالتقوا فاضاع فاقتلوا قتالا شديدا فقتل السعيد وفتحت قطورا فيقال ماسمى فاضع فاضا الا ذلك
ثم ان القوم بدعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطايخ شعبا بأعلى مكة يقال له شعب عبد الله بن عامر
ابن كزير فنزلوا بذلك الشعب فاصطلموا به وأسلموا الامر الى مضاض بن عمرو فلما جمع اليه أمر مكة
وصار ملكها له دون السعيد فخرج للناس وأطعمهم فأطبخ الناس وأكلوا فيقال ماسميت المطايخ
المطايخ الا ذلك وقال ابن اسحاق وقد زعم بعض أهل العلم انها سميت بذلك لما كان تبع خربها
وأطعمها وكانت منزله قال وكان الذي كان بين مضاض والسعيد أول بني كان بمكة فيما زعمون فقال
مضاض في تلك الحرب يدكر السعيد وقتله وبغية والتماسه ما ليس له

وتحسن قتله أسيد الحى تنوة * فأصبح فيها وهو حيران موجع
وما كان ينبغي أن يكون سوى انا * لها ملك حتى انا السعيد
فذاق وبالاحدين حاول ملكا * وعالج منا غصنة تتجزع
فتمن عمرنا البيت كا ولاته * نحاول عنه من انا وان دفع
وما كان ينبغي أن يلى ذا شعربا * ولم يك حتى قبلنا ثم يمنع
وكاملوا كافي الدهور التي مضت * ورثنا ملوكا لارام وتوضع

قال ثم نشر الله بني اسماعيل بمكة وأخوالهم من جرهم اذ ذلك ولاية البيت والحكام بمكة وكانوا كذلك
بعد نابت بن اسماعيل فلما نافت عليهم مكة وكثروا وبها البسطوا في الارض فابتغوا العايش والتفجع
في الارض فلا يتون قوموا ولا ينزلون بلدا الا أطهرهم الله عز وجل عليهم بدنسهم فوطئوهم وغلبوهم
حتى ملكوا البلا ونفوا عنها العماليق وجرهم على ذلك بمكة ولاية البيت لا يزارهم اياه بنو اسماعيل

لخولهم وقرابتهم واعظام الحرم أن يكون به نفي أو قتال ثم إن جرهم ما نفوا مكة واستحلوا حلالات من الحرمه وارتكبوا أمور اعظاما وأحدثوا فيها الحدائق لم تكن قمام مضاض بن عمرو بن الحارث وهو مضاض الأصغر فهم خطيا فقال يا قوم احذروا البغي فإنه لا بقاء لاله قدر أنتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم فلم يعظموه وتجاوزوا بينهم واختلقوا حتى سلطكم الله عليهم فأخرجهم قذرة فوافي البلاد فانكم ان فعلتم ذلك تخشون عليكم أن تخرجوا منه خروجا ولا وسعاً فقال قائل منهم يقال له مجتذ عن الذي يخرج جنايته ألسنا أعز العرب وأكثرهم رجالا وأموالا وسلاحا فقال مضاض اذا جاء الأمر بطل ماتقولون فلم يصبر واعن شئ مما كانوا يصنعون وكان البيت خزنة يترقى بها ما بقي فيها الخلي والمتاع الذي يهدي له وهو يومئذ لا سقف له ونواعد له خمسة نفر من جرهم أن يسرقوا ما فيه فقام على كل زاوية من البيت رجل منهم واقفهم الخامس فجعل الله عز وجل أعلاه أسفله وسقط منكسها فهاك وفر الاربعة الاخر * قال أهل العلم ان جرهما لما لحقت في الحرم دخل منهم رجل وامرأة يقال لهما أساف بن بغي وناثلة بنت ديك البيت فقبراه في حفرة فمخهما الله تعالى جرح بن فأخرجهما من الكعبة فنصبا على الصفا والمرأة ليعتبر بهما من رآهما ولينجز الناس عن مثل ما ارتكبا ويقال ان الرجل من جرهم والمرأة من قنور ثم لم يزل أمرهما يندرس ويتقدم حتى صارا صنفين بعيدا وقال بعض أهل العلم انه لم يفجر بهما في البيت وانما قبلها وقيل ان عمرو بن لحي دعا الناس الى عبادتهما وقال انما نصبا هاهنا لان آباءكم ومن كان قبلكم كانوا يعبدونهما وانما أقام عليه ابليس وكان عمرو وفهم شر فقاما عظاما وشعا وقد اختلف أهل العلم في نسبهما والمشهور أن الرجل أساف بن سهيل والمرأة ناثلة بنت عمرو بن ديك ولم يزلا بعيدا ويستلهما الطوائف اذا فرغ حتى كان يوم الفتح فكسرا * وفي شفاء الغرام اختلف أهل الاخبار فبين أخر جرهما من مكة اختلافا يعسر التوفيق بينه قيل ان بني بكر بن عبدمنات بن كنانة وغيشان ابن خزاعة أخرجوا جرهما من مكة ليعلم فيها كالمسيحي وقيل ان بني عمرو بن عامر ماء السماء أخرجوا جرهما من مكة حين لم يترك جرهم بن عمرو بن عامر أن يهيموا عندهم بمكة حتى يصل اليهم وراهم وقيل ان عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو أخرج جرهما حين طلب حجابة البيت لسيادته وشرفه وقيل ان بني اسماعيل أخرجوا جرهما من مكة بعد أن سلط الله على جرهم آفات من الرعاف والبل الذي قى به أكثر من أصابعهم بمكة وقيل ان الله ساط على الذين يلون البيت من جرهم دواب شبيهة بالغف فهاك منهم شمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشباب حتى جلاوا من مكة الى أطم والقول الأول ذكره ابن اسحاق لانه قال ثم ان جرهما لما نفوا في مكة واستحلوا حلالات من الحرمه وطلوا من دخلها من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدي لها ففرق أمرهم وكان ملكهم يومئذ عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي فلما رأت بنو بكر بن عبدمنات بن كنانة وغيشان من خزاعة ذلك أجمعوا الحربهم واخراجهم من مكة فأذنهم بالحرب واقتلواهم واباعهم فغلبهم بنو بكر وغيشان فنقوهم من مكة وكانت مكة في الجاهلية لا تفرق فيها طلبا ولا بغيا لا يعني فيها أحد الا أخرجه فقال ما سميت مكة بالناس بالنون والسين المهمة الأنايس من الخديفها اى تطرده وتغيبه وألقه ما تمها والنس ليس كذا قاله الساوردي ولا يريد ما ملك يستحل حرمتها الاهلك ويقال ما سميت باسمه بالباء الموحدة والنون المهمة الا انها بس من الخديفها اى خطمه ومثله قوله تعالى وست الجبال بسا كذا ذكرهما أى الروايتين بالنون والباء في زيادة الاعمال وبوال ما سميت بمكة الا انها بسا أعناق الجارية اذا أحدثوا فيها شيئا اى بذقها وما قصد هاجارا لاقصمه الله تعالى أو من الازدحام أى ازدحام الناس فيها يلبعضهم بعضا أى يدفع في ازدحام الطواف وعن ابن عباس أنه قال مكة من الفج الى التعميم وبكة من البيت الى البطحاء وقال

عكرمة البيت وما حوله بكة وماوراء ذلك مكة وقيل بكة موضع البيت وما سوى ذلك مكة وقال النخعيان مكة بكة اسمان مترادفان لهذا البلد والباء بدل من الميم وقيل بكة الباء الموحدة موضع البيت وفي رواية اسم البيت وقيل مكة اسم المدينة وقال القرطبي سميت بكة بكة لأنها مثل الذئب أي يذنبها وقيل لأنها يؤتمها الناس من كل ناحية وكل مكان فكانها تجذبها وهذه الأقوال ترجع إلى قول العرب اشك القليل ضرع أمته إذا انشعب وجذب بقبه مافيه هكذا في زيادة الأعمال * وفي سرية لطاي تسمى أيضا الرأس وصلح وأمر رحمهم وكوبا وأم القرى والحاطمة والعرش وطبة قال ابن إسحاق نخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة ويحجر الزكن فدفعها في زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن قال المسعودي في أخبار الفرس وكانت الفرس تهدي إلى الكعبة أموالا في صدر الزمان وجواهر وقد كان ساسان بن بابك وقيل اسفنديار أهدي غزالي من ذهب وجوهر وسيف وواو ذهب كبيراً قد دفن في زمزم قال فخرت جرهم على ما فارقوا من أمر مكة وملكه أخرا شديدا فقال عمرو بن الحارث بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الأكبر شعر

كان لم يكن بين الحجون إلى الصفا * أنيس ولم يسهر بمكة سامر
بلى نحن كئنا أهلها فأزالنا * صروف الليالي والحدود العوار
وكا ولادة الأمر من بعد نابت * تطوف به البيت والخبر طاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت * بعز فحاطط لينا المكار
ملكنا فغزنا فأعظم بملكنا * وليس لحى غير نائم فاخر
فانكح جدى غير شخص علمته * فأبناؤه منا ونحن الأصاهر

* قال الفاسي في شفاء الغرام أفاد المسعودي أمورا لم يفدها غيره فيما علمته منها كون السعيد وقومه من العماليق ومنها أنهم قدموا مكة قبل جرهم قيل يجوز أن تكون طائفة من العماليق ولوا مكة قبل جرهم وطائفة من العماليق غير الأولين ولوا مكة مع جرهم ومنها ما ذكره في مذهبه جرهم وأفاد في تاريخه أن أول من ملك من ملوكهم بكة مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني ابن بنت جرهم بن قحطان مائة سنة ثم كانت ولاية البيت بعده لابنه عمرو بن مضاض مائة وعشرين سنة ثم ملك الحارث بن عمرو مائة سنة وقيل دون ذلك ثم ملك بعده عمرو بن الحارث مائة سنة ثم ملك بعده مضاض الأسغر بن عمرو ابن الحارث بن عمرو بن مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيب بن هني ابن بنت جرهم بن قحطان أربعين سنة انتهى * وقيل كانت ولاية البيت بعد نابت بن اسماعيل في جرهم ثلثمائة وقيل خمسمائة سنة وقيل ست مائة سنة * وفي شفاء الغرام ذكر ابن هشام أن جرهما وابن قحطان أبو اليمن واليه يتبع نسبا ابن غابر بن صالح بن أرفخشذ بن نوح وقيل ابن جرهما ابن ملك من الملائكة قال ابن عباس كان الملك من الملائكة إذا أذنبت ذنبا عظيما أهبط إلى الأرض وزعت منه روحانية الملائكة وجعل في خلق بني آدم فأذنبت ملك من الملائكة يقال له عذرا أو نحوها ذنبا فكان في الهواء ثم هبط مكة فزوج امرأة من العماليق فولدت جرهما فذلك قول الحارث بن مضاض

لهم أن جرهما عبادك * والناس طرف وهم تلاك

ثم بنى البيت قصي بن كلاب بعد ما انقرضت العماليق وجرهم وخلقهم فها قرش واستولت على الحرم لكثرة جرهم بعد القلة وعزهم بعد القلة وكان قصي أول من جردها من قرش بعد إبراهيم وسقها بنحش الدوم وجرد النخل كذا في شفاء الغرام ثم بعد قصي بن كلاب بنى البيت قرش وكان ذلك قبل المبعث بخمسين سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم حضر هذا البناء وهو ابن خمس وثلاثين سنة وكان

مولد فاطمة الزهراء تلك السنة كما سمي قال ابن اسحاق كانت الكعبة في عهد قريش وضجة فوفى
 القامة ولم تكن معلقة ويتخالفه ما مر أن قصي بن كلاب بناها مسقفة بنحش الدوم وجر بالتحلل
 فهدمها قريش وبناها مسقفة وسبب ذلك أنه كان في جوفها بئر يكون فيها أموال الكعبة فدخلها
 جماعة ليلاسرقوها وفي سريرة ابن هشام وكان الذي وجد عنده الكثر دويك مولد لبني ملج بن عمرو
 من خزاعة يقال كانت امرأة منهم حمرت الكعبة فطارت شرارة من مجرتها فقلعت شباب الكعبة
 فوهن البيت من ذلك فها هو اندامه وكان البحر قد ألقى سفينة إلى جذة لرجل من تجار الروم فتحطمت
 فاسترت قريش خشبها فأعدوه لسطفها وكان عمكة رجل قبلي تخارفتها بهم في أنفسهم بعض
 ما يصلحها وكانت حية تنخر ج كل يوم من بئر الكعبة التي كانت يطر ح فيها ما يمدى لها فتشرف على جدار
 الكعبة وكانت محاسنها وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد الا تنخرت ونشت وفتحت فهاها فكانوا
 بها يونا فيبقيها هي وما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله لها طير افا خطفها فذهب
 بها فالتق قريش انالترجوا أن يكون الله قد رضى ما أردنا كذا في سريرة ابن هشام * وفي رواية لما شرعوا
 في بنى البناء وهدمها خرجت عليهم الحية التي كانت في بطنها فخرسها سوداء الظهر رضاء البطن
 رأسها مثل رأس الحدى فنعته عن ذلك فلما راوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم وكان يومئذ في مكانه
 الذى هو فيه اليوم فتشاوروا وقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم ألسنتم تريدون بها الإصلاح قالوا بلى قال
 فان الله لا يهلك المصلحين ولكن لا تدخلوا في عماره يترككم الامن طيب أموالكم وجنود الخبيث
 فان الله طيب لا يقبل الاطيا * وفي أسد الغابة قال يامعشر قريش لا تدخلوا في بناء من كسبكم
 الاطيا لا تدخلوا فمها ربي ولا ربا ولا مائلة وقيل ان ابا وهب بن عمرو قال هذا فعلوا ودعوا فاولوا
 اللهم ان كان لك في هدمها رضى فأتهم واشغل عنا هذا الثعبان فأقبل طائر من جوار السماء لهمة
 العقاب ظهره أسود وبنطه أبيض ورجلاه صفرا وان الحية على جدار البيت فأغرة فاهها فأخذ
 برأسها ثم طار بها حتى أدخلها أجساد الصغرى قالت قريش انالترجوا أن الله قد قبل عملكم ونفقتكم
 * وفي حياة الحيوان الثعبان الذي في جوف الكعبة اختطفه العقاب حين أراد قريش بناء البيت
 الحرام وان الطائر حين اختطفها ألقاها بالحنون فالتفتها الارض فهي الدابة التي تنخر ج عند الصفا
 تكلم الناس * (ذكر دابة الارض) * عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال تخرج دابة الارض
 حين تترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر * وفي ابياب التأويل عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج
 الدابة على الناس غشي وأيتهما كانت قبل صاحبتهما فالأخرى على أثرها قريسا وعن أبي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج الدابة ومعها خاتم سليمان وعصا موسى فتجلبو وجه المؤمنين
 وتخطم أنف الكافر بالخاتم حتى ان أهل الخوان يجتمعون فيقول هذا يامؤمن ويسوق هذا يا كافر
 ويقول هذا يا كافر وهذا يامؤمن أخرجه الترمذي وقال حديث حسن * وروى البغوي باسناد
 الثعلبي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون للدابة ثلاث خروجات من الدهر فتخرج خروجا بأقصى
 العين فينشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج
 أخرى قريسا من مكة فينشو ذكرها بالبادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم ينال الناس يوما
 في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها على الله يعنى المسجد الحرام لم يرعهم الاوهى في ناحية المسجد
 تدنو كذا ويدنو كذا قال عمرو ما بين الركن الاسود الى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من
 ذلك فارفض الناس عنها وبثبت لها عصا يعرفوا أنهم لم ينجزوا والله فخرجت عليهم تنفض رأسها

ذكر دابة الارض

من التراب فرت بهم فجلت وجوههم حتى تركها كأنها الكواكب المدرة ثم ولت في الأرض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى إن الرجل ليقوم فيقوم ذمها بالصلاة فتأتيه من خلفه وتقول يا فلان الآن تصلي فيقبل علمه لوجهه فتمسه في وجهه فيتجأور الناس في ديارهم ويصلحون في أسفارهم ويشتريكون في الأموال يعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن وبقال للكافر يا كافر * وبإسناد الطبري عن حذيفة بن اليمان ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدابة قلت يا رسول الله ممن أن يخرج قال من أعظم المساجد حرمة على الله * بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون إذ مضطرب وتنشق الصفائح إلى السبع وتخرج الدابة من الصفائح أول ما يدومها رأسها لمعة ذات ور ور يش ابن بدر كها طالب ولن يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا أما المؤمن فسترك وجهه كأنه كوكب دري وتكتب بين عينيه مؤمن وأما الكافر فتكتب بين عينيه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر * وروى عن ابن عباس أنه قرع الصفائح وهو محرم وقال إن الدابة لتسمع قرع عصا هذه * وعن ابن عمر قال تخرج الدابة ليلة جمع والناس يسرون إلى متى * وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينس الشعب أشيا دمرت أو ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة تصرخ ثلاث صرخات يسمعهن من بين الخافقين * وروى عن أبي الزبير أنه وصف الدابة فقال رأسي رأس الثور وعيناه من الخنزير واذن الفيل وقرنها من ابل ففتح الهمة وكسرت الشاة الخنفة وفتحها الوعل ومدرها صدر أسد ولونها لون غر وخاصرتها خاصرة هرة وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا * وعن عبد الله بن عمرو قال تخرج الدابة من شعب فيفسر رأسها السحاب ويرجلاها في الأرض * وروى عن علي قال ليست الدابة لها ذنب ولكن لها حمية وقال وهب وجهها وجه رجل وسائر خلقها تخلق الطير فتخبر من رأيها أن أهل مكة كانوا يحمدهم والقرآن لا يوقنون * وفي الهدية في الحديث دابة الأرض طوها ستون ذراعا * وفي السابعة عن عبد الله بن عمر قال أنها تخرج باطائف وكان عبد الله بن عمر بالطائف فضرب برجله الأرض قال تخرج من هذه الأرض * وفي رواية عنه قال تخرج من غار في جبل صنعاء فتخرج حتى لوعدا الفرس السريع العدو ثلاثة أيام وليالها لم يجاوز رأسها وما خرج بعد ثلثها من الأرض وقيل لا تخرج الرأسها ورأسها يبلغ عنان السماء وقال النخعي الدابة تشبه البغل تدور حول الدنيا ويدها عصا فتضرب الناس بها فإذا ضربت على رأس الكافر يظهر خط أسود مكتوب فيه هذا كافر بالله وإذا ضربت على رأس المؤمن يظهر خط أخضر مكتوب فيه هذا مؤمن بالله * وفي رواية دابة الأرض تقبل على الكافرين فتقول لهم أي الكافرين مصيركم إلى النار ثم تقبل على المؤمنين فتقول لهم مصيركم إلى الجنة * قال السدي تكلم الناس وتخبرهم بطلان جميع الأديان الذين الإسلام * وفي رواية طوها ستون ذراعا وانها تسكت في وجه الكافر نكتة سوداء فتفشو في وجهه حتى يسود وجهه وتسكت في وجه المؤمن نكتة بيضاء فتفشو في وجهه حتى يبيض وجهه ويبدأ بعون في الأسواق فيعرفون المؤمن من الكافر وروى عن مقاتل أن رأسها تخرج من الصفائح يرى أهل المشرق والمغرب رأسها وعنتها فإلما رأوها تتوارى حيث خرجت فلما مضت من النهار ست ساعات تضطرب الأرض اضطرابا عظيما فينبئ الناس تلك الليلة على تخوف وليا أصبحوا يكثرون صباح الناس ويفشو فهم الخبير بأن الدجال قد خرج فهرب الناس إلى بيت المقدس وبقية ستون ألف يهودي عليهم طباية زرق على رؤسهم ويستوفى تمام الأرض في أربعين يوما وتطوى الأرض تحت قدميه وإذا أراد أن يدخل مكة فتضرب الملائكة وجهه وتظهره وتغتنقه عن دخولها وكذا انقعه عن المدينة

وحين يصل بيت المقدس ينزل عيسى ابن مريم ويده خربة فضربه بها فقتله فدمع قتال عظيم بين المسلمين
 وبين اليهود وتكون الغلبة للمسلمين حتى ان الحجر والشجر يخبر المؤمن بأن خلفه كافر لبقته * وفي رواية
 لا يبق شجر ولا حائط يتوارى به اليهود الا قال يا مؤمن اقتل هذا غر الغرق فانه من شجرهم * وفي رواية
 ولا يبق شئ مما خلق الله عز وجل يتوارى به اليهود الا حجر ولا شجر ولا حائط الا انطق الله ذلك الشئ
 فقال يا عبد الله السلم هذا يهودى فاقته الا الغرق فانه من شجر اليهود لا ينطق فيبيناهم كذلك اذا جاء
 الخبر بأن الحشة قد خرجت وفصدت الكعبة فبعث عيسى الى مكة من أتى بالخبر فقبل أن يأتي بالخبر
 يقبض عيسى ويصلي عليه رجل من هذه الامة اسمه المهدي * وفي ربيع الارار بلغنا أن عيسى ابن مريم
 عليه السلام تكون هجرته اذا نزل من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى يأتي أمر الله وفيه أبطار يرى
 أبوه مرة عنه عليه السلام اذا أهبط الله عيسى ابن مريم من السماء فانه يعيش في هذه الامة ما شاء الله
 ثم يموت بعد بقي هذه ويدفن الى جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يجسران بين نبيين وبعد ذلك
 يخرج يا جوج وما جوج وتاريس ومنسلثو يغلبون الناس كلهم ثم تقطع الشمس والقمر من
 المغرب متكدرين كأنهم ما نوران أسودان مقطوعا العنق ويرتفعان الى وسط السماء ثم يرجعان ويغيران
 فغلب يا جوج وما جوج ويختبئ المسلمون في المساجد فبعث الله يا جوج وما جوج كاسبق فيخبر
 المسلمون بوعودهم ولا صدقون حتى يرهم بأعينهم فيرسل الله الطمر حتى تطرحهم حيث يشاء ثم يرسل الله
 رجما طيبة حراء من قبل العين فتقبض روح كل مسلم تصيبه ولا يبقى أحد فمضى على ذلك مائة سنة
 أو أربعمائة سنة ثم تقوم الساعة * وفي خبر آخر من حديثه أن اليمان أن الأول خروج الدجال ثم نزول
 عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها ثم خروج دابة الارض وبعد ذلك لم يلبث الدنيا مقدار أن يبلع أحد
 رمكته ويركب فلولها * وقال بعضهم أشراف الساعة عشرة وقدمى خمس منها وهي خروج النبي
 صلى الله عليه وسلم واشتاق القمر والدخان والازرام والبطشة وكلاهما عذاب مبدى قال الله تعالى يوم
 نبطش البطشة الكبرى وقال الله تعالى ان عذابها كان غراما إني لآما وبقي خمس وهي خروج يا جوج
 وما جوج وخروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج دابة الارض
 وهوا آخرها وهي رواية عبد الله بن مسعود كذا في الناسيع وهذا الكلام وقع في البين وقطع اتصال
 الكلام في بناء الكعبة فلترجع اليه * روى أنه لما انكسرت السفينة في نواحي جدة خرج اليها الوليد
 ابن المغيرة في نفر من قرش فاشترى واخشها كاشرة وكلوا رئيس السفينة وكان اسمه باقوم الرمي * وفي
 سيرة معلى ان باقوم التجار النبطي الذي قبل انه هو الذي عمل منبره عليه السلام من طرف الغابة
 وقبل الذي عمل منبره عليه السلام اسمه منا وقبل ابراهيم وقبل صباح وقبل باقول وقبل ميون وقبل
 قصة فيما ذكره ابن بشكوال وكان بناء خادقا فقالوا لولينا بيت ربنا وقدم باقوم معهم فأمروا
 بالتجارة فجعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤثرا بن خمس وثلاثين سنة كما حرمه ابن اسحاق وغير
 واحد من العلماء وقبل ابن خمس وعشرين كما حرمه موسى بن عتبة في معازيه وابن جماعة في منسكه وكان
 صلى الله عليه وسلم قبل معهم الحجارة وكانوا يضعون أزهرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة عليها ففعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط على الارض من قيام فتودى عورتك وكان ذلك أول ما ودى فقال
 أوطابا بن أبي اجدل ازارك على رأسك فقال ما أصابني الا نعى فثار وبت لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم عورة رواه البخاري * وفي سيرة ابن هشام قال ان قرشا تخربأت الكعبة واقترعوا
 عليها فكان شق الباب لبي عبد مناف وبني زهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم
 ونمير وقبائل من قرش انهم واللهم وكان طهر الكعبة لبني مخزوم وهم اعمرو بن حصص بن كعب

أشراط الساعة

بقية أخبار بناء الكعبة

ابن لؤي وكان شق الحجر وهو الحطيم لبني عبد الدار بن قصي ولبني أسد بن عبد العزى بن قصي ولبني
عدي بن كعب بن لؤي * وفي سيرة ابن هشام ثمان الناس هابوا هدمها وفزعوا منه قتال لهم الوليد بن
الغيرة أن أبدأكم في هدمها فأخذ المولع ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم تزع وقال ليزع اللهم لم تزيده
الاخيرة ثم هدم من ناحية الركنين قبرص الناس تلك الليلة فقالوا انظروا أن أصيب لهم قدمها شيئا
وردناها كما كانت وان لم يصبه شيء فقد رضى الله بما صنعنا هدمنا فأصبح الوليد من بيته غادا على
محملة فهدم وهدم الناس معه حتى انتهى الهدم بهم إلى الأساس أساس ابراهيم فوصلوا إلى حجارة خضر
كالاسمعة أخذ بعضها بعضا * وفي رواية لما بلغوا الأساس الذي رفع عليه ابراهيم واسماعيل عليهما
السلام التواعد من البيت فأبصروا الحجارة كأنها الأبل الخلف لا يطبق الحجر منها ثلاثون رجلا وقد
تشبه بعضها ببعض فأدخل الوليد بن الغيرة عنته بين حجرين انشلق منه فلقه فأخذها وهب من عمره
ابن علقم بن عمران بن مخزوم فشره من يده حتى عادت مكانها وطارت من تحتها برقة كادت أن تخطف
الابصار ورجعت مكة بأسرها * وفي رواية أدخل الوليد بن الغيرة عنته بين حجرين ليطلعها أحدهما
فلما فتح الحجر رجفت مكة بأسرها فلما رأوا ذلك أمسكوا عن أن ينظروا إلى ما تحت ذلك * وفي سيرة
ابن هشام قال ابن اسحاق وحدثت أن قريشا وجدوا في الركن كتابا للسرابية فلم يدروا ما هو حتى
قرأ لهم رجلا من يهود فاذا هو أنا الله ذبوك خلقتها يوم خلقت السموات والأرض ومشرق الشمس
والقمر وحفظتها سبعة أملاك أخذ فاء لا تزول حتى يزول خشبها مباركة لاهلها في الماء والابن وقال
ابن اسحاق وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتابا فيه مكة بيت الله الحرام يأتيهم ازرقها من ثلاثين سبيل
لا يدخلها رجل من أهلها * ثم قالت بهم النقة فلم يبلغ عمارة البيت كاه قسا ورأى ذلك فاجتمع رؤسهم على
أن ينصروا من قواعد ابراهيم ويحجروا ما يتدرون عليه من بناء البيت ويتركوا بقية في الحجر عليه
جدار مدار يطوف الناس من ورائه ففعلوا ذلك وسوا في بطن الكعبة أساسا بنون عليه من شق
الحجر وتركوا من ورائه من فناء البيت سبعة أذرع وأوسعة وشبرا فبوا على ذلك فلما وضعوا أيديهم في
بنائها قالوا ارفعوا أيها من الأرض حتى لا تدخلها السيول ولا ترفى إلى السلم ولا يدخلها الامن أردتم أن
كرهتم أحد أفعالهم ففعلوا ذلك ويقال ان الذي قال لهم ذلك أوحى به من الغيرة * قال ابن اسحاق
ثمان قبائل قريش جمعت الحجارة لنسائها كل قبيلة على حدة ففوا سافا من حجر وسافا من خشب بين
الحجارة فكان الخشب خمسة عشر مدمكا والحجارة ستة عشر مدمكا كل وجعلوا طوله في السماء ثمانية
عشر ذراعا * وفي سيرة ابن هشام كانت الكعبة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر ذراعا فلما
بلغوا موضع الركن الأسود اختصم قريش في أن أي القبائل يلي رفعه وكثر الكلام فبكست قريش
على ذلك أربع ليال أو خمساً فافضى الحال بينهم أن يحكموا أول من يطلع من هذا السبع * وفي المتقى
ثم اتفقوا على أن أول رجل يدخل من باب في شعبة يكون هو الذي يضعه موضعه فإذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد طلع ففعلوا هذا الامن قدر ضيقنا حكمهم ثم أخبروه الخبر فسطرداءه ثم وضع الحجر الأسود
فيه ثم أمر سبدا كل قبيلة أن يأخذ من الثوب * وفي سيرة ابن هشام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلم إلى ثوب فأنا فيه فأخذ الركن فوضعه فيه يده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا
جميعاً ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو يده ثم بي عليه انتهى فذهب رجل من أهل بني لؤي
النبي صلى الله عليه وسلم حجرا يشبه الحجر الأسود فقال العباس بن عبد المطلب لا نتناه ونال العباس
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجرا فشده الركن فغضب النبي حتى نجي فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس بيني وبين معنى البيت الامنا ثم نجي حتى اتوا إلى موضع الخشب وسقوا البيت وجعلوا فيه

ست دعا ثم في صفيين في كل صف ثلاث دعا ثم من الشق الشامي الذي يلي الحجر الى الشق العثماني وجعلوا
 درجته من خشب في بطنها من الركن الشامي يصعد فيها الى ظهرها وزقوا سقفها وجدرانها من بطنها
 ودعائها وجعلوا في دعائها صور الانبياء والملائكة والشجر ولما كان يوم الفتح أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم بطمس تلك الصور فطمست وجعلوا لها بابا واحدا فكان يعلق وينفتح وكانوا قد أخرجوها ما كان
 في البيت من حلي ومال وجعلوه عند أبي طخعة وأخرجوا هبلانصوبوه عند المقام حتى فرغوا من بناء
 البيت وربطوا ذلك المال في الحب ونصبوا هبلان مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حين فرغوا من بنائها
 حبرات بمائة * وفي سيرة ابن هشام وكانت الكعبة تسكني القبايلي ثم كسيت البرود وأول من
 كساها الدجاج بن الحجاج بن يوسف ثم بنى الكعبة بعد قريش عبد الله بن الزبير عد أن يهدمها كلها
 وسبه يوهن الكعبة من حجارة الخندق التي اصابتها حين حوصر ابن الزبير بمكة اذ تحصن في المسجد الحرام
 أول مرة قبل حصار الحجاج حاصر الحصين بن غير السكوني في أوائل سنة أربع وستين من الهجرة
 بأمر يزيد بن معاوية كاسي في الموطن الثاني في خلافة عبد الله بن الزبير روى أن أول حجر منها وقع
 على الكعبة سمع لها أنين كأنه الرض آه ووجعا أصابها من ذلك من الحريق بسبب النار التي أوقدها
 بعض أصحاب ابن الزبير في خيفة فصار تالها الرياح تلهب تلك النار فأحرقت كسوة الكعبة والساج
 الذي جعل في سافات جدرانها حين عمرتها قريش فضعفت جدران الكعبة حتى انها انتفضت من
 أعلاها الى أسفلها وبقع الحمام عليها فتناثر حجارها ولما زال الحصار عن ابن الزبير لا دار الحصين بن
 غير من مكة بعد أن بلغه خبر موت يزيد بن معاوية رأى ابن الزبير أن يهدم الكعبة وينهبها فواقعه على ذلك
 نفر قليل منهم جابر بن عبد الله وجبرين عمر وكرة ذلك نفر كثير منهم عبد الله بن عباس ولما أجمع على
 هدمها خرج كثير من أهل مكة الى منى فأقاموا بها ثلاثا مخافة أن يصيبهم عذاب بسبب هدمها وأمر ابن
 الزبير جماعة من الحبشة فهدمتم هاربا أن يكون فهم الذي أخذوا النبي صلى الله عليه وسلم أنه يهدمها
 فهدمت الكعبة أجمع حتى بلغت الأرض وكان هدم ابن الزبير لها يوم السبت النصف من جمادى
 الآخرة سنة أربع وستين وفي رواية أنها أمر ابن الزبير يهدمها ما احترأ على ذلك أحد فلما رأى ذلك
 علاها هو بنفسه وأخذ المول وجعل يهدمها ويرى أخجارها فلما رآوا أنه لا يصيبه شيء اجتمعوا فصدوا
 وهدموا حتى بلغوا الأساس الأول فقال لهم زيدوا فقالوا قد رأينا بصوتنا معجولة أمثال الابل الخلف
 قال يزيد بن رومان شهدت ابن الزبير حين هدمه ونسأه وأدخل فيه من الحجر وقد رأيت أساس إبراهيم
 كائنة الابل فقال ابن الزبير زيدوا واحفروا فلما زادوا بلغوا هاهنا من نار تلقاهم فقال مالك قالوا
 لستنا نستطيع أن نزيد رأينا أمر أعظميا فقال لهم ابنو اعليه قال عطاء يرون أن ذلك الخضر من بناء
 آدم عليه السلام وفي العرائس هدم عبد الله بن الزبير الكعبة حتى ساوها بالأرض وكان الناس
 يطوفون بهامن وراء الأساس ويصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود في صدوق عنده وقتل عليه
 وكان قد تصدعت وانكسر بثلاث فرق من الحريق الذي أصاب الكعبة فانشطت منه شطية كانت
 عند بعض آل شيبه بعد ذلك بدهر طويل فشد ابن الزبير الفضة الاثني الشطية من أعلاه بين
 موضعها في أعلى الركن فلما بلغ البناء موضع الركن جاء ابن الزبير حتى وضعه بنفسه وقيل وضعه ابنه
 عباد وشده بالفضة وذكر الازرق أن عبد الله بن الزبير أمر ابنه عبادا وجبرين شيبه أن يجعلوا الركن
 في ثوب واحد ونخر جانه وهو يصلي بالناس في صلاة الظهر في يوم شديد الحر ثلاثا يعلم الناس بذلك
 فتناقصوا في وضعه فيه فعلا ذلك وقيل وضعه حمزة بن عبد الله بن الزبير بأمر أبيه وفي تاريخ الازرق
 كان ابن الزبير ربط الركن الاسود بالفضة لما أسأله من الحريق وكانت الفضة قد تزلزلت وتقلبت

حول الحجر حتى خافوا عليه أن يقض فلما اعتمر هارون الرشيد وجاور في سنة تسع وثمانين ومائة أمر بالحجارة التي هي بينا وبين الحجر الأسود فقتبت بالناس من فوقها ومن تحتها ثم أفرغ فيها الفضة كذا في شفاء الغرام وجعل لها بابين شرقيا وغربيا يدخل من الشرقي ويخرج من الغربي وبنائها على قواعد ابراهيم وأدخل فيها من تصبته قريش من الحجر وزاد في طولها في السماء تسعة أذرع أخرى فصار ارتفاعها سبعة وعشرين ذراعا ولم تزل كذلك حتى قتل ابن الربيع ولم يفرغ من بنائها فخلقها من داخلها وأخرجها ومن أعلاها إلى أسفلها بالمسل والغدير * وفي ايضاح المناسك أن ابن الزبير خلق حول الكعبة كله وعن عائشة لأن أطيب الكعبة أحب إلى من أن أهدى لها ذهابا أو فضة وكساها القباطي والديباغ وقال من كانت لي عليه طاعة فليخرج ولعمري من التعميم من قدر على أن يخرج بدنة فليقبل ومن لم يقدر فليذبح شاة ومن لم يقدر فليصدق بقدر قدرته ويخرج ماشيا ويخرج الناس معه مشاة حتى اعتمر وامن التعميم شكرا لله تعالى ولم يرب يوم أكثر عتقا ولا أكثر بدنة منجورة ولا شاة مذبوحة ولا صدقة منه في ذلك اليوم ونحرا ابن الزبير مائة بدنة * وأما بناء الحاج ابن يوسف الثقفي فحمارووى أنه بناها بأمر عبد الملك بن مروان حين أرسله إلى حرب عبد الله بن الزبير لحصاره الحاج عكة وقتله وصلبه بالحجون سنة أربع وسبعين وولى الحاج الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان كذا في العرائس وسجي في الفصل الثاني من الموطن الأول وأن الحاج بعد ما حاصر ابن الزبير وظفر به كتب إلى عبد الملك بن مروان يخبره أن ابن الزبير زاد في الكعبة ما ليس منها وأحدث فيها بابا آخر واستأذنه في رد ذلك على ما كانت عليه في الجاهلية فككتب إليه عبد الملك أن يستبأها بالعزى ويهدم ما زادها ابن الزبير من الحجر فنفع ذلك الحاج فناءه في الكعبة الجدار الذي من جهة الحجر يكون الجيم والباب الغربي المسدود في ظهر الكعبة عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وشبر على ما ذكره الأزرقي وتزليقة الكعبة على بناء ابن الزبير وكان ذلك في سنة أربع وسبعين من الهجرة على ما ذكره ابن الأثير كذا في شفاء الغرام * وفي العرائس فنقض الحاج شيان الكعبة الذي بناه ابن الزبير بأمر عبد الملك وأعادها إلى بنائها الأول بمشهد من مشايخ قريش فسمى اليوم على ما بناه الحاج * وفي البحر العميق علم أن الكعبة بنيت سبع مرات الأولى بناء الملائكة أو آدم على الخلاف الثانية بناء ابراهيم الثالثة بناء العماقة الرابعة بناء جرهم الخامسة بناء قريش قبل الاسلام بخمسة أعوام وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البناء السادسة بناء عبد الله بن الزبير السابعة بناء الحاج بن يوسف الثقفي وهو الذي من ناحية حجر اسماعيل الذي هو موجود اليوم * وفي شفاء الغرام لاشك أن الكعبة بنيت مرارا وقد اختلف في عدد بنائها ويحصل من مجموع ما قيل فيه أنها بنيت عشر مرات منها بناء الملائكة ومنها بناء آدم ومنها بناء أولاده ومنها بناء ابراهيم ومنها بناء العماق ومنها بناء جرهم ومنها بناء قصي بن كلاب ومنها بناء قريش ومنها بناء ابن الزبير ومنها بناء الحاج ووجدت بخط عبد الله بن عبد الملك المرحاني أن عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد قصي وقبل بناء قريش ولم أزدك لغیره وأخشى أن يكون ذلك وهما والله أعلم * وفي تشويق الساجد أن الحاج هدم الكعبة وبنائها ولم يغبر طولها في السماء ونقص طولها في الأرض مما بنى الحجر منها ستة أذرع وفي رواية سبعة أذرع تركها في الحجر وبنائها على أساس قريش فالدرجة التي في بطنها اليوم والبابان اللذان عليها اليوم هدمان من عمل الحاج قال واستمرت الكعبة إلى يومنا هذا على بناء الحاج وسبق هذا البناء إلى أن تخربها الحبشة وتقلعها حجرا حجرا كما ورد في الحديث وفي خبر آخر نبى الحبشة

عدة بناء الكعبة

وتخربونها خرابا لا تعمر بعده أبدا وهم الذين يستخرجون كنزه أخرجه الحاكيم في مستدركه * وفي المستدرك أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليخبرن هذا البيت وليعترن بعد خروج بأجوج ومأجوج قال العلماء لا يغير هذا البناء ويروي أن الخليفة هارون الرشيد وقيل أبوه المهدي وقيل جده المنصور أراد أن يغير ماسنعه للحجاج في الكعبة وأن يردها إلى ما صنع ابن الزبير فيها من ذلك الإمام مالك بن أنس وقال نشد تلك الله بأمر المؤمنين لا تجعل بيت الله ملعبا للولول لأبناء أحد منهم أن يغيره الا غيره أو قال الانتصه وبنا فتذهب هيئته من قلوب الناس كذا في شفاء الغرام * وذكر أهل التاريخ أن عبد الله أباطاهر الترمطي وهو منسوب إلى رجل يقال له حمدان قرط وهو إحدى قرى واسط وسيجي في الحامقة في خلافة المعتذر بالله وفي مكة في سابع ذي الحجة وقيل في ثمانية سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المعتذر بالله وفعل فيها هو وأصحابه أموراً منكرة منها أن بعضهم ضرب بالحجر الاسود بوس فكسره ثم نلعه وقيل قلعه جعفر بن علاج البناء بأمر أبي طاهر يوم الاثنين بعد الصلاة لاربع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة من السنة المذكورة وقيل الباب وأصدر جلامن أصحابه ليقلع الميزاب فتردى ومات وأخذ أسلاب أهل مكة والحجاج وانصرف ومعه الحجر الاسود وعلقه على الأسطوانة السابعة من الجانب الغربي من جامع الكوفة فبنا منه أن الحج ينتقل إلى الكوفة ثم حمل إلى بلاد هجر وبقي عند القرامطة اثنين وعشرين سنة إلا أربعة أيام كما قال المسيحي وقيل الأشهر وقيل ثمانية وعشرين سنة * وفي العرائس قلع القرمطي صاحب البحرين لعنه الله الحجر الاسود عام أوقع بالحج بمكة فذهب به مع أسرى من الحجاج إلى البحرين وكان الأمير يتحكم التركي مدبر الخلافة في بغداد بدل للقرمطي بخسين ألف دينار ربه فأبوا وأقوالوا أخذناه بأمر ولائزده الأباير * وقيل إن المطيع لله العباسي اشتراه بثلاثين ألف دينار من القرامطة كذا قال ابن جماعة في منسكه وفيه نظر لأن أباطاهر مات قبل خلافة المطيع في سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة على ما ذكره ابن الأثير وغيره وقيل إن أباطاهر باعه من المعتذر بالله بثلاثين ألف دينار وأعيد إلى موضعه من البيت في خلافة المطيع لله فمخس خولون من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وبقي موضع الحجر الاسود من الكعبة خاليًا مدة فبناه عند القرامطة يضع الناس فيه أيديهم للتمسك إلى حين رد إلى موضعه من الكعبة العظيمة وذلك في يوم الثلاثاء يوم الخميس سنة تسع وثلاثين وثلثمائة على ما ذكره المسيحي روى أنه لما أخذ القرمطي ذلك تحتة أمر بعون جلا ولما أعيد أنشد على قعود أعجف فمن تحتة وزاد جسمه إلى مكة وذكر المسيحي أن الذي وفيه مكة سنين ابن الحسن القرمطي وإن سنين لما صار بنساء السكينة ومعه أمر مكة أظهر الحجر من سبط وعليه ضبات من فضة وقد عملت من طولها ومن عرضها تضبط شقوقاً حدث عليه بعد انتقاله وأحضرها معه حصا ليشته موضع سنين الحجر بيده وشده الصانع الجص وقال سنين لما رده أخذناه بقدرة الله وردناه بمشيئة الله تعالى ونظر الناس إلى الحجر فتأفوه وقبلوه واستلموه وحمدوا الله تعالى وكان رد الحجر إلى موضعه قبل حضور الناس لزيارة الكعبة يوم النحر وسيجي في الحامقة في خلافة المعتذر بالله وأما ما صنعته الحجة بالحجر الاسود بأمر القرمطي له فذكر المسيحي أنه في سنة أربعين وثلثمائة قلع الحجة الحجر الاسود الذي نصبه سنين وجعلوه في الكعبة خوفاً عليه وأحبوا أن يجعلوا له طوقاً من فضة يشده كما كان تديما حين عمله ابن الزبير فأخذ في إصلاحه صانعان صادقاً فجعلاه طوقاً من فضة وأحكماه ونقل المسيحي عن محمد بن نافع الخراساني أن مبلغ ما على الحجر الاسود من الطوق وغيره ثلاثة آلاف وسبعمائة وتسعون درهما ونصف على ما قيل انتهى وهذه الحلية غير حلية الحجر الاسود الآن لأن داود بن عيسى الحسني أمر مكة أخذ طوق الحجر الاسود قبل عزله من مكة في سنة خمس وثمانين وخمسمائة

على ما ذكره أبو شامة وغيره ولم يتحقق أن الحجر الأسود قطع من موضعه بعد رد القرامطة له إلى يومنا هذا غير أن بعض الفقهاء المصريين أخبرني أن الحجر قطع من موضعه سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة وأما ما أصاب الحجر الأسود بعد قسمة القرامطة له من بعض الملاحدة مثلهم فذكر أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن أنه في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة يوم النفر الأول قام رجل فقصد الحجر الأسود فصر به ثلاث ضربات بدوس فتشقق وجه الحجر من تلك الضربات ونسقط منه شطا بمثل الاظفار وخرج مكسره أسهم يضرب إلى الصخرة محيا مثل الخشخاش فأقام الحجر على ذلك يومين ثم ان بنى شعبة جمعوا التفتات وبغضوها بالسلك واللث وحشوا الشقوق وطلوها بطلاء من ذلك وذكر ابن الأثير هذه الحادثة في أخبار سنة أربع عشرة وأربعمائة ثم بعث الوليد بن عبد الملك إلى واليه على مكة خالد بن عبد الله التميمي بستة وثلاثين ألف دينار فضرب بها على باب الكعبة صفائح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الأساطين التي في بطنها وعلى الأركان التي في جوفها فكل ما على الأركان والميزاب من الذهب فهو من عمل الوليد وهو أول من ذهب البيت في الإسلام وأما ما كان على الباب من عمل الوليد فبقى كذلك إلى أن رقي وتفرق فرفع ذلك المقتسم محمد بن الرشيد في خلافته فأرسل إلى سالم بن الجراح عامله على مكة ثمانية عشر ألف دينار لضرب بها صفائح على باب الكعبة فقطع ما كان على الباب من الصفائح وزاد عليه الثمانية عشر ألف دينار فضرب الصفائح التي عليه اليوم وحققنا الباب والعتبة كلها من عمل أمير المؤمنين المقتسم محمد بن الرشيد فألدى على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثون ألف مثقال وعمل الوليد بن عبد الملك الرخام الأخضر والأبيض والاحمر في بطنها مؤزرا به جدرانها وفرشها بالرخام فجعل يبيع ما في الكعبة من الرخام هو من عمل الوليد بن عبد الملك وهو أول من فرشها بالرخام وأزربه جدرانها وهو أول من زخرف المساجد قال الأزرقي قال ابن جرير كان تبع أول من كسا البيت كسوة كاملة أرى في المنام أن يكسوها فكساها الانطاع ثم أرى أن يكسوها فكساها الوصائل وهي ثياب مخططة بمانية كذا في الصحاح * وفي إضاح النور الوصائل ثياب حبرة من عصب اليمن * وفي الوفاء أنهم تبع الذي كسا الكعبة أسعد * وفي شفاء الغرام كسبت الكعبة في الجاهلية والإسلام أنوا عاس الكسا منها الخصف والمغافر والملاء والوصائل والعصب كساها كلها تبع الحميري وكان مؤمنا وقد سبق ذكره وكساها النبي صلى الله عليه وسلم ثيابا بمانية وكساها أبو بكر وعمر وعثمان قبل طي من مصر وكساها معاوية وابن الزبير رضي الله عنهم ومن بعدهم كذا روى الأزرقي وكانت تكسى يوم عاشوراء ثم صار معاوية يكسوها في السنة مرتين ثم كان المأمون يكسوها ثلاث مرات فيكسوها الديباج الأحمر يوم التروية والقباطي يوم هلال رجب والديباج الأبيض يوم سبع وعشرين من رمضان وهذا الأبيض ابتداء المأمون سنة ثمان ومائتين حين قالوا له الديباج الأحمر يتحرق قبل الكسوة الثانية فسأل عن أحسن ما تكون الكعبة فيه قيل الديباج الأبيض ففعله وكان عبد الله بن الزبير يجمع الكعبة كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين وأجرى معاوية للكعبة الطيب لكل صلاة وأجرى الزيت لتبادل المسح الحرام من بيت المال * وفي تشييد الساجد أما ذرع الكعبة الشريفة وذرع ما بين الأركان وغيرها فاعلم أن الذراع أربع وعشرون أصبعاً وضوءة سوى الأبهام بعدد حروف لاله الله محمد رسول الله والأصبع ست شعيرات والشعيرة ست شعيرات من شعر البغل وذرع الكعبة الشريفة اليوم ارتفاعها إلى السماء سبعة وعشرون ذراعاً وربع ذراع ومن الركن الأسود إلى الركن العراقي ثلاثة وعشرون ذراعاً وربع ذراع ومن الركن العراقي إلى الركن الشامي اثنان وعشرون ذراعاً ومن الركن الشامي إلى الركن الباقى أربعة وعشرون ذراعاً

أول من كسا الكعبة

ذرع الكعبة

وشبر والشراثنا عشر أصبعاً ومن الركن الثاني إلى الركن الأسود أحد وعشرون ذراعاً وشبر * وفي
 الإيضاح النورى الكعبة اليوم طولها في السماء سبعة وعشرون ذراعاً وأما طولها في الأرض وهو ما بين
 الركن الأسود والركن العراقي الذي يلي باب الحجر الذي يلي المقام خمسة وعشرون ذراعاً وبين البعاني
 والغربي كذلك * وأما عرضها وهو ما بين الركنين البعاني والأسود فعشرون ذراعاً وبين الشامي والغربي
 أحد وعشرون ذراعاً قال العبد الضعيف حسين بن محمد الديار بكرى غفر الله لهما أنهما ذرعت بين
 أركان الكعبة الشريفة وغيرها في شوال سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة وجدت بعضها مخناً فلما في
 التشويق والإيضاح فوجدت بين الركن الأسود والعراقي أربعة وعشرين ذراعاً ونصف ذراعاً مخافاً
 لما في الكابين معاً وبين العراقي والغربي أحد وعشرين ذراعاً موافقاً لما في الإيضاح وبين الغربي
 والبعاني خمسة وعشرين ذراعاً كفي الإيضاح أيضاً وبين البعاني والأسود أحد وعشرين ذراعاً وسبع
 أصابع مخناً فلما في الكابين معاً * وفي تشويق الساجد عرض جدار الكعبة ذراعاً ولها سقمان
 أحدهما فوق الآخر وفيها ثلاثة أعمدة مصطقة على طولها كلها من خشب الساج وعرض الباب
 أربعة أذرع وارتفاع الباب وطوله إلى السماء ستة أذرع وعشرة أصابع والباب في الجدار الشرقي
 والباب من خشب الساج مضطرباً من الفضة وعرض سطح الكعبة ثمانية عشر ذراعاً في خمسة
 عشر ذراعاً والميزاب في وسط الجدار الذي يلي الحجر وعرض الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الأسود
 أربعة أذرع وارتفاع الحجر الأسود من الأرض ثلاثة أذرع الأسبعة أصابع وعرض القدر الذي
 يرى منه شبر وأربعة أصابع مضمومة * قال حسين بن محمد أنو وجدت عرض الملتزم أربعة أذرع وستة
 أصابع وارتفاع من تحت عتبة الباب من الأرض أربعة أذرع وثلاثة أصابع وعرض المستحجار وهو
 ما بين الركن البعاني إلى الباب المدور في ظهر الكعبة مقبلاً للملتزم أربعة أذرع وخمسة أصابع
 ويسمى ذلك الموضع مستحجاراً من الذنوب وعرض الباب المدور ثلاثة أذرع ونصف ذراع * وفي
 الإيضاح وأما الحرفه ومحوط مدور على صورة نصف دائرة وهو خارج من جدار البيت في صوب الشام
 وهو كله أو بعضه من البيت تركته قريش حين بنت البيت وأخرجه عن بناء إبراهيم وصار له جدار
 قصير وروى عن عائشة رضي الله عنها أنها نذرت أن فتح الله تعالى مكة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صلى في البيت ركعتين فلما فتحت مكة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وأدخلها الخطيم
 وقال صلى هاهنا فإن الخطيم من البيت الآن قولت قصرت بهم النفقة فأخرجوه من البيت ولولا
 حدثان عهد قولت بالجاهلية لتقضت بناء البيت وأظهرت قواعد الخليل وأدخلت الخطيم
 في البيت وأصقت الغصة بالأرض وجعلت له ما بين شريقاً وغريباً ولئن عشت إلى قابل لأفعلن ذلك
 ولم بعش ولم يفرغ لذلك الخلفاء الراشدون حتى كان في زمن عبد الله بن الزبير وكان مع الحديث
 من عائشة ففعل ذلك وأظهر قواعد الخليل محض من الناس وأدخل الخطيم في البيت فلما قتل كره
 الحجاج أن يكون بناء البيت على ما فعله ابن الزبير فنقض بناء البيت وأعاد على ما كان في الجاهلية
 كذا في شرح الوفاة * قال الأزرقي في تاريخ مكة الحجر ما بين الركن الشامي والغربي وأرضه
 مقروشة رخام وهو متوالد وروى أن الذي تحت أزار الكعبة وعرضه من جدار الكعبة الذي تحت
 الميزاب إلى جدار الحجر سبعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع وذرع ما بين باب الحجر وعشرون ذراعاً وذرع
 جداره من داخله في السماء ذراعاً وأربعة عشر أصبعاً وذرع ما بين الباب الذي يلي المقام ذراعاً
 وعشرون أصبعاً وذرع من خارجه ما بين الركن الشامي ذراعاً وستة عشر أصبعاً وطوله في وسطه
 في السماء ذراعاً وثلاثة أصابع وعرض الجدار ذراعاً والأصبعين وذرع تدوير الحجر من داخله ثمانية

وثلاثون ذراعاً ومن خارجه أربعون ذراعاً وستة أصابع وطول الشاذروان في السماء ستة عشر أصبعاً
وعرضه ذراعاً وذراع طرفة واحدة حول الكعبة والحجر مائة ذراع وثلاثة وعشرون ذراعاً واثنا عشر أصبعاً
أقول وما ذرعت محافل بعض هذا أيضاً وسيأتي وأما الشاذروان فهو الاحجار الالاصقة بتجار الكعبة
عليها البناء المسنن القصير المرخم من جوانبها الثلاثة الشرفى والغربى واليماني وبعض بحجارة
الجانب الشرقى لنبأ عليه وهو شاذروان أيضاً وأما الاحجار الالاصقة بتجار الكعبة التي تلى الحجر
فليس بشاذروان لأن موضعها من الكعبة بلباب كذا في شفاء الغرام * قال العبد الضعيف حسين بن
محمد الديار بكرى أنا ذرعت ذلك فوجدت طول الشاذروان في السماء في بعض المواضع ذراعاً وستة
أصابع وفي بعضها ذراعاً وأربعة أصابع وعرضه في بعض المواضع اثنين وعشرين أصبعاً وفي بعضها ثمانية
عشر أصبعاً والشاذروان ليس من الكعبة عند الأئمة الحنفية بل هو عارض ملصق بأصل الجدار
لا حكمه ومن البيت عند الأئمة الشافعية وهو المقدار الذي ترك من عرض الاساس خارجاً من الجدار
خالي عن البناء الطويل فإن فرس بالشمارفعت الاساس بمقدار ثلاثة أصابع من وجه الارض فنصوا
عرض الجدار عن الاساس وأما خبر عمارة الحجر فروى أن المنصور العباسي لما حج دعا زيد بن عبد الله
الحارثي أمين مكة فقال انى رأيت الحجر حجارة بادية فلا سمحني حتى يصير جدار الحجر بالرخام فدعا زيد
بالحمال فجعلوا على السراج قبل أن يصبح وكان قبل ذلك من بناء بحجارة بادية ليس عليه رخام وكان ذلك
في سنة احدى وأربعين ومائة ثم ان المهدي بعد ذلك في سنة احدى وستين ومائة جدد رخامه برخام حسن
قال صاحب شفاء الغرام لم يذكر الازر في السنة التي أمر فيها المنصور بعمل رخامه * قال العبد
الضعيف مؤلف الكتاب حسين بن محمد الديار بكرى عفا الله عنه وعن أسلافه لما ذرعت وجدت
عرض الحجر من تحت ازار الكعبة الى جدار الحجر سبعة عشر ذراعاً وستة عشر أصبعاً وما بين بابي الحجر
عشرين ذراعاً وستة عشر أصبعاً وعرض كل من بابي الحجر خمسة أذرع وأربعة عشر أصبعاً ووجدت
ارتفاع جدار الحجر من الارض ذراعين وثمانية أصابع وعرض جدار الحجر ذراعين وأحد وعشرين
أصبعاً ووجدت ذرعاً وربع جدار الحجر من داخله أربعة وثلاثين ذراعاً وستة عشر أصبعاً ومن خارجه
أربعة وأربعين ذراعاً وأربعة أصابع فنزع طرفة واحدة حول الكعبة والحجر على ما ذرعت مائة وستة
وأربعون ذراعاً وثلاثة أصابع * وفي شفاء الغرام من فضائل الخطيم أن فيه قبر تسعة وتسعين نبياً
عن عبد الله بن زهيرة السلولى يقول ما بين الركن الى المقام الى زمزم قبر تسعة وتسعين نبياً جاءوا بالحجاج
فقبضوا هنالك * وعن محمد بن سائط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم من
الانبياء اذا هلك أمتة لحق بمكة فيعبد الله تعالى فيها حتى يموت فبات بها نوح وهود وصالح وشعيب
عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر * وفي العدة في الحديث ما من نبى هرب من قومه الا هرب الى
مكة فيعبد الله فيها حتى يموت فبات بها نوح وهود وصالح وشعيب ذكر الازر في خبر يقتضى أن يكون
في الخطيم قبر تسعين نبياً قال مقاتل في المسجد الحرام بين زمزم والركن قبر تسعين نبياً منهم هود وصالح
واسماعيل وقبر آدم وابراهيم واسحاق ويعقوب ويوسف عليهم السلام في بيت المقدس عن
ابن اسحاق قال كان من حديث جرهم وبني اسماعيل لما أتوا في اسماعيل دفن في الحجر أمه وزعموا
أنها فيه دفنت حين ماتت قال المسعودى قبص اسماعيل وله من العمر مائة وسبع وثلاثون سنة ودفن في
المسجد الحرام جبال الموضع الذي فيه الحجر الأسود كذا في شفاء الغرام وطول الحفرة المربعة الملاصقة
للكعبة في المطاف من جهة الشرق ثمانية أشتبار وستة أصابع مضعومة روى أن القتيبة اسماعيل
الحضري لما حج إلى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبري عن الخنيرة الملاصقة للكعبة في المطاف فأجاب

الشيخ محب الدين بأن الحفيرة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم * وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الحفيرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجرى المكان الذى صلى فيه جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس في اليومين حين فرضها الله على أمته قال القاضي عز الدين ابن جماعة في مناسكه الكبرى ولم أر ذلك لغيره وفيه بعد لان ذلك لو كان صحيحا لنهاه عليه بالكعبة في الحفيرة ولما أقصر وأعلى التنبيه على من أمر بعمل المظاف انتهى كلامه وليس هذا بلازم لانه يحتفل أن يكون الامر كما قال عز الدين بن عبد السلام ولا يلزم التنبيه بالكعبة عليه والشيخ عز الدين ناقل وهو حجة على من لم يتقبل كذا في البحر العميق وأما مقام ابراهيم عليه السلام فقتال عز الدين بن جماعة وحررت لما كنت عكة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة مقدار ارتفاع المقام من الارض فكان نصف ذراع وربيع ذراع وثمان ذراع بالذراع المستعمل في زماننا عصر في القماش وأعلى المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربيع ذراع وموضع عرض القدمين في المقام ملبس بفضة وعظمه من فوق الفضة سبعة أقدام ونصف فتراط من ذراع القماش والمقام يؤتى في صندوق من حديد حوله شبالة من حديد وعرض الشبالة من بين المصلى وبساره خمسة أذرع وثمان ذراع وطوله الى جهة الكعبة خمسة أذرع الاقراطين وخلف الشبالة المصلى وهو محجوز بدين من حجارة وحجرين من جاني المصلى وطول المصلى خمسة أذرع وسدس ذراع ومن شبالة الصندوق الذى هو داخل المقام الى شاذر وان الكعبة عشرون ذراعا وثلثا ذراع وثمان ذراع كل ذلك بالذراع المتقدم ذكره انتهى كلام ابن جماعة كذا في البحر العميق ومن الحجر الاسود الى المقام سبعة وعشرون ذراعا وفي السروى تسعة وعشرون ذراعا وبين المقام وبين الصفا مائة وأربع وستون ذراعا وذرع يترززم من أعلاها الى أسفلها أغنى عمقها سبع وستون ذراعا وعرض رأس البئر أربعة أذرع ومن الكعبة الى البئر يترززم ثلاث وثلاثون ذراعا وما بين المقام الى بئر يترززم احد وعشرون ذراعا وأما عرض البلاط المفروش بالمظاف فن صوب المشرق وباب السلام من شبالة المقام ابراهيم الى شاذر وان الكعبة مقبالة له أربع وأربعون قدما ومن صوب الشمال والمقام الخنفي من طرف المظاف الى جوار الحجر مقبالة لثمان وأربعون قدما ومن صوب المغرب والمقام المالكي من طرف المظاف الى شاذر وان الكعبة خمس وستون قدما وهو أبعد الجوانب من الكعبة ومن صوب الجنوب والمقام الخنفي من طرف المظاف الى الشاذر وان الذى تحت الحجر الاسود سبع وأربعون قدما وهو أم مقامات الأئمة الاربعة ومصلاتهم مقام الشافعي من صوب المشرق مستقبلا الى وجه الكعبة خلف مقام ابراهيم وأما مقام الخنفي فن جهة الشمال مستقبلا الى الميزاب وهو قبلة أهل المدينة وأما مقام المالكي فن جهة المغرب وأما مقام الخنفي فن جهة الجنوب وأب قيس مستقبلا الى الحجر الاسود والمقامات الاربعة المذكورة كلها وراء المظاف وخلف بئر يترززم قبلة الفتراشين والشوع وخلف قبلة الفتراشين قبلة أخرى وهى سقاية العباس * وأما المسجد الحرام فكان فناء حول الكعبة للطائفتين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأب بكر رضى الله عنه جدار يحيط به وإنما كانت الدور محذقة به وبالدور أبواب يدخل الناس منها من كل ناحية فلما استخلف عمر بن الخطاب وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا فهدمها وأدخلها فيه ثم أحاط عليه جدارا قصيرا دون التامة وكانت المصابيح توضع عليه فكان عمر أول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام ثم نأ استخلف عثمان أتباع المنازل في سنة ست وعشرين ووسع الحرم بها أيضا وبني المسجد والاروقة فكان عثمان أول من اتخذ للمسجد الحرام الاروقة ثم ابن عبد الله بن الزبير زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من جبلتها بعض دار الازر في اشترى ذلك بسبع عشرة ألف دينار وأدخلها فيه ثم عمره

مقامات الأئمة ومصلاتهم

بعده عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه لكن رفع جدار المسجد وسقفه بالساج المزخرف وعمره بعمارة
 حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه أعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور زاد
 في المسجد في شقة السامى وبناه وجعل فيه أعمدة الرخام ثم زاد المهدي بعده مرتين احدهما بعد سنة
 ستين ومائة والثانية سنة سبع وستين ومائة الى سنة تسع وستين ومائة وفيها وفي المهدي واستقرت بناؤه
 الى يومنا هذا وكانت الكعبة في جانب من المسجد فأحب أن تكون في الوسط فاستمرت في الدور
 من الناس ووسطها كذا ذكره النووي في الايضاح وفي البحر العميق زيادة المهدي الزيادة التي تلي دار
 الندوة وفي البحر العميق حج المهدي أمير المؤمنين سنة ستين ومائة وأمر بأساطين الرخام فقلعت
 في السفن من الشام حتى أنزلت بحجة ثم جرت على الجبل من جذة الى مكة وجعلت أساطين * وفي
 البحر العميق عن أبي هريرة قال انما نجد في كتاب الله تعالى أن حذا المسجد الحرام من الحزورة الى المسمى
 * وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أساس المسجد الحرام الذي وضعه ابراهيم عليه السلام من
 الحزورة الى المسمى الى مخرج سيل أجساد قال والمهدي وضع المسجد على المسمى * وعن عطاء بن
 أبي رباح المسجد الحرام الحرم كله وأما طول المسجد الحرام فهو من باب بنى شيعة المشهور باب السلام
 في الجدار الشرقي للمسجد الى باب العمرة في الجدار الغربي فأربع مائة ذراع وأربعة أذرع كذا في البحر
 العميق فذلك ما شأن وثمانون خطوة وأما عرضه وهو من باب بنى مخزوم المشهور باب الصفا في الجدار
 الجنوبي للمسجد الى الجدار الاصلى له في جهة الشمال الذي عند باب دار الندوة فثلثمائة ذراع وأربعة
 أذرع كذا في البحر العميق فذلك ما شأن وست خطوات وفي السروجي ثلثمائة ذراع وعشرة أذرع
 والله أعلم (ذكر عدد أبواب المسجد الحرام) * في البحر العميق عدد أبوابه اليوم تسعة عشر ستدتم
 التا على السنين تفتح على ثمانية وثلاثين مدخلا في جداره الاربع أما أبوابه في جداره الشرقي فأربعة
 * الاول باب بنى شيعة ويقال له باب السلام وباب بنى عبد شمس بن عبد مناف وبه كان يعرف في الجاهلية
 والاسلام عند أهل مكة وفيه ثلاثة مدخل قال الازرق في وهو الذي كان يدخل منه الخلفاء * الثاني باب
 النبي صلى الله عليه وسلم ويعرف اليوم بباب الجنائز وإنما قيل له باب النبي صلى الله عليه وسلم لان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرج منه الى بيت خديجة رضي الله عنها وفيه مدخلان * الثالث
 باب العباس بن عبد المطلب وعنده علم المسمى من خارج وفيه ثلاثة مدخل وسماه صاحب النهاية ابن
 الحاج باب الجنائز وأعله كانت يصلى عليها فيه * الرابع باب على وفيه ثلاثة مدخل * وأما أبوابه
 في جداره الجنوبي فسبعة * الاول باب بنى عائدة ويقال له اليوم باب اريان وفيه مدخلان * الثاني باب
 بنى سفيان بن الاسد ويقال له اليوم باب البغلة وفيه مدخلان وسماه صاحب النهاية باب الحناطين
 * الثالث باب بنى مخزوم ويقال له اليوم باب الصفا وفيه خمسة مدخل * الرابع باب أجساد الصغير
 وفيه مدخلان * الخامس باب المجاهدية وفيه مدخلان ويقال له باب الرحمة وهو من أبواب بنى مخزوم
 وكذا باب أجساد الصغير كذا ذكره الازرق في فهما * السادس باب مدرسة الشريف بخلان بن ربيعة
 وفيه مدخلان ويقال له باب بنى تميم وسماه صاحب النهاية باب العلافين * السابع باب أم هانئ بنت
 أبي طالب وفيه مدخلان وهذا الباب مما يلي دور بنى عبد شمس وبنى مخزوم ويقال لهذا الباب باب
 الملاعبة ويقال له باب العرج على ما وجد بخط الأقشهرى وسماه صاحب النهاية باب أبي جهل * وأما
 أبوابه في جداره الغربي فثلاثة الاول باب الحزورة وهو الذي يلي المنارة التي تلي أجساد الكبير سمي
 باب الحزورة باسم أمة لرجل يقال له وكيع بن سلة وكان أمره البيت فبنى فيه منبر لجعل فيه أمة
 يقال لها خزرة كذا في شفاء الغرام وسيجي ذلك في ذكر ظهور زخرم وعامة أهل مكة يسمونه باب

عدد أبواب المسجد الحرام

عزوة بالعين وانما هي بالحاء المهملة وفيه مدخلان قال الازرقى ويقال له باب حكيم بن خزام وبني
الزبير بن العوام والغالب عليه باب الخرامية * الثاني باب ابراهيم وكان فيه في الزمن السابق مدخلان
أحدهما كبير وأما اليوم فمدخل واحد كبير وذكر أبو عبيدة البكري أن ابراهيم المنسوب اليه هذا
الباب هو خطأ كان عنده على ما قيل ونسبه سعد الدين الأسفرائني في كتاب زبدة الاحمال فقال
ابراهيم الاصهاني وبعضهم ينسبه الى ابراهيم الخليل عليه السلام ولا وجه لخصوصيته دون سائر
الانبياء والله أعلم قال الازرقى ويقال له باب الخياطين * الثالث باب بن سهم ويعرف اليوم بباب العمرة
وهو مدخل واحد وأما أبوابه في جداره الشمالي خمسة * الأول باب سدة الوهوط ويقال له باب عمرو
ابن العاص وهو مدخل واحد صغير * الثاني باب دار الحجلة وهو مدخل واحد صغير * الثالث باب
دار الندوة وهو مدخل واحد * الرابع باب زيادة دار الندوة قال الازرقى وهو باب دار شعبة بن
عثمان يسلك منه الى السوق وفيه مدخلان * الخامس باب الزينة وهو مدخل واحد صغير * كذا
ذكر في البحر العميق * (ذكر عدد الاساطين التي في المسجد الحرام) * في البحر العميق الاساطين
التي حول المسجد الحرام غير ما في الزيادة من اربع مائة اسطوانة وتسعون اسطوانة تتقدم البناء
على السنين وهي مصفوفة في كل جانب من جوانبه الاربع ثلاثة صفوف وأما عدد اساطين زيادة باب
ابراهيم فثلاثون اسطوانة وأما عدد اساطين زيادة باب دار الندوة فست وستون اسطوانة
وأما الاساطين التي حول المطاف لتعليق التناديل فتسلاث وثلاثون اسطوانة منها اسطوانتان من
حجارة وهما اللتان تليان مقام ابراهيم من جانبه والباقى وهي احدى وثلاثون اسطوانة من صفر
والله أعلم * وأما نائر المسجد الحرام فست أربع منها في اياه الاربع وواحدة في زيادة باب دار
الندوة وواحدة في مدرسة قاتباي التصلة بعدار المسجد * وأما التضييعة فاعلم أن العلماء اختلفوا
في أن مكة حرسها الله تعالى أفضل أم المدينة فعند أبي حنيفة والشافعي ورحمهما الله أن مكة أفضل من
المدينة سوى موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال مالك المدينة أفضل من مكة وأما المجاورة فمكة فقد
اختلف علماء الدين في ذلك فذهب أبو حنيفة وبعض أصحاب الشافعي من المختارين في دين الله من
أرباب القلوب الى أن التمام ما مكروه لقوله عليه السلام من فرغ من حجه فليجمل الرجوع الى أهله فإنه
أعظم لاجره ولأن كثرة المشاهدة توجب التبرم وتقتل الحرمة من حيث العادة ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم لا يهرى بأباهر زرع غبار زدحبا وقال عمر رضي الله عنه لما فرغ من نسائه الحج بأهل
العين عنكم وأهل الشام عنكم وبأهل العراق عراقيكم * وقد روي أن عمر رضي الله عنه
هم أن يمنع الناس عن كثرة الطواف وقال خشيت أن يأسن الناس هذا البيت فتزول هيئته من
صدورهم وقال ابن عباس رضي الله عنه حين اختار المقام بمكة الى الطائف وجواله لأن أذن
خسين وفي ربيع الاربعين ذنبا بركبة أحب الى من أن أذن ذنبا واهدا بمكة والركبة موضع
بين مكة والطائف بقرب الطائف كثير الغشب والماء * وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من بلد
يؤخذ العبد فيه بالهمة قبل العمل الا مكة وتلاه هذه الآية والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء
العكا كفيه والباد ومن ردفه بالحاد نظم بذقه من عذاب ألم أي ومن يرد المعلن الى الحق يجرد
نية والارادة والا لحاد الميل والياء فيه زائدة كما في قوله تعالى تنبت بالدهن وقال ان السبائات
تنضاعف كاتنضاعف الحسنة في لانه الباء للصاحبة وليست بالزائدة * وقال أبو يوسف ومحمد
وجاعة من أصحاب الشافعي وغيرهم من العلماء انه يجوز ذلك من غير كراهة لقوله تعالى وطهر بيتي
لطائفتين والقائمين مطلقا وقوله صلى الله عليه وسلم مكة والمدينة سفيان الذنوب كما بيني الكبير خبث

عدد أساطين المسجد الحرام

عدد نائر المسجد الحرام

فضيلة مكة

الحديد الاذن صبر على حرها ولا واما واشدتها كنت له شهيدا أو شفعا يوم القيامة * ولما ورد في الاحاديث أن المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاءة ثم بعض العلماء من المحتاطين في الدين يكرهون أيضا المنع من الإقامة والمجاورة لانه منع من الطاعة والعبادة ويحتمل أن المجاور يفتن بالكعبة وما يتعلق به من التعظيم والحرمة والحاصل أن من لم يقدّر على الوفاء بحجة كليب فترك المقام والمجاورة أفضل له ما فيه من وجود التقصير والتبرّم والاخلاق بتحرّمه وعظميته وقوة كبره والشهور ومن قدر على المجاورة والمقام بها على وجه يتمكن من الوفاء بحجته وحرمة وعظميته على وجه يتحقّق تلك الحرمة في عنه كما دخل فيها فبهات هيات فذلك الفوز الكبير والفصل الكبير الذي لا يوازيه شيء كما نطق به سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه النظر إلى الكعبة عبادة ومن نظر إلى البيت إيمانا واحسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن نظر إلى البيت من غير طواف ولا صلاة تطوّعاً فذلك عنده الله أفضل من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وعن ابن عباس أنه قال لا أعلم على وجه الأرض بلدة يكتب ابن نظر إلى بعض بنيانها عبادة الدهر وصيام الدهر الا مكة * وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فان صلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة اذا صلاها وحده وان صلاها في جماعة فان صلاته بأبني ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة وصلاة الرجل في المسجد الحرام كله اذا صلاها وحده بمائة ألف صلاة فاذا صلاها في جماعة فصلاته بأبني ألف صلاة وخمسمائة ألف صلاة فذلك خمسة وعشرون مرة مائة ألف صلاة وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته بصلاة وصلاته في مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاة وصلاته في المسجد الذي يجتمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته في المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته في مسجدى بخمسين ألف صلاة وصلاته في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة رواه ابن ماجه ومن جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة إيمانا واحسابا لله ورسوله وتعظيم القبلة كان له مثل أجر الحاجين والمعتمرين والمجاهدين والمرابطين في سبيل الله وان الله ينظر إلى خلقه في كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة فأقول من ينظر إليه منهم أهل حرمة وأمنه فمن رآه طائفا غفر له ومن رآه قائما غفر له ومن رآه جالسا مستقبل الكعبة غفر له فقول الملائكة الهنا وسيدنا ما بقي الا لنا نحن فيقول أحذروهم بهم فهم جيران بيتي ألا وان أهل مكة هم أهل الله وجيران بيته وحملته القرآن هم أهل الله وخاسته وقال صلى الله عليه وسلم من اعتمر في شهر رمضان عمرة فكا أنما حج معي وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرة في رمضان تعدل حجة ومن صام شهر رمضان بمكة فصام كله وقام منه ما يسرك كتب الله له مائة ألف شهر رمضان بغيرها وكان له بكل يوم مغفرة وشفاعاة وكل ليلة مغفرة وشفاعاة وكل يوم وليلة حلال فرس في سبيل الله وفي رواية ابن ماجه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أدرى لرمضان بمكة فصامه وقام منه ما يسرك كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواه وكتب له بكل يوم وليلة عتق رقبة وكل يوم حلال فرس في سبيل الله وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تضيئ حجة أو حجة معي رواه وهذا لفظ مسلم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجه وقال النسائي من طاف بالبيت سبعاً فهو كعتق رقبة وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت سبعاً لا يتكلم الا بلسان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم محبت عنه عشرين شئاً وكتب له عشرين حسنة ورفع له عشر

درجات ومن طاف فتكلم وهو في تلك الحال خاض في الرحمة برجله نكأ نض الماء برجله رواه ابن ماجه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمته رواه الترمذى وفي رسالة الحسن البصري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في رحمة الله وفي حجي الله وفي أم الله ومن خرج خرج مغفورا له وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفورا له رواه البهقي وغيره وأوردهما في البحر العميق وعن عبد الله بن عمر أن ابن عمر كان يزاحم على الركنين فقلت يا أبا عبد الرحمن الم تراحم على الركنين زحاما ما رأيت أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزاحم عليه قال أن أفعل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن مسجعا كفارة للخطايا وفي رواية النساء يعبط الخطيئة وسمعت يقول من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصى كان كفعت رقبة وسمعت يقول لا يضع قدما ولا يرفع أخرى الا خط الله ساعة خطيئة وكتب لها حسنة رواه الترمذى وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انك تتكلمون فيه فن تكلم فلا تتكلم الا بخير رواه الترمذى وفي ربيع الاربعين وهب ابن الوردي كنت ليلة في الحجر أصلي فسمعت كلاما من الكعبة والاستار الى الله أشكو ثم ألتفت فوجدت رجلا من الطائفتين حولي من تسكعهم بالحديد ولغوهم ولهوهم لئن لم ينتهوا لا تنقض انتفاضة يرجع كل حجر مني الى الجبل الذي قلع منه وقال أبو غصن طفت مع أنس بن مالك في مطر فلما قمنا بالطواف أتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا أنس ائتفوا العجل فقد غفر لكم هكذا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وطفتنا معه في مطر أخرجه ابن ماجه وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله سبعين ملكا يعني الركن اليماني فن قال اللهم اني أسألك العفو والعافية في الدنيا والآخرة ربنا آتسأني الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا آمين * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاض به عنى الركن الاسود فامنا بفاض يد الرحمن رواه ابن ماجه وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم أكثر أن يعق الله عز وجل فيه عبدا من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهى الملائكة فيقول ما أراهم هؤلاء رواه مسلم والنساء زاد النساء أو أمة يعني عبدا أو أمة وعن عباس بن مرداس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمه عشة عرفة بالمغفرة فأجيب اني قد غفرت لهم ما خلا الظالم فاني آخذ للظالم منه قال أي رب ان شئت أعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشة عرفة فلما أصبح بالمدونة أعاد الدعاء فأجيب الى ما سألت قال فتخلل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقال تسم فقال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ما باني أنت وأمي ان هذه الساعة ما كنت تتخلل فيها الذي أنتخلل الله سئل قال ان عدو الله البس الماعلم أن الله عز وجل قد استجاب دعائي وغفرت لمتي أخذ التراب بفعل يحتمو على رأسه ويدعو بالويل والتبور فأضجكني ما رأيت من جزعه رواه ابن ماجه وفي ربيع الاربعين محمد بن قيس بن مخزومة رفعه من مات في أحد الحرمين بعنه الله يوم القيامة آمنا روى ابن حنبل وغيره مقبولة تحرم الدنيا وما فيها ويقال الذي لا يقبل محججه منه يخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والذي يقبل الله منه فقد فاز * قال مؤلف الكتاب حسين بن محمد الدار بكري فالظم في احراز هذه الفضائل جردني الى المجاورة هاهنا اعتراني باني غير موف بقها كما ينبغي هذا فلنرجع الى احوال ابراهيم عليه السلام ففي الانس الجليل في تاريخ القدس والخليل أيام ابراهيم عليه السلام بين الرملة والبلخا بموضع يعرف بوادي السبع وهو شاب لا مال له وأقام فيه حتى كثرت ماله وشاخ وضاع على أهل الموضع

رجع الى ذكر احوال ابراهيم عليه السلام

موضع من كثرة ماله ومواسمه فقالوا له ارحل عنا فقد آذنا بما لك أيها الشيخ الصالح وكانوا يسهونه بذلك فقال لهم نعم فلما هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جاءنا وهو فقير وقد جمع عندها هذا المال كله فلو قلنا له أعطنا سطر مالك وخذنا الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم صدقتم حيث وكنت بافردا على شبابي وخذنا ما شئتم من مالي فخصهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الماء جاءوا يستقون فاذا الأبار قد جفت فقال بعضهم لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسألوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهل يصحك مواشنا فالحقوه فوجدوه بالموضع الذي يعرف بالمغارة وسألوه أن يرجع فقال اني لست براجع وقد فعلت ما سئله من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا أردتموها البئر طهر الماء حتى يكون عناءنا طاهرا كما كان واشربوا ولا تهر بها امرأنا حتى فرجعوها بالاعتراف فلما وقفت على البئر طهر الماء فكانوا يشربون منها وهي على تلك الحالة وأتت امرأنا حائضًا واعترفت فغاض ماؤها ورحل ابراهيم عليه السلام ونزل الجحون فأقام بها ما شاء الله ثم أوحى الله اليه أن انزل عري فرحل ونزل عليه جبريل وميكائيل بمري وهما يريدان قوم لوط فخرج ابراهيم ليذبح العجل فأنفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة جبرون فنودي يا ابراهيم سلم على عظام أبيك آدم فوقع ذلك في نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان شأنه ما قص الله عز وجل في كتابه فغضى ابراهيم معهم الى قريب من ديار لوط فقالوا له اقدما ههنا فمقدد سمع صوت الديك في السماء فقال هو الحق اليقين فأيقن به لئلا القوم فسمى ذلك الموضع مسجد اليقين وهو على نحو فرسخ من بلد ابراهيم عليه السلام ثم رجع ابراهيم * قال أهل السير أول من شاب من بني آدم ابراهيم عليه السلام ولما رأى الشيب في لحته قال يا رب ما هذا أجيب بأنه وقار قال رب زدني وقار وفي رواية قال الحمد لله الذي يبيض القمار ويسماه الوقار * وفي كتاب المغازي لابن قتيبة لما ولد اسحاق من سارة تعجب الكنعانيون فقالوا ألا ترون هذا العجوز والعجوزة تبنيا لقطعا ولم يكونا يصدقون أن يولد لابراهيم ولد اذ عمره تجاوز المائة فجعل الله صورة اسحاق شبهة لبراهيم بحيث لما التقى لم يفرق بين الأب والابن فجعل الله الشيب علامة لابراهيم يمتاز به عن اسحاق * وفي شفاء الغرام والعرائس عاشت سارة مائة وسبعًا وعشرين سنة * وفي العرائس ماتت سارة بالثالث بقبرة الجبارة من أرض كنعان في جبرون فدفنت بمزرة اشتراها ابراهيم وكانت هاجرة قد ماتت قبل سارة بمكة ودفنت في الحجر * قيل عاش ابراهيم بعد سارة خمسين سنة * وفي الانساب الجليل عن كعب الاحبار أول من دفن في جبرون سارة وذلك لما ماتت خرج ابراهيم يطلب موضعًا ليقبرها فيه رجاء أن يحمد بقرب عري موضعًا فغضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه جبري فقال له ابراهيم يعني موضعًا أقبر فيه من مات من أهلي فقال عفرون قد أخذت ادفن حيث شئت من أرضي قال اني لأحب الابناء فقال له أيها الشيخ الصالح ادفن حيث شئت من أرضي فأبى عليه وطلب منه المغارة فقال له أبيعكها بأربع مائة درهم وزن كل درهم خمسة دراهم وكل مائة درهم ثوب ملك وأراد بذلك التشديد عليه كيلا يتجدد يرجع الى قوله وخرج ابراهيم من عنده فاذا جبريل فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار وهذه الدراهم ادفعها اليه فأخذها ابراهيم ودفعها الى الجبار فقال له من أين لك هذه الدراهم فقال له من عند الهي وخالي ورائي فأخذها منه وحمل ابراهيم سارة ودفنها في المغارة فكانت أول من دفن فيها وتوفيت وهي بنت مائة وسبع عشرة سنة وقيل مائة وسبع وعشرين سنة وعاش ابراهيم مائتي سنة وعلاه أكثر العلماء وقيل مائة وخمسا وتسعين سنة وقيل مائة وخمسا وسبعين سنة كذا في الحدائق (ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام) * قال أهل السير لما أراد الله قبض روح ابراهيم أرسل اليه ملك الموت في صورة شيخ هرم فأخذه فجعل الشيخ يأخذ التهمة ليضعها في فيه

أول من شاب ابراهيم

ذكر وفاة ابراهيم عليه السلام

فدخلها في عنه وأذنه ثم دخلها فاه وكان يسيل لعابه الخلوط بالطعام على لحيته وصدره فاذا دخل
الطعام بطنه يخرج من دبره وكان ابراهيم قد سأل ربه أن لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يسأل
الموت فقال الشيخ حين رأى حاله يا شيخ مالك تصنع هكذا قال يا ابراهيم الكبير قال ابن كم أنت قال فزاد على
عمر ابراهيم سنتين قال ابراهيم أنا بيتي وبنيتك ستان فاذا بلغت ذلك مرت مثلك قال نعم فوقت الكراهة
في نفس ابراهيم فقال ابراهيم اللهم اقضني اليك قبل ذلك فقام ذلك الشيخ وكان ملك الموت يقبض
روحه كذا روى عن كعب الأحبار وحكي غير ذلك * وفي الحديث عن وهب بن منبه قال له ملك
الموت يا خليل الله على أي حال تحب أن أقبض روحك فقال اقض روحى وأنا ساجد فقبض روحه
وهو ساجد قبل مات من الانبياء ثلثة ابراهيم وداود وسليمان عليهم السلام * وعن عائشة رضى
الله عنها وابن مسعود رضى الله عنه موت النجاة راحة للمؤمن وأخذته غضب أو أسف للكافر كذا
في التميم الوهاج * ولسانوا في ابراهيم دفنه اسحاق بجذاعة من جهة الغرب ثم توفيت بشرة زوجة
اسحاق فدفنت فيها بازاء سارة من جهة القبلة ثم تو في اسحاق فدفن بجبال زوجته من جهة الغرب
ثم تو في يعقوب فدفنت عند باب المغارة وهو خيال قبر ابراهيم من جهة الشمال ثم توفيت لبقا زوجة
يعقوب فدفنت بجباله من جهة المشرق بازاء كل بنى زوجته فاجتمع أولاد يعقوب والعيص واخوته
وقالوا ندع باب المغارة مفتوحا وكل من مات منا دفننا فيها فتشاوروا فرفع أحد اخوة العيص وفي رواية
أحد أولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمعة فسقط رأسه في المغارة فعملوا حنطة ودفن بغير رأس وبقي
الرأس في المغارة وحوطوا عليها وعملوا فيها علامات التسيور في كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابراهيم
هذا قبر سارة هذا قبر اسحاق هذا قبر ربه هذا قبر يعقوب هذا قبر زوجته لبقا وخرجوا عنه
وأطعموا به وكل من جاء اليه بطوفه ولا يصل اليه حتى جاءت الروم بعد ذلك فتفخروا بالبابا وادخلوا اليه
وبنوا فيه كنيسة ثم أظهر الله الاسلام بعد ذلك وملك المساكن تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب
من مدينة ابراهيم قرية تسمى سيعير وهي الفاصلة بين عمل الخليل وعمل القدس وبها قبر بداخل
مسجد هيا قال انه قبر العيص عليه السلام وقد اشتهر ذلك عند الناس وصار يقصد للزيارة والله أعلم
وعن وهب بن منبه أنه قال أنه قال أنه ثبت على قبر ابراهيم عليه السلام مكتوب بالخلفه في حجر رخى * غير ذلك ولا
أمله * بموت من جاء أمله * فلم نغن عنه حيله * وأقطع النبي صلى الله عليه وسلم التميم الدارى الارض التي
بها بلد ابراهيم وما حوله من الاراضى وكتب له ذلك في قطعة آدم من خف أمير المؤمنين على بن أبى طالب
رضي الله عنه خطه وقد وجدت في صندوق تلك القطعة وقد صارت رثة وفيها أثر السكينة وفيها ورقة
مكتوبة بخط أمير المؤمنين المستنجد بالله العباسي صورته هكذا الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذى كتبه التميم الدارى واخوته في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك
في قطعة آدم من خف أمير المؤمنين على خطه نسخة كهيته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطا محمد
رسول الله التميم الدارى واخوته حبرون والمرطوم وبيت عيون وبيت ابراهيم وفيه قبة نطقت بينهم
ونفذت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم من آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق بن أبى قحافة وعمر
ابن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب على بن أبى طالب وشهد * وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله
كهيشه وأعل هذا أصح ما قبل فيه والله أعلم * وفي خزيل الخفاء أسلم عم الدارى سنة تسع من الهجرة
وكان نصرانيا قبل ذلك روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطع قرية ابراهيم وهي حبرون بأسرها التميم
الدارى قبل أن يفتح الله على المسلمين الشام وكتب له بذلك كتابا وجاء الى أبى بكر وأجاز له كتاب النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا جاء الى عمر فأجاز له بعد الفتح ما أجاز له رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك

صورة ما كتبه النبي صلى الله
عليه وسلم التميم الدارى

القرية تعرف الآن بالخليل اسم ناو بها عليه السلام وهي قبلى بيت المقدس مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع وسأؤها محدث بعد بناء السور السليمانى الذى هو المسجد زمان طويل فان المغارة في زمن ابراهيم كانت في صحراء ولم يكن هنالك بناء وكان ابراهيم متجماً عمري في محجة وهي بالقرب من بلد ابراهيم من جهة الشمال وهي أرض ما بين ماء وكروم واستمر الحال على ذلك بعد وفاة ابراهيم الى أن بنى سليمان السور على القبور الشريفه به روى أنه أمر الحنق فبنوه بغرباب ونخرج والنام السور أمر الرابح حتى رفعته من فوق السور وألقه الى الخارج فبقى السور كذلك من غير مدخل الى أن ثقب الروم أحجاره بالنار والخل وجعلوا له باباً ثم اختطت المدينة بعد ذلك وأول من اختط البناء حول السور رحيل من الرامة من ذوى الاموال من بنى اسرائيل اسمه يوسف الراى أدرل زمن عيسى عليه السلام وآمن به فبنى بالقرب من السور السليمانى بيوتاً للسكنى تبركاً بقبور الانبياء عليهم السلام ثم بنى الناء قليلاً قليلاً فصارت هناك مدينة وهي محيطة بالمسجد من الجهات الاربع فبعضها مرفوع على رأس جبل وهو شرقى المسجد يسمى بيلون وبعضها منخفض في وادى هو غربى المسجد أما بناء السور السليمانى فإنه بنى عقب بناء بيت المقدس وأما بناء مدينة ابراهيم فإنه بعد زمن عيسى ومن رفع عيسى الى السماء الى آخر سنة تسعمائة وخمس وثلاثين من الهجرة ألف وخمسمائة سنة وثلاث وثلاثون سنة وأما حدود بلد ابراهيم المنسوبة اليه عرفنا من جهة القبلة منزلة المثلج على درب الحجاز وقباب الشاورية وهي قرية منسوبة الى بنى شاور من أمراء عرب جرم ومن جهة المشرق عين جدى من عمل بلد ابراهيم وبجرة قوط وهذا الحد هو الناصل بين عمل بلد ابراهيم وعمل مدينة الكركل ومن جهة الشمال عمل القدس يفصل بينهما قرية ساعير وماحاذاها ومن جهة الغرب عمل بال الرملة وماحاذاها قرية زركا وهي من أعمال الخليل ومن جهة وقفه وعما لى غزوة وماحاذاها قرية تسمى المجاورة لقرية الكركية ولادى عبد وهي من أعمال الخليل وأما المسافة بين مدينة ابراهيم وبين بيت المقدس فهى قرى من بردين بينهما بيت لحم وهي قرية على نخوريع بردين من القدس من جهة القبلة وغالب سكان هذه القرية في عصرنا نصارى وبها كنيسة محكمة البناء فيها ثلاثة محارير مرفوعة أحدها موجه الى جهة القبلة والثانى الى جهة المشرق والثالث الى جهة النخرة وسقفها خشب مرفوعة على تخشين محمودا من النخرا الاصفر الصلب غير السوارى المبنية بالأحجار وأرضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سطحها رصاص في غاية الاحكام وهي من بناء هيلانة أم قسطنطين وفي داخلها موله عيسى عليه السلام في مغارة بين المحارير الثلاثة وللنصارى بها اعتناء يأتون اليها من بلاد الفرنج وغيرها بالاموال للراى بنى القديس بالدر المجاورين للكنيسة وأما قبر مريم ففي بيت المقدس في كنيسة في ذيل جبل طور زيباء تسمى الجسمانية خارج باب الاسباط وهو مكان يقصده الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بناء هيلانة وبين بيت المقدس وبين بيت لحم قبر راحيل أم يوسف عليه السلام الى جنب الطريق في قبة موجهة الى جهة نخرة بيت المقدس والله أعلم * (ذكرت ابراهيم عليه السلام) *
في الانس الجليل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اختن ابراهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدم والتخفيف والتشديد * وفي العرائس اختن ابراهيم بقدم في موضع يقال له قدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال ربط ابراهيم عليه السلام غرلته وجمعها اليه ومدها فذامه وضرب قدومه بهود كان معه فدرت بين يديه بلا ألم ولادم وخن ابراهيم وهو ابن ثلاث عشرة سنة وخن اسحاق وهو ابن سبعة أيام وعن عكرمة اختن ابراهيم وهو ابن ثمانين سنة فأوحى الله تعالى اليه انك أكلت ايماناً لا ابضعه من جسدك

اختن ابراهيم عليه السلام

فالتهاخت نفسه بالناس وسب اختاته أنه أمر بقتال العمالة فقتلهم فقتل خلق كثير من الفريقين
 فلم يعرف ابراهيم أصحابه ليدفنهم فأمر بالخنان ليكون علامة للسلم وحن نفسه بالقدوم * وعن ابن عباس
 رضي الله عنهما أنه قال أول من سماه مسليماً ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهو أول من ضرب بالسيف
 من الانبياء وتبيل أول من ضرب بالسيف ادريس كافر وكسر الاصنام واختنق ولبس السراويل
 والتعليل ورفع يديه في الصلاة في كل خفض ورفع وصلى أول النهار أربع ركعات وجعل على نفسه
 فسمي الله وفما هو أول من أنصف المضيف وثرثد وفرق الشعر واستنجد بالماء وقلم الظفر وقص
 الشارب وتب الايط وأول من استألف وتضمض واستنشق وحلق العانة وأول من صام في وعانق وقيل
 بين العنين موضع السجود وأول من شاب فقال ما هذا فقال الله وقار فقال رب زدني وقار فابرح حتى
 أصبحت لحية * (ذكر أولاد ابراهيم عليه السلام) * وفي معالم التنزيل ولد لابراهيم ثمانية بنين اسماعيل
 يحيى به لان ابراهيم كان يدعو الله أن يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل هو الله ولما رزق ولدا سمياه
 وأمه هاجر القبطية أم ولد واحقاق وأمه سارة حملت به ليلة خفف الله بقوم لوط وولدت له ولها تسعون
 سنة ومن ولده الروم واليونان والارمن ومن يجري مجراهم وينو اسرائيل ومدن ومدان يشان
 وزمران ويشقي ويشرخ وهؤلاء الستة أمهم قطورا بنت نطن الكنعانية * وفي الانساب الجليل
 والعرائس تزوجها ابراهيم بعد موت سارة ثم تزوج امرأته أخرى من العرب اسمها حور بنت أهيب
 فولدت له خمسة بنين كيسان وسروج وأمهم ولوطا وياسن فكان جيع أولاد ابراهيم ثلاثة عشر مع
 اسماعيل واحقاق وكان اسماعيل أكبر أولاده فأثر له أرض الحجاز واحقاق أرض الشام
 وقرى سائر أولاده في البلاد * وفي أنوار التنزيل وينو ابراهيم كانوا أربعة اسماعيل واحقاق ومدن
 ومدان وقيل ثمانية وقيل أربعة عشر قال ابن عباس ولد اسماعيل لابراهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة
 وقيل ست وثمانين سنة وولد احقاق له وهو ابن مائة واثنين سنة قال سعيد بن جبيرة بشر ابراهيم
 باسحاق وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة * وفي شفاء الغرام ان اسماعيل أكبر من اسحاق بأربعة عشر
 سنة وكذا ذكر السخاوي في الاصل الاصيل في تخريم النقل من التوراة والانجيل * وفي الانس
 الجليل لم يمت ابراهيم حتى بعث الله اسحاق الى أرض الشام وبعث يعقوب الى أرض كنعان واسماعيل
 الى جرحم وقبائل اليمن والى العماليق ولوطا الى سدوم وكانوا أنبياء على عهد ابراهيم * وفي معالم التنزيل
 يقال ان الله لم يبعث نبيا بعد ابراهيم الا من نسله وفيه أيضا قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل
 الا عشرة وهم نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسماعيل واحقاق ويعقوب ومحمد صلى الله
 عليه وسلم وقيل وادم وشيث وادريس واسرائيل هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ولما مضى من عمر
 اسحاق ستون سنة وولد له عيص ويعقوب وهما توأمان أما عيص فهو أبو أيوب النبي عليه السلام وكان
 ذا قوة ونجب القنص وأما يعقوب فأعطى التوبة قبل سمي به لانه خرج من بطن أمه عقيب عيص وقيل
 لكثرة عقبه كذا في العدة هذا على تقدير كونه عربيا وأما على تقدير كونه أعجميا وهو الاصع لعدم
 صرفة ولا شقاق له كافر في آدم * وفي عرائس التعليق وأما اسحاق عليه السلام فانه تكبر بربعة بنت
 سويل فولدت له عيصا ويعقوب في بطن واحد وكان لهما قصة عجبة على ما ذكر قال حملت بربعة امرأة
 اسحاق بغلامين في بطن واحد فلما أرادت أن تضع اقتلها في بطنها أو أراد يعقوب أن يخرج قبل عيص
 فقال عيص والله لن يخرجني قبل لا يخرجني في بطنها فأقلها فأتاخر يعقوب وخرج عيص قبله فسمي
 عيصا لانه عيص وخرج قبل يعقوب وسمي يعقوب لانه خرج ماسكا بعقب عيص وكان يعقوب أكبرهما
 في البطن فلما كبرا الغلامان كان عيص أحب الى أبيه ويعقوب أحب الى أمه وكان عيص صاحب

أولاد ابراهيم عليه السلام

صيد فلما كبر اسحاق وعي قال لابنه عيص يائي اطمعني لحم صيد وادن مني ادع لك بدعاء دعالي به اتي
 ابراهيم وكان عيص أشعر ويعقوب أجرد فخرج عيص في طلب الصيد وجمعت أمهما الكلام فأتت
 يعقوب فقالت له يائي اذهب الى الغنم واذهب بمخلة ثم اشوها وقدمها لاسيك وقل يا ابيه كل من لحم
 الصيد الذي طلبت وقل اني ابنك عيص ففعل يعقوب ذلك وقدم الشاة بين يديه وقال يا ابي انا هه كل من لحم
 الصيد الذي طلبت فقال له من أنت قال ابنك عيص فادعى على قال قدم طعما لك فقدّمه فكل منه فقال
 ادن مني فدنا منه فدعا له بأن يكون من ذريته الانبياء والملوك وقام يعقوب وأتى عيص فقال يا ابيه قد
 أتيتك بالصيد الذي أردت قال يائي انه قد سبقك أخوك يعقوب فاشتد غظه وقال لا قبلت يعقوب
 فقال يائي لا تخزن قد بقيت لي دعوة فادن مني لا دعوا لك بها فدنا منه فدعا له بأن تكون ذريته بعدد
 التراب ولم يملكهم أحد قالوا وخافت أم يعقوب عليه من أخيه عيص فقالت له يائي الحق تخافان ولكن
 عنده فناطق يعقوب الى خاله يسرى بالليل ويكمن بالنهار فلها ناسي اسرائيل أي لانه سرى وقيل غير
 ذلك فأتى يعقوب خاله وكان اسحاق قد أوصى يعقوب أن لا ينسك امرأته من الكنعانيين وأمره أن
 يتزوج من بنات خاله لئلا ينزله فلما استقر يعقوب عند خاله خطب اليه فقال له خاله هل لك من
 مال أن تزوجك عليه قال لا ولكنني أخدمك حتى تستوفي صداقي ائتلك قال صدقها أن تخدمني سبع سنين
 قال يعقوب نعم ولكن شرطى معك أن تزوجني راحيل قال له خاله ذلك يني ويسلك فرحم له يعقوب سبع
 سنين فلما وفاه شرطه تزوجه ابنته الكبرى غير راحيل وكان اسمها ليا فلما أصعب يعقوب وجد غير
 ما شرط له فأتى خاله وهو في نادي فومه وقال يا خال خد عنتي وغررتي واستجلبت عملي وأدخلت علي غير
 امرأتى فقال له خاله يا ابن اختي ألتسمني وأنا معك أردت أن تدخل علي امارأيت أحدنا زوج
 ابنته الصغرى قبل الكبرى ولكن اخدمني سبع سنين أخرى وأنا تزوجك ابنتي الاخرى وكان الناس
 يحرمون بن الاختين الى أن بعث الله نبيه موسى عليه السلام وأنزل عليه التوراة وفي الكشف
 تزوج يعقوب راحيل بعد موت اختها ليا قالوا فرمى يعقوب خاله سبع سنين اخرى وزوجه ابنته
 الاخرى وهي راحيل فولدت ليا أربعة أسباط روبيل ويهوذا وشمعون ولاوى وولدت راحيل يوسف
 وبنيامين وهو بالعبرانية المشكل وكان لبيان دفع الى ابنته حين تزوجهما يعقوب جاريتين اسم احدهما
 زلفة والاخرى بلهة فوهتا له الجاريتين وولدت كل واحدة منهما ثلاثة أسباط فولدت زلفة دان وبنتالي
 وربالون وولدت بلها جاد ويسكر وبنه وفي الكشف وغيره غير هذا وسيمضي فكان عذبة يعقوب
 اثني عشر ولدا هم الاسباط سبعة بذلك لان كل واحد منهم والد قبيلة والسبط بكلام العرب الشجرة
 المتينة الكثيرة الاغصان والاوراق فالاسباط من بني اسرائيل والشعوب من النجم والقبايل من
 العرب قالوا ثم ان يعقوب فارق خاله لبيان ومعه امرأته وجرارته المذكوكة ورتان الى منزل ابيه من
 فلسطين خوفا من أخيه عيص فلم ير منه الا خيرا فأتاه ونازله وتلفط له حتى نزل له وتقل الى السواحل
 ثم عبر الروم فاستوطنها فصار ذلك له ولولده من بعده قال ابن اسحاق تزوج عيص ابنته عمه نسيم بنت
 اسماعيل عليه السلام فولدت له في بلاد الروم ولدا سمياه الاصفر وتناسل منه الروم فالروم كلهم من
 بني الاصفر قالوا وعاش اسحاق بعد ما ولد له عيص ويعقوب مائة سنة وتوفي وله من العمر مائة وستون
 سنة ودفن بالارض المقدسة عند قبر ابراهيم عليه السلام في مزرعة حبرون وهي التي اشتراها
 ابراهيم عليه السلام كذا روى عن عبد الله بن سلام وكذلك العيص ويعقوب دفنا في تلك المزرعة عند
 قبر ابراهيم عليه السلام وأما قبر يوسف عليه السلام فهو خارج المغارة في بطن الوادي (ذكر نبذة
 من قصة يعقوب ويوسف عليهما السلام) روى أنه لما بلغ عمر يعقوب ثلاثا وسبعين سنة ولده

نبذة من قصة يعقوب ويوسف
 عليهما السلام

من راحيل يوسف ولما بلغ يعقوب تسعين سنة فقد عنه يوسف وكان في فراقه أربعين سنة أو ثمانين سنة قال التعلبي كان يوسف أخص الأون حسن الوجه جعد الشعر خشم العين وكان أهداب عينيه مثل قوادم النور وسوى الخلق غليظ الساقين والساعدين والعضدين خيمص البطن صغير السرة أثنى الأنف بخذة الأيمن خال أسودوبين عينيه شامة وكان إذا تبسم روى النور في ضواحه * وفي المدارك كان فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السماء وكان إذا سار في أرقه مصر يرى تلاءم وجهه على الجدران كما تلاءم نور الشمس وضوء القمر على الجدران وكان يشبه آدم يوم خلقه ربه وقيل ورث الجمال من جدته سارة وكانت قد أعطيت سدس الحسن * وفي العرائس قبل أنه ورثه من جدته احتياق واحتياق ورث الحسن من سارة وسارة ورثت الحسن من حواء عليهم السلام وفي الحديث أعطى يوسف شطر الحسن * وفي رواية قسم الله ليوسف من الحسن والجمال ثلثي حسن الخلق وقسم بين سائر الخلق الثلث قال وهب بن منه الحسن عشرة أجزاء تسعة منه ليوسف وواحدة منه بين الناس ولما بلغ يوسف ثنتي عشرة سنة قرأ في المنام أحد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين كذا في تفسير الجاهلي * وقيل كان ابن سبع عشرة سنة وقيل ابن سبع سنين كذا في لباب التأويل والكشاف والعرائس * روى جابر أن هودا سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوم التي رآها يوسف فقال جريان وكذا في كتاب الأعلام ولباب التأويل والطارق والمذابل وقابض وعمودان والفتلق والصبح والضرر والفرغ ووثاب وذوالكشفتين فقال الهودي أي والله إنهم ألقابها فأسلم كذا في الكشاف * وأما أسماء أولاد يعقوب فهي روبيل وهواك كبرهم وشمعون ولاوي ويهوذا وريالون وشيرون وبنيه وأم هؤلاء السبعة ليليا بنت ليلان وهي ابنة خال يعقوب ولله من سبعة بنين زلفة وبله ما أربعة بنين دان وبشالي وجادوا ثم ثمة فوئيت ليا فتزوج اختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين وماتت راحيل من نفاس بنيامين وقيل جمع بين الاثنين ولم يكن الجمع حينئذ محرم إلى زمان موسى ونزول التوراة كذا في العرائس وقدمه فعلى ما في الكشاف يكون جملة أولاد يعقوب ثلاثة عشر لا اثني عشر كما لا يخفى بخلاف ما في العرائس فإنه اثنا عشر كما مر * وفي أنوار التنزيل ذكر أسماء أولاد يعقوب هكذا روبيل دانون وشمعون ولاوي ويهوذا ويشوخون وزبولون وداني وشمعون وكودوي وأشير وبنيامين ويوسف وكان يعقوب شديد الحب ليوسف فحده عليه وزادهم حسدا بلوغهم خبرهم وياه وقالوا ما رضى أن نتجده أخوته حتى يتجده له أبواه فأجبعوا أن يكيدوا له كيدا فساءلوا أباهم أن يرسله معهم ليرتعدوا ولعلوا ففعل يعقوب بالخوف عليه من أكل الذئب فأخووا بالغوا حتى أرسله معهم فذهبوا جميعهم على القائه في الحب أي البئر واختلفوا في مكان الحب * قال وهب ومقاتل هو في أرض لبز على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكان معروفه عليه المسافرون وقال قتادة هو بئر بيت المقدس * وفي العرائس كان ذلك الحب بين القدس وطبرية على قارعة الطريق وكان حبسا وحشا فمات لما ضيق القم واسع السفلى يملك من طرح فيه وكان ماؤه ملحا وكان الحب من حفر سام بن نوح ويسمى حب الاختيار قال ولما برز والى البرية أظهره له العداوة وشره وكادوا يقتلوه فذبحهم يهوذا فلما أرادوا القائه في الحب تعلق بشياهم فترعوها من يديه فتعلق بشيئها لبئر فطوا يديه إلى عنقه بعد أن نزعوا عنه قميصه للخطوة بالدم فيقتلوا له على أيهم ودلوه في البئر فلما توسط البئر قطعوا الحب حتى سقط ويعت فخرج الله على وجه الماء فصره معلقة لئنه كالبحر فسقط عليها كذا في العرائس * وفي رواية كان في البرية فسقط فيه ثم أوى إلى حفرة فقام عليها وهي بكى وعن ابن عباس كان يوسف يوم أنقى في الحب ابن سبع سنين قاله ابن السائب وقال الحسن ابن اثني عشرة سنة وقيل ثمانين سنة

وقدمت وبكت في الحب ثلاثة أيام وكان اخوته يرعون حول البئر وكان يهودا ياتيه بالطعام خفية وروى أن ابراهيم حين أتى في النارجون عن شابه فأتاه جبريل بقمص من حر الرخنة فألبسه اياه فدفعه ابراهيم الى اسحاق واسحاق الى يعقوب فجعله يعقوب في ثمنه وعلقهما في عنق يوسف فأخرجه جبريل وابلبه اياه روى أنهم ذبحوا اخنوخ والمخوفاصه بدمه اوزل عنهم أن يمزقوه * وروى أن يعقوب لما سمع بخبر يوسف صاح بأعلى صوته وقال أين القمص فأخذه وألقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القمص وقال تالله ما رأيت كالذي كنت أأكل من ذئب أكل اخي ولم يمزق عليه قميصه قال بل سأولت لكم أي زينت لكم أنفسكم أمر اعظما اركبكم جموه فصر جبريل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سمارقة رفقة تسير من قبل مدين الى مصر وذلك بعد ثلاثة أيام من القاء يوسف في الحب فأخطوا الطريق هائمين فنزلوا قريانا من الحب في قفر بعيد من العيران وكان ما الحب تلخا فغذب حين أتى فيه يوسف فأرسلوا واردهم الذي يردها ليسبق للقوم اسمه مالك بن ذعر الخراعى من العرب العرباء ولم يكن له ولد فسأل يوسف أن يدعوله بالولد فدعاه فرزق اثني عشر ولدا أعقب كل واحد قبله كذا في كتاب الاعلام فأدلى دلو له لئلا لها فتشبت يوسف بالولد ففرغه فياء اخوة يوسف وقالوا هذا الغلام لنا قد أتى فاشتره منا وسكت يوسف مخافة أن يقتلوه فباعوه بثمن بخس أي خموس ناقص عن القيمة نقضا ظاهرا دراهم معدودة إشارة الى القلة وكانت عادتهم أنهم لا يزنون الا ما بلغ أوقية وهي أربعون درهما وقال ابن عباس كانت الدراهم المعدودة أربعين درهما كذا في لباب التأويل وروى أن اخوته اتبعوهم وقالوا لهم استوتقوا منه لا يأتى ولما ذهبوا الى مصر اشتراه العزير الذي كان على خزائن مصر واسمه قطفير وأطهر * وفي لباب التأويل قال ابن عباس لما دخلوا مصر لقي قطفير مالك بن ذعر فاشترى يوسف منه بعشرين ديناراً وزوج نعلين أبيضين * وقال وهب بن منبه قدمت السيارة بيوسف مصر ودخلوا به السوق يعرفونه للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهباً ووزنه فضة ووزنه مسكاً ووزنه حريراً وكان وزنه أربعاً مائة رطل وكان عمره حينئذ ثلاث عشرة سنة أو سبع عشرة سنة فاشاع قطفير بهذا الثمن انتهى والمالك يمشى الى الريان بن الوليد العجليق يعني من أولاد عجليق بن لاود بن ارم بن سام بن نوح قد آمن بيوسف ومات في حياته وقيل كان الملك في أيام يوسف فرعون موسى وهو مصعب بن ريان أو ابنه وليد بن مصعب عاش أربعاً مائة سنة وبقى الى زمان موسى بديل قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور أن فرعون موسى من أولاد فرعون يوسف من بني ايعاز والآن من قبل خطاب الانبياء بحال الآباء * وفي كتاب الاعلام كل من ولي مصر والقطف فهو فرعون قال المسعودي لا يعرف تفسير فرعون بالعربية وكنيته أبو مرة وأخوه فابوس بن مصعب هو الذي كان بعد الريان ولما هلك فرعون وقومه في التيم ملكك مصر امرأته يقال لها دلوكة ولها فدا آ تاريخية وكان فرعون موسى آخر قصيرا أزرق كان أشقى مؤدعا قرا ناعصا لحد درارن سالف كان كذلك * وفي لباب التأويل كان لفرعون أربع عجائب كانت لحته خضراء ثمانية أشبار وقامته سبعة أشبار ولحيته أطول منه بشبر وعمره أربعاً مائة سنة وكان له فرس اذا سعد الجبل قصرت بده وطالت رجلاه واذا تخدر يكون على ضد ذلك وكان يجرى الليل بأمره كقالب وهذه الانهار تجري من تحتى ولاجل هذه الاربعة ادعى الربوبية انتهى وكان فرعون طامعا غانيا ادعى الالهية وقال أنا ربكم الاعلى وقال يا أيها الملأ ما علمت لكم من العجوى * وفي الكشف كان بين القولين أربعون سنة وكان له وزير يقال له هامان فقال له أودت لي يا هامان على الطين والطير الآخر قيل انه أول من اتخذ الآجر وبنى به فاجعل لي ممرحا فصرعا ليا لعل أطلع الى اله موسى أنظر

عجائب فرعون

اليه وأقف على حاله وإن لم تكنه يعني موسى من الكاذبين في زعمه أن للارض والخلق الها غيري
 وانه رسوله * وفي معالم التنزيل قال أهل التفسير لما أمر فرعون وزيره ببناء الصرح جمع هامان
 العمال والفعلة حتى اجتمع خمسون ألف بنه سوى الاتباع والاحياء ومن يطبخ الآجر والحص وبنجر
 الخشب واضرب السامير فرفعوه وشيده حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنان أحد من الخلق وأراد
 الله عز وجل أن يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ارتقى فرعون فوقه فأمر بناته قمرى بها نحو السماء فردت
 اليه وهي منطلجة دما فقال قد قلت اله موسى وسكان فرعون يصعد على المراتين قيل كانت تقصر
 بد المراتين حين يصعد وتطول رجلاه وقت الهبوط على عكس ذلك كما مر فتنة من الله واستدراجا
 فبعث الله عز وجل جبريل خضر غروب الشمس فصر به بجناحه فقطعه ثلاث قطع فوقت قطعة منها
 على عسكر فرعون فقتل منهم ألف ألف رجل ووقعت قطعة في البحر وقطعة في الغرب ولم يبق
 أحد من عمل فيه شيئا الا هلك وفرعون لقب ملك العما لثقله ككسرى وتصر والنخاسي
 للولاء الفرس والروم والحشة * وفي المدارك يقال للولاء مصر القراعنة كما يقال للولاء فارس أكسرة
 واسم فرعون قابوس أو الوليد بن مصعب بن ريان * وفي العمد اسم فرعون قابوس وقيل كيكابوس
 وقيل حقيق أي حدير انتهى * وفي زمانه بعث شعيب النبي عليه السلام الى أولاد مدمن بن
 اسماعيل بن ابراهيم وبعث موسى وهارون عليهما السلام الى فرعون وكان اسمه الوليد بن مصعب
 وكان من أولاد عاد وكان شداد أرسله اكا الى مصر * روى أن يوسف لما اشتراه العزيز كان ابن سبع
 عشرة سنة وقال الذي اشتراه من مصر يعني طيفر من أهل مصر لانه كان اسمها راعيل وقيل
 زليخا كرمي مشواه منزله ومقامه عندك قال ابن مسعود أفرس الناس ثلاثة العزيز بن يوسف حيث
 قال أكرمى مشواه الى آخره وابنة شعيب في موسى حيث قالت ما أتت استأجره الى آخره وأبو بكر في عمر
 حيث استخلفه بعدة كذا في باب التأويل وأقام يوسف في منزله في بيت امرأته لثلاث عشرة سنة
 كما مر وهي كانت بنت خمس عشرة سنة وعشت يوسف وراودته التي هو في بيتها عن نفسه أي طلبت
 منه الموافقة وتحتل لم يرد راد رود اذا جاء وذهب وغلفت الابواب قبل كانت سبعة والتشديد للتكثير
 أو للبالغة في اتيان الابواب وقالت هبت لك أي أقبل وبادرا وتم بات لك هبت اسم فعل بني على الفتح
 كناء ابن والام للتمتين أي لك أقول كما تقول هلم لك قال معاذ الله انه أي الشأن والحديث في وسدي
 وما لكي يرد طفر أحسن مشواي مقامي فلا أخونه في أهله ولقد همت به وهم بها قصدت مخالطته
 وقصدت مخالطتها والهم بالشي قصد العزم عليه ومنه الهمام وهو الذي اذاهم بشي أمضاه ولم يسكن
 عنه * وفي أنوار التنزيل المراد به ميل الطبع ومنازعة الشهوة لشيق الغلة المبل الاختياري وذلك
 بما لا يدخل تحت التكليف والحقيق بالملاح والاجر الجزيل من الله سبحانه وتعالى من يكف نفسه عن
 الفعل عند قيام هذا الاختياري أو المراد به معشاة الله كقولك قتلتك لم أخف الله لولا أن
 رأى برهان ربه في قبح الزنا وسوء عاقبه ولا يجوز أن يجعل وهم بها جواب لولا فانها في حكم أدوات
 الشرط وللشرط صدر الكلام فلا تقدم عليها جوابا بل الجواب محذوف يدل عليه وهم بها كقولك
 همت بقتله لولا اني خفت الله معناه اني لولا خفت الله لقتلته * وفي الكشف وقد فسرهم يوسف بأنه
 حل الهمان وجلس منها مجلس الجماع وبأنه حل تكسر اوله وقعد بن شعها الاربع وهي مستقيمة
 على قفاها ونصر البرهان بأنه سمع صوتا باليا واماها فم يكرث له فسمع نائبا فلم يعمل فسمع نائبا
 أعرض عنها فلم يجمع فيه حتى مثل له يعقوب عاضا على أخته وتيسل ضرب بسده في صدره فخرجت
 نهو من أنامه * وتيسل ولدا لكل من ولدي يعقوب اثنا عشر ولدا الا يوسف فانه ولده احدى عشر ولدا

من أجل ما نقص من شهرته حين هم وقيل صبح به يوسف لا تكن كطائر كان له ريش فلما زنا أي
سعد غراً شأه قعد لا ريش له وقيل بدت كف فيما بينهما ليس لها عضد ولا معصم مكثت فيهما وان
عليك لحاظين كما كاتين فلم يصرف ثم رأى فيهما ولا تنروا الزانه كان فاحشة وساعده بلا فليته
ثم رأى فيهما والتقوا ومارجعون فيه الى الله فلم ينجح فيه فقال الله لحبل أدرك عبدى قبل أن يصب
الخطئة فانخط خبريل وهو يقول يا يوسف أعمل عمل اللهاء وأنت مكتوب في ديوان الابداء وقيل
رأى فقال العزير قطفير وقيل قالمف المرأة الى صنم كان هناك فترته وقالت أستحي أن أرى فقال
يوسف أستحي من لا يسمع ولا يبصر ولا أستحي من السميع البصير العليم بذات الصدور وهذا نحوه
كما يورده أهل الحشو والخبر الذين دهمهم بيت الله وأنبيائه وأهل العدل والتوحيد ليسوا من مقاتلهم
وروايتهم بسبيل ولوصدرت من يوسف أدنى زلة لبعثت عليه وذكرته واستغفاره كما بعثت على
آدم عليه السلام زلته وعلى داود وعلى نوح وعلى أيوب وعلى ذى النون وذكرته وبعثت غنارهم
كيف وقد أتى الله عليه وسماه مخلصا انتهى واستبقا الباب أي ابدرا اليه يفر من يوسف فأسرع
يريد الباب ليجرجه وأسرع وراءه لفتحه الخروج أراد بالباب الباب البراني الذي هو المخرج من
الدار والمخلص فلا يرد أن يقال كيف وجد الباب مفتوحا وقد جمعه في قوله وغلقت الابواب * روى
كعب أنه لما هرب يوسف جعل فراشا ثقيل ثنائرا ويسقط حتى خرج من الابواب وقت قصصه من دير
اجتذنته فالتفت أي انشق طولاً حتى هرب منه الى الباب وتبعه فتبعه وألفيا سبيدها أي وجد
زوجهما ويعلموا وهو قطفير لدى الباب تقول المرأة لبعليها سيدى وانما لم يقل وجداسيدها لان ملك
يوسف لم يصح فلم يكن سيدا له على الحقيقة وقيل انشاه مقبلا يريد أن يدخل فترت نفسها وقالت ما جزا
من أراد بأهلك سواء الآن يسجن أي يحبس أو عذاب أليم مؤلم بأن يضرب قال يوسف متمرثا ناهي
راودتي عن نفسي وشهد شاهد من أهلها ابن عم لها * روى أنه كان في المهد وعن النبي صلى الله عليه
وسلم تكلم في المهد أرده وهم صغار ابن ماطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب خرج وعيسى وقال
نسوة في المهد معصر أي قال جماعة من النساء وكن خنساء امرأه الماتى وامرأه الخياط وامرأه
صاحب الدواب وامرأه صاحب السجين وامرأه الحاجب امرأه العزير زاودتها عبيدها عن
نفسه قد شغفها حباً تميز في الكشف شغفها خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى القواد والشغاف
حجاب القلب وقيل جلدة رقيقة يقال لها اسان القلب فلما سمعت بمكرهن بغيتهن وسوء مقاتلتهن
وقولهن امرأه العزير زعشت عيها الكنعاني أرسلت اليهن دعتهن وقيل دعته أربعين امرأه فبين
الجنس المذكورات وأعدت وهيات لهن منكاً ما تسكن عليه من غمارق وعن مجاهد
منكاً طعماً يحترقاً وقرئ منكاً بغير همز وهو الأترج وقال وهب أترجا وموزا وبطنها وأتت
أعطت كل واحدة منهن سكناً وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأته أكرمه أعظمته وقطعن
تزيهه أي بدين بالسكاكين ولم يشعروا بالآلم لشغل قلوبهم بيوسف وقتل حاش لله تزيهه بالام للنين
نحو قولك سقياك ما هذا أي يوسف بشرا ان هذا ما هذا الاملك كريم قالت امرأه العزير لما رأته
ما حل بهن فذكر كن الذي لفتني فيه في حبه بيان لعذرها واقدرا ومنه عن نفسه فاستعصم فامتنع ولئن لم
يفعل ما أمره أي ما أمر به خذف الحمار والضهير للوصول أو أمرى اياه أي موجب أمرى ومقتضاه
على أن ما مضى به ليسجن وليكونا من المصاعير من الذليلين قلن له أطمع مولانا ولم يقطعها فسجن
بسبب ما سبق من على قول الجمهور ودخل معه السجن فتان عبدان للملك شرا به وخباز به تمة الدم
* وفي كتاب الاعلام اسم أحدهما شرمهم والآخر بزمهم فتحا لما قال الشراي انى رأيت كائى في بستان

فإذا بأصل حيلة عليها ثلاثة عنا قديم من غيب فقطعتها وعصرتها في كأس الملك وسقته وقال الخباز رأيت كأن فوق رأسي ثلاث سلال فيها أنواع الأطعمة فإذا سباع الطير تنهش منها فقال له نبتنا تأويله فأول يوسف رؤيا الشراي بأنه يعود إلى عمله ويسقي سيده خيرا وأول رؤيا الخباز بأنه يقتل ويروى أنه قال لأول ما رأيته من السكرمة هو الملك وحسن حاله عنده وأما القصبان الثلاثة فأنها ثلاثة أيام تمضي في السجن ثم يخرج وتعود إلى ما كنت عليه من مملكه اذكرني وصفتي عند الملك بصفتي وقص عليه قصتي لعله يرحمي ويتخلصني من هذه الورطة وفي الحديث رحم الله أخى يوسف لولم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا وقال للثاني ما رأيته من السلال ثلاثة أيام ثم يخرج ويقتل وكان أمرهما كما قال * ولما دنا فرج يوسف رأى ملك مصر الرابن بن الوليد رؤيا عجبة هالته رأى سبع بقرات سمعان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فالتفت العجاف إلى السماء ورأى سبع سنبلات خضر انعدت حها وسبعا أخر يابس قد استقصدت وأدركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى غلب عليها فاستعبرها الملك وقال يا هذا أفقوني في رؤياي فلم يجده في قومه من يحسن عبارتها وقالوا أعفنا أكلام أي نخالط منامات بالطله وليس لنا علم ولما استفتى الملك في رؤياه وأعضل على الملاء تأويلها وعجزوا عنها أنه كرا التاجي بعد مدة طوبى له يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه اله أن يذكره عند الملك فقال أنا أخركم بمن عنده تأويلها فأرسلوه فانطلق إلى يوسف وقص عليه رؤيا الملك واستعبره فقال أيها الصديق أفقنا في سبع بقرات سمعان إلى آخر ما رآه الملك فتأويل يوسف البقرات السمعان والسنبلات الخضر ستمين نخاصيب والعجاف واليابسات ستمين مجده ثم بشرهم بعد الفراغ من تأويل الرؤيا بأن العام الثامن يجي عماركا كثيرا الخير غزير النعم وذلك بعد أربع عشرة سنة من وقت استقفاة الرؤيا * قبل كان ابتداء بلاء يوسف في الرؤيا ثم كان سبب نجاته أيضا رؤيا فلما رجع المستعبر إلى الملك مخبر يوسف وتأويله رؤيا قال اتشبه به استخلصه لنفسه فجاءه الرسول لخرجه من السجن وكان معه سبعون حاجبا وسبعون مراكوبت الملك إليه لباس الملوكة فقال أحب الملك لخرج من السجن ودعا لأهله فقال اللهم أعطف عليهم فلوب الاخبار ولا تهم عليهم الاخبار ففهم أعلم الناس بالخبار في الواقات وكتب على باب السجن هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وشماعة الاعداء وتقرية الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن وليس شيئا باجدا فلما دخل على الملك قال اللهم اني أسألك تخبرك من خبره وأعود بعزلك وقدرتك من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان آتاني وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا فكلهمها فأجابها بجميعها فتعجب منه فقال أيها الصديق اني أحب أن اسمع رؤياي مثل قال رأيت بقرات فوصف لهنهن وأحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنايل وما كان منها على الهيئة التي رآها الملك وقال من حقل أن تجتمع الطعام بالاهرا فيأكل الخلق من التواحي ويمتازون مثل يتجمع لك من الكثرة وما لم يجتمع لك حديثك قال الملك ومن لي بهذا الامر ومن يجمعه قال يوسف اجعلني على خزائن الارض أي ولي خزائن أرضك يعني مصر * وفي الحديث رحم الله أخى يوسف لولم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله من ساعته ولكنه أخذ لك سنة * روى أن الملك توجه وختمه بخاتمته ورداه بسيفه ووضع له سرير من ذهب مكللا بالدر والياقوت فقال له أما السرير فاشد به ملكك وأما الخاتم فقدر به أمرك وأما التاج فليس من لباسي ولا من لباس أباقي فاستوزره الرابن وهو ابن ثلاثين سنة أو ثلاث وثلاثين سنة قبل توفي جده اسحاق حينئذ وعمره مائه وخمسون سنة وكان ضريرا ودفن عند قبر أبيه وأوى يوسف الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فهو في تفسير الخدادي في قوله تعالى واليا بالغ أشده قال ابن عباس ولما بلغ ثمانين سنة ستة أبنائه النبوة ولما

الاهراء جميع هري وهو بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان

استوزر دانت له الملوكة وفوض اليه الامر وكان الملك كالتابع له يصدر عن رأيه ولا يعترض عليه في كل ما رأى وعزل قطن مريم ثم مات قطن بعد وفرة الملك امر أن يزليحاً فلما دخل عليها قال لها أليس هذا خيراً مما طلبت فوجدتها عذراء، وكان العزيز عني فقلت ليوسف ولدين افرائيم وميثا وولد لافرائيم بنون ولبنون يسوع فتى موسى وأقام يوسف العدل بمصر وأحبه الرجال والنساء وأسلم على يديه الملك وتكرمين الناس وباع من أهل مصر في سني القحط الطعام بالدرهم والذاتير في السنة الأولى حتى لم يبق معهم شئ منها ثم بالحبلى والجواهر في السنة الثانية ثم بالدواب في الثالثة ثم بالبعيد والاماء في الرابعة ثم بالدور والعقار في الخامسة ثم بأولادهم في السادسة ثم برقابهم في السابعة حتى استرقهم جميعاً ثم أغنى أهل مصر عن آخرهم وورث عليهم أملاً كلهم وكان لا يسع لخدم الممارين أكثر من جبل بعير وأصاب أهل كنعان ما أصاب أهل مصر من الجهد فأرسل يعقوب شيه لينبار واسنها لحياؤه يوسف بدخلوا عليه فعرفهم وهم له يسكرون لبذل الزى أولانه كان وراء حجاب أطول المدة وهي أربعون سنة يرى أنه لما رآهم تكلموا بالعبرانية قال لهم أخبروني من أنتم وما شأنكم قالوا نحن قوم رعاء أصابنا الجهد فحسبنا غشاً فصار فقال لعلكم جشتم عيوناً تطرون عورة بلادي قالوا معاذ الله نحن بنيوحي خزن لتقداسن كان أحنا اليه وقد أسلمنا أخالهم من أنه يستأنس به فقال اشئني به ان صدقتم وقال ومن شهد لكم انكم لستم يعقوبون وان الذي تتولون حق قالوا انما بلادلنا يعر فنافها أخذ فشمه قال فدعوا بعضهم فأصاب القرعة شمعون وكان أحسنهم رأياً يوسف فخلقه عنده وجهرهم وأعطى كل واحد جبل بعير وقال اشئني بأخ لكم من أيكم قالوا اسرنا ودعنه أباه أي سجناده وتختال عليه حتى نزع من يده فطارجهوا إلى أبيهم بالطعام وأخبروه بما فعل يوسف قالوا يا أبا نافع منا الكليل فأرسل معنا أخانا سكيل وأنا لخالفظون عن ان ناله مكر وه قال هل آمنكم عليه إلا كما آمنتم على أخيه من قبل وقال لن ارسله معكم حتى تؤثروا موثقا عهد من الله بأن تخلوا لي بالله لتأثني به إلا أن يحاط بكم وتغلبوا فلم تطيقوا فلما آتوه موثقهم وحلفوا بالله رب محمد دفع بنيامين الهم وقال الله على ما تقول وكل وقال فآله خير حفظا وهو أرحم الراحمين قال كعب لما قال فآله خير حفظا قال الله بعزتي وجلالي لا ردن عليك كلهم ما ووصاهم أن لا يدخلوا من باب واحد بل يدخلوا من أبواب مشرقية الجمهور على أنه خاف عليهم العيون لجمالهم وجلالة أمرهم فالعين حتى وجوده بأن يتحدث الله عند النظر إلى الشئ والاعجاب به تنصافه وخلاصه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين لتدخل الجبل القدر والرجل القبر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول أعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة فلما دخلوا على يوسف قالوا هذا أخونا فحسبنا قال أحسنتم وآرى وضم اليه أخاه بنيامين فأنزلهم وأحسن مشواهم وأضافهم وأكرم نزلهم ومقرهم وأجلس كل اثنين منهم على مائدة فبق بنيامين وحده فبكي وقال لو كان أخي يوسف حيا لا جلست معه فقال يوسف بقي أخوك وحيداً فجلسه معه على مائدة وجعل يواكاه وقال أتعجب أن أكون أخاك بدل أخيك الهالك قال من يجد أخا مثلك ولكن لم يبدل يعقوب ولا راحيل فبكي يوسف وعانته وقال اني أنا أخوك يوسف فلا تتبس ولا تحزن بما كانوا يعملون بنافهم مضى فان الله قد أحسن النواجر على خير ولا تعلمهم بما أعلمت * روى أن بنيامين قال ليوسف فأنا لا أفارقك قال يوسف قد علمت اعتمام والدي في فاذا حبستك ازداد محبة ولا سبل إلى ذلك أن أنسبك إلى ما لا يحتمل قال لا أبالي أفعل ما بدا لك قال فاني أؤس صاعبي في رحلك ثم نادى عليك بأنك سرقتك ليهيأ لي ردك بعد تريحك معهم قال أفعل فلما حوزهم بعواهم وهباً

أسبابهم وأوفى المكيل لهم جعل السناية يعني مشربة يسقيها وهي الصواع قبل كان يسقي بها الملائكة ثم جعلت ساعيا كالهمالعة الطعام وكان يشبه الطاس من فضة أو ذهب قد سوه في رجل بنيامين * وروى أنهم ارتحلوا وأولاهم يوسف حتى انطلقوا ثم أمرهم فأدركوا وجسوا ثم نادى مناد أينما العبر وهي الابل التي عليها الاحمال لانها تعبر أي تذهب وتنتهي * والمراد اصحاب العبر انكم لسا رفون كناية عن سرقته من اياه من أسه قالوا وأقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا فقد صواع الملاك ولين جاء به حمل بعير قالوا المؤذن وأمانه زعيم يريد أن يحمل البعير كقيل أو ذبه الى من جاء به وأراد سقي بعير من طعام جعلنا من حصله قالوا بالله قسم فيه معنى التعجب مما نسب اليهم ما حدثنا في الارض * روى أنهم حين دخلوا كان أقواه رواحلهم شديدة لثلاث تناول زرعاً وطعاماً لا أحد من أهل السوق وما كاسار فين قالوا انما اجزاء الصواع أي سرقته ان كنتم كاذبين في بخودكم وادعائكم البراءة منها قالوا خسر سرقته أخذ من وجد في رحله وكان حكم السارق في آل يعقوب أن يسرق في سنة فبدأ يتفتش أو عيّنهم قبل وعاء أخيه بنيامين لئني التهمة حتى بلغ وعاء فقال ما أظن هذا أخذ شيئاً فقالوا والله لا يترك حتى تنظر في رحله فانه أطيب لنفسك وأفسدنا ثم استخرج الصواع من وعاء أخيه قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل أرادوا يوسف قبل دخل كنيّة فأخذ ثمن الصواع من ذهب كانوا يعيدونه فدفنه وقبل كان في المنزل دجاجة فأعطاهما السائل وقيل كانت منطقة لاراهيم يتوارى أكبر ولده فورها احتجج ثم وقعت الى الله وكانت أكبر أولاده فحسنت يوسف وهي عمته بعد وفاة أمه وكانت لا تصبر عنه فلما شب أراد يعقوب أن يزرعه منها فعدت الى المنطقة فزمتها على يوسف تحت شايه وقالت قد قندت منطقة احتجج فانظروا من أخذها فقتلوا فوجدوها حمزة على يوسف فقاتلت أنه لم يسل ففعل به ما شئت ففعل يعقوب عندها حتى ماتت فقال فلان سلم في أيدي بني فلان أي أسير * وروى أنهم لما استخرجوا الصواع من رجل بنيامين نكس اخوته رؤسهم جيا وأقبلوا عليه فقالوا له افتحنا وسودت وجوهنا ابني راحيل ما زال لنا منك بلا عمتي أخذت هذا الصواع فقال بنو راحيل لا يزال منك عليهم بلاذته حتى تأخى فاهلككموه فأمر يوسف في نفسه مما فعلهم قد سرق أخ له من قبل وتعاقل عنها كأن لم يسمعها ولما أخذ بنيامين بعلة السرقة قالوا له يا أيها العزيز ان له أباشخا كبيرا فخذوا أحدنا مكانه أي بدله فأبى وقال معاذ الله ان تأخذ الامن وجدنا ما كنا عنده فلما استبأسوا من يوسف واجابته ان فردا عن الناس متاجين في تدبير أمرهم على أي صفة يذهبون وماذا يقولون لا سهم في شأن اخهم قال كبيرهم في السن وهور ويل أوفى العقل وهو يهودا أورثيهم وهو سمعون ألم تعلموا أن أبابكم قد أخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فترقم وقصرتم في شأن يوسف فلن أبرح الارض أي لن أفارق أرض مصر حتى يأتني أو ياتي في الانصراف اليه أو يحكم الله في الخروج منها او بالموت او بقتالهم ارجعوا الى ابيكم فتقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وماتت يدنا عليه بالسرقة الا اننا علمنا من سرقته وما كنا لنعيب حافظين أي ما علمنا ان يسرق حين أعطناك الموائش واسأل اهل مصر عن كنه القصة واصحاب العبر وكذا فاقوا من كنعان من جبران يعقوب والاصدادقون في قولنا فخرجوا الى ابيهم فتسألوا له ما قال لهم اخوهم قال يعقوب بل سوات وسهلت لكم أنفسكم أمرا أردتموه والافن أدري ذلك الرجل ان السارق يسرق في لواقطكم وتعلمكم فصر جمل عسي الله أن يأتيهم جميعا أي يوسف واخيه وكبيرهم وتولى وأعرض عنهم كراهة لما جاءوا به وقال يا سقاعني يوسف الاسف اشده الحزن والحسرة والالف بدل عن يا الانشافة وابتعد عنه من الحزن أي اذا كثرت الاستعباء بحثت العبرة وسواد العين وقلته الى يساض كدر قبل قد عصى بصره وقبل بدرك اذرا كنعينا قبل ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف الى حين لسانه

ثمانين سنة أو أربعمائة سنة كذا في المدارك * وفي الكشف عن النبي صلى الله عليه وسلم أن سأل
 جبريل ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وحده سبعين شكلي قال فما كان له من الإرجاء أجزائة
 شهيد ومساءة ظنه بالله ساعة قط * وفي الكشف عن الحسن انه بكى على ولده أو غيره فقتل في ذلك فقال
 ما رأيت الله جعل الحزن عاراً على يعقوب ويجوز للنبي أن يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لأن الإنسان مجبول
 على أن لا يعاك نفسه عند الحزن فلذلك حمد صبره واقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده إبراهيم
 وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا تقول ما يخطئ الرب وأنا عليم بالإبراهيم لحزوتين وإنما المذموم
 الصباح والناح والظم الصدور والوجه وتمزق الثياب * قيل إن يعقوب اشتري جارية مع ولدها
 فباع ولدها فبكت حتى عميت وروى انه رأى ملك الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف فقال
 لا والله هو حي فألهه وعلمه هذا الدعاء * يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقطع معروفه أبداً ولا ينصبه غيره
 فرج عني * فقال يا بني اذهبوا فاحبسوا من يوسف وأخيه ولا تياسوا من روح الله أي لا تنظروا من
 رحمة الله تفرجوا من عند أيهم را حيين إلى مصر فلما دخلوا على يوسف قالوا يا أبا العز يزناوا هلنا
 الضر الهزل من شدة الجوع وجئنا بضاعة فزجاة حقيرة يدفعها كل تاجر آها رغبة عنها واحتملنا
 لها قيل كانت دراهم زبونا لا تؤخذ إلا بوسيلة وقيل كانت صوفاً ومنافوا في لنا الكيل وتصديق
 علينا ولما قالوا مسناوا هلنا الضر وقصر عواليه وطلبوا أن تصدق عليهم ارفضت عنهم ولم تتأكل
 أن عزهم بنفسه حيث قال هل علمت ما فعلتم يوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون وقيل أذوا إليه كذب يعقوب
 من يعقوب إسرائيل الله بن اسحاق ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى عز يز نصر أما بعد فانا أهل بيت
 موكل بما البلاء فأما جدتي فشئت يدها ورجله ورسمي به في النار ليعرق ففجأه الله فجعلت النار برداً
 وسلاماً وأما أي فوضع السكين في فمها ليقبل فقصداه الله وأما أنف كان لي ابن وكن أحب اولادي
 فذهب باخونه إلى البرية ثم أتوا بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا قد أكله الذئب فذهب عني من بكائي
 عليه ثم كان لي ابن وسكان أخاه من أمه وكنت أنسلي به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك
 حبسته وأنا أهل بيت لا نسرق ولا نلدسارفاً فأن رددته على والادعوت عليه دعوة تترك السابع
 من ولدك والسلام * فلما قرأ يوسف الكتاب لم يتأكل وعيلاً صبره فقال لهم هل علمت ما فعلتم يوسف
 وأخيه * وروى أنه لما قرأ الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبر وانظف كما نظف * وفي رواية
 مكتوب يعقوب أخضر مما ذكر كتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب إسرائيل الله بن اسحاق
 ذبيح الله بن إبراهيم خليل الله إلى العز يزبان أما بعد فانا أهل بيت موالعنا البلاء أما جدتي إبراهيم
 خليل الله اتلى بالنار فأخناه الله وأما أي اسحاق اتلى بالذبح فقصداه الله وأما أنف كان لي قرعة عين من
 أولادي استليت بفرقة حتى عميت وكان له أخ كلما حاجني شوقي فحسبته إلى صدرى ولأن محبوس
 عندك بعلة السركة واعلم اني لا أكون سارقاً ولا ألدسارفاً فأن تفضلت برده فذلك في ذلك الاجر والثواب
 يوم الحساب وكتب يوسف في جوابه بعبارة أطول مما ذكر قبل كان باملاء جبريل كتب بسم الله الرحمن
 الرحيم كان هذا الذي يعقوب إسرائيل الله بن ذبيح الله بن خليل الله من العز يزبان أما بعد فقد وصل
 إلى كنيته بما وصف من حال آباءه وبلائه واتلأ به فراق اولاده فوقف عليه فعلمه بالصبر الجميل أما جدتك
 إبراهيم ابنتي بالنار صبر نظف وأما أبوك اسحاق ابنتي بالذبح صبر نظف وأنت ابن الصابرين فاصبر
 كما صبر وانظف كما نظفوا والسلام على من اتبع الهدى ومعنى فعلهم بأخي يوسف نعرفهم ما يالهم
 بافراده عن أخيه لآله وأمه وأبائهم أيه باؤاء الذي قال اخوة يوسف أنك لا نت يوسف قال أنا
 يوسف وهذا أخي قد من الله علينا الآن بالآفة بعد الفرقة قالوا الله أقصد آثرنا الله علينا أي اختارنا

وفذلك علنا بالعلم والتقوى والصبر والحسن وان كنا لملطئين قال لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين وروى ان اخوة يوسف لما عرفوه أرسلوا اليه لئلا يدعوا نالي طعاما بكرة وقشيا
ونحن نسحق منك ما فرط منافعك فقال يوسف ان اهل مصر وان ملكك فيهم فانهم يظنون اني
بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبد ايسع بعشرين درهما ما بلغ وقد شرفت الآن انكم حيث علم
الناس اني من حنفه ابراهيم اذهبوا بقميصي هذا قيل هو القميص المتوارث الذي كان في نعويدي يوسف
وكان من الجنة امره جبريل ان يرسله اليه فان فيمر به الجنة لا يقع على مثلي ولا يقيم الا عوفي
قال فالتوه على وجه ابي بات نصيرا ابي بات التي وهو نصير قال يهوذا انا اجل قبض الشفاء كما ذهبت
بقميص الحفاء قيل حله وهو خاف حاسر من مصر الى كنهان و بينهما غماون فرسخا وقال لهم يوسف
اتنوني باهلكم اجمعين ائمنوا بانار ملكي كما اغتوا باناخبار ملكي ولما فصلت العبر وخرجت من
عربش مصر قال ليهوهم وهو في كنعان لولد ولده ومن حوله من قومه اني لا جدري مع يوسف لولا
ان تفتدوني اوجد الله رج القميص حين اقبل من مسيرة ثمانية ايام فلما ان جاء البشر وهو يهوذا
القى القميص على وجهه فارتد نصيرا * وروى ان يعقوب سأل البشر كيف يوسف فقال هو ملك
مصر قال ما صنع بالملك على ابي دين تركته قال على دين الاسلام قال الا نتم النعمة ثم ان يوسف
وجه الى ابيه جهازا ومائتي راحلة لتجهز هو ومن معه فلما بلغ قريسا من مصر خرج يوسف والملك
في اربعة آلاف من الجنود والعظماء واهل مصر باجمعهم فلتقوا يعقوب وهو عيسى وشوكا على
يهوذا فلما دخلوا على يوسف وذلك قبل دخولهم مصر حين استقبلهم نزل بهم في مضرب أو قصر كان له
ثم قد خلوا عليه اوى اليه ابويه اى شهما واهتقهما اليه قيل كانت أمه باقية وقيل كانت أمه
ماتت وتزوج يعقوب خالته والخاله اتم كان العلم أب * روى انه لما اتيه يعقوب قال السلام عليك
بامذهب الاخرا قال له يوسف بعدد السلام عليه يا ابى كيت على حتى ذهب بصرك اتم علم ان
القيامة تجمعنا فقال بلى ولكن خشيت ان يسابك ذلك فيحبال بني وينك * قيل ان يعقوب وولده
دخلوا مصر وهم اثنا وسبعون ما بين رجل وامراة وخرجوا منها مع موسى وسبقا لتهم ستمائة ألف
وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا سوى الذرية والهري وكانت الذرية ألف ألف ومائتي ألف ولما دخلوا
مصر وجلس يوسف في مجلسه مستويا على سريره واجتمعوا اليه اكرم ابيو يدفعهما على السرير
وخرقوا له سجدا يعني الاخوة الاحد عشر والاوين ذكر المفسرون ان الله اخبا اتم يوسف تختفيا رزاه
والله على كل شئ قدير وكانت السجدة عندهم جائزة تجارية تجري النعمة والتسكيرة كالقيام والمصافحة
وتقبل البدن قال الزجاج كانت سنة التعظيم في ذلك الوقت ان يسجد للعظم وقيل كانت الاختناء
دون تعظيم الجبهة وخرورهم سجدا اياه وقيل خروا لاجل يوسف سجدا لله شكرا وفيه ايضا نوبة
واختلف في استسائهم وقال يوسف يا ابى هذا ناول بل رؤاى من قبل قد جعلها ربي حقا صادقة وكان
بين الرؤيا وبين التناول اربعون سنة وهو قول ابن عباس وأكثر المفسرين اوثمانون سنة وهو
قول الحسن البصري وسبي وقيل ست وثلاثون وقيل اثنان وعشرون سنة * قال مجاهد اخرج
يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين وجهه بينهما وهو ابن اربعين سنة وعن الحسن قال القى
يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وكان في العبودية ثمانين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين وعشرين
سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا في العرائس * قال واقام يعقوب مع يوسف اربعا وعشرين سنة
بأعبط حال واهنا عيش وأتم سرور وقيل سبع عشرة سنة ثم حضرته الوفاة وأوصى يوسف ان يجعله
الى الشام ويدفنه في الارض المقدسة عند ابيه وجده ففعل ذلك وجعله في تابوت من ساج ولحمه الى بيت

القدس وخرج معه يوسف وعظماؤه أهل مصر ووافق يوم موته يوم موت أخيه عيص فدفنوا في قبر واحد
 وكان عمرهما جميعاً مائة وسبعة وأربعين سنة وكانوا في يوم واحد وماتوا في يوم واحد وقبرا في قبر
 واحد ثم عاد يوسف إلى مصر وعاش بعده ثلثا وأربعين سنة كما مر قاله التعليل في العرائس
 والقاضي البضاوي في أوائل التنزيل وكذلك في المدارك فلما تم أمر يوسف طلبت نفسه الملك الدائم
 ففني الموت قبل ما تمناه حتى قبله ولا بعده فقال رب قد استغنى من الملك وعلمتني من أوائل الأحاديث
 فأطرا السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والآخرة فوفيتي مسلماً وألحقني بالصالحين فلما حضرته الوفاة
 جمع قومه من بني إسرائيل وعرفهم بحضور أهل جله وكانوا ثمانين رجلاً فقالوا له يا بني الله اننا نخب أن نعلمنا
 بما بول إليه أمرنا بعد خروجه من بين أظهرنا في أمر ديننا وما لنا قال لهم يوسف ان اموركم لم تزل
 مستقيمة على ما أنتم عليه من أمر دينكم حتى يظهر عليكم رجل جبار من القبط يدعي الربوبية فيمهركم
 ويغلبكم ويذبح أبناءكم ويستحي نساءكم ويسومكم سوء العذاب وعند أيامه أياما مديدة ثم يخرج من بني
 إسرائيل من ولد أخى لادى رجل اسمه موسى بن عمران رجل جعد الشعر آدم اللون فيخزيكم الله تعالى به
 من أبدى القبط قال فجعل كل رجل من بني إسرائيل يسمي ولده عمران رجاء أن يكون ذلك النبي منه
 فلما كان ليوسف ذلك قد عمر خمسين سنة فقال لهم يوسف يستقيم أمركم مادام هذا الدليل يصرخ
 فيكم فاذا ولد هذا الجبار سكنت فلا يصرخ مدة ولا تنه حتى اذا انقضت أيامه وأذن بمولده هذا النبي
 صرخ كما كان يصرخ أولاً فذلك علامة انتضاء ملكه وظهور نبي الله في الأرض قال فلم يزالوا على ما هم
 عليه إلى أن سكنت صراخ الدليل فوجروا كتابوا وانهدت أركان دينهم وطلع ما عليهم يوسف من
 ولادة الجبار وظهوره فاعتزلوا الدليل واجتمعوا إلى عاد الدليل إلى صراخه فاستبشروا وفرحوا
 وتصعدوا وأقبلوا بالفرح وكان يوسف عليه السلام قد أوصى قبل موته أخاه هوداً واستخفاه
 على بني إسرائيل ولما توفاه الله طيباً طاهر أروح وريحان تخاصم فيه أهل مصر وتشاحوا في دفنه
 كل يحب أن يدفن في مجلته حتى هموا بالقتال فاجتمع رأيهم على أن يحملوا له صندوقاً من مصر ويحمله
 فيه ويدفنه في البيل فكان يتر عليه الماء ثم يصل إلى مصر ليصكونوا سوءا في الانتفاع ببركته ففعلوا
 وقد توارثت الفراعنة من العماليق بعد يوسف ولم تزل بنو إسرائيل تحت أيديهم على بقايا دين يوسف
 وأبائه ولم يزل يوسف مدفوناً في البيل حتى استخرجهم موسى وبينهما أربع مائة سنة وحمله إلى الشام حين
 خرج بني إسرائيل من مصر ودفنه بأرض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم فلذلك تقل اليهود
 موتاهم إلى الشام كذلك في عرائس التعليل وسبب استخراجهم أن لما دنا هلاكل فرعون أمر الله تعالى
 موسى عليه السلام أن يسري بني إسرائيل ليلاً فأمر موسى قومه أن يسرعوا في بيوتهم السرج حتى
 الصبح وألقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاشتغلوا بدفنهم حين أصبحوا حتى طلعت الشمس
 وخرج موسى في ستمائة ألف وعشرين ألف مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولابن السنين
 ليصبره * وعن ابن مسعود رضي الله عنه كان أصحاب موسى ستمائة ألف مقاتل وسبعين ألفاً
 وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستمائة ألف مقاتل وكان يعقوب وأهل بيته يوم دخول مصر سبعين نفساً
 وبين دخول يعقوب وأهل مصر وبين خروج بني إسرائيل منها على ما قيل أربع مائة سنة وست وثلاثون
 سنة فلما أرادوا السير ضرب عليهم الله فهدروا أن يذهبوا وفي العرائس لما خرجوا من مصر
 أخطت عليهم الأرض وتأهوا وضلوا عن الطريق فسأل موسى مشايخ بني إسرائيل وعلماءهم عن ذلك
 فتألموا أن يوسف عليه السلام لما حضر الموت أخذ على أخوته عهداً أن لا يخرجوا من مصر حتى
 يخرج جودهم معهم * وفي الحمدة وأوصى أن لا يخرجوا حتى يتقوا أعظماهم معهم قالوا فذلك انسأ عليهم

دليل يوسف

نقل صندوق يوسف

الطريق فسألهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى نادى أنشدكم الله كل من يعلم قبر يوسف الأجنبي في
 به ومن لم يعلم فسمعت أذناه عن قولي فكان عز بن الرحلين نادى فلا يسمعان صوته حتى جمعتهم مجوز وقال
 لهم امربنميت ماموسى فقبالت ارا تسلك ان ذلتك على قبره اعطني كل ماسا تلتك فاني اعلمها فقال حتى
 أسأل بني فامرهم الله باتباعهم لها فقال اني مجوز كسيرة لا أستطيع المشى فاجلني وأخرجني من
 مصر هذا في الدنيا وأما في الآخرة فاسألك ان لاتنزل غرة فمن الجنة لاترث ما علك قال نعم قالت انه
 في جوف الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله يحسر عنه الماء ودعا ان يؤخر طلوع الفجر
 الى ان يضرع من امر يوسف فحضر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه
 بالشام فلما أخرج التابوت ظهر الضوء وقبر لهم الطريق فاهتدوا وساروا وموسى على سابقهم وهارون
 على مقدمتهم وعلمهم فرعون جمع قومه وأمرهم أن لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصح الديك
 فوالله ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هاملان في ألف ألف
 وستائة ألف وكان فيهم سبعون ألفا من دهم الخليل سوى سائر الشباب فكان فرعون يكون في الدهم
 وقيل كان فرعون في سبعين ألفا وكان بين يديه مائة ألف ناشب ومائة ألف أصحاب حراب ومائة
 ألف أصحاب اعمدة فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا فاذا هم
 بفرعون حين أشرق الشمس فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع وأين ماعدتنا هذا فرعون
 خلفنا ان أدركنا قتلنا والبحر أمامنا ان دخلنا قال الله تعالى فلما رأى الجمع ان أصحاب موسى
 انما لم يكون قال موسى كلا ان معي ربي سميد فأوحى الله اليه أن اضرب بعصا البحر فضر به فلم يطمعه
 فأوحى الله اليه أن كنهه فضر به وقال انطلق يا غلام باذن الله فانطلق فكان كل فرق كالطود العظيم فظهر
 فيه اثنا عشر طر يقا لكل سبط طر يق وارتفع المسابن كل طر يقين كالجبل وأرسل الله الرمح
 والشمس على قهر البحر حتى صار يساخا فصنت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طر يق وعن جانيهم
 الماء كالجبل النخم ولا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخوانا فأوحى الله عز وجل
 الى جمال الماء ان تشبكي فصار الماء شبكات كالطافا ترى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض
 حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقا بينكم البحر فأنتحناكم من آل فرعون والغرق
 وأعرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر ورآه متقلقا قال لقومه انظروا الى البحر
 انطلق من ههنا حتى أدرك عيدي الذين أقبوا ادخلوا البحر فهاب قومه أن يدخلوه وقيل قالوا ان كنت
 رافا دخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون فرس اثني عشرة
 جبريل على فرس اثني ودق قدمهم ونخاض البحر فلما شتم ادهم فرعون ربحها اقتحم البحر في اثرها ولم
 يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحم الخيل خلفه البحر وجاء ميكائيل على
 فرس خلف القوم بشدهم ويسوقهم حتى لا يشد رجل منهم ويقول لهم الحقوا بأصحابكم حتى خاضوا
 كلام البحر وخرج جبريل من البحر وهم أولهم بالخروج فامر الله البحر أن يأخذهم فالتطم عليهم
 وأعرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر أربع فراسخ وهو بحر قزوين من بحر فارس قال قتادة هو بحر
 ورام مصر يقال له اساف وفي انوار التنزيل والمدارك هو القلزم او السبل وفي تفسير الحدادى هذا
 البحر هو القلزم يسلك الناس فيه من اليمن الى مصر وفي القاموس قلزم بلد بين مصر ومكة قرب جبيل
 واليه يضاف بحر القلزم لانه على طرفه وكان ذلك مما رأى من بني اسرائيل ولما أخبر موسى قومه به لآل
 فرعون وقومه قالت بنو اسرائيل ما مات فرعون فأمر الله البحر فالتقى فرعون في الساحل آخر قصيرا
 كأنه تورق رآه بنو اسرائيل فن ذلك الوقت لا يقبل البحر ميتا أبدا وفي انوار التنزيل قيل ان موسى لبث

في القبط ثلاثين سنة ثم خرج الى مدين عشرين سنين ثم عاد اليهم بدعوههم الى الله تعالى ثلاثين سنة ثم بقي
بعد الفراق خمسين سنة فعلى هذا يكون عمره مائة وعشرين سنة وهارون كان اكبر من موسى ثلاث سنين
وكذا في الكشف * وروى انه كانت النبوة والملك متصليين بالشام ونواحيهم الولد اسراييل بن اسحاق
الى أن زال عنهم بالفرس والروم بعد يحيى بن زكريا وبعد عيسى عليهم السلام * وفي الكامل بن موسى
في عهد منوچهر وكان ملك منوچهر بعد جده افريدون وكان منوچهر من ولاد ابرج بن افريدون وكان
مولده ديناوند وقيل بالري * وفي الكامل قيل موسى هو موسى بن عمران بن بصهر بن لاوي بن يعقوب
ابن اسحاق بن ابراهيم وأم موسى يوحنا واسم امرأته مقورا ابنة شعيب النبي عليه السلام وكان
فرعون مصر في أيامه قابوس بن مصعب بن معاوية صاحب يوسف الثاني وكانت امرأته آسية ابنة
مناحم بن عبيد بن الريان بن الوليد فرعون يوسف الاول * وكان من مولد موسى الى أن خرج بنو
اسراييل من مصر ثمانون سنة ثم صار الى التيه بعد ان مضى وعبر البحر وكان مقامهم هنالا الى أن
خرجوا مع يوشع بن نون أربعين سنة وكان مابين مولد موسى الى وفاته في التيه مائة وعشرين سنة وكان
اسم فرعون موسى فيباد كراوليد بن مصعب * وفي نظام التواريخ للشيخ ناصر الدين البضاوي ان
منوچهر سبط ابرج بن افريدون لما توفي افريدون قام مقامه وولى عهده منوچهر وعين لكل بلاد كما
ولكل قرية دهقانا وحضر الثرات وأجرى الماء الى العراق وعمل البساتين وغرس أنواع الأشجار
واشتغل بعمارة الملك ولما بلغت مدة ملكه ستين سنة قصده افراسياب بالسكر العظيم فهرب منه
منوچهر الى طبرستان ولم يتبعه افراسياب فوق الصلح بينهما على أن يكون ما وراء جيون وهو نهر بلغ
لا فراسياب فرجع وفي زمان منوچهر أرسل الله تعالى شعبا الى أولاد مدين بن اسماعيل بن ابراهيم
وبعث موسى وهارون الى فرعون وكان اسمه وليد بن مصعب وكان من أولاد عاد الذين نهتهم شدا
لحكومة مصر وقصتهم معروفة مشهورة وبعد وفاة منوچهر سار افراسياب الى فارس واشتغل بقتل
العباد وفترب البلاد ومدة ملكه عشرين سنين الى ان خرج زاب بن طهما سب من اسباط منوچهر وهرب
منه افراسياب الى حدود بلاده واشتغل زاب باصلاح ما أفسده وخرجه افراسياب وأجرى نهر الماء الى
العراق ويسمى ذلك زابين واشتغل بالعدل والانصاف ثلاثين سنة وفوض ملكه الى ابن أخيه
كرشاسف بن كشتاسف الذي كانت أمه بنت بنيامين بن يعقوب وكان ملكه عشرين سنين وكان رسم
المشهور بدليستان من نسله * وفي الكامل ولما هلك منوچهر ملك فارس افراسياب من نسل رسم ملك
على مملكة فارس وعظم ظلمه وخرب ما كان عامرا ودفن الانهار والقنا وقط الناس سنة خمس من
ملكه الى أن خرج من مملكة فارس ولم تزل الناس منه في أعظم بلية الى أن ملك رذن طهما سب وطرده
افراسياب الترك عن مملكة فارس حتى رده الى الترك بعد حروب بينهما فكان افراسياب على اقل من ايل
ومملكة الفرس اثني عشرة سنة من لدن توفي منوچهر الى أن خرج عهراود وأمر باصلاح ما كان
افراسياب أفسده من مملكتهم وبعارة الحصون وأخرج المياه التي غور طرقها حتى عادت البلاد الى
أحسن ما كانت ووضع عن الناس الخراج سبع سنين وعمرت البلاد في ملكه * ثم ملك بعده رذن طهما سب
ابن راع من مبشرين نودين منوچهر وقد رماه الانهار والعيون لشرب الارض وسمى البلاد بأسمائها
وحددها بحدودها وأخذ العشر من غلاتها الارزاق الخند وكان كيتا اذ حارب صاعلي عمارة البلاد
وجرت منه وبين الترك حروب كثيرة وكان مقبلا بقرب نهر بلخ وهو جيون منع الترك عن طرق شتى من
بلاده وكان ملكه مائة سنة * وموسى الانبياء الذين كانوا في زمان كيتا بدخر قيل والياس والبيع وشعوبل
عليهم السلام ثم ملك بعده كيتا دابن ابنة كيتاوس بن كيتية بن كيتا اذ قلما ملك حتى بلاده وقتل جماعة

ذكر منوچهر سبط ابرج

وكان ملكه مائة وخمسين سنة ومن الانبياء والحكماء الذين كانوا في زمان كيكاس داود وسليمان ولقيان
الحكيم ومن آثاره الرصد الذي سابل * وملك بعده كيكاس ابن ابنه كنجسرو وكان ملكه مائة وستين سنة
* ومن مشاهير الحكماء الذين كانوا في عصر كنجسرو فيناغورس الذي كان تليد داود ولقيان الحكيم
روى ان كنجسرو لما حضرته الوفاة عهد الى ابن عمه كهرا سب بن كرخ بن كيكاس في هوان ابن كيكاس
فلما ملك اتخذ سر برامس ذهب فكله بأنواع الجواهر وبنيت له بأرض خراسان مدينة بلخ وسماها الحسناء
ودون الدواوين وقوى ملكه باخذ الجنود وعمر الارض وجي الخراج لارزاق الجند واشتدت شوكة
الجند فمزل مدينة بلخ لقتالهم وكان محمد واعند أهل مملكة شديدة القمع للولاء المجاورين له شديد
التفقد لا يحياه بعد الهمة عظيم النيران ثم انه تسلك وفارق الملك واشغل بالعمادة واستخلفه عنه
كشتاسب في الملك وكان ملك كهرا سب مائة وعشرين سنة ومن الانبياء الذين كانوا في عهد كهرا سب
أرميا وعزير علمهما السلام كان في نظام التوارنج * وملك بعده كشتاسب بن كهرا سب وفي أيام
كشتاسب ظهر زرادشت الذي ادعى البوثة ونجعه الجوس وكان زرادشت من أهل فلسطين يتخدم
لبعض تلامذة ارميا النبي خاصة به فانه وكذب عليه فدعا الله تعالى عليه فمرض ولفق به بلاد أذر بيجان
وشرع به ادين الجوس وقبل انه كان من العجم وصف كباواطاف به الارض فباع عرف أحد معاه وزعم
أنه لغة سماء يتخطى طوبها وسماها أمنا فسار الى اذر بيجان الى فارس فلم يعرفوا ما فيه ولم يقبلوه فسار الى
الهند وعرضه على ملوكها ثم أتى الصين والترن فلم يقبله احدوا أخرجه من بلادهم وقصد فرغانة وأراد
ملكها أن يقتله فهرب منه وقصد كشتاسب بن كهرا سب فأمر بحبس خنفس مدة وشرح زرادشت
كله وسماها زيد ومعناه النفيس ثم شرح النفيس بكل ما يزيد يعني تفسير التفسير وفيه علوم مختلفة
كالرياضات وأحكام النجوم والطب وغير ذلك من اخبار القرون الماضية وكتب الانبياء في كتابه
تمسكوا بما يحكمكم به الى أن يحكمكم صاحب الجمل الآخر يعني محمد صلى الله عليه وسلم وذلك على
رأس ألف سنة وبسبب ذلك بغضاء بين الجوس والعرب ثم ان كشتاسب أحضر زرادشت وهو
ببلخ فلما قدم عليه شرع له دية فأعجبه وأبعده وقهر الناس على اتباعه وقتل منهم خلقا كثيرا حتى قبلوه
وأما الجوس فزعمون أن أصله من أذر بيجان وأنه نزل على هذا الملك من سقف ابوانه وعده كبة من نار
يلعب بها ولا تخرفه وكل من أخذها يده لم تخرفه واجعه الملك ودان بدنه وبني سوت النيران في البلاد
واشعل تلك النيران في سوتهم وأما الجوس فزعمون أن النيران التي في سوت عبادتهم من تلك النار الى
الآن وكذا فان النار التي للجوس طفت في جميع السوت لما بعث الله تعالى نبيا محمد صلى الله عليه وسلم
وكان ظهور زرادشت بعد مضي ثلاثين سنة من ملك كشتاسب وأناه يكاب زعم ادعى من الله تعالى
فكتب في جلد اثني عشرة ألف بقرة حفر او تشابا الذهب وجعله كشتاسب في موضع باطن حجر
ومنع تعليمه العامة وكان كشتاسب وآباؤه قبله يدبون دين الصابئة * ومن الحكماء الذين كانوا في زمان
كشتاسب سقراط العابد تليد فيناغورس وجاماسب المشهور في علم النجوم كذا في نظام التوارنج
* (ذكرت نصر) * في الكمال قد اختلف العلماء في الوقت الذي أرسل فيه نخت نصر على بني اسرائيل
قتل كان في عهد ارميا ودانيل وحنينا وعزرا وبارا وسابل وقيل انما أرسله الله تعالى على بني اسرائيل
لما قتلوا يحيى بن زكريا والاول أكثر * وملكهم من كرا اسفندبار وكانت أمه من أولاد طابوت ولما ملك
هم من أمر على بابل ابرش من أسباط جاماسب بن كهرا سب الذي كانت أمه بنت واحد من انبياء بني
اسرائيل وأمره أن يبعث جميع بني اسرائيل الى بيت المقدس ويعطى رياستهم من أرادوا جمع ابرش
بني اسرائيل وأعطى رياستهم بانفاقهم دانيل وبعثهم الى مقامهم وأمر بعمارة بيت المقدس وكانت مدة

ذكرت نصر

ذكر الاسكندر

ملكه مائة واثنى عشرة سنة وكان ذيقراط الحليس الحكيم وقراط الطبيب في عصره * وملك دارا بن مهن
ابن اسفنديار ونحو مائة بفارس سماها دارا جرد وكان ملكه اثنتين وعشرين سنة وكان افلاطون
الاهلي تلميذ سقراط العاقد في زمان دارا * وملك بعده ابنه دارا بن دارا بنى بأرض الجزيرة بقرب
تصدين مدينة مشهورة الى الآن وكان ملكه أربع عشرة سنة ومن حكمه عصره اسطاطاليس تلميذ
افلاطون * (ذكر الاسكندر الملقب بذي القرنين) * في الكامل كان فيلقوس أبوالاسكندر اليوناني
من أهل بلدة يقال لها مقدونية كان ملكا عليها وعلى بلاد أخرى فصالح دارا على خراج يجعله فيلقوس
اليه كل سنة فلما هلك فيلقوس ملك بعده ابنه الاسكندر واستولى على بلاد الروم أجمع وقوى على
دارا ولم يجعل اليه من الخراج شيئا وكان الذي يجعله ضامن ذهب فسيخط عليه دارا وكتب اليه
بؤنه بسوء صنعه في تركه لجل الخراج فوقعته المحاربة بينهما حتى قتل دارا ووطفرا الاسكندر ولما مات
الاسكندر عرض الملك على ابنه الاسكندر وسفاني واختاروا العبادة وملك اليونان فيما قبل بطليموس
ابن مرغوس وكان ملكه ثمانا وثلاثين سنة ثم ملك بعده بطليموس دسائوس أربعين سنة ثم ملك بعده
بطليموس أودايباطس أربعين سنة ثم ملك بعده بطليموس فيلاطر إحدى وعشرين سنة ثم ملك
بعده بطليموس افينغابلس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس اودايباطس سبعين سنة
ثم ملك بعده بطليموس من بنائها طرس سبع عشرة سنة ثم ملك بعده بطليموس الاخشنه إحدى عشرة
سنة ثم ملك بعده بطليموس اخشي ثمان سنين ثم ملك بعده فالونطري سبع عشرة سنة وهي
من الحكماء وهؤلاء كلهم من اليونان وكل من كان بعد الاسكندر كان يدعى بطليموس كما كان يدعى ملوك
الفرس كاسرة وملوك الروم قياصرة * وقال بعض العلماء ان بطليموس صاحب المجسطي وغيره من
الكاتب لم يكن من هؤلاء الملوك وانما كان أيام ملوك الروم ثم ملك الشام فيما قبل بعده فالونطري ذلك
الروم وكان أول من ملك منهم جانوس بن ماركوس خمسين سنة * ثم ملك بعده اغسطس سنا وخمسين
سنة ولما مضى من ملكه اثنتان وأربعون سنة ولد عيسى ابن مريم عليه السلام وقيل كان بن مولده
وقيام الاسكندر ثمانين سنة وثلاث سنين كذا في الكامل * وفي نظام التواريخ من الانبياء الحكام
الذين كانوا في أيام الملوك الاشكانيين جرجيس النبي في الجزيرة زكريا ونجعي وعيسى عليهم السلام
في الشام * ومن الحوادث الكائنة في أيامهم واقعة أصحاب الكهف وعيسى بعث في أيام شاپور
ابن اسكان وهذا وقع في البين وقطع اتصال الكلامين فلنرجع لما كافيه * وروى ان اسماعيل كان
ابن تسع وثمانين سنة حين توفي ابراهيم * وفي حياة الحيوان أن أول من ركب الخيل اسماعيل عليه
السلام ولذلك حجت العرب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش ولذلك قال بنينا على الله
عليه وسلم اركبو الخيل فانها ميراث أسيك اسماعيل وتزوج اسماعيل في حياة ابراهيم رعلنة بنت عمرو
فولدت له اثني عشر ابنا وعشرة وكان اكبرهم نابت * وفي المتقى كان أحد هم قينار وفي العرائس
قال العلماء كبر اسماعيل وبلغ النكاح تزوج امرأة يقال لها السيدة بنت مضاض الجرهمية
وهي التي قال لها ابراهيم اذا جاء زوجك فولي له قد أصحبت غبة بابك وقد رضيت لك فولدت لاسماعيل
اثني عشر ولدا منهم نابت وقينار ومنهم العرب وقيل التي تزوجها اسماعيل هالة بنت الحارث
ابن عمرو الجرهمي * وروى ان الله بعث اسماعيل الى مارب بن اليمن وحضرته فدعاهم الى الاسلام
خمسين سنة فآمن له قليل منهم وكان عمره مائة وسبعين سنة وثلاثين سنة ولما حضرته الوفاة أوصى الى أخيه
احماف أن يزوجه بنته نسمة للعيص فعزل وتوفي اسماعيل بمكة ودفن في الحجر بماتة هاجر وتقول
العرب هاجر وأجر فيدلون الافمن الهاء كما قالوا هراق الماء وأراق الماء وغيره وهاجر كانت

بقية قصه اسماعيل عليه السلام

من أرض مصر قال ابن لهيعة أُم اسماعيل هاجر من أُم العرب قرية كانت أمام القرام من أرض مصر
وأُم ابراهيم مارية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها له المقوقس بن حخن من كورة أُنصنا كذا
في سيرة ابن هشام **و**كان قيدا رقد أُنصنا على سبع خصال البأس والشدة والصراع والرمي والقنص
والفرسية واثمان النساء وكان صاحب ضميرتين يخرج كل يوم إلى قنصه وكان يسمع من قنصه طيبة كان
أوطىرا لا يندب حتى تسمى الله ولأنه كل عام يذكر اسم الله عليه وكان قد تزوج مائة امرأة من نبات
اسحاق في سنة يظن ان المطهرات التي أمر بشكا جهن من ولد اسحاق طمعا أن يولد له منهن ولد ولم
يجلن فرجع بواحد منهن وقدرته وحوش الجبال ونادته باقيدار لو هممت بهذا النور الذي في
وجهك أن تضعه في مستودعه لكان أفضل لك من اقتنائنا وقنصنا فأتى ابراهيم وقد آن لك أن
تخرج نوراً في الناسم صلى الله عليه وسلم من ظهره فخرج قيدا إلى أهله فزعموا بخالف به ابراهيم
أن لا يأكل طيبا ولا يشرب باردا ولا يأني أني حتى يأتيه بيان ما سمع من لسان الوحوش فبينما
هو قاعد مغرم اذهبط عليه ملك من السماء في صورة شاب فسلم عليه وقال يا قيدار قد ملكك الأرض
وقد أعطيت قوة ابن عمك عيص وقد نزل السبل نور محمد صلى الله عليه وسلم وانه كائن لك ولد من غير
نسل اسحاق فلو قرئت لاله ابراهيم قربا بينك التزويج فقام قيدار فانطلق إلى البقعة التي ربط فيها
اسماعيل حين أريد ذبحه فحرق سبع مائة كدش وقال الهى ان كنت رازق ولدا فتقبل قربانى وبينى
من أين أتزوج وكان كلما خرج كبش أنزلت نار من السماء في سلسلة ضياء فتحمل ذلك القر بان إلى السماء
فليرزق كذلك حتى يودى من السماء وقيل يودى من وراءه أن يكفبك يا قيدار قد استجب دعائك
وتقبل قربانك فانطلق إلى شجرة الوغد فتم في أصلها واتته إلى ما توهمه في منامك فانطلق قيدار فنام
في أصلها فنهض بها فاق في منامه فقال له يا قيدار ان هذا النور الذي في وجهك نور محمد صلى الله عليه
وسلم وهو النور الذي فتح الله الأنوار وخلق الدنيا لاجله وانه عربى لا ينبغي أن يعبرى إلى العربيات
فأتى لنفسه عربية وليكن اسمها الغاضرة فأنشبه قيدار مسرورا ووجه في شرق الأرض وغربها من
يظلمها حتى وجد الغاضرة بنت ملك الجرهميين وكان من ولد هبل بن عمرو بن يعرب بن قحطان الذي هو
من نسل شيث فزوجه قيدار فولد له منها حمل وكانت ولادة حمل في زمن يعقوب وانه قال لا في جدنى
صحف جدى ابراهيم عليه السلام أنه يعبرى نور هذا الحبيب المصطفى في الرجال والنساء من نسل شيث
لا يخافه أحد من نسل قاييل كذا في المتقى **و**لمّا ترعرع حمل أخذ قيدار يريده بعد ما أخذ عليه العهد
والميثاق في رعاية نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب به حتى اذا صار على جبل شبر استقبله ملك
الموت في صورة رجل شاب وسلم عليه وقال له يا قيدار اني اذنك لاسألك فتقدم اليه ليسأله فقبض
روحه من اذنه فخرمنا فغضب منه حمل وقال يا هذا اقبلت أني قال له ملك الموت يا غلام انظر إلى أهلك
أميت هو فاسكب انظر إلى أبيه فغاب ملك الموت عن عنه فالتفت حمل عن عمه وشجاءه فلم ير احدا فعلم
أنه ملك الموت وقبض الله له واحدا من أولاد اسرائيل فعسل أباه وكشفه في جبل شبر دفنه وبنى حمل بيتا
يكلاه الله نور عام حتى بلغ فتزوج امرأته فمعه قوم يقاتل له اسعده فولد له منها بنت وفيه نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم فأخذ برب سيرة حسنة يحب القنص ويتبع آثار آبائه فولد له الهاميع ولهم سبع أود
وانما سمى أود لانه كان مديد الصوت طوبى العز والشرف وقيل أول من تعلم بالقلم من ولد اسماعيل
أود ففضل بالسكبة على اهل زمانه فولد له عدنان كذا في سيرة معطاي وانما سمى عدنان
لان أعين الجن والانس كانت اليه وأرادوا قتله وقالوا لن نترك هذا الغلام حتى يدرك مدرك الرجال
لنجرح من ظهره من بسود الناس فوكل الله عز وجل به من يحفظه ولم تعلم ملته وكان فيه نور

رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكتفاء ومن عدنان تفرقت القبائل من ولد اسماعيل فولد عدنان ايمان معبد بن عدنان وعلي بن عدنان * وفي غيره تزوج عدنان امرأه من قومه يقال لها الامية فولدت له معداً انتهى فصار علي بن دارا ايم لان عكا تزوج في الاسعرين منهم وأقام فيهم فصارت الدار واللغة واحدة والاسعريون هم بنو اسعري بن ثب بن أدد بن زيد بن مهيسع بن عمرو بن عرب بن شجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن شجب بن يعرب بن قحطان وقحطان عند جهور العلماء بالنسب أبو الين كلها واليه يتجمع نسبها والعرب كلها عندهم من ولد اسماعيل وقحطان * قال ابن اسحاق وجماعة ان قحطان هو ابن غابر بن شالخ بن أرغث بن سام بن نوح عليه السلام وبعض أهل اليمن يقول قحطان من ولد اسماعيل واسماعيل أبو العرب كلها والله أعلم وأما معد بن عدنان فقبيلة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعرف ملته وانما سمى معداً لانه كان صاحب حروب وغارات على بني اسرائيل ولم يجار أحداً الا رجع بالنصر والظفر * وفي الاكتفاء ذكر الرازي بن بكراً بن ثب نصر لما أمر بغزو بلاد العرب وادخل الخنود عليهم فيها وقتل مقاتلتهم لانتهاكهم معاصي الله تعالى واستحلالهم محاربه وقتلهم أنبياء ورتهم رسالاتهم امرار ما بين حلقيا وكن فبما ذكرني بني اسرائيل في ذلك الزمان أن ائت معد بن عدنان الذي من ولده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فأخرجه عن بلاده واجعله معداً الى الشام ونول أمره قبلك ويقال بل المحمول عدنان والاول أكثر * وفي حديث ابن عباس ان الله بعث ملكين فاحتملا معداً فلما أدبرا امر رداً فرجعا الى موضع من تامة بعد ما رفع الله بأسه عن العرب فكان عكة وناجيتهما مع أخواله من جرهم وبما منهم بشية وهم ولادة البت يوسف فاختلط بهم ونأحكمهم فولد معد بن عدنان نفرا منهم قضاة وكان بكره الذي به يكنى فيما يزعمون وقص بضم القاف وفتحها وفتح التثنية كذا ضبطه الحافظ عبد الكرم عوزار وايدأ ماضاً قضاة امت الى حمير بن سبأ يروي انه واضع الخط العربي قال ابن هشام أول من كتب الخط العربي حمير بن سبأ أعلمه منما قال ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم أول من كتبه اسماعيل عليه السلام قال شارح القصيدة العلمية للشاطبي هو الخط الكوفي استنبط منه نوع نسب الى ابن مقبل ثم آخرب الى علي بن البواب وعلى هذا استقر رأي الكتاب انتهى وانتم قضاة الى ابن حمير مالك بن حمير حتى قال قائمهم بفخر بذلك

نحن بنو الشيخ الهيمان الازهر * قضاة من مالك بن حمير

والنسب المعروف غير المنكر

وأذكر كثير من الناس متناهم هذا وأما قضاة من معد فهلكت بشيتهم فيما زعموا وكان منهم النهمان بن المنذر ملك حمير وقد ذكرنا في بني معد النهمان معد * ذكر الرازي بن بكراً بن ثب نصر لما أمر بغزو بلاد العرب وادخل الخنود عليهم فيها وقتل مقاتلتهم لانتهاكهم معاصي الله تعالى واستحلالهم محاربه وقتلهم أنبياء ورتهم رسالاتهم امرار ما بين حلقيا وكن فبما ذكرني بني اسرائيل في ذلك الزمان أن ائت معد بن عدنان الذي من ولده محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فأخرجه عن بلاده واجعله معداً الى الشام ونول أمره قبلك ويقال بل المحمول عدنان والاول أكثر * وفي حديث ابن عباس ان الله بعث ملكين فاحتملا معداً فلما أدبرا امر رداً فرجعا الى موضع من تامة بعد ما رفع الله بأسه عن العرب فكان عكة وناجيتهما مع أخواله من جرهم وبما منهم بشية وهم ولادة البت يوسف فاختلط بهم ونأحكمهم فولد معد بن عدنان نفرا منهم قضاة وكان بكره الذي به يكنى فيما يزعمون وقص بضم القاف وفتحها وفتح التثنية كذا ضبطه الحافظ عبد الكرم عوزار وايدأ ماضاً قضاة امت الى حمير بن سبأ يروي انه واضع الخط العربي قال ابن هشام أول من كتب الخط العربي حمير بن سبأ أعلمه منما قال ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم أول من كتبه اسماعيل عليه السلام قال شارح القصيدة العلمية للشاطبي هو الخط الكوفي استنبط منه نوع نسب الى ابن مقبل ثم آخرب الى علي بن البواب وعلى هذا استقر رأي الكتاب انتهى وانتم قضاة الى ابن حمير مالك بن حمير حتى قال قائمهم بفخر بذلك

على عسكر موسى عليه السلام قد علمهم فلم يجب فيهم ثلاث مرات فقال يا رب دعوتك على قوم فلم
تجني بهم بشئ فقال يا موسى دعوتني على قوم منهم خير في آخر الزمان * وأما زرار بن معد فلم يدركه
وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمى زرار ابتكره النون من الزر وهو القليل لان معدا
نظرا الى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه ففقر له قربا عظيما وقال لقد اسدت ثقلي لك هذا
القربان وانه نزل قليل فسمى زرار واخرج اجل اهل زمانه وأكثرهم عقلا * وفي الوفاء يقال ان قمر زرار بن
معدو قهر ابنه ربيعة بن زرار بذات الحليش قرب المدينة وتزوج امرأة يقال لها عسدة فولدت له مضر وكان
مسلما على ملة ابراهيم وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمى مضر لانه أخذ بالقلب ولم يكن
يراه أحد الا أخيه يقال انه هو أول من سن الحدا لابل وكان من أحسن الناس صونا وقيل بل أول من
سن الحدا لابل عدله ضرب مضر يده مضر باوجيعا فقال يا داه يا داه فشرع يحمدو وكان حسن الحدا
* وفي الاكتفاء ولد زرار بن معد أربعة بنين مضر وربيعه وأعمار وأبادا واليه دفع أبوه بحماية الكعبة
فما ذكره الزبير وأدهم سودة بنت عبد بن عدنان وقيل هي أم مضر خاصة وأم اخوته الثلاثة أختها شقيقة
بنت عبد بن عدنان وقد قيل ان أبادا شقيق لمضر أمهم معا سودة فأعمار هو أبو بحيلة وخشم وقد تيامنت
بحيلة الامن كان منهم بالشام والمغرب فانهم على نسبهم الى أعمار بن زرار وجرير بن عبد الله صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد من سادات بحيلة وله يقول القائل

لولا جرير هلكت بحيلة * نعم الفتى وبنت القبيلة

وكذا تيامنت الدار أيضا بخشم وهم بنو قيس بن أعمار وانما خشم جبل تخالفوا عنده فمهاو به وهم
بالسراة على نسبهم الى أعمار ولذا لما كانت بين مضر ولين فيما هنالك حرب كانت خشم مع الين على مضر
ويروي ان زرار لما حضرته الوفاة قسم ماله بين بنيه الأربعة مضر وربيعه وأبادا وأعمار فقال هذه القبة
لقبة كانت له جرهم من آدم وما أسمها من المال لمضر وهذا الخيل الأسود وما أسمها من ربيعة وهذه الخادم
وكانت شطأ وما أسمها بالادو وهذه البكرة والجلس لآعمار يجلس فيه وقال لهم ان أسكل عليكم الامر
في ذلك واختلقت في القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي وكان بخران فلما مات زرار اختلفوا بعده وأسكل
أمر القسمة عليهم فتوجهوا الى الافعى فبينما هم في مسيرهم اليه اذ رأى مضر كلا قدرعى فقال ان
البعير الذي رعى هذا لأعور وقال ربيعة وهو أزور وقال أبادو هو أبتور وقال أعمار وهو شرود فلم يسروا
الا قليلا حتى لقهم رجل توضع به راحلته فأسألهم عن البعير فقال مضر أهو أعور قال نعم قال ربيعة أهو
أزور قال نعم قال أبادو أبتور قال نعم قال أعمار أهو شرود قال نعم هذه والله صفة بعيرى دلونى عليه فخلقوا له
أنهم مارأوه فلم ينهزم وقال كيف أضدقكم وأنتم تصفون بعيرى بصفته فساروا حتى وصلوا بخران ونزلوا
بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير هؤلاء أسأوا بعيرى فانهم وصفوا لى صفة ثم قالو ألم رأيت أيتها
الملك فقال الافعى كيف وصفقوه ولم تروه فقال مضر أنته رعى جانما ويدع جانما فعرفت انه أعور وقال
ربيعة رأيت احدي يديه ثابثة الاثر والاخرى فاسدة الاثر ففعلت أنه أفسدها بشدة فوطئه لازراره وقال
الابد عرفت بتره باجماع بعوره ولو كان ذبالا لمصعب وقال أعمار عرفت انه شرود لانه كان ينشوى في المكان
الملتف بئنه ثم يجوزوا الى مكان أرق منه وأخبث قال الافعى ليسوا بأصحاب بعير فاطلبه ثم سألهم
من هم فأخبروه ففرح بهم وقال تختاجون الى وأنتم كما أرى ثم خرج عنهم وأرسل لهم طعاما وشربا
فأكلوا وشربوا فقال مضر أركل يوم خبرا أجدولوا انها بنت على فبر وقال ربيعة لم أركل يوم فلما أخطب
لوالاه ربي بدين بكلمة وقال ابادم أركل يوم خبرا أجدولوا ان التي تحتها حاض وقال أعمار لم أركل يوم فرجلا
أسرى لوالاه ليس لايه الذي يدعى له وكان الافعى وكلهم من يسع كلامهم فأعلمه بما سمع منهم فطلب

نصة الافعى الجرهمي

صاحب ثمره وقال الخمر التي جئت بها ما قصتها قال هي من حيلة غرستها على قبرا ليبلغن يكن عندنا شراب
أطيب منها وسأل الراعي عن امرأ العم قال لم شاء أن يضعها من لبن كلبه ولم يكن في الغنم اسم منها فدخل
داره وسأل الامة التي عثت العجين فأخبرته انها كانت حائضا فألقى أمه وسأل منها فأخبرته انها
كانت تحت ملك لا يولد له ذرية فكرهت أن يذهب الملك فأمكننت رجلا منهن من نفسها فوطئها فأنبت به
فحبب من أمرهم ودرس عليهم من يسألهم بما قالوا فقال مضرا انما علمت انها من كرمه غرست على قبر
لان الخمر اذا شربت أزال الهم وهذه بخلاف ذلك لاننا لما شربنا هذا دخل علينا الغم وفي الاكثفاء
قال مضرا لانه أصابنا عطش شديد وقيل لان الكرم اذا نبت على قبور يكون انفعاله قليلا وقال ربيعة انما
علمت انه لحم شاة فوضعت من كلبه لان لحم الضأن وسائر اللحوم يكون شحمها فوق اللحم الا لحم الكلب
فانه عكس ذلك فأرأيت موافقا له فعملت أنه لحم شاة فوضعت من كلبه فاكتسب اللحم منها هذه الخاصية
وفي الاكثفاء قال ربيعة لان لحم الكلب يعلو شحمه وقيل لاني سمعت منه رائحة الكلبة وقال ابادنا
علمت أن الملك ليس اليه الذي يدعى اليه لانه صنع طعاما لم يأكل معناه فعرفت ذلك من طباعه لأن أباه
لم يكن كذلك وقال انما را انما علمت أن الخبز نجس حائض لان الخبز اذا نبت انشعب في الطعام وهو بخلاف
ذلك فقال ما هو الا الاشياطين ثم أناهم فقال لهم قصوا على قصصكم فقصوا عليه ما أوصى به أبوهوم وما
كان من اختلافهم فقال ما أشبهه القبة الحمراء من مال فهو مضر فصارته اليه الدنانير والابل وهي حمراء
فسميت مضرا الحمراء قال وما أشبهه الخباء الاسود من دابة وما ل فهو ربيعة فصارته اليه الخيل وهي دهم
فسمي ربيعة الفرس قال وما أشبهه الخادم فكانت شططا من مال فيه بلق فهو لا ياد فصارته
الماشية البلق وقضى لاني بالدرهم والارض فسار وامن عنده على ذلك وكان يقال ربيعة ومضرا
ههما الصريخان ولد اسماعيل وروي ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس رضي الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا مضرا وربيعة فما كانا من المسلمين وقال صلى الله
عليه وسلم فيمار وى عنه اذا اختلف الناس فالحق مع مضرا وسمع صلى الله عليه وسلم قائلا يقول

اني امر وحمير بن حنين تسني * لامن ربيعة آباي ولا مضرا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعد لئن من الله تعالى ورسوله وما يؤثر من حكم مضرا بن زرار
ووصايه من يزعم شرا يتصدد امة وخير الخير ان يحله فاجعلوا أنفسكم على مكروها فإياها أخلصكم
واصرفوا عن هواها فإياها أفندها وليس بين الاصلاح والافساد الا صبر فواقي * وتزوج مضرا خريجة
فولدت له الياس بكسر الهمزة وعند ابن الانبارى وبفتحها عند قاسم بن ثابت ضد الرجا واللام فيه
للتعريف والهمزة والوصل قال السهيلي هذا أصح كذا في المواهب اللدنية واسم الياس حبيب كذا
في سيرة مغطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي الياس لان مضرا كان فكريا ولم يولد له
ولد فولد على الكبر واليأس فسمياه الياس وفي حياة الحيوان كان الياس مؤمنا وكان يسع من صلبه
تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج فيحبب منه وفي عبارة المتقي وكان يسمع أجبا من ثمره دوى
تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل العرب تعظم الياس بن مضرا تعظيم أهل الحكمة فكثبان
وأشبا به وكان يدعى كبير قومهم وسيد عترة ولا يقطع أمر ولا يقضى إهم دونه وفي الاكثفاء
فولد مضرا بن زرار ابن الياس بن مضرا وغيلان بن مضرا قال الزبير أمهم الخفاف بنت ايا بن معد
وقال ابن هشام أمهم جهممة ولما أدرك الياس بن مضرا أنكر على بني اسماعيل ما عيروا من سنن
آبائهم وسيرهم وبأن فضله عليهم وألان جانبه لهم حتى جمعهم وردهم على سنن آبائهم وهو أول من أهدى
البسند الى البيت أو في زمانه وأقول من وضع الرصن للناس بعد هلاكه حين غرق البيت وانهدم

زمن نوح عليه السلام فكان أول من سقط عليه الياس أو في زمانه فوضعه في زاوية البيت للناس ومن الناس من يقول انما هلك الركن بعد ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وهو الاشبه ان شاء الله تعالى فتزوج الياس بن مضر امرأة يقال لها مخمخه * وفي حياة الحيوان خندف فولدت له مدركة وكان اسمها عامرا قال ابن اسحاق ويقال عمرو وانما سمي مدركة لانه أدرك كل عز كان في آتائه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي الاكتفاء فولدت الياس بن مضر ثلاثة نفر مدركة وطابخة وقعدة وأمهم خندف بنت جحلان بن عمران بن الحاف بن قضاعة واسمها اليلى واسم مدركة عامر واسم طابخة عمرو واسم قعدة عمير وانما حالت أسماءهم الى الذي ذكرناه أولا عنهم فيما ذكرنا أن أربنا أنشأت ابل الياس بن مضر فصاح ببنيه هؤلاء أن يطلبوا الابل والارنب فأما عمير فاطلع من المنزلة ثم قعم فسمى قعدة وخرج عامر وعمرو في آثار الابل وخرجت أمهم ليلى تسعى خلفهم فقال لها زوجها الياس أن تخدني أي تسعين فسميت خندف ومرة عامر وعمرو ونظروا فرماهم وعمر وقتله ويقال بل رمى الارنب التي تفرقت الابل فقال له عامر اطيح صيدك وأنا أكفيلك الابل فطيح عمر وسمى طابخة وأدرك الابل عامر فسمى مدركة واشتهر بنو خندف هؤلاء بأهمهم خندف الذي سار من فعلها في الناس وكانت وفاة الياس يوم الخميس فولدت مدركة بن الياس نورا منهم خزيمة بن مدركة وهذيل بن مدركة وأمهم امرأة من قضاعة قيل هي سلى بنت سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة وقيل غير ذلك كذا في الاكتفاء وقال في غيره اسم أم خزيمة قريظة وانما سمي خزيمة تصغير خزيمة لانه خرم نور آتائه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سنين لا يدري كيف يتزوج حتى أرى في منامه أن تزوج بنت طابخة فزوجها وكانت يومئذ سيدة قومها في الحسن والجمال فولدت له كنانة وفي الاكتفاء فولدت خزيمة بن مدركة كنانة وأسدا وأسدة والهون وأم كنانة منهم عوانة بنت سعد بن قيس بن غيلان بن مضر وقيل هند بنت عمرو بن قيس ابن غيلان فرأته بخط أحمد بن يحيى بن جابر وأمها ثائرة بنت مرة أخت تميم بن مر بن أد بن طابخة وفي كنانة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي كنانة لانه لم يزل في كن من قومه فتزوج كنانة ربحانة فولدت له النضر بن كنانة واسمها قيس كذا في المتقى والمواهب اللدنية وانما سمي النضر لضرورة وجهه وجهه * وفي ذخائر العقبى أم النضر برة بنت مرة أخت تميم بن مر فسمى مربة وثلاثة عشر من الجدات الابويات البويات فقيم أحوال قريش لان قريش من النضر فترشت * وفي المتقى هو الذي اختاره الله تعالى بالسط ومعه قريشا وكل من ولد من النضر فهو قريشي ومن لم يولد له النضر فليس قريشي * وفي أنوار التنزيل وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قريش وهو دابة عظيمة في البحر تعبت النفس ولا تطاق الا بالناظر فسموا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلو وتصغر الاسم للتعظيم وكذا عبارة المدارك فيها الا أن فيها سموا بذلك لشدة همومهم وتشبههم بما وعى ابن عباس وقد سئل عن سبب تسميتهم قريشا قال بدابة في البحر من أحسن دوابه لا تدعى شيئا من الغث والسمين اذ أتت عليه يقال لها القرش وأنشد الجعفي

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في لجة البحر على ساكني البحور جيوشا
تأكل الغث والسمين ولا تسرك منهم لدى الحناحين ريشا
هكذا في البلاد حتى قريش * بأكلون البلاد أكلأ كمشا
ولهم آخر الزمان نبى * يكثر القتل فيهم والجموشا
تلاء الأرض خيله ورجال * يحشرون المطى حشر اللبشا

وقيل من القرش وهو الجمع والكسب لانهم كانوا كسبين بفحاراتهم وضر بهم في البلاد وفي ذخائر
 المعقبين قر يش هو فخر بن مالك وقيل النضر بن كثة وهو قول ابن اسحاق * وفي المواهب اللدنية واسم
 فخر بن مالك قر يش واليه نسب قر يش فا كان فوقه كفا في لافرشى وفي سدير ابن هشام قال ابن
 اسحاق فولد كثة بن خزيمة أربعة نفر النضر بن كثة ومالك بن كثة وعبدمناة بن كثة وملكان
 ابن كثة فأم النضر برة بنت مرث بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر وسائر بنيهم لامرأة أخرى قال
 ابن هشام أم النضر ومالك وملكان برة بنت مرث وأم عبدمناة هالة بنت سويد بن الغطريف من
 أسد شمنوه هواسنوه لشنان كان بينهم والشنان البغض قال ابن هشام النضر هو قر يش بن
 كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي * وفي الاكتفاء فولد كثة بن خزيمة
 جماعة منهم النضر وبه كان يكنى ونضر ومالك وملكان وعمرو وعامر وأمههم برة بنت مرث خلف
 عليها كثة بعد أبيه خزيمة على ما كانت الجاهلية تفعله في الجاهلية اذ مات الرجل خلف على
 زوجته أكبر بنه من غيرها فهي الله تعالى عن ذلك بقوله ولا تنكوا ما نسك أبائكم من النساء الا
 ما قد سلف ويقال ان برة هذه أهدت أولادها إلى خزيمة بن مدركة قالت له اني رأيت في المنام كائنا ولدت
 غلامين من خلفي بينهما سائب فيهما أنا أناملهما أنا أحدهما أسدير وألآخر فينبرأ في خزيمة
 كاهنة بينهما قصص عليها الرؤيا فقالت لئذ صدقت رؤياها لئلا يلدن منها غلاما يكون لولده قلوب بالسلطة
 ثم لم تحزن عنها فحلف عليها ان لا يلد منها غلاما يكون لولده عدل وعدو قوم ومجد وعز إلى آخر الابد
 ثم توفي خزيمة خلف عليها كثة بعد أبيه فولدت له النضر واخوته وأبى أباء كثة آت وهو ناظم في الحجر
 قبيل له تخيير أباء النضر بين الصهيل والهدير وعمارة الجدر وغز الدهر فقال كل يارب فصار هذا كله
 في قر يش * قال الشيخ تاج الدين عبد الباقي بن العملي البغدي في كتاب غريب الشفاء ولتذكرهنا فائدة
 جليلة وهي الذي علمه أكثر أهل السير أن كثة خلف على برة بعد أبيه خزيمة على عادة أهل الجاهلية في
 أن أكبر ولد الرجل يخلف على زوجته اذا لم يكن منها وهو مشكل لان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول كننا نكاح ليس فئنا سفاح ما ولدت من سفاح أهل الجاهلية وذكر المصلي وغيره
 أعذارا منها أن الله تعالى يقول ولا تنكوا ما نسك أبائكم من النساء الا ما قد سلف أي ما قد سلف
 تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة هذا الاستثناء أن لا يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولعلم أنه ليس في أجداده سفاح ألا ترى انه لم يقل في شيء نسبي عنه في القرآن الا ما قد سلف الا في هذه
 الآية وفي الجمع بين الاثنين وما عد ذلك فلا * وذكر الحافظ أبو عثمان عمرو بن بحر في كتابه سماه
 كتاب الاصنام قال وخلف كثة بن خزيمة بن مدركة على زوجته أبيه بعد وفاته وهي بنت أد بن
 طابخة بن إلياس بن مضر وهي أم أسد بن الهون بن خزيمة ولم تلد لكثة ولدا وكانت ابنة أخيها وهي
 برة بنت مرث بن طابخة تحت كثة بن خزيمة فولدت له النضر بن كثة قال وانما غلط كثير من
 الناس لما سمعوا ان كثة خلف على زوجته أبيه برة لا تفارقهم ما وثار بنسبها قال هذا الذي
 عليه مشايخنا من أهل العلم بالنسب قال وسعد الله أن يكون أصاب النبي صلى الله عليه وسلم مقت
 نكاح وقال من اعتقد غير ذلك فقد أخطأ وشك في الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم قلت في
 الاصحاب الزكاة إلى الارحام الطاهرة * قلت ويؤيد ذلك ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في
 تفسير قوله تعالى وتقبل في الساجدين أي من بني النبي حتى أخرجت لنا انتهى فعلى هذا التقدير
 لم تكن رؤيا المذكورة سابقا من انهارأت في المنام كأنها ولدت غلامين إلى آخرها ثالثة صحيحة
 والنضر هو جامع قر يش في قول طائفة من أهل العلم بالنسب والاكثر على ان فخر بن مالك بن النضر هو

قر يش من كل من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس بقرشي وذكر الزبير أن هذا هو رأي كل من أدرك من نساب قر يش وفي المتن والنضر هو الذي رأى في منامه وهو نائم في الحرج شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها أغصان بعدد الأولين والآخرين وقد ارتفع بعض أغصانها إلى السماء وله نور في نور الشمس وقد تعلق به قوم يضيء الوجه من لدن ظهره فلما انبته أتى الكاهنة فأخبرها بذلك فقالت لئن صدقت رؤياك لقد صرف البلاء العز وخصت باسم ونسب لم يخص به من كان قبلك فتزوج النضر ابن كنانة هذنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان فهي قيسية وثانية عشر من الحذات البويات الأيويات فولدت له مالكا وأغا سمى مالكا لأنه ملك العرب وفي سيرة ابن هشام فولد النضر ابن كنانة رجلا بن مالك بن النضر ويتخذ النضر فام مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان ولا أدري أي أم يتخذ أولا قال ابن هشام والصلت بن النضر فيما قال أبو عمرو والداني أمهم جميعا بنت سعد بن طرب العدواني عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان وفي الاكتفاء فولد النضر بن كنانة مالكا يتخذ والصلت انتهى وتزوج مالك بنت الحارث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحارث بن مضاض الجهمي فهي جهمية وحادية عشر من الحذات البويات فولدت له فهر بن مالك وهو جامع قر يش عند الأكثر * قال الزبير قد أجمع النساب من قر يش وغيرهم على أن قر يشا ثمانية أثرت عن فهر * وفي الاكتفاء وقال ابن قريش هو اسمه الذي سمته به أمه ولقبه فهر فتزوج سلى بنت سعد ابن هذيل فهي هذلية وثانية الحذات البويات فولدت له غالبا * وفي الاكتفاء فولد فهر بن مالك غالبا ومخاربا والحارث وأيدا وأختهم جندلة وأمهم جميعا إلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة فتزوج غالب وحشية بنت مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة فهي كنانية وتاسعة الحذات البويات فولدت له لؤيا لها من غير الأمي وهو الثور * وفي الاكتفاء فولد غالب بن فهر لؤيا وبها وهو الأزرم كان منصوص الذوق ويقال لقومه بنو الأزرم وأمهم عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان فولدت له فهر بن قيس بن غيلان وأمهم سلى بنت كعب بن عمرو الخزاعي فتزوج لؤي بن فهر سلى بنت محارب بن فهم أو فهر الخطي في الأصل توهم فهي فهمية أو فهرية وثامنة الحذات البويات فولدت كعبا وكان يوم الجمعة يسمى يوم العروبة فكعب أول من سماه الجمعة لا اجتماع قومه إليه فيه فيخطمهم ويذكركهم بجمع النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم بأنه من ولده ويأمرهم باتباعه والإيمان به ويشد في ذلك أسيانها قوله

يا ليتني شاهدت نحواء دعوتهم * إذا قر يش تبغي الحق خذ لنا

وفي الاكتفاء فولد لؤي بن غالب كعبا وعامر وأسماء وعوف وسعدا وخزيمة * وفي سيرة ابن هشام فام كعب وعامر وأسماء مارية بنت كعب بن القين بن جسر بن قضاة قال ابن هشام ويقال والحارث بن لؤي وهم جشم بن الحارث بن هزان بن ربيعة وأمهم لؤي كاهم الأميرين لؤي مارية بنت كعب بن القين بن جسر وأمهم لؤي حشبة بنت شيبان بن محارب بن فهر فدخل بنو خزاعة في شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم بعلدة وهي امرأة من اليمن كانت أمهم عبيد بن خزاعة عن لؤي فقتلها والله وكذلك دخل بنو سعد أيضا في شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم ببنات حافضة كانت لهم من بني القين من قضاة وتيل بنت النضر بن قاسم من ربيعة فقتلها قال ابن هشام وأمها مارية بن لؤي فخرج إلى عمان ويزعمون أن سامة بن لؤي يفتاها ويرى على نائسه إذ وضعت رأسها ترعى فأخذت حية بمشفرها ففصرتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم شت سامة في ساقه فقتلته * قال ابن اسحاق وأما عوف بن لؤي

فانه خرج فيما يزعمون في ركب من قريش حتى اذا كان في أرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان
أبطأ به فاطلق من كان معه من قومه فأتاه علبية بن سعد وهو أخوه في نسب بن ذيان علبية بن سعد
ابن ذيان بن بعض بن ريث بن غطفان فحبسه والظالمه وآخاه وزوجه فأنشبت لآل النواخلة إلى سعد
ابن ذيان إلى علبية وعلبية فيما يزعمون هو الغافل

احبس على ابن لؤي حمله * تركن القوم ولا منزل لئ

وأما كعب بن لؤي وعامر بن لؤي فهما أهل الحرم ومصرح ولد لؤي وكان كعب منهم ما عظم القدر
في العرب وأترخوا وبدا عظامه إلى ان كان عام الفيل فآخوا به وكان بين مونه والفيل فيما ذكرنا
خمسة سنة وعشرون سنة كذا في الاكتفاء وفي شواهد النبوة بن موت كعب وسبعين نبينا صلى
الله عليه وسلم خمسة وستون سنة وتزوج كعب وحشية بنت شيبان بن محارب من فهم فهي فهمية
أبنا وسبعة الحيات النبوات فولدت له مرة وفي الاكتفاء فولدت كعب بن لؤي مرة وهصيصا وعديا
وأهم وحشية بنت شيبان بن محارب من فهم بن ماذن وقيل ان أم عدي وحيدة أمهم فهم وهي
حبشية بنت بحالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار فتزوج مرة فهي بنت
سريز بن علبية بن الحارث بن مالك بن كالة فهي كالة وسادة الحيات النبوات فولدت له كلابا
واسمه حكيم وقيل عروة كذا في سيرة مغلطاي والمواهب اللدنية وهو ما ينقل من المصدر الذي
في معنى المكابية نحو كالت العدة ومكابية كلابا وامام الكلاب جمع كلب لانهم يربون الكلبة كما
يسمون بسباع وسئل اعرابي لم يسمون أولادكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعيدكم بأحسن الاسماء
فخومر زوق وبناح فقال انما سمي أبناءنا لعدينا لانفسنا يربون الانباء عدة للأعداء
وسهام في نخورهم فاختاروا لهم هذه الاسماء وفي الاكتفاء فولدت مرة بن كعب كلابا وتيمار نقطة
قال ابن اسحاق فأم كلاب هندية بنت سريز بن علبية بن الحارث بن مالك بن كنة بن خزاعة وأم نقطة
البارقية أمهم أمهم يارق الاسد من اليمن وقال هي أم تميم ويقال تيم الهندي بنت سريز بن كلاب
كذا في سيرة بن هشام فتزوج كلاب فاطمة بنت سعد من اردا المرأة في سيرة مغلطاي وفيه
النبوات فولدت له قصبيا واسمها زيدا وقال الشافعي يزيد فيما حكاه أبو احمد كذا في سيرة مغلطاي وفيه
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء فولدت كلاب بن جابر قصبيا وزهرة وأمهما فاطمة بنت سعد
ابن سبل أحد الجذرة من خثمة الاسد من اليمن واسم سبل خير وانما سمي سبلا طوله وسيل اسم جبل
وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن خثمة بن بشكر بن مضر بن سعد بن
دهمان بن نضر بن الازد وسمى عامر الجادر لانه بنى جدارا للكعبة كان وهي من سبيل أنى أيام ولادة
جرهم البيت وكان عامر تزوج منهم بنت الحارث بن مضاخ وقيل لولده الجذرة لذلك ذكر الشرف في
الطحاى أن الحاج كانوا يسمون بها يأخذون من طينها ويحجار بها سريز كابل قال عامر هذا
كان مو كلابا صلاح ماشعت من جذرها فسمى الجادر والله أعلم وسعد بن سبل جد قص بن كلاب
هو أول من حلل السيف بالفضة والذهب وأهدى إلى كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة بنته بن محلب
فغلا في خزنة الكعبة ونفى هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه زيدا فسمى بمعا لما جمع من
أمرها قال الشاعر

أولم قصي كان يدعى مجعما * به جمع الله القبائل من فهر

وسمى قصبيا تصغير قصي لتقصيه أي تبعده عن بلاده قومه في بلاد قضاة مع أمه فاطمة بعد وفاته
كلاب بن مرة وذلك انه لما هلك أبوه كلاب بن مرة خلف ولده زهرة وقصبيا مع أمهم فاطمة بنت

نقبة

*

سعد بن سليل بن عذرة وزهرة حينئذ رجل وقصى فطم قدم مكة بعد هلاك كلاب حاج من قضاة ففهم
رسعة من حرام بن ضبة بن عبد كبر بن عذرة فمزق فاطمة بنت سعد فاحملها الى بلاده فاحتملت ابها
قصيا لغره وأقام زهرة في قومه فولدت فاطمة لربعرة زاحا فكان أخا قصي لأمه وكان لربعرة بنون
ثلاثة من امرأته أخرى وهم حن ومجود وطلحة بن ربعرة وأقام قصي مع أمه في أرض قضاة لا ينسب
إلا الى ربعرة ابن حرام الى أن كبر وخرج في حاج قضاة في الشهر الحرام حتى قدم مكة الى قومه
وهذا سبب تسميته قصيا فخرج قصي شابا جليلا ورجلا جليدا وعالم فربش وأقومها بالحق وأول
من ولي سدانة البيت النبوية من قریش * قال ابن اسحاق بعد اخراج جهرهم وقطورا
من مكة ثم ان غسانا من خزاعة وليت البيت دون بني بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن
الحارث الغساني وقریش اذ ذلك الحول وصبر ويونات متفرقون في قومه من بني كنانة فولي
خزاعة البيت ثورثون ذلك كراعي كبر حتى كان آخرهم جليل بن حنشة على لفظ المنسوب الى حنشة
قال ابن هشام ويقال حنشة يعني يضم الحاء وسكون الباء الموحدة ابن سلول بن كعب بن عمرو والخزاعي
* وفي الاكتفاء وخطب قصي الى جليل انتهج في دعوى جليل النسب ورغب في الرجل فزوجه
وجليل يؤمنه بذي الأمر مكة والحكم فيها ونجاة البيت فأقام قصي معه بمكة وولدت له حنشة اربعة بنين
عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبد افلا فأنشروا ولد قصي وكنى له وعظم شرفه هلك جليل
ورأى قصي أنه أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وفي بكر وان قریشا فرع اسماعيل وابراهيم
عليهما السلام وصريح ولده فحكم رجالا من قریش وبنى كنانة ودعاهم الى اخراج خزاعة وبني بكر من
مكة فأجابوه الى ذلك فكاتب عند ذلك قصي الى أخيه من أمه رزاح بن ربعرة يدعو الى نصرته والقيام
معه فخرج رزاح ومعه اخوته لأمه حن ومجود وطلحة فبين سبعة من قضاة في حاج العرب وهم
مجمعون لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة وفرغوا من الحج ولم يبق إلا أن يصدر الناس
كان أول ما تعرض له قصي من المنايا أن أجازة للناس بالحج وكانت صوفة هي التي تلي ذلك مع الدفع
بهم من عرفة ورمى الحمار وهم ولد غوث بن مرفوق في غوث الأجازة بالناس وتخيرهم اذا نفروا واذا كان
يوم النفر أتوا لرمي الحمار ورجل من صوفة يرمي للناس لارمون حتى يرمي فاذا فرغوا من رمي الحمار
وأرادوا النفر منى أخذت صوفة يتجأى العقبة فحبسوا الناس وقالوا جبري صوفة فليزأ أحد
حتى يترأوا فاذا نفذت ومضت خلى سبيل الناس وانطلقوا بعدهم وكانت أجازة الافاضة من المزدلفة
في عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان ثورثون كراعي كبر حتى كان آخرهم الذي قام عليه الاسلام
أول السيادة بمكة بن أعزل ذكروا أنه أجاز عليهم أربع سنه وعزم قصي على ابتزاز ذلك من أيديهم
فأتاهم بمن معه من قومه من قریش وكنانة وقضاة عند العقبة فقاتل لكن أولي هذا الأمر
من مكة قتلوا فقتل الناس قتلا شديدا ثم انهم صوفة وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك
واختار عند ذلك خزاعة وبنو بكر وعرفوا أنه سيمتصهم كلهم صوفة وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة
وأمر مكة فالتأخر واعنه وأوامهم وأجمع لهم وخرجت خزاعة وبنو بكر فالتقوا فالتقوا فالتقوا
شديدا بالابطح حتى كثرت القتلى في الفريين جميعا وفشت الجراحه ففهم وأكثرها في خزاعة ثم انهم
ندعوا الى الصلح والى أن يحكموا بينهم رجالا من العرب فحكموا بعمر بن عوف بن كعب بن عامر
ابن ليش بن بكر بن عبد مناف بن كنانة فقصي بينهم أن قصيا أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة وان كل
دم أساسه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع بشدخه تحت قدميه وأن ما أصابت خزاعة وبني بكر من
قریش وكنانة وقضاة فقيهه الدية مؤداة وأن يتخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمى بعمر بن عوف

بومثدا الشداخ لما شدخ من الدماء وضع منها * قال ابن اسحاق فولى قصى البيت وأمر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة وغلك على قومه وأهل مكة فلكروه فصكان قصى أول بنى كعب أصاب ملكا أطلع له قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فآز شرف مكة كله وقطع مكة أرباعا بين قومه فأنزل كل قوم من قر يش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها وبرزعهم الناس ان قر يشا هاوا قطع الشجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصى يده وأعوانه فسمته قر يش مجمعا لما جمع من أمرها وتثبت بأمره فاستبكت امرأة ولا تزوج رجل من قر يش ولا تشاورون في أمر ينزل بهم ولا يعقد لواء الحرب قوم غيرهم الا في داره يعقده لهم بعض أولاده ولا يعذر غلام الا في داره ولا تدرع جارية من قر يش الا في بيته يشق عليها فيها درعها اذا بلغت ذلك ثم تدرعه ثم يطلقها الى أهلها ولا يخرج عير من قر يش فيرجلون الامن داره ولا يقدمون الانزلوا في داره فكان أمره في حياته وبعد موته كالدين المتسع لا يهل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة قبل كانت في جهة الحجر والمزاب عند المقام الخفي اليوم وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففهم كانت قر يش تقضى أمورها ولم يكن يدخلها من قر يش من غير ولد قصى الا ابن أربعين سنة وكان يدخلها ولده كلهم وحلفاءهم ولما فرغ قصى من حربه انصرف أخوه رزاح الى بلاده بمن معه من قومه * وعن محمد بن جبير بن مطعم ان قصى بن كلاب كان بعشر من يدخل مكة من غير أهلها فهذا حديث قصى في ولاية البيت بعد حليل بن حبشية واخراج خزاعة عنه وخزاعة تزعم أن حليلا أوصى بذلك قصيا وأمره به حين انشروا من أمته من الولد وقال أنت أولى بالكعبة وبالشام علمها وأمر مكة من خزاعة فعند ذلك طلب قصى ما طلب * قال ابن اسحاق ولم يسمع ذلك من غيرهم والله أعلم وقد سمع في سبب ولاية قصى وجه آخر وهو أنه قال أبو عبيدة زعم ناس من خزاعة أن حليل آخر من ولى البيت من خزاعة فلما مثل جعل ولاية البيت الى الله حجي فقالت له قد علمت انى لا أقدر على فتح الباب واغلاقه قال انى أجعل النخع والغلق الى الرجل يقوم لك بفعله الى رجل خزاعي يقال له أبو غيثان بنغ الغيث المجتبه وضعها وهو سليمان بن عمرو بن لؤي بن ملكان وهو الذى ولى سدانة الكعبة قبل قر يش فاجتمع مع قصى في شرب بالطائف فأسكره قصى ثم اشترى مغانج بيت الله الحرام منه بزق خمر وفي رواية بزق خمر وكبش وفي رواية بزق خمر وقعود أشهد عليه ودفع المغانج الى ابنه عبد الدار وطهره الى مكة فلما أفاق أبو غيثان ند من الميسع أو ندمه قومه وعابوا عليه فجحد البسيع وقال اغمارهته بحقه فضربه الامثال في الحق والنسب ومخسارة الصفقة فقالوا أنخس من صفقة أبي غيثان فذهب مشلا كذا في القاموس ثم وقع الحرب بين قصى وابي غيثان وقومهما قر يش وخزاعة فذلك قول الشاعر

أبو غيثان أظلم قصى * وأظلم من بنى فهدر خزاعة
فلاتلجوا قصيا في شراه * ولوموا شجكم ان كان باع

ونصر قصيا رجال من قومه قر يش وبنى كنانة وقضاعة وبعد فقال شديد استقر الامر على قصى فتزوج قصى عاتكة بنت فالج بن ميسلين فالج بن ذكوان بن بنى سليم فولدت له عبد مناف * وقال أبو اليقظان أم عبد مناف حبي بنت حليل الخزاعي فأتت عبد مناف سليمة وقيل خزاعية فهي رابعة الجدات النبوات * وفي الاكتفاء قوله قصى بن كلاب أر بعثت بنين وبنين عبد مناف وابهم المغيرة وعبد الدار وعبد العزى وعبد الوثهم وبرة وأمامهم جميعا حبي بنت حليل بن حبشية قال ابن هشام وقال حبشية بن سلول وفي سيرة ابن هشام سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي * قال الزبير بن كليل ولله قصى أول ولده حمزة عبد مناف ثم نظر فاذا هو موافق لاسم عبد مناف بن كنانة فأحاله الى عبد مناف

وسادعبدمناف في حياة أبيه وكان مطاعا في قريش وهو الذي يدعى القمير لجماله وإجمعه الغيرة وكنته
أوعبدشمس وشاة اسم صنم ذو كرا الزبير بن موسى بن عقبة أنه وجد كبا في جحر فيه أوالا الغيرة بن قصي
أمر بقوى الله وصلة الرحم وإياه عن القائل بقوله

كانت قريش بيضة فتقلقت * فالبحر خالصة لعبدمناف

وعن الواقدي أنه قال مات قصي بكفة فدفن بالبحون فتدفن الناس بعده بالبحون وكان نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم في عبدمناف وكان في يده لواء نزار وقوس اسماعيل * وفي شفاء الغرام فلم تزل السقاية
والرفادة والقيادة لعبدمناف بن قصي بقوم حاجي توفي * قال ابن هشام هلك عبدمناف بغزة من أرض
الشام تاجرا وقد تزوج عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالخ بن ذكوان من بني سلم فهي سلمية أيضا وبأثمة
الحثات السويان الأيوبيات فولدت له هاشما واسمه عمرو * وفي الاكتفاء فولد عبدمناف أربع بنات
هاشما وعبدشمس والمطلب ووفلا كلهم لعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالخ بن ذكوان بن ثعلبة بن مرة
ابن سلم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر الأنوف فلا فليس منهم فإنه لو افدت
عمرو المازنة ما زن بن منصور بن عكرمة * قال ابن هشام وأبو عمرو وتماضر وقلاية وحبيدة وربطة
وأم الأختم وأسمهان بنو عبدمناف فأم أبي عمرو وربطة أمهم أمهم ثقيف وأما سائر النساء عاتكة بنت
مرة بن هلال أم هاشم بن عبدمناف وأما حصة بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية
ابن بكر بن هوازن أم حصة بنت عائذ الله بن سعد العنبرية بن مذحج * وفي المنتقى كان لعبدمناف خمسة
بنين وسبع بنات * وفي شفاء الغرام ولد عبدمناف بن قصي خمسة نفر عمرو وهاشم وعبدشمس
والمطلب ووفلا فدفن عمرو وهاشما اثنين وفي غير شفاء الغرام عدهما واحدا وسبي تحقيقة * وفي
روضة الأحباب كان لعبدمناف أربعة بنين هاشم وعبدشمس والمطلب ووفلا كان عذمرا وهاشما
واحدا أما هاشم فهو جد النبي صلى الله عليه وسلم وإجمعه عمرو وقال له عمرو والعلاء أيضا علزم بنته
ولته هاشم لأنه كان يسميهم الزيد لأهل مكة أيام الخط والحشم كسر الشئ الناس كذا في القاموس * ولما
توفي عبدمناف ولي بعده هاشم السقاية والرفادة أما السقاية فخصيص من آدم كانت على عهد قصي بوضع
بقنا الكعبة ويسبق فيهم الماء العذب من الآبار ويسقاه الحاج وأما الرفادة فخرج كانت تخرج
قريش في الجاهلية من أمواليها في كل موسم فتدفعه إلى قصي فتصنع به طعاما للحجاج وبأكل منه من لم
يكن له سرعة ولا زاد وكان عبدمناف يعمل به بعده وكان هاشم يعمل به بعده أبيه فبطم الناس في كل موسم
ما يتجمع عنده من ترافد قريش فلم يزل على ذلك من أمره حتى أصاب الناس سنة جدد شدد فخرج
هاشم إلى الشام فاشترى بما اجمع عنده من المال دقيقا وكعكا فقدم مكة في الموسم فوشم الخبز والكعك
ونخرا الجزور وطبخ وجعله ثريدا وأطعم الناس وكانوا في جماعة شديدة حتى أشبعهم فسمى لذلك
هاشما * وقال عطاء بن ابن عباس أمهم كانوا في ضرر وبجماعة شديدة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين
يعني في الشتاء إلى اليمن وفي الصيف إلى الشام وكانوا يسمونهم بين الفقير والغني حتى كل فقيرهم
كفنتهم وقال الكلبي كان أول من حمل السمراء من الشام ورحل إليها الأبل هاشم بن عبدمناف

وفي ذلك يقول ابن الزهري السهمي

قل لنذى طلب السماحة والندى * هلا مررت بآل عبدمناف

هلا مررت بهم تريد قراهم * منعوك من ضر ومن اتلاف

الرائشين وليس يوجد رائش * والقائلين هلم للاضربان

والخالطين فقيرهم بغنمهم * حتى يكون فقيرهم كالكا في

والقائلين لكل وعد صادق * والزاحلين مرحلة الأبلاف
سفر بن سنها له ولقومه * سفر الشتاء ورحلة الأصناف
عمرو العلاء هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنون بخاف
وفي رواية عمرو العلاء هشم الثريد لعشر * كانوا مكة مسنون بخاف

وكان عبد المطلب بعد هاشم يلى الرقادة فلما توفي قام بذلك أبو طالب في كل موسم حتى جاء الاسلام
وهو على ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد أرسل بحال يعمل به الطعام مع أبي بكر حين حج
بالناس سنة تسع من الهجرة ثم عمل به النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة عشر ثم قام بذلك
أبو بكر رضي الله عنه في خلافته ثم عمر ثم عثمان ثم علي وهلم جرا وهو طعام الموسم الذي كان الخلفاء
يفهمونه أيام الحج بمكة ومعنى حتى تنقضي أيام الموسم كذا في شفاء الغرام * قال ابن اسحاق كان أول بني
عبد مناف هلاكا هاشم هلك بغزة من أرض الشام واختلف في سنة حين مات فقيل عشرين
سنة وقيل خمس وعشرون سنة وأما عبد شمس فهو الجد الأعلى لابن سفيان بن حرب بن أمية
ابن عبد شمس وبه كان يكنى عبد مناف * وفي شفاء الغرام قيل ان هاشم وعبد شمس نوا مان وان
أحدهما ولد قبل الآخر قيل ان الأول هاشم وان اصبح أحدهما ملتصقة بجمعة صاحبه فنجبت
فقال الدم فقيل يكون بينهما دم * وفي روضة الأحباب كان جباهما ملتصقتين فكهما عالجوا
في فكهما لم يتدبرا حتى فصلوهما بالسيف فبلغ الخبر بعض عقلاء العرب فقال كان ينبغي أن
يفصلوهما بشئ آخر فاذ لم يفعلوا فلا تزال تكون العداوة والسيف في أولادهما فكانوا قالوا لما توفي
عبد مناف ولي القيادة بعده من بني عبد شمس مات عبد شمس بعد هاشم بمكة فولى القيادة بعده ابنه
أمية ثم بعده حرب بن أمية فقاد الناس يوم عكاظ في حرب قر يش وقيس عيلان وفي القيصارين الأول
والثاني وقاد الناس قبل ذلك بذات نكيف كأمر موضع ضاحية بيلم ويوم نكيف معروف ونكيف
موضع معروف كان به وقعة فهزمت قر يش بنى كنانة انتهى والاحباش يومئذ معي بكر تخافوا
على جبل يقال له الحبشى على قر يش فسموا الاحباش بذلك * وفي كتاب القرى الحبشى يضم الحاء
المهملة وسكون الباء المحوذة وكسر الشين وتشديد الباء جبل قريب من مكة فانه ابن الانثري وقال
الحافظ أبو عمرو على عشرة أميال من مكة وقال الصاغاني على ستة أميال وقال الجوهري جبل بأسفل مكة
وكان أوسفيان بن حرب يقول دفن شاعر أسيه حتى كان يوم بدر فقاد الناس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وكان أوسفيان في العبير يقول الناس فلما كان يوم أحد فقاد الناس أوسفيان وقاد الناس يوم الأحزاب
وكانت آخر وقعة لقر يش حتى جاء الاسلام وفتح مكة فأسلم وأما المطلب فهو الجد الأعلى لزام الشافعي
مات بعد عبد شمس بزمان من أرض اليمن وأما نوفل فهو جد جبر بن مطعم مات بعد المطلب بزمان من
ناحية العراق * وفي المتقى كان هاشم أخرقومه وأعلامه وكانت مائده منصوبة لارتفاع في السراء
والضراء وكان يعمل ابن السليل ويؤوى الخفاف وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
يتوقد شعاعه ويتلأأ ضياؤه ولا يراه جبر من الأخبار الا قبل يديه ولا يمر بشئ الا يجد اليه نقدا اليه
قبائل العرب وفروا الأخبار يحملون بناتهم يعرضون عليه ليتزوج بهن حتى بعث الله هرقل ملك الروم
وقال ان لي بنتا لم تلد النساء أجمل منها ولا أبهى وجهها فاقدم الي حتى أزوجكها فاقد بلغني جودك
وكرمك وانما أراد بذلك نور رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم في الانجيل وكان هاشم
بأنى وكان يطلق الي جبل ثبير يسأل الله السماء ثم يرجع الي الاستنام وكان اذا أراد أن يدخل عليها
يدركه جبريل فينزع نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظهره فليرى هاشم كذلك حتى أرى في منامه

أن تزق سلى بنت عمرو بن زيد بن ليد بن خدش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار فهى نخارية وناسية
الخدات الاويات السويات وكانت قبيل هاشم تحت أحيمة من الجلاح فولدت له عمرو بن أحيمة وهو
أخو عبد المطلب لأمه وكانت في زمانها كنديجة في زمانها اعقل وحلم فولدت له عبد المطلب اسمه
شعبة الحمد وقيل عامر كذا في سيرة معلى وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكفاء
فولدت هاشم بن عبد مناف أربعة نفر وخمس نسوة عبد المطلب وأسدا وهو أبو فاطمة أم علي رضي
الله عنه وأباصبي واسمه عمرو كذا في الحدائق ونضلة والشفاء وخالدة وصفية ورقية وحمنة وأم
عبد المطلب منهم سلى بنت عمرو بن زيد بن ليد بن خدش بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار واسم
النجار تيم بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وأما عميرة بنت خضر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار
وأمة عميرة سلى بنت عبد الأشهل النجارية وأم أسد قبيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وأم أبي صبيح وحمنة
هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية وأم نضلة والشفاء أمراء من قضاة وأم خالدة وصفية وأودة
بنت أبي عدى المازنية واسم عبد المطلب شعبة ويقال له أيضا شعبة الحمد سمي به لانه كان حين ولد كان
وسط رأسه أمض وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة وتأبعه عليه الحمد الشيرازي وانما سمي عبد
المطلب لانه كان طفلا حين توفي أبوه فرباه عمه المطلب بن عبد مناف وكان من عادة العرب أن تقول
لبنكم كان في حجره واحده وعبدوه وقيل لما دنت وفاة أمية هاشم بمكة وكان عبد المطلب حينئذ بالمدية
قال لأخيه المطلب أدرك عبدك الذي يشرب فسمى عبد المطلب وفي المتن أن هاشم أخرج إلى الشام
في تجارة فمر بالمدية فرأى سلى بنت عمرو وقال بنت زيد بن عمرو النجارية فأحبته فخطبها إلى أبيها
فأنكحها بها وشرط عليه أن لا تلد ولدا إلا في أهلها ثم مضى هاشم لوجهه قبل أن ينيها ثم انصرف
راجعا من الشام فبنى بها في أهلها يشرب ثم ارتحل إلى مكة وحملها معه فلما أنزلت ردها إلى أهلها ومضى
إلى الشام ومات بغزة فولدت له عبد المطلب حكيت يشرب سبع سنين أو ثمان ثم ان رجلا من بني الحارث
ابن عبد مناف من يشرب فاذا غلبان يتصلون فجعل شعبة إذا خسق قال أنا ابن هاشم أنا ابن سيد البطحاء
فقال له الحارثي من أنت قال أنا شعبة بن هاشم بن عبد مناف فلما أتى الحارثي مكة أخبر بذلك
المطلب فقال المطلب والله لا أرجع إلى أهلي حتى أتى به فقال له الحارثي هذه راحلتى بالشفاء فأرکها
فركبها المطلب وورد يشرب عشاء حتى أتى عدى بن النجار فاذا غلبان يضربون كرة بين ظهري مجلس
فعرى ابن أخيه فقال للقوم أهذا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن أخيك فان كنت تؤثر أخذه فإساعة قبل أن
تعلم به أمه فانها ان علمت لم تدعك وحالت بئلك وبته فدعاه المطلب فقال يا ابن أخي أنا معك وقد أردت
الذهاب إليك في قومك واناخر راحلتى فجلس على عجز الناقة فانطلق به ولم يعلم أمه حتى كان الليل فقامت
تدعوها فخرجت ان عمه ذهب به وقدم المطلب مكة وفي سيرة ابن هشام خرج إليه عمه المطلب ليقبضه
فلمجته ببلده وقومه فقالت له أمه لست بمرسلة معك وقال شعبة لعمه المطلب فيما يزعمون لست
بمراقها إلا أن تأذن لي فأذنت له ودفعته إليه فأحمله ودخل به مكة مر دفعه معه على بغيره فقالت
فريش عبد المطلب اتاعه فيها سعى شعبة عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن أخي هاشم قدمت
بمن المدينة وفي المتن لما قدم به المطلب من المدينة كان أردفه على راحلتى وقد أثرت فيه الشمس
وعليه اخلاق ثياب وقدمه بمكة فتعوه الناس في مجالسهم فجعلوا يقولون لمن هذا وراءك فيقول
عدي وكرة ان يقول ابن أخي وهو ميتة بذلة فاشهر بعبد المطلب فلما أدخله وأحسن من حاله أظهر أنه
ابن أخيه هذا ما قيل في وجه تسميته بعبد المطلب وفي سيرة ابن هشام هلك المطلب برمان من اليمن
قبل ايسر اليوم على وجه الارض هاشمي الامن أولاد عبد المطلب اذ لم يبق من سائر أولادها ثم نزل

قال السهيلي ان عبد المطلب أول من خضب بالسواد من العرب قال ابن الأثير هو أول من تغنث بحراء
 وسكان اذ ادخل شهر رمضان سعد حراء وأطعم المساكين وقال ابن قتيبة يرفع من مائة عبد المطلب
 للوحوش والطير في رؤس الجبال فيقال له الفياض لجوده ومطعم طير السماء وكان حجاب الدعوة
 فتزوج فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وأمهرها مائة كومة وعشرة أواق من ذهب
 فهي مخزومية واحدة أولى للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابن قتيبة في كتاب المعارف فحيلة نودة
 تزوجته عبد المطلب خمس فولدت له اثني عشر ابناً على ما في الصفوة وأول ثلاثة عشر على ما في ذخائر
 للعقبى أو عشرة على ما في سيرة ابن هشام والاكتفاء وست بنات باتفاق الكل * أما البنون ففي الصفوة
 قال ابن السائب هم اثنا عشر الحارث والزبير وأبو طالب وحزرة وأبو لهب والغيداق والمقوم وضرار
 والعباس وقثم وجعل واسمه المغيرة وعبد الله * وفي سيرة مغلطاي يقال جحل وغيداق واحد ويقال عبد
 الله والمقوم واحد وقال غيره أحد عشر ولم يذكر قتيماً وقال اسم الغيداق جحل تتقدم الحيم وهو السقاء
 الغنم * وقال الدارقطني تتقدم الحاء وكذا في أسد الغابة وهو السيد والحلال كذا في المواب اللدنية
 وفي ذخائر العقبى وكان له اثنا عشر عمماً عبد المطلب أبوهم صلى الله عليه وسلم ثالث عشر هم الحارث
 وأبو طالب واسمه عبد مناف والزبير ويكنى أبا الحارث وحزرة وأبو لهب واسمه عبد العزى والغيداق
 والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وجعل ويسمى المغيرة وقيل كانوا أحد عشر فأسقط المقوم
 وقيل هو عبد الكعبة وقيل عشر فأسقط الغيداق وجعل وقيل تسعة فأسقط ثم ولدت كرا بن قتيبة وابن
 اسحاق وأبو سعيد غيره * وفي أسد الغابة عبد الكعبة درج صغير وضرار مات صغيراً وقثم هلك
 صغيراً والغيداق اسمه نوفل وامه ممنة بنت عمرو بن مالك الخزاعية وفي رواية الغيداق لقب جحل لقب
 به لكثرته غيره قال ابن اسحاق عبد الله أصغر بن عبد المطلب والصواب بن أمه والآخر زهره والعباس
 أصغر منه كذا في سيرة مغلطاي وأما البنات الست فعاتكة وأميمة والبهاء وهي أم حكيم وبريرة وصفية
 وأروى وهؤلاء الأولاد لعبد المطلب من امهات شتى فحزرة والمقوم وجعل وصفية لأمهم هالة بنت
 وهب بن عبد مناف بن زهرة والعباس وضرار وقثم لأم وهي نائلة بنت خباب بن كلاب بن مالك بن
 عمر بن عامر والحارث من صفية بنت جندب بن بني عامر من مصعقة وأبو لهب من لابتهاجر بن
 عبد مناف بن شاطرين حبشية بن سلول بن كعب الخزاعي ولم يكن لهما أنافي وعبد الله أبو النبي صلى
 الله عليه وسلم وأبو طالب والزبير وعبد الكعبة والبهاء وأميمة وبريرة وعاتكة لأم وهي فاطمة بنت
 عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وامها حفرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن بقطعة بن مرة بن كعب
 وأم حفرة تخم بنت عبد بن قصي بن كلاب ولم يعقب من الذكور والاختمة الحارث والعباس وأبا
 طالب وأبا لهب وعبد الله وكان أكبرهم الحارث وكان يكنى عبد المطلب شهد معه حفر زمر ومن
 ولدوه ولدوه جماعة لهم صحبة وسياق في ذكرهم ولم يذكر الاسلام من الذكور غير أربعة أبو طالب
 وأبو لهب وحزرة والعباس ولم يسلم غير حفرة والعباس ومن البنات لم تسلم الا صفية بلا خلاف واختلف
 في أروى وعاتكة في الصفوة قال محمد بن سعد أسلمنا وهاجرنا الى المدينة وقال غيره لم يسلم منهن الا صفية
 * وفي ذخائر العقبى فذهب أبو جعفر العقيلي الى اسلامهما وعندهما في البهاء وذكر الدارقطني عاتكة
 في جملة الاخوة والاخوان ولم يذكر اروى وأما محمد بن اسحاق وغيره فذكروا أنه لم يسلم من عماته صلى الله
 عليه وسلم غير صفية وقد صرح أن جملة أولاد أمهم ما ذكر من أسلم ومن لم يسلم خمسة وعشرون إنسان
 منهم لم يسلم أبا طالب بن أبي طالب وعتيبة بن أبي لهب والباقر بن أسلم وأولهم حجة تنصليهم أربعة أولاد
 لابن طالب طالب ومات كافر واعقيل وجعفر وعلي وعشرة للعباس الفضل وعبد الله وعبد الله وقثم

أعماه صلى الله عليه وسلم

وعبد الرحمن وعبد وكثير والحارث وعون وتعام وخمسة للحارث أوسفيان ونوفل وربعة والمغيرة
وعبد شمس وابن لار برعبد الله وثلاثة لآل لهب عتبة وعتبة مات كافرا ومعتب وابنان لحجرة
عمار وربيعة والآنث عشرة تنقصهم اثنتان لآل طالب أم هانئ وحجانة وثلاث للعباس أم حبيب
وصفيرة وأمنة وبنت الحارث أروى وابنتان للزبير بن عتبة وأم حكيم وبنت لآل لهب ذرة وبنت
لحجرة مامنة وقد صعد أن حيلة أولاد العتبات أحد عشر رجلا وثلاث بنات عرفن أمال الرجال فاعمر بن
النضاه من كزيرين ربيعة وعبد الله وزهرا بنات عاتكة من أبي أمية المخزومي وأوسيلة من رة من عبد
الأسد المخزومي وعبد الله وعبد الله وأبو أحمد بن أمية من جحش وطالب بن أروى من عمر بن وهب
والزبير والسائب وعبد الله بنوصفة من العوام كلهم أسلموا وثبتوا على الإسلام إلا عبيد الله بن
جحش وأم الأناث فزيب وأم حبيبة وحنينة بنات أمية من جحش وذكرت لآل حكيم بنات لم يذكر
عددهن ولا أسلمهن ولا أسلمهن وسيجيء ذكر أولاد الاعمام والعتبات مفصلا * ذكر آل كور من
أولاد عبد المطلب * أما عبيد الله بن عبد المطلب أبو النبي صلى الله عليه وسلم فسيجيء ذكر ولادته
وتزوجته ووفاته وغير ذلك في الطليعة الثالثة من المقدمة فليطلب بقية * ذكر الحارث بن عبد المطلب
وأولاده * وهو أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وجدة أولاده ستة أوسفيان ونوفل وربعة والمغيرة
وعبد شمس وأروى خمسة ذكورا أما أوسفيان بن الحارث فهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخوه من الرضاة أرضعتهما حليلة السعدية أما قبيل اسمه المغيرة ولم يذكر الدار فظني غيرة
وقبل اسمه كنبته والمغيرة أخوه أمة غزية بنت قريش بن طريف من ولد فهر بن مالك وكان زين رسول
الله صلى الله عليه وسلم بألفه الفاشدة أقبل السيرة فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه
وهجاه وهجأ أصحابه وكان شاعرا ذكره ابن إسحاق فلما كان عام الفتح ألقى الله في قلبه الإسلام فخرج
متسكرا وتصدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عنه فتحوّل إلى الجانب الآخر فأعرض
عنه قال فقلت أنا مقتول قبل أن أصل إليه فأسألت وذلك بطريق الأنواء كذا في الصفة وفي ذخائر
العقبى أسلم أوسفيان عام الفتح وحسن إسلامه وقال أنه ما رفع رأسه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
حيا بمئة وأسلم معه ولده جعفر إقبال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء وأسلم قبل دخوله مكة وقيل
بل لقية هو وعبد الله بن أمية بن السقيم والعرج فأعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقالت
أم سلمة لا يكن ابن عمك وأخو ابن عمك أشقى الناس بك وقال علي بن أبي طالب أنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل له ما قال أخوة يوسف ليوسف بالله لقد أرسل الله علينا وإن كنا
لخاطئين فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولاً منه ففعل ذلك أوسفيان فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين قال أوسفيان وخرجت معه شهيداً فمكة وخيبرنا
فلما لقينا العدو تحمّلتنا فحمّلت عن فرسي ويدي السيف صلبنا والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر
إلى فقال العباس يا رسول الله أخوك وابن عمك أوسفيان فارض عنه فقال فعلت تغفر الله لك كل
عداوة عادتها ما تمّ التفت إلى وقال أختي عجرى فقبلت رجله في الركاب كذا في الصفة * وفي ذخائر
العقبى كان أوسفيان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يفر ولم تقار قريده لحام بغيره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأغرزه على اختلاف في النقل حتى انصرف الناس وكان يشبهه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال إن الذين كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب والحسن
بن علي وقتير بن العباس وأوسفيان بن الحارث والسائب بن عبد بن نوفل بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف وعبد الله بن جعفر فهم ستة وقيل وعبد الله بن نوفل بن الحارث فهم سبعة وكان صلى الله عليه

وسلم يحب أباسفيان بن الحارث وشهد له الخنة وعن عروة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو
سفيان بن الحارث من شباب أهل الخنة أو سيد قنان أهل الخنة رواد ابن عمر وعن أبي حبة البدرى
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو سفيان خير أهل أومن خير أهل خرجه أبو عمرو وذكر
الدارقطني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين كذا في ذخائر العقبى وعن ابن اسحاق لما حضر أباسفيان
ابن الحارث الوفاة قال لأهله لا تكيوا على قاني لم انتطف بخبطة منذ أسلمت قال أهل السمرمات أبو سفيان
ابن الحارث المدينة بعد أن استخلف عمر سنة وسبعة أشهر ويقال بل مات سنة عشرين وقيل توفي
سنة خمس عشرة وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع قال ابن قتيبة وقال أبو عمرو ودفن في دار عقيل بن أبي
طالب وكان هو الذي حفر قبر نفسه قبيل أن يموت بثلاثة أيام وسبب موته أنه كان في رأسه أولول فلقه
الخلق فقطعه فلم يزل مر يضاجي مات بعده من قدمه من الحج وكان له من الولد عبد الله بن أبي سفيان بن
الحارث بن عبد المطلب القرشي الهاشمي رأى النبي صلى الله عليه وسلم ورأى عنه وكان معه سلم
بعد النخ وجعفر بن أبي سفيان بن الحارث ذكر أهل بيته أنه شهد حنيناً مع النبي صلى الله عليه وسلم
ذكره ابن هشام وغيره وقطعه بالدارقطني وأنه لم يزل مع أمه ملازماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قبض وتوفي جعفر في خلافة معاوية وأبو الهياج بن أبي سفيان قبل أمه عبد الله وقيل على وعائكة
بنت أبي سفيان بن الحارث تزوجها معتب بن أبي لهب فولدت له وأما نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
ويكنى أبا الحارث وكان أسن من أخوته ومن جميع من أسلم من بني هاشم حتى من حمزة والعباس أسير يوم
بدر فقتله العباس وقيل بل قتل نفسه قبل أسلم وهاجر أيام الحنفى وقيل أسلم يوم قتل نفسه وعن عبد
الله بن الحارث بن نوفل قال الماسر نوفل بن الحارث سيد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أفد نفسك
قال ما لي شي أفدي به قال أفد نفسك برماحتك التي بمجدة فقال والله ما علم أحد أن لي بمجدة رماحاً غيري
بعد الله أنه قد ألت رسول الله وقدي نفسه ما وكانت أفرح ذكره أبو عمرو وشهد نوفل مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ففتح مكة وحنينا والطائف وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة آلاف رمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفى
أرى رماحك تصصف أصصاً للشركين وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس بن
عبد المطلب وكانا يركن في الجاهلية متفاوذين في المال متحابين توفي بالمدينة سنة خمس عشرة
في خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد أن شيعه إلى البقيع ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد الحارث
وعبد الله وعبد الله والمغيرة وسعيد وعبد الرحمن وربعة بنو نوفل فأما الحارث بن نوفل فهو والذي كان
يقال له بيه أن أمه هند أخته أبي سفيان بن حرب بن أمية كانت ترصه وهو طفل وتقول
لأنك نبي * جارية خديجة * مكرمة محبة * نجب أهل الكعبة
بته لقب له وخديجة أمي عظيمة محبة والخطب هو العظيم الحنفي وكان قد اصطحب عليه أهل البصرة حين
توفي يريدن معاوية وخرج مع ابن الأشعث فلما هزم هرب إلى عمان ومات بها * قال الواقدي كان
الحارث بن نوفل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً فأسلم عند إسلام أبيه نوفل وولده على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده عبد الله فأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتح مكة ودعاه
وكانت تحتهم ذرة بنت أبي لهب بن عبد المطلب واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على بعض أعماله مكة
واستعمله أبو بكر أيضاً قاله الدارقطني وقيل إن أبا بكر ولي الحارث بن نوفل مكة وانتقل الحارث من
المدينة إلى البصرة واختط بها داراً في ولاية عبد الله بن عامر ومات بها في آخر خلافة عثمان وأما
المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى أبا يحيى فولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

بمكة قبل الهجرة وقيل بعدها ولم يدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم غير ست سنين وهو الذي تلقى عبد الرحمن بن ملجم المرادي حين ضرب عليا على هامته بسيفه فصرعه فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه وفترحوه فلما قاموا المغيرة بن نوفل بقطيعة فرماها عليه واحمله وشرب به الأرض وقعد على صدره وانتزع سيفه عنه وكان أبدا ثم حمل ابن ملجم وحسب إلى أن مات على رضى الله عنه فقتل كاسيحي في الحائقة والابد القوة ومنه ذا الابدانه أبواب وكان المغيرة هذا قاضيا في زمن عثمان وشهد مع علي صفين وتزوج امامة بنت أبي العاص بن الزبير بعد علي بن أبي طالب ولديجي منها وروى المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ان حديثه مرسل ولم يجمع من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ومن ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل روى عنه الزهري وعبد الرحمن الأعرج وعمران ابن أبي أوس وأما عبد الله بن نوفل بن الحارث فكان جملا وكان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أول من ولي القضاء بالمدينة في خلافة معاوية وأما أخواه عبد الله وسعيد فقد روى عنهما العلم وأما عبد الرحمن وربيعه ابن نوفل فلا تسمية له ما ولا رواية ذكر ذلك الدارقطني في كتاب رواية الأخوة والأخوات وأما ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ويكنى أبا أروى فكانت له محبة وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة ألا ان كل مأثرة كانت في الجاهلية تحت قديمي ودما الجاهلية موضوعة وان أول دم أشجع دم ابن ربيعة بن الحارث وذلك انه قتل ربيعة ابن الحارث في الجاهلية ولديعي آدم وقيل تمام فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم المطلب به في الاسلام ولم يجعل ربيعة في ذلك تبعة وكان ربيعة هذا أسن من العباس فيما ذكره ابن جرير وغيره وقال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ربيعة لو قصر من شعره وشعر من ثوبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم أشجع ماؤه وسق من خير بكل عام ذكره الدارقطني في كتاب الأخوة والأخوات وكان شريك عثمان في التجارة ذكره ابن قتيبة توفي سنة ثلاث وعشرين في خلافة عمر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وله من الولد بنون وبنات فالبنون العباس بن ربيعة وعبد المطلب بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ذكره عبد الله هذا أبو عمر وفي باب عبد الله بن عباس فيمن شهد مع علي صفين وغيرها ولم يفرد به بالذكر وذكره الدارقطني في باب الأخوة من ولد ربيعة بن الحارث وذكره من ولده أيضا الحارث وأمية وعبد شمس ومن ولده أيضا آدم بن ربيعة وهو الذي كان مستترضا في هذيل وكان العباس بن ربيعة ذا قدر وأقطع عثمان دارا بالبصرة وأعطاه مائة ألف درهم وشهد صفين مع علي وكان تحتة أم فراس بنت حسان بن ثابت فولدت له أولاد وعقبه كثير ذكره ابن قتيبة وأما السات فلم يذكر اسماءهن عند ذكرهن وذكره أبو عمرو في باب هذيل بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ابنه وأولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الدارقطني أن اسمها أروى وقيل هذيل تزوجها حبان ابن شند الانصاري البخاري فولدت له واسعا ويحيى ابني حبان ولم أنظر بأسماء بناتهم ولا يكنيتهن غير انهن ذكرن على سبيل الجمع كما قد تمنا كذا في ذخائر العقبى وأما عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فمات بالصفراء في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصه وقال في حقه سعيد أدر كنه السعادة قاله الدارقطني في كتاب الأخوة والأخوات والبعوى في معجمه وليس له عقب وقال ابن قتيبة عقبه بالشمس فقال لهم الموزة فلقمهم لانهم لا يكادون يزيدون على ثلاثة وفي شرح الكرماني عتبة بن الحارث كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرين سنين أسلم قبل دخوله دار الأرقم شهيد بداري جرح بها وتأخر وفاته حتى وصل وادى الصفراء فدفن بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وسيجي في غزوة بدر ان شاء الله تعالى

وأما المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب فله حجة وقد قيل أن أباسفيان بن الحارث اسمه المغيرة والصحيح أنه أخوه وذكر الدارقطني أمية بن الحارث مكان المغيرة بن الحارث وقال لا عقب له ولا رواية وأما أروى بنت الحارث فذكرها ابن قتيبة وأبو سعد في ولده ولم يذكرها أبو عمر وقد علم ثبت عنه إسلامها وذكرها الدارقطني في كتاب الأخوة والأخوات وذلك دليل إسلامها لأنه لم يذكرها إلا بمن أسلم قال وتزوجها أبو دوداعة بن صبرة السهمي فولدت له المطلب وأباسفيان بن أبي دؤاعة * (ذكر أبي طالب وأولاده) * واسمه عبد مناف وجملة أولاده ستة أربعة ذكر كور طالب ومات كافرا في غزوة بدر حين وجهه المشركون إلى حرب المسلمين وهو أكبر ولده وبه كان يكنى وعقبه وجعفر وعلي وثمان أمه هاني وجمانة أمهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف وكان علي أصغرهم وكان جعفر أسن منه بعشرين وعقب أسن من جعفر بعشرين وطالب أسن من عقيل بعشرين ذكرها ابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمرو وأما علي فسيجي ذكره في الخامسة في ذكر الخلفاء وأما جعفر فقد تقدم ذكر أمه ويكنى بأبي عبد الله أسلم قديما وهاجر إلى الحبشة الثالثة ومعه زوجته أسماء بنت عيسى وولدت ثمة بنيه عبد الله ومحمدا وعونا فلم يزل هناك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فحصل له الهجرة إن وأما ذكر جواره في أرض الحبشة وما جرى مع النجاشي فسيجي في الركن الثاني في حوادث السنة الخامسة من النبوة وسيجي ذكر وفاته وبعض أحواله في الموطن الثامن في سيرة مؤمنة شأن الله تعالى وأما عقيل بن أبي طالب فمزيل اسمه في الجاهلية والإسلام عقيلا ويكنى أبا يزيد أمه فاطمة بنت أسد قال العذري وكان عقيل قد خرج مع كفار قريش يوم بدر مكرها فأسرفه أدمه العباس ثم أتى مسلما قبل الخديعة وشهد غزوة مؤتة ذكره أبو عمرو وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا يزيد إن أحبك حين حبسا لرايتك مني وجبا لما كنت أعلم من حب عني ما يخرجني أبو عمرو والبغوي وكان عقيل أنسب قريش وأعلمهم بأيامها ولكنه كان مبغضا لهم لأنه كان يعتصم بهم وكانت له قطيفة تفرش له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى عليها ويتجسس اليه في علم النسب وأيام العرب وكان أسرع الناس جوابا وأحضرهم مراجعة في القول وأبلغهم في ذلك خرج أبو عمرو وعن جعفر بن محمد عن أبيه أن عقيل جاء إلى علي بالعراق فسأله فقال له إن أحببت أن أكتب لك إلى مالي ينسج فأعطيت منه فقال عقيل لا ذهني إلى رجل هو وأوصل لي منك فذهب إلى معاوية فعرّف ذلك له فخرجه البغوي قال أبو عمرو وكان عقيل غائب عليا وخرج إلى معاوية وأقام عنده فزعموا أن معاوية قال يوما تحضرته هذا أبو يزيد لولا علمه بأنني خير له من أخيه لما أقام عندنا ترك فقال عقيل أخى خير لي في ديني وأنت خير لي في دنياي وقد أثرت دنياي وأسأل الله خاتمة خير وتوفي عقيل في خلافة معاوية ولم يوقف على السنة التي مات فيها ذكرها ابن الفخار وذكرها أم هانئ فاسمها فاختة وقبل هندا أسلمت يوم النخج حكاه أبو عمرو وتزوجها هبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائد بن عمر بن بن مخزوم وولدت له أولاد وأورب إلى نجران ومات مشركا وهي التي صلى النبي صلى الله عليه وسلم في بيئها عام الفتح الفخمي ثمان ركعات في نوب واحد مختلفا بين طرفيه وقال لها قد أجزأنا من أجرت بأمر هاني متفق عليه وعن ابن عباس دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم هاني بنت أبي طالب يوم النخج وكنان جاعا فقالت يا رسول الله إن أمهاري قد لجأت إلي وإن علي بن أبي طالب لا تأخذه في الله لومة لائم وإني أخاف أن يعلم هم فيقتلهم فأجعل من دخل دار أم هاني آمنا حتى يسبح كلام الله فأمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أجزأنا من أجرت أم هاني فقال هل عندك من طعام فأكله فقالت ليست عندى إلا كسر يابسة وإنى لاستحي أن أقدمها إليك قال هلمن فكسرن في ماء وطلح فقال هل من أدام فقات

ذكر أبي طالب وأولاده

ما عندى بارس رسول الله الاثنى من خل فقال عليه فصبة على طعامة فأكل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الا دام
 الخلل بأمره حتى لا يفرق بيت فيه خل خرج به هذا السباق الطبراني وجماعة * وأما جمانة فذكرها ابن
 قتيبة وأبو سعيد في شرف النبوة في أولاد أبي طالب أمها فاطمة بنت أسد وأمأو عمرو وفيلد بكرها
 فله لم يثبت عنده اسلامها وذكروا أنها دارقطني في كتاب الاخوة والاخوان ولم يذكرها كريمة الا من أسلم
 فدل على أنه صرح عنده اسلامها قال وتر وجه ابن عمها أبو سفيان الحارث بن عبد المطلب وولدت له قال
 ولم يسندهم نهائى وهذا القول دليل على صحة اسلامها اذ من لم يسلم لم يوصف بذلك اثباتا ولا نفيا * (ذكر
 الزبير وأولاده) * ويكنى أبا الحارث وكان من أشرف قر يش وحملة أولاده ثلاثة عبد الله وانشان
 أم الحكم وبسال أم حكيم وضباعة أم عبد الله بن الزبير فأمه عائكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ
 الخزيمية أدرك الاسلام وأسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فعين ثبت يومئذ ذكره
 الدارقطني وقتل يوم أحد نادى في خلافة أبي بكر شهيد أو وجد حوله عصبه من الروم وقتلهم ثم أخذته
 الجراحة فمات بها وذكروا ألقى أن أول قنيل قتل من الروم بطريق معلم برز ودعالي البراز فبرز اليه
 عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واختلاف ضربات ثم قتله عبد الله ولم يتعرض لسلبه ثم رزأ خريدو
 إلى البراز فبرز اليه فقتل بالرحمين ساعة ثم صار إلى السيفين فضر به عبد الله على عاتقه وهو يقول
 خذها وأنا ابن عبد المطلب فأثنته وقطع سيفه الدرع وأسرع في منكبته ثم ولي الرومي مهزما فزعم
 عليه عمرو بن العاص أن لا يبارز فقال عبد الله انى والله ما أجدلى صبرا فلما اختلطت السيوف وأخذ
 بعضها بعضا وجد في روضة من الروم عشرة حوله قتل وهو مقتول بينهم وكان سنة ثمان وثلاثين سنة
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابن عمي وحبي ومنهم من يقول كان يقول ابن عمي ولم يعقب
 قاله ابن قتيبة وأما اثنا الزبير بن عبد المطلب فضباعة بنت الزبير وهي التي أمرها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بالاشتراط في الحج وكانت تحت المقداد بن الأسود وأم الحكم وكانت تحت ربيعة بن
 الحارث بن عبد المطلب قاله ابن قتيبة ذكرها أبو عمرو وفي باب أخيمها عبد الله بن الزبير * (ذكر حمزة بن
 عبد المطلب) * وأمهم هالة بنت وهب وقد تقدم ذكرها وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الرضاعة أرضعتهما وعبد الله بن عبد الأسد ثوبية بلبن ابنها مسروح وكانت ثوبية مولاة لابي لهب وقال
 ابن قتيبة امرأه من أهل مكة ولا تضاد بين كونهما مولاة وامرأه من أهل مكة وكان أسن من النبي صلى
 الله عليه وسلم بأربع سنين قال أبو عمرو وهذا رده ما تقدم ذكره نفا من تصيد رضاع ثوبية بلبن ابنها مسروح
 اذ الرضاع الا في حولين ولولا التصيد بذلك امكن حل الرضاع على زمانين مختلفين قلت ويمكن أن تكون
 أرضعت حمزة في آخر سنته في أول رضاع ابنها وأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم في أول سنته في آخر
 رضاع ابنها فيكون أكبر بأربع سنين وقيل كان اسن بستين ولم يزل اسمع في الجاهلية والاسلام
 حمزة ويكنى أبا عماره وأبا يعلى كنيتهان له بانه عماره ويعلى وكان يدعى اسد الله واسد رسول الله وعنه يحيى
 ابن عبد الرحمن بن أبي ليبي عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
 انه لم يكذب عند الله عز وجل في السماء الساعة حمزة اسد الله واسد رسول الله خرج به البغوى في محبته وكان
 اسلامه في السنة الثانية من المبعث وقبل في السادسة بعد دخوله عليه السلام دار الازم وقبل قبل
 اسلام عمر بثلاثة ايام وسجي في الركن الثاني عن عبد الرحمن بن عابس عن ابيه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خير أعمامى حمزة خرج به الحافظ الدمشقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سيد الشهداء يوم القيامة حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى امام جائز فأمره ونهاه فقتله خرج به ابن
 السرى وفي رواية حمزة خير الشهداء وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا انبشكم

ذكر الزبير وأولاده

ذكر حمزة بن عبد المطلب

بأفضل الشهاد عند الله بعد حمزة بن عبد المطلب قالوا بلى يا رسول الله قال رجل أتى أميرا جاثرا فأمره بالعرف ونهاه عن المنكر فان هو لم يقتله لم يجز عليه ذنب ما كان حيا وان هو قتله كان من أفضل الشهداء عند الله عز وجل بعد حمزة بن عبد المطلب خرج به الحلي وذكره قتله سبي في الموطن الثالث في غزوة أحد كان له من الولد حمزة أمه خولة بنت قيس بن فهر بن مالك البخاري ويعلى قال مصعب لم يعقب واحد من ولد حمزة وكان يعلى قد ولد له خمسة رجال وماتوا كلهم من غير عقب وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكل واحد منهما اعوام ولم تحفظ لواحد منهما رواية وكان له ابنة يقال لها أم ايها قاله ابن قتيبة وقال صاحب المصنوع اسمها أمامة أمه أريز بنت عجميس الخثعمية وكانت تحت عمرو بن أبي سلمة الخزرجي ربي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي اختصم في حضانتها علي وجعفر وزيد فقال علي ابنة عمي وقال جعفر ابنة عمي وخالتها حتى وقال زيد ابنة اخي فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بجملة الآم خرجاه وفيه دلالة على ان من تكلمت في رواية لا يقط حقهما من الحضنة وعن علي رضي الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تزوج ابنة حمزة فانها احسن فتاة في قرية فقال ليس قد علمت انها ابنة أخي من الرضاة وان الله عز وجل قد حرّم من الرضاة ما حرّم من النسب خرج به البغوي في منجبه * (ذكر العباس بن عبد المطلب) * أمه زبلة وقال لها بنته وقد تسمّ ذكرا وبقال انها أول عمر ستة كس البيت الحرام الدياج وأصناف البكوة وذلك ان العباس نزل وهو صبي فنذرت ان وجدته أن تنكس البيت الحرام فوجدته ففعلت ولم يزل اسمه العباس ويكنى بابا الفضل * ذكر قصته * وكان رضي الله عنه جميلا وسما أيضا له ضميرتان معتدل القامة وقيل كان طويلا عن جابر أن الانصار لما ارادوا أن ينكسوا العباس حين امرو يوم بدر فلم يصلح عليه قميص الاقيص عبد الله ابن أبي بن سلول فسكاه اياه فلما مات عبد الله بن أبي بن سلول أئمه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه وتقل عليه من ريقه قال سلمان فظن انه مكافاة لقميص العباس خرج به ابن الفحال وابو عمرو وكان مولده قبل الفيل بثلاث سنين وكان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلاث * وعن أبي رزين قال قيل لالعباس أباك أكبر أنت أو النبي صلى الله عليه وسلم قال هو أكبر مني وأنا ولدته قبله خرج به ابن الفحال وهو اصغر اولاد عبد المطلب غير عبد الله كذا في المواهب اللدنية * وعن ابن عمر مثله خرج به البغوي في منجبه وغيره وكان العباس في الجاهلية رئيسا في قرية واليه عمارة المسجد الحرام والسقاية بعد أبي طالب أما السقاية فغيره واما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع أحدا يشب فيه ولا يقول فيه هجرا وكانت قرية يشق فداجمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عوناعلمه وأسلموا ذلك اليه ذكروه الزبير ابن بكار وغيره من علماء النساب حكاه ابو عمرو والتشبيب رقيق الشعر بذكر النساء وكأنه أراد انشاد ذلك في المسجد والهجر باتهم الهذيان والقول الباطل ويطلق على الكلام الفاحش وذكره هو ده سبعة المعجزة سبي في الركن الثاني * (ذكر اسلامه) * قال اهل العلم بالتاريخ كان اسلام العباس قديما وكان يكنى اسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بالعباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها فأمره ابو اليسر كعب بن عمرو فنادى نفسه ورجع الى مكة ثم أتى إلى المدينة مهاجرا قاله ابو سعيد وقيل انه أتى يوم بدر فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالانواء وكان معه يوم فتح مكة وبه ختم الهجرة وقال ابو عمرو وأسلم قبل فتح خيبر وكان يكنى اسلامه ومير بسمات ففتح الله على المسلمين وأظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنيننا والطائف وتبوك ويقال ان اسلامه كان قبل بدر وكان يكنى بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة يتقون به وكان يحب التردم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تمام مكة

ذكر العباس بن عبد المطلب

خير لك وعن شرحبيل بن سعد قال لما بشر أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلام العباس بن عبد المطلب أعتقه خرجه أبو القاسم السهمي في الفضائل * وفي المواهب اللدنية قال عليه الصلاة والسلام للعباس يا عم لا ترم مني لك أنت وبنوك عدا حتى أتيتك فإن فيكم حاجة فلما أتاهم اشتغل عليهم بملازمة ثم قال يا رب هذا عبي وسنواي وهؤلاء أهل بيتي فاستترهم من النار كستري إياهم بملازمة حتى قال فأنت أسكفة الباب وحوائط البيت فقالت أمين أمين أمين رواد بن غيلان وأبو القاسم حمزة والسهمي ورواه ابن السري وفيه خافي في البيت مدرة ولا باب إلا آمن * (ذكر وفاته) توفي رضي الله عنه في خلافة عثمان قبل مقتله بستين بالمدينة يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة وقيل لربع عشرة ليلة خلت من رجب ولم يذكر صاحب الصفوة غيره وقيل من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل سبع وثمانين سنة بعد أن كف بصره أذكر منها في الإسلام اثنتين وثلاثين سنة وصلى عليه عثمان ودفن بالبقيع ودخل في قبره ابنه عبد الله * مروياته في كتب الحديث خمسة وثلاثون حديثا * (ذكر ولده) * وكان له من الذكور تسعة وسبع في رواية الزبير بن بكار منهم عشرة ومن الإناث ثلاث الفضل وعبد الله وعبد الرحمن وقثم ومعبد وأثم حبيب أتهم أم الفضل اسمها البابة الكبرى بنت الحارث بن حرب الهلالية وتعام وكثيرا إنا العباس لأم ولد والحارث أمه هذلبة قاله الطبري وقال صاحب الصفوة أمه حميلة بنت جندب وآمنة وأثم كلهم وصفة لامهات أولاد قاله هشام بن الكلبي وصبيح ومسرر إنا العباس ولم يتابع على ذلك وقال إبراهيم المزني ولبابة وآمنة ذكر ذلك كله الدارقطني في كتاب الأخوة والاختوات وأما غيره على أكثره * أما الفضل بن العباس فكان أكبر ولده وكان يكنى أمه أم الفضل البابة الكبرى بنت الحارث الهلالية أخت عيمونة زوج النبي عليه السلام وقدرى أنها أول امرأة أسلمت بعد خديجة بمكة خرجه البغوي ولم يزل اسمه الفضل في الجاهلية والإسلام وكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وكان أجل الناس وجها وعن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم نادى من المزدلفة إلى منى أرفد الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر أيضا وسما فرت طعن بجعل الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول الفضل وجهه إلى الشق الآخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الآخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الآخر ينظر خرجه مسلم * وفي بعض الطرق فقال العباس لو بت عنى ابن عمك يا رسول الله فقال رأيت شابا وشابة فلم آمن الشيطان عليهما قال أهل العلم بالتاريخ غزا الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وخيبر وثبت يومئذ وشهد حجة الوداع وأردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فنها على ما تقدم وهو الذي كان يصب الماء في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يغسله * (ذكر وفاته) قال أبو عمرو اختلاف في وفاته فقيل أصيب بأجنادين في خلافة أبي بكر سنة ثلاث عشرة * وفي ذخائر العقبى أجنادين رفع الهمة وسكون الجيم وإناون وقع الدال المهملة وقد تكسر الموضع المعروف من نواحي دمشق وكانت بها الوقعة بين المسلمين والروم وكان الأمير بهائم بن ابن العاص وأبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان وشرحبيل بن حسنة كل منهم على طائفة وقيل إن عمرا كان الأمر عليهم كلهم وقيل إنه قتل يوم مرج الصفر سنة ثلاث عشرة أيضا وقيل مات بطاعون عمواس وهو أول طاعون كان في الإسلام بالسلم سنة ثمان عشرة في خلافة عمر وقيل أنه قتل يوم اليرموك في خلافة أبي بكر ذكره الدارقطني وغيره * (ذكر ولده) * توفي رضي الله عنه ولم يترك ولدا غريبا تترجها الحسن ابن علي ثم فارقها فترجها أبو موسى الأشعري فولدت له موسى ومات عنها فترجها عمر بن الخطاب بن عبد الله وقيل إن الفضل خلف أبنا قال له عبد الله ولم يثبت ذلك جميعه الدارقطني في كتاب الأخوة

كر الفضل بن عباس

ذكر عبد الله بن عباس

والاخرات واتبعه غيره على بعضه * وأما عبد الله بن عباس فهو الخبر ويكنى أبا العباس ولم يزل اسمه عبد الله أمه أم الفضل ولقبه الهجره ثلاث سنين بالشعب قبل خروج بني هاشم منه * وذكر الكاظمي ان النبي صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه ودعاه وقال اللهم بارك فيه وانشره وعلمه الحكمة وسماه ترجمان القرآن وكان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلاث عشرة سنة روى ذلك عنه وروى عنه أيضاً أنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن عشر سنين وقد قرأت المحكم بعني المنفل * وفي رواية وأنا ابن خمس عشرة وأنا خنجر ولعله الاشبه اذ روى عنه أنه قال في حجة الوداع وأنا قد ناهزت الاحتلام وصحح أبو عمرو القول الأول وهو ظاهر اختيار الدارقطني * (ذكر صفة) * وكان طويلاً أبيض مشرباً بشقرة جسمها وسماها صبغ الوجه وكان يصفر لحيته وقبل كان يتخضب بالحناء وكان له وفرة خرجها ابن الفحال قال ابن اسحاق رأيت ابن عباس في طوبل الشعر فعرفت انه قصر ولم يتحلل وعليه ازار وعليه رداء أصفر وكان يتخضب بالسواد وهذا ما عايناه بالتقدم من خصاه ولعله كان يفعل هذا مرة * وهذا الاخرى في روى كل ما بلغه * قال أبو عمرو وشهد عبد الله بن عباس مع علي الجبل وصفين والهرات وكان ممن شهد ذلك مع علي الحسن والحسين ومحمد بنوه وعقيل اخوه وعبد الله وقثم ابنا عمه العباس وعبد الله ومحمد وعون بنو جعفر والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن ربيعة بن عبد المطلب ذكره أبو عمرو في ذكر عبد الله بن عباس رضي الله عنهم * عن عبد الله بن عباس عن أم الفضل قالت لما وضعت أمي به النبي صلى الله عليه وسلم فاذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى ولته من ريقه وسماه عبد الله وقال لأبي الخلفاء أخرجه أبو القاسم الديلمي في الفضائل * (ذكر وفاته) * توفي رضي الله عنه بالطائف سنة ثمان وستين أيام ابن الزبير وهو ابن سبعين وقيل احدى وسبعين وقيل أربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وكتب عليه أربعاً وقال اليوم مات راعي هذه الأمة فصرخ علي فصرخا طاماً ذكر ذلك أبو عمرو والبعري في معجمه وفي رواية عنه ربابي العلم * وعن سعد بن جببر قال مات ابن عباس بالطائف فشهدت جنازته فناء طائر لم ير على مثل خلقته فدخل في نعشه ولم ير خارجاً منه فلما دفن تليت هذه الآية يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك افسية من فسية الآية خرجها ابن عرفة العبدى وروى ابن الزبير مثله وعن غيلان بن عمرو بن أبي سويد قال شهدت جنازة ابن عباس بالطائف فلما حملناه جاء طائر أبيض فدخل في أكفانه ولم تره خرج خرجها البعري في معجمه وروى أن طائر أبيض خرج من قبره فتأولوه علمه خرج الى الناس وعن أبي بكر بن أبي عامر ان ابن عباس مات بمكة خرجها ابن الفحال والمشهور انه مات بالطائف ودفن بها وقبره معروف فتمت رايته في كتب الاحاديث ألف وستمائة وستون حديثاً * (ذكر ولده) * كان له من الولد العباس وبنه كان يكنى وعلي السجاد والفضل ومحمد وعبد الله وولادة أسماء (أما عبيد الله بن عباس) أمه أم الفضل وكان أصغر من أخيه عبد الله قيل انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه وحفظ عنه واستعمله على بن أبي طالب على اليمن وأمره على الموسم فيجئ بالناس سنة ست وثلاثين أو سبع وثلاثين فلما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه أيضاً على الموسم وبعث معاوية ذلك العام بن يدن شجرة الرهاوى ليقيم الحج فاجتعا فسأل كل واحد منهم ما صاحبه ابنه لم له فأتى واصطالح على أن يصلي بالناس شيعة بن عثمان وروى أن معاوية بعث الى اليمن بشير بن أرطاة العامري وعلمها عبيد الله بن عباس من قبل علي فتجنى عبيد الله واستولى بشير عليها فبعث علي حارثة بن قنامة السعدي فهرب بشير ورجع عبيد الله بن عباس فلم يزل علمها حتى قتل على وكان عبيد الله أحد الاجواد * وكان يقال من أراد الجلال والفقه والسخاء فليأت دار العباس الجلال للفضل والفقه

ذكر عبيد الله بن عباس

ذكر قثم بن العباس

لعبد الله والسجاء لعبد الله ومات عبد الله بن عباس سنة ثمان وخمسين * وقال الواقدي والزيبر توفى في المدينة في أيام يزيد بن معاوية وقال مصعب مات باليمن والأول أصح وقال الحسن مات سنة سبع وثمانين في خلافة عبد الملك والله أعلم * وأما قثم بن العباس أمه أم الفضل أيضاً وهو رضيع الحسن بن علي وكان قثم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابن عباس قال وأخذ العباس ابنه له يقال له قثم فوضعه على صدره وهو يقول * حي قثم شبيه ذى الأنف الأشم بحي ذى النعم يرغم من رغم خرجه ابن الفضال * وعن ابن عباس قال آخر الناس عهداً رسول الله صلى الله عليه وسلم قثم وذلك أنه كان آخر من خرج من قبره من نزل فيه خرجه أبو عمرو وخرج ابن الفضال مختصراً وقد ادعى المغيرة ذلك فأذكر ذلك ابن عباس فقال آخر الناس عهداً رسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وروى عن علي مثل ذلك في أنه أنكر ما دعاه المغيرة وقال آخر الناس عهداً رسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وولى علي ابن أبي طالب قثم مكة ولم يزل والياً عليها حتى قتل علي وكان ولاها قبله أبا قتادة الأنصاري ثم عزله وولى قثم وقال الزبير استعمل علي قثم على المدينة ورواه عنه أبو اسحاق السباعي وغيره واستشهد قثم بسمير قند وكان خرج إليهم مع سعيد بن عثمان بن عفان زمن معاوية ذكره الدارقطني وأبو عمرو وقال الفضال مات في خلافة عثمان بن عفان وقبره خارج سور بمرقند في قبة عالية معروفة بجزائره زنده يعني السلطان الحلي * وأما عبد الرحمن بن عباس فأمه أم الفضل أيضاً ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتولى هو وأخوه مع عبد باقر بقية شهيدين في خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعد بن أبي سرح قاله مصعب * وقال ابن الككبي قتل عبد الرحمن بالشام وذكره الدارقطني * وأما عبد بن عباس ويكنى أبا العباس فأمه أم الفضل أيضاً ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعظف عنه شيئاً واستعمله علي رضي الله عنه على مكة وقتل باقر ببيعة كانه قد ذكره آنفاً وقال مامن أخوة أشدنا عبد ابورمان بن العباس من أم الفضل ذكره الدارقطني * وأما كثير بن عباس أمه أم ولد رومية اسمها سبابة وقيل أمه حميرة ويكنى أبا تمام ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بأشهر في سنة عشر من الهجرة وكان قفها ذكفاً فصار لروى عنه ابن شهاب وعبد الرحمن الآخر ذكره أبو عمرو * وأما تمام بن عباس فأمه سبابة أم كثير المذكرة آنفاً ولد علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا علي فلها استمنا كوا فلولا ان اشق على أمتي لأمرتهم بالسوا لعد كل صلاة خرجها البغوى في منجبه وخرج أبو عمرو والى قوله استمنا كوا ولم يذكروا بعده وكان تمام والياً لعل علي المدينة وكان قد استخلف قبله سهل بن حنف حين توجه إلى العراق ثم عزله واستخلفه لنفسه وولى تماماً ثم عزله وولى أبا أيوب الأنصاري ثم خصص أبو أيوب إلى علي واستخلف رجلين من الانصار فلم يزل والياً إلى أن قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر ذلك كله أبو عمرو * وقال الزبير بن بكركان تمام أشد الناس طشاً وله عقب وقال الزبير كان له عباس عشرة بنين ستة منهم من أم الفضل أمامة بنت الحارث الهلالية وهذا يخالف ما سبق من ان اسم أم الفضل لبانة قال عبد الله بن يزيد الهلالي

عبد الرحمن بن عباس

كثير بن عباس

تمام بن عباس

ما ولدت تحية من خل * كسفته من بطن أم الفضل * أكرمهم من كهله وكهل

الفضل وعبد الله وعبد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وسابعهم أم حبيب شقيقة قثم وعن بن عباس قال أبو عمرو ولم أتف على اسم أمه وتتمام وكثير لأم ولد الحارث أمه من هذيل فهو لا عشرة أولاد للعباس وكان تمام أصغرهم وكان العباس يحمله ويقول

تموا تمام فصاروا عشرة * يارب فأجعلهم كما مبررة * واجعل لهم ذكراً وأم الشجرة

ذكر ذلك أبو عمرو وهذا أيضاً ما تقدم في كثير لانه ذكر أن كثيراً ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

بأشهر وذكر أن تسامروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيكون كثير أصغر منه قطعا إلا أن يكون هذا من قول الزبير بن بكار وغيره يخالفه فيه وقد ذكر أبو عمرو عونا والخارثي ولد العباس وذكر أن أم الخارث هذلية وقد تقدم ذكر الدارقطني ذلك في فضل ولد العباس إجمالا قال صاحب الصفوة أحدهما حيلة بنت جندب ولم يلد كرا بن قتيبة عونا في ولد العباس وذكر الخارثي وقال أمه أم ولد وناعه أبو سعيد في شرف النبوة * (ذكر الأناث من ولد العباس) * وهن أربع أم حبيب لبابة ويقال لها أم حبيبة أمها أم الفضل وقد روى من حديث أم الفضل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو بلغت أم حبيبة بنت العباس وأنا حي لتزوجتها فتوفي قبل أن تبلغ فتزوجها الأسود بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال المخزومي ذكره أبو عمرو وروى الدارقطني تزوجها الأسود بن عبد الأسد أخو أبي سلمة فولدت له رزق بن الأسود ولبابة بنت الأسود وصفية وأمنة قاله الدارقطني ذكره ابن قتيبة وأبو سعد والتمام وكثير والخارث وصفية وأمنة لامهات أولاد شتي وأما أبو عمرو فلم يلد كراشي غير أم حبيبة وقال صاحب الصفوة تمام وكثير وصفية وأمنة أمهم أم ولد فجعل أم الأربعة واحدة وقال أمية ولعله يخيف من التنازع وذكر الدارقطني أن أمية تزوجها عباس بن عتبة بن أبي لهب فولدت له الفضل الشاعر قال ولا راية لها ولا لصفية بنت العباس وأم حبيب وأم كلثوم روى عنهم محمد بن إبراهيم التيمي ذكر الدارقطني في مناقب العباس أم كلثوم كذا في ذخائر العقبي * (ذكر أني لهب) * بن عبد المطلب اسمه عبد العزى قيل كناه أبو لهب لحسنه واشتراف وجهه وكانت رجلا كأنهم اتلمذوا بالنار كذا في العدة وجملته أولاده أربعة عتبة وعنتبة ومعتب ودرة * وفي حديث أبي هريرة جاءت سبعة بنت أبي لهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الناس يقولون أنت بنت حطب النار الحديث فإن كنت سبعة ودرة واحدة فأولاده أربعة وإن كانت غيرها فهم خمسة ثلاثة ذكرور ويتان أسلموا يوم الفتح ولهم حصبة وعنتبة قتله الأسد بالزرقاء كافرا وسجي ذكره في مناقب أم كلثوم ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم وأما عنتبة ومعتب فأدما أم جميل بنت حرب بن أمية حنابلة الخطب أخت أبي سفيان أسلموا يوم الفتح وكانا تدهر بامن النبي صلى الله عليه وسلم روى عبد الله بن عباس عن أبيه عباس بن عبد المطلب قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في عام الفتح قال لي يا عباس أين ابنا أخيك عنتبة ومعتب لا أراهما قال قلت يا رسول الله تخافين تخي من مشرك قریش فقال اذهب إليهما فأتني بهما قال العباس فركبتهما بعرفة فقلت إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو كافر كما دعى فقد ما عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما إلى الإسلام فأسلموا بإيعاء قاله أبو موسى وفي رواية فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلامهما ودعاهما وقال أبو عمرو وشهد معتب وعنتبة حينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتلت عنتبة من معتب تخمين وكانا فحين ثبت ولم ينهزم وشهدا مع الطائف ولم يخرجنا من مكة ولم يأتيا المدينة ولهما مع عقب قال الزبير بن بكار شهد عنتبة وعنتبة ابنا أبي لهب حينما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا فحين ثبت وأقاما بمكة أخرجه أبو عمرو وأبو موسى أن ثبت وماتاه قول الزبير برده عليه كذا في أسد الغابة وسجي ذكر تزوج عنتبة وعنتبة بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بركة وأم كلثوم وفراهما اباهما قبل الدخول وامدرة بنت أبي لهب فأسلمت وكانت عند نوفل بن الخارث ابن عبد المطلب ولدت له عنتبة والوليد وأسلمة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة أن سبعة بنت أبي لهب شكن إلى النبي صلى الله عليه وسلم الذي الناس لها وقولهم بنت حطب النار ألعلى هذا معهما والقب لها الذليل ذكر أبو عمرو وغيره في أولاده غير هؤلاء وذكر الدارقطني في كتاب

ذكر أني لهب

ذكر الأناث من أولاد عبد المطلب

الأخوة والاخت في أولاد عتبة ومعا وذرة وخالدة وعزة بنو أبي لهب وقال ولا رواية لهما يعني
عزة وخالدة * (ذكر الأناث من أولاد عبد المطلب) * أمأم حكيم البيضاء فهي شقيقة عبد الله أبي
النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب والزبير وعبد الكعبة وأمههم فاطمة بنت عمرو بن عائذ وقد تقدم
ذكرها كانت عند كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ولدت له عامر أبنات لم يذكر
عددهن ولا أسماءهن ولا إسلامهن * في أسد الغابة فولدت له أروى أم عثمان وأم عامر بن كرز أم عامر
فأسلم يوم فتح مكة وبقي إلى خلافة عثمان وهو والد عبد الله بن عامر بن كرز الذي ولده عثمان العراق
وخراسان وكان عمره اربعا وعشرين سنة ذكره ابو عمرو واما عائكة المخنفة في اسلامها فاماها ايضا
فاطمة بنت عمرو بن عائذ فتكون شقيقة عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم وأبي طالب وكانت تحت
أبي أمية بن المغيرة المخزومي فولدت له عبد الله وزهير ابنا أبي أمية وكلاهما اساعم أي جهل واخوانا
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لانهما كذا ذكره ابو عمرو وذكر أن أم سلمة عائكة بنت عامر بن
ربيعة بن مالك بن خزاعة بن علقمة بن فراس وأن أم عبد الله وزهير عائكة بنت عبد المطلب فعم رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ابو سعيد فذكر في شرف السودة أن أم سلمة بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم عائكة
بنت عبد المطلب فتكون اخت عبد الله وزهير لا يسميها والأول أثبت لأن معه زيادة علم والثاني لعله
اشبهه عليه فاما عبد الله فأسلم وكان قبل اسلامه شديدا للعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وللسلميين وهو
الذي قال لنؤمنن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا إلى أو يسكنون لك بيت من زخرف ثم انه خرج
مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلقية في الطريق بين السبيا والعرج مريدا مكة فالتق فلتقاها
فأعرض النبي صلى الله عليه وسلم عنه مرة بعد أخرى حتى دخل على اخته أم سلمة وسألهما أن تنفع له
فشفعت فشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتح مكة وسلمنا وحينا والطائف فرمى يوم الطائف بسهم فقتل ومات شهيدا وهو الذي قال له الخنث
في بيت أم سلمة فابعد الله ان فتح عليكم الطائف غدا فاني أدلك على ابنة غيلان فانها تقبل باربعة وتدير
بثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها فقال لا يدخلن هذا عليكم وفي رواية من حدثت عائشة
رضي الله عنها قالت كان يدخل علي اربع النبي صلى الله عليه وسلم فحنت قالت وكانوا يهدونه من غير
أولى الاربعة فذكرت معنى ما تقدم وزادت فقال صلى الله عليه وسلم أرى هذا ما ههنا لا يدخل عليكم
لخجوه وقوله تقبل بأربع أي بأربع عكن في بطنها وتدير بثمان لأن كل عكنة لها طرفان وسبي
في غزوة الطائف واما زهير بن أبي أمية فقد عتق المؤلفة فلو بهم * واما ربة بنت عبد المطلب فاماها
فاطمة ايضا وكانت عند أبي رهم بن عبد العزى العامري فولدت له اباسرة ثم خلف عليها بعده عبد
الاسد بن هلال المخزومي فولدت له اباسلة بن عبد الاسد الذي كانت عنده أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه
وسلم وقبل كانت أولاد عند عبد الاسد ثم خلف عليها أبو رهم ولم يذكر أبو سعد غيره والوجهان ذكرهما
أبو عمرو واسم أبي سلمة عبد الله أسلم وهاجر إلى أرض الحبشة الحبشيين وهو أول من هاجر إلى الحبشة
ومعه زوجته أم سلمة ثم هاجر إلى المدينة وهو أول من هاجر إليها وكانت هجرة قبل بعة العقبة لما آذنه
فرش حين قدم من الحبشة وقد بلغه اسلام من أسلم من الانصار فخرج إليها هاجرا وشهد بدرا وخرج
يوم أحد حرجا الدميل ثم اتقى عليه فبات منه وترج النبي صلى الله عليه وسلم بعده فزوجه أم سلمة
عن أم سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شرب بصره فأغمضه وقال ان الروح
اذ قبض تبعه البصر فصاح ناس من أهله فقال لا تدعوا على أنفسكم الا تخبروا فان الملائكة تؤمن على
ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهدين واجعله في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله

يا رب العالمين اللهم افسح له في قبره ونور له قبره واخرجه اخرجاه وخرجه اوجاهتم وقال في المقر بين مكان المهديين
 * واما ما سمعت عبد المطلب فاما ايضا فاطمة بنت عمرو بن عائذ وكانت تحت جحش بن رباب اخي
 بني تميم بن ذؤبن اسدين خزيمة فولدت له عبد الله وعبد الله وابا احمد وزينب وام حبيبة وخمسة اولاد
 جحش بن رباب اسلموا كلهم وهاجر الذكور الثلاثة الى ارض الحبشة فأتى عبد الله فقتلهم وبات منه
 زوجته أم حبيبة بنت ابي سفيان بن حرب ومات عبد الله على النصرانية بالحبشة وتزوجها رسول الله
 واما ابوا احمد واسمه عبد وقيل ثمامة والاول اسمع كان سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحته
 الفارغة بنت ابي سفيان بن حرب اخت أم حبيبة ومات بعد وفاة اخته زينب وكانت وفاته سنة عشرين واما
 عبد الله فهاجر المهاجرين عن الشعبي قال أول لواء عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن جحش
 * وقال ابن اسحاق بل لواء عبيدة بن الحارث * وقال الدائلي بل لواء حمزة وعبد الله هذا أول من سمن
 الخمس في الغزاة للذي صلى الله عليه وسلم قبل أن يرضى ثم اقترض بعد ذلك وانما كان قبل ذلك امر باع
 وشهد عبد الله بدرا وأجدادوا سنة هديها وسجي في الموطن الثالث في غزوة أحد * عن عبد الله بن
 مسعود قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش وأبا بكر وعمر رضي الله عنهم
 في أسارى بدر * واما النابت فأسلمن كلهن ولهن صحبة وترجع صلى الله عليه وسلم من زينب كسبي
 واما حمزة فكانت تحت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار العبدري وكان من فضلاء
 الصحابة فلما قتل تزوجها طلحة بن عبد الله فولدت له محمد وعمران وهي التي استخضت وسألت النبي
 صلى الله عليه وسلم وحديثها في باب الاستحاضة مشهور واما أم حبيبة وبنت أم حبيب كانت تحت عبد
 الرحمن بن عوف وكانت تستحاض أيضا وأهل السير يقولون المستحاضة حمزة والصحح عند أهل الحديث
 انهما استخضتا وقد قيل ان زينب أيضا كانت تستحاض * وأما أروى بنت عبد المطلب المختلف
 في اسلامها فاما ما صفة بنت جندب أم الحارث بن عبد المطلب وهي شقيقته وكانت تحت عمير بن وهب
 ابن عدي بن قصى فولدت له طليسا ثم خلف عليها كلد بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى وأسلم طليب
 وكان سبيًا في اسلام أمه * وذكر الوائلي أن طليسا أسلم في دار الأرقم ثم خرج فدخل على
 أمه أروى بنت عبد المطلب فقال تبع محمد وأسلمت لله عز وجل فقالت ان أحق من واددت
 وعضدت ابن خالتي والله لو قدرنا على ما قدرت عليه الرجال لنعنا هو ذيناعته فقال لها طليب ما نعنا
 أن تسلمي وتبعه فقد أسلم أخوك حمزة فقالت انظر ما صنع أخواتي ثم أكون من احدهن قال فقلت
 اني أسألك بالله ألا تنه فقلت عليه صديقته وشهدت أن لا اله الا الله قالت فاني أشهد أن لا اله الا الله
 وان محمد ارسول الله ثم كانت بعده تعضد النبي صلى الله عليه وسلم لبسائها وتحض على نصرته والقيام
 بأمره وهذا دليل قول من قال انها أسلمت وهاجر طليب الى أرض الحبشة وشهد بدرا في قول ابن
 اسحاق والواقدي * قال الزبير بن بكار كان طليب من المهاجرين الأولين شهد بدرا وقتل اجنادين
 شهيدا ولما عقب له قال مصعب قتل يوم اليرموك * واما صفة بنت عبد المطلب فأسلمت اتفاقا
 وشهدت الخندق وقتلت رجلا من اليهود وضرب لها النبي صلى الله عليه وسلم بسهم وروت عن النبي
 صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير بن العوام ذكر ذلك الدارقطني أنها هالة بنت
 وهيب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم ومجمل وكانت في الجاهلية تحت الحارث بن حرب بن
 أمية بن عبد شمس ثم هلك عنها خلف عليها العوام بن خويلد اخو حذيفة بنت خويلد زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير والسائب وعبد الكعبة * ولما مات النبي صلى الله عليه وسلم رثته
 بأبيات منها هذا البيت

ذكر الزبير بن العوام

ألا يا رسول الله كنت رجاءنا * وكنت نبأ أولئك جافيا

وسمعتني في الموطن الحادى عشر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم تباهما روى هذه الايات
الحافظ السلفى بنده عن هشام بن عروة وثبتت صفة بالمدنة في خلافة عمر سنة عشرين ولها ثلاث
وسبعون سنة ودقت بالبيع ويقال بشنادار المغيرة بن شعبة * وأما ابن الزبير فأسلم قديما وهو ابن
ثمان سنين وقيل ابن ست عشرة سنة وهاجر الى أرض الحنيفة المهاجرين جميعا ولم يتخلف عن غزوة
غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول من سل سيفا في سبيل الله وكان عليه يوم بدر ربطة
صفراء معقرا بها وكان على المنية فزلت الملائكة على سباه وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم أحد وابعده على الموت * (ذكر صفته) * كان أيضا طويلًا ويقال لم يكن بالطويل ولا بالقصير الى
الخفة في اللحم ماهو ويقال كان أسمر اللون أشعر خفيف العارضين * (ذكر أولاده) * كان له من الولد
عبد الله وعروة والمندر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى وأم الحسن وعائشة أهم أسماء بنت
أبي بكر وخالد وعمر وحبشية وسودة وهند أهم أم خالد وهى أمة الله بنت خالد بن سعيد بن العاص
ومعصب وخمسة وورد له أهمم الرباب بنت أنف بن عبيد وعبد وجعفر أهمم ما رزب أم كثر بنت
عقبة بن أبي معيط وخديجة الصغرى أمها الخلال بنت قيس * وعن أبي الأسود قال أسلم الزبير
ابن العوام وهو ابن ثمان سنين وهاجر وهو ابن ثمانى عشرة سنة وكان عم الزبير يجعل الزبير
في حصر ويدخن عليه بالنار وهو يقول له ارجع الى الكوفة يقول الزبير لا أكفر أبدا * وعن
أبي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان اسلام الزبير بعد أبي بكر رابعا أو خامسا * وعن
عبد الله بن الزبير قال جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو يوم أحد يقول فداك أبي وأُمى أخرجاه
في الصحبة عن جابر بن عبد الله قال لما كان يوم الخندق ذب النبي صلى الله عليه وسلم الناس فاستدب
الزبير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحوارى الزبير أخرجاه في الصحبة عن
سعيد بن المسيب قال أول من سل سيفا في ذات الله الزبير بن العوام بينما هو في مكة إذ سمع نعمة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قد قتل فخرج عربا ما عليه شئ في يده السيف صائفا فلما دنا النبي صلى الله عليه
وسلم كفة فقال له مالك بازير قال سمعت أنك قد قتلت قال فما كنت صائفا قال أردت والله
ان استعرض أهل مكة فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم * وعن معصب بن الزبير قال قاتل الزبير مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثني عشرة سنة فكان يحمل على القوم * عن يثرب قال كان
لأبي الزبير ألف غلام يؤدون الضريبة لا يدخل بيت ماله مهادرهم يقول تصدق بها * وفي رواية أخرى
فكان يصحبه كل ليلة ثم يقوم الى منزله وليس معه منها شئ * وعن علي بن زيد قال أخبرني من رأى الزبير
وان في صدره كأمثال العيون من الطعن والرمي * (ذكر قتله) * قتل الزبير يوم الجمل وهو ابن خمس
وسبعين سنة ويقال ستين ويقال اضع وخمسين ويقال نيف وستين قتله ابن جرموز * وعن زرقال استأذن
ابن جرموز على علي * وأما عنده فقال علي بشر قاتل ابن صفية بالنار ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لكل نبي حواري وحوارى الزبير * وعن عبد الله بن الزبير قال جعل الزبير يوم الجمل بوصني
يدنه ويقول ان عجزت عن شئ منه فاستعن عليه جملوى فقال فوالله ما دريت ما أراحتني قلت يا أبت من
مولدك قال الله قال والله ما وقعت في كربه من دية ما قلت يا مولى الزبير ارض عنه فيضيه وانما كان دية
الذى عليه ان الرجل كان يأتيه بالمسال فيستودعه اباة يقول الزبير لا ولكنه سلف فاني أخشى عليه
الضيعة قال حسب ما عليه من الدين فوجدته أنى ألف ومائتى ألف فقتل ولم يدع ذنبا ولا درهما
الا أرضين بهما وقضيت دية فقال بنوا الزبير فاقسم بينا ميراثا قلت لا والله لا اقيم بينكم حتى أنادى

بأوريم أربع سنين إلا من كان له على الزبير من فلأنا فلنقضه فجعل كل سنة سادى بالموسم فلما مضى
أربع سنين قسم بينهم وكان للزبير أربع نسوة فأصاب كل امرأة ألف ألف ومائتا ألف انفر دباخراج
هذا الحديث الجارى كذا فى الصفة * وأما السابن صفة فأسلم وشهد أحدوا الخندق وسائر
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا * وأما عبد الكعبة فذكره أبو عمر وفى
أولاد صفة كذا فى ذخائر العقبى * (ذكر قتل شعبا وتخرىب بخت نصر بيت المقدس وقصة قتل زكريا
ويحيى) * فى معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بنى اسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الانبياء
بعث الله عليهم ملكا فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبعة سنة فسار اليهم حتى حل ببيت المقدس
لخاضرها وقتلها وقتل على دم يحيى بن زكريا سبعين ألفا ثم سى أهلها * وفى العدة قتل مائتى ألف
وسعين ألفا وسى مثل ذلك وأحرق التوراة وغرب بيت المقدس * وفى أنوار التنزيل وغيره ان الله تعالى
أوحى الى بنى اسرائيل فى التوراة انكم لتفسدن فى الارض مرتين افساد المرة الاولى مخالفتهم
أحكام التوراة وقتل شعبا وقتل زكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليه السلام * وفى المدارك
أولاهما قتل زكريا ويحيى أرميا عليها السلام حين أئذ بهم بسخط الله والاخرة قتل يحيى بن زكريا
وقصد قتل عيسى عليهم السلام قبل وفى كون أولاهما قتل زكريا نظر وقيل رواه من روى أن
بخت نصر غزا بنى اسرائيل عند قتل يحيى بن زكريا غلط عند أهل السربل هم مجمعون على أن بخت نصر
غزا بنى اسرائيل عند قتلهم شعبا فى عهد أرميا ومن وقت أرميا وتخرىب بخت نصر بيت المقدس الى
مولد يحيى بن زكريا ربهمائة واحد وستون سنة وذلك انه من لدن تخرىب بخت نصر الى حين عمرائه
فى عهد كرش بن اخشورش اصهد بابل من قبلهم من اسفنديار بن كشتاف بن اهراف سبعون
سنة ثم بعد عمرائه الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس ثمان وثمانون سنة ثم بعد ملكته الى مولد
يحيى بن زكريا ثلثمائة وثلاث وستون سنة والصحى ما قاله محمد بن اسحاق من ان افسادهم فى المرة الاولى
قتل شعبا بن الشجرة وارثكاهم المعاصى وتوله تعالى بعثنا عليكم عبادا لنا * قال ابن اسحاق هم
بخت نصر البابلى وأصحابه وهو الاظهر والله أعلم * وفى أنوار التنزيل هم بخت نصر عامل لهراسب على
بابل وجنوده وقيل جالوت الجزرى وقيل سنجارىب من أهل نينوى * وفى الكشف سنجارىب روى
بالحمى والهاء المهمة * وفى لباب التأويل قال ابن اسحاق كانت بنو اسرائيل فهم الاحداث والذنوب
وكان الله فى ذلك مجاوزا عنهم محسنا اليهم وكان أول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم أن ملكهم كان يدعى
صدىقة وكان الله تعالى اذا ملك عليهم ملكا بعث معه نبيا يسدده ويرشده ولا ينزل عليه كتابا انما يؤمر
بأتباع التوراة والاحكام التى فيها فلما ملك صدقة بعث الله معه شعبا بن أرميا وذلك قبل بعث زكريا
ويحيى وعيسى وشعبا هو الذى شرب عيسى ومحمد عليهما السلام فقال اشربا وروى شلم وهو اسير بيت
المقدس إلا انه بائس ركب الحمار وبعده صاحب البعيرة ذلك الملك بعث صدقة بنى اسرائيل وبيت
المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت الاحداث بينهم وكان معه شعبا بعث الله سنجارىب ملك
بابل ومعه ستمائة ألف راية فلم يزل سائرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك صدقة معرض من فرجة
كانت فى ساقه فغاص شعبا النبى اليه وقال باملك بنى اسرائيل ان سنجارىب ملك بابل قد نزل بلكه وجنوده
وقد هاجم الناس وفر قوامهم فكبر ذلك على الملك وقال يا بنى الله هل أنا لكم من الله وحى فيما حدث ففتننا
به وكفى بفعل الله بنا وسنجارىب وجنوده فقال شعبا يا بنى الله وحى فى ذلك وبيناهم على ذلك أوحى الله
الى شعبا النبى ان انت ملك بنى اسرائيل فردد أن يوصى وصيته ويستخلف على ملكه من يشاء من أهل
بيته فأتى شعبا ملك بنى اسرائيل فقال ان بلك قد أوحى الى أن آمر لك أن تومى وصيتك وتستخلف من

ذكر قتل شعبا وتخرىب
بيت المقدس

سنت من أهل بيتك على ملكك فأنك ميت فلما قال ذلك شعيا صدقة الملك أقبل على القبلة فصلى ودعا
 فقال وهو يبكي ويتضرع إلى الله بقلب مخلص اللهم رب الأبواب واله الآلهة يا قدوس المقدس يا رحمن
 يا رحيم يا رؤف الذي لا تأخذ سنة ولا نوم اذكرني بعلي وفعل وحسن قضائي على بني اسرائيل وذلك كله
 كان مثلك أنت أعلم به مني سرى وعلا شئ لك فاستجاب الله له وكان عبدا صالحا فأوحى الله إلى شعيا أن
 يخرج صدقة ان ربه قد استجاب له ورحمه وأخر أجله خمس عشرة سنة وأنجاه من عدوه سنخاريب
 فأتاه شعيا فأخبره فلما قال له ذلك انقطع عنه الحزن وغرسا جديا وقال الهى واله آباءى لك سمحت
 وسحيت وكزمت وعظمت أنت الذى تعطى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
 من تشاء عالم الغيب والشهادة أنت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتستجيب دعوة
 المضطرين انت الذى اجبت دعوتى ورحمت تضرعى فلما رفع رأسه أوحى الله إلى شعيا ان قل للملك
 صدقة فامر عبدا من عبده فأتاه به جاءه اثنين فيجعله على فرجه فيشفي فيصيح وقد برأ ففعل ذلك فشفي
 فقال الملك لشعيا سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا قال الله لشعيا قل له انى قد كشفتك
 عدوك وانجيتك منهم فانهم سيصيحبون موثى كلهم الاستخاريب وخمسة نفر من كابه فلما أصبحوا جاء
 صارخ يصرخ على باب المدينة ياملك بنى اسرائيل ان الله قد كفا لعدوك فخرج فان سنخاريب ومن
 معه هلكوا فخرج الملك والتمس سنخاريب فلم يوجد فى الموثى فبعث الملك فى طلبه فأدركه الطلب
 فى مغارة ومعه خمسة نفر من كابه أحداهم تحت نصر فجعلوه فى الجوامع ثم أتوا بهم الملك فلما رآهم
 خر ساجدا لله تعالى من حين طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسنخاريب كيف برأت فعل ربنا
 بك ألم تسلمك بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون فقال سنخاريب قد أتاني خبر بكم ونصره انا بكم
 ورحمته التى رحمكم بها قبل ان أخرج من بلادى فلم أطع مرشدا ولم يلقنى فى الشوة الآلة عسى قلو
 سمعت أو عقلت ما غرتوكم فقال الملك صدقة الحمد لله رب العالمين الذى كفاناكم بما شاء ان ربنا
 لم يبق ومن معك الكرامة بل ولكنه انما أنقذنا ومن معك لتزدادوا شوقا فى الدنيا وعدا باقى الآخرة
 ولتخبروا ومن وراءكم بما رأيت من فعل ربنا بكم فتتذروا من بعدكم ولولا ذلك لقتلتك ومن معك ولعمرك
 ودم من معك أهون على الله من دم قراد لو قتلت ثم ان ملك بنى اسرائيل أمر أمير حرسه أن يقذف
 فى رقابهم الجوامع ففعل وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وابليا وكان يرزقهم فى كل يوم خبزتين
 من شهر فقال سنخاريب للملك صدقة القتل خير مما يفعل بنا فأمرهم الى السجن فأوحى الله إلى
 شعيا النبى ان قل لملك بنى اسرائيل يرسل سنخاريب ومن معه لينذروا من وراءهم وليذكرهم
 ولتعملهم حتى يلقوا بالادهم فبلغ ذلك شعيا للملك ففعل فخرج سنخاريب ومن معه حتى قدموا بابل
 فلما قدموا اجعوا الناس فأخبروهم كيف فعل الله تعالى بجنوده فقال له كهانا وسحرته املك بابل
 قد كاد ينقص عليك خبرهم وخبرتهم ووحى الله الى نبهم فلم تطعموا وهى أمة لا يستطيعها أحد مع
 رهم وكان أمر سنخاريب وتخويفا لبنى اسرائيل ثم كفاهم الله تعالى ذلك تذكرة وعبرة ثم ان سنخاريب
 لبث بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف على ملكه ابنه تحت نصر فجعل يمهله وقضى بقضاياه فلبث
 سبع عشرة سنة ثم قبض الله الملك بنى اسرائيل صدقة فخرج أمراء بنى اسرائيل فتأفروا الى الملك
 حتى قتل بعضهم وبعضا وشعبا منهم معهم لا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله لشعيا قم فى قومك أوح
 على لسانك ولما قام أفضق الله لسانه بالوحى وألهمه فى الوقت خطبة يبلغه بها لهم فيها ثواب الطاعة
 وعقاب العنسية وعظمتهم وانصحبهم وأمرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وشرفها نبينا بمحمد صلى
 الله عليه وسلم وبين سيرته وسيرة أمته ولما فرغ من مقالة عدوا عليه ليعتادوه فرب منهم قلعة شجرة

الجوامع هي الاغلال

فانفلت له فدخل فيها فأدركه الشيطان فأخذه منه من ثوبه فأراه ماها فوضعوا النشار في وسطها
ففسروها حتى قطعوها وقطعوه في وسطها ومثل هذا منقول في قسز زكريا أيضا كالمجيء واستخلف
الله على بني اسرائيل بعد ذلك رجلا يقال له ناسية بن أموص وبعث لهم أرميا بن حلقيا نبيا وكان من
سبط هارون بن عمران وذكروا ابن اسحاق انه الخضر واسمه ارميا سبي الخضر لانه جلس على
فروية ايضا فقام عنها وهي ثم تر خضراء فبعث الله أرميا الى ذلك الملك يسدده ويرشد ثم عظم
الاحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي واستحلوا المحارم فأوحى الله الى أرميا أن انت قومي
من بني اسرائيل فأقصص عليهم ما أمر ليه وذكرهم نعمتي وعزهم باحدا ثم فقال أرميا اني ضعيف
ان لم تقوى عاجز ان لم تبلغني مخذول ان لم تصرنى * قال الله تعالى أن لم تعلم أن الامور كلها تصدر عن
مشيئتي وان القلوب والالسة سدى اقلها كيف شئت اني معك ولن يصل اليك شي وانامعك فقام
أرميا ولم يدري ما يقول فألهمه الله عز وجل في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب
المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني خلفت بعزقي لا قسني اهم فنة يخبرهم فيها الحليم ولا سلطان
عليهم جبار افسا ألبسه الهية وأنزع من صدره الرحمة بعبده عدد مثل سواد الليل المظلم * ثم أوحى الله
الى أرميا اني مهلك بني اسرائيل يافت يافت أهل بابل فسلط عليهم تحت نصر فخرج في ستمائة ألف
راية ودخل بيت المقدس وأمر جنوده أن يلا كل رجل منهم ترسه ترابا ثم صدقه في بيت المقدس ففعلوا
حتى ملؤهم ثم أمرهم أن يجمعوهم في بلدان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بني
اسرائيل فاخذتهم منهم سبعةين ألف صبي فلما خرجت غنائم جندوه وأراد أن يصعبها ففهم قالت له الملوك
الذين كانوا معه أيها الملك لك غنائمنا كلها واقسم بيننا هؤلاء الصبيان الذين اخترتهم من بني
اسرائيل قسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فأصاب كل رجل منهم أربعة غلة وفزق من بقي من بني
اسرائيل ثلاث فرق ثلثا بالثام وثلاثا سبي وثلثا قتل وذهب بابنه بيت المقدس وبالصبيان السبعةين
ألف حتى قدم بابل وكانت هذه الواقعة الاولى التي أنزل الله عز وجل بني اسرائيل نكبتهم فذلك قوله تعالى
فأذا جاء وعد اولاهما بعنا عليك عبادنا اولى بأس شديد يعني تحت نصر وأحياه * ثم ان تحت نصر
اقام في سلطانه مائة الله ثم رأى رؤيا عجيبه اذ رأى شيئا أصابه فأناسه الذي رأى وسألهم عنها فذعا
دا سأل وخنا سبوا وعزرا ياميشائل وكانوا من ذراى الانبياء وسألهم عنها فقالوا أخبرنا بما نخبرك
تأويلها قال ما أذكرها ولكن لم تخبروني بها وتأويلها لا نعرف أن كافكم فخرجوا من عنده فدعوا الله
وتضرعوا اليه فأعلمهم الله الذي سألهم عنه فخاؤه فقالوا رأيت غمنا لا قدماء وسأفاهم من فخار وركبناه
ونخذا من نخاس وطينه من فضة وصدره من ذهب ورأسه وعنفه من حديد قال صدقتم قال فيمنا نخطر
اليه وقد أعجبنا أرسل الله بنخرة من السماء فدقته فوسى التي أنستكها قال صدقتم فخاؤنا وتأويلها قالوا
تأويلها انك رأيت ملك الملوك بعضهم كان ألين ملكا وبعضهم كان أحسن ملكا وبعضهم كان أشد
ملك الغفار أضعفه ثم فوقه النحاس أشد منه ثم فوق النحاس الفضة أحسن من ذلك وأفضل والذهب
أحسن من الفضة وأفضل ثم الحديد لكك فهو أشد واعزما كان قبله والنخرة التي رأيت أرسل الله من
السماء فدقته نبي سمعه الله من السماء فيدق ذلك الحبح وبصر الامر اليه ثم ان أهل بابل قالوا تحت نصر
أرأيت هؤلاء الغلمان من بني اسرائيل الذي سألنا أن تعطيناهم ففعلت فاننا قد أنكرنا ناسا فأنمذ كانوا
نعمنا لقد رأينا ناسا انما انصرفت وجوههم عنا اللهم فأخرجهم من بين ايديهم فقال شأكم
بهم فمن احب ان يقتل من كان في يده فليقل فلما قروهم للاقتل بكوا وتضرعوا الى الله عز وجل وقالوا
ياربنا أصابنا البلاء بذنوب غيرنا فوعدهم ان يحبهم فقتلوا الامن كان منهم مع تحت نصر منهم دايل

وحناسا وعزازا وميشائل * ثم لما أراد الله تعالى هلاك نخت نصر انبعث فقال لمن في يده من بني اسرائيل ارايت هذا البيت الذي اخرجت والناس الذين قتلتم من هم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله وهو لا اله الا هو وكانوا من ذراري الانبياء عظماء وتعدوا فسلطت عليهم يد فوبهم وكان ربهم رب السموات والارض ورب الخلائق كلهم يكرهمهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم الله وسلط عليهم غيرهم فاستكبر نخت نصر وتجبى وظن انه يجبرونه فعل ذلك بني اسرائيل * قال فاجبروني كيف لي ان اطلع الى السماء العليا فاقول من فيها واتخذها ملكا فاني قد فرغت من اهل الارض قالوا ما بقدر عليها احد من الخلائق قال لتفعلن او لا تقتلنكم عن آخركم فيكونوا ونصر عوا الى الله عز وجل فبعث الله عز وجل بقدرته بعوضة فدخلت منخره حتى عضت اذن ماغها فكان يقر ولا يسكن حتى يوجأ له رأسه على اذن ماغها فلما مات شقوا رأسه فوجدوا البعوضة عاضة على اذن ماغها ليرى الله العباد قدرته ويحيى الله من بقي من بني اسرائيل في يده وردتهم الى الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه ويزعون ان الله تعالى احيا اولئك الذين قتلوا فلحقوا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام دخلوها وليس معهم من الله عهد كانت التوراة قد احترقت وكان عزير من السببا الذين كانوا يابل فلما رجع الى الشام جعل يكي ليله ونهاره وخرج عن الناس فينا هو كذلك اذ جاءه رجل فقال له يا عزير ما يكيل فقال ابي على كل باب الله وعهده الذي كان بين اظهرنا الذي لا يصلح ديننا وخرتساغره قال افتحب ان يرذل البنا ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعد لهذا المكان غدا فرجع عزير فصام وتطهر وطهر ثيابه ثم عدا الى المكان الذي وعده فجلس فيه فأتى ذلك الرجل باثاء فيه ماء وكان ملكا بعثه الله اليه فسقاه الملك من ذلك الاثاء فقلت له التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع لهم التوراة فأجابه حبالا يحبوا حبه شيئا فشيئا * ثم قبضه الله تعالى فجعل بني اسرائيل بعد ذلك يحدون الاحداث ويعود الله عليهم ويعب فيهم الرسل فقريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان آخر من بعث اليهم من انبيائهم مزمرا ياويعي وعيسى عليهم السلام وكانوا من بيت آل داود فزكريا مات وقيل قتل والشهو رانه نشر بالشار وقصدوا عيسى ليقتلوه فرفعه الله من بين اظهرهم وقتلوا يحيى وسبيء كسفية قتله فلما فعلوا ذلك بعث الله عليهم ملكا من ملوك اابل يقال له خردوش فصار اليهم باهل باهل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم أمر رأسا من رؤساء جنوده يقال له بيور زاذان صاحب القتل فقال له اني كنت قد دخلت بالهي لئن انا ظفرت على اهل بيت القدس لاقتلهم حتى يسيل الدم في وسط عسكري فأمره ان يقتلهم حتى يسيل ذلك منهم * ثم ان بيور زاذان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقر بون فيها قربانهم فوجد دما يغلي فسا لهم عنه فقال يا بني اسرائيل ما شأن هذا الدم يغلي اخبروني خبره فقالوا هذا دم قربان لنا قربناه فلم يقبل منا فلذلك يغلي ولقد قربنا القر بان من غنا غنا سنة فقبل منا الا هذا فقال ما صدقتموني فقالوا لو كان كأول زماننا قبل منا ولكن قد انقطع منا الملك والنسوة والوحى فلذلك لم يقبل منا فذبح بيور زاذان منهم على ذلك الدم سبعمائة وسبعين رجلا من رؤسهم فلم يهدأ الدم فأمر بسبعمائة غلام من غلمانهم فذبحهم على الدم فلم يهدأ فأمر بسبعمائة الف من شبهم وأزواجهم فذبحهم على الدم فلم يهدأ * فلما رأى بيور زاذان ان الدم لا يهدأ قال لهم يا بني اسرائيل وليكم اصدقوني واصبروا على أمر ربكم فقد مال ملككم في الارض تفعلون ما شئتم قبل أن لا أترك منكم نافعنا من ذكر ولا أنثى الا قتلتهم فلما رأوا الجهد وشدته صدقوه الخبر فقالوا ان هذا دم نبي كان بها ناعن أمور كريمة من خط الله فلو كانا طعناه كأرشدنا وكننا نجترنا عن امركم فلم نصدق فقتلناه فهذا دم قال لهم بيور زاذان ما كان اسمهم قالوا يحيى بن زكريا قال الآن صدقتموني لئلا هذا انتم ربكم منكم * فلما رأى بيور زاذان

انهم صدقوه خرساجدا وقال لمن حوله اعلقوا ابواب المدينة وأخرجوا من كان ههنا من جيش خردوش
 وخلافي بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربى وربكنا انك من اهل بيت المقدس فاهدا
 باذن ربك قبل ان لا تأتي من قومك أحدا فهذا الدم باذن الله تعالى ورفع يورزاذان عنهم القتل وقال
 آمنت بما آمنت به بنو اسرائيل وأمنت انه لا رب غيره وقال لبني اسرائيل ان خردوش أمرنى أن أقتل
 منكم حتى تسبيل دماؤكم وسط عسكره وانى لا أستطيع أن أعصيه قالوا له ان فعل ما أمرت به فأمرهم
 فخذفوا اخذنفوا وأمرهم بأموالهم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقرة والغنم فذهبها حتى سال
 الدم في العسكر وأمر بالقتل الذين قتلوا قبل ذلك فطرحوا على ماقتلوا من المواسي فلم يطق خردوش الا
 أن ما في الخندق من دماء بني اسرائيل فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى يورزاذان أن ارفع عنهم القتل ثم
 انصرف الى بابل وقد أفيى بني اسرائيل أو كاد وهي الواقعة الاخيرة التي انزل الله بني اسرائيل في قوله
 لتفسدن في الارض مرتين فكانت الواقعة الاولى بخت نصر وجنوده والاخيرة خردوش وجنوده
 وكانت اعظم الوقعتين فلم يبق لهم بعد ذلك راية وانتقل الملك بالشام ونواحيه الى الروم واليونان الا أن
 بقايا بني اسرائيل كثير وكانت لهم الراسية بميت المقدس ونواحيها على وجه الملك وكثروا في جمعة الى أن
 بدوا وأحدوا فسلط الله عليهم ططوس بن اسديافوس الرومى فأخرب بلادهم وطردهم منها ووزع الله
 عنهم الملك والراسية وضرب عليهم الذلة فلبسوا في أمة الاو عليهم الصغار والحرز في بيت المقدس
 خرا الى خلافة عمر بن الخطاب فغيره المسلمون بأمره * روى أن زكريا بن برخيا وعمران بن ماثان كانا
 مترجمين باختين احدهما عند زكريا وهي أشاع بنت قافوذ اتمت يحيى والاخرى عند عمران وهي حنة
 بنت قافوذ اتمت عمر بن قيس وفي العرائس والمختصر أن بني اسرائيل اتهموا زكريا بمهم فحرب منهم
 فدخل من خوفه جوف شجرة فقطعوها بالنشار وقلعوها به فلقته طولا وقال انه مات موتا وكان زكريا
 ابن برخيا من ولد سليمان بن داود عليهم السلام وفي الكامل لما قتل يحيى عليه السلام وسمع أبوه
 بقتله فزاره فدخل بيته ناعنا عند بيت المقدس فيه اشجار فأرسل الملك في طلبه فحز زكريا بشجرة
 فنادته الى باهى فلما أتتها انشقت فدخلها وانطقت عليه فبقى في وسطها فأتى عدو الله ابليس
 لعنه الله فأخذ يهدد رداً أنه فأخرجه من الشجرة فليصدقه اذا أخبرهم ثم لقي الطلب فقال لهم ما تريدون
 فقالوا انتم زكريا فقال انه سحر هذه الشجرة فانشقت له فدخلها ففعلوا الا تصدقوا قال اتي آتى بعلامة
 تصدقوني بها وأرأهم طرف رداً انه قطعوا الشجرة وشقوها بالنشار فحاز زكريا بها * وقيل في سبب
 قتل يحيى عليه السلام ان ملك بني اسرائيل كان يكرمه ويدعى مجلسه وان الملك هوى بنت امرأته وقال ابن
 عباس ابنة أخيه فسأل يحيى تزويجها فنهاه عن نكاحها فبلغ ذلك أنها فحقدت على يحيى وعمدت حين
 جلس الملك على شرا به فألبستها ثيابا قاحرا وطيبها وألبستها الخيل وأرسلها الى الملك وأمرتها
 أن تسقيه فان رادها عن نفسها أتت عليه حتى يعطها ما سألتها فاذا أعطها ما سألت سألت رأس
 يحيى بن زكريا أن يوفى به في طست ففعلت فلما رادها قالت لا أفعل حتى تعطيني ما سألتك قال ما
 تسألني قالت رأس يحيى بن زكريا في هذا الطست فقال ويحذ سلبي غير هذا قالت ما اريد غير هذا فلما
 أت عليه بعث فألقى رأسه حتى وضع بين يديه والرأس تسكلم تقول لا تبخل لك فلما أصبح اذاده يغلي
 فأمره بتراب فألقى عليه فرفى الدم فغلي فزال يلقى عليه التراب وهو يغلي حتى بلغ سور المدينة وهو
 في ذلك يغلي ويرقى فسلط الله عليهم ملك بابل خردوش فخرّب بيت المقدس وقتل سبعين ألفا حتى سكر
 هكذا ذكر في لباب التآويل وأما في غيره فتدكر وجه آخر في قتله وذكر بعض احواله وجاء في الخبر
 ان الشمس سكنت على يحيى عليه السلام اربعين صباحا وكان بكاءها ان طلعت حراء وغربت حراء

سبب قتل يحيى عليه السلام

وروى أن يحيى بن زكريا سيد الشهداء يوم القيامة وقادهم إلى الجنة وذابح الموت يوم القيامة * وفي الفتوحات قال الشاعر وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكذب المصرح أن الموت يجاء يوم القيامة في صورة كبش أبيض يعرفه الناس ولا يسكره أحد فذبح بين الجنة والنار وروى أن يحيى عليه السلام هو الذي يجمعهم ويذبحهم بشفرة تكون في يده والناس ينظرون إليه * وفي معالم التنزيل ذكر وهب بن منبه أن الله سمع نوحاً في ذلك قلب إنسان ثم رد الله إليه ملكه فأمن فسل وهب أن كان تحت نصر مؤمناً قال وجدت أهل الكتاب اختلفوا فيه فمنهم من قال مات مؤمناً ومنهم من قال أحرق في بيت المقدس وكذبهم قتل الأنبياء فغضب الله عليه فلم يقبل توبته وذكر السدي هلالاً تحت نصر بوجه آخر غير ما ذكر من أهلال البعوضة فقال للمار جع إلى صورته بعد المسحور ذل الله إليه ملكه كان دانيال وأصحابه أكرم الناس فخدمهم الجوس وقالوا تحت نصر إن دانيال إذا شرب خمر لم يملك نفسه أن يول وكان ذلك عاراً عندهم فجعل لهم طعاماً وشربوا فأكلوا وشربوا وقالوا للباب انظر أول من يخرج يبول فاضربه بالطين رين فان قال لك أنا تحت نصر فقل له كذبت تحت نصر أمرني فكان أول من قام للبول تحت نصر فلما رأه الباب شد عليه فقال أنا تحت نصر فقال كذبت تحت نصر أمرني فضره فقتله * وفي نهاية الكفاية في شرح الحداية كان على خاتمة دانيال صورة أسد وليونة وزن سمرة وهي اثني الأسد بينهما صبي يلحسانه فلما انظر إليه عمر اغرورقت عيناه أي دمعته وأصل ذلك أن تحت نصر حيث استولى أخيراً أن بعض ملوك في زمانك قتل فكان تتبع قتل الصبيان فيقتلهم فلما ولد دانيال ألقته أمه في غيصة رجاء أن يتجو من القتل فقبض الله تعالى له الأسد ليحفظه وليونة ترضعه وهما يلحسانه فأراد دانيال هذا النقش على خاتمة أن يحفظ منه الله عليه * وفي حياة الحيوان قالوا فوجد دانيال بهر السوس ووجدته أوموسى الأشعري فأخرجوه وكشفه ووسل عليه ثم قبرة بهر السوس وأجرى عليه الماء * وعن أبي الزناد أنه قال رأيت في يد أبي بردة بن أبي موسى الأشعري خاتمة نقش فسه أسدان بينهما رجل وهما يلحسانه قال أبو بردة هذا خاتمة دانيال أخذته أوموسى الأشعري حين وجدته يوم دفنه * (ذكر طه وزمزم في زمن عبد المطلب ناسياً) * وكانت مدفونه بعد جرحهم زهاخ سمائة سنة لا يعرف مكانها كما يحيى * وفي سيرة معطاي سميت زمزم بذلك لأنها زمت بالتراب أو زمرت الماء فيها * وفي سيرة ابن هشام وهي دفن بن سفي فر يش اساف ونائلة عندهم فخر فر يش كانت جرحهم دفنها حين دفنوا من مكة وهي بنو اسماعيل بن ابراهيم التي سقاها الله حين طمى وهو صغير فالتفت له أمه ماء فلم تجده فقامت على الصفا تدعو الله وتسقيه لاسماعيل ثم أتت الروة ففعلت مثل ذلك ودعت الله جبريل فمزمزها فقبه في الأرض فظهر الماء وسمعت أمه أصوات السباع تخافت عليه فأقبلت تشد نحوه فوجدته فيفص يديه عن الماء تحت خذو ويشرب فجعلت محسباً كما مر في استدأ ظهور زمزم * وفي المواهب اللدنة أن الجرهمي عمرو بن الحارث لما أحدث قومه يحرم الله الحوادث قبض الله لهم من أخرجهم من مكة فعمروهم إلى نفائس فجعلها في زمزم وبالنقي طمها وقر إلى البن بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجحولة إلى أن رفعت الجبر وبأمانم رآها عبد المطلب دلته على حفرةها بأمارات عليها قال ابن هشام في سيرته حدثنا زيار بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال بينما عبد المطلب بن هاشم نائم في الحجاز إذ أتى فأمر بحضر زمزم * وفي رواية أن زمزم بقيت منظمة بعد جرحهم زهاخ سمائة سنة لا يعرف مكانها إلى أن بلغت قوة حكومة مكة ورأى أهلها عبد المطلب وتعلق أراد الله القديس بالظهارها فأمر عبد المطلب في المنام بحضرها * وفي سيرة ابن هشام كان

نقش خاتمة دانيال

طه وزمزم في زمن عبد المطلب

أول ما يد أم عبد المطلب من حفرها كما روى عن عبد الله بن زريق العافقي أنه سمع على بن أبي طالب يحدث حديثاً من زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها * قال عبد المطلب اني لتأتم في الحجرة ذاتي أت فقال احفر طيبة قلت وما طيبة قال قال ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى متبعي فمت فيه فباعني فقال احفر برة قلت وما برة قلت ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى متبعي فمت فيه فباعني فقال احفر المضمونة قلت وما المضمونة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت الى متبعي فمت فيه فباعني فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تترق أبداً ولا تدم نسق الخبيج الاعظم وهي بين الفرت والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل وكذا أورد ابن الجوزي في الحقائق الا انه لم يذكر عند قرية النمل وزاد بعد نقرة الغراب الاعصم قوله وهي شرف لك ولولدك ولكن غراب اعصم لا يبرح عند الذابح مكان الفرت والدم * قال ابن اسحاق فلما بين له شأنها وذل على موضعها وعرف أنه قد صدق غداً بعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره ففعل بحفر ثلاثة أيام حتى بداه كذا في الحقائق فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر وقال هذا لطوي اسماعيل فعرفت قرش أنه قد أدرك حاجته فقاموا اليه فقالوا يا عبد المطلب انما نبرأ منا اسماعيل وان لاناهم احقافاً شر كنعاناً علك فها قال ما أنا فاعل ان هذا الامر قد خصص به دونكم وأعطيت من ينسك قالوا له فأنصفنا فانا غيرنا ركبك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت بأشرف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بني أمية من بني عبد مناف وركب من كل قبيلة من قرش نفر قال والارض اذذ الضمارة فخرجوا حتى اذا كانوا بعض تلك القوافل والحجاز والشام في ماء عبد المطلب وأصحابه فظفروا حتى أبقوا بالهلكة فاستقروا من معهم من قبائل قرش فابوا عليهم وقالوا انما عازمة نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال فذا ترون قلوبا مارأينا ليل فرنا بما شئت قال فاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما يكمن الآن من القوة فكأما مات رجل دفنه أصحابه في حفرة ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً فضع رجلاً واحداً منكم من شيعته ركب جميعاً قالوا نعم ما أمرت به فقام كل رجل منهم فحفر حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً ثم ان عبد المطلب قال لأصحابه والله ان التاء ما بأيدنا هكذا الموت لانضرب في الارض ويتبعنا لانفسنا الهجز فعمى الله أن يرزقنا ما يعجز البسلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبائل قرش ينظرون لهم ما هم فاعلون تقدّم عبد المطلب الى رحلته فركبها فلما انعمت به انفجرت من تحت خفها عن ماء عذب فركب عبد المطلب وكبر أصحابه ثمزل فشرّب وشرب أصحابه واستقوا حتى ملؤا أسقيتهم ثم دعا القبائل من قرش وقال لهم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فاشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علسنا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم أبداً ان الذي سقانا هذا الماء هذه الغلاة هو الذي سقانا لزمزم فأرجع الى سقائنا ثم ارشداً فارجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلاوا بينه وبينها * قال ابن اسحاق فهذا الذي بلغني من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه في زمزم وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب أنه قبل له حين أمر بحفر زمزم

ثم دعا بالماء الراغرا الكدر * تسقى حجج الله في كل مبر * ليس يخاف منه شئ ما عمر فخرج عبد المطلب حين قيل له ذلك الى قرش فقال تلعون اني قد أمرت أن احفر زمزم قالوا هل بين لك أن هي قال قالوا فأرجع الى متبعك الذي رأيت فيه ما رأيت فان يك حقا من الله يدين لك أن هي وان يكن من الشيطان فلن يعود إليك فارجع عبد المطلب الى متبعه فقام فيه فأتى قصيل له احفر

زفرم فانك ان حضرتها لم تدم وهي تراث من أسك الاعظم لاتنزف أبدا ولا تدم نسق الحليج
 الاعظم مثل نعماء حافل لم يدم ينذر فيها ناذر لنعم تكون مبرانا وعقد المحكم ليس كبعض ما قد تعلم
 وهي بين الفرت والدم * قال ابن هشام هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث علي في حفر زفرم
 من قوله لا تنزف أبدا ولا تدم الى قوله عند قرية النمل عندنا جميع وليس بشعر * قال ابن اسحاق
 فرموا انه حين قيل له ذلك قال وأين هي قيل له عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا فانه أعلم أى ذلك
 كان * وفي بعض الكتب فرأى في المنام يقال له زفرم وما زفرم هزيمة جبريل برجله وسقيا لهما عيل
 وأهله زفرم البركات تروى الرماق الواردات شفا عسقام وخير طعام وأرى مرة أخرى قيل له
 احضر تكتم بين الفرت والدم وعندنا الغراب الاعصم وفي قرية النمل مستقبل الاصنام الحجر
 وفي القاموس تكتم على ما لم يسم فاعله اسم زفرم مككتوم وفي الحديث الغراب الاعصم الذي
 احدى رجله بيضاء رواه ابن أبي شيبة وقيل أحمر المتقار والرجلين رواه الحارثي في مستدرکه
 وفي الاحياء الاعصم أيضا البطن وقال غيره أيضا الجناحين وقيل أيضا الرجلين كذا في حياة
 الحيوان فقسام عبد المطلب حتى جلس في المسجد ينتظر ما سمي له من الآيات فحرت بقرة بالحزورة
 وهي بأسفل مكة سميت باسم أمة لرجل يقال له وكيع بن سلمة وكان اليه أمر البيت فبني فيه ضربا جعل
 فيه أمة يقال لها خزورة وجعل فيه سلمار قاه وقول ترجمه انه بناحى ربه كذا في شفاء الغرام فيمنها نحر
 البقرة انفلتت متخورة عن جازرها بحشاشة نفسها حتى غلبها الموت في المسجد في موضع زفرم فجذرت
 في مكانها حتى احتمل لهما فأقبل غراب بهوى حتى وقع في الفرت والدم فبحث عن قرية النمل فقام
 عبد المطلب يتحفر هناك فجاءت قریش فقالوا له لم تتحفر في مسجدنا فقال اني لحافر هذه البئر ومجاهد
 من صدقني عنها تطيق يتحفر هو وابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فسقه عليها ما سمن من قریش
 ونازعوها وقالوا لهما حتى اذا اشتد عليهما الاذى ينزلن ولده عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمتعه وسهل
 الله لحفر زفرم ليخزن أحدهم لله عند الكعبة كذا في أنوار التنزيل * وعبارة المواهب اللدنية
 فغته قریش من ذلك قالوا لم تتحفر هناك فأذا من السفهاء من آذاه واشتد بذلك لبواه ومعه
 ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فنزلن جاء عشر بنين وصار والة أعوانا ليدجن أحدهم لله
 قربانا فأعان الله عبد المطلب حتى غلب مع ابن واحد على سائر قریش فامتنعوا عنه * وفي سيرة ابن
 هشام قال ابن اسحاق فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية النمل
 ووجد الغراب ينقر عندهما بين الوثنين اساف واثله اللذين كانت قریش تنقر عندهما ذبايحها فجاء
 بالمعول وقام ليحفر حيث أمر فقامت اليه قریش حين رأوا جده وقالوا والله لا نترك تتحفر بين وثنينا
 اللذين نحر عندهما فقال عبد المطلب لابنه الحارث زدني حتى أحفر فوالله لا مضين لما أمرت به فلما
 عرفوا أنه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يتحفر الا يسيرا حتى بداله الطي فكبر وعرف أنه
 قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنتهما جرحهم فيها حين
 خرجت من مكة ووجد فيها أسيفا قلعية وأدراعا فقالت له قریش با عبد المطلب لنا معك في هذا اثرنا
 وحق قال لا ولكن هلم الى أمر نصف بني وينكم تضرب علما بالقديح قالوا وكيف تصنع قال أجعل
 للكعبة قدحين ولئ قدحين ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان له ومن تخلف قدحاه فلا شيء له
 قالوا أنصفت فجعل قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أيضا لنقر يش
 ثم اعطوا صاحب القديح الذي يضرب بها عند هبل وهبل صم في جوف الكعبة على بئر وكانت تلك
 البئر هي التي يجمع فيها ما يهدي للكعبة وكان أعظم أصنامهم وهو الذي يعني أبو سفيان بن حرب يوم

أحد حين قال اعل هبل أي ظهر دنك وقام عبد المطلب بدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج
الاصفران على الغزالين للكعبة وخرج الاسودان على الأساف والادراع لعبد المطلب وتخلف قدحا
قر يش ف ضرب عبد المطلب الأساف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان أول ذهب
حليته للكعبة فيما يزعمون * وفي شفاء الغرام أول من على العاليتي بالكعبة في الحاملية على ما قيل
عبد المطلب عليها بالغزالين من الذهب اللذين وجد همام في زمزم حين حفرها وكانا معقلين مدة حتى
سرقوهما * وقصته أن جماعة من قريش كانوا في ليلة من الليالي يشربون الخمر وفيهم أبو لهب ومعهم
القيان ولما فئنت أسباب طربهم عمدوا إلى باب الكعبة وسرقوا الغزالين وباعوهما من تجار قدموا
مكة بالخمر وغيرها واشتروا بهنهما جميع ما في العبرين الخمر بالمرّة واشتغلوا بالطرب والله وشهرها
ولم يدر من سرق حتى مرّ العباس بن عبد المطلب في ليلة من الليالي بساب الدار التي تلك الجماعة فيها
فسمع القيان يعنين بقصة سرقة الغزالين من باب الكعبة ويعهم من أهل الصافلة وأخبر بها
العباس فريثا فآخذوهم وضربوهم وقطعوا أيدي بعضهم ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحاج
* (ذكر ثار غزال قريش بمكة) * قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتضرت بشارا
بمكة فما حدثت زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحاق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي وهي البئر
التي بأعلى مكة عند السضا دار محمد بن يوسف الثقفي وحفرها شمس بن عبد مناف بدر وهي البئر التي عند
المستند حطم الخدمة وهي على فم شعب أبي طالب وزعموا أنه قال حين حفرها لا جعلها بلاغا للناس
قال ابن هشام وقال الشاعر

سقى الله أمواها عرفت مكانها * جرابا ولمسكوما يذو والغرا

قال ابن اسحاق وحفر بئله وهي بئر الطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم
ترتعم بنو نوفل أن الطعم بن عدى استأعها من أسدين هاشم وتزعم بنوهاشم أنه وهما له حين ظهرت
زمزم فاستغنيا بها عن تلك الآبار وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت أم أسدين عبد العزى
شعبة وهي بئر بني أسد وحفرت بنو عبد الدار أم اخزاد وحفرت بنو جميع السبلة وهي بئر خلف بن وهب
وحفرت بنو سهم النمر وهي بئر بنو سهم وكانت آبار حفر آخر خارجة من مكة قديمة من عهد من
كعب بن كلاب بن مرة وكبراء قريش الأوائل منها يشربون وهي رمور بن مرة بن كعب وخم وخم
بئر بني كلاب بن مرة والحفر * وقال حديثه بن غانم أخو بني عدى بن كعب بن لؤي قال ابن هشام وهو
ابن أبي جهم بن حذيفة

وقد ما غنينا قبل ذلك حقبة * ولا نستقي الا حفر أو الحفر

قال ابن اسحاق فغفت زمزم على البئر التي كانت قبلها يستقي عليها الحاج وانصرف الناس إليها
لمسكنها من المسجد الحرام ولفضلها على ما سواها من المياه ولأنها بئر اسماعيل بن ابراهيم عليهما
السلام واقتحرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب * وفي البحر العريق فلم يزل هاشم
ابن عبد مناف يستقي الحاج حتى توفي فقام بأمير السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم فلم يزل كذلك حتى
حفر زمزم فغفت على آبار مكة فكان منها شرب الحاج وكانت لعبد المطلب ابل كثيرة اذا كان الموسم
جمعها ثم سقى أبها بالوسل في حوض من آدم عند زمزم ويشترى الزب فيبذره عما في زمزم ويسقيه
الحاج ليعتبر غلظ ما في زمزم وكانت اذا الغليظة جدا وكان للناس اذا ذل في وقتهم أسقية فيها الماء من
هذه الآبار يندوب فيها القضاة من الزبب والنمر لتكسر عنهم غلظ ماء آبار مكة وكان الماء العذب بمكة
عزيرا لا يوجد الا لانسان يستعذب له من بئرهمون خارج مكة فلبث عبد المطلب يستقي الناس حتى توفي

سرقه الغزالين من الكعبة

ذكر بشارة مكة

فنام بأمر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب فلم تزل في يده وكان للعباس كرم بالطائف وكان يحمل زبيبه اليها وكان يداين أهل الطائف ويقتضي منهم الزبيب فيبذل ذلك كله ويسقيه الحجاج أيام الموسم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة ثم ردهما عليهما وسبحي في الوطن الثامن في فتح مكة ان شاء الله تعالى

(الطليعة الثالثة في ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب ذبحه وعرضه عليه وترزج أمته)

وقصة الخشمة ووقائع مدة الحمل من وفاة عبد الله وقصة أصحاب الفيل)*

ذكر ولادة عبد الله

(ذكر ولادة عبد الله) قال أصحاب السير والتواريخ كانت ولادة عبد الله بن عبد المطلب لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى أنوشروان وكان يوم ولد عبد الله علم بحولده جميع أخبار الشام وذلك انه كانت عندهم جنة صوف بضاء وكانت الحبة مغموسة في دم يحيى بن زكريا وكانوا قد وجدوا في كتهم اذا رأيت الحبة البضاء والدم يقطر منها فاعلوا أن أبا محمد المصطفى قد ولد تلك الليلة وقد ماوا جمعهم الى الحرم وأرادوا أن يقولوا لعبد الله صلى الله عليه وسلم عندهم ورجعوا الى بلادهم ولم يكن يقدم عليهم أحد من الحرم الا سأله عن عبد الله فيقولون تركنا نرا تسلا في قبر يش فنقول اخبار ليس ذلك التور لعبد الله انما ذلك التور لمحمد عليه السلام قال فخرج عبد الله أجمل قر يش فغفقت به كل نساء قر يش وكدين أن تذهل عقولهن فأتى عبد الله في زمنه من النساء ما في يوسف في زمنه من امرأه العزيز وكان عبد الله صغيراً ياه عماري من العجائب يقول بأبى اني اذا خرجت الى الطعام مكة وصرت على جبل شبر خرج من ظهري نوران أخذ أحدهما شرق الأرض والاخر غربها ثم ان بذلت النورين يستديران حتى يصيرا كالسحابة ثم تنفجر لهما السماء فيدخلان فيها ثم يخرجان ثم رجعا الى في الجنة واحدة وانى لاجلس في الموضع فجمع فيه من تحتى سلام عليك أيها المستودع ظهره نور محمد صلى الله عليه وسلم وانى لاجلس في الموضع اليابس وتحت الشجرة اليابسة فتخضر وتلقى على أعناقها فاذا فقت وركتها عادت الى ما كانت فقال له عبد المطلب اشري ابني فأتى أرجوا أن يخرج الله من ظهره المستودع المسكرم فانا قد وعدنا ذلك وانى رأيت قبلك رؤيا كلها تدل على انه يتخرج من ظهره لكرم العالمين وكان عبد الله أبو النبي كلما أصبح وذهب ليدخل على صفهم الا كبر وهو اللات والعزى صاح كاتصيح الهرة ونطق وهو يقول ما لنا ولك أيها المستودع ظهره نور محمد الذي يكون هلاكاره لاهلاك أسنام الدنيا على يديه) (ذكر نذر عبد المطلب ذبح عبد الله وعرضه عليه) قال ابن اسحاق وكان عبد المطلب نذرجين

نذر عبد المطلب ذبح عبد الله

لني من قر يش ما في عند حفرة زمزم لئن ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يبعوه لينحرن أحدهم لله عند الكعبة كأمرة فلما توافى بسوء عشرة وعرف أنهم سيعتونه جمعهم وفي الحدائق روى قصة عن ذو بعب ابن عباس قال لما رأى عبد المطلب قلة أعوانه في حفرة زمزم بذل لئن أكل الله له عشرة ذكورا لينحرن أحدهم فلما نساكوا عشرة جمعهم ثم أخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفا بذلك فلما طأعوهم وقالوا كيف نصنع قال ليأخذ كل واحد منكم قدحا وليكتب فيه اسمه ثم ليأتيني به ففعلوا ثم أتوه فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة وكان هبل على البئر التي يتجمع فيها ما يهذى الى الكعبة كأمرة وقال لهم الصم وفي الحدائق قال لسا دن اضرب بقدر اح هؤلاء فلما أخذوا يضرب قام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله ويقول اللهم انى نذرت لك شجر أحدهم وانى أفرع بينهم فأصيب بذلك من شئت ثم ضرب السادان القادح فخرج التدح على عبد الله وأخذ عبد المطلب يده وأخذ الشفرة ثم أقبل به الى اساقف وائلة فقامت اليه قر يش من أذنيها وقالوا ما تريد أن تصنع قال أذبحه قالوا لا نذعن أن نذبحه حتى نعرضه اليه اليك وان فعلت هذا زال الرجل بأني بانه فيذبحه ويكون سنة وقالوا انه اطلق الى

فلانة الكهنة بالحجاز ذكر الحافظ عبد الغنى أن اسمها قاطبة وذكر ابن اسحاق أن اسمها سباح
فقالوا لعلها أن تأمر لها أمر فيه فرج لك فانطلقوا حتى أتوها بخبر فقص عليها عبد المطلب القصة
فقال لهم كم الدية فيكم قالوا عشرة من الابل قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قريوا صاحبكم وقربوا عشرة من
الابل ثم أضربوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت على صاحبكم فزادوا في الابل ثم أضربوا أيضا وهكذا
حتى يرضى ربكم فإذا خرجت على الابل فأتوها فاحرقوها فقدر رضي ربكم ونجى صاحبكم فرجع القوم الى مكة
فقرر بوا عبد الله وعشرة من الابل فخرجت على عبد الله فزادوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا
يزيدون عشرة عشر الى أن جعلوها مائة فخرجت على الابل فقالوا قد رضي ربكم فقال عبد المطلب لا والله
حتى أضرب عليها وعليه ثلاث مرات ففعل فخرجت على الابل ففداه جماعة من الابل ولذلك صارت الدية
مائة من الابل * وفي سيرة مغلطاي أول من سن الدية عبد المطلب وقيل التمس وقيل أوسياره انتهى
فخرجت ثم ركت لا يصدقها انسان ولا طائر ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب بابنه ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ابن الذبيحين كما ذكره الزخشي في الكشف وعند الحكماء في المستدرک قال
أعرابي يا رسول الله على تمام أفاء الله عليه يا ابن الذبيحين فتنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يسكر عليه والمراد بالذبيحين عبد الله واسماعيل إذ عرضا على الذبح * وذهب بعض العلماء الى أن الذبيح
اسحاق فان صعد هذا فالتعرب فجعل العم أباكذا في المواهب اللدنية * وقد استشكل بعض الناس أن
عبد المطلب يذبح أحديه إذا بلغوا عشرين أو قد كان تزوج حاله أتم ابنه حمزة بعد وفاته بنذره حمزة
والعباس إنما ولد بعد الوفاء بنذره وإنما كان أولاده عشرة * قال السهيلي ولا إشكال في هذا فان جماعة
من العلماء قالوا كن أتمام النبي صلى الله عليه وسلم اثني عشر فان صعد هذا فلا إشكال في الخبر وإن صعد
قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون فالولد يقع على البنين وبنهم حقيقة لا يجوز أن يكون عبد المطلب قد اجتمع له
من ولده وولد ولده عشرة رجال حين وفي بنذره ويقع أيضا في بعض السرايا عبد الله أصغر بني أمه
عبد المطلب كذا قاله ابن اسحاق وهو غير معروف ولعل الرواية أصغر بني أمه والا حمزة كان أصغر
من عبد الله والعباس أصغر من حمزة كذا في سيرة مغلطاي * وروى عن العباس أنه قال أذكر مولد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثان ثلاثة أعوام ونحوها في * حتى نظرت اليه وجعل النسوة يقطن
لي قبل أخذه فقبلته فكيف يصح أن يكون عبد الله هو الأصغر ولكن رواه البكائي ولروايته وجه وهو
أن يكون أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس انتهى وهذا أيضا في تقدير أن
يكون أولاد عبد المطلب اثني عشر * (ذكر تزوج عبد الله آمنه) * وروى أنه خرج عبد الله يوما الى قصته
وقد قدم عليه تسعون رجلا من أجبازهم وداثا منهم السيوف المسهومة يريدون أن يقتلوه ويقتلوه
وكان وهب بن عبد مناف أو آمنه صاحب قصص أيضا * قال فلما نظرت الى الأجبازة أحد قوا عبد الله
وعبد الله يومئذ وحده تددت اليه لآغنه عليهم فنظرت الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا على خيل
شبه قدسهم لوالعي الأجباز حتى هزموهم عن عبد الله فلما رأى ذلك وهب بن عبد مناف من عبد الله
رغب فيه وقال لي بسنة قيمي لا بنى آمنه زوج غير هذا وقد كان خطها اثنا عشر قرش وكانت آمنه تأتي
ذلك وتقول يا بني ألم بأن لي التزوج فخرج وهب الى أهله فأخبرها بما كان من عبد الله وقال انه أجل
قرش واسطهم نسبوا واني لا أحب لا بنى آمنه زوجا غيره فانطأ اليه فأعزني ابنتي عليه لعله يتزوجها
قال فانطلقت أم آمنه حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت عليه ابنتها فقال عبد المطلب لم تعرض علي
امراة تستقيم لاني غيرها فتزوجها عبد الله فلبى بنى عبد الله بهم ثم امر أفي ترش الامرض
قال عبد الله بن عباس عن أبيه عباس ان ليلة بنى عبد الله بآمنة أحصينا مائتي امرأة من بني مخزوم

تزوج عبد الله آمنه

وعبد شمس وعبد مناف متن وخرج من الدنيا ولم يتزوجن أسفا على ما فاتهن من عبد الله وكان عبد الله يوم تزوجها ابن ثلاثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة وقيل سبع عشرة ولم يدرك القول الأخير في الصفوة وذخائر العقبى * قال أبو عمرو وخرج أبوه عبد المطلب إلى وهب بن عبد مناف فزوجه آمنه ابنة وهب وقيل كانت آمنه في حجر عمها وهب بن مناف فأناه عبد المطلب فخطب إليها فاشتههالة بنت وهب لنفسه وخطب آمنه بنت وهب لابنه عبد الله فزوجهما في مجلس واحد فولدت آمنه لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت هالة لعبد المطلب حمزة وصفيية ولم يكن لآمنه أخ ولا اخت فلذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خال ولا خالة وإنما بنو زهرة يقولون نحن اخواله لأن أمه آمنه منهم ولم يكن لعبد الله ولا لآمنه ولد غيره صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يكن له أخ ولا اخت لكن كان له ذلك من الرضاغة وسبأ في ذكركم كذا في ذخائر العقبى فأعطى الله آمنه من الجمال والكمال ما كانت تدعى به حكيمة فومها بقيت مع عبد الله مدة سنين لا يؤذن لنور رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخرج من عبد الله إلى آمنه وقد طالت الفترة وانقطع أخبار السماء واندرس ذكر النبوة فلا أمير يتخبط ولا رسول يصطفي برسالات ربه والأرض مشوبة بالاصنام وقد نزل الناس الطاعة واقتدوا بالظلم والجهالة منهم مكن في عبادة الاوثان * (ذكر قصة الخثعمية الكاهنة) * في الصفوة جرت لعبد الله قصة الخثعمية قبل حمل آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي الفضل الخثعمي قال مر عبد الله بن عبد المطلب بأمرأة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مرة وكانت من أجمل النساء واشبهها وأعفها وكانت قد قرأت الكتب فرأت نور النبوة في وجهه عبد الله فقالت يا فتى من أنت فأخبرها فأنات هل لك ان تقع على وأعطيك مائة من الابل فظنر لها وقال أما الحرام فالملات دونه * والحل لالحل فاستبته

قصة الخثعمية

فكيف بالامر الذي تنويه * يحصى الكرم عرشه ودينه ثم مضى الى امرأته آمنه فكان دعائها ذكر الخثعمية وحماها وما عرضت عليه فأقبل لها فابرمها من الاقبال عليه آخر اكمل أي منها أولا فقال هل لك فيما قلت قالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا * فذهبت مثلاً قالت أي شيء صنعت بعدي قال وقعت على زوجتي وآمنه بنت وهب قالت أي والله لست بصاحبة رية ولكي رأيت نور النبوة في وجهك فأردت أن يكون ذلك في وأني الله إلا أن يجعله حيث جعله * وفي سيرة مغلطى تعرضت لعبد الله امرأة من بني أسد اسمها رقيقة ويقال قتيلة بنت نوفل تكسني أم قتال ويقال اسمها فاطمة بنت مرة ويقال لبلى العدوية ويقال امرأة من تبالة ويقال من خثعم ويقال كانت يودية قال أبو أحمد الحالك كان سن عبد الله اذ ذلك ثلاثين سنة وفي المواهب اللدنية وعند أبي نعيم والخراطي وابن عساكر من طبريق عطاء عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب بابنه عبد الله ليزوجه مرته على كاهنة من تبالة ثم قد قرأت الكتب يقال لها فاطمة بنت مرة الخثعمية الى آخر ما ذكر * عن أبي يزيد المدني أن عبد الله لما مر بالخثعمية قالت له هل لك في قال نعم حتى أرى الجمر فأنطلق فرمى الجمر ثم أتى امرأته آمنه ثم ذكر الخثعمية فأناها فأتت هل أنت امرأته بعدي قال نعم آمنه قالت فلا حاجة لي فإنا لنكسررت وبن عينك نورنا طم الى السماء فلما وقعت عليها ذهب فأخبرها أنها قد حملت بخبر أهل الأرض * وفي المواهب اللدنية أيضا ولما انصرف عبد الله مع أبيه من نحر الابل حين وفي بنذره مرته على المرأة من بني اسدين عبد الغزى وبني عبد الكعبة واسمها قتيلة بضم القاف وقع انشاء الفوقية ويقال رقيقة بنت نوفل أخت ورقة بن نوفل فقالت له حين نظرت الى وجهه وكان أحسن رجل في قرين لك مثل الابل التي

نحرت عنك وقع على الآن لما رأت في وجهه من نور البوة وبحث أن تحمل هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فقال لها أتابع أبي ولا أستطيع خلفه ولا أفرقه وقيل أجابها بقوله * أما الحرام فالعمات دونه * والخ * لاجل * فاستبينه * فكيف بالامر الذي تبغنه * يحكي الذكر ثم عرضه ودنه * كما مر *
 * (ذكر حمل أمته رسول الله صلى الله عليه وسلم) * فلما كانت الليلة التي أذن الله عز وجل للنور المحمدي أن يخرج من عبد الله إلى أمته اهتزت الملائكة فرحا وذلك ليلة الجمعة في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى كذا في التقي * وفي سيرة البعري حلت به أمته في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى انتهى وفي المواهب اللدنية زعموا أنه وقع عليها يوم الاثنين أيام منى في شعب أبي طالب عند الجمرة الوسطى قال أبو أحمد الحاكم كان سنة اذ ذلك ثلاثين سنة وكذا في سيرة معطاي فحملت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر الله خازن الجنة أن يفتح أبواب الجنان تعظيما لنور محمد صلى الله عليه وسلم وهبط جبريل بلوانه الأخضر ونصبه على ظهر الكعبة وفي المواهب اللدنية ولما حملت أمته رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لجله عجائب ووجد لاجتماعه غرائب فنذكروا أنهم لما استقرت نطفته الزكية ودرت المحمدية في صدفة أمته القرشية نودي في الملكوت ومعالن الجبروت أن عطرورا جوامع القدس الاسنى وتخرجوا جهات الشرف الاعلى وافرشوا سجادات العبادات في صفف الصفا لصوفية الملائكة المقربين أهل الصدق والوفاء فقد انتقل النور المكشون الى بطن أمته ذات العقل الباهر والفخر المصون قد خصها الله تعالى القريب المحب بهذا الصدر المصطفى الحبيب لانها أفضل قومها حسبها وأحب وأزكهم أصلا وفرعها وأطيب * وقال سهل بن عبد الله التستري فيباروا الخطيب البغدادي الحافظ لما أراد الله خلق محمد صلى الله عليه وسلم في بطن أمه أمته ليلة توجب وكانت ليلة الجمعة أمر الله تعالى تلك الليلة خازن الجنان أن يفتح القردوس ونادى مناد في السموات والارض ألا ان النور المحزون الذي يكون منه النبي الهادي في هذه الليلة يستقر في بطن أمه الذي فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس بشرا وندرا * وفي رواية كعب الاحبار أنه نودي تلك الليلة في السماء وصفاحها والارض وبقاعها أن النور المكشون الذي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة في بطن أمه فيا طوبى لها ثم يا طوبى لها قوله طوبى الطيب والحسيني والخير والخيرة قاله في القاموس * وقال غيره فرح وفرح عيني * وقال النخعي العظيمة * وقال عكرمة نعم وفي الحديث طوبى لاهل الشام فان الملائكة باسطة أجنحتها عليها فالمراد بها هنا نفعا في الطيب وغيره مما ذكرنا الجنة ولا الشجرة ويحتمل أن يفسر بالجنة فأصبحت يومئذ أصنام الدنيا منكوسة وكانت قر يش في جسد شديد وضيق عظيم فأخضرت الارض وحملت الاشجار وأنهم الرقدم من كل جانب فسمعت تلك السنة التي حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والانتهاج وكان قد أذن الله تلك السنة للنساء الدنيا أن يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصبح عرش إبليس لعنه الله منكوسا والمك في رأسه يغطسه في مضيق البحار أربعين صباحا قلبه أسود محترقا وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم كل دابة في قر يش نطقت تلك الليلة بأذن الله عز اسمه وقالت حمل محمد * وفي رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو أمان الارض وسراجها وفي المواهب اللدنية وهو أمان الدنيا وسراج أهلها ولم يبق كاهنة في قر يش ولا في قبيلة من قبائل العرب الا علت بحمله ولم يبق سر ير ملك من ملوك الارض الا أصبح منكوسا وممرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك أهل البحار بشر بعضهم بعضا وله في كل شهر من شهر جمادى في الارض ونداء في السماء أن ابشروا فقد آن أن

حمل أمته رسول الله صلى الله عليه وسلم

بظهر أبو القاسم صلى الله عليه وسلم معونا مباركا انتهى كلام المواهب اللدنية وكنت ألسنة الملول حتى لم يقدر وافي ذلك اليوم على التكلم * وفي الصفوة روى عن يزيد بن عبد الله بن وهب بن زعفة عن عمته قالت كنا نسمع أن أمتنا لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت أني حملت ولا وجدت له تسلا ولا وجعا كما تجد النساء الا اني أنكرت رفع حبيتي وأنا في آت وأباين النوم واليقظة * وأقالت بين النائمة واليقظة فقال هل شعرت بأنك حملت فكنائي أقول ما أدري قال انك حملت بسيدته الامة ونسبها كذا ذكر ابن اسحاق في كتاب المغازي * وفي رواية بسيد الانام قالت وذلك يوم الاثنين فكان ذلك عايقا من أوحق عندى الحل ثم أمهلني حتى اذا دنا وقت ولادتي أناني ذلك الآتي فقال قولي أعبد بالصمد الواحد من شر كل حاسد وفي المواهب اللدنية بغير افظ الصمد ثم سميه محمدا قالت فكنت أقول ذلك فذكرت ذلك للنسائي فقلن لي تعلقي حديد في عضدك وفي عنقك قالت ففعلت فلم ينزل علي * أياما فأجده قد قطع فكنت لا أتعلقه وعن أبي جعفر محمد بن علي قال أسرمت أمتنا وهي حامل برسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسميه أحمد * وفي رواية عن ابن اسحاق سميه محمدا وعلقي عليه هذه التسمية قالت فأنشئت وعند راسي صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه التسمية

أعبد بالواحد من شر كل حاسد وكل خلق رائد من قائم وقاعد عن السبيل حائد على الفساد جاهد من نافث أو عاقد وكل خلق مارد يأخذ بالمراد في طرق الموارد قال الحافظ عبد الرحيم العراقي هكذا ذكر هذه الآيات بعض أهل السير وجعلها من حديث ابن عباس وأصل لها كذا في المواهب اللدنية وفي رواية أبي نعيم من حديث ابن عباس قال كانت أمتنا تنحذ وتقول أنا في آت حين مرت من حلى ستة أشهر في المنام وقال لي يا أمتنا انك حملت بخير العالمين فاذا ولدته فسميه محمدا واكتفي شأنك فاذا وقع على الأرض فقل أعبد بالصمد الواحد من شر كل حاسد في كل برغامد وكل عبد رائد حتى أراه قد أنى المشاهد وان آتة ذلك أن يخرج معه نور يتلا لاء عملاء قصور بصرى من أرض الشام فاذا وقع فسميه محمدا وان اسمه في التوراة والانجيل أحمد يحمده أهل السماء وأهل الأرض وجميع في القرآن محمد فسميه بذلك * وفي مورد الطائفة وسيرة مغلطى ولما شاع قبل ولادته أن يباين اسمه محمد هذا ابان ظهوره منى جماعة زاهخة عشر أبناءهم محمدا رجاء أن يكون هو منهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن ابيح بن الجلاح ومحمد بن حران ومحمد بن مسلة الانصارى وفيه نظر ومحمد بن براء البكري ومحمد بن خزاعي السلمي ومحمد بن عدى ابن ربيعة بن سعد المنقري ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدي وأظنهما واحدا ومحمد الاسدي ومحمد الققيمي ومحمد بن عتوانة اللبشي ومحمد بن حرمان العمري ومحمد بن خولى الهمداني ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن أسامة بن مالك فقالت أمه والله لقد رأيت في النوم وهو في بطني أنه خرج مني نور أضاءت منه قصور الشام وقالت لقد عاقت فاجدت له مشقة حتى وضعته وفي المواهب اللدنية واختلف في مدة الحمل به فقبل تسعة أشهر وقبل عشرة وقبل ثمانية وقبل سبعة وقبل ستة * ومن قاطع مدة حمله وفاه عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم * وفي اسد الغابة لابن الاثير توفي أبوه عبد الله وأمه حامل به وفي المواهب اللدنية ولما علم لها من حملها شهران وقبل ولادته شهرين كذا في سيرة مغلطى توفي عبد الله وقبل توفي وهو في المهد قاله الدولابي وعن أبي خيثمة وهو ابن شهر بن قيس وهو ابن سبعة أشهر وقبل وهو ابن ثمانية وعشرين شهرا وكذا في سيرة العمري والراجح المشهور هو الاول انتهى ويؤكد كونه في المهد الرجز المنقول عن عبد المطلب حين توفي قال لا نبي لمالك أو صبيك يا عبد مناف بعدى * بمرثمة وهو صحيح المهد

وذكر أهل السيرة أن أمة بنت وهب لم تحمل حملاً ولا ولدت ولداً غيره وكذا أبوه عبد الله لم يلدن ابنة ولا ولد له ولد غيره صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشام في تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا مرّوا بالمدينة وعبد الله كان مرّياً فاختلط بالمدينة عند أخواله بني عدي بن النجار فأقام عندهم مرّياً ثم مضى أصحابه وقد موأمة فآخبر وأعاد المطلب فبعث إليه ولده الحارث أو الزبير على قول ابن الأثير فوجدته قد توفي ودفن في دار النابتة وهو رجل من بني عدي وفي المواهب اللدنية دفن بالأبواء فرجع الحارث إلى مكة فأخبر أباه فوجد عليه وجداً شديداً ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ دخل وقيل بعثه عبد المطلب إلى يثرب يتارله تمرأتهما فتوفي بها ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرون سنة وقيل غير ذلك وقالت أمة تزوجته مرتبة

عنا جانب البطحاء من آل هاشم * وجاور لحداً خارجاً في الغمام
دعته المنايا دعوة فأجابها * وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشيرة راحوا يحملون سريره * تعاوره أصحابه في التراحم
فانك غائبه المنايا وربها * فقد كان معطاء كتب التراحم

ولما توفي عبد الله قالت الملائكة الهنا وسيدنا بقي نبينا فقال الله أنه حافظ ونصير * وفي بعض الكتب لما مات أبوه وصف في السماء بالنبم وأعلى اليتيم ما توفي الوالد والولد في بطن الأم فقالت الملائكة الهنا وسيدنا ناصر نبينا بلأب بقى من غير حافظ وصير قال الله تعالى أنا وليه وحافظه وحاميه وربه وعونه ورأيه وكافيه فصولاً عليه وتبركوا بأسمه وسبحي وفاته أمة في الباب الأول من الركن الأول وترك عبد الله جارية يقال لها أم أيمن ركدة الحديثية بنت ثعلب بن حصين بن مالك غلبت عليها كنيها وكنيت باسم أم أيمن الحنسي ماتت في خلافة عثمان وخمسة أجمال وطييع غنم فورث ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكانت أم أيمن تحضنه ومن حوادث مدة حمله قصة أصحاب القبل من بركة الحمله وقرب أو أن وضعه أهلك الله أصحاب القبل وجعل كبدهم في تضليل فمدا له ظاهراً على قدرة الله تعالى وعزة نفسه وشرف رسله صلى الله عليه وسلم فأنما من الأرهاصات أذرى أنما وقعت في السنة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبحان من خصه بأعظم الفضائل وميزه عن خلقه بأكرم الخصائل وشرفه ورفع قدره وكرمه وشرف صدره وجعل كل حال من أحواله آية باهرة وكل طور من أطواره معجزة ظاهرة صلوات الله تعالى وسلامه عليه وزاده فضلاً وكرماً وشرفاً فانه قال الامام غفر الدين الرازي مذهباً أنه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة تأسيساً وارهاصاً ولذلك كانت الإمامة تظله عليه السلام يعني قبل البعثة وخالفه السيد الشريف تبعاً لغيره فاشتد في المعجزة أن لا تتقدم على الدعوى بل تكون مقارنتها لها فموقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة فانما ليست معجزات انما هي تكرارات ظهورها على الاولياء عاجز والانباء قبل نبوتهم لا يقصر عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم أيضاً وحينئذ تسمى ارهاصاً أي تأسيساً للدعوة صرح به العلامة السيد الخرجاني في شرح المواقف وغيره وهو مذهب جمهور أئمة الاصول وغيرهم (فان قلت) الحجاج خرب الكعبة ولم يحدث شيء مثل ما حدث لآبره من البلاء (الجواب) أن ذلك وقع ارهاصاً لا من نبوته صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج اليه قبل قدمه عليه السلام فلما ظهر وتأكدت نبوته باللائل القطعية لا حاجة الى شيء من ذلك والله أعلم كذا في المواهب اللدنية روى انما كان المحترم سنة ثلاث وعشرين وعثماناً من تاريخي القرنين وكان قدمي من مالك كسرى أنوشروان اثنتان وأربعين سنة وكان النبي صلى الله عليه وسلم حملاً في بطن أمه حضر آبره

قصة أصحاب الفيل

ابن الصباح الاثري يريدهدم الكعبة * وقصته أنه لما غلب على اليمن وملكها من قبل أمية الجاشي رأى الناس يتجهزون أيام الموسم للحج فسأل أن يذهب الناس قالوا يحجون بآلة الله مكة قال ومعه هو قبل من الحجاره قال والمسح لا بين لك خبر امرته فبني لهم كنيسة بضعاء اليمن وسماها القليس عملها بالرخام الأبيض والاحمر والأسود والأصفر وحلاها بالذهب والفضة وأنواع الجواهر * وفي حياة الخيول سميت بالقليس لارتفاع بنائها وكنفهم فيها أنواع السحر ونقل اليها الرخام المجزع والخجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بالقليس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراخ ونصب فيها صلبا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره انتهى فلما أراد أن يصرف اليها الحاج كتب الى الجاشي اني بنيت كنيسة باسم الملك لم يكن مثلها قبلها واريد أن أصرف اليها حج العرب وأمنع الناس من الذهاب الى مكة * ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من كنانة متعصبا لفقدها فأغضبه ذلك وهو قول ابن عباس وقيل أوجت رفة من العرب نارا وكان في عمارة القليس خشب مؤه فحملها الي الحج فحملها اليها فأحرقها خلف ليد من الكعبة وهو قول مقاتل وسجي * وقيل كان نفيل الخثعمي يتعرض لها بالمكروه فأهمل حتى كان ليلة من الليالي ولم ير أحد يتحرك لغيره فطغ بها قبلتها وجمع جفأ فاعاهاها فأخبر أربعة بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت هذه العرب تعصبا لبيتهم لا تقصص حجر احجرا وكتب الى الجاشي يخبره بذلك وسأله أن يبعث اليه نفيله محمود وكان قبلا أيضا عظماء فوالهم في الأرض مثله فلما قدم النفيل الى أربعة خرج بالجيش العظيم ومعه اثنا عشر فيلا غيره وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل كانوا ألف نفيل وقيل كان وحده * وفي تفسير الميزاني حبان أصحاب الفيل أربعة بن الصباح الخثعمي ومن كان معه من جنوده والظاهر أنه قبل واحد وكان العسكر ستين ألفا لم يرجع أحد منهم الا أميرهم في شرمه قليلة فلما أخبر وابجار أو اهلكوا * وفي سيرة ابن هشام فسمعت العرب يتجروا أربعة للخراب البيت فأعظموه وقطعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام وكان يخرج اليه كل من كان له قوة واستطاعة في الحرب فخرج اليه رجل كان من أشرف اليمن وملاكمهم يقال له ذونفر في قومه ومن أجابه من سائر العرب ثم عرض له فقالت له فهم ذونفر وأصحابه وأخذ ذونفر وأتى به أسيرا فأراد قتله ثم تركه وحده عنده في وثاق وكان أربعة رجلا حلما ثم مضى أربعة في وجهه حتى اذا كان بأرض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبليتي خثعم شهران وناهش ومن تبعهم قبائل العرب فقاتله فهزمه أربعة وأخذ نفيل أسيرا فلما هم يقتله قال له نفيل أيها الملك لا تقتلني فاني دليلك بأرض العرب فخلي سبيله وخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب بن مالك الثقفي في رجال من ثقيف فقال له أيها الملك انما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ليس عندنا خلاف وليس يتناهد البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فنجاوزهم واللات بت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة فبعثوا معه أبا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج أربعة ومعه أبو رغال حتى أتته الشمس بنح الميم الثانية وتشديدها وقيل بكسرها قيل هو على ثلثي فراسخ من مكة بطريق الطائف فأتها هناك أبو رغال فدفن فيه فرجت العرب قبره فهو القبر الذي يرجع الناس بالغسل الى اليوم ودفن معه غصنان من ذهب وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالقبر في غزوة الطائف فأمر باستخراج الغصنين منه فاستخرجا وسجي * في غزوة الطائف * وروي أبو علي بن السكن في سنته الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة وأراد أن يقضى حاجة الانسان خرج

قوله فمعهها أي أحدث

الى الغنم فلما نزل ابرهة الغنم بعث رجلا من الحشدة يقال له الاسود بن مقصود على خيل له وامره
بالغارة على الناس فغضى حتى انتهى الى مكة فساق اليه أموال أهل تامة وغيرهم فاصاب فيها مائتي
بشير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قریش وسيد اهل قريش وفي المواهب اللدنية فاستاق ابن
قریش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعة اناقة فركب عبد المطلب في قریش حتى طلع جبل
شبر فاستدارت دائرة غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنبه كالهلال واشتد شعاعها على البيت
الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الى ذلك قال يا معشر قریش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر
فوالله ما استدار هذا النور مني الا أن يكون الظفر لنا فرجعوا متفرقين وهم أهل الحرم بقتاله ثم
عرفوا ان لا طاعة لهم به فتركوه وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فهمت قریش وكانه وهذا
ومن كان بذلك الحرم لقتاله ثم عرفوا أنه لا طاعة لهم به فتركوا ذلك وبعث ابرهة حنظلة الحميري الى
مكة وقال له سل عن سيد اهل هذا البلد وشرفهم ثم قل له ان الملك يقول اني لم آت لحرركم اعاجبت
لهدم هذا البيت فان لم تعرضوا دونه فلاحاجة لي بدمائكم فان هولم يرد حربي فأتته فلما دخل
حنظلة مكة سأل عن سيد قریش وشرفها فقيل له عبد المطلب بن هاشم فناء وقال له ما أمره ابرهة
فقال له عبد المطلب والله ما رديح به وما لنا بذلك من طاعة فقال له حنظلة فاطلق البسه فانه أمرني
أن آتيه بك وفي المواهب اللدنية روي أن رسول ابرهة لما دخل الى مكة ونظر الى وجه عبد المطلب
خضع وتخلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما يخور الثور عند دبحه فلما أفاق خر ساجدا
لعبد المطلب وقال أشهد انك سيد قریش قال ابن اسحاق ثم انطلق مع حنظلة عبد المطلب ومعه بعض
بنيه فكلما أيس سائس الفيل ابرهة فقال أيها الملك هذا سيد قریش يبالي يستأذن عليك وهو
صاحب عين مكة وهو يطعم الناس في السهل والوحوش والطيور في رؤس الجبال قال فاذن له ابرهة
وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجلهم وأعظمهم فلما رآه ابرهة عظم في عينه فأجله وأكرمته
أن يجلس تحته وكره أن يراه الحشدة يجلسه معه على سريره فجلسه فجلس ابرهة عن سريره وجلس على
بساطه وأجلسه معه الى جنبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتك فقال له ذلك الترجمان فقال حاجتي أن ردي
على الملك مائتي بعير لي أصابها فلما قال له ذلك قال ابرهة لترجمانه قل له كنت أعجبتي حين رأيتك ثم
قد زهدت فبليت حين كنتني أنك كمن في مائتي بعير أصبتها لك وتتركني ها هو دين آباءك قد جئت
لهدمه لا تسكنني فيه قال عبد المطلب أنار الأبل وان للبيت راسمعه قال ما كان ليتمع مني قال
أنت وذو النواك فمأزهم بعض أهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الى ابرهة حين بعث اليه حنظلة
يعمر بن سبابة بن عدي بن الدليل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو يومئذ سيد بني بكر وخو بلد بن وائلة
الهدلي وهو يومئذ سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث أموال تامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم
البيت فأتى عليهم فأنه أعلم أن كان ذلك أم لا وفي المواهب اللدنية روي أنه لما حضر عبد المطلب عند
أبرهة أمر سائس فسله الا يرض العظم الذي كان لا يجود للملك ابرهة كما تجد سائر القبيلة أن
يخضرون بين يديه فلما نظر الفيل الى وجه عبد المطلب بك كأي بك البعير وخر ساجدا وأطلق الله
الفيل فقال السلام على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب في ظاهر قوله فاستدارت غرة نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم على جنب عبد المطاب كالهلال الى آخره وقوله أنطق الله الفيل فقال السلام
على النور الذي في ظهرك يا عبد المطلب نظر لان عبد الله حينئذ كان موجودا فمكن النور مستقلا اليه
وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق فرد ابرهة على عبد المطلب الأبل التي أصابها فلما انصرفوا
عنه انصرف عبد المطلب الى قریش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة والتخزين في شعب

الجبال والشعاب تخوفاعلمهم من معرفة الجبلش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه
نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو أخذ بحلقة الباب
لاهم أن العبد يمنع رحله فامنع ذلك * لا يغلبن سليمهم * ومحا لهم عدو ومحا لك
قال ابن هشام هذا ما صنع على منها وزاد غيره

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم لك * جروا جوع بلادهم * والفيل كي يسبوا عيالكم
عمدوا محالاً بكيدهم * جهلا ومارقا واجلا لك * ان كنت تاركهم وكعبتنا فأمر ما بدالك
غيره

يارب لا أرجو لهم سواك * يارب فامنع منهم حماك
ان عدو البيت من عاداك * فامنعهم أن يخربوا قراكا

العرب تحذف الالف واللام من الهم وتكتفي بما بقى والحلال متاع البيت وأراد به سكان الحرم
والحال الكيد والقوة كذا في حياة الحيوان * روى أنه لما التفت عبد المطلب وهو يدعو فإذا هو
بطير من نحو اليم فقال والله أنها الطير غريبة ما هي بخدية ولا نعامية * قال ابن اسحاق ثم أرسل حلقة
باب الكعبة وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال فتعززوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل
بمكة إذا دخلها فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة وهياً فله وعبي جيشه وكان اسم الفيل مجموداً وأبرهة
مجمع لهم الكعبة ثم الانصراف إلى اليمن فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب
الهميلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذ بذنه فقال له ابرك
مجموداً وارجع راشداً من حيث جئت فالتفت إلى بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك الفيل وخرج نفيل
ابن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل وضربوا الفيل ليقوم فأنى فضر بوارأسه بالطير زين ليقوم فأنى
فأدخلوا محاجن لهم في مرافقه فترغوه بها ليقوم فأنى فوجهوه واجعا إلى اليمن فقام هرول ووجهوه
إلى الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك ووجهوه إلى مكة فبرك قال أمية
ابن الصلت

ان آيات ربنا بينات * ما يجاريهم الا الكفور
حسب الفيل بالمفس حتى * نطل يحبو كأنه معفور

وأرسل الله عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف قاله ابن اسحاق وقال ابن عباس كانت
لهم خرطوم كخرطوم الطير وأكف كأكف الكلاب وقال عكرمة كانت لهم رؤس كرؤس السباع
واختلفوا في ألوانها على ثلاثة أقوال أحدها أنها كانت خضراء عكرمة وسعيد بن جببر
والثاني سوداء قاله عدي بن عمير والثالث بيضا قاله قتادة كذا في زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي
مع كل طائر منها ثلاثة أمثال تحملها تحفر في مقارها وحجران في رجله أمثال الحص والعدس وفي
أنوار التنزيل وغيره أكبر من العدة وأصغر من الحص * عن ابن عباس أنه رأى منها عند أم هانئ
نحو فئس مخططة كالخزع الظفاري فرمهم بها وكان الحجر يقع على رأس الرجل فيخرج من دره
وان كان راكبا يخرج من أسفل مركبه فهلكان جميعاً فلا يصيب منهم أحد الا هلك وعلى كل حجر
اسم من يقع عليه وليس كلهم أصيب وخرجوا هاربين يتسرون الطريق الذي منه جاؤا ويسألون
نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن فقال نفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته

أن المفتر والاله الطالِب * والاشرم المغلوب ليس الغالب

قوله ليس الغالب من غير رواية ابن اسحاق قال ابن اسحاق وقال نفيل أيضاً

ألا حيث عنا يارب دينا * نعمناكم مع الاصباح عنا
 أنا نافس منكم عشاء * فلم يقدر لقاسمكم لدنا
 رديسة لو رأيت ولا تزيه * لدى جنب المحصب مارأينا
 اذا اعذرتني وحدثت أمرى * ولم تأس على ما فات بنا
 حمدت الله اذا عصرت طيرا * وخفت حجارة تلقى علينا
 فكل القوم يسأل عن نفيل * كأن على اللسان دينا

فخرجوا بكل طريق يتساقطون ويهلكون على كل منهل وفي تفسير زاد المسير لابن الجوزي ثم ان عبد
 المطلب بعث اسمه عبد الله على فرس ينظر الى القوم فرجع برخص ويقول هلك القوم وخرج عبد
 المطلب وأصحابه ففغوا أموالهم انتهى وأصيب أبرهة في جسده وخرجوا به معهم يسقط أغلة أغلة
 كلما سقطت منه أغلة اتبعها منه مدة تمت فحيوا دما * وفي المواهب اللدنية وأصيب أبرهة
 في جسده بداء فقساظ أنامله أغلة أغلة وسال منه الصديد والقيح والدم وفي الكشاف ودوى
 أبرهة أى مرض فقساظ أنامله وأرابه عضوا عضوا حتى قدموا به صنعا وهو مثل فرخ الطائر
 خامات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون وفي زاد المسير انصدع صدره قطعتين عن قلبه فهلك
 وعن عكرمة ما أصابته جدريه وهو أول جدري طهر قال ابن اسحاق وحدثني يعقوب بن عنة
 انه حدث ان أول ما رؤيت الحصبة والجدري بأرض العرب ذلك العام وانه أول ما رؤى بها مرائر
 الشجر الحمرل والحنظل والعشر ذلك العام وفي الكشاف والمدارك وانقلت وزيره أبو بكروم
 وفي سيرة ابن هشام كان أبرهة يكنى أبا بكروم قاله ابن اسحاق وفي تفسير أبي الميث السمرقندي
 كبة أبرهة أبو بكروم واسم الفيل محمود وكنيته أبو العباس وفي زاد المسير أبو بكروم من كبراء
 أصحاب النجاشي قاله مقاتل وقيل كان أبرهة صاحب حبشه وقيل وزيره فسار أبو بكروم وطائر
 يحلق فوق رأسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي فأخبره بما أصابهم فلما أتم كلامه رماه الطائر فوقع
 عليه الحجر فميتا فأرى النجاشي كيف كان هلاك أصحابه وفي معالم التنزيل وزعم مقاتل بن سليمان
 ان السبب الذي جر أصحاب الفيل ان قبيصة من قريش خرجوا اختيارا الى أرض النجاشي فدنوا من
 ساحل البحر وجمعة لينة لئلا يريهم قريش الهيكل فنزلوا فأججوا نارافاشتوا وألما ارتحلوا تركوا
 النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الريح فاضطرم الهيكل نارا فانطلق الصرعى الى النجاشي فأسف
 غضبا للبيعة فبعث أبرهة عليهم السكبة وقال فيه انه كان بحكمة يومئذ أبوهم يعود التقى وكان مكثوف
 البصر يصيف بالطائف يشتو بمكة وكان رجلا نهما نبلا تستقيم الامور برأيه وكان خديلا لعبد المطلب
 فقال له عبد المطلب ماذا عندك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رأيك فقال أبوهم سعد لعبد المطلب اعمد الى
 مائة من الابل فاجعلها ناقة فقلدها ناعلا ثم ابشها في الحرم اهل هذه السودان بعقر منها فغضب
 رب هذا البيت فياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فهدم القوم الى تلك الابل فخلعوا عليها وعشروا
 بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال أبوهم سعد ان لهذا البيت رباعة فقد نزع سبع مائة اليه من
 هذا البيت وأراد هدمه فدفعه الله واتلاه وأعلم عليه ثلاثة أيام فلما رأى سبع ذلك كساه القبا طى
 البض وعظمه ونحره وجزوا فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال أرى طيرا ايضا نشأت من
 شاطئ البحر فقال ارمقها ابصر لك أن قرارها قال أراها تدارت على رؤسنا قال هل تعرفها قال والله
 ما أعرفها وما هي بنجدي ولا نامة ولا عرصة ولا شامية قال ما قد هات قال أشباه العباس في منافرهما
 حصى كأنها حصى الخذف قد أقيمت كالابل يكسع بعضها بعضا أمام كل رقة طير يقودها أحمر النصار

أسود الرأس طويل العنق فجاءت حتى اذا حاذت معسكر القوم ركبت فوق رؤسهم فلما توافد الرجال كلها أهابت الطير ما في مناقرها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انما انصاعت راجعة من حيث جاءت فلما أصحبا الخطا من ذروة الجبل فشيء ياربوة فلم يؤنس أحد اثم دنار بوة فلم يسمعا حسا فقبال بات القوم سامدين فأصبحوا اساما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم خادون فكان يقع الحجر على يضة أحدهم فحفر حتى يقع في دماغه ويحرق القليل والدابة ويغيب الحجر في الارض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فأخذ فأسا من فوسهم فحفر حتى أعجم في الارض فلاه من الذهب الاحمر والجواهر وحفر ما حبه فلاه ثم قال لاني مسعود هات فاخترت ان شئت حفرني وان شئت حفرتك وان شئت فمها لك معا فقال أومسعود اختر لي على نفسك فقال عبد المطلب اني لم ألتا جعل أجود المتاع الا في حفرتي فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب في الناس فقرأ دعوا وأصابوا من فضلهما حتى ضاقوا به ذرعا واسد عبد المطلب بذلك قريشا وأعطته القادة فلم يزل عبد المطلب وأبوسعود في أهلهم ما في غنى من ذلك المال ودفع الله عن كعبته * واختلقتوا في تاريخ عام القيل وقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة * وقال الكشي بثلاث وعشرين سنة والاكثرون على انه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلامهم عالم التبريل * وفي الكشف ان أهل مكة احتروا على أموالهم والى هذه القصة أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله حبس عن مكة القيل وساطع عليها رسوله والمؤمنين قبل كل أربة هذا الحد النبائي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعده هلالا أصحاب القيل يحسبون يوما وقيل غير ذلك كما سيبي في تاريخ ولادته في الركن الاول * وعن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت قائدا القيل وسأته بحكمة أعجمين مقعدن يستطعمان * روي أنه أرسل الله سملا فذهبهم الى البحر فلما هلك أربة ومزق الحبشة كل ممزق أقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت السباع حولها والحبات فلا يستطيع أحد أن يأخذ منها شيئا الى زمان أبي العباس السفايح فذ كرواله أمرها فبعث اليها أبا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه أهل الخزم والجلادة فخر بها وحصلوا منها مالا كثيرا ثم بعد ذلك غفار سمها وانقطع خبرها كذا في حياة الحيوان * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما هلك أربة ملك الحبشة بعده ابنه يكسوم بن أربة * وبه كان يكنى فلما هلك يكسوم بن أربة ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق بن أربة فلما طال البلاء على أهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الجيمري وكان يكنى بأبي مرة حتى قدم على فيصر ملك الروم فشكل اليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم عنه ويطلبهم هو وجعل لهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشك فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يلبها من أرض العراق فشكى اليه أمر الحبشة فبعثه النعمان مع وفده الى كسرى فدخل عليه ثم قال أيا الملك غدا اعلى بلادنا الاغربة قال كسرى أيا الاغربة الحبشة أم الهند قال بل الحبشة فغتمت لتهم في ويكون ملك بلادى لك * قال كسرى بعدت بلادك مع قلة خبرها فم أكن لا ورط جيش من فارس بأرض العرب لا حاجة لي بذلك ثم أجاز به عشرة آلاف درهم واف وكساه كسوة حسنة * فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل يثر ذلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان هذا لأشأنا ثم بعث اليه فقال له عمدت الى حياء الملك ثمرة للناس فقال وما أسعغم هذا ما جبال أرضي التي جثت منها الاذهبوا وقضة برغبة فما جمع كسرى مرارته فقال ماذا ترون في أمر هذا الرجل فقال قائل أياها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم لقتل فلوات بعثهم معه فان لم يمسكوا كان ذلك الذي أردت بهم وان نظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه كسرى من كان في سجنونه وكفوا عما غماقه رجل واستعمل

مسير سيف بن ذي يزن
الى فيصر وكسرى

قوله فلم يشكك من أشكى فلانا
من فلان أخذله منه ما يرضيه

عليهم به وهرز وكان ذاسن فهم وأفضلهم حسبا ويتأخر ج في عثمان سفائن ففرقت سفينتان ووصل
 الى ساسا حل عدن ست سفائن * جمع سيف الى وهرز من استطاع من قومه وقال له رجل من معركته حتى
 نمرت جميعا وأنظر جميعا قال وهرز أنصفت وخرج اليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده
 فأرسل اليهم وهرز زائله ليقابلهم فيجترع قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقا عليهم فلما وقف
 الناس على مصافهم قال وهرز أروني ملكهم فقالوا له أنزى رجلا على القيل عاقدنا حجة على رأسه
 بين عيينة بن قيس وجماعة قال نعم قالوا ذاك الملكهم قال أتركوه فوق قواطع ولا ثم قال علام هو قالوا تخول
 على الفلقرس قال أتركوه فوق قواطع ولا ثم قال علام هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت الحمار ذل
 وذلت ملكه اني سأرميه فان رأيتم أحماله لم يتجر كواثنتوا حتى أودنكم فاني قد أخذت الرجل وان
 رأيتم لم تقوم قد استدار ولا ثوابه فقد أصبت الرجل فأحبلوا عليهم ثم تروفسه وكانت فيما بينهم
 لا يوترضها غيرهم من شدتها فأمر بجاحيه فغصباله ثم راه فسلأ اليها قوتة التي بين عيينة فقتلعت
 الشاة اياه في رأسه حتى خرجت من فقاها وتكس عن دابته واستدارت الحبيشة ولا تثبه وحملت عليهم
 الفرسين وانهم زوا فقتلوا وهرز وبقي كل وجه وأقبل وهرز ليدخل صنعاء حتى أتى بابها فوجده
 قصيرا لا تدخله الربة مستقيمة قال لا تدخل رايي منكسة أبدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها ناصبا
 رايته * قال ابن اسحاق فأقام وهرز والفرس باليمن فبقية ذلك الجيش من الفرس الانباء الذين
 باليمن اليوم قال ابن هشام طامس اليما من هؤلاء الانباء * قال ابن اسحاق وكان ملك الحبيشة
 باليمن بين أن دخلها أرباط ثم أقتل الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الحبيشة اثنتين وسبعين
 سنة فنفوا ذلك أربعة أرباط ثم أبرهة ثم بكسوم بن أبرهة ثم مسروق بن أبرهة * قال ابن هشام ثم مات
 وهرز فأمركسرى ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات المرزبان فأمركسرى ابنه التنبجيان بن
 المرزبان على اليمن ثم مات التنبجيان فأمركسرى ابن التنبجيان على اليمن ثم عزله وأقر باذان فمزل
 عليها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسبي أسلام باذان في الوطن الثالث في سرور ابن هشام
 ذكر ابن اسحاق كيفية تملك أرباط اليمن أولا وسبب ملك الحبيشة بها فقال روى أن أهل نجران كانوا
 أهل شر لا يعبدون الاوثان وكان في قريته من فراهنا قريسة من نجران ونجران القرية العظيمة التي
 اليها اجتمع تلك البلاد ساحر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما نزلها قبيون ولم يسموه الى باسمه الذي
 سماه به وهب من منه قالوا رجل نزلها ابني خيمة من نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر جعل أهل
 نجران انفسهم يسمون غلمانهم الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه التامر ابنه عبد الله بن التامر مع
 غلمان تلك أهل نجران فكان اذا مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى من صلاته وعبادته فجعل يعلم
 اليه وهو سمع منه حتى أسلم فوجد الله وعبدته وجعل يسأله عن شرائع الاسلام حتى اذا فقهه فيه جعل
 يسأله عن الاسم الاكظم وكان يعلمه فكفحه اياه وقال له يا ابن أخي انك ان تعلمه أخش شعقت عليه
 والتسامر أو عبد الله لا تظن الا أن ابنه يختلف الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما رأى عبد الله أن
 صاحبه قد ضل به عن الله وتخوف شعنته فيه عمد الى قداح فجمعها ثم لبس الله اسماءه الا كفي في قدح
 لكل لاسم قدح حتى اذا أحصاها أو قدحها انارها فجعل ينفذها فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم
 الاكظم قدح فيها ينفذ قدح فوشب القدح حتى خرج منها لم تضره النار شيئا فأخذته ثم أتى به صاحبه
 فأخبره أنه قد علم الاسم الاكظم الذي كتمه قال وما هو قال هو كذا وكذا قال وكيف علمته فأخبره بما صنع
 فقال لا شيء ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك ما ظن أن تفعل فجعل عبد الله بن التامر اذا دخل
 نجران لم يلق أحد اياه نثر الا قال له يا عبد الله أتوحده الله ويدخل معي في ديني وأدعو الله فبعا فيك عما

سبب تملك الحبيشة اليمن

أنت فيه من البلاء فيقول نعم فوحد الله ويسلم ويدعو له فيبشي حتى لم يقبحران أحدهم ضراً إلا أنه
 فأنه على أمره فدعاه فعوفى فرفع شأنه إلى ملك تجران فدعاه وقال أفدت على أهل قريتي وخلفت
 ديني وأبائي لأملئ بك قال لا تقدر على ذلك قال فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فطرح عن
 رأسه فيقع إلى الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه تجران بحور لا يقع فيها شيء إلا الهلاك فبقي
 فيها فنجح ج ليس به بأس فلما غلبه قال له عبد الله بن التامر الملك والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله
 فتؤمن بما أمنت فأنك ان فعلت ذلك سلطت على قتلتي قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة
 عبد الله بن التامر ثم نمر به بعضي في يده فتجبه شجرة غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع
 أهل تجران على دين عبد الله بن التامر وكان على ما جاء به فيسي من الأخييل وحكمه ثم أصابهم
 ما أصاب أهل دينهم من الأحداث فمن هلك كان أصل النصرانية بتجران قال ابن اسحاق فهذا
 حديث محمد بن كعب القرظي وبعض أهل تجران عن عبد الله بن التامر والله أعلم قال ابن اسحاق
 حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن خزم أنه حدث أن رجلاً من أهل تجران في زمان عمر بن
 الخطاب حفر خربة من خراب تجران بعض حاجته فوجدوا عبد الله بن التامر تحت دفن منها فاعدا
 واضعاً على ضربه في رأسه ممسكاً عليها سده فاذا أخرجه عنها تشعبت دماً وإذا أرسلت يدورها
 عليها فأسكت دمه في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتسب إلى عمر بن الخطاب بتجره بأمره فكتب
 إليهم عمر أن أقروه على حاله وردوا عليه الذي كان عليه ففعلوا وفي أنوار التنزيل روى أن ملكاً
 كان له ساحراً فبلى كبره من إليه غلاماً بالبعلة السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع منه ومال قلبه إليه
 فرأى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فأخذ يجرا وقال إليهم أن كان الراهب أحب إليكم من
 الساحر فاقبلوا فقتلوا وكان الغلام بعد ذلك يرى الأكمة والأبرص ويشفى من الأدوية وعجى جليس
 للملك فأمره فأسأله الملك عن أبراه فقال ربي فغضب وعذبه فدل على الغلام فعذبه فدل على الراهب
 فلم يرجع الراهب عن دمه فقتل بالمشارة في بالغلام فأرسل إلى جبل ليطرح من ذروته فدعا فوجف
 بالقوم فهلكوا ونجا وأجابه في سفينة ليعرق وعابرة المدارك فذهبوا به إلى قرقور فنجحوا به ليعرقوه
 فدعاه فأنكسفات السفينة بمن معه فغرق فوافخا فقال للملك استبقائي حتى تجتمع الناس في سعد واحد
 وتصليني على جذع وتأخذنهما من كائني وتقول بسم الله رب الغلام ثم زميني به فرماه فوق في صدغه
 فوضع يده عليه فأت فقال الناس أنما جرب الغلام فقبل الملك نزل بك ما كنت تحذر فأمر بأخايد
 أو فدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم عن دينه طرحه فها حتى جاءت امرأة معها صبي فتعاضت فقال
 الصبي يا أمه أصبري فأنك على الحق فألقى الصبي وأمه فيها وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لنا
 تصر أهل تجران سار إليهم ذونواس اليهودي فدعاهم إلى اليهودية وخبرهم بذلك والقتل فاختاروا
 القتل فخذلهم الأخدود وخرقهم بالنار وقتل بالسيف وشلهم حتى قتل منهم قريمان عشرين ألفاً
 ففي ذى نواس وجند ذلك أنزل الله قتل أصحاب الأخدود إلى آخر الآية قال ابن هشام الأخدود
 الحفر المستطيل في الأرض كالخندق والجدول ونحوه وجمعه أخايد * قال ابن اسحاق وألفت
 منهم رجل من سبأ يقال له دوس ذو نعلبان على فرس فقتل الرمل فأعجزهم فقصي على وجهه ذلك
 حتى أتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذى نواس وجنوده وأخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت
 بلادنا ولكنتي أكتب لك إلى ملك الحبشة فانه على هذا الدين وهو أقرب إلى بلادك فكتب إليه
 بأمره بنصره والطلب بشاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر فبعث معه سبعين ألفاً من الحبشة
 وأمر عليهم رجلاً منهم يقال له ارباط ومعه في جنده أبرهة الأشرم فركب ارباط البحر حتى نزل بساحل

العين ومعه دوس وسار إليه ذو نواس في حير ومن أطاعه من قبائل العين فلما التقوا انهم ذو نواس وأصحابه فلما رأى ذو نواس منزل به ويقوم وجه فرسه في البحر ثم ضرب به فدخل به فخاص به فخصاح البحر حتى أقضى به إلى عمره فأدخله فيه فكان آخر العهد به ودخل أرباط العين فلكها * قال ابن إسحاق فأقام أرباط بالعين سنتين في سلطانه ذلك ثم نازعه في أمر الحبشة بالعين أبرهة الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهم فأتوا نوازل إلى كل واحد منهما ما طافقة منهم ثم سار أحدهما إلى الآخر فلما تقارب الناس أرسل أبرهة إلى أرباط أنك لا تصنع أن تلقى الحبشة بعضا بعض حتى تقتلها شيئا بعد شيئا فأمرز إلى وأبرز البلب فأصاب أصحابه انصرف إليه جنده فأرسل إليه أرباط أنصت فخرج إليه أبرهة وكان رجلا نحبا قصيرا وكان ذاد في النصرانية وخرج إليه أرباط وكان رجلا جليلا هو يلا وفي يده حربة وله خلف أبرهة غلام له يقال له عتودة ويروي بعضهم عيودة بالياء مع تظهيره فرفع أرباط الحربة فضرب بها أبرهة يريدها نافوخه فوقعت الحربة على جهة أبرهة فشرمت حاجبيه وأنه وعنه وشفته فبذل سعى أبرهة الأشرم وحمل عتودة على أرباط من خلف أبرهة فقتله وانصرف جند أرباط إلى أبرهة فاجتمع عليه الحبشة بالعين وودى أبرهة أرباط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضبا شديدا وقال عدل على أميري قتلته من غير أمري ثم خلف لا يدع أبرهة حتى يطأ بلاده ويحجز ناصيته فخلق أبرهة رأسه وسلا حرا من تراب العين ثم بعث به إلى النجاشي ثم كتب إليه أيها الملك إنما كان أرباط عبدك وأنا عبدك اختلفنا في أمرك وكل طاعته لا أني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها أو أسوس منه وقد خلقت رأسي كله حين بلغتني قسم الملك وبعثت إليه بحراب من تراب أرضي ليضع تحت قدمي فتبتر قسمه في فلما انتهى ذلك إلى النجاشي رضى عنه وكتب إليه أن اثبت بأرض العين حتى يأتيت أميري وأقام أبرهة بالعين * وفي تفسير أبي الليث السمرقندي فقال أبرهة لعتودة حين قتل أرباط يا عتودة احكم بعني احكم على بما شئت قال عتودة حكمتي أن لا يدخل عروس من بيت أهل اليمن على زوجها حتى أصيبا قبله قال ذلك لك فقام أبرهة بالعين وغلامه عتودة يصنع اليمن ما كان أعطاه من حكمه حنا ثم عداه على رجل من حمير أو من ختم فقتله فلما بلغ أبرهة قتله وكان رجلا جليلا عرافا في دينه من النصرانية فقال قد أن لكم بأهل اليمن أن يكون منكم رجل حازم يألف مما يأنف منه الرجال أتى والله لو علمت حين حكمته أنه يسأل الذي سأل ما حكمته وأيم الله لا يؤخذ منكم فيه عقل ولا قود ثم بنى القليس بصنعاء كاذ كذا والله أعلم

الركن الأول

* (الركن الأول في الحوادث من عام ولادته إلى زمان نبوته وفيه ثلاثة أبواب الباب الأول في الحوادث من عام ولادته إلى السنة الحادية عشر من تاريخ ولادته وفيه ذكر خالدين سنان وحظلة بن صفوان وناووق ليلة ميلاده وما وقع حين الولادة وذكر الخناز وذكراهما والقاه وكاه وشماثله وصفاته وخصائصه ومميزاته وارضاع الأنثار وعددها وما وقع عند حليمة من شق الصدر وغيره ولادة أبي بكر ورد حليمة إلى أمه وفقده في الطريق ووفاء أمه وكفالة عبد المطلب وحديث سيف بن ذي يزن ورمده واستنقاء عبد المطلب وذكر سليمان وبلقيس ووفاء عبد المطلب وكفالة أبي طالب وموت حاتم الطائي وموت كسرى أنوشروان وولاية ابنه هرمز وخرج أبي طالب به إلى الشام وحرب القهار الأول وشق الصدر على قول)

تاريخ ولادته صلى الله عليه وسلم

* (ذكر تاريخ ولادته) في المواهب اللدنة اختلف في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فلا كثر وعلى أنه عام الفيل ويقال ابن عباس * ومن العلماء من حكى الاتفاق على عليه وقال وكل قول يخالفه فهو وهم وقال ابن الجوزي في الصفوة اتفقوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر

ربيع الأول عام الفيل وبعد ما اتفقوا على أن ولادته كانت في عام الفيل اختلفوا فيما مضى من ذلك العام في المتفق قال ابن عباس ولديوم الفيل وكان قدوم الفيل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم كذا في سيرة معطاي وهؤلاء أصحابه ثلاث عشرة ليلة بقبت من المحرم وكان أول المحرم تلك السنة يوم الجمعة وذلك في عهد كسرى أنوشروان بن قباد بن فيروز بن زردجن بن بهرام جور لمضى اثنتي وأربعين سنة وفي أسد الغابة لأربعين سنة من ملكه وعاش كسرى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعثمانة أشهر وكان ملكه سبعاً وأثماناً وأربعين سنة وعثمانة أشهر كذا قال ابن الأثير وفي المتفق كانت وفاة عبد المطلب في ملك هرمل بن أنوشروان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كان ابن ثمان سنين وقبل غير ذلك وفي شواهد الدعوة عاش كسرى أنوشروان بعد مولد صلى الله عليه وسلم اثنتين وعشرين سنة والله أعلم وفي المواهب اللدنية المشهور أنه ولد بعد الفيل بخمسين يوماً والله ذهب السهيلى في جماعة وفي المتفق أيضاً قال بعضهم ولد بعد الفيل بخمسين يوماً وكان بين الفيل والفجار عشرون سنة وكان بين بيان الكعبة والفجار خمس عشرة سنة وفي المواهب اللدنية وقبل بعد بخمسة وخمسين يوماً حكاها الديلمى في آخره وفي المتفق عن أبي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عشر خلون من ربيع الأول وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد النبي صلى الله عليه وسلم خمس وخمسون ليلة هو في المواهب اللدنية وقبل بعد بشهر وقيل بأربعين يوماً وقيل بشهرين وعشرة أيام وقيل بعشرين سنة وقيل بثلاثين سنة وقيل بأربعين سنة وقيل بسبعين سنة وقيل غير ذلك كذا في مورد الطائفة وفي سيرة معطاي وقبل بخمسين يوماً وقيل بشهرين وستة أيام وقيل لثنتي عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل وقبل بعد الفيل بعشر سنين ويروى هذا القول عن الزهري ولا يصح وقيل قبل الفيل خمس عشرة سنة وقيل غير ذلك والمشهور أنه بعد الفيل لأن قصة الفيل كانت توطئة وارهاسا للدعوة وتقدمة وأساسا لظهور بعثته والافحاح لأصحاب الفيل كذا قال ابن القيم كانوا نصارى أهل كلب وكان دينهم خيرا من دين أهل مكة إذ ذلك لأنهم كانوا عبدة الأوثان فضرهم الله على أهل الكتاب نصرا لاصنع للبشرية ارهاصا وتقدمة للنبي الذي خرج من مكة وتعلما للبلد الحرام واختلف أيضا في الشهر الذي ولد فيه والمشهور أنه ولد في شهر ربيع الأول وهو قول جمهور العلماء ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه كأمرومية نظر فقد قيل ولديوم عاشوراء وقيل في صفر وقيل في ربيع الآخر وقيل في رجب وقيل في رمضان وروى عن ابن عمر إسنادا لا يصح وهو موافق لما قال أن أمته حملت به في أيام التشريق وأغرب من قال ولديوم عاشوراء وكذا اختلف أيضا في أي يوم من الشهر ولد فقيل أنه غريمرعين وانما ولد يوم الاثنين من ربيع الأول من غير تعيين والجمهور على أنه يوم معين منه فقيل للبلتين خلثا منه وقيل لثمان خلث منه قال الشيخ قطب الدين القسطلاني وهو اختيار أكثر أهل الحديث ونقله عن ابن عباس وجبير بن مطعم وهو اختيار أكثرهم لمعرفة بهذا الشأن واختاره الحميدي وشيخه ابن خزم وحكى القاضي في عيون المعارف إجماع أهل الأريغ عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وكان عارفا بالنسب وأيام العرب أخذ ذلك عن أبيه جبير وقبل لعشر وقبل لاثنتي عشرة ليلة وعليه عمل أهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت وقبل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وقيل إن هذين القولين غير صحيحين عن حكا عنه بالكعبة والمشهور أنه ولد في ثاني عشر ربيع الأول وهو قول ابن اسحاق وغيره وانما كان في شهر ربيع الأول على الصحيح ولم يكن في المحرم ولا في رجب ولا في رمضان ولا في غيرها من الأشهر ذوات الشرف لأنه صلى الله عليه وسلم لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالأما كن

فلو ولد في شهر من الشهور المذكورة لتوههم أنه تشرف به ما جعل الله مولده في غيرها لظهر عنايته به
 وكرامته عليه وإذا كان يوم الجمعة الذي خلق الله فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم
 يسأل الله خيرا إلا أعطاه إياه فاطنك الساعة التي ولد فيها سيد المرسلين ولم يجعل الله تعالى في يوم
 الاثنين يوم مولده عليه السلام من التكليف بالعبادات ما جعل في يوم الجمعة المخلوق فيه آدم من الجمعة
 والخطية وغير ذلك إكراما لنبهه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن أمته بسبب عنه وجوده قال
 الله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف * واختلف أيضا في الوقت
 الذي ولد فيه والمشهور أنه يوم الاثنين فعن قادة الأنصارى أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن صياح
 الاثنين قال ذلك يوم ولدت فيه وأنزل علي فيه التوبة رواه مسلم وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم
 ولد نهارا وفي المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستثنى يوم الاثنين وخرج
 مهاجر من مكة إلى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقضى يوم
 الاثنين انتهى وكذا فقه مكة ونزول سورة المائدة يوم الاثنين * وقد روى ولد عند طلوع الفجر فمن
 عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان عمر الظهيران رهاب من أهل الشام يسمى عيسى وكان يقول وشك
 أن يولد منكم يا أهل مكة مولود ندين له العرب ويملك الجحيم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة إلا يسأل عنه
 فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى أتى عيسى
 فناداه فأشرف عليه فقال له عيسى كن أباه فقد ولد لك المولود الذي كنت أخذتكم عنه يوم الاثنين
 ويعتب يوم الاثنين وموت يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فاسمته قال سميا قال والله
 لقد كنت أشتهي أن يكون هذا المولود فيكم أهل هذا البيت بثلاث خصال نعرفه فقد أتى علمت منها
 أنه طلع نجمه البارحة وأنه ولد اليوم وإن اسمه محمد رواه جعفر بن أبي شيبه وخرجه أبو نعيم في الدلائل
 بسند فيه ضعف وقيل كان وضعه صلى الله عليه وسلم عند طلوع الفجر من منازل القمر وهي ثلاثة أنجم
 صغار بنزلها القمر وهو مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك من الشهور الشمسية نيسان وهو
 برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه * وفي روضة الأحياء نقل عن أبي معشر الجبلي وهو من
 مهرة علماء النجوم أنه استخرج طالع النبي صلى الله عليه وسلم عشرين درجة من الجدى حين كان زحل
 والمشتري في ثلاث درج من العقرب مقترنين في درجة وسط السماء والمترنج في بئع في الحمل والشمس
 أيضا في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف وعطارد أيضا في الحوت والقمر في أول الميزان
 والرأس في الجوزاء في الشرف والمذنب في القوس في الشرف في بيت الأعداد * وفي المواهب اللدنية
 وقيل ولد لبلال فعن عائشة كان بمكة يهودي يتجر فيها ولما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال بأعشر قرش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا فعلمه قال انظر وأيامه عشرين قرش وأصبحوا
 ما أقول لكم ولد الليلة بنى هذه الأمة الأخيرة بين ككتفيه علامة فيها شعرات متواترات كأنهن عرف
 فرس * وفي شواهد النبوة ولا يشرب اللبن لبتين متابعين لأن عفر ثمان الجن يجعل أصبعه في فيه
 ففعله من شرب اللبن قصصه القوم من محالهم وهم يتعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم
 ذكره لآلهاتهم فقيل لبعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام سماه محمدا فأثو الهودي في منزله
 فقالوا له أعلت أنه ولد فناموا مولود فقالوا اذهبوا بنا إليه فخرجوا باليهودي حتى أدخلوه على أمه فقالوا
 أخرجي لنا ابنك فأخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فوق الهودي مغشيا عليه فلما أفاق
 قالوا مالك وملك قال ذهب والله التوبة من بني إسرائيل رواه الحاكم وزاد في المتن وخرج الحكيم من
 أيديهم وهذا مكتوب بقتلهم وتدمير أخبارهم فازت العرب بالنبوة أفرحتهم بأعشر قرش بشأما والله

يوم ولادته

طالع ولادته

ليسطونكم سطوة يخرج نيوها من المشرق الى المغرب قال الشيخ الزركشي والصحيح ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت نهارا قال وأما ما روى من تدلى النجوم فضعفه ابن دحية لاقضائه ان الولادة كانت ليلا قال وهذا لا يصح أن يكون تعليلا فان زمان النبوة صالح الخوارق ويجوز أن تسقط النجوم نهارا انتهى فإذا قلنا أنه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فليقله مولده أفضل من ليلة القدر من وجوه ثلاثة * أحدها ان ليلة الولادة ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له ومشرفة بظهور ذات المشرق من أجله أشرف مما شرف بسبب ما أعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار أفضل * الثاني ان ليلة القدر تشرفت بنزول الملائكة فيها وليلة مولده تشرفت بظهوره فيها صلى الله عليه وسلم ومن تشرفت به ليلة المولد أفضل ممن تشرفت به ليلة القدر على الأصح المرتضى فتكون ليلة المولد أفضل * والثالث ان ليلة القدر وقع فيها التفضل على أمة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد الشرف وقع التفضل فيها على جميع الموجودات فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين فبعث به النعمة على جميع الخلائق فكانت ليلة المولد أعم نفعا فكانت أفضل فسيحان من جعل مولده للقيلوب ريعا وحسنه بديعا

شعر

يقول لنا لسان الحال منه * وقول الحق يعذب للسميع

فوحسي والزمان وشهرو ضعي * ربيع في ربيع في ربيع

واختلف أيضا في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم قيل ولد بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف المتقي أخى الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي وقال في غيره وتلك الدار في رفاق بمكة معروف برفاق المولد في شعب مشهور بشعب بني هاشم من الطرف الشرقي لمكة تزار وتبرك بها إلى الآن وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار فوها لعقيد بن أبي طالب زمن الهجرة فلم تزل في يد عقيل حتى توفي وبعد وفاته باعها أولادهم من محمد بن يوسف المتقي أخى الحجاج بن يوسف وأدخل ذلك البيت أي مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضاء ولم تزل كذلك حتى هجت خيزران جارية المهدي أم هارون الرشيد فأفرزت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجدا صلى فيه * قال صاحب جامع الأصول وغيره حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان قدمضي من وفاة الاسكندر الرومي ثمانمائة واثنان وثمانون سنة وفي المتقي بن مولدنا محمد صلى الله عليه وسلم وبين آدم مائة وخمسة عشر سنة فعلى ما روى الواقدي أربعة آلاف وستمائة سنة وقال قوم سنة آلاف سنة ومائة وثلاث عشرة سنة وفي رواية أبي صالح عن ابن عباس خمسة آلاف وخمسمائة سنة قال مؤلف المتقي شاهدت في كتب التفسير ان من آدم الى نوح ألف سنة وقبل ألف سنة ومن نوح الى ابراهيم ألف سنة وستمائة وأربعون سنة كما ذكره في الكشف ومن ابراهيم الى موسى ألف سنة ومن موسى الى عيسى ألف سنة ومن عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خمسمائة وستون سنة أو ثمانمائة سنة فتكون الجملة ثمانية آلاف ومائتين وأربعين سنة ونقل ابن الجوزي في التلخيص عن ابن عباس ومحمد بن اسحاق انه كانت من زمان عيسى الى مولدنا عليهما السلام ثمانمائة سنة وفي رواية خمسمائة وثمان وسبعون سنة عمارع عيسى الى السماء ونقل ذلك بعد هبوط آدم بسنة آلاف وثلاث وأربعين سنة * وفي شواهد النبوة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن عيسى ثمانمائة وعشرون سنة ومن عيسى الى داود ألف ومائتين ومن داود الى موسى خمسمائة سنة ومن موسى الى ابراهيم سبعمائة وسبعون سنة ومن ابراهيم الى نوح ألف وأربعمائة وعشرون سنة ومن الطوفان الى آدم ألف ومائتان وأربعون سنة فالجملة ثمانية

مكان ولادته

بيان التواريخ

آلاف وسبعائة وخمسة وستون سنة * وفي صحيح البخاري عن سلمان أنه قال فترة ما بين عيسى ومحمد
صلى الله عليه وسلم تسعمائة سنة ومن عيسى الى موسى ألف سنة ومن موسى الى ابراهيم ألف سنة
ومن ابراهيم الى نوح ألف سنة وتسماة وأربعون سنة ومن نوح الى آدم ألف سنة وقيل ألف سنة
وفي أنوار التنزيل ان بين عيسى وموسى ألف سنة وسبعائة سنة وألفني * وفي المشكاة عن
أبي هريرة أنه قال ليس بين عيسى وبين نينا صلى الله عليه وسلم بني وفي الكشاف وأنوار التنزيل الفترة
بين عيسى ومحمد علمها السلام تسماة أو خمسمائة وتسع وستون سنة وأربعة أنباء ثلاثة من بني اسرائيل
وواحد من العرب خالد بن سنان العيسى فكان ارسال نينا صلى الله عليه وسلم على فترة حين انطمت
آثار الوحى * وفي حياة الحيوان وكان حظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد علمها السلام
* (ذكر خالد بن سنان العيسى وحظلة بن صفوان) فأما خالد بن سنان فروى أنه كان في عهد
كسرى أنوشروان وكان يدعو الناس الى دين عيسى وكان بأرض بني عيس وألفها النار التي كانت
تخرج من برهناك وتخرج من قمته من عارى سبيل أو غيرهم * وفي المختصر خالد بن سنان العيسى
كان نبيا من ولد اسماعيل وكان بعد المسيح بثلاثمائة سنة وهي الفترة * روى عن ابن عباس أنه قال ظهرت
نار بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة فسميها العرب بداء وكادت طائفة منهم أن تعبد هامضاهة للحوس
وفي الكامل لابن الاثير كان في الفترة خالد بن سنان العيسى قيل كان نبيا ومن معجزاته ان نارا ظهرت
بأرض العرب فاشتتواها وكادوا يتحسسون فأخذ خالد عصاه ودخلها حتى توسطها ففترتها هو ويقول
بداء كل هدى مؤدى الى الله الاعلى لادخلها وهي تملط ولا يخرج منها وشاى تدى ثم انما طفت
وهو في وسطها * وفي الوفاء روى ابن ابي شيبة في خبر من طرق لمخضبة انه كان بأرض الحجاز زار يقال لها
نار الحدنان في حرة بأرض بني عيسى ابل بضوئها من مسيرة ثمان ليال وبعثا خرج منها العتي
وذهب في الارض فلا يبقى شيئا الا أكله ثم رجع حتى يعود الى مكانه وان الله تعالى ارسل الها خالد بن
سنان فقال لقومه يا قوم ان الله امرني أن أطفئ هذه النار التي قد أضرت بكم فليتبعوني من كل بطن
رجل فخرج بهم حتى اتى النار فخط عليهم خطا ثم قال اياكم ان يخرج أحدكم منكم من هذا الخط
فيعتق ولا يؤمن باسمي فأهلك وجعل يضرب النار ويقول بداء كل هدى مؤدى حتى عادت
من حيث جاءت وخرج تبعها حتى ألجأها في بئر في وسط الحرة منها تخرج النار فاختدر فهم خالد
وفي بدرة فاذا هو بكلاب يتبعها فرضهم بالحجارة وضرب النار حتى أطفأها الله على يده ومعهم ابن عم
لهم فجعل يقول هلك خالد فخرج وعليه مردان نطفان من العرق وهو يقول كذب ابن ربيعة المعزى
لا يخرج منها وشاى تدى فسمى بنو ذلك الرجل بني ربيعة المعزى الى اليوم * وفي رواية ان قومه
سالت عليهم نار من حرة النار في ناحية خيبر والناس في وسطها وهي تأتي من ناحيتين جميعا فلما فيها
الناس خوفا شديدا * وفي رواية تخرج من شعب في شق جبل من حرة يقال لها حرة أنجب
فقال لهم خالد بن سنان ابعثوا معي انسانا حتى أطفئها من أصلها فخرج معه راعي غنم هو ابن ربيعة
المعزى حتى جاء غارا فخرج منه النار * وفي رواية انها كانت تخرج من بئر ثم قال خالد أسلك
بئري ثم دخل في الغار وفي رواية انطلق ناس من قومه حتى أتوها وقال لهم ان أطفأت عنكم
فلا تدعوني باسمي فخرجت كأنها خيل شقر تبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربهم ببعضها وهو
يقول هداهدا ما كل من مؤدى زعم ابن ربيعة المعزى اني لا أخرج منها وشاى تدى حتى دخل معها
الشعب فأطأ عليهم فقال بعضهم لو كان خارج اليكم فقالوا انه قد نأنا أن يدعو باسمه قالوا
ادعوه باسمه فوالله لو كان حيا لخرج اليكم بعد فدعوه باسمه فخرج وهو أخذ برأسه فقال ألم أنهيكم

ذكر خالد بن سنان

أن تدعوني باسمي فقد والله قتلوني احمِلوني ادفنوني فاذا أمرت بكم جرمها احمار أبتر * وفي رواية
 فاذا دفنوني فأني على ثلاثة أيام وفي رواية حول فأتوا قبري فارصدوه فاذا عرضت لكم عانة من حر
 وحش وبين يديها غير فأنشوني وفي رواية فاروه واذبحوا على قبري ثم ابشوا قبري * وفي الكامل
 يقدمها غير أبتر فيضرب قبري بحجارة فاذا أمرت بكم فابشوا قبري فأني أقوم فأخبركم بجميع ما هو كائن
 الى يوم القيامة فلما مات دفنوه فأثوا القبر بعد ثلاثة أيام وسخت لهم الحمر قال فرموه واذبحوا على قبره
 وأرادوا يشبه فنعسهم قوم من أهل بيته وقالوا لا ندعكم تبشون صاحبنا فنعبر بذلك ونذعي بني المشوش
 وفي رواية فتكون سنة علينا فتركوه وفي رواية لابن القعقاع بن خلد العنسي عن أبيه عن جده
 قال بعث الله خالد بن سنان نبيا الى بني عيس فدعاهم الى الله فكدنوه فقال عيس بن زهير ان دعوت
 فأسلت علينا هذه الحرة نارا اتبعناك فأنت انما اخترت فانا بالنار وان لم تسلم نارنا كذبتنا قال فذلك
 بني وينسبكم قالوا نعم قال فتونسنا ثم قال اللهم ان قومى كذبوني ولم يؤمنوا برسالي الى الآن تسبيل عليهم
 هذه الحرة نارا فأسلها عليهم ناراً قال فطلع مثل رأس الحريش ثم عظمت حتى عرضت أكثر من ميل
 فسالت عليهم فقالوا يا خلد ارددناها فانا مؤمنون بل فتناول عصا ثم استعملها بعد ثلاث ليال فدخل
 فيها فضر بها بالعصا فلم يزل يضر بها حتى رجعت فقال فرأيتنا نعشى الابل على ضوئها فلعلنا لم نبد
 وبين ذلك ثلاث ليال * وفي رواية خالدا كان اذا أراد أن يستقي يدخل رأسه في حية فمطر ولا يمسك
 المطر حتى يرفعه كذا في الوفاء * وأما خطلة بن صفوان فقيل بعث الله الى أصحاب الرس وهم قوم
 اتلاهم الله بطير عظيم لها عنق طويل من أحسن الطير كان فيها من كل لون وسموها عقاء أطول عنقها
 وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح أو فتح مصعدة في السماء ميل وكانت تقض على صبيانهم
 فتخطفهم اذا أعوزها الصيد ويقال لها عقاء مغرب لأنها تغرب بكل ما خطفتها وانتصت على جارية
 قدر عرفت ونهتها الى خنا حين لها صغيرين غير بناتها الكبريين ثم ذهبت بها فضر بها العرب مثلاً
 فقالوا لماربها العقاء فشكروا الى الله خطلة بن صفوان فدعا عليها فأصابها الصاعقة فأهلكها
 ثم انهم قتلوا خطلة فأهلكوا وقيل أصحاب الرس قوم كانوا يعبدون الأصنام فبعث الله اليهم شعبيا
 فكذبوه فبينما هم حول الرس وهي البئر غير المطوية فأنارت تحف بهم وبديارهم وقيل الرس قرية بقلج
 اليمامة كان فيها بقايا ثمود فبعث الله اليهم نبيا فقتلوه فهلكوا وقيل الاخدود وقيل بئر بانطا كبة فقتلوا
 فيها حبيبا الحجار وقيل قوم كذبوا بنهم ورسوه أى دسوه في بئر ذكره في أنوار التنزيل ببعض تغيير
 وفي العدة الرس بئر بأذربيجان * وفي المختصر خطلة بن صفوان كان نبيا بعد خالد بن سنان بمائة سنة
 ويقال له من ولد اسماعيل وأرسل الى قبيلتين يقال لاحدهما قدام وللآخرى رعويل فأرسله الله
 اليهم فقصوه وقتلوه وأرسل الله اليهم فلما أحسوا بأسنا اذ هم منهار كضوء الآية * (ذكر ما وقع ليلة ميلاده
 عليه السلام) * في ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم صارت الشياطين وكثيرهم ابليس محجوبة عن السماء
 مرمية بالشهب الثواب وكانت قبل تصدق سترق السمع قال الشيخ الزرندي في كتاب الأعلام كان من
 أعظم الحوادث عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق ابواب كسرى ثم بقاؤه كذلك الى زماننا
 سنة ست وأربعين وسبعمائة ثم الله أعلم الى أي زمان بقي * روى مجزوم بن هاني الخزرجي عن أبيه
 وكانت له مائة وخمسون سنة قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ابوان كسرى
 أنوشروان فسقطت منه أربع عشرة عترة وكانت له اثنتان وعشرون شرفة وانشجبت سمع صوته
 وبقي كذلك آية وحمدت نارفارس ولم يتخمد قبل ذلك بألف سنة وغاضت بحيرة ساوة وهي بين همدان
 وقوم وكانت أكثر من ستمائة فرسخ في الطول والعرض وكانت يعبر عنها بالسفينة وبقيت كذلك ناشفة

ذكر خطلة بن صفوان

وما وقع ليلة ميلاده
 صلى الله عليه وسلم

بابسة على هؤلاء القوم حتى نبت موضعها مدسة و الباقية اليوم ورأى الموبدان كأن البلاصا
تقود خيلا عرا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس فلما أصبح تجلدا كسرى وجلس على سرير
ملكه وليس تاحه وأرسل الى موبدان فقال بامو بذان انه سقط من ابوابي أربع عشرة شرفة وخذت نار
فارس ولم تجدد قبل اليوم بألف سنة فقال الموبدان وأنا أيها الملك قد رأيت كأن البلاصا بتقود خيلا
عرا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد فارس قال فأتري ذلك بامو بذان وكان موبدان أعلمهم قال
حدث يكون من جانب العرب فيكتب حينئذ من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر أن ابعث
الى رجلان من العرب يخبرني عما أسأله عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حبان بن عمرو الغساني قبل كنه
من العمر قريب من أربع مائة سنة فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه
فقال يسألني الملك فان كان عندي منه علم أعلمته والا فاعلمته من علمه عنده فأخبره به فقال علمه عند
خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطج * وفي سيرة ابن هشام اسم سطج ربيع بن ربيعة بن مازن
ابن مسعود بن ذئب بن عدي بن مازن بن عسان روي أن سطحا الغساني كاهن بني ذئب كان كاهنا
لم يكن مثله من بني آدم وكان مخلوقا نجسا وفي كتاب الحسني عن ابن عباس ان الله خلق سطحا الغساني
كلهم على وضم ليس له عظم ولا عصب الا لجمع عمة والكفين ولم يتحرك منه الا اللسان قيل لكونه مخلوقا
من ماء امرأتين ولم يقدر على القيام والقعود الا انه وقت غضبه يمشي من الربع فيجلس وكان وجهه
في صدره لم يكن له رأس وعنق وقد عمل له سرير من السعف والجريد والحوص فاذا أريد نقله الى مكان
يطوى من رجله الى ترقوته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك السرير فيذهب به الى حيث شاء
واذا أريد نكته من اخباره عن الغسان يتحرك كما يتحرك وطب الخيض فيفتح ويغلي ويعمل النفس
فخبر عن الغسان وكان يسكن الحياة وهي مدينة من مشارف الشام * وفي حياة الحيوان روي
انه ولدش وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طرفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل
أن تموت ففعلت في فيه وأخبرت انه سيختلفها في علها وكهاتها ودعت شق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت
وقبرها بالحفة وفي سيرة ابن هشام شق بن صعب بن بشكر بن رهم بن أقر بن قس بن عيمر بن انمار
ابن زرار وانمار أبو بجيلة وختم وكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة
ذكر أن أبا الفرج بن خالد بن عبد الله القسري كان من ولدش هذا قيل كانت ولادة سطج في أيام سيل
العرم وخرج من المأرب مع رهط من الازدي في أيام تفرق الناس منها وعاش الى زمان ولادة النبي
صلى الله عليه وسلم فكان له من العمر قريب من ستمائة سنة وفيه نظر * روي عن وهب بن منبه سئل
سطج من أين لك علم الكهانة قال ان لي قرنا من الحن كان قد استمع أخبار السماء في زمان كلم الله
موسى في الطور فقول لي من ذلك أشياء وأنا أقولها للناس انتهى * قال كسرى لعبد المسيح
اذهب اليه فأسأله وأخبرني بما يتحرك به فخرج عبد المسيح حتى قدم على سطج وهو مشرف على الموت
فأشبه عبد المسيح رجلا سمعه سطج رفع رأسه اليه وقال عبد المسيح من يلدن رج على جمل شمش
جاء الى سطج وقد وافاه على ضرب من بعث ملك ساسان لارتجاس الايون وخمود النيران ورويا
الموبدان رأى البلاصا تقود خيلا عرا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا
ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة وقاض وادي حماوة وخذت نيران
فارس لم يكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطج شاما ملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات
ثم يكون هنأت وكل ما هوأت آت ثم مات * وفي معجم ما استعجم السماوة بفتح أوله وتثنية الميم منازة بين
السكوفة والشام وقيل بين الموصل والشام وهي من أرض كلب * وقال أبو حاتم عن الأصمعي وغيره

السماء قليل العرض طوله قليل سميت بذلك لعلوها وارتفاعها انتهى فرجع عبد المسبح الى كسرى وأخبره بما قال فسطيح قال كسرى الى أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور قال فلك منهم عشرة في أربع سنين وملك الياقوت الى زمان خلافة عثمان كذا في المتن * روى أن عبد المسبح هذا هو الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة وكان ذلك المسال أول مال ورد على أبي بكر الصديق * وفي نظام التواريخ ما يملك كسرى أنشور وان عمل بوسا يا أزدشير واستوزر برز جهر وشاور معه ومع سائر الوزراء في أمر من ذلك المهد الذي أنشأ مذهب الاباحية وسماه مذهب العدل ورفع العبادة عن الخلق ورخص للناس أن يتصرف بعضهم في حرم بعض وأموالهم وخدع قباد بن فيروز حتى صار عطاؤه فلما ساءل كسرى مع الوزراء استغفروا لهم على أن يرفعوه بالسكر والحيلة فقر به كسرى وعزمه وعلم تفصيل اتباعه بطائفة الخيل وبعث الى نوابه وأمرهم أن يقتلوا اتباعه يوم المهرجان فأحضروا يوم المهرجان مريدك وأتباعه وقتلهم وقتل كسرى يده مريدك وفي أيامه استمدت سيف بن ذي يزن من أنساع ملوك حير فأمدته على مسروق بن ابرهة الذي نزل في شأن أبيه سورة الفيل واستخلص منهم اليمن وكانت مدة كسرى سبعاً وأربعين سنة وأربعة أشهر * ومن حوادث ليلة ميلاده ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق السمع ولقد أحسن السفر الجبسي حيث قال

ضاعت لمولده الآفاق واتصلت * بشرى الهوا تفي الاشراف والطفل
وصرح كسرى نداعى من قواعده * وانقض منكسر الارعاء ذاميل
ونار فارس لم توقد وما تحدث * مذ الف عام ونهر القوم لم يسيل
خرت لمعنه الاوثان وانبعثت * نواقب الشهب ترمي الحق بالشعل

ومن حوادث ليلة ميلاده صلى الله عليه وسلم ما نقل عن عبد المطلب أنه قال ليلة ميلاده كنت في الطواف فلما مضى نصف الليل رأيت الكعبة سمحت تخوم مقام ابراهيم وسمعت صوت التكبير الله اكبر الله اكبر الآن ظهرت من أنجاس المشركين وأرجاس الجاهلية ثم تساقطت الاصنام وأنا أنظر الى هبل الذي هو اكبر الاصنام فرأيت سقط منكسراً على الحجر ونادى مناد ألا ان آمنته قد ولدت محمداً كذا في شواهد النبوة * (ذكر بعض ما وقع حين الولادة) * في المواهب اللدنية روى عن آمنه أم النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كانت ولادتي يوم الاثنين ولما أخذني ما أخذ النساء ولم يعلى أحد لا ذكر ولا أنثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت وجحة عظيمة وصوت زلزال شديد وأمر أعظمياً فأخذني الرعب وهالتي ثم رأيت كأن جناح طائر أيضاً قدم على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع كنت أجده ثم التفت واذا أنا بشيرة - ضياء طينتها لنا وكانت عطشي فشربتها فاذا هي أحلى من العسل فأساءتني نور غالب وفي رواية فأسأى نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طولاً كأنهن من نبات عبد مناف يحدثنني وأنا أنجب من ذلك وأقول واغواهن من ابن علي ولا هي وفي غير هذه الرواية فقلن لي نحن أسرة امرأ ففرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الجور العين واستدني الامر وأنا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينما أنا كذلك اذا بدى باج ايض مدين السماء والارض واذا بقائل يقول خذاه عن اعين الناس قالت رأيت رجالاً قد وقفوا في الهواء بأيديهم الباريق من فضة ثم نظرت فاذا أنا بقطعة من طير قد أقبلت حتى غطت حجرى مناة هاهنا الزمر دواجنهم من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها رأيت ثلاثة اعلام مضروبان علماً بالشرق وعلماً بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة فأخذني

ذكر بعض ما وقع حين الولادة

الحاض فوضعت محمد صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعه الى السماء
 كالتمسك بالبتهل ثم اريت محبة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيت به فبعيت عنى فسمعت مناديا
 ينادى طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونفعه وصورته ويعلموا انه
 سمي فيها الماشي لا خيلا في شيء من الشراك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في أسرع وقت الحديث وهو ما
 تكلم فيه وروى الخطيب البغدادي بسنده أن أمة قالت لما وضعت عليه السلام رأيت محبة بيضاء
 عظيمة لها نور أشجع منها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيت به وغيب عنى فسمعت
 مناديا ينادى طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس
 والملائكة والطيور والوحوش وأعطوه خلق آدم ومعرفته شيث وشجاعة نوح وخلعة ابراهيم
 ولسان اسماعيل ورضا اسحاق وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى
 وصبر أيوب وطاعة نوس وجهاد نوح وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى
 وزهد عيسى واعظمه في اخلاق النبيين قالت ثم تجلت عنى فاذا به قد قبض على حربة خضراء
 مطوية طيا شديد انبع من تلك الحربة ما فاذا قائل يقول يخرج قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا
 كلها لم ينق خلق من اهلها الا دخل طائعا في قبضته * قالت ثم نظرت اليه فاذا به كالقمر ليلة البدر
 ويرجه بسطع كالسلك الا ذروا ذابثة تفر في يد أحدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست من زمررد
 أخضر وفي يد الثالث حربة بيضاء فأنشراها فأخرج منها خاتما شعارا نصارا لناخرين دونه فغلبه من
 ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كفيه بالخطم ولفه في الحرير ثم احمله بين أجنحته ساعة ثم رده الى
 رواده أبو نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة * وروى الحافظ أبو بكر بن عائذ في كتاب المولد كقول الشيخ
 بدر الدين الزركشي في شرح بردة المديح عن ابن عباس لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان
 خازن الجنان اشرا بمحمد فاني لتي علم الاوقد أعطته فأنبت أكثرهم علما وأجمعهم قلبا وروى
 الطبراني انه لما وقع الى الارض وقع مقبوضة أصابع يده مشرا بالسبابة كالسهم * وفي شواهد
 التوبة روى انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع رأسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله واني
 رسول الله وعن فاطمة بنت عبد الله أم عثمان بن أبي العاص قالت لما حضرت ولادة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رأيت البيت حين وقع قد امتلأ نورا ورأيت الجحوم تدنو حتى طننت اثم استقع على رواه
 البيهقي * وأخرج أحمد والبخاري والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرابض بن سارية كما ذكر في أول
 الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لتجدل في طينته
 وسأخبركم عن ذلك أنا دعوه ابراهيم وبشارة عيسى وورثا أي التي رأيت وكذلك أمهات الانبياء بنين
 وان أم رسول الله رأته حين وضعت نورا أضاعت له قصور الشام * قال الحافظ ابن حجر صحه ابن حبان
 والحاكم وأخرج أبو نعيم عن بردة من مرضعة في بني سعد أن أمة قالت رأيت كأنه خرج من فرجي
 شهاب أضاعت له الارض حتى رأيت قصور الشام * وعن همام بن يحيى عن اسحاق بن عبد الله ان أم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدت خرج من فرجي نور أضاعت له قصور الشام فولدت نطفة فنامها
 قدر رواده ابن سعد * وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف عن أمه الشفاء قالت لما ولدت أمة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله وأضاعت لي ما بين المشرق
 والمغرب حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم ألبسته وأصعجته فلم أنشب أن غشيتني طلة ورعب
 وتشعريرة ثم غيب عنى فسمعت قائلا يقول أن ذهب به قال الى المشرق قالت فلم يرزل الحديث منى على
 بال حتى بعته الله فكنت في أول الناس اسلاما ذكرهما في المواهب اللدنية وذكر في غيره عن أبي بكر

ابن البراء قال قالت آمنه ولدت جاسعا على ركبته نظرا الى السماء ثم قبض قبضة من الارض فأهوى ساجدا وغطيت عليه انا فوجدته قد تلقى الاناء عليه وهو عصا بها منه تشخب لنا * وفي المتني ورد أنه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع جاسعا على ركبته وخرج معه نور أضاءت له قصور الشام وأساوقها حتى رأيت أعناق الابل بمصرى راغارا أسه الى السماء فحقق الله بذلك رؤيا أمه * وفي الواهب اللدنية قال في الطائف وخرج هذا النور عند وضعه اشارة الى ما يجي به من النور الذي اهتدى به أهل الارض وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه * وأما اضاءة قصور مصرى بالنور الذي خرج معه فهو اشارة الى ما خسر الشام من نور نبوته فانها دار ملكه كما ذكر كعب ان في الصكيب السالفة محمد رسول الله مولده مكة وبها جره يثرب وملكه بالشام ولهذا السرى به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى بيت المقدس كما حاجر قبله ابراهيم عليه السلام الى الشام وبها ينزل عيسى ابن مريم عليهما السلام وهي أرض المحشر والنشر * وفي المتني كانت ستمهم في المولود اذا ولد في استقبال الليل فكأوأ عليه قدرا حتى يصبح ففعلوا ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فأصبحوا وقد انشق عنه القدر وهو شخص بمصره الى السماء وفيه ابصار روى أنها لما ولدت صلى الله عليه وسلم أرسلت الى عبد المطلب وجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال من قومه فأخبره أن آمنه ولدت غلاما فسير بذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه ودخل علفا فأخبرته بكل ما رأت وما قيل لها وما أمرت فأخذ عبد المطلب فأدخله جوف الكعبة وقام عندهما يدعوه الله ويشكره بما أعطاه فقال يومئذ

الحمد لله الذي أعطاني * هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهدي على العالمان * أعيذه باليسع ذي الأركان
حتى أراء بالغ البسان * أعيذه من شر ذي شنان
من حاسد مضطرب العنان

روى أنه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر عبد المطلب بجزور فجزرت ودعارجا لامن قبر يش خضر واوطموا * وفي بعض الصكيب كان ذلك يوم سابعه يعني عقبته فلما فرغوا من أكلمه قالوا ما سمعته قال سمعته محمد قالوا لم رغبت عن أسماء آتائه قال أردت أن يكون محمودا في السماء الله وفي الارض خلقه قبل بل سمعته بذلك أمه لما رآته وقبل لها في شأنه وعلم أن يجتمع بين القولين بأن يقال نقلت أمه لحده ما رآته فسماه به فوقع التسمية منه واذا كانت هي سبها يصح القول بأنها سمته به * (ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم) اختلفت في ختانه على ثلاثة أقوال وسيجي * جمهور أهل السير والتواريخ على أنه صلى الله عليه وسلم ولد معذورا مسرورا أي مختونا مقطوع السر وسيجي * بيان الاعذار وأعجب ذلك عبد المطلب وحطى عنده وقال لي كونه لاني هذا شأن * وفي الواهب اللدنية روى من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عساكر وروى الطبراني في الاوسط وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر من طرق عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرمي على رائي ولدت مختونا ولم ير أحد سوائى وصححه أيضا في المختارة * وعن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا رواه ابن عساكر قال الحاكم في المستدرک تنازرت الاخبار أن صلى الله عليه وسلم ولد مختونا انتهى وتعبه الحافظ الذهبي فقال ما أعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا * أجبب باحتمال أن يكون أراد تواترا لاخبار اشتهارها وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند أئمة الحديث ولكن قد حكى الحافظ زين الدين العراقي ان النكاح بل العديم

ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم

ضعف أحاديث كونه عليه السلام ولد محتونا وقال انه لا ثبت في هذا شيء من ذلك وأقره عليه وبه صرح
ابن القيم ثم قال ليس هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من الناس ولد محتونا وحكى
الحافظ ابن حجر أن العرب تزعم أن الغلام اذا ولد في القبر فسخت قلقة أى اتسعت فيصير محتونا
وفي الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبى بلغنا أن آدم خلق محتونا واثني عشر نبيا بعده خلقوا محتونين
آخرهم محمد صلى الله عليه وسلم شيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب
ونعجي وهود ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وذكر ابن الجوزى عن كعب الأخبار ان ثلاثة
عشر من الانبياء خلقوا محتونين وعد الانبياء المذكورين غير هود وعيسى وذكر كعبى مكانه وقال محمد بن
حبيب الهاشمي هم أربعة عشر وعد الانبياء المذكورين غير هود وعيسى وذكر كعبا وحفظه بن
صفوان كذا في مزيل الخلق وفي المواهب اللدنية وفي هذه العارة تجوز لان الختان هو القطع وهو
غير موجود لان الله تعالى يوجد ذلك على هذه الهيئة من غير قطع فيجعل الكلام باعتبار أنه على صفة
المقطوع وقد حصل من الاختلاف في ختانه ثلاثة أقوال كأثيرنا اليه سابقا أحدها انه ولد محتونا
كما تقدم الثاني انه ختمه جدّه عبد المطلب يوم سابعه وصنع له مائدة وسماه محمدا رواه الوليد بن مسلم
بسندته الى ابن عباس وحكاها ابن عبد البر في التمهيد وابن الاثير في اسد الغابة الثالث اختنن عند
خيلته كذا ذكره ابن القيم والذمياطى ومغلطاي قالان جبريل ختمه حين ظهر قلبه وكذا أخرجه
الطبراني في الاوسط وأبو نعيم من حديث أبي بكره وقال الذهبي وهذا منكر * واعلم أن الختان هو قطع
القلفة التى تغطي الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التى فى أعلى الفرج من المرأة ويسمى ختان
الرجل اعدا را بعين الهمة له والذال المجبة والراء وختان المرأة خفضا بالخاء المعجمة والقاء والضاد
المجبة وفي القاموس خفضا تخنان لفظا ومعنى * واختلف العلماء هل هو واجب أو سنة فذهب
أكثرهم الى أنه سنة وهو قول أبى حنيفة ومالك وبعض أصحاب الشافعى وذهب الشافعى الى وجوبه وهو
مقتضى قول سحنون من المالكية وذهب بعض أصحاب الشافعى الى أنه واجب فى حق الرجال وسنة
فى حق النساء واحتج من قال انه سنة بحديث أبى الملعين اسامة عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الختان سنة للرجال مكرمة للنساء رواه أحمد فى مسنده والبيهقى وأجاب من أوجب به أنه ليس
المراد بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد به الطريفة واحتجوا على وجوبه بقوله تعالى أن اتبع
ملة ابراهيم خفيها ونبت فى الصحيح من حديث أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرتن ابراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدم وعباروى أبوداود من قوله عليه السلام
للرجل الذى أسلم أتى غنشا شعار الكفر واخرتن واحتج القفال بوجوبه بان بقاء القلفة تعبس
النجاسة وتنتج حمة العلة فيجب وقال الامام غفر الدين الرازى الحكمة فى الختان أن الحشفة قوى
الحس فسادت مستورة بالقلفة تقوى اللذة عند المباشرة فاذا قطعت القلفة تهللت الحشفة
فضعفت اللذة وهو اللانئ بشرىعتنا تعليل للذة لا قطعها كما فعله المناوية فذلك افراط وابقاء القلفة
تفريط فالعدل الختان * وفى الملل والنحل لمحمد بن عبد البر يوم الشهر ستانى المناوية أصحاب
ماتى فانك الحكيم الذى ظهر فى زمان سابور بن أردشير وقته يرام بن هرم بن سابور بن أردشير
وذلك بعد عيسى عليه السلام أخذت سبابين الجوسية والنصرانية وكان لا يقول بنوة عيسى ولا نبوة
موسى علمهما السلام وحكى محمد بن هارون المعروف بابى عيسى الوراقى وكان فى الأصل مجوسيا
عارفا بآلهة القوم ان الحكيم ماتى زعم ان العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور
والآخر ظلمة وانهما أنزلان لم يزولا ولا يبالا وأنكر وجود شئ الا من أصل قديم انتهى واذا قلنا

أما قوله صلى الله عليه وسلم

بوجوب الختان للرجل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهب الشافعي لما روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس أنه سئل مثل من أنت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنا يومئذ مختون وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك قال بعض أصحاب الشافعي يجب على الولي أن يختن المصبي قبل البلوغ والله أعلم * أما ماؤه صلى الله عليه وسلم فمستثناة بعضها ورد في القرآن المجيد وبعضها في الأحاديث الصحيحة وبعضها في كتب الأنبياء أماما في القرآن فهم محمد وأحمد والرسول والنبي والشاهد والبشر والنذير والمبشر والمنذر والداي إلى الله والسراج المنير والزوق والرحيم والمصدق والذكر والمزمل والمثذر وعبد الله والكريم والحق والمبين والنور وخاتم النبيين والرحمة والنعمة والهادي وطه ويس على قول بعض المفسرين وأماما في الأحاديث غير ما ذكرناه فيها الماسح والحائض والعاقب والمقفي ونبي الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم ورحمة مهداة والقنال والمتوكل والفاخ والخاتم والبسطي والامى والقيم أي جامع الخير قال ابن الجوزي هو مشتق من القم وهو الاعطاء يقال قتم لمن اعطاه يقتم إذا أعطاه كذا في المواهب اللدنية * وأماما في كتب الأنبياء فيها النحوي وحياطاً أو حطاً وأحيد وبارقريط وفارقريط وفارقريطا وماذا وماذا المشفق والمخضنا والمختار وروح الحق ومقيم السنة والمقدس وحرز الامين ومعلوم أن أكثر الاسماء المذكورة صفات والخلق الاسم علمه المحجاز في المواهب اللدنية قوله حياطاً بفتح الحاء المهملة ثم ميم ساكنة فتنة فتحة فالف فطاء مهملة فالف قال أبو عمرو سألت بعض من أسلم من اليهود عنه فقال معناه يعنى الحرم من الحرام ويوطئ الحلال فأما حطاً بفتح الحاء المهملة وسكون الميم قال الهروي أي حاشى الحرم فأما أحيد فهو همزة مضموه ثم حاء مهملة مكسورة ثم شدة فتحة ساكنة ثم دال مهملة قال القسطلاني كذا وجدته في بعض نسخ الشفاء المعقدة والمشهور بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح المثانة فتحة وفي نسخة بفتح الهمزة وكسر الحاء وسكون المثانة فقال النووي في كتاب تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل أحمد وفي التوراة أحمد وانما سميت أحمد لاني أحيد عن أمتي نار جهنم * وأما بارقريط وفارقريط بالموحدة فتحة وبالفاء وفتح الراء والقاف وسكون الراء مع فتح القاف وبكسر الراء وسكون القاف وغيره منصرف للجمعة والعلمية فوقع في انجيل يوحنا ومعناه روح الحق وقال نعلب معناه الذي يسرق بين الحق والباطل وانما قال في انجيل يوحنا لأن عيسى لم يظهر دعوتيه في عصره وانما أخذ الانجيل عن أربعين من الحوار بين متى ويوحنا وقرس ولوقا * تكلم كل واحد من هؤلاء بعبارة غيرها الامة الذين تآهوه دعاهم بلغتهم فخلعها أي ولد هاهنا مع من السج عليه السلام ولذلك اختلفت الانجيل الاربعة اختلافاً شديداً كذا في المتن وفي نهاية ابن الأثير في صفته عليه السلام ان اسمه مكتوب في الكتب السالفة فارقريطا أي فارق بين الحق والباطل * وأما ماذا جميع ثم ألف ثم ذال معجمة فتحة ثم ميم ثم ألف ثم ذال معجمة قال القسطلاني كذا رأيته لبعض العلماء ونقل العلامة الحارثي في حاشيته على الشفاء بضم الميم واسم الهمزة فتحة بين الواو والالف تمدودا وقال نقله عن رجل أسلم من علماء بني اسرائيل وقال معناه طبيب طبيب ولا رب أنه أ طبيب الطيبين وحسبك أنه كان يؤخذ من عرقه ليصطب به وأما المشفق وبضم الميم والشرين المعجمة وبالفاء المشددة المفتوحة ثم حاء مهملة وروي بالقاف بدل الناء من الشفق والشفق وهما بالسرانية الحمد * وأما المخمنا فهو بضم الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الشانية المفتوحة مقصورا وضبطه بعضهم بفتح الميم فعناه بالسرانية محمد * ذكر الحسين

ابن محمد الدامغانى فى كتاب شوق العروس وأنس النفوس نقل عن كعب الجبار أنه قال اسم النبي
 صلى الله عليه وسلم عند أهل الجنة عبد الكريم وعند أهل النار عبد الجبار وعند أهل العرش
 عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد الحميد وعند الأنبياء عبد الوهاب وعند الشيطان عبد القهار
 وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البر عبد القادر وفى البحر عبد الهيم وعند
 الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغيث وعند الوحوش عبد الرزاق وعند السباع
 عبد السلام وعند البهائم عبد المؤمن وعند الطيور عبد الغفار وفى التوراة موزموز وفى
 الانجيل طاب طاب وفى الصحف عاقب وفى الزبور فاروق وعند الله طه ويس وعند المؤمنين محمد
 صلى الله عليه وسلم ذكر هذا كله القسطلانى فى المواهب اللدنية وذ كفيه من الاسماء والآقاب
 والكنى ما يزيد على أربع مائة * قال ابن دحية أسمى ما تقرب من الثمينة وانتهى بها بعض الصوفية
 الى ألف كذا فى سيرة مغلاطى * وأما لقائه صلى الله عليه وسلم فكثيرة مثل صاحب البراق
 وصاحب التاج الزايد العمامة لان العمامة ثيابان العرب وصاحب المعراج وصاحب
 الهراوة والنعلين وصاحب الخاتم والعلامة وصاحب البرهان والحجة وصاحب الخوض المورد
 والمقام المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب التفضيلة وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب
 الشفاعة وسيد أولاد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله
 و خليل الله والعروة الوثقى والصرط المستقيم والنجم الثاقب ورسول رب العالمين والمعطوف
 والمحشى والمزكى * وأما كنيته صلى الله عليه وسلم المشهورة فأبو القاسم لان أكبر أولاده القاسم
 والعرب تسمى الشخص غالبا بأكبر أولاده * وقال صلى الله عليه وسلم سموا بى ولا تكنوا
 بكنيتى فانما أنا قاسم وأقربى أبو القاسم أقسم بكنيتهم وقال أبو هريرة لما ولد إبراهيم من مارية لقي
 جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له السلام عليك يا أبا إبراهيم رواه أحمد وروى هذا
 الحديث عن أنس أيضا بتغيير يسر كما سعى فى مولد إبراهيم فى الموطن الثامن وكنى بأبى الارامل
 فيما ذكره ابن دحية وبأبى المؤمنين فيما ذكره غيره والله أعلم * (ذكر سمائه وصفاته) * كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها وأحسنهم خلقا * وعن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة
 من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وفى رواية الذاهب وفى رواية على لم يكن بالطويل المعط
 ولا بالقصير المتردد كان ربعة من القوم وفى رواية وهو الى الطول أقرب وفى رواية أطول من المربع
 وأقصر من المشدب وفى رواية صريحا ومع ذلك لم يكن عماشية أحد ينسب الى الطول الا لاله وفى
 رواية اذا جاء مع القوم فخرهم وكان غما غما يتلألأ وجهه تلاءلأ القليلة البدر أزهى اللون كان
 الشمس تجري فى وجهه أبيض مشربا بياضه بحمرة * وفى رواية أزهى ريس بالبيض الامهق ولا
 بالادم وفى رواية أبيض ملج الوجه ملج مقصدا وفى رواية حسن الوجه أجم اللون عظيم الهامة
 وفى رواية يختم الرأس وفى رواية على رضى الله عنه ليس بالمظهم ولا بالكلثم وكان فى وجهه تدوير وفى
 رواية كان على وجهه مثل الشمس والقمر مستدير سهل الخدين واسع الجبين أرح الحواجب سوانح من
 غير قرن وفى رواية أبلغ بينهما عرق يدره الغضب أنجل وفى رواية عظيم العينين أدمج وفى رواية أسود
 الخلق أشكل العينين وفى رواية مشرب العين حمرة أهدب الاشفار وكان يرى من خلفه كبرى
 من قدامه وفى رواية مسلم من أمه * قال بعض العلماء وهو مختار بن محمود كان بين كفيه عينان مثل
 سم الخياط يصرونهما ولا يحجبهما الثياب وقال بعضهم ان الله خلق له ادرا كل قناه يصرون به من
 وراءه ويرى فى الليل والظلمة كإبرى بالنهار والضوء رواه البيهقى والبخارى وان رأى الله بعينه على

ألقابه صلى الله عليه وسلم

ذكر سمائه وصفاته

الخلافة كذا في المواهب اللدنية وكان يرى في الثريا أحد عشر نجما قال أحمد بن حنبل وجهه ورواه العلماء
ان هذه الرؤى رتبة عين حقيقة وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر بخلافه ولا حاله في ذلك
وهي من خواص الانبياء كآر وى عن أنى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما تجلى الله
لموسى عليه السلام كان يهيم الخلة على الصفاء في الليلة الظلماء مسيرة عشرة فراسخ ولا يعد على هذا
أن يخضع نبيتنا صلى الله عليه وسلم بمآذ كرامه من هذا الباب بعد الاسرار لما رأى من آيات ربه الكبرى
كذا في الشفاء * خافض الطرف نظره الى الارض أطول من نظره الى السماء جعل نظره الملاحظة
وفي سيرة البحرى وكان تمام عنه ولا ينام قلبه انتظارا للوحى وكذا في البخارى واذا نام فمخ ولا يقط
أقنى العينين له نو رعلوه بحسبه لم يتأمله أنم خلع القم فمخ الاسنان أشنب اذا اقترضا حكا اقتر
عن مثل حب النعام أو مثل سنا البرق جل خجحه التيسم وفي رواية أفلج الشنبين اذا انكم رؤى كالنور
يخرج من شأياه وقال شعر عظيم الاسنان وكان ريقه يعذب الماء المطر واه أبو نعيم ويجزى الرضيع
رواه البيهقي وماتنا بقط كآر واه ابن أنى شية والبخارى في تاريخه وأخرج الخطاى قال ماتنا بتي
قط وبذلك ان التناوب من الشيطان رواه البخارى طويل السكوت لا تسك في غير حاجة
وتسك في جوامع الكلام كلامه فصل لافضل ولا تقصير * وفي رواية على رضى الله عنه أسبل الخد كثر
اللحية على شفته السفلى خال وفي رواية غلا صدره عظيم الجملة الى شحمه أذنيه وفي رواية لشعر
يضر بمنسكيه وفي رواية بين أذنيه وعاتقه وفي رواية أنس رجل الشعر ليس بالسبط وبالجلد
القط وفي رواية على كان جعدا رجلا ذا أربع غداثر وفي رواية اذا ضفائر أربع ولترمذى كان
شعره فوق الجملة ودون الوفرة ولا ي داود فوق الوفرة ودون الجملة وليس في رأسه ولحيته حين توفي
عشرون شعرة بيضاء وفي رواية أنس ما عدت في رأسه ولحيته الا أربع عشرة شعرة بيضاء * قال
أبو بكر بن رسول الله قد ثبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيتى هود والواقعة والمرسلات
وعم يسألون واذا الشمس كورت ر واه الترمذى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قشط مقتم
رأسه ولحيته واذا اذهن لم يتبين واذا شعث رأسه تبين وكان في عنقه شعر أربعين وعن أنس
أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب وانما كان البياض في عنقه وفي الصدغين وفي الرأس يبدو وعنه
رايت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا وسئل أبو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال نعم * وفي رواية أخرجت أم سلمة شعرا من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا
وفي رواية أرت شعره صلى الله عليه وسلم أحمر ورأى ربيعة بن عبد الرحمن شعرا من شعره صلى الله
عليه وسلم أحمر فقال فقبل أحمر من الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يترجل غبا وفي رواية كان
يكثرون رأسه وتسريح لحيته وخلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفي رواية يبنى بعد ما يخرج
جانبه الايمن ثم الايسر ثم بقية الرأس كاسي في الموطن العاشر وقصر عن رأسه بمشقص وهو على
المرأة وكان صلى الله عليه وسلم يقص أو يأخذ من شاربه ر واه الترمذى عن ابن عباس وعنده
أيضا من حديث زيد بن أرقم قال صلى الله عليه وسلم لم يأخذ من شاربه قطس منا وقال صلى الله
عليه وسلم المفطرة خمس الختان والاستحدا وقص الشارب وتقليم الاظفار وتف الاط * وفي
شرح السنة أنه صلى الله عليه وسلم كان يقص شاربه ويأخذ من أطماره قبل أن يروح الى صلاة
الجمعة * وفي الشريعة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقص من لحيته من عرضها وطولها ويفعل
ذلك في الخميس والجمعة * وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقة
وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس عنفا كان عذقه جيد دمية أو ابريق فضة في صفاء فضة

وفي رواية أنض كأنما صبيح من فضة معتدل الخلق إذا نامت أسنانه البدن كأن عرقه الأولو وكان يؤخذ من عرقه لتطيب به وإذا مر به نكهة يني أثر الطيب فيها زمانا وثبت في الجمع أن اطعمه كان تطيقا لطيب الرائحة ولم تكن له رائحة كريهة وكان ترب اللحم سواء البطن والصدر وعرض الصدر وفي رواية واسع الصدر بعيد ما بين التكيين وللناس في عرض عظم التكيين وللترمذي تخم الكراديس وفي رواية تخم العظام وفي رواية جليل المشاش والكسند بين كفيه خاتم النبوة مثل زرا الحلة كذا في البخاري وفي مسلم جمع عليه خيلان كأنها التاليل السود عند نفث كفه وروى عند غضروف كفه اليسرى وفي كتاب أبي نعيم الأيمن وفي مسلم كبضة الحمامة وفي صحيح الحاكم شعر يجمع وفي البيهقي مثل السلعة وفي الشهابي بضعة ناشرة وفي حديث عمرو بن أنطرب كشي تخم به وفي تاريخ ابن عساكر مثل النذرة وفي الترمذي ودلائل البيهقي كالتفاحة وفي الروض وسيرة ابن هشام وحياة الحيوان كأنها المحجمة القاضية على اللحم وفي تاريخ ابن خزيمة شامة حضراء محفورة في اللحم وفيه أيضا شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متراكبة كأنها عروق الفرس وفي تاريخ القاضي ثلاث شعرات يجمعها وفي كتاب الترمذي الحكيم كبضة الحمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له وفي ظاهرها توجه حيث شئت فالتصوير وفي كتاب المولد لابن عائذ كان نوراً يتلأل وفي سيرة ابن أبي عمير عذرة كعذرة الحمام قال أبو أيوب يعني قرطمة الحمام في القاموس قرطمة الحمام بكسر القاف نقطتان على أصل منقاره وفي تاريخ نيسابور مثل البقرة من لحم مكتوب عليه بالجمع محمد رسول الله وفي رواية عن صفية بنت عبد المطلب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في حياة الحيوان نقلا عن دلائل النبوة للبيهقي وعن عائشة كنبضة صغيرة تضرب إلى الدهمة وكان مما يلي القفار قالت فلبسته حين توفي فوجدته قد رفع حتى هذا كله الحافظ مغطى كذا في المواهب اللدنية وفي حياة الحيوان عن الواقدي عن شيوخه أنهم قالوا لما شلت في موت النبي صلى الله عليه وسلم وضعت أمي أمي بنت عيسى يدها بين كفيه فقالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كفيه وكان هذا الذي عرف به موت النبي صلى الله عليه وسلم قال في فتح الباري ما ورد من أن الخاتم كان كأنه محجسم أو كالشامة السوداء أو الخضراء مكتوب عليها محمد رسول الله أو سرفانك المنصور أو لا اله الا الله محمد رسول الله لم يثبت منها شيء قال لا تغتر بما روي في صحيح ابن حبان فإنه غفل حيث صحح ذلك وقال البيهقي في مورد النظام بعد أن أورد الحديث ولفظه مثل البقرة من اللحم مكتوب عليه محمد رسول الله مما اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم به ويخط الحافظ ابن حجر على الهامش البعض المذكور وهو احتياقي بن راهويه قاضي سمرقند وهو ضعيف (قوله) زرا الحلة بالخاء المعجمة والحاء الجذبة قال النووي هو واحد الخلال وهو بيت كالقبعة لها ازرار بار وعري هذا هو الصواب وقال بعضهم المراد بالخلعة الطائر المعروف وزر هاتيهما وأشار إليه الترمذي وأكبره عليه العلماء (قوله) جمع يضم الجيم واسكن الميم أي كجمع الكف وهو صورة بعد أن يجمع الاسباع ويضمها (قوله) الخيلان جمع خال وهو الشامة على الجسد (قوله) نفث بالنون والعين والضاد المعجمين قال النووي التعض يضم النون ونفثها والتاغض أعلال الكسف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه وقيل ما يظهر منه عند التحرك يسمى ناغضا الخنزير (قوله) بضعة ناشرة بالمعجمة والراء أي قطعة لحم مرتفعة على جسده وهذا الخاتم هو أثر الملكين بين كفيه حين شفا صدره الشريف ويخط حتى التام كما كان وختم بين كفيه في أثر الختم في ظهره كما يني أثر الخط في صدره وفي دلائل أبي نعيم المولد ذكرت أمه أن الملك غمسه في الماء الذي أبعه ثلاث غمسات ثم أخرج صرصة من حرايض فأذا فيها خاتم فضرب على كفه كالقبضة المكتونة نصي

قوله كنبضة في نسخة مسكنة

كله وقيل ولده والله أعلم بذلك كله في المواهب اللدنية * وروى الحالك في مستدركه عن وهب
 ابن منبه أنه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت شامة النور في يده النبي الا أن يكون نبينا صلى الله عليه وسلم
 فان شامة النور بين كتفيه * وفي حياة الحيوان ان خاتم النور لم يكن قبل شق الصدر وقد مر قال السهيلي
 الحكمة في خاتم النور على جهة الاعتبار انه لما صلى الله عليه وسلم حكمه وقبضنا خلقه عليه كما
 يتختم على الوعاء المملوء مسكا أو ذرا * وأما وضعه عند نقض الكسف فلا نه صلى الله عليه وسلم معصوم من
 وسوسة الشيطان وذلك الموضع يوسوس لابن آدم لانه يجاذي قلبه وكان صلى الله عليه وسلم عبل العضدين
 والذراعين والاسافل أنور المجترد أجرد ذاتسرية وفي رواية دقيق السرية وفي رواية طويل السرية
 موصول ما بين اللبة والسرّة شعر يجرى كالخط وفي رواية كالنصب لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر
 غيرها عارى الثديين والبطن مما سوى ذلك أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر طويل الزندين وفي
 رواية سبط القصب رجب الراحة شق الكفين والقدمين أي غليظ أصابعهما رواء الترمذي وفي
 رواية يخنم اليدين والقدمين سبط أو وسط الكفين وفي رواية رجب الكفين طويل اصبع قدميه
 السبابة على سائر أصابعه قالت سموية بنت كرم ذات رسول الله صلى الله عليه وسلم حكته وهو على ناقته
 وأنام أني فنادا منه أني فأخذ بقدمه فاستقر له رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أمسك عن مسيره قالت
 فاستطوت أصبع قدميه السبابة على سائر أصابعه رواء أحمد والترمذي قال الحافظ ابن حجر انما ذلك
 في أصابع رجليه فقط دون اليد * وعن جابر بن سمرة كانت خنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 رجليه متظاهرة رواء البيهقي كذا في المواهب اللدنية وكان في ساقه خنوص منهوس العقب سائل أو
 سائل الاطراف خصان الاخصن مسبح القدمين ينبوعهما الماعز ربيع المشية اذا مشى تطلع كأنها يخط
 في صلب وكان لا يؤثر في الرمل نعله وتلين الفخرة تحت قدميه وكان لا ظل له في شمس ولا قمر ولا بقع الذباب
 على جسده ولا ثناء ولا ينص دمه البعوض كذا نقل الامام غير الدين الرازي ولا يقل يوشق وقال ابن
 سبع في الشفاء والسبي في أعنب الوارد وأطيب الموالد لم يكن القل يؤذيه تعظما له وتكرما لكن
 يشكل عليه عمار واد أحمد والترمذي في السمائل عن عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقبل يديه ويحبب شامة كذا في المواهب اللدنية * واذا أراد أن يتغوط انشقت له الارض فالتفت
 غاطفه وبوله وافتح لذلك رائحة طيبة كذا في الشفاء وكان يبرك لموله ودمه وكان يسبق أصحابه في المشي
 ويبدأ من لقية بالسلام وكان متواصلا الاخران دائما الفكرة ليست له راحة دما ليس بالخياف ولا المهي
 يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا منها ولا يذم ذوقا ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا ولا ما كان لها ولا يغضب
 لنفسه ولا ينصر لها واذا غضب أعرض وأشاح واذا فرح غص طرفة أجود الناس صدرا وفي رواية
 أرحب الناس صدرا وأصدقهم لهجة وأوفاهم ذمة وأألهم عريكة وأكرمهم عشرة وأحلهم
 وأشدّهم بأسا أشدّ حياء من العذراء في خدرها لا شيت بصره في وجه أحد قالت عائشة ما أتى أحدا
 من نساءه الا المتغابر حتى التوب على رأسه ولم أر منه ولا رأى مني كذا في سيرة مغلطاي من رآه يده
 هابه ومن خالطه معرفة أحبه روى أنه دخل عليه رجل فقام بين يديه فأخذته برعدة من هيئة فقال له
 هون عليك فاني لست بملاك ولا جبار وانما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد بمكة فظنك الرجل
 بحاجة كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة اليمري وكان يمزح ولا يقول الا الحق جاءه امرأ فقامت
 بارسل الله احملني على حمل قال انما أحملك على ولدا الناقة قالت لا يطبقني قال لا أحملك الا على ولدا الناقة
 قالت لا يطبقني فقال لها الناس وهل الجمل الاول الناقة وجاءت امرأ فقالت بارسل الله ان زوجي
 مريض وهو يدعوك فقال اعل زواجك الذي في عينه يسايف فرجعت وفطحت عين زوجها فقال

وله يسبي أصحابه في نسخته يسوق

فراحه صلى الله عليه وسلم

مالك فقالت أخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في عنك ساضا فقال وهل أحد الا وفي عنه ساض
وقالت أخرى يا رسول الله ادع الله أن يدخلني الجنة فقال يا أم ثعلبان ان الجنة لا يدخلها عجموز فقلت المرأة
وهي تنكي فقال عليه السلام انها لا تدخلها وهي عجموز ان الله يقول انا أنشأناهم انشاء فجعلناهم
أبكارا عربا بآثارها وفي سيرة البعري وكان أرحم الناس به في الأناة للهرة فصار فعه حتى تروى رحمة
الهاو ويجمع وجهه فرسه بكفه أورداه وكان أشجع الناس وأسخاهم وأجودهم ما سئل شيئا فقال لا
ولا بيت في بيته درهم ولا دينار فان فضل شيء ولم يتعد من يأخذه وجاء الليل لم يرجع الى منزله حتى
يبرأ منه الى من يحتاج اليه لا يأخذهما آناه الله الأتوت أهله عما فسط من أيسر ما يتعد من القمر
والشعر ثم يؤثر من قوت أهله حتى ربما يحتاج قبيل انقضاء العام وكان أعف الناس وأشداهم اكراما
لا يحيا بل لا يمتد رحليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تسكن ركبته تتقدمان ركبته عليه
ويتخدم من خدمه وله عيد واماء لا يتفزع عليهم في مأكل ولا في ملبس قال أنس خدمته نحو من عشر
سنين فوالله ما محبة في حضر ولا سفر لا خدمه الا كانت خدمته لي أكثر من خدمتي له * وفي المشكاة
عن أنس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثمان سنين خدمته عشرين سنين فقال ما دني على
شيء قط أني فيه على يدى فان لا منى لانهم قال دعوه فانه لوقضى شيء كان هذا لفظ المصاحب ورواه
البهقي في شعب اليمان مع تعبير يسير وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فأمر باصلاح شاة فقال رجل
يا رسول الله على ذبحها وقال آخر على سلخها وقال آخر على طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلى جمع
الخطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفئك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني أكره أن أتميز عنكم
فان الله يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه فقام فجهم والطيب وكان يجب الغال ويكره التطير
واذا جاء ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاء ما يكره قال الحمد لله على كل حال * وفي الشفاء كان
صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيرا ويحضر عليها ويشول حبيب الى
من دناكم ثلاث النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة * وفي سيرة البعري وكان يحب الطيب
ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل للنفى في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة
وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نساءه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة
قال أنس وكننا نحدث أنه أعطى قوة ثلاثين رجلا خرجته النساء وروى نحوه عن أنس رافع
وعن طاوس أعطى عليه السلام قوة أربعين رجلا ومثله عن صفوان بن سليم وعند الاسماعيلي
عن معاذ قوة أربعين زادا لونهن عن مجاهد كل رجل من رجال أهل الجنة * وعن أنس من روى عايطي
المؤمن في الجنة قوة مائة قال الترمذي صحيح غريب فاذا ضربنا أربعين في مائة بلغت أربعة آلاف مع قناعته
صلى الله عليه وسلم في الأكل كذا في المواهب اللدنية * وقالت سلى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم
على نساءه التسع ونظهر من كل واحدة مهن قبل أن يأتي الأخرى وقد حفظه الله من الاحتلام فعن
ابن عباس قال ما احتمل نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني وقد قال سليمان عليه
السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين امرأة وأنه فعل ذلك * قال ابن عباس كان في طهر
سليمان ماء ما تفرج رجل وكانت له ثلثمائة امرأة وثلثمائة سريه وكان لدا وعليه السلام على زهده
وأكله من عمل يده تسع وتسعون امرأة وتمت زوجة اورياء مائة كذا في الشفاء * وكانت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قوة من تناورم روى أنه صار معه صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ركانة بن عديز بد وهو أشد
أهل وقته وكان دعاه الى الاسلام فصرعه النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم يوم الفتح وتوفي سنة ثمان
وصارخ أبا ركانة في الجاهلية وكان شديدا فعاد ثلاث مرات كل ذلك مرة النبي صلى الله عليه وسلم

كذا ذكره في الشفاء وصارع أباحل ولا يصع وأب الأشد واسمه الاسيد بن كلدة الجهمي قاله السهيلي
 وفي أنوار التنزيل بسط تحت قدمه أديم عكاظ وفي المواهب اللدنية كان يجعل تحت قدميه جلد البقرة
 ويتجده فوق عشرة فتقطع ولا يزال قدماه وزيد بن ركانة أو ركانة بن زيد على الشك ورواه البيهقي
 وأبو داود في مراسله كذا في منزل الحفاء وكان صلى الله عليه وسلم أكثر الناس تسماؤا وحسنهم نسرا
 وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع وآتاه الله تعالى منافع خزان الأرض فلم يقبلها ولم يشك
 الاصحاب اليه الجوع يوم الخندق ورفعوا عن بطونهم عن حجر حجر رفعه صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن
 حجرين كاسي * وشد من سغب أحشاءه وطوى * تحت الحجارة كشحا متر في الادم
 ويشرب قاهدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلاثا مينا للآلاء وكان نظري في المرأة ويرجل حنقه ويمشط
 وربما نظري في الماء ويسوي فيه حنقه فقبل له في ذلك فقال ان الله يحب من عبده اذا خرج لاخوانه
 أن يتألم بهم كذا في التنقي وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله واذا انتهى الى القوم جلس حيث
 ينتهي به المجلس * وفي الشفاء عن أبي امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا
 على عصا فقلنا له قال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا انما أنا عبد كل كبايا كل العبد
 وأجلس كما يجلس العبد واذا جلس في المجلس احبني يديه وكذلك كان أكثر جلوسه محتسبا
 وعن جابر بن سمرة أنه تربع وربما جلس القرفصاء كذا في الشفاء وكان خلفه القرآن يرفى
 برضاه ويخط بسخطه وكان فمها ذكره المحققون مجبولا على الاخلاق الحميدة والآداب الشريفة
 من أصل خلقته ويدق فطرته ولم تحصل له ما كنساب ولا رياضة الا بحودا الهى وخصوصة بقر بانية
 وكذا سائر الانبياء عليهم السلام وعن عائشة رضى الله عنها ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل
 بيته الا قال ليك * أورد هما في الشفاء وكان يقلى ثوبه ويتخفف فعله * وفي سيرة البعري وكان يلبس
 الصوف ويتقل المحصوف ويرفع ثوبه ويتخدم نفسه ويحلب شاة ويوقد ناره ويكنس داره * وفي
 الشفاء بقسم البيت ويكرم ضيفه ويحفظ جاره ويعقل ناقته أو بعيره * وفي سيرة البعري وكان
 في سفر وزل لاهلته ثم كثر راجعا فقبل يارسول الله أن تريد فقال أعقل ناقتي قالوا نحن نعقلها قال
 لا يستعن أحدكم بالناس ولو في قضية سواد * وفي سيرة مغلطاى وكان لا يأكل متكئا ولا على خون
 ولا في سكرجة ولا خبز له مرقى أكل البطيخ بالرطب والقناء بالرطب وقال يكسر حر هذا برد هذا
 وبرد هذا حر هذا وكان يحب الحلوى والعسل وأحب الشراب اليه الحلو البارد وفي الشفاء ويعلف
 ناخته ويأكل مع الخادم ويحجن معها ويجعل بضاعته من السوق ويكون في مهنة أهله ويقطع معهن
 اللحم ويركب القرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده أو غيره وفي الشفاء وكان يوم بني قريظة على
 حمار مخطوم يجعل من ليف عليه كاف * وفي سيرة البعري ولا يدع أحد اعشى معه وهو راكب حتى
 يحمله روى انه ركب يوما حمارا عرابيا الى فباء وأوفره ربه فقال يا أباه ربه أحمك فقال ماشئت يارسول
 الله فقال اركب وكان في أي هريرة ثقل فوثب لركب فلم يقدر على ذلك فاستسلم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فوقعوا جعجا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أباه ربه أحمك فقال ماشئت
 يارسول الله فقال اركب فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعوا جعجا فركب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا أباه ربه أحمك فقال لا والذي بعثك بالحق نبيا لا صرعتك ثالثا
 وذكره الحب الطبري أيضا في مختصر السيرة الا أن فيه لا رمتك بدل لا صرعتك كذا في المواهب اللدنية
 والكلام في بسط شمائله وتعدد أخلاقه كسبر وبحر خاصاته وأوصافه اخر غزير لكن آتينا فيه
 بالمعروف من الصفات مما هو في الصحيح والمشهور من المصنفات واقصرنا في ذلك بقول من كل

لطيفة

ذكر خصائصه عليه السلام

النوع الأول ما اختص به في ذاته في الدنيا

واكتشفنا بعض من فيض * (ذكر خصائصه عليه السلام) * قد جمع بعضها الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالة سماها اخودج اليب في خصائص الحبيب وقال وهي مختصرة في قسمين * (القسم الأول) في الخصائص التي اخص بها عن جميع الانبياء ولم يؤنها في قلبه وهي أربعة أنواع * (النوع الأول ما اختص به في ذاته في الدنيا) اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول النبيين خلقا وتقدم نبوته في مكان نياو آدم في الجنة وتقدم أخذ الميثاق عليه وأنه أول من قال بلى يوم ألت ربكم وخلق آدم وجميع المخلوقات لاجله وكابه اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وساثر ما في المسكوت وذكر الملائكة في كل ساعة وذكر اسمه في الأذان في عهد آدم وفي المسكوت الأعلى وأخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده أن يؤمنوا به وينصروه والتسبب به في الكتب السابقة ونعتها فها وعت أصحابه وخلفائه وأقنته وحجب ابليس من السموات لولده وش صدره في أحد التولين وهو الأصغر وجعل خاتم النبوة يظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وساثر الانبياء كل الخاتم في عيנם وبأن له ألف اسم وباشتهاق اسمه من اسم الله وبأنه سمي من أسماء الله بخوسبعين اسما وبأنه سمي أحد ولم يسبه أحد قبله وقد عتت هذه من الخصائص في حديث مسلم وباطلال الملائكة في سفره وبأنه أرحم الناس عقلا وبأنه أوفى بكل الحسن ولم يوت يوسف الا الشطر ونعظه ثلاثا عند استداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها عذ هذه البهي وبانتطاع الكهانة لبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرجي بالشبه عت هذه ابن سبع وابعاء أوبه له حتى آتاهه وقدم في ذكر نسبه وبعده بالعصية من الناس وبالإسراء وما تميمته من اختراق السموات السبع والعلو إلى قاب قوسين ووطئه سكانا موطنه بني مرسل ولاملائك مقرب وابعاء الانبياء وصلاحه امامهم وبالملائكة باطلا على الجنة والنار عذ هذه البهي ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما طفي ورؤيته للباري تعالى من مرتين وقال الملائكة معه وسيرهم معه حيث سار عرشون خلف ظهره وبأنه أتاه الكتاب وهو أئى لا يقرأ ولا يكتب وبأن كتابه معجز ومحفوف من التبدل والتحرى على جزر الدهور وشتمل على ما شتمل عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شئ ومستغن عن غيره وجيسر للحفظ ونزل متخما وعلى سبعة أحرف من سبعة أبواب وبكل لغة عذ هذه ابن النقيب وأعطى من كثر العرش ولم يعط منه أحد وخص بالسملة والفاخرة وآية الكرى وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبأن معجزته مستمرة إلى يوم القيامة وهو القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها وبأنه أكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ ألفا وقبل ثلاثة آلاف سوى القرآن فان فيه ستين ألف معجزة تقريبا * قال الحلبي وفيها معجزات كثيرة ما يعجز آخر وهو انه ليس في شئ من معجزات غيره ما ينو ونحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وبأنه جمع لكل ما أوتيه الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اخص كل بنوع وأوفى اشتاق القرو وسلم الحجر وحنين الخبز ونسج السماء من بين الأصابع ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك ذكره ابن عبد السلام وبأنه خاتم النبيين وآخرهم بعثا فلا يبعث بعده وشرع مؤيد إلى يوم القيامة لا ينسخ وناسخ لجميع الشرائع قبله ولوأدركه الانبياء لوجب عليهم آتباعه وفي كلمة الناسخ والمنسوخ ويعوم الدعوة للناس كافة وأنه أكثر الانبياء ناعا وأرسل إلى الجن بالاجماع وإلى الملائكة في أحد التولين ورحمة السبيك وبعثه رحمة للعالمين حتى للكافرين تأخير العذاب ولم يعالجوا بالعقوبة كسائر الأمم السكذبة وبأن الله أقسم بحياته وأقسم على رسالته وتولى الرذ على أعدائه عنه وخاطبه بألطف ما خاطب به الانبياء وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتأسي به فرضا مطلقا

لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كانه عضو اقلبه بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى وقوله نزل به الروح الامين على قلبك ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى وقوله فاما سرنا به لسانك وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى ووجهه بقوله قد نرى قلبك وجهك في السماء وبده وعنته بقوله ولا تشعبد بذلك مغلوله الى عنتك وظهره وصدره بقوله ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عتقك وزرك الذي أنقض ظهرك كذا في المواهب اللدنية ولم يتخاطبه في القرآن باسمه بل بأياها التي تأيها الرسول وحرم على الامة ندائه باسمه وفرض على من ناجاه أن يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك ولم يره في أمته شيئا يسوءه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام والرؤية وكله عند سيرة المنتهى وكلم موسى بالجبل عتده ابن عبد السلام وجمع بين القبلتين والمهجرتين وجمعه له الشر بعفو الخلة ولم يكن للانبياء الا احدا هم ابدل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك أن تعلمه وأنت على علم لا ينبغي لي أن أعلمه ونصر بالرعب مسيرة شهر أمامه وشهر خلفه وأوفى جوامع الحكم وأوفى منافع خرائن الأرض ولقيه الخازن على فرس أبلق عليه قطيفة من سندس وكلم بأصناف جميع الوحي عتده ابن عبد السلام وهبط اسرافيل عليه ولم يبط على نبي قبله عتده ابن سبع وجمع له بين السؤة والسلطنة ولم يجمع لنبي قبله عتده الغزالي في الاحياء وأوفى على علم كل شئ الا الخس التي في آية ان الله عنده علم الساعة وقيل انه أوتىها أيضا وأمر بكنيتها والخلاف جار في الروح أيضا وابن له في أمر الدجال مالم يسن لاحد ووعده بالمغفرة وهو عيسى حيا صحيا ورفع ذكره فلا يد كراهه جل جلاله في أذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكره وعرض عليه أمته بأسرهم حتى رأهم وعرض عليه ما هو كائن في أمته حتى تقوم الساعة وهو سيد ولد آدم وأكرم الخلق في الله فهو أفضل من المرسلين وجميع الملائكة المقربين وأيد بأربعة وزراء جبريل وميكائيل وأبى بكر وعمر وأعطى من أخصائه أربعة عشر نحيبا وكل نبي أعطى سبعة وأسلم قرينه وكانت أزواجه عونا له وبناؤه وزواجه أفضل نساء العالمين وثواب أزواجه وعتابتهن مضاعف وأخصائه أفضل العالمين الا النبيين ومسيحه أفضل المساجد وبلده أفضل البلاد بالاجماع ماعدا مكة وعلى أحد القولين فيها وهو المختار وبسأل عنه الميت في قبره واستأذن ملك الموت عليه ولم يستأذن على نبي قبله وحرم نكاح أزواجه من بعده وأمة وطشها والبتعة التي دفن فيها أفضل من الكعبة ومن العرش ويحرم التكسب بكنيته ويجوز أن يقسم على الله وليس ذلك لاحد ذكره ابن عبد السلام ولم تر عورته قط ولورآها أحد طمست عنه ولا يجوز عليه الخطأ عتده ابن أبي هريرة والماوردي قال قوم ولا التسيان حكاية النووي في شرح مسلم* (النوع الثاني ما اخص به في شرعه وأمته في الدنيا)* اخص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم وجعل الأرض كلها مسجدا ولم تكن الا هم تصلى الا في البيع والكائس والتراب ظهورا وهو التيمم والوضوء في أحد القولين وهو الا صغر فلم يكن الا لانبياء دونهم وجميع عدا الصلوات الخمس ولم تجتمع لاحد قبله وبالعشاء ولم يصلها أحد وبالأذان والأقامة واقتراح الصلاة بالتكبير وبالتأمين وبالركوع فيما ذكره جماعة من المفسرين ويقول اللهم ربنا لك الحمد وباستقبال الكعبة وبالصاف في الصلاة كهوقوف الملائكة وبالجماعة في الصلاة كما يفهم من كلام ابن فرشته في شرح الجمع ونجدة السلام وبالجمعة وساعة الاجابة وبعد الاضحية وشهر رمضان وان الشياطين تصفد فيه وان الجنة ترين فيه وان خلفهم الصاغين فيه ما طيب عند الله تعالى من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يسقطوا ويعفر لهم في آخر ليلة منته وبالسجود وتجعل النظم وباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى الفجر وكان محرم ما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام وبليلة

النوع الثاني ما اخص به في شرعه وأمته في الدنيا

القدر كقوله النورى في شرح المذهب ويجعل صوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته وصوم عاشوراء
كفارة سنة لانه سنة موسى وغسل الدين بعد الطعام بحنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه شرع
التوراة وبالاسترجاع عند المصيبة وبالخوفه وبالبعد ولاهل الكباب الشق والخبر ولهم الذبح
فيما ذله مجاهد وعكرمة وبالعذبة في العامة وهي سماء الملائكة وبالانزار في الاوساط وان أئمة
خير الامم وآخر الامم ففتحت الامم عندهم ولم يشعروا واشتق لهم اسمان من اسماء الله الملوك
والمؤمنون وسمى دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبياء دون أئمتهم ورفع عنهم الاسر
الذى كان على الامم قبلهم وأحل لهم كثير مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج
ورفع عنهم المؤاخذه بالخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم منهم بسيرة
ولم يفعلوا ما لم يكتب بسيرة فان عملها كتب بسيرة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها ان كتب
حسنة فان عملها كتبت عشرة ووضع عنهم قتل النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة وربيع المال
في الزكاة وشرع لهم نكاح أربع ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي نكاح الطقة
الحاضر سوى الوطء وفي اتيان المرأة على أى شئ شاء وشرع لهم التخيير بين النكاح والدية
وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وعصموا من الاجتماع على نكالة واجماعهم
حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا وبالطاعة لهم شهادة رحمة وكان على الامم
عذابا وما دونه استوجب لهم وبأكون صدقاتهم في بطونهم وثابون علمهم ويجعل لهم الثواب في الدنيا
مع اتخاذه في الآخرة ويغفر لهم الذنوب بالاستغفار ووعدا أن لا يهلكوا ويجوع ولا يعدون غيرهم
يستأصلهم ولا يغرق ولا يعذبوا بعد عذاب قبلهم واداشهم بالانسان منهم بعد تخيير وجبت له
الجنة وكان الامم السالفة اذا شهد منهم مائة ردهم وهم أقل الامم عملا وأكثرهم أجرا وأقصرهم
أغمارا وأتوا العلم الأول والعلم الآخر وفتح علمهم خزائن كل شئ حتى العلم وأتوا الاستاد والانساب
والاعراب وتصنيف الكتب ولا تزال طائفة منهم على الحق حتى يأتي أمر الله وفهم أقطاب وأواد
وتجباء وأبدال ومنهم من صلى اماما بعيسى ابن مريم ومنهم من يجرى مجرى الملائكة في الاستغناء
عن الطعام بالسبع وثلاثون للرجال وعلماء وهم كانباء بنى اسرائيل وتسمع الملائكة في السماء اذا هم
وتليتهم وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند
ارادة الامر أفعل ان شاء الله واذا غضبوا هالوا واذا تنازعوا سجدوا ومصاحفهم في صدورهم
وسابقهم سابق ومقصدتهم ناج وظالمهم مغفور له وليس أحد منهم الامر حوما ويلبسون ألوان ثياب
أهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم أمة وسط عدول بتركية الله وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا
واقترض عليهم ما اقترض على الانبياء والرسول وهو الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجمعة والجهاد
وأعطوا من التوافل ما أعطى الانبياء وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه
يعبدون وقال في حقهم ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ونودوا في القرآن بأهل الذين آمنوا
ونودت الامم في كتبهم يا أيها المساكين وشتان ما بين الخطأ وبين (النوع الثالث فيما اختص به في ذاته
في الآخرة) * اختص صلى الله عليه وسلم بأنه أول من نشق الأرض عنه وأول من يبق من الصفة
وبأنه يتجسر في سبعين ألف ملك ويتجسر على البراق ويؤذن بأجمه في الموقف ويكسى في الموقف أعظم
الحلل من الجنة وبأنه يشوم عن عيمن العرش وبالقمام المحمود وان يده لواء الحمد وآدم من دونه تحت
لواءه وانه امام النبيين ومؤذنهم وخطيبهم وأول من يؤذن له بالسجود وأول من يرفع رأسه وأول
من ينظر الى الله تعالى وأول شافع وأول مشفع والشفاعاة العظمى في فصل القضاء والشفاعة

النوع الثالث فيما اختص به
في ذاته في الآخرة

في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فمن استحق النار أن لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات
 ناس في الجنة كما حوّل النورى اختصاص هذه والتي قبلها به ووردت الاحاديث به التي قبل
 وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار أن يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة في أطفال المشركين
 أن لا يعذبوا وأنه أول من يجزى على الصراط وإن له في كل شعرة من رأسه وجهه نوراً وليس للانبياء
 الاوزان ويؤمر أهل الجمع بغض انصارهم حتى تغترأبته على الصراط وأنه أول من يقرع أبواب الجنة
 وأول من يدخلها ويعدله أئمة والكواثر والوسيلة وهي أعلى درجة في الجنة وقوام منبره وراتب
 الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على
 التلويح ويطلب من سائر الانبياء وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه فقبل معناه ان
 أئمة ينسبون اليه يوم القيامة وأهم سائر الانبياء لا ينسبون اليهم وقبل يتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا يتفع
 سائر الانساب * (النوع الرابع ما اختص به في آئته في الآخرة) * اختص صلى الله عليه وسلم بأن آئته
 أول من تنشق عنهم الأرض من الامم ويأتون يوم القيامة غزاً مجملين من آثار الوضوء ويكفون
 في الموقف على كوم عال ولهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد ولهم سيماء في وجوههم من
 أثر السجود ويسمى نورهم بين أيديهم ويؤمنون كنهم بايمانهم ويحل الله عذابها في الدنيا وفي البرزخ
 لتوافي القيامة محضة الذنوب وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تخص عنها باستغفار
 المؤمنين لها ولها ما سعت وما سعى لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى قاله عكرمة ويقضى لهم قبل الخلائق
 ويعف عنهم التعمات وهم أثقل الناس ميزاناً وزناً ومرة العدل من الحكماء فيشهدون على الناس ان
 رسلم بلغتهم ويدخلون الجنة قبل سائر الامم ويدخل منهم الجنة سبعون ألفاً بغير حساب وأطفالهم
 كلهم في الجنة وليس ذلك لسائر الامم في أحد احتمالين للسبكي في تفسيره وذكر الامام غفر الدين
 الرازي ان من كانت معجزته أظهر يكون ثواب آئته أقل قال السبكي الالهة الامة فان معجزات نبينا
 أظهر وثوابنا أكبر من سائر الامم * (القسم الثاني في الخصائص التي اختص بها عن آئته) * منها ما علم
 مشاركة الانبياء له فيها ومنها ما لم يعلم وهو أربعة أنواع * (النوع الاول ما اختص به من الواجبات
 والحكمة في زيادة الرزق والدرجات) * خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الغنى والوتر والتعبد
 أى صلاة الليل والسوا والاختيمه والمشاورة على الاصح في السنة وركعتي التجر للحدث في المستدرك
 وغيره وغسل الجمعة ورد في حديث ضعيف وأربع عند الزوال ورد عن سعيد بن المسيب ومصابة العدو
 وان كثر عددهم وزادوا على الضعف وتغير المنسك ولا يسقط النهي عنه للخوف وقضاء من مات من
 المسلمين معسر ا على الصبح وقبل كان يفعله تسكراً لا وجوباً كما في سرية مغلطاى وتغير نسائه في رفاهه
 واختاره على الصبح وما كثر بعد أن اختبرته في أحد الوجهين وترك التزويج علمين والتذلل بين
 ثم نسخ ذلك لتسكون النمة صلى الله عليه وسلم وأن يقول اذا رأى ما يحب ليلتان العيش عيش الآخرة
 في وجهه حكاية في الروضة وأصلها وان يؤدى فرض الصلاة كاملة لا يخلل فيها ذكره الماوردى وغيره
 واتمام كل تطوع عشر فيه حكاية في الروضة وأصلها وان يدفع بالتي هي أحسن وكلف من العلم وحده
 ما كلف الناس بأحبيهم وكان مطا البارؤية مشاهدة الحق مع معائنة الناس بالنفس والكلام ذكر
 الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تخيصه وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم
 والصلاة وسائر الاحكام ذكره في زوائد الروضة عن ابن القاص والقبال وخزمه ابن سبع وكان يغا
 على قلبه فيستغفر الله سبعين مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصائص * (النوع الثاني
 ما اختص به من المحرمات) * خص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكوة والصدقة عليه وفي صدقة الطوق

النوع الرابع ما اختص به
 في آئته في الآخرة

القسم الثاني في الخصائص
 التي اختص بها عن آئته

النوع الثاني ما اختص به
 من المحرمات

فولان كذا في سريرة مغلطاي وتحریم الزكاة على آ له قبل والصدقة أيضا وعليه المالكية وعلى موالى
 آ له في الاصح وتحریم كون آ له عمالا على الزكاة في الاصح وصرف النذر والكفارة لهم وأكل غنم
 أحد من ولد اسماعيل ورد به حديث في المسند ولم أر من يعترض له وأكل ماله راخه كرهية كالنوم
 والبصل والكزاث وقيل مكروه وإذا شرب في نطق ع لزمه اتسامه كذا في سريرة مغلطاي والاكل
 متصفا في أحد الوجهين فهما والاصح في الروضة كراهيتهما وتحریم الكفاة والشعر * قال
 الماوردي وكذا رواه عنه والقراءة في الكتاب ونزع لاسنه اذا لبسها حتى يقال أو يتركها الله يشه وبين
 عدوه وقيل مكروه وكذلك الانبياء والمن ليس تكثير ومذا العين الى ما منع به الناس وخائفة الاعين
 وهي الانبياء الى مباح من قبل أو شرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبياء وأن يتعدع في الحرب فيما
 ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور والصلاة على من عليه دين ثم نسخ وامساك كراهته وتحریم عليه
 مؤبدا في أحد الوجهين ونكاح من لم يهاجر في أحد الوجهين ونكاح الكاكية قبل والتسري بها ونكاح
 الامة المسلمة ولو قدر نكاحه أمة كان ولده منها حرا ولا يلزم قيمته ولا بشرط في حقه حينئذ خوف العنت
 ولا قد الطول وله الزيادة على واحدة قال امام الحرمين ولو قدر نكاح الغرور في حقه لا يلزمه قيمة الولد
 قال ابن الرفعة وتصور ذلك في حقه نظر وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيجتمعل
 التحريم والكرهية فيما سأل اسماء كراهته ولم أر من يعترض له وعدان سبع من خصائصه تحريم
 الاغارة اذا سمع التكبير * (النوع الثالث ما اختص به من المساحات) * اختص صلى الله عليه وسلم
 باباحة المكث في المسجد جنباً وفيها خلاف وأنه لا يتقض وضوءه بالنوم مضطجعا ولا بالنس أى بلس
 المرأة والمذكر في أحد الوجهين وهو الاصح وباباحة الصلاة بعد العصر وحمل الصغير في الصلاة فيما
 ذكره عنهم وبالصلاة على الغائب عند أى حنيفة ويجوز صلاة الوتر على الراحلة مع وجوبه عليه ذكره
 في شرح المذهب وبالامامة جالساً فما ذكره قوم والقبلة في الصوم مع قوة شهوته والوصال وبابحة دخول
 مكة بغير احرام واستمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية وقهر من شاء على طعمه وشربه
 ويجب على المالك ما البذل وإن ينفذ به يحمته بهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابحة النظر الى
 الاجنبيات والخلوة بين نكاح أكثر من أربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلفظ الهبة وبلا
 مهر ابتداء وانتهاء وبلاولى وبلاشهود وفي حال الاحرام وبغير رضا المرأة فلو رغب في نكاح امرأة
 خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها أو مرقحة وجب على زوجها اطلاقها لينكحها وكان له
 تزويج المرأة بمن شاء بغير اذن لها واولها وتزوجها لنفسه وتولى الطرفين بغير اذن لها ولا اذن لها وله
 اجبار الصغير من غير سانه وزوج ابنة خمره مع وجود معها العباس وقدم على الاقرب وقال لاسنة
 مري ابنته أن يزوجه فزوجها وهو يومئذ صغير لم يبلغ وزوجه الله برب فدخل عليها بتزويج الله
 بغير عقد من نفسه وعبر في الروضة عن هذه بقوله وكانت المرأة تخط له بتخليل الله ولنكاح المعتدة
 من غيره في وجه حكاها الرافي والجمع بين المرأة واختها وبجملتها في أحد الوجهين وبين المرأة
 وابنتها في وجه حكاها الرافي وعنى أمة وجعل عتقها صداقها ونكاح من لم تبلغ فمأذ كراهه بشبهة
 لكن الاجماع على خلافه وترتد التسمين أن زواجه في أحد الوجهين وهو المختار ولا يجب عليه نفقة
 في وجه كاهن وعلى الزوج بلا يتقدر ولا يتحصر طلاقه في الثلاث في أحد الوجهين وعلى الحصر قبل
 تخط له من غير مجمل وقيل لا تخط له أبداً ومرجع غالب هذه الخصائص الى أن النكاح في حقه كالتسري
 في حدنا وحرم أمته فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة وكان له أن يستثنى في كلامه بعد حين منفصلاً
 واصطفاً ما شاء من النفقة قبل السقمة من جارية وغيرها وخمس خمس النفي والنفقة وأربعة أماس

النوع الثالث ما اختص به
 من المساحات

التي وأن يحكي الموت لنفسه ولا ينقض ما حياه والقتال بمكة والقتل بها والقتل بعد الأمان ولعن من شاء نهر سبب ويكون له رحمة القضاء بعلمه في غيره خلاف لنفسه ولولده وأن يشهد لنفسه ولولده وأن يقبل شهادته ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا تكبره الفتوى والقضاء في حال الغضب ذكره الثوري في شرح مسلم وكان له أن يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة وليس لنا أن نصلي إلا على نبي أو ملك وضى عن أمته وليس لأحد أن ينهي عن الغير غير ذاته وأكل من طعام النجاة مع شهية عنه ذكره ابن القاص وأنكرها البهي وقال انه مباح للأمة والنهي لم يثبت وله قتل من سبه وشجاء عتد هذه ابن سبع وكان يقطع الأراضي قبل فتحها لأن الله ملكه الأرض كلها وأقضى الغزالي بكفر من عارض أولاد عقيم الداري فيما أقطعهم وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع أرض الجنة فأرض الدنيا أولى * (النوع الرابع ما يخص به من الكرامات والفضائل) اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب الصلاة وبأنه لا يورث وكذلك الأنبياء وبأن ماله باق بعد موته على ملكه فيقوم منه على أهله في أحد الوجوهين وصحبه أمام الحرمين وأنه لو قصد طألم وجب على من حضره أن يسدل نفسه دون حكاية زوايد الروضة عن جماعة من الأصحاب وتخرج عن رؤيا أشخاص أزواجه في الأثر كمن حرم به القاضي عياض وغيره وكشف وجوههم وأكفهم لشهادة أو غيرها وسواهن مشافهة وأمن أمهات المؤمنين ووجوب جلوسه بعد في البيوت وتخرجهم ولو لحج أو عمرة في أحد التولين وأباح لهم وله الجلوس في المسجد الحيز والحانة وإن تطوعه في الصلاة قاعدة اكتطوعه قائما وإن عمله له نافلة ويتخاطبه المصلي بقوله السلام عليه أيها النبي ورحمة الله ولا يتخاطب غيره وكان يجب على من دعاه وهو في الصلاة أن يجيبه ولا يتصل صلاته وكذلك الأنبياء ومن تكلم وهو يخطب بطل جمعة والتكلم في حق عباد مطلقا كما قاله السبكي وهو في حق غيره ليس بعبادة عندنا بل من المباحات والعبادة عارضة والكذب عليه كبيرة ليس كالكذب على غيره وقال الجويني ردة من كذب عليه لم تقبل روايته أبدا وإن تاب فيما ذكره خلافت من أهل الحديث ويحرم التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجره بالقول وندائه من وراء الحرات والصباح به من بعد وطهارة دمه وبوله وغائطه ويستشفى بها ولا خلاف في طهارة شعره وفي غيره خلاف والعصمة من كل ذنب ولو شعيرا أو سهوا وكذلك الأنبياء وينزه عن فعل المكروه ومحبة فرض وتجب محبة أهل بيته وأصحابه ومن استهان به كفر أوزنا بحضرة ومن سبه قتل وكذلك الأنبياء ولم تبغ امرأته قط ومن قذف أزواجه فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض وفي قول يختص القتل بمن سب عائشة ويحد في غيرها حدين وكذا من قذف أم أحد من أصحابه وأولاد بيته ينسبون إليه ولا يتزوج على بيته ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى الله في عنة ولا أسرة ويختص صلاة الخوف به هذه في قول أبي يوسف والمزني ويعمل منه سبه عن الدعاء بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم النقش على نقش خاتمه ولا يقول في الغضب والرضا الأحقا ورؤياه وحى وكذلك الأنبياء ولا يجوز على الأنبياء الجنون ولا الانغماء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ أبو حامد في تعليقه وخزم به البلقي في حواشي الروضة ومنه السبكي على أن انغماءهم بخالف انغماء غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم ولا الهجي فيما ذكره السبكي ويخص من شاء بما شاء من الأحكام كجعل شهادته خزيمة بشهادة رجلين وترخيصه في أراضاع سالم وهو كبير * عن عائشة أن سالما مولى أبي حذيفة كان مع أبي حذيفة وأهله في بينهم فأتت سهيلة بنت سهل النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن سالما بلغ ما بلغ الرجال وعقل ما عقلوا وأنه يدخل علينا وأنا أظن أن في نفس أبي حذيفة من ذلك شيئا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرشعي تعري عليه ويذهب

النوع الرابع ما يخص به من الكرامات

ما في نفس أبي حذيفة فرجعت اليه فقالت اني قد أرضعته فذهب الذي في نفس أبي حذيفة كذا في أسد الغابة . وفي الساحة لتلك المرأة وفي تجمل صدقة عامين للعباس وفي ترك الاحد الامعاء تمت بحبس وفي الجمع بين اسمع وكنتيه لاولد الذي يولد لعل وفي الاخصية بالعناق لاني بردة بن نيار وفي نكاح ذلك الرجل عاصمه من القرآن فيما ذكره جماعة وورد به حديث مرسل وأصام أطفال أهل بيته ومهم رضعا وكان يحرم على العجالة اذا كانوا معه على أمر جامع أن يذهبوا حتى يستأذنه أو كانوا يتولون له بأبي أنت وأمي ولا يقال لغيره فيما ذكره بعضهم وكان يرى من خلفه كإبري من أمامه ويرى بالليل وفي الطلبة كإبري بالهار والضوء ويريقه يعذب الماء الملح ويجزئ الرضيع واطفه أبيض غير متغير اللون ولا شعر عليه وبلغ صوته وسمعته مالا يبلغه غيره وتسام عنه ولا ينام قلبه وماتنا بقط ولا احتلم قط وكذلك الانبياء في الثلاثة وعرفة أطيب من المسك وكان آدم شي مع الطويل طاله واذا جلس يكون كفه أعلى من جميع الجبال والسموات ولم يقع ظله على الارض ولا يرى له ظل في شمس ولا قمر ولا يقع على شابه ذاب قط ولا أذاه القمل ولم يكن لقدمه أخمص وكانت رجلاه متظاهرتين وكانت الارض تظوى له اذا مشى وأوى قوة أربعين في الجماع والبطش * وعن أنس قال فقلت على الناس بأربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش كذا في سيرة مغلطى ولم ير له أثر قضاء حاجة بل كانت الارض تنقلعه وكذلك الانبياء ولم يقع في نسبه من لدن آدم سقاح ونكست الاصنام ولولده وولد محتوا ومقطوع السرة ونظفنا ما به قدر ووقع الى الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل ورأت أمه عند ولادته نور اخرج منها أنفاه قصور الشام وكذلك أمهات النبيين برين وكان مهده يتحرك البحر كالملائكة كذا كرهذه ابن سبع وكان القبر ناعية في مهده ويعمل حيث أشار اليه وتكلم في المهد وتظله العجالة في الحز وكان يعمل اليه في الشجرة اذا سبق اليه وكان يتجأنا وصبح لما عجاظهم به ويسقيه من الجنة وكان يوعك كما يوعك جلالن ايضا عفة الاجر وردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خبر بين البقاء في الدنيا والرجوع الى آتية فاختار الرجوع اليه وكذلك الانبياء وأرسل اليه به جبريل ثلاثة أيام في مرضه يسأله عن حاله وسمع صوت ملك الموت بكاء عليه نادى واجمده وصلى عليه به وسلي عليه الناس أفواجا غير امامه وبغرداء الحانزة المعروف وتلك بلاد في ثلاثة أيام ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء وفرش له في لحده قطيفة والامر ان في حفرة امكروهم وان طلت الارض يوم موته ولا يضغط في قبره وكذلك الانبياء ولا يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم وتجرم الصلاة على قبره وانتخاذه مسجدا ولا يلي جسده وكذلك الانبياء لا تأكل لحومهم الارض ولا السباع ولا خلاف في طهارة ميتهم وفي غيرهم خلاف ولا يجزى في أطقمهم التوقف الذي لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للضطر أكل ميتة وهي ميتة في قبره يصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء ولهذا قيل لعدة على أزواجه ووكيل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه وتعرض عليه أعمال أمتة ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة لآتمته الى يوم القيامة ومن رآه في المنام فقد رآه حقا فان الشيطان لا يتنمل في صورته ومن أمره بأمر في المنام وجب عليه امتثاله في أحد الوجهين واستحب في الآخر وقراءة أحاديثه عبادته شاب عليها كقراءة القرآن في أحد الروايتين ولأن كل النار شئنا من وجهه وكذلك الانبياء والنبي باسمهم ميمون ونافع في الدنيا والآخرة ويكره أن يحمل في الخلا ما كتب عليه اسمه ويستحب الغسل لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع عنده الاصوات ويقرأ على مكان عال ويكره لقارنه أن يقوم لاحد وحملته لا تزال وجوههم نضرة واختصوا باللقب بالحفاظ وامراء المؤمنين من بين سائر العلماء ويجعل كبة على كرسى كالخلف وتثبت العجبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع العجبة فلا تثبت الا بطول

ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم

الاجتماع معه على الاصم عند أهل الأصول والفرق عظم منصب السدة ونورها فمعجز ذما يقع نصره على الاعراب الخلف بنطق الحكمة وأصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة أحد منهم كما يبحث عن سائر الرواة لا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن سائر القبور بل تستحب كما قاله العراقي في نكتته انه لا شك فيه والمصلح بمحمد لا يعنى عن يساره كما هو السنة في سائر المساجد والله أعلم * وجدت مكتوباً بأن جملة الخصاص أربع مائة وأربعون حديثاً التي اخص بها عن الانبياء مائتان وأربعون والتي اخص بها عن الائمة مائتان ثم اخلقت بها زيادات بعد ذلك فقاربت الخمسمائة * (ذكر معجزاته صلى الله عليه وسلم المذكورة في هذا الباب بمجموعة) * منها القرآن وهو أعظمها وأدومها وثنى الصدر واخباره عن بيت المقدس وانشقاق القرويين في السنة التاسعة من المبعث وان الملائكة من قرينش تعاقبوا على قتله فخرج عليهم فخنصوا أنصارهم وسقطت أذانهم في صدورهم فأقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شأهت الوجوه وحصمهم فأصاب رجل منهم ثم من تلك الحصاة الاقتل يوم بدر وورحى يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى ونسج العنكبوت على الغار وما كان من أمر سراقته من مالك اذ تبعه في الهجرة فساخت قوائم فرسه في الأرض الجلد ومسع على ظهر عناق لم ينزعها الفعل فدرت ودعوت لا تمعبد ودعوت لهجر ان الله يعزبه الاسلام ودعوت له على أن يذهب عنه الحر والبرد وتقل في عينيه يوم خيبر وهو أرمده فوفى من ساعته ولم يرمد بعد ذلك وردعين قتادة بن النعمان بعد أن سالت على خذته فكانت أحسن عينيه وذلك يوم أحد كذا في المسند ترك وفي رواية يوم بدر * وقال الدمشقي بالخندق قال السهيلي فكانت لا ترمد الا اذا رمدت الاخرى وعنده الدارقطني حديثه واستغربه كذا في سيرة مغلطاي * ودعا لجل جابر فصار ساجداً بعد أن كان مسبقاً ودعا لانس بطول العمر وكثرة المال والولد فأتى له من العمرة ثلاث سنين وقيل تسع وتسعون سنة قال ابن عبد البر وهو أصح يقال انه ولده مائة ولد وقيل ثمانون منهم ثمانية وسبعون ذكراً واثنين انثى وفي تاريخ جابر بالبركة فافوى غرامه وفضل ثلاثون وسقاً واستسقى صلى الله عليه وسلم فظفروا أسبوعاً ثم استسقى لهم فاختاب السحاب ودعا على عتبة أو عتيبة بن أنى لهب فأكله الاسد بالزرقاء من الشام وشهدت له الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعا له الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فأقبلت فاستشهدت فشهدت أنه قال ثلاثاً ثم رجعت الى منتهى وأمر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقا وأمر انساناً أن يطلق الى غلات فقول له أن امركن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته خلفها أمره أن يأمرهن بالعود الى اماكنهن فعدن ونام فأتى شجرة تشق الأرض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكره ذلك فقال هي شجرة استأذنت ربها في أن تسلم على أذن لها وينبها هو يسير ليلا على راحتها فبادر بقرب الطائف في منصرفه عن غزوة الطائف اذ غشى سدره في سواد الليل وهو في وسن الثوم فانفرجت له الاسدرة نصين فزعين نصهما وبقيت منفردة على حالها وسجي في غزوة الطائف وسلم عليه الشجر والحجر ليلى بعث السلام عليه يا رسول الله وقال انى لا عرف بجرا كن بسلام على بمكة فقبل أن أبعث انى لا عرفه الآن خرج به مسلم من حديث جابر بن سمرة وقد اختلف في هذا الخبر فقيل هو الحجر الأسود وقيل حجر غيره فزقان يعرف بمكة والناس يتبركون بلمه ويقولون انه الذى كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم متى اجتاز به * وحكى عن أبى جعفر المياثنى أنه قال أخبرني كل من اقتبسه بمكة ان هذا الحجر يعنى المذكور هو الذى كلم النبي صلى الله عليه وسلم وفي التفسير الكبير للامام الخنيزري في الدين الرأى روى أنه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة بن أبى جهل وقال ان كنت صادقا فادع

ذلك الحجر الذي في الجانب الآخر فليسمع ولا يفرق فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم فانتقل الحجر من مكانه وسمع حتى صار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بكفيلك هذا فقال حتى يرجع إلى مكانه * قال القسطلاني ولم أره لغیره والله أعلم بحاله كذا في المواهب اللدنية وحسن الإله الجذع وسمع الحصى في كفه وكذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو يؤكل وأخبرته الشاة بينهما وفي رواية أبي داود أن كل من شاة لقمة ثم قال إن هذه تغبر في أمه أخذت بغيران أهلها فنظر فإذا هو كذا في سيرة معطاي وشكا إليه البعرة قلة العلف وكثرة العمل وسأله الظبية أن يخلصها من الجبل لترضع أولادها وتعود فخلصها فانقطعت بالشهادتين وأخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم بعد أحدهم منهم مصرعه وأخبر أن طائفة من أئمة بغزون في البحر وأن أم خزام بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان تصديه بلوى شديدة فكانت وقتل وقال للانصار انكم ستلقون بعدي أثره فكانت زمان معاوية قال في الحسن هذا سيد ولعل الله يصلي به بين فتبين من المسلمين وأخبر بقتل عهله ذى الجمار وهو الأسود العنسي الكذاب وهو نصحاء الذين ليله قتل وعين قتله * وقال لثابت ابن قيس تعيش حبيداً وتقتل شهيداً فبلغه أنه مات فقال إن الأرض لا تقبله فكان كذلك وقال لرجل يأكل شمهالة كل شيهة فقال لا أستطيع فقال له لا استطعت فلم يطق أن يرفعها إلى فيه بعد ودخل مكة عام الفخر والانسام معلقة حول الكعبة ويده مضرب جعل يشترها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تتساقط وشهد الضرب رسالته وشهد الذنب بيقوت رواه أبو سعيد عن ابن حبان كذا في سيرة معطاي وأطعم أناساً من صاع من شعير وبهيمة في بيت جابر بالحدق فشبِعوا والطعام أكثر مما كان وأطعمهم من تمر يسير وجمع فضل الأرز وادعى النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم وأناه أبوهريرة بغيرت قد صفت في يده وقال ادع الله لي فنهت بالبركة ففعل * قال أبوهريرة فخرجت من ذلك التمر كذا كذا وسقا في سبيل الله وكنا أكمل منه ونطعم حتى انقطع في زمن عثمان ودعا أهل الصفة لقصعة ثريد قال أبوهريرة فجعلت أنطاول ليدعوني حتى قام القوم وليس في القصعة إلا البسير في نواحيها فجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعه على أصابعه وقال كل بدم الله فالذي نفسي بيده ما زلت أكل منها حتى شبعت * ونبع الماء من بين أصابعه بالحدبية حتى شرب القوم وتوضأوا واهم ألف وأربعمائة وأتى بقدر فيه ماء فوضع أصابعه في القدر فلم يسع فوضع أربعة منها وقال هلوا فتوضأوا كلهم وهم ما بين السبعين إلى الثمانين ومرة أخرى وهم للثمانية وحديث المازن الذين لم يقصا قال عمران شربنا منها ونحن نحو الأربعين * وورد في غزوة تبوك على ماء لا يرى واحداً والقوم عطاش فشكوا إليه فأخذ منهم ما كانته وأمر بغزوه فيه فقار الماء وأرثي القوم وكانوا ثلاثين ألفاً وشكى القوم ملوحة في ماثم فجاء في نفر من أصحابه حتى وقف على رؤسهم فقتل فيه فتجبر بالماء العذب العين وأنه امرأة بصية لها أقرع فسمع على رأسه فاستوى شعره وذهب داو فسمع أهل البيامة بذلك فأتت امرأة إلى مسيلة بصية لها فسمع على رأسه فضعل واتي الصلح في نسله وانكسر سيف عكاشة في يوم بدر فأعطاه جنداً من حطب فصار في يد مسيلة ولم يزل بعد ذلك عنده وعرت كعدة بالحدق وعسر أن يأخذها المول فضرها فصار كشيء أهبل وسمع على رجل أبي رافع وقد انكسرت فكاً فلم يشكها فظ * وفي البخاري أصيب رجل عبد الله بن عتب بن أبي جهينة من حينها وجاء الطفيل بن عمرو الدوسي وكان شرباً فأسلم وقال يا رسول الله اني امرؤ مطاع في قومي وأنا راجع إليهم وداعهم إلى الاسلام فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فدعاه فظلم نوربين عنده مثل الصباح حتى أشرف على قومه قال فقلت اللهم في غير وجهي اني أخشى

ذكر ان رضيع الاطار وعندها

أن يظنوا انها مشقة وقعت في وجهي لشرافي دينهم فتحول النور فوقع في رأس سوطي كالغندبل المعلق
 فأسلم على يده ناس * ومن معجزاته احياء الموتى باذن الله واسماع الاصم ورد الشمس وقلب الاعيان
 والاطلاع على الغيب وظل النعام وارباء الآلام ~~كذا~~ اذ ذكره في سيرة مغطاي ومعجزاته صلى الله
 عليه وسلم أكثر من ان يحصرها كاتب أو يجمعها ديوان كذا ذكره في سيرة اليمري * (ذكر رضيع
 الاطار وعددها وما وقع عند حليمة) * قال أهل السير أَرْضَعَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم أُمّة آمنّة
 ثلاثة أيام وقيل سبعة ثم أَرْضَعَتْهُ نَوْبَةَ الاسلمية جارية أبي لهب أيا ما قيل قدوم حليمة من قبيلتها
 ثم أَرْضَعَتْهُ حليمة * روى انها أَرْضَعَتْ النبي صلى الله عليه وسلم ثمان نساء غير آمنّة نوبة وحليمة
 وخولة بنت المنذر ذكرها أبو الفتح اليمري وأمّ أيمن ذكرها أبو الفتح عن بعضهم والمعروف انها
 من الخواضن وامرأة سعدية غير حليمة ذكرها ابن القيم في الهدى وثلاث نسوة اسم كل واحدة منهن
 عائكة بنته السهيلي عن بعضهم في قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواثل من سليم ~~كذا~~ في مزيل
 الخفا * وفي حياة الحيوان العواثل ثلاث نسوة كن من أمتهات النبي صلى الله عليه وسلم وفي نهاية
 ابن الاثير العواثل جمع عائكة وأصل العائكة المتضخمة بالطيب والعواثل ثلاث نسوة كن أمتهات
 النبي صلى الله عليه وسلم احدها عائكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان وهي أم عبد مناف بن قصى
 والثانية عائكة بنت مرة بن هلال بن فالح وهي أم هاشم بن عبد مناف * والثالثة عائكة بنت الاقص
 ابن مرة بن هلال وهي أم وهب أبي آمنّة أم النبي صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواثل بمجمة الثانية
 والثانية بمجمة الثالثة بنو سليم تغفر بهذه الولادة والمشهور انه أَرْضَعَتْ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طثران * الظاهر الاول نوبة الاسلمية جارية أبي لهب وفي شواهد النسوة عن ابن عباس أَرْضَعَتْهُ نوبة بعد
 مضي ثلاثة أيام من مولده الى أن قدمت حليمة من قبيلتها بعد أربعة أشهر وكانت نوبة قد أَرْضَعَتْ قبله
 حمزة بن عبد المطلب وأَرْضَعَتْ بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي وفي المواهب اللدنية أَرْضَعَتْ
 صلى الله عليه وسلم نوبة عتقة أبي لهب أعتقها حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم وكانت تدخل
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكرّمها أيضا وتكرّمها أخذ بيعة وهي يومئذ أمته * وفي الاستيعاب
 قال أحمد بن محمد أعتقها أبو لهب بعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأثابه الله
 على ذلك بأن سقاه الله ليلة كل اثنين في مثل نقرة الإبهام ~~كذا~~ في سيرة مغطاي والنتي وكان
 صلى الله عليه وسلم يبعث اليها من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر * وفي سيرة مغطاي
 سنة سبع من الهجرة فبلغ وفاتها النبي صلى الله عليه وسلم وسأل عن ابنها مسروح فقيل مات فسأل
 عن قرانها فقيل لم يبق منهم أحد ذكره أبو عمر وكذا في ذخائر العقبى * قال أبو نعيم الاصفهاني انه
 قد اختلف في اسلامها * وفي سيرة مغطاي قال أبو نعيم لا أعلم أحدا أثبت اسلامها غير ابن مندة
 عن عروة عن أمات أبو لهب رآه أخوه العباس في المنام بعد سنة فقال له ماذا لقيت يا أبا لهب قال ما رأيت
 بعدكم روحا غيري سقيت من هذه يعني من عنق نوبة لا ثم محمد وأشار الى ما بين الإبهام والسبابة
 وفي رواية وأشار الى النقرة التي في الإبهام * وفي المواهب اللدنية وقد روى أبو لهب بعد مدونة
 في النوم فقيل له ما حالك فقال في النار الا أنه خفف عني كل ليلة اثنين وأمص من لبن اصبعي هاتين ماء
 وأشار برأس اصبعه وان ذلك باعترافي نوبة عند ما شرّني بولادة النبي صلى الله عليه وسلم
 وبارضاه الله * وفي الاكتفاء قال مالك بن نويرة ان العذاب يخفف عني الى آخر ما ذكر
 قال ابن الجوزي فاذا كان هذا أبو لهب الكافر الذي أنزل القرآن بدته جوزي في النار بفرحة ليلة
 مولد النبي صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من أمته عليه السلام بسرّ مولده ويسدل ما نصل

اليه قدرته في محبة صلى الله عليه وسلم الهري انما يكون جزاؤه من الكرم أن يدخله بفضل جنات
 النعيم ولا يزال أهل الاسلام يحتفلون بشهر مولده عليه السلام ويهلون بالولائم ويتصدقون في ايامه
 بأنواع الصدقات ويظهرون السرور ويتردون في المبرات ويعتنون بشراء مولده الكريم ويظهر
 عليهم من ركانه كل فضل عظيم * وما جرب من خواصه انه أمان في ذلك العام وشري عاجلة بنيل البقية
 والمرام ولقد أغضب ابن الحاج في المدخل في الإنكار على ما أحدثه الناس من البدع والاهواء والتغنى
 بالآلات المحرمة عند عمل المولد الشريف فالتعالى شبه على قصده الجميل وبسلكه بسبيل السنة فانه
 حسبنا ونعم الوكيل * الظئر الثانية أم كدشة حليلة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن ثعلبة بن جابر
 ابن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
 ابن مضر وهي التي أرضعته حتى أكملت رضاعه بلبن زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاع بن
 ملان بن ناضرة بن قيس بن عيلان بن مضر * وفي المواهب اللدنية لما ولد صلى الله عليه وسلم قبل من
 يكفل هذه الذرة البتة التي لا يوجد لها مثل ولا قيمة قالت الطيور نحن نكفله ونغني خدمته العظيمة
 وقالت الوحوش نحن أولى بذلك نسال شرفه ونعظمه فنادى لسان القدرة أن يا جميع المخلوقات ان الله
 كتب في سابق حكمة القدice ان نبهه الكريم يكون رضيعا حليلة * روى عن مجاهد أنه قال
 قلت لابن عباس أوقد تنازعت الطيور في ارضاع محمد صلى الله عليه وسلم فقال اي والله وكل نساء
 الحق وذلك لما نادى الملك في سماء الدنيا هذا محمد سيد الانبياء طوبى لثدي أرضعته تنافست الحق
 والطير في ارضاعه فنودي أن كفوا فقد أجزى الله ذلك على أيدي الانس فخص الله تعالى تلك
 السعادة وشرف بذلك الشرف حليلة بنت أبي ذؤيب * روى انه كان من عادة أنثراف قريش وديدن
 صناديدهم أن يدعو أولادهم الرضعاء الى المراضع ليسر اشتغال نسائهم بالازواج في كل الحال
 بحضور القلب وفراغ البال ولزيادة النسل والأولاد وبشائهم مصونة عن مضرة الغيل والفساد
 ولنشوهم في القبايل المعروفة ببلادهم بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء اذ لها مدخل عظيم
 وتأثير بليغ في فصاحة المولود ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أنا أعربكم أن من قريش واسترعت
 في بني سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكال الجود وتعام الشرف وكانت نساء القبائل التي
 حوالى مكة ونواحي الحريم يأتيها في كل عام مرتين ريعا وخريفا يلتمسن الرضعاء وبذهن هم الى
 بلادهن حتى يتم الرضاعة * وفي المواهب اللدنية قالت حليلة فمبارواه ابن احمق وابن راهوب
 وأبو يعلى والطبراني والبيهقي وأبو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر تلتمس الرضعاء في سنة
 شهباء قدمت على أن أنى لى ومعى صلبى وشارف لنا والله ما تضر بقطرة لبن وما تنام لبنا ذلك أجمع
 مع صبينا ذلك لا يجحد في ثدي ما يغنيه ولا في شاربنا ما يغذيه فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة
 الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه اذ قيل نبي فوالله ما نبي من صواحي امرأة
 الا أخذت رضيعا غريبى فلم أجد غيره قلت لزوجى والله انى لا كره أن أرجع من بين صواحي ليس مبي
 رضيع لا يطلعن الى ذلك النبي فلأخذته فذهبت فاذا به مدرج في ثوب صوف أبيض من اللبن يفرح منه
 رائحة المسك وتحت حبرة خضراء وهو راقد على قناه يعط فاشتقت أن أوقفه من نومه لحسنه وجماله
 فدنوت منه وبدأ فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا فوضع عينيه نظرا لى فخرج من عينيه نور حتى
 دخل خلال السماء وأنا أنظر اليه فقبلته بين عينيه وأعطته ثدي الأيمن فأقبل عليه بما شاء من اللبن
 فحولته الى الاسرفاني وكانت تلك بعد عادته * قال العلماء فاعلم الله انه لشريكاً فلهما العدل فروى
 وروى أخوه ثم أخذته فها هو الآن جئت به رحلى فقام صاحبى يعنى زوجها الى شارفنا تلك فاذا هما

لخالف فخلب منها مشرب وشربت حتى رونا وشنا بخير ليلة فقال صاحبي يا حليلة والله اني لاراك
أخذت نسمة مباركة ألم ترى ما بناه الليلة من الخير والبركة حين أخذناه فلم يزل الله يزيدنا خيرا
وفي رواية ذكرها ابن طغر بك في النطق المفهوم فلما نظر صاحبي الى هذا قال اسكني واسكني
أمرك من ليلة ولله هذا الغلام أصبحت الاحبار قواما على أقدامها لا يمنأنا لها عيش النهار ولا نوم
الليل وفي شواهد النوة قالت حليلة فلما ذهبت بمحمد الى منزلي مكشاة بمكة ثلاث ليل انتهى قالت
حليلة فودعت النساء بعضهن بعضا وودعت أنا أم النبي صلى الله عليه وسلم ثم ركبت أنا و أخذت
محمد اصلى الله عليه وسلم بين يدي قالت فنظرت الى الاثان وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجعات
ورفعت رأسها الى السماء ثم مشيت حتى سبقت دواب الناس الذين كانوا معي وصار الناس يتعجبون
منى ويقول النساء لي وهن ورافي يا بنت أبي ذؤيب أهذه أنا التي كنت عليها وأنت جارية معنا
تخفضك طورا وترفعك أخرى فأقول بالله انها هي فيتعجبون منها ويقولون ان لها لنا غنما قالت فكنت
أسمع أنا في شق وتقول والله ان لي لثأنا ثم شأنا يعني الله بعد موتى ورد لي سمنى بعد هزالي ويحك
يا نساء بني سعد اسكن لي غنلة عظيمة وهل تدري من على ظهري على ظهري خيرا لثنتين وسيد المرسلين
وخير الاولين والآخرين وحبيب رب العالمين وروى انه لما سلمته أمه الى حليلة السعدية لترضعه وقامت
عكاظية انطلقت به حليلة الى عراف من هذيل ربه الناس صديانهم فلما نظر اليه صاح بامعشر هذيل
يا معشر العرب فاجمع الناس من أهل الموسم فقال اقبلوا هذا الصبي فانسلت به حليلة فجعل الناس
يقولون اى صبي فيقول هذا الصبي فلا يرون شيئا قد انطلقت به أمه فبقا ما هو فيقول رأيت غلاما
والله ليقبلن أهل ديبكم وليكسرن آلهنكم وليطهرن أمره عليكم فطلب بعكاظية فلم يوجد
ورجعت به حليلة الى منزلها فكانت بعد لا تعرض لعرف كذا في المتقى قالت حليلة فيأذ كر ابن
اسحاق وغيره ثم دما منازل بني سعد ولا أعلم أرضا من أرض الله أجذب منها فكانت غنيمي تروح
علي حين قدمنا به شبا عاليا فخلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان
الحاشرو من فومنا يقولون لرعاهم ويلكم ما بال أغانم حليلة تحمل وتحلب وأغانما لا تحمل
ولا تضع ولانأني بخبر اسر حوا حيث يسرح راعي غنم بنت أبي ذؤيب قروح أغانمهم جبا عما تبض
قطرة لبن وتروح أغانمي شبا عاليا حتى انتفضل على فومنا وكانوا يعيشون في أكافنا فله دثرها من
بركة كثرت بها مواشي حليلة وغمث وارتفع قدرها به وسمت ولم تزل حليلة تتعزى الخير والسعادة
وتفوز منه بالحسن وزيادة كما قيل

لقد بلغت بالهاشمي حليلة * مقاما علا في ذروة العز والمجد
وزادت مواشها وأخصب ريعها * وقد عم هذا السعد كل بني سعد
وقال ابن الطرمج رايت في كتاب الترفيص لأبي عبد الله بن المعلى الأزدي أن من شعر حليلة مما كانت
ترقص به النبي صلى الله عليه وسلم
يا رب اذا أعطته فأنته * وأعله الى العلى وأرقه * وادحض أباطيل العدى بجفحه
وعند غيره وكانت الشياء أختهم من الرضاعة تخضنه وترقصه وتقول
هذا أخى لم تلده أمي وليس من نسل أبي وعي * فدبت من مخول معي * فأتمه اللهم فبما تمني
وأخرج البهقي في المائتين والخطيب وابن عساكر في تاريخهما وابن طغر بك السيفي في النطق
المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني للدخول في دينك أماره لنبوءك رأيتك
في المهدي تناغي القمر وتشير اليه بأصبعك فحيث أشرت اليه مال قال اني كنت أحدثه ويحدثني وبهمني

عن البكاء وأجمع وجهه حين يسجد تحت العرش * قال البهيقي تفرد به أحمد بن إبراهيم الجبلي وهو مجهول وقال الصابوني وهذا حديث غريب الاسناد والتميز في المجهزات حسن وإنما عاودة المحادثة وقد ناعت الأتم صمها لاطفئته وشاغلتها بالمحادثة والملاعبة * وفي فتح الباري عن سيرة الواقدي أنه صلى الله عليه وسلم تكلم في أوائل ما ولد وذكر ابن سبع في الخصائص أن مهده كان يتحرك بقرينك الملائكة كذا في المواهب اللدنية * وفي المتقي قالت حليلة ومن العجائب أني ما رأيت له يولا ولا غسلت له وضوءا قط وكانت له طهارة ونظافة وكان له في كل يوم وقت واحد تنوضأ فيه ولا يعود حتى يكون وقته من الغد ولم يكن شيء أبغض اليهم من أن يرى جسده مكث وفاككت إذا كشفت عن جسده يصيح حتى أستره عليه وكان لا يبيك قط ولم يبي خلمه * وفي شواهد النبوة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين كان يتزخلف مع الصبيان إلى كل جانب وفي ثلاثة أشهر كان يقوم على قدميه وفي أربعة أشهر كان يسلم الجدار ويشي وفي خمسة أشهر حصل له القدرة على المشي ولما تم له سنة أشهر كان يسرع في المشي وفي سبعة أشهر كان يسي ويعدو إلى كل جانب ولما مضى عليه ثمانية أشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفي تسعة أشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفي عشرة أشهر كان يرمي السهام مع الصبيان وفي المواهب اللدنية أخرج البهيقي وابن عباس قال كانت حليلة تحت أنفها أول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال الله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا * وفي المتقي قالت وانتهت لبنة من اللباني فسمعت به تكلم بكلام لم أسمع كلاما قط أحسن منه يقول لا اله الا الله قدوسا قديسا نعت العيون والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم وهو أول ما تكلم به وكنت أتعجب من ذلك فلما بلغ النطق لم يس شيئا الا قال بسم الله ولم ينال يسهاره وكان يتناول يمينه وكنت قد اجتنبت الزوج لا اغتسل منه هيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تبته سنتان كاملتان فيبهاه وقاعد في حجرى ذات يوم اذمرت به غنما في فأقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له وقيلت رأسه فرجعت إلى صواحبها وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس فغشاها ثم يغلي عنه وفي المواهب اللدنية فلما ترعرع كان يخرج فينظر إلى الصبيان يلعبون فيحتنهم * وفي المتقي وكان أخوه من الرضاعة يخرجان فيمران بالغبان فيلعبان معهم فإذا رآهم محمد صلى الله عليه وسلم احتنهم وأخذ يدي أخويه وقال لهما انما خلق لهدا * وفي المواهب اللدنية وقدر روى ابن سعد وأبو نعيم وابن عسار عن ابن عباس قال كانت حليلة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ففعلت عنه فخرج مع أخيه الشفاء في الظهيرة إلى الهم فخرجت حليلة تطلبه حتى وجدت مع أخته فقالت فخرجت به في هذا الحرف فقالت أخته بأمة ما وجد أخى حرا رأيت عمامة تظل عليه إذا وقف وقتت وإذا سار سارت حتى انتهى إلى هذا الموضع وكان صلى الله عليه وسلم يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا في سنتين * وفي السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وقع شق الصدر قالت حليلة فلما مضت سنتاه وفضلته قد مضاه على أمه ونحن أحرص شيء على مكشفه فلما مضى من بركته وكنا أنه وقلنا لوز كزبه عنه دنا حتى يغلف فانا نخشى عليه وباءة مكه ولم نزل بها حتى ردت معننا فرجعنا به فوالله انه لم يعد قد مضى شهرين أو ثلاثة مع أخيه من الرضاعة لقيهم لنا وقد بعدا قدر غلوة منهم خلف بيتنا إذا أنا أخوه يستدني عدوه فقال ذا الأخي الترتي قد جاءه رجلا نعلم ما نيا بضع فاضعاه وشقا بطنة فخرجت أنا وأبوه نشيتنجدوه فوجدناه فأمأمة تعلقه فاعتقه أبوه وقال لي بني ما سألت قال جاءني رجلا نعلم ما نيا بضع فأتبعني فشقنا بطني ثم استخرجنا منه شيئا فطره ثم ردها كما كان فرجعنا به معنا فقال أبوه يا حليلة لقد خشيت أن يكون أخى قد أميب فانطلي نرذه إلى أهله قبل أن

شقي صدره عليه السلام

يظهره ما تخوف قالت حلقة فاحملناه حتى قدمناه الى ابيه فقالت ماردة كما به فقد كنتما حرا يصن عليه قلنا نخشى عليه الاتلاف والاحداث فقالت ماذا لك فامدقني ماشا نك فلم تدعنا حتى اخبرنا ما خبره فقالت اخشى عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لك ان لا يني هذا شأن فدعاه عنك * وفي الوهاب اللدنية وقد وقع شق صدره الشر يف مرة أخرى عند مجي عجيريل له بالوحى في غار حرا ومرة اخرى عند الاسراء وروى الشق ايضا وهو ابن عشر ونحوها وروى في الخامسة ولا يثبت * وفي رواية عن حلقة انها قالت لما تم له ثلاث سنين قال لي يوما اتمه مالي لا ارى اخوى بالنهار قلت له يا بني انهم ما يريدون غنيمات لنا في موضع كذا قال فالي لا اخرج معهم ما قلت له تخب ذلك قال نعم فلما اصبح دهته وكلته وعلقت في عنقه خطبا فيه جزع عمانية فزعها ثم قال لي مهلا يا امة فان معي من يحفظني قالت ثم دعوت يا بني فقلت لهما اوصيكم بمحمد خيرا لا تنفارقاه وليكن نصب اعينكما فخرج مع اخويه في الغنم حتى وصلا الى مكان الرعى فيبداها وقائم معهما اذهب جبريل وميكائيل * وفي المتقي فينباهم بترامون بالحلة يعنى البعر انتهى ومعهما طست من ذهب فيه ماء وثلج فاستخرجاه من الغنم والصبية واشبعها وشقا بطنه وشرا صدره واستخرجاه منه نكتة سوداء فغسله بذلك الماء والتج وحشوا بطنه نورا وصحبا عليه وعاد كما كان قالت فلما رأى اخواه ذلك أقبل أحدهما اسمه شمرة بعدو وقد علاه النفس وهو يقول يا امة أدركى أخى محمدا ومأراك تدركه قالت فقلت وماذا قال أنا رجلا ن علم ما تاب خضر فاستخرجاه من بينا وبين الغنم وأنشعها وشقا بطنه قالت فخرجت أنا وأبوه ونسوة من الحى فإذا أنا به صلى الله عليه وسلم قائما ينظر الى السماء كأن الشمس تطعم من وجهه فالتزمه أبوه والله لكأنا مع غنم في المسك نكتة وقال له أبوه يا بني مالك قال خيرا يا أبت أنا نى رجلا ن انتضاعى من السماء كما يقض الطائر فأشبعنا في وشقا بطنى وحشوا شئى كان معهما ما رأيت ألبس ربعا ومصحفا على بطنى فودت كما كنت روى أنه بنى أثر الشق ما بين مفرق صدره الى منتهى عاتقه كأنه الشراك * قال أنس وقد كنت أرى أثر ذلك الخيط في صدره صلى الله عليه وسلم دائما * وفي الشناءة قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة من أتمته فوزنى فخرجتهم ثم قال زنه بمائة من أتمته فوزنى بهم فوزنى بهم ثم قال زنه بألف من أتمته فوزنى بهم فوزنى بهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بمائة كلها فوزنها وطار احدى دخلنا في السماء * وفي رواية قال أحدهما لصاحبه اجعله في كنة واجعل ألقام من أتمته في كنة فإذا أنا أنظر الى الاف فوقى أشقت أن يتخرعلى بعضهم فقالوا لو أن أتمته وزنت بمائة منهم ثم انطلقا ورزنا * وفي رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ملكين جا أتى في صورة كركمين معهما ثلثو برد ماء بارد فشق أحدهما صدرى وشق الآخر عنتاره فغسله * وفي حياة الحيوان عن أنى ذكر أنه قال بارسل الله كيف علمت النكتى وم علمت حتى استقيمت قال يا باذر أنا نى ملك كان فوق أحدهما بالارض وكان الآخر بين السماء والارض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فوزنى رجل فخرجته ثم قال زنه بعشرة فوزنى بعشرة فخرجتهم ثم قال زنه بمائة فوزنى بمائة فخرجتهم ثم قال أحدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطنى فأخرج قلبي فأخرج منه معجز الشيطان وعلق الدم ثم قال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسلا لانا وغسل قلبه غسل الملا ثم قال أحدهما لصاحبه خط بطنه فخط بطنى وجعل الخاتم بين كفتى كما هو الآن ولبا عني فكأنى أعان الامر معانية * وفي الحديث ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك انتهى قالت حلقة فحملناه الى خيم لنا فقال الناس اذهبوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال محمد صلى الله عليه وسلم ما بى شئ مما تذكرون وانى أرى نفسى سلمة وفؤادى صحيفا بحمد الله قال الناس أصابهم أم وطأهم من الجن قالت

رويه عليه السلام الغنم

فغلبوني على رأيي حتى انطلقت به الى الكاهن قصصت عليه قصته من أولها الى آخرها قال دعيني
أأسمع من الغلام فإن الغلام أنصر بأمره منكم تكلم باغلام قالت قصص ابني محمد قصته من أولها
الى آخرها فوثب الكاهن فأثما على قدميه وضمه الى صدره ونادى بأعلى صوته يا آل العرب يا آل
العرب من شر قد اقرب اقتلوا هذا الغلام واقتلوني معه فانكم ان تركتموه وأدرلكم مدر الرجل
ليذهبن أحلامكم وليدنلن أذانكم وليدعونكم الى رب لا تعرفونه ودين تسكرونه * قالت فلما
سمعت مقاتله انترعته من يده وقلت أنت أخته وأجن من ابني ولو علمت ان هذا يكون منك ما أتيتك به
الطلب لنفسك من يقتل فلما لاقتني محمد افا حلتته فأثمت به منزلي فباتني يومئذ بيت في بني سعد الأوجد
منه رج السك وكأن قص عليه في كل يوم طيران أسنان يغسان في شأبه ولا يظهر فلما رأى أبوه
ذلك قال لي يا حليمه انا لأأمن على هذا الغلام وخشيت عليه من سباع الكهنة فأخفيته بأهله قبل أن
يصبه عند نائي * قالت فلما عزم على ذلك سمعت صوتا في خوف الليل سادى ذهب ربيع الخير
وأمان بني سعد هنبا للجماع مكة اذا كان مثلك فيها بمحمد لأن قد أمنت أن تخرب أو يصيبا أو يس
بدخولك اليها يا خير البشر * قالت فلما أصبحت ركبت أمانى ووضعت النبي صلى الله عليه وسلم بين
يدي فلم أكن أقدرهما كنت نادى عنده ويرة حتى انتهيت الى الباب الأعظم من أبواب مكة وعليه
جماعة مجتمة عون فزالت لأقضى حاجتي وأزلت النبي صلى الله عليه وسلم فعشمتي كالجماعة البيضاء
وسمعت صوتا شديدا ففرغت وجعلت ألتفت عنقه ويرة ونظرت فلم أر النبي صلى الله عليه وسلم ففجئت
بامعشر فر بش الغلام الغلام قالوا وما الغلام قلت محمد ابن أمة فجعلت أبكي وأبكي وانهى عن السجدة فبينا أنا
كذلك اذا أنا بشيخ كبير قد استقبلني فقال لي مالك أيها السعدية قلت ان لي قصة بحسبة محمد ابن أمة
أرغمته ثلاث سنين لا افارقه ليله ولا نهاره فعيشني الله به وأنصر وجهي وجئت لأؤدى الى امة
الامانة لخرج من عهدي واماني فأختلس مني اختلاسا قبل أن يمسه قدمه الارض فقال الشيخ لا تسكني
أيها السعدية ادخلي على هبل فتصري اليه فلعلي يرده عليك فانه القوى على ذلك العالم بأمره فقلت
أيها الشيخ كأنك لم تشهد ولادة محمد ليله ولما نزل باللات والعزى فقال لي أيها السعدية اني أراك
جزعة وأنا ادخل على هبل واذا كرامك له فقد قطعت كاد نبيك كائن ملاح من الناس على هذا صبر
قالت ففعلت مكاني مخبرة ودخل الشيخ على هبل وعناه بذر فان بالدموع فمحمد له طوبى ولا وطاف به
اسبوعا ثم نادى يا عظيم المن يا قويا في الأمور ان مثلك على قريش كثيرة وهذه السعدية مر نعمة محمد
نبيك قد قطع بك وأهنا الأساط فان رأيت ان ترده عليها ان شئت * قالت فارجع والله الصم وتكس
ومشي على رأسه وسمعت منه صوتا يقول أيها الشيخ أنت في غرور مالي ولمحمد وانا بما يكون هبل كاعلى
يده وان رب محمد لم يكن ليضرب به بل يحفظه أبلغ عبدة الاوثان ان معه الذبح الاكبر الا أن يدخلوا
في دينه * قالت فخرج الشيخ فزاعمر عونا سمع لسنه فقتعة ولر كتيبه اصطسكا قال لي يا حليمه ما رأيت
من هبل مثل هذا اقط فاطلي انسل الى لارى ان يكون لهذا الغلام شأن عظيم قالت فقلت لنفسى
كم تكتمين امره من عبد المطلب اخبر به الخبر قبل أن يأتيه من غيرك قالت فدخلت على عبد المطلب
فلما نظرتني قال لي يا حليمه ما لي ارا الخرجة باكية ولا ارى معلق محمد ا قالت فقلت يا أبا الحارث جئت
بمحمد وهو أسمر ما كان فلما صرت على الباب الأعظم من ابواب مكة نزلت لأقضى حاجتي فأختلس مني
اختلاسا قبل ان يمسه قدمه الارض فقال لي اعدى يا حليمه ثم علا الصفا فنادى يا آل غالب يعني آل
قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا له قل يا أبا الحارث فقد أجبتك قال لهم ان ابني محمد ا قد قالوا له فاركب
يا أبا الحارث حتى نركب معك قالت فركب عبد المطلب وركب الناس معه فأخذوا علامكة وانحدر

بأسفلها فلم ير شيئا ترك الناس وانزرب ثوب واربدى بآخر وأقبل الى البيت الحرام فطاف به اسبوعا
وانشأ يقول

يا رب ردّ راسي بي محمددا * ردّالي واخذ عندى يدا

انت الذى جعلته لى عضدا * يا رب ان محمد لم يوجد

فجمع قومي كلهم بيّدا

قال فسمعنا من نادى سادى من جوار الهواء يا معشر الناس لا تتخوفوا ان محمد در الايضبيعه ولا تحذله قال
عبد المطلب يا أيها الها اتب من لنا به وابن هو قال بوادى تهامة فأقبل عبد المطلب راكبا مستلحا فلما صار
في بعض الطريق لقاها وورقة بن نوفل فصارا جميعا يسيران فيبناهم كذلك اذا النبي صلى الله عليه وسلم
تحت شجرة * وفي رواية بننا الوعد والثقي وعمر بن نوفل يدوران على رواجلهما اذا هما
برسول الله صلى الله عليه وسلم قائما عند شجرة الطلحة وهي الموزية تناول من ورقها فأقبل اليه عمرو
وهو لا يعرفه فقال له انت يا غلام فقال انما محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم فاحقه بين يديه
على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب * روى عن ابن عباس انه قال لما رد الله محمد على عبد المطلب
تصدق بالفتاة كوما وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليلة بأفضل الجهار * وفي هذه السنة
الثالثة من مولده عليه السلام ولد أبو بكر الصديق رضي الله عنه بمكة كذا في زبدة الأعمال
وسيجي في الخاتمة ذكر خلافته وما وقع فيها وذكر وفاته ان شاء الله تعالى * وفي السنة الرابعة
من مولده صلى الله عليه وسلم ايضا وقع شق الصدر فقد ذكر أن شق الصدر كان في السنة الثالثة من مولده
صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الرابعة على ما روى محمد بن سعد قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندهم سنتين حتى فطم فقد مواه على امه زائرين لها به وأخبرتها حليلة خبره ومارا وأمن بركته فقالت
أمه ارجعي بابني فاني أخاف عليه وباء مكة فوالله ليكرن لسان فرجعت به حليلة مرة ثانية ومكث
عندهم سنتين بعد الفطام أيضا فلما كان ابن أربع سنين أتاه ملكان فشقبا بطنه وذكرة صفة ذلك أتى آخرها
ثم زلت به حليلة الى أمته وأخبرتها ثم رجعت به مرة ثالثة وكان عندها سنة أخرى ونحوها لا تدعه
يذهب مكانا بعيد الا وهي تلظه ثم رأته عمامة تظله اذا وقف وقفت واذا سارت فأقرعها ذلك
أيضا من أمره فقد تمت به الى امه لترده وهو ابن خمس سنين كذا في الصفة * وفي حياذ الحيوان فأقام
في بني سعد خمس سنين فاضلته في الناس فالتبسه فلم يتجده وذكر نحو ما تقدم في الاختلاس منها وفي رواية
ان عبد المطلب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاجة ففقد الطريق فقال اللهم أدركني محمددا
القصة كما مرّت * روى أن حليلة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعد تزوجه خديجة
فشكت اليه جرب البلاد وهلاك المواشي فبكاه رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فأعطتها بعيرا
وأربعين شاة وانصرفت الى أهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فأسلمت هي وزوجها وأبوابهما * وفي
ذخائر العقبين عن عطاء بن يسار قال جاءت حليلة بنت عبد الله أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاة
اليه يوم خيبر فقام لها وبسط رداءه لها فلبست عليه * وفي المتقي ورد في الحديث استأذنت امرأه على
النبي صلى الله عليه وسلم كانت أرضعته فلما دخلت عليه قال أمي أمي وعمد الى رداءه فبسطه لها
فقدت عليه وروى أنها جاءت الى أبي بكر بعدد فأكرهها والى عمر فأكرهها وروت عن النبي صلى الله
عليه وسلم روى عنها عبد الله بن جعفر خرج به أبو عمرو * وفي مزيل الخفاء صحح ابن حبان وغيره حديثا
دل على اسلامها وقيل لم يثبت اسلامها * قال الحافظ الدمياطي حليلة لم تعرف لها حصبة واخوة من
الرضاة حمزة وأبو سلمة بن عبد الاسد أرضعتهما مع النبي صلى الله عليه وسلم فبسة جارية أبي الهيثم بن

ابنهم سروج كائن قدّم ومسرّوح بن ثوبة وأوسقيان بن الحارث بن عبد المطلب أرضعته ورسول الله صلى الله عليه وسلم حلّمة السعدية وعبد الله وأبنة وحذاقة وتعرف بالشيماء وأولاد حلّمة السعدية ذكر ذلك أبو سعد وغيره * قال الطبري لم أظفر بذكر ثوبة وابنها ولعلهم لم يسلموا فلذلك لم يذكرهم ما أبو عمرو وكذلك لم يذكرهم أولاد حلّمة غير الشيماء واسمها حذاقة وإنما غلب لقبها فلا تعرف في قومها إلا أنه وقد ذكر أنها كانت تحضن النبي صلى الله عليه وسلم معاتها قال وروى أن خذلا رسول الله صلى الله عليه وسلم أغاروا على هوازن فأخذوها في جلة السبي فقالت لهم أنا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا محمد أنا اختك وعرفتة بعلمة عرفها فرحب بها وسوط لها رداءه وأجلسها عليه ودمعت عناءه وقال صلى الله عليه وسلم إن أحببت فأعني عندي مكرمة محبة وإن أحببت أن ترجي إلى قومك وصلتك قالت بل أرجع إلى قومي فأسلمت وأعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية ونهاها وشاء كسيرا ذكره أبو عمرو وابن قتيبة كذا في ذخائر العقبى * ومن وقائع السنة الخامسة من مولده صلى الله عليه وسلم ما روى عن أبي حازم أنه قال قدم كاهن مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقدمت به فطره إلى عبد المطلب وكانت تأتمه به كل عام فنظر إليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقبلوا هذا الصبي فإنه يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فترّل قريش خشى من أمره ما كان حذرهم الكاهن * وفي السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم وفاة أمته * في المواهب اللدنية لما بلغ صلى الله عليه وسلم ست سنين وقيل أربع وقيل خمس وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثني عشرة سنة وشهر أو عشرة أيام ماتت أمه بالأبواء وقيل بشعب أي ذنب بالبحون * وفي القاموس ودار رابعة بحكمة فهماء من أمّة أمّ النبي صلى الله عليه وسلم في ذخائر العقبى قال ابن سعد دفنت أمه صلى الله عليه وسلم بحكمة وأن أهل مكة يزعمون أن قبرها في مقابر أهل مكة من الشعب المعروف بشعب أي ذنب رجل من سراة بني عمرو وقيل قبرها في دار رابعة في العلاء بشيعة أذاخر عند حائط الحما * وفي المواهب اللدنية وأخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري وعن عاصم بن عمر ابن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين خرجت به أمه إلى أخوال بني عدى بن النجار بالمدينة تزورهم ومعها أمّ أيمن فنزلت به دار التبا وهو رجل من بني النجار وكان قبر عبد الله أبي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الدار فأقامت به شهر عندهم وكان صلى الله عليه وسلم يذكر أمورا كانت في مقام ذلك ونظر إلى الدار فقال هل هنا نزلت بي أي وأحسن العموم في بئر بني عدى بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون على ينظرون إلى قالت أمّ أيمن فسمعت أحدهم يقول هو بي هذه الأمة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت أمه إلى مكة فلما وصلوا الأبواء وهو موضع بين مكة والمدينة توقفت * وروى أبو نعيم من طريق الزهري عن أسماء بنت رهم عن أنها قالت شهدت أمّة أمّ النبي صلى الله عليه وسلم في علمها التي ماتت بها وتجدد صلى الله عليه وسلم غلام يفع له خمس سنين فنظرت إلى وجهه ثم قالت

وفاة أمته

بارك فيك الله من غلام * يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا دعون الملك العلام * فودى غداة الضرب بالسهم
بمائه من ابل سوام * ان صغ ما انصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام * من عند ذي الحلال والاكرام
تبعث في الحبل وفي الحرام * تبعث في التفتيق والاسلام
دين أيسر البرابرا هـام * فالله انما لك عن الاصنام
ان لا توالم مع الاقوام

ثم قالت كل حتى ميت وكل جدي بال وكل كبير يقضي وأمانة وذكرى بان وقد تركت خيرا وولدت طهرا ثم ماتت قالت فكانت نعم فوح الحق عليها فحفظنا من ذلك هذه الايات

نبيك الشاة البرة الامية * ذات الجبال العفة الزينة
زوجة عبد الله والقرينة * اتمني الله ذي السكينة
وصاحب المشير بالدية * صارت لدى خضر تها رينة

وفي الحديث لابن الجوزي لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانواء في عمرة الحديبية وفي المتقى وغيره في غزوة بني الحبيان قال ان الله قد اذن لمحمدا في قراثة فانه افضله وبكى عنده وبكى السلون لبيكاه فقبل له في ذلك فقال اذكر كني رحمة فبكيت واخرج مسلما في افراد من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استأذنت ربي أن أستغفر لامي فلم يأذن لي واستأذنته أن أزوج قريها فأذن لي وبقي في الموطن السادس * وفي الاستيعاب استرضع له صلى الله عليه وسلم في بني سعد بن بكر حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية وردته طهره حليمة الى أمه آمنة بنت وهب بعد خمس سنين وبوين من مولده وذلك سنة ست من عام الفيل فأخرجته أمه الى أخوال أبيه بني النجار تزورهم به بعد سبع سنين من عام الفيل وتوفيت أمه بعد ذلك شهر بالانواء ومعها النبي صلى الله عليه وسلم فقد تمت به أم أيمن مكية بعد موت أمه بخمسة أيام روى أنها آمنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موته بها قال الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالته السجدة بالدرجة السبعة في الآباء الشريفة وذهب جمع كثير من الأمة الاعلام الى ان أبوي النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان بحكمهما بالنجاة في الآخرة وهم أعلم الناس بأقوال من خالفهم وقال بغرض ذلك ولا يتصرفون عنهم في الدرجة ومن أحفظ الناس للأحاديث والآثار واتقوا الناس بالادلة التي استدلت بها أولئك فانهم جامعون لأنواع العلوم ومتصلون من القنون خصوصا الاربعة التي استند منها هذه المسألة فانها مبنية على ثلاث قواعد كرامة وأصولية وفقهية وقاعدة رابطة مشتركة بين الحديث واسول الفقه مع محتاج اليه من سعة الحفظ في الحديث وصحة النقل له وطول السماع في الاطلاع على ما تقول الأمة وجمع متفرقات كلامهم فلا ينطق بهم انهم لم يقفوا على الاحاديث التي استدلت بها أولئك معاذ الله بل وقفوا عليها وخالنوا وعمرتها وأجابوا عنها بالاجوبة المرضية التي لا يرد لها منصف وأقاموا الماذهبا الى اذلة قاطعة كالجبال الرواسي والفرقان أئمة أكبر أجلاء * واختلف الثائلون بالجماعة في مدرك ذلك على ثلاث درجات الدرجة الاولى ان الله تعالى أحياهما له فأمنانه وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك ورد عن عائشة روى المحب الطبري في ذخائر العقبى بسنده عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كنيبا خرسا فأقام به ما شاء الله ثم رجع مسرورا قال سألت ربي فأحياني الى أمي فأمنت بي ثم ردها ورواه أبو حفص بن شاهين في كتاب النسخ والنسخ له لفظ قالت عائشة حججنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة الوداع فزعي على عقبه الحجون وهو بالخرين معتم فبكيت لبيكاه ثم انزل فقال بالجماعة استمسكي فاستندت الى جنب البعير فبكيت مليا ثم عاد الى وهو متسهم فقال ذهبت لقبر أمي فسألت ربي أن يحييها فأحيها فأمنت بي وكذا روى من حديث عائشة أيضا أحيا الله أنوبه حتى آمنه أو رده المهدي في شرح السيرة الخطيب في السابق واللاحق وابن شاهين في النسخ والنسخ والدارقطني وابن عساكر كلاهما في غرائب مالك واليعقوبي في تفسيره والمحج الطبري في خلاصة السير وأورده المهدي في الروض الاتف من وجه آخر بافظ واستاده ضعيف وقد مال اليه ابن شاهين والطبري والمهدي وكذا القرطبي وابن المنذر وقد ابن سيد الناس عن بعض أهل العلم وقال به الصلاح المصطفى في نظم له والحافظ

أحيا أنوبه صلى الله عليه وسلم

شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي في أبيات له وجعلوه ناصحا لما خالفه من الاحاديث لتأخره ولم يالوا
بضعفه لأن الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل والمناقب وهذه منشئة وقد أبدع بعضهم هذا الحديث
بالضاعة التي اتفق عليها الأئمة انه ما أوتي في معجزة الاو أو في نبينا صلى الله عليه وسلم مثلها وقد أحيا
الله لعيسى الموتي من قبورهم فلا بد أن يكون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولم يرد من هذا النوع
الا هذه القصة ولم يستبعد ثبوتها وان كان له من هذا النمط نطق الذراع وحزن الخدع الآن هذه غير
ما وقع لعيسى فهو أشبه بالمأثلة ولا شك أن من الطرق التي يعتضدها الحديث الضعيف موافقته
القواعد المقررة قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي

حبا لله النبي مريد بفضل * على فضل وكان به رؤفا
فأحبا الله وكذا أباه * لا عيان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذأ قدر * وان كان الحديث به ضعيفا

قال الشيخ أحمد القسطلاني في المواهب اللدنية قال السهيلي ان في اسناده مجاهد بن قال ابن كثير انه
حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث موضوع برده القرآن والاجماع انتهى
وتعقبه عالم آخر بأنه لم يرا احدا صرح بأن الايمان بعد انقطاع العمل بالموت يقع صاحبه فان ادعى أحد
الخصوصية فعليه الدليل وقد سبقه بذلك أبو الخطاب بن دحية وعبارته من مات كافرا لم ينفعه الايمان
بعد الرجوع بل لو آمن عند المعالجة لم ينفعه ذلك فكيف بعد الاعادة انتهى وتعقبه القرطبي في التذكرة
بأن فضائله صلى الله عليه وسلم وخصائصه لم تزل تتوالى وتتابع الى حين يمات فيكون هذا مما خصه الله به
وأكرمته وليس احيا وهما واما نعم ما تمتعاه فلا ولا شرعا قد ورد في الكتاب العزيز احيا قبيلا
في اسرا نيل و احياه بقاتله * وكان عيسى عليه السلام يحيى الموتي وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم أحيا
الله على يده جماعة من الموتي * وذكر المفسرون ان الله أحيا أناسا يوسف تخفينا رؤياه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم أحيا بذلك والله على كل شيء قدير والظن بالله جميل وليس تعجز قدرته عن ذلك * قال
السهيلي والنبي صلى الله عليه وسلم أهل لان يخصه الله تعالى بما شاء ومثل هذا ذكر ابن سيد الناس
في سيرته وأجاد واذا ثبت هذا فما تمتع ايمانهم ما بعد احيا ثم ما يكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته
ثم قال وقوله من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة الى آخره مردود بما روى في الخبر ان الله رد
الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها ذكره البخاري وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع
الشمس نافعاً وانما لا يتجدد به الوقت لما ردت عليه فكذلك يكون احيا أبوي النبي صلى الله عليه وسلم
نافعا لا ايمانهم ما وتصديقه ما بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس
* الدرجة الثانية قال السهيلي انهم لم يبلغوا الدعوة لانهم كانوا في زمن فترة عم الجهل فيها المشرق
والغرب فلم يكن اذا التحد بل بلغ الدعوة على وجهها ولا من يرى شيئا من الشرائع مع فممة انما
قبضا في حداثة السن ولم يبلغا سننا نحن الوقوف على الاخبار والتفحص عنها بالاسفار فان والدهما
صحح الحافظ صلاح الدين العلائي انه عاش نحو ثمان عشرة سنة ووالده عاش نحو العشرين تقرير بام
زيادة انهما محدثان معصومان محبوبان في البيت لا يجتمع بالرجال ولا يتخذ من خبرهما واذا كان النساء اليوم
مع فساد الاسلام والفقه شرا و غير بالايدين غالب أحكام الشريعة لعدم مخالطتهم الفقهاء خاطئون
زبان الحاشية والفترة * وقد اختلف عبارة الاصحاب فيمن لم يبلغه الدعوة فأحسها من قال فهاج
وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق أن يقال في معنى المسلم واستدلوا على ذلك بشان آيات
من القرآن قوله تعالى وما كالمعدين حتى نبعث رسولا وبسته أحاديث منها ما أخرجه الامام أحمد

واسحاق بن ابراهيم في مسندهم ما واليه في الاعتقاد وصححه عن الاسود بن شرح وعنه أبي هريرة
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة يتخون يوم القيامة رجل أصم لا يسمع شيئاً ورجل أحمق
 ورجل هرم ورجل مات في فترة إلى أن قال وأما الذي مات في الفترة فيقول رب ما أتاني لك رسول فياخذ
 موافقهم ليطيعه فيرسل إليهم أن أدخلوا النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها
 يسحب اليها وما أخرجه البراز في مسنده عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يؤتى بالملك في الفترة والمعتوه والمولود فيقول الهالك في الفترة لم يأتني كتاب ورسول ويقول المعتوه
 أي رب لم تجعل لي عقلاً أعقل به خيراً ولا شرّاً ويقول المولود لم أدرك الجمل فبرغ لهم نار فقال لهم
 ردوها فدخلها من كان في علم الله سعيداً لو أدرك الجمل وعسل عنها من كان في علم الله شقيماً لو أدرك
 الجمل فيقول تبارك وتعالى إياي عصيت فكيف يرسل بالغيب وما أخرجه عبد الرزاق وابن جرير وابن
 أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بسند صحيح عن أبي هريرة قال إذا كان يوم القيامة جبه الله أهل الفترة
 والمعتوه والأصم والأبكم والشيوخ الذين لم يدركوا الإسلام ثم أرسل إليهم رسولاً أن أدخلوا النار
 فيقولون كيف ولم يأتنا رسول ولا كتاب وأثم الله لو دخلوها كانت عليهم بردا وسلاماً ثم رسل إليهم فيطيعه
 من كان يريد أن يطيعه قال أبو هريرة أقرأوا إن شئتم وما كلمه بدين حتى نبعث رسولا وحديث رابع
 أخرجه الحاكم في مسنده تركه من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي وخامس
 أخرجه البراز وأبو يعلى من حديث أنس وسأدس أخرجه أبو نعيم من حديث معاذ بن جبل **قال العلماء**
 هذه الآيات والأحاديث ناسخة لكل ما خالفها من الأحاديث الثابتة في البخاري ومسلم وغيرهما كأن
 الأحاديث الواردة في أطفال المشركين أنهم في النار منسوخة بقوله تعالى ولا تزوروا زورتي أخرى
 والأحاديث الواردة بخلاف ذلك وقدمت على هذا المذهب جماعة آخرهم إمام الحفاظ في زمانه القاضي
 القضاة شهاب الدين بن حجر فقال الظن بأننا صلى الله عليه وسلم كلمهم يعني الذين ما تواقيل البعثة أنهم
 يطعونه عند الامتحان تنقروهم عنه صلى الله عليه وسلم انتهى وبذلك من الحديث ما أخرجه ابن
 جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولديك يعطيك ربك فترضى قال من رضيتك صلى الله عليه
 وسلم لأن لا يدخل أحد من أهل بيته النار وما أخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود أنه صلى الله عليه
 وسلم سئل عن أبيه فقال ما سألتهم ما ربي يعطيني فهم ما واني أقامهم يومئذ المصام المحمود فهذا بلوغ بأنه
 يترجى الشفاعة عند الامتحان ولو لا عدم بلوغ الدعوة لم تكن هذه الشفاعة لأن الشفاعة لا تكون
 لمن بلغته الدعوة وعالده وقد مرّح هذا التلويح في حديث أخرجه البراز في فوائده بسند ضعيف عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة شفتك لاني وأخي وعجى أبي طالب
 وأخى في الجاهلية **أورد المحب الطبري** وهو من الحفاظ والفقهاء في كتاب ذخائر العقبي في مناقب ذرى
 القربى وقال إن ثبت فهو موقول في أبي طالب على ما ورد في الصحيح من تخفيف العذاب عنه بثلاثة
 انتهى فاحتاج إلى تأويله في أبي طالب لانه أدرك البعثة ولم يسلم وقد مرّ اختلاف عبارة الاصحاب فيمن
 لم يتابع الدعوة حيث قال وأحسنها من قال فهم ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التعقيب
 أن يقال في معنى المسلم قال القسطلاني في المواهب اللدنية وفي صحيح مسلم أن رجلاً قال يا رسول الله أين
 أبي قال في النار فلما قفاه دعاه وقال إن أبي وأبالا في النار **قال النووي** فيه أن من مات عن الكفر فهو
 في النار ولا تنفع قرابة القربين وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان
 فهو في النار وليس في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فإن هؤلاء كانت قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره من
 الانبياء وقال الامام غفر الدين الرازي من مات مشركاً فهو في النار وإن مات قبل البعثة لأن المشركين كانوا

قد غيبر والخسفة دين ابراهيم واستبدلوا بها الشرك وارتكبه وليس معهم حجة من الله ولم يزل معلوما من دين الرسل كلهم من أولهم الى آخرهم فجع الشرك والوعيد عليه في النار وأخبا عتقوا بالث الله لاهل مند اوبن الين الامم قرنا بعد قرن فله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت وحين ولم يكن الا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربو يشتهلك في فانه يستحيل في كل فطرة وعقل أن يكون معه اله آخر وان كان الله سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفطرة وحدها فلم تزل دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معاملة لاهلها فاشركوا لمحقو للعذاب في النار لحا لفته دعوى الرسل وهو تخلفها دائما كخلفوا أهل الجنة في الجنة وقد تعقب العلامة أبو عبد الله الانبى من المالكية فيما وضعه على صحيح مسلم قول النوى وفيه أن من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الأوثان في النار الى آخره بما دعاه تأمل ما في كلامه من الثاني فان من بلغتهم الدعوة ليسوا من أهل الفترة لان أهل الفترة هم الامم الكائنة بين أرملة الرسل الذين لم يرسل اليهم الرسول الاول ولا أدركوا الثاني كالاعراب الذين لم يرسل اليهم عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فالفترة بهذا التفسير تشمل ما بين كل رسولين كالفترة بين يوح وهود ولكن الفقههاء اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون النبي عيسى وبنينا علمها السلام وذا كرا البخارى عن سلمان أنها كانت ستمائة سنة ولم اذات القواطع على أنه لا تعذيب حتى تقوم الحجة علما أنهم غير معذبين * فان قبل قد صحت أحداث تبعد أهل الفترة كحدث رأيت عمرو بن لحي يجتز قصبة في النار ورأيت صاحب المحجن في النار وهو الذي كان يسرق الحاج فيجفنه فاذا أصبر به قال ليس كاتقو لون وانما يتعلق بمحجي * أجيب بأجوبة أحدها أنهم الاخبار آحاد فلا تعارض القطع * الثاني قصر التعذيب على هؤلاء والله أعلم بالسبب * الثالث قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على من بدل وغير من أهل الفترة عبالا يعذبون من الضلال لعبادة الأوثان وتغير الشرائع فان أهل الفترة ثلاثة أقسام * الاول من أدرك التوحيد بصرته ثم من هؤلاء لم يدخل في شريعة كقسن بن ساعدة ويزيد بن عمرو بن قنيل ومنهم من دخل في شريعة حق فائمة الرسم كسبح ووقفه من حبر وأهل بخران وورقة بن نوفل وعمه عثمان بن الحويرث * القسم الثاني من أهل الفترة وهم من بدل وغير فاشركوا ولم يوجد شرع لنفسه فخلل وحرّم وهم الاكثر كعمرو بن لحي أول من سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر البجيرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحى الحام وتبعته العرب في ذلك وغيره مما يطول ذكره * وفي أنوار التنزيل اذا نجت الناقة خمسة أبطن آخرها ذكبحروا اذنها أى شقوها وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تخب * وفي المدارك ولا تطرد من ماء ولا مري واسمها البجيرة انتهى وكان الرجل منهم يقول ان شفت وفي المدارك من مرضى أوقدت من سفري فساقت سائبة ويجعلها كالجيرة في شعر بال اتقاعها * وفي المدارك قيل كان الرجل اذا أعتق عبد اقال هو سائبة فلا عقل بينها ولا ميراث وفي الصحاح سميت الدابة تركتها تسيب حيث شاءت أى تخبرى والسائبة الناقة التى كانت تسيب في الجاهلية لتذر وشوه وقد قيل هى أم البجيرة كانت الناقة في الجاهلية اذا ولدت عشرة أبطن كلهم اناث سميت ولم تركب ولم يشرب لبنها اولدها والضيف حتى تموت فاذا ماتت أكلها الرجال والنساء جميعا وبجرت اذن بنتها الصغيرة فسمى البجيرة وهى بمنزلة أمها فى أماسائبة وفي القاموس الناقة كانت تسيب في الجاهلية لتذر وشوه وأكانت اذا ولدت عشرة أبطن كلهم اناث سميت أو كان الرجل اذا قدم من سفر بعيد وأبغى دابة من مشقة أو حرب قال هى سائبة أو كان ينزع من ظهرها فقارة أو عظما وكانت لا تمنع من ماء وكلا ولا تركب * وفي أنوار التنزيل واذا ولدت الشاذى فسمى لهم وان ولدت ذكرا فهو لاهتهم وان ولدتهما وصلت الانثى أخاها فلا يذبح لها

الذكر واذا انتخب من صلب الفعل عشرة أظن حرموا طهره ولم يمنعوهم ماء ولا مرعى وقالوا قد حى
 ظهره * وفي المدارك وكانت الشاة اذا ولدت سبعة أظن فان كان السابع ذكرا أكله الرجال
 وان كان أنثى أرسلت في الغنم وكذا ان كان ذكرا وانثى وقالوا وصلت أخاها فهي بمعنى الواصلة انتهى
 * (القسم الثالث من أهل الفترة) * وهم من لم يشرك ولم يوجدوا دخل في شريعة بني ولا استبكر لنفسه
 شريعة ولا اخترع ديناً بل بقي عمره على حال غفلة من هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسم
 أهل الفترة الى الثلاثة الأقسام فيجمل من صنع تعذيبه على أهل القسم الثاني لكفرهم بما تعذّبوا به
 من الخبائث والله تعالى سمى جميع هذا من القسم كفاراً ومشركين فانا نجد القرآن كلها حتى حال أخذ
 حبل علمهم بالكفر والشرك كقوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ثم قال ولكن الذين كفروا يفترون
 على الله الكذب * والقسم الثالث هم أهل الفترة حقيقة وهم غير معدن وأهل القسم الأول
 كقبن بن ساعدة وزيد بن عمرو فقد قال عليه السلام في كل منهما انه يبعث أمة بعده وأما عثمان بن
 الحويرث وسبع وقومه وأهل نجران فحكمهم حكم أهل الدين الذي دخلوا فيه لم يلحق أحد منهم
 الاسلام النافع لكل دين انتهى ملخصاً * الدرجة الثالثة قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان أبوي
 النبي صلى الله عليه وسلم كانا على التوحيد ودين إبراهيم كان كذلك طائفة من العرب كزيد بن عمرو بن
 نفيل وقبن بن ساعدة وورقة بن نوفل وعمر بن حبيب الجهمي وعمر بن عتبة في جماعة آخرين وهذه
 طائفة ذكرها الامام غفر الدين الرازي وزاد أن آباء النبي كلهم الى آدم على التوحيد لم يكن فهم شرك
 قال بما يدل على أن آباء محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا مشركين قوله عليه السلام لم أزل أنقل من أصلاب
 الطاهرين الى أرحام الطاهرات وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب أن لا يكون أحد من أجداده
 مشركاً * قال ومن ذلك قوله تعالى الذي يرأى حين تقوم وتقبل في الساجدين معناه انه كان يقل نورهم
 ساجداً الى ساجد قال وهذا التقرير فالآية على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا مسلمين قال
 وحديث نعيم القطم بأن والد ابراهيم ما كان من الكافرين وان آزر لم يكن والده وانما ذلك همه أقصى
 ما في الباب أن يحمل قوله وتقبل في الساجدين على وجه آخر فاذا وردت الروايات بالكل والامانة
 بينها وجب حمل الآية على الكل وبذلك ثبت أن والد ابراهيم ما كان من عبدة الأوثان وان آزر لم يكن
 والده بل كان معه انتهى ملخصاً وواقفه على الاستدلال بالآية الثانية بهذا المعنى الامام الماوردي
 صاحب الحاوي الكبير من أئمة أصحاب الشافعي وقد وجدت ما يعضد هذه المقالة من الأدلة ما بين مجمل
 ومفصل فالجمل دليله مركب من مقدمتين * احداهما أن الاحاديث الصحيحة دلّت على أن كل أصل
 من اصوله صلى الله عليه وسلم من آدم الى آسره خير أهل زمانه * والثانية ان الاحاديث والآثار دلّت
 على أنه لم تخل الارض من عهد نوح الى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من ناس على الفطرة يعبدون الله
 ويوحدهم ويصلون له وهم تحفظ الارض ولولا هم هلكت الارض ومن علمها * ومن أدلة المقدمة
 الاولى حديث بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فترأى حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وفي سن
 البقي ما فترق الناس فرقتين الاجلني الله في خيرهما وأخرجت من بين أبوي فلم يصني شيئ من
 عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهت الى أبي وأمي فانا خبركم
 نفساً وخبركم أباً ولآخر * وحديث أبي نعيم وغيره لم يزل الله يخلقني من الاصلاب الطيبة الى الارحام
 الطاهرة مصفي هذا ما تشبه شعبان الا كنت في خيرهما في احاديث كثيرة * ومن أدلة المقدمة
 الثانية ما أخرجه عبد الرزاق في المصنف وابن المنذر في نفسه بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي
 ابن أبي طالب قال لم يزل على وجه الارض من يعبد الله عليها وأخرج الامام أحمد ابن حنبل في الزهد

والجلال في كرامات الاولياء يستدعي على شرط الشجين عن ابن عباس قال ما خلت الارض من
 بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض في آثار آخر واذا قربت بين القدمين أتبعهما قطعا
 ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك لانه قد ثبت في كل منهم أنه خير قرنه فان كان الناس
 الذين هم على الفطرة هم آباؤهم فهو المذمى وان كانوا غيرهم وعلى الشرك لزم أحد أمرين اما ان يكون
 المشرك خيرا من المسلم وهو باطل بنص القرآن والاجماع واما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل
 لخالفته الأحاديث الصحيحة فوجب قطعا أن لا يكون فيهم مشرك لبيكونوا خيرا من اهل الارض كل في قرنه
 هذا ما قاله السيوطي وقال القسطلاني في المواهب اللدنية ويتعقب بأنه لا دلالة في قوله تعالى وتقبل
 في الساجدين على ما ادعاه لما ذكره البضاوي في تفسيره ان معنى الآية وتردد في تصفح أحوال
 المجتهدين لما روى أنه لما نسخ فرض قيام الليل طاف عليه السلام تلك الليلة يوت أجمعها لم ينظر
 ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها كسوت الزنا بربما يسمع لها من دندنتهم بدكر الله تعالى
 وقد ورد النص بأن آباؤهم عليه السلام ماتوا على الكفر كما صرح به البضاوي وغيره قال الله تعالى
 فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه وأما قوله أنه كان معه فعدول عن الظاهر من غير دليل انتهى * ونقل
 الامام أبو حيان في البحر عند تفسير وتقبل في الساجدين أن الرافضة هم القائلون بأن آباء النبي صلى
 الله عليه وسلم كانوا مؤمنين مستدلين بقوله تعالى وتقبل في الساجدين ويقول صلى الله عليه وسلم
 لم أرل أقل من أصلاب الظاهرين الحديث انتهى * وعن ابن جرير عن علقمة بن مرثد عن سليمان
 عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة أتى رسم قبر فجلس اليه فجعل يخاطب ثم قام مستعبرا
 فقلنا يا رسول الله انارأنا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في زيارة قبر أبي فأذن لي واستأذنته
 في الاستغفار فلم يأذن لي فخاروي بأكا أكثر من يومئذ * وروى ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن
 مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى الى المقابر فابعناه فباع حتى جلس الى قبر منها فاجاه
 طوبى لا تخم في قبرك البكة ثم قام فقام اليه عمر بن الخطاب فدعاه ثم دعانا فقال ما أباك فقلنا بكنا البكا
 فقال ان القبر الذي جلست عنده قبر أمية واني استأذنت ربي في زيارته فأذن لي واستأذنته في الدعاء
 لها فلم يأذن لي وأزل على ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى فأخذني
 ما بأخذ الولد عند الولد ورواه الطبراني في حديث ابن عباس * وفي مسلم استأذنت ربي أن أستغفر
 لامي فلم يأذن لي واستأذنته في أن أزر قبرها فأذن لي فزوروا القبر فأنشد كراخرة وقال القاضي
 عياض بكاه عليه السلام على ما فاته من ادراك أيامه والايام به انتهى كلام القسطلاني * وقال
 السيوطي في الدرجة المبينة أخرج البرار في مسنده وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفسيرهم
 والحاكم في المستدرکة وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى كان الناس أمة واحدة قال بين آدم ونوح
 عشرة قرون كلهم على شر يعق من الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة
 في الآية قال ذكرنا أنه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شر يعق من الحق ثم اختلفوا
 بعد ذلك فبعث الله نوحا وكان أول رسول أرسله الله الى أهل الارض * وفي التنزيل حكيمه عن نوح
 عليه السلام أنه قال رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين من قبل مني وثقت بهذا ايمان احداه صلى الله
 عليه وسلم من آدم الى نوح وولد نوح سام مؤمن بنص القرآن والاجماع لانه يجامع أبيه في السبقة
 ولم يبع فيها المؤمن في التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد في أثر أنه كان نبيا وولده أرغشد
 نص على ايمانه في أثر عن ابن عباس أخرجه ابن سعد في الطبقات من طريق الكلبى وأما زوال الارح
 كما قال الرازي انه عم ابراهيم عليه السلام لا أبوه وقد سبقه الى ذلك جماعة من السلف * فروى

بالاسناد عن ابن عباس ومجاهد وابن جرير والسدي قالوا ليس آزر بأبراهيم إنما هو ابراهيم بن نازح
 وفقت على أثر في تفسير ابن المنذر صرح فيه بأنه سمع قنيت بما قرأه ان الاجداد الشر بفسه من
 آدم الى ابراهيم مخصوص على ايمانهم ومنفق عليهم الخلاف الذي في آزر من حبيبة كونه أبا أو عما
 قال كان أبا اسحق من الاجداد وان كان مما خرج منها وسلبت السلسلة فأما من بعد ابراهيم واسماعيل
 فقد اتفقت الاحاديث الصحيحة ونصوص العلماء على أن العرب من بعد ابراهيم كلهم على ذيه لم يكفر
 منهم أحد قط ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن لحي الخزاعي فإنه أول من غيبر دين ابراهيم عليه السلام
 وعبد الاصنام وسبب السوائب * وأخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأيت عمرو بن عامر الخزاعي يجترق صنمه في النار كان أول من سب السوائب * وأخرج ابن
 جرير في تفسيره عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عمرو بن لحي بن قنعة بن
 خندف يجترق صنمه في النار أنه أول من غيبر دين ابراهيم عليه السلام * وأخرج أحد في مسنده عن
 ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أن أول من سب السوائب وعبد الاصنام أبو خزاعة
 عمرو بن عامر وأبو أمية يجترق صنمه في النار * قال الشهرستاني في الملل والنحل كان دين ابراهيم فأما
 والتوحيد في صدر العرب شائعا وأول من غيره * واخذ عبادة الاصنام عمرو بن لحي * وقال الحافظ
 عماد الدين بن كسبر كانت العرب على دين ابراهيم الى أن ولي عمرو بن عامر الخزاعي مكة وانتزع ولاية
 البيت من أحداد النبي صلى الله عليه وسلم فأحدث عمرو والمذكور عبادة الاوثان وشرع للعرب
 الضلالات وزاد في التلبه بعد قوله لا شريك لك قوله لا شريك لك بكا هو ملكك وممالك فهو أول من قال
 ذلك وتبعته العرب على الشر لا فشاها وبذلك قوم نوح يعني في احداث الكفر بعد ان كان سلفهم على
 الاعيان ونهمهم على ذلك بقا على دين ابراهيم عليه السلام * وقد أخرج ابن حبيب في تاريخه عن ابن
 عباس كان عدنان ومعدو ربيعة ومضر وخزاعة وأسدي مله ابراهيم فلا تذكرهم البخاري وأخرج ابن
 سعد في الطبقات من مرسل عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا منسرين فانه
 كان قد أسلم * وفي الروض الانف للسلمى يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الناس فانه كان
 مؤمنا وذكر أنه كان يسمع في صلبه نسيبة النبي صلى الله عليه وسلم بالحج وفيه أيضا ان كعب بن لؤي أول
 من جمع يوم العروبة فكانت قریش تجتمع اليه في هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم ببعث النبي صلى الله
 عليه وسلم ويعلمهم أنه من ولده وأمرهم بالتباعد والامتناع به وينشد في هذا أسانيدنا
 بالتي شاهد بخبراء دعوته * اذا قرئش تبغي الحق خذلانا

قال السهلي وقد ذكرنا ما ورد في هذا الخبر عن كعب في كتاب الاعلام * قلت وأخرجه أبو نعيم
 في دلائل النبوة فثبت بهذا التقرير أن أحداد النبي صلى الله عليه وسلم من ابراهيم الى كعب بن لؤي
 ولدهم * فمنصوص على ايمانهم ولم يختلف فهم انسان وبني من مرة وبين عبد المطلب أربعة آباء
 وهم كلاب وقصى وعبد مناف وهاشم ولم أظدرهم بم ينقل لاهذا ولا يروى في ثلاثة أدلة متفقة بعقب
 ابراهيم المنظومين في سلسلة النسب الشريف * أحدها قوله تعالى واذا قال ابراهيم لا يبيد وقومه اني
 براء عما تعبدون الا الذي فطرني فإنه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه وخرج عبد بن حميد عن ابن
 عباس في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال شهادة ان لا اله الا الله والتوحيد لا يزال في ذرته
 من يقولها من بعده * وأخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه قال
 في عقب ابراهيم فلم يزل بعد من ذرية ابراهيم من يقول لا اله الا الله * وأخرج عبد الرزاق وابن المنذر
 عن قتادة في قوله وجعلها كلمة باقية في عقبه قال الاخلاص والتوحيد لا يزال في ذرته من يوحد الله

ويعبد * وثالثها قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرتي أخرج المسذرى عن ابن جرير
في قوله تعالى رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرتي قال فلن يزال من ذرية ابراهيم ناس على النطرة
يعبدون الله وثالثها قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد آمنا واجنبي وبني أن عبد الاصنام
أخرج ابن جرير عن مجاهد في هذه الآية قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته في ولده فلم يعبد أحد من
ولده صنما قبل دعوته واستجاب الله وجعل هذا البلد آمنا ورزق أهله من الثمرات وجعله اماما
وجعل من ذرته من شيع الصلاة * وأخرج ابن أبي حاتم عن سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد أحد
من ولدا اسماعيل الاصنام قال لا ألم تسمع قوله تعالى واجنبي وبني أن عبد الاصنام قبل كيف يدخل
ولدا اسحاق وسائر ولدا ابراهيم قال لا نه دعاء لاهل البلد خاصة أن لا يعبدوا اذا أسكنهم فقال اجعل هذا
البلد أن يخص بذلك وقال واجنبي وبني أن عبد الاصنام فيه فقد خص أهله دون غيره وما قرناه من
الأدلة والنقول مصادق ما قاله غير الدين وما أحسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي
كما ذكرنا من قوله

تقبل أحمد نوراً عظيماً * تلاً في جنبه الساجدين

تقبل فيهم قرناً قصيراً * إلى أن جاء خير المرسلين

ولم يبق بعد المذكورين الأعيان المطلب وفيه خلاف بين الناس والاحسن في شأنه أنه لم يبلغه الدعوة قال
النهرستاني ظهر نور النبي صلى الله عليه وسلم في أسائر عبد المطلب بعض الظهور وبركة ذلك النور
ألهم التذري في ذبح ولده وبركته قال لابرهم أن لهذا البيت رايته حفظه ومنه قال وقد صعد أبا قيس

لاههم أن المرء يسنح رحله فامنع رجالك

لا يغلبن صليهم * ومحالهم عدو محال

فانصر على آل الصليب وبعبه اليوم آت

قال وبركة ذلك النور كان بأمر ولده بترك الظلم والبغي ويعتصم على مكارم الاخلاق وبها هم عن
ذنيات الامور وبركة ذلك النور كان يسول في وصاياه انه لن يخرج من الدنيا ظالم حتى يتقهم منه وتصبه
عقوبة أي أن هؤل رجل ظالم لم تصبه عقوبة قبل لعبد المطلب في ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه
الدار دار ايجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسيء باساءته فهذا يدل على أنه لم يبلغه الدعوة على
وجهها ولم يتقدم من عرفه حقيقة ما جاءت به الرسل فانه لو وجد من يخبره بأن الانبياء جاءت بالبعث لم يكن
في غفلة منه حتى وقعت هذه الواقعة ففكر فيما فاستبدل بها على أن ثمة داراً أخرى وفيه قول سافط
ان الله أحياه حتى آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن سيد الناس في السيرة وغيره وهو مردود
ولا أعرفه من أحد من أئمة السنة انما يتكفى عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد فيه قط
حديث لا ضعيف ولا غيره وبهذا افرق قول الامام غير الدين فان القائل بذلك يدعى عبد المطلب
أحبي وآمن بالنبي صلى الله عليه وسلم وصار على ملته والامام غير الدين لا يقول ما ذل يقول انه كان
في الأصل على ملة ابراهيم من غير أن يحصل له دخول في هذه الملة وبعض ذلك في ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن امة سماعة بنت أبي
رهم عن أتها قالت شهدت أم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عليتها التي ماتت فيها ومحمد غلام لم يفع له
خمس سنين عند رأسها فظنرت الى وجهه ثم قالت بارك فيك الله من غلام الى آخر ما سبقت عند موتها
من الايات ومرثية الجن فأنت ترى هذا الكلام منها سر يحيا في النهى عن موالاة الاصنام مع
الاقوام والاعتراف بدين ابراهيم وبيع ولدها الى الانام من عند ذى الجلال والكرام الاسلام وهذه

الانفاط منافاة للشرك في استقرت أئمة الأئمة فوجدت أكثرهن منصو صاعلي إيمانها ومن لم
ينص عليها سكنت عنها فلم يقل فيها شيء البتة والظاهر أن شاء الله تعالى وكان السر في ذلك ما رتبته من
النور كما ورد في الحديث أخرجه أحمد والترمذي والطبراني والحاكم والبيهقي عن العرباض بن سارية أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنني عبد الله خاتم النبيين وإن آدم لم يجد في طينته وسأخبركم عن ذلك
أنا دعوة إبراهيم وبشارة عيسى ورؤيا أبي التمرات وكذلك أئمة النبيين برين وإن أم رسول الله
صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نوراً أنصأت قصور الشام منه * قلت ولأشأن الذي رآه أم النبي
صلى الله عليه وسلم في حال حملها وولادتها من الآيات أكثر وأعظم مما رآه أئمة الأئمة * قال
السيوطي نقلت من مجموع بخط الشيخ كمال الدين السبكي والشيخ الإمام تقي الدين مانصه سئل القاضي
أبو بكر بن العربي عن رجل قال إن آباء النبي صلى الله عليه وسلم في النار فأجاب بأنه ملعون لأن الله تعالى
قال إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً ولا أذى أعظم من أن
يقال عن أبيه في النار انتهى بلفظه وأورد المحب الطبري في ذخائر العقبين عن أبي هريرة قال جاءت
سفينة بنت أبي لهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الناس يقولون لي أنت بنت
حطب النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أقوام يؤذونني في قرأني من آذني قرأني فقد
آذاني ومن آذاني فقد آذاني الله * وفي ربيع الأبرار للزمخشري لقي رجلاً من المهاجرين العباسيين
عبد المطلب فقال يا أبا الفضل رأيت عبد المطلب بن هاشم والقبيلة كاهنة تني سهم جمعها الله
في النار فصمغ عنه ثم قال له فصمغ عنه فلما كانت الثالثة رفيعه فوجأ الله فأنطلق إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ما هذا قال العباس فأرسل إليه وقال ما أردت برجس من المهاجرين
فقص عليه القصة وقال ما ملكت نفسي وما أياه أردت ولكن أرادني فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما بال أحدكم يؤذي أخاه في شيء وإن كان حقاً * وأخرج أبو نعيم في الحليمة من طريق عبد الله
ابن بونس قال سمعت بعض شيوخنا يدكروا أن عمر بن عبد العزيز رأى في كتاب بخط يده يوهو وكان مسلماً
وكان أبوه كافراً فقال عمر للذي جاءه لو كنت حجت به من أبناء المهاجرين فقال الكتاب قد كان أبو
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر كلمة استقطها أنا فغضب عمر وقال لا تخط بين يدي بقل أبداً وأخرج
شيخ الإسلام الهروري في كتاب ذم الكلام من طريق ابن أبي حنيفة قال قال عمر بن عبد العزيز لرسول الله
ابن سعد بلغني أن أبا لعلنا كان كذا وكذا وهو كافراً قال كان أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ما بعد الكلام واستقطته أنا فغضب عمر غضباً شديداً وعزله عن الدواوين وذكر القاضى
تاج الدين السبكي في كتابه الترشيع قال قال الشافعي رضي الله عنه في بعض نصوصه ووقع رسول الله
صلى الله عليه وسلم امرأته لها شرف فكلم فيها فقال لوسرفت فلانة لآخر أهش بقعة لتقطع بها * قال
ابن السبكي فانظر إلى قوله فلانة ولم يبع باسم فاطمة تأذبا بها إن يدكرها في هذا المعرض وإن كان
أبوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لأنه يحسن منه ما لا يحسن منا انتهى كلام السبكي وقد جرى
على الأدب الإمام أبو داود صاحب السنن فإنه يخرج في سننه حديثاً في آخره يتعلق بعبد المطلب فلما
انتهى إلى ذكره قال قد كنت شديد أومل بصرح شيء والحديث مهم في مسند أحمد ومن الناس
وهذا أو أمثاله إرشاد من هؤلاء الأئمة وتعلم لنا أن نسكت عن التلفظ بمثل ذلك تأذبا انتهى كلام
السيوطي قبل التوفيق بين دفن أمه بالأواء وكون قبرها بها وبين كون قبرها مكة على تقدير صحة
الحديثين إن يقال يحتمل أن تكون دفنت بالأواء أولاً وكان قبرها هناك ثم بنيت ونقلت إلى مكة والله
أعلم وفي السنة السادسة من مولد صلى الله عليه وسلم ولد عثمان بن عفان وفي الاستيعاب ولد عثمان

ابن عفان في السنة السادسة بعد الفيل وقيل عرذلاك * وفي السنة السابعة من مولده صلى الله عليه وسلم كفاة عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم * روى نافع بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع أمته آتية بنت وهب فلما توفيت ضمه إليه جده عبد المطلب وروى عليه رقة لم يرقها أباه ولده وكان يقر به منه ويدخل عليه إذا خلا وإذا نام وكان يجلس على فراشه وأولاده كانوا لا يجلسون عليه * قال ابن إسحاق في حديثي العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة وكان لا يجلس عليه أحد من أهله إلا لاله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي حتى يجلس عليه فتهذب أعمامه يؤخرونه فيقول عبد المطلب دعوا بني وسمع على ظهره ويقول إن لاني هذا الشأن كما قال ابن الأثير في أسد الغابة وقال قوم من بني مدلج وهم مشهورون بالقبيلة عبد المطلب احتفظ به فأنالهم زهدا ما أشبه بالقدم التي في مقام إبراهيم منه فقال عبد المطلب لا بني طاب اسمع ما يقول هؤلاء في ابن أخيك وقال لا تأمن وكانت تخصمه لا تغفل عن ابنه فان أهل الكتاب يزعمون أنه بني هذه الامة وكان عبد المطلب لا يأكل طعاما إلا قال علي "بني فيؤتي به اليه فلما حضرت عبد المطلب الوفاة أوصى أطالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن وقائع هذه السنة ما روى أنه أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رمدا شديدا فعولج بحكمة فلم يغم عنه ففعل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج العين فركب اليه فناداه وديره معلق فكان لا يجيبه فتر لزل به ديرة حتى خاف أن يسقط عليه فخرج مبادرا وقال لعبد المطلب ان هذا الغلام بني هذه الامة ولولم أخرج اليك لخرى وارجع به واحفظوه لا يغتاله بعض أهل الكتاب ثم عالج * وفي هذه السنة استنق عبد المطلب مع قرش روى عن رقيقة بنت صفي بن هاشم أنها قالت تتابع علي قرش سنون حتى يست الضرع ودقت العظام فبينما أنا رايدة فإذا بها تافصت يصرخ بصوت تخم يقول يا معشر قرش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابن نخومه في هلا بالحيا والخصب ألافنا نظروا منكم رجلا طولا عظاما أبيض وضأثم العرين سهل الخدين له نقر يقطم عليه وروى رجلا وسطا عظاما جاسما أوطف الأهداب ألاف فلخص هو ولده وليلد لف اليه من كل بطن رجل ألاف ليشوا من الماء ولعسوا من الطيب ولبطو فوالا بيت سبعاء وفهم الطيب الطاهر لانه ألاف ليشوا من الرجل وليوشن القوم ألاف غنم اذا ماشتم قالت فأصحت مذعورة فدقف جلدي وولعقلي ونصصت وياي على أهل الحرم ان بقي ألبحي ألاف هذا شية الحمد وشية الحمد اسم عبد المطلب وتنامت عنده قرش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنو الماء ومسا من الطيب وطافوا بالبيت سبعاء ورفع أبوه محمدا صلى الله عليه وسلم على عاتقه وهو يومئذ ابن سبع سنين وارتقوا بأياقيس فدعوا واستنق وأقن القوم قالت فاصولوا البيت حتى انقبرت السماء بماء وامتلا الوادي قالت سمعت شموخ العرب يقولون لعبد المطلب هنيئا لك يا أبا البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة

كفاة عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم

رمده عليه السلام

استسقاء عبد المطلب

بشيرة الحمد أسقى الله بلدنا * لما قدنا الحيا واجلوة المطر فجاء الماء جوني له سيل * سمحنا فاشتبه الانعام والشجر

كذا في الحدائق لابن الجوزي قولها اجلوة المطر أي امتدقت تأخره وانقطاعه والجوبة هي الحفيرة المستديرة الواسعة وكل منفتح بلا بناء جوبة كذا في نهاية ابن الأثير وفي هذه السنة خرج عبد المطلب لتبشيرة سيف بن ذي يزن الجمري بالملك وتبشيرة سيف عبد المطلب بأنه سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله * روى عن زرعة بن سيف بن ذي يزن الجمري أنه قال لما ظهر جدتي سيف على الحشة وذلك بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بستين آتته وفود العرب وأشرافها وشعراؤها التي بنته وآباه

تبشيرة سيف الجمري عبد المطلب

وفود قر يش فهم عبد المطلب بن هاشم وأممية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وأسد بن عبد العزى
وهوب بن عبد مناف وقصى بن عبد الدار وهو في رأس قصر يقال له عمدان * وفي القاموس عمدان
كعنه أن قصر بالين بناء البشر بن الحارث بن صفى بن سبأ جند بلقيس بأربعة وجوه أحمر وأصفر
وأبيض وأخضر وبني داخله قصر السبعة سقوف بين كل سقف أربعون ذراعاً وسيجيء ذكر سليمان
وبلقيس وذكر الحصون الثلاثة في آخر الباب وعمدان هو الذي يقول فيه أممية بن أبي الصلت النقي
يمدح ابن ذى بن الحخيرى

اشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً * في رأس عمدان دار امنك مجللاً

اشرب هنيئاً فقد شانت نعامهم * وأسبل اليوم في بردك أسبالاً

تلك السكر من لقيان من لبن * شيبا عماء فعاداً بعد أولاً

وكان الملك يومئذ في أعظم هنيئاً منه متخفياً بالعبير ينظف ويص السلك في مفرق رأسه وعليه بردان
من برد الثمن أخضران مرتد بأحدهما متر بالآخر عن يمينه الملوئ وعن شماله الملوئ وأبناء الملوئ
والماقول فأخبر بكاهنهم فأذن لهم فدخلوا عليه فنادى عبد المطلب فاستأذنه في الكلام فقال ان كنت من
يتكلم بين يدي الملوئ فقد أدناك فقال ان الله عز وجل أحلك أي الملك محلاً رفيعاً باذخاً شامخاً منعا
وأنت بك تبا طابت أرومتيه وعظمت جرتومته وثبت أصله وسبق فرعه في أطيب موطن
وأكرم معدن وأنت أبيت اللعن ملك العرب ونابها ورعيها الذي به تحصب وأنت أيها الملك
ملك العرب وفي رواية رأس العرب الذي تقاد وعمودها الذي عليه العهاد ومعقلها الذي يلجأ
إليه العباد سلفك خير سلف وأنت لئامته خير خلف فلن يهلك من أنت خلفه ولن يتخذ ذكركم
أنت سلفه نحن أهل حرم الله وسدنة بيته أنخصنا البك الذي أبهنا لك شفت الكرب الذي
قدحنا فمن وقد التهمة لا وفد التعزية * فقال له الملك من أنت أيها التمسك فقال أنا عبد المطلب
ابن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال إذن تم أقبل عليه وعلى القوم فقال مرحباً وأهلاً وناقاً ورحلاً
فأرسلها مشلاً وكان أول من تكلم بها ومنعنا خاسلاً وملكك رحلاً يعطي عطاء عزلاً قد سمع
الملك مقالته وعرف قراتك وقيل وسيلتك وأنت أهل الليل والنهار لكم التكرامة ما أنتم
والحباء اذ اذعنتم انهمضوا الى دار الضيافة والوفود وأجرى عليهم الا تزال وأقاموا بعد ذلك شهراً
لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم الا نصراف ثم ان الملك اتبه لهم اتباهة فأرسل الى عبد المطلب فأدناه
ثم قال له يا عبد المطلب اني مفوض اليك من سر على أمرا لو غيرك يكون لم أبح له ولكن رأيتك
معدنه فأطعك طاعته فليكن عندك مطوي حتى يأذن الله عز وجل فيه اني أجيد في الكتاب
المسكون والعلم المخزون فليكن الذي أخرناه لا نفسنا واحتجنا به دون غيرنا خيراً عظيماً وخطراً
جسماً فيه شرف الحياة وفضيلة الوفاة للناس علمة وله طك كافة ولك خاصية فقال عبد المطلب
لقد أبت بخبر ما أب أي الملك مجله وافد قوم ولولا هبة الملك واجلاله واعظامه لسألتك من سره اياه
ما أزداد به سروراً فقال الملك هذا اخيه الذي يولد فيه ولد اسمه محمد عوت أبوه واسمه ويكفله جده وعجه
وقد ولدناه مرارا والله عز وجل باعته جهارا وجعله منا نصارا يعزبهم أوليائه ويذلهم
أعداءه ويضرب لهم الناس عن عرض ويستجيبهم كرائهم أهل الأرض يتخدمه التمران ويعبد به
الرحمن وينزع الشيطان وتكسر الاوثان وقوله فصل وحكمه عدل بأمر بالمعروف وبغضه
ونهى عن المنكر وبطله * فقال عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سارى
بافصاح فقد أوتى بعض الايضاح فقال له ابن ذى بن والبيت ذى الحب والعلامات على

النصب انك جده يا عبد المطلب من غير كذب * قال نزع عبد المطلب ساجدا لاجل هذا الخبر فقال له
 ابن ذى رزن ارفع رأسك شلج صدرك وعلا كعبك فهل أحسست بشئ مما ذكرت لك قال نعم أيها الملك
 كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفقا وبه شقيقا واني زوجته كريمة من كرائم قومي آتسنت بنت وهب بن
 عبد مناف بن زهرة فجاءت بسلام سميت محمد مات أبوه واهله وكفله أنا وعمه فقال له الملك ان هذا
 الغلام هو الذي قلت لك عليه فأحفظ انك واحذر عليه من اليهود فانهم له أعداء ولن يجعل الله لهم
 عليه سبيلا والطوامر ذكرت لك دون هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست آمن أن تدخلهم النفاسة في أن
 تكون لك الرياسة فيصوبون لك الخبايا ويتعنون لك القوائل وهم فاعلون ذلك أو بأوهم من غير شك
 ولواني أعلم ان الموت غير محتاجي قبل مبعثه لست اليه بخلي ورجلي حتى أجعل ثرب دارم لكي فاني
 أحدي الكتاب الناطق والعلم السابق أن ثرب دارا استحكام أمره وأهل نصرته وموضع قبره ولولاني
 أقبه الآلات وأحذر عليه العاهات لأعلنت على حداثة سنه أمره ولا طأت أسنان العرب كعبه
 ولكني صارف ذلك اليك بمن معك ثم عاب القوم وأمر لكل واحد عشرة له أعبد سود وعشر مائة سود
 وحلتين من حلل البرود وخمسة أربطال ذهب وعشرة أربطال فضة وكرش مائة عنبرا ومائة من الابل
 وأمر لعبد المطلب بعشرة أنصاع ذلك وقال اذا كان الحول فابني بما يكون منه فبات سيف بن ذى رزن
 قبل ان يحول عليه الحول قال عبد الله اسند هذا متصلا مشهور من حديث اولاد سيف بن جهمس وعقبهم
 بهم * (ذكر سليمان وبلقيس ملكة اليمن وسبا وبندمن أخبارهما) * روى أنه كان لداود عليه السلام
 تسعة عشر ابنا وأوق سليمان عليه السلام النبوة والحكم والعلم دون سائر أولاده * ومن معجزاته انه علم
 منطق الطير وكان يفهم عما كلفهم بعضه ما عن بعض * وفي أنوار التنزيل النطق والمنطق في التعرف
 كل لفظ يعبر به عما في الظاهر مفردا كان أو مركبا وقد يطلق لكل ما يصوت به على السبب والتوصوت
 كقولهم نطق الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث
 انها تابعة للتخيلا مزية لمنزلة العبارات سيما وفيها ما تفاوت باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما من
 جنسه ولعل سليمان عليه السلام دهمها مع صوت حيوان على بقوته القدسية الخيال الذي صوته
 والغرض الذي توخاه به * ومن ذلك ما روى انه صاحت فأخبرته فأخبرته ان تقول ليت الخلق لم يتخلقوا
 ومريم لبلى بصوت وترقص فقال يقول اذا أنا كنت نصف مرة فعلى الدنيا العناء * وفي أنوار التنزيل فاعله
 كان صياح الفأخنة من مقاساة شدة وتألم قلب وصوت البلبل عن شيع وفرغ بال وصاح طماوس
 فقال يقول كمد يديك ان صاح هدهد فقال انه يقول من لا يرجم لا يرجم وصاح صرر فقال يقول
 استغفروا الله يا مذنبيين وصاح خطاف فقال يقول قدموا خبرا تدوه وصاح رنجة فقال يقول
 سبحان ربى الاعلى ملائحته وارضه وصاح ورشان فقال يقول لدوا للموت وانما الغراب وصاح قرى
 فأخبرته يقول سبحان ربى الاعلى الوهاب وقال ان الحدة تقول كل شئ هالكا الا وجهه والقطاة تقول
 من سكت سلم والدليل يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عشم ماشئت آخر لك الموت
 والعقاب يقول في البعد من الناس انس والضدع يقول سبحان ربى القدوس * روى انه عسكر سليمان
 عليه السلام كان مائة فرسخ في مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانسان وخمسة وعشرون
 للطير وخمسة وعشرون للوحوش وكان له بيت من زوارب مرتفع على الخشب فيه ثلثمائة منكر كوة
 وسبع مائة نارية وقد نهجت له الباق بساطا من ذهب وارب بسم فرسخ في فرسخ وكان موضع منبر
 في وسطه وكراسي من ذهب وفضة فيقعد الا نبياء على كراسي الذهب والعلماء على كراسي النضد وحوولهم
 الناس والجن والشياطين وتظلل الطير بأجنحتهم حتى لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط

ذكر سليمان وبلقيس

فتسببه مسيرة شهر بالغداة ومسيرة شهر بالعشي قال الله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر أى
 جريا بالغداة مسيرة شهر وجرها بالعشي كذلك فكان يغدو من دمشق فيقبل باصطخر فارس وينهما
 مسيرة شهر للراكب السريع ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وينهما مسيرة شهر للراكب السريع وقيل
 كان يتعشى بالري ويتعشى بسمرقند كذلك في المدارك ويرى أنه كان يأمر الرجع العاصف بخدومه
 ويأمر الرعاء تسيره فأوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والأرض اني قد زدت في ملكك لا يشككم أحد
 بشئ الا ألقته الريح في جعلك وكانت الريح تخدله من مسافة ثلاثة أميال فيمكن أن مره بجراث فقال لقد
 أوتى آل داود ملكا عظيما فألقته الريح في اذنه فنزل ومشي الى الحراث وقال انما سميت البيل لئلا
 تتبني ما لا تقدر عليه ثم قال لتسبحه واحدة قبلها الله خير مما أوتى آل داود * وفي معالم التنزيل روى
 عن وهب بن منبه وعن كعب الأحبار قال كان سليمان اذا ركب حمل أهله وخدمه وخشعه وقد اتخذ
 مطابخ فيخاربتعمل فيها تانير الحديد وقد ورعظام يسبح كل قدر عشر جزائر وقد اتخذ من ابدان الدواب
 أمامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري الدواب بين يديه بين السماء والأرض والريح تهوى
 بهم * وفي المدارك وكانت الريح تعمل سليمان وجنوده على بساط بين السماء والأرض فسار من
 اصطخر الى اليمن فلما دنته الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجرة تخرج في آخر الزمان
 طوبى لمن آمن به وطوبى لمن أسعته ثم مضى سليمان حتى مر بوادي السرير وهو واد من الطائف فأتى على
 وادي النمل هكذا قال كعب قال انه واد بالطائف وقال قتادة ومقاتل هو أرض بالشام وقيل واد كان
 تسكنه الجن وأولئك النمل مراكمهم * وقال أيوب الحموي كان نمل ذلك الوادي كما نمل الذئاب وقيل
 كالخاني والمشهور أنه النمل الصغير وقال الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت غلة عرجاء
 اسمها طاختية قاله النخعي أو من ذرة قاله في المدارك * وقال مقاتل اسمها خرما ويقال شاهدة عن قتادة
 أنه دخل مكة وقفا لقت عليه الناس فقال سلوا ما شئتم فسأله أبو خنيفة وهو شاب عن نملة سليمان
 أكانت ذكرا أم أنثى فأخبر فقال أبو خنيفة كانت أنثى فقبل له ثم عرف قال بقوله تعالى قالت غلة ولو
 كانت ذكرا لقاتل قال غلة وذلك ان النملة مثل الحمامة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلاوة
 تنحو قولهم حمامة ذكر وحمامة أنثى أو هو أو هي فقالت النملة أيها النمل ادخلوا مساكنكم
 لا يحطمنكم أى لا يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فألقت الريح قولها في سمع سليمان
 من ثلاثة أميال فبسم متجيبا من حذرها واهتدأ ثم المصالحا وانصيحتم للنمل روى ان النملة أحست
 بصوت الجنود ولا تعلم أنهم في الهواء فأمر سليمان الريح فوقفت لئلا يدعرح حتى دخلن مساكنهن
 روى أن سليمان لما أتى إليها قال لها حدثت أيها النملة ظلمي أم أعلمت أني عادل حيث قلت
 لا يحطمنكم سليمان وجنوده فقالت أما سمعت قولي وهم لا يشعرون معاني أني ألد حطهم النفوس
 وانما أردت حطهم القلوب حيث يتبين ما أعطيت فيستغلن بالنظر البسك عن التسبيح فقال لها
 عظيمي قالت هل علمت سمى أبو داود قال قالت لانه داوى جرحه فزاد وهل تدري لم سميت سليمان
 قال لا قالت لانك سلم الصدر وكنت تسلا صدرك وأنك أن تلحق بأبيك داود وهل تدري
 لم سخر الله لك الريح قال لا قالت أخبرك الله ان الدنيا كلها رجع وهل تدري لم جعل ملكك في فص
 الحاتم قال لا قالت أعلمك الله ان الدنيا لا تساوي بقطعة حجر ثم قال لها سليمان انملة جندى أكثر
 أم جندك قالت جندى قال سليمان أرى جندك فتنادت جنسا واحدا من جندها فخرجوا سبعة من يوما
 حتى امتلأت البرارى والجبال والودية قال هل بقي من جندك شئ قالت يا سليمان ما خرج بعد
 جنس واحد وان لي مثل هذا سبعين جنسا * وفي معالم التنزيل ذكر العلماء ان سليمان لما فرغ

من بناء عت المقدس عزم الى الخروج الى أرض الحرم فتعزز للسير واستعجب من الانس والجن
والشياطين والطور والوحوش ما يبلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فوافى الحرم ومج وأقام به
ما شاء الله وكان يتحرك كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة
وقال لمن حضره من أشرف قومه هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصره على
جميع من ناواه وتبلغ هيئته مسيرة شهر الشريف والبعيد في الحق عنده سواء لا تأخذ في الله لومة لائم
قال فقالوا فأي دين يدعي النبي الله فقال بدين الحنيفية وطوبى لمن أذركه وآمن به فقالوا أي دين
خروجه وبين زماننا يا نبي الله قال مقدار ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الابداء وخاتم
الرسل قال فأقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الظهيرة
والزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسناء ترهق خضر ثم أفضحت زاهتها فأجاب النزول ليصلي
وتعدي فزل سليمان ودخل وقت الصلاة وكان نزل على غير ماء فسأل الانس والجن والشياطين عن الماء
فلم يعلموا فتنقذ الهدهد وكان الهدهد رائده واقفه لانه يحسن طلب الماء عن ابن عباس الهدهد يرى
الماء من تحت الأرض كبري الماء في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فينظر الأرض ثم يثبيء الشياطين
فيكون فيه يستخرجون الماء فتنقذه لذلك * قال سعيد بن جبيرة فلما ذكر ابن عباس هذا قال له نافع بن
الازرق في اوصاف انظر ما تقول ان الصبي منا يضع الفخ ويتخوم عليه التراب فيجيء الهدهد ولا ينظر الفخ
حتى يثبيء في عنقه فقال له ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال دون البصر * وفي رواية اذا نزل القضاء
والقدر ذهب اللب وعي البصر وكان الهدهد حين نزل سليمان قال ان سليمان قد اشغل بالنزول فارفع
الى السماء وانظر الى طول الارض وعرضها فارفع فظفر بمناء شمالا فراهي يستأنا بالقبس فقال الى
الخضر فوقع فيه فاذا بهدهد فهبط عنده وكان اسم هدهد سليمان يعرفه واسم هدهد اليمن غنير
فقال غنير اليمن لبعدهد وسليمان من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحب سليمان
ابن داود قال ومن سليمان قال ملائكة الجن والانس والشياطين والطير والوحوش والراح فمن أين
أت قال أنا من هذه البلاد قال ومن ملكها قال امرأه قال لها بلقيس فان كان لصاحبك ملك عظيم
فليس ملك بلقيس دونها فمنها ملكة اليمن كلها وتحت يدها اثنا عشر قائدا تحت كل قائد مائة ألف مقاتل
فهل أنت متعلق دمي حتى تنظر الى ملكها قال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج
الى الماء * قال الهدهد اليمني ان صاحبك يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فانطق ونظري بالقيس
وملكها وارجع الى سليمان الوقت العصر * وفي رواية كان سبب تنقذه الهدهد وسؤاله عنه
اخلاله بالنوبة وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلا يظله وجنده الطير من الشمس فأصابته الشمس من
موضع الهدهد * وفي المدارك وقعت نفعة من الشمس على رأس سليمان فظفر فرأى موضع الهدهد
خاليا فدا عاريف الطير وهو الترس فأله فقال أصل الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته مكانا فغضب
سليمان عند ذلك وقال لا عذبة عذا بأشد الآيات واختلجوا في العذاب الذي أعدهوه فأطهر الاقويل
بنتفر يشه وذنبه والثانية في الشمس وأحيى الليل تأكله * وقال مقاتل بن حبان نطقت بالقطران
وتشميه وقيل بالتفرق بينه وبين الله وقيل بالزمام خدمة أقرانه وقيل بالحبس مع أسداده وقيل
أشيق السجون معاشره الأشداد وقيل بإيداعه القفص وحيل له تعذيب الهدهد لما رأى فيه من
المصلحة ثم دعا سليمان العقاب بسيد الطير فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء
حتى التقي بالهواء فظفر الى الدنة كالقصة بين يدي أحدكم ثم التفت بمناء شمالا فاذا هو بالهدهد
مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريد فلما رأى الهدهد ذلك علم أن العقاب يقصده بسوء

قصه الهدهد

فناشده فقال يحيى الذى قاله وأقدر على الارحمتي ولم تتعرض لى سوء فولى عنه العقاب وقال له
 وبك شكنتك اثلث ان يحيى الله قد حلف أن يعذبك أويذبحك ثم طار ارضه وجبهين نحو سليمان فلما اتعبا
 الى المعسكر تلقاه النسر والطير فقالوا له وبك أن غبت في يومك هذا فلدن عبد يحيى الله وأخبروه بما
 قال سليمان فقال الاهددهد وما استثنى رسول الله قالوا لى قال أوليا يحيى بسليمان مبين قال نبوت اذا
 ثم انطلق العقاب والاهددهد حتى أتيا سليمان وكان قاعدا على كرسية فقال العقاب قد أتيتك به يحيى الله
 فلما قرب الاهددهد منه طأرأسه وأرخى ذنبه وجناحيه يحترها على الارض تواضعا لسليمان فلما دنا
 منه أخذ رأسه فذه الله وقال أن كنت لا عذبتك عذبا شديدا قال له الاهددهد يحيى الله أذكر وقوفك
 بين يدي الله عز وجل فلما سمع سليمان ذلك ارتعد فقاوعذا عنه ثم سأله فقال ما الذى أبطلك عنى فقال
 الاهددهد أبطلت بما لم يتط به أى علمت شيئا من جميع جهاته يحيى حال سبأ ألهم الله الاهددهد فكأن
 سليمان بهذا السلام مع ما أوتي من فضل النبوة والعلوم الجملة ابتلاء له في عمله وفيه دليل على ابطال قول
 الرافضة ان الامام لا يخفى عليه شئ ولا يكون في زمانه أعلم منه كذا في المدارك * وفي أنوار التنزيل
 مخاطبة اياه بذلك تنبيه على أن في أدنى خلق الله من أحاط علما بما لم يتط به أعلاه ليتحيا قرا به نفسه
 وتضاعف له علمه قال وجئت من سبأ نبأ تبين السبأ أولاد سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان
 وفي أنوار التنزيل موضع سكنى سبأ بالن قال لها مارب بنها وبين صنعاء مسيرة ثلاث ولبا قال الاهددهد
 وجئت من سبأ نبأ تبين قال سلمان وماذا قال اني وجدت امرأة يعنى بلقيس بنت شرجيل من ملك
 ابن الريان كذا في أنوار التنزيل والمدارك * وفي لباب التأويل وتفسيرها تعالى من نسل يعرب بن
 قحطان وكان أبوها ملكا عظيما الشأن قد ولد له أربعون ملكا يحيى آخرهم وكان يملك أرض اليمن كلها
 وكان يقول للملوك الاطراف ليس أحد منكم كفوا لى وأبى أن يتزوج فهم خطب الى الجن فزوجوه
 امرأة منهم يقال لها ريمانة بنت السكن * قيل في سبب وصوله الى الجن حين خطب اليهم أنه كان
 كثيرا الصمد فربما اصطاد الجن وهم على صور الظباء فقتل عظم فظهر له ملك الجن وشكره على ذلك
 واتخذ صدقا فخطب اليه فزوجها اياها وقبل انه خرج متصيدا فرأى حيتين يقتتلان سضاء وسوداء
 وقد ظهرت السوداء على البيضاء فقتل السوداء وحمل البيضاء وصب عليها الماء فأفاقت فأطلقها
 فلما رجع الى داره وجلس وحده فاذا معه شاب جميل نخاف منه فقال لا تتفانا الحية البيضاء التي
 أحييتى والأسود الذي قتلته هو عبد لنا ثم رد علينا وقتل عذمتنا وعرض عليه المال فقال المال
 لا حاجة لى فيه ولكن ان كان لك بنت فزوجنها فزوجها اليه فولدت له بلقيس وجاء في الحديث ان أحد
 أبوي بلقيس كان جنيا فلما مات أبو بلقيس طمعت في الملك ولم يكن له ولد غيرها فطلبت من قومها أن
 يابوها فاعطاها قوم وأبى آخرون وملكوا عليهم رجلا آخر يقال انه ابن أخى الملك وكان خبيثا
 أساء السيرة في أهل مملكته حتى كان يبيده الى حرم رعيته ويبيع من نأراد قومه خلعهم فلم يقدروا
 عليه فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت اليه تعرض نفسها فأجابها وقال ما منعني أن
 أتيك بل بالحيلة الا اليأس منك فقالت لا أرغب عنك لانك كنو كرم فاجع رجال أهلى واخطبني
 فجمعهم وخطبهم فقالوا لى انى تفعل فقال لى انها قد غبت في فذكر وادلك لها فقالت نعم فزوجوها
 منه فلما زفت اليه خرجت في أناس كثيرة من حشمها وخدمها ولما خلت سقته الخمر حتى سكر
 ثم تلبسه وخرت رأسه وانصرفت الى منزلها من الليل فلما أصبحت أرسلت الى وزيرها وأحضرتهم
 وقرعهم وقالت لهم أمان فيكم من بأنف لكر يمتة أكرأتم عشرته ثم أرثتم اياه قتيلا وقالت
 اختاروا رجلا يملكونه عليكم فقالوا لى انى غيرك فملكوها وعلوا أن ذلك التكاخ كان مكررا

وخذبعة منها * وعن أبي بكر قال بلغني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهل فارس قد سلكوا عليهم بنت كسرى قال إن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة * وفي السابع أورد في قصة المهاجرين أن الملك خرج يوم إلى القصر فرأى شاباً جليلاً واقفاً على الطريق فقال الملك هل تعرفني قال لا أنا الحلية البيضاء الذي أتصيتي والأسود الذي قتلته كان عبداً لنا ثم رد علينا فأنا أريد أن أكونك بما فعلت قيل عرض على الملك تعلم علم الطب فأبى فقال أذلك على الدائن والكسوف فم قيل فقال إن أبت هذين فلي بنت جميلة لم يكن في بني آدم مثلهما في الجمال فان شئت أزوجكها لكن بشرط أن أنساها عما تفعل هي فالتان أسألهما ففعلتا ثلاثاً غابت عنك ولم تراه بعد ذلك فقيل للملك الشرط فتزوجها وأرجعها إلى منزله فخلعت منه بنت ولما ولدتها ظهرت بارقة فذمها فها فقال الملك لم فعلت هذا قالت أما شرطت أن ألا تأتني عما أفعل فهذه واحدة من الثلاث فحفظها ثم ولدت له ابناً فأجاب فوضعت في فيه فذهب به الكلب فصاح الملك وقال لم فعلت ففعلت أن لم تشترط أن ألا تأتني عما أفعل فهاتان اثنتان * وكان في ذلك الزمان ملك وفي غير السابع اسم هذا الملك ذو عوان واسم أبي بلقيس يوشح وكان بينهما عداوة وشراً ولم يظفر أحدهما على الآخر فاحتال ذو عوان واسطمع الملك يوشح وصنع له طعاماً فدعاه إليه فحضره يوشح ومعه امرأته الحبيبة فلما وضع الطعام بين يدي الملك ألقى المرأته نفسها الروث فرفع الملك يده عن الطعام وقال لم فعلت فقالت أما شرطت أن ألا تأتني عما أفعل فهذه الثالثة وسأخبرك بتأويل ما فعلت * أما النار والكلب اللذان رأيتهما فهما طائران فليست الهمما الولدين لتلا يكون لي ثقب في ثريتهما فإذا كبرا رذاهما عليك وأما الروث الذي ألقى في طعامك ففعلته لئلا تأكل من ذلك الطعام المسحوم فكل ما نسبه قد سموه فقالت ذلك تأويل ما فعلت وغابت بقال مات الآن عند ظنوه والبت ما تترعت ردت إلى أبيها وهي بلقيس * وذكري القصة هذه القصة بوجه آخر وقال اسم الملك يعني أبي بلقيس يوشح وكان له عدو من الملوك اسمه ذو عوان فقد سلكه وتقدم إليه مسافة عشرين ميلاً فلم يكن للملك يوشح حينئذ من حربته فخرج إليه وسلك مفازة كانت مسيرة ستة أيام لم يكن فيها ماء وكان سبب قصد ذي عوان ملكه يوشح أنه كان له وزير من أهل بلاد ذي عوان متفق معه كلهم ما واحدة فبعث الوزير إليه أن سأل في هذه البلاد حتى يخرج إليك الملك يوشح فأعلمه الملك فقتله فسكر من البلاد اليونان خالصة لك من دونه فقيل ذو عوان قول الوزير وبعث إليه بفارورة من السم النافع ليجعله في طعام يوشح وعسكره ومباهم حين سلكوا المفازة ففعلوها ففعله الوزير ففعلت المرأة الحبيبة ولطم عليه غيرها فلما سلك يوشح وعسكره الجبابة من بلاد يوشح ففعلت المرأة إلى القرب فصببت المياه وإلى الدقيق فذرت في الرياح وإلى سائر الأراض وادفع فيها فغضب عليها الملك وقال لم فعلت هذا قالت أما شرطت أن ألا تأتني عما أفعل فهذه الثالثة فأخبرته بأنها كانت مسحومة وقالت فإن شئت أن يظهر لك صدق ما قلته فاجع شيئاً مما في القرب ثم اسقه وزيراً لفعل فأتا الوزير من ساعته ثم دعت المرأة بالفت فأحضرت فدفعها إلى أبيها وكان الآن مات عند ظنهم ثم غابت المرأة وسمى الملك هذه البنت بلقيس واسمها فعلى ملكه بعد موته * وفي السابع ففعلت بلقيس وصارت امرأة ذات جمال ورأى وتديبه فخلت على سر الملك مكان أبيها فأطاعها الملوك فكانت تخلص من كل أسبوع يوماً للحكومة فتعجب عن الناس رخصتها وأرقيقه دون الناس بحيث تراه ولا يرونها والناس وقوف في حضرتها مطرفين رؤسهم من هيبتها وإذا كان لأحد عندها حاجة يسجد لها أولاً ثم يرض حاجته في حضرتها فتحكم بها بلقيس وأذرعته من الحكومة وانصاف المظالم من الظالم لم يدخل بها السابع وتفق عليها الأبواب وغرسها ألوف من الحرس انتهى * وكانت بلقيس

قصة ملك اليمن أبي بلقيس
وسبب وصوله الى الجن

بقصة الهدهد

وقومها محوسبين بعدون الشمس ولها عرش أي سر بر عظيم فخم * قال ابن عباس كان ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا ورسوخها * وقال مقاتل ثمانين ذراعا في ثمانين طولاً وعرضاً وطوله في الهواء ثمانين ذراعا وقيل كان طوله ثمانين ذراعا وعرضه أربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا وكان من ذهب وفضة مرسعا بأنواع الجواهر بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر وقوامه من ياقوت أحمر وأخضر ووزنهم ثمانية سبعة أمانات على كل بيت باب مغلق * فلما فرغ الهدهد من كلامه قال له سليمان سنظر أصدق فيما أخبرت أم كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان كتاباً بصورته من عبد الله سليمان ابن داود إلى بلقيس ملكة سبأ بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من أتبع الهدى أما بعد فلا تعلموا على وأتو في مسلين وطبعه بالسلك وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكاني هذا فألقه إلى بلقيس وقومها ثم تول وتبع عنهم إلى مكان قريب بحيث تراهم ولا يرونك ليكون مايقولون يسمع منك وما رأى فأخذ الهدهد الكتاب بمنقاره وطأ به وكانت بلقيس بأرض يقال لها مأرب من صنعاء على ثلاثة أيام ما فافاها في قصرها وقد غلفت الابواب وكانت اذ اردت غلفت الابواب وأخذت المتاعج فوضعتها تحت رأسها فأناها الهدهد وهي مستلقية على قفاها راقدة فدخل الهدهد علمها من كوة وألقى الكتاب على خصرها بحيث لم تشعر به وتوارى في الكوة فأنتهت بلقيس فزعه هذا قول قتادة * وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على رأس المرأة وحو لها القادة والجنود فرف ساعده والناس يظرون حتى رفعت المرأة رأسها فألقى الكتاب في حجرها * وقال ابن منبه وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت إليها سجدت لها فخاف الهدهد الكوة فسد بها فخرجها فارتفعت الشمس ولم تعلم فلم تستبطات الشمس فامتتظت فرجها بالصفحة الها فأخذت بلقيس الكتاب وكانت خائفة فلما رأت الختم ارتعدت لان ملك سليمان كانت في خاتمه وعرفت أن الذي أرسل الكتاب أعظم ملكاتها وجمعت الملائكة من قومها وهم اثنا عشر ألف فأمروا كل قائد مائة ألف مقاتل * وعن ابن عباس قال كان مع بلقيس مائة ألف فيل مع كل فيل مائة ألف مقاتل واقليل الملك دون الملك الأعظم وقال قتادة ومقاتل كان أهل مشورتهم ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة آلاف فيل وأخذوا بحملهم فقال لهم بلقيس خاضعة خائفة بأيام الملائكة التي إلى كتاب كريم حسن مضونه وما فيه أو مرسله أو لقرابة شأنه أو محتوم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم كرامة الكتاب ختمه وكذا قال عكرمة ولذا قيل من كتب إلى أخيه كتاباً ولم يختمه فقد استخف به أو مصدره بالبسملة قالت بأيام الملائكة فوقى وأشير وعلى في أمرى قالوا نحن أولو قوة وأولو بأس شديد والأمراء فيلما نظروا ماذا أمر من قالت اني مرسله اليهم يهدية فناظروا أي منتظرة بهم يرجع المرسلون بقبولها أو ردّها لانها عرفت عادة الملوك وحسن موافقة الهدايا عندهم فان كان ملكاً قبلها وانصرف عنا وان كان نبياً ردّها ولم يرض منا الآن اتبعه على دينه فبعثت خمسمائة غلام عليهم ثياب الجوارى ووزين وحملهم وجعلت في سوادهم أساور من ذهب وفي أعناقهم أطواق من ذهب وفي آذانهم أقراطاً وشوقاً مرصعات بأنواع الجواهر راكبي خيل برزود مغشاة بالدياج محللة اللحم والسر ج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسمائة جارية على رمال في زى الغلمان من الأقبية والمناطق وخمسمائة لينة من ذهب وخمسمائة ناقة كاللآل بالدر والياقوت وأرسلت إليه المسلك والعنبر والعود وحنة فيهارة ثمة عذراء غنم مرقوبة وجزع مرقوبة معوجة الثقب وبعثت رسلاً من قومها أصحاب رأي وعقل وأمرت عليهم رجلاً من أشرف قومها يقال له المنذر بن عمرو وكتبت كتاباً فيه نسخة الهدايا وقالت فيه ان كنت نبياً فيرين الوصف أو الوصف وأخبر بما في الحق قبل أن تفتحها وأتت الدرّة ثقباً مستويا

واسلك في الخريزة خطا من غير علاج انس ولا جن * وامرت بلقيس الغلمان فقات اذا كلكن سليمان
فكلموه بكلام تأنيث وتختبث بشبه كلام النساء وامرت الجوارى ان يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه
كلام الرجال ثم قالت للندران نظرا البث نظر غضبان فهو ملك فلا يهونك منظره وان رأيت به بشاشا
لطيفا فاهوني * فأقبل الهدد مسرعا فأخبر سليمان الخبر كله وفي انوار التنزيل وقد سبق جبريل بالخال
فأمر سليمان الجن فضربوا لسانات الذهب والفضة وفرشوا في ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ * وفي
معالم التنزيل أمرهم أن يسطوأم من موضعه الذي هو فيه الى تسعة فراسخ مدا واحدا بلينات الذهب
والفضة وجعلوا حول الميدان حائطا ثمره من الذهب والفضة وأمر الشياطين فأثوابا بحسن الدواب
في البر والبحر فربطوها عن عین الميدان وعن يساره على لسانات الذهب والفضة وأثوابا علوتها فيها
وأمر بأولاد الجن وهم خلق كثير فأقاموا عن اليمين وعن اليسار * ثم قعد سليمان في مجلسه على سريره
ووضعه أربعه آلاف كرسي عن يمينه ومثله عن يساره واصطف الشياطين صفوفا فراسخ والانس
صفوفا فراسخ والوحوش والسباع والطير والهوام كذلك فلما دنا الرسل ووصلوا معسكره الميدان
ورأوا عظمة شأن سليمان وملكه ورأوا الدواب التي لم ترعينهم مثلها تروث على ابن الذهب والفضة
تقاصرت اليهم أنفسهم فرموا بجامعهم من الهدايا وفي بعض الروايات ان سليمان لما أمر بقرش
الميدان بلينات الذهب والفضة أمرهم أن يتركوا على طريقهم موضعا على قدر اللسان التي معهم فلما
رأت الرسل موضع اللسان خالبا وكل الارض مفروشة خافوا أن يتهموا بذلك فطرحوا كل ما معهم
في ذلك المكان فلما نظروا الى الشياطين رأوا منظر اعجابا ففرعوا فقال لهم الشياطين جوزوا فلا بأس
عليكم وكانوا يترجون على كردوس من الجن والانس والطير والسباع والوحوش حتى وقفوا بين يدي
سليمان فظفر اليهم نظرا احسن اوجه ملق فقال ماوراءكم فأخبره رئيس القوم وأعطاه كتاب الملكية
فنظر فيه ثم قال ان الحق فاني اخرجتها لى جبريل وأخبره بما في الحق فقال ان فيها دابة عمدة غير
منقوبة وجزعة منقوبة معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فاقب البقرة وأدخل الخيط في الخريزة
فقال سليمان من لي بشيها فقال سليمان الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سأل الشياطين
فقالوا أرسل الى الارضة فجات الارضة فأخذت شعرة في فيها ودخلت فيها ثم خرجت من الجانب
الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك فقالت تصبر رزقي في الشجر فقال لك ذلك وروي أنه جاءت دودة
تكون في الصفصاف فقالت أنا أدخل الخيط في الثقب على أن يكون رزقي في الصفصاف فجعل
لهذا فأتخذت الخيط بعها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب الآخر ثم قال من لهذا الخريزة
يسلكها في الخيط فقالت دودة يضاء أنا لها يا رسول الله فأخذت الدودة الخيط بعها وفتبتها ودخلت
الثقب حتى خرجت من الجانب الآخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت تجعل رزقي في النواكه قال
لذلك ودعا الماء فكانت الحارية تأخذ الماء في يدها وتجعله في الاخرى ثم تقرب به وجهه والغلغام
كما يأخذ الماء بضربه وجهه ثم رد الهدية وقال للندران رجع اليهم فلنأتيهم بمجنون لا قبل لهم بها ولا
طاقة ولنخرجهم منها من سبأ أدله بذهب عزهم وهم صاغرون أسراهم انون فلما رجع اليها رسولها
بالهدايا وصف عليها القصة قالت هوني وما لنا به طاقة ونعنت الى سليمان اني قادمة اليك بملوك قومي
لا نظرم الذي يدعو اليه ثم جعلت عرشها في آخر سبعة أسات بعضها في بعض في آخر قصر من سبعة
قصور لها ثم أغلقت دونه الابواب وولت به حرسا يحفظونه فشخصت اليه في اثني عشر ألف قبيل تحت
كل قبيل الوف كثيرة حتى بلغت على رأس فراسخ قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام رجلا مهيما
لا يبتدأ بشئ حتى يكون هو الذي سأل عنه فخرج يوما فجلس على سريره ملكه فرأى رجلا أي غبارا

قربانته فقال ما هذا قالوا يا قيس نزلت منا هذه المكال وكانت على مسرة فرسم من سليمان * قال ابن عباس وكان بين الحجرة والكوفة فأقبل سليمان حينئذ على جنده فقال يا أيها الملك أيكم يا بني يعرضها قبل أن يأتوني مسلن أراد بذلك أن يربها بعض الحجاب الدالة على عظيم القسرة وسدده في دعوى القسرة ويختبر عقلها بأن تسكر أو أراد أن يأخذها قبل أن تسلم فإنها إذا أتت مسلمة لم يحل أخذها إلا رضاها قال عفريت من الجن حيث مارد قوي * قال وهب اسمه كودى وقيل ذكوان وقيل وهب الحارثي وكان بمنزلة جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك مجلسك للحكومة وكان مجلس إلى نصف النهار واتي على حمله اقوى أمين لا اختزل منه شيئا ولا أبدله فقال سليمان أريد أسرع من هذا قال الذي عنده علم من الكتاب أي ملك يده كتاب المتأدبر أرسله الله عند قول العفريت * وفي معالم التنزيل هو ملك من الملائكة أيد الله به نبيه سليمان وأجبر بل أو الخضر وسليمان نفسه أو آصف بن برخيا وزره أو كاتبه هو الأصغر وعليه الجهور وكان صديقا يعلم الاسم الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وهو باحى باقوم قاله لكي أباد الخلال والاكرام قاله مجاهد ومقاتل أو أبا الهنا واله كل شئ لها واحد لا اله إلا أنت اتيتي يعرضها وقوله أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك أي المثل ترسل طرفك إلى شئ تقبل إن رزده أحضر عرضها بقصره بين يديك قال مجاهد يعني إدامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا * روى أن آصف قال سليمان حين صلى مد عينيك حتى ينتهي طرفك فسليمان عيبيه فظفر نحو العين ودعا آصف فبعث الله الملائكة فحملوا السرى من تحت الأرض يخدون خذا حتى انخرقت الأرض بالسرى بين يدي سليمان * قال الكلبي خز آصف ساجدا ودعا باسم الله الأعظم فغار عرشها في مكانه تحت الأرض ثم نزع عند كرسي سليمان بقدره الله تعالى قبل أن يرتد طرفه قيل كانت المسافة مقدار شهرين كذا في معالم التنزيل وقال محمد بن المنكدر لما قال عالم بني إسرائيل الذي أتاه الله علما وهما أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال سليمان هات قال أنت النبي ابن النبي وليس أحد أوجه عند الله منزه فان دعوت الله وطلبت إليه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجى بالعرش في الوقت فلما رأى العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه ثابته غير مضطرب قال هذا من فضل ربى أى التمكن من احضار العرش في مدة أراد الطرف من مأرب إلى الشام كذا في معالم التنزيل وقال في أنوار التنزيل من مسرة شهرين بنفسه أو غيره ثم قال سليمان نكروا لها عرشها وغيرها هيبته وشكله أى اجعلوا مقدمه مؤخره وأعلى وأسفله واجعلوا مكان الجوهر الآخر أخضر ومكان الأخضر آخر تنظر أنه يبدى إلى معرفة عرشها وقد خلقت في مأرب وراها معلقة عليه الابواب موكلة عليه الحراس أو إلى الجواب الصواب إذا سئلت عنه أم لا * فلما جاءت بلبقيس قبل لها أهكذا عرشك قالت كأنه هو فأجاب أحسن جواب ولم يقل هو لاحتمال أن يكون مثله وذلك من كل عقلاها * وفي المدارك لم يقل هو ولا ليس به وذلك من راحة عقلها حيث لم تقطع في المحتمل للامر من أول ما سمعوا علمها بقولهم أهكذا عرشك شئت علمهم بتولها كأنه هو مع أنها علمت أنه عرشها قبل لها ادخلى الصرح أى القصر أو حصن الدار فلما رأته ظنت ما عا كذا فكشفت عن سابقها * روى أن سليمان أمر قبيل قدموها فبنى على طرفها قصر رحمة من زجاج أبيض وأجرى من تحته الماء وألقى فيه حيوانات البحر من السمك وغيره وقبل اتخذ حنثان قوارير وجعل تحتها تماثيل من الحيات والضفادع فكان الواحد إذا رآه ظنه ماء كذا في معالم التنزيل ووضع سريره في صدره فجلس عليه وعكف الطير عليه والجن والناس وانما فعل ذلك ليزيدها عظاما لامره وتغيبا لقوته وقيل إن الجن كرهوا أن يترجوها سليمان فنقضى إليه بأسراهم لأن ألقها كانت جنية وقيل خافوا أن يولد منها ولد فيجتمع له فطنة الجن والانس فيخرجوا من ملك سليمان إلى ملك أشد

منه * وفي معالم التنزيل واذا ولدت له ولدا لا تفككون من تخبر سليمان وذرتيه من بعده فقالوا له ان
 في عقلها شيئا وهي شعراء السابقين ورجلها كخافرا الجبار فاختبر سليمان عقلها بتكثير العرش
 كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف واتخذ الصرح لتعرف ساقتها ورجلها فكشف عنها ما فاضى
 أحسن الناس ساقا وقدم الأنا شعراء السابقين * ولما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها ثم قال لها
 ان ما ظننته ماء صرح محمد لم يسستو من الزجاج ومنه لا مرد فأراد سليمان أن يتزوجها فكره
 شعرا فعملت له الشياطين النورة والحمام فكانت النورة والحمامات من يومئذ كذا في معالم التنزيل
 وعن أبي موسى أول من اتخذ الحمامات سليمان بن داود كذا قاله الثعلبي فلما تزوجها سليمان أقرها
 على ملكها وأمر الخلق فابتنوا له بأرض اليمن ثلاثة حصون لم ير مثلها ارتفعا وحسنا وهي ينون
 وسحين وعمدان * في مجهم ما استعجم سكين بكسر أوله واسكان ثانيه بعدد ماء مهمل مكسورة
 على وزن فعلين موضع باليمن وهو قصر سبأ بالمأرب ثم كان سليمان يزورها في كل شهر مرة بعد أن
 ردها إلى ملكها ويقسم عندها ثلاثة أيام يكر من الشام إلى اليمن ومن اليمن إلى الشام وولدت له
 فيما ذكر * وفي حياها الحيوان فولدت له غلاما سماه داود ومات في حياته * وروى عن وهب أنه
 قال زعموا أن بلقيس لما أسلمت قال لها سليمان اختاري رجلا من قومك أو رجلا من أهلك قالت ومشي
 يأتي الله بشيخ الرجل وقد كن لي في قومي من الملك والسيطان ما كان قال نعم انه لا يكون في الاسلام
 الا ذلك ولا ينبغي لك أن تختري ما أحل الله لك فقالت تزوجني ان كان ولا بد من ذلك اتبع ملك همدان
 فزوجه اياها ثم ردها إلى اليمن وسلط زوجه اذا تبع على اليمن ودعا زوجه اربعة أميرجن اليمن وقال اعمل
 لذى تبع ما استعجلك فيه فلم يزل بهاملكا يعمل له فيها ما أراد حتى مات سليمان فلما جاء المغول وتبينت
 الجن موت سليمان أقبل رجل منهم فملك تهامة حتى اذا كن في جوف اليمن صرخ بأعلى صوته
 يا معشر الجن ان الملك سليمان قد مات فافزعوا أيديكم فرفعوا أيديهم ونفرت قوا وانقض ملك
 ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان * وفي أنوار التنزيل قد اختلف في أنه تزوجها أو تزوجها من
 ذي تبع ملك همدان والله أعلم * (حدث وفاة بلقيس) * قال وهب أقامت بلقيس سبع سنين وسبعة
 أشهر ثم توفيت فدفنت تحت حائط بمدينة تدمر من أرض الشام ولم يعلم أحد بموضع قبرها إلى أيام الوليد
 ابن عبد الملك بن مروان قال أبو موسى بن نصير بعثت في خلافة أبي مدية تدمر ومعى العباس بن الوليد
 ابن عبد الملك فجاء مطر عظيم فأنهار بعض حائط بمدينة تدمر فانكشفت الأرض عن تابوت طوله ستون
 ذراعا متخذ من حجر أصفر كأنه الزعفران مكتوب عليه هذا مدفن تابوت بلقيس الصالحة زوجة سليمان
 ابن داود أسلمت لسنة عشرين خلت من ملكه وتزوجها يوم عاشوراء وتوفيت يوم الاثنين من شهر ربيع
 سنة سبع وعشرين خلت من ملكه ودفنت ليلا تحت حائط بمدينة تدمر لم يطلع على دفنها الا جبان
 الا من دفنها قال فرفعنا غطاء التابوت واذا هي غصة كأنها دفنت في لبائها فكتبنا بذلك إلى الوليد فأمر
 بتركه في مكانه وأن يبنى عليه بالبحر والمرم كذا في كتاب قصص الانبياء تأليف الامام أبي الحسين محمد
 ابن عبد الله الكسائي * (ذكر قصة كسرى سليمان عليه السلام) * روى أن سليمان أمر الجن باتخاذ
 كرسى له ليجلس عليه للقاء وأمر أن يجعل يديهما ولامها بحيث لو راها مبط أو شاهد زورا رعد
 من الهيبة فعملوه من أنياب الفيل وزنوه باليواقيت واللؤلؤ والزبرجد وحقوه بأربع خثلات من
 ذهب ثمانيتها الباقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وعلى رأس خثلتين من لها وسان من ذهب
 وعلى الآخرين نسران من ذهب وجعلوا بين جنبتي الكرسى في أسفله أسدين من ذهب على رأس
 كل واحد منهما عمود من الزبرجد الاخضر وعقدوا على الخثلات أشجار كروم من الذهب الاحمر فاذا

ذكر وفاة بلقيس

صفحة كرسى سليمان

أراد أن يصعد بسط الاسدان له ذراعهما كذا في أنوار التنزيل والمدارك واذا وضع رجله على الدرجة السفلى يستدير الكرسي بمافيه دوران الرسي وينشر التسران والطاوسان أجنحتهما ويبسط الاسدان ذراعهما ويضربان الأرض بأذناهما وكذا يفعلان في كل درجة يصعدا فإذا استوى بأعلاه أخذتا تسراناً تاجه فوضعا على رأسه واذا قعدا أطله التسران بأجنحتهما ثم يستدير الكرسي بمافيه والتسران والطاوسان والاسدان ينفيخان على رأسه المسلك والعنبر ثم يتناول حمامة من ذهب فيه التوراة فيفتحها سليمان فيقرأها على الناس وكان التصوير مباح حينئذ كذا في المدارك ويجلس علماء بني اسرائيل على كراسي الذهب وعظماة الجن على كراسي الفضة ويتقدم الناس اليه للقضاء واذا دعا بالبينات وتقدمت الشهود لأقامة الشهادات دار الكرسي بمافيه دوران الرسي والذي يدير الكرسي تين عظيم من ذهب فاذا دار الكرسي بسط الاسدان أيديهما ويضربان الأرض بأذناهما وينشر التسران والطاوسان أجنحتهما فتفرع الشهود فلا يشهدون الا بالحق * وهذا شأن كرسي سليمان وعجائبه وهو مما يحضره الجن * وفي المدارك لروى أن افرديون جاء ليصعد كرسيه فلما نازل الاسدان ساقه فكسراهما فلم يجترأ أحد بعده أن يدنونه * وفي رواية لمعات سليمان أخذ ذلك الكرسي تحت نصر فأراد أن يصعد عليه ولم يكن له علم بالصعود عليه فلما وضع قدمه على الدرجة رفع الاسديده العنبر ونشر ساقه ودق قدمه فلم يزل يتوجع منها حتى مات وفي الكرسي انطاكية حتى غزا كداس ابن كداس فهزم خليفة تحت نصر ورد الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع أحد من الملوك الجلوس عليه والاستمتاع به فوضع تحت الصخرة وغاب فلا يعرف له خبر ولا أثر ولا يدري أين هو وفي معالم التنزيل كان سبب سلب ملك سليمان ما ذكره محمد بن اسحاق وغيره عن وهب بن منبه أنه قال لما سمع سليمان بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشأن لم يكن للناس اليه سبيل لمكة في البحر وكان الله قد آتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شيء في زول البحر الا يركب اليه الرمح فخرج الى تلك المدينة تحمله الرمح على ظهر الماء حتى نزل بها فاحتجده من الجن والانس فقتل ملكها واستأمنل ما فيها وأصاب بتلك الملك فقال لها جردة لم ير مثلها حسنا ولا لاجلا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فأسلت على جفائها منها وقلة وفق وأحباها لم يحبه شيئا من نسله وكانت على منزلتها عنده لا يذهب خزنها ولا يرقأ دمعها فشق ذلك على سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدفع الذي لا يرقأ قالت اني أذكر أني واذ كرم ملكه وأذكر ما كان فيه وما أسأني فيحزنني ذلك فقال سليمان قد أبدلك الله بملكاه وأعظم من ملكه وسلطاناه وأعظم من سلطانه وهذا الاسلام وهو خير من ذلك كله قالت انه كذلك ولكني اذا ذكرته أسأني ما ترى من الحزن فلو أنك أمرت الشياطين فنصروا وصورت في داري التي أنا فيها أراها بكرة وعشيرة جرت أن يذهب ذلك حزني وأن أنسلي برؤيته عن بعض ما أجد في نفسي فأمر سليمان عليه السلام الشياطين فقال مثلوا لها صورة أيها في دارها حتى لا تسكر منه شيئا فتلوها حتى نظرت الى أيها بعينه الا انه لا روح فيه فهدت اليه حين صنعوه فأزرتة وقصته وعممته بمثل شابه التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان من دارها تقعدو اليه في ولائها حتى تسجد له ويسجدون له كما كانت تصنع في ملكه وترج كل عشة وصباح بمثل ذلك وسلمان لا يعلم شيء من ذلك أربعين صباحا وبلغ ذلك أم من برخيما وكان صدقا وكان لا ردة عن أبواب سليمان أي وقت أراد دخول بيت من بيوته تدخل كان حاضر سليمان أو كان غائبا فأناها فقال باني الله كبرسني ودق عظمي ونفذ عمري وقد حان مني ذهاب أباي وقد أحببت أن أقوم مقامها قبل الموت أذكر فيه ما مضى من أدياء الله واثني عليهم بعلي فيهم وأعلم الناس بما كانوا يجهلون من كثير

سبب سلب ملك سليمان

أمرهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام ففهم خطيأ فذكر من مضى من أنبياء الله واثني على كل نبي بما فيه ود كرما فضله الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان أحلك وأورعك في صغرك وأفضلك في صغرنا وأحكم أمرنا في صغرنا وأبعدك عن كل ما يكره في صغرنا ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك شيئا ملاما غضبا وغيظا فلما دخل سليمان داره أرسل اليه فقال يا آصف ذكرت من مضى من انبياء الله بما أثبت عليهم خيرا في كل زمان وعلى كل حال من أمرهم فلماذا كررت جعلت ثني على خيرا في صغري وسكت عما سوى ذلك من أمرى في كبرى فما الذي حدث في آخر أمرى فقال ان غير الله ليعبد في دارك منذ أربعين صباحا في هوى امرأته فقال في دارك فقال ان الله وانا الله راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذي قلت الا عن شيء الغف فرجع سليمان الى داره وكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المرأة ولائها ثم أمر بتياب الطهارة فأتي بتياب لا يفسد زها الا بالأكبر ولا ينسجها الا الأكبار ولا يغسلها الا الأكبار ولم تفسد امرأته قدرأت الدم فلبسها ثم خرج الى فلا من الارض وحده فأمر برما ففرش له ثم أقبل تأتيا الى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماذ وتعلقت فيه ناله لئلا الله هز وجل وتضرعا اليه بكي وبعو الله ويستغفر عما كان في داره فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم فرج الى داره وكانت أمه لم وليد فقال لها الامنة كان اذا دخل مذهبها أو أراد اصابها أمرأته من نساءه وضع خاتمه عندها حتى يظهر وكان لا يمسه خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه في خاتمه فوضع يوما عندها ثم دخل مذهبها فأتاها الشيطان صاحب البحر وامنعه صخر على صورة سليمان لا تسكر منه شيئا فقال خاتمي بأمانة فناولته اباه ففعله في يده ثم خرج حتى جلس على سر سليمان وكففت عليه الطير والجن والانس وخرج سليمان فأتي الامنة وقد غيرت حالته وحيثه عند كل من رآه فقال بأمانة خاتمي قالت له من أنت قال أنا سليمان بن داود قالت كذبت قد جاء سليمان وأخذ خاتمه وهو جالس على سر يملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد أدركته فخرج وهو خائف وجعل يقف على الدار من دورى اسرائيل ويقول أنا سليمان بن داود فيخون عليه التراب ويسبونونه ويقولون انظر والى هذا المخجون أى شئ يقول برغم انه سليمان فلما رأى سليمان ذلك عمدا الى البحر فكان ينقل الحثان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكة فيأخذ امسى باع احدى سمكته بأربعة وشوى الاخرى فأكلها ففككت كذلك أربعين صباحا عذبة ما كان الوثن يعبد في داره وانكر آصف وعظما بني اسرائيل حكم عدو الله الشيطان في تلك الاربعين يوما فقال آصف يا معشر بني اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكمي في الله سليمان بن داود ما رأيت قالوا نعم قال أمهلوني حتى أدخل على نساءه فأسألهن هل انكرن شيئا منه من خاصة امره ما أنكرنا في عامة أمر الناس وعلائته فدخل على نساءه فقال ويحك هل أنكرت من أمر ابن داود ما أنكرنا قلن أشد من ذلك انه لم يدع امرأته في دمها ولا يعتسل من الجنابة فقال آصف ان الله وانا الله راجعون ان هذا لهو والبلاء المدين ثم خرج على بني اسرائيل فقال ما في الجنابة أعظم مما في العامة فلما مضى أربعين صباحا طار ذلك الشيطان من مجله ثم مر بالبحر فذف الخاتم فيه فبلغته سمكة فأخذها بعض الصيادين وقد جعل له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشي أعطاه سمكة فأعطى السمكة التي بلغت الخاتم وخرج سليمان بسمكة فباع التي ليس في بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمدا الى السمكة الاخرى ففقرها بالشوي فافسقه قبله خاتمه في جوفها فأخذته وجعله في يده ووقع ساجدا لله تعالى فكففت عليه الطير والجن وأقبل عليه الناس وعرف الذي قد كان دخل عليه مما كان أحدث في داره ورجع اليه ملكه وأظهر التوبة من ذنبه وأمر الشياطين فقال اثوني بخير فأثوه فأخذته بعد أن جأوا به اليه فحجب له فخره فأدخله فيها ثم سجد عليه بأخرى ثم أثنته فيها بالحديد وسبل عليه بالراسص

ثم أمر به فدفن في البحر * هذا حديث وهب بن منه وقال الحسن ما كان الله يسلط الشياطين على
 نساء الانبياء * وفي أنوار التنزيل نفذ حكمه في كل شيء إلا فيه وفي نسائه * وفي كتاب أبي العيين التستري
 وما يروى أن سليمان زال ملكه أربعين يوما وان الشياطين تواصلوا إلى نساءه وجواريه فتولدوا الأكراد
 الذين يسكنون الجبال فلما عاد إليه ملكه عزاهم عن نفسه فلما غرير صحيح والعجيب أنه ما تواصلوا إلى
 نساءه وجواريه انتهى وكان سليمان يدور على البوت ويتكفأ إلى آخر ما ذكر * قال السدي كان
 سبب قننة سليمان أنه كانت له امرأة مهن يقال لها جرادة هي أرنسائه وآمنه عنده وكان يأتمن على
 خاتمه إذا أتى إلى حاجته فقالت له يوما إن أخي بنه وبين فلان خصومة وأنا أخب أن تقضي له إذا جاءك
 فقال نعم فلما فتحا كما عنده أحب أن يكون الحق لأهل جرادة فأتى بقوله فأعطاها خاتمه
 ودخل الخمرج فجاء الشيطان في صورته فأخذه وجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان فسألهما
 خاتمه قالت ألم تأخذه قال لا نعمج مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس أربعين يوما فنكر الناس
 حكمه فاجتمع قراعى إسرائيل وعلماءهم حتى دخلوا على نساءه فقالوا اننا قد انكرنا هذا فان كان
 سليمان قد ذهب عقله فبكي النساء عند ذلك فأقبلوا حتى أحرقوا به ونشر والتوراة فقرروها فطار
 من بين أيديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب إلى البحر فوقع الخاتم منه في البحر
 فاشاع حوت وأقبل سليمان حتى انتهى إلى صياد في البحر وهو جافع فاشتد جوعه فاستطعمه من صيده
 وقال اناسليمان فقام إليه بعضهم بعضا فصر به فتجبه فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون
 صاحبهم الذي صر به وأعطوه سمكتين مما قدم من عندهم فشق بطنها وجعل يغسلهما فوجد خاتمه
 في بطن احداهما فلسه فرد الله عليه ملكه وبهائه وحامت عليه الطير فعرف القوم ان سليمان قداموا
 يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما اجدكم على عذركم ولا الوهم على ما كان منكم هذا امر كان لا بد منه ثم
 جاء حتى اتي ملكه وامر فأتي بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه
 واقل عليه بقول وختم عليه بخاتمه وامر به فألق في البحر فهو حي كذلك حتى تقوم الساعة * وفي بعض
 الروايات ان سليمان عليه السلام لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فأخذه سليمان ليعمله
 في يده فقط فأتى سليمان بالقننة فيمساها وكذلك مضى اذ دخل آصف فذكر له قصته فقال له
 آصف انك مقتون بدينك والخاتم لا يتأسك في يدك أربعين يوما فقر إلى الله تائباً فاني اقوم مقامك وأسير
 بسيرتك إلى ان يتوب الله عليك ففر سليمان هارياً إلى ربه واخذ آصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت
 فأقام آصف في ملكه يسير بسيرة أربعين يوما إلى أن رده الله على سليمان ملكه فخلص على كرسيه واعاد
 الخاتم في يده فثبت * وفي أنوار التنزيل خطبة سليمان تغافل عن حال اهله لان اتحاد التماسيل
 كان جائزاً حينئذ وسجد الصورة بغير عمله أيضاً * وفي المدارك اماما يروى من حديث
 الخاتم والشيطان وعبادة الوثن في بيت سليمان في الباطل اليهود * وروى ان داود ملك أربعين
 سنة وأسس بناء بيت المقدس في موضع فسطاط موسى عليه السلام فمات يوم السبت وأوخر
 سنة خمس وثلاثين وخمسائة لوفاته موسى قبل تمام بيت المقدس فوصي به سليمان فاستعمل الحق
 في عمارته فلم يتبعه اذ علم بدنو أجله * وفي معالم التنزيل كان لا يصح سليمان وما الانت
 في محرابه بيت المقدس شجرة فسألهما ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لا شيء انت فتقول لك هذا
 وكذا فيأمر بها فتقطع فان كانت نبت لغرس غرسها وان كانت لدواء كتبت حتى نبت الخضرية
 فقال لهما ما انت قالت الخضرية قال لا شيء انت قالت لخراب مسجدك قال سليمان ما كان الله ليخرجه
 واناحى انت الذي على منبتك هلاك وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط له فأراد ان يعي

وفاة سليمان

على الجن موته ليتوا المسحوق قال اللهم عم على الجن موق حتى يعلم الانسان الجن لا يعلمون الغيب
 وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشياء يعلمون ما في غد ودعا الجن فزاعله صرحا
 من قوارير ليس له باب فقام يصلى منكشا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبق كذلك حتى
 اكتمت الارض فخرتم فتحوا عنه وأرادوا أن يعرفوا وقت موته فوضعوا الارض على العصا فأكبت يوما
 وليلة مقدار الحبس واعي ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة * ذكر أهل النار بين الجن سليمان كان عمره
 ثلاثا وخمسين سنة ومدة ملكه أربعون سنة * وفي المدايل قبل فن سليمان بعد مائة وعشرين سنة
 ومائة بعد الف سنة وعشرين سنة * وملك بعد وفاة أبيه داود وهو ابن ثلاث عشرة سنة * وروى عمره اثنتا
 عشرة سنة * وكان مولده بغزة وابتدأوه في بناء بيت المقدس لأربع مضي من ملكه وأقام في عمارة بيت
 المقدس سبع سنين وفتح منه في السنة الحادية عشر من ملكه * وهذا بنا في ما تقدم آتاه من قوله في يتم
 بعد اذ علم بنو إسرائيل وكان من هبوط آدم الى الطوفان الثمان ومائتان واثنان وأربعون سنة * ومن
 الطوفان الى وفاة سام بن نوح خمسة مائة سنة * ومن وفاة سام الى بناء سليمان بيت المقدس ألف وست مائة
 واثنان وسبعون سنة * فيكون من هبوط آدم الى ابتداء سليمان بناء بيت المقدس أربعة آلاف
 وأربعمائة وأربع عشرة سنة * وبين عمارة بيت المقدس والهجرة النبوية ألف وثمانمائة وقرىب من
 ستين سنة * ومن وقائع السنة الثامنة وفاة عبد المطلب واختلف في سن عبد المطلب حين مات فقال
 السهيلي ان عبد المطلب مات وعمره مائة وعشرون سنة * وقال ابن جبير عمره خمس وتسعون سنة * وقيل
 مائة وعشرين سنة * وقيل مائة وأربعون سنة * وقيل ثمان وثمانون سنة * ذكر هذه الاقوال الاربعة الاخيرة
 مغلطى في سيرته وقد عجم قبل موته ودفن على ما ذكره ابن عساکر بالبحون كذا في شفاء القرام ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثمان سنين وشهر وعشرة أيام كذا في نور العيون للجمري * وفي سيرة
 مغلطى * وقيل ثمان سنين * وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدكر موت عبد المطلب قال نعم انابوئذ
 ابن ثمان سنين * وفي المواهب اللدنية وسيرة مغلطى قيل كان ابن تسع سنين * وقيل عشر * وقيل ست * وقيل
 ثلاث وفيه نظرات أم أيمن رأت رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب خلف خنيزة عبد المطلب
 وفي المتوفى في عبد المطلب في ملك كسرى هرغرين أنوشروان * ومن وقائع السنة الثامنة كفاة أبي
 طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى أنه لما مات عبد المطلب كفل أبو طالب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وضمه اليه * وذلك لأن أبا طالب وعبد الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم كانا من أم واحدة
 وهي فاطمة بنت عمرو وكان الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا من أمهما لكن كفاة أبي
 طالب ابنا وصية عبد المطلب واما لأن الزبير وأبا طالب اقترعا فخرجت القرعة لابن طالب واما لأن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اختار أبا طالب للكثرة * وأنسنته وشقيقته قيل بل كفه الزبير حتى مات
 ثم كفه أبو طالب وهذا غلط لأن الزبير شهد خلف الفضول بعد موت عبد المطلب ولرسول الله صلى
 الله عليه وسلم نصف وعشرون سنة وأجمع العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص مع عمه أبي
 طالب الى الشام بعد موت عبد المطلب بأقل من خمس سنين فهذا يدل على أن أبا طالب كفه * ذكره ابن
 الاثير في أسد الغابة * وروى أن أبا طالب كان فقيرا وكان يحبه حبا شديدا * وكان لا يحب أولاده كذلك
 وكان لا ينام الا الى جنبه * ويخرج معه متى يخرج * وفي المواهب اللدنية * وقد أخرج ابن عساکر عن
 جهم بن عرفة قال قدمت مكة وهم في حط فقال قريش يا أبا طالب أخط الوادي وأجذب
 العيال وهلك المواتى فيسلم استنق نخرج أبو طالب ومعه غلام كأنه تمس دجن تحت عفه
 سحابة فتماه وما زال يسعى والغلام معه فلما صار ابا زاء الكعبة وحوله اعلمه فالصق الغلام ظهره

وفاة عبد المطلب

كفاة أبي طالب لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم

بالكعبة ولا زال يشر بأصبعه وما في السماء فزعة فأقبل السحاب من هاهنا وهاهنا وأخذ في واغرد في
واخبر الوادي وأحصب النادى والبادى وفي ذلك يقول أبو طالب

وأيض يستقي الغمام بوجهه * شمال النابتى عصمة للارامل

الجمال بكسر الميم المثلثة الجأ والغياض عصمة الارامل أى يتنعم من الضياع والحاجة والارامل
المساكين من الرجال والنساء ويقال لكل واحد من القرينين على انفراده أرمل وهو بالنساء أخص
وأكثر استعمالا والواحد أرمل وأرملة وهذا البيت من أشات قصيدة لابي طالب ذكرها ابن اسحاق
بطولها وهي أكثر من ثمانين بيتا انتهى * وانشأ أبو طالب في مدح النبي صلى الله عليه وسلم أيسنا
منها هذا البيت

وشق له من اسمه لحيته * فذوالعرش محمود وهذا محمد

وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت فقال

ألم تر أن الله أرسل عبده * بآياته والله أعلى وأمحمد

أعز عليه للتوة خاتم * من الله مشهود بلوح وشهد

وضم الاله اسم النبي الى اسمه * اذا قال في الخمس المؤذن أشهد

وشق له من اسمه لحيته * فذوالعرش محمود وهذا محمد

نحى أانا بعد بأس وفترة * من الدين والاوثان في الارض تعبد

وأرسله ضوأ منيرا وها ديا * بلوح ككمال الح الصقيل المهند

وكان اذا أكل عيال أبي طالب جميعا أوفرادى لم يشبعوا واذا أكل كل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم شبعوا وكان الصديان يصيحون رمصا شعثا ويصيح رسول الله صلى الله عليه وسلم صقيلا ذهنا
كحلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغيض حضور الاصنام والاعباد مع قومه * روى ان بوانة
كانت صنما يحضره فر يش في كل سنة يوما ويعظمونه ويعبدونه ويجعلونه عيدا وتسلكه النساء
ويحلقون رؤسهم عنده ويعكفون عنده الى الليل وكان أبو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم
النبي صلى الله عليه وسلم أن يحضر ذلك العيد مع قومه فيأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب
أبو طالب وأصماه عليه فلم ير الواله حتى ذهب فغاب عنهم ماشاء الله ثم رجع اليهم مرعوا بافرعا
فقالوا له ما الذى رأيت قال انى كل مادون من صنم منها غفل رجل أيضا طوبى لى يصيح وراءه
يا محمد لا تسع فاعاد الى عيدهم بعد ذلك وكان لهم كل عياد على النصب وهذا يدل على أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يعبد الله وحده قبل أن يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابراهيم واسماعيل
عليهما السلام * قال العلامة الدواني في تفسيره قل يا أيها الكافرون اختلف الاصوابون في أن
النبي صلى الله عليه وسلم هل كان متعبدا بشر يعة من قبله أولا فقيل انه كان متعبدا بشر يعة موسى
وقيل بشر يعة عيسى وقيل بشر يعة ابراهيم وقيل بشر يعة نوح عليهم السلام وقيل انه لم يكن
متعبدا فالتحار انه كان متعبدا قبل البعث لما ثبت انه كان متعبدا في غار حراء والتعبد لا يكون الا
بشر يعة لان الحام هو الشرع عند أهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القائلين بحكم العقل الامر أظهر
اذا العباد لا تتوقف على هذا التقدير على شر يعة والحاصل انه كان يتعبد في غار حراء أى بتعبد الى الله
ذوات العدد فلا حرم تكون هذه العبادة لله تعالى لا غير اذا انبأ معصومون عن الكفر قبل البعث
بالتفاق * روى عن علي رضي الله عنه أنه قال قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هل
عبدت غير الله قال لا قبل فهبل شربت خمر اقط قال لا ثم قال ما زلت أعرف ان الذى هم عليه كفر

وما كنت أدري ما الكلب ولا الايمان وكذلك سائر الانبياء اذ لم ينقل ناقل من المسلمين ولا من أهل
الكلاب ان احدا من الانبياء كان يعبد سوى الله تعالى قبل ان يوحى اليه ووورد في تفسير قوله تعالى
ووجدناه لافهدى أى غير مهتدى الى تفاصيل الهدى وكان يسمع بأتمالة آية ابراهيم الخليل
فطلق يظلم ولا يمتدى الى تفاصيل الهدى الله منها الى سواء السبيل وكان موسى مؤمنا حين قيل
القبلى ياخير الله انا فقال تعالى قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له وقال رب عما آتيت على
قلن اكون ظهيرا للمجرمين ثم اخبر عنه قال فعلها اذ اؤاأمن الضالين فعلنا ان ضلاله كان من شرايع
الاحكام الحلال والحرام والتكاليف التى لا تعرف الا بتوفيق وكان العلم تفاصيل الشرائع قد درس
في عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذهب بالتوحيد على جماعة منهم ورقة بن نوفل وزيد بن زبيل وأبو ذر
الغفارى وكان منهم أمية بن أبى الصلت فارند وعتبة بن ربيعة ثم ارتدوا أبو عامر الراهب بن صبيغ ثم
ارتد حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم ومن وقائع هذه السنة موت حاتم الطائي وهو حاتم بن عبدالله
ابن سعد بن الحضر بن امرئ القيس وهو حاتم المشهور الذى يضربه المثل في الجود والكرم * ومن
وقائع هذه السنة موت كسرى أنوشروان ولا يات به مرض السلطنة * وفي نظام التواريخ كان
هرمز بن أنوشروان ملكا ذاع عدل ورأى ولكن كان يستحق الناس ذوى الحب والتب وبولى
الاراذل والدون وكن ملكه احدى عشرة سنة وأربعة أشهر وقيل قرأ أنوشروان بالجلجلى الأحمر
* ومن وقائع السنة التاسعة من مولده صلى الله عليه وسلم ما جاء في بعض الروايات أن أباطالب خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى من الشام وهو ابن تسع سنين * وفي معجم ما استجيب بصرى يضم
أوله واسكان ثابته وفتح الراء الهمزة مدينة حوران * ومن وقائع السنة العاشرة من مولده صلى الله
عليه وسلم الفجار الأول وهو قتال بكاط وكان الحرب فيه ثلاثة أيام وفي دلائل التوبة الفجار
اثنان أما الفجار الأول فكانت وقعته وارسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين وكانت الحرب فيه
ثلاث مرات أما المرة الاولى فسيما ان بدر بن معتب الغفارى عن ككان يغتفر على الناس فيسقط
يومارجه وقال أنا أعز العرب فمن زعم أنه أعز منى فليضرب بها بالسيف فوثب رجل من بني نضير بن
معاوية يقال له الاحمر بن مازن فضربه بالسيف على ركبته واندرفا فأتوا * وأما المرة الثانية فكان
سيما امرأته من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فطاف بها شاب من قريش من بني كنانة وكان
معه رقعة فسألوها أن تكشف عن وجهها فأبت فقام أحدهم فجلس خلفها ففقد طرف ردها الى
ما فوق عجزها شوك فلما قامت انكشف دبرها ففحقها منها فقالوا منعتنا النظر الى وجهك وحدث
لنا النظر الى دبرك وجاء مثلها في سبب غزوة بني قينقاع أيضا كما سيجي في الوطن الثاني فنادت المرأة
يا آل عامر فتار وبال سلاح واقتلوا مع بني كنانة فوقع بينهم مدم فتوسطها حرب بن أمية ورضي بن كنانة
من مثله صاحبهم * وأما المرة الثالثة فكان سيما انه كان لرجل من بني حنظل بن عامر من بني كنانة
بني كنانة فلواه فخرت منهم مما خوصمه فاقتل الحبان وحمل بن جعدان ذلك في ماله وكان ذمال وثروة
وسند كسب ثروته وهذه الايام لم يحضر هارسل الله صلى الله عليه وسلم وأما الفجار الآخر فحضر
النبي صلى الله عليه وسلم بعض أيامه كما سيجي في الباب الثاني في حوادث السنة الرابعة عشر من مولده
صلى الله عليه وسلم * وأما سبب ثروة عبد الله بن جعدان فانه كان في اثناء أمره مصلوكا ترب البدن
وصكان مع ذلك شرا فانتكلا لزال ينجي الجنابات فيعتقل عنه أبوه وقومه حتى أنفضه عشرته ونفاه
أبوه وخلف أن لا يؤويه أبدا فخرج في شعاب مكة حائرا ما راى الموت أن ينزل به فرأى شفا في جبل فظن
أن فيه حبة فعرض لاشق برجو أن يكون فيه ما يشقه فيسفر مع فليرشيفا فدخل فيه فاذا فيه ثعبان

موت حاتم الطائي

موت كسرى أنوشروان

ذكر حرب الفجار

الفجار ككتاب أربعة الفجرة
في الأشهر الحرم اه قاموس

سبب ثروة عبد الله بن جعدان

عظيم له عنان تتدان كالسراج فجعل عليه الثعبان فتقدم فأفرج اليه فأنساب اليه مستندرا بداره
عندت ثم خطا خطوة أخرى فصفر به الثعبان فأقبل اليه كالهم فأفرج له فأنساب عنه فوقف نظره
وبشكر في أمره فوقع في نفسه انه مصنوع فأمسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعينه باقوتان
كسرة وأخذ عينيه ودخل البيت فاذا جث طول على سرير لم ير مثله طولاً ولا عظماً وعند
رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم فاذا هم رجال من ملوك الحير وآخرهم من الحارث بن مضاف
صاحب العذبة الطويلة فاذا عليهم ثياب من وشى لا عيس منها شيء الا انشركا لهيا من طول الزمان
مكتوب في اللوح عظات * قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه أنافة من عبد المدان
ابن حشرم بن عبد البيل بن جرهم بن فطان بن نبي الله هود عشت خمسمائة عام وقطعت غورا الارض
بالطها وظاهرها في طلب الثروة والجيد والمالك فلم يكن ذلك ينجي من الموت واذا في وسط البيت كوم
عظيم من الباقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذته ما أخذ ثم علم الشق بعلامه وأغلق باب
البحارة وأرسل الى أبيه المال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشرين كلهم فسادهم
وجعل ينق من ذلك الكثر ويطلع الناس ويفعل المعروف وكانت حفته يأكل منها الراكب على العير
ومسقط فهاضي ففرق ومات * وفي غريب الحديث لابن قتيبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كنت استظل بحضرة عبد الله بن جدعان صكة عبي يعنى في الهاجرة وميمت الهاجرة صكة عبي فخير
ذكره أبو حنيفة وهو أن عمارا رجلا من عدوان وقيل من اباد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قوم
معمرا أو حجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من أتي مكة عندي مثل
هذا الوقت كان له أجمع مرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى أتوا مكة من الغد وعبي تصغيرا عبي
على الترخيم وحذف الزائدة فسميت الظهيرة صكة عبي وعبد الله بن جدعان نبي يكنى أبا زهير وهو
ابن عمر عائشة أم المؤمنين قالت عاشت رضي الله عنها يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ومقرى الضيف
وبفعل المعروف هل ينفعه ذلك يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم انه لم يقل يومارب اغفر لي خطيئتي يوم
الدين كذا قاله السبيعي في الروض الانف * وفي كتاب روى العاطش وأنس الواحش لاجد من عمار
أن ابن جدعان بن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك انه سكر ليلة فصار عذبه
ويقبض على ضوء القمر يأخذه فيحملك منه جساؤه فأخبر بذلك حين صمخا خلف أن لا يشرب بها أبدا فلما
كبر وهم أراد بنو تميم أن يعذروه من تذيير ماله ولا موه في العطاء فكان يدعو الرجل فيدون فاذا نامته
لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك واطلب دينها فاذا فعل ذلك أعطته بنو تميم من مال ابن
جدعان كذا في حياة الحيوان * ومما يناسب صكة عبي رمى البعرة على رأس الحول عن أم سلمة تقول
جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفى عنها زوجها وحار قد
اشتكت عنها أفشكها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين أو ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اغماهي أربعة أشهر وعشر وقد كانت احدا كن في الجاهلية ترمي بالبعرة
على رأس الحول قالت زينب كانت المرأة اذا توفى عنها زوجها دخلت حفا وبست ثيابها
ولم تمس سطحاً حتى تمز بها سبعة ثم توفى بدها حماراً أو شاة فتقتض به فقلم تقتض شيء الا مات ثم خرج
فتعطي بعرة قري بماء ثم تراجع بعد ما شاءت من طيب أو غيره الحفش بكسر الحاء وسكون الفاء
البيت الصغري جذا سئل ما لك ما معني تقتض قال تمسح به جلدها كذا في صحيح البخاري * ومن وقائع
السنة الحادية عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ماري عن أبي بن كعب ان أبا هريرة سأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان جرياً أن يسأل عن أشياء لا يسأله عنها غيره فقال يا رسول الله ما أول ما رأيت

نفسه

دقيقة

أول ما رأى عليه السلام
من أمر النبوة

من أمر النوة فاستوى جالساً وقال قد سألت أبا بھريرة أني اني صرنا ابن عشرين وأشهر وإذا بكلام فوق رأسي فإذا رجلى يقول لرجل هو هو فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجد لها من خلق قط وشباب لم أرها على خلق قط فأقبلاني بمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضي لأجد لأحدهما مساً فقال أحدهما لصاحبه أضحك عاني بلا قصر ولا هصر فقال أحدهما لصاحبه أفلق صدره فوجد أحدهما إلى صدرى فقلقه فيما أرى بلام ولا وجع فقال له أخرج الغل والحد فأخرج شيئاً كرضة العلقمة ثم نبذها فقال له أدخل الرأفة والرحمة فاذم المثل الذي أخرج شبه الفضة ثم هزأ بهما رجلى فقال اعد واسلم فرجعت أعود رأفة على الصغير ورحمة على الكبير والله أعلم

الباب الثاني

) الباب الثاني في الحوادث من السنة الثانية عشر إلى السنة الرابعة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم من ارتحال أبي طالب معه إلى الشام وذكر رعيه الغنم والفجار الثاني وعزم الزبير ابن عبد المطلب أو العباس لسفر ابن وخلع هرهم من السلطنة وقضى هرهم وكسرى برز السلطنة والفجار الثاني عند البعض ولولادة عمر بن الخطاب وصحبه صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر يريدان الشام وحلف الفضول وشكايته إلى عمه أبي طالب من آت يأتية منذ ليل وهمم الكعبة وبناها عند بعض العلماء)

خروجه عليه السلام مع أبي طالب إلى الشام

*) ومن حوادث السنة الثانية عشر من مولده عليه السلام ارتحال أبي طالب معه إلى الشام في حجة الحيا وان خرج أبو طالب معه إلى الشام وهو ابن اثني عشرة سنة وفي المواهب اللدنية ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اثني عشرة سنة خرج مع عمه أبي طالب إلى الشام وقال ابن الأثير في أسد الغامة أت أبا طالب سار إلى الشام وأخذ معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره اثني عشرة سنة وقيل تسع سنين والاول أكثر وفي الصفوة قال أهل السير والتواريخ لما أتت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشرة سنة وشهران وعشرة أيام وفي سيرة مغلطى وشهر وقيل اثني عشر خلون من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من قبل ارتحال أبي طالب إلى الشام وكذا في سيرة الجعري فيكون خروجه على هذا في السنة الثالثة عشر وكان أبو طالب لم يرد أن يذهب به معه لكن استأجر بالرحيل وأجمع للسير به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ بزمام ناقته وقال يا عمي من تكنتي لأبى ولا أم ففرق له أبو طالب فقال والله لا أخرج به معي ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً فخرج به معه وذلك في المرة الأولى فسار الركب حتى نزلوا قرية من قرى الشام يقال لها ككفر ومنها إلى بصرى ستة أميال أو ثمانية وكان يسكنها أراهب يقال له بجيرا بائع الموحدة وكسر الماهمة وسكون النخبة آخره راء مقصورة قاله الذهبي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وآمن به ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة وقال السهيلي وفيه سيرة الزهري أنه كان حبراً من يهود تيمنا وفي المسعودي أنه كان من عبد القيس واسمه جرجيس ويكون في صومعة له ولذا اشتهرت تلك القرية بدير بجيرا وكان ذا علم في النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة راهباً من علماء النصارى يصبر إليه علمهم عن كتاب يدرسون فيه فيما يزعمون يتوارثونها كبار عن كبار فلما نزلوا ببجيرا نزلوا منزلاً قريباً من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مرّوا به ولا يكلمهم بجيرا حتى إذا كان ذلك العام ونزلوا صنع لهم طعاماً دعاهم وانما حمله على دعائهم أنه رأى حين طلعوا على تلك الاماكن غمامة تظلل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر إلى تلك الغمامة أظلمت تلك الشجرة وأخصبت أغصان تلك الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما رأى بجيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بالطعام فأرسل إليهم فقال صنعت لكم طعاماً ما عسر قريش

وأنا أحب أن تخضروه كلكم ولا يتخلف منكم صغير ولا كبير ولا حرو ولا عبد فان هذا شئ تنكرونني به
فقال رجل انك لثأنا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا قبل فاسألك اليوم فقال اني احببت أن أكرمكم
فلكم حتى على فاجتمعوا اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم في رحالهم تحت
الشجرة لحداثة سنة اذ ليس في القوم أصغر منه فلما نظر بحيرا الى القوم ولم ير الصفة التي يعرفها
وتجدها عنده وجعل ينظر فلا يرى العمامة على أحد من القوم ويراها مختلفة فوق الشجرة على رأس
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر قريش فلا يتخلفن أحد منكم عن طعامي قالوا ما نتخلف
أحد الا غلام هو أحدث القوم سننا في الرحال فقال ادعوه فليخضروا طعامي فما أخرج أن تخضروا
ويتخلف رجل واحد منكم ثم اني أراه من أنفسكم فقال القوم هو والله من أوسطنا نسباً وهو ابن أخي
هذا الرجل يعنون أباطاب وهو من ولد عبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب فقال والله
ان كان من القوم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم احتضنه الحارث وأقبل به حتى أجلسه على
الطعام والعمامة تسرع على رأسه وجعل يحسب الخطه لحظاً شديداً ونظر الى أشياء في جسده فذكر ان
يجدها عنده في صفة فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه الراهب فقال يا غلام أسألك بحق اللات والعزى
الا أخبرتي عما أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألني باللات والعزى فوالله
ما أبغضت شيئاً بعضهم قال بالله الا أخبرتي عما أسألك عنه قال سئلت عماراً بك فجعل يسأله
عن أشياء من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل
ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده فقبل موضع
الخاتم قالت قريش ان لهذا عند الراهب قدراً وجعل أبوطالب يخاف على ابن أخيه لما يرى
من الراهب قال الراهب لا ي طالب ما هذا الغلام منك قال اني قال ما هو بك وما ينبغي لي هذا الغلام
أن يكون أبوه حياً قال ابن أخي قال فما فعل أبوه قال هلك وأمه حبلى قال فما فعلت أمه قال توفيت
قريباً قال صدقت ارجع يا ابن أخي الى بلدك واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه
ما أعرف ليقصدن قتله فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم تجده في كتبنا وما روينا عن آبائنا
واعلم اني قد أدبت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريراً وكان رجال من اليهود قد رأوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فأرادوا أن يقتلوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه أمره
فنهاهم أشد النهي وقال لهم اتحدون صفته قالوا نعم قال فما يصنعكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع
أبوطالب الى مكة سالماً فاخرج به سفر بعد ذلك خوفاً عليه كذا في المتن* وفي المشكاة عن أبي موسى
قال خرج أبوطالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم في أسياخ من قريش فلما أشرفوا
على الراهب هبطوا لخلوا والهم وهبط الهم الراهب وكثروا قبل ذلك ثم ركبوه فلا يخرج الهم قال
فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا أسيد
العالمين هذا رسول رب العالمين بعثهم رحمة للعالمين فقال له أسياخ قريش ما علمك فقال انكم حين
أشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجداً ولا يسجدان الا النبي واني أعرفه بنجاة النبوة
أسفل من غضروف كفه مثل التفاحة ثم رجع وصنع لهم طعاماً فلما أناهم به وكان هو في رعية لأبل
فقال ارسلوا اليه فأقبل وعليه عمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سجدوا الى في شجرة
فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال عليه فقال أنشدكم بالله أيكم وليه
قالوا أبوطالب فلما نزل نأشده حتى رده أبوطالب وبعث معه أبوبكر بلالا وزوده الراهب من السكر
والزيت واده الترمذي* وفي حياة الحيوان قال الحافظ الديلملي وفي الحديث وهم في قوله بعث

معه أبو بكر بل لا اذلم ~~يكون~~ ونامعه ولم يكن بلال أسلم ولا ملكه أبو بكر بل كان أبو بكر حينئذ لم يبلغ
عشرين ولم يبلغ أبو بكر بلالا الا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين سنة وكذا ضعفه الذهبي قال ابن حجر
رجال هذا الحديث ثقات وليس فيه منكر سوى قوله وبعث معه أبو بكر بلالا فيحمل على انه مندر فيه
مقطعة من حديث آخر وهما من أحد رواه وفي المواهب اللدنية قال المذهبي في تجريد الحجة
ان حجة رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعث وآمن به وذكره ابن منده وأبو نعيم في الحجة
وهذا كما سبق بيني على تعريفهم الحجة بمن رآه صلى الله عليه وسلم وهل المراد حال النبوة أو أعم
من ذلك حتى يدخل فيه من رآه قبل النبوة ومات قبلها على دين الحنيفة وهو محل نظر * (ذكر رعيه
صلى الله عليه وسلم الغنم) في الصفوة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا
الا رعى الغنم فقال أصحابه وأنت قال نعم كنت أراها على قراريط لأهل مكة انفر بها خراجها البخاري
وقد رواه سعيد بن أبي أخيمه فقال فيه كنت أراها لا اله الا الله مسكة بالقراريط * قال سويد بن سعيد
يعني كل شاة بقراريط * وقال الحريري القراريط موضع ولم يرد ذلك القراريط من النضفة وذكر
مغلطاي رعيه الغنم في سيرته في سنة عشرين وقال كان رعي غنم أهله بأجناد على قراريط
* وفي السنة الثالثة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب وفي الاستيعاب ولد عمر
بعد الفيل ثلاث عشرة سنة * وروى أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال سمعت عمر يقول
ولدت قبل الفجار الا عظم بأربع سنين * وفي بعض الكتب أن مولده في سنة احدى وعشرين
من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا يفهم من كلام صاحب الصفوة * ومن حوادث السنة الرابعة
عشرين من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الآخر * قال ابن هشام لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربع عشرة سنة وأخمس عشرة سنة هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس
عيلان وهو من أعظم أيام العرب وكان الذي أهاجها ان عروة الرحان بن عتيبة بن ربيعة بن جعفر بن
كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجار لطيمة للثعمان بن المنذر فقال له
البراض بن قيس أجدني ضمرة بن بكر بن عبد منات بن كنانة أتجبرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق
نخرج عروء الحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى اذا كان بين ذي طلال بالعالية غفل عروة
فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار فأبى أن يقر يشا فقال ان البراض قد قتل
عروة وهو في الشهر الحرام بعد كائنا فارتحلوا وهو اذن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فأتبعوهم فأدركوهم
قبل أن يدخلوا الحرم فاقتلوا حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فأسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم
أباما عديدة والقوم يتساندون وعلى كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس
منهم وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم وهو يوم النخلة وهو من أعظم أيام الفجار وكذا
في أسد الغابة لابن الأثير أخرجه أمهات معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت أأمل
على أمهم أي يوم الفجار أي كنت أنا ولهم التل وأرد عليهم نبل عدوهم اذ ارموهم بها ويحفظنا معهم
وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ أربع عشرة سنة ويقال عشرين سنة كذا في دلائل النبوة
* قال ابن اسحاق هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وقد حضره
ورعي فيه مع أمهم بأسهمهم وانما سمي حرب الفجار بما استحل هذان الحيان يعني كنانة وقيس عيلان
فيعمن المحارم بينهم وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس فكان الظفر في أول النهار
لقيس على كنانة حتى اذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس * قال ابن اسحاق كان الفجار
الآخر بعد الفيل بعشرين سنة فلم يكن في الحرب يوم أعظم ولا أذهب ذكرافي الناس منه وقع بين

ذكر رعيه صلى الله عليه وسلم

ولادة عمر رضي الله عنه

حرب الفجار الآخر

قريش والنه من كائنة ومن قيس عيلان فالتوا بعل كاط كذا في شفاء الغرام وقبل انه شهيد يوم شطة
 أيضا وهو من أعظم أيام الغبار وكانت الهزيمة فيه على قريش وهذا ليس بشئ كذا في أسد الغابة
 * وفي السنة الخامسة عشر من مولده عليه السلام ولد أبو طهفة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي
 * ومن حوادث السنة السادسة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم عزم الزبير بن عبد المطلب
 أو العباس لسفر العين للتجارة ولما تبعوا لذلالتهم من أبي طالب أن يعث النبي صلى الله عليه
 وسلم معه رجاء أن ياله من تركته فبعثه أبو طالب مع عمه إلى العين ورأى منه في الطريق كثير من
 الخوارق كذا في روضة الاحباب * وفي السنة السابعة عشر ولد حاطب بن أبي بلتعة
 * ومن حوادث هذه السنة انه وثب العظماء والاشراف بالمدائن وخلعوا هراهر من الظلم وسملوا عينه
 وتركوه * وفي السنة الثامنة عشر ولد حباب بن الارت ومحمد بن مسلمة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي
 * ومن حوادث السنة التاسعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم قتل هراهر الظالمين أنوشروان
 العادل بعد خلعه وكانت ولاية هراهر من احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام وقبل اثنتي عشرة
 سنة * وفي هذه السنة تولى الملك كسرى برون هراهر بن أنوشروان بن قباد من الملوك الساسانية
 وهم أحد وثلاثون ملكا ومدة ملكهم خمسة وأربعين سنة وعشرون سنة ومعنى برون بالفرسية المطفر
 والفرس يسعون خسرو * ولما تفر ملكه قتل الذين قتلوا أباه هراهر والفرس بالغوا في ملكه
 وسلطته لكن الرواية المتمد عليها مثل رواية جزء الاسفاني وغيره انه كانت له احدى عشرة ألف
 جوار من المطربة والخدمة وستة آلاف خادم ومارس وعشرين ألفا وخمسمائة من الافراس البعازن
 والعربية والرومية وبغال الركوب وتجماعة وستين فيلًا في حضرته سوى التي كانت في البلاد
 والامصار وأطراف مملكته * وفي حياة الحيوان ان كسرى برون كان له خمسون ألف دابة واثنا
 عشر ألف زوجة وقيل ثلاثة آلاف امرأة وحين يركب كان عشي معه مائتا ألف انسان معهم الخجاص
 والمعاطر يشم منها الروائح الطيبة والشمومات العنقة وكان له ألف من يحملون الماسع دوابهم معدن
 لرش الماء في طرفة لطفاء الغبار وكان رجلا حسن الوجه حسن الثمائل شجاعا ذاقوة بدنية
 وشهوانية وكانت له قطعة ذهب لين قابل لتشكيل بأشكال مختلفة كالشمعة يصنع منها ما يريد
 من الاشكال من غير مساس النار وكانت له قصعة اذا شرب ماؤها قتلى بنفسها من غير أن يلاها
 أحد وكانت عنده مثال يد وكف من عاج لها خمس أصابع منبسطة وحين ولادة مولود له بقي ذلك العاج
 في الماء فاذا ولد المولود تنقبض أصابع العاج فتعرف ولادته فيخرج المنجم طالع المولود ولا يحتاج
 الى أن يسأل عن ولادته أحدًا قبل في عهده ولد الفيل بخراسان ولم يكن هناك لفيل ولادة يرى
 انه أصاب كثرًا في به الرمح وقصته انها وقعت بين كسرى وقبصر شحالة فقصده كسرى ملكه وسار
 اليه حتى نزل ساحل البحر فخاف قبصر وحمل خرائن آتاه وأجده في السفن فاذهبه إلى
 كسرى ولما مضى من ملكه تسع عشرة أو عشرون سنة نزل الوحي الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 ولما مضى من النبوة تسع عشرة سنة كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الاسلام فأبى وخرق
 الكتاب فلما سمع النبي عليه السلام بذلك دعا عليه فقال مرق الله ملكه كما مرق كافي فوقه في ملكه
 تزلزل وفتنه فخرج عليه ابنه شبر ويدوقله ومدة ملكه ثمان وثلاثون سنة وسبعين في الموطن السادس
 في ارسال الرسل الى ملوك الاطراف * ومن حوادث سنة عشرين من مولده صلى الله عليه وسلم حرب
 الفجار الثاني عند بعض الرواة في شوال وقد سبق ذكره * ومن وقائع هذه السنة ما روى عن ابن عباس
 ان أبا بكر رضى الله عنهما صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبي صلى الله

ولاية كسرى برون
 هراهر بن أنوشروان

معه أبي بكر للنبي
 في تجارة الى الشام

عليه وسلم ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام في تجارة حتى زلوا من لافيه سدره فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في ظلها وأضى أبو بكر إلى راهب يقال له بجير يسأله عن شيء فقال من الرجل الذي في ظل السدره قال أبو بكر ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب فقال بجير اهو والله النبي ما استظلت تحتها بعد عيسى ابن مريم إلا محمد فوقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق قبل ما أتى صلى الله عليه وسلم * وفي التتبع هذا السفر وهو الذي كان مع أبي طالب فان أبو بكر حينئذ كان معه * وفي هذه السنة وقع حلف الفضول وذلك ان قريشا كانت تنظالم في الحرم فقام عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا الناس إلى التحالف على التماسر والاخذ للظالم من الظالم فأجابوهما وتعاثوا في دار ابن جدعان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفا في دار ابن جدعان ما أحب أن لي به حر نعم ولودعيت لأجبت فقال قوم من قريش هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول * وقال آخرون تحالفوا على مثال حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الأمر أن لا يراووا الحما يطن مكة الاغبروه وأسماءهم الفضيل بن شراعة والفضل بن قضاة والفضل بن بضاة * قال ابن الجوزي وانما سمي حلف الفضول لانه كان رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضل ومفضل وفضل فلذلك سمي حلف الفضول * وعن حكيم بن خزام أنه قال كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ ابن عشرين سنة وقيل كان الفجار في شوال هذه السنة وهذا الحلف في ذي القعدة وكان أشرف حلف قط * ومن حوادث هذه السنة ما روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شكى إلى عمه أبي طالب وهو يومئذ ابن عشرين سنة فقال يا عم أنا منذ لبال بأني أت معك صاحبان له فظنونا أني وبقولون هو هو ولم بأن له فقد هاتني ذلك فقال يا ابن أخي ليس بشيء حلت ثم رجع اليه بعد ذلك فقال يا عم تطاى الرجل الذي ذكرت لك فأدخل يده في جوف حتى أتى لأجد ردها فخرج به معه أبو طالب إلى رجل من أهل الكعبه يتطبب بمكة فخذته حديثه وقال عاجله فصوب به الرجل وصعد وكشف عن قدميه ونظر بين كفيه وقال يا عبد مناف انك هذا طيب الخير فيه علامات ان طفرت به الهودق فقلت له وليس المرئي من الشيطان ولا كنه من النوا ميس الذين يجسدون القلوب للسوء فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى في منامه أن رجلا وضع يده على منكبيه ثم أدخل يده وأخرج قلبه ثم قال طيب في جسد طيب ثم رده فاستيقظ * وقال صلى الله عليه وسلم ثم رأيت وأنا نائم سقف البيت الذي أنا فيه نزعته منه خشبة وأدخل فيه سلم ونزل منه إلى رجلان فجلس أحدهما جانيبا والآخر إلى جنبي ثم استخرج قلبي فقال نعم القلب قلبه قلب رجل صالح وبني مبلغ ثم ردا قلبي مكانه وضاعى فاستيقظت والسقف على حاله * وفي سنة اثنين وعشرين من مولده عليه السلام ولد ابن مسعود وفي سنة ثلاث وعشرين ولد سعد بن أبي وقاص وفي سنة أربع وعشرين ولد الزبير فمما قاله العقبى كذا في سيرة مغلطاي * ومن حوادث السنة الثالثة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم هدم الكعبة وبنائها في قول بعض العلماء كسجي

ذكر حلف الفضول

شكواه عليه السلام إلى عمه أبي طالب بما يأتيه

الباب الثالث

(الباب الثالث في الحوادث من السنة الخامسة والعشرين إلى السنة الأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم من خروجه إلى الشام في المرة الثانية مع مبصرة عبد خديجة وقصة تطور الراهب وتزوج خديجة ولحمته وذ كرسا رزواجه اجمالا وذ كرسا ربه وأولاده وتزوج بناته وأختانه وهدم قريش الكعبة وبنائها وولادة قاطمة وموت زيد بن عمر بن قنيل ورؤية الضوء والنور وقتل كسرى بوزير النعمان بن المنذر) *

* وفي السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم خروجه إلى الشام في المرة الثانية

خروجه عليه السلام
مع ميسرة الى الشام

مع ميسرة عبيد خديجة لاربع عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة وتزوجها بعد ذلك شهرين وخمسة
وعشرين يوماً في عقب صفر سنة ست وعشرين * روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ خسا
وعشرين سنة قال له أبو طالب أنا رجل معبى لا مال لي وقد اشتد الزمان وهذه عير قومك قد حضر
خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد بعث رجلاً من قومك في تجارتها فلو ذهبت اليها وقالت لها
في ذلك لها تسبيل وبلغ خديجة ذلك فأرسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وقالت أعطيت
ضعف ما أعطى رجلاً من قومك * وفي رواية أنها أبو طالب فقال لها هل لك أن تستأجري محمداً
فقد بلغنا أنك استأجرت فلاناً بكربن ولست نرضى لمحمد دون أربع بكرات فقالت خديجة لو سألت
ذلك لعبد بعرض فعلنا فكيف وقد سألت لحبيب قريب فقال أبو طالب للنبي صلى الله عليه وسلم
هذا رزق ساقه الله اليك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلام ميسرة * وفي رواية كانت
بين خزيمة بن حصيم السلمي ثم الهزري وبين خديجة قرابة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وغلامها يقال له ميسرة في تجارة الى بصرى من أرض الشام فصاروا حتى اذا كانوا بين الشام والحجاز
أعيا على ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول الركب يخاف ميسرة على
نفسه وعلى البعيرين فانطلق يبعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فأقبل النبي صلى الله
عليه وسلم الى البعيرين فوضعهما على أخفافهما وعوذهما فانطلق البعيران يبعيان في أول الركب
ولهما رعاء فلما رأى خزيمة ذلك علم أن له شأنًا عظيمًا فحرص على ملازمته ومجاظته فلما دخلوا الشام
نزحوا بصرى عند صومعة بجيرا وكان فيها يومئذ راهب من رهبان الشام يقال له نسطور فترسل الناس
من قريش ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يابسة تخرب عودها والماطمان تحتها انخضرت
وأفورت واعشوب ملحوا وأوسع ثمرها وبدات أغصانها ففرقت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ذلك بعين الراهب فلم يسم أن انخدر من صومعته وقال له باللات والعزى ما سمع فقال
اليك عنى شيكملت أكلت ما تكلمت العرب بكلمة أثقل على من هذه الكلمة وكان ذلك مكرام من الراهب
وكان معه حين نزل من صومعته رقيق أبيض فجعل ينظر فيه مرة واولى النبي صلى الله عليه وسلم أخرى
ثم أكب ينظر فيه ملياً فقال هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع ذلك خزيمة طعن أن الراهب يريد بالنبي
صلى الله عليه وسلم مكرراً فأخذ بمقبض سيفه فانزعه وجعل يصيح بأعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب
فأقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذي راك ما الذي أفرعك فلما نظر الراهب
الى ذلك أقبل يبعي الى صومعته فدخل فيها وأغلق عليه باباً ثم أشرف عليهم فقال يا قوم ما الذي
راكم مني فوالذي رفع السموات بغير عمد منا زلي ركب هو أحب الي منكم وانى لأحد في هذه العميقة
أن التازل تحت هذه الشجرة وأشار به الى الشجرة التي تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم هو
رسول رب العالمين ببعثه الله بالسيف المسلول وبالذبح الأكبر وهو خاتم النبيين فمن أطاعه تجا
ومن عصاه غوى ثم أقبل على خزيمة فقال ما تكون من هذا الرجل أرجلان من قومك قال ولكن
خادم له وحده ته بحديث البعيرين فقال له الراهب أيها الرجل انه النبي الذي يبعث في آخر الزمان
وانى لأحد في هذه العميقة أنه يظهر على البلاد ونصر على العباد ولا ترد له راية ولا تدرك له غاية وان له
أعداء أكثرهم اليهود أعداء الله فأحذرهم عليه فأسر خزيمة ذلك في نفسه ثم أقبل الراهب على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انى لا ترى فيك شيئاً ما رأيت في أحد من الناس انى لا حبسك
النبي الذي يخرج من تهامة وانك لصریح في ميلادك ولا من في أنفك وقومك وانى لا يرى عليك
محبسة من الناس وانى مصدقك في قولك وانصر لك على عدوك فانطلق الركب يؤمّنون الشام ثم باع

التي صلى الله عليه وسلم سلعته فوق عينه وبين رجل نزاع فقال له الرجل احلف بالآلات والعزى
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بها قط وانى لأمر فأعرض عنهما فقال الرجل القول
 قولك ثم قال لميسرة هذا والله نبي تجده أخبارنا متعونا في كتبهم وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد
 الحرير ما يصيب نفلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله تعالى عليه المحبة
 من ميسرة وكان كاهن عبده فوعى ذلك كاهن ميسرة فباعوا تجارتهم ورجعوا ضعف ما كانوا يربحون
 فلما رجعوا وكأوا بجزا الظهران تشد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في وقت الظهيرة وخديجة
 في غلبه لها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره ومليكان نفلان عليه فأرته النساء
 فحينئذ لما دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيرها بمارتجوا فسرته بذلك خديجة ثم قدم
 ميسرة ودخل عليها فأخبرته بمارتجوا فقال ميسرة قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام وأخبرها بالراح
 وبجاشا هدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما قال الراهب نطوور وبما قال الآخر الذي حالته
 في البيع فأضعفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمعت له وكانت خديجة امرأه عاقله شريفة
 مع ما أراد الله بها من الكرامة والخير وهي يومئذ أفضلهم نسباً وأعظمهم شرفاً وأكثرهم مالاً وقومه
 كانوا حرا على نكاحها ولكن شرفها الله بسكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما خديجة فخرج
 إلى بلاده وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمعت تجوز وجك أنتك ووفد على رسول الله مسلماً
 بعد فتح مكة والله أعلم * (ذكر من خطب خديجة ومن تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم) * في التقي
 * روى أن خديجة ذكرت أول ما ذكرت للزواج لورقة بن نوفل ولم يقض بينهما نكاح وفي السطح الثامن
 قال ابن شهاب تزوجت خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين الأول منها عتيق بن عائذ
 ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له جارية اسمها هند فأسلمت وتزوجت * وفي سيرة معظماي
 ولدت عبد الله وقيل بعده نافع ثم خلف عليها بعده أبوهاالة الباش التميمي وهو من بني أسد بن عمرو
 فولدت له رجلاً يقال له هند وامرأته يقال لها هالة من الباش بن زرارته ويكنى أباهة ويقال له هند
 * وفي سيرة معظماي فولدت له هنداً والحارث وزينب وكانت تسمى أم هند وتسمى الطاهرة
 * وفي التقي فولدت له هنداً وهالة وهما ذكران قال محمد بن إسحاق تزوجت وهي بكر عتيق بن عائذ
 ثم هلك عنها فترجها أبوهاالة الباش بن زرارته أحد بني عامر بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له
 رجلاً وامرأته هالة عنهما * وقال الدارقطني أبوهاالة مالك بن الباش بن زرارته وعن قتادة مثله
 وقال أبوهاالة هند بن زرارته الباش فولدت له هند بن هند * وفي التقي اسم أبيهاالة هند
 * وروى عن ابن شهاب أنه قال تزوجها أولاً أبوهاالة ثم بعده عتيق ذكره الدولابي وأبو عمرو وصح
 أبو عمرو ونول ابن شهاب الثاني ولم يذكر ابن قتيبة غير الأول * (ذكر هند بن هند) * وهو ابن خديجة قال
 ابن قتيبة وأبو سعيد وأبو عمرو وعاش هند بن هند بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلماً إلى أن قتل
 مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن عمار * وقيل مات بالبصرة في الطاعون فازدحم الناس على جنازته
 وتركوها جثثهم وقالوا رب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فصيحاً بلغوا صافاً وصف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأحسن وأتقن وكان يقول أنا أكرم الناس أباً وأخاً وأختاً ابن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأمي خديجة وأخي القاسم وأختي فاطمة رضي الله عنهم أجمعين * وأما الحارث بنان
 المذكور تان في أولاد خديجة من قبل رسول الله فلم أعلم أظفر من أخبارهما بشئ والله أعلم * وفي هذه
 السنة الخامسة والعشرين بعد قومه صلى الله عليه وسلم من سفر الشام ثمانين وخمسة وعشرين يوماً
 تزوج كاهن رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي

ذكر من خطب خديجة

ذكر هند بن هند

تزوجته عليه السلام خديجة

ابن كلاب القرشية الاسدية * قال الزبير بن بكار كانت تدعى في الحياض الطاهرة وأماها فالحمة بنت زائدة بن الاسمين بن جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن معيص بن لؤي قال مسيرة عبد خديجة * وفي الحديث أن قالت بنفسه بنت منه بدل مسيرة عبد خديجة أرسلتني خديجة دسبسا إلى محمد صلى الله عليه وسلم بعد أن رجع من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك أن تتزوج قال ما يدي ما أتزوج به قلت فان كسبت ذلك ودعيت إلى الجمال والمال والشرف والكفاة ألا تخيب قال فن هي قلت خديجة قال وكفى لي بذلك قلت على قال أفلي فذهبت إلى خديجة وأخبرت ما أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن أنت لساعة كذا وكذا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقبل وشهرين وعشرة أيام وقبل إحدى وعشرين سنة وقبل ثلاثين * وقال ابن جريج وسلمع وثلثون سنة * وقال البراق تسع وعشرون قد راق الثلاثين كذا في سيرة معطاي وخديجة بنت أربعين سنة وقبل خمس وأربعين وثلاثين وقبل ثمان وعشرين كذا في سيرة معطاي وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة * قال ابن اسحاق تزوجها أبوها وهو يلدن بن أسد ويقال أخوها عمر بن خويلد كذا في السمع التمين * وفي المتقى زوجها عمر بن أسد وسجي * روى ابن شهاب الزهري أنه قبل لخويلد بن أسد بن العزى وهو غل من الخير هذا ابن أخيل محمد بن عبد الله بن عبد المطالب بخطب خديجة وقد رويت فدعا فساء له عن ذلك فخطب اليه فأنكحه فخلعت خديجة أبوها وحلت عليه حلة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسها فلما أصبحا الشج من سكرته قال ما هذا الخلو وما هذه الحلة قالت ابنته أخت خديجة هذه حلة كسائها ما ابن أخيل محمد ابن عبد الله بن عبد المطالب أنكحته خديجة ودخل عليها فأنكر ذلك الشج ثم صار إلى أن سلم واستحبي * وفي المتقى قال الواقدي هذا غلط والصحيح عندنا محفوظ عند أهل العلم أن عمر بن أسد زوجها وإن أباه مات قبل النجار * وعن ابن عباس قال أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لخديجة فصدعت طعاماً وشراباً ودعت أباهاً ونفر من قريش فظفحوا وشرى فاقصالت خديجة لانيها أن محمد ابن عبد الله بخطبني فزوجها ما دخلته وألسته حلة وكذلك كانوا يصنعون إذا تزوجوا نساءهم خرجهما الدواني * وعن جابر بن سمره أو غيره قال كانت خديجة تبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالشئ ليبعث به إلى أبيها حتى يرغب فيه فزوجها ابن السري كذا في السمع التمين * وقد روى ابن اسحاق في قصة التزوج ما تقدم وزاد في طريق آخر وحضر أبو طالب ورؤساء من قريش فخطب أبو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم وزرع اسماعيل ونسبني معذ وعصر مصر وجعلنا حضنة بيته وسؤاس حرمه وجعل لنا بيتاً محجوجاً وحراماً وجعلنا الحرام على الناس ثم ابن اسحق هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل من قريش الأربع وإن كان في المال قل فان المال ظل زائل وأمر حائل ومحمد قد عرفتم قرأته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آخذ وعاجله من مالي كذا هو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسم فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي المتقى فلما أتم أبو طالب خطبة تكلم ورقن بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كذا كرت وفضلنا على ما عادت فتمن سادة العرب وقد أتم وأنتم أهل ذلك لا تأسر العشرة فسلمكم ولا رد أحد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغنا في الاتصال بجليلكم وشرفكم فأنهم واعني معاشر قريش بأن قد زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على أربع مائة دينار ثم سكنت ورقته * لم أبو طالب وقال قد أحببت أن يشارككم في ما فقال عها أنهم واعني يا معشر قريش أني قد أنسكت محمد بن عبد الله خديجة بنت خويلد وشهد على ذلك صناديد قريش * وفي السمع

اليمين وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة ولا تصاد دين هذا وبين ما يقال ان أبا طالب
أصدقها أذبحوزان يكون أبو طالب أصدقها وزاد صلى الله عليه وسلم ذلك في صداقتها فكان الكل
صداقا وقد ذكر الدواني وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق خديجة اثني عشرة أوقية ذهب
وفي المتقي الصدائق أربعة أمتار دينار ويكون ذلك أيضا زيادة على ما تقدم * (ذكر ولیمته صلى الله
عليه وسلم) * ذكر الملا في سيرته أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة ذهب للخروج فقال له
خديجة اني ابن امجد اذهب واخرج زورا وأجوز وروين وأطعم الناس ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم
وهي أول ولمة أو لها صلى الله عليه وسلم * وفي المتقي فأمرت خديجة حوارها أن رقصن ويضربن
بالدفوف وقالت يا محمد مر عمتا أبا طالب بنجر بكرة من بكراتك وأطعم الناس على الباب وهلم
فقل مع أهلك فأطعم الناس ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع أهله خديجة فأقر الله عنه
وفرح أبو طالب فرحا شديدا وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكروب ودفع عنا الهموم وعاشت
خديجة بعد النكاح اربعا وعشرين سنة وخمسة أشهر وثمانية ايام وقبل خمس عشرة سنة قبل الوحي
والباقية بعده وولدت للنبي صلى الله عليه وسلم أولاده كلهم الا ابراهيم فانه من مارية القبطية وسبى
وفاة خديجة في الموطن الخامس من حوادث السنة العاشرة من النبوة * (ذكر تزوجه عليه السلام
أقدمات المؤمنين وعددهن اجمالا وسبب تفصيل كل منهن في محله ان شاء الله تعالى) * قال المحب
الطبري في السطح الثمين في مناقب أقدمات المؤمنين جملة المشهورات المتفق عليها إحدى عشرة
امراة ست من قریش وأربع عربيات وواحدة غير عربية من بني اسرائيل من سبط هارون
ابن عمران تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أولا خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى
ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشيبة الايدية أمها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وهي
سيدة النساء وأسبقتها انكاحا واسلاما وقد سبق ذكر تزوجها وصدقها تزويجا ولا خلاف
في ان أول امرأه تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخديجة لم يتزوج قبلها وعليها حتى مات
واختلفوا في ترتيب البواقي مع الاتفاق على نكاح جملتهن * وفي المواهب اللدنية وخرج الامام
أحمد بن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت
محمد ومريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون قال شيخ الاسلام زكريا الانصارى في جمعة الحساوى
وأفضلهن خديجة وعائشة وفي أفضلها خلاف صحيح ابن العماد تفضل خديجة لما ثبت أنه صلى الله عليه
وسلم قال لعائشة حين قالت له قدر زكلك الله خيراتها لا والله ما رزقني الله خيرا منها أمنت حين كذبني
الناس وأعطتني ما لها حين حرمني الناس وسئل ابن داود أيها أفضل فقال عائشة أقرأها النبي
صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة أقرأها جبريل من ربها السلام على لسان محمد فهى
أفضل قيل له فمن أفضل خديجة أم فاطمة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني
فلا أعدل بضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم أما أرضين أن
تكوني سيدة نساء أهل الجنة الأمر من واجهم من فضل عائشة بأنهم في الآخر مع النبي صلى الله عليه
وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فنها وسئل السبكي عن ذلك قال الذي تختاره ودين الله أن فاطمة بنت
محمد أفضل ثم أمها خديجة ثم عائشة وأما خبر الطبراني خبر نساء العالمين مريم ابنة عمران ثم خديجة
بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون فأجاب عنه ابن العماد بان خديجة أمها أفضل
فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم أفضل من خديجة لهذا الخبر
وللاختلاف في نبوتها * قال القونوي في شرح عقيدة الطحاوى لا بد وأن يكون الرسول ذكرا خلافا

ذكر ولیمته عليه السلام

ذكر تزوجه عليه السلام
أقدمات المؤمنين

للاشعري فانه يجوز ذلك للنساء * قال ابن حجر ومن النساء من نبي وهن ست حواء وسارة وهاجر
ومريم وآم موسى وأسبى امرأة فرعون وفي قصيدة بدء الأماكي وما كانت يباقي انثى وفي
شرحها وقد وقع الاختلاف في نبوة أربع نسوة مريم وآسبى وسارة وهاجر والصحيح عدم نبوتهن
ومن قال ان مريم كانت يباقي قدر قوله * وفي أنوار التنزيل الاجماع على أنه لم تنسأ امرأة لقوله
تعالى وما أرسلنا من قبلك الا رجالا الآية انتهى * وقال أبو أمامة بن النخاس ان سبق خديجة
وتأثيرها في أول الاسلام وموازرتها وانصرتها وقيامها بجالها ونفسها بمرسكها فيه أحد لأدائه
ولا غيرها من أمهات المؤمنين وتأثير عائشة في آخر الاسلام وحمل الدين وتبلغه الى الآفة وادراكها
من الأمة بمرسكها فيه أحد لا خديجة ولا غيرها مما تميزته عن غيرها وتزوج عائشة بنت أبي بكر
ابن أبي قحافة القرشية بمكة وهي بنت ست سنين وقيل سبع ودخل بها في المدينة وهي بنت تسع وقيل
عشر سنين وكان مولدها سنة أربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا في المواهب اللدنية وأنها أتم
رومان بنت عامر بن عويمر وتكنى عائشة أم عبد الله بعبد الله بن الزبير ابن اختها أسماء بنت أبي بكر
وهو الصحيح * وروى أنها أسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا ولم يثبت زوجهامنه أوها
وأصدها أربع مائة درهم وكانت أحب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت اذا هوت الشيء لبها
عليه وفقد ها عليه السلام في بعض أسفاره فقال واعروسا خرجاه أحمد كذا في المواهب اللدنية
وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية أمها خمس بنت قيس بن زيد زوجه اياها سلسط
ابن عمرو ويقال أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس وأصدها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله
عليه وسلم تحت ابن عم لها يقال له سكران بن عمرو تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت
خديجة قبل أن يعقد صلى الله عليه وسلم على عائشة هذا قول قتادة وأبو عبيد لم يدر كان ثنية غيره
وقال عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها بعد عائشة روى القولان عن ابن شهاب وخفصة بنت عمر بن
الخطاب بن نفل القرشية أمها زين بنت مطعون بن حبيب زوجه اياها وأصدها أربع مائة درهم
وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت جيس بن حذافة السهمي فهاجرت معه الى المدينة
فبات بها عنابا بعد الهجرة عند مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر خلف عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم * وزين بنت خزيمة بن الحارث العريية الهلالية وكانت اخت ميمونة بنت الحارث لآتها
زوجه اياها قيص بن عمرو والهلالي وأصدها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
تحت عبد الله بن جحش قتل يوم أحد وقيل يوم بدر كاسي * وآم سلمة هند وقيل رملة والاول أعلم بنت
أبي أمية سبل ويعرف بأد الراسك القرشية أمها عائكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن
عالمقة بن فراس ومن قال عائكة بنت عبد المطلب فجعلها بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
أخطأ وانما هي بنت زوجها وأخواها لينا عبد الله وزهيرا بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت أم سلمة من أجل النساء خرجها أبو جهم العلاء الباهلي * وقال أبو عمرو تزوج رسول الله صلى
الله عليه وسلم أم سلمة سنة اثنتين بعد وفاة بدر عقد عليها في شوال وبقي بها في شوال والله أعلم وكانت
قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد وأمها عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت
عبد المطلب فولدت سلمة وعمرا ورقية وزينب ذكره ابن اسحاق وسيجي تفصيل نكاحها ووفاتها
وذكر كرا ولادها في الموطن الرابع زوجه اياها سلسط وأصدها أفراسا حشوه لوف وقد حاو حصة
ومجشة وذكر المصنف سيرة أن ابنها حال تزويجها كان غلاما لم يبلغ ولا أراه يصح والله تعالى أعلم وكانت
قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي سلمة بن عبد الأسد وزينب بنت جحش بن رباب العريية أمها أمية

فبت عبد المطلب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجهما من زيد بن حارثة فلما طلقتا هازد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلاث تزوجه اياها أخوها أبو أحمد ابن جحش وأصدوها اربعمائة درهم * وجوزية بنت الحارث بن أبي شرا الحزاعية المصطلقية العربية قال ابن هشام اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها وأصدوها اربعمائة درهم ويقال أسلم أبوها وزوجه اياها وأصدوها اربعمائة درهم * وأم حبيبة رملت بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشية الأموية أمها صفية بنت أبي العاص عمه عثمان بن مظعون تزوجه اياها خالد بن سعيد بن العاص بالحيشة وأصدفها النخاشي عنه أربعمائة دينار وهو الذي خطبها على النبي صلى الله عليه وسلم وصك كانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند عبد الله بن جحش * وصفية بنت حنن بن الخطاب الغيرة من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران من بني النضر أمها ربة بنت شمول وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند سلام بن مشكم وكان شاعرهم خلف عليها كاتبة ابن أبي الحقيق وكان شعرا أيضا قتل يوم خيبر ثم تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة وكانت من سبايا خيبر اصطفاها لنفسه وجعل عتقها صداقها * وميمونة بنت الحارث العربية الهلالية أمها هند بنت عوف بن زهير كان اسمها ربة سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وأخواتها أم الفضل لبابة الكبرى زوج العباس بن عبد المطلب أم عبد الله بن عباس ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي أم خالد بن الوليد وعصماء بنت الحارث كانت تحت أبي بن خلف الجمعي فولدت له أبا أي وعزة بنت الحارث كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي فولدت له إخواتها إلهيا وأخواتها إلهيا أسماء بنت عميس كانت تحت جعفر بن أبي طالب فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا ثم خلف عليها أبو بكر فولدت له محمدا ثم خلف عليها علي فولدت له يحيى وسلي بنت عميس اخت أسماء كانت تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له أمه الله بنت حمزة ثم خلف عليها شاذان بن أسامة بن الهادي اللبني فولدت له عبد الله وعبد الرحمن وسلامة بنت عميس اخت أسماء كانت تحت عبد الله بن كعب بن منبه الجمعي وزين بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذك جميعه أبو عمرو * وكان يقال أكرم محجوز في الأرض أمها رة هند بنت عوف أمها رة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق وحمزة والعباس ابنا عبد المطلب وجعفر وعلي إلهيا أبي طالب وشاذان الهادي ذكره أبو سعيد في شرف النبوة كذا في السمط الثمين تزوجه اياها العباس بن عبد المطلب وأصدفها العباس عنه اربعمائة درهم * هذا ما نقله ابن إسحاق من أن صداقه صلى الله عليه وسلم لاكثر نسائه اربعمائة درهم وقد روى مسلم عن عائشة قالت كان صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لاكثر نسائه اثنتي عشرة أوقية ونشأ فأت اندرى ما اللش قلت لا قالت نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم فذلك صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه وهذا الولي بالحكمة لانه متفق على صحته ولان رواه معه زيادة علم كذا في السمط الثمين * وماتت خديجة وزين بنت خزيمة في حياته وتوفي صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي بالاختلاف وعن أم ولد هي مارية بنت شمعون القبطية أم إبراهيم وقد ذكرناه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير من تقدم ذكره وجلت من اثنا عشرة امرأة * الأولى الواهة بنفهم النبي صلى الله عليه وسلم واخت من هي فقيل أم تريك القرشية العامرية اسمها غزية بنضم الغين النخعي وقع الزاوي وتشديد المثناة التمهية بنت داود كذا في المواهب اللدنية * وفي بعض الكتب بنت دودان وقبل بنت جابر بن عوف من بني عامر بن لؤي وكان ذلك بمكة وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت أبي العسكر بن عيم بن الحارث الأزدي فولدت له شريكاً وقيل

كانت تحت الطفل بن الحارث فولدت له شريكاً والاقول اصعب وطلعتها النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف في دخوله بها وقيل هي ام شريك غزيرة الانصارية من بني النجار * قال ابو عمرو والصواب غزيلة وقد عدّها احد بن صالح المصري في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما ذكره ابو عمرو وما خلا الاطلاق فحكاه الفضائي الرازي * وقال صاحب الصفوة هي ام شريك غزيرة بنت جابر البوسمية قال والاكثرون على انها هي التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم يتزوج حتى ماتت وعن ابن عباس وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم بغير مهر فقبلها ودخل عليها خرجها في الصفوة وذكر ابن قتيبة في المعارف عن أبي اليقظان قال ان الواهبه نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم السلمي ويجوز ان تكونا وهبتا انفسهما من غير تضاد * عن عروة بن الزبير قال كانت خولة بنت حكيم من الاثافي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة اما تسخمي المرأة ان تهب نفسها للرجل فلما زلت ترجي من تشاء منهن وتزوي اليك الآية قالت عائشة يا رسول الله ما اري ربك الا يسارع في هوالك رواه الشيخان وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون ويجوز ان يكون وقع منها ذلك قبل عثمان وكذلك حكاه الفضائي الرازي قال فلما ارجأها النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها عثمان ويجوز ان يكون وقع ذلك منها بعد وفاته * وفي الكشف وغيره من التفسير اختلاف في انه هل اتفق ان تهب امرأه نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ولم تطلب مهراً أم لا عن ابن عباس لم يكن عنده أحد منهن * وآية واحدة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي بيان حكم في المستقبل والاقال يتفق ذلك ذكر اربعة امميونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة الانصارية وام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم * الثلاثة خولة بنت الهذيل بن هبيرة تزوجها صلى الله عليه وسلم فمما ذكره الجرجاني في النساء وهلك في الطريق قبل وصولها اليه ذكره ابو عمرو وأبو سعيد * الثالثة عمرة بنت يزيد ابن الجون بفتح الجيم الكلاية ثم الوحيدة وقيل عمرة بنت يزيد بن عيينة بن أوس بن كلاب الكلاية * قال ابو عمرو وهذا اصعب تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعوزت منه حين ادخلت عليه فقال لها لقد عدت بعماد فطلعتها وامر صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فبعها بثلاثة آلاف * قال ابو عمرو هكذا روى عن عائشة رضي الله عنها وقال قتادة كان ذلك في امر آدم بن سليمان وقال ابو عبيدة انما ذلك لاسماء بنت النعمان بن الجون وهو كذا ذكره ابن قتيبة وسيأتي ان شاء الله تعالى وقال في عمرة هذه ان اباهما وصفها للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وأزيدك ان لم تعرض قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهذه عند الله من خير ثم طلقها * وفي المتن قال عمرة هذه بنت القرطاب وقيل انه تزوجها ففصل أبوها ذلك طلقها ولم يبينها * الرابعة أسماء بنت النعمان بن الجون بفتح الجيم ابن شراحيل * وفي المتن وقيل اسمية بنت النعمان بن شراحيل وقيل بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل من كندة وأجمعوا على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلعا في قصة فراقه صلى الله عليه وسلم لها فقال قتادة وأبو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت تعال انت وأنت أن تجي * وقال بعضهم قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عدت بعماد وقد أعادك الله مني * وفي المتن أعذتك ألقى باهلك وعن عائشة رضي الله عنها قال ان ابنة الجون لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد عدت بعظيم ألقى باهلك أخرجه البخاري وقيل ان نساء صلى الله عليه وسلم علمن ذلك فانها كانت من أجل النساء خفن أن تعلمن عليه فقتل لها انه يجب اذا دنا منك أن تقول أعوذ بالله منك فلما دنا منها قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عدت بعماد وطلعتها ثم سرها الى أهالها وكانت تسمى نفسها الشقية * وقال الجرجاني قلن لها اذا

أردت أن تخطفني عنده فتعزى بالله منه فقالت ذلك فصرفت وجهه صلى الله عليه وسلم عنها وقال لها ألقى بأهلك خلف علم المهاجرين أنى أمة الخزرجى فأراد عمر رضى الله عنه أن يحذها فقالت لم يدخلنى وأقامت له البيتة على ذلك ثم خاف علم أنيس بن مكشوح المرادى * وقال أبو البقعة فى حكاية ابن قتيبة لما دخل أقال لها هي لى نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوفة فأهوى سده بعضهما عليها لتسكن فقالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم لقد عدت بمهاد ثم سرت بها وأمتها وقيل المتعزدة امرأه غيرها * قال أبو عبيدة ويجوز أن تكونا تعوذتا منه صلى الله عليه وسلم وقال آخرون كان بأسماء وضع فقال ألقى بأهلك * قال ابن شهاب فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم أخت بنى الجون من أجل باض كان بها * قال أبو عمرو والاختلاف فى الكندبة كثير جدا وقد قيل فى اسمها أمة ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل أمامة والوجهان حكاها أبو عمرو * الخامسة ملكة بنت كعب اللبينة قال أبو سعيد ولما دخل صلى الله عليه وسلم علم أقال لها هي لى نفسك القصة المتقدمة آنفا إلى آخرها عن ابن قتيبة وحكاها أبو سعيد فى هذه والأصح أن تعوذت من النبي صلى الله عليه وسلم فقارها قبل أن يدخل بها وقيل دخل بها وماتت عنده حكاها الفضائل والأول أصح * السادسة فاطمة بنت الفضال بن سفيان الكلابة تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنه زينب وخبرها حين زلت آية التخيير فاخترت الدنيا فقارها صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلتمظ البعر وتقول هى الشقة اختارت الدنيا هكذا رواه ابن إسحاق * قال أبو عمرو وهذا عندنا غير صحيح لأن ابن شهاب يروى عن عروة عن عائشة قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم حين خبرت أرواحها بعد أنها اختارت الله ورسوله وتابع أرواح النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك * وقال قتادة وعكرمة كان عنده صلى الله عليه وسلم عند التخيير تسع نسوة وهن اللواتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن وقد قيل ان الفضال بن سفيان عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها وقال ان لم تصدع قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لى بها وقيل انه صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة ثمان ذك ذلك كله أبو عمرو وأبو سعيد وبعضه عند ابن قتيبة * وفى المتن وقيل انها هي التى قالت أعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عدت بمهاد * السابعة غالية بنت طبيان بن عمر بن عوف الكلابة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عنده ماشاء الله تعالى ثم طلقها وقل من ذكرها ذك ذلك أبو عمرو وقال أبو سعيد طلقها صلى الله عليه وسلم حين أدخلت عليه الثامنة قبله نضم القاف وفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتية بنت قيس بن معدى كرب الكندبة اخت الأشعث بن قيس الكندى ويقال قبله والصواب قبله تزوجها اياها أخوها فى سنة عشر ثم انصرف الى حضرموت فحملها وقبض صلى الله عليه وسلم فى سنة احدى عشرة قبل قدومها عليه من بلدها حضرموت وقبيل خروجها من اليمن وقبل دخوله بها قاله الجرجاني وقيل تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهرين قال قائلون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهرين أوصى بأن تخير فان شاءت شرب عليها الخلب فكانت من أتهات المؤمنين وان شاءت التراق فلتنكح من شاءت فاخترت النكاح فتزوجها عكرمة بن أنى جهل بحضرموت فبلغ ذلك أن بكر فقال هممت أن أحرق عليها بنها فقال له عمر ما هى من أتهات المؤمنين ما دخل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الخلب * وقال بعضهم يوصى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ ولكنكما ارتدت حين ارتد أخوها وبذلك احتج عمر على أنى بكرانها ليست من أتهات المؤمنين بارتد ادها ولم تلده لعكرمة وفيها اختلاف * ذكر ذلك كله أبو عمرو وبعضه أبو سعيد والفضائل الرازى التاسعة سبأ بنت أبي الصلت السلمية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومات قبل أن يدخل بها * وقال ابن اسحاق طلقها صلى الله عليه وسلم قبل أن يدخل بها حكاهما أبو عمرو ولم يتجأ أبو سعيد غير الأول العاشرة شراف بنغ الشين ويتخفيف الراء بالفاء بنت خليفة الكلبية اخت دحية الكلبى تزوجها صلى الله عليه وسلم فهلك قبل دخوله بها ذكره أبو عمرو وغيره وفى المتقى أساف مكان شراف الحادية عشر خولة بنت حكيم الانصارية الاوسية التى وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ذكرها أحمد بن صالح المصرى فى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال أبو عمرو ولم يذكرها غيره فيما علمت * وقال أبو سعيد والقضائى لبلب بنت خطيم الانصارية بنغ الحاء المجبة وكسر الطاء المهملة أخت قيس تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت غيبورا فاستقالتا لله صلى الله عليه وسلم فأقالها فأقالها الذئب وقيل هى التى وهبت نفسها لله صلى الله عليه وسلم * وفى المتقى لبلب بنت الخطيم الانصارية بنت نهره صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام أكلت الاسد ثم تزوجها فقالت أظنى فأقالها فأقالها الذئب الثانية عشر امرأه من غفار تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى بكشجها يابضا فقال الحق بأهلك ولم يأخذ صلى الله عليه وسلم مما آتاهاشيئا خرجها أحمد وفى المتقى عمرة بنت زيد رأى بها يابضا فقال دالست على فردها فهو لا جملة من ذكر من أزواجه عليه السلام وفارقته فى حياته فذهبت قبل الدخول وبعضهن بعده على ما قرأناه فكون جملة من عقد صلى الله عليه وسلم عليهن ثلاثا وعشرين امرأة دخل صلى الله عليه وسلم ببعضهن دون بعض مات عنده صلى الله عليه وسلم مهن بعد الدخول خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة رضى الله عنهما وماتت مهن قبل الدخول اثنتان اخت دحية ونف الهذيل بانفاق واختف فى مليكة وسبأ هل ماتنا وطلقهما مع الاتفاق على انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بها وفارق صلى الله عليه وسلم بعد الدخول بانفاق بنت الضحاك وبنت طبيان وقبل الدخول بانفاق عمرة وأسماء الغفارية واختلف فى أم ثعلبة هل دخل صلى الله عليه وسلم مع الاتفاق على الفرقة والمستقلة التى جهل حالها فالنارقات بانفاق سبع واثنان على خلف والميات فى حياته بانفاق أربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر واحدة لم يدخل بها وذكر أبو سعيد فى شرف النبوة ان جملة أزواج النبي صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون امرأة طلق مهن سنا وماتت عنده خمس ونوفى عن عشر واحدة لم يدخل بها وكان يقسم التسع فى الصحبين عن ابن عباس انه عليه السلام كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة * قال عطاء هى صفية بنت حنبل أخطب واقروله تعالى ترجى من تشاء مهن وتؤوى اليك من تشاء ترجى به عزة وبغير همزة تؤخر وتؤوى تضم يعنى تترك مضاجعة من تشاء وتضاجع من تشاء * روى انه أرحى مهن سودة وجورية وصفية وميمونة وأم حبيسة وكان يقسم لهن ماشاء كاشاء وكانت عن آوى اليه عائشة وحفصة وأم سلمة وزينب أرحى خساوى أربعا كذا فى الكشاف وكذا ذكره المنذرى * (ذكر من خطب صلى الله عليه وسلم من النساء ولم يعدد عليهن * وقد روى أنه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة الاولى مهن امرأة من بني مرة بن عوف ابن سعد بن دينار * قال أبو البتظان خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن بها فقال ان بها برصا وهو كاذب فرجع فوجد بها برصا ويقال ان بها شبيب بن الرصاء بن الحارث بن عوف المزنى ذكره ابن قتبية كما قاله الطبرى وعند ابن الأثير فى جامع الأصول عمرة بنت الحارث بن عوف خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبوها ان بها سوءا ولم يكن بها سوء فرجع اليها أبوها وقد برصت وقال هى أم شبيب بن الرصاء الثمانية امرأة قرشية فقال لها سوءة خطبها صلى الله عليه وسلم وكانت مصيبة فقالت أخاف ان تصفوصىبنى أى يصيحوا ويكفوا عند رأسك فدعا صلى الله عليه وسلم لها

ذكر من خطب عليه السلام من النساء ولم يعدد عليهن

وتركها الثالثة امرأة تدعى صفية بنت بشامة بنت الموحدة وتخفيف الشين المعجمة وكان صلى الله عليه وسلم أسبأها في سبي فغيرها بين نفسه الكبرية وبين زوجها فاختلفت زوجها الرابعة لم يذكروا قبل انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت أستأمر في فليمت أباهما فأذن لها فعدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها بعد التحفنا غيرك الخامسة أم هانئ فاخته وهنت على اختلاف في اسمها بنت أبي طالب اخت علي خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة مصيبة واعتذرت اليه فعذرها صلى الله عليه وسلم * وعن أبي صالح عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت خطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرني فأقر الله تعالى انا أحللتك ازواجك الا في آتت أجورهن وما ملكت عنك مما افاء الله عليكم وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك الا في هاجرن معك وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي الآية فلم يكن أحل لاني لم أهاجر كنت من الطلقاء خرجته الترمذي * وفي رواية عند غيره عن أبي صالح عن أم هانئ قالت زلت هذه الآية فأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يترجئني فنهى عني لاني لم أهاجر السادسة نسبا ع بالاضاد المعجمة وتخفيف الموحدة والبعين المهملة بنت عامر بن قريط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة ابن سلمة خطبها صلى الله عليه وسلم الى ابها سلمة بن هاشم فقال حتى أستأمرها فاقبلت للنبي صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت فلما عاد وقد أدنت له سكنت عنها صلى الله عليه وسلم ولم يتكلمها ذكر الخمس القضاء الرازي قال وعرض عليه صلى الله عليه وسلم اثنتان فامتنع لقيام مانع وأما بنت حمزة وهي السابعة فقال صلى الله عليه وسلم هي امة أخي من الرضا ع وعزة بنت أبي سفيان وهي الثامنة عرضتها اختها أم حبيبة صلى الله عليه وسلم فقال لا تتبل لى لى كان أم حبيبة هذا ايضا ما مر في خصائصه صلى الله عليه وسلم في الفصل الثاني من الطليعة الثالثة من اختصاصه بالباحة لجمع بين المرأة وأختها * وفي المواهب اللدنية وقيل تزوج صلى الله عليه وسلم الجندية بضم الجيم وسكون النون وضم الدال والبعين المهملة امرأة من جند ع وهي امة جند بن فجرة ولم يدخلها وأنكره بعض الرواة فهو لاء النساء الا في ذكرانه صلى الله عليه وسلم تزوجهن أو خطبهن أو دخلهن أو لم يدخلهن أو عرضن عليه والله أعلم * (ذكر سراريه) قال أبو عبيدة كان له صلى الله عليه وسلم شراري أربع مارية القبطية وريحانة وجارية أخرى وهبتهما صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وأخرى جميلة أصابها صلى الله عليه وسلم في بعض السبي فأما مارية القبطية بنت شمعون بالشين المعجمة فأهداها له صلى الله عليه وسلم المتوفى القبطي صاحب الاسكندرية ومصر وهي من انصنا قرية من اعمال مصر ذكره في فتوح مصر والمتوفى من انصنا * قال ابن لهيعة مارية من حفن من كورة انصنا كذا في سيرة ابن هشام واهدى بها أختها سيرة بكسر السين المهملة وسكون المثناة التحتية وكسر الراء وبالياء الساكنة وبالنون آخرها وخص ما يقال له ما نور وألف مثقال ذهباً وعشرين ثوباً من قباطى مصر وبغلة شهباء وهي دلدل وحمارا أشهب وهو غصفر ويقال يغفور وعسلا من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في عسل بنها بالبركة * قال ابن الاثير بنها بكسر الباء وسكون النون قرية من قرى مصر بارك النبي صلى الله عليه وسلم في عسلها والناس اليوم يشتمون الباء كذا في المواهب اللدنية فوهب صلى الله عليه وسلم سيرة لحسان بن ثابت وهي أم عبد الرحمن بن حسان وأما مارية فاستولدها صلى الله عليه وسلم فولدت له ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم اعتقها ولدها فتوفيت مارية في خلافة عمر سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود جنازته ووصلى عليها وأما ريحانة فهي ابنة شمعون بن زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير والاول أطهر وماتت قبل وفاة النبي صلى الله

ذكر سراريه عليه السلام

عليه وسلم رحمه من حجة الوداع سنة عشر ودفنت بالبيع وكان صلى الله عليه وسلم سباها ووطئها
بذلك العين وقيل أعتقه وأترجها في سنة ست ولم يدرك ابن الأشعر غيره وكانت قبله تحت رجل من
بنى قريظة فسبها وترجها وقال الزهري استمرها ثم أعتقها فلفحت بأهلها ذكر ذلك كله
أبو عمرو وصاحب الصفوة الرازي وأما السبية والموهوبة فذكرهما صاحب الصفوة والقضائي
ولم يدركا من أخبارهما شيئا والله أعلم وفضلت زوجته صلى الله عليه وسلم على النساء وتواهن
وعصاهن مضاعفان ولا يحل سؤالهن الأمن وراء حجاب وأزواجه أمتها المؤمن من سواء من مات
عنها أو مات عنه وهي تختص في تخريم نكاحهن وجوب احترامهن لا في نظرة ولا في خلوة ولا
بما يناسن أخوات المؤمنين وآباؤهن ولا أمتها من أحد ادوجدت ولا أخوتهن ولا أخواتهن
أحوال وخالات كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة مغلطاي زوجته التي عقد عليهن أو خطبهن
أعرض عن عليهما ولم يدخل بهن أسماء بنت الصلت السبية وأسماء بنت النعمان وقيل بنت الأسود
الصفدية وعمر بنت الحارث المزنية وأمامة بنت حمزة وأمنة بنت الصالحين
سفيان وأمنة بنت شراحيل وجبية بنت سهل وحمة بنت الحارث وخولة بنت حكيم ويقال
خولة السلمية وخولة بنت هذيل الثعلبية وسلي بنت نخدة الليثية وسناء بنت سفيان الكلابية
وسناء بنت الصلت السلمية * وفي تاريخ أمر آخر إسماعيل سناء بنت أسماء السبية عمه عبد الله
ابن حازم أمير خراسان تزوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك ماتت فرحاً انتهى وسودة
القرشبية وشرافة بنت خليفة الكلابة وصفية بنت بشارة بن نضلة وضباعة بنت عامر والغالية
بنت طيسان وعمره بنت يزيد الكلابية وعمره بنت معاوية الصفدية وعزبة بنت حكيم العامرية
وقاختبة بنت أبي طالب وفاطمة بنت شريح وفاطمة بنت الصالح الكلابية وقيلة بنت فيس بن
معدى كرب وقيلة بنت الحارث الشاعرة ويلي بنت الخطيم وليلى بنت حكيم وملكة بنت داود وملكة
بنت كعب * وقال الواقدي دخلها وتوفيت عنده في شهر رمضان سنة ثمان وهدت يزيد وأم حبيب
ابنة عمه العباس ونعامه العنبرية وأم شريك الانصارية وأم شريك الغضارية * (ذكر أولاده صلى الله
عليه وسلم وكيتهم ومواليدهم وما اتفق عليه منهم وما اختلف فيه) * وحيلة ما اتفق عليه ستة إسمان
القاسم وإبراهيم وأربع بنات زينب ورقبة وأم كلثوم ولا يعرف لها اسم وإنما تعرف بكنتها
وفاطمة وكلهن أدركن الإسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هؤلاء قيل لم يكن له صلى الله عليه
وسلم سواهم حكاه أبو عمرو والمشهور خلافه * قال ابن إسحاق كان له صلى الله عليه وسلم الطاهر
والطيب أيضاً فيكون على هذا اجملتهم ثمانية أربعة ذكرور وأربع إناث * وقال الزبير بن كزار له
غير إبراهيم والقاسم عبد الله مات صغيراً بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلاثة أسماء وهو قول أكثر
أهل النسب قاله أبو عمرو * وقال الدارقطني وهو الثالث وسعى بالطيب والطاهر لأنه ولد بعد
النسوة فيكون على هذا اجملتهم سبعة ثلاثة ذكرور وكذا قاله ابن الجوزي في الحداثي وقيل عبد الله
غير الطيب والطاهر حكاه الدارقطني وغيره فعلى هذا تكون اجملتهم تسعة خمسة ذكرور وأربعة إناث
وقيل كان له صلى الله عليه وسلم الطيب والطيب ولد في بطن والطاهر والطاهر ولد في بطن ذكره
صاحب الصفوة فيكونون على هذا احدى عشر وقيل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد قبل البعث يقال له عبد
مناف فيكونون على هذا اثني عشر وهذا القائل يقول أولاده كلهم سوى هذا ولدوا في الإسلام بعد
البعث * وقال ابن إسحاق ولد له كلهم غير إبراهيم قبل الإسلام وهاك السنون قبل الإسلام وهم
يرضعون وقد تقدم من قول غيره أن عبد الله ولد بعد النسوة فلذلك سمي بالطيب والطاهر فيحصل

ذكر أولاده عليه السلام

من مجموع الأقوال على ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم و ابراهيم وستة مختلف فيهم عبد مناف
وعبد الله والطيب والطيب والطاهر والمطهر والأصغر منهم ثلاثة ذكور وأربع بنات متفق عليهم
وكلهم من خديجة بنت خويلد ابراهيم وعن هشام بن عروة عن أبيه ولدت خديجة للنبي عبد العزى
وعبد مناف والقاسم قتل لهشام فأبى الطيب والطاهر فقال هذا ما وضعتم أنتم يا أهل العراق فأما
أشياخنا فقد اوبعد العزى وعبد مناف والقاسم ولا يجعل عبد العزى على هذه الرواية تاسعا لأن
روايتها تنفي ما سوى الثلاثة بخلاف ما تقدم وهذا خرج به أبو الجهم الباهلي وكان أكبر ولده صلى الله
عليه وسلم القاسم وبه كان صلى الله عليه وسلم يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقال مجاهد
مكث سبع ليال ثم هلك ذكره ابن قتيبة وقيل بلغ أن يركب الدابة ويسير على النجيب ومات قبل البعث
أو بعده على الخلاف المتقدم وهو أول من مات من ولده ثم ولد له صلى الله عليه وسلم زينب ثم عبد الله ثم
أم كلثوم ثم فاطمة ثم رقية وقيل أول من ولد له صلى الله عليه وسلم زينب ثم القاسم ثم أم كلثوم ثم
فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وقيل رقية أكبر من أم كلثوم وهو الأشبه لأن عثمان تزوجها أولا في أول
اسلامه ثم أم كلثوم بعدها بعد وفاة بدر والظاهر أن الكبيرة تزوج أولا وإن جاز خلافه ولا تكره
أن فاطمة أصغرهن سنا ولا خلاف أن زينب أكبرهن سنا قاله أبو عمرو * (ذكر زينب رضي الله عنها) *
قد تقدم أنها أكبر بناته صلى الله عليه وسلم بخلاف الأما لا يصح وانما الخلاف فيها وفي القاسم
أيها ولد أولا قال ابن إسحاق سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان يقول ولدت زينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وادركت الإسلام واسلمت وهاجرت
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا لها * (ذكر من تزوجها) * وكان تزوجها ابن خالتها أبو العاص
ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف في الجاهلية واسمه لقيط وعليه الأكثر وقيل
هشيم وقيل مهشم وفي المتن اسمه القاسم أمه هالة بنت خويلد اختلفت خديجة لابنها وأما قاله
الدارقطني في خديجة خاتمه وعن عائشة قالت كان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالا
وتجارة وأمانة فقالت خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يتخلفها وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فزوج زينب فلما أكرم الله نبيه بنوثة آمنت خديجة وماتت
فلما نادى قريشا بأمر الله تعالى أتوا أبا العاص بن الربيع فقالوا له الفارق صاحبك ونحن تزوجك بأى
امرأة شئت من قريش فقال لا والله لا أفارق صاحبتي وما سرتني أن لي بامرأة أتى أفضل امرأته من
قريش وعن عائشة قالت كان الإسلام فرقا بين زينب وبين أبي العاص إلا أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقدر أن يفرق بينهما وكان مغلوبا على كرامته * (ذكر هجرتها) * عن عروة بن الربيع عن عائشة النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة أو ابن كنانة تريد المدينة فخرجوا
في أثرها فأدركها بهار بن الأسد فجعل يطعن بعيرها رمحه حتى صرعا فأنقذت مني بظنها وأهرقت
دما وسجى عن غيرة بدر فاشجر بها بنوها شمس وبنو أمية فقالت بنوها شمس نحن أحق بها وقالت بنو أمية
نحن أحق بها لكونها تحت ابن عمهم أبي العاص فكانت عندهم فكانت شول لها هذا في سبب
أبيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة ألا تطلق فيحبيتي زينب قال بل يا رسول الله
قال فخذ خاتمي فأعطها فأنطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى أتى راعيا فقال لمن ترعى قال لاني العاص فقال
فلن هذه الغنم قال زينب بنت محمد فصار مع شيئا ثم قال هل لك أن أعطيك شيئا أعطيها ما ياله ولا يذكره
لاحد قال نعم فأعطاه الخاتم فأنطلق الراعي فأدخل غنمه وأعطاه الخاتم ففرقه فقالت من أعطاك
هذا قال رجل قالت فأين تزكته قال مكان كذا وكذا فسكتت حتى إذا كان الليل خرجت إليه

ذكر زينب رضي الله عنها

ذكر هجرتها

فلما جاءته قال لها زيدا اركبي بين يدي على بعيري قالت لا ولكن اركب أنت بين يدي فركب وركبت خلفه حتى أتت المدينة فكان عليه السلام يقول هي أفضل بناي أصبغت في قبلع ذلك على بن الحسين فأنطلق الى عروة فقال ما حديث بلغني عنك تعدته ثم قص به حق فاطمة * قال عروة ما أحب أن لي ما بين المشرق والمغرب وإن اتقص فاطمة حقها ولها وأما بعد ذلك على أتى لا أحدث به أحدا خرجته الدواني * وقد روى أن أبا العاص لما أسرى يوم بدر وفدى نفسه فأطلق أخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد أن ينفذها اليه إذا عاد الى مكة ففعل فأتته مهاجرة الى المدينة خرجته الفضائل ولعل الهجرة الأولى كانت بإرسال أبي العاص فلما منعته أقر بشي خرج زيد وأتى بها ولا تضاد بينهما وسجي عذرا سلام زوجها أبي العاص وحكم نكاحها بعد الاسلام * (ذكر وفاتها) * ماتت زينب في حياة أبيها في سنة ثمان من الهجرة وسجي في الوطن الثامن وكان سبب وفاتها سقوطها من بعيرها لما طعنه بها على ما تقدم وسقطت على صخرة وأهربقت دما ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت قاله أبو عمرو * وعن ابن عمر زاد أنه لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتنت زينب جلس عند القبر فتردد وجهه ثم سري عنه فسأله أصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر فرددت الله فصرخ عنها وأيم الله لقد ضمت ضمة معها ما بين الخافقين خرجته سعيد ابن منصور في سنة وكان زوجها أبو العاص محبا لها قتال وهو متهوجه في بعض أسفاره الى الشام

ذكر وفاتها

ذكرت زينب لما وركت ارما * قتلت سقيا الشخص بسكن الكرما بنت الامين خزاها الله صالحة * وكل بل سبني بالذي علما ثم تزوج أبو العاص بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة في خلافة عثمان وأوصى الى الزبير بن العوام * (ذكر ولدها) * قال أبو عمرو وغيره ولدت زينب من أبي العاص غلاما يقال له علي توفي وقد ناهز الحلم وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وجارية يقال لها امامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحباها وكان يحملها في الصلاة على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع رأسه من السجود اعادها وتزوجها على بن أبي طالب بعد فاطمة وقبل ان فاطمة كانت أوصته بذلك ذكره الدارقطني وزوجها منه الزبير بن العوام وكان أبوها أوصى بها اليه فولدت له ولدا سميا محمدا وقيل قبل علمها وتلد له ذكره الدارقطني فلما قتل على تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان على قد أمره بذلك بعده لانه خاف أن يتزوجها معاوية فتزوجها فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عنده قبل في سنة خمسين من الهجرة * وروى أن عليا قال لها حين حضرته الوفاة لا آمن أن يخطبك يعني معاوية فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشرا فلما انقضت عدتها كتب معاوية الى مروان بأمره أن يخطبها عليه ويبدل لها مائة ألف دينار فلما خطبها أرسلت الى المغيرة بن نوفل ان هذا أرسل يخطبني فان كان لك بشا حاجة فأقبل فأقبل وخطبها الى الحسن بن علي فتزوجها منه خرج جميع ذلك أبو عمرو وذكره الدواني وأبي عليا لما أصيب ولت أمرها المغيرة بن نوفل فقال المغيرة بن نوفل اشهدوا أنني قد تزوجتها وأسدقتها كذا وكذا * (ذكر رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * ذكر الزبير بن عكر وغيره انها أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وصححه الجرجاني النسابة وقد تقدم أن الأصغر والذي عليه الاكثر أن زينب أكبرهن ولدت رقية ورسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وثلاثون سنة * (ذكر من تزوجها) * كانت رقية تحت عتبة بن أبي لهب واختها أم كلثوم تحت أخيه عتبة فلما نزلت بتبدا أبي لهب ونبت قال لها ما رأي من أسألك حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد فارقاها ولم يكونا دخلا فترج رقية عثمان ابن عفان بمكة وهاجرها الهجرة بنين الى أرض الحبشة ثم الى المدينة وكانت ذات جمال رائع

ذكر ولدها

ذكر رقية بنت رسول الله

وفي حياة الحيوان لما هاجر بها الى ارض الحبشة كان قتياب أهل الحبشة يتعززون لها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فذعت عليهم فهل كواجمعا ذكر الدولابي ان تزوج عثمان رقية كان في الجاهلية وذكريه ما يدل على ان تزويجه اياها كان بعد اسلامه وعن عائشة رضي الله عنها ان قريش عتبت ابي لهب فقالوا له طلق ابنة محمد ونحن نزوجك أي امرأنا فقتلت من قريش فقال ان زوجي في ابنة أبيان ابن سعيد بن العاص وابنة سعيد بن العاص فارقتهما فزوجوه فقارعهما ولم يكن دخلهما فاحرجها الله من يده كرامة لها وهو انا له وخلف عليها عثمان بن عفان * (ذكر تزوج عثمان رقية) * كان يوحى من الله تعالى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أوحى الى أن ازوج كريمة عثمان بن عفان خريجه الطبراني في معجمه وخرج خبيثة بن سليمان عن عروة بن الزبير وزاد بعد قوله كريمة يعني رقية وام كلثوم * (ذكر كبريتها) * كانت رقية من هاجرت الهجرتين عن أنس قال أول من هاجر الى ارض الحبشة عثمان وخرج معه ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتطأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يترك الخبر فقدمت امرأته من قريش فساءلها فقالت رأيتها فقال على أي حال رأيتها فقالت رأيتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صهما الله ان كان عثمان لاقول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط خريجه خبيثة بن سليمان والملا * (ذكر وفاتها) * عن ابن شهاب انها كانت اصابتها الحصبة فمضت وتختلف عليها عثمان فلم يشهد بدرا وماتت بالمدينة وجاء زيد بن حارثة شيرا يشعير بعقيد وعثمان فأتى على قبر رقية خريجه أبو عمرو قال لا خلاف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان بسهمه من يدر وأخرجه من ابن عباس قال لما عزى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنة رقية قال الحمد لله دفن البنات من المسلمين خريجه الدولابي وكانت وفاتها السنة وعشرة أشهر وعشرين يوما من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ذكر ابن قتيبة * (ذكر ولدها) * ولدت رقية لعثمان بالحبشة ولدا سمياه عبد الله وكان يكنى به قال مصعب وبلغ الغلام ستين فقفر عنه ذلك فموت وجهه ومريض ومات وقال غيره وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته أبوه عثمان وذكر الدولابي ان مات وهو نضيع وقال قتادة لم تلد رقية لعثمان وهو غلط والاصح ما تقدم وسبق وفاة عبد الله بن عثمان في الموطن الرابع * (ذكر أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * وهي من عرف بكنيته ولم يعرف لها اسم وقد تقدم ذكر الخلاف في أمها أكبر هي أم رقية وهي أكبر سنان من فاطمة * (ذكر من تزوجها) * وقد تقدم قبله أن عتيبة بن أبي لهب كان تزوجها فمارقها قبل دخوله بها خلف عليها عثمان بن عفان بعد موت اخها رقية وعن قتادة أن عتيبة فارق أم كلثوم ولم يكن بها ثمناء الى التي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بك وفارقتك لانك لا تعني ولا أحبك ثم سطأ عليه وسقى قصصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال له عليه السلام أما اني أسأل الله أن يسلط عليك كلبه فخرج في نجس من قريش حتى تزوا مكانا من الشام يقال له الزرقاء ليليا فأطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل أي هو والله آكلي كذا دعا على محمد فأقناني ابن أبي كشم وهو بمكة وانا بالشام فعدى عليه الاسد من بين القوم فأخذ برأسه فقتله وعن عروة بن الزبير أن عتيبة لما أراد الخروج الى الشام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو كذا فنفذ بالذي قد فتنك فكان قاب قوسين أو أدنى ثم تفل وردا لليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وأوبطألب حاضر فوجم لها فقال ما كان أغناك عن دعوة ابن أخي فخرج الى الشام فماتوا من أشراف علمهم راهب من الدير فقال أرض مسبعة فقال أبو لهب يا معشر قريش أعينوا هذه الليلة فاني أخاف دعوة محمد فجمعوا أحمالهم وفرشوا العتية

ذكر تزوج عثمان رقية

ذكر كبريتها

ذكر وفاتها

ذكر ولدها

ذكر أم كلثوم بنت رسول الله

في اعلاها وابتواحو له فجاء الاسد فجعل يشتم وجوههم ثم شاذبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخذشه
فقتل قتلى ومات وروى أن الاسد أقبل بخطاهم حتى أخذ برأس عتيبة فغذغه خرجه الدوالي
وفيه قال حسان بن ثابت

من يرجع العام الى أهله * فما أكيل السبع بالراجع

هذا هو المشهور من أن جملة أولاد أبي لهب أربعة عتبة وعتيبة ومعتب ودرّة أسوا يوم الفتح ولهم
صحة وقد مرّ الكلام في سبعة بنت أبي لهب وعتيبة قتله الاسد كما ذكر وبعضهم عكس الامر وقال
ان عتيبة المصغر هو الذي أسلم وعتبة الكبير هو الذي قتله الاسد وعلى هذا يخالف القاضى عباس كلامه
في الشفاء كذا في مزيل الخفاء * (ذكر كنيته تزويج أم كلثوم عثمان) * عن سعيد بن السيب قال أم
عثمان من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمت حفصة بنت عمر بن ز وجها خمر عمر عثمان
فقال له هل لك في حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فيحبها فذكر ذلك
عمر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك في خير من ذلك أتزوج أنا حفصة
وأزوج عثمان خيرا منها أم كلثوم خرج أبو عمرو وقال حديث صحيح وعن ربيع بن خراش عن
عثمان انه خطب الى عمر ابنه فردّه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما راح اليه عمر قال يا عمر ذلك
على خير لك من عثمان وأدل عثمان على خير له منك قال نعم يا بني الله قال تزوجني ابنتك وأزوج عثمان
ابنتي خرجته الجندی * (ذكر أن تزويجه اياها كان يوحي من الله تعالى وأمر منه) * تقدم في تزويج
رقية طرف منه وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا في جبريل فأمرني أن أزوج
عثمان ابنتي وقالت عائشة كن لما لا ترجوا أرجى منك لما ترجوا فان موسى عليه السلام خرج بقلنس
نارا فخرج بالدوة خرج الحافظ أبو نعيم البصري وعن أبي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
عثمان عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل أخبرني أن الله تعالى قد أمرني أن أزوجك أم كلثوم
بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها خرج ابن ماجه القزويني والحافظ أبو القاسم الدمشقي والامام
أبو الخير القزويني الحاكمي وعنه قال قال عثمان لما مات امرأته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قلت أبكي على انقطاع صهرى منك قال
فهذا جبريل يأمرني بأمر الله أن أزوجك أختها وعن ابن عباس معناه وفيه والذي نفسي بيده لو أن
عندي مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة زوجتك أخرى حتى لا يبقى بعد المائة شيء هذا جبريل أخبرني
ان الله عز وجل يأمرني أن أزوجك أختها وأن أجعل صداقها مثل صداق أختها أخرجهما النضائي
الرازي * (ذكر وفاة أم كلثوم) * ماتت أم كلثوم في سنة تسع من الهجرة وصلى عليها أبوها صلى الله
عليه وسلم ونزل في حفرتها علي والنضال وأسامة بن زيد روى أن أبا طلحة الأنصاري استأذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أن ينزل معهم فأذن له ذكره أبو عمرو وعن أنس قال شهدنا بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرأيت عتيبة تدعوا فقال هل فيكم
من أحلم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا فقال انزل في قبرها فنزل خرج النجاشي ولا تضاد بين هذا
وبين ما تقدم بل يجوز أن يكون استأذن أولا فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليثبت لابي طلحة موجب
اختصاصه بالزول وقد رويت هذه القصة في رقية وهو وهم فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن حال
دفنها حاضر بل كان في غزو بدر كاتدم وغسلتها أسماء بنت عميس وصفيّة بنت عبد المطلب وشهدت
أم عطية غسلها وروت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلها ثلاثا أو خمسا أو سبعا أو أكثر من ذلك
ان رأيت ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيئا من كافور فاذا فرغت أذني فلما فرغنا

ذكر تزويج أم كلثوم

ذكر وفاة أم كلثوم

آذناه فأبقى الناحقه وقال أشعر عيالاه قالت ومسطناها ثلاثه قرون وأنشأها خلفها وعنها
 أنه صلى الله عليه وسلم قال ابدأن بما منها ومواضع السجود منها اخرجها ماى الخارى ومسلم وعن
 ليل بنت قائب التثنية قالت كتبت عن غيل أم كثر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أول
 ما اعطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحنقا ثم الدرع ثم الخمار ثم الحنفية ثم أدبرحت في الثوب الآخر
 قالت ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على الباب بعدة كفننا وانا ثوبنا واخرجنا الدولاني * (ذكر
 فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) * في الصفوة ولدت فاطمة وقريش بنى الكعبة قبل النبوة
 بخمس سنين وهى امغربنا وهى ذخائر العقبى وكانت ولادتها قبل النبوة بخمس سنين وقريش بنى
 الكعبة ولدت الحسن ولها احدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين قال أبو عمرو ولدت فاطمة
 سنة احدى وأربعين من مولده عليه السلام وهو مغارب لمارواه ابن اسحاق ان أولاده كلهم ولدوا قبل
 النبوة الا ابراهيم * وعن أبي جعفر قال دخل العباس على علي وفاطمة وأحدهما يقول للآخر
 أينأ كبر فقال العباس ولدت يا علي قبل بناء قريش البيت بسنوات ولدت انت وقريش بنى البيت
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قبل النبوة بخمس سنين خرجها الدولاني وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب فاطمة حباً شديداً وعن عائشة قالت قلت لرسول الله مالك
 اذا قبلت فاطمة جعلت لسانك في فيها فـ ~~فـ~~ نلتريد أن نأقها عسلا فقال صلى الله عليه وسلم
 انما أسرى بي أدخلني الجنة فنا ولتي تصاحبه فأكتها فصار نطفة في ظهري فلما نزلت من
 السماء وقعت خديجة فضا طامة من تلك النطفة فكلمها اشتمت الى تلك النطفة قبلها اخرجها أبو سعد
 في شرف النبوة وروى النلافى سيرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا في جبريل تصاحبه من الجنة
 فأكتها فوافعت خديجة فحملت فاطمة وفي رواية قالت عائشة انك تكسر قبل فاطمة فقال صلى
 الله عليه وسلم ان جبريل ليلة أسرى بي أدخلني الجنة فاطمني من جميع ثمارها فصار ما في بطني فحملت
 خديجة فضا طامة فاذ اشتمت الى تلك الثمار قبلت فاطمة فأصبت من راحتها جميع تلك الثمار التي
 أكتها اخرجها الفضل بن خيزون كذا في ذخائر العقبى وهذه الروايات تتنقض كون ولادة فاطمة بعد
 البعثة لان الاسراء كان بعد البعثة وقد صرح أبو عمرو وبأن ولادة فاطمة كانت سنة احدى وأربعين
 من مولده صلى الله عليه وسلم كقولنا آتينا من سيرة معلطاي * (ذكر وصيتها الى أسماء بنت عميس
 بما تصنع بعد موته) * عن أم جعفر أن فاطمة رضيت الله عنها قالت لأسماء بنت عميس اني
 قد استنجيت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيمصها قالت أسماء يا اميرة رسول الله
 أنأرأيت شئاً رأيت به أراض الحشة فدعت بيجار طرية فختها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت
 فاطمة ما أحسن هذا وأجمله تعرف به المرأة من الرجل فاذا أنامت فاعسليني أنت وعلى ولا يدخل
 علي أحد غيرك فلما توفيت جاءت عائشة تدخل فقالت أسماء لا تدخل في فـ ~~فـ~~ الى أبي بكر
 فقالت انت هذد الخبيثة تقول بينا وبين بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت لها مثل
 هودج العروس فجاء أبو بكر رضي الله عنه فوقف وقال لأسماء ما حلك على أن منعني أن واج
 النبي صلى الله عليه وسلم يدخل علي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج
 العروس فقالت أمرتني أن لا يدخل عليا أحد وأرأيت هذا الذي صنعت وهى حية فأمرتني أن أصنع
 ذلك لها قال أبو بكر رضي الله عنه استعني ما أمرتك ثم انصرف وغسلها على وأسماء خرجت أبو عمرو
 وخرج الدولاني معها مختصرا وذكر أنها لما أرتمت النعش نسمت وماروت متسمة يعنى متسمة انتبي
 صلى الله عليه وسلم الا يومئذ وعن أم سلمى قالت اشتمت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر فاطمة بنته صلى
 الله عليه وسلم

ذكر وصيتها الى أسماء

فرضناها فأصبحت يوما كأمثل ما رأيناها في شكواها فخرج علي بن أبي طالب لبعض حاجته قالت
 فاطمة اسكني لي بأمة غسلا فسكنت لها غسلا فاعتسلت كأحسن ما كنت أراها فتعسل قالت
 ثم قالت بأمة ناوليني شيئا الجدد قالت فناولتها ثم جاءت إلى البيت الذي كانت فيه فقالت قدي فراثنى
 وسط البيت واشتجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خديها ثم استقبلت النسبة ثم قالت بأمة
 اني مقبوضة الآن فلا يصح شئني أحد ولا يغسلني أحد قالت فقبضت مكانها قالت ودخل علي فأخبرته
 بالذي قالت وبالذي أمرتني فقال علي والله لا يكشفها أحد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها
 ولا غسلها أحد خرج به أحمد في المناقب والدولابي واللفظ له وهو مضاف لخبر أسماء المتقدم * قال
 أبو عمرو وفاطمة أول من غطى نعشها من النساء في الاسلام على الصفة المذكورة في خبر أسماء المتقدم
 ثم بعد ذلك بن بنت جحش صنع لها ذلك أيضا * (ذكر نزار بن جوفانها وسنها يوم مات) * في الصفة
 توفيت فاطمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة أشهر في ليلة الثلاثاء الثلاث خلون من رمضان
 ستة احدى عشرة من الهجرة وهي بنت ثمان وعشرين سنة ونصف * وعن الزهري ماتت فاطمة
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر * وعن عائشة قالت كان بين النبي صلى الله عليه وسلم
 وبين فاطمة شهران والاول أصغر * وفي ذخائر العقبى قيل توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بثمانية أشهر
 وقيل بثمانية يوم وقيل بسبعين ذكره أبو عمرو * وفي الصفة وهي يوم ماتت بنت ثمان وعشرين سنة
 ونصف سنة * وفي ذخائر العقبى وهي ابنته ثمان وعشرين سنة قاله المدايني * وقال عبد الله بن حسن
 ابن علي بن أبي طالب ابنة ثلاثين سنة * وقال الكشي خمس وثلاثين حكاه أبو عمرو وقيل ثمان
 وعشرين حكاه الرازي وعلى الاقوال كلها سوى قول مغلطاي المتقدم يكون مولدها قبل النبوة
 * وذكر الامام أبو بكر أحمد بن نصر بن عبد الله الدراج في كتاب تاريخ راجع بالداهل البيت أنها توفيت
 وهي ابنة ثمان عشرة سنة وخمسة وسبعين يوما منها بمكة ثمان سنين والباقي بالدينة وعاشت بعد أبيها
 خمسة وسبعين يوما في رواية أخرى يومًا * (ذكر من غلبها ومن صلى عليها ومن دخل قبرها) *
 في الصفة غلبها علي وصلى عليها وقالت عمرة صلى عليها العباس ودفنت ليلا كذا في ذخائر العقبى
 وفيه وخرج البصري من حديث مالك بن أنس أنه صلى عليها أبو بكر ودخلها في قبرها علي والنفل
 وكانت أشارت على علي أن يدفنها ليلا * وعن مالك بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين
 قال ماتت فاطمة بين المغرب والعشاء خضرها أبو بكر وعمرو عثمان والزبير وعبد الرحمن بن عوف
 فلما وضعت ليصلي عليها قال علي تقدم بأبي بكر قال وأنت شاهد أبا الحسن قال نعم تقدم والله لا يصلي
 عليها غيرك فصلى عليها أبو بكر رضي الله عنهم أجمعين ودفنت ليلا خرج البصري وخرج ابن النعمان
 في الواقعة وفي بعض طرقه خبر عليها أربعا وهذا مغاير لما جاء في الصحيح أن عليا لم يبايع أبا بكر
 حتى ماتت فاطمة وطريقان هذا مع عدم البيعة بعد في الظاهر والغالب وان جاز أن يكونوا لما سمعوا
 بموتها حضروها فاتفق ذلك ثم يابيع بعده كذا في الرياض النضرة للحجج الطبري * (ذكر موضع قبرها) *
 ذكر الحافظ أبو عمرو بن عبد البر أن الحسن لما توفي دفن إلى جنب أمه فاطمة وقبر الحسن معروف
 بجانب قبر العباس ولأنه كان فاطمة مقبرة فكان على هذا مع الحسن في قبة العباس فيبني أن يسلم
 عليها هناك * وروى أن أبا العباس المرسى كان اذا زار البقيع وقف أمام قبلة قبة العباس وسلم على
 فاطمة ترضى الله عنها ويدكر أنه كشف له عن قبرها ثم وعن عبد الله بن جعفر بن محمد أنه كان يقول قبر
 فاطمة في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد مرواتها في كتب الاحاديث ثمانية عشر حديثا
 المتفق عليه منها واحد والباقي في سائر الكتب * (ذكر ولد فاطمة) * عن الليث بن سعد قال تزوج علي

ذكر نزار بن جوفانها وسنها

ذكر من غلبها

ذكر موضع قبرها

ذكر ولد فاطمة

فاطمه فولدت له حسنا وحسنا ومحمدا وزينب وأم كلثوم ورقية فانت رقية ولم يلق وقال غيره
ولدت حسنا وحسنا ومحمدا فهلك محسن صغيرا وأم كلثوم وزينب ولم يذكروا رقية ولم يتزوج عجلها حتى
ماتت ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة رضي الله عنها وأعظم بها شجيرة
ذكره المحب الطبري في ذخائر العقبى * وسجي ذكر الحسن والحسين في الموطن الثالث والرابع وذكر
زينب وأم كلثوم بنتي فاطمة في أولاد علي في الخاتمة في ذكركم الحلفاء * وفي سنة ست وعشرين ولد طلحة
ابن عبد الله وفي سنة سبع وعشرين ولد سعيد بن زيد * وفي سنة تسع وعشرين ولد كعب بن عجرة
كذا في سيرة مغلطاي وفي السنة الثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد علي بن أبي طالب
رضي الله عنه في الكعبة قال ابن اجماع أول ذكر آمن بالله ورسوله علي بن أبي طالب وهو يومئذ
ابن عشرين وعن أنس بن مالك استنقذ النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء
ثاني مبعثه وكان الاسنفاء على رأس أربعين سنة فتبين ولادة علي في السنة الثلاثين من مولد
النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره في الاستيعاب وأسد الغابة * وفي شواهد النبوة كانت ولادة علي
بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل كانت ولادته في الكعبة وفي وقت بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
كان ابن خمس عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل عشرين وقيل تسع سنين والأول أصح أي ولادته
بعد عام الفيل بسبع سنين أصح انتهى كلام شواهد النبوة * وهذه الأقوال كلها في الاستيعاب وأسد
الغابة وقيل الذي ولد في الكعبة عند أهل التاريخ هو حكيم بن حزام أقول لا مانع من ولادة كلهما
في الكعبة المشرقة وفي هذه السنة الثلاثين ولد شرحبيل القاضى وفي سنة احدى وثلاثين
ولد أبو هريرة وفي سنة اثنين وثلاثين ولد بلال بن الحارث المزني وفي سنة ثلاث وثلاثين ولد سعيد
ابن عامر بن جذيم وفي سنة أربع وثلاثين ولد معاوية بن أبي سفيان ومعاذ بن جبل كذا في سيرة
مغلطاي وفي السنة الخامسة والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش الكعبة ثم بنوها كما
سبق في ذكر أولية الكعبة * وفي الدلائل لا ينعيم كان بين عام الفيل والفتار أربعين سنة وبين
الفتار وبنين الكعبة خمس عشرة سنة وفي تاريخ يعقوب كان بناؤها في سنة خمس وعشرين من الفيل
ووضع عليه السلام الركن اليماني بيده يوم الاثنين كذا في سيرة مغلطاي وفي هذه السنة الخامسة
والثلاثين ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقمر ذكرها في السنة الخامسة والعشرين
من مولده عليه السلام في ذكر أولاده وفي هذه السنة مات زيد بن عمرو بن نفيل وفي سيرة مغلطاي
أورد موت زيد بن عمرو في السنة الرابعة روى عن عامر بن ربيعة أنه قال كان زيد بن عمرو بن نفيل
يطلب الدين وكرة النصرانة والمروية وعبادة الاوثان والاختار وأظهر خلاف قومه واعتزل آلهم
وما كان يعبد آباؤهم فلا يأكل ذبايحهم وهذا ان البيتان من أشعاره

أربا واحدا أم ألف وب * أدن اذا تسمت الامور
تركبت اللات والعزى جميعا * كذلك يفعل الرجل البصير

قال عامر قال لي زيد عامر اني خالفت قومي واتعت ملة ابراهيم وما كان يعبد واسماعيل من بعده
وكانوا يصلون الى هذه القبلة وأنا أتخطر بنديا من ولد اسماعيل يبعث لأراني أدركه وأنا أومن به
وأصدق وأشهد أنه نبي فان طالت بلثمة فقرأته فأقرته منى السلام قال عامر فلما نبئ رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسلمت وأخبرته بقول زيد وأقرأته منى السلام فرد صلى الله عليه وسلم عليه السلام
وترجم عليه وقال لقد رأيت في الجنة يسحب ذبولا * وفي سنة ست وثلاثين ولد عبد الله بن عمرو
ابن العاص وجابر وأبو قتادة وأبو أسيد الساعدي كذا في سيرة مغلطاي * ومن وقائع السنة الثامنة

والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم أنه رأى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدري ماهو
* وفي السنة التاسعة والثلاثين ولد واثله بن الاستع ذكره العتي كذا في سيرة مغلطاي * ومن وقائع
السنة الأربعين من مولده صلى الله عليه وسلم قتل كسرى بوز النعمان بن المنذر لغضب كان عليه قبله
قبل المبعث بسبعة أشهر والله سبحانه وتعالى أعلم

الركن الثاني

* (الركن الثاني في الحوادث من ابتداء نبوته إلى زمان هجرته من صفة نزول الوحي ورمى الشياطين
بالشهب وانتصام طاق كسرى وأول من أسلم واخفاء الدعوة ووفاة ورق بن نوفل وأظهار
الدعوة وولادة عائشة وهجرة الحبشة وابتداء المشركين وولادة أسامة بن زيد ووفاة سمية بنت
جهاط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب ووقعة بعاث وتقاسم قريش على معاداة بني هاشم
وبني المطالب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة أبي طالب وخديجة وذكر تقيف
ووفود الجثن وتزوج سودة وعائشة وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات
الخمسة وسبعة العتبة الاولى وسبعة العقبة الثالثة وهجرة أبي بكر إلى الحبشة وابتداء هجرة
الاصحاب إلى المدينة ومشاورة قريش في حبسه أو قتله أو اخراجه واخبار جبريل بإياه بذلك واذن له
بالحجرة) *

من حوادث السنة الاولى من النبوة نزول الوحي وكيفيته روى أنه لما تم إرسال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أربعون سنة ودخل في السنة الحادية والأربعين يوماً واحداً وحى الله تعالى اليه وذلك سنة عشرين من
ملك كسرى أبو رزين هرغرين كسرى أو شمر وان ملك الفرس كذا في المتقي وأسد الغابة * وفي المواهب
الدنية والبالغ أربعين سنة قبل وأربعين يوماً قبل وعشرة أيام وقيل وشهرين يوم الاثنين لسبع عشرة
ليلة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لأربع وعشرين ليلة وقال ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان
من ربيع الأول وكذا قاله أبو عمرو وزاد سنة إحدى وأربعين من عام الفيل وفي تاريخ القسوى على
رأس خمس عشرة سنة من ببيان الكعبة وضعفه وعن مكحول بعد ثنتين وأربعين سنة كذا في سيرة
مغلطاي وقال ابن المسيب بعثه الله عز وجل وله ثلاث وأربعون سنة فأقام بمكة عشرًا وبالمدنية عشرة
وقيل أنه كثر أمره ثلاث سنين وكان يدعو مستخفياً إلى أن أنزل الله تعالى وأندرس عشرتلك الأقرين
فأظهر الدعوة كذا في أسد الغابة وسبحي زيادة على هذا وفي المواهب الدنية كان ابتداء المبعث
في رجب وفي كتاب المتقي نزل عليه القرآن وهو ابن خمس وأربعين لسبع وعشرين من رجب قاله الحسين
وجميعه بأن ذلك حين حي الوحي وتتابع كذا في سيرة مغلطاي وقال بعض علماء الحديث ابتداء الوحي
إلى النبي صلى الله عليه وسلم كان في المنام في ربيع الأول في السنة الحادية والأربعين وابتداء الوحي اليه
في اليقظة ونزول القرآن كان في رمضان تلك السنة وعن أنس بن مالك أنه قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رأس أربعين والصحيح من الروايات أن أول ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح كما سبج عن حديث عائشة قالت المدة
التي كان يوحى اليه في المنام فيها ستة أشهر إلى أن استعلن له جبريل بقول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الصاعدة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة معنا ما أن النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث أقام بمكة ثلاث
عشرة سنة وأقام بالمدنية عشر سنين فذلك ثلاث وعشرون سنة كلمة فإذا قسمت مدة الوحي اليه في اليقظة
وهي ثلاث وعشرون سنة إلى مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة أشهر وجدت مدة بعثه إلى حين وفاته
على هذا ستة وأربعين جزءاً فاقض معنى الحديث وروى عن محمد بن أحمد بن عبد البر أنه قال بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم ولا يومئذ أربعون سنة فأتاه جبريل ليلة السبت وليلة الأحد ثم ظهر له بالرسالة

يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان بحراء وهو أول موضع نزل فيه القرآن نزل اقر باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقر وأرسلنا الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الى هذا ثم بحث أى شرب جبريل بعقبه في الارض قسبح منها ماء ففعله الوضوء والصلاة ركعتين وقيل ثم جاء جبريل في يوم الثلاثاء ناني مبعثه فوافاه بأعلام مكة فبعثه جبريل بعقبه ناحية الوادي قسبح عين ماء فتوشأ وأترى رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء ثم قام جبريل فصلى به ركعتين وأراه الصلاة وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلاة ثم فارق جبريل وعاد النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فأخبرها فغشي عليها من الفرح ثم أخذ يدها وأتى بها الى العين فتوضأ ليربها الوضوء فتوضأت ثم قام فصلى وصلى معه وكانت أول من آمن وأول من صلى فكان ذلك أول فرضهما ركعتين ثم أتاه الله تعالى أفرها في السفر كذلك وأتمها في الحضر * وقال مقاتل كانت الصلاة أول فرضها ركعتين بالعدوة وركعتين بالعشي لقوله تعالى وسبح بالعشي والابكر * قال في فتح الباري كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء يصلي قطعا وكذلك أضحاه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شي من الصلاة أم لا فقيل ان الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة عليه قوله تعالى وسبح بحمده ربنا قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى * وقال النووي أول ماوجب الأذان والدعاء الى التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر في أول سورة المزمل ثم نسخ بما في آخرها ثم نسخها بما بين الصلوات الخمس ليلة الاسراء كذلك في المواهب اللدنية * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وعن أبي هريرة قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها الماء فيء ادام أو طعام أو شراب فاذا أتت فاقرا عليها السلام من ربها ومنى وبشرها ميت في الجنة من قصب لاخشب فيه ولا تلب رواء البخاري * وروى أبو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن صوم الاثنين فقال ذلك يوم ولد فيه ويوم بعث فيه واختلفوا في أن نزل القرآن في أي الاثنين كان على خمسة أقوال * أحدها السبع خلت من رمضان وقد ذكرناه * والثاني لاربع وعشرين ليلة خلت من رمضان رواء قتادة * والثالث لثامنة عشرة ليلة خلت من رمضان رواء أبو أيوب عن أبي قلابة * والرابع انه كن في رجب * روى عن أبي هريرة قال من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهذا اليوم الذي نزل فيه جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة أول يوم يهبط فيه * والخامس انه الثاني من ربيع الأول * وعن عائشة أنها قالت أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة وكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الخلاء فكان يأتي حراء فيبحث فيه وهو التعب السبيل ذوات العدو يترو ودللك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لملها حتى إذا جاء الحق وهو في غار حراء جاءه الملك فيه وقال اقر أقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنا بشاعر فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بشاعر فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بشاعر فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع به راجف فوافاه حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق في حديث حديثه حتى إذا كن شهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه أهله حتى إذا كانت الليلة التي أكرمهم الله فيها بالرسالة ورحم العباد بها جاءه جبريل بأمر الله تعالى قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم فجاءني وأنا نائم فبسط من دياج فيه كلب فقال اقرأ قال قلت ما اقرأ قال ففتني به
بأثناء مكان الطاء في الرواية السابقة حتى ظننت انه الموت ثم أرسلني فقال اقرأ وهكذا الى ثلاث
مرات ثم قال له اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله ما لم يعلم قال قرأتها ثم اتيتي فأنصرف عني وهبت
من نومي فكأنا كتبت في قلبي كتابا الى آخر الحديث * وفي المتن فقال يا خديجة مالي فأخبرها
الخبر وقال خشيت على فقال له كلا بشر فوالله لا يخزيك الله أبدا انك لنصل الرحم وتصدق الحديث
وتحمل الكل وهتري المصنف وتعين على نوايب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى أتته ورقة بن نوفل
وهو ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي * وفي رواية
العبراني يكتب بالعربية من الانجيل ماشاء الله أن يكتب وكان شيخا كبيرا فدمعني فقال له خديجة
أي ابن عم اسمع من ابن أخيك وقيل ان خديجة قالت لابي بكر يا عتيق اذهب الى ورقة بن نوفل كذا
في سيرة مغلطاي فقال ورقة يا ابن أخي ماترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة هذا
الناموس الاكبر الذي أنزل الله تعالى على موسى يا عتيق فها جذعا كونهما حين يخرجك قومك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرجني هم قال نعم لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي
وان يدركني يومك أنصرك نصرأموؤز راغم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي فترة حتى خزن رسول الله
صلى الله عليه وسلم خزا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما أوفى بذروة
جبل لكي يلقى نفسه منه تبدي له جبريل فقال يا محمد انزل رسول الله فيمكن له جاشه وتقر عنه فيرجع
فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا المثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل تبدي له جبريل فقال له مثل ذلك
* وفي المواهب اللدنية فترة الوحي عبارة عن تأخر مدة من الزمان وذلك ليذهب عنه ما كان يحده
عليه السلام من الروع ولحصوله الشوق الى العود وكانت مدة فترة الوحي ثلاث سنين كل خمسه
ابن اسحاق * وفي تاريخ الامام احمد ويعقوب بن سفيان عن الشعبي أنزل عليه النبوة وهو ابن أربعين
سنة فمقرن بنوته اسرافيل ثلاث سنين قبل جبريل فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه القرآن
على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة كذا
رواه ابن سعد والبيهقي فقد بين ان نبوته عليه السلام كانت متقدمة على رسالته كما قال أبو عمرو وغيره
كما حكاه أبو امامة من النقاش فكان في نزول سورة اقرأ نبوته وفي نزول سورة المذثر رسالته بالندارة
والبشارة والتشريع وهذا قطعاً ما أخر عن الاول لانها كانت سورة اقرأ متضمنة لذكر أطوار
الآدمي من الخلق والتعليم والافهام مناسب أن يكون أول سورة أنزلت وهذا هو الترتيب الطبيعي
* وفي المواهب اللدنية أيضاً قد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله
عليه وسلم أربعة وعشرين ألف مرة فأنزل على آدم اثنتي عشرة مرة وعلى ابريس أربع مرات وعلى
نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنتين وأربعين مرة وعلى موسى أربع مائة وعلى عيسى عشرين مرات
وزاد غيره ثلاث مرات في صغره وسبع مرات في كبره * وقال عليه السلام في حديث فترة الوحي
بينما أنا أمشي اذ جمعت صوتا من السماء فرفعت بصري فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي
بين السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المترقم فأذن
وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فخمى الوحي وتتابع وجاءني التناسيل ان بابيسرة قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا برز سمع منا ديانا دى بالمحمد فيبتهار باقال ورقة بن نوفل اذ سمعت
فأبنت حتى يدري ما يقال لك فزفودى فقال ليك فقيل له قل أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا
رسول الله فقال لها قيل له قل الحمد لله رب العالمين وقرأ سورة الحمد الى آخرها والروى في الصحيح الثابت

ان اقرأ باسم ربك أول منزل من القرآن وان مع هذا الحديث عن أبي مبصرة فلعن الملك أجمع ذلك
 قبل أن يظهر له بجراء ثم كان الذي يدعى من الوحي بعد ظهور الملك وحصول العلم بأنه رسول الله اليه
 الآيات من أول سورة اقرأ روى عن خديجة أنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أتته
 فيما أكرمه الله به نبوته يا ابن عم أنت طبع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك قال نعم
 فجاء جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل فدجأت في قالت فقم فاجلس على فخذي اليسرى فقام فجلس
 فقالت هل تراد قال نعم قالت فتحوّل إلى فخذي اليمنى فتحوّل فقالت هل تراد قال نعم قالت فتحوّل فاجلس
 في جحرى فجلس قالت هل تراد قال نعم قالت فالتفت لخمارها وقالت هل تراد قال لا قالت يا ابن عم أئبت وادشر
 فوالله انه الملك وما هو بشيطان وروى انه أول ما تراءى له جبريل أنه من خلفه فضر به رجله فاستوى
 جالساً ونظر بعينا وشمالاً فلم ير أحداً ثم أتاه فضر به رجله ثم قال قم يا محمد فاذا برجل يسير بين يديه واليتي
 صلى الله عليه وسلم تبعه ثم أخرجه من باب الصفا فلما كان بين الصفا والمروة أنشرب رجله في الأرض ومد
 رأسه إلى السماء ونثر جناحه فلا يهما بين المشرق والمغرب فاذا رجلاه مغموستان في صخرة وإذا
 جناحه مغموستان في خضرة عليه وشاح من باقوت آخر أجلى الجبين وانشع الجبهة تبارق اثنا
 شعره كالبرجان شعر رأسه حبل مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد رسول الله فلما نظر إليه النبي
 صلى الله عليه وسلم رعب من عظم خلقه فقال لمن أنت رحمتك الله فاني لم أر شيئاً قط أعظم منك خلقاً
 ولا أحسن منك وجهاً قال أنا جبريل أنا الروح الامين الى جميع النبيين وفي سيرة مغلطاي قال اشهر
 يا محمد أنا جبريل أرسلت اليك وأنت رسول هذه الأمة اقرأ يا محمد قال ما أقرأ ولم أقرأ قط فأخرج
 جبريل من تحت جناحه درون كمن درناك الجنة منسوج بالدر والباقوت فوضعه على وجهه محمد
 صلى الله عليه وسلم ثم غمز حتى كاد أن يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرأ يا محمد قال وما أقرأ وما قرأت
 شيئاً قط فعاد إليه بالدرونك فصنعه ماصنع في المرة الاولى فلما أفاق قال اقرأ يا محمد فغنى الموت
 مما صنع به وخاف أن يقول لا أقرأ فبعود عليه بالدرونك قال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان
 من علق الى آخر السورة ثم قال لي انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فأجلسني على درونك
 وعليه ثوبان أخضران كذا في سيرة مغلطاي ثم همز بقية الارض فبعت عن ماء فوضنا وتوسا الذي
 صلى الله عليه وسلم وصلى النبي صلى الله عليه وسلم معه يقندي بصنعه فكان ذلك أول فرض
 الصلاة ركعتين ركعتين ثم ان الله تعالى أقرهما في السفر وأنها في الحضر قال متان كانت الصلاة
 أول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي كمر في سيرة مغلطاي ثم غاب عنه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قلت لما غاب عني اني شاعر أو مجنون ولم يكن شئ ان يغض الي من شاعر أو مجنون
 فقلت لاصعد الى قلة هذا الجبل فأرمني نفسي فأموت فاذا أنا بجبريل قد سد ما بين خافي السماء وهو
 يقول أين تريد يا محمد أنا خلدك وأخوك جبريل فشغلني ما رأيت من جبريل عليه السلام مما كنت
 ههمت نفسي فأنخدرت من الجبل فأنت باب خديجة فدفقت الباب فوثبت خديجة الى الباب
 ففتحت لي الباب فلما أن نظرت الى استقبلتني واعتقنتي وقبلت ما بين عيني وقالت قدك أبي وأمي
 أرى لوجهك نوراً لم أر مثله قط وأشم منك ريحاً لم أشم مثلاً قط فما الذي رأيت فأخبرها الخبر فقالت
 هذه كرامة الله إليك فأجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج وقالت يا محمد إذا أملك
 فأخبرني فلما أتاه جبريل قال أناني قالت ههنا لي فأقعده على فخذي اليسرى قالت هل تراد قال نعم
 ثم أقعده على فخذي اليمنى قالت هل تراد قال نعم ثم أدخلته بين جلدها ودرعها وأخرجت رأسه
 من جيها وألقت خمارها عن رأسها وتحررت وقالت هل تراد قال لا قالت كما أنت يا محمد حتى أتى

الدرونك ضرب من الثياب
 والبسط كما في التاموس

ورقة بن نوفل فأنته وقالت نعمت صبا حايا ابن عم وكنانت هذه تحية الجاهلية بمنزلة السلام عليك
قال لها اأخديجة أنت وكان ورقة قد عمي من الكبر قالت نعم قال مالك باسدة نساء قریش قالت أخبرني
عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ماذا كبر جبريل في بلدة لا يعبدون فيها الله قالت ان محمد بن عبد الله
أخبرني انه أتاه قال فان كن جبريل هبط الى هذه الأرض لقد أنزل الله الهاتخير اعظمها هو الناسوس
الا كبر الذي أتى موسى وعيسى بالرسالة والوحى قالت فأخبرني هل تجد فيما قرأت من التوراة
والانجيل ان الله بعث ناسا في هذا الزمان قال نعم بعث الله ناسا في هذا الزمان يكون نبيا فيؤوبه الله
وقد نرا فيغيبه الله تكذبه امرأة من قریش أكثرهم حبا فقال لها انعم امثل نعمتك اخديجة قالت
فهل تجد غيرها قال نعم انه بعث على الماء كما مشى عيسى ابن مريم وتكلمه الموتى كما تكلمت عيسى ابن
مريم وتسلم عليه الخجارة وتشهد له الشجر وأخبرها بنو قول نبحرا ثم انصرف عنه وأنت عداسا
الراهب وكن شيخا كبيرا السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت أنهم صبا حايا عداس
قال وكان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قریش قالت أجل قال هلموا الى العمامة لافرحها حاجي
لا نظر الى خديجة ففعلوا فقال ادنى مني فقد ثقل سمعي فدفنت منه ثم قالت باعداس أخبرني عن جبريل
ما هو وسألت بمثل ما سألت ورقة فأجابها بمثل ما أجابها ورقة وقال في آخره ولكن اخديجة
ان الشيطان ربما عرض للعبد فأراه أمورا فخذى كذا هذا فانطلق به الى صاحبك فان كان مجنونا
فانه سينهب عنه وان كان من الله فليضره فانطلقت بالكاتب معها فلما دخلت منزله اذاهي
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل فاعده بقرته هذه الآيات والقلم وما يسطرون * ما أنت بشجرة
ربك مجنون * وان لك لاجرا عريتمون وانك لعل خلق عظيم * فتبصر ويصرون بأكم الفتون * أى
المجنون فلما سمعت خديجة قراءة اهتزت فرحا ثم قالت لئن صلى الله عليه وسلم فذاك لى وأنى امض
معى الى عداس فقام معها الى عداس فلما أن سلم عليه أدناه وكشف عن ظهره فاذا خاتم النبوة بلوح بين
كفيه فلما نظر عداس اليه خرسا حاد يقول قدوس قدوس أنت والله النبي الذي بشر بك موسى
وعيسى أم والله اخديجة ليظهرن له أمر عظيم ونبا كبير فوالله يا محمد ان عشت حتى تؤمر بالداء
لا شرب بن يديك بالسيف هل أمرت بشئ بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم تخرجك
قومك فتش ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باعداس وانهم لخرجوني قال نعم ملجأ والله
أحد بمثل ما جئت به الا أخرجه قومه وكان قومه أشد الناس عليه والله ينصره ولا تنكته
ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم * (منه نزول الوحي) * عن عائشة ان الحارث بن هشام
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحيا نأيا نبي مثل صلصلة الجرس وهه أشد على فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي
الملائكة فلا أعلمني فبأي ما يقول قالت عائشة واتدري أنه ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد
فيفصم عنه وان جبينه ليتصدع قال وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أوحى اليه وهو على ناقته
فبركت ووضعت جرائها بالأرض فانه استطيع أن يتحرك وان عثمان رضى الله عنه كان كاتب
الوحي يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستوى القاعدون الآية وخذ النبي صلى الله عليه وسلم
على خذ عثمان حتى قال خبت أن يرضها وأنزل الله غير أولى الضرر * وروى أنه صلى الله عليه
وسلم كان اذا نزل عليه الوحي وجد منه الماشد يد او تصدع رأسه * وفي هذه السنة كانت وقعة قار
بين ربيعة والشمر ولودراف بن خديج قاله العتي كذا في سيرة مطاى * (ومن حوادش ربيعة

منه نزول الوحي

رمى الشياطين بالشهب

انهم لما قسرى

صلى الله عليه وسلم رمى الشياطين بالشهب بعد عشرين يوماً من المبعث عن ابن عباس قال لما بعث الله
محمد صلى الله عليه وسلم دحر الشياطين ورموا بالكواكب وكانوا قبل يسمعون لكل قبلة
من الجن مقعد يسمعون فيه وقال اديس هذا أمر حدث في الارض اشوف من كل ارض بتره فكان
يؤتى بالتره فيشهاو ويلبها حتى أتى بتره تمامه فشهاو وقال ها هنا الحدث * وفي المتي أول من فرغ
لذلك أهل الطائف فجعلوا يذبحون لآلهتهم من كل له ابل أو غنم كل يوم حتى كادت أن تذهب أموالهم
ثم تهاووا وقال بعضهم لبعض ألا ترون معالم السماء كما هي لا يذهب منها شيء * وفي المدارك الجمهور
على أن ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الجاهلية ولكن الشياطين كانت
تسترق في بعض الاوقات فتعوا من الاسترق أصلاً بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وسيجيء
في حوادث السنة العاشرة من النبوة * ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم ما روى أنه لما بعث الله
نبيه صلى الله عليه وسلم أصبح كسرى بوز ذات غداة وقد انقضت طاق ملكه من وسطها
فلما رأى ذلك أحزنه وقال شأهي بشكت بقول الملك انكسر ثم دعا كهانه وسحرته ونجديه وقال
انظروا في ذلك الامر فظنوا ثم قالوا يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق والمغرب وتخصب منه
الارض كأفضل ما خصبت من ملك كان قبله * وفي دلائل النبوة وشواهد النبوة ان كسرى كان يخي
على الدجالة بناء عظيماً وأنفق في عمارته مالا كثيراً فأصبح يوماً فرأى إياه قد انصدع وخرب الماء
البنيان وكان له ثلثمائة وستون رجلاً من الحزاة العلماء ومن الكهنة والسحرة والمجمنين وكان فهم
رجل من العرب اسمه السائب بعثه اليه اذان من اليمن وكان يعتاف اعتاف العرب فلما تخطى
أحكامه فجمعهم كسرى وقال لهم انكسروا في وخرب الماء بنياني على دجلة من غير سبب ظاهر
فانظروا فيه فخرجوا من عند كسرى لينظروا في ذلك الامر فوجدوا طرق الكهانة والسحر والتجور
مسدودة عليهم فبات السائب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقا تضاء من أرض الحجاز
ثم استنار حتى بلغ المشرق فلما أصبح رأى ما نعت قدميه فاذا هي خضراء قتال فيما يعتاف لئلا صدق
ما رأى يخرج من الحجاز سلطان يبلغ المشرق وتخصب عنه الارض كأفضل ما خصبت عن ملك كان
قبله فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض والله ما حال ينسكم وبين علمكم إلا أخرجنا من السماء وأنه لذي
بعث أو هو وسيدع من الحجاز يسلب ملك كسرى ويبلغ سلطانه المشرق ولئن نعيم الى كسرى ملكه
ليقتلنكم فأقبوا ينسكم أمرا تقولونه فخاؤا كسرى فقالوا له انا قد نظرنا في هذا فوجدنا حاسبات الذين
وشتعت على حسابهم طاق ملك كان قد أخطوا فوضعوه على الخوس وانا نحب لآ حساباتضع عليه
بنينا لك فلا يزال قال فأحسبوا وأحسبوا ثم قالوا له ابنه فبني فعمل في دجلة ثمانية أشهر وأنفق فيها
من الاموال ما لا يدرى ما هو فلما تم البنيان قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فعمل مأنة واجتمع
أمرأؤه وأركان دولته فأمر باليسط والقرش والرايحين فوضعت عليهم فبينما هم هناك انشفت
دجلة البنيان من تحتهم وغرق الناس ومافيه فلم يستخرج كسرى إلا آخر رمق فلما أخرج نعتهم لهم
وغضب على الحزاة وقتل منهم قريبا من مائة وقال تلعبون بي وقال الباؤون أيها الملك أنطنا كما أخطأ
الذين من قبلنا ولكن نخسبك لك حسابا حتى تضعه على الوفاق من العبود قال انظر واخسبوا له
ثم قالوا له ابنه فبني وأنفق من الاموال ما لا يدرى ما هو وثمانية أشهر فلما تم قال لهم أخرج فاقعدوا
نعم فركب برذونا وخرج فينا هو يسرع عليها اذا انشفت دجلة البنيان فلم يدرك كسرى إلا آخر رمق
فدعاهم قتال والله لا مرن على آخركم ولا ترعن أكافكم ولا طرحكم بين أيدي الفيلة أو لتصدقني
ما هذا الامر الذي تقولون على قالوا نكذبك أيها الملك حين خرجنا من عندك لتنظر في علمنا فوجدنا

ذكر أول من أسلم

الأرض قد أطلبت علينا بالافطار وسدت علينا طرق علنا ولم يعض لعالم مناعله ففرنا ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبي من الحجاز أو سيبعث فيمكسون سبائز والملكك فلما سمع كسرى ذلك تركه ولها عنهم وعن دجلة حين غلبته * روى عن الحسن البصري أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيما قال بعث الله ملكا فأخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه ثلاثا فورا فلما رأى ذلك فرغ فقال لا نزع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وأزل اليه كتابا فابعه تسلم ذناك وآخرتك قال سأنظر وسيجيء في الموطن السابع مثل هذا وكم فيه هلاك كسرى * (ذكر أول من أسلم) وفيه اختلاف والمشهور انه أبو بكر وقيل علي ومن النساء خديجة ومن الموالي زيد ثم أسلم بلال وقيل أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء خديجة ثم الزبير وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة وقيل أول من أسلم بعد خديجة أبو بكر الصديق وهو قول العباس وابراهيم النخعي والشعبي كذا في معالم التنزيل * وفي الاستيعاب وأسود الغابة عن الحسن وغيره أول من أسلم علي * وسئل محمد بن كعب القرظي عن أول من أسلم علي أو أبو بكر قال سمعت ابن الله علي أولهما اسلاما وانما اشتبه علي الناس لان عليا أخفى اسلامه عن أبي طالب وأبو بكر أسلم وأظهر اسلامه وقيل ينبغي أن يقال أول من آمن ورقين نوفل كذا في مزيل الخفاء وفي الكشف آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم أي قبل النبوة ورقة ابن نوفل وتبعه الاكبر وحبيب بن شراحيل التجار وكان يثبت الايمان وآمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبهم جماعة تسعة ولم يؤمن بنبي أحد الا بعد ظهوره قبل كان في غار فبعده الله فلما بلغه خبر رسول عيسى أنهم وأهله دينه وقول الكفرة فقالوا أو أنت تخالف ديننا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل تواطؤوا بأرجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقيل رجوه وهو يقول اللهم اهد قومي وتبره في سوق انطاكية فلما قتل غضب الله عليهم فأهلكهم بصيحة جبريل عليه السلام * وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق الامم الثلاثة تكفر وابل الله طرفة عين عن أبي طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون * وقال ابن اسحاق كان أول من تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان أول ذكر آمن به علي وهو يومئذ ابن عشرين * وفي الرياض النضرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء خرج به الغوى في محبة * وعن رافع قال النبي صلى الله عليه وسلم بعث يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الثلاثاء من الغد ثم زيد بن حارثة ثم أبو بكر وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنة كذا في المدارك وقيل سبع وثلاثين فلما أسلم أبو بكر جعل يدعو الى الاسلام فأسلم عليه يد به الزبير بن العوام وعثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف كذا في شرح المقاصد * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دعوت أحدا الى الاسلام الا كانت عنده كبرة وتردد الا اياكم ما أعتهم حين ذكرته ولم يتردد فيه * وفي أسود الغابة عن خالد الجهنسي عن عبد الله بن مسعود قال قال أبو بكر انه خرج الى اليمن فقبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال ففترأت علي شيخ من الازد عالم قد قرأ الكتب وعلم من علم الناس كثيرا فلما رأني قال أحسبك حروما قال أبو بكر قلت نعم أنا من أهل الحرم قال وأحسبك قريشا قال قلت نعم وأنا من قريش قال وأحسبك نبيا قال قلت نعم وأنا من تميم مرة أنا عبد الله بن عثمان من ولد كعب ابن سعد بن تميم مرة قال بقيت فيك واحدة قلت وما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت لا أفعل أو تخبرني لم أظن أجد في العلم الصالح ان نبيا يبعث في الحرم يعاونه على أمره فقي وكهل أمثالنا فتي فحواض غمرات ودفاع معضلات وأما الكهل فأبيض تخيف على بطنه شامة وعلى فخذه

السري علامة وما علمك أن ترى ما سألتك فقد تكلمت لي فيك الصفة الاماخي على * قال أبو بكر
فكشفت له بطني فرأى شامة سوداء فوق سرتي فقال أنت هو ورب الكعبة وان متقدم اليك
في أمر فاحذره قال أبو بكر قلت وما هو قال اياك والمسلم عن الهدي وتسلك بالغرير الوسيط
وخف الله فيما حولك وأعطاك قال أبو بكر فقضيت بالين أرى ثم أتيت الشيخ لا ودعه فقال
أحامل عنى آياتنا من الشعر قلتها في ذلك النبي قلت نعم فذكر آياتنا قال أبو بكر فقدمت مكة وقبعث
صلى الله عليه وسلم خاضعاً لعقبتين أتي معيط وشيبة من ربيعة وأبو جهل وأبو النخري وصناديد قریش
فقلت لهم هل ناسكم نائبة أو ظهر فيكم أمر قالوا يا أبا بكر أعظم الخطب يتيم أي طالب يزعم انه نبي
ولولا أنت ما انتظرنا به فاذا قد جئت فأتيت الغاية والكفاية قال أبو بكر فصرقهم على أحسن من
وسألت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل لي في منزل خذ نية ففرغت عليه الباب فخرج الى قتل
يا محمد فقدت من منازل أهلك وتركك دين آتلك وأجسدك قال يا أبا بكر اني رسول الله اليك والى
الناس كما هم قائم بالله قلت وما دليلك على ذلك قال الشيخ الذي لقيه بالين قلت وكمن شيخ لقيت
بالين قال الشيخ الذي أفادك الآيات قلت ومن خبرك بهذا يا حبيبي قال ذلك المعظم الذي يأتي الانبياء
قبلي قلت مديك فأنا أشهد أن لا اله الا الله والنت رسول الله قال أبو بكر فانصرفت وما بين لا ينها أشد
سروراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم بإسلامي وعن مجاهد قال أول من أظهر الاسلام سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية أم حمار كذا
في الصفة وعن عائشة رضي الله عنها قالت خرج أبو بكر رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان له صديقاً في الجاهلية فلقبه قال يا أبا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعب
لأبائهم وأديانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله أدعوا الى الله فليأخذوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم أسلم أبو بكر فانصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشين اكرمته
سروراً بإسلامه اني بكر فضي أبو بكر فراح عثمان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابى
وقاص فأسلموا ثم جاء الغدير عثمان بن مظعون وابى عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابى سلمة ابن
عبد الاسد والارقم بن ابى الارقم فأسلموا كذا في المتقى * (ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة من
النسوة من اخفاء الدعوة) * روى انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسترا النبوة ويدعوا الى الاسلام
في السر ثلاث سنين وكان أبو بكر ايضا يدعو من يثق به من قومه فلما مضت من النبوة ثلاث
سنين نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فأظهر الدعوة الى الاسلام ووروى عن عروة بن الزبير وغيره
من اهل العلم انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من حين انزل عليه اقرأ باسم ربك الى ان كلف
الدعوة وأظهرها وأنزل فاصدع بما تؤمر وأئذ عشرتك الاقرين ثلاث سنين لا يظهر الدعوة
في تلك المدة الا للخصين ثم أعلن وصدع بما أمر الله تعالى به نحو عشر سنين مكة وفي السنة الثالثة
أو الرابعة من النبوة في ورقة بن نوفل ابن عم خديجة في حديث عائشة رضي الله عنها في العجمين
ان الوحي تابع في حيا ورقة وانه آمن به وقال الذهبي الاظهر انه مات بعد النبوة وقبل الرسالة أي
قبل اظهار الدعوة ونزل فاصدع بما تؤمر وأخواتها وفي المتقى أو رد وفاة ورقة بن نوفل في السنة
الرابعة من النبوة * وفي السنة الرابعة من النبوة كان اظهار الدعوة في جميع مسلم عن أبي هريرة
أنه قال لما نزلت هذه الآية وأئذ عشرتك الاقرين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فاجتمعوا
أفهم وخص وقال يا نكعب بن لؤي أنتدوا أنفسكم من النار يا نكعب بن عبد شمس أنتدوا أنفسكم من النار
يا نكعب بن مناف أنتدوا أنفسكم من النار يا نكعب بن هاشم أنتدوا أنفسكم من النار يا نكعب بن عبد المطلب أنتدوا

ذكر ما وقع في السنة
الثانية والثالثة

أنفسكم من النار يا فاطمة أتتقى نفسك من النار فاني لأملك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما
 سألها يسألها ذكره الحب الطبري في ذخائر العقبى * وفي أنوار التنزيل لما نزلت وأتذر عشتريك
 الاقربين سعد الصفا ونا داهم فخذوا فاحتموا اليه فقال صلى الله عليه وسلم لو أخبرتمكم ان تسفح
 هذا الجبل خيلا أكنتم مصدقوا لاني قال صلى الله عليه وسلم فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
 قال أبو لهب تبأك آلهذا دعوتنا وأخذ حجرا ليرميه فزلت يتي بدا أي لهب وكذا في النهر الآن فيه
 قال باصفيه بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنكم من الله شيئا سلا من مالي ما شئتم ثم سعد
 الصفا فنادى بطون قريش يا فلان يا فلان * وفي رواية صاح بأعلى صوتيه يا صباها فاحتموا اليه
 من كل وجه فقال لهم أرايتم لو قلت لكم اني أنذركم خيلا بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقوا لاني آخر
 ما ذكر وفيه آلهذا دعوتنا فافترقوا عنه ولما سمعت أم جميل سورة نبت أنت أبابكر وهو مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المسجد وبدها فهر وقالت بلغني أن صاحبك هجاني ولادعيل فأنحى الله نصرها
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها أبو بكر هل تزين معي أحدا فقلت اني لا أرى غيرك وان
 كن صاحبك شاعرا فأنا مثله أقول * مدعما أبينا ودينه قلنا وأمره عصينا فسكت أبو بكر ومضت
 هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجبني عنها ملائكة فسار آتني وكفاني الله شرها وذكرا لها
 مات مخنوقا فحبها وأبو لهب رماه الله بالعدسة بعد وقعة بدر بسبع ليال وأم جميل بنت حرب اخت
 أبي سفيان امرأته أبي لهب كانت عوراء ويقال لها حمالة الخطب لأنها كانت تحمل الخطب الذي هو
 الشول لتؤذي بالعاثم في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم فذمت بذلك وسميت
 حمالة الخطب وقيل حطب المشي بالنيمة * وعن الزهري قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 الاسلام سرا وجهر فاستجاب الله من أحداث الرجال وضعفاء الناس حتى كثروا آمن به وكفار
 قريش غير منكرين لما يقول فسكنوا اذ امر عليهم في مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب
 ليكم من السماء وكان كذلك حتى غاب آلهتهم التي يعبدونها من دون الله وذكروا آلهتهم الذين كانوا
 على الكفر فشنعوا الرسول صلى الله عليه وسلم عند ذلك وعادوه * وعن طارقي بن عبد الله المخزومي قال
 رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق ذي الجواز وأنا في بيعة لي مر وعليه حلة حمراء وهو ينادي
 بأعلى صوته يا أيها الناس قولوا لا اله الا الله فطهروا ورجل يتبعه بالحجارة قد أدمى كعبيه وعرقوبيه
 وهو يقول يا أيها الناس لا تطيعوه فانه كذاب قلت من هذا قالوا غلام بني عبد المطلب قلت فمن هذا الذي
 يتبعه قالوا عجمه عبد العزى * وفي السنة الخامسة أو الرابعة من النبوة ولدت عائشة بنت أبي بكر بمكة
 وأتمها أم رومان كذا قاله الحافظ مغلطى وغيره كذا في المراهب الدانية * وفي هذه السنة وقعت
 هجرة الحبشة الاولى وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم تنكر عليه قريش
 ولماسب آلهتهم وعلمهم اقل العتقى وكان ذلك في سنة اربع انكروا وبالعقوى اذى المسلمين فأمرهم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى الحبشة وقال انهم امسكوا لا يظلم الناس بيلا فخرجوا وراعه
 حتى أتيتكم الله بشر منه كذا في الصفوة فخرج قوم وسائر الباقون اسلا دهم * وفي المواهب اللدنية
 خرج في رجب سنة خمس من النبوة مهاجرا ثلث ذود عدد منهم من هاجر بأهله ومنهم من هاجر بنفسه
 وكانوا احدى عشر رجلا واربع نسوة وقبل خمس نسوة وقبل وامرأتان وامرهم عثمان بن مظعون
 وانهم ذلك الزهري وقال لم يكن لهم امير وخرجوا مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار
 انهم * وفي المدي وكانت ارض الحبشة تجرا القرش فخرجوا متسليين سرا فصادف وصولهم الى
 البحر سفينتين للتجارة فغمرهم فبهما الى ارض الحبشة وكنان مخرجهم في رجب السنة الخامسة

هجرة الحبشة الاولى

فائدة

من التوبة وخرجت قريش في آثارهم ففأقوهم * وفي المواهب اللدنية كان أول من خرج عثمان
ابن عفان مع امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج سفيان بن سعد موصول الى انس
قال أظأعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امرأته فقالت قد رأيتهما ما وقد حمل
عثمان امرأته على حمات قال ان عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط فلما رأته قريش استقرارهم
بالحبشة وأمنهم أرسلوا عمر بن العاص وعبد الله بن ابى ربيعة بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشي
واسمه اصحمة بن بحري وقيل مكحول بن مصبة والنجاشي اسم لكل من ملك الحبشة وتسميه المتأخرون
الابجري وكذلك خاقان لمن ملك الترك وقبصر ابن ملك الروم وتسبع ابن ملك الين وان ترشح لملك
سهي قبلا وبطيوس ابن ملك اليونان والقميطون لمن ملك اليهود هكذا قاله ابن خردادبه والمعروف بالخ ثم
رأس الجالوت والنمرود بن ملك الصابئة وذهمن ويعفور بن ملك الهند وغانة بن ملك الزنج وفرعون
ابن ملك مصر والشام فان اضيف اليهما الاسم كندرية سمي العزيز ويقال المقوقس وكسرى
ابن ملك الجعم والاشخيد بن ملك فرغانة والنعمان بن ملك العرب من قبل الجعم وجالوت بن ملك البربر
كذا في سيرة مغلطاي * قال وكان معهما عمار بن الوليد ليردهم الى قومهم فابى ذلك وردهم اخاثنين
بهديهما وسعى فتنصيه فاقاموا عند النجاشي آمين فلما نزلت سورة النجم سجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في آخر السورة وسجد معه المشركون * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بأدى
قومه سورة النجم فلما بلغ قوله تعالى ومائة الثالثة الاخرى سمعت تلك الغرائق العلى منها الشفاعة
ترتجى وكانت هذه السموعة بادخال الشيطان في اثناء قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بأن سكنت
النبي صلى الله عليه وسلم عند قوله ومائة الثالثة الاخرى فكلم الشيطان بهذه الكلمات متصلا
بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم وخلط صوته بصوته محمدا كاتفية النبي صلى الله عليه وسلم فظن ان
النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يتكلم بها فيكون هذا التمام من الشيطان في قراءة النبي صلى الله
عليه وسلم كذا في شرح المواقيف والمدارك وانوار التنزيل وغيرها * قال القاضي عياض وهذا
احسن وجوه التأويل فيه وكذا استحسن ابن العربي هذا التأويل وقد سبق الى ذلك الطبري
مع جلالة قدره وسعة علمه وسدّة ساعده في النظر فصرّب على هذا المعنى كذا في المواهب اللدنية
فأنزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمى الى الشيطان في أمنيه اى في تلاوته
قال الشاعر

تمنى كتاب الله اول لبلة * تمنى داود الزبور على رسل

وكان الشيطان يصير ويتكلم فيسمع كلامه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولما سجد النبي صلى الله
عليه وسلم في آخر السورة سجد معه المشركون فبلغ ذلك أهل الحبشة فقالوا ان كانوا قد آمنوا
فلنرجع الى عشارنا وكانوا قد خرجوا في رجب واقاموا بالحبشة شعبان ورمضان وقد وافي شوال
فلتهم ركب فأتواهم فقالوا ذكر محمد آلهم فتابعوه ثم عاذ عن ذكرها فعاذوا له بالشر فلم يدخل
أحد منهم مكة الا بحوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى أرض الحبشة فسطب بهم
عشارهم فأتواهم فآذون لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة أخرى الى أرض الحبشة
فخرج خلق كثير * قال محمد بن اسحاق من لحق من المسلمين بأرض الحبشة سوى أناسهم الذين
خرجوا بهم صغارا وولدها نف وثلاثون رجلا ومن النساء إحدى عشرة امرأة فقريشية وسبع
غرائب فلما سمعوا بجهار النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وعثمان
نسوة فأتهم رجلا نكحة وحبس منهم سبعة وشهد بدراهمهم اربعة وعشرون وفي الصفوة والمتقى

عن أم سامة أنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن أصحابه بمكة أشار عليهم أن يلحقوا بأرض
الحشة وقال إن بها ملكا لا يظلم الناس ببلاده كبرتم فخرجنا أرسالا ولما نزلنا بأرض الحشة جاورنا
بها خبير جار النجاشي أمنا على ديننا وعبدنا الله لا تؤذي فلما بلغ ذلك قريشاً اتفقوا أن يعثوا إلى
النجاشي فزارجلين جلدن من قريش وأن يهدوا إلى النجاشي هدايا مما يستتفر من متاع مكة
من الادم وغيره وكان الادم يحب النجاشي أن يهدي اليه ففعلوا وجمعوا له أدما كثيراً ولم يتركوا من
بطارقتهم بطراً فقالوا له هديته ثم يعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي وعمر بن العاص
وقالوا لهما اذفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تسلكها النجاشي ثم قدما إلى النجاشي هداياه ثم سلاه أن
يسلمهم اليك قبل أن يكلمهم فخرجوا ولما قدما فدعا إلى كل بطريق هديته وقال انه قد صبا إلى بلد الملك منا
غلمان سبعة فأمره وادى قومه ولم يدخلوا في دين الملك وجاؤا بدين متدع وقد بعثنا إلى الملك فهم أشراف
قومهم ليردوهم إليهم فإذا كلنا الملك فيهم فأشهر وأعليه أن يسلمهم البنا ولا يكلمهم فقالوا نعم ثم قربا
هداياهم إلى النجاشي فقبلها منهم ثم كلفاه فقالوا له أيها الملك انه قد صبا إلى بلدك من غلمان سبعة فألقوا
دين قومه ولم يدخلوا في دين الملك وجاؤا بدين متدع لا تعرفه نحن ولا أنت وقد بعثنا فهم أشراف قومه
من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم لتردوهم إليهم فقال بطارقتهم صدقوا أيها الملك فأردوهم وأسلمهم إليهما
فغضب النجاشي ثم قال لا والله لا أسلم اليك فوجاؤا روفى وزلوا بلادي ولجؤا إلى واختار روفى على
من سواي حتى أدعوه وأأسألهم ما يقول هذا في أمرهم فإن كانوا يكلمهم أسلمهم إليهما وإن كانوا
غير ذلك منعهم منهما وأحسن جوارهم ماجاوروفى فأرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعاهم فلما أن جاء رسول الله فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا جئتموه قالوا نقول والله
ما علمنا وما أمرنا به نينا صلى الله عليه وسلم كثر في ذلك ما هو كثر وأرسل النجاشي يجمع بطارقتهم
وأأسأفتهم فشر وأصاحفهم حوله فلما جاؤه أسألهم فقال إن هؤلاء يزعمون أنهم فارقهم دينهم
فأخبر روفى ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم ولم يدخلوا في ديني ولا في دين آخر من هذه الأمم فسلمكم
جعفر بن أبي طالب فقال أيها الملك كما أهل جاهلية لا يعرف الله ولا رسوله نعد الله الاصنام ونأكل
الميتة ونأني الفواحش ونقطع الأرحام ونسئ الجوار يا كل القوى منا الضعيف فكنا على ذلك
حتى بعث الله إلينا رسولا منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده
ونعبد الله ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بالعرف ونهانا عن المنكر
وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصلة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء وأمرنا
بالصلاة والزكاة والصيام والصدقة وكل ما يعرف من الأخلاق الحسنة ونهانا عن الزنا والفواحش
وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السيئات وتب علينا تزيلا لا يشبه شئ
فصدقنا وأماننا وعرفنا أن ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحده لا نشرك له شيئا وأحرمنا
ما حرم علينا وأحلنا ما أحل لنا فقاربنا عند ذلك قومنا فعد علينا قومنا فآذونا وقتلوا ناعن ديننا ليردونا
إلى عبادة الأوثان وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث فلما قهرونا وظلمونا وحاولوا بيننا وبين ديننا
وبغنا مناكره ولم يندبر على الامتناع أمرنا نينا صلى الله عليه وسلم أن يخرج إلى بلادنا لأختار الملك
على من سواك ورغنا في جوارك ورجونا أن لا تظلم عندك أيها الملك فقال له النجاشي هل معكم
مما جاء به عن الله عز وجل شئ فقال له جعفر نعم قال فأقره على فقرأ عليه صدر من كتيب بعض فبكي
والله النجاشي حتى أخضت لحية وبكت أسأفتة حتى أخضت لحاهم ومصاصهم ثم قال النجاشي
والله إن هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى لخير جان من مشكاة واحدة ثم قال انظروا والله

قوله
جواب جعفر وكلام النجاشي على

لا أسلمهم اليك أبدا ولا أدخل بينكم وبينهم فألقوا بساكنكم فخرجوا من عندهم قبحين مردودا أمرهما
 عليهما * وفي ذخائر العقبي عن جعفر قال فقال لهما النجاشي أعيدهم لكم قالوا لا قال فلكم عليهم دين
 قالوا لا قال فخلوا سبيلهم انتهى قالت أم سلمة فلما خرجا قال عمرو بن العاص والله لا يذنبه غدا أعيهم
 بما أسأمتل به خضرأهم أو قال يقول أم سلمة خضرأهم فقال عبد الله بن أبي ربيعة وهو أنقى الرجلين
 فذات الله فأن لهم أرحاما * وفي المتفق أن القوم رحما وإن كانوا قد نالوا فاختار أن يذنب ذلك منهم
 فقال والله لا يخبره أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد فلما كان الغد غدا إليه ودخل عليه فقال له
 أيها الملك أنهم يتخالفونك ويقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما يزعمون أنه عبد فأرسل إليهم وأسلمهم
 بما يقولون * وفي ذخائر العقبي قال النجاشي إن لم يقولوا في عيسى مثل قولي لم أدعهم في أرضي
 ساعة من نهار فأرسل النبا وكانت الدعوة الثانية أشد عليا من الأولى انتهى قالت أم سلمة فأرسل
 النجاشي إليهم قالت أم سلمة فأنزل بناطيلها فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض هل عرفتم أن عيسى الله
 الذي بعده وقد عرفتم أن نبيكم جاءكم بأنه عبد وإن ما يقولون هو الباطل فإذا اتفقوا قالوا قول والله فيه
 ما قال الله عز وجل وما جاء به نبينا كائن في ذلك ما هو كائن فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى
 ابن مريم فقال له جعفر يقول فيه ما جاء به نبينا أنه عبد الله ورسوله ووجهه وكلته ألقاها إلى مريم
 العذراء البتول فغضب النجاشي بيده إلى الأرض فأخذ منها عودا فقال ما عدا عيسى ابن مريم
 ما تقولون مثل هذا العود ففجرت أسافقته أشكملت بلغتهم قال لهم النجاشي وإن نخرتم قال للمسلمين
 اذهبوا فأنتم ستقوم بأرضي والستوم الآمنون من سيكم غرم من سيكم غرم ما أحب أني أذبت
 منكم رجلا وإنني دبر من الذهب والديار يسألهم الجبل ردوا علم ما هداها ما فلا حاجة لي ما فإني
 ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي وما أطاع في الناس فأطيعهم فيه فردوا عليه ما هداها ما
 فخر جاشين * وفي رواية قال النجاشي للمسلمين مرحبا بكم وبعين جثمت من عنده وأنا أشهد أن رسول الله
 وأنه الذي بشره عيسى ولولا ما أنا فيه من الملك لا يذنبه حتى أقبل نعله * وفي ذخائر العقبي عن جعفر قال
 فقال النجاشي ادع لي فلانا النفس وفلانا الراهب فأناه أناس منهم قال فقال ما تقولون في عيسى ابن مريم
 قالوا أنت أعلمنا بما تقول فقال النجاشي وأخذ شيئا من الأرض ما دعا عيسى عليه السلام ما قال هؤلاء
 مثل هذا قال لهم أن يؤذيك أحد قالوا نعم فأمروا مناديا فنادى من آذى أحد منهم فأغرموه أربعة دراهم
 ثم قال أن يكفركم فلانا قال فأضعفوها * قال فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج إلى المدينة
 وظهر بها أذناه فقلنا أن صاحبنا قد خرج إلى المدينة فظهر بها وقتل الذين كذبنا عنهم وقد أردنا
 الرجل فزودنا دفع النبا ما جعلنا وأحسن النبا ثم قال أخبرنا صاحبنا ما صنعت اليكم وهذا صاحب
 معكم وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله قال وقال له يستغفر لي * قال جعفر فخر جناحتي أنا
 المدينة فقلنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقني ثم قال ما أدري أنا أبتغي خيرا فخرج أمية يوم
 جعفر ووافق ذلك فتح خير ثم جلس فقام رسول النجاشي فقال هذا جعفر فأسأله ما صنع به صاحبنا
 فقال له نعم فعل بنا وحملنا وزودنا وشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وقال قل له يستغفر لي فقام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ ودعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون آمين * قال
 جعفر فقامت للرسول وأخبرنا صاحبنا ما قدرت من النبي صلى الله عليه وسلم خرجها المخلص الذهبي
 والبعري في مجمع عن أم سلمة * معنى قول النجاشي ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فأخذ
 الرشوة وما أطاع الناس في فأطاعه الناس فيه أنه لم يكن لآبيه ولد غيره وكان أبوه ملك توم وكان للنجاشي
 عم له من صلبه اتسع عشر رجلا وكلوا أهل بيت مملكة الحبشة قالت الحبشة فيما يدينها وقتلنا أبانا النجاشي

قال في التمام وس اخذوا
 سواد القوم وعظمتهم

فهذه رواية النجاشي

ثم ملكا أنجاه فتوارث ملكه منه فأنهم اتساعا عشر رجلا بقي ملك الحبشة زمانا فعدوا على أبي النجاشي
فقتلوه ثم ملكوا أخاه ونشأ النجاشي مع عمه وكان ليبياحا ذاقا فغلب على أمرهم ومنزل منه كل منزل فلما
رأت الحبشة مكانه منه قالت والله لقد غلب هذا الفتى على أمرهم وأنا لنخون أن يملكه علينا وإن
ملكه علينا لنبتلنا أجعين لقد عرفنا أنقلنا أمامه فمشوا إلى عمه فقالوا اتأقنا أمانا هذا الغلام وقد عرف
أنقلنا ومملكنا علينا ونحن نخوفه على أنفسنا فاقبله أو أخرجه من بلادنا قال ويحكم قتلتم أباه
بالامس وأقبله اليوم أذهبوا فأخرجوه من بلادكم فبعوه في هذا السوق فأخرجوه إلى السوق فأقاموه
فيه فجاء تاجر فاشترى بستمائة درهم فأقامه في صفينته فانطلق حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم
هاجرت جماعة من محاسب الخريف فخرج همه يستطرق فأصابته ساعة فأهلكته فرجوه إلى بيته
فأذا هم ليس فيهم خبر فقامت الحبشة بعضهم لبعض هل والله ملككم تعلمون أن ملككم الذي يبعثوه
فإن كان لكم في ملككم حاجة فادركوه فخرجوا في طلبه فأدركوه التاجر فأخذ منه ثم جاء به
فقدوا وعلمه التاجر وأفعده على سرير الملك فلكوه فجاءهم التاجر الذي باعوه منه فقال أعطوني
دراهمي كما أخذت من غلامي قالوا والله لا نفعل قال والله لا سكون منكم عند الملك فاجلس بين يدي
الملك فقال أيها الملك اني اشعرت غلاما ثم أناني باعته فانتزعوه مني فسألتهم مالي فأبوا أن يعطوني فنظر
النجاشي إليه فقال والله تعطينه ماله أو ليضعن عبده في يده فذهب به حيث شاء فقالوا بل نعطينه ماله
وكان هذا أول ما اختر من صلاته وعدله وهذا قوله ما أخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فأخذ
الرشوة وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه ذكره ابن اسحاق عن عائشة * وفي رواية يبعث قريش
عمر بن العاص وعمارة بن الوليد * وفي معالم التنزيل بن أبي معيط يدل الوليد إلى النجاشي فذكر
نحو الحديث المتقدم قال وكان عمرو رجلا فقيرا وعمارة رجلا جليلا فأقبل في البحر إلى النجاشي
فشربوا ومع عمرو أمر أنه فلما علموا من البحر قال عمارة لعمرو مرأى أنك تقبلني فقال له عمرو
ألا تسبحي فأخذ عمارة عمرا يرمي به في البحر فجعل عمرو يناديه حتى أدخله السفينة فخذ عمرو
على عمارة ومكره فقال باعارة النزل لرجل جليل فذهب إلى امرأ النجاشي وتحدث عندها فأخرج
زوجها فأن ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فانطلق عمرو إلى النجاشي فقال
إن صاحب هذا صاحب نساء وأنه يريد أهلك فبعث النجاشي إلى بيته فإذا عمارة عند أهله فأمر به
فنفخ في أجليله أي سحره فطار مع الوحش * وفي رواية ثم ألقاه في جزيرة من جزائر البحر فخنق
واستوحش مع الوحش كذا في المتن * (ذكر بعض ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أيداء
المشركين) * والماخرج المسلمون إلى الحبشة ومنع الله تعالى بيته بعد أبي طالب ورأت قريش أن لا يسبيل
لهم عليه رموه بالسكاهة والسحر والخنون والشعر ثم القوا في أداه فمن أيداهم ماروى أن نبتنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيناهم بقتل الكعبة إذا قبل عقبة بن أبي معيط فأخذ ينجس رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فأقبل أبو بكر فأخذ منكبه ودفعه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم * وروى
عن عائشة أنها قالت عاد أبو بكر وقد صدعوا فرق رأسه مما جذبه به بحته وكان رجلا كثيرا الشعر
* وفي معالم التنزيل لما رقت عقبة بن أبي معيط في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاذ رزاقه في وجهه
فأحرق خذاه وكان أثر ذلك فيه حتى الموت * وعن عبد الله أنه قال مارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فإنه كان يصلي ورهط من قريش جالس وسلاخ وورق رطب منه
فقالوا من يأخذ هذا فيلقيه على ظهره فقال عقبة بن أبي معيط أنا فأخذته فألقاه على ظهره فلم يزل

ذكر بعض ما قال رسول الله
من أيداء المشركين

ساجد حتى جاءت فاطمة فألقته من ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملأ من
 قرين اللهم عليك بعتة بن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بأبي جهل بن هشام اللهم
 عليك بعقبة بن أبي معيط اللهم عليك بأبي بن خلف أو أمية بن خلف * قال عبد الله فلقدر أنهم قتلوا
 يوم بدر جميعاً ثم حبسوا إلى القلب غير أمية فإنه كان رجلاً ضخماً فقتلوه ولما كثر أنواع الأذى من
 المشركين استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في دار الأرقم بن أبي الأرقم بن أسد وأقاموا
 في تلك الدار شهراً وهم تسعة وثلاثون رجلاً * وفي الصفة أرقم بن أبي الأرقم أسلم بعد ستة نضر وكان
 داره محكمة على الصفا فها استمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس فيها إلى الإسلام وتصدق بها
 الأرقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال حتى باعها بإهاتماً أعطاها المهدي الخيزران وقد
 يقال هي بأصل الصفا ويقال عند الصفا فالكل واحد وهي التي تسمى الآن بدار الخيزران * وفي كتاب
 الغزى كان صلى الله عليه وسلم مستترافها في بدء الإسلام وكان بها اجتماع من أسلم من الصحابة وبها
 أسلم عمر وحزرة وغيرهما ومنها ظهر الإسلام قاله العقبى * وفي هذه السنة ولد لأسامة بن زيد
 وأنس بن مالك والمغيرة بن شعبة الثقي وأبوموسى الأشعري وزيد بن خالد الجهني وحبيب بن مسلمة
 الفهري كذا في سيرة المغطاي * وفي هذه السنة توفيت سمية بنت جحاش مولاة أبي حذيفة بن
 المغيرة وهي أم عمار بن ياسر أسلمت بمكة قديماً وكانت ممن يعذب في الله عز وجل ترجع عن دينها فلم
 ترجع فخر بها أبو جهل فطعنها في قلبها فماتت وكانت عجوزاً كبيرة فمضى أول شهيد في الإسلام
 وفي السنة السادسة من النبوة أسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر بن الخطاب وقد قيل أسلم في سنة خمس
 كذا في المتقي وكان إسلام حمزة قبل إسلام عمر بثلاثة أيام بعد دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار
 الأرقم كذا في الصفة * (ذكر إسلام حمزة) * أما سبب إسلام حمزة فهو أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 جالساً عند الصفا فتربه أبو جهل فشتمه وأذاه وقال فيه بعض ما يكره من العيب لديه والتضعيف لأمه
 فلم يكره رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا مولاة لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف
 أبو جهل عنه فهدى إلى نادى قریش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب أن أقبل
 متوشحاً قوسه راجعاً من قنصه وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة وكان إذا
 فعل ذلك لم يمر على نادى من قریش الا وقف وسلم وتحدث معهم فلما مر بالمولاة وقد رجع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى بيته قالت له يا أبا حمزة لو رأيت ما رأيت ما لي ابن أخيك محمد انفساً من ابى الحكم بن هشام
 وجده ههنا جالساً فإذا هو وسيمه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكرهه محمد فاجتمع حمزة الغضب لما
 أراد الله به من كرامته وكان أعز فتى في قریش واشدها شكيمة فخرج يعي لم يقف على احد عدا
 لاني جهل اذا لقيه أن يوقع به فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم فقبيل خوه حتى اذا قام على
 رأسه رفع القوس فضربه بها فشقحه شحمة منكورة وقال أشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول فأرد ذلك على
 ان استطعت فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا وأباجهل فقال أبو جهل دعوا بأباجمارة
 فاني والله سبيت ابن أخيه سبباً قبيحاً وتم حمزة على إسلامه وعلى مبايعة النبي صلى الله عليه وسلم فلما
 أسلم حمزة عرفه قریش ان رسول الله قد عز وامتع وان حمزة سمعته فكفوا عن بعض ما كانوا
 ينالون من النبي صلى الله عليه وسلم وفي المواهب اللدنة قال حمزة حين أسلم

حدث الله حين هدى فؤادي * إلى الإسلام والدين الحنيفي

لدين جاء من رب عزيز * خبير بالعباد بهم لطيف

اذا تليت رسائله علينا * تحذر دمعي للباب الخفيف

ذكر اسلام حمزة

رسائل جاء أحمد من هداها * بآيات مبينة الحروف
وأحمد مصطفى فنامطاع * فلا تغشوه بالقول الغف
فلا والله نسلم لقوم * ولما تنقض فهم بالسوف

وعند غير ابن إسحاق أن كلام أبي جهل للنبي صلى الله عليه وسلم كان عند الخجون وأنه صب التراب على
رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووطئ برجله على عاتقه وإن المرأة التي أخبرت حمزة تسلي مولاه صفية
بنت عبد المطلب وأنه قال لها أنت رأيت هذا الذي تقولين قالت نعم فدخل سرى يعاف نظر إلى الخلق
لا يتكلم يعرف في وجهه الغضب حتى وقف على أبي جهل فجعل عليه بالقوس فضربه ضرباً وضحت في
رأسه وذكر ما مضى بعده وقال قال حمزة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله والله لا أزع
فأمنعوني أن كنتم صادقين * وخرج صاحب الصفوة ذكر الإيضاح بالقوس حين بلغه ما نال أبو جهل
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وكان إسلامه في السنة الثانية من المبعث وقبل كان إسلامه بعد
دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم في السنة السادسة من المبعث ولم يذكر في الصفوة غيره وذكر
الحافظ أبو القاسم الدمقني أن إسلامه كان يوم شرب أبو بكر حين ظهر النبي صلى الله عليه وسلم قبل
إسلام عمر من دار الأرقم وروى أن ذلك كان قبل إسلام عمر بثلاثة أيام والتوفيق بين الأحاديث كلها
يمكن كذا في ذخائر العقبى وفي المتقى وكان حمزة بن عبد المطلب أسلم يوم شرب أبو بكر وذلك أن أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثي عنهم لما اجتمعوا وكانوا تسعة وثلاثين رجلاً أعرج أبو بكر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الظهور فقال يا أبا بكر انقليل فلم يزل يلح عليه حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم في نواحي المسجد وقام أبو بكر في الناس خطيباً ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وكان أول
خطيب دعا إلى الله عز وجل وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم وأثار المشركون عي أبي بكر وعلى المسلمين
يضربونهم في نواحي المسجد فشرى بشديد أو وطئ أبو بكر وشرب شرباً شديداً ودامت منه القساق عتبة
ربيعاً فجعل يضربه بغيرين مخصوصين ويترفع فيهما أبو جهل وأثر على وجهه أبي بكر حتى ما يعرف أنفهم من
وجهه وجاءت بنو تميم تتعادي فأجلوا المشركين عن أبي بكر وحلوا أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه بيته ولا
يشكون في موته ورجعت بنو تميم فدخلوا المسجد فقتلوا والله لئن مات أبو بكر لقتلن عتبة ورجعوا إلى
أبي بكر فجعل أبو جهل يذمهم ويؤذيهم يكلمون أبا بكر حتى أجابهم فقتلهم آخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذمهم بالسنهم وعدلوه ثم قاموا وقالوا لا تم الخير انظري أن تطعميه شيئاً أو نسقيه إياه فلما
خلت به وألحت عليه جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله مالي علم بصاحبك قال
فأذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسأليها عنه فخرجت حتى جاءت إلى أم جميل فقالت أن أبا بكر يسألك
عن محمد بن عبد الله قالت ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله وإن تبني أن أمضي معك إلى ابنك ففعلت
قالت نعم ففعلت معها حتى وجدت أبا بكر صريعاً فنادت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت إن قوماً
ناولوا من هذا لاهل فسق وإني لأرجو أن يتقم الله لك قال فافعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
هذه أمك تسبح قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فابن هو قالت في دار الأرقم قال قال الله تبارك
وتعالى على آية أن لا ذوق طعماً أو شرباً أو آتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحاح الآية
اليمين على وزن فعيلة والجمع ألبا قال الشاعر

قليل الألبا حافظ ليمينه * وإن سبقت منه الآية برت

فأما هنا حتى هدا الرجل وسكن الناس خرجناه بتكفي علنا حتى أدخلناه على النبي صلى الله عليه
وسلم فأكب عليه قبله وأكب عليه المسلمون وروى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال

ذكر اسلام عمر

أبو بكر رضي الله عنه بأبي وأمي ليس بي الامثال الفاسق من وجهي هذه أمي بريرة والديها وأنت مبارك فادعها إلى الله تعالى وادع الله لها عسى أن يستنقذها بك من النار فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاها إلى الله عز وجل فأسلمت فأقاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا قال وكان أسلم حزمة يومئذ يوم ضرب أبو بكر كمر * (ذكر اسلام عمر) * في الاكتفاء قال ابن إسحاق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة وبعد حجرة بثلاثة أيام فيما قاله أبو نعيم كذا في سيرة مغلطاي * وفي سبب اسلام عمر أقوال أشهرها ما روى أن قريشا اجتمع فنشأوا في أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أي رجل يقتل محمدا فقال عمر بن الخطاب إن الله ما قالوا أنت لها يا عمر فخرج متقلدا السيف في طلب النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في منزل حجرة في الدار التي في أصل الصفا فلما خرج عمر إلى الصفا لقيه سعد بن أبي وقاص الزهري فقال أين تريد يا عمر فقال أريد أن أقتل محمدا قال أنت أحقر وأصغر من ذلك فكيف تأمن في بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا * وفي رواية قال له سعد أريد أن تقتل محمدا ويدعك بنو عبد مناف أن تمشي على الأرض فقال له عمر ما رايت إلا قد صلبت وتركت الدين الذي أنت عليه وفي رواية قال له عمر لعلك قد صلبت إلى محمد فأبدأ بك فأنتك! وعند ذلك قال سعد أعلم أني أمنت بمحمد واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فسلم عمر سيفه وكشف سعد عن سيفه فشد كل واحد منهما على الآخر حتى كاد أن يختلطا فقال سعد مالك يا عمر لا تصنع هذا يا خنك أمة بنت الخطاب وفي المواهب اللدنية فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل فقال أسلم قال نعم فترك عمر وسار إلى منزل أمة وفي الصفوة قال سعد أولا ذلك على العجب يا عمر ان اختل وخنك قد صلبا وتركا ذلك الذي أنت عليه فمشى عمر مسرعا حتى أتاهما وعندهما رجل من الأنصار يقال له خباب بن الارت وهم يقرؤون سورة طه فلما سمع خباب حس عمر توارى في البيت فدخل عمر عليهم فقال ما هذه اللجينة التي سمعتم عندكم فقال ما عهد أحد بشأته أنه ينفذ قال فلعلمكم أنه قد صلبت أمة بنت الخطاب له ختمه أرايت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثب عمر على ختمه سعيد ويطش بالحية فمواثبا وكان عمر رجلا شديدا قويا فاضرب بسعيد الأرض وجلس على صدره فجاءت اخته فدفعت عن زوجها فاطمة عمر اطعمها عمر اطعمه شجها ووجهها وفي الصفوة فنفعها انفعته سده فدمى وجهها فلما نظرت إلى الدم على وجهها غضبت وقالت يا عدو الله انضربني على أن أوحده الله قال نعم أوقات يا عمر ان كان الحق في غير دينك أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله لقد أسلمنا على رغم أنفك فأصنع ما أنت صانع فلما سمعها عمر يمدد وقام من صدر زوجها فقع دناحية ثم قال اعرضوا على الخبيثة التي كنتم تدرسونها * وفي الصفوة أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فقرأه وكان عمر يقرأ الكتب قالت اخته لا أفعل قال ويحك قد وقع في قلبى ما قلت فأعطيتها انظر الها وأعطيت من المواثيق ان لا أخونك حتى تخون بها حيث شئت قالت له اخته انك رجس فأطلق فاعتسل أو توشأ فانه كتب لابعه إلا المظهر ونفخ عمر ليغسل وخرج إليها خباب بن الارت فقال أتدفعين كتاب الله إلى عمر وهو كافر قالت نعم أني أرجو أن يهدي الله أخى فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفعت إليه الصحيفة فأنفها باسم الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلى قوله اني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري فقال عمر عنده هذه ينبغي لمن يقول هذا ان لا يعبد معه غيره فقال عمر دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال اشرب يا عمر فاني أرجو أن يكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة قال اللهم أعز الاسلام بعمر بن الخطاب بأبي جهل بن

هشام * وفي سيرة مغطاي اللهم أيد الاسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب وفي كتاب الحاكم
 اللهم أيد الاسلام بعمر بن الخطاب ولم يذكر أبا جهل * ذكر الدارقطني ان عائشة قالت انما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم اللهم عزم بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز فقال عمر يا خباب اطلق بنا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه حتى أتوا منزل حمزة دار الارقم التي بأهل الصفا
 فدقوا الباب فخرج بعض اصحاب فنظر في شق الباب فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله هذا عمر نعوذ بالله من شره فقال افتحوا له الباب فان جاء بخير قبلناه وان جاء بشر فقلناه
 وفي الصفة فاطلق عمر حتى أتى الدار وعلى الباب حمزة وطخه وناس من اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال نعم هذا عمر فان رد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبي صلى
 الله عليه وسلم وان رد غير ذلك يكن قتله علينا هيا قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل وحي اليه ففتح لعمر
 الباب فدخل فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحن الدار فأخذ يجامع ثوبه وتحائل سمعه وفي
 المتقى أخذ ساعده وانتهز فارتعد عمر هشة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال أما أنت متبها
 يا عمر حتى ينزل الله بك ما أنزل بالوليد بن المغيرة يعني الخزري والنكال اللهم هذا عمر بن الخطاب اللهم
 أعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر أشهد انك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله وعن ابن عباس
 سئل عمر عن وجه تسميته النار وفيه فأنجز أن حمزة أسلم قبله بثلاثة أيام ثم شرح الله صدره للاسلام فقال
 الله لا اله الا هو لا اسماء الحسنى فإني الارض نسمة أحب اليه من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لا اخته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في دار الارقم عند الصفا فأتى عمر الدار وحمزة
 في أصحابه جلوس في الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم في البيت فضرب عمر الباب فاستجهم القوم
 فقال لهم حمزة مالكم قالوا عمر بن الخطاب فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يجامع ثوبه
 ثم ثمره فغاصت عمران وقع على ركبته فقال ما أنت بمكة يا عمر فقال أشهد أن لا اله الا الله وحده
 لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فكبر أهل الدار ~~كبيرة~~ سمعها أهل المسجد فقال
 يا رسول الله ألسنا على الحق أم متنا وان حينما قال بل والذي نفسي بيده انكم على الحق انتم
 وان حينئذ فقال فقيم الاخفاء * وفي المتقى قال يا رسول الله علام تخفي دنيا ونحن على الحق وهم
 على الباطل فقال يا عمر انا قليل فتدرايت ما لينا فقال عمر والذي بعثنا بالحق لا يبقى مجلس جلست
 فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج في صفة حمزة في أحدهما وعمر في الآخر له كديد كديد
 المتقى حتى دخلوا المسجد فنظر قريش الى عمر والى حمزة فأصابتهم ~~كآبة~~ لم يصهم مثلها فسمياه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ القاروق * وفي المتقى ولما أسلم عمر قال يا رسول الله لا ينبغي
 أن نكتم هذا الدين أظهر دينا يا محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر امامهم
 ومعه سبعة ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد الحرام فنظرت قريش فقالوا لقد أتاكم
 عمر مسرورا قالوا مؤررا يا عمر قال ورائي لا اله الا الله محمد رسول الله فان تحرك أحد منكم لا مكن
 سبني منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بطوف ويحميه حتى فرغ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من طوافه * وفي المواهب اللدنية قال عمر بعد ما أسلم ثم خرجت
 فذهبت الى جبل لم يكن يسم السمر فقلت له اني صبايت قال فرقع صوته بأعلاه لأن ابن الخطاب
 قد صبا فإزال الناس يضربوني وأمر بهم فقال خالي ما هذا قيل ابن الخطاب فقام على الحجر وأشار
 بكمه فقال ألا اني قد أجرت ابن أختي فأنكشف الناس عني فإزالت أشرب وأضرب حتى أعز الله
 الاسلام * وفي الصفة عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعمر فقال اللهم أعز الاسلام

بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام * وفي المتفق كانت الدعوة يوم الأربعاء
فتمت في يوم فأسلم يوم الخميس ثم خرج عمر وطاف بالبيت ثم بقر يش وهي تنظره فقال أبو جهل
ابن هشام زعم فلان أنك صابأت فقال عمر أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله فوثب
المشركون عليه فوثب عمر على عتبة بن ربيعة وركب عليه وجعل يضربه وأدخل أصابعه في عينيهِ
فجعل عتبة يهجم فقتلني الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدنو منه أحد شريف وجعل حمزة يكشف
الناس عنه ويصرفهم حتى أجم الناس عنه واتبع عمر المجالس التي كان يجلس فيها فأظهر الإيمان
غير هائب ولا خائف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر أُمَامَهُ وحمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنهم ما حتى طاف بالبيت وصلى الظهر مع الناس ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى دار الأرقم * وفي الصدوق أسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد أربعين وفي العمدة
قبل أن أسلم ثلاثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم أسلم عمر وقال سعيد بن السبب بعد أربعين رجلا
وعشرين نسوة وقال عبد الله بن نعلبة بعد خمسة وأربعين رجلا وأحدى عشرة امرأة * وفي المواهب
اللدنية وكان المسلمون إذا ذكروا لضعفه وأربعين رجلا وأحدى عشرة امرأة * وعن داود
ابن الحصين والزهري قال أسلم عمر بن زل جبريل فقال يا محمد استبشر أهل السماء بإسلام عمر رواه
ابن ماجه كذلك في المواهب اللدنية الأن فيه روى عن ابن عباس * وقال ابن مسعود مار لنا أعزة
منذ أسلم عمر * وقال صهيب لما أسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفا واتصفنا بمن غلظ علينا
* وفي المواهب اللدنية أسلم عمر بن الخطاب بعد خزيمة بثلاثة أيام فيما قاله أبو نعيم يدعونه صلى الله عليه
وسلم اليهم * أعز الأسلام بأبي جهل أو بعمر بن الخطاب * وفي السنة السابعة من النبوة وقعت
وقعة بعاث في الشاموس بعاث بالعين والغين موضع قرب المدينة يومه معروف وفي شرح الكرماني
لصحيح البخاري بعاث بضم الموحدة وتخفيف المهملة وبالثمانية اسم شعبه بقرب المدينة وقع فيها حرب
بين الأوس والخزرج وسببه قتل مجد بن زياد وسويد بن الصامت كاسي في الوطن الثالث في غزوة
أحد قيل هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بعد بعاث بست سنين وقيل بخمس
* وفي السنة السابعة من النبوة كما في حياة الحيوان أو الثامنة منها على ما في المتفق تسامت قريش
ونعاهدت على معاهدة بني هشام وبني المطلب وفي الاستيعاب بعد المعث بست سنين وقيل بخمس
وفي المناهل للكرماني وكان اجتماعهم وتخالفهم في خيف بني كنانة بالأنطح ويسمى محصباً وهو
بأعلامكة عند المقابر * وفي المواهب اللدنية ولما رأته قريش عزالتني صلى الله عليه وسلم
عن معه وعز أحمأه بالحشوة واسلام عمر وفشو الاسلام في القبائل أجمعوا على أن يقتلوا النبي
صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك أبا طالب فجمع بني هشام وبني المطلب وأدخلوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بينهم ومنعوه ممن أراد قتله فأجابه لذلك حتى كنفهم ففعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية
فلما رأته قريش ذلك اجتمعوا وانتمروا أن يكسوا كنانة تعادون فيه على بني هشام وبني المطلب
أن لا يكسوا ولا يبايعوهم ولا يتخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحاً أي أذيتهم يسألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تقبلوا وكنت في صحيفة بخط منسوبة عن عمر بن هشام وقيل بغض بن عامر فثابت به
وعلموا الصيغة في خوف الكعبة لئلا يحرم سنة سبع من النبوة وانحاز بنوه هشام وبني المطلب
إلى أبي طالب ودخلوا معه شعبه الأبا لهب فكان مع قريش وأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً وقال
أبو سعد سنتين حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعت عنهم الميرة والمادة وكان لا يصل المهم شيء إلا سراً
وكانوا يخرجون الأمن موسم إلى موسم * وفي المواهب اللدنية ثم قام رجال في نضن الصيغة

وقعة بعاث

ثم أقام قريش على معاداة
بني هشام وبني المطلب

فأطلع الله نبيه على أمر المدينة على أن الأرضة أكلت جميع ما قام من القطيع والظلم فلم تدع
 الاسم الله فقط فأخبرهم أبو طالب بذلك فلما أنزلت لتزق وجدت كمال عليه السلام فأخرجهم
 من الشعب وذلك في السنة العاشرة وأورد في المتفق تقاسم قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب
 في السنة الثامنة من النبوة وفي سيرة البحري حاصره أهل مكة في الشعب فأقام محصورا ودون ثلاث
 سنين هو وأهل بيته وخرج من الشعب وله تسع وأربعون سنة * وفي الاستيعاب حصرتهم قريش
 في الشعب بعد المبعث بست سنين ومكثوا في ذلك الحصار ثلاث سنين وخرجوا منه في أول سنة
 خمسين من عام الفيل وتوفي أبو طالب بعد ذلك بسنة أشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاثة أيام وقد قيل
 غير ذلك ولقد عبد الله بن عباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وقيل أنه ولد قبل الهجرة بثلاث
 سنين وكان ابن ثلاث عشرة سنة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي السنة الثامنة من النبوة
 نزلت الم غلبت الروم الآية روى أنه بعث قيسم رجلا يسمى قطمة بجيش الروم وبعث كسرى
 بروم بهزاد فانتصرا بأذرعات وبصرى وهي بأدى الشام فغلب فارس على الروم فبلغ الخبر مكة فشق
 ذلك على المسلمين وكروهه لأن فارس مجوس لا كتاب لهم وكلوا ينجدون المبعث ويعبدون الأصنام
 والروم أهل كتاب وفرح المشركون بذلك وقالوا أنتم والنصارى أهل كتاب ونحن وفارس أميون
 وقد زاروا وادناهم فارس على أخوانكم من الروم فانقلبوا بالنظهر بن نفع عليكم فنزلت الم غلبت
 الروم في أدنى الأرض إلى قوله في بضع سنين فخرج بها أبو بكر إلى المشركين وقال لتظهرن الروم على
 فارس بعد بضع سنين فقال أبي بن خلف كذبت فتراهنا على عشرة قلائص من كل واحد منها وجلا
 الأجل ثلاث سنين فأخبر أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال زد في الخطر وأعد
 في الأجل فجعلناه قلائص إلى تسع سنين فلما خشي أن يخرج أبو بكر من مكة أنه فلهزمه وقال اني
 أخاف أن يخرج من مكة فأقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الرحمن بن أبي بكر فلما أراد أن يخرج
 إلى أحد أنه عبد الرحمن بن أبي بكر فلهزمه قال لا والله لا أدعك تخرج حتى تعطيني كفيلا فأعطاه كفيلا
 ثم خرج إلى أحد فقتل بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم أي مات من جرح جرحه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم له في أحد وغلبت الروم على فارس يوم الحديبية فأخذ أبو بكر مال الخطر من كميل أبي
 وورثه وجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان ذلك قبل غزوة بدر * وهذه
 آية بينة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى أن القرآن من عند الله تعالى لأنها ما عان الغيب كذا
 ذكره في المتفق * وفي السنة التاسعة من المبعث كان انشقاق القمر * في المواهب اللدنية انشقاق
 القمر كان بحكمة قبل الهجرة بنحو خمس سنين قال العلامة ابن السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب
 الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القرآن مروى في الصحيحين وغيرهما من
 طرق حديث شعب بن سليمان عن ابراهيم عن أبي دهر عن ابن مسعود ثم قال وله طرق أخر حتى بحيث
 لا يمتري في تواتره انتهى وجاءت أحاديث انشقاق القمر في روايات صحيحة من جماعة من الصحابة منهم
 ابن مسعود وعلى وحذيفة بن جبير بن مطعم وابن عمر وأنس وابن عباس وغيرهم * وفي الصحيحين من
 حديث أنس أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراه انشقاق القمر شقين
 حتى رأى أحرار بينهم ما قوله شقين ~~بسم~~ الشين المجبة أي نصين وأنس وإن لم يشاهد القصة لانه
 إذا كان ابن أربع سنين وأخمس بالمدينة لكن يجوز أن يكون حل الحديث بمن شاهدها * ومن
 حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق الجبل
 وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدوا * وفي رواية الترمذي من حديث ابن عمر

نزول سورة الروم

انشقاق القمر

في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق
فلقين فلقه دون الجبل وفلقه خلف الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم ادوا * وقال مجاهد
انشق القمر فبقيت فرقة وذهبت فرقة من وراء الجبل * وقال ابن زيد لما انشق القمر كان يرى نصفه على
تعبه نعان والنصف الآخر على أبي قبيس كذا في دلائل النبوة وعند الامام أحمد من حديث جبير بن
مطهر فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا احمرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا
فانه لا يستطيع أن يحمر الناس * وعن عبد الله بن مسعود أنه قال فقال كفار قريش هذا احمر ان
أبي كبشة قال فقالوا انظر واما يا أيكم به السفار فان محمد لا يستطيع أن يحمر الناس كلهم قال
فخاء السفار فأخبروه بذلك رواه أبو داود والطحاوي ورواه البهي بلطف انشق القمر بمكة فقالوا
أحمركم إن أبي كبشة فسألو السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأينا * وعند أبي نعيم
عن ابن عباس قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهم
ابن هشام والعاصم بن أثال والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للذي صلى الله
عليه وسلم ان كنت صادقاً فانشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق * وعند البخاري مخرصاً من حديث
ابن عباس بلطف ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس وان لم يشاهد
القصة لانه لم يولد اذ انشق في بعض طرقه انه حل الحديث عن ابن مسعود وعند مسلم من حديث شعبة
عن قتادة بلطف فأراههم انشقاق القمر مرتين * وكذا في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلطف
مرتين وانفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلطف فرقتين كما في حديث جبير عند أحمد
وفي حديث ابن عمر فلقين بالامام كمر * وفي لفظ في حديث جبير فانشق بالثنتين * وفي رواية
عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قرين ووقع في نظم السيرة الحافظ أبي الفضل العراقي
وانشق مرتين بالاجماع * قال الحافظ ابن حجر وأطلق قوله بالاجماع يتعلق بالثلاثين في لفظه لا أعلم
من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولعل قائل مرتين أراد
فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود يعني وهذا اليعارض قول أنس ان ذلك
كان بمكة لانه لم يصرح بأنه عليه السلام كان ليئت بمكة فالمراد ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل
أن يهاجروا الى المدينة هذا ما وقع في المواهب اللدنية * وفي شواهد النبوة انشق القمر بحيث كانت
فلقه منه على أبي قبيس وفلقه على الجبل الآخر * وفي المواهب اللدنية وما ذكره بعض القصاص
ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه فليس له أصل كما حكاه الشيخ
بدر الدين الزركشي عن شيخه العباد بن كثير * وفي السنة العاشرة من النبوة أول ذى القعدة وقيل
لنصف من شوال السنة الثامنة * كذا في الاستيعاب مات أبو طالب بعد ما خرج من الحصار
بالشعب ثمانية أشهر وأحد وعشرين يوماً كذا في سيرة البعري * وفي حياة الحيوان مات أبو طالب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع وأربعين سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً أبو طالب ابن بضع
وثمانين سنة * وفي المواهب اللدنية ابن سبع وثمانين سنة وقيل مات في نصف شوال من السنة
العاشرة * وقال ابن الجوزي قبل هجرة عليه السلام بثلاث سنين انتهى * وروي عن سعيد بن
المسيب عن أبيه أنه قال لما حضر أبو طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده
عبد الله بن أمية وأبا جهل بن هشام فقال يا عم قل لاله الا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال له أبو جهل
يا أبا طالب أرغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عم
قل لاله الا الله أشهد لك بها عند الله ويقولان له يا أبا طالب أرغب عن ملة عبد المطلب حتى كان آخر

وفاته أبي طالب

كلمة تكلم بها أبو طالب أنا أموت على ملة عبد المطلب ثم مات * وفي المواهب اللدنية روى أنه عليه السلام كان يقول لعنده موته باع قل لا اله الا الله كلمة أسخّل لك بها الشفاعة يوم القيامة فلما رأى أبو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابن أخي والله لا تخافن قريش يقولون اني انما قتلتهم اجراما من الموت لقتلهم لا اتوهم الا الا سركم اقلنا تشارب من أبي طالب الموت نظرا العباس اليه بغيرك شقيقه فأصغى اليه باذنه فقال يا ابن أخي والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته بها فقال صلى الله عليه وسلم اني لم أسمع قال ولم يكن العباس حينئذ مسلما كذا في رواية ابن اسحاق انه أسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق وقال البيهقي انه منقطع والصحيح من الحديث قد أثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما روينا في صحيح البخاري من حديث سعيد بن المسيب حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وأني أن يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أستغفرن لك ما لم أنه عنه فأنزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى وأنزل الله في أبي طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من أحببت ولم يكن الله يهدي من يشاء * وأجيب أيضا بأن أبا طالب لوقال كلمة التوحيد لما سمى الله نبيه عن الاستغفار له * وفي أنوار التنزيل الجمهور على أن قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء نزلت في أبي طالب فإنه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال باع قل لا اله الا الله كلمة أحاج لك بها عند الله قال يا ابن أخي لقد علمت انك اصادق ولكن أكره أن يقال جزع عند الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أستغفرن لك ما لم أنه عنه فاستغفر له بعد موته حتى نزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعدهما بين لهم أنهم اصحاب الجحيم وقيل اراد أن يستغفر لاقته فنهى عن ذلك كذا في العدة * وفي المواهب اللدنية وفي الصحيح عن ابن عباس انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يعطى عسكرا فهل يثمه ذلك قال نعم وجدته في غمرات من النار فأخرجته الى نخضاح وفي رواية يونس عن ابن اسحاق زيادة قال يغلى منها دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى * وعن ابى سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر عنده أبو طالب فقال لعله تنفعه شفاعتي يوم القيامة فيجعل في نخضاح يبلغ كعبه ويغلى منه دماغه * وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهلون اهل النار عذابا أبو طالب وهو متعل بيمين يغلى منها دماغه * روى الاحاديث الثلاثة مسلم وروى البخاري ايضا حديث النخضاح ولقظه ما غنيت عن عملك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال نعم هو في نخضاح من النار ولولا اننا لكان في الدرر الاسفل من النار قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح ابا طالب بعد موته وأنسى تحت قدميه ولذا يتعل بيمين من النار وفي المواهب اللدنية * حكى عن هشام بن السائب الكلبي اوابنه انه قال لما حضر ابا طالب الوفاة جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه الى أن قال واني وصيكم بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما وصيكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان وانصحه السنان مخافة الشئان وإيم الله كأني انظر الى سعاليك العرب واهل الير والاطراف والمستضعفين من الناس فاجابوا دعوته وصدقوا كلمته واعظموا امره فخاض بهم غمرات الموت وصارت رؤساء قريش وصناديدها أذناها ودورها خرايا ونعفاؤها أربابا وان أعظمهم عليه أحوجهم اليه وأعددهم منه أعظماهم عنده قد محضته العرب ودادها وأسفت له قوادها وأعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاة ولجزه حماة والله لا يسلك أحد سبيله الا ارشد

وصية أبي طالب

ولا يأخذ أحدهم به الأسعد ولو كان لنفسه مدة ولا جلي تأخر انكسفت عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك * وروى عن علي أنه قال لما مات أبو طالب أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فبكى ثم قال اذهب فاغسله وكفنه واراد غفر الله له ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له أياما ولا يخرج من بيته حتى نزل جبريل بهذه الآية ما كان لنا في الذين آمنوا الآية وقال علي فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغتسلت وكان علي اذا غسل الميت اغتسل * قال ابن عباس عارض رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة أبي طالب وقال وصلت لحرم وجزاك الله خيرا يا عم * وفي معالم التنزيل هـ فرعلى أربعة أنواع كفر الانكار وكفر الجحود وكفر النفاق وكفر العناد أما كفر الانكار فهو أن لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان وأما كفر الجحود فهو أن يعرف الله بقلبه ولكن لا يقرب لسانه ككفر إبليس وكفر المومنين وكفر الله عليه وسلم من هذا القبيل قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به أي جحدوا وأما كفر النفاق فهو أن يقر باللسان ولم يعتقد بالقلب وأما كفر العناد فهو أن يعرف الله بقلبه ويعترف باللسان ولكن لا يدنيه ولا يكون منقادا ومطعاً له ككفر أبي طالب فإنه قال

ولقد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرايا
لولا انلالة أوجد ارمسنة * لوجدتني سمعاً بذلك مينا
ودعيتني وعرفت أنك ناصحي * ولقد صدقت وكنت فيه أمينا

وجميع الأنواع المذكورة سواء إن الله تبارك وتعالى لا يعجز ولا يحتاجها اذا ما تواعلم العوذ بالله منها * وفي هذه السنة العاشرة من النبوة كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها * روى أن خديجة لما مرضت مرض الموت دخل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة أما علمت أن الله قد تزوجني معك في الجنة من تحت عجران وكأنت مومي وأسدية امرأت عرون قالت فعل ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والدين * قال أبو جهم وأبو عمرو والد الولي بنت خديجة بكه قبل الهجرة المصطفى الى المدينة ثلاث سنين * وفي سيرة معاوية بن سفيان وقيل بأربع وقيل بعد الاسراء فكان عليه السلام يسمى ذلك العام عام الحزن انتهى وحكي أبو عمرو أن خديجة توفيت في شهر رمضان ودفنت بالجحون وهي ابنة خمس وستين سنة وستة أشهر كذا في الصدوق * وقال الطبري في السمط الثمين وهي ابنة أربع وستين سنة وستة أشهر ولانبي صلى الله عليه وسلم عند وفاتها تسع وأربعون سنة وستة أشهر وأربعة عشر يوماً * وقال صاحب الصدوق وزل صلى الله عليه وسلم في حفرته ولم يكن يومئذ سنة الجنازة الصلاة عليها * قال ابن اسحاق هـ خديجة وأبو طالب في عام واحد وكان هلاكما بعد عشرين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم * وعن عروة ابن الزبير قال توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة وكذا الملا في سيرة أن موت خديجة بعد موت أبي طالب بثلاثة أيام وكذا في سيرة البعري وحياة الحيوان والسمط الثمين وأسد الغابة وزاد فيه وقيل بعده شهر وقيل كان بينهما شهر وخمسة أيام وقيل خمسة يوماً وقيل انه مات قبل أبي طالب انتهى ما في أسد الغابة وقيل بخمسة أشهر في رمضان بعد المبعث بعشرين من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وكانت مدة اقامتها معه صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوجها خمسة وعشرين سنة على الصحيح كذا في الواهب اللدنية أو قبل أربعاً وعشرين سنة وستة أشهر وكان موتها قبل الهجرة ثلاث سنين وثلاثة أشهر ونصف وقيل قبل الهجرة بستة والله أعلم * وقال عروة ما ماتت خديجة الا بعد الاسراء وبعد أن صلت القرية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في أسد الغابة * وفي كتاب الغزى توفيت خديجة في دارها التي

وفاته خديجة الكبرى

فبأخذونه بعصده فيقبضونه فاذا مشى رجوه وهم يتحكرون وزيدن حارثه يقبضه بنفسه حتى لقد شبع في رأسه شجاءوا وألحوا التي صلى الله عليه وسلم الى حائط لعنة وشيبة اخي ربيعة ورجع عنه من كان يتبعه من سفهاء ثقيف وعمد التي صلى الله عليه وسلم الى ظل شجرة فجلس فيه محزوناً وابنا ربيعة كانا في الحائط ينظران اليه فلما رأيا ما قبله من سفهاء ثقيف تحركت له رجليهما فدعوا غلاما لهما نصرانياً فقال له عداس فقال له خذ قطنا من هذا الغيب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل وقل له بأكل منه ففعل عداس ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم أكل فظفر عداس الى وجهه ثم قال ان هذا الكلام ما يقوله أهل هذا البلد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أي البلاد أنت وما دينك قال أنا نصراني وأنا رجل من أهل يثرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمن قرية الرجل الصالح بن نسي بن متى قال وما يدريك بن نسي من متى قال ذلك أخي كان نبيا وأنا نبى فأكسب عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه ويديه وقدميه وأسلم وينظر اليه ابنا ربيعة فيقول أحدهما للآخر أما غلاما فقد أفسده عليك فلما جاءهما عداس قال لا وبلك يا عداس مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الأرض خير من هذا الرجل لقد أخبرني بأمر لا يعلمه إلا النبي ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف حين رئس من خير ثقيف * ولما نزل نخلة وهو موضع على لبلبة من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين مدية بالشام وقد قام في جوف الليل يصلي وفي الصبح ان الذي آذنه صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة كذا في المواهب اللدنية وأقام بنخلة أياما ثم دخل مكة في جوار مطعم بن عدي * وفي أسد الغابة ولما عاد من الطائف أرسل الى مطعم بن عدي يطلب منه أن يتخير فأجابه فدخل المسجد معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكرها له وكان دخوله من الطائف ثلاث وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة * وفي هذه السنة جاءت وفود الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياة الحيوان لما بلغ عمره خمسين سنة وفي سيرة البحرى خمسين سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جن نصيبين فأسلموا * وفي الاستيعاب كان رجوعه من الطائف الى مكة سنة إحدى وخمسين من الفيل وفيها قدم عليه جن نصيبين بعد ثلاثة أشهر * وعن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا احبل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فأنبروا مشارق الارض ومغارها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فنهض سبعة نفر من أشرف جن نصيبين أو ينزى منهم زبيعة أمير الجن فضر نواحي بلغوا غمامة ثم اندفعوا الى وادي نخلة فوافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر * وفي المدارك وهو قائم في جوف الليل يصلي أو في صلاة الفجر * وفي أنوار التنزيل روى أنهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لبادي نخلة وهو موضع على لبلبة من مكة عند منصرفه من الطائف يقرأ في تسمجده انتهى * فلما سمعوا القرآن استمعوا له وهو يقرأ سورة الجن كذا في سيرة مغناطى فأولئك حين رجعوا الى قومهم قالوا اننا سمعنا قرأنا بحمدي الى الرشد فآمننا به ولن نشرك بربنا أحدا وأنزل الله على نبيه قل أوحى الى أنه استمع نفر من الجن كذا في الصحيحين * وفي المواهب اللدنية قال الحافظ ابن كثير هذا الصحيح لكن قوله ان الجن كان استمعوا منهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استمعوا منهم في استدعاء الأحياء * وفي أنوار التنزيل في سورة الاحقاف في قوله تعالى قالوا يا قومنا اننا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى قيل انما اولوا ذلك

لأنهم كانوا يهودا وماسعوا بأمر عيسى وعن عائشة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 إن الملايكة تنزل في الغنان وهو السحاب فتذكر الأمر قضي في السماء فتسرق الشياطين الجمع
 فتوجه به إلى الكسافر فيكذبون معيائة كذب من عند أنفسهم رواد الخاري * وعن ابن عباس
 قال كان الجن يستمعون الوحي فيسمعون الكلمة فيريدون فيها عشر فيكون ماسعوه حقا وما زادوه
 باطلا كذا قاله أحد وكنت اليوم لا يرى بها قبل ذلك فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان أحدهم
 لا يتبعه مقعدا الأري شهاب يحرق ما أصاب فشكوا ذلك إلى إبليس فقال ما هذا الأمن أمر حدث
 فبعث جنوده فاذا هم بالنبي صلى الله عليه وسلم يصلي بين جبلي نخلة فأثوه فأخبروه فقال ما هذا الحدث
 الذي حدث في الأرض كذا في الصفوة * وفي معالم التنزيل روى أنهم لما رجوا بالشهاب بعث إبليس
 سراياه ليعرف الخبر فكان أول بعث ركب من أهل نصيبين وهم أشراف الجن وساداتهم وبعث
 إلى تهامة يقال أنهم كانوا من بني الشيبان وهم أكثر الجن عددا وهم عامة جنود إبليس فلما رجعوا
 قالوا اتاكم عن أقراننا عجبا * واختلوا في عدد أولئك النفر فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين
 فجعلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلا إلى قومهم * وفي العدة ثلاثة من أهل بخران وأربعة
 من أهل نصيبين وقال قوم كانوا تسعة وكان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القرآن وفي العدة
 أيضا وهم تسعة من جن نصيبين استمعوا القرآن وأجابوا دعوة النبي صلى الله عليه وسلم وأما وهم
 حسا وسبا وشامرا ونابرا وأزد وأئبن وأحتب ونجيب وزوبعة * وفي الصفوة
 وهذا الحديث أي حديث رجم الشياطين بالشهاب يدل على أن التبرؤ لم يرم بها إلا بعث نيننا صلى الله
 عليه وسلم وفرد روى الزهري أنه كان يرمي بها قبل ذلك ولعلها غلظت حين بعث النبي صلى الله
 عليه وسلم وقد مر مثله في هذا الركن الثاني في مبعثه صلى الله عليه وسلم * وفي المدارك عن سعيد
 ابن جبير ما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا آههم وإنما كان يتلو في صلاته فزواجه
 فودعوا مسمعين وهو لا يشعر فأبأه الله باستماعهم وقيل بل أمر الله رسوله أن يذرعهم ويقرأ عليهم
 فصرف إليه نفرانهم وقال إني أمرت أن أقرأ على الجن وكان ذلك عكة لشعب الجنون إلى آخر الحديث
 المروي عن عبد الله بن مسعود كاسي الآن * وفي المتقى قال العلماء إن الجن أتوا النبي صلى الله
 عليه وسلم مرتين أحدهما بالثقة كحمر آتنا والثانية عكة وهي ما روى أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمر أن يذرا الجن ويدعوهم إلى الله ويقرأ عليهم القرآن فصرف الله إليه نفران من الجن
 من يندوي وجوههم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أمرت أن أقرأ على الجن الليلة فأبىكم
 يعني قائلها ثلاثا فالتجأ إلى طرق فأتبعه عبد الله بن مسعود وقال لعبد الله ولم يحضر معنا أحد فاطلقنا
 حتى إذا كنا بأعلام مكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم شعبا يقال لشعب الجنون وخطى خطا وقال لي
 لا تخرج عنه حتى أعود إليك ثم انطلق حتى قام فافتح القرآن فجعلت أرى مثل السور تهوى وسععت
 لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته أسودة كسيرة حالت بيني وبينه
 حتى ما أسمع صوتي ثم طفتوا بتقطعون كقطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مع الشعب ثم انطلق إلى وقال أغت قلت لا رسول الله ولقد هممت مرارا أن أسفتب بالناس حين
 سمعتك تشرع بعصا تقول اجلسوا قال ولو خرجت لم آمن عليك أن تختطفك بعضهم ثم قال هل رأيت
 شيئا قلت نعم رأيت رجلا أسودا مستتقرا يابيض فقال أولئك جن نصيبين * وفي المدارك كانوا
 اثني عشر ألفا والسورة التي قرأها عليهم اقرأ باسم ربك انتهى قال صلى الله عليه وسلم سألتوني المتاع
 والمتاع الذي دفعتمهم بكل عظم حائل وروية وبجرة فقالوا يا رسول الله يندرها الناس فهم يسي سلى الله عليه

وسلم أن يستحيي العظم والروث قال قلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجحدون عظاما
 الا وجدوا عليه لحمه يوم أكمل ولا روثه الا وجدوا فيها حياها يوم أكلت قلت يا رسول الله
 سمعت أخطأ شيديا قال ان الجن تدارأت في قتل قتل بينهم فمحاكموا الى قضيت بينهم الحق
 ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتاني فقال هل معك ماء فقلت يا رسول الله ليس معي الا أداة
 فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يده فتوضأ فقال تمرة طيبة وماء طهور وكذا في المتن وفي
 كتاب الغري بأعلامكم مسجد يقال له مسجد الجن ومسجد السعة أيضا يقال ان الجن يبعثون رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هناك وفي مقابل مسجد الجن مسجد يقال له مسجد الشجرة يقال ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دعا شجرة كانت في ذلك المسجد فأقبلت تخط الأرض حتى وقفت بين يديه ثم أمرها فاجعت
 * وفي سؤال هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة وعائشة في أسد الغابة لابن الأثير
 تزوج صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة بنت زمعة قال الزهري تزوجها قبل عائشة وهو بمكة وتوفي
 بها بمكة أيضا وقال غيره تزوج عائشة قبل سودة وانما المتى بسودة قبل عائشة لصغر عائشة وتزوج
 عائشة بمكة وبنيها بالمدينة سنة اثنتين وفي المواهب اللدنية تزوج سودة بمكة بعد موت خديجة قبل
 أن يعقد على عائشة هذا قول قتادة وأبي عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره وبها تزوجها بعد عائشة ويجمع
 بين القويان بأنه صلى الله عليه وسلم عقد على عائشة قبل سودة ودخل بسودة قبل عائشة والتزوج بطلاق
 على كل واحد من العقد والدخول وان كان المتأدرا الى الفهم من التزوج العقد دون الدخول وفي
 سيرة البحري تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بستين وقيل ثلاث وهي بنت ست أو سبع وللبخاري
 قوليت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين فلبث ستين أو ثمانين من ذلك ونكح
 عائشة وهي بنت ست ثم بنى بها وهي بنت سبع سنين روى أهل ما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم
 امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله ألا تزوج قال من قالت ان شئت بكروا ان شئت شيئا قال من
 البكر قالت ابنة أحب خلق الله إليك بنت أبي بكر قال ومن الشيب قالت سودة بنت زمعة قبل أنت بك
 واتبعك على ما تقول قال فاذهي فاذا كره ما على قد خلعت بيت أبي بكر وقالت يا أم رومان ماذا أدخل
 الله عليكم من الخير والبركة قالت وماذا قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة
 قالت انتظري أبا بكر حتى يأتي فإني أؤبكر فقالت ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قال وماذا لك
 قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة أخيه
 فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنكرت له ذلك قال ارجعي اليه فقول له أنا أخوك وأنت
 أختي في الاسلام وابتلك تصلح لي فرجعت فذكرت ذلك له فقال انتظري قالت أتم وما ان مطعم من
 عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد عدا قط فالحقه قط فعنى أبا بكر قد دخل أؤبكر على
 مطعم من عدي وعنده امرأته أم القتي فقالت يا ابن أبي حنيفة لعلك مصيئ صاحبنا تدخله في دينك
 الذي أنت عليه ان تزوج ابنة أمك فقال أؤبكر لمطعم من عدي أقول هذه تقول قال انها
 تقول ذلك فخرج من عنده وقد أذهب الله ما كان في نفسه من عده التي وعده فرجع فقال لخولة
 ادعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرته فزوجها اياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين بكر ثم
 خرجت خولة فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما
 ذا قالت أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطب عليه عائشة قالت وددت أن يكون ذلك ادخلني على أبي
 واذكر ذلك له وكان شيخا كبيرا وقد تغلف عن الحج فدخلت عليه فذكرت له ذلك قال كفوا
 كريم فذعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فإني أخوها عبد الله بن زمعة من الحج فدخل

تزوج صلى الله عليه وسلم
 سودة وعائشة

يتحى في رأسه التراب فقال بعد أن أسلم له رمى إلى سفيه يوم أحيى في رأسه التراب أن تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة كذا في المتفق * روى أن سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس كانت قد أسلمت بمكة في أوائل البعثة وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها أسكر بن عمرو بن عبد شمس وولدت له ابناً اسمه عبد الرحمن قتل في حرب جلولاء وهو اسم قريب من قري فارس وتلك الحرب وقعت هناك وأسكران عذمن النخابة وكانت سودة هاجرت مع زوجها أسكران إلى الحبشة وبعد مدة عادت إلى مكة ورأت في المنام أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاهها ووضع رجله على رقبته فلما انتهت أخبرته زوجها قال إن صدقت فانا أموت ويتزوجك محمد ثم رأت في المنام أنها اتسكت ووقع عليها القبر من السماء فأخبرت به زوجها قال إن كنت صدقت فانا أموت قريباً ويتزوجين زوجاً آخر فرض في ذلك اليوم ومات بعد أيام ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من النبوة بعد وفاة خديجة مريات سودة في الكتب المتداولة خمس أحاديث واحد منها في البخاري والباقي مروي في السنن الأربع وتوفي في آخر خلافة عمر وقيل في زمان معاوية والاول أشهر * وفي السنة الحادية عشر من النبوة كان ابتداء اسلام الانصار روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتبع آثار الناس في منازلهم يعكظ ويحجج وذى الحجاز في الموسم ويقول من يؤمن بي ويؤمن بالله صلى الله عليه وسلم يخرج ويتبع آثار الناس الجنة وفي رواية مغلطاي فلا يبتدأ أحداً ينصره ولا يخيه حتى أنه لبأل عن القبائل ومنازلها قبيلة فبرونه أفعرج ذو يؤذونه ويقولون قومك أعلم بلك وكان ممن سمى لنا من تلك القبائل بنو عامر بن صعصعة ومحارب بن خصصة وفزارة وغسان ومرة وخنيعة وسليم وعيس وبنو نضر والبكاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة إلى أن أراد الله إظهار دينه فساقه عليه الصلاة والسلام إلى هذا الخبي من الانصار وهو لقب اسلامي لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما كانوا يسمون اولاد قبيلة الاوس والخزرج فأسلم اثنان أسعدين زرارة وقيس بن ذكوان انتهى كلام مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع في كل موسم فبينما هو عند العقبة اذلق جماعة من الخزرج فقالوا من انتم قالوا من الخزرج قال أفلا تتخلسون حتى أكلكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان أولئك يسمعون من اليهود انه قد اهلنا زمان نبي يبعث * وفي المواهب اللدنية كان من صنع الله الله الهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كذب وكان الاوس والخزرج أكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا سيبعث الآن قد اهل زمانه نبيبعه فنقتلهم معه فلما كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي يدعكم الهود فلا يلبس بكم اليه فأسلم منهم ستة نفر كلهم من الخزرج وهم أبو أمامة أسعدين زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفرأ ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقب بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله بن ذئاب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تلتعنوا طهرى حتى أبلغ رسالة ربى فقالوا يا رسول الله انما كانت بعثت العام الاول يوم من أيامنا اقتلتنا وان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا عليك اجتماع فعدنا حتى رجع إلى عشارنا لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوهم إلى ما دعوتنا وموعداً وموعداً الموسم العام القابل وانصرفوا إلى بلادهم ويسمى هذا ابتداء اسلام الانصار ومقتضى ما سئذ كره بعد المعراج أن تسمى هذه بيعة العقبة الاولى كذا في الوفاء قد دوا المدعى على قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الاسلام حتى تشافهم الاسلام فلم يبق دار من دور الانصار الا فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي السنة الثانية عشر من النبوة وقع المعراج وما تضمنته وفرضت الصلوات الخمس في الاسراء وسجي عكشيتها وفي الاستيعاب

ابتداء اسلام الانصار
وبيعة العقبة الاولى

وسيرة مغلطى بعد سنة ونصف من حين رجوعه من الطائف قاله ابن قتيبة * وقال ابن شهاب عن ابن المسيب قبل خروجه الى المدينة سنة * وفي المواهب اللدنية لما كان في شهر ربيع الأول أسرى بروجه وجسده بنقطة من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم عمر جبهه من المسجد الأقصى الى فوق سبع سموات ورأى ربه بعين رأسه وأوحى اليه ما أوحى وفرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في ليلة الى مكة فآخبر بذلك فضدقه الصديق وكل من آمن بالله وكذبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت المقدس فثله الله له فجعل ينظر اليه ويصفه وسبحه تفصيل ذلك كله * اختلف العلماء في الاسراء هل هو اسراء واحد في ليلة واحدة نقطة أو مناما أو اسرا آن كل واحد في ليلة مرة وبروجه وبذنه نقطة ومرة مناما أو نقطة بروجه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى ثم مناما من المسجد الأقصى الى العرش أو هي أربع اسرا آن * وفي سيرة مغلطى اختلف في المعراج والاسراء هل كانا في ليلة واحدة أم لا وهل كانا أو أحدهما نقطة أو مناما وهل كان المعراج مرة أو مرات والصحاح ان الاسراء كان في الليلة السادسة وأنه مرات متعددة وأنه رأى ربه بعين رأسه صلى الله عليه وسلم * واختلف في تاريخ الاسراء في أي سنة كان وفي أي شهر وفي أي يوم من الشهر وفي أي ليلة من الاسبوع فأما سنة الاسراء فقال الزهري كان ذلك بعد المبعث بخمس سنين حكاه الناضى عياض ورجحه القرطبي والنووي وقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن حزم وادعى فيه الاجماع رواد ابن الاثير في أسد الغابة عن ابن عباس وأنس وحكاها البغوي في معالم التنزيل عن مقاتل وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة أشهر قاله السدي وأخرجه من طريق الطبري والبيهقي فعلى هذا يكون في شوال وفي أسد الغابة قال السدي قبل الهجرة بسنة أشهر وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة أشهر فعلى هذا يكون في ذي الحجة وبه خبر ابن فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره ابن الاثير كذا في المواهب اللدنية * وأما شهر الاسراء فقيل ربيع الأول قاله ابن الاثير والنووي في شرح مسلم وقيل ربيع الآخر قاله الحري والنووي في فتاويه وقيل رجب حكاه ابن عبد البر وقيله ابن قتيبة وبه حزم النووي في الروضة وعن الواقدي رمضان وعن السدي والماوردي شوال وعن ابن فارس وذو الحجة كحمر * وأما ان الاسراء في أي يوم من الشهر كان فعن ابن الاثير ليلة سبع من ربيع الأول وعن الحري في ثالث عشر ربيع الآخر وقيل ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر وعن الواقدي في سابع عشر من رمضان وأما ليلة الاسراء فقيل ليلة الجمعة وقيل ليلة السبت وعن ابن الاثير ليلة الاثنين وقال ابن دحية ان شاء الله يكون ليلة الاثنين ليوافق المولد والمبعث والمعراج والهجرة والوفاة فان هذه أطوار الانتقال وجودات ومعارج وهجرة ووفاة كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة العجمي ولما بلغ إحدى وخمسين سنة وتسعة أشهر أسرى به من بين زحرم من المنام وكذا في حياة الحيوان وانما كان ليلا نظهر الخصومة بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا واختلف في الموضع الذي أسرى به منه صلى الله عليه وسلم فقيل أسرى به من بيته وقيل من بيت أم هانئ بنت أبي طالب لما روى أنه صلى الله عليه وسلم كان نائما في بيت أم هانئ بعد صلاة العشاء فأسرى به ورجع من بيته وقص القصص عليها وقال مثل النسيم فصلت بهم وبينها بين الصدا والمروة ومن قال هذين القولين قال الحرم كله مسجد والمراد بالمسجد الحرام في الآية الحريم وعن ابن عباس الحرم كله مسجد وقيل أسرى به من المسجد الحرام والمراد بالمسجد في الآية هو المسجد نفسه وهو ظاهر فقد قال صلى الله عليه وسلم بنا أنا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النائم واليقظان إذ أتاني جبريل بالبراق وقد رجع لي الى السماء في تلك الليلة فقيل الحكمة في المعراج ان الله تعالى أراد أن يشرف بأنوار محمد صلى الله عليه وسلم السموات كما شرف ببركاته الارضين فسرى به الى المعراج وسئل

أبو العباس النذري لم أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى البيت المقدس قبل أن عرج به إلى السماء فقال لأن الله تعالى كان يعلم أن كفار قريش كانوا يكذبونه فيما يخبرهم به من أخبار السموات فأراد أن يخبرهم من الأرض قبل لغوها وعلاؤها التي صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيت المقدس قط فلما أخبرهم بأخبار بيت المقدس على ما هو عليه لم يكذبوه في أخبار السماء بعد أن صدقوه في أخبار الأرض * واختلف السلف والعلماء في أنه هل كان أسرا بروحه أو جسده على ثلاثة أقوال أحدها أنه ذهب طائفة إلى أنه أسرا بالروح وأنه رؤيا منام مع اتفاقهم على أن رؤيا الأنبياء وحى وحق وإلى هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن في غير المشهور وحقهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أرى آية * والثاني أنه ذهب طائفة من السلف والعلماء في آخرها فاستيقظت وأنا بالمسجد الحرام * وفي العروة الوثقى وحديث عائشة صحيح في المعراج الذي اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم على فراشها في المدينة وقالت ما قدمت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن عباس أيضا صحيح في المعراج المبكى الذي أخبره نص التبريل بقوله سبحانه الذي أسرى عبده الآية لقوله تعالى ثم نادى فكلن قلب قوسين أو أدنى * والثاني أنه ذهب معظم السلف والمسلمين إلى أنه أسرى بروحه وجسده وفي القبطية وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وأنس وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك بن صعصعة وابي حبة البدرى وابن مسعود والنجاشي وسعيد بن جبير وقتادة وابن السيب وابن شهاب وابن زيد والحسن في المشهور وأبراهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو قول الطبري وابن خنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا قول أكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمسلمين والمفسرين * والثالث أنه في المنام قالت طائفة كان الأسراء بالجسد بقطة إلى بيت المقدس وإلى السماء بالروح في المنام قال القاضي عياض الحق والصحيح أنه أسراء بالجسد والروح في القصة كلها وعليه تدل الآية وصحيح الأخبار ولا يعدل عن الظاهر والحقبة إلى التأويل إلا عند الاستحالة وليس في الأسراء بجسده وحال بقطة استحالة إذ لو كان منا قال بروح عبده ولم يقل بعبده وقوله ما زاع البصر وما طغى ولو كان منا ملنا كان فيه آية ولا معجزة ولما استبعد الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتدبه شعفاء من أسلم واقتنوا به أذهل هذا من المنامات لا يسكر بل لم يكن ذلك منهم إلا وقد علموا أن خبره إنما كان عن جسمه وحال بقطة إلى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالأنبياء بيت المقدس في رواية أنس أو في السماء على ما روى غيره وذكره جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء فقال من معل فيقول محمد ولقاءه الأنبياء فيها وخبرهم معه وترحبهم به وشأنه في فرض الصلاة ومراجعتهم مع موسى في ذلك ووصوله إلى سدره المنتهى ودخوله الجنة ورؤيته فيها ما ذكره * قال ابن عباس هي رؤيا عين رآها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام * وعن الحسن بن أبي أنجاس في الخبر جاءني جبريل فهدى في عقبه فميت فجلست فلم أرسئها فعدت لجمعهم وذكر ذلك ثلاثة أقوال في الثالثة فأخذ به ضدني بخبرني إلى باب المسجد فاذا بآية وذكره البراق * وعن أم هانئ قالت ما أسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي تلك الليلة صلى العشاء الآخرة ونام فلما كان قيل الفجر أهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما صلى الصبح وصلينا معه قال يا أم هانئ لقد صليت معكم العشاء الآخرة كل رأيت به ذا الروادى ثم جئت بيت المقدس وصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كآثرون فهذا كله بين في أنه تجسده صلى الله عليه وسلم * وعن أبي بكر من رواية شداد بن أوس عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به طبلت يا رسول الله البارحة في مكائلك فلم أحدا فأجابني أن جبريل حمله إلى المسجد الأقصى

وعن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت ليلة أسرى في مقدم المسجد ثم دخلت الغفرة فإذا
بملك قائم عمامة ثلاث واذ كرا الحديث وهذه التصريحات ظاهرة غير مسجلة فتعمل على طواهرها
وعن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل فشرح صدرى ثم غلبه بياض
زهرم إلى آخر القصة ثم أخذ يدي فخرج في قيل الحق أن المعراج مرتان مرة في الزوم وأخرى
في البقرة قال يحيى السنة وما أراه الله في الزوم قبل الوحي ثم خرج به في البقرة بعد الوحي بسنة تحقفا
لروايه كما أنه رأى فتح مكة في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان تحفة بقمه سنة ثمان كذا في شرح المشكاة
للطبري روى أن النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن ليلة أسرى به قال بناه هو يصلى في الخطيم أو في الحجر
مضطجعا إذا أناه أت فشق ما بين ثغري فخره إلى شعر عاتقه فاستخرج قلبه ثم أتى بطبقت من ذهب ملوأة
أما نافعل قلبه ثم حشى ثم أعيد إلى مكانه * قيل الحكمة في شق الصدر مرتين أسرى في الصغر فلبصير قلبه
كقلوب الأنبياء في الانشراح وأما في الأسراء فلبصير حاله كمال الملائكة وقيل شرح الصدر في صباه
لاستخراج الهوى منه وفي الأسراء لاستدخال الأيمان فيه ثم أتى بدابة طوبى له صا * تسمى البراق
وفي حياة الحيوان كان البراق أبيض وغلته شهباء وهي التي أكثرها بياض إشارة إلى تخصصه بأشرف
الالوان وسمى براقا لنموص لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته تشبها بريق السحاب * وقال القاضي
عياض **ص** ومنها ذات لونين وفي الصحيح أنه دابة دون البغل وفوق الخمار أبيض يضع خطوه عند
أقصى طرفه * قال صاحب المتقى الحكمة في كونه على هيئة بعل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على أن
الركوب في سلم وأمن لا في حرب وخوف وألاظهار الآتية في الأسراع المجيب في دابة لا يوصف شكها
بالأسراع ويؤخذ من قوله يضع خطوه عند أقصى طرفه أنه أخذ من الأرض إلى السماء في خطوة
واحدة وإلى السموات السبع في سبع خطوات وبه رد على من استبعد من المتكلمين إحضار عرش
بلقيس في لحظة واحدة وقال أنه أعدم ثم أوجد وعلاه بأن المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة
وهذا أوسع دليل على إلهي عليه وكانت مضطربة الأذنين وجهها كوجه الإنسان وجدها كحد
القرن ناصيتها من ياقوت أحمر عيناها **ص** كالزهره أذناها من زمرد أخضر * وفي رواية أذناها
كاذن الفيل وعنقها كعنق البعير وصدورها كصدر البغل * وفي رواية وصدورها كأنها من ياقوت أحمر
وظهرها كأنه صفر البضة يبرق من غايه صفائه لها جناحان كجناح النسر فهم من كل لون نصفها
الأول من كافر والأخر من مسلم وقوائمها كقوائم الثور وفي رواية كقوائم الفرس وفي رواية
كقوائم البعير وحوافر الثور وفي رواية أطرافها كطلف البقر وذنبها **ص** كذنب البقر
وفي رواية كذنب البعير وفي رواية كذنب الغزال لاذكر ولا أنثى عدوها كالربيع وخطوها كالبرق
لجماها وسرجها من دره ضرب على سرجها حجلة من نور كأنها ياقوت أحمر وفي رواية علمها سرج
من سروج الجنة وفي رواية وعلى فخذيها ريشتان يشتران ساقها * وفي زيادة الأعمال لها
جناحان في فخذيها قيل هي البراق التي ركبها جبريل والأنبياء عليهم السلام يركبونها * وفي حياة
الحيوان روى أن إبراهيم عليه السلام كان يزور ولده إسماعيل على البراق وأنه ركب هو وإسماعيل
وهاجر حين أتى بها إلى البيت الحرام ومن غاية سرعته وخفة مشبه يضع قدميه أخطوه عند أقصى
طرفه وفي رواية يقع هازر عند أقصى طرفه وفي رواية عند منتهى طرفه وفي رواية خطوها عند
منتهى البصر لا تمتزج بشئ ولا يتحد ريجها شئ إلاحي ثم ان البراق وإن كان يركبها الأنبياء لكن لم تنصف
بوضع الحافر عند منتهى طرفها إلا عند ركوب النبي صلى الله عليه وسلم كذا في المتقى * وفي رواية أنه
جبريل ومعه خمسون ألف ملك لهم زجل بالسمع ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم هانئ ومعه

مكتئبل فقال قم يا محمد فان الجبار يدعوك وأخذ جبريل يده وأخرجهم من المسجد الحرام فاذا هو بالبراق
 وافق ابن الصفا والرودة فقال له جبريل اركب يا محمد هذه راق ابراهيم التي كان يحيى عليها الى طواف
 الكعبة فاخذ جبريل يركبها وميكائيل عنانها فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يركبها وفي رواية
 فذهب يركبها فاستصعبت عليه قيل استمعوا ما بالانبياء لطول الفترة بين عيسى ومحمد
 وهذا منبئ على أن الانبياء عليهم السلام ركبوها وفيه خلاف وقيل لانهم لم يزلوا قبل ذلك ولم يركبها
 أحد وقيل انها ورواها ركوب النبي صلى الله عليه وسلم كذا في مزيل الخلفاء فقال لها جبريل اسكني
 فوالله ما ركبك عيدا كرم على الله من محمد وفي رواية قال لها جبريل أجمع تدفعي هذا فارفض عرقا
 كذا في الشفاء فركبها النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية الحيوان اختلف الناس هل ركب جبريل
 معه عليه فقبل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم وقيل لا لان النبي صلى الله عليه وسلم المخصوص
 بشرف الاسراء وانطلق به جبريل حتى أتى به بيت المقدس فربطها بالخلقة التي ربط بها الانبياء وواهم
 ثم دخل المسجد الأقصى فصلى بهم ركعتين فانطلق به جبريل الى الخيرة فصعد به عليها فاذا معراج الى
 السماء لم ير مثله حسنا ومنه تعرج الملائكة وقيل تعرج منه الارواح اذا قبضت فليس شيء احسن منه
 اذا رآه ارواح المؤمنين لم تتمالك أن تخرج وهو الذي يمد اليه ميتك عينه اذا احتضر كذا في سيرة
 ابن هشام أصله وفي رواية أحده طرفيه على حضرة بيت المقدس وأعلامه ملصق وفي رواية والآخر
 ملصق بالسماء إحدى جنبتيه يا قوته جبراء والآخرة زبرجدة خضراء درجة لمن فضة ودرجة من
 ذهب ودرجة من زمرد مكمل بالدر والياقوت وفي كيفية عروجه الى السماء اختلاف قيل عرجه
 الى السماء على البراق الظهار الكرامة ولم يزل راكبا ظهارا لقدرته تعالى وقيل نزل أيضا راكبا
 على البراق كروى عن حذيفة ما راى ظهر البراق حتى رجع وقيل احتمله جبريل على جناحه ثم
 ارتفع به الى السماء من ذلك المعراج حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن
 معك قال محمد بن قيس وقد أرسل اليه قال نعم قبل مرحبا فتم الحجي وجاء فتفتح فلما دخل فاذا رجل قاعد على
 عتبة أسودة وعلى يساره أسودة اذا نظرت قبل يمينه فمخبط واذا نظرت قبل يساره بكى فقال جبريل هذا أولك
 آدم فلم عليه فلم يرد عليه السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال جبريل هذا آدم
 وهذه الاسودة عن يمينه وشماله نسيم فيه فأهل اليمين هم أهل الجنة والاسودة التي عن شماله أهل النار ثم
 سعد الى السماء الثانية وهكذا كل يستفتح جبريل في كل سماء فيفتح فيدخل فيرى فيها انبياء في الثانية
 يحيى وعيسى وهما البناخالة وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون وفي السادسة
 موسى فلما اجتاز عنه النبي صلى الله عليه وسلم بكى قبل له ما يكيل قال أبكى لان غلاما بعث بعدي يدخل
 الجنة من أمتة أكثر من يدخلها من أمتي ثم سعد الى السماء السابعة فرأى فيها ابراهيم ثم رفعت له
 سدة المنتهى فاذا نبيها مثل قلال هجر وورقها كاذان القليلة فاذا أربعة انهار نهران باطنان ونهران
 ظاهران قال جبريل بل أساطير باطنان فهران في الجنة وأما الظاهران فالتل والفراوات وفي الكشف
 سدة المنتهى هي شجرة تنبئ في السماء السابعة عن عرش العرش ثم رها كقلال هجر وورقها
 كاذان القبول تنبئ من أصلها الانهار التي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلمها سبعين عاما
 لا يطعمها وفي المدارك وجه سميتها كأنها في منتهى الجنة وآخرها وقبل لم يجاوزها أحد والنهاية تنبئ
 علم الملائكة وغيرهم ولا يعلم أحد ورواها وقيل تنبئ فيها ارواح الشهداء * وفي بعض الروايات
 انها في السماء السادسة قال القاضي عياض كونها في السابعة هو الاصح وقال النووي يمكن الجمع
 بأن أصلها في السادسة ومعظمها في السابعة ثم رفعه البيت المعمور وهو بيت في السماء السابعة بمحاذاة

للكعبة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ولا يعودون اليه هكذا في الصحيحين وغيرهما من كتب الاحاديث
بذكر البيت المعمور بعد سورة المنتهى وأما في الكشف وغيره من كتب التفسير فالبيت المعمور
الضريح في السماء الرابعة حبال الكعبة وقيل في الاولى وقيل في السادسة وسلم في صحيحه بعد
صعوده الى السماء السابعة رأى فيها ابراهيم مسنداً ظهره الى البيت المعمور وسلم على كل منهم اذاراه
وهو رمة يقول مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح الا آدم و ابراهيم فانهما لا بالابن الصالح كحكمة
في السماء الدنيا وفي رواية عن طربق ابن عباس ثم عرج به حتى ظهر مستوى يسمع فيه صريف
الاقلام ثم أتى بآباء من نحر واناء من غسل واناء من لبن فأخذ اللبن فقال جبريل هي الفطرة التي أنت
عليها وأمتك * وفي رواية بعد استصعاب البراق فركبها حتى أتى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى فبينما
هو كذلك اخبر جملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي
بعثت الخلق في اقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رأته منذ خلقت قبل ساعتى هذه ولما جاوز سدرة
المنتهى قال له جبريل تقدم يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تقدم أنت يا جبريل أو كما قال قال
جبريل يا محمد تقدم فانك أكرم على الله مني فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل على أثره حتى بلغه الى
حجاب منسوج بالذهب فركب جبريل فقبل من هذا قال جبريل قبل ومن معه قال يا محمد قال ملك من وراء
الحجاب الله أكبر الله أكبر قبل من وراء الحجاب صدق عبيدي أنا أكبر أنا أكبر فقبل ملك أشهد
أن لا اله الا الله فقبل من وراء الحجاب صدق عبيدي أنا الله لا اله الا أنا فقال ملك أشهد أن محمداً رسول
الله فقبل من وراء الحجاب صدق عبيدي أنا أرسلت محمداً فقال ملك حتى على الصلاة حتى على الفلاح
فقبل من وراء الحجاب صدق عبيدي دعائي عبيدي فأخرج ملك يده من وراء الحجاب فرفعه ففتل
جبريل عنه هائل * وفي رواية فزال يقطع مقاماً بعد مقام وجهاً بعد حجاب حتى انتهى الى مقام
تخلف عنه فيه جبريل فقال يا جبريل لم تخلف عني قال يا محمد وما أنا الا له مقام معلوم لو نوت أنملة
لا حترقت وفي هذه الليلة بسبب احترامك وصلت الى هذا المقام والاقصاى المعهود عند السدرة
فخشي النبي صلى الله عليه وسلم وحده وكان يقطع الحجب التمام حتى جاوز سبعين ألف حجاب غلط
كل حجاب مسيرة خمسمائة سنة وما بين كل حجاب أيضاً مسيرة خمسمائة سنة فوق البراق عن السير
فظه له رفرف أخضر غلب نوره على نور الشمس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك الرفرف
وذهب الى قرب العرش * وفي رواية كل يقال له ادن مني ادن مني حتى قيل له في تلك الليلة ألف مرة
يا محمد ادن مني في كل مرة منها كان يترقى حتى بلغ مرتبة لنا ومنه ترقى الى مرتبة فتدلى ومنه ترقى
حتى وصل الى منزلة قاب قوسين أو أدنى كما قال تعالى ثم نادى ادن يا محمد الى ربه تعالى أى قرب بالمنزلة
والمرتبة لا بالمكان فانه تعالى منزله عنده وانما هو قرب المنزلة والدرجة والكرامة والرافة فتدلى
أى سبحانه تعالى لانه كان قد وجد تلك المرتبة بالخدمة فزاد في الخدمة وفي السجدة عدة القرب
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أقرب ما يكون العبد من ربه أن يكون ساجداً قال بعض أهل التحقيق
ثم نادى اشارة الى مقام نفسه الزكية فتدلى اشارة الى مقام قلبه المطهر فكان قاب قوسين اشارة الى
مقام وجهه الطيب أو أدنى اشارة الى مقام سره المتور نفسه في مقام الخدمة وقلبه في مقام المحبة
وروجه في مقام القربة وسره في مقام المشاهدة حياة نفسه بالخدمة وصفاً قلبه بالمحبة وبقائه
روحه بالقرية وغذاء سره بالمشاهدة لونه نظرت نفسه الى وجوده لبقيت بالخدمة ولونه نظرت قلبه الى
نفسه لبقى بالمحبة ولونه نظرت روحه الى قلبه لبقى بالقرية ولونه نظرت سره الى روحه لبقى بالمشاهدة وسئل
أبو الحسين التورى عن معنى هذه الآية أجاب بأنه لم يسمع جبريل فن التورى ثم قال (دنا) في الافهام

القاصرة يقال اذا كان لشخص بعد عن شيء ولا بعد عنه (فتدلى) يقال اذا كان مكان ولا مكانة (فكان) عبارة عن الزمان ولا عبارة ولا زمانة (فاب قوسين) اشارة الى المقدار ولا اشارة ولا مقدارية (أو) كلمة شتق ولا شتقة (أدنى) مباغلة في أن قرب شخص أقرب من الآخر ولا أدنى معشقة فان العبارة والافهام قاصرة من ادر التقرير بذلك ولم يعبر أهل المعرفة عن ذلك المقام الا بهذا المقدار دنا بعدا فتدلى فردا دنا مكا فتدلى ملكا دنا قرشيا فتدلى عرشيا دنا جباهدا فتدلى مشاهدا دنا طالبا فتدلى واصلا دنا ومعه الرحمة فتدلى ومعه المرحلة دنا افتقارا فتدلى افتخارا دنا متابدا فتدلى مناجيا دنا مادحا فتدلى مدوحا دنا شاكرا فتدلى مشكورا وقيل أحد هما صفة الله والاخرى صفة محمد صلى الله عليه وسلم ومعناه كان هو يتقرب الى الله والله يقربه وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان هو يسأله والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه فكان قاب قوسين أو أدنى كناية عن تأكيد القرينة وتقرير المحبة وبسبب التقرب الى الفهم أدى في صورة التمثيل وهذا مقام ليس فوقه مقام وليس الاكين من الامة المرحومة المحمدي من هذا المقام نصيب كلورديانة في الحديث القدسي لا يزال عبيدي يتقرب الى بالتواقل حتى أحبه فاذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وبه الذي يطش به ورجله التي يمشي بها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد فاستغفر عن صدره عن الخلق يقول أرحمنا بالبال ويقول جعلت قوة عيني في الصلاة ولذا قيل الصلاة معراج المؤمن كذا في روضة الاحباب * واختلف في مناجاته تعالى وكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم فقوله تعالى فأوحى الى عبيده ما أوحى الى ما تسميه الاحاديث فأكثر المفسرين على أن الموحى الله الى جبريل وجبريل الى محمد * وذكر عن جعفر بن محمد الصادق أنه قال أوحى الله اليه بلا واسطة ونحوه عن الواسطي وعلى هذا ذهب بعض المتكلمين الى أن محمد صلى الله عليه وسلم كان يربى في الاسراء وحكى عن الرشدي وعن ابن مسعود وذكر القفاش عن ابن عباس في قصة الاسراء صلى الله عليه وسلم في قوله دنا فتدلى قال فارفق جبريل فانهطعت الاصوات غنى فجمعت كلامي وهو يقول لم أدأروا ولم يا محمد أدأدن وقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الآلية فإلأوحى على ثلاثة أقسام * وراء حجاب كتكلم موسى وإبراهيم الملائكة كحال جميع الانبياء وأكثر أحوال نبينا عليه وعليهم السلام * الثالث قوله وحيا ولم يبق من أقسام الكلام الا المشاهدة مع المشاهدة ثم انه تعالى أخفى من الخلق كل ما نسب اليه في تلك الليلة اشارة الى أنه حبيبه الخاص فقال في حال مشاهدته لسدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى وفي الآيات التي أراء لقد رأى من آيات ربه الكبرى وفي التكلم معه فأوحى الى عبده ما أوحى أي أوحى الى عبده محمد في ذلك المقام * والعلماء في بيان ما أوحى خلاف قال بعضهم وهم أهل الاحباط الاقرب الى الصواب أن لا يعين لانه لو كانت الحكمة والمصلحة في اظهاره وتعيينه لما أمهه وقال الآخرون لا بأس بذلك بل بلغنا خبراً وأثر أومن جهة الاستدلال والاستنباط ومن ذلك ما ورد في حديث صحيح ثلاثة أشياء أحدها نية الصلوات الخمس وهذا دليل على أن أفضل الاعمال الصلوات الخمس لانها فرضت في ليلة المعراج بغير واسطة جبريل والساني خواتم سورة البقرة والثالث أن يعقلا لامة محمد صلى الله عليه وسلم كل الذنوب غير الشرك * وورد في حديث آخر أيت ربني في أحسن صورة أي صفة فقال فيم يختصم الملائكة اعلني يا محمد قلت أنت أعلم أي رب فتجلى لي بالجلي الخاص الذي عبر عنه صلى الله عليه وسلم بهذه العبارة فوضع كفه بين كفتي فوجدت ردها بين يدي ففعلت ما في السماء والارض ثم قال فيم يختصم الملائكة اعلني يا محمد قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت الشيء على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وبلاغ الوضوء أما كنه في المكره من يفعل ذلك

يعيش بخير ويمت بخير ويخرج من خطيئته كيوم ولادته أنه ثم قيل له اذا صليت الصلاة قل اللهم اني
اسألك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وترب علي
واذا اردت يقوم أو يعبدك فتنته فتوقني أو فاقضني غير مفتون ثم قال وما الدرجات يا محمد قلت اشياء
السلام والطعام والطعام والمصلحة بالليل والناس نيام وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
لسا فابا يقرب والكرامة في تلك الليلة قيل يا محمد انا وانت وما سوى ذلك خلقتهم الاجل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم انت وانا وما سوى ذلك تركتهم الاجل وقيل اوحى الله اليه كن آيسا من الخلق
فليس بأيديهم شي واجعل صلتك معي فان مر جئت الي ولا تجعل قلبك متعلما بالدينا فاخلقنك لها
* وفي المدارك الذي اوحى اليه ان الجنة محترمة على الانبياء حتى تدخلها أنت وعلى الامم حتى
تدخلها أشبك * وفي رواية عنه صلى الله عليه وسلم بعد ما تخلف عنه جبريل انه تجاوز ذلك
القام مقدار خمسة ايام حتى سمع داعيا يقول تقدم بأكرم الخلق على الله فتقدم حتى بلغ امام
العرش ورأى عظمته فاعتراه خوف واستولى عليه رعب فسمع النداء يقول ادن يا محمد فدنا
فقطرت عليه من العرش قطرة ما أخطأت فيه فوقع على لسانه فكانت أحلى من كل شيء
فأراه الله بها علم الاولين والآخرين فخلت لسانه ملاقة بعد ما عتراه عي وكلاله من مشاهدة
عظمة الله وهيبته ثم سمع النداء يقول حتى ربك فألهمه الله تعالى أن قال * التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله وفي رواية التحيات لله والصلوات والطيبات فسمع الله يقول السلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته قال النبي صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت
الملكات أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله * وفي رواية وحده لا شريك له وأشهد
ان محمدا عبده ورسوله ثم أعطى خواتيم سورة البقرة ووقع في تلك الليلة كتابات ومقاتلات مع ربه
تعالى يطول الكلام يذكرها فاقصرنا على نذكرها * وفي الشفاء عن أبي حمزة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما أسيى الى السماء اذ اعلى العرش توب لاله الا الله محمد رسول الله
أبدته نعي ثم فرغت عليه وعلى أمته في كل يوم وليلة ختمين صلاة وسجتي كيفية * واختلف أيضا
في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه تعالى فأذكرتها عائشة * روى عن مسروق أنه قال لعائشة
يا أم المؤمنين هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قالت لقد شفعني بما قلت ثم قرأت لا تدركه الابصار
الآية وقال جماعة بقول عائشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن أبي هريرة في قوله ما كذب
الفؤاد ما رأى انه رأى جبريل له ستمائة جناح ويؤيد ذلك ما قال أبو ذر سألت رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل رأيت ربك قال نورأى أراه * وفي العروة الوثقى قال أبو ذر سألت عن رؤية ربه ليلة المعراج
قال لا بل نورأى في معالم التنزيل والمدارك ان جبريل صككت ياني النبي صلى الله عليه وسلم
في صورة الآدميين كما كان يأتي النبيين فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريه نفسه على صورته
التي جبل عليها فأراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اتماني الارض في الاق الا على
والمراد بالاعلى جانب الشرق * وفي المشكاة رواية الترمذي ومرة في أحياد * وفي نهاية الجزري
الاحياد وضع بأسفل مكة معروفة من شعابها انتهى وذلك أي بيان رؤيته في الاق الا على ان محمدا
صلى الله عليه وسلم كان بجرا فطلع له جبريل من المشرق وله ستمائة جناح فسد الاق الى المغرب فخر
رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورة الآدميين فضمه الى نفسه وجعل
يسمع الغبار عن وجهه وهو قوله ثم نادى تدلى وأتماني السماء فغندس درة المنتهى ولم يره أحد من الانبياء
على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم * وفي المدارك ذلك ليلة المعراج وقال بامتناع رؤيته

في الناس جماعة من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين * وعن ابن عباس أنه رآه سبحانه بعين رأسه * وروى عطاء عنه أنه رآه بقلبه كذا ذكرهما في المدارك * وعن أبي الغالب أنه رآه بفؤاده مرتين * وذكر ابن إسحاق أن ابن عمر أرسل إلى ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم والأشهر عنه أنه رأى ربه بعينه * قال الماوردي قيل إن الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكله موسى مرتين * قال عبد الله بن الحارث أجمع ابن عباس رآه بغيره فقال إن ابن عباس لما حنن بنى هاشم فنقول إن محمد رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوزت الجبال وقال إن الله قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسى فكلامه موسى ورآه محمد بقلبه * وروى شريك عن أبي ذر في نفسه الآية ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم به * وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي ورأى عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأته بفؤادي ولم أره بعيني * وحكى عبد الرزاق أن الحسن كان يخالف بالله لقد رأى محمد ربه * وحكى ابن إسحاق أن عمر وان سأل أبا هريرة هل رأى محمد ربه فقال نعم * وحكى النخاس عن أحمد بن حنبل أنه قال أنا أول من تحدث ابن عباس بعنه رآه رآه حتى انقطع بنفسه يعني نفس أحمد * وقال سعيد بن جبيرة أنا أول رآه ولم ير به * وقال أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وجماعة من أصحابه أنه رأى الله بصرو وعيني رأسه وقف بعض المشايخ في هذا كما وقف ابن جبيرة وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جاز * قال القاضي أبو الفاضل والحق الذي لا مراء فيه أن رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا ذلك موجود فرويته جائزة غير مستحيلة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يعلم إلا من علمه الله تعالى ثم بعد ما فرضت عليه خمسون صلاة أذن له بالرجوع فرجع من حيث جاءه حتى بلغ منزل جبيرة فقال له جبيرة بل أشر يا محمد فأنك خير خلق الله وصطفاه ببلغت البلية إلى مرتبة لم يبلغها أحد من خلقه قط لا ملكا مقربا ولا نبييا مرسلًا هاتيك هذه الكرامة ثم ذهب بجبريل إلى الجنة والنار وأراه منازلها وما في الجنة من الخور والقصور والغلمان والولدان والأشجار والأثمار والأزهار والأنهار والبساتين والرباحين والرياض والحياض والغرف والشرف وما في النار من السلاسل والأغلال والأسكال والحيات والعقارب والزفير والشهب والغيص والجموم وتناصيلها تؤذي إلى التطويل * ثم رجع فترجم موسى فسأله بما أمرت قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم وبإسلة قال إن أقتل لا تستطيع وإني والله قد حربت الناس قبلك وعالجني إسرائيل أشد المعالجة فأرجع إلى ربك فله التخفيف لا تقتل فرجع فرجع وقال يارب خفف عن أمتي فوضع عنه ربه عشرين فرجع إلى موسى فقال مثله فوضع عنه عشرين فلم يزل يرجع ربه وبين موسى حتى قال يا محمد أمتي خمس صلوات كل يوم ولبيلة لكل صلاة عشر فذلك خمسون صلاة ومن هم بخمسة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرين ومن هم بسبعة فلم يعملها لم يكتب شيئا فان عملها كتبت سبعة واحدة * فرجع إلى موسى فقال بما أمرت قال بخمس صلوات كل يوم قال إن أقتل لا تستطيع خمس صلوات فرجع إلى ربك فله التخفيف قال سألت ربي حتى استحييت ولكنني أرضي وأسلم ولما جاوز عن موسى سمع مناديا ينادي فيقول أمضت فربعتي وخففت عن عبادي وهي خمس ومن خمسون ثم يقول يا محمد قد جعلت صلاتك وصلاة أمتك قياما وركوعا وسجودا وثمدا وقراءة وتسابحا وتللا لا تشغل عبادتهم على سائر عبادات الملائكة من لدن عرشى إلى منتهى الثرى فيصنعون لهم بالقيام ثواب الثمانين وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين وبالتمهيد ثواب المشهدين ولهم بالقراءة والتسبيح ثواب المسبحين والقارئ

والتلم لبل ثواب المهملين ولدى عزيز كذا في المتقى * وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما رجع كان جبريل عليه السلام رفيقه حتى دخل بيت أم هانئ * وروى عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ثم رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها * وفي رواية عاصد بن الله عليه وسلم الى بيت المقدس ومعه جبريل حتى أتى به مكة الى فراشه وقيت من الليل ساعات * وفي زين القصص عن عمار بن زمان ذهابه وبحبته ثلاث ساعات * وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق أن أربع ساعات والله أعلم * ومن عاتبة انها قالت لما أسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم أصبح يحدث بذلك فارتدتا من مكان آمن به وضعف ايمانهم واليه اشار قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي ارسلناك الاقنعة للناس وسبب ارتدادهم انهم كانوا يرون العير يذهب شهر من مكة الى الشام مدبرة وتبقى شهر اقبلة فاستحالوا عند عقولهم القاصرة قطع تلك المسافة البعيدة في زمان قليل ببعض الليل فارتدوا والاستحالة مدفوعة لما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونصفا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها الاعلى في أقل من ثمانية وقدره في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض والله تعالى قادر على كل المعكآت فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم أو فيما يحمله والتجيب من لوازم المعجزات كذا في أنوار التنزيل وأيضاً قال أهل الهيئة ان الفلك الاعظم في مقدار زمان يتلظظ الانسان بالقطعة واحدة يقطع ألفاً واثنين وثلاثين فرسخاً * وروى أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به وكان بدني طوي قال جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصدقك أبو بكر وهو الصديق * وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أصبح جلس في الحجر معتزلاً خزيناً لما انه كان يعلم ان قومه يكذبونه فبينما هو جالس كذلك اذ مر به أبو جهل فجلس اليه فقال له كالمستهزئ يا محمد هل استفتدت من شيء جديد قال نعم سافرت البارحة * وفي رواية أسرى في الليلة الى بيت المقدس ومنه الى السموات قال أبو جهل سافرت الليلة الى بيت المقدس وأصبحت بين أظهرنا بمكة قال نعم فلم ير أبو جهل أنه ينكر ذلك مخافة أن يبعده الحديث قال اتخذت قوماً مجاحدين قال نعم فصاح أبو جهل يا معشر بني كعب بن لؤي اهلوا فانتمقت المجالس خافوا حتى جلسوا اليهم ما قال فخذت قوماً مجاحدين قال نعم أسرى في الليلة قالوا الى أين قال الى بيت المقدس قالوا نعم أصبحت بين أظهرنا قال نعم فوقعوا في التجيب والاستغراب وقالوا ان هذا شيء عجيب وبعضهم من كثرة انكارهم يصدقون وبعضهم من قلة اعتبارهم يتكفرون وبعضهم يضعون أيديهم على رؤسهم تعجباً فان هذا الامر يرى عندهم محالاً وعجيباً وارتداس من كان قد آمن به وسدقه * وعن عائشة رضي الله عنها سري رجال من المشركين وهم أبو جهل وأبناءه الى أبي بكر فقالوا له هل لك في صاحبك يزعم انه أسرى به الى بيت المقدس ومنه الى السموات فقال أوفال ذلك قالوا نعم قال لئن قال ذلك لقد صدق قالوا أنصدقه أنه ذهب الى الشام ورجع قبل ان يعرج قال نعم اني أنصدقه فيما هو أبعد من ذلك أنصدقه تخبر السماء في غدوة وروحة * قال بعضهم فن ذلك اليوم حتى أبو جهل صدقنا * وعن أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيتني في الحجر وقرئش تأتي عن مسراي فسالتن عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها ففكرت كزايما كبرت مثله قط فرفعه الله لي أنظر اليه فاني سألتوني عن شيء الأنبا ثم ونحوه عن جابر كذا في الشفاء * وعن عائشة قالوا يا محمد هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد الأقصى ففرعيت حتى اذا التبت قال بلى يا محمد وأنا أنظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فبعث المسجد وأنا أنظر اليه فقال القوم انما التبت فوالله لقد أصاب فيه وهذا أبلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد أحضر عرش بتائس في طرفة عين فقالوا أخبرنا

عن عيرنا فهي أهم النامن ذلك هل لتثبت منها شيئا قال نعم مررت على عير بني فلان وهي بالروحاء وقد
أضلوا عيرنا هم وهم في طلبه وفي رحالهم قدح من ماء فغطت فأخذته وشربه ثم وضعته فسلوهم
هل وجدوا الماء في القدح حين رجعوا قالوا هذه آية * قال ومررت بعير بني فلان وفلان را كان قلو صا
لها * وفي رواية تقومدا الهامذي مرفق البعير مني فرمى بفلان فأنكسرت يده فسلوهم عما عن ذلك
فقالوا هذه آية أخرى قالوا أخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتعيم قالوا فاعذتها واحمالها وهيتها
فقال كنت في شغل عن ذلك ثم تمثلي بعذتها واحمالها ومن كان فيها وكانوا بالحرورة قال نعم هيتها
كذا وكذا وفيها فلان وفلان يقدمها جمل أورق عليه غرار تان مخطط تان يطلع عند طلوع الشمس
* وفي المواهب اللدنية يقدمهم جمل آدم عليه سبع أسود وغرار تان سودا وان قالوا هذه آية أخرى ثم
خرجوا نحو ثنية كداء حتى يكذبونه فإذا نقابل يقول هذه الشمس قد طلعت وقال الآخر هذه العير قد
أقبلت كالأول محمد يقدمها فلان وفلان كذا في المتن * وفي رواية البهم في أشرف الناس ينتظر ون حتى
إذا كان قريب من نصف النهار أقبلت العير فلم يؤمنوا وقالوا ما معنا جمل هذا فاطن ان هذا الأصغر
مبين * وفي رواية يسألوه أياض عن عير الشام ليستدل به على تكذيبه أو تصديقه فيقال عليه
السلام فوصفهم وقال يقدمون يوم الأربعاء فكان ذلك اليوم وما قدموا حتى كادت الشمس أن تقرب
فدعا الله تعالى فحسبها حتى قدموا مكة فاعلموا صدقه ومع ذلك لم يصدقوه في الخبر وما آمنوا كذا في سيرة
مغلطاي * وفي حياة الحيوان حبست الشمس مرتين لتنبأ صلى الله عليه وسلم احداهما يوم
الحدق حين شعلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه ككمار واه الطعوى
وغيره والثانية صبحة الاسراء حين اتظروا العير التي أخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره القاضي
عياض في غير الشفاء وحبست ابوشع بن بون وحبست لداود ذكره الخطيب في كتاب النجوم
وضعبر رواية وحبست لسلیمان ذكره البغوي في معالم التنزيل في سورة قص كذا في مزيل الخفاء
* وفي سيرة مغلطاي ذكر الطعوى ان الشمس ردت له في بيت أعماء بنت عيسى حين شغل عن صلاة
العصر * اعلم انه ليس لاحد من أهل القبلة اختلاف في وقوع المعراج للنبي صلى الله عليه وسلم
في أنكر المعراج بكثير لانه أنكر للنص القرآن قال الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الأقصى وأيضاً ورد فيه الاحاديث الصريحة المشهورة القريبة من حد التواتر وأما
منكر المعراج الى السموات فيدع ضال عند أئمة الدين * وفي هذه السنة فرضت الصلوات الخمس ليلة
الاسراء وقد مر كيفيةها * وفي هذه السنة الثانية عشر وقعت عكة العقبة الاولى ومقتضى ما قدمناه
قبل المعراج أن تكون هذه الثانية كذا في الوفاء والمواهب اللدنية * ولما كان العام المقبل الموعود خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً الى الموسم فلقبه اثنا عشر رجلاً * وفي الاكابر أحد عشر رجلاً وهي
العقبة الثانية فيهم خمسة من الستة المذكورة وهم أبو أمامة وعوف بن عفرأ ورافع بن مالك وقطبة
ابن عامر بن حذيفة وعقبة بن عامر بن أبي ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن ذنا بلم يتضرها والاربعة تمة
التي عشرهم معاذ بن الحارث ورفاعة وهو ابن عفرأ وأخو عوف المذكور وذكوان بن عبد القيس
الزرقى وقيل انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكنها معه فهو هاجري أنصاري قتل
يوم أحد وعبادة بن الصامت بن قيس وأبو عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة البسولي والعباس بن عباد بن
نفسه وهو لا من الخرج ومن الاوس رجلا ن أبو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن
ساعدة فأسلوا وابيعا على بيعة النساء أي وفق بيعتهم التي نزلت بعد فتح مكة وهي أن لا نشرك
بالله شيئا ولا نسرق ولا نرتزق ولا نتقسل أولادنا ولا نأتي بهن تان نفترية بين أيدينا وأرجلنا

ذكر عكة العقبة الثانية

ولا نصيبه في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وأثرة علينا وأن لا ننازع
الامر أهله وأن تقول بالحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم قال عليه السلام فان وفيتكم فلكم
الجنة ومن غشني وفعل من ذلك شيئا كان امره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفا عنه ولم يقرض
يومئذ القتال ثم انصرفوا الى المدينة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مصعب بن عمير
الى المدينة يعلم أهلها الاحكام ويقرئ القرآن فزل على أسعد بن زرارة وفي المواعظ بالدينة
أظهر الله الاسلام أى في المدينة وكان أسعد بن زرارة يجتمع بالمدينة عن أسلم وكتب الأوس
والخزرج الى النبي صلى الله عليه وسلم ابعت النيامن يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير
فأسلم خلق كثير وفشا الاسلام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذنه
أن يجتمع بهم فأذن له فجمعهم في دار سعد بن خبيثة وكان أول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل
أن يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم مصعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السبعين
الذين وافوه كما سجي في العقبة الثالثة فأقام مصعب بمكة قليلا ثم قدم قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة مهاجرا فهو أول من قدمها والله أعلم * (ذكر قصة مصعب بن عمير) * كان رقيق البشرة ليس
بالطويل ولا بالقصير قبل يوم أحد وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئا كذا في الصفوة وسجي
في الموطن الثالث في غزوة أحد وفي ذي الحجة من السنة الثالثة عشرة من النبوة قبل الهجرة بثلاثة
أشهر وقعت بيعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثانية ومقتضى ما قدمناه أن تسمى الثالثة
كذا في الوفاء وفي التاريخ الأوسط للبخاري أن أهل مكة جمعوا لها اتفاقا ثم قبل اسلام سعد بن معاذ
وهو يقول

فان سلم السعدان يصح محمد * بمكة لا يخشى خلاف مخاف

وفي رواية من الأمن لا يخشى خلاف مخاف فقالت قريش لو علمنا من السعدان قال عند ذلك

أنا سعد سعد الأوس ان كنت نصرا * وبأسعد سعد الخزرجين الغطارف

أجبا الى داعي الهسدى وقتنا * على الله في الفردوس منية عارف

قال أهل السير في السنة الثالثة عشرة من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريب من خمسمائة نفر وفي
رواية ثلثمائة نفر من الأوس والخزرج وخرج معهم مصعب بن عمير الى مكة واتفق منهم سبعون رجلا
قال ابن سعد يزيدون رجلا أو رجلين وامرأان نسبة بنت كعب أم حجارة وأسماء بنت عمرو قال ابن
اسحاق ثلاثة وسبعون رجلا وامرأان وقال الحاكم خمس وسبعون نفسا لا قوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فواعدهم أن يحضروا شعب العقبة في الليلة الثالثة من ليالي التشريق للبيعة * وفي الصفوة جاء
قوم من أهل العقبة يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه
فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم فأخفوا أمرهم حتى تصدع هذا الحاج
ونلتني نحن وأنت فزوع لكم هذا الامر فتدخلون فيه على أمرين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الليلة التي في صبيحتها التفر الآخرو في رواية فوعدوه العقبة من أوسط أيام التشريق والمعنى واحد
أن يوافيهم أسفل العقبة وأمرهم أن لا ينهوا نائما ولا ينتظروا غائبا ولا فرغوا من الحج وكانت الليلة
الموعودة فخرج القوم بعد هذه الناس * وفي المتن يأتوا تلك الليلة في رحالهم حتى اذا مضى ثلث الليل
خرجوا من رحالهم ليعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسللون مستخفين تسلل الغطاء حتى اجتمعوا
في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعهم امرأان أم حجارة بنت كعب إحدى نساء ما زان
وأسماء بنت عمرو بن عدى إحدى نساء بني سليم وقد سبقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه العباس

ذكر مصعب بن عمير

ذكر بيعة العقبة الكبرى

وليس معه غيره وهو يومئذ على دين قومه إلا أنه يحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويوثق له فلما جلس واجتمعوا له كان أول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج قد دعوتكم محمد الى ماعدتوه ومحمد من أعز الناس في عشيرته بمنعه والله من سكان على قوله ومن لم يكن كذلك منعه للعصب والشرف وقد أتى محمد الناس كلهم غيركم * وفي فداء الوفا وقد أتى الا انخياز اليكم فان كنتم أهل قوة جلد ونظر بالحرب واستقلال بعداوة العرب فاطمعة فامسكتمكم عن قوس واحدة فارتأوا رأيكم وانقر واأمركم فلا تفرقوا الا عن اجتماع فان أحسن الحديث أصدق وأخرى صفوا الى الحرب كيف تهاون عدوكم فأسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمر بن خزام فقال نحن والله أهل الحرب غنياننا وموتنا وورثناها عن آبائنا كإبراهيم كابر بنى بالنسل حتى تقنى ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نحش بالسيف فنضرب به حتى يموت الا نجل منا أو من عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال البراء بن معمر قد سمعنا ما قلت والله لو كان في أنفسنا غير ما نطق به لقننا له ولكن يرد الوفاء والصدق وبذل المهج وأفسنا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشعبي قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباس الى السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس استكم متكلكم ولا تبطيل الخطبة فان عليكم من المشركين عتوان يعلمونكم فينصركم فقال قائلهم وهو أسعد يا محمد سل ربك ما شئت ثم سل لنفسك وأصحابك ما شئت ثم أخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال أسألكم لري أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأسألكم لنفسى ولا صحبائى أن تؤمنوا وتصبروا وتمنعونا عما تمنعون منه أنفسكم قالوا لئن ائنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فذلك * وفي المتقى تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال أبايعكم أو قال يا بعيون قالوا على أى شئ بنا بعلنا يا رسول الله قال يا بعيون على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن تقولوا في الله ولا تخافوا لومة لائم وعلى أن تمنعوني عما تمنعون منه أنفسكم وأبناءكم كروأز واحكم فأخذ البراء بن معمر وريسه ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لئلا نمنعك مما تمنع منه العزيز فبأيعا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس أخذ بيد رسول الله يؤكده البعة على الانصار وقالوا فخن والله أهل الحرب والحلقة وورثناها كإبراهيم كابر فعرض في الحديث أبو الهيثم بن النضر فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس يعنى اليهود حبالا وانافطعوها فهل عسيت ان نخون فعلنا ذلك ثم أظهره الله أن ترجع الى قومك وتدعنا فتسمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم والدم والدم وفي رواية الجحاجحيا كروالمات مما تنكم أنتم بنى وأنا منكم أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم وقال أخرجهوا منكم اثني عشر رجلا نفيابكم يوفون على قومهم فأخرجوا اثني عشر نفيا تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنفباء أنتم على قومكم بما فهمم كذلاء كذالة الخواريين لعيسى ابن مريم قالوا نعم روى عن عاصم بن مخرم بن قتادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس ابن عبادة بن نضلة الانصارى يا معشر الخزرج هل تدرون على ما يبيعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على حرب الاسود والاحمر من الناس فان كنتم تزرون انكم اذا مكثتم اموالكم مصيبة وأثرا فكم قتل أسلمتموه فبن الآن وهو والله خزى الدنيا والآخرة ان فعلتم وان كنتم تزرون انكم وافون له بما دعوتوه اليه على نهك الاموال وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والآخرة قالوا فاننا أخذناه على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فالتنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفيما قال الجنة قالوا ابسط

ذلك فبسط يده فبايعوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال العباس ذلك الا ليلئد العتد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم وقال عبد الله بن أبي بكر والله ما قال العباس ذلك الا ليوخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي بن سلول فيكون أقوى لأمير القوم بالله أعلم ذلك كان فذو النخار يزعمون أن أبا أمامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده وبنو عبد الأشهل يقولون بل أبو الهيثم ابن التهمان قال كعب بن مالك أول من ضرب على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تنابح القوم قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط بأهل الجباية هل لكم في مذمموا الصباة معه قد جمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أرب العقبة وفي رواية ابن أرب العقبة لا فرغ من ذلك أي عدو الله ارجعوا الى رجالكم نصركم الله فقال له العباس بن عباد بن فضالة والذي بعثك بالحق لن تشنن لهمين غدا على أهل مني بأسيافنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنصروني بذلك ولكن ارجعوا الى رجالكم فرجعنا الى مناخنا فبقينا عليهم فلما أصبحنا غدت علينا حيلة فريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا انكم جئتم الى صاحبنا هذا فتخرجونه من بين أظهرنا وتبايعون على حربنا والله ما من حتى من العرب أبغض النبا ان تشب الحرب بيننا وبينهم مشكم قال فانهت من هنالك من مشركي قومتنا يخلفون لهم بالله ما كان من هذا شيئا وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا انهم قريشا أو اعبد الله بن أبي بن سلول فذكر والله ما قد سمعوا من أصحابه فقال وما كان قومي لثقتوا على بمثل هذا وما علمته ثم انهم قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج معنا فلما أمرت به قال رزين وقد قيل وقع بين قريش والانصار كلام في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثم أتى الرعب في قلوب قريش فقالوا ليس يخرج معكم الا في بعض أشهر السنة ولا تحدث العرب بأفكم غلبتونا فقالت الانصار الامر في ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن سامعون لامر الله على رسوله وان يريدوا أن يخذلوك فان حبسك الله أي ان كان كذا رقرش يريدون المكربك فسيكربك الله هم فانصرف الانصار الى المدينة وفي سيرة ابن هشام قال ونفر الناس من منى فنفقش القوم الخبر فوجدوه قد كان قال ابن اسحاق وخروا في طلب القوم فأدركوا أسعد بن عباد بأذخروا المنذر بن عمرو وأبجني ساعدة ابن كعب بن الخزرج وكلاهما كان نسيا وقيل ان قريشا بد الههم فخرجوا في آثارهم فأدركوا منهم رجلين كانا خلفا في أمر فردوهما الى مكة المنذر والعباس بن عباد فأدركهما جبير بن مطعم والحارث ابن أمية فخلصاهما فخلصاهما فخلصاهما وفي رواية ان الرجلين هما المنذر وسعد بن عباد فاما المنذر فأعجز القوم ونجوا وأمسعد فأخذوه وربطوا يديه الى عنقه بشع رحله ثم أبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويخذلونه بجمته وكان ذا شعر كثير ثم خصله منهم جبير بن مطعم والحارث بن أمية لانه كان يحبر لهم ما تخارجه ما يؤمنهم أن يظلموا ببلده * وفي هذه السنة هاجر أبو بكر الى الحشة روى أنه لما اتى السلون وكثيرا بداء المشركين واضرارهم استأذن أبو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج نحو أرض الحشة ولما بلغ برك العجدة لقي ابن الدغنة اسمعيل بن وهب وهو سيد القارة قال أن تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسجد في الأرض فأعبدني فقال ابن الدغنة فأن مثلك يا أبا بكر لا يخرج فانك تسكب المردوم وتصل الرحم وتعمل الكل وتقرى الضيف وتعين على ذواب الحق فأنالك جار ارجع فأعبد ربك ببلدك فرجع أبو بكر في جوار ابن الدغنة ومكث بمكة بغيره في داره وبصلى فيها وقرأ أماباء ولا يستعلن بصلاة ولا يقرأ في غير داره عهد الفتي مسجد ابناء داره وكان يصلى فيه وقرأ القرآن فتصدق عليه نساء المشركين وأبناؤهم يحجون منه وينظرون اليه وكان

هذه أبي بكر الى الحشة

ذكر هجرة الاصحاب
الى المدينة

أبو بكر رجلا بكا ولا علك هنيه اذا قرأ القرآن فأقر ذلك أشرف فرش من المشركين وخافوا
أن تقمن نساؤهم وأناؤهم فأرسلوا الى ابن الدغنة أن قل لابي بكر أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره
ولا يعن بالصلاة فانا قد خشينا أن تقمن نساؤنا وأناؤنا فامه فان قبل فعل وان أتي إلا أن يعلن بذلك
فسله أن يرذ البث ذمتك ولستنا مقرين لابي بكر الاستعلان فأقن ابن الدغنة بأب بكر وقال له ما قال له
المشركون قال أبو بكر اني أردت البث جوارك وأرضى بحجور الله تعالى والتي صلى الله عليه وسلم يومئذ
بمكة * (ذكر هجرة اصحابه الى المدينة) قال أهل السير لما أبرم عقد البادية بين النبي صلى الله عليه
وسلم وبين أهل المدينة ولم يقدروا اصحابه أن يعقبوا بمكة من ابناء المشركين ولم يصبروا على جفوتهم رخص
لهم في الهجرة الى المدينة وفي الهجرة قال عليه السلام رأيت اتي مهاجرا من مكة الى أرضها
تخل فذهب وهي الى البادية أو هجر فاذا هي المدينة يثرب ووقع للبهق من حديث مهيبي رأيت
دار هجرتكم سبعة بين ظهراني حرتين فاما ان تكون هجر أو يثرب ولم يذرك البادية * قال بعض العلماء
أرى النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم رأى العفة المختصة
بالمدينة فعميت ثم أذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة وأقام بمكة ينتظر
أن يؤذن له في الخروج فتوجه بين العقبين جماعة منهم ابن أم مكتوم ثم عمار بن ياسر ثم بلال وسعد
ابن أبي وقاص ويقال ان أول من هاجر الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي زوج أم سلمة
وذلك انه أودى لما رجع من الحبشة فعمى على الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثنى عشر من الانصار فتوجه
الى المدينة فقدمها بمكة وقدم بعده عامر بن ربيعة عشيية ثم توجه مصعب بن عمير ليعقبه من أسلم
من الانصار ثم توالى خروجهم بعد العقبية الاخيرة فخرجوا أرسالا منهم عمر بن الخطاب وأخوه زيد
ابن الخطاب وطه بن عبد الله ومهيب وجزرة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعبيدة بن الحارث
وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وعثمان بن عفان وغيرهم لم يبق معه صلى الله عليه وسلم
الا أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب كذا قال ابن اسحاق وغيره وفي بعض كتب السير أول من هاجر
الى المدينة أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي قبل سبعة العقبية بسنة ثم قدم المدينة بعد أبي سلمة عامر
ابن ربيعة مع امرأته ليلى ثم عبد الله بن جحش ثم أبو أحمد بن جحش ثم تنابح الاصحاب الى المدينة أرسالا
* وفي سيرة مغلطاي عن ابن اسحاق ثم عمر بن الخطاب وأخوه زيد بن الخطاب وعباس بن أبي ربيعة
وطه بن عبد الله ومهيب وزيد بن حارثة وأبو موثد كثر بن الحصين وابنه مرثد وأمنة وأبو كيشة
وعبيدة بن الحارث وأخوه الطفيل وحسين ومطعم بن أنثة وسويط وعبد الرحمن بن عوف والزبير
ابن العوام وأبو سبرة وأبو جذبة بن عتبة وسالم مولا وعتبة بن غزوان وعثمان بن عفان انتهى
وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعلي بمكة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر
أن يؤذن له في الهجرة ولم يخلف معه بمكة أحد من المسلمين الا أخذ وحبس أو فتن الا علي بن أبي طالب
وأبو بكر وأبو بكر كثيرا ما كان يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تجل لعل الله أن يجعل لك صاحبا فرجا أبو بكر أن يكون ذلك صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي جميع البخاري شهرا أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على
رسلك اني لا رجوا أن يؤذن لي فقال له أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي قال نعم لحبس أبو بكر نفسه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجبه وعلف را حلتين كاسا عنده ورق السم وهو الخطب أربعة
أشهر لستمنا وانتظر أنه صلى الله عليه وسلم متى يؤمر بالهجرة الى المدينة روى ان أبا بكر رأى في المنام
في بعض تلك الايام ان القمر نزل من السماء بطعام مكة ودخل البلد الحرام فأضاعت منه أم القرى

وما حولها ثم بعد الى السماء فقل المدة وأشرفت أرض يثرب بنوره وكثمن من الكواكب غرقت
مواقيتاته ثم ان ذلك القمر تم تلك الكواكب الحجة صعدت الى الهواء وهبطت في حرم مكة وأرض
يثرب مضطربة بعد كما كانت الا للثمانية وستين متناوياً ورواية أربع مائة بيت * ولما انتهى ذلك القمر
الى البلد الحرام استنار ما حول الحرم أيضاً ثم سار القمر نحو المدينة ودخل منزل عائشة فانشقت
الأرض وتواری فيها فلما انتهى أبو بكر عليه السلام اذ كان ماهر في معرفة تعبير الرؤيا ومشهور بين
العرب بهذا الفن فنظر بنظر الاعتبار في تعبير تلك الرؤيا فعلم ان ذلك القمر خمس فلك الرسالة وان تلك
الكواكب اللوامع أصحابها وأقر بأوه الذين يختارون الغربية بموافقة موعدها جروا الى المدينة ورجوع
ذلك القمر تم تلك الكواكب الى مكة دليل على ان فتح مكة يحصل له ودخوله منزل عائشة علامة انها
تشرق بشرف فراشه في المدينة وانشقاق الأرض وتواری القمر فيها مشير الى أن وفاته صلى الله عليه
وسلم تكون بالمدينة ويدفن في بيت عائشة فاعتري أبا بكر من هذه الرؤية عتمان أحدهما غم الهجرة
من دياره وترك وطنه المألوف والثاني غم مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فتشكر في نفسه فقال أما
مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فأمر صعب وأما الغربية فلا بألها اذا كنت معه صلى الله عليه وسلم
كما قيل

لوضعتني بيت غمل والحبيب به * لكان ذلك لي روض وبستان
وأطيب الأرض مالم القلب فيه هوى * سم الحياط مع المحبوب ميدان
وقيل

رحب القلاة مع الاعداء ضيقة * سم الحياط مع الاحباب ميدان

فترصد رفاقه وانظر صحبته صلى الله عليه وسلم * ومن تعبيرات أبي بكر ما ذكر في حياة الحيوان ان عائشة
رضي الله عنها رأته ثلاثة أعمار سقطت في حجرها فقال لها أبو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك
ثلاث من خبار أهل الأرض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم في بيته قال لها أبو بكر هذا أحد أعمارك
وهو خيرها والله أعلم * (ذكر مشاورة قريش في اخراجه أو حبسه أو قتله وأخبار جبريل بذلك أيام
صلى الله عليه وسلم واذنه له بالهجرة) * قال أصحاب السير لما رأته قريش ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أساوا منعة وأصحابا بغير بلد هم وزلوا دارا ووجدوا ما هاجروا فيها حرجا ليه بقية أصحابه عرفوا
انه قد عزم أن يلحق بهم وصحبهم المدينون فخافوا خروجه اليهم وحذروا اتفاق أمره فاجتمعوا لدار
الندوة للمشاورة وهي دار قصى بن كلاب وكانت قريش لا تنضي أمر الا فيها وفيها بنشاورون وخجوا
الناس عن الدخول اليهم لئلا يدخل أحد من بني هاشم فيطلع على حالهم فزع ابن دريد في الوشاح
انهم كانوا خمسة عشر رجلا * وفي المولد لابن دحية كانوا مائة رجل ولما قعدوا للتشاور رتدي لهم ابليس
في صورة شيخ نخدي جليل فوقف على باب الدار فلما رآه قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد سمع بالذي
تواعدتم له فحضر معكم لسمع ما تنقلون وعسى أن لا يعدكم منه رأى واضح * وفي معالم التنزيل سمعت
باجتماعكم فأردت أن أحضركم ولن تعد مواثي رأيا ونحفا قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها
أشراف قريش من كل قبيلة وفي رواية بندي لهم الشيطان في صورة شيخ نخدي لاس مرقع وجلس
* وفي المواهب اللدنية تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نخدي لانهم قالوا كاذبه بعض أهل السير
لا بد من المشاورة معكم أحد من أهل تهامة لأن هواهم مع محمد فلذلك تمثل في صورة شيخ
نخدي قالوا من الشيخ فمن أدخلك في خلوتنا هذه بغير اذنا قال أنا شيخ من قبيلة نجد وجدت وجوهكم
ملحجة ورائحتكم طيبة أردت أن أجمع كلامكم وأقبس منه شيئا ولقد أعرف مقصودكم وان كنتم

ذكر مشاورة قريش
في اخراجه الخ

تكرهون جلوسى معكم فخرج قالت قبر يش بعضهم لبعض هذا رجل من نخلد من مكة فلا يضركم
 حضوره معكم فشرعوا فى الكلام وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعنى محمد صلى الله عليه وسلم
 فذلك من أمره ما كان وانا والله لاننا من منه الويوب علينا من تبعوه وأجمعوا فيه رأيا فقال أبو الجعترى
 ابن هشام * وفى رواية قال هشام بن عمرو رأى أن تحبوه فى بيت وتشذوا واثقه وتشذوا بابه غير كوة
 تلقون اليه طعامه وشرايه منها وترى صواياه من رب المنون حتى يهلك فيه كمالك من الشعراء من كان قبله
 كزهير والنابغة فصرخ عند الله الشيخ الجدى فقال بش الرأى رأيت والله لو جسمتوه لخرج أمره من
 وراء الباب الى أصحابه فوشوا وانتزعوه من أيديكم قالوا صدق الشيخ * وقال هشام بن عمرو وفى رواية
 أبو الجعترى رأى أن تحملوه على حمل وتخرجوه من بين أظهركم فلا يضركم كما ماصنع واسترحم
 فقال الشيخ الجدى والله ما هذا لكم برأى ألم تر واحد من حديثه وحلاوة منطقه وغلظه على قلوب
 الرجال بما بآى به والله لو فعلتم ذلك ما منتم أن تعمل على حتى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله
 وحديثه حتى يبعوه ثم يسير بهم حتى يظؤكم بهم فقالوا صدق والله الشيخ فقال أبو جهل والله انى فيه
 لرأيا ما أراكم ونعمت عليه بعد قالوا وما هو يا أبا الحكم فقال رأى أن تأخذ من كل قبيلة حتى شأبا جدا
 نسيما وسيفا فأتيا ثم يعطى كل فتى سيفنا صار ما ثم يهدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه
 فتنسج منه فأنهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل كلها فلا تشد شو عبدا متاف على حرب قومهم
 جميعا فروضنا بالعقل فعدنا لهم قال الشيخ الجدى القول ما قال هذا الفتى هو أجد كرايا لأراى
 لكم غيره * وفى خلاصة الوفاء وصوب البلس قول أبى جهل لما اختلفوا فيما يشعلون بالنبي صلى الله
 عليه وسلم أرى أن يعطى خمسة رجال من خمسة قبائل سيفا فاضربونه ضربة رجل واحد فيفرق
 دمه فى هذه البطون فلا يشدركم بنو هاشم على شئ فتفرقوا على رأى أبى جهل مجمعين على قتله فأخبر
 جبريل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفى سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وكان مما أنزل الله
 فى ذلك اليوم وما كانوا أجمعوا له واذهبكم ربك الذى كرهوا للشوك أو يقتلوك أو يخرجوك
 ويكفرون ويكفر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل أم يقولون شاعر نربص به رب المنون قال ابن
 هشام المنون الموت ورب المنون ما يرب ويعرض منها قال أبو ذؤيب الهذلى
 أمن المنون وربها تنوجع * والله ليس بمعقب من يجزع

الاعتاب الارضاء

*) الركن الثالث فى الوقائع من أول هجرة نبي الله صلى الله عليه وسلم الى وفاته وفيه أحد عشر موطنًا *
 *) (الموطن الأول) * فى وقائع السنة الأولى من الهجرة وهى السنة التى فى الثامن والعشرين من
 صفرها أو فى غرة ربيع الأول منها وقعت الهجرة الى المدينة وهى السنة الرابعة عشر من المبعث
 والرابعة والثلاثون من ملك كسرى وروز والتاسعة من ملك هرقل وأول هذه السنة المحرم
 وفيه فصلان *)

*) (الفصل الأول فى خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر من مكة الى الغار وابتهام فيه ثلاثة
 أيام وخروجهما منه الى المدينة وما وقع لهما فى الطريق من لحوق سراقاهاهما ومروهما
 بختيئة ثم معبد ولتضم يريده بن الحصب ولتضم طحمة وأل زير فى الطريق وموت براء بن معرور
 واستقبال أهل المدينة ونزوله بقباء ولبته فى بنى عمرو بن عوف وتأسيسه مسجد بقاء *)

قال أصحاب السير لما استقر رأى قرين بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه وسلم أنه جبريل
 وأخبر بذلك وقال لا تب هذه الليلة على فراشت الذى كنت نبيت عليه وأذن الله عند ذلك

الموطن الأول

خروجه صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر من مكة الى الغار

بالخروج الى المدينة كذا في معالم التنزيل * وفي رواية قال له جبريل ان الله يأمرك بالهجرة
 * وفي شواهد النبوة لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة سأل جبريل عن مهاجرة قال
 أبو بكر الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقاً * وعن ابن عباس قال ان الله ذنبيه في الهجرة
 بهذه الآية * ولرب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً
 أخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفاء والمواهب اللدنية * وفي العدة * أمر أن يقول له
 عند الهجرة وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق وأذن الله تبارك وتعالى بنبيه محمد صلى الله عليه
 وسلم عند ذلك في الهجرة وكان أبو بكر رجلاً ذاملاً فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الهجرة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبجل لعل الله أن يجعل لك صاحباً فطمع أبو بكر
 بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه حين قال له ذلك فاستأذنه واحتج بهما في داره
 يعلمهما اعدادا لذلك فحدثني من لا تهم عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت كان
 لا خطأ أن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت أبي بكر أحد طرفي النهار المباركة وانما عتبة حتى
 اذا كان اليوم الذي أذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهري قومنا أنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا يأتي فيها قالت فلما رأه أبو بكر قال ما جاء
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا ما حدثت قالت فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره
 فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وليس عند أبي بكر الا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عني من عندك فقال يا بني الله انما هي ابتائى وما ذاك فذاك
 أبي وأمي قال ان الله تعالى قد أذن لي في الخروج والهجرة قالت فقال أبو بكر العجبة يا رسول الله قال نعم
 * وفي المتقي قالت عائشة فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن يأتيانها فقال أبو بكر فدى له أبي وأمي والله
 ما جاء به في هذه الساعة الا أمر فناء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له فدخل فقال لابي
 بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر انما هم أهلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال فاني قد أذن لي
 في الخروج قال أبو بكر العجبة بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال نعم * وفي رواية أذن له باذن الله ان يصحبه
 قالت عائشة رأيت أبا بكر يبكي من الفرح وما كنت أظن الى ذلك الوقت أن يبكي أحد من الفرح قال
 فخذ احدي رحلتين هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن * قال الواقدي ثمنا ثمانية درهم
 وان المأخوذة كانت هي القصوى وانها كانت من نعم بني قشير كان اشتراها أبو بكر منهم وانها عاشت
 حتى ماتت في خلافة ابي بكر الصديق وكانت مرسله ترمى في البقيع وكذا في طبقات ابن سعد ان ثمنها
 كان ثمانمائة درهم كذا في الوفاء * وفي رواية قال أبو بكر عندى ناقتان قد كنت أعددتهما
 للخروج فأعطى النبي أحدهما واهي الجداء قاله ابن اسحاق وقال انها كانت من نعم بني الحارث
 وكذا في رواية ابن جبان انها الجداء كذا في الوفاء قالت عائشة فخيرناهما احب الجاهز وصنعناهما
 سفرة في جراب فقطعت اسماء بنت ابي بكر قطعة من نطافها فربطت به فم الجراب فذلك سميت ذات
 الانطاقين هكذا رواية ابن عباس * وفي رواية عن أسماء قالت فلم نجد لسفرتي ولا لسقامه ما ربطناهما
 فقلت لابي بكر والله ما أحدث شيئاً أربط به الانطاقي قال فشق به باثنتين فاربطى واحدة السقاء
 وبالأخرى السفرة ففعلت فذلك سميت ذات النطاقين وراه البخاري وسجي غير ذلك * وفي سيرة
 ابن هشام قال ابن اسحاق وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبي بكر أن يسمع لهما يقول الناس فهما
 نهاره ثم يأتيهما اذا أمسى في الغار بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وكان يفعل ذلك وأمر عامر

ابن فهره مولى أبي بكر أن رعى عليهم ما منحه لاني بكر لشرام لبها واستأجرا أبو بكر رجلا من بني
الدئل هادي حارشا أي ماهر بالهداية ليدلها على الطريق فقال له عبد الله بن الأرقط الديلي
الليثي * قال النبوي لا نعجل له اسلما وفي الرياض النضرة الليث بن عبد الله بن الأرقط * وفي
الوفاء ذهب أبو بكر إلى عبد الله بن أريقط قاله ابن عقبة * وفي تهذيب بن هشام عبد الله بن أريقط * وفي
رواية الأحموي عن ابن اسحاق أريقط وفي العترة رقيط من بني الدئل بن بكر بن كنانة وأمه امرأته من
بني سهم بن عمرو وكان مشركا وأقال على دين الكفار فأمنته ودفع اليه الراحتين وواعده غار ثور بعد
ثلاث ليال * وفي سيرة ابن هشام بلفظ التثنية في استأجرا ودفعها اليه راحتيهما فكانتا عنده
لمعاذهما * وفي أنوار التنزيل الغار ثقب في أعلا ثور وثور جيل عنى مكة على مسيرة ساعة
مكتافيه ثلاثا وفي القاموس قال له ثور الجبل واسم الجبل المجل نزل ثور بن عبد مناة فقتل الله
ذلك الجبل ذكر ابن جبير أن جبل ثور من مكة على ثلاثة أميال * وفي معجم ما استمعته انه من مكة
على مئتين وارتقاء نحو مئتين وفي أعلاء الغار الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر
وهو الدكور في القرآن والبحر يرى من أعلاه هذا الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه
شجرة البان وفيه شجرة من حمل منها شيطان لم تلدغه الهامة انتهى * ولما كانت العتمة اجتمع المشركون
بمكة على باب النبي صلى الله عليه وسلم ثم تصدوه حتى نام فثبثون عليه فمكثوا * وفي الوفاء
اجتمعت قريش إلى باب الدار فقال أبو جهل لا تقتلوه حتى يتجمعوا يعني الخمسة من القبائل الخمس
وجعل يقول لهم هذا محمد كان يزعم لكم انكم ان تابعوه كنتم ملوك العرب والجهنم ويكون لكم
في الآخرة جنات تأكلون منها وان لم تتابعوه يكون لكم في الدنيا يوم القسامة نار تحترقون فيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والله كذا أقول وكذا يكون وأنت أحدهم فلما رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم واجتماعهم قال لعلي * ثم على فراشي واتبع يردى الحضرمي
الأخضر فانه لا يخلص اليك شيئا من شكرهم منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام في رده ذلك
اذ انام * وفي خلاصة الوفاء فلما يخلص اليك منهم أمر فرد هذه الودائع إلى أهلها وكانت الودائع
توضع عنده لصدقه وأمانته * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني أخبر عليا بخبر وجهه وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يوتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الودائع التي عنده وليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وأمانته
فبات على * على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار
ولما خرج قام على رؤسهم وقضرب الله على أبصارهم * وفي رواية أخذ الله أنصارهم عنده منزل تلك
الليلة أول سورة يس فأخذ قبضة من زاب وجعل يثره على رؤسهم وهو يقرأ انا جعلت في أعناقهم
أغلا لا إلى قوله فهم لا يصرون وتلاوا إذا قرأت القرآن جعلنا منك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا
مستورا ثم أتى منزل أبي بكر فخرجوا من خوخة كانت له في ظهر البيت وعمدا إلى غار ثور
* وفي الاستيعاب أذن الله له في الهجرة إلى المدينة يوم الاثنين وكانت هجرة في ربيع الأول وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين فرياس من نصف النهار في الفقى الأعلى لاثنتي عشرة ليلة
خلت من ربيع الأول هذا قول ابن اسحاق وكذا قال غيره إلا أنه قال كان يخرج إلى المدينة لهلال
ربيع الأول وقال أبو عمرو وقد روى عن ابن شهاب أنه قدم المدينة لهلال ربيع الأول وقال عبد الرحمن
ابن المقبرة قدم المدينة يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الأول * وقال الكلبى خرج من الغار
ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الأول وقدم المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال أبو عمرو

وهو قول ابن اسحاق الا في تسمية اليوم فان ابن اسحاق يقول يوم الاثنين والكلبي يقول يوم الجمعة
وايقظا لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وغيرهما يقول لثمان خلت منه فالأختلاف أيضا
في تاريخ قدمه المدينة كما ترى وفي الصفوة قال يزيد بن جبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مكة في صفر وقدم المدينة في ربيع الأول وفي الوفاء ذكر موسى بن عقبة عن الزهري أن الخروج كان
في بقية تلك الليلة وكان ذلك بعد العقبه شهرين وليل وقال الحارث بن كمال ثلاثة أشهر أو قريبها ما ويرجع
الأول ما جزمه ابن اسحاق من أنه خرج أول يوم من ربيع الأول فيكون بعد العقبه شهرين وبضعة عشر
يوما وكذا جزمه الاموي فقال خرج ليل لربيع الأول وقدم المدينة لثنتي عشرة ليلة خلت منه قال
في فتح الباري وعلى هذا كان خروج يوم الخميس وهو الذي ذكره محمد بن موسى الخوارزمي لكن
قال الحارث بن كمال في تاريخه أن الخروج كان يوم الاثنين والدخول يوم الاثنين وجميع الحفاظ ابن حجر
بينهما بأن خروجهم من مكة كان يوم الخميس أي في أنشاء الليلة لما قدمناه وخروجهم من الغار بعث غار
نور ليلة الاثنين لأنه أقام فيه ثلاث ليل ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج في أنشاء ليلة
الاثنين كما في المواهب الملدنية ومن روى لليلتين لعله لم يحسب أول ليلة وكانت مدة إقامته صلى الله
عليه وسلم بمكة بعد الدعوة بضعة عشر سنة وبذل عليه قول صرمة

نوى في قر يش بضع عشرة سنة * يذكر لو ألقى صدقها مؤاتيا

وقال عروة عشرين وقال ابن عباس خمس عشرة سنة وفي رواية عنه عشرين ولم يعلم بخروجه الا على
وال أني بكر وفي سيرة البعري ولما بلغ ثلاثا وخمسين سنة هاجروا من مكة الى المدينة يوم الاثنين لثمان
خلون من ربيع الأول وأقام المشركون ساعة فجعلوا يتحدثون فأنهاتهم فقال ما تنتظرون قالوا ننتظر أن
نصبح فنقتل محمدا قال فيحكم الله وخسكم أو ليس قد خرج عليكم وجعل على رؤسكم التراب قال أبو جهل
أوليس ذلك مسجى برده والآن كلنا فلما أصبحوا قاموا على عن الفراش فقال أبو جهل صدقنا ذلك الخبر
فاجتمع قريش وأخذت الطرق وجعلت الحفائل ان جاء به فانصرفت عيونهم ولم يجدوا شيئا
وفي رواية لما قال القائل قد خرج ونثر على رؤسكم التراب فباثرون ما بكم ونسحق كل رجل منهم يده على
رأسه فإذا فيه التراب ثم جعلوا يطعمون وينظرون من شق الباب فيرون عليا على الفراش منجى يبرق
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فيخرسونه ويقولون ان هذا المحمد تأتم
عليه رده فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فوشوا عليه فقام على من الفراش فقالوا له أين صاحبك
قال لا علمي قبل انهم ضربوا عليا وجسوه ساعة ثم تركوه واقتضوا أثر النبي صلى الله عليه وسلم فلما
بلغوا الجبل اختلط عليهم وروى أنه لم يبق أحد من الذين وضع على رؤسهم التراب الا قتل يوم بدر
وأنشأ علي في بيوتته في بيت النبي صلى الله عليه وسلم هذه الايات

وقيت نفسي خيرا من وطئ الثرى * ومن طاف بالبيت العتيق وبالبحر

رسول الخاف أن يعصروا به * فنجاه ذو الطول الاله من المكر

وبات رسول الله في الغار آمننا * موق وفي حفظ الاله وفي ستر

وبت أراهم وما يشقوني * وقد وطئت نفسي على القتل والاسر

قال الغزالي في الاحياء ان ليلة بات على بن أبي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
أوحى الله تعالى الي جبريل وميكائيل اني آخيت بينكما جعلت عمر أحدكما أطول من عمر الآخر فأبى
يؤثر صاحبه بجية فاختار كلاهما الحياة وأخباها فأوحى الله إليهما ألا كنتما متسل على بن أبي
طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة بهطالى الارض

فاحفظوا من عدوه فـكان جبريل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي بخروج من مثلك يا ابن أبي طالب تباهي بك الملائكة فأنزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله روف بالعباد * وفي عمدة المعاني الاثني عشر في الزبير والمقداد وقيل في صهيب وخباب وعمار ابن ياسر وقيل على حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار * وروى أن أبا بكر حين خرج إلى الغار احتمل ماله كله وكان ذامال وهو خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف درهم فانطلق بهم معه * وفي الاستيعاب روى سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه قال أسلم أبو بكر وله أربعون ألفاً أنفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال المال أبي بكر * وفي معالم التنزيل أن أبا بكر حين انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا أبا بكر قال أذكر أطلب فأمشي خلفك ثم أذكر الرصد فأمشي بين يديك وفي دلائل النبوة فجعل مرة يمشي أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا أبا بكر ما أعرف هذا من فعلك فقال يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك وأذكر أطلب فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل نعله في طريق الغار وكان يمشي على أطراف أصابعه لا يظهر أثره مما على الأرض حتى خضبت رجلاه فلما رآه أبو بكر وقد خضبت رجلاه حمله على كاهله وجعل يستدحني أتى الغار كذا في دلائل النبوة (قوله) خضبت رجلاه أي رقتا من كثرة المشي وبشبه أن يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافيا وألا فلا يتحمل بعد المكان ذلك وأولعهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله يمشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته ولا يتحمل ذلك مشي ليلة الا بتقدير ذلك وأسلوب غير الطريق بجملة على الطلب كذا في الرياض النضرة وأما ما روي في رواية ابن هشام عن عروة عند ابن حبان أنها ركا حتى أتيا الغار فتواريا فلا نافي وواعدتهما الدليل الدلي بأن يأتي بالراجلتين بعد ثلاث لاحتمال أن يكون مراكب غير راحلتهم ما أواباهما ثم ذهب بهما عن طريق فهيرة إلى الدليل كذا في الوفاء وأيضا لا نافي ذلك ما ذكر من نقب القدم وحمل أبي بكر إياه لاحتمال أن يكون كل واحد منهما في بعض الطريق وروى عن أبي بكر أنه قال لعائشة تلورأتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم اذهبا الغار فأما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعظرتا وأما قدماي فعدا كذا كما تم ما صوفان قالت عائشة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الخففة ولا الزعفة وروى عن أبي بكر أنه قال نظرت إلى قدمي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وقد قترتا دما فاستبكت فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود الخففا والخفوة قال ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن الحسن البصري قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا فدخل أبو بكر إلى الغار قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس الغار ينظر إليه سبع أو حية ليقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه * وفي معالم التنزيل قال أبو بكر يا رسول الله ما كنت حتى استبرئ الغار وكان ذلك الغار مشهورا بكونه مسكن الهوام والوحش قال ادخل فدخل فرأى غاراً مظلماً فجلس وجعل يلمس بيده كلما وجد حجرا أدخل فيه ما صعبه حتى انتهى إلى حجر كبير فأدخل رجله إلى تحته فأخرجه * وفي رواية كلما وجد حجرا شق ثوبه فالتف به إياه حتى فعل ذلك بشو به كما بقي حجراً فالتقه عتبه * وفي الرياض النضرة فجعل الحيات والأفاعي يضربونه وبلسغته انتهى وعلى كلاً التقديرين لدغته الحية تلك الليلة قال أبو بكر فلما ألتمعت عتبي الحجر لدغتي الحية وإن كانت اللدغة أحب إلي من أن يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى

انتهى ثم قال أبو بكر ادخل بارسل الله فاني سويت لك مكانا فدخل فاضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما أبو بكر فكان متألما من لدغة الحية ولما أصبح رأى النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بكر أثر الورم فقال عنه فقال من لدغة الحية فقال النبي صلى الله عليه وسلم هلا أخبرتي قال كرهت أن أوقطك فنجحه النبي صلى الله عليه وسلم يده فذهب ما به من الورم والالم ثم قال فأتى ثوبيا بأبوك فأخبره بما فعل فعند ذلك رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل لأبي بكر في درجتي يوم القيامة فأوحى الله إليه قد استجاب لك كذا في المتقي خرجه الحافظ أبو الحسين بن بشر والافلا في سيرته عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محسن الغنوي * وعن ابن عباس قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رحل الله صدقتي حين كذبني الناس ونصرتني حين خدلتني الناس وأمنت بي حين كفر بي الناس وآتيتني في وحيي فأني مئة لا حد على مثلك خرجه في فضائله ذكره في الرياض النضرة وفي معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكرأنت صاحبي في الغار وصاحبي على الخوض * قال الحسين بن الفضل من قال أن أبا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافرا لا يكره نص القرآن وفي سائر النسخة اذا أسكر يكون مستعلا كافرا * وفي المشكاة عن عمر بن الخطاب أنه قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الغار قال أبو بكر والله لا تدخله حتى أدخل قبلك فان فيه شيء أسأخى دونك فدخل فكسسه فوجد في جانبه ثقباً فشق إزاره ففداه وبني منها اثنا فالتقه ما رجليه ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أدخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزع رأسه في حجر أبي بكر ونام فلدغ أبو بكر في رجله من الحجر ولم يختر لنفسه فأن ينبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فستقط دموه على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبه فقال مالك يا أبا بكر قال لدغت فذا لآئي وأحي فقتل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما بجده ثم انتفض عليه وكان سبب موته رواه رزين وفي حديث الجندی ثم قال أبو بكر بعد سدا الحجر أنزل رسول الله دليل على أن باب الغار من أعلاه كذا في الرياض النضرة * وحكي الواقدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار دعا بشجرة كانت أمام الغار فأقبلت حتى وقعت على باب الغار فحجبت أعين الكفار * وذكر ابن قاسم في الدلائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وأبو بكر معه أثبت الله على باب الغار قال هشام هي شجرة معروفة وهي أم غيلان فحجبت عن الغار أعين الكفار وعن أبي خزيمة أنها تكون مثل قامة الإنسان لها خيطان وزهر أبيض يحشي به المخاد فيكون كاريش لحفته ولينه لانه كالقطن وخرج أبو بكر الزرار في مسنده من حديث أبي مصعب المكي قال أدركت زيد بن أرقم والمغيرة بن شعبة وأنس بن مالك يحدثون أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة بات في الغار أمر الله تبارك وتعالى شجرة أو قال الرأء فنبئت في وجه الغار فسترت وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر الله العنكبوت فحجبت على وجه الغار وأمر الله حمامتين وحشيتين فوقعتا بقم الغار فغششتا على بابه * قال السهيلي وحمام الحرم من نسلهما كذا في سيرة مغلطاي * وفي معالم التنزيل حتى باضت في أسفل الثقب * وفي القصة أثبت الله شامة على فم الغار * وفي المواهب اللدنية أخرج أبو نعيم في الحلية عن عطاء ابن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين كان طالوت يطلبه ومرة على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار انتهى قيل وكذا نسجت على الغار الذي دخله عبد الله بن أميس لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد بن نجع الهذلي بالهجرة فقتله ثم أحمل رأسه ودخل في غار فانسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين * وفي تاريخ ابن عبد البر أن العنكبوت

نصحت أيضا على عمورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المصلي عرانا في سنة احدى وعشرين ومائة وسباني في الحامنة أنه قتل بالكوفة في المصاف وكان قد خرج واباهه خلقا فاربى نائب العراق يوسف بن عمر ونظيره يوسف فتسلله وصلبه عرانا وفي جسده مصلوليا أربع سنين * روى أن المشركين كانوا يعاون محبة النبي صلى الله عليه وسلم لا يكرهوا الله عنه فذهبوا لطلبه فوقوا على بابهم وفهمهم أبو جهل فخرجت إليهم أسماء بنت أبي بكر فتناولوا لها أن أولك قالت لا أدري فرفع أبو جهل يده وكان فاحشا خبيثا فاطم خذها الطمة خرج منها قرطها فطعمه فطعم أنصر فوافو عروا في طلبها * وفي الأكتفاء ولما فقدت قر يش رسول الله صلى الله عليه وسلم طابوه بمكة أعلاها وأسفلها وبعثوا القنافة يبعون أثره في كل وجه فوجد الذي ذهب قبل ثوره هناك فلم يرل يده حتى انقطع اليه النبي الى ثور وشق على قر يش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزعوا لذلك فطعنوا لطلبه بانفسهم فمات قريش منهم ورسولون من لطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مائة بعير لمن رده عليهم ولما انتهوا الى قم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على بابهم عشايش بعضها على بعض بعد أن دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قائل منهم ادخلوا الغار فقال أمية بن خلف ما أرى في الغار ان عليه لعنكوبوا أقدم من ميلاد محمد * وفي الشفاء وعاليه من نسج العنكبوت ما أرى أنه قبل أن يولد محمد فوافو النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت وقال انه اجند من جنود الله * وفي رواية أقبل قتيان من مشركي قر يش من كل بطن رجل بعضهم وسوقهم ومعههم قائف من قافة بني مدلج وهم المشهورون بالقباقين العرب فالتهموا أثرهما فوجدوه وقصروه الى أن بلغ قرب جبل ثور ففقدوه هناك فقال القائف ما أدرى أن وضعوا أقدامهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القائف والله ما جاوزوا لطلبكم من هذا الغار فعند ذلك خزن أبو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخزن ان الله معنا قال يا رسول الله لو نظرت في موضع قدمي لآنا * وفي رواية لا بصرتا تحت قدميه * وفي الرابض النضرقة دلاله على أن باب الغار كان من أعلاه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما * وفي تفسير الكوراني قدر وى أنه عليه السلام لما رأى الصديق انطربا قال له انظر الى جانب الغار فنظر فرأى بحرا على ساحله سفينة * وفي معالم التنزيل لم يكن خزن أبي بكر جثامته وانما كان اشفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان أقتل فأنا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة * وفي معالم التنزيل أيضا فجعل الطالب يضربون عنقا وشمالا حول الغار يقولون ودخلا الغار انكسريضة الحمام وتنفخ بيت العنكبوت * وفي الشفاء وقعت جثامتان على قم الغار فتناثرت قر يش لو كان فيه أحدهما كان هناك الحمام روى أن المشركين لما مرّوا على باب الغار طارت الحمامتان فلما رآوا بيضة الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم علم أن الله قد حيى حمامه بالحمام وسرف عنهما كيدهم بالعنكبوت

وما حوى الغار من خير ومن كرم * وكل طرف من الكفار عنه عبي فالصدق في الغار والصدق لم يرما * وهم يقولون ما بالغار من أرم ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على * خيرا لربة لم تسج ولم تنجم وقاية الله أغنت عن مضاعفة * من الدروع وعن عال من الأظم ولله در القائل

والعنكبوت أجادت حول حلتها * فما تخال خلال السج من خال وما أحسن قول النقيب

ودود القزان نسجت حريرا * يجعل لبعه في كل شي
فان العنكبوت أجل منها * بما نسجت على رأس النبي

ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب اللدنية * روى ابن وهب أن حمام مكة أطلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتحها فذاعها بالبركة ونسج عن قتل العنكبوت وقال هي جند من جنود الله * وفي العمدة روى عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال لا يزال أحب العنكبوت منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحبها * ويقول جزي الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت على * وعلقت بأبواب كبرى الغار حتى لم يرنا المشركون إلا أن الصوت تطهر من نسجها لما روى عن علي أنه قال طهروا بيوتكم من نسيج العنكبوت فان ترك في البيت يورث الفقر * وفي الاكتفاء وأتى المشركون من كل لظن حتى إذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر أربعين ذراعا معهم قسهم وعصمهم تقدم أحدهم فنظر فرأى حمامتين فرجع فقال لا يجابه ليس في الغار شي رأيت حمامتين على فم الغار فعرفت أن ليس فيه أحد فسمع قوله النبي صلى الله عليه وسلم فعلم أن الله قد دارأهم ما عنت فأثنى عليهما وفرض جزاءهما واتخذن في حرم الله فقرخن أحسبه قال فأصل كل حمام في الحرم من فراخهما وفي حياة الحيوان أن حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين * روى أيضا أن أبا بكر لما رأى القاف اشتد حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فأنا رجل واحد إلى آخر ما سبق فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخزن أن الله معنا يعني بالنصرة فأنزل الله سكينة أي أمنه الذي يسكن عنده القلوب عليه أي على النبي صلى الله عليه وسلم أو على أبي بكر وهو لا يظهر لانه كان منجها وأيده يعني النبي صلى الله عليه وسلم بتجود لم تروها يعني الملائكة أنزلهم يحرسونه في الغار وليصرفوا وليصرفوا وجوه الكفار وأنصارهم عن رؤيته وألقوا الرعب في قلوبهم حتى انصرفوا خائبين كذا في معالم التنزيل * أنظر لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حزن الصادق قداسة لكن لا على نفسه قوى قلبه بشارة لا تخزن أن الله معنا وكانت تحفة ثاني اثنين مدخرة له فهو الثاني في الاسلام والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت ولما وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بحاله ونفسه جوزى بموارثه معه في رسمه وقام مؤذن التثنية في منائر الامصار ثاني اثنين اذهما في الغار ولقد أحسن حسان بن ثابت حيث قال

وثاني اثنين في الغار اتنف وقد * طاف العدو به اذ صاعدا الجبالا

وكان حب رسول الله قد علموا * من الخلائق لم يعدل به دلا

وتأمل في قول موسى عليه السلام لبي اسرائيل كلان معي ربي سجين وقول النبي صلى الله عليه وسلم للصديق ان الله معنا فوسخ شهود المعية ولم يتعمده إلى أتباعه ونسب إلى الله عليه وسلم بعدى منه إلى الصديق لم يقل معي لانه أمداً بأبكر بنورة فقهه دسر المعية ومن ثم سري سر السكينة إلى أبي بكر والام ثبت تحت أعباء هذا التحمل والشهود وأن معية الزبوية في قصة موسى عليه السلام من معية الالهية في قصة نسا صلى الله عليه وسلم قاله أعارف شمس الدين بن المبان كذا في المواهب اللدنية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان أبو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فغطش عطاء شديدا فشكى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب إلى صدر الغار فاشرب قال أبو بكر فأنظمت إلى صدر الغار فشربت ماء أحلى من العسل وأيض من اللبن وأزكى رائحة من المسك ثم عدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت فقلت نعم قال ألا أشرك يا أبا بكر قلت بلى يا رسول الله قال ان الله سائر لثوفا على أمر المالك الموكل بأنهم الجنة أن اخرق غيرهم من الجنة

الفردوس الى صدر الغار ليشرب أبو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم وأفضل والذي بعثني بالحق لا يدخل الجنة مفضل ولو كان له عمل سبعين نبيا خرجه الملائكة سيرته كذا في الرياض النضرة ثم أمر أبو جهل مناديا نادى في أعلام مكة وأساقمها من جاء بمحمد أولد عليه فله مائة بعير أو جاء ابن أبي قحافة أولد عليه فله مائة بعير فليزل الشركون بطونهم على جبال مكة يطلبونهم وكان مكثهما في الغار ثلاث ليال وقيل بضعة عشر يوما والأول وهو الشاهم وركذا في المواهب اللدنية وكان عبد الله بن أبي بكر وفي معالم التنزيل عبد الرحمن بن أبي بكر وهو مخالف لرواية غيره شابا خفيا فطنا لثقا يختلف عليهما فبيت عندهما بالغار ويدلج من عندهما بالسحر فيصيح مع قريش بمكة كانت فلا يسمع أمر ابكادانه إلا وعاه حتى يأثم ما يخبر ذلك حين يختلط الظلام وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتاهما من مكة إذا أمست بهما يصلحهما وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يري عليهما مخفيا عنهم كانت لابي بكر فريجة عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فبيدنان في رسل وهو ابن المختة فيرجع عنهما بغلس فبرعاه فلا يتفطن له أحد من الرعيان ففعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلاث وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق كان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر يري في رعيان أهل مكة فاذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا ودحا فادعا عبد الله بن أبي بكر من عندهما تبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعي عليه فخرج معهما حتى قدم المدينة فاستشهد يوم بئر معونة بكسبي في الموطن الرابع * وفي الاستيعاب وأسد الغابة عامر بن فهيرة مولى أبي بكر كان مولدا من مولدى الزناد سود اللون ملوكا لطيفين بن عبد الله بن خنزة أخى عائشة لآتها وكان من السابقين الى الاسلام أسلم وهو ملوكا وكان حسن الاسلام عذب في الله اشتراه أبو بكر فأعتقه وكان يري في ثور في رعيان أهل مكة الى آخر ما ذكر في رواية ابن هشام آتاه * فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من الغار الى المدينة هاجر معهما فارد فو أبو بكر خاتمه وشهد بدرا وأحد وقتل يوم بئر معونة وهو ابن أربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ذكر ذلك كاهم موسى بن عقبة وابن اسحاق عن ابن شهاب ويقال قتلته جبار بن سلى بكسبي في الموطن الرابع في سيرة المشذرا بن بئر معونة ان شاء الله تعالى * (ذكر خروجهما من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق) * ولما مضت ثلاث ليال وسكن عنهما الناس جاء الدليل بالراحتين صبح ثلاث بالبحر الى باب الغار كما وعده * قال أبو الحسن بن البراء خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين لغرة شهر ربيع الأول * وذكر محمد بن سعد أنه خرج من الغار ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من ربيع الأول كما مر كذا في سيرة معطاي ودلائل السوء * وفي سيرة ابن هشام آتاهما صاحبهما الذي استأجراه بغير عيما وبغير له وأتتهما أسماء بنت أبي بكر فسفرتهما ونسبت أن تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق بالسفرة فإذا ليس فيها عصام فخلت نطاقتها فخلته عصا معلقة تهاه فكان يقال لاسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين لذلك * قال ابن هشام سمعت غير واحد من أهل العلم يقول ذات النطاقين وتفسر دأها لما أرادت تعليق السفرة شقت نطاقتها بالثنتين ففعلت السفرة بواحدة وانطقت بالآخرى كما مر في أوائل الفصل الأول وجاء عامر بن فهيرة ليخبرهما في الطريق * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما قرب أبو بكر الراحتين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قدمه له فأفضلهما ثم قال اركب فدأني وأني فتأ رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لأركب بعيرا ليس لي قال فوسى لي يا رسول الله بأنى أنت وأنى قال لا ولكن بالثمن الذى اشتريته به قال أخذتكم بالكذا وكذا قال قد أخذتكم بذلك قال هي لك يا رسول الله وقد مر أن ثمنها ثمانمائة درهم * قيل الحكمة فيه انه صلى الله عليه وسلم أحب أن لا تكون هجرته الاعمال نفسه فركبا وانطلقا وأردف أبو بكر عامر بن فهيرة مولاه

ذكر خروجهما من الغار
وتوجههما الى المدينة

قال في التماموس عصام الوعاء
عروة يعاقب بها

لخدمهما في الطريق * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط
وكان ماهرا بالطريق فسلك بهما أسفل مكة ثم مضى بهما على الساحل من عسفان ثم سلك بهما على أسفل
أبج * وفي رواية ثم عارض الطريق على أبج ثم نزل من قديد خدام أتم معه بدعا ثم كنت خالد الخزاز أعية
من بني كعب * قال ابن اسحاق ثم اجتاز بهما حتى عارض الطريق بعد أن أجاز قديد أتم أجاز بهما من
مكانه ذلك فسلك بهما الحار ثم سلك بهما ثنية المرة ثم سلك بهما لثقا * قال ابن هشام لثقا قال ابن اسحاق
ثم أجاز بهما مدجلة لثقا ثم استبطن بهما مدجلة بجاج ويقال لجاج فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مخرج
بجاج ثم بطن بهما مخرج من ذي العضون بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة ويقال بسكون الصاد
المهملة فيما قاله ابن هشام ثم بطن بهما ذى كشد ثم أخذ بهما على الجدا جد ثم على الجادر ثم سلك بهما
ذاسلم من بطن أمد مدجلة بعين ثم على الغبايب * قال ابن هشام ويقال الغبايب ويقال العثمانية
قال ابن هشام ثم أجاز بهما الفاجة ويقال الفاجة فيما قال ابن هشام ثم هبط بهما المعرج وقد أبطأ
عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من أسلم يقال له أوس بن حجر على جمل
وقيل يقال له ابن الرداءة وفي نسخة ابن الراداح إلى المدينة وبعث معه غلامه يقال له مسعود بن هندة
خرج بهما دليلهما من المعرج فسلك بهما ثنية العاشر من بين ركوبة ويقال ثنية القار فيما قال ابن
هشام حتى هبط بهما على بطن ديم ثم قدم بهما قبا على بني عمرو بن عوف لاثني عشرة ليلة خلت من شهر
ربيع الأول يوم الاثنين حين اشتد الفجى وكانت الشمس تعدل كما سيجي * واتفق في سيرة قصة سراقه
عازهم يوم الثلاثاء بقديد ذكره ابن سعد كما سيجي * قال أبو بكر فاذلجنا بغني من الغار فأحسنا يومنا
وليلتنا حتى أظهرنا فقام الظهيرة فصرى هل أرى فلانا أو أرى إليه فإذا أنا بفخرة فأهوىت
إليها فإذا بقية ظلمها مدد فدخلت إليها فصرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرت ففروا وقلت
اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت أنظر هل أرى أحدا من الطلب فإذا أنا برأي غنم رجل
من قر يشككت أعرفه فلبس ثيابا من اللبن ثم أتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فشر به حتى
رضيت * وفي المواهب اللدنية واجتاز صلى الله عليه وسلم في وجهه ذلك بعد رعي غنما فكان من
شأنه ما رواه من طريق البهي بسنده عن قيس بن النعمان قال فلما انطلق النبي صلى الله عليه
وسلم وأبو بكر مستخفين من العبد رعي غنما فاستقياهما اللب فقال ما عندى شاة تغلب غير أن
هنا غنما فاحملت أول ومانق لها لئن فقال ادعها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم ومضى عنهما ودعا
حتى أنزلت وجاء أبو بكر يمين فبقي أبا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشر فقال الراعي بالله
من أنت فوالله ما رأيت مثلك فقال أولئك تصم على حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله
قال فأتت الذي ترعهم قر يش أنه صباي قال انهم يقولون ذلك قال فأشهدك النبي وإن ماجئت به حق
وإنه لا يضره ما فعلت إلا النبي وأنا متبعك قال انك إن تستطيع ذلك يومك فاذابغلك اني قد ظهرت
فأتنا أورد في المواهب اللدنية قصة العبد الراعي بعد قصة أم معبد قال أبو بكر ثم قلت أن الرحيل
فارتحلنا والقوم يظلمونا فلم يدر كذا أحد منهم إلا سراقة بن مالك بن جعشم فقلت يا رسول الله هذا
الطلب قد لحقنا قال لا تخزن أن الله معنا حتى إذا دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمح أو رمحين أو ثلاثة
فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تسكن قلت أما والله ما على نفسي أبكى ولكنني
أبكى عليك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه عما شئت فساخنت قوائمه
فرسه إلى بطنها في أرض سلد فوثب عنها وقال يا محمد قد علمت أن هذا علك فادع الله أن نجني مما أنا
فيه فوالله لا يحين على من ورائي من الطلب وهذه كانت نخدعهم ما قال ستمر بأبلى وغني في موضع

كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي بها فأطلق فرجع الى أصحابه وجعل لا يلبى أحد الا قال كفيت ما ههنا ولا يلبى أحد الا رده كذا في المتن * وفي رواية دعا عليه فقال اللهم اصبره فصبرته فماتت شهيدته وفي منزل الحقاء اسم هذه الفرس العود وقبل كانت أنثى * وفي سيرة مغلاطى فلما راها من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك بن جعشم المدبلي * وفي رواية عن سراقة أنه قال جاءنا رسل قريش انهم جعلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر دية في كل واحد منهما مائة ابل لمن قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي أقبل رجل حتى قام علينا فقال باسراقة اني قد رأيت أنفا أسود بالساحل أنفها باسراقة بن جعشم المدبلي * وفي سيرة ابن هشام قال والله لقد رأيت ركبة ثلاثة أمهر وأعلى أنفانا لراهم محمدا وأصحابه قال فأومأت اليه يعني أن اسكت انتهى قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا وفلانا فلانظنوا بآعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قلت فأمرت جاري أن تخرج بفريسي وهي من وراء أكمة فتجسسها على وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت زحمة الأرض وخفضت عالية الرمح حتى أتيت فريسي * وفي سيرة ابن هشام قال سراقة وكنت أرجو أن أرده على قريش وأخذ المائة قال فركبتها فرفعها تقربني حتى دنوت منهم فعشرتني فغررت عنها فقصمت فأهو بدت الى كنانتي فاستخرجت منها الزلام فاستقسمت بها أضرمهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فريسي وعصبت الزلام ولم أزل أحذق في الطلب تقربني حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وأبو بكر * ثم رأينا لثما ساحت يد فريسي في الأرض حتى بلغنا الركبتين فغررت عنها ثم زجرتها فتمضت فلم تكدر فخرج يديها فلما استوت قائمة ظهر لا تريد اغيارها طلع الى السماء مثل الدخان * وفي سيرة ابن هشام قال أعمار فاستقسمت بالزلام فخرج الذي أكره فناديت بالامان فوقفوا فركبت فريسي حتى جثمتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحسب عنهم أن سيظهر أمر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية فأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزأني ولم يسألني شيئا الا أن قال أخف عنا فسلأت أن يكتب لي كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب لي رقعة من أدم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المتن * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق قال سراقة عرفت حين رأيت ذلك أنه قد مضى مني وانه ظاهر قال فناديت القوم فقلت أنا سراقة بن جعشم أنظروني أكلكم فوالله لا أريكم ولا بأنيكم مني شيء تكبره فبقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ليه ما تنبغي منا قال فقال لي ذلك أبو بكر فقلت فكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينكم قال أكتب له ما أياك قال فكتب لي كتابا عظيم أو في رقعة أو في خرقة ثم أنشأه الي فأنخذته فخلعته في كتابي ثم خرجت فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى اذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعى الكتاب لاثنا عشر فلقته بالجعرانة قال فدخلت في كتبة من خيل الانصار فجعلوا يقرعون بالرمح ويقولون البلى البلى ما أترد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لك اني أنظر الى ساقه في غزوه فكأنما جارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابي أنا سراقة ابن جعشم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوفاء وراثة مني قال فدنوت منه وأسلمت وأورد في المواهب اللدنية قصة سراقة بعد قصة أم معبد روى ان أباجهل لما سمع قصة سراقة أنشأ هذين البيتين وبعث بهما اليه

بني مدح إلى أخاف سفهم * سراقه يستغوى بنصر محمد
عليكم به أن لا يفرق جمعكم * فجمع شتي بعز وسرود

وسراقه أيضا أنشأ هذين البيتين وبعثهما إلى أبي جهل

أباحكم واللات ان كنت شاهدا * لا مري جوادى اذ تسخ قوائمه

عجبت ولم تشكك بأن محمدا * بنى سبيلهم من ذا يكافئه

مبجزة

وفي الاكتفاء وسراقه من مالك هذا الذي أظهر الله فيه أثر أسرار الشاهد له عليه الصلاة

والسلام بأن الله أطلعهم من الغيب على ما ظهر مصداقه بعد وفاته وذلك اندر وى سنيان بن

عينة عن أبي موسى عن الحسن إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقه بن مالك كيف بك إذا

لست سوارى كسرى قال فلما أتى حجر بسوارى كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقه بن مالك

فألبسه باهما وكان سراقه رجلا زب كثير شعر الساعدين فقال له ارفع يدك فقل الله أكبر الحمد لله

الذى سلمهما كسرى بن هرمز الذى كان يقول أن أرب الناس وألسبهما سراقه بن مالك بن جهم

اعرايا من بني مدح ورفع حجر بهاموته ومما وقع لهم في الطريق مرورهم بخيمتى أم معبد عاتكة

بنت خالد الخزاعية * وفي المشكاة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا إلى المدينة

هو وأبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما معا بد الله اليهم مروا على خيمتى أم معبد الخزاعية

انتهى وكأنت بقدر في فمهم ما استجمع من قديم إلى المشلل ثلاثة أميال بينهما خيمتى أم معبد

* وفي خلاصة الوفاء قد ذكر بيرقريه جامعة نظر بني مكة كثيرة المياه وكانت أم معبد امرأة بريرة جلدة

تحتي ببناء الخيمة تنقي وتطم فسألوها فامرأوا ليلشترروا منها فلبصيروا عند هاشما من ذلك وكان

القوم مرمين مستدين قتالت والله لو كان عندنا ما أعوزتكم الترى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم

إلى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة ألم معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها

من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أتأذنين لي أن أأكلها قالت نعم بأني أنت وأبني ان رأيت بها

حلبا فأكلها فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصنع سيده المباركة فسرعا وسمى الله عز وجل

ودعاها في شاة فتناجت عليه وذرت واجترت ودعاها بغير الرط حلب شاة حتى علا الهاء

ثم سقاها حتى رويت وسق أصحابه حتى رويوا ثم شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم آخرهم ثم أراضوا

ثم حلب ناسا بعدد حتى امتلأ الأنا ثم غادره عندها ثم باعها وأورثوها كذا ذكره البغوي في شرح

السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وقال ابن الجوزي في الوفاء قال لهاها قد حلبنا فأت بدح حلب

فيه حتى امتلأ فأمر أبا بكر أن يشرب فقال أبو بكر أنت أشرب يا رسول الله قال ساقى القوم آخرهم

شربا فشرب أبو بكر ثم حلب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلب فشربت أم معبد ثم

حلب فقال أرفعي هذا إلى معبد إذا جاء ثم ركبو أسارا وقل ما لبثت حتى جاء زوجها أبو معبد

يسوق أعترالها فالتساوكن هه الاضي مخنن قليل فلما رأى أبو معبد اللبن يحب وقال من أين لك

هذا اللبن يا أم معبد والشاء عزب حبالا لحول بالبيت قالت لا والله إلا أنتم تشارجلن مباركة

من حاله كذا وكذا قال فضميه إلى أم معبد قالت رأيت رجلا طاهر الوضوء الموجه حسن

الخلق لم نجعل مثله وفي رواية ثالثة ولم تزر به صولة وفي رواية صولة وسيم قسم في عينيه دمج وفي

أشاره عطف وفي صوت جمل وفي عنقه سطع وفي لحية ككثاة أزج أقرن ان سمعت فقلبه

الوفار وان تكلم بها وعلا الهاء أكل الناس وأبها من بعيد وأحسنه وأعلاه من قرب جالو

المنطق فضل لا زور ولا هذر كان منطقة خراوات ظن من يتحدرون ربعة لا تشبهون طول ولا تسخمة

قصه أم معبد

(قوله) تناسجت أى فتمت ما بين

رجلها (قوله) راض الرط أى

يروهم (قوله) تناسوكن أى يسرن

الان (قوله) تناسوكن أى يسرن

سرا نديفا (قوله) عزب أى

بعيدة عن المربي وحبال جمع

خائل وهى غير الحامل (قوله) نخبة

أى عظم بطن وقوله نخلة أى

ندول ودقة جسم أى ليس عينا

من رط ولا نخلة من رط (قوله) عطف

معلة هى صغر الرأس (قوله) عطف

أى طول (قوله) نيل هو كناية

العين من قصر غصن بن غصنين وهو انضرا الثلاثة منظرا وأحسنهم قدرا له رفقاء يحفونه ان قال
أصتوا القوله وان أمر تبادروا الأمر محفود ومحش ولا عاس ولا مفند * قال أبو معبد هذا والله
صاحب فر يش الذي ذكرنا من أمره ما ذكرتموه وقد علمت أن أصحابه ولا فغان ان وجدت الى ذلك
سبيلاً ثم هاجرت هي وزوجها فأسلموا وكان أهلها يؤرخون يوم الرجل البارك كذا في شرح السنة
لحي السنة * وفي خلاصة الفاعل فرج أبو معبد في أثرهم ليسلم فيقال أدركهم بيطن برم فباعه
وانصرف * وفي الصفوة قال عبد الملك قبلنا ان أم معبد هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم
وأسلت * قال رزين أقامت فر يش أياما يدرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أي جهة توجه
وأى طريق سلك حتى سمعوا بعد ذهابهم ما من مكة بأيام في صباح هاتفا أقبل من أسفل مكة نأيات
ويغني بغناء العرب غالبا بين السماء والارض والناس يسمعون الصوت وينبهونه ولا يدرون صاحبها
حتى خرج من أعلا مكة وهو يقول

جزى الله رب الناس خير جزائه * رفيق بين خلاخيتي أم معبد
هـ ما نزل بالهدى ثم اهتدت به * فقد فاز من أمي رفيق محمد
فما حلت من ناقة فوق رحلها * أبر وأوفى ذمة من محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسودد
لهم بنى كعب مكان فتاتهم * ومعهدها المؤمن بن عمر صد
سئلوا اختكم عن شأنها وانها * فأنكم ان تسألوا الشاة تشهد
دعائها بشاة حائل فقبلت * عليه صريحاً مشرة الشاة مفريد
فغادرها رهنالديها لحالب * رزدها في مصدر ثم مورد

وقيل معوها فتعالي أني قيس بصوت جهوري يقول هذه الايات ولما سمع حسان بن ثابت قال
في جوابه هذه الايات

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم * وقدس من يسرى اليه ويغتندي
ترحل عن قوم فزال غفولهم * وحل على قوم نور سجد
هداهم به بعد الضلالة بهم * وأرشدهم من ينبع الحق يرشد
وهل يستوى ضلال قوم تسفهوا * عني وهداه يهتدون عني
لقد نزلت منه على أهل ثرب * ركاب هدى حلت عليهم بأسعد
نبي يرى ما لا يرى الناس حوله * وتسلو كالب الله في كل مشهد
وان قال في يوم مقالة غائب * فتصدقها في اليوم أو في ضحى غد
لهم أيام سر سعادة جده * بهتته من يسعد الله يسعد

وفي رواية عن أم معبد أنها قالت طاعت علياً أربعة على راحتين ففزلوا في فئت رسول الله صلى
الله عليه وسلم بشاة اريد ذبحها فاذا هي ذات در فاذنهم منه فليس نزعها وقال لا ذبحها فأرسلها
وجئت بأخرى فذبحتها وطمعتهم اهلهم فأكل هو وأصحابه وملأت تسفرتهم منها ما وسعت وفي عند الهما
أوأكثر وقيت الشاة التي ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم نزعها عندنا الى زمان عمر وهي السنة
الثامنة عشر من الهجرة وكان خيلهم بوحا وغبوقا في الارض لين * وروى الزنجشري في ربيع الاررار
عن هند بنت الحون نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة خاتنها أم معبد فقام من رقدته فدعا عبا
ففسل يديه ثم تقفص ورج في عوصبة الى جانب الخيمة فأصبحنا وهي كأعظم دوحه وجاءت بشركاً أعظم

(قوله) محفود أي محفود وم قوله محشود
قوله حشد أي جماعة (قوله) ولا مفند
أي ليس كبير اليوم على من وقع منه ذنب

تفه
على قصة العوصبة

ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما كل منها جائع الاشبع ولا طمان الاروى ولا سقيم
الابرى ولا كل من ورقها بعير ولا شاة لا ذل لها فكم اسمها المبارك ونبتنا من البرادى من
يستقيها ويتزود منها حتى أصبحت اذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففر عنا نار اعنا الا
نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انما بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شول من أسفلها الى أعلاها
وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها فاشعرنا الا يقتل أمير المؤمنين على رضى الله عنه فما أثمرت بعد ذلك
وكاشف بورقها ثم أصبحت اذها قد نبتت من ساقها دم عيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعون منهم ومومن
اذا أنا اخبر مقتل الحسين بن علي وبست الشجرة على أثر ذلك وذهبت والعجب كيف لم يشهر أمر هذه
الشجرة كاشمير أمر الشاة في قصة هي أعلى القصص * ومما وقع لهم في الطريق انه أقبل النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة وهو مرفأ بابكر وهو شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وسلم شاب لا يعرف
فيلقي الرجل بابكر فيقول يا أب بكر من هذا بين يديك فيقول هذا الذي يدي السبيل فيحسب السائل
أنه يعني به الطريق وانما يعني بسبيل الخير وفي نهاية ابن الاثير لقهم ما في الهجرة رجل بكرا فقال
من أنت فقال أبو بكر باغ وها دع عرض بغاء الابل أى طلبه وهذا الطريق وهو يد طالب الدين
والهداية من الضلالة * ومما وقع لهم في الطريق ان الله لقهم بريدة بن الحصيب الاسلمى * وفي الوفاء روى
ابن الجوزى في شرف المصطفى من طريق البهم في موصولا الى بريدة انه لما جعلت قبر يش منه من الابل
ان أخذ النبي صلى الله عليه وسلم وردة عليهم حين توجه الى المدينة مع بريدة بذلك فحمله الطمع على
الخروج لقصدته صلى الله عليه وسلم فركب في سبعين من أهل بيته من بني سهم فقلبي رسول الله
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسطير وكان يتفأل فقال من أنت فقال أنا بريدة بن الحصيب
فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر فقال يا أب بكر رد أمرنا واصلح ثم قال من أنت قال من أسلم
قال صلى الله عليه وسلم سلمنا قال من قال من بني سهم قال خرج سهمنا يا أب بكر فقال بريدة للنبي صلى
الله عليه وسلم من أنت قال أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله فقال بريدة أشهد أن لا اله الا
الله وأن محمدا عبده ورسوله فأسلم بريدة وأسلم من كان معه جميعا قال بريدة الحمد لله أسلم بنو سهم
طائعين غير مكرهين فلما أصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل المدينة الا معلوا وفي عمامته ثم
شد هاتفي ربح ثم مشى بين يديه حتى دخلوا المدينة فقال يأتي الله ينزل على من فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تأتي هذه مأمرة أين تنزل كذا في شرف المصطفى لابن الجوزى * وفي شواهد النبوة
أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ينزله بعدة بخراسان بعدة بينها هاذوا القرنين قال لها مرو وبعوثه
بها وبكونه يوم الحشر قائدا لاهل المشرق فكان كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل بريدة في بعض
الغزوات جرو ووفى بها بعد الهجرة بسنتين سنة وفقره هناك معروف قريب من قبر حكيم بن عمرو
القفاري وهو أيضا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان حاكما قاضيا معرو ووفى بها بعد
الهجرة بخمسين سنة قال بعض أصحاب الحديث الاحاديث التي وردت في شأن البلدان لم يتحقق بعضها
الا حديث بريدة بن الحصيب * ومما وقع لهم في الطريق ما روى عن عروة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أتى طخفة بن عبيد الله والزبير في الطريق في ركب من المسلمين كانوا تجارا فاذن من الشام
فكسا طخفة والزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأب بكر ثيابا بيضا * قال الحافظ ابن حجر ويحتمل
ان كلام طخفة والزبير أهدى لهما والذى في السير هو طخفة والاولى الجمع وعند ابن أبي شيبة ما يؤيده
والا في الصحيح أصح كذا في الوفاء * وفي هذه السنة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
بشهر مات البراء بن معرور وهو أحد النقباء وأول من تكلم ليلة العقبة فلما قدم رسول الله انطلق

فقه
بريدة بن الحصيب
على

ذكر استقبال أهل المدينة رسول
الله صلى الله عليه وسلم

بأصحابه فصل على قهره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو أول من مات من
القباء وأول صلاة على الميت * (ذكر استقبال أهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث به قباء
في بني عمرو بن عوف ونأسيس مسجد قباء) * عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت سمع المسلمون بالمدينة
بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يبعدون كل غداة إلى الحرة فينظرون حتى
يردهم حر الظهيرة * قال ابن اسحاق وذلك في أيام حارّة فانتقلوا بوابيها بعد ما أطالوا انتظارهم فلما
أودوا إلى بؤسهم أوفى رجل من اليهود على أظهم من الآكام لا يمر بظرا بيه فبصر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأصحابه مبيضين بزلهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال يا علي صوته بامعشر العرب
وفي رواية يابى قبيلة يعني الأنصار هذا حذكم يعني حطكم * وفي رواية صاحبكم الذي تنتظرونه
* وفي رواية يابى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الأنصار من يخبرهم بدخوله كما سيأتي فثار المسلمون
إلى السلاح وقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور الحرة فعذبهم ذات البين خوف قباء حتى نزل
أعلام المدينة في حتى يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم أهل قباء * وفي الوفاء بقاء معدوم من العالمة وكان
حكمته التناول له ولديه بالهلول وذلك يوم الاثنين من ربيع الأول نهار عند الأكثر * وفي سيرة أبي محمد
عبد الملك بن هشام عن زاذن بن عبد الله المكي عن محمد بن اسحاق المطلي قال قدم علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد النجى وكانت الشمس تعمدل لا تثنى عشرة ليلة مضت
من ربيع الأول وهو التار يخ فبما قال ابن هشام قال ابن اسحاق ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
ثلاث وخمسين سنة وذلك بعد أن بعث الله ثلاث عشرة سنة * وفي أسد الغابة كان مقامه بمكة عشر
سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة والاكثر ثلاث عشرة سنة * وقال ابن الكلبى خرج
من الغار أول ربيع الأول وقدم المدينة لا تثنى عشرة ليلة خلت منه يوم الجمعة * وفي المنتقى تنازع
القوم أنهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل الليلة على بنى النخار أخوال عبد
المطلب لا كريمهم بذلك فلما أصبح عند أحيث أمر * وفي الوفاء روى زين عن أنس قال كنت إذ قدم
رسول الله المدينة ابن تسعين سنة فسمع الغلمان والولائد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهب فلان يرى شيئا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فكثما في خرب في طرف المدينة
* وفي رواية فنزل بجانب الحرة فأرسل رجلا من أهل البادية يؤذن بهما الانصار فاستقبلها مهازها
خمسائة من الأنصار حتى انتهوا إليها * وفي خلاصة الوفاء فنزل في بني عمرو بن عوف بقباء على كثوم
ابن الهدوم وكان يومئذ مشركا وبه حزم ابن زبالة ولز زين نزل في نخل نخيلة ثم انتقل إلى دار كثوم
أخي بني عمرو بن عوف * وفي رواية نزل على سعد بن خنيفة وجه الجمع بين الروابيتين أن يقال انه
كان نزل على كثوم بن الهدوم ولكن غزو المسكن في دار سعد بن خنيفة يكون للناس فيه وذلك لان
سعدا كان عنز بالاهل له ويسمى منزله منزل الغرباء * قال المطري ويبت سعد بن خنيفة أحد الدور
التي قبلى مسجد قباء وهي التي تلى المسجد في قبيلته يدخلها الناس إذا زاروا مسجد قباء ويصلون فيها
وهناك أيضا دار كثوم بن الهدوم وفي تلك العروسة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا قليل
خروجه إلى المدينة وكذلك أهله وأهمل أبي بكر حين قدموا بعد خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مكة وهن سوده وعائشة وأنها أمرت رومان واختها أسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير
فولدت بقباء قبل نزولهم المدينة انتهى ونزل أبو بكر بالسبخ على حبيب بن أساف أحد بني الحارث بن
الخرزج وقيل على خارجة بن زيد بن أبي زهير روى مجمع بن يعقوب عن أبيه وعن سعد بن عبد
الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن زيد بن حارثة قال نزل النبي صلى الله عليه وسلم بظهور حرثا ثم ركب

فأناخ على عنق عند بئر غرس قبل أن تبرز الشمس (قوله) عند بئر غرس الظاهر أنه تعفيف ولعله بئر
 غدق لبعد بئر غرس عن منزله صلى الله عليه وسلم بقضاء بخلاف بئر غدق قيل كل أول ما جمع من النبي
 صلى الله عليه وسلم أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلوا بالليل والناس نيام تداخلوا
 الجنة سلام وأكثر أهل السيرة على أن ذلك اليوم كان يوم الاثنين وسد من قال يوم الجمعة من ربيع
 الأول في الفتوة الكبرى قريسا من نصف النهار * وفي نسخة طاهر بن يحيى أن قدمه كان قبل أن
 تبرز الشمس وما يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر علم ما ثاب بض متشابه فعل
 الناس يتدفون عليهم حتى رغت الشمس من ناحية أطعمهم الذي قال له شنف فأهمل أبو بكر ساعة ثم
 قام فستر رسول الله صلى الله عليه وسلم بردائه فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم * قال محمد بن
 معاذ قلت لجميع من يعسوب أن الناس يرون أنه جاء بعدما ارتفع النهار وأحرقتهم الشمس قال جميع هكذا
 أخبرني أبي وسعيد بن عبد الرحمن بردائه ما قال إلا ما رغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه وسلم
 * وفي مسلم أن قدمه كان ليلا والذي قاله الأكثرون غير ما را * وفي الصدوق قال ابن اسحاق دخلها حين
 ارتفع الغمي وكادت الشمس لتعدل كحمر في قول ابن هشام حيث قال وهو التار يخ وفي الصحيح انه لما
 قدموا جلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة صامتا وقام أبو بكر لامر الناس أي شلقاهم فطفق
 من جاء من الانصار ممن لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبي بكر ورجبه يحسب أنه النبي
 صلى الله عليه وسلم حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلم عليه
 بردائه فعرف الناس رسول الله * واختلفوا في أن يوم زوله أي يوم من الشهر فيعظمه على أنه أول الشهر
 على ما روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل لليلتين خلتا من شهر ربيع الأول وخوده من أبي معشر
 لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت ذلك في أو اخر صحيح مسلم وقيل لاثني عشرة ليلة خلت
 منه كحكاية الجوزي في شرف المصطفى عن الزهري فقال قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وهزم النوى وكذا ابن البخار * وفي
 شرف المصطفى لابن الجوزي عن ابن عباس ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبت
 يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وخرجهما جرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم
 الاثنين * وفي روضة الأقدس هري قال ابن الكلبى خرج من الغاري يوم الاثنين أول يوم من ربيع الأول
 وقدم المدينة يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت منه قال أبو عمرو وهو قول ابن اسحاق الا في تسمية اليوم
 وعن أبي بكر بن خزم ثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ويجمع بين هذا وبين الذي قبله بالحل على
 الاختلاف في رؤية الهلال ونقل ابن زبالة عن ابن شهاب ان نزوله على بني عمرو بن عوف كان في النصف
 من ربيع الأول وقيل كان قدومه في سابعه ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعامر
 ابن فهيرة على كاهم قال أول له يا نبيج اجمعنا رطبا فلباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم نبيج التفت
 الى أبي بكر وقال أنتجت وأنتجت: أفأنا يا قوم من أم جردان فيه رطب ونصف وفيه زهر فقال ما هذا
 فقال عنق أم جردان فقال صلى الله عليه وسلم اللهم بارك في أم جردان * واختلف في أنه صلى الله عليه
 وسلم كرموا أم جردان في بني عمرو بن عوف فعن قوم من بني عمرو بن عوف أنه أقام فمهم اثنين وعشرين يوما
 حكاها ابن زبالة * وفي البخاري من حديث أنس أقام فمهم أربع عشرة ليلة وهو المراد بما
 في رواية عائشة بنحوها بضع عشرة ليلة * وقال موسى بن عقبة ثلاثا * وقال عروة ثلاث لبال الثلاثاء
 والاربعاء والخميس كخرمه ابن حبان * وقال ابن اسحاق أقام فمهم خمسا * وفي ذخائر العقبى لم يقم بهاء
 اليلة أوليلتين * قال الحافظ ابن حجر أنس ليس من بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد خرم

قوله
 على تاريخ الهجرة

وورد في الصحيحين عن ابن عمر أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قباء أو يأتي قباعا كبراً أو ماشياً وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة * وعن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلّى فيه صلاة كان له كأجر عمرة أخرجه ابن ماجه وعن عمرو بن شبة بسند جيد ورواه أحمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وللبخاري والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً أو ماشياً وكان عبد الله بنععله وروى ابن زبالة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قباء التي في الرحبة وعن سعد بن عبد الرحمن قال كان المسجد في موضع الاسطوانة الخليفة الخارجة في رحبة المسجد قال ابن رقيش حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جاء مسجد قباء صلى الى الاسطوانة الخليفة بقصد ذلك مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الاول * وروى ابن زبالة عن عبد الملك بن بكير عن ابن أبي ليلى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي يفتأ دار سعد بن أبي خزيمة * قلت الباب المذكور هو المسدود اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة المغرب وكان شارباً في الرواق الذي يلي الرحبة من السقف القبلي فالاسطوانة الثالثة في الرحبة هي الاسطوانة التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد لانطبق الوصف المذكور عليها فهي المرادة بقول الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة الخليفة الخارجة في رحبة المسجد وهي التي كان ابن عمر يصلي اليها ذلك كما في الوفاء

* الفصل الثاني في انتقاله من قباء الى باطن المدينة وأول جمعة صلبت في الاسلام قبل قدومه المدينة ونزوله على أبي أيوب وسكناه بدار هـ وبشاء المسجد وموت كاثوم بن الهدم واسلام عبد الله بن سلام وموت سعد بن زرارة وابتداء خدمة أنس والزبادة في صلاة الحضر ووعظ أبي بكر والاصحاب واسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادة الهذيل وموت العاص بن وائل من مشركي مكة وبعث زيد بن حارثة الى مكة للاتيان بعاليه وولادة النعمان بن بشير وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذئب وابتداء الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبناء عائشة وبعث سعد بن أبي وقاص الى انحرار وابتداء الاذان والاقامة *

في الصحيح عن أنس بعدما ذكر من اقامته بني عسرو بن عوف ثم أرسل الى بني النضير فاجتمعوا مع السديف وكانوا اخواله يعني اخوال جدّه عبد المطلب * وفي رواية البخاري فاجتمعوا مع النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وقالوا اركبنا آمنين مطاعين فركب يوم الجمعة حتى نزل جانب دار أبي أيوب وسبي * أنه صلى الله عليه وسلم لما شخص أي خرج من قباء اجتمعت بنو عسرو بن عوف فقالوا أخرجهت ملائمتنا ثم تريد اراخرا من دارنا قال اني امرت بقرينة كل القرى فخلوها أي ناقته فانها امورة حتى أدرى مكانه الجمعة في بني سالم فصلاها في بطن الوادي وادي ذي صلت * وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحاق وادي راوناو في غيرها كانوا أربعين وقيل مائة وكانت هذه أول جمعة جمعها في الاسلام حين قدم المدينة وخطب يومئذ خطبة بلغة وهي أول خطبة في الاسلام وقبل انه كان يصلي الجمعة في مسجد قباء في اقامته هناك والله أعلم (ذكر تلك الخطبة) روى عن سعد بن عبد الرحمن الجمعي أنه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول جمعة صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله أحمده واستعنه واستغفره وأسأله وأؤمن به ولا أكفره واعادى من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور

قد
على أول خطبة في الاسلام

والما عظة على فترة من الرسل وقلة من العلم ونسالة من الناس وانقطاع من الزمان وذوق من الساعة
وترب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل
ضلالا بعيدا اوصيكم بتقوى الله فان خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة وان يأمره
بتقوى الله فاحذر واملأ ذكر الله من نفسه ولا افضل من ذلك ذكر وتقوى الله لمن عمل به على
وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تعاون من امر الآخرة ومن اهل الذي ينسبه وبين الله من
أمره في السر والعلانية لا ينوي بذلك الا وجه الله يكن له ذكر في عاجل امره وذخر فيما بعد الموت
حين يقتدر المرء الى ما قدم ومكان سوى ذلك يؤذ لو أن ينهوا عنه أمد ابعدا ويحذر ذكر الله نفسه
والله رؤف بالعباد والذي صدق قوله وأخبر وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يدل القول لدى وما أنا
بظلام للعبد فانما الله في عاجل أمركم وآجله في السر والعلانية فانه من يتق الله بكرة عرسته سبحانه
ويعظم له أجرا ومن يتق الله فقد فاز فوزا عظيما وان تقوى الله توفى مقته وعقوبته وسخطه وبياض
الوجوه وترضى الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم الله كنهه ونهجه
لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا ويعلم الكاذبين فاحسبوا كما أحسن الله اليكم وعادوا أعداءه
وجاهدوا في الحق هو الله ما جاهدوا حتى يأتوا من المسلمين اليكم من الناس من يفتنكم ويصحبكم من حتى عن
منة ولا قوة الا بالله واكثر واذكر الله واعلموا أنه خير من الدنيا وما فيها واعملوا ما بعد الموت فانه
من يصلح ما بينه وبين الله بكنهه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يعطي الحق على الناس ولا يقصرون
عليه ويملك من الناس ولا يملكه عليه ولا قوة الا بالله العلي العظيم * كذا أوردها في المتن وفي
خلاصة الوفاء والحي عن عبارة من خزيه أنه صلى الله عليه وسلم دعا برأيه يوم الجمعة وحشد المسلمون
ولبسوا السلاح وركبوا على الله عليه وسلم ناقته القهوي والناس عن عنقه وثمالة وخلفه منهم المشاي
والراكب فاعتزفت الانصار فاعتز بدرا الا قالوا هم الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خرا ويدعو
ويقول انها مأدورة خلو اسبيلها خير بيني وبينكم فقام اليه عتيان بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك
الجلابي وهو اخذ بزمام راحلته يقول يا رسول الله انزل فانا غنا فينا العدد والعدة والحلقة ونحن
أصحاب القضاء والحدائق والدرك يا رسول الله ~~كان~~ الرجل من العرب يدخل هذه البصرة خائفا
فيخاف الساقطة يقول له قوف حيث شئت ففعل بنسبهم ويقول خلو اسبيلها فانها مأدورة وقام اليه عبادة
ابن الصامت وعباس بن الصامت بن نضلة بن المحجلان فغلا يقولان يا رسول الله انزل فانا يقول انها
مأدورة ثم أخذوا عن عمن الطر بق حتى جاء بن الحسبي وأراد أن ينزل على عبد الله بن أبي بن سلول فلما
رأوه عند من احرم أي الهم بختبها قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة
لا تجهد يا رسول الله في نذل من قوله فقد تمت علينا والخروج تريد أن تملكه عليها ولكن هذه
داري فربني ساعده فقال لسعد بن عبادة والمنشد بن عمرو وأبو دجاجة هلم يا رسول الله الى العز
والثروة والقوة والجلد وسعد يقول يا رسول الله ليس في قومي أكثر عدا ولا هم يترفع مع الثروة والجلد
والعدد والحلقة فيقول صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا ثابت خل سبيلها فانها مأدورة
فخشي واعتز به سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وشعير بن سعد أي من بني الحارث بن الخزرج
فقالوا يا رسول الله لا تخاوزنا فاننا أهل عدد وورثة وحلقة فقال بارك الله فيكم خلو اسبيلها فانها مأدورة
واعترضه زياد بن لسد وفر بن عمرو أي من بني ساعدة فيقولان يا رسول الله هلم الى المواسة والعز
والثروة والعدد والقوة ونحن أهل الدرك فقال خلو اسبيلها فانها مأدورة ثم مر بن عبد بن النجار
وهم اخو له فقام اليه أبوسليط وصرمه بن أبي اليسر في قومه ما فقا لا يا رسول الله نحن اخو مالك هلم

القول اسم بطن من الانصار لانه كان
إذا أتاه انسان يستبره قال له قوف
هذا الجبل وقد أشتت أي ارتقاه
طروس

الى العدد والمدة والقوة مع القرامة لاحتيا وزنا الى غيرنا ليس أحدهم قوما اولى بل منا قرا مثالك
فقال خلوا سبلها فانها مأمورة أو يقال أول الانصار اعترضه بنو بياضة ثم سألهم ثم مال الى ابن أبي
ثم مر على بني عدى بن النجار حتى انتهى الى بني مالك بن النجار ولان اسحاق اعترض بنى سالم أولا
ثم وازت راحلته بنى بياضة واعترضوه ووازت دارا الحارث كذلك ثم مرّت بدار بن عدى وهزم
أحواله لان سلى بنت عمرو واحد بنى عدى بن النجار كانت أم حجة عبد المطلب وبنو مالك بن النجار
اخوتهم ومنزله صلى الله عليه وسلم بدار بنى غنم منهم وجاء في رواية ان القوم لما تنازعوا أنه صلى الله
عليه وسلم على أيهم ينزل وكل منهم على أن يكون داره له المنزل قالوا أنزل على أحوال عبد
المطلب وأكرمهم بذلك قيل يشبه أن يكون هذا في أول قدمه من مكة قبل نزوله لافى قدومه بالبن
المدنية * وعن أنس أنه صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب أبي
أوب * وفي سيرة مطاى نزل برجله على أبي أوب لكونه من أحوال عبد المطلب وعند البعض
ان الناقة استناخت به أولا فغاء ناس فقالوا المنزل يارسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى
استناخت عند موضع النهر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فأناه أبو أوب فقال نزلى أقرب المنازل
فالتفت أن أقل رحلتى قال نعم فنزل رحله وأناخ الناقة في منزله * وقال الواقدي أخذ أسعد بن زرار
برمها فبكت عنده * وعن مالك بن أنس أن الناقة لما أتت موضع المسجد بركت وهو عليها وأخذ
صلى الله عليه وسلم الذى كان يأخذه عند الوحى ثم ثارت من غير أن تجر وسارت غير بعيد
ثم التفت فعادت الى المكان الذى بركت فيه أول مرة فبركت فيه فصرى عنه فأمر أن يحط رحله
* وفي رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملا من بنى النجار حوله
حتى أتى بقاء أبي أوب وهو موضع مسجد اليوم وهو يومئذ يدعى لقر لغلامين يتيمين من بنى النجار كانا
في حجر معاذ بن عسراء أو أبي أوب أو أسعد بن زرار وقال الأخير هو الأصح اسمهما سهل وسهيل النجار
ابن عمار * وفي رواية رافع بن عمر وبركت عند باب المسجد فلم ينزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم
ثم انبعثت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مرخ لها زمامها ثم التفت خلفها
ثم رجعت الى مبركها الأول وبركت فيه ووضعت جرائها على الارض ونزل عنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال هذا ان شاء الله المنزل فأحمّل أبو أوب رحله ووضعته في بقة بعدما استأذنه صلى الله عليه
وسلم فدعته الانصار الى النزول عليهم فقال صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله * وفي الوفاء فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أى الدور أقرب فقال أبو أوب دارى هذا ابى وقد حطت نار حاك فيها
فقال المرء مع رحله فضت مثلاً فنزل على أبي أوب خالد بن زيد وسأل عن المريد فقال معاذو وليتبنى
وسأرضعها فاشترأه النبي صلى الله عليه وسلم * وفي شرف المصطفى لما بركت الناقة على باب أبي أوب
خرج جوار من بنى النجار يضرب بالدف ويقلن * نحن جوار من بنى النجار * حاجداً لخدم من جار *
فقال النبي عليه الصلاة والسلام أتعينني قلن نعم يارسول الله فقال والله وأنا أحجسك قالها ثلاثا
وفي رواية يعلم الله انى أحجسك * وفي رواية الطبرى فى الصغير فقال عليه السلام الله يعلم ان قلبى
يحجسك * وفي المواهب اللدنية فرح أهل المدينة بشدومه عليه الصلاة والسلام وأشرقت المدينة
بجلوه فيها وسرى السرور الى القلوب * قال أنس بن مالك لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول الله
عليه الصلاة والسلام المدينة أضاء منها كل شئ ولما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شئ رواه
ابن ماجه قال زين صعدت ذوات الخلد ورعى الاجاجير يعنى السطوح عند قدومه صلى الله عليه
وسلم بقلن * وفي الرياض النضر لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل الصبيان والنساء

تحللت أى تحركت

والولادة يقولون

* طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * وجب الشكر علينا * ما دعاه داعي *
وفي رواية * أيها البعوث فناء * حيث بالامر المطاع * قال الطبري تنشق الأنمان والخمد في الطرق
بأدون جاء محمد جابر رسول الله * وفي الرياض النضرة خرج أهل المدينة حتى إن العواتق لفوق
البوت يقان أيهم هو أيهم هو * وفي خلاصة الوفاء ثنية الوداع يقع الوامع وشامى المدينة
خلف سوقها القديمة بين مسجد الرابة ومشهد النفس الزكية قرب سلع * وقال عباس هي موضع
بالمدينة بطريق مكة وقيل وادعية والأول أصح * وفي المواهب اللدنية أنشئ هذا الشهر عند قدمه
رواه البهي في الدلائل وأبو الحسن بن مفرى في كتاب الثمائل لعن ابن عائشة وذكره الطبري
في الرياض النضرة عن الفضل بن الجعفي قال سمعت ابن عائشة يقول أراه عن أبيه فذكر وقال خرج
الحلواني على شرط الشيخين وصحبت ثنية الوداع لأن المسافر من المدينة كان يشيع إليها ويودع عندها
قدماء وصحبه الثاني عباس هذا واستدل عليه بقول نساء الانصار حين قدم عليه الصلاة والسلام
* طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع * فدل على انه اسم قديم وقال شيخ الاسلام الولي ابن العراقي في
صحیح البخاري وسنن أبي داود والترمذي عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بكة خرج الناس يتلقون من ثنية الوداع قال وهذا صريح بأنهم من جهة الشام * وقال ابن القيم
في الهدى النبوي هذا وهم من بعض الرواة فان ثنية الوداع انما هي من جهة الشام لا يراها القادم
من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدمه من بكة انتهى لكن قال زين
الدين العراقي فيجعل أن ثنية الوداع التي من كل جهة يصل اليها المشيعون يسعون ثنية الوداع
انتهى * قال مؤلف الكتاب يشبه أن يكون هذا هو الحق ويؤيد جمع الثنات اذ لو كان ارادها
الموضع الذي هو من جهة الشام لم يجمع ولا منع من تعدد وقوع هذا الشهر مرة عند قدمه عليه
الصلاة والسلام من مكة ومرة عند قدمه من بكة فلا ينافي ما في صحيح البخاري وغيره ولا ما قاله ابن
القيم من جابر أنه كان لا يدخل أحد المدينة الا من ثنية الوداع فان لم يعثرها مات قبل أن يخرج فاذا وقف
على الثنية قيل قد وقع فسميت ثنية الوداع حتى قدم عربون الورد فلم يعثر ثم دخل فقال يا معشر يهود
مالك ولتعثروا قالوا لا يدخلها أحد من غير أهلها فلم يعثر بها الامان ولا يدخلها أحد من ثنية الوداع
الاقتله الهزال فلما تركزت عروة التعشير تركه الناس ودخلوا من كل ناحية كذا في الوفاء * وعن أنس
لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبت الحبشة بحراهم فرجأه بدموعه صلى الله عليه وسلم ولان
استحقاق من أتى أبواب الانصارى لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي نزل في السفلى وأنا
وأبو أيوب في العلوة فقلت يا بني أنت وأنتي اني أكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتى
فاظفر أنت فكن في العلوة ونزل نحن ونكون في السفلى فقال يا أبا أيوب ان الاروق بنا ومن يمشانا
أن نكون في سفلى البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله وكافوه في المسكن
فلقد انكم حب لنا فيه ما فحمت أنا وأبو أيوب قطبة لنا لما لنا لحاف غيرهما تنصف بها المسكن وتخوفنا
أن يقطر على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نثي فيؤذيه وذكر غيره أن أبا أيوب لم يزل يتضرع
لنبي عليه الصلاة والسلام حتى تنزل الى العلوة وأبو أيوب في السفلى * وفي الصدوق عن أنس مولى
أبي أيوب ان رسول الله عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه نزل أسفل وأبو أيوب في العلوة يشبه أبو أيوب
ذات ليلة فقال تمشي فوق رأس رسول الله عليه الصلاة والسلام فتخول فباتوا في جانب فلما أصبح ذكر
ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام فقال النبي عليه الصلاة والسلام الاسفل أرق في فقال أبو أيوب

الحب يضم الماء الحرة والكراية
نظائرهما ومنه حبا وكراية
فاه وس

لا أعلم كيفية أنت تختمها فتقول أبو أيوب في السفل والتي عليه الصلاة والسلام في العلو وسعي
وفاته في الخاتمة في خلافة معاوية وأما ابن سعد أن أقامته عليه الصلاة والسلام هذه المدة سبعة أشهر
بتقديم السين وقيل ابن مسفر من السنة الثانية * وقال الدولابي شهرها كذا في سيرة مغلطاي وقد اتع
داره هذه وبته المغيرة بن عبد الرحمن الحارث من ابن أبي أفلح مولى أبي أيوب الانصاري بألف
دينار فتصدق بها وهو في شرق المسجد المقدس ثم بيعت فاشترها الملك الظفر شهاب الدين غازي
ابن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شاذي أي عرصة دار أبي أيوب هذه وبناها
مدرسة لذلك اذهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة الشهابية وفي ابواب قاعها الصغرى الغربية خزانة صغيرة
جدا مما يلي القبلة فيها محراب يقال انه لميركا ناقه عليه الصلاة والسلام * قال ابن اسحاق ان هذا
البيت بناءه تبع الاول لما مر بالمدينة للنبى عليه الصلاة والسلام ينزله اذا قدم المدينة وتركها اربعاً
عالم وكتب كتابا للنبى عليه الصلاة والسلام ودفعه الى كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبى عليه الصلاة
والسلام فتداول البيت الملاك الى أبي أيوب وان أبى أيوب من ذرية الخبر الذي أسلمه تبع كاه
* وفي رواية أرسل رسول الله عليه الصلاة والسلام الى ملائكة النجار فقال يا بني النجار ما تفتون
بحايطكم قالوا والله لا نطلب ثمنه الا من الله عز وجل * وفي خلاصة الوفاة قال الغلامان بل بنه لك
يا رسول الله فأبى رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يقبله هبة حتى اتباعه منهم ما عشرة ذنان ذهباً
ودفعها أبو بكر الصديق * وفي رواية إذا هاهن مال أبي بكر وكان قد خرج من مكة بماله كله كذا
في المواهب اللدنية * وعن التواتر بنت مالك أتم زيد بن ثابت أنها رأت أسعد بن زرارة قيل
أن يقدم رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلى بالناس الصلوات الخمس ويجمع بهم في مسجد بناه
في مريد سهل وسهيل ابني ارفع بن عمرو بن عائذ بن عتبة بن غصين مالك بن النجار قالت فأنظر الى
رسول الله عليه الصلاة والسلام لما قدم صلى بهم في ذلك المسجد وبناه فهو ومسجده اليوم ونقل ابن سعد
الناس عن ابن اسحاق ان الناقصة كتبت على باب مسجده عليه الصلاة والسلام وهو يومئذ ليعين
من بني مالك بن النجار في حجره فاذا بن عمرو وسهيل ابني عمرو * وقال أحمد بن يحيى البلادري
فنزّل رسول الله عليه الصلاة والسلام عند أبي أيوب وهبته له الانصار كل فضل كان في خططها وقالوا
يا بني الله ان شئت فخذ منار لنا فقال لهم خيراً * وكان أبو امامة أسعد بن زرارة يجمع بين يديه
في مسجده فيكون رسول الله عليه الصلاة والسلام يصلى بهم ثم انه سأل أسعد أن يبيع أرضاً متعلة
بذلك المسجد كانت في يده ليعين في حجره فقال له سهل وسهيل ابنا ارفع * (ذكر بناء المسجد) * قال
الحجّز كرا ليعين المسجد فقال كل حدار احذر ليس عليه سقف وقبلته الى بيت المقدس وكان
أسعد بن زرارة بناه وكان يصلى بأصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثقل التي في الحديقة والعرف قد أنشطه وكان قبور
جاهلية فأمرهم بان يشدوا وأمر بالعظام أن تعقب وكان في المريداء مستحل فسير وهو حتى ذهب
والمستحل بمشي ماء الطريق وفي الصحيفين أن النبي عليه الصلاة والسلام لما أخذه كان موضع نخل وقبور
للمشركين وغرب فأمر بالثقل فقطعت والقبور فنبشت وبالخراب فوسيت وصودوا الثقل قبلة المسجد
أى جعلوها سورارى في جهة القبلة لسقف عليها وجعلوا أعضاده بحجارة وأستند ابن زرارة بن حسن بن
محمد الثقفي قال يثار رسول الله عليه الصلاة والسلام بين أساس مسجد المدينة ومعه أبو بكر وعمر
وعثمان وعلى فترجم رجل فقال يا رسول الله ما فعل الا هؤلاء الرهط فقال رسول الله عليه الصلاة
والسلام هؤلاء ولا الا هم من بعدى وروى أبو يعلى رجال الصحيف عن عائشة قالت لما أسس

ذكر بناء المسجد

قال في القاموس احتجبت
الارض من نخلها أي زعمها

رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد المدية بجاء بجعر فوضعه وجاء أبو بكر بجعر فوضعه وجاء عمر بجعر فوضعه وجاء عثمان بجعر فوضعه قالت فبذل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال أمر الخلافة من بعدي وتقدم في تأسيس مسجد بقاء فتقدم من غير ذلك أمر الخلافة وقال الاقشيري في روضته ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الله يأمرك ان تبنى لي بيتا وأن ترفع بنيانه بالرصاص والحجارة والرصاص الطين الذي يتخذ منه الجدار وفي القاموس الرصاص بكسر الراء المعرقة الأسفل من الحائط والطين الذي يبنى به بعض على بعض فقال كم أرفع ما بجبريل قال سبعة أذرع وقبل خمسة أذرع ولما ابتدأ في بناءه أمر بالحجارة فأخذ جبراً فوضعه بيده أولاً ثم أمر بأبو بكر فجاء بجعر فوضعه الى جنب حجر النبي صلى الله عليه وسلم ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك ثم علياً روى البيهقي في دلائل النبوة عن سفيان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجره ثم قال ليضع أبو بكر حجره الى جنب حجرى ثم ليضع عمر حجره الى جنب حجر أبى بكر ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجر عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء من بعدي وفي الشفاء رقت له الكعبة حين بنى مسجده وعن مكحول قال لما كثر أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام قالوا اجعل لنا مسجداً فقال وثمات عمر يشكر بشأخى موسى صلوات الله عليه والامر أعجل من ذلك وفي الصحيح كان المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم منبأ بالابن وسقفة حديد وعمده خشب النخل فحضر ابن وعجن الطين فنقل المحدث عن ربيعة بن محمد بن أسعد قال جاء رجل يعس عن عمل الطين وكان من حضرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأه أحسن صنعته وقال له الزم أنت هذا الشغل فأتى أراثة فخسعه وفي كتاب يحيى من طريق ابن زبالة عن الزهري كان رجل من أهل البصرة يقال له طاق من بني خزيمة يقول قدمت على النبي عليه الصلاة والسلام وهو يبنى مسجده والمسلمون يعملون فيه معه وكنت صاحب علاج وخط طين فأخذت المسحاة فأخط الطين والنبي عليه الصلاة والسلام ينظر الى ويقول ان هذا الخنفي لصاحب طين وروى أحمد بن حنبل عن علي قال بنيت المسجد مع رسول الله عليه الصلاة والسلام فيكون يقول قروا البياض من الطين فانه أحسنكم له مسكواً وأشدكم منبكا وعنه أيضاً قال جئت الى النبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه يبنون المسجد قال فكأنه لم يحجبه عملهم قال فأخذت المسحاة فخطت بها الطين فكأنه أعجبه أخذت المسحاة وعمل على فقال دعوا الخنفي فانه من أصنعكم الطين وأسند ابن زبالة في خبر ابن شهاب في أخذ المريد قال فانه مسجداً وضرب ليه من قسيع الخبيجة بخاء معجبة وجسم وباع تحت كل منهما نقطة واحدة ووضع يسار قسيع الغرق قد ناهية برأى أيوب بالمنامع وهى مبرز النساء في المدينة ليلال قبل اتخاذ الكنف والخبيجة شجرة تنبت هناك وتبيع الغرق قدو بتسيع المقبرة قال الاصمعي قطع غرق قدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون فبقي بتسيع الغرق قد لهدا والغرق قد شجرة وفي الوفاء بقسيع الخبيجة ما كان الخارج من المدينة الى البقيع اذا مشى في البقيع فبقيع منه مد أمير المؤمنين عثمان وجعل مشهد ابراهيم ابن النبي عليه الصلاة والسلام على عتبة يمشون على يساره طريقاً فتر اطراف الكوفة تنهى بعد رأس العطفة التي على عتبة الى حدثة تعرف قديماً بأولاد الصبي في هابت بنزل الهادي راج تعرف بسائر أيوب قدما وحديثاً وقيل بقسيع الخبيجة غير ما ذكر وعن أم سلمة قالت بنى رسول الله عليه الصلاة والسلام مسجده فحضر ابن وعجن الطين ويحتاجون اليه فقام رسول الله عليه الصلاة والسلام فوضعه رداءه فلما رأى ذلك انما جبرون لا ولون والانصار انقروا أذانهم وأكسبتهم وجعلوا يرتجزون ويعلمون ويقولون

لئن فقدنا النبي **يعمل** * ذاك إذا أهل المضال * وتقولون الفخرة ويعملون السنة والنبي عليه الصلاة والسلام معهم **يقول** * هذا الجمال لا جمال خبير * هذا أثر ربنا وأطهر * ويقول اللهم ان الأجر أجر الآخرة **فأرحم** الأنصار والمهاجرة **وفي** رواية الصحيح **فجعلوا** يقولون الفخرة وهم يرتجزون والنبي عليه الصلاة والسلام معهم **يقول** * اللهم لا خير إلا خيرا الآخرة **فأنصر** الأنصار والمهاجرة **ويدكر** أن هذا البيت لعبد الله بن رواحة **وعن** الزهري **يلغي** ان الصحابة كانوا يرتجزون به وكان النبي عليه الصلاة والسلام **يقول** * اللهم لا خير إلا خيرا الآخرة **فأرحم** المهاجرين والأنصار * وكان لا يقيم الشعر قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له **وفعل** ذلك احتسابا وترغيبا في الخير ليعمل الناس كلهم ولا يرغب أحد نفسه عن نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفاً منقطعاً وكان يعمل السنة فيحيا في ما عن ثوبه فإذا وضعها انفض كنه ونظرا إلى ثوبه فإن أصابه شيء من التراب فنهضه ونظر إليه على بن أبي طالب فأنشأ يقول

لا يستوى من بهر المساجد * يدأب فمها قاعنا وقاعدا * ومن يرى عن التراب حائدا

فسمعها عمار بن ياسر **فعمل** يرتجز بها وهو لا يدري من يعنى بها فقرأ عثمان فقال يا ابن سيرة من تعرض ومعه حريدة فقال تسكفن أولا وتعرضن بها وجهك **فسمعه** النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ظل بيت أم سلمة **وفي** كتاب يحيى في ظل بيته فغضب صلى الله عليه وسلم ثم قال ان عمار بن ياسر جلد ما بين عيني وأني فاذا بلغ ذلك من المرء فقد بلغ ووضع يده بين عيني فكيف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار ان النبي صلى الله عليه وسلم قد غضب عليك وتخاف أن ينزل فمنا القرآن فقال أنا أترضيه كما غضب فقال يا رسول الله مالي ولا محاسن قال مالك ولهم قال يريدون قتلى يعملون لسنة ويعملون على البيتين والثلاث فأخذ يده فطاف في المسجد وجعل يسبح وفرته يده من التراب **يقول** يا ابن سيرة لا يشكك أصحابي ولكن تقتلك الفئة الباغية **وقد ذكر** ابن إسحاق في خبره كما في تذييل ابن هشام قال رسالت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الخبر فقالوا بلغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به فلا ندري أهو قائله أم غيره **وأنما** قال ذلك على مطاية ومباسطة كما هو عادة الجماعة إذا اجتمعوا على عمل وليس ذلك طعنا وأخرج ابن أبي شيبة من مرسل أبي جعفر الخاطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين المسجد وعبد الله بن رواحة **يقول** * أفلح من بهر المساجد **فيقول** لها رسول الله صلى الله عليه وسلم **يقول** ابن رواحة **يتلو** القرآن قائما وقاعدا **فيقول** لها رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي** الصحيح في ذكر بناء المسجد **كان** عمل لسنة لعامة وعمارا لبيتين لبيتين **فأمر** النبي صلى الله عليه وسلم **فجعل** ينفض التراب عنه **ويقول** **ويج** عمار **تقله** الفئة الباغية يدعوهن إلى الجنة ويدعونه إلى النار **ويقول** عمار أعوذ بالله من الفتنة **فقتل** عمار في حرب معاوية نصفين تحت راية علي **كذا** في شرح المناصد وسيجيء في الحاشية في خلافة علي **وفي** خلاصة الوفاء **روي** يحيى في خبر عن أسامة بن زيد عن أبيه قال كان الذين أسسوا المسجد جعلوا طوله بمائتي القبلية إلى مؤخره مائة ذراع وفي الجانبين الآخرين أي العرض مثل ذلك فكان مربعا **ويقال** انه كان أقل من مائة ذراع **وفي** كتاب رزين ما انقطع عن جعفر بن محمد عن أبيه قال كان بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالسميط لسنة ثم بالسعيدة لسنة ونصف أخرى ثم كثر واقتضوا رسول الله يزيد فيه ففعل فيني بالذكر والاثني وهما البتان مختلفتان وكانوا فرغوا أساسه قريبا من ثلاثة أذرع بالجحارة وجعلوا طوله بمائتي القبلية إلى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا **وفي** رواية جعفر ولم يسطع تشكوا الحز وجعلوا خشبه وسواريه جندوا وطلوا بالجريد ثم بالنصف فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا وسطه رحيمة وكان جداره قبل أن يظلل قائما وشيئا

وذكر ابن زبالة ويحيى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يني مسجداه بالسميط لئلا ينة ثم إن المسلمين كثروا فبناه بالعدة فقالوا يا رسول الله لو أمرت من يزيد فيه قال نعم فأمر به فزيد فيه وبني جداره بالانبياء والذين كثر منهم الحرف فقالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فظلل قال نعم فأمر به فأقيمت فيه سوارى من جذوع النخل ثم طرحت عليها العوارض والخصف والآخر فعاشوا فيه وأصابهم الامطار فجعل المسجد يكف عنهم قالوا يا رسول الله لو أمرت بالمسجد فطين فقال لا عريش كعريش موسى وروى البيهقي عن الحسن في بيان عريش موسى قال إذا رفيعه بلغ العريش يعني السقف وأورد زر بن قال أنبأني عن عريش كعريش موسى ثمانمائة وخمسة وثلاثة كظلة موسى والامر أنجل من ذلك قبل وماطلة موسى قال إذا قام فيه أصاب رأسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جداره قبل أن يظلل قائمة فكان إذا جاء إلى عذرا عا وهو قدام يصرى الظهر فإذا كان نفع ذلك صلى العصر * وفي الأحياء لما أراد صلى الله عليه وسلم أن يني مسجد المدينة أتاه جبريل فقال يا مسموعة أدرع طولا في السماء ولا ترخفه ولا تشبهه وقد نزل الاقصر في ارتفاعه سبعة أدرع وقبل تخشعه وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة أبواب باب في مؤخره أى جهة القبلة اليوم ويدخل منه عامة أصحابه وباب يدعى باب عائكة ويقال له باب الرحمة وباب يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان اليوم أى المعروف اليوم باب جبريل وهذا الباب لم يغير بعد صرف القبلة ولم يمسرف سد الباب الذى كان خلفه وفتح هذا الباب حذاء أى محاذ الدار المدخلة المسجد أى تجاهه فأقام عنده أى أبواب سبعة أشهر حتى أتم مسجدوه ومبجته ثم انتقل اليه * وفي خلاصة الوفاء روى يحيى عن خارجة بن زيد بن ثابت وهو أحد سبعة فقهاء المدينة وقد نظمهم البعض في بيت واحد

قوله ثمانمائة جميع ثمان
بنيت بتعريف

الأكل من لا يقتدى بأئمة * فسميته نيزى عن الحق خارجه

لقد هم عبد الله عروة قائم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

أنه قال نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين ذراعا في ستين ذراعا ولبن لئلا من يقيم الحجابة وجعل له جدارا وجعل سواريه ستة شقة وجعل وسطه رحبة وبني يمين لزوجيه عائشة وسودة عنى نعت بناء المسجد من لبن وجريد النخل وكان باب عائشة مواجها الشام وكان بمصرع واحد من عرعر وأساج كذا ذكره ابن زبالة عن محمد بن هلال ولما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه بنى لهن حجرا وهى تسعة أسيات قال أهل السير ضرب النبي صلى الله عليه وسلم الحجرات ما بين بيت عائشة وبين القبلة والشرق الى الشام ولم يضرها فى غريبه وكانت خارجه من المسجد مديرة الى الغرب وكانت أبوابها شارعة فى المسجد * وعن محمد بن هلال قال أدركت سوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة الى القبلة والى الشرق والشام ليس فى غربى المسجد شئ منها وفى دلائل النبوة قال عطاء الخراسانى أدركت حجرا أزواج النبي صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود * وفى شرف المصطفى لابن الجوزى أن منازل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت كلها فى الشق الأيسر الى وجه الامام فى وجه المنبر أى الى جهة الشام وفى دلائل النبوة قال محمد بن عمر كانت لخارطة بن النعمان منازل قرب المسجد حوله وكلما أحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلا تنحول له حارة عن منزله حتى صارت منازل كل الرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد أوصت سودة بنتا لعائشة وباع أولياء مصيبة بنت حتى يتهامن معاوية بمائة ألف وثمانين ألف درهم واشترى معاوية من عائشة منزلها بمائة ألف وثمانين ألفا وقيل ثمانمائة ألف وشرطت سكناها

حياته وأجل لها المال فما قامت من مجلسها حتى فرقتة وقبل اشتراء ابن الزبير من عائشة وبعت لها
خمس أجمال تحمل المال وشرا لها سكاها في حياتها ففترقت المال قبل لها الوصيات منه درهم
فما لبثت أن كثر في فعلت وتركت حفصة بنتها فورة ابن عمر فلم يأخذنا فأدخل في المسجد وأسند
يحيى عن عيسى بن عبد الله عن أبيه أن بيت فاطمة رضي الله عنها في الزور الذي في القبرة بينه وبين بيت
النبي صلى الله عليه وسلم خوخة وذكريحي قال كان بيت فاطمة في موضع يخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وكانت فيه كوة إلى بيت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى المخرج الطلع من
المسجدة إلى فاطمة فعلم خبرهم وأن فاطمة قالت لعلني أني أم سليمان عليين فلو نظرت لنا إذا
نستصحب به فخرج علي إلى السوق فاشترى لهم أدماء وجاء به إلى فاطمة فاستصحب به فدخلت
عائشة المخرج في جوف الليل فأصرت المصباح عندهم فذكر الراوي كلاما وقع بينهم فلما أصبحوا
سألت فاطمة النبي صلى الله عليه وسلم أن يسد الكوة فسدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسند
يحيى عن ذلك قالت عائشة يا رسول الله قد خيل الكنف فلا نرى شيئا من الأذى فقال الأرض تابع
ما يخرج من الأنبياء من الأذى فلا يرى منه شيء فأدعي أن المراد من المخرج موضع الكنف
وأفهم ذلك أن المخرج المذكور كان خلف جرة عائشة بين أبيي بيت فاطمة وذلك يقتضي أن يكون
محله في الزور أعنى الموضع المزور شيده الثالث في بناء عمر بن عبد العزيز في جهة الشام وكان باب
في المربعة التي في القبر وعن سليمان قال لما لا تنس حظك من الصلاة لها فانه باب فاطمة الذي كان
على يذخل المأمنه قال ابن الجبار وبيت فاطمة اليوم حوله مقصورة وفيه محراب وهو خلف جرة
النبي صلى الله عليه وسلم قال السيد السهمودي المقصورة اليوم دائرة على بيت فاطمة وعلى جرة
عائشة المحراب الذي ذكره خلف جرة عائشة من جهة الزور بينه وبين موضع يجتره الناس ولا
يدوسونه بأرجلهم يذكرون موضع قبر فاطمة رضي الله عنها على أحد الأقوال هو أما الصفة ضم الصاد
وتشديد الفاء ظلة في مؤخر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بأوى الها المسكن على أشهر الأقوال
كذا قاله الثاني عياض وقال الحافظ الذهبي إن القبلة قبل أن تتحول كانت في شمال المسجد فلما
حولت القبلة بقي حائط المسجد الأول مكان أهل الصفة وقال الحافظ ابن حجر الصفة مكان في مؤخر
المسجد النبوي مظلل أعد لتزول الغرباء فيه عن لأمأوى لهؤلاء أهل وكانوا يكثرون فيه ويقبلون بحسب
من يتزوج منهم أو يعمت أو يسافر وقد سرد أسماءهم أبو نعيم في الحلية فزادوا على المائة وروى
البهيقي عن عثمان بن المان قال لما كثرا المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار ولا مأوى أنزلهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المسجد وسماهم أصحاب الصفة وكان يجالسهم ويؤانسهم وكان المسجد على هذه
الهيئة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد فيه أبو بكر شيئا ولما كان زمان خلافة عمر وكثر
الناس وضاق المسجد عنهم وسعد عمر وزاد فيه ولم يغير في جس الآلة فساده على ما بين في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم باليمن والجريد وأعاد عمده خشباً وفي تاريخ الباقى أن زيادته كانت في سنة تسبع
عشرة وذكر غيره أنه زاد في هذه السنة في المسجد الحرام ولم يتعرض لتاريخ زيادته في مسجد المدينة
روى أن عمر جعل له ستة أبواب ثم غر عثمان فيه وسعه وزاد فيه زادات كثيرة وكان أول عمله في شهر
ربيع الأول سنة تسع وعشرين وفرغ حين دخلت السنة لهلال محرم سنة ثلاثين فكان مدة عمله
عشرة أشهر قال أهل السير جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعاً وعرضه مائة وخمسين ذراعاً
وبني داره بالحجارة المنقوشة والجص وجعل عمده من حجارة مشقوشة وجعل سقفه من خشب الساج
وجعل أبوابه ستة كما كانت في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك بن مروان في أيام خلافة وجعله

أوسع جعل طوله مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتين وفي مؤخره مائة وعشرين ذراعاً وأدخل فيه بيوت
 أربع وأربعين إلى صلى الله عليه وسلم اتعبد بالمسجد قالوا هدم المسجد نائب الوليد على المدينة عمر بن عبد
 العزيز سنة إحدى وتسعين وبناه بالحجارة المشققة ومكث في بنائه ثلاث سنين وقد فرغ منه سنة ثلاث
 وتسعين وهي السنة التي عزل فيها عمر عن المدينة ثم زاد فيه المهدي العباسي مائة ذراعاً من جهة الشام
 فقط دون الجهات الثلاث الأخرى وكان ابتداء زيادته سنة إحدى وستين ومائة قال ابن زبارة ينجي فرغ
 من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومائة ثم جدد المأمون وزاد فيه واتفق بنيانه أيضاً في سنة ثنتين
 ومائتين وإلى يومنا هذا بناء المأمون والمسجد اليوم أربع أبواب باب جبريل وباب النساء وأول من
 أحدث في المسجد عمر بن الخطاب حين زاد فيه وباب الرحمة وباب السلام وإذا عرفت حال المسجد
 والزيادات والتغييرات الواقعة فيه فينبغي أن تعني على محافظته الصلوات فيما كان في عهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فإن الحديث الوارد في فضيلة الصلاة فيه وهو صلاة في مسجد هذا أفضل وآخر من
 ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام إنما تناول ما كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
 لكن إذا صليت بالجماعة فالتقدم إلى النصف الأول ثم ما يليه أفضل كذا في أيضاً للمسائل للتبوي
 وسجي قصة قصد الأفرنج قبر النبي صلى الله عليه وسلم في الخائفة في خلافة المسجد بالله في سنة تسع
 وخمسين وخمسة مائة وبذكر في خلافة المسجد بالله قصة قصد الروافض قبر صاحبه لتاسب النصتين
 وإن لم يذكر الحب الطبري تاريخ الثانية وبذكرة قصة احتراق المسجد النبوي مرتين في الخائفة في خلافة
 العتصم بالله في سنة أربع وخمسين وستمائة وفي هذه الستمائة كثروا من الهدم من امرئ القيس بعد
 قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بزمان قليل قبل موت أسعد بن زرارة فهو أول من مات من
 الانصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم وكان شرباً كبيراً السن كان أسلم قبل قدومه صلى الله عليه
 وسلم وهاجر ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة نزل عليه وجماعة منهم أبو عبيدة عامر بن
 الجراح والمندزين الأسود والحباب بن الارت وفي هذه السنة في أول قدومه صلى الله عليه وسلم
 المدينة أسلم عبد الله بن سلام ويكنى أبا يوسف وكان اسمه في الجاهلية الحصين فلما أسلم سماه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عبد الله وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام * وفي البخاري من حديث
 عائشة انصرح بأنه جاء قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار أبي أيوب لاسمع قدومه صلى الله عليه وسلم ثم
 رجع إلى أهله ثم قال عليه السلام لا يَأْبُوبُ أَذْهَبَ فَوَيْ لَنَا مَقِيلًا فَقَالَ قَوْمًا عَلَى بَرَكَاةٍ أَيْ هُوَ أَبُو بَكْرٍ
 قَالَتْ فَلَمَّا جَاءَنِي اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ سَلَامٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ فَاسَلَمْ وَسِجِي
 وَفَانِي فِي الْخَائِفَةِ فِي خِلَافَتِهِ مَا بَيْنَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ * وفي الاكتفاء كان من حديث عبد الله بن سلام
 وإسلامه وكان حبراً عالماً قال لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمانه
 الذي كانت تكلف فكنت مسراً لذلك صامتاً عليه حتى قدم المدينة فلما نزل بقاها في بني عمرو بن عوف
 أقبل رجل حتى أخبره قدومه وأتاني رأس نخلة لي أعمل فيها وتحتي خالدة بنت الحارث فتحتي جالسة فلما
 سمعت بدو رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلمت فقلت لبي الله صلى الله عليه وسلم سمعت تكبير في خيل الله
 لو كنت سمعت بموسى بن عمران فإدما زدت فقلت لها أي عمة هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه
 بعث بمبعثه فقلت أي ابن أخي هو النبي الذي كنت أخبر أنه يبعث مع نفس الساعة فقلت لها نعم قالت
 فذا إذا ثم رحت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت ثم رجعت إلى أهلي فأمرتهم فأسلموا
 وكنت أسلامى من يهود إلى آخر ما ينجي من الحديث * قال أنس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 المدينة أخبر عبد الله بن سلام قدومه وهو بأرض يتخرف فأناه فقال أنس إنك من أشياخنا لا يعاها

موت كل يوم بن الهدم

إسلام عبد الله بن سلام

قوله تكلف قال في قاموس تو كلف
 لنلان تعترض له حتى يلقاه

قوله يتخرف أي يجني الثمار

الانبياء فان أخبرني بها آمنت بك وان لم تعلمن عرفتك أنك لست بنبي قال وما هن فساءله عن الشبه وعن أول شيء يأكله أهل الجنة وعن أول شيء يحشر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بهن جبريل أنفا قال عبد الله ذلك عدو اليهود وسيجيء سبب عداوته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما الشبه فذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه وأذا سبق ماء المرأة ماء الرجل ذهب بالشبه وأما أول شيء يأكله أهل الجنة فزائدة كبدا الحوت وأما أول شيء يحشر الناس فنارتجبي ممن قبل المشرق فتخشمهم إلى المغرب فأمسك عبد الله وقال أشهد أنك لست لرسول الله وأنت قد جئت بالحق وقد علمت بيود أني سببهم وابن سببهم وابن سببهم وابن أعلمهم فادعهم فسلهم عنى قبل أن يعلموا أني أسألت فانهم ان يعلموا أني قد أسألت قالوا في ما ليس في فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويا معشر النصارى اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون أني رسول الله حقا وانى قد جئتكم بحق فأسلموا قالوا ما نعلم قال فأى رجل فيكم عبد الله بن سلام وفي الاكثفاء قال عبد الله بن سلام فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوتهم ودخلوا عليه فكلوه وسألوه ثم قال لهم أى رجل حصين بن سلام فيكم قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلننا وابن أعلننا وفي المشكاة خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال أفرأيت ان أسلم قالوا احاشا الله ما كان ليسلم وفي المشكاة أعاد الله من ذلك قال أفرأيت ان أسلم قالوا احاشا الله ما كان ليسلم كثر عليهم ثلاثا فيقولون ذلك قال يا بن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالذي لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله والله لحياء يعنى فتناولوا كذبت * وفي رواية فلو اهو شرنا وابن شرنا فآخرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله هذا ما كنت أخاف يا رسول الله وفي الاكثفاء قال فأنه ظهرت اسلامي واسلام أهل بيتي وأسألت عمتي خالدة فحسن اسلامها انتهى وانصبت أجبار اليهود العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حين أنطب وأوراف الأعور وكعب بن الأشرف وعبد الله بن سوريا والزبير بن العوام وشمو بل ولید بن الأعصم وغيرهم ودخل منهم جماعة في الاسلام نفاقا وانضاف اليهم من الأوس والخزرج منافقون * وفي الكشف روى أن عبد الله بن سوريا من أجبار فدل حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله عن عبط عليه بالوحى قال جبريل قال ذاك عدو تناولوا كن غيره لآمناب وقد عدا انهم اراوا شدها انه أنزل على نينا أن بيت المقدس سيخر به تحت نصر فبعثنا من قبله وهو رجل من أقوياء بني اسرائيل فلقه بمسابل غلاما مسكنا فدفعه عنه جبريل وقال ان كان ربكم أمره بهلا كنكم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى أى حق تقتلونه فصدقه فصار جبارا ورجع الناسا وكبر تحت نصر وقوى وغزاه وخرج بيت المقدس وفي رواية قال أمره الله أن يجعل التوبة ففنا فجعلها في غيرنا وفي رواية قال بعث جبريل إلى أولاد اسرائيل فادى إلى أولاد اسماعيل * وفي القاموس عبد الله بن سوريا كبيرنا من أجبار الشام أسلم ثم كفر * وفي الحديث ان عن أبي هريرة قال أني رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال أخرجوا إلى أعلمكم فقام عبد الله بن سوريا بخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنشده بيته وعما أنتم الله عليهم وأطعمهم من المن والسواوى وظلهم بمن النعام أعلم اني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون ما عرف فان مقتل وتعتل الذين في التوراة ولكنهم حسدوا قال فاعتلعت أنت قال أكره خلاف قومي وعسى أن يتبعوا ويسلوا فأسلم * وفي هذه السنة وقيل في السنة الثانية مات أسعد بن زرارة بالنبجة وهو أحد القباة الاثني عشر في ليلة القعدة ويصعها مات قبل أن يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بناء مسجده ودفن بالصبغ والانسار يقولون هو أول من دفن بالصبغ والمهاجرون عليه وسلم من بناء مسجده ودفن بالصبغ

موت أسعد بن زرارة

الفتحة وجع في الحلق أودم
يخفق فيقتل اه قاموس

يقولون أول من دفن بالقبعة عثمان بن مظعون وكان عثمان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في شعبان على رأس ثلاثين شهرا من الهجرة وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم خذته وسماه السلف الصالح وعن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرأيت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل على خذ عثمان بن مظعون كذا في الصدفة ويمكن الجمع بأن أول من دفن بالقبعة من الأنصار أسعد بن زرارة ومن المهاجرين عثمان بن مظعون وفي هذه السنة كان ابتداء خدمة أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوفاء كانت الأنصار يتقربون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدايا والرجاء لهم ونسأؤهم وكانت أم سلمة تتأسف على ذلك وما كان لها شيء فباعت بابنها أنس وقالت بخدملك أنس يا رسول الله قال نعم والذي في الصحيح عن أنس قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم وأخذ أبو طلحة يدي فأنطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله إن أنسا غلام كس فليخدملك قال خدمته عشرين سنين الحديث وقد يجمع بأن أم سلمة جاءت به أوة وأنطلق به أبو طلحة ثانيا لأنه وليه وعصبته وهذا غير محتمل في غزوة خيبر كما يفهمه لفظ الحديث وفي هذه السنة بعد شهر من مقدمه صلى الله عليه وسلم لانتفى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وفي سيرة معطاي من ربيع الآخر قال الدواليبي يوم الثلاثاء وقال السهيلي بعد الهجرة بعام وأخوه زيد في صلاة الحضر ركعتان ركعتان وتركت صلاة الفجر لطول القراءة فيها وصلاة المغرب لأنها وتر النهار وأُتيت صلاة السفر وتركت على الفريضة الأولى وفي سيرة معطاي وكانت الصلاة قبل الأسر صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها انتهى وقيل إنما فرضت أربعها تخفف عن المسافر ويدل عليه حديث أن الله وضع عن المسافر شطر الصلاة وقبل أنما فرضت في الحضر أربعها وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر أربعها وفي السفر ركعتين ورواه مسلم وغيره كذا في المواهب اللدنية وفي الوفاء الذي عليه لا كثرون أن الصلاة تزلت بتجاهمهم بدء الأمر والله أعلم وفي هذه السنة وعلم أبو بكر وغيره من الصحابة في المواهب اللدنية أن أورد وعلم أبي بكر قبل بناء المسجد روى أن هواة اللدنية كان عذبا وبخا يكون فيها الوباء وكانت مشهورة بالوباء في الحجازية فادخلها غريب في الحجازية فقال له إن أردت أن تسلم من الوباء والوباء فأتني حق الحمار فادفع سلم فاستنوخم المهاجرون هواة المدينة ولم يوافق أمر جهنم فرض كثير من الغرباء وضعفوا حتى لم يقدروا على الصلاة فيما وكان المشركون والمنافقون يقولون أنسناهم حتى يرب وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام أن الصديق لما قدم المدينة أخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلا قالت عائشة قد خلت عنهم وهم في بيت واحد قبل أن يضرب علنا الحجاب فقلت يا أبت كيف أصبحت قتال كل امرئ مصير في أهله والموت أدنى من شر النعلة فقلت يا الله أني ليمزيت قتلنا عامر كيف تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء يأتي موته من فوقه وفي رواية أن الجبان موته من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كذا في صحيح أنس في ربيعة الطوق الطاعة والرواق القرن قالت فقلت هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف أصبحت وكان بلال إذا أفلح عنه يرفع عقبرته ويقول

ابتداء خدمة أنس

الزيادة في صلاة الحضر

وعلم أبي بكر والعجالة

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة * بواد وحول اذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يدون لي شامة وطفيل

ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأمينة بن خلف كما أخرجوا نالي أرض الوباء المراد بالوادي وادي مكة وفي رواية يفتح تشديد الحاء المجتمعة وادجكة ومجنة سوق بأسفل مكة وجليل بنت

ضعيف وشامة وطفيل بكسر الناء جيلان مشرفان على محنة * وفي المواهب اللدنية شامة وطفيل عنان
يقرب مكة قالت عائشة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال اللهم حبب النسا
المدنية كحبنا مكة أو أشد حباً وصحبها وارثاً لنا في ساعها وامتدتها وانقل جماها إلى مهبة وهي الخفة
وفي هذا قولها قبل أن يضرب علينا الحجاب اشعار بأن وعلت أبي بكر وصاحبه كان بعد بناء المسجد
انتهى فأجاب الله لنبه دعاءه فجعل هواها صحبها ما اقتلا من جهة الغرباء ونقل بياها وأجها وأغفوة
هواها إلى الخفة وهي يومئذ كانت دار اليهود ولم يكن هماسم بقال كانت لا يدخلها أحد الا حتم
وفي الصفة وكان الولود يولد بالخفة فيبلغ الحلم حتى تصرعه الحى كذا في العجيين ولهذا عدلوا
الطريق إلى الرابع * وعن عبد الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة * وفي رواية
كانت امرأة نازرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت * وفي رواية حتى أقامت بهيمة فأولتها ان
واء المدينة نقل إلى المهبة وهي الخفة * وفي القاموس مهبة كرحلة ويقال مهبة كعبشة كتاها
بالمائة الخبة اسم الخفة * وفي تشويق الساجد الخفة ضم الجيم واسكان الحاء قرية خربة تنهى
مهيعة على نحو خمس مراحل من مكة وهي ميعات أهل الشام ومصر والغرب وهي بقراب ربع
بالعين المعجمة ومحاذاة له على يسار الذهاب إلى مكة * وفي معجم ما استعجم بين الخفة والبحر نحو ستة
أميال وغدير خدم على ثلاثة أميال من الخفة يسرة عن الطريق وهذا الغدير تصب فيه عين ماء
وحوله شجر كدبر ملتف وهي الغيبة التي تسمى خم وغدير خم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي
من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وكان ذلك منصرفاً من حجة الوداع
* وفي هذه السنة أسلم سلمان الفارسي * وفي رواية في جمادى الأولى منها روى أن سلمان كان رجلاً
فارسيًا من أهل أصفهان من قرية يقال لها خبي وكان أبوه مجوسياً دهقان قريته وكان ينجبه وكان
يحبسه في بيته كما تحبس الجارية في بيتها ففرض اليه أمرًا يشاد النار وتعدها وكانت لاه ضيعة
عظيمة فشقعل يوما في بنان له عن أمر الضيعة وأرسل سلمان إليها فأمره فيها ببعض ما يريد فخرج سلمان
يريد الضيعة فتر بكنيسته من كائن النصارى فسمع أصواتهم فيها وهم يصلون فدخل عليهم نظرو
ما يصنعون فلما رأهم أعجبته صلاتهم ورغب في أمرهم فقال هذا والله خير من الذي نحن عليه فبكث
عندهم حتى غربت الشمس وتزلضيعته إليه فسأهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام ثم رجع إلى أبيه
فسأله أبوه أين كنت يا بني قال مررت بقوم يصلون في كنيسة لهم أعجبني ما رأيته من دينهم قال أي
يخيلس ذاك الدين خير أم دينك ودين آبائك قال كلا والله انه خير من ديننا فخافه فدخل في رجله قيدا
ثم حبسه في بيته فبعث سلمان دسيسا إلى النصارى فقال لهم اذ قدم عليكم من الشام ~~كتب~~ تجار
من النصارى فأخبروني بهم فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروه بقدوم التجار
وارادتهم الرجوع إلى الشام فألقى سلمان الحديد من رجله ثم خرج معهم حتى قدم الشام وسأل من
أفضل أهل هذا الدين فقالوا الأسقف في الكنيسة فجاء فأقام عنده فخدمه حتى مات وكان رجل سوء
فلما مات هونصوا مكانه رجلا آخر فأقام سلمان عنده فلما حضرته الوفاة أوصى به إلى رجل بالصل فلقن
سلمان بصاحب الموصى فأقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة أوصى به إلى رجل بعمرية فلقن سلمان
سلمان بصاحب نصيبين وأقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة أوصى به إلى رجل بعمرية فلقن سلمان
بصاحب عمورية وأقام عنده واكتبها فحصل له بقرات وغنمات فلما حضرته الوفاة استوصاه سلمان
فقال له يا بني والله ما أعلم أحدا من الناس فيه خير ومعرفة بهذا الدين أمرك أن تأتيه ولكن أطلقك
زما نبي هو بعوث بنين ابراهيم عليه السلام تجر بأرض العرب بها جري إلى أرض بين حرتين بينهما

اسلام سلمان الفارسي

تخل به علامات ظاهرة بأكل الهدي ولأب كل الصدقة بين كصفه خاتم الدولة فاستطعت أن تلحق
البلاد فافعل ثم مات ومكث سلمان بعورية مائة سنة ثم مرقه من يفر من أي بكر أوى كلب فقال لهم
أنتم ملو إلى أرض العرب أعطيكم شرقي هذه وغنيما في قالوا نعم فأعطاهم أباها فملوه حتى إذا قدموا
به وادي القرى باعوه من يهودي فأقام سلمان عنده ورأى بها النخل فرجأ أن يكون البلد الذي وصف له
صاحبه بعورية فبينما هو عنده أقدم عليه ابن عم له من المدينة من في قرية فاشتره فباعه فباعه إلى
المدينة فقال سلمان فوالله إنا نأمر أقرتها بولف صاحب بعورية فأقامها سلمان فبعث الله رسوله بركة
فأقامها فأقام لم يسلم له سلمان ذكر أربع مئة من شغل سيد وخدمته ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى المدينة فبينما كان سلمان في رأس نخل لسيد يعمل فيه بعض العمل وسدده جالس تحت النخل
إذا قبيل ابن عم له حتى وقف عليه فقال يا بلان قال الله في نخله يعني الأنصار والله أنهم الآن يجمعون
بقية على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون أنني قال سلمان فلما سمعها أخذت في العرواء أي
الرعدة حتى طننت أني ساقط على سبدي فترلت عن النخلة فخلت أقول لأنهم ماذا تقول فغضب
سبدي فلكني لكمة شديدة ثم قال مالئ ولهذا أقبل على عمك قلت لأني أردت أن أسبته
عمما قال وقد كان عند سلمان شيء من الربط فدفعه فلما أمسى أخذه ثم ذهب به إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو بقاء ثم دخل عليه فقال له أنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعتك أصحابك
غرباء زوجة وهذا شيء كان عندى لا صدقة فأرى يتكلم أحى به من غيركم فتر به منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا وأملئ يده فلم يأكل فقال سلمان في نفسه هذه واحدة ثم انصرف
عنه وجمع شيئا وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبا إلى المدينة فناء وسلمان به فقال أني
رأيتك لأنك كل صدقة وهذه هدية أكرمتك بها فأكل وأمر أصحابه فأكلوا بها فقال سلمان
في نفسه هاتان اثنتان ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بريق العرق ودفع جنازة رجل
من أصحابه عليه ثمانين له وهو جالس في أصحابه فلم عليه ثم استدار خلفه بنظر إلى ظهره هل يرى
الخاتم الذي وصفه له صاحبه بعورية فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم استبد عرف أنه يستب
في شيء وصفه فأني رداء عن ظهره فنظر إلى الخاتم فأنكب عليه بقلبه وبكى فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقوّل قصص عليه قصصة فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يسمع
ذلك لأصحابه فأنتم سلمان * وفي شواهد التوبة لما جاء سلمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم
لم يفهم النبي صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب ترجما فأقلى ساجر من اليهود كان يعلم الفارسية
والعربية فدخل سلمان النبي صلى الله عليه وسلم وذم اليهود فغضب اليهودي وحرق الترجمة فقال
إن سلمان يشتمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفارسي جاء ليؤذينا فنزل جبريل
وترجم كلام سلمان فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك للهودي فقال يا محمد إذا كنت تعرف
الفارسية فما حدثك إلى قال ما كنت أعلم أقبل فالآن علمني جبريل أو قال فقال اليهودي يا محمد
قد كنت قبل هذا أتهمك فالآن تتحق عندي أنك رسول الله فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أنك رسول الله ثم قال النبي لجبريل علم سلمان العربية قال قل له ليغض عينيه وليبغض فادفع لسان
فدنزل جبريل في فيه فشرع سلمان يتكلم بالعربي الفصح * قال ثم شغل سلمان الرق حتى فانه بدر
وأحد حتى عتق في السنة الخامسة من الهجرة كالمسيحي في الموطن الخامس * وفي هذه
السنة بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خمسة أشهر وهو بين المسجد وقيل بعده وقيل
قبله * وفي أسد الغابة بعد ثمانية أشهر أخرى بين المهاجرين والأنصار فعدوا وعقدوا المواخاة والمعاونة

ذكر المواخاة بين المهاجرين
والانصار

والمواساة وقبل كتوافيه كتابا وكان ذلك في دار أنس * وفي رواية كان في المسجد على أن يتوارثوا بعد
 المات دون ذوى الأرحام وكانوا تسعين رجلا خمسة وأربعون من المهاجرين وخمسة وأربعون
 من الأنصار والتأم شمل الحين الأوس والخزرج ببركة التي صلى الله عليه وسلم بعد ما كان بينهما
 أمور عظام ومخالفات كثيرة وما وجدنا في الكتب من أسامهم هذه أبوبكر بن أبي قحافة مع خارجة
 ابن زيد الأنصاري الأخي الحارث بن الخزرج وعمر بن الخطاب مع عثمان بن مالك الأنصاري الخزرجي
 وعثمان بن عفان مع أوس بن ثابت الأنصاري وأبو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله مع سعد بن
 معاذ سيد الأوس الأنصاري الأشجلى والزبير بن العوام مع سلمة بن سلام الأنصاري الأشجلى وطهفة
 ابن عبد الله مع كعب بن مالك الأنصاري الأخي بن سلمة وعبد الرحمن بن عوف مع سعد بن الربيع
 الأنصاري الأخي الحارث بن الخزرج وسلمان الفارسي مع أبي الدرداء وعويم بن ثعلبة الأنصاري الأخي
 بلحارث بن الخزرج * وقال ابن هشام عويم بن عمرو ويقال عويم بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن
 نفيل مع أبي بن كعب الأنصاري الأخي بنى النخار ودصعب بن عمرو بن هشام مع أبي أيوب خالد بن زيد
 الأنصاري النخاري وأبو حذيفة بن غنم بن ربيعة مع عبد بن بشر الأنصاري الأشجلى وعمار بن ياسر مع
 حذيفة بن النخار الأنصاري الأخي بن عيسى ويقال بل عمار بن ياسر مع ثابت بن قيس بن ثعلبة
 الأنصاري الأخي بلحارث بن الخزرج وأبوذر وقد اختلف في اسمه ونسبه اختلافا كثيرا قبل جندب
 ابن جنادة ويقال يزيد بن جندب ويقال بريد ويقال بريد بن جندب ~~فقال~~ قاله ابن إسحاق قبل يزيد بن
 جندب أيضا عن ابن إسحاق ويقال جندب بن عبد الله ويقال جندب بن سحكن ويقال غير ذلك
 والمشهور المحفوظ جندب بن جنادة الغفاري كذا في الاستيعاب وأسد الغابة وقال ابن هشام سمعت
 غير واحد من العلماء يقول أبوذر جندب بن جنادة انتهى مع المنذر بن عيسى والأنصاري الأخي بنى
 ساعدة بن كعب بن الخزرج قاله ابن إسحاق وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي حليف بني أسد بن عبد
 العزى مع عويم بن ساعدة الأخي بنى عمرو بن عوف وجعفر بن أبي طالب مع معاذ بن جبل الأخي بنى
 سلمة قاله ابن إسحاق وقال ابن هشام وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائبا بأرض الحبشة وبلال
 المؤذن مولى أبي بكر مع أبي بكر وجهه عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي هذا هو المشهور بين
 المؤرخين ونقل الشيخ ابن حجر في شرح صحيح البخاري عن ابن عبد البر أنه كانت المواخاة مرتين الأولى
 قبل الهجرة بمكة بين المهاجرين خاصة روى الحافظ ابن عبد الله الألباني في حديثه على
 ما قاله ابن حجر وهو حديث أبي عمرو قال أخى النبي عليه الصلاة والسلامين أبي بكر وعمر وبين طهفة
 والزبير بن عثمان وعبد الرحمن بن عوف وفي رواية بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة فقال على
 يارسول الله أحييت بين أصحابك وبين أخى قال أنا وأخوك وفي رواية أنت أخى في الدنيا والآخرة وهؤلاء
 كلهم من المهاجرين والثانية ما تقدم من المواخاة بين المهاجرين والأنصار وكانت هذه المواخاة قبل
 وقوع بدر ولما وقعت وقعة بدر أنزل الله تعالى وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فسمحت هذه الآية
 ما كان قبلها وإن طعت المواخاة في الميراث ورجع كل إنسان إلى نسبه وورثه وورثه وورثه وفي هذه السنة
 بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة أشهر وأدعاه اليهود وعاهداهم وأقرهم على دينهم
 وأموالهم واشترط عليهم أن لا يعنوا عليه أحدوا وادعاهم بما عاهدوا نضروا وفي هذه السنة مات
 من مشركي مكة بمكة العاص بن وائل السهمي والوليد بن المغيرة روى عن الشعبي لما احتضر الوليد بن
 المغيرة جزع فقال له أبو جهل يا عم ماجيز علم قال والله ما بي من جزع من الموت ولكني أخاف أن يظهر
 دين ابن أبي كعب بمكة قال أوسفيان لا تخف أنا ضامن أن لا يظهر وفي هذه السنة ولد زيد بن

ذكرموادعة اليهود

موت العاص بن وائل
 من مشركي مكة

بعث يزيد بن حارثة

ولادة النعمان بن بشير وعبد الله بن الزبير

أية وقتل كسرى النعمان بن المنذر وتوفي أبو لهب وولد المسور بن مخرمة كذا في سيرة معطاي
وفي هذه السنة بعث رسول الله زيد بن حارثة وأبأ رافع وأعطاهما خمسمائة درهم وبعين فقدم عليه
بفاطمة وأم كلثوم بنته وسودة زوجته وأم أيمن وزيد بن حارثة واسامة بن زيد وخرج عبد الله بن
أبي بكر معهم بعيل أبي بكر وهم عائشة وأنها أمروم وبناتها حمزة وج الزبير وهي حامل بعبد الله
ابن الزبير فولدت بقاء قبل نزولهم المدينة فكان أول مولود ولد لمن المهاجرين بالمدينة كسبيء وقال
زين ابن أبي بكر أرسل عبد الله بن أريقط مع زيد بن حارثة ليأمنه بعائشة وأمروم وأنها وعبد الرحمن
وقال بعضهم ووجدوا الخلة بن عبد الله على خروج فخرج معهم فقدموا عليهم فلما قدموا المدينة
أنزلهم في بيت حارثة بن النعمان وفي هذه السنة ولد النعمان بن بشير وهو أول مولود ولد في الإسلام
من الأنصار وفي هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير وفي الوفاة جاءت أسماء بنت أبي بكر بعد الهجرة
ففتت بقاء في شوال في السنة الأولى من الهجرة وقال الذهبي تعالى وأقضى الله في شوال سنة
اثنين كذا أورد في المواهب اللدنية ونار بج الباقى وفي أسد الغابة ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة
على رأس عشرين شهرا من الهجرة وقيل في السنة الأولى وسجي قتل في الخامة * وقال الحافظ
ابن حجر المعتمد أنه ولد في السنة الأولى للحدث المتفق عليه * وفي بعض الكتب ولد عبد الله الهجرة
بغشرين شهرا وهو أول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة أذن أبو بكر في أذنه وكبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا قد تنافسوا فيما بينهم بأن اليهود قد سخرتهم وقيل إن اليهود قالت
إنما سخرناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله ففرح المسلمون بولادته وكان تكبيرهم حين الولادة للفرح
* وفي الرياض النضرة أن أسماء لما هاجرت إلى المدينة كانت حبلى به فترأت بقاء فولدت هنالك
ثم خرجت حتى أتت به النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس فوضعت في حجره ثم عذت بغيره فضعها ثم نزل
في فمه فحسكه ثم أودعها بالبركة وكان أول ما دخل في جوفه بق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا
في المشكاة * وعن عائشة أن أسماء لما ولدت أتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحسكه فأخذه
رسول الله صلى الله عليه وسلم معها فوضعه في حجره قالت عائشة فكشأنا ما علة نلقمها يعني ثمره قبل أن
تجدها فضعها ثم بصتها في فيه فأول شيء دخل بطنه بق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أسماء ثم
محمده رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين أو ثمان ليبيع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأمره بذلك الزبير فتنسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه فقبلا
ثم باعاه أخرجه البخاري كذا في الرياض النضرة * وفي حياة الحيوان روى السهيلي أنه لما ولد
عبد الله بن الزبير نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك أسماء أمسكت
عن أَرْضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو جمعا عينك كبش بين الذئب ذاب عليها
ثياب ليعين البيت أوليقتن دونه * وذكر الدارقطني وغيره أعطى النبي صلى الله عليه وسلم ابن
الزبير وهو غلام دم محاجة ليدفنه فشره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من خاطب دمه دمي
لم تمسه النار وبل لمن الناس وبل للناس مثل * وأورد في التيجم الوهاج والقاضي عياض في الشفاء
* وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذهب ففقه
فذهبت به فشرته فأمنته فقال ما صنعت قلت غيبته قال لعلي شرته قلت نعم قال وبل لمن الناس
ووبل للناس مثل وفيه دلالة على طهارته ودمه صلى الله عليه وسلم وفي الرياض النضرة لا تمسك
النار الأقسام العين وكان أطلس عديم اللعبة ولا شعر في وجهه وكان صواما قواما طويلا الصلاة وصولا
لرحم عظيم المجاهدة والشجاعة ومن مجاهده النقلة أنه كان يحيى الدهر أجمع ليلة قائما

حتى الصباح وليلة راكعاً حتى الصباح وليلة ساجداً حتى الصباح وكان يواصل الصوم سعيًا وصوم يوم الجمعة فلا يفطر إلا ليلة الجمعة الأخرى يصوم بالمدينة ولا يفطر إلا بمكة ويصوم بمكة ولا يفطر إلا بالمدينة وفيهم ما منّا مئيل كذا في معجم ما استعجم وكان أول ما ينظر عليه ابن لقمة بسمن يقر وسبر كذا في الصفة * ومن شجاعته المنة ولما ذكره الذهبي في دول الإسلام ان عثمان في خلافة لما عزل نائب مصر عمرو بن العاص واستعمل عليها عبد الله بن أبي سرح سار عبد الله بالجيش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم نحو مائتي ألف وملكهم جرجير وكان المصافى ببطله بقرب مدينة القير وان قتل جرجير ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع منهم الفارس ثلاثة آلاف دينار من الغنمة وكيفيته مقال مصعب بن الزبير حدثني أبي والزيبر بن حبيب قال قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرجير في مائة وعشرين ألفاً واختلف الجند على ابن أبي سرح وخافوا كثرة العدد وأطاحوا بشا العدو وكأعشرين ألفاً فأرأيت أنا غرة من جرجير بصرت به خلف جيوشه على برذون شهب معه جاريان نظلان عليه برش الطواويس بينه وبين عسكره فلاة من الأرض فأثبت أميرنا ابن أبي سرح فندب لي فرساناً فاخترت منهم ثلاثين وقلت لهم يا بنيو اهاونا وحملت على جرجير وقلت احوا لي ظهري وخرجت الى جرجير وهو يظن اني رسول اليه فلما دوت منه عرف الشر فوثب على برذونه وساقى مولياً فأدركته فطعته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت رأسه على رمحي وكبرت وقد كبر المسلمون فحملوا وركبنا كأف العدو وتمزقوا وذلك بشجاعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه وسعي خلافة في الخاتمة في سنة أربع وستين وقتله في سنة ثلاث وسبعين * وفي هذه السنة ما روى انه كانت امرأة من بني الجار يقال لها طامعة بنت النعمان كان لها تابع من الجن وكان يأتيها فأناها بما لها من ماهاجر التي عليه الصلاة والسلام الى المدينة فانقض على الحائط فقاتلته ما لا تأتي كما كنت تأتي قال جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام * وفي هذه السنة تكلم ذئب خارج المدينة بذر برسول الله عليه الصلاة والسلام عن أبي هريرة أنه قال جاء ذئب الى غنم فأخذ منها شاة فظلمه الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذئب على تل فاقبى واستغفر وقال عمدت الى رزق رزقه الله انتزعني مني فقال الرجل يا لله ان رأيت كاليم ذئب يتكلم قال الذئب أعجب من هذا رجل في الخلات بين الحزبين يتخير كهما مضي وما هو كئ عندكم وكان الراعي يهوديا فغاء الى النبي عليه الصلاة والسلام فأخبره خبره وصدقه النبي عليه الصلاة والسلام وقال انها أمارة من أمارات بين يدي الساعة أو شئ الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى يحده غلاؤه وسوطه بما أحدث أهله بعده * وفي حياة الحيوان قال ابن عبد البر تكلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عمر وسلمة بن الأكوع واهبان بن أوس * وفي هذه السنة ابتداء الغزوات * اعلم ان جرت عادة المحذنين وأهل السير واسطلاحاتهم غالباً بأن يسوا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه الكريمة غزوة وما لم يحضره بل أرسل بعضاً من أصحابه الى العدو سرية وبعضاً * وأفادني فبح الباري أن السرية بنعم المهمة وكسر الرأء وتشديد القناتة هي التي تخرج بالليل والسرارية التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك ليعني السرية لانها تغني ذهابها وهذا يقتضي انما أخذت من السر ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه كذا في المواهب اللدنية * وفي القاموس السرية من خمسة أنفس الى ثلثمائة أو أربعمائة * وفي المواهب اللدنية من مائة الى خمسة مائة فزاد على خمسمائة يقال له منبر بالنون ثم المهملة وفي السامى في الاسامى المنسر والمقنب من الثلاثين الى الاربعين * وفي المواهب اللدنية فان زاد على ثمانمائة يسمى جيشاً فان زاد على أربعة آلاف يسمى بجندلاً والجندل الجيش العظيم الكثير وكذا المصدر والمدهم والعمرم كذا

قصة شجاعة عبد الله بن الزبير

قصة فاطمة بنت النعمان

تكلم الذئب

ابتداء الغزوات

في ساسي الاسامي وفي المواهب اللدنية وما افتقر من السرية يسمى بغنا والكشبية والفيلق ما لجمع ولم يتسحر وفي سر الادب في ترتيب العساكر عن أبي بكر الخوارزمي عن ابن خنويه أقل العساكر الحريفة وهي قطعة جردت من سائرها الوجهة ثم السرية أكثر منها وهي من خسين إلى أربع مائة ثم الكشبية وهي من مائة إلى ألف ثم الخيش وهو من ألف إلى أربعة آلاف وكذلك الفرق والخليل ثم الخيش وهو من أربعة آلاف إلى اثني عشر ألفا والعسكر يجمعها * وجلة غز وانه التي غزاها عليه السلام بنفسه مختلف فها في سيرة البعري وابن هشام والاكتفاء والمواهب اللدنية سبع وعشرون كما قال ابن اسحاق غز وودان وهي غزوة الانواء ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ثم غزوة العشرة من بطن نبيع ثم غزوة بدر الصغرى الاولى يطلب كرز بن جابر ثم غزوة بدر الكبرى القتال ثم غزوة بني ملجم حتى بلغ الكدر ثم غز وة السويق للطلب أبي سفيان بن حرب ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر ثم غزوة بجران معدان بالجهاز ثم غزوة أحد ثم غزوة حراء الأسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرى ثم غز وة دومة الجندل ثم غز وة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي فرد ثم غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع ثم غزوة الحديبية لا يريد قتال الفضة المشركون ثم غزوة خيبر ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة النخع ثم غز وة حنين ثم غز وة الطائف ثم غزوة تولد قاتل صلى الله عليه وسلم في تسع غزوات منها بدر وأحد والخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخبير والفتح وحنين والطائف وهذا الترتيب عن ابن اسحاق وخالفه ابن عتبة في بعضه كذا في الاكتفاء وسيرة ابن هشام وسجيء بالتفصيل ان شاء الله تعالى * وقيل جميع غز واته أربع وعشرون وقيل احدى وعشرون وقيل تسع عشرة غزوة * وفي خلاصة السيرة للجب الطبري وجلة المشهور منها اثنان وعشرون غزوة * وقال ابن اسحاق وأيوه عشر وموسى بن عتبة وغيرهم المشهور انه غزا اثنا عشر من غز وة بنفسه وفي عمدة المعاني وأسدا الغاية وكانت جملة غز واته ستا وعشرين غز وة وقال في تسع منها أوى اثنتي عشرة وهي بدر وأحد والمريسيع والخندق وبنو قريظة وخبير وفتح مكة وحنين والطائف هذا على قول من قال فحقت مكة عنوة * وفي سيرة البعري قاتل منها في سبع وعذما عدا خيبر وفتح مكة * وفي الصفة قاتل أيضا بوادي القرى وبني النضير وفي خلاصة الوفاء البعوث والسر يا خنسون وأنتحوها وكذلك في سيرة البعري * وفي المواهب اللدنية وكانت سراياه التي بعث بها سبعاً وأربعين سرية وفي موضع آخر منه بجميع سراياه وبعوثه ثوسنتين ومغازي سبع وعشرون * وفي الاكتفاء وسيرة ابن هشام وكانت بعوثه وسراياه ثمانية وثلاثين مائة بعث وسرية * وفي أسدا الغاية لابن الاثير خمسة وثلاثين واختلف أيضا في أول الغزوات فمحمد بن اسحاق وجماعة على ان أولها غز وة الانواء ثم بواط ثم العشرة * وروى البخاري أيضا في صحبه عن ابن اسحاق بهذا الترتيب ورجحه الحفاظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري وقيل أول ما غزا العشرة * وفي رمضان هذه السنة على رأس سبعة أشهر من الهجرة وقيل في ربيع الأول سنة اثنين بعث خزيمة بن عبد المطلب الى سيف البحر وكان أول بعثه عليه السلام قال ابن اسحاق بعث رسول الله خزيمة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلاثين راكبا من المهاجرين قبل ومن الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث من الانصار حتى غزاهم بدرا ايعرض عيرق يشقني أباجهل بالساحل في ثلثمائة راكب من أهل مكة فلما تصافوا فاجتزأ بينهما جدي بن عمرو الجهمي وكان موادعا لفر يقين حليفاهما ثم انصرفا من غير قتال وكان حامل لواء خزيمة أبو مرشد الغنوي * وفي المواهب اللدنية وكان عليه السلام قد عقد له لواء أبيض واللواء هو

بعث خزيمة بن عبد المطلب الى سيف البحر

العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد جعله أمير الجيش وقد دفعه إلى مقدم
العسكر وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادف الأواء والراية **عن** روى أحمد والترمذي
عن ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه أيضا ومثله عن الطبراني
عن بريدة وعن ابن عدي عن أبي هريرة وزاد **عن** روى في لاله الله شدد رسول الله وهو ظاهر
في التباين ولعل التفرقة بينهما عريفة * وذكر ابن إسحاق وكذا أبو الأسود عن عروة أن أول
ما حدثت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك إلا اللوية انتهى وهكذا أقدم بعضهم سرية
حزرة هذه على سرية عبيدة وقال لواء حمزة أول لواء عقد في الإسلام * وقال المدائني أول سرية بعثها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول من سنة اثنين في سيف
الحجر من أرض جهنة خرجها أبو عمرو وصاحب الصفوة ولطفه أول لواء عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حمزة حين قدم المدينة وقال ابن إسحاق إن ذلك لعبيدة بن الحارث واليه أشار ابن هشام
في سيرته وإنما اشتهر ذلك على الناس لأن بعثه وبعث عبيدة كئامعا والتي صلى الله عليه وسلم
شبههما جميعا فاشكل أمرهما فكل من قال ذلك في واحد منهما فهو صادق وكذا في ذخائر العقبي
وهذا يشكل بقوله إن بعث عبيدة كان على رأس ثمانية أشهر لكن **عن** أن يكون صلى الله عليه وسلم
قد رآه عامعا ثم تأخر خروج عبيدة إلى رأس الثمانية لأمراضه والله أعلم * وقال أبو عمرو أن أول
راية عقدت لعبد الله بن جحش وفي شوال هذه السنة على رأس ثمانية أشهر كانت سرية عبيدة بن الحارث
ابن المطلب بن عبد مناف بن قصي إلى بطن رابغ بالعين المجتبة ويعرف بوذان **عن** روى أن النبي صلى الله
عليه وسلم عقد لواء أيضا لابن عمه عبد المطلب عبيدة بن الحارث بن المطلب وأمره على ستة رجلا
من المهاجرين ليس فهم من الأنصار واحد وقد مر الخلاف في أنه أول راية حمزة وكان حامل
الأواء مسطح بن أثانة ورمى فيها سعد بن أبي وقص بسهم فكان أول سهم رمى به في الإسلام وكان ذلك
قبل غزوة الأواء على القول الرابع وأورداه ابن هشام في سيرته والكلابي في الاستثناء بعد
غزوة الأواء في السنة الثانية في ربيع الأول حيث قال ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
من غزوة الأواء إلى المدينة فأقامهم بأبيهم صفر وسدرا من شهر ربيع الأول وبعث في مقامه ذلك عبيدة
ابن الحارث وقيل بعثه من الأواء وذكر أبو الأسود في معانيه عن عروة أن النبي صلى الله عليه
وسلم لما وصل إلى الأواء بعث عبيدة بن الحارث في ستة رجلا وذكر القصة فيكون ذلك في السنة
الثانية وبه مخرج بعض أهل السير * وفي سرية ابن هشام بعثه حين أقبل من غزوة الأواء قبل
أن يصل إلى المدينة فسار حتى بلغ ماء الجحاز بأهل ثبة المنزلة فلقى جمعا عظيما من قریش وكان أميرا على
المشر **عن** أبو سفيان بن حرب وقيل عكرمة بن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص فقاموا بالمثل وكان
أول من رمى في وجوه المشر كين سهم سعد بن أبي وقص كخمر ولم يبق منهم ضرب السيف فظن
المشر كون المسلمين مدد الفخاوا ومنهم ما لم يبقهم السواك فأنشأ من المشر كين إلى المسلمين رجلا
المقداد بن عمرو وعنه غزو ابن المازني وكان المسلمين لكنهما خرجا للتوصل بالهكفارا إلى المسلمين وفي
هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وسند كرتام
نسبها في الخامسة في خلافة أبي بكر إن شاء الله تعالى وأنها أمرومان بنت عامر بن عويمر وكنيتها
أم عبد الله كذا النبي صلى الله عليه وسلم باسم ابن أختها عبد الله بن الزبير وكان السائب على رأس
تسعة أشهر وقبل ثمانية عشر شهرا في شوال **عن** في المواعظ المدينة وتاريخ السابقي وكذا
في الوفا من غير لفظ شوال **عن** في أسد الغابة وفيها في المدينة سنة اثنين وفي المشكاة عن عائشة

سرية عبيدة بن الحارث
إلى بطن رابغ

بناؤه صلى الله عليه وسلم بعائشة

أما قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى في شوال فأى نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أحظى عنده منى وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين ولعبا معها ومات عنها وهي بنت ثمانى عشرة سنة وقيل السابعة في الثامن والعشرين من ذى الحجة وقيل زفافها وقع في السنة الثالثة والاولى أصح وكان البناء يوم الاربعاء فبنى في منزل أبي بكر بالفتح * وخرج الشخان عن عائشة أنها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة ففزلنا في بني الحارث بن الخزرج فوقعك ففزع شعري فأنتنى أى أم رومان وأنى لى أرجوحة مع صواحبلى فصرخت حتى فانتبها ما أدري تريدنى فأخذت يدي حتى أوقفتنى على باب الدار وأنا أتهيج حتى سكن بعض نفسى ثم أخذت شبتا من ماء فمخضت به وجهى ورأى ثم أمدحلتنى الدار فاداننوه من الانصار في البيت فقلن على الخير والبركة فاستنيتنهن فأصلحن من شأنى فلم يرعنى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فبنى فأسلمتنى اليوم وأنا يومئذ بنت تسع سنين * في المواهب اللدنية * وفي المواهب اللدنية أيضا بنى بعائشة في البيت الذي يليه شارعاً الى المسجد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الآخر الذي يليه الى الباب الذي بنى آل عثمان ثم يقول عليه السلام من دارأى أبواب الى مساكنه البناها * روى انه عليه السلام ما أومأ على عائشة شئ غير أن قدحاً من لبن أهدى اليه من مت سعد بن عباد فشرب النبي صلى الله عليه وسلم بعضه وشربت عائشة منه * وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم أرى عائشة في المنام من زين أو ثلثا في سرقه من حرير يعى بها الملك فيقول هذه امرأك ولتتردى جاء جبريل بصورتها في سرقه حرير خضر فقال هذه زوجتك في الدنيا والآخرة * وفي البخارى عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسلت في المنام مرتين اذ ارسل يجمعك في سرقه حرير فيقول هذه امرأك فاكشفها فاذا هي أنت فأقول ان يكن هذا من عند الله فبعضه * وروى انه صلى الله عليه وسلم قال بعائشة هذا جبريل يرسل السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت من خير مفتي النجاة وقتها هم وفجأهم وبلغا ثم حتى نقل عن بعض السلف ان رابع الاحكام الشرعية علم منها * وفي الاخبار اخذوا ثلثي ديسكم من هذه الجبراء * وروى عن عروة بن الزبير أنه قال ما رأيت أحداً أعلم بعاني القرآن وبالشرعية وأحكام الحلال والحرام وشعر العرب وعلم النسب من عائشة وهذا البيتان من أشعارها فالتهم ما في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

قال في التمام وس السرقة مختركة
شفقة الحرير اه

فلو سمعوا في مصر أو صاف خذ * لما بذلوا في سرور يوسف من نقد
لواى زليخا لورأى حبيبه * لاثرن بالقطع القلوب على الأيدي

ومن كلماتها بنى لاخ أن يكون خبراً لاخيه منه نفسه ألا ترى ان موسى سأل هارون علمها السلام التوبة وروى ان رجلاً سألها متى أعلم اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء فقال متى أعلم انى مسيء قالت اذا علمت انك محسن وقالت ادعوا فرعباب الملك يهق لك قبل كيف ندبه قالت بالجوع والظمأ ومن كلماتها النكاح رفق فلنظر أحدكم أن يضع عتقه وروى أنها كانت تقرأ القرآن فلما بلغت هذه الآية اتدأزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون قالت والله أطلب ذكرى وصفتي في القرآن فلم تزل تنحتم القرآن وتتفكر في معاني الآيات حتى قالت ان الله قد أطلعني على ذكرى وصفتي في القرآن قبل وما هو قالت هو وآخرون اعترفوا بذنوبهم بخطوا بعملها صالحا وآخربنا عسى الله أن يتوب عليهم ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بغيرها فكنت عنده تسع سنين ولم يولد منها ولدا وما قبل انها استقطعت من النبي صلى الله عليه وسلم سنة فاجامه عبد الله وكاهها بأم

عبد الله فغير ثابت وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عنها ولها ثمان عشرة سنة وعاشت بعده سبعاً وأربعين سنة قال الواقدي وتوفيت عائشة بالمدينة ليلة الثلاثاء لبيع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقال غير سبع وخمسين من الهجرة في أيام معاوية وسبع وثمانون سنة وعمرها ثلاث وستون سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والشفق وحضر جنازتها أكثر أهل المدينة وصلى عليها أبو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة وفي شواهد النبوة عن عائشة أنها قالت يا رسول الله ائذن لي أن أدفن بعد وفاتك بجنتك فقال كيف تدفين هناك وما فيه إلا موضع قبري وقبر أبي بكر وقبر عمر وقبر عيسى ابن مريم وقد نبت بالبقيع مع صاحبها ما يقتضي وصيتها ودخل في قبرها فأسمن محمد بن أبي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر مروانها في المكتبة المدولة ألفان ومائتان وعشرة أحاديث المتفق عليها منها مائة وأربعة وستون حديثاً وفرد البخاري أربعة وخمسون حديثاً وفرد مسلم ثمانية وستون حديثاً والباقية في سائر الكتب وفي ذي القعدة من هذه السنة على رأس سبعة أشهر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص في عشرين رجلاً إلى الخراج بفتح معجزة مروان مملتين وادبالجاء بصب في الحفنة * وقال أبو عمرو وكانت بعد بدر * وقال ابن خزم نخوة كذا في سيرة مغلطاي يعترض عيرا لقريش وعقله لواء أبيض حمله المقداد بن عمرو فخر جواعلى أقدامهم يكمنون بالتهار ويسرون بالليل حتى انتهوا إليه صبح خامسة فتم يعيدوا شيئاً وقد سبقتهم العير يوم * وفي رواية قد مررت بالامس فرجعوا إلى المدينة وفي هذه السنة شرع الأذان قال ابن المنذر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بغير أذان منذ فرشت الصلاة بمكة إلى أن هاجر إلى المدينة وكان الناس بها يكافى السير وغيرها غايية يتبعون إلى الصلاة فحين مواتها من غير دعوة * وأخرج ابن سعد ان بلالاً كان ينادي للصلاة بقوله الصلاة جامعة وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فيما يجتمعهم للصلاة وكان ذلك في قبيل في السنة الثالثة فأرى عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه الخزرجي الأذان والأقامة على الوجه المتعارف قال عبد الله لما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضرب بالناقوس لجمع الناس للصلاة وهو له كاره لو أقمته النصارى رأيت في المنام رجلاً عليه ثوبان أخضران وفي يده ناقوس يجعله قلت له يا عبد الله ينبع هذا الناقوس قال ما تصنع به قلت ندعوه للصلاة قال أفلا أدلك على خير من ذلك قلت بلى قال تقول الله أكبر الله أكبر إلى آخره ثم استأخر غير عبد فقال تقول إذا أقيمت الصلاة الله أكبر الله أكبر إلى آخرها وزاد فيها بعد الفلاح قد قامت الصلاة مرتين فلما أصبحت أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بما رأيت فقال إن هذا له ريب وشك ثم أمر بلالاً أن ينادي بالصلاة يؤذن بذلك ويدعور رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فجاءه ذات غداة ودعا إلى صلاة الفجر فقبل أن ينادي رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم فصرت بلالاً بأعلى صوته الصلاة خير من النوم فأدخلت هذه الكلمة في الأذان لصلاة الفجر * وفي رواية لما صرفت القبلة إلى الكعبة أمر بالاذن وذلك أن الناس كانوا لا يدرون كيف يفعلون ليجتمع الناس للصلاة فذكر بعضهم البوق وبعضهم الناقوس وبعضهم النار فبينما هم على ذلك رأى عبد الله بن زيد الخزرجي في المنام كيفية الأذان والأقامة على الوجه الذي ذكر فلما أصبح أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رأى فقال له قم مع بلال فأذن عليه ما قبل لك فلوؤذن بذلك ففعل وجاء عمر بن الخطاب فقال قد رأيت مثل الذي رأى عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلما فعل في هذه الرواية يكون الأذان قد وقع في السنة الثانية من الهجرة لانه قيل فيها لما صرفت القبلة وقد صرح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

بعث سعد بن أبي وقاص إلى الخراج

ابتداء الأذان

وأصحابه صلوا الى بيت المقدس ستة عشر شهرا * وذكر ابن شهاب عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب منا هو يريد أن يشتري خبثين لنا قوس عندما أتته النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أذ رأوا في المنام أن لا تتعجلوا القوس بل أذوا الصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم أخبره بالذي رأى فخارعه الابلال يؤذن وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أخبره سبعة قبل ذلك الوحي كذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية فان قلت هل أذن عليه السلام بنفسه قط أجاب السهيلي بأنه روى الترمذي ورفع الى أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم أذن مرة في سفر وصلى بهم على رواحلتهم الحديث قال ففرع بعض الناس بهذا الحديث الى أنه عليه السلام أذن بنفسه * وكذا جزء النووي بأنه أذن مرة في سفر والله أعلم

الموطن الثاني

الموطن الثاني في حوادث السنة الثامنة من الهجرة من صوم عاشوراء وتزوج علي بفاطمة وغزوة بدران وهي الارباء وغزوة بواط وغزوة العشرة وتكثيرة علي بابي تراب وسرية عبد الله بن جحش الى بطن نخلة وتحويل القبلة وتجديد بناء مسجد قباء ونزول فرض رمضان وغزوة بدر وغلبة الروم على فارس ووفاء رقبة وقتل عمير بن عدى العصماء وزكاة النضر وصلاته وفرض زكاة الاموال وغزوة قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قنقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون وصلاة العيدين والتخفيف وبناء علي بفاطمة وموت أمية ابن أبي العاص

صوم عاشوراء

وفي هذه السنة صام رسول الله صلى الله عليه وسلم عاشوراء وأمر بصيامه * روى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد اليهود صائمين يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وأغرق فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنجى نصوره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجى أحق وأولى باجتماع سنة أنجي موسى منكهم فصامه وأمر بصيامه أخرجاه في الصحيحين * وعن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت كان عاشوراء يوما تصومه فر بنش في الجاهلية وكان يصومه النوق صلى الله عليه وسلم عكة فلما قدم المدينة فرض صيام شهر رمضان فمن شاء صامه ومن شاء تركه * كذا في التنبيه لابي الليث السمرقندي * وعن ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء من المحرم أعطى ثواب عشرة آلاف ملك وعشرة آلاف حاج ومعتق وعشرة آلاف شهيد ومن صام يوم عاشوراء من غير شهر في يوم عاشوراء رفع الله له بكل شعرة درجة في الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة عاشوراء فكأنما أفطره الله جميع الأمة محمد صلى الله عليه وسلم وأشبع بطونهم قالوا يا رسول الله أنت أفضل يوم عاشوراء على سائر الايام قال نعم خلق الله السموات يوم عاشوراء وخلق الجبال يوم عاشوراء وخلق النجوم يوم عاشوراء وخلق التل يوم عاشوراء وخلق النور يوم عاشوراء وخلق آدم يوم عاشوراء وخلق حواء يوم عاشوراء وأدخل آدم الجنة يوم عاشوراء ولدا إبراهيم يوم عاشوراء وأنجاه الله من النار يوم عاشوراء وقضى ابنه الذي يوم عاشوراء وأغرق فرعون وخلق البحر ابني اسرائيل يوم عاشوراء وكشف الله البلاء عن أيوب يوم عاشوراء وولد عيسى يوم عاشوراء وغفر ذنب داود يوم عاشوراء ورد ملك سليمان يوم عاشوراء وناب الله على آدم يوم عاشوراء ورفع الله عيسى يوم عاشوراء ويوم القسامة يوم عاشوراء * وعن ابراهيم بن محمد المنقري بلغه أن من وسع على عباده يوم عاشوراء وسع الله عليه أهمة سائر السنة قال سفيان بن عيينة حرسناه ثلاثين سنة فوجدناه * كذلك أورد هذه الثلاثة أبو الليث السمرقندي في التنبيه وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله تعالى فرض علي بني اسرائيل

صوم يوم في السنة وهو يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموا فيه ووسعوا على أهابكم فيه
 فانه اليوم الذي تاب الله فيه على آدم وكانت عاشوراء حينئذ يوم الجمعة وهو اليوم الذي رفع الله فيه
 ادريس وهو اليوم الذي اخرج فيه نوحا ومن معه من السفينة فصامه شكرا لله وهو اليوم الذي رزاه
 فيه على يعقوب بصره وهو اليوم الذي اخرج الله فيه يوسف من السجن وهو اليوم الذي كشف الله فيه
 العذاب عن قوم يونس واخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وغفر الله فيه لمحمد ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر وهاجر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة والمشهور ان هجرته كانت في ربيع
 الاول وفي رواية ابن مسعود وفيه ولد نوح وابراهيم وفي رواية عبد الله بن سلام واستأجلا وعاشق
 ويحيى ويونس وعيسى ومحمد عليهم السلام والمشهور ان ولادته كانت في ربيع الاول انتهى وكذلك فاطمة
 والحسن والحسين وابناء ابراهيم واسماعيل بناء الكعبة فيه وتاب الله فيه على اخوة يوسف وعلى داود
 وعلى قوم يونس واهل الكوفة ودخف بقوم لوط وقتل داود جالوت وفي حديث غيره وهو لشداد
 ابن عاد وفرعون وهامان وقارون والعاقل وعاد وعثود وقوم ابراهيم وفي حديث وهب بن منبه ولد
 موسى بن عمران يوم الاثنين يوم عاشوراء وخلق فيه العرش والكبرى والروح والقلم والجنة وعمر
 شجرة طوى والبخار والبراق وفيه تقوم الساعة وفي حديث ابن عباس فيه خلق جبريل وميكائيل
 والنجوم وفيه كانت شهادة الحسين بن علي وهي كرامة له وذلك كله في بحر العلوم وفي حديث ان اول
 رحمة نزلت من السماء نزلت يوم عاشوراء لان جبريل نزل على يوم عاشوراء وخلق الله السموات
 والارض يوم عاشوراء وخلق البراق والخور العين يوم عاشوراء وزوج الله ابراهيم سارة يوم عاشوراء
 واخرج الله السارة من يد ملك حران الطاغى واقطعها هاجر يوم عاشوراء واتخذ الله ابراهيم خليلا
 يوم عاشوراء وتزوج يوسف عليه السلام زليخا يوم عاشوراء وتزوج محمد صلى الله عليه وسلم خديجة
 يوم عاشوراء وكلم الله موسى يوم عاشوراء ووقع في بطن امه ليلة عاشوراء وفي هذه السنة تزوج علي
 بفاطمة رضي الله عنها وفي الصفة تزوجها في السنة الثانية من الهجرة في رمضان ويحيى في ذي الحجة
 وفي الوفا كان ذلك قبل بدر في رجب على الاصح بعد مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة
 أشهر ويحيى امر جعفر بن بدر وقيل في صفر وفي ذخائر العقبى عن جعفر بن محمد قال تزوج علي فاطمة
 في ليلتين منه ويحيى في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ قال أبو عمرو بعد وقعة
 أحد وقال غيره بعد بناء النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بأربعة أشهر ونصف ويحيى اهدت زوجها السبعة
 أشهر ونصف وتزوجها على وهي ابنة خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة أشهر ونصف وقيل ثمان
 عشرة سنة وقال ابن الجوزي ولدت قبل النبوة بخمسة سنين أيام بناء البيت كذا في سيرة مغلطاي
 وسن علي يومئذ احدى وعشرون سنة وخمسة أشهر ولم يتزوج عليها حتى ماتت كذا في المواهب
 اللامدة والذي كان اهما من الجاهز بردان وعلم ياد الخان من فضة وكانت معها خبيلة ووسادة آدم
 حشوها ليف ومخل وقدر ورحى وسقاية وحرثان وفي ذخائر العقبى امرهم النبي صلى الله عليه
 وسلم أن يتعزروا فجعل لها سرير مشروط ووسادة من آدم حشوها ليف يروي أن أبا بكر خطب
 فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر انتظر بها القضاء ثم خطبها عمر فقال له مثل ما قال
 لا يكره ثم أهل عتي فقالوا يا علي اخطب بها أي بكر وعمر وقدمهما وفي رواية
 قال صيف والذي صلى الله عليه وسلم لم يعالها اشرف فر يش فذكره والقراءة من النبي
 صلى الله عليه وسلم خطبها فزوجها النبي صلى الله عليه وسلم على أربع مائة وثمانين درهما فباع
 على عيرها وبعض متاعه فبلغ أربع مائة وثمانين درهما فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يجعل

تزوج علي بفاطمة رضي الله عنها

ثلاثها في الطب وثلاثها في المتاع وفي رواية جعل ثلاثها في الطب. ثلاثها في الشاب * وروى ان عليا
خطب فاطمة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا ذكركم في بيت فزوجها اياه * وعن
عكرمة ان عليا خطب فاطمة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما تصدقها قال ليس عندي ما اصدقها
قال فان درعلك الحطمية قال لذي قال اصدقها اياه فاصدقها اياه فزوجها * وفي ذخائر العقبى عن
علي قال وهل عندك من شيء تسلمها به قلت لا والله يا رسول الله فقال ما فعلت الدرع التي سلختها
فقلت عندي والذي نفس علي سده انها الحطمية ماؤها اربع مائة درهم قال فذروني بها
فابعث بها فان كانت اصدق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجها أبو ابيحان وخرج
الدولابي ايضا * وفي ذخائر العقبى قال سمرة في تفسير الحطمية هي العريضة الثقبية * وقال بعضهم
هي التي تكسر السيوف ويقال هي منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له حطمة بن حجاب كانوا
يعلمون الدرع * وقال ابن عيينة هي شر الدرع وهذا أمس الحديث لان عليا ذكرها في معرض الذم
لها وتقليل ثمنها قيل انه باع الدرع باثني عشرة أوقية والاوقية اربعون درهما وكان ذلك مهر فاطمة
من علي * وفي المواهب اللدنية عن أنس قال جاء أبو بكر عمر بن الخطاب فاطمة الى النبي صلى الله عليه
وسلم فسكت ولم يرجع اليها شيئا فانطلقا الى علي بأمره يطلب فاطمة قال علي فتماني لا امر كنت
عنه غافلا فقلت أجزداني حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجني فاطمة قال وعندك شيء
قلت فريسي وبدي قال اتافرسك فلا بدك منها واتابك فبعها فبعتم بأربع مائة وثمانين درهما فحتمها
فوضعها في حجره فقبض منها قبضة فقال أي بلال اشبع انماها طيبا وأمرهم أن يجهزوها فجعل لها سير
مشرط ووسادة من آدم وحشوها البق الى آخر ما سجي في زفافه * وفي بعض الروايات جعل صداقها درعه
فباعها من عثمان بن عفان بأربع مائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رد الدرع الى علي فشاء علي بالدرع
والدرهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عثمان بدعوات * روى يبريد قال أتى علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجة ابن أبي طالب فقال ذكرت فاطمة فقال مرحبا وأهلا ثم لم يزل يعلمها
فخرج علي على رهن من الانصار فقالوا ما وراءك يا علي قال ما أدري غير انه قال لي مرحبا وأهلا قالوا
بكذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احداهما أعطاك الاهل وأعطاك الرجب فلما تزوج قال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي انه لا زل العرس من وليمة فقال سعد عندي كبش وجميع له رهن
من الانصار أصعامن ذرة وكان ذلك وليمة عرسه * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب
حين الشكاح هذه الخطبة الحمد لله المحمود بشهته العبودية نرت المطاع بسلطانه المروء من
عذابه المرغوب اليه فيما عنده التافذ أمره في حماه وأرضه الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم
بحكمته وأحكمهم بعزته وأعزهم بدينه وأكرمهم بدينه محمد ثم ان الله تعالى جعل المصاهرة
نسبا للاحق وأمرهم فترضا نسخها الآتام * وفي رواية أخرى أوجبها الارحام وأزنها الانام فقال عز وجل
وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قدرا فأمرا الله يجري الى قضاءه وقضاؤه
يجري الى قدره وقدره يجري الى أحله فليكن قضاء قدر ولكل قدر أجل ولكل أجل كذب يحو الله
ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ثم ان الله تعالى أمرني أن أزوجه فاطمة من علي وقد تزوجته على
أربع مائة من فضة أرضيت أعلى فقال علي رضي عن الله وعن رسوله فقال جمع الله شملكم
وأبعد جدكم وبارك عليكم وأخرج منكم كثيرا طيبا * وفي رواية أخرى أراد النبي صلى الله عليه وسلم
أن يزوجه علي بن أبي طالب فاطمة قال يا علي اخطب لنفسك فقال علي الحمد لله شكر الانام وأباديه
واشهد أن لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة ترفله وترضيه والشكاح

قوله
على خطبة النبي لفاطمة

عما أمر الله به ورضيه واجتماعا عما قدر الله وأذن فيه وقد روي عن رسول الله عليه الصلاة والسلام
 فاطمة البتة على ثني عشرة أوقية فسلوه واشهدوا فلما تم النكاح دعا بطبق من بسر فوضعه بين يديه
 ثم قال انتهوا وسبي الزفاف في آخر هذه السنة في ذي الحجة على القول الأصح ان شاء الله تعالى
 * وفي صفر هذه السنة وقعت غزوة البواء وهو جبل بين مكة والمدينة ويقال له ودان كذا في سيرة
 مغلطاي أي على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة كما ذكره ابن اسحاق وقيل لسنة وشهرين
 وعشرة أيام وقيل في أواخر السنة الأولى * قال ابن اسحاق قدم رسول الله عليه الصلاة والسلام
 المدينة لا تقي عشرة ليلة مضت من ربيع الأول فأقام بقية شهر ربيع الأول وربع الآخر وجمادين
 ورجبا وشعبان وشهر رمضان وشوالا وذا القعدة وذا الحجة وولي تلك الحجة المشركون والمحرم ثم خرج
 غازيا في صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وهي أول مغازيه كما ذكره ابن اسحاق وهي
 من ودان على ستة أميال أو ثمانية على المدينة ولتقاربهما أطلق عليهما غزوة ودان أيضا كذا
 في الوفاء ودان قرية من أمهات القرى وقيل وادي الطريق بقطعه المصعدون من حجاج المدينة
 روي أنه عليه الصلاة والسلام استخلف على المدينة سعد بن عباد فمما قاله ابن هشام وخرج في سنتين
 رجلا من أصحابه يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فلما بلغ البواء تلقاه سبيد بن ضمرة
 محشي بن عمرو الضمري فصالحه ثم رجع إلى المدينة * وفي الوفاء فأنصرف بعد ما وادع محشي بن عمرو
 الضمري * وفي المواهب اللدنة فكانت المواجهة أي المصالحة على أن بني ضمرة لا يغزو ولا يكثرون
 عليه جمعا ولا يعذون عليه عدوا ولم يلق كيدا أي حربا * قال ابن الأثير الكيد الاحتيال والاجتهاد
 وبه سمي الحرب كيدا * وفي ربيع الأول من هذه السنة وقعت غزوة بواط جبل جهينة من ناحية
 رضوى بينه وبين المدينة أربعة برد في ربيع الأول وقيل الآخر كذا في سيرة مغلطاي * وفي المواهب
 اللدنة بواط بفتح الباء الموحدة وقد تضم وتخفف الواو آخره طاء مهملة وهي الغزوة الثالثة غزاها
 النبي عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع الأول على رأس ثلاثة عشر شهرا من الهجرة فسار حتى
 بلغ موضعا يقال له بواط من ناحية رضوى بفتح الواو وسكون الميمه مقصورا * وفي منزل الحفاء
 بواط جبل من جبال جهينة * وفي خلاصة الوفاء رضوى كسرى جبل على يوم من سبع وأربعة أيام
 من المدينة ذو شعاب وأودية وبه مياه وأشجار وهذا هو المعروف في المسافة بينهما ومنه تنقطع أشجار
 المسان قال عرام هو أول تهامة وذكر أن رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل الذي تلي الله سبحانه
 وتعالى له وصار له يمينه ستة أجيل وإن رضوى من جبال الحنة * وفي رواية من الجبال التي بنى منها البيت
 وفي الحد يث رضوى رضي الله عنه وقدم قدسه الله وأحد جبل يحنا وتجه وترتم الكيسان
 ان محمد بن الحنفية مقيم برضوى حتى برز في * روي ان النبي عليه الصلاة والسلام عقلوا أبيض
 ودفعه إلى سعد بن أبي وقاص واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون قاله ابن هشام
 ويقال استخلف سعد بن معاذ وخرج في مائتي رجل من أصحابه المهاجرين يعترض عبدا تشر بش فهم أمة
 ابن خلف الجمعي * كانوا زاهما مائتي رجل من قريش وكان فيها ألفان وخمسمائة بعير فسار النبي
 عليه الصلاة والسلام حتى بلغ بواط فلم يلق كيدا فرجع إلى المدينة * وفي جمادى الأولى من هذه
 السنة وقعت غزوة العشرة بالشين المحجمة والتصغير وآخرها لم يختلف أهل المغازي في ذلك
 وفي القاموس العشرة موضع بناحية ينبع وكانت بعد بواط بأيام قلائل * وفي البخاري العشرة
 والعبرة بالتصغير والاولى بالمحجمة بلاها والمثانية بالمهملة وبألفها وأثنا غزوة العشرة بالمهملة بغير تصغير
 فهي غزوة بولك وستأتي ونسبت هذه الغزوة إلى المكان الذي وصلوا إليه وهو موضع لبنى مدح ينبع

غزوة البواء

غزوة بواط

غزوة العشرة

وسمها انه سمع بخروج عمر لقرش من مكة الى الشام للحجارة وفيها أوسيان في جميع من قرش فخرج
 اليها التي عليه الصلاة والسلام في جمادى الاولى وقبل في الآخرة على رأس ستة عشر شهرا من
 الهجرة في حنين ومائة رجل وقيل مئتين ومعه ثلاثون بعيرا يعتقونها وحمل الالواء حمزة وكان لوا
 أيضا * قال ابن هشام واستعمل عليه الصلاة والسلام على المدينة بأسلم بن عبد الأسد فسلك على نبق
 بني ديار ثم فبقا الخبار فنزل تحت شجرة ثم طعم ابن أزهري قال لها ذات الساق فصلى عندها فتم
 سجده عليه السلام وصنع له عندها طعام فأكل منه وأكل الناس معه فوضع أنافي البرمة معلومة هناك
 واستقى له من ماء يقال له المشر ثم ارتحل رسول الله عليه الصلاة والسلام فترك الخلائق يسار وسلك
 شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها اليوم حتى هبط بابل فنزل بجمعة ومجمع الضبوعة واستقى
 من بئر بالضبوعة ثم سلك فرس ملل حتى لقي الطريق بغيرات البمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل
 العشرة بطن سبع فأقام بها جمادى الاولى وليلالي من جمادى الآخرة وواعد فيها بني مدلج وحلفاءهم
 من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يبق كيدا * وفي تلك الغزوة كنى على بن أبي طالب بابي تراب
 * قال ابن اسحاق فحدثني يزيد بن محمد بن خنم المحاري عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خنم
 ابني يزيد بن عمار بن باسر قال كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفقة في غزوة العشرة فلما نزل بها
 رسول الله عليه الصلاة والسلام وأقام بها رأينا أناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم ونخل فقال لي
 على يا أبا البتظان هل لك في أن تأتي هؤلاء فتتظرك كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فغناهم فنظرونا
 الى عمامهم ساعة ثم غشنا النوم فانطلقت أنا وعلى حتى اضطلعنا على دور من النخل وفي دعاء من
 التراب فمنا فوالله ما أعتنا إلا رسول الله عليه الصلاة والسلام يعرج كبره وقد تهرنا من تلك الدقعة
 التي غناهم فيومئذ قال رسول الله عليه الصلاة والسلام لعلي بن أبي طالب مالك يا أبا تراب لم يباري
 عليه من التراب ثم قال ألا أذكركم يا بني الناس رجاءين قلنا بلى يا رسول الله قال أحمر ثمود الذي عقر
 الناقة والذي يضربك على هذه ووضع يده على قرنه حتى تبل منها هذه وأخذ بطنه فخرجه أحد
 كذا في الرياض النضرة * وفي المدارك قال أشقي الاولين عاقرة ناقة صالح وأشقي الآخرين قاتلته (قوله)
 الصوره يفتح الصاد وتسكين الواو النخل المجمع الصغار والدقعة التراب ودقعة الكسر أي لصق
 بالتراب وأحمر أصغرا أحمر لقب قد ابن ساف عاقرة ناقة صالح عليه السلام كذا في الرياض النضرة
 * قال ابن اسحاق وقد حدثني بعض أهل العلم ان رسول الله عليه الصلاة والسلام انما سمي عليا بأتراب
 انه كان اذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئا شكره الا انه يأخذ ترابا يضعه على رأسه
 قال فكان رسول الله عليه الصلاة والسلام اذا رأى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول
 مالك يا أبا تراب فوالله أعلم أي ذلك * وفي الشفاء يدل أولياءه يعني عليا الجنة وأعداءه
 النار وكان من عاداه الخوارج والناصبية وطائفة ممن ينسب اليه من الروافض كزروم * وفي عقائد
 الفير وزابادي أخبر عليا بموته فقال له ابن ملجم قتلته فكان على اذلق ابن ملجم يقول متى تخضب
 هذه من هذه واذا دخل الحرب ولاقي الخصم يعلم ان ذلك الخصم لا يقتله * وفي رواية سهل بن سعد قال
 جاء رسول الله عليه الصلاة والسلام بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال لها أين ابن عمك قالت كان
 بيني وبينه شيء فغاضني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام لاسان أنظر أين
 هو جاء فقال يا رسول الله هو في المسجد اقد جاء رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو مضطجع
 وقد سقط رداؤه عن ظهره وأصابه تراب فغسل رسول الله عليه الصلاة والسلام يديه عنه ويقول ثم
 يا أبا تراب أخرجه النجاس كذا في الرياض النضرة * قال ابن اسحاق وقد كان بعث رسول الله

سكنية على بابي تراب

عليه الصلاة والسلام فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين فخرج حتى بلغ الخرار من أرض الحجاز ثم رجع ولم يبق كيداً فقال ابن هشام وذكر بعض أهل العلم ان بعث بعده هذا كان بعد حرق في السنة الأولى بكلمة * وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الأولى قال ابن اسحاق ولما رجع رسول الله عليه الصلاة والسلام من غزوة العشرة لم يبق بالمدينة الا ليلان فلالا لاتباع العشرة حتى أغار كرز بن جابر النهري على سرح المدينة من شفر * وقال ابن خزم بعد العشرة بعشرة أيام فخرج رسول الله عليه الصلاة والسلام في طلبه واستعمل على المدينة زيد بن حارثة قاله ابن هشام * وفي خلاصة الوفاء شفر كرز جمع شفر الوادي جبل بأصل جبا ثم خالدهم بيط الى بطن العقيق وكمكان برعيها السرح ولما جاء الخبر الى النبي عليه الصلاة والسلام عقد لواء ودفعه الى علي وسار حتى بلغ وادي بقال له سفوان بفتح الهمزة والفاء * وفي خلاصة الوفاء سفوان بفتحات من ناحية بدر ولذا سميت هذه الغزوة بدر الأولى وفاته كرز بن جابر ثم يذكر في رجوعه الى المدينة وذكر في الوفاء اغارة كرز قبل العشرة وقال كذلك ابن اسحاق بعد العشرة بليال والله أعلم * وفي رجب أوفى حمادي الأخيرة من هذه السنة بعث عبدالله بن جحش بن رباب الاسدي قبل قتال بدر ثم هرب عن علي رأس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة الى بطن نخلة على ليلته من مكة * وفي هذه السرية لقب عبدالله بأمر المؤمنين وفي معجم ما استجمع نخلة بلفظ واحدة النخل موضع على يوم وليلته من مكة وهي التي ينسب اليها بطن النخلة وهي التي ورد فيها حديث ليلية الحق قبل هما تختلنا نخلة شامية ونخلة عمانية فالشامية تنصب من التمير والبامية من بطن قرن المنازل وهي طريق اليمين الى مكة فاذا اجتمعوا وكانوا واحدا فهو المستقيم فيهم بطن مرو وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الانصار أحد وقيل انني عشر رجلا سعد بن أبي وقاص الزهري وعكاشة بن محسن بن حنظلة الاسدي وعتبة بن غزوان ابن جابر السلمي وأبو جندب بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وسهيل بن بضاء الحارثي وعامر بن ربيعة الواثلي الغنزي وواق بن عبدالله بن عبد مناف التميمي وخالد بن بكر الليثي كل اثنين منهم بعثت بانيبعا وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما أمره ولا يتسكروا أحدا من أصحابه على السير معه فلما سار عبدالله يومين فتح الكلاب ونظر فيه فاذا فيه اذا انظرت في كتابي هذا امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم * وفي رواية فاذا فيه سمع الله الرحمن الرحيم أمنا بعد فسر على بركة الله عن بعثت من أصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلمك أن تأتينا منها خبر فلما نظر في الكتاب قال سمعوا طاعة ثم قال لا لاجنحة قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امضي الى نخلة أرضهم اقر بشاخي آتيتهم منهم بخبر وقد علماني أن استسكروا أحدكم منكم فريد الشهادة ويرغب فيهم فأنطق ومن كره ذلك فليرجع فأما أنا فبالأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد وسلك علي الحجاز حتى اذا كان بمكان فوق الفرع شمال لهجران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة ابن غزوان بعيرا لهما كانا بعتهما ففخلفا في طلبه وحبسهما انقاؤه ومضى عبدالله وبقية أصحابه * وفي الوفاء مضى العشرة حتى نزلا نخلة فترصد بهم عير قريش تحمل زبيبا وأداما وتجارة من تجارة قريش فيهم عمرو بن الحضرمي واسم الحضرمي عبدالله والحكم بن كيسان وعثمان بن عبدالله بن المغيرة وأخوه نوفل بن عبدالله الخزوميان فلما رآهم القوم هابوهم وقد نزلا قريش منهم فقال عبدالله ابن جحش ان القوم قد دعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهمم فحلقوا رأس عكاشة ثم أشرف عليهم فلما رأوه أمثروا وقالوا قوم عمار لا بأس عليكم منهم وتشاوروا القوم فيهم وذلك في آخر يوم

غزوة بدر الأولى

بعث عبدالله بن جحش الى بطن نخلة

من رجب فقالوا لئن تركتم القوم هذه الدلة ليدخلن الحرم فليمتعن منكم به ولئن قتلنوهن لم تقتلنهم
 في الشهر الحرام * وفي سرية مغايطي قنشا ورأس المولون وقالوا نحن في آخر يوم من رجب فان نحن قاتلنا
 انتهكنا حرمة الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا حرم مكة * وفي الكشف وكان ذلك أول يوم من رجب
 وهم يظنون من جمادى الآخرة فتردد القوم وبها بالاقدام ثم تبعوا أنفسهم عليهم * وأجمعوا على قتل
 من قدروا عليه منهم * وأخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله واستأمر
 عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان * وأفلت من القوم نوفل بن عبد الله فأعجزهم وأقبل عبد الله بن
 جحش وأصحابه بالعبر والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقدهزل عبد الله
 ابن جحش رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنمة وقسم سائرهابين أصحابه وذلك قبل أن
 يفرض الله الخمس من الغنائم فلما أحل الله النبي بعد ذلك وأمرهم وقض الخمس فيه وقم على
 ما كان عبد الله صنع في تلك العير فلما رموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما أمرتكم بقتال
 في الشهر الحرام فوقف العير والاسيرين وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سقط في أيدي التوم وظنوا أنهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما
 صنعوا وقالت قريش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدماء وأخذوا فيه الاموال
 وأسرؤا فيه الرجال * وفي رواية غير ابن اسحاق قالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا بآمن
 فيه الخلف وينتشر فيه الناس الى معائشهم وعبر بذلك أهل مكة من هيام المسلمين وقالوا يا معشر
 الصباة قد استحلتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وكذبوا في ذلك تشنعا وتعيبرا قال ابن اسحاق فقال من ردد
 عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما أصابوا ما أصابوا في شعبان وقالت اليهود تنافل بذلك على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمي فقتله واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمي خضرت
 الحرب وواقد بن عبد الله وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لانهم فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله
 تعالى على رسوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصدعن سبيل الله وكفريه
 والمسجد الحرام واخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل أي ان كنتم قتلتم في الشهر
 الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفريه وعن المسجد الحرام واخراجه منكم وانتم أهله أكبر
 عند الله من قتل من قتلتم منه والفتنة أكبر من القتل أي قد كانوا يقتلون المسلم في دينه حتى يردوه الى
 الكفر بعد ايمانهم فذلك أكبر عند الله من القتل فلما نزل القرآن به من الامر وفرج الله عن
 المسلمين ما كانوا فيه من الشق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعبر والاسيرين وبعث اليه
 قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا نندبكموهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي وقاص وعنه بن غزوان فاننا نخشأكم عليهم ما فان
 تقبلوهما نقتل صاحبكم فقدم سعد وعنه فأفداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فأما الحكم
 ابن كيسان فأسلم وحدث اسلامه وأقام عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة شهيدا
 * وأما عثمان بن عبد الله فلق بمكة فأتى كافر فلما تبلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه
 حين نزل القرآن لمعهو في الآخر فقالوا لبارسول الله انطعم أن تكون لنا غزوة نعطى فيها أجر
 المجاهدن فأقر الله ففهم ان الذين آمنوا والذين هاجروا واجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة
 الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء قال ابن هشام وهي أول غنمة غنمها
 المسلمون وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من
 أسر المسلمون قال ابن اسحاق قال أبو بكر الصديق في غزوة عبد الله بن جحش هذه الايات وقال ابن

قوله تعالى أي تنافلوه وهو
 على حذف إحدى التابين

هشام بن قائل عابدا لله بن جش

تعدون قتلى في الحرام عظيمة * وأعظم منه لو يرى الرشد راشد
مدودكم عنا بقول محمد * وكفريه واللهراء وشاهد
واخر اجم من مسجد الله أهله * للآ يرى لله في البيت ساحد
فاما وان عبرتمونا بقتله * وأرجف بالاسلام باغ وحاسد
سقينامن ابن الحضرمي رماحننا * بنفلة لما أوقد الحرب واقد
دماوا بن عبد الله عثمان بننا * ينسازع غل من القصد عائد

تحويل القبلة

وفي نصف شعبان هذه السنة يوم الثلاثاء كما قاله ابن حبيب الهاشمي حولت القبلة من بيت المقدس الى الكعبة وقيل في رجب وكان عليه السلام يصلي الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية عشر * وقال الحربي قدم عليه السلام المدينة في ربيع الأول فصلى الى بيت المقدس الى تمام السنة وصلى من سنة اثنتين سنة أشهر ثم حولت القبلة ثم فرض صوم رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة بشهر بل بنصف شهر روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج به الى السماء أمر بالصلوات الخمس فصارت ركعتين في الاوقات غير المغرب للمسافر والمقيم وبعد ماهاجر الى المدينة زيد في صلاة الحضر وأمر أن يصلى نحو بيت المقدس ثلاثا كذبه اليهود لان نعمته في التوراة انه صاحب قبليتين وكانت الكعبة أحب القبليتين اليه فأمره الله تعالى أن يصلي الى الكعبة قال الله تعالى قد نرى قلب وجهك في السماء فلتولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام كذا عن ابن عباس * وفي الكشف وأوار التنزيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بمكة الى الكعبة ثم أمر بالصلاة الى بيت المقدس بعد الهجرة تألفا لليهود وعن ابن عباس كانت قبلته بمكة بيت المقدس الا انه كان يجعل الكعبة منه ويديه انتهى وفي زبدة الاعمال أقام صلى الله عليه وسلم بمكة بعد نزول جبريل ثلاث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة وقيل عشرةا والصحيح الأول وكان يصلي الى بيت المقدس مدة أقامته بمكة ولا يستدبر الكعبة ويجعلها بين يديه وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ظاهر حديث ابن عباس يدل على أن استقبال بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة الى المدينة لكن أخرج أحمد من وجه آخر عن ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بمكة نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه والجميع بينهما ممكن بأن يكون أمرنا هاجرا أن يستمر على الصلاة لبيت المقدس وأخرج الطبري أيضا من طريق ابن جريج انه أول ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم الى الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر وصلى بعد ذلك بالمدينة ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقوله في حديث ابن عباس الأول أمره الله بيزم من قال انه صلى الى بيت المقدس باجتهاد وعن أبي العالية انه صلى الى بيت المقدس بتألف أهل الكتاب وهذا لا ينبغي أن يكون توقيف كذا في المواهب اللدنية وعن محمد بن شهاب الزهري قال لم يعث الله عز وجل منذ هبط آدم الى الدنيا نبيا الا جعل قبلته خضرة بيت المقدس ولقد صلى الهانسا عليه السلام ستة عشر شهرا وأورد الغزالي في الوسيط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقبل الخضر من بيت المقدس مدة مقامه بمكة وهي قبلة الانبياء واماها كانت اليهود تستقبله وكان عليه السلام لا يؤثره بأن يستدبر الكعبة فلا يقف الا بين الركنين اليمانيين ويستقبل جنوب الخضر فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه استقبالها الا باستدبار الكعبة فتش ذلك عليه فنزل قول وجهك الآية فيكون بعد التحويل وجهه الى موضع الحجر لانه في مقابل الجدار الذي فيه الركن اليمانيان ذكره

القاضي البضاوي في حواشي أنوار التنزيل روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم زار شرين البراء
 ابن معرور في نية سلة فتغذى هو وأصحابه وجاءت الظهر ف صلى بأصحابه في مسجد القبلتين ركعتين من
 الظهر نحو الشام ثم أمر أن يستقبل الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدأ إلى الكعبة ودارت
 الصوف خلفه ثم أتم الصلاة فسمى مسجد القبلتين * وفي المواهب اللدنية وقع عند الناس أنها الظهر
 ونظا هر حديث البراء في البخاري أنها كانت صلاة العصر وأما أهل قباء فلم يبلغهم الخبر إلى صلاة
 الفجر من اليوم الثاني كافي المهجين وفي هذا دليل على أن الناسخ لا يلزم حكمه إلا بعد العلم به وان
 تقدم نزوله لأنهم لم يؤمروا بإعادة العصر والمغرب والعشاء والله أعلم قال الواقدي كان هذا يوم
 الاثنين للثمن من رجب على رأس سبعة عشر شهرا وعن البراء على رأس ستة عشر شهرا أو سبعة
 عشر شهرا أو ثمانية عشر شهرا على اختلاف الأقوال * وفي الكشف وأنوار التنزيل والاستيعاب
 روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ف صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه إلى الكعبة
 في رجب بعد الزوال قبل قال بدر بن شهر بن قيس صلى بأصحابه في مسجد بني سلمة ركعتين من الظهر فتقول
 في الصلاة واستقبل المنزلة وساد للرجال والنساء صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين وفي نصير
 الرحمن زلت الغاشقة بككة حين فرضت الصلاة بالمدينة حين حوت القبلة لدلائها على أن هرب الجهات
 كما هو وقد اختار أهلها لله الحمد * وفي هذه السنة كان تجديد بناء مسجد قباء روى عن أبي سعيد
 الخدري قال لما مررت القبلة إلى الكعبة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد قباء فقدم حجار
 المسجد إلى موضعه اليوم وأسس يده وحول قبلته إلى جهة الكعبة وكانت إلى جهة بيت المقدس
 ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الحجارة لبنائه وقد مررت فضيلة الصلاة فيه في أول
 مقدمه قباء * وفي شعبان هذه السنة زلت في رضة رمضان وفي معالم التنزيل ويقال أنزل فرض
 شهر رمضان قبل رمضان بشهر وأيام على ما روى عن أبي سعيد الخدري قال أنزل فرض شهر رمضان
 بعد ما مررت القبلة إلى الكعبة في شعبان بشهر على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة فلما
 فرض رمضان لم يأمرهم بصيام عاشوراء لأنهم أهدموا وفي هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى
 في معالم التنزيل وسيرة ابن هشام قال ابن إسحاق كانت وقعة بدر يوم الجمعة ببيعة السبع عشر
 من رمضان على رأس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقيل التاسع عشر من رمضان والاول أصح
 وكذا في المتفق * وفي المواهب اللدنية بعد الهجرة تسعة عشر شهرا وكان خروج المسلمين
 من المدينة لا ثني عشرة ليلة مضت من رمضان وقال ابن هشام ثمان ليل خلون من رمضان
 وفي الاستيعاب كانت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان
 وليس في غزواته ما يعدل بها في الفضل ويشرب منها غزوة الحديبية حيث كان فيها ببيعة الرضوان
 وذلك سنة ست وقال ابن إسحاق في ليل مضت من رمضان وبدر بالفتح والسكون بترخفها
 رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن محمد بن النضر بن كانة وقيل بدر رجل من بني نضيرة
 سكن ذلك الموضع ف نسب إليه ثم غلب اسمه وقال بدر اسم البئر التي ما عمت لاستدانتها ولصفاها
 ما فيها فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي أنكار ذلك كله من غير واحد من شيوخ بني غفار قالوا
 اتماهي ماؤنا وما لنا وما ملكها أحد فقط يقال له بدر واتماهي علم عليها كغيرها من البلاد وفي معجم
 ما استبحم بدر ماء على ثمانية وعشرين فرسخا من المدينة في طريق مكة وبدر مذكر ولا يؤنث جعلوه
 اسم ماء وقال ابن كثير وهو يوم الفرقان الذي أمد الله فيه نبيه والمسلمين باللائكة وفي الوفاء وهو يوم
 الفرقان الذي أعز الله فيه الإسلام وأهله ودمغ فيه الشرك وخرب محله هذاع قلة عدد المسلمين وكثرة

تجديد بناء مسجد قباء

أنزل فرض رمضان

غزوة بدر الكبرى

العدو مع ما كانوا فيه من سوانح الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيل الزائدة فأعز الله
رسوله وأطهر وجهه وتزليه وبيض وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأخرى الشيطان وجهه ولهذا قال
تعالى متاعا على عباده المؤمنين وخزيه للمتقين ولقد نصركم الله بدر وأنتم أدله أي قليل عدكم فقلد كانت
هذه أعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها أنشرك على الآفاق فوره ومن حين
وقوعها أدل الله الكفار وأعز من حضرها من المسلمين فهم عند الله من الزار * وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلا من الشام في غير
لقر يش عظمه فيها أموال لقر يش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلاثون رجلا من قريش وأربعون
منهم مخزومة بن نوفل بن أهب بن عبد مناف بن زهرة وعمر بن العاص بن وائل بن هشام *
وقال غيره كانت العير زهاء ألف بعير وفي أحمالها من التمر والشعير والبر والزبيب وغير ذلك كذا
في النبايع وهي العير التي كان فيها أبو سفيان بن حرب مع جمع من قريش خرجوا من مكة إلى الشام
وكان صلى الله عليه وسلم خرج إليها وسار إلى العشرة فلم يدركها فرجع إلى المدينة فأخبر جبريل
بقول العرب من الشام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين فأجمعهم تأتي العير لكثرة الخير وقلة القوم
* وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان مقبلا من الشام
ندب المسلمين إليهم وقال هذه عير قريش فيها أموال فاخرجوا إليها لعل الله ينالكموها فالتفت المسلمون
نصف بعضهم وأقبل بعضهم وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان
أبو سفيان بن حرب حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الزكيات تخوفاً عن أمر
الناس حتى أصاب خبراً من بعض الزكيات أن محمداً قد استنفر أصحابه لأن ولعيرك قد غدر عند ذلك فاستأجر
نهم بن عمرو الغناري فبعثه إلى مكة وأمره أن يأتي ترشفاً يستنفرهم إلى أموالهم ويخبرهم أن
محمداً قد عرض لها في أصحابه فخرج نهم بن عمرو سريراً إلى مكة قال ابن اسحاق وقريش رأيت عائكة
بنت عبد المطلب قبيل قدم نهمهم مكة ثلاث رؤيا فزعته فبعثت إلى أبيها العباس بن عبد المطلب
فقال لها يا أخي والله لقد رأيت البارحة رؤيا فزعته وتخوفت أن يدخل علي قومك منها ثم رويصية
فأصغى عن ما أحدثت وما رأيت فقبلا لها وما رأيت فالت رأيت راكاً أقبل علي بعير له حتى وقف
بالأبطح ثم صرخ بأعلى صوته ألا انشروا يا آل غدر اصاركم في ثلاث فأرأى الناس اجتمعوا إليه ثم
دخل المسجد والناس يتبعونه فبعثهم حوله مثل يبعده على ظور الكعبة ثم خرج بمثلها ألا انشروا
يا آل غدر اصاركم في ثلاث ثم مثل يبعده على أي قبيل فصرخ بمثلها ثم أخذ خفراً فأرسلها فأقبلت
تهوى حتى إذا كانت بأسفل الحبل ارفقت فباقي بيت من بيوت مكة ولا دار إلا لها من أهلها فاذلة قال
العباس والله ان هذه رؤيا وأنت فاكتمها ولا تذكر بها لأحد ثم خرج العباس في الوابدين عتق من
ربعد وكان له صديقاً فذكرها له واستكتمها بها فذكرها للوليد لا بدعته فذاع الخبر بمكة حتى
تخصت بنت بقر يش قال العباس فعدوت لأخوتي بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قريش
قدود يخذون برؤيا عائكة فلما رأوا أبو جهل قال يا أبا الفضل اذ فرغت من ذواتك فأقبل الشافيا
فرغت أقبلت حتى جلست بينهم فقال لي أبو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت فبك هذه القصة قال
قلت وماذا قال تلك الرؤيا التي رأيت عائكة قال قلت وما رأيت فقال يا بني عبد المطلب أمارضتكم
تتبارجالكم حتى تتبأسوا وقد زمعت عائكة في رؤياها انه قال انشروا اصاركم في ثلاث فاستترص
بك هذه الثلاث فان يك حتماً تقول فيكون وان ترض الثلاث ولم يكن شيء من ذلك فكنت عليكم كذا
انكم أكذب أهل بيت في العرب قال ثم تترقنا فلما أمسينا لم يبق امرأة من بني عبد المطلب إلا أتتني

فقال أنت أفررت من هذا الناس الخبيث أن يقع في رجالكم ثم تناول النساء وأنت تسمع ثم لم يكن عندك
غيره شيء مما سمعت قال قلت وأيم الله لا تعرضن له فان عاد لا كفيلكم قال فعدوت في اليوم الثالث من
رواياتكم وأنا حديد مغضب قد خلت المسجدة فرأيت أنه والله اني لا مشي نحوه ولا تعرضه ليعود لبعض
مقال فأوقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اخرج نحو باب المسجد
يشتم قال قلت في نفسي ماله لعنه الله أكل هذا فرأيتني أن اشأته قال فاذا هو قد سمع ما لم اسمعه صوت
شهم من عمرو الغفاري وهو يصرخ بطن الوادي واقفا على بعيره قد جدد بعيره وحول رحله وشق
قبضه وهو يقول يا معشر قريش الطمعة الطمعة أموا اليكم مع أني سفيان قد عرض اليها محمد في أصحابه
لا أرى أن تدركوها الغوث الغوث قال فتشغلني عنه وشغله عني ملجأ من الامر * وفي رواية فنادى
أوجهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء على كل صعب ودلول عبركم وأمو اليكم ان أسألكم يا محمد
ان تتكلموا اذا بدأ فتهز الناس سراعا وقالوا انظر محمد وأصحابه أن تكون كعيران الحضرمي كلا
والله ليعلمن غريزك فكلوا بن رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا وأرعبت قريش ولم تخلف من
أشرفها أحد الا أن أبا الهيثم بن عبد المطلب قد تخلف وبعث مكانه العاصمي بن هشام بن الغيرة وكان
قللا ثم له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه أفلس بها فاستأجره بها على أن يجزي عنه نفق ج عنه
وتخلف أبو الهيثم قال ابن اسحاق وحديثي عبد الله بن أبي نجيح ان أمية بن خلف كان قد أجمع على
التمرد وكان شجاعا جليلا جسيما فأتاه عقبه من أبي معيط وهو جالس في المسجد بن ظهر في قومه
بجمعة نعمة لها فأتاه حتى وضعها بين يديه ثم قال يا أبا علي استجبر فأتاها أنت من النساء قال فبذل الله
وقبح ما حدثت قال فتجبر فخرج مع الناس * وفي رواية كان أمية قد سمع من سعد بن معاذ أن النبي صلى
الله عليه وسلم قد سأله فقال أمية والله ان محمد الا يكذب ولم ير يخاف من ذلك فمزمز للتمرد فأتاه
أوجهل فقال يا أبا صفوان انك سيد أهل الوادي فسير يا أبا أمية فوسوس اليه حتى خرج
وفي سيرة ابن هشام ولما فرغوا من جهازهم وأجروا السبر ذكروا ما بينهم وبين بكر بن عبد المناة بن
كنانة من الحرب والعداوة قالوا فاشتد أن أتونا من خلفنا وكاد ذلك أن يشبطهم وبشتم فقتلهم بليل
في صورة سراقين من مالئ بن جهم المذلي وكان سراقا من أشراف بني كنانة فقال لأجار اليكم من أن
تأتيكم كنانة من خلفكم بشئ تذكروه فخرجوا سراعا * وفي رواية ولما التقى الجمعان كان ابلس في
صف المشركين على صورة سراقين من مالئ بن جهم أخذ ابيد الحارث بن هشام * وفي رواية سيد أبي جهل
ورأى الملائكة نزلت من السماء ورأى جبريل معجبرا يبردي بشئ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يده العمامة بيضاء والفرس وماركب يعدو علمه لا طاق له هم نكص على عقبه موابها را فقال له
الحارث اني أن أفرار من غير قتال وحول معصية أخذنا في هذه الحالة قال اني أرى ما لا ترون
ودفع في صدر الحارث فانطلق فأنهزم الناس ولما قدموا مكة قالوا لهزم الناس سراقا فبلغ ذلك سراقه
فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسيركم حتى بلغني هزمتكم فقالوا
ما أتناوم كذا خلف لهم فلما أسلوا علموا أن ذلك كان الشيطان كنانا في معالم التنزيل * وفي
الاكتفاء ذكر أنهم كانوا يرونه في كل منزل في صورة سراقا فليكن ذكره حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان
نكص على عقبه فأوردتهم ثم أسلمهم * روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قال كان المشركون حين
خرجوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة أخذوا بأسنا را الكعبة وقالوا اللهم انصر أهدى
الفتين وأعلى الجندين وأكرم الحزبين وأفضل الدين فنبهت ان تستفتحوا فتجاءكم المفتح
فخرجت قريش من مكة سراعا معها القتيان والدخوف * قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله

(قوله) حول مكة قال في التماموس
رجل حول كعبه شديد الاحتيال

عليه وسلم من المدينة لئلا مضت من شهر رمضان في أصحابه * وقال ابن هشام خرج يوم الاثنين
ثمان لئلا خلون من شهر رمضان واستعمل على المدينة عمرو بن أم مكتوم وقال اسمه عبد الله
ابن أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤي على الصلاة بالناس ثم رد أبا بابة من الروحاء واستعمله على المدينة
وفي رواية خرج معه قوم من الأنصار لطلب الغنime وقعد آخرون ولم يحسن الأنصار خرجت قبل
ذلك إلى عدو ولم يظنوا أنه عليه السلام يأتي عدو فلم يلبثهم لأنه لم يخرج لقتال ولم يكن غزاً أبداً
قبلها وضرب عسكره على بئر أبي غنيم بلطف واحد الغنيم على ميل من المدينة كذا في الوفاء وعرض
أصحابه ورد من استصغره وكان عن استصغره براء بن عازب وعبد الله بن عمر وكان الخليل فرسين
فرس للقداد وفرس لمرثدين أبي مرثد * وفي رواية للزبير وفي المواهب المدينة والوفاء معهم
ثلاثة أفراس بركة فرس المقداد واليعسوب فرس الزبير وفرس لابي مرثد الغنوي يقال له السيل
ولم يكن لهم يومئذ خيل غير هذه الثلاثة وفي الكشف وما كان معهم الأفرس واحد انتهى وكانت
الدروع تسعاً * وفي رواية تسماً والسيف ثمانية والمسلمون ثمانية وثلاثة عشر رجلاً على عدد
أصحاب طالوت يوم جاوزوا معه النهر وفي الحديث ذل عليه السلام لأصحابه يوم بدر أتم
اليوم كعدد المرسلين وأصحاب طالوت يوم عبروا النهر كذا في العدة * منهم سبعة وسبعون رجلاً من
المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلاً من الأنصار * وفي رواية منهم ثمانون من المهاجرين وباقيهم من
الأنصار ولا يبي داود والذين كانوا معه عليه السلام يوم بدر ثمانية وخمسة عشر رجلاً وكذا في شواهد
التوبة وفي صحيح البخاري والكشاف والوفاء ثمانية وخمسة عشر رجلاً وقد ذكرهم الامام البخاري
في صحيحه وسيجيء ذكرهم في هذا الكتاب بالتفصيل ان شاء الله تعالى قال العلامة الدواني في شرح
العقائد العذبة جمعنا من مشايخ الحديث أن الدعاء عند ذكرهم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك
* وفي المواهب المدينة وكان عددهم من خرج ثمانية وخمسة عشر منهم لم يتخبروها بعد رايها ضرب لهم
بسهمهم وأجرهم وكانوا كن حضرها ثلاثة منهم من المهاجرين أحدهم عثمان بن عفان خلفه النبي
صلى الله عليه وسلم على ابنة ربيعة زوجة عثمان وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك
لا جرجل من شهد بدر أو شهد راء البخاري والثاني والثالث طلحة وسعيد بن العباس النبي صلى الله عليه
وسلم بعثهما التحسيس العير فصارا حتى بلغا الخراف كعنا هناك فرت بهما العير قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخفر جرجا يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا المدينة فبخر
العير وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل مجيئهما خرج منها بقصد العير * وفي رواية فقدموا المدينة في اليوم
الذي لا في فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فخرجا بعرضان رسول الله فليها منصرفا من بدر
فضرب لهما بسهمهما وأجرهما فكانا كن شهدا وخمسة من الأنصار أحدهم أبو بابة رده من
الطريق لخلافة المدينة والثاني عامر بن عدى العجلافي استعمله على أهل العوالي والثالث حارثة بن
حاطب بعثه من الروحاء إلى بني عمرو بن عوف والرابع والخامس الحارث بن الصمة وخوات بن جبير
سقطا من الأبل فأصابهما بعض الكسر فذهما من الطريق * وفي المواهب المدينة كان عدد المشركين
أثنا وقال تسعاً وخمسة عشر رجلاً معهم مائة فرس وسبعة مائة بعير ولما نظر عليه السلام إلى أصحابه ورأى
قلة عددهم وعندهم قال اللهم انهم حنفا فاحلمهم اللهم انهم عراقة فاكسهم اللهم انهم جبايع فاشبعهم
اللهم انهم عالة فأنعمهم من فضلنا فاستجبت دعوتهم ففتح الله له ذلك ومان من رجل منهم الأرجع فيحمل
أو حبلين واكتسوا وسبعوا وفي سيرة ابن هشام قال ابن الحناتك ودفع عليه السلام اللواء إلى مصعب
ابن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام وكان أبيض وكان امام رسول الله صلى الله

عليه وسلم رايتان سوداوان احدهما مع علي بن أبي طالب يقال لهما العتاق والاخرى مع بعض
الانهار وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين بعيرا فاعتقبوها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن أبي طالب ومروث بن أبي مريث يعتقبون بعيرا * وفي الكشف
يعتقب النفر منهم على البعير الواحد * وفي رواية كان زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
السفر علي بن أبي طالب وأبولبابه أولا وزيد بن حارثة آخر * وفي الحديث اذا كان عتبة النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا اركب يا رسول الله حتى نمشي عنك فيقول ما نتمناه أقوى على السير مني وما أنا
بأغنى عن الاجرمشكا * وقال ابن اسحاق وكان حرة وزيد بن حارثة وأبو كنفثة وأمنة موالى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرا وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرا * قال ابن
اسحاق وجعل على الساقة فيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن بن النجار وكانت رابطة الانصار مع سعد بن
معاذ فبعها قال ابن هشام قال ابن اسحاق فسلط طريقه من المدينة الى مكة على نقيب المدينة ثم على
العقيق ثم على ذي الحليفة ثم على آلات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش قال ابن اسحاق ثم مر على
تربان ثم على ملل ثم على عيس الجاثم من مرتين ثم على حضرات اليمام ثم على السبالة ثم على في الروحاء
ثم على شوكة وهي الطريق المعتدلة حتى اذا كان يعرف الطيبة قال ابن هشام عن غير ابن اسحاق تفقوا
رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خيرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أوفىكم رسول الله فقالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاجزي عني في بطن
ناقتي هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل على أنا أخبرك
عن ذلك تزوت عليها في بطنها مائة شاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم غشيت على الرجل
ثم أعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد وهي بشر الروحاء * وفي معالي التنزيل أخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء عينا للقوم فأخبره بهم فبعث صلى الله عليه وسلم عينا له من جهنة
حليفة للانصار يدعى ابن الارتبط فأنا أخبر القوم وسبقت البعير رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتحل
من الروحاء حتى اذا كان بالنصر فترك طريق مكة يسار وسلك ذات العين على النار يزيد بدرا
فسلك ناحية مائة حتى جرع واديا قال له رجحان بين النار وبين مضيق الصفراء ثم علا المضيق
ثم انصب به حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبعين بعيرا والجهنم حليفة بنى ساعدة وعدى بن
أبي الزغباء الجهنم حليفة بنى النجار الى بدر فبعث سدان له الاخبار عن أبي سفيان وغيره * وفي خلاصة
الوفاء الصفراء تأملت الأصفر وادكسيرا العيون والنخل سلكه النبي صلى الله عليه وسلم رجعه من بدر
السكري وقال محمد سلك غير مرة فغضى العنان حتى نزل بدرا فأناخ الى تل قريب من الماء ثم أخذ
شبهنا ثم استقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهنم على الماء فسمع جارية من جوارى الحاضر وهما
يتلزمان على الماء والمزومة تقول لصاحبتها انما نزل البعير غدا أو بعد غدا فعمل لهم ثم أقضيت الذي
لن فقال مجدي بن عمرو وكان على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما بعثت عدى وبسبب جسا على
بعيرهما ثم انطلقا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبراه ثم تقدم أبو سفيان العرج حذر حتى ورد
الماء قال لجدي هل احسبت أحدا قال ما رأيت أحدا أنكره الا في قدر رأيت راكبين أناخا الى
هذا التل ثم استقيان في شئ لهما ثم انطلقا فأتيا أبو سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيرهما فمافته فاذا
فيه كسرات النوى فقال هذه والله علانف يترج فرجع الى أصحابه سر يعا فصر في وجهه عرود عن
الطريق فساحلها وترك بدرا يسار وانطلق حتى أسرع قال ابن اسحاق ثم ارتحل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد قدم العين فلما استقبل الصفراء وهي قرية بين جيلين سأل عن جيلها ما أباؤها

العتاق بالضم النوبة اه قاموس

خرج الوادي كقطع

فقالوا احدهما هذا مسلح والآخر هذا محزى وسأل عن أهلها ما فقالوا بنو التار وبنو حراق بطنان من غفار فنكرهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتقاتل بينهما ما وأسماء أهلها ما فتركهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء يسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له دفران وخرج فيه ثم نزل * وفي خلاصة الوفاء دفران وادمعروف قبل الصفراء يسير يسير يسير فقام من المغرب يسير الحجاج المصري في رجوعه الى ينبع فأتى ذات اليمين كما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في ذهابه الى غزوة بدر وبه مسجد يسير له على يسار السالك الى ينبع وأظنه مسجد دفران * وفي القاموس دفران بكسر الفاء وادقرب الصفراء قال ابن اسحاق ثم نزل دفران فأثناء الخبر عن قر يش مجبرهم ليمنعوا غيرهم فاستأشار الناس وأخبرهم عن قر يش * وفي الكشف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي دفران فنزل جبريل وقال يا محمد ان الله وعدك احدى الطائفتين اما العبر واما قريش فاستأشار النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه وقال ما تقولون ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعبر أحب اليكم أم التفسير قالوا بل العبر أحب اليك من ابناء المعركة فغير وجبر رسول الله ثم رد عنهم فقال ان العبر قد مضت من ساحل البحر وهذا أبو جهل قد أقبل قالوا يا رسول الله عليك بالعبير ودع العدو فقام عند غضب النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر فقال وأحسن ثم قام عبير فقال وأحسن ثم قام سعد بن عباد فقال انظر أمرنا فاض فوالله لو سرت الى عدن أبين ما تخلف عنك رجل من الانصار * وفي معجم ما استمع به ابن بكسر أوله واسكان ثانيه وبعده يا عجمية بالثنتين من تحتها مفتوحة ثم نون اسم رجل كان في الزمن القديم وهذا الذي ينسب اليه عدن ابين من بلاد اليمن انتهى ثم قام بقدا بن عمر فقال يا رسول الله ارض لما أمر الله ففن معك فوالله ما تقول كما قالت بنو اسرائيل اوسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا نافعدون ولما كان اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكم بما تكون ادم مناعين تطرف فقال ن على عيسى وعن يسارك ومن بين يديك ومن خلفك فوالله الذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك العباد يعني مدينة الحبشة لجاءنا معك من دونه حتى تبلغه ففعلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خير اذ في رواية أشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسري ذلك * وقال ابن هشام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشيروا على انما يريد الانصار وذلك انهم حين يابعدوا بالعقبة قالوا يا رسول الله انابنا من ذمامك حتى تفصل الى ديارنا فاذا وصات النافات في ذمامنا فمعتك ما تمنع منه أبناءنا وناوساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف أن لا تكون الانصار ترى عليها نصرة الايمن دهمهم بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم أن يسيرهم الى عدو من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن معاذ والله لكانت تريدنا يا رسول الله فقال أجل قال قد آمننا بك وصدقتك وشهدنا بأن ما جئت به هو الحق وأعطناك على ذلك ما اشتأنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لا أردت فخن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعصمت بنا هذا البحر لخضعتن لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا الا نصبر في الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسرنا على بركة الله فسرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سعد ونشطه ذلك وقال يسير واوأسر وافان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكان في الآن انظر الى مصارع القوم ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم من دفران فلما على ثابا قال لها الا صافر ثم انخط منها الى بلد يقال لها الدبة في الوفاء الدبة بفتح أوله وتشديد الموحدة من تحت كدبة الدهن معناها مجتمعة الرمل موضع بين أصافر وبدر اجنازة النبي صلى الله عليه وسلم بعد ارتحالها من دفران يريد بدر * وفي القاموس الدبة بالضم موضع قريب من قال ابن اسحاق

وترك الحنان بين وهو كتيب عظيم كالجلل ثم نزل قر سمان بدر فركب هو ورجل من أصحابه قال
ابن هشام الرجل أبو بكر الصدّيق قال ابن اسحاق حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قبر
وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا أخبرك حتى تخبرني عن أئمتنا فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا أخبرتنا أخبرنا بالآل قال وأذا أئمتنا قال نعم فقال الشيخ فاه قد بلغني أن محمداً وأصحابه
خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي به
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني أن قبر بشا خرجوا من يوم كذا وكذا فإن كان الذي أخبرني صدق
فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي به قبر بشا فلما فرغ من خبره قال عن أئمتنا قال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول الشيخ ماء من ماء أم من ماء العراق وفي التقي أراد
صلى الله عليه وسلم أن يوهمه أنه من العراق وكان العراق يسمى ماء الكثرة الماء فيه وإنما أراد
أنه خلق من نطفة ماء قال ابن هشام يقال الشيخ سفيان الصمري قال ابن اسحاق ثم رجع رسول
الله إلى أصحابه فلما أمسى بعث على أبي طالب والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص في نفر من
أصحابه إلى ماء بدر ليلته دون الخبر فأصابوا راوية تسمى فها غلام أسود لبني الحجاج اسمه أسلم وغلام
لبني العاص بن سعد اسمه عريض أبو يسار وقزالباقون وكانوا كثيراً وأول من بلغه مشركي
قبر بشا من القزار رجل اسمه يحيى فبلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا آل غاب هذا
ابن أبي كبشة مع أصحابه قد أخذوا وأرايتكم مع غلامين فوق في جيشهم انزعاج واضطراب وخوف
فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلامين سألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي
فقالا نحن سقاة قبر بشا بعثنا نسقيهم من الماء ففكره القوم خبرهما وجروا أن يكونا لبني سفيان
فضر بهما فلما أئتموهما قالوا نحن لبني سفيان فتركوهما وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيد
سجده ثم سئل قال إذا صدق ما كنسرتوهما وإذا كذبا كنسرتوهما صدقوا والله انهما نكر بشا أخبراني
عن قبر بشا قالاهم والله وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى والكتيب العقش قال
كم القوم فقالا كثير قال ما عدتهم قال لا أدري قال كم يخرجون كل يوم قالوا يومنا وعشرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم فيما بين النسمانة والالف ثم قال لهما فن فهم من أشرف قبر بشا
قالا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الجخثري بن هشام وحكيم بن خزام ووفيل بن خويلد
والحارث بن عامر بن نوفل وطعينة بن عدي بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الأسود
وأبوجهم بن هشام وأميمة بن خلف ونبه ومنه ابن الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبدود
فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد ألقت اليكم أفلاذكبدها قال ابن
اسحاق وبأى أقبلت قبر بشا ونزلوا الخففة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب بن عبيد بن
رؤيا فقال اني أرى فيما يرى النائم وإني لبين النائم واليقظان انظرت إلى رجل أقبل على فرس حتى
وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبوالحكم بن هشام وأميمة بن خلف وفلان
وفلان ففد رجلا من قتل يوم بدر من أشرف قبر بشا ثم رأيت ضرب في لبعيره ثم أرسله في العسكر
فبقي خبءاً من أخية العسكر إلا أصابه نفع من دمه فبلغت أباجهل فقال وهذا أبنائي آخر من بني
المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ابن اسحاق ولما رأى أوس بن سفيان أنه قد أحرز عمره
أرسل إلى قبر بشا منهم أنما خرجتم لتنعوا بكم ورحاكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا
فقال أبوجهم بن هشام والله لا ترجع حتى نزيدوا وكان بدر موسم من مواسم العرب يجتمع لهم به
سوق في كل عام فقيم عليه ثلاثا فنحمر الخبز ونظم الطعام ونسقي الخمر ونعزف علينا القيان ونسمع

إذا تلوها أي أتبعوها
بالضرب اهـ

(قوله) أفلاذكبدها
المنطقة من الكلب

لنا العرب وبسببنا وجمعنا فلانزلون بها نونا أبدأ بعدها فامضوا فوافوا فسقوا كؤس المناسبا
مكان الخمر وناحت عليهم التوائخ مكان القبان وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي
وكان حليفا لبي زهرة وهم بالجمعة باني زهرة قد نبخى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخزومة
ابن نوفل وانما نقرتم لتنعوه وماله فاجعلوني جنبها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في
ضبعة لانهما وما يقول هذا يعني أبا جهل فرجعوا فلم يشعروا به هازري واحد وأطاعوه وكان فهم مطاعا
ولم يكن في من قر يش بطن الا وقد نقر منهم ناس الا بني عدي بن كعب لم يخرج منهم رجل واحد
فرجعت بنو زهرة مع الأخنس فلم يشعروا به بدرا من هاتين القبلتين أحد روى أن أباسفان صادفهم
فقال باني زهرة لاقى العير ولا في النضر وهو أول من قال هذا قالوا أنت أرسلت إلى قر يش أن ترجع
وفي بعض النفا سير قال أخنس بن شريق يا قوم اذا حصل مرادنا الذي هو نخاة أموالنا فترجع قال له
أبو جهل أخنس فرجع في ثلثمائة من بني زهرة فسمى أخنس لاختراله من الحرب وما يبلغ
أباسفان قول أبي جهل قال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني أبا جهل روى أن أباسفان لما بلغ
العير إلى مكة فرجع ولحق بجيش قر يش فغضى معهم إلى بدر فخرج يومئذ جراحات وأقلت هاربا
ولحق بمكة راجلا قال ابن اسحاق ومضى القوم وكان بين طالب بن أبي طالب وكان في القوم وبين
بعض قر يش محاوره فقتلوا والله لقد عرفنا باني هاشم وان خرجتم معنا أن هو اك لم يجمع فرجع
طالب إلى مكة مع من رجع قال طالب بن أبي طالب

لا هم امان غزون طالب * في عصبة محالف محارب

في مقتب من هذه المقاب * فليكن المسلوب غير السالب

وليكن المغلوب غير الغالب

قال ابن اسحاق ومضت قر يش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي خلف العققل وبطن الوادي
وهو بيل بن بدر وبين العققل الكتيب الذي خلفه قر يش والقلب يدور في العدوة الدنيا من بطن
يليل إلى المدينة فبعث الله السماء وكان الوادي دهسا فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
منها ما بلدهم الأرض ولم ينعهم من المسير وأصاب قر يشا ما لم يقدروا على أن يتخلوا معه فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم إلى الماء حتى اذا جاء أدنى ماء يدبر زله * وفي الكشف
وغيره من النفا سير مضت قر يش حتى أتت بالعدوة القصوى أي البعدى عن المدينة خلف العققل
العدوة شط الوادي وكان فيها الماء وكانت أرضا لا بأس بها للثني فيها ونزل المسلمون بالعدوة الدنيا
أي القربى إلى جهة المدينة ولا ماء فيها وكانت كئيبا أعفر رخواتسوخ فيه الأقدام وجوافر
الدواب ولا يمشي فيها إلا تبع وكانت الركب أي العير وقودها بمكان أسفل من مكان المسلمين بثلاثة
أميال إلى جهة وراء ظهر العدو يعني الساحل وكذا في أنوار التنزيل والمدار * وفي شواهد التوبة
روى أنه في الليلة السابقة على يوم الحرب غلب النوم والامعة على المسلمين بحيث لم يقدروا أن يكونوا
أغاثا * وعن ابن بري أنه قال سبط على النوم بحيث كذا أردت أن أجلس لم أقدر فبقيت في النوم على
الأرض وكذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه * قال سعد بن أبي وقاص رأيتني تقع دفتي
بين يدي فلما أتيته أسقط على جنبى قال رفاعه غلب على النوم حتى احتلمت وتغسلت وكان منكم
قر يش يقرب منهم وقد غلب عليهم الخوف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم إليهم عمار بن ياسر وابن
مسعود رجعا وقال يا رسول الله غلب على المشركين الخوف حتى اذا حصل خيلهم بضر ونحو وجهها
من شدة الخوف * روى ان المسلمين ناموا فاحتلم أكثرهم وأجندوا وقد غلب المشركون على الماء فقتل

الاختزال هو الانتطاع والانزاد

الدهس المكان السهل ليس جبل ولا تراب اده قاموس

لهم الشيطان فوسوس اليهم فقال كيف تصرون وقد علمتم على الماء وأنت تصرون محدثين محدثين
وأية التيم لم تنزل بعد وترجمون انكم أولياء الله وفيكم رسوله فأشفقوا فأرسل الله عليهم السماء لئلا
حتى سال منها الوادي فاتخذوا الحياض على عدوة الوادي وشربوا وسقوا الركاب واعتسلوا وتوضأوا
وملأوا الاستسقية وانطأ الغبار وتابت اهلهم الارض حتى ثبتت عليها الاقدام ولم تنفعهم من المسير
وزالت عنهم الوسوسة وطابت النفوس كما قال تعالى اذ يغشاكم العاصم أمنعتهم وينزل عليكم
من السماء ماء ليطهركم ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وقيل
بثبت به الاقدام بالصبر وقوة التائب فحصل بذلك للمسلمين اطمئنان وزال عنهم الخوف ولما كانت العدو
التصوي مناخ فريش أرضها سهلا لئلا تبلغ أن تكون رسلا وليس هو بتراب أصابهم فلم يقدرُوا ان
يرتفلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادر الى الماء حتى اذا أتى أدنى ماء من يدر نزل به
قال ابن اسحاق حدثت عن رجال من بني سلمة انهم ذكروا ان الخباب بن المنذر بن الجوح قال يا رسول الله
أرأيت هذا المنزل أم نزل أنزل لك الله ليس لنا أن نتقدمه ولا تأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة
قال بل الرأي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله ان هذا ليس بمنزل فأنقض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من
القوم فتنزل ثم تغور رملا وراه من القلب ثم يني عليه حوضا فغلاء ماء ثم نقا القوم فشرب ولا يشربون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أثرت بالرأي وفي رواية فنزل جبريل فقال الرأي ما أشار اليه
الخباب كذا في المتقي فنقض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين فصار حتى اذا أتى أدنى
ماء من القوم نزل عليه ثم أمر بالقاب فغورت وبني حوضا على القلب الذي نزل عليه فلي ماء ثم نقدوا
فيه الأنسة وكان نزول بدر أشاء ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان كحمر وما نزل قاع جماعة
من أصحابه يسير في عرسه بدر ورضع يده على الارض ويقول هذا مصر ع فلان وهذا مصر ع فلان يرى
أصحابه مصار ع صناديد قر يشقوا الله ما تناوز أحد منهم عن الموضع الذي عين له بل قبل فيه * قال
ابن اسحاق في حديثي عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ قال يا بني الله انني لأشعر بشا
تكون فيه ونعت عندك ركائبك ثم تأتي عدونا فان أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كن ذلك ما أحبنا وان
كانت الاخرى جاست على ركائبك فلحققت بن وراءنا من قوما فقد تخافوا تلك أقوام يا بني الله ما نحن
لأ بشد حبا منهم ولو ظنوا انك تاتي حراما تخافوا عليك بمنعك الله بهم يا صحوك وتجاهدون معك
فأثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعاه لخير ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ع ريش فكان فيه * وفي خلاصة الوفاء مسجد بدر كان العريش الذي نزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم بدر عنده وهو معروفي عند الخيل والعين قرية منه وبقريه في جهة القبلة مسجد آخر تسميه
أهل بدر مسجد النصر ولم أقف فيه على شيء قال ابن اسحاق وقد ارتحلت قر يش حين أصبحت فأقبلت
فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العتقفل وهو الكتيب الذي جاءوا منه الى الوادي
قال اللهم هذه قر يش قد أقبلت تخيلا ثوبا وغرنا تخال وتغضب رسولك اللهم فنصر لك الذي
وعدتني اللهم أنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على
جبل له أحمران يركب أحدهم القوم خيرة فعند صاحب الجبل الاحمران يطبعوه ويشدوا وقد كان خفاف
ابن ابيمان رخصة الغناري أو أبو ابيمان رخصة الغناري بعث الى قر يش حين مرهوا ابنا له
يخبر ان اهداها لهم وقال ان أحببت ان تمك بسلام ورجال فعلنا قال فأرسلوا اليه ان وصلتنا رحم
وقد قضيت الذي عليك فلمعري لئن كنا انما نقا نل الناس ما يضاعف عنهم ولئن كنا انما نقا نل الله كما
يزعم محمد فلا حبا لله من طاعة فلما نزل الناس أقبل نصر من قر يش حتى وردوا حوض رسول الله

أنهم أي اهلكهم

صلى الله عليه وسلم فهم حكمين خزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فاسترب منه يومئذ رجل الاقتل الا ما كان من حكمين خزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك حسن اسلامه فكان اذا اجتهد في عينة قال والذي نجاني يوم بدر ولما اطعمنا القوم بعثوا عشرين وهب الجميع قتلوا الحرز لنا أصحاب محمد فدار بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال لثلاثة رجل يزيدون قليلا أو نقصونه ولكن أهملوني حتى أنظر للقوم كمين أو مدد فغضب في الوادي حتى أنعد فبرشتنا فخرج اليهم فقال مارأيت شيئا ولكنني قد رأيت يا معشر قريش البلايا وفي رواية الوالا يا تحمل المنايا واضع يرب تحمل الموت النافع وفي المتنقي السم النافع أي القاتل قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم والله ما أرى أن يقتل منهم رجل حتى يقتل رجل منكم فإذا أصابوا منكم أعدادهم فلا خير في العيش بعد ذلك فروا ربكم * روى أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى المشركين في وقعة بدر في المنام قليلا فأخبر بذلك أصحابه وكان شيتبا اليهم وتجميعا على عدوهم ولو أراه اياهم كثيرا لفشلوا وجنوا واهوا الاقدام عليهم وتنازعوا في أمرا القتال وترددوا بين الثبات والفرار فقلل الله الكافرين في أعين المؤمنين حتى قال ابن مسعود ان إلى جنبه أتراهم سبعين فقال أتراهم مائة * وكانوا ألقا شيتبا وتصد بقتال رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروا عنهم وقلل المؤمنين في أعين الكافرين قبل التحام القتال حتى قال أبو جهم ان محمد أو أصحابه أكله جزو ركب خير أو اعلمهم ولثلايرجوعوا عن قتلهم ولثلايستعدوا لهم ثم كثرهم في أعينهم حتى يروهم مثلهم لتعاهم الكثرة فتهتمهم وتسكمر قلوبهم وهذا من عظام آيات تلك الواقعة فان البصر وان كان قدرى الكثرة قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا إلى هذا الحد وانما يتصور ذلك بعد الله تعالى الا بصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط كذا في أنوار التنزيل * فلما سمع حكمين خزام قول محمد تمشي في الناس فأني عنة فقال يا أبا الوليد انك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها هل لك إلى أن لاتزال تذكرتها بخير إلى آخر الدهر قال وما ذاك يا حكميم قال ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمر بن الحضرمي قال قد فعلت أنت على بذلك انما هو حليف ففعل عقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية يعني أبا جهل والحنظلية أم أي جهل وهي أسماء بنت حمزة أحد بني نضل بن دارم من مالك بن حنظلة فأني لأخشى أن يشجر أمر الناس غيره ثم قام عنة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمدا وأصحابه شيئا والله لئن أصبتموهم لا يزال الرجل ينظر في وجهه رجل يكره النظر إليه قتل ابن عمه وأبن خاله أو رجلا من عشيرته فارجعوا واخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان أصابوه فذلك الذي أردتم وان كان غير ذلك أنما لكم ولعروضهم ما تريدون وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عنة في القوم على جملته أجمرا إلى آخر الحديث كما مر قال حكميم فانطلقت حتى جئت أبا جهل فوجدته قد قتل درعاه من حرامها فهو بهيها فقلت له يا أبا الحكم ان عنة أرساني الباب بكذا وكذا الذي قال فقال انتفع والله بحجته حين رأى محمد وأصحابه كذا والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعته ما قال ولكنه قد رأى محمدا وأصحابه أكله خرو و فهم انه قد تنقوكم عليه يعني أبا جهل فبن عنة وكان قد أسلم وفي المتنقي قال عنة في جواب حكميم قد فعلت يعني قال أنا أتعمل بدم حليفى فاذهب إلى ابن الحنظلية يعني أبا جهل فقل له هل لك أن ترجع اليوم عن معك عن ابن عمك فثبته فاذا هو في جماعة من بني عنة ومن ورثه فاذا بابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فصح عقدى من بني عبد شمس وعقدى إلى بني مخزوم فقتله له يقول لك عنة هل لك أن ترجع بالناس عن ابن عمك قال أما وجد رسولنا غرك * قال حكميم فخرجت فأبدر إلى عنة وهو متكئ على ايساء بن رخصة وقد أهدى إلى المشركين عشر جزائر فطلع

فروا ربكم أي انظر ورايكم

أوجهل والشر في وجهه فقال لعنة * انتفخ سحره * وهذا الكلام تقوله العرب للبيان فقال لعنة
 سلعم غدام انتفخ سحره أنا أم أنت * وفي رواية قال لعنة أبي تعبيرا صفر استغفال هذا لأن
 أباهل كان به مرض في آلته وكان يردعه بالزعران فعضب أبوجهل وسل سيفه وضرب به من
 فرسه فقال له ابعاء بن رخصة بنس المائل قال ابن هشام ثم بعث أبوجهل إلى عامر بن الحضرمي فقال
 هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت نارك بعنك فقم وانشد حفرك ومقتل أخيك فقام
 عامر بن الحضرمي فأكسفت ثم صرخ واهمرواه وانهمرواه فخميت الحرب وحقب أمر الناس
 واستوثقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عنة ثم اتمس عنة
 بيضة ليل دخلها في رأسه فجاوحد في الجيوش بيضة تسعة من عظم هاشمه فلما رأى ذلك اعجب على رأسه
 يرد له وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة ألوية وكان لواءه الأعظم ولواء المهاجرين مع مصعب بن
 عمير ولواء الخزرج مع الخطاب بن النضر ولواء الأوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يابني
 عبد الرحمن وشعار الخزرج يابني عبد الله وشعار الأوس يابني عبد الله وقيل كان شعار الكل يامشهور
 أمث وفي اكتفاء الكلاعي كان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد أحد وكان
 مع المشركين ثلاثة ألوية لواء عبد العزيز بن جهم ولواء أمي النضر بن الحارث ولواء أمي طلحة بن أبي طلحة
 كاهم من بني عبد الدار وخرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال
 أعهده الله لأشرك من حوزهم وألاهدهمته أولا موتن دونه فخرج إليه حزة بن عبد المطلب فلما التقيا
 ضرب حزة فأطعن قدمه بصف ساقه وهودون الحوض فوقه على ظهره فتخبط رجله دما ثم جبا إلى
 الحوض حتى اتفقهم فيه يريد برجمه أن تبيته واتبعه حزة فضر به حتى تنله في الحوض ثم خرج بعد عنة
 ابن ربيعة بن أخيه شيعة بن ربيعة وابنه الوليد بن عنة حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة
 فخرج إليه شيعة من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعاذنا الحارث وأمه ما عفاء ورجل آخر يقال هو
 عبد الله بن راحة فقالوا لمن أنتم قالوا لوط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة * قال ابن اسحاق عن
 عاصم بن عمرو بن قتادة أن عنة بن ربيعة قال لشيعة من الانصار حين انشبهوا أكناء كرام انما يزيد
 قومنا قال فنأدي منادهم بالجمد أخرج النابك كفاءنا من قومنا فقال رسول الله قبا عبيدة بن
 الحارث وقم باحزة وقم باعلى فلما قاموا ودوا منهم قالوا من أنتم قال عبيدة وعبيدة وقال حزة عنة
 على * على قالوا نعم أكناء كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم عنة بن ربيعة وبارز حزة شيعة بن ربيعة
 وبارز على الوليد بن عنة فأمنا حزة فلم يعل شيعة أن قتله وأما على فلم يعل الوليد أن قتله واختلف
 عبيدة وقعة بينهما فضر بن كلاهما أثبت صاحبه وكر حزة وعلى بأسا فهاهما على عنة فذقنا عليه
 واحتلاصا جهم ما فجازاه إلى أصحابه * وقال موسى بن عتبة وقد صنع قوله تعالى هذان خصمان
 اختصموا في ربهم الآية نزل في هؤلاء الستة * وفي رواية قتل على الوليد ثم قام شيعة بن ربيعة فقام
 إليه عبيدة بن الحارث فاختلفا فضر بن فضر به عبيدة فضره وضرب شيعة رجل عبيدة فقطعهما
 أسفل من الركبتين وصرا جميعا وقام عنة فقام إليه حزة فاختلفا فضر بن فلم يصنع شيئا فهاهما شيئا
 فاعتق كل واحد منهما صاحبه فأهوى عبيدة بن الحارث وهو صريع فضر به عنة فقطعهما فقام
 إليه حزة فضر به حتى برد واحتل على حزة عبيدة فجاءه إلى أصحابه وقد قطعت رجله وسخا فيسل
 فلما أتوا عبيدة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألسنتم هذا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة
 لو كان أبوطالب حيا لعلم أني أخق منه حيث يقول
 ونسلمه حتى نصرع حوله * ويذهل عن أبنائنا والحلائل

قال في القاموس السحر الرنة وانتفخ
 سحره عند ظهوره وجاهز قدره اه وهو
 كثر في مخالفة لنفسه المؤلف لكن
 راجعت ترجمة القاموس لعاصم فوجدته
 قال ان المؤلف قال في البصائر انتفخ سحره
 اذا مل وجبن اه
 ولن يتسبب اه

وفي رواية أنشأ عبدة هذين البيتين

فان يقطعوا رجلى فاني مسلم * وأرجوه عشنا من الله عالما

فألبسني الرحمن من فضل منه * لباسا من الاسلام غطى المساويا

ومات فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقراء وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل عاش أياما ثم مات بارحوا وكذا في المتن وفي ذخائر العقبى قبل ان حرقه قتل يوم بدر عنة بن ربيعة بارزه قاله موسى بن عقبة وقيل بل قتل شبة بن ربيعة بارزه قاله ابن اسحاق وغيره وقيل يومئذ طعنه بن عدى أخا طعم بن عدى وقيل الاسود بن عبد الاسد الخزومي يومئذ في الحوض وقتل سباعا الخزاعي وقيل بل قتله يوم أحد قبل أن يقتل وفي اكتفاء الكلاعي ذكر ابن عقبة انه لما طلب القوم المبارزة فقام اليه ثلاثة نفر من الانصار استحي النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك لانه كان أول قتال اتى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى الله عليه وسلم شاهدهم فأحب النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون الشوكة ابني محمدا هم أن يرجعوا الى مضافكم وليقم اليهم بنوعهم فعند ذلك فاجزوعا على وعبيدة * قال ابن اسحاق ثم تراخى الناس ودنا بعضهم من بعض وقد أصر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يعملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال ان كسبكم القوم فانفجهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ومعه أبو بكر الصديق وعذل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوف أصحابه وفي يده قرع يعتل به التوم فترسوا بن غزية خليف بنى عدى بن التجار وهو مستنزل من الصف أي بارز طعن في بطنه بالندح وقال استويا سواد فقال يا رسول الله أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقذني فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استند فاعتقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله خضر ماري فأردت أن يكون آخر العهد بك أن عيس جلدي جلدك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم له بخير ثم عذل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فبه أو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم ناشد به ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تلك هذه العصاة اليوم لا تعد في الارض أبدا وأبو بكر يقول يا بني الله بكنتك بعض مناشد لك ربك فان الله منجزك ما وعدهك * وروى النسائي والحاكم عن علي أنه قال فأنلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فادار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك وفي المواهب اللدنية في صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلثمائة ورضعة عشر دخل العريش فاستقبل القبلة ومذبه وجعل يهتف به اللهم أنجز لي ما وعدتني فما زال يهتف به مذكرا به حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأخذ أبو بكر رداءه فألقاه على منكبيه ثم التزمه من رداءه وقال يا بني الله كفالك مناشد لك فانه سينجز لك ما وعدهك فأنزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم مرسل اليكم مددا لكم بألف من الملائكة مردفين متابعين بعضهم في اثر بعض وعلى قراءة فتح المالح معناه أورد الله المسلمين وجاءهم بهم مددا وفي الآية الاخرى بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين فقبل في معناه ان الالف أردفهم بثلاثة آلاف فكان الاكثر مددا الاقل وكان الالف مردفين لمن وراهم والالف هم الذين قاتلوا مع المؤمنين وهم الذين قال الله لهم فقتلوا الذين آمنوا وكانوا في صورة الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قبل وان الله معكم وقال الربيع ابن أنس أمد الله المسلمين بألف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف قال ابن اسحاق وقد حقق رسول الله حقيقة

وقوله كسبكم أي من فكم وردكم
وقوله انفجهم أي اروهم

وهو في العريش ثم أتته وفي رواية البخاري أخذته صلى الله عليه وسلم ستة من النوم ثم استيقظ متسهما فقال اشرب يا أبكر أنا لك نصر الله هذا خبر بل أخذني عنان فرسه يقوده على ثيابه التمتع يريد الغبار وقد رمى بهجج مولى محمد بنهم فقتل فكان أول قتل من المسلمين ثم رمى حارثة بن سراقة أخذني عدى ابن الجبار وهو يشرب من الخوض بهم فأصاب شجرة فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس وهو يشرب في الدرع ويقول سهزم الجمع ويولون الدبر فخرتهم ونقل كل امرئ ما أصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا شأنا لهم اليوم رجل فيقتل سائرا محسبا مقبلا غير مدر إلا أدخله الله الجنة فقال عمر بن الخطاب أخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن يخرج فبايني وبين أذخل الجنة الآن يقتلني هؤلاء فقتل التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضنا إلى الله بغير الزاد * إلا التقي والجمل المفاد

والصبر في الله على الجهاد * وكل زاد عرضة النقاد

غير التقي والبر والرشاد

وفي المشكاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض قال عمر ابن الخطاب يخرج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك يخرج قال لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها قال فأنزل من أهلها فأخرج تمرات من كزبه أي جمعة فجعل يأكل منها ثم قال لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي أنا الحياة طوبى له قال فرمى بها كل من معه من التمرات ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم قال والتقى الناس وذنا بعضهم من بعض قال أبو جهل اللهم من كان أقطعا من حارفاً قى بمالا يعرف فأخذه الغداة وكان هو المستفتح على نفسه وقال يومئذ عوف بن الحارث وهو ابن عفراء يا رسول الله ماذا يفعل الرب من عبده قال محسبه في العدو حاسر أفرغ درعا كانت عليه فقتلها ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وقال عكاشة بن محصن الأسدي حليف بني عبد شمس يوم بدر سيفه حتى انقطع في يده فألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا عكاشة فلما أخذته

لطيفة

هزه فعاد في يده سيفاً طويلاً السامة شديد المني أيضاً الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة الأسدي ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حنفة من الحصباء فاستقبل به أقرشا ثم قال شأهت الوجوه ثم فتحهم بها ثم أمر أصحابه فقال شدوا فساكنت الهزيمة وجعل الله تلك الحصباء عظيماً شأنها لم تترك من المشركين رجلاً إلا ملأت عينيه واستولى عليهم المسلمون معهم الله وملائكته يقتلونهم ويأسرونهم ويحذون النفر كل رجل منهم مكب على وجهه لا يدرى أين توجه يعالج التراب يترغم من عينيه فقتل الله من قتل من صناديد قريش وأسرن من أسرنهم أشرفهم * قال قتادة وأبو زيد كرنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة في مينة القوم وبحصاة في ميسرة القوم وبحصاة في أطهرهم وقال شأهت الوجوه فأنزمو أفل ذلك قوله تعالى وما رميت أذمرت ولكن الله رمى وفي معالم التنزيل تناول كفاً من حصي عليه تراب فرمى في وجوه القوم وقال شأهت الوجوه فلم يبق شرك إلا دخل في عينيه وفيه وخثره منها شيء فأنزمو وأوردتهم المؤمنين يقتلونهم ويأسرونهم * وقال حكيم بن خزام لما كان يوم بدر مع منافسوا من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة وقعت في طست حين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصيات فأنزمت أفل ذلك قوله تعالى وما رميت أذمرت ولكن الله رمى وقال نوفل بن معاوية أنه زعم أن يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في الطساس في أفئدة من خلفنا وكن ذلك أشد الرعب علينا فلما وضع القوم أيديهم بأسرون وسعد بن معاذ

فأمر على باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحاً بالسيف في نفر من الانصار
بحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم بخافون عليه كره العدو رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجهه سفد الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكأنك باعد تذكره
ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله باهل الشرك فكان
الاثنان في القتل أحب الي من استبقاء الرجال وقال النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ لاصحابه اني قد
عرفت ان رجالاً من بني هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً ولا حاجة لهم بقتلنا فمن لقي منكم أحدنا من بني
هاشم فلا يقتله ومن لقي أبا الجخري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله واسم أبي الجخري العامري بن
هشام ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فإنه انما خرج
مستكرهاً قال أبو جهمقة أنقل آباءنا وآباءنا وأخوانا وعشيرةنا ونترك العباس والله لن نقتله
لا لخنسنا بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا أبا جهمقة قال عمر
والله اني لأقول يومئذ كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص يضرب وجهه رسول الله
بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نأق فكان أبو جهمقة
يقول ما أنا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا أزال منها خائفاً الا أن تذكرها عني الشهادة فقتل
يوم الجمعة شهيداً وانما عسى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي الجخري لأنه كان أكف القوم
عنه بمكة وكان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان ممن قام في نقض الصحبة التي كتبها قريش على بني
هاشم وبني المطلب فلقبه المخزوم زياد البليوي حليف الانصار يوم بدر فقال له ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد هنا ناعن قتلك ومع أبي الجخري زميل له خرج معه من مكة وهو رجس من بني لبيد اسمه
جنادة بن ملحجة بنت زهير قال وزميلي فقال له المخزوم لا والله ما نحن بآمرنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا بئ وحده لا والله اذا لاموننا وهو جميعاً لا نتخذ عني نساء بمكة اني تركت
زميلي حرصاً على الحياة وقال يرتجز لن يسلم ابن حرة من يله * حتى يموت أو يرى سبيله
فاقتلوا فقتله المخزوم أبي الجخري رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذي بعثنا بالحق اني جهدت
عليه أن يستأسر فأنتكبه فأني الا أن بقا تلقي فقاتلته فقتلته * وقال موسى بن عقبة يزعم ناس ان
أبا اليسر قتل أبا الجخري وبأبي معظم الناس الا أن المخزوم الذي قتله ثم أضرب ابن عقبة عن القواين
وقال بل قتله بغير شرك أو داود المازني وسلبه سيفه فكان عند بنه حتى باعه بعضهم من بعض بني أبي
الجخري وكان المخزوم قد ناشده أن يستأسر وأخبره بنو النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله فأني
أبو الجخري أن يستأسر وشده عليه المخزوم بالسيف وطعته الانصارى يعني أبا داود المازني بن ثبته
فأجهز عليه فقتله كذا في الاكتفاء * قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة وغيره ان عمر بن الخطاب قال
لسعيد بن العاصي اني أراك في نفسك شيئاً ارا لك تظن أني قتلت أباك اني لو قتلتك لم أعثر عليك من
قتله ولكني قتلت خالي العاصي بن هشام من الغيرة فأما أول ما فاني مررت به وهو يبحث بحث الثور
بروفة فخرت عنه وقصدته ابن عمه على قتله وقال عبد الرحمن بن عوف كان أمية بن خلف لي صدقاً
بمكة وكان اسمي عبد عمرو فلما أملت تسلمت عبد الرحمن فكان يلقي اني يقول لي يا عبد عمرو أرغبت
عن اسمي كما كرهت فأقول نعم فيقول فاني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئاً أدعوك به أما
أنت فلا تخيبني باسمك الأول وأما أنا فلا أدعوك به الا لا أعرف فقلت يا أبا علي اجعل ماشئت قال فأتت
عبد الله فقلت نعم حتى اذا كن يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه على بن أمية فأتخذه معه ومعى
أدراعي قد استلبتها فأنا أحملها فلما رأني قال يا عبد عمرو فلم أجبه فقال يا عبد الله فقلت نعم فقال

الروق يفتح الرء هو العرن

هل لك في؟ فأخبرني من هذه الأذراع التي معك قال قلت نعم فطرح الأذراع من يدي وأخذت
سيده وديانته علي وهو يقول ما رأيت كالיום قط أما لكم حاجة في الدين يريد الفداء ثم خرجت أمشي
بهما قال عبد الرحمن قال أمة فأنابني وبين انهم علي أخذ أبائهم ما فقال يا عبد الله من الرجل منكم
العلم يرشد نعمة في صدره قلت ذلك حزن من عبد المطلب قال ذلك الذي فعل بنا الأفاعيل * قال
عبد الرحمن فوالله اني لا تؤدوها اذراة بلال وكان هو الذي يعذبه عكة على ترك الاسلام فينزعجه الى
رمضاء عكة اذا حمت فيجبهه على ظهره ثم يأمر بالخبرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا
أو تفارق دين محمد فيقول بلال أحد أحد فلما رآه بلال قال رأس الكفرة أمية بن خلف لا تخوت ان
تخوت قال قلت أي بلال أنا سري قال لا تخوت ان تخافا قلت أسمع يا ابن السوداء قال لا تخوت ان تخافا
ثم صرخ بأعلى صوتها أنا نصار الله رأس الكفرة أمية بن خلف لا تخوت ان تخافا فأحاطوا بنا حتى جعلونا
في مثل الشكة وأنا ذئب عنه فأنصف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقه وصاح أمية صيحة ما سمعت
مثلا قط قلت انج بنفسك ولا تخافه فوالله ما عني عك شيئا فظهر بها بأس بافهم حتى فرغوا منها
فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت أدراعي وجعني بأس سري * وقالت الملائكة يوم بدر
قال ابن عباس ولم تقاتل في يوم سواه وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عددا ومعددا لا يضربون وقيل
لم تقاتل الملائكة لا في يوم بدر ولا في غيره وإنما كانوا يكثرون السوداء ويشقون المؤمنين والأهلا
واحديكي في أهلا لأهل الدنيا فان جبريل أهلا برشته واحدة من جناحه مدائن قوم لوط وأهلا
ثمود وقوم صالح ليصنعه واحدة وكانت سماهم يوم بدر عمامة أيضا قد أرسلوها في طهورهم ويوم
حنين عمامة حمراء * وذكر ابن هشام عن علي في سماء الملائكة يوم بدر مثل ما قال ابن عباس
الاجبريل فان في حديث علي أنه كانت عليه عمامة صفراء قال ابن عباس حدثني رجل من غفار قال
أقبلت أنا وابن عمي حتى أسعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركون نقترب من تكون الدبرة
فتنتبه مع من تنهب فيه النخيل في الجبل اذ كنت منا حياحة فسمعنا منها حجة من الحيل فسمعت قائلا يقول
أقدم جبروم فأما ابن عمي فأنكشف فناع قلبه فبات مكانه وأما أنا فكنت أهلا ثم سكت * وقال
أبو سعيد الساعدي بعد أن ذهب بصره وكان شهيدا لوكنت البرم بدر وهي بصرى لا يرتبكم
الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا أشك ولا أنمأري * وقال أبو داود المازني اني لا تبع رجلا من
المشركين يوم بدر لا ضربه اذ وقع رأسه قبل أن يصل اليه سبي فغرفت أنه قد قتلته غري * وروى أنه جات
يوم بدر ربح شديد لم ير مثلها ثم ذهبت فغارت ربح أخرى ثم ذهبت وجاءت ربح أخرى فكانت الاولى
جبريل في ألف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية ميكائيل في ألف من الملائكة
عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة اسرافيل في ألف من الملائكة عن مسربة
* وفي الكشف ان جبريل في خمسة مائة ملك على الميمنة وفيه أبو بكر وميكائيل في خمسة مائة ملك على
الميسرة وفيه علي بن أبي طالب قال الله تعالى اني عمدة كبرياء ألف من الملائكة * وفي أنوار التنزيل قبل أمة
الله يوم بدر أولاً ألف من الملائكة ثم صار وثلاثة آلاف ثم صار واخمس آلاف وكانت سماء
الملائكة يوم بدر انهم على صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمامة قد أرخوا أذنانهم بأبنيا كأفهم خضر
وصفروهم ووجوههم * وفي الصفوة ان الزبير العوام كان عليه يوم بدر ربة صفراء معجراها وكان
على الميمنة فترأت الملائكة على سماء * وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصعبوا علي يوم بدر
تسوءوا فان الملائكة قد تسوءت بالصوف الأبيض في قلائصهم ومعافيرهم * كذا في معالم التنزيل
والصوفي في خيلهم وكانت خيل بلال وكان المشركون يسمعون صهيل خيلهم ولا يرئونها وقال قتادة

أخلف الرجل أهوى بيده الى
السيف ليله وقوله هرب وهما
أي قطعوهما قطعاً ككبار
اه قاموس

قال في التماموس الدبرة تنسح
الدولة والعاقبة والهزيمة في القتال

الربطة بفتح الراء الملاء

واختلاف كانت الملائكة قد أعلوا بالعهد في نواحي الخيل وأذنابها * وفي خلاصة الوفاء عن حكم بن
 حزام قال رأيت يوم بدر قدوة بوادي خلب من السماء قد سدا ذقن الوادي بسيل غلا فوقع
 في نفسي أنه شئ من السماء أيده محمد صلى الله عليه وسلم فلما كانت الالهزيمة * وعن أبي أمامة بن
 سهل بن حنيف قال قال لي أبي يائي لقد رأيته يوم بدر وإن أحدنا ليسير بسيفه إلى المشرك فيقع رأسه عن
 جسده قبل أن يصل إليه السيف * وقال عكرمة كان يومئذ برأس الرجل لا يدري من ضربه
 ويندرجه الرجل لا يدري من ضربه روى ابن بلال من الأنصار سبع كافر ليقطعه قبل أن يصل إليه
 سمع صوتا يقول أقدم حيز وم فرأى الكافر الذي قد أهدهم صرعا وعشق وجرح وجهه وانكسر
 أنفه فخاف الأنصارى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما رآه فقال عليه السلام صدقت
 فهو من مدد السماء * وفي المواهب اللدنية قال ابن الأنباري كانت الملائكة لا تعلم كيف تقبل
 الآدميون فعلهم الله تعالى بقوله فاشربوا فوق الاعناق أي الرؤس واشربوا منهم كل بيان قال عطية
 كل منضول وقال الهليلي جاء في التفسير أنه ما وقعت ضربة يوم بدر إلا في رأس أو فخذ وكانوا يعرفون
 قتل الملائكة من قتلاهم بآثار سود في الاعناق وفي الشان * وفي خلاصة الوفاء قال المرحلي شهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر بسيفه الذي يدعى الغضب وضربت طليحانة النصر بيد رفسي
 تضرب إلى يوم القيامة * قال القسطلاني في المواهب اللدنية يقال إنها سمع بيد رفسي طبل مولد
 الوقت وروى أن ذلك نصر أهل الإيمان وقال أناجرتهم فسمعت صوت طبل سما مجتعا لا شاك أنه
 صوت طبل ثم زلنا بيد رفسي فطالت أسمع ذلك الصوت يومئذ أجمع المروءة بعد المزة قال ولقد أخبرني أن ذلك
 الصوت لا يسمع جميع الناس * وقال مؤلف الكتاب حين بن محمد الدار بكري عفا الله عنهما وأنا
 جرتما في سنة ست وثلاثين وسمعتما وقت اجتياز بيد رفسي فطال من المدة المشرك قال مكة المشركمة
 فنزلنا بدرا وألفنا فيه يوما وليلة سلبت الفجر يوم الأربعاء من أوائل شعبان اشكرت نخود ذلك الصوت
 وكان يسمي من كتيب نخضم طويل مرتفع كالجبل شمالا بيد رفسي على الكتيب ثم تتابع الناس
 لسماع ذلك الصوت وكانوا هاهنا مائة إنسان من الرجال والنساء في الشقادف وغيرها وما سمعت شيئا من
 أعلا الكتيب فنزلت أسفل فسمعت من سفح ذلك الكتيب صوتا كهو الطبل الكبير سماعا محققا
 بلا شك هو أرامته مددة وكذلك سائر الناس كانوا يسمعون منه مثل ما سمعت بلا شبهة ومكث فيه زمانا
 طويلا وكان الصوت يسمي نارة من تحتنا ثم قطع نارة من خلفنا ثم قطع نارة من قدامنا ونارة
 عن يميننا ونارة عن شمالنا وعلى كل الهبات كان يسمع الصوت قائما وقاعدا ومتكئا سماعا محققا
 بلا شبهة وكان الوقت صورا كذا لا يرجح فيه * قال ابن اسحاق وأقبل أبو جهل يوم بدر يرتجز وهو
 يقول

لطيفة

ما تقيم الحرب العوان مني * بارز عامن حديث سق * مثل هذا ولدتني أمي
 وكان أول من ألقه فيماد كره عاز بن عمرو بن الجموح أخو بني سلمة قال سمعت القوم وأبو جهل في مثل
 الحرجة يقولون أيا الحكم لا يخلص إليه فلما سمعها جعلته من شأن فصدت نخوه فلما أمكنني حملت
 عليه ففرضت ضربه أظنت قد مضى نصف ساقه فوالله ما شمتها حين طاحت إلا بالنواحين تطع من تحت
 من نخضة الزوى حين يضرب بها وضرب ابنه عكرمة على عاتق فطرح يدي فتعلقت بجلده من خشبي
 وأجھضني القتال عنه فلقد قالت عامتة يومئذ واني لاسمها خلفي فلما أذنت وضعت عليها دمي ثم
 تخطت بها لاحتني طرحتها وعاش بعد ذلك معاذ هذا إلى زمان عثمان كذا في الاكتفاء وفي المواهب
 اللدنية جاء النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ معاذ بن وهب معاذ بن عمرو بن الجموح

الحرجة معجزة مجمع النسخ

قوله أجھضني القتال عنه أي
 غلبني ونشأتني عنه

بده ضربه عكرمة عليها فتعلقت بجلدة فقبض صلى الله عليه وسلم عليها فلصقت وهو مخاضا فلما قال
 طرحتها كامرأتنا قال ابن اسحاق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مات بأبي جهل وهو عقير
 معوذ بن عفران فضر به حتى أثنى مائة مرة فمات معوذ حتى قتل فتر عبد الله بن مسعود بأبي جهل
 حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمسك في القتلى وقد قال صلى الله عليه وسلم أنظروا وان خفي
 عليكم في القتلى إلى أثر جرح في ركبته فاني أزدحم يوما أنا وهو على مائة لعبد الله بن جده عان ونحن
 غلامان وكنت أشف منه يسير فدفعه فوق على ركبتيه فحجسته في أحدهما بجشام لم يزل أثرها قال
 عبد الله بن مسعود فوجدته بأخر رمق فعرفته فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضتب في مرقبة
 فأذاني ولصقني ثم قلت له هل أخزأ الله أعدوا لله قال بماذا أخزأني أعمد من رجل قتلوه
 وفي الصحاح قال أبو جهل أعمد من سيد قتلوه قومه أي هل زاد على هذا قال ابن هشام وقال أعار على
 رجل قتلوه أعمد من سيد قتلوه اليوم قلت لله ولرسوله قال ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان
 ابن مسعود كان يقول قال لي لقنار تقيت يارب يعي الغنم مرقق معبا ثم حترزت رأسه ثم جئت به رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس عدو الله أي جهل فقال الله الذي لا اله غيره وكانت
 عين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلت نعم والله الذي لا اله غيره ثم لقيت رأسه بين يديه فخمد الله
 وخرج مسلم في صحبه عن عبد الرحمن بن عوف قال بنا أنا واقف في الصف يوم بدر فظفرت عن يميني
 وشعالي فإذا أنا بين غلامين من الانصار حديثه أسنانها ففتيت لو كنت بين أضلع منهما فغزني
 أحدهما فقال يا نعم هل تعرف أباهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن أخي قال أخبرني انه يسب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لئن رأيت له لا فارق سوادى سواده حتى يموت الأعجل منا قال
 فتجيت بذلك فغزني الآخر فقال مثلها قال فتجيت لذلك فمأسر في أبي بين رجلين مكانهما فلما انشبان
 نظرت إلى أبي جهل يقول في الناس فقلت ألا ترى ان هذا إذا حبك الذي نألاني عنه فاستدرا فضر به
 بسيفهما حتى قتلاه ثم انصر فإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال أيا قتله فقال كل
 واحد منهما أنا قتله فقال هل مسحتما سيفك قال لا فنظر في السيفين فقال كلا كانته وقضى بسلبه
 لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذين عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفران متفق عليه كذا
 في الاكتفاء والمشكاة * وفيه ذكر ان عقبة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم بدر على القتلى
 فالتبس أباهل فلم يجده حتى عرف ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا تعجزن
 فرعون هذه الأمة فسمي له الرجال حتى وجده عبد الله بن مسعود مصر وعائنه وبين المعركة غير كثير
 متعنا بالحد وبانواعه سبفه على فخذه ليس به جرح ولا بسط طبع أن يعزل مائة عضوا وهو مكب ينظر
 إلى الأرض فلما رآه ابن مسعود طاف حوله ليقتله وهو خائف أن يراه الله فلما دنا منه وأصره
 لا يتحرك لطن انه مشتب جراحا فأراد أن يضربه بسيفه فخاف أن لا يقتل شيئا فأنامه ورائه فتناول قائم
 بسيف أبي جهل فاستله وهو مكب لا يتحرك ثم رفعه ساعة البسعة عن فقه فضر به فوق رأسه بين يديه
 ثم سابه فلما انظر إليه فاذا هو ليس بجراح وأصر في عنقه جذرا وفي يده وكفه مثل نار السباط فأق
 ابن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقتله والذي رأي في فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك ضرب الملائكة * وفي المتقي في رواية عن عبد الله بن مسعود قال انتهيت إلى أبي جهل يوم بدر وقد
 ضربت رجله وهو صريع وهو يذب الناس عنه بسيفه فقلت الحمد لله الذي أخزأ الله أعدوا لله
 قال هل أنا لا أجعل قتله قومه فجعلت أنا وله بسيف لي غير طائر وأصبت يده فندرسه ففأخذته
 فضرته حتى قتله ثم خرجت حتى أتيت النبي صلى الله عليه وسلم كأنما أفن من الأرض فأخبرته فقال

قوله أشف منه أي أزيد وقوله
 فجحسته قال في القاموس الجحش
 قنبر الخلد من شئ يصيبه وقوله
 ضتب أي قبض عليه بجفاته
 وقوله الهبره هي هنا معنى العاقبة

قوله بوء اليه أي نهض بجهد
 وشقة وقوله جذراهي التحريك
 ساع تكون في البدن خلقة أو ومن
 نربأ ومن جراحة اقاموس

الله الذي لا اله الا هو فرددها قال قلت الله الذي لا اله الا هو قال فخرج يمشي معي حتى قام عليه فقال الحمد لله الذي اخرا لعايد والله هذا كان فرعون هذه الامة * وفي التاسع بينما اوجهل يحول على فرسه في المعركة اذ اصابه رمح ملك في صدره ويقال كان رمح مكائيل فصرع عن فرسه فراه عبد الله بن مسعود صرعا بعد اذ رآه وجلس على صدره ففتح اوجهل عنه فراه فقال يارب وبي الغنم لقد ارتقت مرتقي صعبا وقال ابن المدة أى الغلبة قال لله ورسوله باعدوا الله قال أنت تقتلني انما قتلتني الذي لم يصل سنان في سبيل دأته وان اجتمعت فسل عبد الله سيفه لختز به رأسه فلم يصنع شيئا وكان سيفها غير طائل فقال اوجهل خذ سيفي هذا فاحترزه فأخذ سيفه فاحتمد في سله فلم يقدر عليه فقال اوجهل ناوتني مقبضة وامسك بجفنه ففعل فلما جرتني الحنف في يد عبد الله والسيف في يد أبي جهل صلتا فأهوى به الى رجل عبد الله فخرجه وفي رواية لما قال اوجهل ناوتني المقبض قال عبد الله باعدوا الله فتردي في الكر فنزل ابا جهل الحنف وقبض هو بمقبضة فلما جرد السيف قال له اوجهل يا عبد الله اذ اخزرت رأسي فاحترمت من أصل العنق ليرى عظمي ما هي في عين محمد وقل له ما زالت عدوا لي سائر الدهر واليوم اشهدت عداوة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله برأس أبي جهل وأخبره بما قاله اوجهل قال صلى الله عليه وسلم كما أتى أكرم التبيين على الله وأنتي أكرم الامم عند الله كذلك فرعون هذه الامة أشد واغلظ من فراعة سائر الامم اذ فرعون موسى حين غرق قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وفرعون هذه الامة ازداد عداوة وكفرا أو كما قال * وفي كثر العباد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أتى برأس أبي جهل يوم بدر وأتت بين يديه سجد لله عز وجل خمس سجعات شكر الله ولهذا قال الفقهاء يسحب العبد ان يسجد للشكر اذا انذعت عنه بلية أو أوصاته نعمة وأيضا يعلم من هذا جواز تعدد السجدة وفي كثر العباد أيضا روى أنه صلى الله عليه وسلم قرأ آية السجدة في سورة انشقت فسجد لله عز وجل عشر سجعات للشكر لما فيه من الخضوع والتعبد وعليه الفتوى * قال ابن هشام في سيرة ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين أين مالي يا خبيث فقال عبد الرحمن عند ذلك

لم يبق غير شكوة ويعبوب * وصارم يقتل ضلال الشيب

وفي الكشف دعاء أبو بكر ابنه يوم بدر الى البراء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعني أكن في الرعدة الاولى قال متعنا بنفسنا يا أبا بكر أما تعلم انك عندى بمنزلة منى وبصرى وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القاييم فطرحوا فيه الا ما كان من أمة بن خلف فانه انتفض في ردة فملا فاه فذهبوا ليجتركه فتراجل لحمه وتطعت أوصاله فأقرضوه في مكانه وألقوا عليه ما به من التراب والحجارة ويقال لما ألقوه دم في القلب وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القلب بنس عشرة التي كنتم لتبيكم كذبوني وصدقتي الناس وأخرجوني وآواني الناس وقلتموني ونصرني الناس يا أهل القلب هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قال له أصحابه يا رسول الله أنكم أوامروني فقال لهم لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقا قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قالت لهم واغشا قال رسول الله الله دعوا وفي حديث أنس ان المسلمين قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نادى أهل القلب يا رسول الله أتأدى قوما قد جفوا فقال ما أنتم بأسمع منهم لما أقول واجههم لا يستطيعون أن يجيبوني * وذكر ابن عتبة نحو من ذلك عن نافع عن عبد الله بن عمر وفي المتقى باسناد صاحبه الى البخاري أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صدنا بدق رأس فتدفقوا في طوى من أطوا بدرا خبيث نجحت وكان اذا

قوله الرعدة هي القطعة من الخيل أو متعنا بها أو قدر العشرين

قوله الركب جميع ركبته وهي البراه

ظهر على قوم أقام بالعرة ثلاث ليال فلما كان بيدر اليوم الثالث أمر براحلته فشدت عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه قالوا ما تراه نطلق إلا بعض حاجته حتى قام على شفة الركب فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان أيسركم أنكم ألهتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قال جميعا يا رسول الله ما نراك من أجساد أرا وأح فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم وقر رواية ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيئون متفق عليه وزاد البخاري قال قتادة أحيانا الله حتى أسمعهم قوله توبخا وتصغروا ونجاة وخسرة وقد ما والله ذرا العلامة ابن جابر لند أحسن حيث قال

بدا يوم بدر وهو كالبدر حوله * كواكب في أفق الكواكب تجلي
وجبريل في جنود الملائكة دونه * فلم تكن أعداد العدو المخذل
رمى بالخصي في أوجه القوم رمية * فشردهم مثل النعام المحفل
وجادلهم بالمشرقي فسلبوا * بخادله بالنفس كل مجدل
عميدة سل عنهم وخمرة فاستع * حديشهم في ذلك اليوم من على
هم غنوا بالسيف عنة أذعدا * فذاق الوليد الموت ليس له ولي
وشية لما شاب خوفا يادرت * اليه العوالي بالخصاب المجعل
وجال أبو جهل فحقن جهله * غداة تردى بالردى عن نذل
فأضى قلبا في القلب وقومه * يؤذونه فيها إلى شر مهيل
وجاءهم خير الانام موبخا * ففتح من أسماعهم كل مقفل
وأخبر ما أنتم بأسمع منهم * ولعنهم لا يهتدون لمقول
سلا عنهم يوم السلا اذ فاضحوا * فعاد بكاء عاجلا لم يؤجل
ألم يعلموا علم اليقين بصدقه * ولعنهم لا يرجعون بمعقل
فباخير خلق الله جاهل لمجنى * وحيث ذخري في الحساب وهوئلي
عابك صلاة يشمل الآل عرفها * وأصحابك الاخبار أهل التفضل

وفي الاكتفاء ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلمهم أن يلقوا في القلب أخذ عتبة بن ربيعة فسيح إلى القلب فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه أبي حذيفة بن عتبة فاذا هو كتيب قد تغير فقال يا أبا حذيفة لعلك دخلك من شأن أيلك شي أو كما قال قال لا والله يا رسول الله ما شئ كنت في أبي ولا في مصرعه ولكن كنت أعرف من أبي رأيا وعلما وفضلا فسكنت أرجو أن يهديه ذلك للإسلام فلما رأيت ما أساء به وذكرت مآلات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجوه أخزيت ذلك فذاع لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرا وكان في ترش فبته أسلموا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عكة فلما هاجر إلى المدينة حبسهم آبائهم وعشائرهم بمكة وقتوهم فاقبضوا ثم سار وابع قومهم إلى بدر فأصيبوا بها جميعا فقتل منهم من القرآن فما ذكر أن الذين قواهم الملائكة طام إلى أنفسهم قالوا فم كنتم قالوا كما تستضعفون في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فمنها جاورنا وما كنا بالعبيد والكلاب فقتلهم وأولئك الفئة الخارثة بن زعنة بن الأسود وأبو قيس بن النأكه وأبو قيس بن الوليد بن الغيرة وعلى بن أمية بن خلف والعاصم بن موهبة بن الحجاج ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر مما جمع الناس فجمع واختلف فيه المسلمون فقال من جمعه فهو لنا وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه والله لولا نحن ما أصبغوه ونحن شغلنا عنكم العدو حتى أصبغ ما أصبغ وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله

عليه وسلم مخافة أن يخالف العدو إليه والله ما أنتم بأحق به منا قدرأنا أن تقتل العدو اذ مخنا الله
أكثر فهم ولقد رأنا أن تأخذ المتاع حين لم يكن دونه من منعه ولكم خفنا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم كذا العدو وقتنا دونه فما أنتم بأحق به منا فكان عبادته الصامت اذ استل عن الانفال قال فسا
معائرا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساعت فيه أخلاقنا فترعه الله من أيدنا فجعله إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتسجعه بنا على ساء يقول على السواء فكان في ذلك تقوى الله وطاعته
وطاعة رسوله وصلاحي ذات الدين وفي الكشف روى أنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ
من بدر علمك يا غير ليس دونها شيء فناده العباس وهو في وثاقه لا يفعل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
لم قال لان الله تعالى وعدك احدى الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك قال ابن اسحاق ثم بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا إلى أهل العالية بما فتح الله على رسوله وعلى
المؤمنين وبعث يزيد بن حارثة إلى أهل السافلة وفي الواهب المدينة ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بدر في آخر رمضان وأول يوم من شوال بعث يزيد بن حارثة بشيرا فوصل المدينة فحضر وقد نضوا
أيديهم من تراب ربيعة قال أسامة بن زيد فأنا نا الخبر حين سقينا التراب على ربيعة بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلقني علمها مع زوجها عثمان وان يزيد بن حارثة قد دم
قال فحتمته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة بن ربيعة وشيبة من ربيعة وأبو جهل
ابن هشام وزعمه بن الاسود وأبو الجترى بن هشام وأمية بن خلف ونيبه ومنه اما الخلاج قلت يا أبا
أحق هذا قال نعم والله يا بني ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة ومعه الاسارى من
المشركين وهم أربعة وأربعون وفهم عقبة بن أبي معيط والنضر بن الحارث وجعل على النفل عبد الله
ابن كعب بن بنى مازن ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مدينتي المشركين
على كعب بن المنصقي وبين النازية يقال له سير بكل كذا في القاموس فقسم هناك النفل الذي أفاء
الله على المسلمين من المشركين على السوية وتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه هذا الفشار وكان
لنبيه من الخلاج وغنم جبل أبي جهل وكان يغزو عليه وكان يضرب في لقاحه حتى نخره بالجدية وفي أنه
بردفه كلسجي ثم ارتحل حتى اذا كان بالروحاء فقيه المسلمون به نونه بما فتح الله عليه ومن معه من
المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهوننا به فوالله ان لنا الاعبار سلعا كالبدن العقلة
فخيرناها فقبضهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أي ابن أخي أولئك الملاء وحين كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر بن الحارث قبله على بن أبي طالب ثم خرج حتى اذا كان بعرق
الظبية قتل عقبة بن أبي معيط * قال ابن اسحاق والذي أسر عقبة عبد الله بن سلمة أحد بني النجملان
وكان كثير ما يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أدبته انه وضع مشقة مجزور وسلاطين كتيبه
حين كان في الصلاة كاهن وحين أمر بقتله قال بن لاصية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن أبي
الافطح في قول ابن عقبة وابن اسحاق * وقال ابن هشام قسده على بن أبي طالب فيما ذكر ابن شهاب
الزهرى وغيره قال ابن اسحاق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبو هند مولى فروة بن
عمرو البياضي فجمعت غلوه حيا وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد انشاهد مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلها وهو كان بحمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
أبو هند امرؤ من الانصار فانكحوه وانكحوه اليه ففعلوا ثم نبى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
قدم المدينة قبل الاسارى يوم وقد كان فزقهم بين أصحابه قال استوصوا بالاسارى خيرا وكان أبو عمر بن
ابن عمير أخو مصعب بن عمير يابيه وأمه في الاسارى قال وكنت في رهط من الانصار حين أنبأوا بنى

المحب وعاء الحسن

من بدر فكلوا اذا قدموا غدا هم وعشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم يا هم بما اتفق في بدر رجل منهم كسره من الخبز الا وقد نفعني بها قال فأستحي فأردته عليه ففردتها على ما عساه قال ومضى إلى أبي مصعب بن عمير ورجل من الانصار يأسرى فقال له شديدك يا به فان أمة ذات متاع لها ما تنفد به منك قال ابن هشام وكان أبو عزة صاحب لواء المشركين يسير بعد النصر بن الحارث فلما قال أخوه مصعب لابي السبر وهو الذي أسره ما قال له أبو عزة زينا أخى هذه وصايتك يا قال انه أخى ذلك فسألت أمة عن أعلى ما فدى به قرشي فقبيل لها أربعة آلاف درهم فبعثت أربعة آلاف درهم فقدها بها * وذكر قاسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مرها تفت من الجحش على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو يشد بأنفذ صوته ولا يرى شخصه يقول

ازار الخنثيون بدر او قبيعة * سينقض منها ركن كسرى وقبصرها
أبادت رجالا من لؤى وأبرزت * خرائد يضر من التراب حسرا
فيا ويح من أسسى عدو محمد * لقد حاد عن قصد الهدى وتبحرا

فقال قائمهم من الخنثيون فقال محمد وأصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الخفيف ثم لم يلبثوا أن جاءهم الخبر اليقين وكان أول من قدم مكة تصاب قريش الحسيمة بن عبد الله الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو الحكم بن هشام وأمية بن خلف وزمعة بن الأسود ونسبه ومنه ابن الحجاج وأبو الخثري بن هشام فلما جعل بعدد أشرف قريش قال صفوان بن أمية وهو قاعد في الجحر والله اني بعقل هذا فسلوه عني قالوا ما فعل صفوان بن أمية قال هاهو ذا جالس في الجحر وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلوا وقال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس ابن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فسكان بكت اسلامه وكان ذاملا كثيرا متفرقا في قومه وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة كاهن * فلما جاء الخبر عن مصاب أهل بدر من قريش كتبه الله وأخراه ووجدنا في أنفسنا قوة وعزة وكنت أعجل الاقداح في حجره فزمر فوالله اني لجالس فيها أنحت أنفاسي وعندي أم الفضل جالسة وقد سرت ما ما جاءنا من الخبر إذ أقبل أبو لهب يجتر رحله بشر حتى جلس الى طنب الحجر طهره الى ظهري فبينما هو جالس إذ قال الناس هذا يوسف بن الحارث ابن عبد المطلب قد قدم مكة فقال أبو لهب هلم الى فعد ذلك لعمرى الخبر فجلس السوء والناس قيام عليه فقال لابن أخي اخبرني كيف كان أمر الناس قال والله ما هو الا أن لقينا القوم فخنناهم اكلنا يفتلوننا كيف شاؤوا وأبسرنا كيف شاؤوا وأيم الله ما ذلك مالت الناس لاعتار رجالا ليضعوا على خيل يلق بين السماء والارض والله ما بقي شيئا ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرغت طنب الحجر يسيدي ثم قلت تلك والله الملائكة فرقع أبو لهب يده وضرب وجهي ضربة شديدة فتأوترة فاحتمى وضرب بي الارض ثم برك على يضر حتى وضعت رجلا ضعيفا قامت أم الفضل الى عمود من عمد الحجر فضربت به ضربة فالتفت في رأسه شجرة منكورة وقالت أنت تضعه أن غاب عنه سيده فقاموا وباي الله ما عاش الاسبيع ليال حتى رما الله بالعدسة فقتلته * وذكر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تشاءها ويرون انها تعدي أشد العدوى فلما أصابت أبا لهب تباعد عنه بنوه وبني بعدهم ثم تلا نالا تقرب جنازة ولا يجاول دفنه فلما خافوا السبعة في ترك حفره واله ثم دفعوه في حفرة نعود وقد فوه بالحجارة من بعيد حتى واروه وقال ابن اسحاق في رواية يونس بن بكير عنهما أنهم لم يحضره والى لكن أسندوه الى الحائط وقد فوه عليه بالحجارة من خلف الحائط حتى واروه * وفي رواية يني بعد

موت ثلاثا لا يحوم حوله أحد حتى أتت وبعد ذلك استأجر واحمالين سود حتى أخرجه من بيته وألقوه في مكان وقاموا برمونه بالحجارة حتى ملأوه كذا في التقي * وروى أن عائشة كانت اذا مرّت بموضع ذلك غطت وجهها وخرج البخاري في صحيحه أن أبا الهيثم رأى بعض أهلها في المنام بشرخه أي حاله فقال ما لقلب بعدكم راحة غير أني سقيت في مثل هذه وأشار الى القرعة بين السباة والاهبام بعقوبة وقد مر في الركن الأول في ارضاع ثوبية * روى عن الفقيه اسماعيل الحضرمي أنه لما حج الى مكة سأل الشيخ محب الدين الطبري عن القبرين اللذين رجحان في أسفل مكة عند جبل البكاء فاجاب الشيخ محب الدين بأن القبرين المرجومين قصتهما أنه أصعب البيت يوما في دولة بني العباس ملطخا بالعدرة فرصدوا الفاعل لذلك فصبوه ما بعد أيام فبعث أمير مكة الى أمير المؤمنين في شأنهما فأمر بهما فاضلما في هذا الموضع فصارا رجحان الى الآن كذا في البحر العريق فها هو المشهور وعند أهل مكة من أنهم يقولون انه قبر أبي الهيثم ليس له أصل * قال ابن ابي عمير ناحت قبر يش على قتله ثم هراثم قالوا لا تغفلوا فبلغ محمد وأصحابه في شتموا بك ولا تغفلوا في أسراكم حتى استأفوا بهم لا يتأرب عليكم محمد وأصحابه في الفداء قال وكان الاسودين المطالب قد أصيب له نكته من ولد زعمه وعقبيل ابنه والحارث بن زعمه وهو ابن ابنه وكان يحب أن يبي عليهم فسمع بالختم من الليل فقال للغلام وقد ذهب بصره انظر هل أحل الخب وهل يكف قبر يش على قتلاها العلي أبى على أبي حكيم يعني زعمه فان جوف قد احترق في فلما رجع اليه الغلام قال اغشاهي امرأة تنسكي على بعير لها أنشئت قال هذا الحين يقول الاسود

أبى أن يضل لها بعير * وعنه ما من النوم السهود
فلا تنسكي على بكر ولكن * على يد رقا صارت الحدود

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاسودين المطالب هذا بأن يعي الله بصره وبشكاه ولده فاستجيب له وفق دعائه سبق العبي الى بصره أولا ثم أصيب يوم بدر من سمى آتفا من ولده فقت احابه الله سبحانه رسوله فيه وكان في الاسارى أو وداعة بن صيرة السهمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه حكمة انسا كسانا جازا ذاملا فكنكم فذبحاه في طلب فداء أبه فلما قالت فر يش لا تجلوا فداء أسراكم لا يتأرب عليكم محمد وأصحابه قال المطالب بن ابي وداعة وهو الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عني قد قتل لا تجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فأخذ آباء نار بعة آلاف درهم ثم بعث فر يش فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الحنف في فداء سهيل بن عمرو وكان الذي أسره ملائك بن الحشم أخو بني سالم بن عوف فلما قالوا لهم فيه مكرز فأنهت الى رضاءهم قالوا هات الذي لنا قال اجعلوا رجلى مكان رجله واخلوا سيله حتى يبعث اليكم ففداه فخلوا سيلا سهيل وجسوا سكرزا مكانه عندهم وكان سهيل قد قام في فر يش خطبا عندما استفرهم أبو سفيان فقال يا آل غالب أنا لكون أنتم محمد وال الصباة من أهل يرب يأخذون عبر انكم وأموالكم من أراد مالا فخذ مالا ومن أراد قوة فخذ قوة فيروى أن عمر بن الخطاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسره سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثيابي سهيل بن عمرو وبلغ لسانه فلا يقوم عليك خطبا في موطن أبدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أمل به فيقتل الله بي وان كنت نبيا وانه عسى أن يقوم مقاما لاذمه فصدق الله رسوله وكان له سهيل بعد وفاته عليه السلام في شيب أهل مكة على الأعيان مقام وكان عمرو بن أبي سفيان بن حرب أسير في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسارى بدر قال ابن هشام أسره علي بن أبي طالب فقبل لابي سفيان بن حرب فادعمر ابنك فقال ليجمع علي

فائدة

قوله يتأرب أي ينشد وبشكاه الدهاء

قال في السيرة الحلبية
بلغ لسانه أي يخرج أي لانه كان
أعلم والأعلم اذا زعت شيئا
لم يستطع الكلام اه والأعلم
هو مشوق الشفة العليا والأفح
مشوق الشفة السفلى قال
العلامة الزنجبيري
وعادني دهرى وساعد مشيرا
على انهم لا يعاون وأعلم
ومنذ أفلج الجهال أنشئت اني
اناليم والأيام أفلج أعسى

اه معجزة

قوله مرة تصغير مرة

دمي ومالي فتلوا حظظة وأفدى عمروا دعوى أبيديهم عسكونه مايد الهسم فبيناهو كذلك محبوس
في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن الزمان بن أكل أخو بني عمرو بن عوف
معتبرا ومعهم ميرة له وكان شيخا مسلما في غنمه بالبيع فخرج من هنالك معتبرا ولا يخشى الذي صنع به
لم يظن أنه يحبس بمكة اغنا جاءه معتبرا وقد كان في عهد قريش لا يتعز شون لاحد جاء حاجا ومعتبرا
الاخبر فعدا عليه أبوسفيان بن حرب بمكة فحبسه بانه عمرو ومشي بنو عمرو بن عوف الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فأخبروه خبره وسألوه أن يعطهم عمرو بن عوف في سفيان فبئسوا به صاحبهم ففعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا به الى أبي سفيان فحلف سبيلا سعد وكن في الأسارى العباس
ابن عبد المطلب أسره أبو اليسر كعب بن عمرو والنصارى وكان رجلا صغيرا الحنة وكان العباس رجلا
عظيما جسيما قوي اقبال النبي صلى الله عليه وسلم لابي اليسر كيف أسرته قال أعاني عليه رجل مارأيت به
قبل ذلك ولا بعده فقال لقد أعانك عليه ملك كريم * وفي الصفوة قلنا كانت أسارى بدر كان فيهم
العباس فسر النبي صلى الله عليه وسلم ليلته فقال له بعض أصحابه ما يهرل ياني الله قال أئني العباس
فتنا من رجل من القوم فأرخصي من وثاقه فقال رسول الله ما لي ما أسمع أئني العباس فقال رجل من القوم
أئني أركخت من وثاقه شيئا قال فاعل ذلك بالأسارى كلهم * فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس
افند نفسك واخي أحمك عقيل بن أبي طالب ونوف بن الحارث بن عبد المطلب وحليف عتبة بن جهم
فانك ذو مال قال إني كنت مسلما لكن القوم استكروه في قال الله أعلم باسلامك انك ما كنت حقا
فالله يحجزك فاما طاهر أمر لفقركان علينا وكان العباس أحد العشرة الذين ضمنوا اطعام أهل
بدر ونحو كل منهم يوم فوته عشرة من الأبل وكان حمل معه عشرين أوقية من الذهب ليطعم بها الناس
وكان يوم بدر فوفته فأراد أن يطعم ذلك اليوم فافتعلوا وقيمت العشرين أوقية معه فأخذت منه
حين أخذوا وأسرى في الحرب فكلم النبي صلى الله عليه وسلم أن يحبس العشرين أوقية من فداءه فأني
وقال أمأني خرجت لتسعين بعائنا فلا أتركه لك * وفي رواية قال العباس احسبني فدائي قال
صلى الله عليه وسلم لان ذلك شيء أعطاناه الله منك وكلفه فداي أخيه وحليفه قال تركني
أنك كفقر يشا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين الذهب الذي دفعته الى أم الفضل
وقت خروجك من مكة وقلت لها إني لأدري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدثتني حدث فهذا لك
ولعبد الله ولعبد الله وفضل ولتم يعني فيه فقال له العباس وما يدريك قال أخبرني به رجل جل جلاله
فقال له العباس أشهد أنك صادق وأن لا اله الا الله وانك عبده ورسوله كذا في معالم التنزيل * وفي
المتقي لما كانه عليه السلام بالهداء ولم يحبس الذهب المأخوذ منه قال العباس فليس لي مال قال
فأين مالك الذي وضعته عند أم الفضل بمكة حين خرجت وليس معكم أحد ثم قلت ان أصبت في سفري
هذا فلا فضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا قال والذي بعثك
بالحق ما علم بهذا أحد غيبي وغيرها واني لا علم انك رسول الله فندى نفسه واخي أخيه وحليفه وفي
العباس نزلت يا أيها النبي قل من في أيديكم من الأسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا أي إيماناً بوثكم
خير مما اخذتكم من الفداء ويغفر لكم والله غفور رحيم قال العباس فأبد لي الله عشرين عدا
كلهم تاجر يضرب بمال كثير وأدناهم عشرين ألف درهم كان العشرين أوقية وأعطاني زعفران
وما أحب أن لي به جميع أموال مكة وأنا أنظر انغفرة من ربي * وفي المواهب اللدنية ذكر موسى
ابن عتبة أن فداهم كان أربعين أوقية ذهب وعند أبي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن
عباس أنه جعل على العباس مائة أوقية وعلى عتيق ثمانين أوقية فقال له العباس ألق راية صنعت هذا

فأنزل الله تعالى يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى الآية قال العباس وددت ان كنت أخدمني
اضاعفها لقله يؤتكم خيرا مما أخذ منكم وكان في الأسارى أيضا أبو العاصي بن الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس خن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان عليه السلام بنتى عليه
في صهره خيرا وكان من رجال مكة المعدودين مالا وأمانة وتجارة وهو ابن اخت خديجة هالة بنت خويلد
وخديجة سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن ينزل عليه الوحي أن يرزقها وكان لا يتخلف لها
فرزقه وكانت تعده بمنزلة ولدها فلما أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة
وبناته فصداقه ودينه وشهد ان الذي جاء به هو الحق وثبت أبو العاصي على شركه فلما أذى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرىشا بأمر الله وبالعداوة قتلوا نسكهم قد فرغتم محمد من همه فردوا عليه بناته
فاشغلوهن فمشوا إلى أبي العاصي فقالوا له فارق صاحبك وتجن زوجك أية امرأة من قرىش شئت
قال لها الله اذ لا أفارق صاحبتي وما أحب ان لي بها امرأة من قرىش ثم مشوا إلى عتبة بن أبي
لهب وكان رسول الله قد فرجهم رقبة وأتم كلهم كذا في سيرة ابن هشام واكتفاء الكلادى وهو
مخاض لما في ذخائر العقبى للطبري وغير ذلك من كتب السير من أن رقبة كانت عند عتبة وأتم كلهم
كانت عند عتبة بن أبي لهب فقالوا لعتبة طلق ابنه محمد وتجن نسكك أية امرأة من قرىش شئت
فقال ان زوجتوني ابنة أبا بن سعيد بن العاصي أو ابنة سعيد بن العاصي فارتها ففعلوا وفعل ولم
يكن دخل بها فأخرجها الله من يده كرامة لها وهو اناله وخلف عليها عثمان بن عفان وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يتجلى بمكة ولا يجرم مغلوبا على أمره وكان الاسلام قد فرق بين زينب ابنته وبين أبي
العاصي إلا أنه كان لا يقدر ان يفرق بينهما فأقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قرىش إلى بدر سار فيهم أبو العاصي فاصيب في الأسارى فكان
في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء أبي العاصي بمال وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أذخلتها
بها على أبي العاصي حين بنى بها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم ررق لها رقة شديدة وقال
ان رأيتم أن تطلقوا أسيرها وتردوا عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فأطلقوه وردوا عليها
ما لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخذ عليه أن يتجلى سبيل زينب إليه أو وعده أبو
العاصي بذلك أو شرطه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطلاق ولم يظهر ذلك منه ولا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو إلا انه لما خرج أبو العاصي إلى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم خلفه زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار فقالا كونا بطن يا حج حتى تبتري بكين زينب
فتعجبها حتى تأتياي بها فخرجا وذلك بعد يدرب شهر أو سبعة فلما قدم أبو العاصي أمرها بالهوق
بأنها فخرجت تعجز حالها قالت زينب يدا أنا أنتهز بمكة لتيتي هند ابنة عتبة فقالت ابنة محمد
ألم يبلغني أنك تريدن اللوق بأهلك قلت ما أردت ذلك قالت أي ابنة عم لا تفعلين ان كنت لك حاجة
بمتاع مما يربك في سفرك أو بما تبليغي به إلى أهلك فان عتدي حاجتك فلا تخدني مني فانه لا يدخل
بين النساء ما يدخل بين الرجال قالت زينب فوالله ما أراها قالت ذلك الالتمع ولكي خفتها فأسكرت
أن أكون اريد ذلك ولما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها فتمت المماحوها كاتبة
ابن الربيع أخوزوجها بعيرا فركته وأخذ قوسه وكناته ثم خرج بها نارا في هودج وهي في هودج
لها وتحدث بذلك رجال قرىش فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بنى طوى فكان أول من سبق إليها
هبار بن الاسود بن المطلب النهري فروعها هبار بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملا فلما

رعت طرحت ما في بطنها * وفي شفاء الغرام الحويرث بن نقده هو الذي نخس بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أذكرها هو وهبار بن الأسود وقد مر في الباب السابق في حوادث السنة الخامسة والعشرين من المولد وبركها كانه ونثر كاته ثم قال والله لا يدوني رجل الا وضعت فيه سهمافسكرك الناس عنه وأتى أبو سفيان بن حرب في جيلة من قر يش فقال ايها الرجل كف عنا بك حتى نكمل كفك فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمرأة نهارا على رؤس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونسكتنا وما دخل علنا من محمد فيظن الناس اذا أخرجت اليها بنته علانية على رؤس الناس من بين أظهرنا أن ذلك عن ذل أصابنا من مصيبتنا التي كانت وان ذلك منا ضعف ووهن ولعمري ما لنا نجسها عن أيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثورة ولكن ارجع المرأة حتى اذا هدأت الاصوات وتحدثت الناس أن قدر دناها فسلها سراً وألحقها بأبيها ففعل ما قامت ليالي حتى اذا هدأت الاصوات خرج بها ليلاً حتى أسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقد ما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف الذين خرجوا الى زينب لقيتهم هن تدب عتة فسالتهن عند ذلك

أفي السلم أنما رجاء وغلظة * وفي الحرب أشباه النساء العوارك وعن أبي هريرة أنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية أنفيا فقال لنا انظروا فيهم هبار بن الأسود أو الرجل الذي سبق معه الى زينب قال ابن هشام وقد سمي ابن إسحاق الرجل في حديثه فقال هو نافع بن عبيد قيس فخر قومه بالنار فلما كان الغد بعث النافيا فقال اني قد كنت أمرتكم بتخريب هذين الرجلين ان أخذتموهما ثم رأيت انه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار الا الله فانظروا فيهم ما فاقوه ما فاقوا أم أبو العاصي بمكة وأقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبل الفتح خرج أبو العاصي تاجرا الى الشام وكان رجلاً مأموراً بما له وأموال الرجال من قر يش أنضعوها معه فلما فرغ من تجارته وأقبل فأفلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابوا مامعه وأعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاصي تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله فاستجابها فأجابه وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فكبر وكبر الناس معه سرخت زينب من صفة النساء أيها الناس اني قد أجزت أبا العاصي بن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة أقبل على الناس فقال أيها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أمأوال الذي نفس محمد بيده ما علمت شي حتى سمعت ما سمعت انه يعبر على المساكين اذا نهم ثم انصرف فدخل على ابنته فسال اي نبي اكره منواه ولا يخلص اليك قالت لا تخيلن له وبعث الى السرية الذين أصابوا مال ابن العاصي فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمت وقد أصبتم له مالا فان تحسنوا ورأوا عليه الذي له فأنانجب ذلك وان أبيت فهو في الله الذي أفاء عليكم فأنتم احق به قالوا يا رسول الله بل نرد عليه فردوه عليه حتى ان الرجل لبأى بالذلول وبأى الرجل بالثقة والاداة وحتى ان الرجل لبأى بالظلم حتى ردوا عليه ماله بأمره لم يقد منه شي ثم احتفل الى مكة فأدى الى كل ذي مال من قر يش ماله ثم قال يا معشر قر يش هل بقي لأحد منكم عندي مال لم يأخذه قالوا لا غير الله خير فقد وجدنا رؤيا كرمنا قال فاني أشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منغي من الاسلام عنده الا خوف أن تظنوا اني انما اردت ان أكمل أموالكم فلما أذاها الله اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على التكاح الاول لم يحدث

شيئا بعد ست سنين في رواية ابن عباس * وفي الوفاء لما قدم مسلماتها عليه بالنكاح الاول على الصحيح وذلك بعد صلح الحديبية والله اعلم وقيل ردها عليه بنكاح جديد * وحكى عن ابن هشام عن ابى عبيدة ان ابى العاصي لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له هل لك ان تسلم وتأخذ هذه الاموال فانها للمشركين فقال بس ما أبدأ به اسلامي أن اخون امانتي روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم بدر بعين اسيرا فيهم العباس وعقيل فاستشار فيهم اصحابه أن يأخذ منهم الفداء ونخل سيبلهم أو يقتلهم فقال أبو بكر فوملوا هلك استبقهم لعل الله ان يتوب عليهم واخذ منهم فدية فتوى بها أصحابك أو قال ~~فمن~~ لنا قوة على الكفار وقال عمر ان ضرب أعناقهم فانهم أئمة الكفر كذبوا وأخروا وإن الله أعانك عن الفداء مكثي من فلان لتسبيله ومكن عليا وحسرة من أخويه ما عقيل والعباس فلنضرب أعناقهم وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر وادبا كثيرا الخطب فأخذهم فيه ثم أنشروهم عليهم ناراً وقال له العباس قطعت رحلي فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجهم ثم دخل فقال ناس يأخذ بقول أبي بكر وقال ناس يأخذ بقول ابن رواحة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليلين قلوب رجال حتى ~~فمن~~ من الذين وان الله ليشدد قلوب رجال حتى تكون أشد من الحجارة وان مثلك يا أبا بكر مثل ابراهيم قال فمن تعني فانه مني ومن عصائي فالت عفور رحيم وان مثلك يا أبا بكر مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً ومثل يا عمر مثل موسى قال ربنا اخلص على اموالهم واشدد على قلوبهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عالة فقلت أحد منهم اليوم الابداء ويضرب عنق * قال عبد الله بن مسعود الاسهل بن بضاء فاني سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله غاراً حتى في يوم أخوف أن تقع على الحجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسهل بن بضاء قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولمهم وما قلت فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فاعداً بكان قلت يا رسول الله أخبرني من أي شيء تنبأ أنت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت وان لم أجده بكاء بكيت لبيك كما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنبي لاذي عرض على أصحابك من أخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم أدنى من هذه الشجرة لشجرة ذرية منه * قال العلامة ابن حجر في شرح صحيح البخاري ان الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم ورواسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنعت قومك من أخذ الفداء من الاسارى وقد أمر أن تخبرهم بين أن يعذبهم ويضربوا أعناقهم وبين أن يأخذوا الفداء على أن يقتل منهم عذبهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقال ان شئتم فقتلوهم وان شئتم فادبوهم ويستشهد منكم عذبهم قالوا يا رسول الله عشارنا وخواصنا بل نأخذ منهم فداءهم فتعزى به على قتال عدونا ويستشهد منا عذبهم فقتل منهم يوم أحد سبعون عدد أسارى بدر فهاذا معني قوله قتلوه من عند أنفسكم يعني يأخذكم الفداء واخياركم القتل ولما أخذوا الفداء نزل جبريل بقوله تعالى ما كان لبي أن تكون له أسرى حتى ينض في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كذب من الله سبق أي لولا سبق حكم من الله وقضاؤه في اللوح المحفوظ لمسك أي لنا لكم وأصابكم فيما أخذتم في أخذ فدية هؤلاء الاسرى عذاب عظيم قيل هذا دليل على أن الاجتهاد جائز للانبياء وعلى ان اجتهادهم يجوز أن يقع خطأ ولكن لا يتكون فيه بل يهون على

الصواب ولما فسر من اختلاف في ان المراد من هذا الحكم ماذا في معالم التنزيل يعني لولا قضاء الله سبق في الروح المحفوظ بأنه يحل لكم الغنائم وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبيل لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب أحد ممن شهد بدمع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جرير لولا كتاب من الله سبق انه لا يعذب قوما بعد اذ هداهم حتى بين لهم ما يتقون وانه لا يأخذ قوما فعلا وشيا بجهالة وفي رواية الاحباب قبل المراد ان المخطئ في اجتماعه لا يعاقب وقيل لا يعذب قوما بسبب أمر ما لم ينهوا عنه نهيا صريحا وقيل المراد ان القديرة التي أخذوها سخط لهم روى انه صلى الله عليه وسلم قال لو نزل عذاب من السماء لما نجحنا منه غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاختيار في القتلى أحب الي من استبقاء الرجال * وفي معالم التنزيل روى انه لما نزلت الآية الأولى فكف أصحاب رسول الله أيديهم عما أخذوا من الفداء فنزلت فكفوا عما غنمتم جلالا طيبا وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وعن أبي هريرة لم تغل الغنائم لأحد من قبلنا وذلك بأن الله تعالى رأى ضعفنا وعجزنا فأنظفهم لنا * قال ابن عباس كانت الغنائم حراما على الأنبياء والأحمر وكانوا إذا أصابوا شيئا من الغنائم كان لقرابان وكانت نار تنزل من السماء وتأكلهم وفي المتن ولما كان يوم أحد من العام المقبل عرفوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم القديرة فأصابهم مصيبة وانهم هزعة وقتل منهم سبعون عددا أسارى يوم بدر وفر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رعايته وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه وأنزل الله تعالى وأما أنكم مصيبة قتل أصبحت مثلها فلتم أني هذا قل هو من عند أنفسكم يعني بأخذكم الفداء يوم بدر * وفي الاكتفاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفر من الأسارى من قرئش بغير فداء منهم من بني عبد شمس بن عبدمناة أبو العاصم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعث زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بدائه وقد مر ومن بني مخزوم المطيب بن خطيب بن الحارث ابن عبد بن عمرو بن مخزوم كان له من بني الحارث بن الخزرج فترك في أيديهم حتى خلوا سبي فخلق بقومه قال ابن هشام أسره خالد بن زيد أبو أيوب أخو بني النخار وصديق أبي رفاعه بن عاذن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم ترك في أيدي أصحابه فلما لم يأت أحد بفدائه أخذوا عليه ليعينهم فبدائه خلوا سبي له ولم يفل لهم شيء وأبو عزة عمرو بن عبد الله الجمعي كان محتاجا ذات فقال يا رسول الله لقد عرفت مالي من مال واني لنذو حاجة وذو عيال فامن على حق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه أن لا يظهر عليه أحد فقال أبو عزة في ذلك يدع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدكر فضله في قومه

ومن مبلغ عني الرسول محمد * بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى * عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ يؤت فنا مباءة * لها درجات سهلة ومعود
فأنت من حاربته لمحارب * شقي ومن سألته لسعيد
ولكن اذا ذكرت بدرا وأهله * تأوب مابي حسرة وقعود

وفي حياة الحيوان فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمد او ما وقع في شعره ومحاورته رسول الله صلى الله عليه وسلم من التصريح برسالة فلم يعلم له مخرج ان صح إلا أن يكون ذلك من جملة ما قصد به أن يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله ضرره ولم يتخذ الا نفسه وما شعر بذلك انقض العهد وخرج يسير في تهامة ويدعوني كانه يقول

أباني عبد مناة الزمام * أنت حماة وأبوكم حام
لا تعدوني نصركم بعد العام * لا تسلموني لا تسلم

فخرج إلى حرب المسابن وحضر أحدنا ثم رجع المشركون عن أحد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في آثارهم مرهبا لهم حتى انتهى إلى حمراء الأسد فأخذ أبو عزة فقال يا رسول الله ألقى فقال رسول الله ألا تسمع عارضنيك بمكة وتقول خدعت محمد أمرا تين أن المؤمن لا يدغم من حمير تين ففرض عنه كسبي في غزوة حمراء الأسد وفي بعض الكتب لما تقرر أمر الأسارى على الفداء وكان بعضهم قراء لا يتصل منهم شيء من علمهم وأطلقهم وأخذ عليهم العهد أن لا يعودوا إلى حرب المسلمين منهم أبو عزة الشاعر الجمعي وكان بعض من قترأهم يعاون الخط والخطيب فقترأ عليهم أن يعلم كل واحد منهم عشرة من غلمان الانصار الخط فاذا حدثوا فهو فدأوه وكان يزيد بن ثابت من علم ووضع على الأغنياء منهم الفداء بقدر قدرتهم وغناهم ولا يكون فداء أحد منهم أقل من أندرهم ولا أكثر من أربعة آلاف درهم وفي معالم التنزيل كان الفداء لكل أسير أربعين أوقية والأوقية أربعون درهما وفي سيرة ابن هشام كان فداء المشركين بمئة أربعة آلاف درهم بالرجل إلى ألف درهم الامن لاشئ له من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأطلقه وكان حمير بن وهب الجمعي شيطانا من شباطين قريش وكان يؤذي رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه بمكة بلبسونه منه عتا وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر فجلس حمير مع صفوان بن أمية في الحجر بعد مصاب أهل بدر بدمعته ذكر أصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان فوالله ليس في العيش خير بعدهم فقال له حمير صدقت والله اما والله لو لادن على ليس له عندي قضاء وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى لرسكبت إلى محمد حتى أقتله فان لم فهم علة اني أسير في أيديهم فاغتنيها صنوان فقال على ذلك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي وأواسهم ما بقوا ثم أمرهم بصفه فشدوس ثم انطلق حتى قدم المدينة فآدمهم قد أناسه البعير على باب المسجد متوشحا بالسيف فقال هذا عدو الله وحمير ما جاء الا بشر وهو الذي حرس بيتنا وخرنا ليقوم بيدك ثم دخل حمير على رسول الله عليه الصلاة والسلام فقال يا بني الله هذا عدو الله وحمير قد جاء متوشحا بسيفه قال أدخله على فأقبل حمير حتى أخذ بحمائل سيفه في عنقه فلبسها وقال لرجال من الانصار ادخلوا على رسول الله عليه الصلاة والسلام فاجلسوا عنده واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غيما مؤمن ثم دخل به على رسول الله عليه الصلاة والسلام فلما رآه وحمير أخذ بحمائل سيفه في عنقه قال أرسله يا حمير ادن يا حمير فدنا ثم قال انعموا صبا حواك كانت نخبة أهل الجاهلية بينهم ثم قال رسول الله عليه الصلاة والسلام قد أكرمنا الله بنخبة خير من نخبتكم يا حمير بالسلام نخبة أهل الجنة ملجأ بها يا حمير قال حيث لهذا الاسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه قال قال بالسيف في عنقه قال فيجها الله من سيفوف وهبل أغنت شيئا قال أصدقني بالذي جئت له قال ملجئت الا لئلا قال بل قد عدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر فذكرنا أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولادن على ولولا على لي خرجت حتى أقبل محمد فتمجل لك صفوان بدني وعيالك على أن تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال حمير أشهد انك رسول الله فذكرنا كذبك وهذا أمر لم يحضره الا أنا وصفوان فوالله اني لأعلم ما أتاك به الا الله فالحمد لله الذي هدانا لهذا الا سلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام فقهوا أنا كم في دينه وعلوه القرآن وأطلقوا له أسير ففعلوا ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في الهفائف والله شديد الأذى لمن كان على دين الله وانى أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يعيدهم والا آذيتهم كما كنت أؤذي أصحابك

قصه
على اغناء الصحابة
والكفاية

في دينهم فأذن له ولحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمره من مكة يقول لقرش اشربوا بوقعة
تأسيكم الآن في أيام تنسيكم ووقعة بدر وكان صفوان يسأل الركن عنه حتى قدم راكب فأخبره
 بسلامه خلف صفوان أن لا يكلمه ابدا ولا ينفعه ينفع ابدا فلما قدم مكة أقامهم ايدعوا الى الاسلام وبؤذي
 من خالته فأسلم على يده ناس كثير وعمره هذا أو الحارث بن هشام بن شريك ابن اسحاق وهو الذي رأى
 ابليس حين نكص على عقبيه يوم بدر فقال الى أين أي سراقفة فضر به عدو الله وذهب يروى من قرشا
 رأوا سراقفة المذلي بمكة بعد ووقعة بدر وهو الذي قيل لهم ابليس في صورته كما تقدم فقالوا له سراقفة
 خربت الصف وأوقعت فناء الهزيمة فقال والله ما علمت بشئ من امركم حتى كانت هزيمتكم
 وما شهدت معكم فباصدقوه حتى أسلموا وسمعوا ما أنزل الله في ذلك فعلموا ان كان ابليس يمثل لهم كما تقدم
 ولما انقضى امر بدر أنزل الله تعالى فيه من القرآن الانفال بأسرها قال ابن اسحاق وكان المطهرون
 من قرش من بني هاشم العباس بن عبد المطلب ومن بني عبد شمس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
 ومن بني نوفل الحارث بن عامر بن نوفل وطعينة بن عدى بن نوفل يعقوبان ذلك ومن بني أسد أبي البختري
 ابن هشام بن الحارث بن أسد وحسين بن خزام بن خويلد بن أسد يعقوبان ذلك ومن بني عبد الدار
 ابن قصي النضر بن الحارث ومن بني مخزوم بن نضلة أبي جهل بن هشام بن المغيرة ومن بني جهم بن عمرو
 أمية بن خلف بن وهب ومن بني سهم بن عمرو ومنهم ابني الحجاج بن عامر يعقوبان ذلك ومن بني
 عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد شمس * (تسمية من شهد بدر من المسلمين) * وكان جميع من شهد
 بدر من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدا ومن شرب له بسهمه وأجره ثلثا ثم رجل وأربعة
 عشر رجلا في قرش ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف ثم من المهاجرين
 * شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم * وخزعة بن عبد المطلب
 ابن هاشم وعلي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم * وزيد بن حارثة بن شرحبيل السكاني وأبيصة
 الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو كشة الفارسي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأبو مرثد كازن حصن وأحوص بن ابنه مرثد بن أبي مرثد حليف الحزبة بن عبد المطلب وعبيدة
 ابن الحارث بن عبد المطلب وأخوه الطفيل بن الحارث والحصين بن الحارث * ومسطح واسمه
 عوف بن اثابة بن عباد بن المطلب اثني عشر رجلا ومن بني عبد شمس عثمان بن عفان بن أبي العاص
 ابن أمية بن عبد شمس خلف على امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضر به رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بسهمه قال وأجرى رسول الله قال وأجرى * وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد
 شمس * وسالم مولى أبي حذيفة واسم أبي حذيفة مهشم * قال ابن هشام وسالم كان لبينة بنت عمار
 ابن زيد سبعة فاقطع الى أبي حذيفة فبناه ويقال كانت لبينة بنت عمار تحت أبي حذيفة بن عتبة
 فأعتقت سالما فقيل سالم مولى أبي حذيفة * قال ابن اسحاق وزعموا ان صبيا مولى أبي العاص
 ابن أمية تهرز للزعماء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فجعل على بغيره أبي سلمة بن عبد الأسد
 ثم شهد جميع بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدر من خلفاء بني عبد شمس
 عبد الله بن جهم بن ذئاب الاسدي وعكشة بن محصن بن حزان الاسدي وشجاع بن وهب الاسدي
 وأخوه عقبة بن وهب وزيد بن رقيش بن ذئاب الاسدي وأبو سنان بن محصن بن حزان وأخوه عكشة
 ابن محصن وابنه سنان بن أبي سنان ومحرز بن فضلة الاسدي وربيعة بن أكتين بن سنجرة الاسدي
 ومن خلفاء بني كبير بن غم الاسدي ثقف بن عمرو وأخوه مالك بن عمرو ومذحج بن عمرو * قال
 ابن هشام مدلا بن عمرو وقال ابن اسحاق وهم من بني حنظلة بن سليم وأبو حنظلة حليف لهم

ذكر أسماء أهل بدر

ستة عشر رجلاً * قال ابن هشام أبو مخشي طائى واسمه سويد بن مخشي ومن بني نوفل بن عبد مناف
 عتبة بن غزو بن جابر وخباب مولى عتبة بن غزو بن رجلان ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
 الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وحاطب بن أبي بلتعة واسم أبي بلتعة عمرو والنخعي وسعد الكلبي
 مولى حاطب ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
 الدار بن قصي وسويط بن سعد بن حملة بن رجلان ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف
 ابن ابن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن أبي وقاص وابو وقاص مالك بن أهب الزهري
 وأخوه عمير بن أبي وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن بلتعة وعبد الله بن مسعود بن الحارث
 ود ومسعود بن ربيعة بن عمرو من القارة والقارة لقب وكانوا رماة وذو الشمايل بن عبد عمرو
 ابنه أمياقيل له ذو الشمايل لانه كان أعسر واسمه عمير * وخباب بن الارت من بني تميم ويقال من خزاعة
 كذا في سيرة ابن هشام غسانة نفر ومن بني تميم مرة أبو بكر الصديق * واسمه عتيق بن عثمان بن عامر
 ابن ابن كعب بن سعد بن تيم * قال ابن هشام اسم أبي بكر عبد الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعنه وبلال
 مولى أبي بكر وبلال مولد من مولى بنى حنيفة اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف وهو بلال بن رباح وعامر
 ابن ابن فهيرة مولى اسود من مولى الاسد اشتراه أبو بكر منهم قاله ابن هشام * وسعيد بن سنان النخعي
 قال قاسط ويقال سعيد مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو يقال انه روى فقال بعض من ذكره من النخعي
 ابن ابن قاسط انما كان أسير في الروم اشترى منهم * وجاء في الحديث صبيب سائب الروم وطليحة بن عبيد
 الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من بدر فكاهمه فضرب له بسهمه قال وأجرى يارسول الله قال وأجرى خمسة نفر ومن بني مخزوم
 ابن ابن نطفة بن مرة أبو سلفة بن عبد الاسد واسم أبي سلفة عبد الله * وشماس بن عثمان بن الشريد قال ابن
 هشام واسم شماس عثمان بن عثمان واسم أبي شماس الجاهل وحسنه * والارقم بن أبي الارقم واسم أبي
 الارقم عبد بن عبد مناف بن أسد * وعمار بن ياسر عيسى من مدحج * ومعبد بن عوف بن عامر حليف
 لهم من خزاعة خمسة نفر * ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب بن نوفل بن عبد العزى بن عبد الله
 ابن ابن قريط بن رباح بن رزاح بن عدي وأخوه زيد بن الخطاب * ومهجع مولى عمر بن الخطاب من أهل
 آل العيين وكان أول قبيل من المسلمين بين الصديقين رضى بسهم * قال ابن هشام مهجع من علي * وعمرون
 بن سراقبة بن المعتمر بن أنس وأخوه عبد الله بن سراقبة * وواقد بن عبد مناف حليف لهم
 ووخولي بن أبي خولي * ومالك بن أبي خولي حليفان لهم وابو خولي من بني عجل وعامر بن ربيعة حليف
 آل الخطاب من عذينة وائل وعامر بن الكبير بن عبد اليل وعافل بن الكبير وخالد بن الكبير واباس بن
 الكبير حلفاء بن عدي بن كعب * وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله
 صلى الله عليه وآله وسلم من بدر فكاهمه فضرب له بسهمه قال وأجرى يارسول الله قال وأجرى أربعة عشر
 رجلاً ومن بني عجم بن عمرو بن هصيص بن كعب * عثمان بن مظعون بن حبيب وابنه السائب بن عثمان
 وأخوه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون * وعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب خمسة
 نفر ومن بني سهم بن عمرو * خنيس بن حذافة بن قيس ومن بني عامر بن أوى ثم من بني مالك بن
 حسل بن عامر أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى وعبد الله بن خزيمة بن عبد العزى بن أبي قيس
 * وعبد الله بن مهيل بن عمرو بن عبد شمس كان خرج مع أبيه مهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدر
 فترأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشهدا معه وعمر بن عوف مولى سئل بن عمرو * وسعد
 ابن خولة من آل بن حليف لهم خمسة نفر * ومن بني الحارث بن فهر أبو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن

الجراح وعمرو بن الحارث بن زهير وسهيل بن وهب بن ربيعة وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا
 يضاء وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة خمسة نفر خمسمائة من المهاجرين ومن ضرب له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ثلاثة وثمانون رجلا قال ابن هشام وكثير من أهل
 العلم غير ابن إسحاق يذكرون في المهاجرين بيدرو في بني عامر بن لؤي بن غالب وهب بن سعد بن أبي سرح
 وحاطب بن أبي عمرو وفي بني الحارث بن فهر عياض بن أبي زهير قال ابن إسحاق وشهد بدرا
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الاوس بن الحارث سعد بن معاذ
 ابن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل وعمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أوس
 ابن معاذ بن النعمان والحارث بن انس بن رافع بن امرئ القيس ومن بني عبيد بن كعب بن عبد
 الأشهل سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ومن بني زعور بن عبد الأشهل ويقال زعوراء سلمة بن سلامة
 ابن وقش بن زغبة بن زعوراء وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن زيد بن كزيب بن سكن بن زعوراء والحارث
 ابن خزيمة بن عدى حليف لهم من بني عوف بن الحزرج ومحمد بن سلمة بن خالد بن عدى حليف لهم من
 بني حارثة بن الحارث ومسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى حليف لهم من بني حارثة بن الحارث وأبو الهيثم
 ابن النعمان وعبيد بن النعمان ويقال علي بن النعمان وعبد الله بن سهل أخو بني زعوراء ويقال من
 غسان خمسة عشر رجلا * ومن بني ظفر ثم من بني سواد بن كعب قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن
 سواد وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد رجلا * قال ابن هشام عبيد بن أوس هو الذي يقال له مقرون
 لانه قرون أربعة أسرى في يوم بدر وهو الذي أسير عتيقيل بن أبي طالب يومئذ رجلا * ومن بني عبيد بن
 رزاح بن كعب نفر من الحارث بن عبد معتب بن عبد ومن خلفائهم من بني عبد الله بن طارق ثلاثة نفر
 ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج مسعود بن سعد بن عامر بن عدى * قال ابن هشام ويقال مسعود
 ابن عبد سعد أبو عيسى بن جبير بن عمرو ومن خلفائهم ثم من بني أورد بن نيار واسمه هاني بن نيار
 عمرو وثلاثة نفر * ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثم من بني شبيعة بن زيد بن مالك بن عوف
 عامر بن ثابت بن قيس وقيس أبو الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمية بن شبيعة ومعتب بن قشير بن مليك بن
 زيد بن العطف بن شبيعة وأبو مليك بن الأزعر بن زيد بن العطف بن شبيعة وعمرو بن معبد بن الأزعر بن
 زيد بن العطف بن شبيعة * قال ابن هشام محمير بن معبد وسهيل بن حيف بن واهب بن العكيم خمسة نفر
 ومن بني أمية بن زيد بن مالك ميسر بن عبد المنذر بن زهير بن زيد بن أمية ورفاعة بن عبد المنذر بن زهير
 وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس وعويمير بن ساعدة ورافع بن عنبدة وعنبدة أقمه فيما قاله ابن هشام
 وعبيد بن أبي عبيد وثعلبة بن حاطب وزعموا أن أبا الهيثم بن زيد بن عبد المنذر والحارث بن حاطب بن
 عمرو بن عبيد خراجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهم * قال ابن هشام ردهما من الزواجا
 وأقرأ أبا الهيثم على المدينة فضرب له ما بينهما مع أصحاب بدر تسعة نفر * ومن بني عبيد بن زيد بن
 مالك أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد ومن خلفائهم من بني معمر بن عدى بن الحدين بن الجحلا بن شبيعة
 وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن الجحلا وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث بن عدى بن الجحلا
 وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن الجحلا وربيعة بن رافع بن زيد بن حارثة بن الحدين بن الجحلا وخرج عامر
 ابن عدى بن الحدين بن الجحلا فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر تسعة
 نفر * ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية وعاصم بن عمرو قال ابن هشام
 عامر بن قيس بن ثابت بن النعمان وأبو صباح بن ثابت بن النعمان وأبو حنة وهو أخو أبي صباح ويقال
 أبو حنة ويقال امرؤ القيس البرك بن ثعلبة وسالم بن محمير بن ثابت بن النعمان ويقال ثابت بن عمرو بن

ثعلبة والحارث بن النعمان بن أمية وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسمهم مع أصحاب بدر سبعة نفر * ومن بني حنظلة بن كلفة بن عوف منذر بن محمد بن عقبة بن أحجة بن
الجراح * ومن حنظلة بن أبي أسيف أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة رجلان ومن بني غنم بن أسلم بن
امرئ القيس بن مالك بن أوس سعد بن خزيمة بن الحارث ومنذر بن قدامة ومالك بن قدامة بن عريضة
والحارث بن عريضة وقم مولى بني غنم خمسة نفر * قال ابن هشام وغم مولى سعد بن خزيمة ومن بني
معاوية بن مالك بن عوف جبير بن عليل بن الحارث بن قيس ومالك بن ثعلبة حليف لهم من مزية
والنعمان بن عسر حليف لهم من بني ثلاثة نفر خمسة من شهد بدر من الأوس مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومن ضرب له بسمهم وأجره أحد ستون رجلا * (وشهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من المسلمين من الأنصار ثم من بني الخزرج بن حارثة بن ثعلبة) * خارجة بن زيد بن أبي زهير بن
مالك بن امرئ القيس وسعد بن ربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس وعبد الله
ابن رواحة بن امرئ القيس وخلاد بن سويد بن ثعلبة ابن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس أربعة نفر
ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بشير بن سعد بن ثعلبة وأخوه مالك بن سعد بن ثعلبة رجلان * ومن بني
عدى بن كعب بن الخزرج سبع بن قيس بن عبيد وعبد بن قيس بن عبيد وأخوه وعبد الله بن
عبيد ثلاثة نفر * ومن بني أحمر بن حارثة بن ثعلبة زيد بن الحارث بن قيس رجل ومن بني جشم بن
الحارث بن الخزرج وزيد بن الحارث بن الخزرج وهما التوأمان خبيب بن أساف بن عتة بن عمرو
وعبد الله بن زيد بن ثعلبة وأخوه حريش بن زيد وسفيان بن بشر أربعة نفر * قال ابن هشام سفيان بن
بشر ومن بني جدارة بن عوف غنم بن يعار بن قيس بن عدى وعبد الله بن عمير بن بني حارثة قال ابن
هشام ويقال عبد الله بن عمير بن عدى بن أمية بن جدارة وزيد بن المزين بن قيس بن عدى قال ابن
هشام وزيد بن المزين وعبد الله بن عوف بن أمية بن جدارة أربعة نفر * ومن بني الأبيسر وهم
بنو خندرة بن الحارث بن الخزرج عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبيسر رجل ومن بني
عوف بن الخزرج ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحلبى والحلبى
سالم بن غنم بن عوف وانما سمى الحلبى لعظم نطفه عبد الله بن عبد الله بن أبي مالك ابن الحارث بن
عبيد المشهور بابن سلول وانما سلول امرأة وهى أم أقي وأوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن
عبيد رجلان ومن بني حريش بن عدى بن مالك بن زيد بن وديع بن عمرو بن قيس بن حريش وعقبة بن وهب
ابن كلفة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان ورفاعه بن عمرو بن زيد وعامر بن سلمة بن عامر حليف
لهم من اليمن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو من بني من قضاة وأبو خمسة عبيد بن عباد
ابن قشير وعامر بن البشير حليف لهم ستة نفر * قال ابن هشام عامر بن العكير ويقال عامر بن
العكير ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن نوفل بن عبد الله بن نضلة رجل ومن بني أصرم بن فهر بن ثعلبة
ابن غنم سالم بن عوف قال ابن هشام هذا غنم بن عوف أخو سالم بن عوف وغنم بن سالم الذى قبله على
ما قال ابن إسحاق عباد بن الصامت بن قيس بن أصرم وأخوه أوس بن الصامت رجلان ومن بني دعد
ابن فهر بن ثعلبة بن غنم النعمان بن مالك بن ثعلبة وهو النعمان الذى قال له قوف رجل ومن بني قريوش
بالشيبان المجبة والمهمل بن غنم أمية أو ابن ثابت رجل ومن بني مرفضة بن غنم مالك بن الدخشم بن
مرفضة رجل ومن بني لودن سالم بن ربيع بن إياس بن عمرو بن غنم وأخوه ورقة بن إياس بن عمرو بن إياس
حليف لهم من أهل اليمن ثلاثة نفر قال ابن هشام ويقال عمرو بن إياس أخو ربيع وورقة ومن
حنظلة من بني ثم من بني غصينة قال ابن هشام غصينة أنهم وأبوهم عمرو بن عمار الجدراسم

عبد الله بن زياد بن عمرو بن زمرمة وعبد الله بن الحنفيا بن عمرو بن زمرمة ونجاش بن ثعلبة بن خزيمة
و يقال نجاش بن ثعلبة وعبد الله بن ثعلبة بن خزيمة وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف
لهم من بني هاشم قد شهد بدر خمسة نفر * ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج
ابن ساعدة أبو دجاجة بن مالك بن خرشة * قال ابن هشام أبو دجاجة بن مالك بن أوس بن خرشة والمذكور بن عمرو
ابن خنيس بن رجلا * قال ابن هشام * ويقال عمرو بن خنيس ومن بني البدي بن عامر بن عوف أبو أسيد
مالك بن ربيعة بن البدي ومالك بن مسعود وهو أبو البدي رجلا * قال ابن هشام * ويقال عمرو بن
مسعود بن البدي فيما ذكر لي بعض أهل العلم * ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة بن عبد بن حنظلة بن حنظلة
ابن أوس بن وثن بن رجل * ومن خلفائهم من جهة كعب بن جناد بن ثعلبة قال ابن هشام * ويقال كعب
ابن حجاز وهو من غنشان * وضمير وزاد بن يس بن عمرو * قال ابن هشام * ويقال ضمير بن عمرو بن زياد
ابن أبا بشر وعبد الله بن عامر من بني خمسة نفر ومن بني جند بن الخزرج ثم من بني سلمة بن سعد بن علي
خراش بن الصفة بن عمرو بن الجوح والحباب بن المنذر بن الجوح وعمير بن الحمام بن الجوح وقيم
مولى خراش بن الصفة وعبد الله بن عمرو بن خزام ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عمرو بن
الجموح وخلاص بن عمرو بن الجموح وعتبة بن عامر بن ناي وحبيب بن الأسود مولى لهم وثابت بن
ثعلبة بن زيد و ثعلبة الذي يقال له الجديع وعمير بن الحارث بن ثعلبة اثنا عشر رجلا * قال ابن هشام
عمير بن الحارث بن لبد بن ثعلبة ومن بني عبيدة بن عدى بن غنم * كعب بن بشر بن البراء بن
معمر بن صخر بن خنساء والطهيل بن مالك بن خنساء والطهيل بن النعمان بن خنساء وسنان بن صفي
ابن صخر بن خنساء وعبد الله بن الجدي بن قيس بن صخر بن خنساء وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء
وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء وخارجة بن جبر وعبد الله بن جبر حليفنا لهم من أشجع من بني
دهم بن أسعة نفر ومن بني خنساء بن سنان بن عبيد بن المنذر بن سرح بن خنساء ومعقل بن
المنذر بن سرح بن خنساء وعبد الله بن النعمان بن بلدمة * قال ابن هشام * ويقال بلدمة وبلدمة
والخناك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة * سواد بن رزيق بن ثعلبة * قال ابن هشام * ويقال سواد بن رزم بن
زيد بن ثعلبة ومعبد بن قيس بن صخر بن خزام * ويقال معبد بن قيس بن صفي بن صخر بن خزام فيما قاله
ابن هشام * وعبد الله بن صخر بن خزام ومن بني النعمان بن سنان بن عبيد بن عبد الله بن عبد مناف بن
النعمان وجابر بن عبد الله بن رباب بن النعمان وخليفة بن قيس بن النعمان والنعمان بن سنان
مولى لهم أربعة نفر * ومن بني سواد بن غنم * كعب بن سلمة ثم من بني حديدة بن عمرو بن غنم بن
سواد * قال ابن هشام * عمرو بن سواد ليس له واد بن يقال له غنم وأبو المنذر وهو زيد بن عامر
ابن حديدة وسليم بن عمرو بن حديدة وطه بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليمان بن عمرو أربعة نفر
قال ابن هشام * عنترة من بني سليمان بن منصور ثم من بني ذكوان * ومن بني عدى بن ناي بن عمرو بن سواد بن
غنم عيس بن عامر بن عدى و ثعلبة بن غنم بن عدى وأبو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم
ابن سواد * وسهل بن قيس بن أبي بن كعب بن العيص بن كعب بن سواد وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية * ومعاذ
ابن جبل بن عمرو بن أوس ستة نفر * قال ابن هشام * وانما نسب ابن الحاق معاذ بن جبل في بني سواد
وليس منهم لانه فيهم * قال ابن الحاق * والذي كسر وا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل وعبد الله بن أبيس
و ثعلبة بن غنم * ومن بني رزيق بن عامر قيس بن محسن بن خالد بن مخلد * ويقال قيس بن حصن وأبو خالد
وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد * وجبر بن أبيس بن خالد بن مخلد وأبو غادة وهو سعد بن عثمان بن
خالد بن مخلد * وأخوه عتبة بن عثمان بن خالد بن مخلد وكوان بن عبد قيس بن خالد بن مخلد ومسعود

ابن خلد بن عامر بن مخلد سبعة نفر ومن بني خالد بن عامر بن رزيق عبد بن قيس بن عامر بن خالد رجل
ومن بني خلد بن عامر بن رزيق أسعد بن يزيد بن الفاك بن بشر بن الفاك بن زيد بن خلد بن عامر بن هشام
بشر بن الفاك ومعاذ بن معاص بن قيس بن خلد وأخوه عاذ بن معاص بن قيس بن خلد ومسعود بن
سعد بن خلد خمسة نفر ومن بني الجحلان بن عمرو بن عامر بن رزيق رفاع بن رافع بن مالك بن الجحلان
وأخوه خلد بن رافع بن مالك بن الجحلان وعبد بن زيد بن عامر بن الجحلان ثلاثة نفر ومن بني ياضة
ابن عامر بن رزيق زياد بن لبدي بن ثعلبة بن سنان وفروة بن عمرو بن ودقة ويقال ورقه وخالد بن قيس
ابن مالك بن الجحلان ورحيلة بن ثعلبة بن خالد قال ابن هشام ربيعة وعطية بن نورة بن عامر وخليفة
ابن عدي بن عمرو ستة نفر قال ابن هشام ويقال عتيقة ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك رافع
ابن المعلى بن لؤذان بن حارثة رجل ومن بني النجار وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من
بني غنم مالك بن النجار ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة
رجل ومن بني هيرة بن عبد بن عوف بن غنم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة رجل
قال ابن هشام ويقال عشيرة ومن بني عمرو بن عبد بن عوف بن غنم عمار بن خرم بن زيد بن لؤذان
ابن عمرو وسراق بن كعب بن عبد العزى رجلا ومن بني عبد بن ثعلبة بن غنم حارثة بن النعمان
ابن زيد بن عبيد وسليم بن قيس بن فهد رجلا قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد ومن بني
عاذ بن ثعلبة بن غنم ويقال عاذ فيما قاله ابن هشام سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عاذ وعدي بن أبي
الزغباء حليف لهم ومن جهنة رجلا ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم مسعود بن أوس بن زيد وأبو
خرصة بن أوس بن زيد بن اسمعيل بن زيد ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر ومن بني سواد
ابن مالك بن غنم عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث بن رفاع بن سواد وهم بنو عفاء * قال ابن هشام
عسراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبد بن ثعلبة بن غنم مالك بن النجار ويقال رفاع بن الحارث بن
سواد فيما قاله ابن هشام والنعمان بن عمرو بن رفاع بن سواد ويقال نعمان فيما قاله ابن هشام
وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلد بن الحارث بن سواد وعصية
حليف لهم من أجمع ووديع بن عمرو حليف لهم من جهنة وثابت بن زيد بن عمرو بن عدي بن
سواد وزعموا أن أبا الجراء مولى الحارث بن عفاء قد شهد راعشرة نفر قال ابن هشام أبو الجراء
مولى الحارث بن رفاع ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر بن مبدول ثم من بني عتب بن عمرو بن
مبدول ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتب وسهيل بن عتب بن النعمان بن عمرو بن عتب
والحارث بن الصعبة بن عمرو بن عتب كسرى بن جهماء فصر به رسول الله صلى الله عليه وسلم باسمه
ثلاثة نفر ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو خلد بن ثعلبة بن قيس بن عبد بن زيد بن معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار * قال ابن هشام خلد بن ثعلبة بن مالك بن زيد الله بن حبيب وهي أم معاوية
ابن عمرو بن مالك بن النجار فذو معاوية بنسبوا إليها أتى بن كعب بن قيس وأنس بن معاذ بن أنس بن
قيس رجلا ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجار * قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد
مناة بن عمرو ويقال لهم من بني رزيق وهي أم عدي بن عمرو بن مالك بن النجار فذو عدي بنسبوا
إليها أوس بن ثابت بن المنذر بن حزام وأبو شج بن أبي بن ثابت بن المنذر بن حزام قال ابن هشام أبو شج
ابن ثابت أخو حسان بن ثابت وأبو طلحة وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حزام ثلاثة نفر ومن بني عدي
ابن النجار ثم من بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار حارثة بن سراق بن الحارث بن عدي بن
مالك بن عدي بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدي بن عامر وهو أبو حكيم وسليط بن قيس

ابن عمرو بن عتلك وأبو سلط وهو أسيرة بن عمرو وعمرو أبو خارجة بن قيس بن مالك وثابت بن خنساء
ابن عمرو بن مالك وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس ومجوز بن عامر بن مالك بن عدى وسواد بن غزيرة بن
أهيب حليف لهم من بني ثمانية نفر * قال ابن هشام ويقال سواد ومن بني خزام بن جندب بن عامر بن غنم
ابن عدى بن النجار أبو زيد قيس بن سكن بن قيس بن زعورا بن خزام وأبو الأعور بن الحارث بن طالم بن
عس بن خزام * قال ابن هشام ويقال أبو الأعور الحارث بن طالم وسليم بن ملحان وخزام بن ملحان واسم
ملحان مالك بن خالد بن زيد بن خزام أربعة نفر * ومن بني مازن بن النجار ثمن بن عوف بن مبدول
قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف
وعصمة حليف لهم من بني أسد بن خزيمة ثلاثة نفر * ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم
مازن أبو أد وعمر بن عامر بن مالك بن خنساء وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء ورجلان * ومن بني
ثعلبة بن مازن بن النجار قيس بن مخلد بن ثعلبة بن خضر بن حبيب رجل * ومن بني دسار بن النجار
ثمن بن مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دسار بن النجار الثمان بن عبد عمرو بن مسعود والتمالك
ابن عبد عمرو بن مسعود وسليم بن الحارث بن ثعلبة وهو أخو التخالف بن عبد عمرو والتمهان ابني
عبد عمرو لاقتهما وجابر بن خالد بن عبد الأشهل خمسة نفر * ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة
ابن دسار بن النجار كعب بن زيد بن قيس ويحيى بن أبي يحيى حليف لهم رجلا * قال ابن هشام
ويحيى من عس بن يعقوب بن ريث بن غطفان ثمن بن جذيمة بن رواحة * قال ابن إسحاق فجميع من
شهد بدر من الخزرج مائة وسبعون رجلا * وقال ابن هشام وأكثر أهل العلم يذكر في الخزرج بدر في
بني الجحلان بن زيد بن غنم عتبان بن مالك بن عمرو بن الجحلان ومليل بن وبرة بن خالد بن الجحلان وعصمة
ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن الجحلان * ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عصب بن جشم بن
الخزرج وهم في بني رزق للال بن العلي بن لؤذان بن حارثة * قال ابن إسحاق فجميع من شهد بدر
من المسلمين من المهاجرين والأنصار من شهداهمهم ومن ضرب له بسهمه وأجره ثمانية وأربعة عشر
رجلا من المهاجرين ثلاثة وثلاثون رجلا ومن الأوس أحد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون
رجلا وقد ذكرنا أن الدعاء عند ذكركم في النجاري مستجاب وقد جرت بذلك واستشهد من المسلمين يوم
بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة عشر رجلا وكذا في الكشاف ستة من المهاجرين من قرئ
ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث بن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات
في الصفراء رجل * ومن بني زهرة بن كلاب عمر بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة
وذو الشماكين بن عبد عمرو بن فضلة حليف لهم من خزاعة ثمن بن عيشان رجلان * ومن بني عدى بن
كعب بن أؤى عاقل بن البكير حليف لهم من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ومهجع مولى
عمر بن الخطاب رجلان * ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن يساف رجل * فهو لأربعة نفر من المهاجرين
ومن الأنصار ثمانية خمسة من الأوس من بني عمرو بن عوف سعد بن خزيمة وبشير بن عبد المنذر بن
زبير رجلان * ومن بني الحارث بن الخزرج زيد بن الحارث وهو الذي يقال له فحيم رجل * ومن بني سلمة
ثمن بن حرام بن كعب بن سلمة عمر بن الحمام رجل * ثمن بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن عصب
ابن جشم رافع بن المعلى رجل * وثلاثة من الخزرج من بني النجار حارثة بن سراقة بن الحارث رجل
ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحارث بن رفاع بن سواد وهما ابنا عفران رجلان
ثمانية نفر * وفي خلاصة الوفاء استشهد بوقعة بدر ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث تأخر وفاته
حتى وصل وادى الصفراء فدفن فيها * وفي الوفاء يظهر من كلام أهل السير أن قبعتهم دفنوا بدر

قوله
على عدة أهل بدر

قوله
على عدة أهل بدر

قف
على عتقه قتل المشركين يوم بدر

وأما قتل المشركين يوم بدر فسمي الخلاف فيهم فعلى قول ابن اسحاق ان جميع من أحصى له خسون
وقال ابن هشام عن أبي عبيدة ان القتل سبعون والاسرى كذلك سبعون * قال ابن اسحاق وقتل من
المشركين يوم بدر من قريش ثمن من بني عبد شمس بن عبد مناف حظيلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن
عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله ابن هشام ويقال اشترك فيه
جزءه وعلى زيد فيما قاله ابن هشام والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا
بهار بن ياسر وقتل الحارث النعمان بن عسر حليف الاوس فيما قاله ابن هشام وعبيدة بن سعيد بن
العاص بن أمية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتله على بن
أبي طالب وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس قتله عاصم بن ثابت بن أبي الاعم
أخو بني عمرو بن عوف صبرا * قال ابن هشام ويقال على بن أبي طالب قتله وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس
قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب قال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلى وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس
قتله حمزة بن عبد المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله على بن أبي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم
من بني أسلم من بغض قتله على بن أبي طالب اثني عشر رجلا ومن بني نوفل بن عبد مناف الحارث بن
عامر بن نوفل قتله فيما يذكره خبيب بن اساف أخو بني الحارث بن الخزرج وطهية بن عدي بن نوفل
قتله على بن أبي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي زمعة
ابن الاسود بن المطلب * قال ابن هشام قتله ثابت بن الجذع أخو بني حرام ويقال اشترك فيه حمزة وعلى
ابن أبي طالب وثابت والحارث بن زمعة قتله عامر بن ياسر وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلى
اشتركا فيه فيما قاله ابن هشام وأبو الجثري وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد قال ابن هشام
أبو الجثري العاصم بن هاشم قتله الجندب بن زياد البلوي ونوفل بن خويلد بن أسد وهو ان العدو
على خزاعة وهو الذي قرن أبا بكر وطهية بن عبد الله حين أسلم في حديد فكانا اسميان القريتين
لذلك وكان من شيطين قرش قتله على بن أبي طالب خمسة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن
الحارث بن كاذن بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله على بن أبي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصفا فيما يذكره * قال ابن هشام بالليل وزيد بن ملبص مولى عمار بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار رجلا * قال ابن هشام قتل زيد بن ملبص بلال بن رباح مولى أبي بكر وزيد
حليف لبني عبد الدار من بني مازن ويقال قتله المقداد بن عمرو ومن بني تميم مرة بن عمار بن عثمان بن
ابن مالك بن عبيد الله بن عثمان بن كعب بن عمرو قتله ضرب بين سنان رجلا ومن بني مخزوم بن قطة
ابن مرة أبو جهل بن هشام وأخوه عمرو بن هشام بن الغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه معاذين
عمرو بن الجموح فقطع رجله وضرب ابنته معاذ فطرخها ثم ضربه معوذ بن عفرأ حتى أثنته ثم تركه
وبه رمق ثم ذف عليه عبد الله بن مسعود وأحضر رأسه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يلقى في القتلى والعاصم بن هشام بن الغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله عمر بن الخطاب وزيد
ابن عبد الله حليف لهم من بني تميم * قال ابن هشام ثم أحذبني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر
وأبو ساف الأشعري حليف لهم قتله أودجالة الساعدي فيما قال ابن هشام وحرمة بن عمرو حليف
لهم * قال ابن هشام قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير أخو للحارث بن الخزرج فيما قال ابن هشام ويقال
بل على بن أبي طالب وحرمة بن الأسد ومسعود بن أمية بن الغيرة قتله على بن أبي طالب فيما قاله
ابن هشام وأبو قيس بن الفاكه بن الغيرة بن الوليد بن الغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب فيما قاله ابن هشام

وقال علي بن أبي طالب ويقال عمار بن ياسر فيما قاله ابن هشام ورفاعة بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله سعد بن الربيع أخو الحارث بن الخزرج فيما قاله ابن هشام والمندثر بن أبي رفاعه بن عائذ قتله مع بن العدي بن الجدين الجليل حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قاله ابن هشام وعبد الله بن المندثر بن أبي رفاعه بن عائذ قتله علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام والسائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم * قال ابن هشام السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السائب لا يشارى ولا يمارى كان أسلم فحسن إسلامه فيما بلغنا والله أعلم * وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس أن السائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم عن أبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرئش وأعطاه يوم الجعران من غنائم خيبر * وذكر غير ابن إسحاق أن الذي قتله الزبير بن العوام والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وحاجب بن السائب ابن عويمر بن عمرو ويقال حاجز بن السائب والذي قتل حاجب بن السائب علي بن أبي طالب وعويمر بن السائب عميرة قتله النعمان بن مالك القوقلي مبارزة فيما قاله ابن هشام وعمرون سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طي قتل عمر بن زيد بن ربيعة وقتل جابر أود بن نزار فيما قال ابن هشام سبعة عشر رجلا ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي من بني الحجاج بن عامر بن حذيفة ابن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة وأبوه العاص بن مسleme بن الحجاج بن عامر بن حذيفة قتله علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتراكه فيما قاله ابن هشام وأبو العاصي بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم قال ابن هشام قتله علي بن أبي طالب ويقال النعمان بن مالك القوقلي ويقال أودجاة وعاصم بن أبي عوف بن صبيحة بن سعد بن سهم قتله أبو اليسر أخو بني سلمة فيما قاله ابن هشام خمسة نفر ومن بني جهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم قتله رجل من الأنصار من بني مازن فيما قاله ابن هشام ويقال بل قتله معاذ بن عفرأ وخارجة بن زيد وحبيب بن اساف اشتراكه وأبيه وابنه علي بن أمية بن خلف قتله عمار بن ياسر وأوس بن معمر بن لؤذان بن سعد بن جهم قتله علي بن أبي طالب فيما قاله ابن هشام ثلاثة نفر ويقال قتله الحصين بن الحارث ابن المطلب وعثمان بن مظعون اشتراكه فيما قاله ابن هشام ومن بني عامر بن لؤي معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله علي بن أبي طالب ويقال عكاشة بن محصن فيما قاله ابن هشام ومعبد ابن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب قتل معبد أخاه وأبنا الكبر ويقال أودجاة فيما قاله ابن هشام رجلا * قال ابن إسحاق فجمع من أحصى ثمان قتل قريش يوم بدر بخسون رجلا * قال ابن هشام حدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلا والأسرى كذلك وهو قول ابن عباس وسعد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى أولنا أناسا نكم مصيبة قد أصبغت مثلبا يقولوا لأصحاب أحدكم وكان من استشهد منهم سبعين رجلا يقول قد أصبغت يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد سبعين قتيلا وسبعين أسيرا * قال ابن هشام ومن لم يذكر ابن إسحاق من هؤلاء السبعين انقلبي من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحارث من بني أنمار بن نعض حليف لهم وعمار بن زيد حليف لهم من البني رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى عتبة بن زيد حليف لهم من البني وعمير مولى لهم رجلا ومن بني عبد الدار بن قصي نبيه بن زيد بن مليص وعبيد بن سليط

حليف لهم من قيس ورجلان ومن بني تميم مرة مالك بن عبيد الله بن عثمان أسرفات في الاسارى فعدت في القتلى وقال عمرو بن عبد الله بن جدهان ورجلان ومن بني مخزوم بن بظة حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة والسائب بن أبي رفاعه قتله عبد الرحمن بن عوف وعائذ بن السائب ابن عويمر أسير ثم اقتدى فبات في الطريق من جراحة جرحه اباه اجزة بن عبد المطلب وعبيد حليف لهم من طي وخيار حليف لهم من القارة سبعة نفر ومن بني حنظل عمرو وسيرة بن مالك حليف لهم رجل ومن بني سهم بن عمرو والحارث بن مشبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن أبي عوف بن صيرة أخو عامر قتله عبد الله بن سلمة المخلافي وقال أبو دجاجة رجلا * (ذكر الاسارى من المشركين) * قال ابن اسحاق وأسمر من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب بن عبيد بن عبد زيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلا ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس والحارث بن أبي وجرة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس وقال ابن أبي حذيفة في قتله ابن هشام وأبو العاصم بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس وأبو العاصم بن نوفل بن عبد شمس ومن خلفائهم أبو ريشة بن أبي عمرو وعمرو بن الأزرق وعقبة بن عبد الحارث بن الحضرمي سبعة نفر ومن بني نوفل بن عبد مناف عدى ابن الخييار بن غدي بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن غزوان بن جابر حليف لهم من بني مازن بن منصور وأبو نوفل حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي أبو عزي بن عبيد بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والأسود بن عامر حليف لهم وقولون نحن بنو الأسود بن عامر بن الحارث بن السباق رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السائب بن أبي حشيش بن المطلب بن أسد والحويثر بن عباد بن عثمان بن أسد وسالم بن شهاح حليف لهم ثلاثة نفر ومن بني مخزوم بن بظة بن مرة قتله ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأممية بن أبي حذيفة بن المغيرة والوليد ابن الوليد بن المغيرة بن عبد الله وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وصفي بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله وأبو المنذر بن أبي رفاعه بن عائذ وأبو عطاء عبد الله بن أبي السائب بن عائذ والمطلب بن الحنظل بن الحارث بن عبيد وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكر أول من ولي فآرامهم زما وهو الذي يقول

ولسنا على الادبار ندعى كلونا * ولكن على أقدامنا ينظر الدم

تسعة نفر قال ابن هشام * ويروى ولسنا على الاعقاب وخالد بن الاعلم من خزاعة وقال عقيل ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب أبو وداعة بن صير بن سعد بن سهم كان أول أسير اقدري من أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة وفروة بن قيس بن عدى بن حذافة بن سعد بن سهم وحظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم ابن سهم أربعة نفر ومن بني حنظل عمرو بن هصيص عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن حنظل وأبو عزي بن عمرو بن عبد الله بن عثمان بن هب بن حذافة بن حنظل والفا كدولى أمية بن خلف اذاعه بعد ذلك راجع المغترف وهو يزعم انه من بني شهاب بن فهر وقال ابن السكيت جرول بن جذيمة بن عوف وهب بن عبيد بن وهب بن خلف وبيعة بن دراج بن العنيس بن اهبان خمسة نفر ومن بني عامر بن لؤي سهم بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم بن عوف وعبيد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وعبد الرحمن بن مشنوم وقدان بن قيس بن عبد شمس ثلاثة نفر ومن بني الحارث

ذكر الاسارى يبد

ابن فهر الطفيل بن أبي قيس وعنه من محمد حليف العباس بن عبد المطلب رجلان يقال ابن اسحاق
 لجميع من حفظ لنا من الاسارى ثلاثة وأربعون رجلا قال ابن هشام وقع من جملة العدة رجل لم أذكر
 اسمه ومن لم يذكر ابن اسحاق من الاسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بني
 فهر رجل ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو وحليف لهم وأخوه عقيم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر
 ومن بني عبد شمس بن عبد مناف خالد بن أسيد بن أبي العيص وأبو العيص بن يسار مولى العاص بن أمة
 رجلان ومن بني نوفل بن عبد مناف نهران مولى لهم رجل ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
 عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ومن بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن
 رجل ومن بني تميم مرة مسافع بن عياض بن بختر بن عامر وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان
 ومن بني مخزوم بن يقظة قيس بن السائب رجل ومن بني عجم بن عمرو وعمر بن أبي بن خلف وأبوهم من
 عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عن اسمه وموليان أمة بن خلف أحد هما نسطاس وأبو رافع
 غلام أمة بن خلف ستة نفر ومن بني سهم بن عمرو أسلم مولى بنيهم من الحجاج رجل ومن بني عامر بن
 لؤي حبيب بن جابر والسائب بن مالك رجلان ومن بني الحارث بن فهر شافق وشفيق حليفان لهم
 بن اليمن رجلان * أقول ومن جملة أسارى بدر عباس بن عبد المطلب ولم يذكر في هذا ذكر * قال
 ابن اسحاق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان
 أوفى في شوال وفي هذه السنة غلبت الروم على فارس وروى التميمي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بالمشركين يوم بدر فصر عليهم وافق ذلك اليوم التقاء الروم بفارس فنصرت الروم ففرح المسلمون بالفتحين
 وانما فرحوا لأن الروم أهل كتاب وفارس مجوس لا كتاب لهم * وفي هذه السنة توفيت رقية بنت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان وكان تزوجها بركة في الحامية وهاجر معها إلى الحبشة
 فتوفيت يوم جازي بن حارثة بن بشر بن أبي عبد ربه عثمان واقفا على قبرها يدفنها كحمر وكان قبرها
 منع عن شربها وبدر وشرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بنهمه من غنمها * روى انه صلى الله
 عليه وسلم لما عزي في ابنته رقية قال الحمد لله دفن البات من المكرمات رواه العسكري في الامثال
 وفي رواية من المكرمات دفن البات * قال النووي توفيت رقية في ذي الحجة من هذه السنة لكن ذكر
 أهل السير أن وفاد رقية كانت في رمضان حين كان النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر كحمر
 * وفي هذه السنة كانت سرية عشرين عدى الخطمي ائتمل العصفاء بنت مروان الهودى امرأة
 من الانصار وهي زوجة يزيد الخطمي خمس ليال يقين من رمضان على رأس تسعة عشر شهرا
 من الهجرة قال ابن سعد كذا في المواهب اللدنية وفي سرية مرة غلطي كسرية بمجرع بدر قرية البكر
 * وفي الوفاء قدم قتل أبي عفل على قتل العصفاء وكانت تعيب المسلمين وتؤنب الانصار في اتاعهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول الشعر في هجومه فجاءه بالبلعير
 ابن عدى وكان أعشى فدخل عليها بيها وحولها نفر من أولادها بنام منهم من ترشعه في صدرها فغشمها
 يده فقتل الصبي عنها ووضع ذباينة سبعة في صدرها حتى أشد لها من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان قال نعم قال لا يتطلع
 فيها عزان أى لا يعارض فيها معارض ولا يسأل عنها فانها هدر وكانت هذه الكاهة أول ما سمعت
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الكلام الموحى بالبديع الذي لم يسبق اليه * كفى
 الوطيس ومات خنفاً أنه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتبة ويا حبيب الله اركبي والول للفراس
 ولا عاهر الحجر وكل الصبد في جوف الفراء والحرب خدعة واباككم وخضر المدمن وانما

وفاد رقية بنته صلى الله
 عليه وسلم

سرية عشرين عدى قتل
 العصفاء الهودية

قد
 على جوامع الكلام

بنيت الربيع لما يقتل حيطاً أو يلجأ إلى الانصار كرشى وعيتي ولا يجنى على المرء الا يده والشديد من غلب نفسه وليس الخبر كالمائة والمجالس بالامانة والبداء بالخبر من البداء السلي والبلاد موكل بالنطق والناس كاستنات المشط وتلك الشريعة وأداء أوامر الخيل والاعمال بالنيات والحياة خبرك واليمين الفاجرة تدع الديار بلاق وسيد القوم خادمهم وفصل العلم خبر من فضل العبادة والخيل في نواصمها الخير وعدة المؤمن كآخذ باليد وأجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والخفة والفراغ همتان ونسبة المؤمن خبر من عمله واستعنا على الحاجات بالكتمان وان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤمن والندم قوية والمال على الخير كفاعله وحبل الشريعة يوصم والعارية مؤداة والاعيان قيد الفتنك وسبقكهم اعكاشة وعجب ربكم من كذا وقتل صبرا وليس المسؤول بأعلم من السائل ولا ترفع عصاك عن أهلك ولا تنقي شرفاء الى غير ذلك مما يطول ذكره وكذا في سيرة مغلاطى * وفي الوفاء ان العداة هذه تأقت لما قتلت أبو عقيل بالفاء واهمال أوله وقالت شعرا تعيب به الاسلام وأهله وان عمير ارجع الى قومه بعد قتلها وهم يومئذ كثير يوتجهم في شأنها واهلبون خمسة رجال فقال يابني خطمة أنا قتلت بنت مروان يعني العصماء فكيدوني جميعا ثم لا نظرون فذلك اليوم أول ما غزا الاسلام في دار بني خطمة وكان يستحق بالسلامه فهم من أسلم ويومئذ أسلم رجال منهم لمارأوا من عز الاسلام * وفي شواهد الدعوة كانت العصماء بنت مروان من بني أمية بن زيد وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعب الاسلام فحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غز وبقدر قالت في ذم الاسلام وأهله أنا سمعها بعمير بن عدى وكان شير البصر قال ابن سعد وسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم البصر وكان قد تخلف بالمدينة عن غز وبقدر لعماه وقيل كان أول من أسلم من بني خطمة وكان امام قومه وقارهم وكان يدعى القاري فذرت لئلا يرد الله غز وجل رسوله من يدر سائلها لقتلها في ليلة قدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من بدرسل عمير سيفه ودخل عليها في خوف الليل وقتلها وصلى الصبح بالمدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم وبارأه قال أقتلت ابنة مروان قال نعم فأقبل على الناس وقال من أحب منكم أن نظروا إلى رجل كان في نصرته الله ورسوله فلنظروا إلى عمير بن عدى فقال عمر الى هذا الاعمى بات في طاعة الله ورسوله قال النبي صلى الله عليه وسلم مع ما يعرف أنه نصير أو كذا قال * وفي هذه السنة فرضت زكاة الفطر وكان ذلك قبل العدي ومن كذا في أسد الغابة فخطب الناس قبل الفطر يومين يعلهم زكاة الفطر وكان ذلك قبل أن تفرض زكاة الاموال كليبي * وفي أول شوال هذه السنة خرج الى المصلى وحملت العنزة بين يديه وغرزت في المصلى وصلى الها صلاة الفطر وهذه الحربة كانت للنجاشي فوهبها الزبير بن العوام وكانت تعمل بين يديه عليه السلام في الاعياد وأمر بأن تخرج زكاة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد والذكر والأنثى نصف صاع من بر أو صاع من شعير أو صاع من زبيب وكان يأمر باخراجها قبل أن يغدو الى المصلى * وفي هذه السنة فرضت زكاة الاموال وقيل في السنة الثالثة وقيل في الرابعة وقيل قبل الهجرة وثبت بعدها والله أعلم * وفي شوال هذه السنة أيضا وقيل بعد بدر بسبعة أيام وقيل في نصف المحرم سنة ثلاث وقعت غزوة قرقرة الكدر ويقال بخبر ان كذا في سيرة مغلاطى وذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وقرقرة الكدر بنق القافين أرض ملء * وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدهما ثلثمائة والمعروف في ضبطها الفتح وهي ناحية بأرض سليم على ثمانية برد من المدينة كذا في حياة الحيوان * وفي المواهب اللدنية

فرض زكاة الفطر

فرض زكاة الاموال

غزوة قرقرة الكدر

الكدر طبر في ألوانها كدرة عرفها ذلك الموضوع * وفي خلاصة الوفاء كدرا بالضم جمع أمكدر يضاق
 اليه قرقرة الكدر بناحية معدن بنى سليم وراسد معاوية وقال عرام بن حرم بنى عوال مياه وآثار منها
 بئر الكدر * وفي الاكتفاء كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة من شهر رمضان وكان
 فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهق عقبه * أو في شوال بعده فلما قدم المدينة لم يقم بها الأسبوع
 لبل حتى غزا بنفسه يريد بنى سليم فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليلال ثم رجع
 الى المدينة ولم يلق كيدا * وفي بعض الكتب أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأن جماعة من بنى سليم
 وغطفان تجمعوا بماء يقال له الكدر ويعرف بغزوة قرقرة الكدر فعقد النبي صلى الله عليه وسلم
 لواء ودفعه الى علي بن أبي طالب واستخلف على المدينة سبعين من عرقة الغفاري وقيل ابن أم مكتوم
 وخرج منها في مائتي رجل من أصحابه وسار الى أن بلغ قرقرة الكدر فلم يرفها أحد فبعث بعضا
 من أصحابه الى أعالي الوادي وساروا في بطن الوادي وأقام عليه الصلاة والسلام ثلاثا ليل قبل عشرا
 فلم يلق كيدا فلقى رعاة الابل فيهم غلام اسمه يسار فسألهم عن بنى سليم وغطفان قالوا لا ندري فساوقوا
 الابل مع الرعاة الى المدينة فلما بلغ مرارا بالصاد المهمل وهو موضع بينه وبين المدينة ثلاثة أميال
 وفي خلاصة الوفاء مرار ماء قرب المدينة فخرجوا الى أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإخراج الخيل
 وتسم الباقى على أصحاب الغزوة فأصاب كل واحد بعيران وكان جملة الابل خمسمائة ووقع يسار
 في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعقبه حين رآه صلى وكانت مد غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة
 ليلة * وفي خلاصة السير أورد هذه الغزوة بعد غزوة السويق وقال هذه الاربع يعني غزوة بني قنقاع
 وغزوة السويق وغزوة قرقرة الكدر وغزوة ذي أمر في بقية السنة الثانية * وفي حياة الحيوان
 روى ابن هشام وغديره أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من الحرام على
 رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرة والله أعلم * وفي المواهب اللدنية ذكر غزوة قرقرة الكدر
 في أول شوال السنة الثانية قبل سرية سالم بن عبيد وقال ذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق
 * وفي شوال هذه السنة على رأس عشرين شهرا من الهجرة كفى المواهب اللدنية كانت سرية سالم بن
 عبيد أحد البكائين ومن شهد بدرا الى قتل أبي علف اليهودي وكان أبو علف من بنى عمرو بن عوف شيخا
 كبيرا فبلغ عشرين ومائة سنة وكان يتعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول فيه الشعر
 فقال سالم بن عبيد على نذر أن أقتل أباعفك أو أموت دونه فقتله ووضع سيفه على كبده ثم اعتمد عليه
 حتى خسر في الفراش فصاح عدو الله أبوعلف فثار اليه ناس من هوى قوله فأدخلوه منزله فقتل كذا
 في المواهب اللدنية * وفي الوفاء قدم قتل أبي علف على قتل العشاء * وفي نصف شوال هذه السنة
 يوم السبت على رأس عشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة بني قنقاع بشع الثاق وثلاث النون
 والضم أشهر من هجرى من اليهود كانوا بالمدينة كذا في القاموس * وفي الوفاء منازلهم عند جسر بطحان
 بمابلى العالية * وفي فتح البخارى عن ابن عمر أن بنى قنقاع هم رهط عبد الله بن سلام * وقال الحافظ
 ابن حجر وهم من ذرية يوسف الصديق عليه السلام * وفي الاكتفاء لما رجع من قرقرة الكدر
 الى المدينة أقام بقية شوال وذا القعدة وأدري في إقامة تلك جل الاسارى من قريش أى أسارى بدر
 * روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع اليهود على أن لا يعاونه عليه أحد
 وان دهمهم به أعدو ونصروه فلما انصرف من بدر أظهر له الحسد والبغى وقالوا لم يلق محمد من يحسن
 القتال ولو اتنا الا في عندنا قتال لا يشبه قتال أحد ثم أظهر له نقض العهد كذا في المتقى
 * وفي خلاصة السير اليهود يرجعون الى ثلاث طوائف بنى قنقاع والنضير وقريظة فنقض الثلاث

سرية سالم بن عبيد الى قتل أبي علفك

غزوة بني قنقاع

العهد طائفة بعد طائفة فأول من نقض العهد منهم بنو قنقاع قتلوا رجلا من المسلمين وحاربوا فبما بين
 بدر وأحد * وقال مغلاطاي قال الحارث بن عزة بن قنقاع وبنو النضير واحدة فرما شتهنا
 على من لا يتأمل * وقال الحافظ ابن حجر بعد ذكر أنهم أول من نقض العهد فزارهم النبي صلى الله
 عليه وسلم ثم بنى النضير وأغرب الحارث بن قنقاع وبنو قنقاع وأجلاء بني النضير كان في زمن
 واحد ولم يوافق على ذلك لأن أجلاء بني النضير كان بعد بدر ستة أشهر على قول عروة أو بعد ذلك بمدة
 طويلة على قول ابن اسحاق * وذكر الوافدي أن أجلاء بني قنقاع كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد بدر
 بشهر ويؤيده رواية ابن اسحاق عن ابن عباس أن غزوة بني قنقاع بعد بدر * وفي الوفاء حاربهم
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد بدر في شوال فألقى الله الرعب في قلوبهم فنزلوا على حكمه فأراد قتلهم
 فاست توهمهم منه عبد الله بن أبي * وكانوا أحلفاء فوهمهم له وأخرجهم من المدينة إلى أدرعات
 * وفي الاكتفاء منشأ أمرهم في نقض العهد أن امرأة من العرب قدمت بحبل لها فباعته بسوق
 بني قنقاع وجلس على صائغها فجعلوا يراونها على كشف وجهها فأبى فجد الصانع إلى طرف
 قوم أمن خلفها بحيث لا تعلم فعدته إلى ظهرها فلما قامت انكشفت سواتها ففتحوا فصاحت فوثب
 رجل من المسلمين على الصانع فقتله وكان هو ديا فشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم
 المسلم على اليهود فأغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قنقاع فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم
 بذلك جمع أشرف يهود بني قنقاع فقال لهم يا معشر اليهود احذروا من الله أن يقع فيكم ما زل يقرئ
 من النبوة وأسألوهم فأنكم قد عرفتم أني نبي مرسل تدعون ذلك في كذبكم وعهد الله إليكم قالوا يا محمد الم
 نرى أناقومك لا يعرفونك القيت قوما لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة أنا والله لن نأخذ حارسنا لعل
 أنأخذ الناس * وفي الوفاء قالوا أنهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلنا لعرفت أئال الرجال فأزل الله
 قل الذين كفر واستغلبون وتخشرون إلى جهنم إلى قوله أولى الانصار فخرج صلى الله عليه وسلم المهم
 للنصف من شوال سنة اثنتين بعد بدر بشهر ودفنوا به يومئذ إلى حمزة وكان أيضا * قال ابن هشام
 واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرتها ياهم بشر بن عبد المذخر فخصنت اليهود
 في حصنهم فحاصرهم خمس عشرة ليلة إلى هلال ذي القعدة حتى جهدهم الحصار فنزلوا على حكم
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر منذر بن قدامة السلي أن يكفهم فكتبوا وهو يريد قتلهم فزعمهم
 عبد الله بن أبي بن سلول فأراد أن يطلقهم وهم حلفاء وقال له المنذر أنطلق قوما أمر النبي صلى الله
 عليه وسلم بربطهم والله لا يفعله أحد إلا أنضرب عنقه * وفي سيرة ابن هشام فقام إليه عبد الله بن أبي بن
 سلول حين أمكن الله منهم فقال يا محمد أحسن في موالى فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 فأعاد ابن أبي كلامه فكتب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجبه بشئ فأدخل ابن أبي يده في جيب درع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لها ذات الفضول فيما قاله ابن هشام وقال يا رسول الله أحسن
 في حلفائى وأأعلمهم من أجلمهم فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظللا ثم قال
 ويحك أرسلني قال لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالى أربعائة حارس وثلاثة دارع قد كانوا معنوي
 من الأحمر والأسود تخصدهم في غداة واحدة وإني والله أمر وأخشي الدوائر فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لك فأمر أن يتجاوزهم من القتل * وفي رواية قال حلوهم لعنهم الله ولعن
 من معهم فجاءوا من دعاتهم ولكن أمر بأجلائهم * قال ابن اسحاق حدثني أبي اسحاق بن يسار
 عن عباد بن الوليد عن عباد بن الصامت قال لما حارب بنو قنقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تشب بأمرهم عبد الله بن أبي وقام دونهم ومشي عباد بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحلب محررة اللين المحلب

وكان أحدي عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم من عبد الله أني نخلهم عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ الى الله والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله أني نزلت القصة من المائدة وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار ولا يتهم قال فقيههم وفي عبد الله أني نزلت القصة من المائدة يأبأ الذين آمنوا لا يتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم ان الله يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض كعبد الله أني يسارعون فهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة الى قوله في أنفسهم ناديين ولما سمعوا خبير الاحياء اغتموا وأنى عبد الله أني برؤسائهم لشفع لهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر الاجلاء أيضا وكان عومر بن ساعدة العجروى واقفا على الباب فأراد أني أن يدخل فذعه عومر فذعه ابن أني وأراد أن يدخل بالعنف فغضب عومر فذعه دفعا أصابت منه جبهته الجدار فدميت فلما رأت اليهود ذلك قالوا لابن أبي بآ بالجاب نحن لانسكن في بلدي فعل فيها مثل هذا ولا تتدبر على دفعه فرجعوا خائنين فأمر صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت بإخراجهم فاستمهلوه ثلاثة أيام بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرجهم عن منازلهم وبلغهم الى ذي ناب فذهبوا الى أذرعات من الشام فهلكوا بعد زمان قليل وصارت أموالمهم وأسلحتهم غنيمة للمسلمين واصطفي عليه السلام لنفسه صفي الغنم ثلاث قسي يقال لاحداها الكنوم انكسرت يوم احد وللثانية الروحاء وللثالثة البضاء ودرهين يسمى أحدهما فقة والاخرى السعدية بالسين المهملة والغين المحجمة قال بعض الحفاظ كانت السعدية درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت والله أعلم وثلاثة أسياق سيف يقال له قلعي وسيف يدعى البثار وسيف يسمى الحنف وثلاثة ارماع ثم أمر بعزل الخس وهو أول خمس في الاسلام بعد بدر وذهب منها درع الحمد من مسلة ودرع السعد من معاذ يدعى سمك وقسم الباقي على أصحابه ثم انصرف الى المدينة وفي ذي الحجة من هذه السنة يوم الاحد جلس خلون منها على رأس الثمن وعشرين شهرا من الهجرة كانت غزوة البويق * وقال ابن اسحاق في صفر كذا في المواهب اللدنية * وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق ولما رجعت من قرة الكدر الى المدينة أقام بها بقية شوال وذا القعدة وفدى في أقامته تلك جبل الاسارى من قریش ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة البويق في ذي الحجة وكان أبو سفيان حين رجع الى مكة ورجع فل قریش من بدر نذر أن لا يمس رأسه ماء من خنابة حتى يغزو محمد انحر من مكة في مائتي راكب من قریش لمير عينة فسلك التجدي حتى نزل صدر قناة الى جبل يقال له تب من المدينة على ريدأ نخوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حي بن أخطب فضرب عليه باب فأتى أن يفتح له بابا وخافه فانصرف عنه الى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقرأه وسأله ووطن له من خبر الناس ثم رجع في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قریش فأقوا ناحية منها يقال لها العريض على ثلاثة أميال من المدينة فخرقوا في صور من نخلها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفه في حرت لهما فقتلوهما ثم انصرفوا راجعين واذرهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم الاحد جلس خلون من ذي الحجة واستعمل على المدينة أباالبابا بشر بن عبدالمزدر فجعل أبو سفيان وأصحابه يتخفون للهرب والنجاة فيلقون حرب البويق وكانت عامته أزوادهم البويق * قال ابن هشام انما سميت غزوة البويق فيما حدثتني أبو عبيدة ان أكثر ما طرحت القوم من أزوادهم البويق فيجمع المسلمون على بويق كثير فسميت غزوة البويق فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن بلغ قرة الكدر فقامه أبو سفيان وأصحابه فانصرف راجعا الى المدينة

غزوة البويق

الصور يفتح الصاد للتل
الصغار أو الجمع

قال المسلمون حين رجعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بارسل الله أنطعم أن تكون لنا غزوة
قال نعم وكانت مدة غيبته في هذه الغزوة خمسة أيام وعند بعض أصحاب السير هذه الغزوة كانت
في أول السنة الثالثة من الهجرة والله أعلم * وفي سيرة ابن هشام والاكثاء أوردغزوة الوبي
قبل غزوة بني قنقاع * وفي هذه السنة مات عثمان بن مظعون في ذي الحجة فهو أول من مات
من المهاجرين بالدينة ودفن بالبقيع وهو رابع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل صلى الله عليه
وسلم بعد موته كذا في الوفاء * وفي هذه السنة في ذي الحجة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
عبد الأضي إلى المصلى وصلى صلاة العيدين وصحى هو بكبس والاغناء من أصحابه وهو أول عيد
أضحي رآه المسلمون * وفي ذي الحجة من هذه السنة بنى علي بن فاطمة كقائه الحافظ مغطاي
وقد كان عقد النكاح في رجب منها على الأصح وقيل في رمضان * وقال الطبري تزوجها في صفر
في السنة الثانية وبنيها في ذي الحجة على رأس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ وقال أبو عمرو وبعد
وقعة أحد وقال غيره بعد بناءه صلى الله عليه وسلم بعاشرة بأربعة أشهر ونصف وبنيها بعد تزوجها
بسبعة أشهر ونصف ولما كان ليلة البناء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا تحدث شيئا حتى
تلقاني فاعدا صلى الله عليه وسلم ببناء فوضا فيه ثم أفرغه على علي ثم قال اللهم بارك فيما باركك الله
وبارك لهما في شغلها * وفي رواية عن علي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين روجه دعا بماء فجعله
ثم صب فيه فيه ثم رشه في جنبه وبين كفيه وعوذ به قبل هو الله أحد والمعوذتين ثم قال أني أزوجك
خير أهل بيتي كذا في المتقى * وفي ذخائر العقبى قال علي إذا أتت لا تحدث شيئا حتى آتيت
بغاة فاطمة مع أم أيمن حتى فعلت في جانب البيت وعلى في جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ها هنا أم أيمن قالت أم أيمن أخوك وقد روجه أنتك قال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لنا طمة اثنتي بماء فقامت إلى القعب في البيت فأتت فيه بماء فأخذه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجع ثم قال لها تقدمي فتقدمت فضع بين يديها وعلى رأسها وقال اللهم أني أعيدها بك
وذرتهم من الشيطان الرجيم ثم قال لها أدرى فأدرت فصب بين كفيها وقال اللهم أني أعيدها بك
وذرتهم من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشوقني بماء فقال علي فعلت الذي
يريد فقامت فلا ت القعب ماء فأنته فأخذه فجعل فيه وضعه على كاسه بغاطمة ودعاه بماء فقام
ادخل بأهلك بسم الله والبركة خرجه أبوجاهم وخرج أحمد في المناقب وفي رواية تتقدم على فاطمة
في النضج والدعاء وقال ثم دعا فاطمة فقامت تعثر في ثوبها ورجمها من الحياء * وعن جابر
قال حضرنا عرس علي وفاطمة فخارا أساعرا كان أحسن منه حسنا هيا لنا رسول الله تزنا وترا
فأكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما أهاب كبش * وفي رواية أنه بنى بها بعد ثمان وعشرين ليلة
من النكاح وكان جهازها في هذه الرواية فراشين من خيوش أحدهما محشو بليل والآخر يجزو
الحذائين وأربع وسائد واثنتين من ليف وثنتين من صوف * وروى عن الحسن البصري قال كان
علي وفاطمة رضي الله عنهما فاطمة إذا البساها بال طول انكشفت ظهورهما وإذا البساها بال عرض
انكشفت رؤسهما * وأخرج الدوالي عن أسماء قالت لقد أوم على فاطمة فمأ كانت وليمة في ذلك
الزمان أفضل من وليمة رهن درع عندهم ودي بشر شعير وكانت وليمة أصعما من شعير وتبر وحيس
والخس النمر والافط وأخرج أحمد في المناقب عن علي كان جهاز فاطمة مخيلة وقرية وسادة
من آدم حشوها ليف كذا في المواهب اللدنية * وروى عن أنس قال لما تزوج علي وفاطمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سماء بنت عيسى ذهبي فهي منزلهما جاءت أسماء إلى البيت ففعلت

موت عثمان بن مظعون

بناء علي بن فاطمة رضي الله عنهما

فراش من رمل والثاني من ادم حشوها ليف ومرقعة من ادم حشوها ليف فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الآخرة انصرف الى بيت فاطمة فظفرا لها وداها بالبركة فانصرف فبعث بقاطمة الى علي في ذلك البيت * وفي رواية قال علي "دونك اهلك" ثم خرج فليت رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا لا يدخل عليهم حتى اذا كان اليوم الرابع دخل عليهم في غداة باردة وهما في لحاف واحد فقال كما اتما وجلس عند رأسهما ثم ادخل قدميه وساقيه بينهما فاخذ علي احدهما فوضعهما على صدره واطنه لبد فنها وأخذت فاطمة الاخرى فوضعهما على صدرها واطنه لبد فنها وطلبت خادما فامرها بالتسبيح والتحميد والتكبير * وروى عن علي "قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا أخذتما مضجعا فبجبا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين وركعا وثلاثين فهو خير لكم من خادم كذا في الصحيحين وعن انس قال جاءت فاطمة يوما الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني وان عبي مثلنا فراش الاجلد كثر تنام عليه بالليل وتعلف عليه ناسخنا بالنهار فقال يا بنة اصبري فان موسى بن عمران أقام مع امرأته عشرين سنين ليس لهم فراش الا عباءة فقط واثنة وولد الحسن في منتصف رمضان السنة الثالثة من الهجرة والحسين في السنة الرابعة وكان بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسون ليلة وولد الحسين لالبال خملون من شعبان السنة الرابعة من الهجرة كما سيجي عن مسور بن حمزة انه قال علي بن ابي طالب خطب بنت ابي جهل وعنده فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم فلما جمعت بذلتها فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لسانك وهذا على ناكح ابنة ابي جهل خطب النبي صلى الله عليه وسلم وقال اني لست احرّم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا يتختم بنت رسول الله وبنت عدي والله عند رسول الله واحد وفي رواية مكانا واحد ابدا * وفي رواية عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان بني هشام ابن المغيرة استأذوني في ان يشكوا اليهم علي بن ابي طالب فلا أذن ثم لا أذن ثم لا أذن لهم الا ان يحب ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي ويشكع بينهم فاما ابنتي بضعة مني يربني مارها بها يؤذي ما اذاها خرجها الشيطان والترمدى واسم بنت ابي جهل جورية أملت وبايعت وتروجها عتاب ابن اسيد ثم ابان بن سعيد بن العاص * وفي هذه السنة مات أمية بن ابي الصلت واسم ابي الصلت عبد الله بن ربيعة وكان أمية قد قرأ الكتب المتقدمة ورغب عن عبادة الأوثان واخبر ان بني اخيرج قد اظلم زمانه وكان يؤمل ان يكون ذلك النبي فلما بلغه خبر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حيدا ولما اندل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعر أمية قال عليه السلام آمن لسانه وكفر قلبه

وفاة أمية بن الصلت

الموطن الثالث

* (الموطن الثالث في وقائع السنة الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة غطفان وغزوة نخجوان وسرية يزيد بن حارثة الى القردة وتزوج حنيفة وتزوج زينب بنت خزيمة وذكر مبلد الحسن وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وسرية طعمة وعلوق فاطمة بالحسين) *

* وفي هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف من مودني النصير لاربعة عشرة ليلة خلت من ربيع الاول على رأس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة كذا في المواهب اللدنية ويفهم من المدارك في تفسير سورة الحشر ان قتله بعد احد * وفي الوفاء كان اصل كعب بن الاشرف عربيا من طي ثم أخذ بني نهان واقعه من بني النصير على ما قاله ابن اسحاق اني ابوه المدية فخالف بني النصير فشرق فيهم وتزوج بنت ابي الحقيق فولدت له كعبا وكن جسيما شاعرا وهما المسلمين بعد واقعة بدر وخرج الى مكة وأنشد لهم الاشعار وبكى على اصحاب القلب من قريش قال ابن اسحاق ولما اصيب

سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف

أصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من بالمدينة من المسلمين يفتح الله عليه وقتل من قبل من المشركين قال كعب بن الأشرف حين بلغه الخبر أحق هذا أن يمدد أقبل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان يعني زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس والله إن كان محمد قد أصاب هؤلاء الأقوم لبطن الأرض خير لي من ظهرها فلما تبين عدو الله بالخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن صبيعة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية فأنزلته وأكرمه وجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشدة الأشعار وبكى على أصحاب القليب من قر يش الذين أصيبوا بعد رفح فاجتمع حسان المطلب بن أبي وداعة وهما امرأتان عاتكة فطردته فرجع إلى المدينة وشعب بنسأء المسلمين وكان يحجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كئيب قرش وقيل صنع طعاما واطأه وود أن يدعو النبي صلى الله عليه وسلم فإذا حضر فتكواه ثم دعاه فغاداه فأعلمه جبريل فقام منصرفا ثم قال من لكعب بن الأشرف وفي رواية يمن لي أولنا بين الأشرف فانه قد أذى الله ورسوله أي من يتدب لقتله فقد استعلن بعدا وتنا وهما لنا وقد خرج إلى قر يش فجمعهم لثقتنا وقد أخبرني الله بذلك ثم قرأ ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا إلى آخر الآية وفي الأكليل فقد أدانا بشعره وقوى المشركين كذا في المراهب اللادنية فأتدب إليه محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل في نفر وقال أناله يا رسول الله وفي رواية أنالك يا رسول الله أنا أقتله قال فافعل إن قدرت على ذلك وقيل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقبضوه والله أعلم * روى ابن محمد بن مسلمة بعد ما قال أنه رجع فكشك ثلاثا بأكلى ولا يشرب الا ما تعاق به نفسه فذ كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعداه فقال له لم تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا ما أدري هل لي لك به أم لا فقال انما علمت الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا من أن نقول فيك قال قولوا ما يد الحكم فأتيت في حل من ذلك فاجتمع في قتل كعب محمد بن مسلمة وملكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل أخا لكعب بن الأشرف من الرضاعة وعبد بن بشير بن وقش أحد بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل وأبو عيسى بن جبر أخو بني حارثة وهؤلاء الخمسة من الأوس ثم قدموا ملكان ابن سلامة وكان أخاه من الرضاعة فقتلوه مع ساعة وتناشد الشعر وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الأشرف اني قد جئت لك لحاجة أريد أذكركها لك فكفها عنى قال فافعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلا من البلا عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت النفس فقال لكعب بن الأشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الاما قول فقال أبو نائلة اني معي أصحابي على مثل رأي وقد أردنا أن ندعنا طعامك ونزهدك ونؤثرك وتحسن في ذلك قال اترهوني نساء قال كيف نرهنك نساء أنا وأنت أجمل العرب وأشبأ أهل يثرب وأعظمهم ولا تأمنك وأية امرأة تتع منكم لجمال قال اترهوني أبناءكم قالوا أردت أن نتفخنا انا نسبحي أن يسب ابن أحدنا ويعير فيقال هذا رهن وسق شعير وهذا رهن وسقين وإكثرت هلك من الحلقة يعني السلاح ما فيه وفاء وقد علمت حاجتنا إلى السلاح وأراد أبو نائلة أن لا يسخر السلاح اذراة وجاؤاها قال ان الحلقة لو فاء فاعده أن يأتيه فرجع أبو نائلة إلى أصحابه وأخبرهم الخبر وأمرهم أن يأخذوا السلاح ويحتموا إليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبني معهم على الله عليه وسلم إلى قبيع الغرق في ليلة مقمرة ثم وجههم وقال انظروا على اسم الله اللهم أعظمهم ثم رجع إلى بيته فأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه ليلالا فتهف أبو نائلة وكان كعب حديث عهد بدرس فوثب في محففته

فأخذت امرأته بناحيتهما وقالت انك امرؤ محارب وان أصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة
كله من فوق الحصن قال انه اني والله اني لا أعرف في صوته
الشر فاني أسمع صوتاً يقطر منه الدم فقال كعب لويدي الفتى الطعنة لا جاب * وفي رواية قال ان الكريم
اذا دعي الى طعنة لبيل لا جاب فنزل المهم متوشحاً وبنفخ منه ريح الطيب فتحدث معهم ساعة قالوا له هل
لنا أن نتأذى الى الشعب المحوز فنحدث فيه بقية ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتأشون وكان أني والله
قال لا حصانه اني قاتل شعرة لا نعيمه فاذا رأيتني في استمكت من رأسه فدونكم عدوا لله فاضربوه ثم انه
شامده في فود رأسه ثم حمله فقال ما رأيت كالليل طيب عروس أعطرق قال انه طيب أم فلان يعني
امرأته ثم مشى ساعة ثم عاد لملها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لملها فأخذ بفود رأسه حتى استمكن
منه ثم قال اني بواعدو الله فاختلفت عليه أسيا فهم فلم تعن شيئاً قال محمد بن مسلمة قد كرت معولا كان
في سبي حين رأيت أسيا فلانا فتني شيئاً فأخذته وقد صاح عدوا لله صيحة لم يبق حولنا حصن الا
أوقدت عليه نار قال فوضعت في نيتيه * وفي رواية في سريته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عاتيه فوقع
عدوا لله وقد أصيب الحارث بن أوس بجرح في رجله أو رأسه أو صابه بعض أسيا فخرنا حتى أسندنا
في حرّ العريض وقد أطأ علينا الحارث بن أوس لجرحه ونزفه الدم فوقنا له ساعة حتى آتانا ببيع
آثارنا فاحملناه فخرجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج النسا
فأخبرناه بقتل عدوا لله كعب وحينئذ رأسه اليه ونزل على جرح صاحبنا فبرأ في الحال ولم يؤذه بعد
فخرجنا الى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود لو قنعنا عدوا لله فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه
* وفي روضة الاحباب حملوا رأسه الى المدينة فخرج أهل الحصن في آثارهم وسلموا الطريقاً آخر
فناوهم ولما بلغ محمد بن مسلمة وأصحابه بتيق الغرد كبروا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فسمع
صوت تكبيرهم فعلم أنهم قتلوه فلما انتهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال أفكحت الوجهة قالوا ووجهك
بارسول الله وأتوا برأس عدوا لله فحمد الله تعالى وأثنى عليه * وفي شرف المصطفى ان الذين قتلوه حملوا
رأسه في مخلاة الى المدينة فقبل انه أول رأس حل في الاسلام كذا في المواهب اللدنية * روى أن رهط
كعب بن الاشرف جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة من غير جناية وسبب قال انه
كان يهجونا واذى المسلمين ويحرض المشركين علينا فهاؤوسكنا وارجعوا * قال ابن اسحاق وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر تخمه من رجال يهود فاقبلوه فوثب محبصه من مسعود على سميعة
رجل من تجار يهود كان يلبسهم ويبيعهم فقتله وكان حو يصة من مسعود أخذ محبصه اذ الم يسل وكان
أسن من محبصه فلما قتله جعل حو يصة يضربه ويقول أى عدوا لله قتله أما والله لرب شحم في بطنك
من ماله قال له محبصه والله لو أمرني بقتلك من أمرني بقتله لضربت عنقك قال الله لو أمرنا لمحمد بقتل
لقتلتني قال نعم قال له والله ان دنياك بلغت هذا المحب فأسلم حو يصة كذا في معالم التنزيل * وفي هذه
السنة تزوج عثمان بن عفان أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تلد ولداً وقيل ولدت ولم يعش
مها ولان أختها وفي بعض الكتب تزوجها عثمان في ربيع الأول وأدخلت عليه في جمادى الآخرة
والله أعلم وسجي * وفاتها في السنة التاسعة ان شاء الله تعالى وفي هذه السنة لثنتي عشرة ليلة مضت من
ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهراً من الهجرة وقعت غزوة غطفان وهي غزوة ذي أمر. بفتح
الهمزة وتوماها الحاء كم غزوة أغمار وهي بناحية نجد وهي التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راحلته متطوعاً متوجهاً قبل المشرق * وفي سنة ابن هشام لرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من غزوة السويق أقام بالديانة بقية ذي الحجة أو قرياً منها ثم غزا نجداً يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر

تزوج عثمان أم كلثوم
غزوة غطفان

قال ابن الحنبل فاقام بنجد صغيرا كله أوفريه بامن ذلك ثم رجع الى المدينة وسماه انه أخير النبي
 صلى الله عليه وسلم بأن جعلهم بنى ثعلبة وبنى محارب وبنى أعمار تجمعوها في ذي أمر يريون الاغارة
 وحامها على ذلك رجل اسمه دعشور بن الحارث العظفاني كذا قاله الذهبي * وفي المواهب اللدنية
 الحارثي وسماه الخطيب غورث وغيره غورث وكان شجاعا قهيا النبي صلى الله عليه وسلم وأخاه
 واستخلف على المدينة عثمان بن عفان وخرج منها في أربع مائة وخمسين فارسا فلما عوموا بهيطة
 صلى الله عليه وسلم هربوا في رؤس الجبال فصار عليه السلام الى أن بلغ ذي أمر فأصابوا رجلا منهم
 من بنى ثعلبة اسمه خبار فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى الاسلام فأسلم ونعمه الى
 بلال ولم يقع في تلك الغزوة قتال ولكن كانوا فيهم من بعد متخصصين بقتل الجبال وأقام النبي صلى
 الله عليه وسلم يذئ أمر ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع خرج من بين العسكر لحاجة له وكانت السماء عرش
 فأصابه مطر وزرع ثوبه ونشرهما على شجرة للحفاف وانطبع تحتها وهم ينظرون فقالوا الدعشور
 وهو سيدهم وأمتهم قد انهزم ففعلنا فان استطعت ان تقتله فافعل فأخذ دعشور سيفه ونزل
 اليه حتى قام عليه فلم يبق عليه صلى الله عليه وسلم الا وهو قائموا السيف في يده ملتقا فقال من يعصمك مني
 الآن قال الله فدفعه حجر بل في خصره فسقط السيف من يده فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام عليه
 وقال من يمنعك مني الآن قال لا أحد وقال كن خيرا فخرته وعنايته فقال أشهد أن لا اله الا الله
 وأن محمدا رسول الله والله لا أجمع الناس لحربك أبدا فدفع النبي صلى الله عليه وسلم اليه سيفه فقال
 دعشور والله انك خير مني ورجع الى قومه فقالوا له أين ما كنت تقول وقد مكنتك الله منه فقال اني
 نظرت الى رجل ابيض طويل دفع في صدرى فوعدت اظهرى فسقط السيف ففرت منه سالكا وأن محمدا
 رسول الله فأسلم دعشور ودعا قومه الى الاسلام وقبل ان قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله
 عليكم اذ هم قوم الآية نزلت في تلك القصة وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث الحارثي أراد أن
 يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي معالم التنزيل غورث بن الحارث الحارثي وفيه انه عليه السلام
 غزا حارث بن ابي أعمار فزولوا ولا يرون من العدو أحد فوضعوا أسلحتهم وخرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لحاجة له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء عرش فقال السيل بينه وبين أصحابه فجلس
 في ظل شجرة فصره غورث بن الحارث فقال قلني الله ان لم أقتله ثم اتخذ من الجبل ومعها السيف ولم
 يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم على رأسه متفضيا سيفه فقال يا محمد من يعصمك مني
 الآن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غورث بن الحارث بما شئت ثم أهوى
 بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فانكب لوجهه لزلخه زلخا بين كفيه ونذر السيف
 من يده وفي التماموس الزينة ككذرت وجع الظهور فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه ثم قال
 يا غورث من يمنعك مني الآن قال لا أحد قال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله وأعطيت
 سيفك قال لا ولكن أشهد أن لا أقاتلك أبدا ولا أعين عليك عدوا فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سيفه فقال غورث والله لا نتخبر مني قال النبي صلى الله عليه وسلم أجل أنا أحق بذلك منك فرجع
 غورث الى أصحابه فقالوا و تلك مامعتك منه قال لقد أهويت اليه بالسيف لاضربه فوالله ما أدري من
 زلخه بين كفي فخرت وذكره قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى
 أصحابه فأخبرهم الخبر وقرأ عليهم ما نزل عليه وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم أذى من مطر
 الآية وكذا في الشفاء القصة بحالها الا انه قال فيه ونزل بها الذين آمنوا ذكر وائمة الله عليكم اذ هم
 قوم الآية وفي صحيح البخاري عن جابر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل فأدركه القاتلة

قوة
 على هجوم دعشور على
 الرسول وسقوط سيفه
 من يده

في أواخر العشاء، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتفرق الناس يستطلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق بها سيفه وغناؤه فاذا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فإذا عنده امرأتي وقال إن هذا اختلط على سببي وأنا غاف مستيقظ وهو في يده صلتا فقال ما فعلت مني قلت الله فسام السيف فهذا هو ذا جالس ثم أعلم بعبائه وفي رواية عن أبي هريرة أن الأعرابي سأل سيفه وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فمن عدت بد الأعرابي وسطه السيف من يده وضرب برأسه الشجرة حتى انتثر دماغه كذا في معالم التنزيل * ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وكانت عينته في تلك الغزوة إحدى عشرة ليلة ويقال كانت قصة الأعرابي في ذات الرقاق ولما منع من تعدد ذلك وكان أباحتراماً اتخذها قدامه كذات الرقاق وعند بعضهم هي بنخل فلذلك لم يذكرها أيضاً والله أعلم * وفي هذه السنة كانت غزوة بجران وتسمى غزوة بني سليم من ناحية الفرج مبعث النباء والراء كما يفيد السهمي * وفي سنة ابن هشام قال ابن إسحاق لما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة غطفان إلى المدينة ثلث بها شهر ربيع الأول كله الا قليلاً منه ثم غزا بدر فربش واستعمل على المدينة أم مكتوم فقابله ابن هشام حتى بلغ بجران معدن بالحجاز من ناحية الفرج فأقام به شهر ربيع الآخر وحادي الأولى ثم رجع إلى المدينة وسبها أنه بلغه عليه السلام أنها جاءها كثير من بني سليم خرج في الثمالة ترجل من أعيناه فوجدتهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يبق كيدا وكان قد استعمل على المدينة ابن أم مكتوم وكانت عينه مشر لبال * وفي هذه السنة للهلال جمادى الآخرة كانت سرية زيد بن حارثة إلى قرية بالثاق كثيرة ماء بجند كذا في خلاصة الوفا وقيل بالناء وكسر الراء كما ضبط ابن الزيات اسم ماء من مياه نجد كذا في المواهب اللدنية وسبها على مقاله ابن إسحاق أن قرشاً بعد ما وقعت وقعة بدر خافوا أسلوباً طرب بهم التي كانوا يسلكونها إلى الشام قبل أغنى طرب الحجاز فعذبوا عنها وسلوكوا طرب العراق وكان في هذه العبر أبو سفیان بن حرب وصفون ابن أمية وجو بطبن عبد العزيز وعبدالله بن أبي ربيعة وكانت معهم فتنة كثيرة وهي معظم تجارتهم فبعث إليهم الرسول صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في خمسمائة راكب وهي أول سرية أمر فيها زید بن حارثة وأمر فيها زید بن حارثة وأمر فيها رؤساء القوم وأسروا فرائض حبان وساقوا العير والأموال إلى المدينة فبلغ الخنس من تلك الغنيمة عشرين ألفاً وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امرأة السرايا زيد بن حارثة أعد لهم بالعرة وأقسمهم بالسوية وعند ابن سعد عنه صلى الله عليه وسلم لهلال جمادى الآخرة على رأس ثمانية وعشرين شهراً من الهجرة في مأثرة راكب يعترض عبراً ليريش فيها صفوان بن أمية وجو بطبن عبد العزيز ومعهم مال كثير وآنية فضة فأصابوها فقدموا البعير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وخمسها فبلغ الخنس قيمة عشرين ألف درهم وعند معطاي خمسة وعشرين ألف درهم وذكرها ابن إسحاق في قبليها كذا في الوفا وعلى رأس ثلاثين شهراً من الهجرة قبل أحد كذا في المتن وقيل في أربعة وعشرين من رمضان هذه السنة على مافي تاريخ الباقي تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت فيه تحت حبش بن حذافة السهمي وكان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا وتوفي عنها بالمدينة فمما قدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر عرضها عمر على أبي بكر فلم يجبه بشئ ثم عرضها على عثمان فلم يجبه بشئ فشكى عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عزنت على عثمان حفصة فأعرض عني قال عليه السلام فإن الله قد زوج عثمان خيراً من ابن تلزل وزوج ابنتك خيراً من عثمان فكان كذلك فزوج عثمان أم مكتوم بعد قرعة وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة ثم ظلمها فانأها

شام السيف أدخله في غمده

غزوة بحران

سيرة زيد بن حارثة الى وفاته

تروجه صلى الله عليه وسلم
حفصة بنت عمر

حالاها قدامه وعثمان فبكت وقالت والله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مل روى انه
 لما بلغ عمر خبر طلاقها حتى على رأسه التراب وقال ما يعيا الله بعمر وابنته بعد هذا فترجل جبريل من الغد
 وقال للبي صلى الله عليه وسلم ان الله يأمرك أن تراجع حفصة رحمة لعمر فجا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودخل علم اقبال ان جبريل أتاني فقال راجع حفصة فانها صائمة قوامه وهي زوجتك
 في الجنة * وفي رواية صلى الله عليه وسلم هم بطلاقها وما طلقها * وروى عن عمر أنه قال لما تزوجها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لاني بكر ما حملك على ما صنعت قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان قد ذكرها في أحد ذلك سكك كذا في المتقي وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من
 ثمان سنين قال الواقدي توفيت حفصة في شعبان سنة خمس وأربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين
 سنة كحجي * وفي الصفوة في خلافة عثمان بالمدينة مرويات في الكتب المتداولة ستون حديثا
 المتفق عليها منها أربعة أحاديث وفرد مسلم ستة أحاديث والخمسون الباقية في سائر الكتب * وفي هذه
 السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف
 ابن هلال وكانت تسمى في الحاهلية أم المساكين لابن قلبها وكانت قبله تحت عبد الله بن جحش قال ابن
 شهاب * وقال قتادة وأبو الحسن النسابة الجرجاني عن عبد الطيف بن الحارث بن عبد المطلب فطلقها
 فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم يدر شهيد فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في رمضان هذه السنة * وفي رواية على رأس أحد وثلاثين شهرا من الهجرة وأصدقها اثني عشرة
 أوقية ونشا هيكشت عنده ثمانية أشهر ذكره اللصالي وقيل ثمرين أو ثلاثا وتوفيت ودفت بالبيع
 * (ذكر ميلاد الحسن) * وسبى عميلاد الحسين في الموطن الرابع في السنة الرابعة من الهجرة
 * وفي منتصف رمضان هذه السنة سنة ثلاث من الهجرة ولد الحسن بن علي بن أبي طالب كذا في
 الصفوة قال أبو عمرو وهذا أصح ما قيل فيه وقيل ولد له نصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل
 ولد بعد أحد سنة وقيل يستثنى وكان بين أحد والهجرة سنتان وستة أشهر ونصف كذا في أسد الغابة
 لابن الأثير وكنى أبا محمد ولقب بالثقي * وقال الدوالي ولد لأربع سنين وستة أشهر من الهجرة
 وحكي الأول الألب بن سعد * قال الواقدي وحملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة
 وولده خمس خلون من شعبان سنة أربع * وقال الزبير بن بكار في مولده مثل ذلك وعن جعفر بن
 محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا شهر واحد * وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن
 بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من الهجرة * وقال ابن الدراع في مولد أهل البيت
 لم يكن بينهم الا مدة حمل البطن وكان مدة حمل البطن ستة أشهر وقال لم يولد مولود فلسطين
 أشهر فغاش الا الحسن ويعيسى ابن مريم * وفي رواية الا الحسن ويعيسى بن زكريا * روى عن علي بن
 الحسين قال لما كان وقت ولادة فاطمة بعث الهار رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بنت عميس
 وأم أيمن حتى قرأنا عليهما آية الكرسي والمعوذتين وعن أسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن
 فقرأ لها ما فقلت يا رسول الله اني لم ألقها طهنة دما في حوض ولا نفاس فقال عليه السلام أما علمت
 أنا ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمس ولا ولادة خرجة الا ما على بن موسى الرضا ذكره
 في ذخائر العقبى * (ذكر عتقه صلى الله عليه وسلم عنهما وأمره بتدليق رؤسهما) * عن ابن عباس أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن والحسين كشفا كشفا خرجا أبوداود وخرجه النسائي وقال
 كبش كيشين * وعن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال فاطمة اخلق رأسه
 ونصفي بزنة شهر فضة فوزنه فكان وزنه درهما أو بعض درهم خرج الترمذي وقدر روى من

تزوجته صلى الله عليه وسلم زينب
 بنت خزيمة

ذكر ميلاد الحسن رضي الله عنه

فاطمة انها عقت عنهما واعطت القابلة فخذشاة وديناروا احدا أخرجه الامام علي بن موسى الرضا
عن اسماء بنت عميس قالت عقت النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن يوم سابع بكهين أم الحنين وأعطى
القابلة الفخذ وحلق رأسه وتصدق برة الشعر ثم طلى رأسه يده المباركة بالخلاف ثم قال يا أسماء الدم
من فعل الجاهلية فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل الأول قالت
وجعلته في حجره فبكى عليه السلام قلت فدال أبي وأمي هم بكؤك فقال ابني هذا يا أسماء انه يستقله
الفئة الباغية من امتي لأنهم الله شفاعني يا أسماء لا تخبري فاطمة فانها قريفة عهد ولادة خرج
الامام علي بن موسى الرضا * (ذكرتهم ما يوم سابعهما) * عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم عقت
عن الحسن والحسين وخنثهما السبعة أيام * (ذكرتهم ما يوم سابعهما) * عن علي رضي الله عنه
قال لما ولد الحسن سمته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرؤني ابني ما سمته وقلنا حرا قال
بل هو حسن فلما ولد الحسين سمته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرؤني ابني ما سمته وقلنا
سمناه حرا قال بل هو حسين فلما ولد الثالث سمته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أرؤني ابني
ما سمته وقلنا سمناه حرا فقال بل هو محسن ثم قال انما سميتهم بولد هارون شبر وشبير وشبير
خرجه أحمد وأبو حاتم وفي القاموس شبر كثر وشبر كثر أشاء هارون عليه السلام
* وعن عمران بن سليمان قال الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية خرج
الدولابي وفي أسد الغابة لابن الأثير قال أبو أحمد العسكري سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحسن وكناه
أبا محمد فلم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية * وروي عن ابن الأعرابي عن الفضل قال ان الله تعالى
حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن والحسين قال فالذين
يامين هما حسن ساكن السين وحسين يقع الحاء وكسر السين ولا يعرف قبلهما الاسم مرة في بلاد
ضبة وعندنا قتل بسطام بن قيس الشيباني * وعن جعفر بن محمد عن أبيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم اشتق اسم حسن وحسين من حسن وسمي حسنا وحسنا يوم سابعهما خرجه الدولابي وخرج
البعري نحوه * (ذكرتهم ما الحسن والحسين كان بأمر الله وتأذنه صلى الله عليه وسلم في اذنهما) *
عن علي قال لما ولد الحسن سمها حجرة فلما ولد الحسين سمها باسم جعفر قال فدعا في رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اني أمرت أن أعبر اسم هذين فقلت الله ورسوله أعلم فسمها حسنا وحسنا
* وعن اسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسماء هلي
ابني فدفعه اليه في خرقة صفراء فالتقاها عنه قائلا ألم اعهدا اليك أن لا تلغوا مولودا في خرقة صفراء
فانته بخرقه صفراء فأخذه وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم قال لعلي أي شيء سميت ابني قال
ما كنت لأسب عليك بذلك فقال ولا أنا سابق ربي به فبط جبريل فقال يا محمد ان ربك يقر لك السلام
ويقول لك علي مثل غزلة هارون من موسى ولكن لا بني بعدك فسمي بذلك هذا باسم ولد هارون فقال
وما كان اسم ابن هارون جبريل قال شبر فقال صلى الله عليه وسلم ان لاساني عرتي فقال سمها الحسن
ففعل صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وذكر مثل الأول
وساقت قصة التسمية مثل الأول وان جبريل أمره ان يسميه باسم ولد هارون شبر فقال له النبي مثل
الأول فقال سمها حسنا خرجه الامام علي بن موسى الرضا * وعن ابي رافع قال رأيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم أذن في أذن الحسن حين ولده فاطمة بالصلاة خرجه ابوداود والترمذي وصححه * (ذكر
ارضاع أم الفضل امرأه عباس بن عبد المطلب الحسن بلبن ابنته) * وعن قابوس بن الحارث ان اقام
الفضل قالت يا رسول الله رأيت كذا عضوا من أعضاءك في بيتي فقال خير اربأته نل فاطمة غلاما

ذكر تسمية الحسن والحسين
رضي الله عنهما

قوله الاسم مرة قال في القاموس
الحسن والحسين جبلان أو تبتان
وعند الحسن دفن بسطام بن
قيس فاذا جها قيل الحسنان اه

يسر راضع أم الفضل امرأه عباس

فرضه بلين فتم فولدت الحسن فأرضعته بلين فتم خرجه الدولاني والبعثي في معجمه قالت فحنت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضعته في حجره فبالي فضربت كنفه فقال عليه السلام أوجعت ابني رجلك الله هو في الصفوة عن علي قال الحسن أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى الرأس والحسين أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان أسفل من ذلك وفي ذخائر العقبي مثل ذلك عن أبي هريرة قال لا زال أحب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعد ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع قال رأيت الحسن في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وهو يدخل أصابعه في لحية النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه ثم يقول اللهم اني أحبه كذا في ذخائر العقبي * (ذكر صفته) * في ذخائر العقبي كان أيضا مشربا جرحا دعي العينين سهل الحزين كثر اللعجة ذاويرة كان عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعد ما بين المتكبين ربيعة ليس بالطويل ولا بالقصير من أحسن الناس وجهها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن ذكره الدولاني وغيره * وعن زاذان بن منصور قال رأيت الحسن بن علي يخضب بالحناء والكتم وعن عبد الرحمن بن روح عن أنس قال قال الحسن والحسين يخضبان بالسواد إلا أن الحسن تركه غفقه يضاء خرجه ابن الفضال وخرجه أيضا عن أبي بكر بن أبي شيبة أن الحسن كان يخضب بالحناء والكتم وخرج عن أنس أن الحسين كان يخضب بالوسمة * في الصفوة عن محمد بن علي قال الحسن اني لاستحي من ربي عز وجل أن ألقاه ولم امش الى بيته فشيئ عشرين مرة من المدينة على رجليه * وعن علي بن زيد قال حج الحسن خمس عشرة ذحمة ماشيا وان النبي أتى لثأبه فخرج من ماله مائة وعاش هذا مائة ثمان سنين واربعة أشهر وخمسة عشر يوما وسقطت خلافته وفاته وبعض احواله ذكر اولاده في الخلاصة وفي هذه السنة وقعت غزوة أحد وهو جبل مشهور بالمدينة على اقل من فرسخ منها وسمى بذلك لتوحيده وانقطاعه عن جبال أخره ذلك ويقال له ذوق عين قال في القاموس بكسر العين وفتحها منى جبل بأحد انتهى وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم أحد جبل يحبنا ونحبه قيل وفيه قبر هارون أخى موسى علمه السلام وكانت عنده الواقعة المشهورة يوم السبت في شوال سنة ثلاث بالاتفاق كذا في المواهب اللدنية وشذ من قال سنة اربع وقال ابن اسحاق في لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وعن مالك بن عبد بن ربيعة وعنه أيضا كانت على رأس احدى وثلاثين شهرا من الهجرة كذا في الوفاء وكان سبها كما ذكره ابن اسحاق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الأسود عن عروة وابن سعد ما قتل الله من قتل من كفار قريش يوم بدر ورجع الى مكه من بني مخزوم بدرامان فلم وجدوا العير التي قدمها ابوسفيان من الشام سالمة موقوفة في دار الندوة فحقت اشراف قريش مثل عبد الله بن ربيعة وصنوبر بن امية وعكرمة بن ابى جهل في جماعة ممن اسبى آبائهم واخوانهم وأبناءهم يوم بدر الى أبي سفيان فقالوا نحن طيوا الانفس بأن تجهز بج هذه العير يمشا الى محمد وهو قد تروا قتل خيارنا فتعاون بهذا المال على حرب محمد لعلنا ان ندر له منه نارا فقال ابوسفيان أنا أول من اجاب الى ذلك ونزع عبد المطلب معي وفي الوفاء فكلموا اباسفيان ومن كان له في العير مال في الاستعانة بها على حرب النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوا وكانت الف بعير والمال خسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم وعزلت الارباع وكثروا يرحون في تجارتهم الديار دينار ووجهوا الجيش بذلك وفهم زيات ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليعتدوا عن سبيل الله فينشقون اثم تكون غلهم حمرة ثم يغلبون فيعتصروا الرسل الى القبائل يستنصرونهم وحرروا من ألحاهم من قبائل بني كنانة وأهل تامة فخرجت قريش بجدها وجدها وأحابيها ومن تابعها من بني كنانة وأهل تامة وخرجوا معهم

ذكر صفته الحسن رضي الله عنه

فقته على الحجاب

غزوة أحد

بالظهن الثلاثة فزوا ولدتهم قبل يدر وفتنن ويضر بن بالد فوف ليكون أحد لهم في القتال فخرج
أبيسيمان وكان قائدهم يندبت عتة وخرج عكرمة بن أبي جهل بآم حكيم بنت الحارث وخرج الحارث
ابن هشام بن طاعة بنت الوليد بن المغيرة وخرج صفوان بن أمية بن رزة بنت مسعود الثقفية وبقال رقبة
وخرج عمرو بن العاص برقة بنت منبه بن الحجاج وهي أم عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن أبي طلحة
واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي أم بني طلحة
مسافع والحارث والجلال وكلاب قتلوا يومئذهم وابوهم طلحة وخرجت خنساء بنت مالك بن النضر
احدى نساء بني الحارث وكذلك سائر اشرا فخرجوا بنسائهم وكان جبير بن مطعم أمر غلامه
وحشياً الحشبي بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت حزة عم محمد يعي طعيمة بن عدى فانت عتيق
وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحش بن المسير أو مر بها قالت ويها يا أبا دة اشف واشف وكان
وحش بن كعب بن أبي دهممة فكاتب العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ بمكة إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخبره بمسيره فيريه إلى حربه ويكفيه أحوالهم وكيفية أعدادهم وختم الكتاب واستأجر رجلاً من
بنى غنار ويغته إلى المدينة بشرط ان يأتيها في ثلاثة ايام وليألفها فقدم الغناري إلى المدينة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم كان شقياً فذهب اليه فلقبه بساب السجدة حين يريد أن يركب فأعطاه الكتاب ففتح
عليه السلام ختمه وأعطاه أبي بن كعب فقرأه عليه فإذا فيه مسير فيش إلى حرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأوصاه بكتفائه وذهب إلى منزل سعد بن الربيع فأخبره الخبر فقال سعد خير فانصرف
التي تولى الله عليه وسلم إلى المدينة واستسكنته الخبر فدخلت امرأته سعد وقالت اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كنا وكذا فاسترجع سعد وأخذ المرأة ثم خرج بها يسرع حتى أدركا
التي تولى الله عليه وسلم في الطريق وقد علاها النفس فقال يا رسول الله هذه تقول سمعت ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخاف أن يشوق فتجيب اني أفشيت قال أرسلها فوقفت الاراحيف
في المدينة فقالت اليهود والمنافقون ان هذا الرجل الذي جاء من مكة ما جاء بخبر يسر محمدًا ففشا الخبر
بأن المشركين قد خرجوا من مكة بقصد المدينة ولحق بهم ابوعامر الراهب مع خمسين رجلاً من قومه
وفي جيشهم ثلاثة آلاف رجل منهم اسبهمائة دارع ومانئافرس وألف بعير وخمسة عشر هودجا وخرج
فهاجمهم اشرا فريش مثل أبي سفيان والاسود بن المطلب وجبير بن مطعم وصفوان بن أمية
وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام وعبد الله بن ربيعة وجو يطب بن عبد العزى وخالد
ابن الوليد وأبو عزة الشاعر واسمه عمرو بن عبد الله الجمحي وامثالهم واستقر قيادة الجيش
وراستها على أبي سفيان بن حرب وكان ابو عزة الشاعر قد أسر يوم بدر فنزل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأطمانه فقره وعياله وأخذ عليه العهد أنه لا يكتر على المسلمين ولا يعود إلى حربهم وقد
مر في غزوة بدر فلما خرج المشركون إلى أحد تتلف عنهم بمكة وأقام بها حتى اليسه صفوان
ابن أمية وقال له يا اباعزة انك شاعر فأعنا بلسانك فاخرج معنا فقال ان محمد اذن من علي فلا يريد
أن أطاهر عليه أحدًا قال بلى فأعنا نفسك فلك على ان رجعت أن أعنيك وان أصبت أن أجمعل
بنا لك مع بني يصبهم ما أصابهم من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير في تهامة يدعو الناس إلى
الحرب * وفي الوفاء أقبل المشركون حتى نزلوا بعين جبل بطن السجدة من قناة على شفير
الوادي مقابل المدينة قاله ابن اسحاق * ووادي قناة خلف عين يثموه بين أحد فزولوا أمام
عين محال المدينة وفي غريه لجهة بئر رومة * وقال المطري ان أباسفيان سار يتجمعه حتى
طلعوا من بين الجباوين ثم نزلوا بطن الوادي الذي قبل أحد فزولوا برومة من وادي العقيق وكان

نزلهم يوم الجمعة وقال ابن اسحاق يوم الاربعاء * وفي روضة الاحباب فبعث الهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عين انسا ومنسا ابني فضالة فرجعا اليه واخبراه بافساد المشركين وسرهمم الظهر في زروع عريض * وفي معجم ما استجتم وسرحوا الظهر في زروع كانت للسبان * وفي خلاصة الوفاء عريض تصغير عرض وادعريض شرفي الحرة الشرقية قرب قناة * وفي معجم ما استجتم عريض موضع من أرجاء المدينة فيه أصول نخل * وفي القاموس عريض كبير وادب المدينة به أموال لاهلها ثم بعث الهم حباب بن المنذر عينا فدخل في جيشهم وخزهم ثم رجع واخبر بكميتهم وكيفيةهم موافقنا لكتبه العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل بك أصول وبنك أصول * وفي الكشاف ومعالم التنزيل عن ابن اسحاق والسدي ان المشركين نزلوا بأحد يوم الاربعاء الثاني عشر من شوال سنة ثلاث من الهجرة وأقاموا بها الاربعاء والخميس والجمعة وبات ليلة الجمعة التي في سبيلها وقعت الحرب سبعين معاد وسعد بن عباد وأسد بن حضير مع جماعة من تبعان العجائب المسلمين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وباهم عرسون وحرس المدينة تلك الليلة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة ليلة الجمعة رؤيا فقام إلى الله تعالى وقال الله قد رأيت خيرا رأيت بقرانديج ورأيت في ذباب سفي فلما رأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فأما البقر فناس من أصحابي يقتلون وأما الثم الذي رأيت في ذباب سفي فهو رجل من أهل بيتي يقتل * وقال ابن عتبة يقول رجال كان الذي في سفيته مائد أصاب وجهه فان العدو أصابوا وجهه الشريف يومئذ وكسروا رابعته وجرأشفته كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكشاف قال رأيت البارحة في منامي بقرانديج ورأيت سفي في ذا القنار انقصم من عند منته أوقاله فلول فكرهته وهما والله مصبتان ورأيت اني في درع حصينة واني مرديف كشافوا وأما أولتها قال أولت البقر بقرانديج فبنا وأولت الكباش كبش الكتيبة وأولت الدرع الحصينة المدينة فامكنوا فان دخل القوم الأزقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فان رأيت أن تقوم بالمدينة وتذهبهم وكان رأيهم ان لا يخرج من المدينة فاستشار في ذلك أصحابه وكان ذلك رأي اكرا لاجتماع من المهاجرين والانصار ودعا عبد الله بن ابي سلول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر العناية بارسول الله أقم بالمدينة لا تخرج الهم فوالله ما خرجنا منها إلى عدو قط إلا أصاب منا ولا دخل علينا الا واصبنا منه كيف وأنت فبنا فذهبهم بارسول الله فان أقاموا أقاموا ثم حبس وان دخلوا قاتلهم الرجال في وجوههم ورامهم النساء واصبنا بالخارجة من فوقهم وان رجعوا رجعا واخائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيه لكن طلب قتيان أحداث السن فأنهم يوم بدر وكرهم الله بالشهاد يوم أحد أن يخرجوا حرصا على الشهادة قتالوا ابني الله كأنهم هذا اليوم اخرج بنا إلى اعدائنا لا يرون اناجنا عنهم وأني كثر من الناس الا الخروج فغلبوا على الامر حتى مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخروج وهو له كاره * روى انه صلى الله عليه وسلم صلى الجمعة وخطب الناس ووعظهم وأمرهم بالجد والجهاد واعداد الجيش والتأهب لقتال وقد مات في ذلك اليوم رجل من الانصار يقال له مالان بن عمرو وأحدث الخمار فصلى عليه صلى العصر ودخل البيت معه أبو بكر وعمر فعمدا هولسا وصف له الناس ينتظرون خروجه فخرج مسلحا قد لاس لامة وهي بالهمز وقد ترك تخنيتنا الدرع وشدة وسطه بخطقة من الادعما عنهم وتقلد سيفه وألقى الترس وراء ظهره وأخذ قناته بيده ثم أذن بالخروج فلما رأوه مذم والرائي منهم على ما صنعوا وقالوا يس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحي بأنه فقاموا واعتذروا

اليه فقالوا يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك * وفي الوفاء مكث كما امرت قال
 ما ينبغي لني اذا اخذت لمة الحرب ان يرجع حتى يقتل * وفي رواية أن بلبل لا منه فضعها
 حتى يقاتل أو قال يتحكم الله منه وبين أعدائه فامضوا على اسم الله فلكم النصر ان صبرتم فدا غلثة
 ارماع فعدت ثلاثة أولوية فذفع لواء الاوس الى أسيد بن حضير ولواء الخزرج الى جباب بن المنذر
 الحموح وقيل الى سعد بن عباد ولواء المهاجرين الى علي بن أبي طالب وفي رواية الى مصعب بن عمير
 واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم لصلاته كذا في سيرة ابن هشام وقيل ابن أبي مكرز ثم ركب
 فرسه السكب وتوجه الى أحد * وفي الوفاء فخرج بهم وهم الف رجل وشال تسجامة ليس معهم
 فرس * وفي الوفاء ايضا عن الانشهرى مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسه وفرس لابي بردة بن نيار
 وكان الشركون ثلاثة آلاف منهم سبعمائة دارع ومائتا فرس وثلاثة آلاف بغير وخمس عشرة امرأة
 كاهن * وقال المطري خرج النبي صلى الله عليه وسلم مع الناس على الحرة الشريفة حره واظم وبات
 بالشيخين موضع بين المدينة وأحد على الطريق الشرقي مع الحرة الى جبل أحد وغدا صبح يوم
 السبت الى أحد * وفي خلاصة الوفاء شيخان بافظ تسمية شيخ أطمأن بجهة الوجيهما شيخ وشيخة
 كانا هناك بضمهم ما محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى به في مسيره لاحد وعسكر هناك تلك
 الليلة * ويؤخذ مما نقل ابن سيد الناس عن ابن اسحاق وعار واد الطبري أنهم خرجوا من ثنية
 الوداع شامى المدينة * وفي الوفاء روى الطبراني في الكبير والايوط رجال ثقات عن ابي حميد
 الساعدي ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم أحد حتى اذا جاوز ثنية الوداع فاذا هو بكثيبة خشنة
 فقال من هؤلاء قالوا عبيد الله بن أبي بن سائل في ستائة من مواليه اليهود فقال وقد أسلموا قالوا لا
 يا رسول الله قال مرهم فليردوا فاقا لا نستعين بالمشركون على المشركين * وفي الكشف ومعالم التنزيل
 خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الف وقيل في تسعمائة وخمسين وفهم مائة دارع وخرج السعدان
 سعد بن معاذ وسعد بن عباد مسلحين أمامه يعدوان والناس عن يمينه وعن يساره فضى حتى اذا كان
 بالشيخين وهما أطمأن التفت فظفر الى كثيبة خشنة لها زجل فقال ما هذه قالوا حلفاء ابن أبي نهود
 فقال عليه السلام لا تستنصروا بأهل الشرك وفي ذلك الموضع أي بالشيخين عرض عسكره وردد من
 استنصره مثل عبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وزيد بن الأرقم والبراء بن
 عازب وعمرو بن حزم واسيد بن ظهرو وعرا بن أوس وأبي سعيد الخدري اسمه سعد بن مالك بن سنان
 الخدري وسيرة بن جندب ورافع بن خديج ردهم يوم أحد وهم أبناء أربع عشرة سنة ثم أجازهم
 يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة ولما أمر برده هؤلاء الى المدينة اصغر ستمهم قال خديج يا رسول الله
 ان ابني رافعارام وكان رافع يومئذ يتناول من الشغف على الخروج فأذن له فيه فقال سهرق بن جندب
 لزوج أمه مرة سنان أذن لرافع وورثي وأنا امرعه فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصارعة
 فصرعهم رافعا فأذن له ايضا في الخروج ولما غربت الشمس أذن بلال المغرب فصولها بالجماعة
 وباتوا للتمتع بالشيخين وعين لحراسة الجيش تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين رجلا بطوفون الجيش
 وعين المشركون لحراسة جيشهم عكرمة بن أبي جهل في جماعة يعرسونهم * روى ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعد ما صلى العشاء قال من يعرسوننا الليلة فقام رجل وقال أنا يا رسول الله قال من أنت
 قال ذكوان قال اجلس فجلس ثم قال من يعرسوننا الليلة فقام رجل وقال أنا يا رسول الله قال من أنت قال
 أبو سبيح قال اجلس فجلس ثم قال من يعرسوننا الليلة فقام الرجل وقال أنا يا رسول الله قال من أنت قال
 ابن عبد القيس قال اجلس فجلس فكث غير بعيد حتى أمر بقيام هؤلاء الثلاثة فقام ذكوان وحده

فأشاع عن صاحبه فقال يا رسول الله أنا كنت المحيب في كل مرة قال اذهب حفظاً لله فليس ذكوان
لأمنته واخذ قوسه وحمل سلاحه وترسه فكان يطوف بالعسكر ويحرس خيـة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان السحر استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من رجل يخرج بنا على القوم من كتب
أى من قرب ومن طريق لا يمر بأعلمهم فقال أبو خزيمة أخو بني حارثة أنا يا رسول الله فركب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرسه فأدبج في البحر وسلط في حرثة فذبت فرس ذبته فأصاب كلب سيف
فأسلته ويقال كلب سيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يحب القفال ولا يعترف يا صاحب
السيف شمس قبل أنى أرى السيف تستقل اليوم ثم نفذ به دليـله أبو خزيمة في حرثة بني حارثة وبين أموالهم
حتى سلط في مال الربيع بن قبيط وكان منافقاً ثم راب البصر فلما سمع حسن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن معه قام يحيى في وجوههم التراب وشول أن كنت رسول الله فأنى لأحجل لك حاطي * وذكر أنه
أخذ حنظل من تراب ثم قال والله لو أعلم أنى لا أصيب بها غيرك لأحمد لضررت بها وجهك فاستدبر إليه
القوم ليقنوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الأعمى أعمى القلب واعجب البصر
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف وما بلغ الشوط اختزل ابن أبي نائلة ثم من
أهل التفاق * وفي رواية أمرهم بالانصراف لكونهم بمكان يقال له الشوط وفي رواية اعتزل ابن
أبي من الشجين ورجع فقال محمد عصفى وأطاع الولدان ما ندري علام يقتل أنفسنا ههنا أيها
الناس ارجعوا فرجع عن تبعه من قومه من أهل التفاق والريب * وفي معالم التنزيل اعتزل بثلاث
الناس وقال علام يقتل أنفسنا واولادنا وفي سيرة ابن هشام وعمر بن خزم الانصارى أحد بني
سلة وقال أنشدكم الله في بنيكم وأنفسكم فقال ابن أبي لو نعلم قتالا لا تبعناكم ولو أطعنا لرجعت معنا
* وفي سيرة ابن هشام ما قوم أذكركم الله أن تخذلوا قومكم وبنيكم عندما حضر من عدهم فلو أنزل الله عليكم
تقائلون لما أخلصناكم ولو لم نكن لا نرى أن يكون قتال فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف قال أبعدهم الله
أعداء الله فبعث الله الله عنكم نبيه فبقى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعمائة من أصحابه وفي الوفاء
فلما رجع عبد الله عن أبي سقظ في أبي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبني سلمة قال الله تعالى
اذهبت طائفتان منك أن تقسلا الآية وفي الكشاف وأصبح شعب أحد يوم السبت ونزل في عدة
الوادى وفي معالم التنزيل للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وفي الوفاء لما انتهى صلى الله
عليه وسلم إلى موضع القنطرة حانت الصلاة فصلى بهم الصبح صفوا فاعلمهم سلاحهم * قال مجاهد
والنكبي والوائدى غدار رسول الله من منزل عائشة على رجله إلى أحد فجعل يصف أصحابه للقتال كما
يقوم القدح * وفي الاكتفاء مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل الشعب من أحد فجعل ظهره
وعسكره إلى أحد وقال يا ثقاتين أهدحني بأمر بالقتال وقد سرحت قريش الظهر والكراع في
زروع كانت للبليل فقال رجل من الانصار أرى زروع بنى قيلة ولما انفارب * وتعبى رسول الله صلى
الله عليه وسلم للقتال وهو في سبعائة رجل فجعل عكاشة بن محسن الاسدي على الجمرة وأياسة بن
عبد الاسدي على المسرة وأبا عبدة على الخراج وسعد بن أبي وقاص على المقدمة ومقداد بن عمرو
على الساقة فجعل أحد خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عيين وهو جليل على شذر رقاة قبلى
مشهد حمزة عن يساره وكانت فيه نغرة فأقام علماً خسين رجلاً من الرماة وأمر علم عبد الله بن جبير
أخا بني عمرو بن عوف وهو على شباب بيض فقال انضع الخيل عن الأيتونا من خلفنا إن كنت لنا وعدنا
فاثبت في مكانك لا تؤمن من قبلك * وفي رواية قال لهم إن رأيتونا نختطفنا الطير فلا ترحوا من مكانكم
هذا حتى أرسل اليكم وإن رأيتونا هزمنا القوم وأوطأناهم فلا تبحر حوا حتى أرسل اليكم كذا في البخارى

قوله كلب سيف قال في القاموس
الكتاب السهام في قائم السيف اه

قوله سقط في أبي طائفتين
أى ندوا

من حديث البراء * وفي حديث ابن عباس عند الطبراني والحاكم انه صلى الله عليه وسلم أقامهم في موضع ثم قال احواظهم ورفان رأيتوا تقتل فلا تصروا وان رأيتوا قد غننا فلا تشركونا ونظار رسول الله بن درعين ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن بني عبد الدار وكان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أمت أمت فيما قاله ابن هشام وتعبأت قرش وهم ثلاثة آلاف ومعهم مائتا فرس قد جشروها فخلعوا على ميمنة الخليل خالدين الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن أبي جهل وأمر وأعلى الخليل صفوان بن أمية وعمر بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا مائتا فرس ودفعوا اللواء الى طلحة ابن أبي طلحة وكان معه يوم بدر وجعلوا شعارهم بالعزى بالهبل ونقل الاقشيري أن اباسفيا بن حرب قال يومئذ لبني عبد الدار انكم تضيعتم اللواء يوم بدر فأصابنا ماراً يتم فادفعوا اللواء لنا فكفكم وانما أراد تشريهم على القتال والثبات فغضبوا وأغلظوا له * وفي الاكتفاء قال لهم يا بني عبد الدار انكم قد ولتم اللواء اليوم بدر فأصابنا ما قدرنا به وانما يؤذي الناس من قبل رايهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه فكيف يكون ذلك ما أراد اباسفيا * وفي المواهب اللدنية ثم صف المسلمون بأصل احد غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك ما أراد اباسفيا * وفي المواهب اللدنية ثم صف المسلمون بأصل احد وصف المشركون بالسجدة قاله ابن عتبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن يحمل لواء المشركين قبل عبد الدار قال نحن احق بالوفاء منهم أين مصعب بن عمير فقال ها أنا قل خذ اللواء فأخذوا وكان يسمى أمام رسول الله * وفي معالم التنزيل لجاءت قرش وعلى ميمتهم خالدين الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل ومعهم النساء يضر بن الدفوف والا كبار ويحترضن ويرتجزن ويقبلن

نحن بذات طارق * تمشى على الغمارق * مشى القطا التواق
الدر في الخناقي * والسيل في الفاروق * ان تقبلوا نعانق
ونفرش الفارق * أوتدبروا نناق * فراق غير واق

وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في السودة اللاقي معها وأخذت الدفوف يضر بن بها خلف الرجال ويترضهم فتألت هند فيما تقول وبها بغير عبد الدار * وبها حمدا الا ديار * ضربا بكل سار
وتقول ان تقبلوا نعانق * ونفرش الفارق * أوتدبروا نناق * فراق غير واق
وفي المتقي وكان أول من أنشب الحرب ورمى بالسهم في وجوه المسلمين ابو عامر الراهب طبع في خمسين رجلا من قومه فنادى أن ابو عامر قتل المسلمون لا مرحبا بك ولا أهلا يا فاسق فتراموا حتى ولى مدبرا * وفي الوفاء كن ابو عامر الراهب من الاوس خرج عن قومه الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعد قريشا أن لو لم يبق قومه لم يتلف عليه منهم رجلا فلما التقى الناس كان أول من لقيهم هو في الاحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الاوس أنا ابو عامر قالوا فلا انعم الله علينا يا فاسق وبذلك سماه رسول الله وكان يسمى في الحامدية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال لقد أصاب قومي بغيري شر ثم ظلمهم قتلا شديدا ثم اخرجهم بالحجارة * وفي الاكتفاء فاقتل الناس حتى حبت الحرب وقاتل ابو جادة سمات بن خزيمة أخو بني ساعدة حتى أمعن في الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ سيفاً بيده وكان مكتوباً في إحدى صفحته

في الجنب عار وفي الاقبال مكرمة * والمر بالجنب لا يجن من القدر

وقال من يأخذ هذا السيف فخطبه ناس فلم يعظم اياه * وفي السابغ طلبه أبو بكر وعمر وعلى فلم يعظم اياه فقال ابو جادة ما حقه يا رسول الله قل أن تضرب به في العدو حتى ينحني فقال أنا آخذ

قوله الاكبر هو جمع كبير بسبب
واسباب يعني الطبل

بحقه فأخذه ثم أهوى الى ساق خفه فأخرج منها عصاه خراها وعصبها رأسه وكان مكتوبا في أحد طرفيها نصر من الله ونفخ قريب وفي طرفها الآخر الجبابة في الحرب عار ومن قلم ينج من النار وفي الأكف قام اليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام اليه أبودجانة شمالين خشيته الانصارى وقال ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به في العدو حتى تخن * وفي رواية يفتني قال يا رسول الله أنا أخذته بحقه فأعطاه إياه وكان أبودجانة رجلا شجاعا عاتل عند الحرب وكان اذا علم بعصاة له جراء فأعصب بها علم الناس انه سيقا تل فلما أخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصاه تلك فعصبها رأسه وجعل يختبر به الصنفين فقال رسول الله حين رآه يختبر انهم المشية بغضها الله الا في مثل هذا الموطن وكان الزبير بن العوام قد سأل رسول الله ذلك السيف مع من سأله ومنعه إياه قال وجدت في نفسي حين سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف فغنيه وأعطاه إياه فجاءه وقال أنا ابن صفيحة عمه ومن قرئش وقد قتلت إياه وسأله إياه قبله فأعطاه إياه وتركتي والله لا نظرن ما يصنع أبودجانة فاتبعته فأخرج عصاة له جراء فعصبها رأسه فقاتل الانصار أخرج أبودجانة عصاه الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

أنا الذي عاهدني خليلي * ونحن بالسيف لدى الخيل
أن لا قوم الدهر في الكيل * اضرب بسيف الله والرسول

الذي يقول يفتح الكفا وتشديد المشاة الخيعة مؤخر الصفوف وهو يقول من كالأزدي كيلا اذا كان ولم يخرج نارا فشيبهه مؤخر الصفوف لان من قبله لا يقاتل قال أبو عبيد لم يسمع الا في هذا الحديث فجعل لا يلقى أحدا من المشركين الا قتله * وفي صحاح الصحابة وقائل به حتى انقطع في يده انتهى وكان في المشركين رجل لا يدع رجلا الا ذق عليه فجعل كل واحد منهم ما يدنو من صاحبه فدعوت الله أن يجمع بينهم ما قالوا فالتقوا فالتصفتين فضرب المشرك أبودجانة فاذا به دبرفته فضبت بسيفه ونزبه أبودجانة فقتله ثم رأته ففجلى على منفرق رأسه هتفت عنه ثم عدل السيف عنها قال الزبير قلت الله أعلم ورسوله قال أبودجانة رأيت انسانا يحشم الناس حشما شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف ولول فاذا امرأه فأكرمتم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امرأه * وفي الوفاء عن الزبير بن العوام أنه قال خرج أبودجانة بعدما أخذ السيف فاتبعته فجعل لا يختر شيئا الا أفراه وهتسه حتى أتى نسوة في سفح الجبل ومعهن هند وهي تقول نحن بنات طارف الى آخر ما ذكرنا فتعني وتعرض المشركين بذلك فجعل عليها فادات بالصحرات فلم يجعها أحد فانصرف عنها قال الزبير فقلت لكل سيفك رأيته فأعجبني غير انك لم تقتل المرأة قال فاما ناديت فلم يجعها أحد ففكرت أن اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأه لا ناصر لها قال وغلب رماة المسلمين على المشركين ورشقوا خيلهم بالسيل حتى ولواها رين من خيلهم فصاح طلحة بن أبي طلحة وهو صاحب لواء قرئش فقال من يارزني فبرز له علي بن أبي طالب فلما التقيا بين الصنفين ضربه علي بالسيف على هامته ففلقها الى الخ * وفي رواية قتله مصعب بن عمير وهو كئش الكتبية فبرز ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم شدوا على المشركين فجعل لواءهم أبو طلحة عثمان بن أبي طلحة فضره حزة بالسيف على عاتقه فقطع يده وكشفه حتى انتهى الى مؤثره فرجع حزة وهو يقول أنا ابن ساق الحجج * وفي سريرة ابن هشام وقائل حزة بن عبد المطلب حتى قتل أوطاه بن شرحبيل بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ثم مرته سبعاب ابن عبد العزى الغشاني وكان يكنى بأبي نيار فقال له حزة ألم الى ابان منقطع البظور وكانت أمه

قوله يعصم بالخاء المهملة يروى
بالسين المهملة أي شيعهم
وبالسين المعجمة أي يحجمهم من
أحش النار أو قدتها

أم أنمار مولا قنبر بن عمرو بن وهب الثقفي خنانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي
 غلام جبير بن مطعم والله اني لا انظر الى حمزة هذا الناس بسيف ما بين شيئا مثل الجمل الاورق
 اذ تقمى مني السباع فقال حمزة هلم الى يابن مقطعة البظور فضربه ضربة فكأنما أخطأ رأسه
 وهزرت حري حتى اذارت منهاد فقام عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجله فأقبل يخوي
 فقلب فوق قامه لته حتى اذامات جثت فأخذت حري ثم تعيت الى العسكر ولم يكن لي بشي حاجة
 غيره وفي الاكفاء وكان جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعتق ان قتل حمزة به طعنه من عدى
 المتقول يوم بدر وكان وحشي يحسن قذف الحربة فذق الحبشة وقبلما يخطيها شيئا واستتر يومئذ
 وحشي بشجرة أو حجر حتى مر عليه حمزة بعد قتله سبعين عبد الغزي الخزاعي الغنساني فرماه
 وحشي بالحربة فقتله وترك حتى مات ثم أتاه وأخذ حرسه وشق بطنه وأخرج كبده وذهب بها الى هند
 بنت عتبة وقال لها هذه كبدة حمزة قاتل أبيك فأخذتها ووضعها في قدر أن تسميها فلفظتها وأعطته
 ثوبها وحملها ووعده عشرة دنانير بمكة ثم قالت له أرى مصرعه فأراها اياه فقتلته بوقطعت مذاكره
 وذهبت بها الى مكة فلما قدم وحشي مكة عثى ثم أقام بمكة حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
 مكة هرب الى الطائف فكان بها فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله ليسلموا فغبت عليه المذاهب
 فقال له رجل ويحك انه والله لا يقتل أحدا من الناس دخل دينه فخرج منه وفدهم حتى قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فشهد شهادة الحق فلما رآه قال أوحشي قال نعم يا رسول الله قال
 افعد خدتي كيف قتلت حمزة فخذته فلما فرغ قال ويحك عيب عني وجهك فكان عليه السلام يتكبه
 حيث كان لا يراه حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون الى مسيلة الكذاب خرج معهم قال وأخذت
 حري التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت مسيلة قائما في يده السيف وما عرفه فقامت له
 وتمايل رجل من الانصار من الناحية الاخرى كذا نازيده فبرزت حري حتى اذارت منهاد فقام عليه
 فوقعت فيه فشد عليه الانصاري فضربه بالسيف فانه علم أنما قتله فان كنت قتلتاه وقد قتلت خير
 الناس بعد رسول الله فقد قتلت شر الناس * ذكر ابن اسحاق باسناده الى عبد الله بن عمر وكان
 شهد اليامة قال سمعت يومئذ صار خاب قول قتله العبد الاسود * قال ابن اسحاق فبلغني ان وحشيا لم يزل
 يعد في الخمر حتى خلع عن الديوان فكان عمر بن الخطاب يقول قد علمت ان الله لم يكن ليدع قاتل حمزة
 * وعن الزهري عن شيبان بن عثمان بن أبي طلحة ان طلحة بن عثمان أخا شيبان أيضا قتل في أحد كذا
 في معال التنزيل * وفي الوفاء قال ابن عتبة * وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير أخو بني
 عبد الدار فبارز طلحة بن عثمان من بني عبد الدار فقتله * قال ابن اسحاق وقاتل مصعب بن عمير دون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قتة البائي وهو يظن انه رسول الله
 * وفي الكشاف أقبل ابن قتة يريد قتل رسول الله فذبحه مصعب بن عمير فقتله ابن قتة * وفي المتقي
 كان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عظم لواء المهاجرين معه يوم بدر ويوم أحد أيضا ولما جال
 المسلمون أقبل ابن قتة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول ومحمد الا رسول قد خلت
 من قبله الرسل فأخذ اللواء يده اليسرى فقطعهها من يمينه فخي على اللواء وضجه به ضد بالي صدره وهو
 يقول ومحمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل وما كانت هذه الآية نازلة بعد فزلت ثم حمل عليه
 الثلاثة بالرمح فأنفذه فاندق الرمح ووقع مصعب صريعا فاندرا ليه رجلان من بني عبد الدار سويط
 ابن سعد وأبو الروم بن عمير أخو مصعب فأخذاه بأبواب الروم فلم يزل في يده حتى دخل المدينة * وفي رواية
 لما قتل مصعب أخذ اللواء ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له في آخر

النهار تقدم بمصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرّف رسول الله انه ملك أدبه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقيل مصعب وهو ابن أربعين سنة * وفي سيرة ابن هشام قال محمد بن اسحاق لما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء على بن أبي طالب وقال علي في رجال من المسلمين * وقال ابن هشام حدثني سامة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وأرسل الى علي بن أبي طالب ان قدّم الراية فتقدم علي فقال أنا أبو القاصم ويقال القاصم بالثاقف والفاة فيقال ابن هشام فناداه ابو سعيد بن أبي طلحة وهو صاحب اللواء المشرقيين ان هل لك يا أبا القاصم في العرا من حاجة فقال نعم فبرز ابن الصفيين فاختلما ضربتين فضر به علي فصرعه ثم انصرف ولم يجهز عليه فقال له أصحابه أفلا تجهزت عليه قال انه استعملني بعورته ففطنتني عليه الرحم فعرّفت ان الله قتله ويقال ان ابا سعيد خرج من بين الصفيين وطالب من يارزه مرارا فلما خرج اليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلنا في النار كذبتهم والآن لوتعاون ذلك حقنا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي فاختلما ضربتين فقتله علي * قال ابن اسحاق ان سعد بن أبي وقاص هو الذي قتل ابا سعيد هذا كذا في سيرة ابن هشام والاكشاف والمتقى وفي بعض الكتب كيفية قتله ان سعد بن أبي وقاص فرماه سهم فلم يخدأ فخرجه حتى خرج لانه مات ثم حمل اللواء هم مسافر من أبي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن أبي الأظفر فقتله وأخاه الجلاس بن طلحة كلاهما بشعره سهماً وأرثت مسافة الى أمه مسافة قنبت سعد وكان في العسكر فوضع رأسه في حجرها فقالت يا بني من اصابتك قال لا أدري الا اني سمعت رجلاً يقول حين رماني خذها أو أنا بن أبي الأظفر فتذرت ان أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب الخمر في خفة وجعلت لمن تهاير أسمة مائة ناقة وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يسلم مشركاً ولا يسلم مشركاً أبداً فتم الله ذلك حياً وميتاً كلبي * ثم حمل اللواء هم الحارث بن أبي طلحة فرماه عاصم أيضاً فقتله كذا في المتقى وفي سيرة ابن هشام ان عاصم بن ثابت قتل مسافعا وأخاه الجلاس كلسيق * وفي المتقى قتل الجلاس بطلحة بن عبيد الله ثم حمل اللواء هم كلاب بن طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمل اللواء أوطاه بن شرحبيل بن هاشم ابن عبد مناف فقتله حمزة وقيل علي * ثم حمل اللواء شريح بن فارض فقتله بعض المسلمين ثم حمل اللواء صواب غلام حبشي لبني طلحة فقتله سعد بن أبي وقاص وقيل علي بن أبي طالب وقيل قزمان وهو أوثب الأقوال * وفي رواية خلت اللواء عمرة بنت علقمة كلبي * قال ابن اسحاق قتل اصحاب اللواء المشركين وهم سبعة بأخذ واحد بعد واحد وقال غيره وهم أحد عشر آخرهم غلام حبشي لبني طلحة اسمه صواب قال ابن اسحاق والمتقى يومئذ حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة وابوسفيان بن حرب فلما استعلاه حنظلة رأى شداد بن الأسود بن شعوب قد علا بأسفيا فضر به شداً فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا اهلها ماشأته فلبث صاحباً حتى مات فمات خرج وهو جنب حين سمع الهاجرة فقال رسول الله لذلك غسلته الملائكة * وفي الصفوة ان حنظلة ابن ابي عامر الراهب كان من خيار المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل أباه فنهاه عن قتله وتركه حية بنت عبد الله بن ابي سلول فأدخلت عليه في الليلة التي في صباحها كان قتال أحد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يميت عندها فأذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي بأحد ثم مال الى حيلة فأجنب منها وكان قد ارسلت اربعة من قومه فأتهم بهم انه قد دخل بها فقبيل لها في ذلك فقالت رأيت كأن السماء فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقتلت هذه

الشهادة وقد علمت بعد الله بن حنظلة فأخذ حنظلة سلاحه فلقق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يردى الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض حنظلة ابوسفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع ابوسفيان ثم تحمل رجل منهم على حنظلة فأنفذ بالرمح فقال رسول الله رأيت الملائكة تغسل حنظلة ابن ابي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف القضة * قال ابو سعيد الساعدي فذهنا اليه فظننا فاذا رأه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله فأخبرته انه خرج وهو جنب فأعلمه الحال عن الغسل فوله يقول الله لم يغسل الملائكة * وفي رواية فأت كنانا فلما غسل أحد شقه سمع الهمعة وأعلمه الحال عن الغسل فخرج ولم يغسل الشق الآخر قال رسول الله هو ذاك فأتى رأته قد غسلته الملائكة فسمى غسيل الملائكة وبذلك تعلم من قال من العلماء ان الشبه يغسل اذا كان جنباً كذا في المواهب اللدنية فلما قتل اصحاب الاواء وانكسرت رايهم انكشف المشركون وانهمزوا * قال ابن ابي عمير ثم انزل الله نصره على المؤمنين واصدقهم وعددهم واكثروا بالكفار بالسيف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لاشك فيها * وفي المواهب اللدنية فولى الكفار لا يلون على شيء ونادوهم يدعون بالويل والثبور وتبعهم المسلمون حتى أجبه صرهم ووقعوا بينهم العسكر وأخذون ما فيه من الغنائم وفي الكشف فلما أقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقيون يضربون بالسيف حتى انهزموا وتبعهم المسلمون بضربهم ففهم السلاح وصرحت نساء وهم يدعون بالويل والثبور وألقين الدفوف وبشددن الى الحبل رافعات ثيابهن وقبذن خلاخلون وسوقهن ولما نظرت الرماة الى المشركين قد انكشفوا ورأوا اصحابهم ينتهبون وأخذون الغنائم قالوا الغنمية يا قوم الغنمية قد طهر اصحابكم فاستظفروا فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا انا والله اننا نهم فلتصيب من الغنمية فلب أنوهم بصرق وجوههم وأقبلوا منهزمين كذا رواه البخاري عن البراء بن عازب وفي الكشف اختلاف الرماة حين انهزم المشركون قال بعضهم قد انهزم القوم فامو قننا وأقبلوا على الغنمية وقال بعضهم لا نخالف أمر رسول الله وفي معالم التنزيل تركوا المركز للغنمية وقالوا انخشي أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ شيئاً فهو له وأن لا يقسم الغنائم كالم يسميها يوم بدر تركوا المركز ووقعوا في الغنائم ثم قال النبي ألم عهد اليكم أن لا تتركوا المركز حتى يأتيكم أمري قالوا تركنا بقية اخواننا وقوا فقال النبي بل نطعننا مانغل فلا تقسم لكم فأمر الله تعالى وما كان لشيء أن يغفل ومن يغفل يأت بما غل الآية ولما ترك الرماة مرزهم ثبت أمرهم عبد الله بن جبير في مكانه في نفر يسير دون العشرة فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة وخلا الحبل واشتغال المسلمين بالغنمية ورأى ظهورهم خالية صاح في خيلهم من المشركين فصرخهم وتبعه عكرمة بن أبي جهل في جماعة من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة فقتلهم وقتل أميرهم عبد الله بن جبير ثم حملوا على المسلمين من خلفهم وحالت الرماة دبراً بعد ما كانت صفاً * وفي الاكتفاء كشف المسلمون المشركين عن العسكر ونكبوهم قتلاً وقد حلت خيل المشركين على المسلمين ثلاث مررات كل ذلك تنفض بالليل فترجع مفلولة فلما عبر الرماة الخمسون ان الله قد فتح لاخوانهم قالوا والله ما نخلس هنالك لشيء قد اهلك الله العدو واخواننا في عسكر المشركين فتركوا منازلهم التي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يتركوها وتنازعوا وقتلوا وعصوا الرسول فأوجفت الخيل فيهم قتلاً ولم يكن نيل ينفعها ووحدت مدخل علمهم فكان ذلك سبب الهزيمة على المسلمين وفي سيرة ابن هشام قال الزبير بن العوام والله لقد رأيتني أنظر الى خدم هذنب عتبة وصواحيهم اشهرات مشكفات هوارب مادون أخذتهن قليل ولا كثير اذ مات الرماة الى

قوله حصوا الكفار أي استأصلوهم

العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلقوا ظهورنا الخيل وأوتينا من خلفنا وسرخ ألات محمد
قد قتل فأنكفأنا وانكفأنا القوم بعد ان أصنا أصحاب اللواء حتى ما يدومنا احد من القوم
قال ابن هشام والصارخ أرب العتبة قال ابن اسحاق حدثني بعض أهل العلم ان اللواء يزل صريحا
حتى أخذته عربة بنت علقمة الحارثية فرفقه لقريش فلا فواه **وكان اللواء مع صواب غلام**
حشبي ابني لطلحة وكان آخر من أخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يده ثم برك عليه فأخذ اللواء يصدره
وغنقه حتى قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يعني أعذرت * وفي الناسع وكانت في المشركين
امرأة كفرة اسمها عفرأ فأخذت لواء قريش ورفقتها فلما رأى المشركون لواءهم مرفوعا كروا
راجعين فجعلوا يبزون المسلمين من قدامهم ومن خلفهم حتى قتلوا منهم سبعين وجرحوا سبعين وكسروا
يد علي وجرحوا أبان بكر وعمر وانزعم عثمان مع جماعة قال ابن اسحاق وانكشف المسلمون فأصاب فيهم
العدو وسرخ صارخ ألات محمد فقد قتل وفي رواية تقول الشيطان بصورة جعل ابن سراقه الضمري
وسرخ ان محمد اذ قتل وقال قائل أي عباد الله أخراكم أي اخترزوا من جهة أخراكم فقطف المسلمون
بقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون كذا في المواهب اللدنية **ووثب الناس على جعل ابن سراقه**
ليقتلوه لان الشيطان قتل بصورة وصاح بخبر القتل فشهد خوات بن جبير وأبو بردة بن نيار بأن
الصارخ غير جعل وجعل كان عندهما وبجانبهما حين مرخ ذلك الصارخ وجرح أسيد بن حضير
يومئذ جرح اثنين من أيدي المسلمين احدهما من شربة أبي بردة بن نيار وجرح أبو بردة أيضا من يد
أنصاري ولم يعرفه وفي الصحيح عن عائشة قالت كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة فصح ابليس
أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم فاجتمعت مع اخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه أيمان
فنادى أي عباد الله أي قالت فوالله ما اخترزوا حتى قتلوه فقال حذيفة بغض الله لكم وعذ
أعدو الحالكم عن ابن عباس انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يميزوا فوقع
القتل في المسلمين بعضهم من بعض وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحاق لما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى أحد رفح جبل بن جابر وهو أيمان ابو حذيفة بن أيمان وثابت بن وقش في الآلام مع النساء
والصبيان وهم ما شكان كبيران فقال أحدهما لصاحبه لا أبالك ما تنتظر فوالله اني لو احدثت ما من
عمر الا طعمي جارا ثم اتخن هامة اليوم أو غدا أفلا تأخذ أسيا فنتا ثم نلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعل الله يرزقنا ثم ادة مع رسول الله فأخذ أسيا فنتا ثم خرجا حتى دخلا في النار ولم يعلم بهما فأما
ثابت بن وقش فقتله المشركون وأما حذيفة بن جابر فاختلقت عليه أسيا فقتلوا المسلمين فقتلوا ولا يعرفونه
فقال حذيفة أي قالوا والله ان عرفا دود صدقوا قال حذيفة بغض الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد
رسول الله أن يديه فصدق بيته على المسلمين فزاده عند رسول الله خيرا قال ابن اسحاق وكان يوم أحد
يوم بلاء وتخصيص أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالهامة حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدث بالحجارة حتى وقع لشته فأصابت رباطه وكنت شفته وفتح في وجهه فجعل الدم يسيل على
وجهه وجعل صلى الله عليه وسلم يسبحه وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجهه بنهم وهو يدعوهم إلى ربهم
فأنزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء أو يوب علمهم أو يعذبهم فأنهم ظالمون ورواد احمد والترمذي
والنسائي عن طريق حيد الطويل عن انس وقيل هم أن يدعو عليهم فوالله تعالى لعل بأنهم من
يؤمن وفي المواهب اللدنية قبل كان سبب المؤامرة ان ابن قتيبة الحارثي قتل مصعب بن عمير وكان
مصعب اذا لبس لثمة يشبه النبي صلى الله عليه وسلم فلما قتله ظن رسول الله فرجع إلى قريش
وقال قد قتل محمد فأرادوا جراءة وصاح ابليس من العتبة فقتل محمد فلما سمع المسلمون ذلك وهم

قوله طعمي جارا أي يسير لانه
ليس شيء أنصر لظمنا منه
اه قاموس

منقرضون كانت الهزيمة فلم يلوأحد على احد والصواب ان السبب مخالفة الرماة لامر النبي صلى الله عليه وسلم والاصل في ذلك ما اراده الله ما اتفق بيده من اخذ الفداء فقد خرج الترمذي والنسائي عن علي بن جبريل ببطل قتال خيرهم في اسارى بدر القتل والفداء على أن يقتل منهم في القابل منهم قالوا الفداء ويقتل مناهلهم قال الترمذي حديث حسن وذكر غيره له شاهد تنقيه ولهذا جاء في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم واجبا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة قتلوا سبعين وأسر واستبعين وفيه ايضا ان المشركين اسابوا يوم احد من المسلمين سبعين ووقع عنده سلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم أحد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت ربيعة النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأنزل الله تعالى أولما أصابكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا والمراد بكسر الرابعة وهي السن التي بين الثانية والثالثة كسرت فذهب منها فاقعة ولم تسلمع من أصلها وقوله فروا أي بعضهم أو أطلق ذلك باعتبار تفرقهم والواقع هم انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استقروا في الهزيمة الى قرب المدينة فماتوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا امنكم يوم النبي الجمعان الآية وفرقة صاروا جارى لسماعوا ان النبي قتل فصار غاية الواحد منهم أن يذب عن نفسه ويستمر في القتال الى أن يقتل وهم أكثرهم وفرقة بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليهم الفرقة الثالثة شيئا فشيئا لما عرفوا انه حي وما ورد في الاختلاف في العدد فعمل على تعدد المواضع في القصة * ووقع عند أبي يعلى في حديث عمر المتقدم فلما كان عام أحد عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء فقتل منهم سبعون * قال ابن هشام في سيرته عن أبي سعيد الخدري ان عتبة بن أبي وقاص روى النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ فبكسر ربيعة السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري شجه في جبهته وان ابن قبة جرح وجهه فدخلت حلتان من حلق المغفر في وجهه ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من الحفر التي عملها أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله ورفعها طحفة حتى استوى قائما * وفي الاكتفاء قتال صلى الله عليه وسلم من أحب أن ينظر الى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر الى طحفة * قال ابن هشام ومص مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري الدم عن وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمى لم تصبه النار * وفي الرضا النضرة لم تمسه النار أخرجه ابن اسحاق وفي رواية غيره من أحب أن ينظر الى من خالط دمه دمى فلينظر الى مالك بن سنان * وعن عائشة عن أبي بكر الصديق ان أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الخلفتين من وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم فستطت ثيابه ثم نزع الأخرى فستطت ثيابه الأخرى فكان ساقط الثنتين * وفي الصفوة مزع بغيره الخلفتين الثنتين دخلتا في وجهه من حلق المغفر فوقعت ثيابه وكان أحسن الناس هتما وفي رواية ولذلك قاله الأهم * وفي المواهب اللدنية وهشمو البيضة على رأسه أي كسروا الخوذة ورموه بالحجارة حتى سقطت شفته في حفرة من الحفر التي حفرها أبو عامر فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله ورفعها حتى استوى قائما وثبتت حلتان من المغفر في وجهه فانتزعهما أبو عبيدة بن الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثيابه من شدة عوصهما في وجهه * وفي الاكتفاء وكان الذي كسر ربيعة وجرح شفته عتبة بن أبي وقاص أخو سعد بن أبي وقاص وكذا قاله السهيلي وغيره ومن ثمة لم يولد من نسبه ولد بلغ الحنث الأوهو البحر واهتم أي عطشان لا يروى وساقط مقدم أسنانه يعرف ذلك في عقبه * وفي القاموس البحر العطش فلا يروى من الماء ويقال أهتم فاه أتى مقدم أسنانه

وروى ابن الجوزي عن محمد بن يوسف الغرياني قال بلغني ان الذين كسروا رابعة النبي صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبي فثبت له رابعة * وفي الاكتفاء * وكان سعد بن أبي وقص يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص وهو أخوه وان كان ما علمت لشيء الخلق مبعضا في قومه ولقد كفاني منه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من أدمى وجه رسول الله * وفي مستدرک الحاكم ما فعل عتبة ما فعل جاعا طاب بن أبي بلعة فقال يا رسول الله من فعل هذا بال؟ فأشار إلى عتبة فتبعه جاعا طاب حتى قتله وجاء بفرسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قد اختلف في اسلامه والصحيح انه لم يسلم * وفي المتقي في الذي كسر رابعته وكفه في وجهه قولان * أحدهما انه عتبة بن أبي وقص كما سبق والثاني انه ابن قتيبة فانه علة رسول الله بالسيف فضر به على الاعن فاقامه طليعة يدور وذب سيفه عنه فسلت يده ويصبت وأصبحت خصره حين رمى مالا بن زهير الجهمي رسول الله انهم * وكان لا يخطئ سهمه فجعل طليعة يده وقاية له فأصاب خصره ونزعت رجل من المشرك على رأس طليعة بالسيف فضر بين فترق الدم على وجهه فخرم غشايبا عليه * وروى عن أبي بكر الصديق أنه قال أنبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد بالياء فقال اذهب به إلى طليعة فذهبت به إليه فرأته قد وقى سره عاوين فزف الدم من جراحاته ففرشت عليه من الماء حتى حصل له بعض الافاقه فقال ما فعل رسول الله قلت هو بالعاء فيه وهو أرسلني البلال قال الحمد لله فكل مصيبة بعده هين * وفي الصدوق عن أبي بكر الصديق قال كنت أول من جاء يوم أحد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم والاني عبيدة بن الجراح عليك يا بريد طليعة وقد زف دمه يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصلحن من شأنه ثم أتينا طليعة فوجدناه في بعض تلك الخنازير فاذا به يضع وسبعون أو أقل أو أكثر من بين طعنة وضربة ورمية فاذا قطعت أصبعه فاصلحن من شأنه * وأخرج أبو حاتم معناه ولطه قال قال أبو بصير لما صرف الناس يوم أحد عن رسول الله كنت أول من جاء النبي صلى الله عليه وسلم فجعلت انظر إلى رجل خلفي بين يديه فقاتل عنه وسبعه فجعلت أقول كن طليعة فذاك أو أمي مرتين قال ونظرت إلى رجل خلفي كأنه طائر فلم أنشب أن أدركني فاذا هو أبو عبيدة بن الجراح فاذا فعذنا إلى النبي فاذا طليعة بين يديه سرعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم دونكم أحمأ فقد أوجب قال وقد رمى في وجهه رسول الله ووجته فأهويت إلى السهم لا نزعه فقال أبو عبيدة أشد تلك بالله يا أبا بكر الا ترى كنتي قال فتركته فأخذ أبو عبيدة السهم بيمينه فجعل يخنضه ويكره أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استمله بيمينه ثم أهويت إلى السهم الذي في وجته لا نزعه فقال أبو عبيدة أشد تلك بالله يا أبا بكر الا ترى كنتي فأخذ السهم بيمينه وجعل يخنضه ويكره أن يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استمله وكان طليعة أشد نهك من رسول الله وكان رسول الله أشد نهك منه وكان قد أصاب طليعة بضعة وثلاثون مابين طعنة وضربة ورمية * قوله يخنضه بالصاد والصاد يعركه * قوله أشد نهك أي جراحة ومهد أو ألما وكان أبو عبيدة أترم الثنتين من انتزاع السهمين * وروى ان المتزعم حدثني الدرع أبو بكر ويجوز أن يكون السهمان أشنا حقتي الدرع فانتزع الجميع فشقنا ذلك * وعن أبي هريرة أن طليعة لما جرح يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على جسده وقال اللهم أشد وقوه فقام صيحما ورجع إلى مبارزة العدو أخرجه الملا ذكرك ذلك كله في الرضا للنضرة * وعن قيس قال رأيت طليعة يده سلاء وفيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد انزله البخاري * وفي الصدوق تهذ طليعة أحد أو ثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه يده فسلت أصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة قال وكان في خمسة وسبعون مابين طعنة وضربة ورمية تمام

رسول الله يوم أحد طلحة الخبر ويوم غزوة ذات العشرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود وسجي موتة في الخاتمة في خلافة علي بن أبي طالب * قال السدي رضي الله عنهما ابن قتيبة هو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر أنفه ورباعية وثنج في وجهه * وقال أبو بشر المازني حضرت يوم أحد وأنا غلام فرأيت ابن قتيبة علا رسول الله بالسيف فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على كفه في حفرة أمامه حتى توارى فجعلت أصيح وأنا غلام حتى رأيت الناس يأتوا إليه فانظروا إلى طلحة بن عبد الله أخذت فضته حتى قام * وفي النابيع غلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعف من الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحت رصكته وكسرت جبهته * وفي الطبراني من حديث أبي أمامة قال لما رمى عبد الله بن قتيبة يوم أحد فنبج وجهه وكسر رباعية قال خذها وأنا ابن قتيبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه مالك أقال الله وفي رواية وأذلك فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل يبلعه حتى قطعه قطعة قطعه * وعند ابن عائش طريق الأرازمي بلغنا أنه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد أخذ شيئا فجعل يشف به دمه وقال لوقع منه شيء على الأرض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون وفي النابيع وكان صلى الله عليه وسلم يأخذ قطرات الدم ويرمي بها إلى السماء ولم يقع شيء منها على الأرض ويقول لوقع شيء منها على الأرض لم ينبت علم نبات وفي النابيع أيضا لما كسرت جبهته وانخضب وجهه ولحنته جعل سالم مولى أبي حذيفة يسيل الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بشيهم وفي شمان الترمذي عن حنظلة بن سفيان الجلي قال أصاب حجر أصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت فقال

هل أنت إلا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت

وكان ذلك في غزوة أحد وروى أن عبد الله ابن حميد الأسدي لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جرح جعل ركض فرسه ويقول أر وفي حمدا والله أني لأقتله فاعترضه أبو دجانة ضربه بالسيف فقتله فقال رسول الله اللهم أرض عن ابن خشة كما أنا عنه راض وروى عبد الرزاق عن مهران الزهرى قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله من شرها كلها قال في فتح الباري وهذا امرسل قوي ويعمل أن يكون أراد بالسبعين حقيقة أو المبالغة * قال ابن إسحاق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشه القوم من رجل بشري لئلا نفسه فتقام زبادن السكن في خمسة نفر من الانصار وبعض الناس يقولون انما هو عمارة بن زياد بن السكن فماتوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا وعمارته فقاتل حتى أثبتته الجراحة ثم جاءه ثمة من المسلمين فأجوههم عنه فقال رسول الله انوهمني فأنوهمته فوسده قدمه فمات وخذته على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ام عمارة نسيه بنت كعب المازنية يومئذ فيما قاله ابن هشام قالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فأتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والدولة والرجال مع المسلمين فلما انهم المسالون اخذت إلى رسول الله فقتت أبائر القتال وأدب عنه بالسيف وarmi عن القوس حتى خلصت الجراحة إلى قالت ام سعد بنت سعد بن الربيع فرأيت على عاتقه أجرا جوفه غور فقلت من أصابك بهذا قالت ابن قتيبة انما الله لما ولي رسول الله قبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجافا فاعترضته أنا ومهجع بن عمار وأناس من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرني هذه الضربة ولحقه خبرته على ذلك ضربات ولكن عدو الله عليه درعان * وتمر دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجانة بنفسه

تبع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثرت فيه النبل وفي المواهب الدنية وهو لا يتحرك وفي المتقى
كانت النبل تتابع في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد بن ابى وقاص دون رسول الله قال سعد
فلقد رأيت ما لى النبل وهو يقول ارم فداك ابى وامى حتى انه لينا ولى السهم بلا نصبل فيقول ارم به
وفي رواية ورمى سعد بن ابى وقاص حتى اندقت سيفه فوسه ونشل له النبي صلى الله عليه وسلم كانه فقال له
ارم فداك ابى وامى وفي المشكاة عن علي قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجمع اية واحدة
الاسعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم أحد ما سعد ارم فداك ابى وامى متقى عليه وروى ان بعض
المشركين يوم أحد كانوا يرمون بالنبل في وجوه المسلمين منهم حبان بن قيس بن عرفة اخو بني عامر
وابو اسامة الجشمي فأمر النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن ابى وقاص أن يرمى في وجوههم فيقول ارم
يا سعد فداك ابى وامى فرمى ابن عرفة فأصاب ذيل اثم ايمن وكانت في العسكر فأنكشف ذباها فاختل
ابن عرفة فتخبط كنهله فقتل ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فناول سعد اسمها وامره أن يرميه فرماه
سعد فلم يخطف نفرة فخره فوق انظاره وانكشف عورته فتخلل النبي صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواحيه وقال استعاض لها سعد ودعا لسعد فقال اللهم سدد رمسه وأجب دعونه وروا في شرح
السنة فصار سعد محجاب الدعوة حتى يتزل بدعا له وظاهر هذا الخفاف المسجي في غزوة الخندق
في الموطن الخامس من ان حبان بن عرفة هو الذي رمى سعد بن معاذ في الكه * وعن أنس أنه قال
لما كان يوم أحد انهم زرم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوططه كان قائما بين يديه تيرس
معه تيرس واحد وكان أوططه راميا شديدا الرمي والزرع فكسر يومئذ قوسين أولتا نواك وكان
الرجل عريته حتى التل فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرا لاني طلحة وكان اذارمي يشر في النبي
لنظر الى موضع نبله فيقول أوططه بأني أنت وأمي يا رسول الله لا تشرف بصلبهم من سهام التوم
تخرى دون تخرلك * وفي الصفوة وكان رسول الله يرفع رأسه من خلفه نظرا الى مواقع نبله فقطاول
أوططه بصدره في يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله تخرى دون تخرلك انتهى
وكان قد جعل نفسه وقاية لا وترسها مه كلها على الارض وكان رجلا شديدا الزرع صينا وكان في كاته
يومئذ خنوسهم ما وكان كيارمى بهم يجمع ويقول يا رسول الله نفسي دون نفسك جعلني الله
فداك النبي صلى الله عليه وسلم واقف خلف ظهره نظرا الى مواقع نبله حتى فنت سهامه فناول العود
ويقول ارم يا أوططه فأى عود يضعه في كبد القوس يعود سمها جدي ارمى به في وجوه المشركين ويصيح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لصوت أوططه في الخيش خبر من فئة كذا في الصفوة وكان رسول
الله لا يزال يرمى عن قوسه حتى مات شظايا * قال ابن اسحاق حدثني عامر بن عمر عن قتادة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سنبها فأخذها قتادة بن النعمان وكانت عنده
وكان يرمى بالحجارة وفي الشفاء روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوسه يوم أحد حتى اندقت
سنبها واما اسم هذا النوس كنوم وانطق يومئذ سيف عبد الله بن جش فأعطاه عليه السلام عرجونا
فعاد في يده سيفا فقاتله وكان ذلك السيف يسمى العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركي
من أمراء العنصم بالله في بغداد ما تتي دينار وهذا نحو حديث عكاشة السابق في غزوة بدر الا ان سيف
عكاشة يسمى العون ورمى كنوم من الحصين بهم في تخر درماه أبوهرم الغداری فصنع عليه صلى الله
عليه وسلم فبرا * وعن أبي طحانة قال غشنا النعاس يوم أحد ونحن في مصافنا فجعل سفي يسقط
من يدي فأخذوه يسقط فأخذه * وعنه أنه قال رفعت رأسي يوم أحد فجعلت ما أرى أحد من القوم
الا وهو يمسح تحت خفيته من النعاس وذلك قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أسنة ناعسا الآية

معجزة

معجزة

قوله تحت خفيته قال في القاموس
الخفيته الترس من الجلبد بلا
خشب ولا عشب اه

وأصابت وميضاً عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجهه ففرّدها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليده فكانت أحسن عينيه وأحدهما كذا في سيرة ابن هشام * وفي الوفاء فأتى بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذها رسول الله -سده وردها إلى موضعها وقال اللهم اكسها جمالاً فكانت أحسن عينيه وأحدهما نظراً ورواه الدارقطني نحوه * وفي المعقوفة عن عدي قال أصيبت عين قتادة بن النعمان يوم أحد فقال أصابها رمح حتى وقعت على وجهه فأتى بها النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده قال ماهذه يا قتادة هذا فلما مرى يارَسُول الله قال ان شئت صرت لك الختة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم ينفذ منها شيئاً فقال يا رسول الله ان الختة لجزء من خيل وعطاء جليل ولكني رجل مثلي يحب النساء وأخاف أن يبتلان أعور فلا يرثنني ولكن ردها لي وتبأ لله الختة فقال أفعُل يا قتادة نعم أخذها رسول الله -يده وأعادها إلى موضعها فكانت أحسن عينيه إلى ان مات ودعا له بالجنة وسجيء وفاته في الخاتمة في خلافة عمر وروى أنه دخل ابن قتادة على عمر بن عبد العزيز فقال له من أنت فأتى فقال

فردت بكف المصطفى أيمارد * أنا ابن الذي سأت على الخدعه
فيا حسن ماعين وبالطيب مارد * فعادت كما كانت لاحسن حالها

فقال عمر بمثل هذا فلتوسل النسا المتوسلون ثم قال

تلك المكارم لا قعيان من لن * شيعاء فعدا أعداؤها

وفي الرياض النضرية عن علي قال كسرت يده يوم أحد فظف الأوامر به . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه في يده اليسرى فانه صاحب لوائى فى الدنيا والآخره أخرجه المصطفى * وفى الاكتفاء وأصيب قوم عبد الرحمن بن عوف فمته ورح عشرين جراحه وأواكث وأصابه بعضها فى رجله فرج * وفى شواهد التوبة عن الحارث بن الصمة قال رأيت عبد الرحمن بن عوف يوم أحد بين سبعه قتل من المشركين قتلته ههنا لك أنت قتلت هؤلاء كلهم فأشار إلى قتلين وقال هذان قتلتما وأما الآخرون فقتلهم من أمر * قال ابن احناف حدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدى بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عن أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطهحة ابن عبيد الله في رجال من المهاجرين والانصار وقد اتقوا بأيديهم فقال ما حبسكم قالوا قتل رسول الله قال فاصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على مثل مات عليه رسول الله ثم استقبل التوم فقاتل حتى قتل * وعن أنس بن مالك قال لقد وجدنا أنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة وقد مثلوا به فاعرفه الا اختبرته مناته كذا في سريرة ابن هشام * وفى المتقى عن أنس بن مالك ان عمه أنس بن النضر غاب عن يد قال غبت عن أول قتال فانه رسول الله ولئن أشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم ليرين ما أفعل فلقى يوم أحد فهزم الناصر فقال اللهم اني أعوذ باليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وأرأ البلى عما جاء به هؤلاء يعني المشركين فقتله بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال أن اساعداني أجدرج الجنة دون أحد فضى فقتل فاعرفه حتى عرقته اخته بشامة أو شئنا به يضع وعثاؤون من بين طهنة وضربة ورمية بهم * وفى رواية لما صرخ صارخا وفشا في الناس ان محمدا قد قتل قال بعض المسلمين ليت لنا رسولا إلى عبد الله بن أبي قحافة لئلا نأمانا من أبي سفيان وبعضهم جلسوا وأتقوا بأيديهم وقال ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا إلى اخوانكم وإلى دينكم الأول فقال أنس بن النضر يا قوم ان كان قتل محمد فان رجلا موحى لا موت ما تصنعون بالحياة بعد رسول الله ففانلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه فقال اللهم اني أعوذ باليك مما يقول هؤلاء

يعني المسلمين وأرأى الملك محاسنه هؤلاء يعني المنافقين ثم قاتل حتى قتل الى آخر ما ذكر * وفي المتن لما
 قُتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فنهض اليه نفر من الانصار وقد وقعت له كتيبة خشنا فيها
 خالد بن الوليد وعمر بن العاص وعكرمة بن أبي جهل فجعل عليه خالد بالرمح فأفضده فوق منبأ وقيل
 من كان معه وقيل انه برأس جراحاته ومات على فراشه من جرح كان أصابه ثم انتفض عليه ومات
 من جرحه النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية كذا في الصفوة وإن رسول الله سبج جنازته وقيل عبد
 الله بن عمرو أبو جاريوم أحد بني عوف الأثنية أي أصابعه وقيل أطرافها واحدتها بئذانة * وفي
 المواهب اللدنية ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا عنه وثبت معه أربعة عشر رجلا
 سبعة من المهاجرين فهم أبو بكر الصديق وسبعة من الانصار * وفي معالم التنزيل ثلاثة عشر رجلا ستة
 من المهاجرين وهم أبو بكر وعمر وعلي وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والباقي من
 الانصار وفي البخاري لم يبق معه عليه السلام الاثنا عشر * روى أن الملائكة حضرت يوم أحد لكن
 في قتالهم خلاف وروى احمد بن سعد بن أبي وقاص انه قال رأيت عن عيين رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعن يساره يوم أحد رجلين علمهما ثياب بيض يقاتلان عنه كأشد القتال مارأيتهما قبل ولا بعد وقد
 أخرجه الشيخان * وفي رواية مسلم يعني جبريل وميكائيل كذا في الوفاء * وعن علي بن أبي طالب لما
 غلب المشركون واختلط الناس غاب النبي صلى الله عليه وسلم عن نظري فذهبت أطلبه في القتلى
 فما وجدته فقلت في نفسي إن رسول الله لا يفر في القتال وليس هو في القتلى فما أظن إلا ان الله تعالى
 قد غضب علينا بسوء فعلنا فرفع فيه من بيننا فالأولى أن أقاتل المشركين حتى أقتل فسالت سفيان وحملت
 على جماعة من المشركين فانكشفوا فاذا برسل الله صلى الله عليه وسلم حيا سوا يعرف أن الله تعالى
 حفظه علامته الكرام * قال ابن اسحاق لما كان يوم أحد اخلى القوم عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وبقي سعد بن مالك يرمي وفي شاب ينبل له فلما قتل النبل أنابه فنهزه فقال ارم أبا اسحاق
 ارم أبا اسحاق مرتين فلما انجلت المعركة تسئل عن ذلك الفتى فلم يعرف فقول مجاهد لم تقابل
 الملائكة في معركة كذا في أحد ولا في غيره الا في بدر وفيما سوى ذلك يشهدون القتال ولا يقاثلون وانما
 يكونون عددا وهددا قال البيهقي أراد أنهم لم يقاتلوا يوم أحد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا
 على ما أمرهم به * وعن عروة بن الزبير كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى أن يمدهم بخمسة
 آلاف من الملائكة مستؤمنين وكان قد فعل فلما عصوا ما أمر الرسول وزكروا مصافهم وترك
 الرماة عهدهم وأرادوا الدنبار فرفع عنهم مدد الملائكة وأنزل الله ولقد صدقكم الله وعده ان تخشعتم
 باذنه فصدق الله وعده وأراهم الفتح فلما عصوا عظم البلاء كذا في الوفاء وقيل معنى لم تقابل الملائكة
 انها لم تقابل على سبيل العجوم أي غبر جبريل وميكائيل وأماهما فكانا على صورة رجلين علمهما ثياب
 بيض عن عيين رسول الله وعن يساره يحفظانه ويقاثلان الكفار قال ابن اسحاق وكان أول من عرف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الانصاري قال عرف
 عينيه ترهرا تحت المقعر فنادت بأعلى صوتي يا معشر المسلمين اشدوا هذا رسول الله * وفي رواية
 مسلم حيا سوا يا فاشأرا إلى أن انتصت فلما عرف المسلمون رسول الله صلى الله عليه وسلم حضوا
 ونهض معهم نخرا الشعب معه أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطه بن عبد الله
 والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما أسند رسول الله في الشعب أدر كذا في
 ابن خلف وهو يقول أين محمد لا نجوت أنجنا فقال القوم يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا قال دعوه

فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب من الحارث بن الصمة يقول بعض القوم فلما أخذها رسول الله انتفض بها انتفاضة تطايرت عنه تطاير الشعراء من ظهر العبيد إذا انتفض بها ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة ندأ أمهنا عن فرسه مراراً وكان أبي بن خلف يليق رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول يا محمد ان عدى العود فرسا أعلفه كل يوم فقامن ذرة أأكلت عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أأكلت ان شاء الله تعالى فلما رجع إلى قريش وقد خدشه في عنقه خدشاً غير كبير فاحتقن الدم قال فقلني والله محمد قالوا له ذهب والله ذؤالداً والله ان بك من بأس قال انه قد قال في مكة أنا أأكلت فوالله لو بقى على لثمتي فبات عدو الله يدرف وجهه فأولون به إلى مكة رواه البيهقي وأبو نعيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قاله يومئذ استخذه الله على ربه قتل رسول الله فمحمداً لا حساب العبيد وفي رواية أقتل رسول الله قال الواقدي وكان عبد الله بن عمر يقول مات أبي بن خلف بيطن رابع قال في لاسير بطن رابعة بعدهوى من الليل اذ انارت أبلج في فمهم فاذا راجل يخرج منها في سلسلة يتخذها يصح العطش فاذا راجل يقول لا نسمة فان هذا قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بن خلف رواه البيهقي وفي الشفاء لما طلع أبي بن خلف اعترضه رجال من المسلمين قال النبي هكذا اخذوا سيبله وفي رواية اشده عليه الزبير ومعه حربة قال صلى الله عليه وسلم دعه فلما دنا منه أخذ الحربة من الزبير وفي رواية من طلعت من عبيد الله وفي رواية من سهل بن حنيف وشده عليه فطعن بها فشق رقبة وخر سراً بها وأدركه المشركون وارثوه وفي رواية رماها ونزعت ابطنه وكسرت لعظامه انضاعه فرجع إلى قريش برقص فرسه حتى بلغ قومه وهو يخور تكوار الثور ويقول قتلني محمد ويقول أصحابه ليس عليك بأس قال بل لو كنت هذه الطعنة بريئة ومضرت لقتلهم * وفي رواية لو كان بني يجمع الناس لقتلهم * وفي رواية قال له أبو سفيان ولما عليك الاخذ شدة قال ولما بين حرب ما تعلم من نهرها أمائرهم محمد وانه قد قال في ساقك فعلت انه قاتل ولا أخوته وهو لصق على بعد تلك المقاتلة لقتلني وانى لاحد من هذه الطعنة أنسا واللات والعزى لو قسم على جميع أهل الحجاز لهلكوا وكان يصرخ ويخون حتى مات بسيف أوتير الظهران على أميال من مكة كذا في الشفاء ومعا لالتزبل وفي السابيع ولما نادى ابليس ثلاث مرات ألا ان محمداً قد قتل مع موافقة في جوانب العسكر فبلغ الصوت أبابكر وعمر وعليا فمساهاهم من جراحتهم وبكوا حتى أتاهم رجل فرأهم جلوساً محزونين فقال لهم ما لكم قالوا سمعنا خبر قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فختبرنا فقال الرجل اني مررت الآن على القتلى فظفرت اليد من فرأت النبي في موضع كذا حيماً الما لم يزل وجهه كالقمر ليلة البدر فقاموا اليه مع الجراحات واجتمعوا لله ودفنوه من مكانه فاعتقوا علياً ووضع يده على منكبيه حتى يكوه على فرسه مرة أخرى فلما رأى المشركون انه حتى حملوا عليه فاعتزتهم سباعاً من خشية وحمل عليهم حتى هزمهم وفرقتهم * وفي مع الصحابة أفرد النبي صلى الله عليه وسلم يوماً أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فلما رهنه قتل من ردهم عنا وله الجنة أو هو رفيق في الجنة فقتلهم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهنه قتل من ردهم عنا وله الجنة أو هو رفيق في الجنة فقتلهم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فيزاولوا كذا حتى قتل سبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أنصفنا أصحابنا * قوله أورد أي أفرز وعزل وشي عن الجمع وقوله رهنه أي دنا منه وكان سلمان جعل نفسه وقاية له من وراء ظهره من سهام الله فمأروا وأذاهم ويقول نفسي فدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن عبد المطلب معاً ليعتانا فرسه يهوده وعلى بن أبي طالب مع الحجر وح مكسور اليد حمل على الكفار فهزمهم فبعاء جبريل وقال يا محمد من ذا الذي بارز الكفار نفاغان الله

قال في التماموس الشعراء ذاب
أزرق أو أحمر يقع على الابل
والجرو والكلاب وقوله ندأ أي
تخرج

قوله ارثوه أي حملوه من المعركة
جربعا وبه رفق

بأهيه الملائكة قال هو على فانتحازوا به الى أحد فلم يقدروا أن يصعدوه بالنرس فجول رجله الى الجانب الآخر واعتد على منكب على فنزل عن النرس وصعد الجبل فجلس وجلس أصحابه حوله وصكان صلى الله عليه وسلم بثلث الى الجوانب فقالوا لمن تريد يا رسول الله فأقبل على على وقال له عندك خبر من علم فأخبره على بما وقع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحباب هذاما في السايح وفيه بعض الخالفة لما هو المشهور قال ابن اسحاق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قم الشعب خرج على بن أبي طالب حتى ملاه ذرقته من المهراس في المواهب اللدنية المهراس خيرة متوفرة تسع كثر من الماء وقيل هو اسم ماء أحد وفي خلاصة الوفاء هو ماء بأقصى شعب أحد يستمع من المطر في بقرة هنالك فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له رتخا فعاقه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من أدعى وجهه بيده فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب معه أولئك النمر من أصحابه اذ علت عالية من قر يش الجبل * قال ابن هشام كان على تلك الخليل خالدين الوليد فقال رسول الله اللهم انه لا ينبغي لهم أن يكونوا فنانا بل عمر بن الخطاب ورطه معهم الماجر حتى أهدطوهم من الجبل ونهض رسول الله الى خيرة من الجبل ليعلموا فلم يستطع وقد كان بدن وظاهر يومئذ من درعين جلس تحت طهته عبد الله فنهض به حتى استوى عليهما فقال صلى الله عليه وسلم أوجب طهته كذا رواه الترمذي وأوردته في الرياض النضرة تعبير يسير عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد عليه درعان فذهب لينهض على خيرة فلم يستطع فبرك طهته بن عبد الله فنهض وصعد رسول الله على ظهره حتى صعد في الخيرة قال الزبير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أوجب طهته أخرجه احمد والترمذي وقال حسن صحيح كذا قاله أبو حاتم واللفظ لترمذي عن عائشة بنت طهته قالت نا كل يوم أحد كسرت رباعة النبي صلى الله عليه وسلم وشجع وجهه وعلاه الغشي فجعل طهته يحمله ويرجع اليه ترمي وكذا أوردك احمد من المشرकिन قائل دونه حتى استند الى الشعب أخرجه النضائي وفي رواية قبيل وما أوجب قال الحجة * قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة النبوية من الشعب وصلى رسول الله الظهور يومئذ فاعدا من الجراح التي أصابته وصلى المسجون خلفه فعودا وفي معالم التنزيل ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى أصحاب الخيرة فرأوه وضع رجل من أصحابه سهم في قوسه وأراد أن يرميه فقال أنا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به وفرح بهم حين رأى في أصحابه من تمتع به واجتمعوا حوله وراجع الناس فأقبلوا يذكرون الفتح ومقاتلتهم منه ويدكرون أصحابهم الذين قتلوا فأقبل أوسفيان وأصحابه حتى وقفوا باب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم همهم ذلك فظنوا أنهم يعلمون عليهم فيقتلهم فأنساهم هذا ما ألهم فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال اللهم ليس لهم أن يقتل هذه العصابة لا تعبد في الأرض ثم نبذ أصحابه فروهم بالجحرة حتى أترلهم وفي رواية قدف الله في قلوبهم الرعب حتى وقوا ما كانوا * قال ابن اسحاق وقد كان الناس انهم زوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المني دون الاعوص وقال ابن اسحاق حدثني علي بن عمرو بن قتادة أن رجلا منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب أما شجرة حاطب يوم أحد فأتى به الى دار قومه وهو بانوت فاجتمع اليه أهل الدار فجعل المسلمون من الرجال والنساء يتولون اشربا بن حاطب بالجحمة وكان أبوه حاطب شيخا قد عاش في الجاهلية فنجح يومئذ فثاقه فقال بأى شيء ينشرون يريد لند غرتم والله هذا الغلام من نفيه * وقال ابن اسحاق حدثني علي بن عمرو بن قتادة قال كان فينا رجلا لا يدري من هو يقال له قزمان

قوله بدن قال في التماموس
بدن كنس وكرم ضعف

وكان رسول الله يقول اذا ذكرنا ملأ أهل النار فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل وحده ثمانية
أسبوعه من المشركين وكان ذابأس فاشتبه الجراحة فاحتل الى دار بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين
يقولون والله لقد أبليت اليوم يا قزمان فأبشر قال بماذا أبشروا الله ان قالت الاعن أصحاب قوتى
ولو لا ذلك لما قاتلت فلما اشتدت عليه جراحته أخرج سهما من كائنه فقتل به نفسه وقال ابن اسحاق
وكان ممن قتل يوم أحد مخير بن قيس من أخبار يهود وكان أحد بني ثعلبة بن الطيرة قال لما كان يوم أحد قال
يا معشر يهود والله لقد علمت أن نصر محمد عليكم لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت فأخذ سهله
وعذبه وقال ان أصبت فبالى محمد بصنع فيه ماشاء ثم غدا الى رسول الله فتأمل معه حتى قتل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مخير بن قيس يهودي * وقال ابن اسحاق وكان ممن قتل يوم أحد المجذرين زياد البلوى
قتله الحارث بن سويد بن سامت بن عطية * وفي المتقري روى محمد بن سعد عن أشياخه قالوا كان
سويد بن الصامت قد قتل زيادا أبا المجذرين في وقعة التثؤفها فلما كان بعد ذلك لقي المجذرين سويدا خالسا
في مكان وهو سكران ولا سلاح معه فقال له قد أمكنني الله منك قال وما تريد قال قتلك فقتله ففجع قتله
وقعة بعثت وذلك قبل الاسلام فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أسلم الحارث بن سويد ومجذرين
ابن زياد فجعل الحارث يطلب مجذرا ليقتله بأبيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم أحد وجد الحارث الناس تلك
الليلة أتاه الحارث من خلفه فاضرب عنقه فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم أنه جبريل فأخبره أن
الحارث قتل مجذرا غيلة وأمره أن يقتله به فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء ذلك اليوم
في يوم حار فدخل مسجد قباء فصلى فيه وسمعت به الانصار يخافتون عليه وأنكروا إتيانه في تلك
الساعة حتى طلع الحارث بن سويد في لحظة مورسة فلما رآه رسول الله دعا عويم بن ساعدة فقال قثم
الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه مجذرين زياد فقتله غيلة فقال الحارث ثد والله قتله
وما كان قتلى اياه رجوعا عن الاسلام ولا اريأيا فيه ولكنه حمية الشيطان وأمره وكنت فيه الى نفسي
وأتوب الى الله والى رسوله وجعل يسكب بركاب رسول الله ورجل رسول الله فيه ورجل
في الأرض وبني محمد رجحور ولا يقول لهم رسول الله شيئا فلما استوعب كلامه قال قدمه يا عويم
فانضرب عنقه وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقته وعويم وضرب عنقه * وكان عمرو بن ثابت بن
وقش أصمير بن عبد الأشهل يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم أحد بداه في الاسلام فأسلم ثم أخذ
سيفه فعدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة فبينما رجال من بني عبد الأشهل
يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به فقالوا والله ان هذا اللاصيرم ما جاء به لقد تركناه والله لا نتركه لهذا
الحديث فسأله ما جاء بك يا عمرو وأخبر على قومك أم رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام
آمنت بالله ورسوله وأسألت ثم أخذت سبعا فعدت مع رسول الله ثم قاتلت حتى أصابني ما سبني ثم لم
يلبث أن مات في أيديهم فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان ملأ أهل الجنة وكان أبو هريرة
يحدث عن رجل دخل الجنة لم يصل قط وهو أصمير بن عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال ابن اسحاق
ان عمرو بن الجحوم كان رجلا أعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول
الله المشاهد فلما كان يوم أحد أرادوا حبه وقالوا له ان الله قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال أي بني الله اني تريدون أن يحبوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه والله اني لارجو أن
أطأ به رجتي هذه في الجنة فقال رسول الله الله أما أنت فقد عذرك الله فلا جها عليك وقال لبنه ما عليكم
أن لا تمنعوه لعل الله يرفع شهادة تخرج معه فقتل يوم أحد * ووقعت هذبت غنة والنسوة اللاتي
معهما يجلسن بالقتلى من المسلمين يجعدن الأذان والأوقاف حتى اتخذت هند من أذان الرجال وأوقوفهم

قصة
على نيل النسوة بقتلى أحد

قوله خذ ما هي جميع خدمته
وهي الخصال

خذ ما وفلا ند وأعطت خدمها وفلا ند ما وفر لها وحشيا فأتى حمزة وبشرت عن كيد حمزة فلا كتبها
فلم تستطع أن تسمعها فلنظفها ثم علمت على حمزة مشرفة فصرخت بأعلى صوتها فقالت
نحن جزيناكم يوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان من عبثي من صبر * ولا أخى وعجمه وبه صكر
شفيت نفسي وقصيت بذكرى * شفيت وحشي غليل صدرى
فشكر وحشي على عمري * حتى ترم أعظمى فى قبرى
فأجابته هند بنت اثالة بنت عباد بن المطلب فقالت

خربت فى بدر وبعيدى * يا بنت وقاع عظيم الكفر
سجى الله غداة الفجر * بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفرى * حمزة لبى وعلى صبرى
اذ رام شيب وأبول غدرى * نخضيا منه نواحى النحر
ونذكر الشرف نذكر

وقالت هند بنت عتبة أيضا

شفيت من حمزة نفسى بأحد * حين بشرت بظننه عن الكبد
أذهب عني ذا لما كنت أجد * من لوعة الحزن الشديد المتقد
والحرب تعلوكم بشوئوبى برد * تقدم اقداما عليكم كالأسد

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد

رجعت وفى نفسى بلابل جنة * وقد فأتنى بعض الذى كان مطلبى
من احتجاب بدر من فر يش وغيرهم * بنى هاشم منهم ومن آل ثرب
وانكسرتى قد نلت شيئا ولم يكن * كما كنت أرجو فى مسرى ومركبى

وهذه هذه أم معاوية بن أبى سفيان وكانت امرأة فمها سكاره وذكورة ولها نفس آتفة وكان المسلمون
قد أصابوا يوم بدر أباهما عتبة وعمها شيبة وأخاهما الوليد فأصابهم من ذلك ما يصيب النفوس الشبيهة
والقلوب الكافرة فخرجت إلى أحد مع زوجها ابى سفيان تبغى الانتصار وتطلب الأوتار فهذا قولها
يرحمها الله والوتر يقطعها والكفر يخنقها والحزن يعرقها والشيطان يقطعها ثم إن الله سبحانه
هداها إلى الاسلام وعبادة الله وترك الأصنام وأخذت تجزئها عن سواء النار ودلها على دار
السلام فصلحت حالها وتبدلت أقوالها حتى قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قالت والله
بارسول الله ما كان على وجه الأرض أهل خباء أحب إلى أن يذلوا من أهل خباياك وما أصبح اليوم على
الأرض أهل خباء أحب إلى أن يعزوا من أهل خباياك أو نحو هذا من القول فالحمد لله الذى هدانا
برسوله لاجمعين وإياه نسأل أن يعيننا على خير ما هدانا إليه لأميد لنين ولا مغيرين هذا كله فى الاكتفاء
قال ابن احمق وقد كان الجليس بن زياد أخو بنى الحارث بن عبدمناة وهو يومئذ سيد الاحباش قد مر
بأبى سفيان وهو يضرب فى شرق حمزة بن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الجليس يا بنى
كأنه هذا سيد قرىش يصنع بآبى عمه ما ترون للحاق فقال ويحك أكنه أعنى فأما كانت زلة ثم إن أبى سفيان
حين أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته أئمت فعال إن الحرب سجال يوم يوم
بدر أعل هبل أى أظهر ذلك كذا فى الاكتفاء وفى المواهب اللدنية وكان أبى سفيان حين أراد
الخروج من مكة إلى أحد كتب على سهم نعم وعلى الآخر لا وأجالهما عند هبل فخرج سهم نعم فخرج

الى أحد فلما قال أعل هبل أي زد علوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فأجبه فقتل الله أعل
وأجل فقال أبو سفيان أمت فعال أي انزل ذكرها فقد صدقت في فتواها وأمت أي أجابت نعم فقال
عمر لاسواء قتلا في الجنة وقتلاكم في النار * وفي الصحيح من حديث البراء أن أباسفيان قال
ان لنا العزى ولا عزى لكم فقتل النبي صلى الله عليه وسلم أحبوه قالوا ما تقول قال قولوا لله مولانا
ولا مولى لكم وفي الصحيح أيضا ان أباسفيان أشرف يوم أحد فقال في القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجبهوه فقال في القوم ابن أبي حنيفة ثلاث مرات قال لا تجبهوه فقال
في القوم ابن الخطاب ثلاث مرات فنهاهم أن يجبهوه فلما لم يجبهوه أحد رجوع إلى أصحابه فقال أما ان
هؤلاء قد قتلوا وقد كذبتمهم ولو كانوا أحبا لاجلوا فعند ذلك لم يملك عمر نفسه فقال كذبت بأعداء الله ان
الذين عدتكم لا هم إلى أحبا كلهم وقد أنى الله لك ما تحزبك وفي المتقي ما يؤول * قال ابن اسحاق فلما أجاب عمر
أباسفيان قال له ألم إلى يا عمر فقال رسول الله لعمر أشبه فانظر ما شأنه فغاء فقال له أبو سفيان أنشدك
بأله يا عمر أقتلنا محمد فقال عمر اللهم لا والله ليسمع كلامك الآن قال أنت أصدق عندي من ابن قتيبة وأبر
لقول ابن قتيبة لهم اني قتلت محمد اني قتلت محمد اني قتلت محمد اني قتلت محمد اني قتلت محمد اني قتلت محمد
وما أمرت وما نهيته ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدار العام القابل فقال رسول الله
لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد وفي المتقي هو بيننا وبينكم موعد وفي الكشاف روى أن
أباسفيان نادى عند انصرافه من أحد ما محمد موعدنا موعدكم موعدنا موعدكم موعدنا موعدكم موعدنا موعدكم
ان شاء الله وفي الكشاف قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم أحد فانهزموا إلى مكة من غير سبب
ولهم القوة والعلية ثم بعث رسول الله على بن أبي طالب قال اخرج في آثار القوم فانظر ماذا يصنعون
وماذا يريدون فان كانوا قد جنوا والخيل وامتنطوا الأبل فهم يريدون مكة وان ركبو الخيل وساقوا الأبل
فهم يريدون المدينة والذي نفسي بيده لئن أرادوا هذا لاسرن لهم فيها ثم لا تخرجهم منها فخرج على فراهم
قد جنوا والخيل وامتنطوا الأبل ووجهوا إلى مكة وفي رواية تخوف المسلمون أن تكون قريش تذهب
إلى المدينة للعارة فبعث عليا أو سعد بن أبي وقاص أوهما وباقي الحديث على حاله وفي النبايع ثم بعث
عليا إلى المدينة يخبر أهلها ان النبي صلى الله عليه وسلم حتى سالم وفرغ الناس إلى قتلهم وانتشروا
يغوثهم فلم يجدوا قتيلا الا وقد مثلوا به الا حظيرة بن أبي عامر فان أباه كان مع المشركين فتركوه له وزعموا
أن أباه وقف عليه قتيلا فذبح صدره بقدمه وقال قد تدمت الميت في مصر عا لله عز وجل ان كنت لوالا
للرحم برأ بالوالدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر إلى فعل سعد بن الربيع أفي
الاحياء هو أفي الاموات وفي الصفوة وأرسل عليه الصلاة والسلام محمد بن مسلمة كاذكره الوادعي
ينادي في القتيلى يا سعد بن الربيع مرة بعد أخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله أرسلني أنظر ماذا
صنعت فأجاب بصوت ضعيف فوجدته مريعا في القتيلى وبه رمق فقال أبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
عني السلام وقل له يقول للشعدين الربيع جزا الله عنا خير ما جزى به نبا عن أقتمه وأبلغ قومك عني
السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم لا عذر لكم عند الله أن تخلصوا إلى نبيكم وفيكم عين
تطرف ثم مات عن جراحه وفي الاكتفاء قال ثم لم أبرح حتى مات خثت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته خبره * وذكر الطبراني انه لما انصرف المشركون خرج النساء إلى الصحابة يعيهم وفي المواهب
الدنية خرجت أربع عشرة امرأة من أهل البيت وغيرها وخرجت عائشة وفاطمة وفي البخاري
روى أن عائشة بنت أبي بكر وأتم سلم لشهران يرى خدم سوقهما يلقان القرب على متونهما يفرغان
في أفواء القوم ثم يرجعان وتلاهن ثم يجيئان وتضرغان في أفواء القوم وفي البخاري عن عمر

فوله تفر أي تحمل

ابن الخطاب ان اتم سلبط وهي من نساء الانصار باعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تفر لنا
 القرب يوم أحد وكانت فاطمة فبين خرج فلما لقيت النبي اعترضته وزاد في رواية ويكت ورق التي صلى
 الله عليه وسلم رقة شديدة وجعل على يميني باليمن من المهراس في درقته وفاطمة تعسل جراحه فزاد
 الدم فلما رأته ذلك أخذت شيئا من حصر آخرته بالنار وكذبه به حتى اصق بالجر فاستمسك الدم كذا
 في المواهب اللدنية * وفي رواية أخرى فحشي به رواهما البخاري وكان صلى الله عليه وسلم يداوى جراحه
 بالعظام الرميح حتى لم يبق أثر * وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن حجة يوم أحد فذهب
 الحارث بن الصمة ثم على بن أبي طالب بلمسائه فوجداه قد بقى بطنه وأخذ كبده ومثله به فرجعا
 وأخبراه بذلك قال ابن اسحاق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بلمس حجرة بن عبيد المطلب
 فوجدته بطن الوادي قد بقى بطنه عن كبده ومثله به فجدع أنفه وأذناه فقال رسول الله حين رأى
 ما رأى لولا ان تحزن صفية وتكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل
 الطير * وفي الصفوة لسرتني أن أدعك حتى تخش من أفواه شتى ولئن أظهرتني الله على قريش
 يوم من الدهر في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وغظفه على من فعل بهم ما فعل قالوا والله لئن أظهرنا الله بهم يوم من الدهر لأمثلن
 بهم مثله بثلثمائة أحد من العرب * وفي الصفوة فظفر إلى شيء لم يظفر إلى شيء قط أوجع لقلبي منه
 * وفي الاكتفاء لما وقف على حجة قال ان أصاب يملك أبدا ما وقفت موقفا قط أعيط لي من هذا
 * وفي ذخائر العقبين عن جابر بن عبد الله قال لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم حجة فقلنا بكى ولما
 رأى ما مثل به شق انتهى وكان يحبه حباً شديداً لان حجة كان معه وأخاه من الرضا فقال رحمه الله
 عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم أم والله لا مثمن بسبعين منهم مكال وكذا في المواهب
 اللدنية فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعد خواتيم سورة النحل * وان عاقبتكم فعاقبوا بمثل
 ما عاقبتهم ولئن صبرتم لهو وخير للصابرين فعفا رسول الله وصر * وفي رواية قال أصبر ونهني عن الملة
 * وفي رواية وكفر عن يمينه واستغفر لحجرة سبعين مرة عوضا عنها قال ابن اسحاق ثم قال صلى الله عليه
 وسلم جاني جبريل فأخبرني ان حجة مكتوب في أهل السموات السبع حجة بن عبد المطلب أسد الله
 وأسدر سوله ثم أمر به رسول الله فحجى ببرد وأقبلت صفية بنت عبد المطلب تنتظر الى حجة وكان
 أخاها لهما وأنها فقالت صلى الله عليه وسلم لا بها الزبير بن العوام لثما فارحها لثما فإخاها فقالت لهما
 يا أمه ان رسول الله بأمرنا أن ترجعي قالت ولم وقد بلغني أن قد مثل بأخي وذلك في الله قليل فصار رضاها
 بما كان من ذلك لا تحسن ولا صبرت ان شاء الله فلما أخبر الزبير بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال له خل سيلها فأته فظفرت اليه فصارت عليه واسترجعت واستغفرت له كذا في الاكتفاء * وفي
 الصفوة عن عروة بن الزبير عن الزبير قال لما كان يوم أحد أقبلت امرأته تسعي حتى اذا كادت تشرف
 على القتلى قال ففكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تراه فقال المرأة المرأة قال الزبير فتوسمت أنها أي
 صفية فخرجت أسعى اليها فأدركتها قبل أن تنتهي الى القتلى قال فلدمت في صدري وكانت امرأته جلدة
 وقالت السبل لا أرض لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك فوثقت وأخرجت ثوبين
 معها فقالت لهما ان هذا ان جئت بهما الاخي حجة فقد بلغني مقتله فكشفوه بهما فثما بالثوبين لنكفن فيهما
 حجة فإذا الى جنبه رجل من الانصار قبل قد فعل به كما فعل بحجرة فوجدنا غضاضة وحياء أن نكفن
 حجة في ثوبين والانصار لا كفن له فقلنا لحجرة ثوب والانصارى ثوب فذراهما فكان أحدهما
 أكبر من الآخر فأقرنا بينهما فكفنا كل واحد منهما في الثوب الذي طار له * وفي ذخائر العقبين فأساب

الانصارى واجمه سهل أكبر الثوبين فكفن رسول الله حمزة بالصغير وكان اذا مده على وجهه خرجت
 قدماه واذا مده على قدميه خرج وجهه فغطى النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ولف على قدميه ليفا
 واخرا ووضع في القبلة ثم وقف على جنازته وانتخب حتى نشق من البكا يقول يا حمزة يا حمزة رسول الله
 وأسدا لله وأسدرسوله يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه
 رسول الله قال فقال بكاه * والانتخاب رفع الصوت بالبكا والنشع الشقيق حتى يبلغ به الغشي * قتل
 حمزة رضي الله عنه على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وكان يوم قتل له تسع وخمسون سنة ثم صلى
 عليه سبعين تكبيرا ثم بوقى بالقتلى بوضعون الى جنب حمزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه
 ثنتين وسبعين صلاة كذا في الطبي * وفي الاكتفاء ثم أمر به رسول الله فدفن وزعم آل عبد الله بن جحش
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن عبد الله بن جحش مع حمزة في قبره قاله الواقدي وعبد الله بن اخته
 أمية بنت عبد المطلب وكان قد مثل به كمثل يخاله حمزة الا انه لم يقر عن كبده وجده أنه وأذناه فلذلك
 يقال له المجدع في الله وكان أول النهار قد لقي سعد بن أبي وقاص فقال له عبد الله هم يا سعد فلندع الله
 وليد كل كل واحد منا حاجته في دعائه ولينؤمن الآخر فخلوا في ناحية فقال سعد يا رب اذا القيت اعدو
 غدا فاقني رجلا شديدا بأسمه شديدا حمزة أو قاله فيك ويقالني ثم ازرقتي الظفر عليه حتى أقتله وأسلمه
 أو قال أخذ سلمه فأتى عبد الله بن جحش على دعائه ثم قال اللهم ازرقتي رجلا شديدا بأسمه شديدا
 حمزة أو قاله فيك ويقالني فيقتلني ثم يجده أنبي وأذني فاذا القيت غدا اقبلت لي يا عبد الله جديع أو فقلت
 وأذنا فاقول فيك يا رب وفي رسولك فقتل لي صدقت فأتى سعد على دعائه قال سعد كانت دعوة
 عبد الله خير من دعوى لقد رأيت آخر النهار وان أذنيه وأنفه معلقات في خط ولقيت انا فلان من
 المشركين فقتلته وأخذت سلمه قال الواقدي قتل عبد الله بن جحش يوم احدى قتله ابو الحكم بن الاخنس
 ابن شريق وكان يوم قتل بضع وأربعون سنة وولى رسول الله تركته وأخذ منها سيفه العرجون فاشترى
 لولده مالا خبير قال أجمع العلاء على ان شهداء أحد لم يغسلوا وقال عليه السلام زلومهم شيئا ومما هم
 فانه ليس من يكلم في لغة في الله الا هو وبأني يوم القيامة يسيل منها الدم اللون لون الدم والر يرح المسك
 * وفي المواهب اللدنية ولما أشرف عليه السلام على القتلى قال أنا شهيد على هؤلاء ومامن جريح يخرج
 في الله الا والله يهيمه يوم القيامة يدعى جرحه اللون لون الدم والر يرح المسك * وروى عن بعض أئمة
 الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل على شهداء أحد والأئمة الشافعية أخذوا بهذه الرواية
 وعن بعض أئمة الحديث انه صلى الله عليه وسلم صلى على شهداء احد وعن ابن عباس انه صلى الله عليه
 وسلم جعل بضع تسعة وخمسة ووصلى عليهم وعلى حمزة وترفع التسعة وترك حمزة وهكذا حتى فرغ منهم
 وعن ابن مسعود وضع حمزة فصلى عليه وحيء رجل من الشهداء فوضع الى جنبه فصلى عليه ما فرغ ذلك
 الرجل وترك حمزة حتى صلى عليه سبعين أو اثنتين وسبعين صلاة كما سبق والأئمة الحنفية أخذوا بهذه
 الرواية وقال ابن اسحاق وقد احتل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنهم بها ثم نسي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنهم حيث صرعوا كذا في الاكتفاء * وفي المشكاة عن جابر قال
 لما كان يوم أحد جاءني عمتي بأبي لندفنه في مقابرنا فنادى منادى رسول الله ردوا القتلى الى مضاجعهم
 رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي والدارمي ولفظه للترمذي * وفي المتن ان الناس حلوا قتلاهم
 الى المدينة ودفنهم بها فنادى منادى رسول الله ردوا القتلى الى مضاجعهم فأدرك المنادي رجلا
 لم يكن دفن فردوهو شماس بن عثمان الخزرجي * وفي المشكاة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد
 احضروا أو اسعوا أو امحقوا أو احسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد ودموا أكرهم قرأ نارا

فقه
 على دعاء عبد الله بن جحش
 وسعد بن أبي وقاص

أحمد والترمذى وأبو داود والنسائى رواه ابن ماجه الى قوله وأحمد واو في الاكتفاء وكانوا يدفنون
 الاثنين والثلاثه في القبر الواحد فدفنوا حمزة وعبد الله بن جحش في قبر كاهن * ونزل في قبرهما أبو بكر
 وعمر وعلى والزبير ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على حفرة ودفن خارجة بن زيد وسعد بن
 الربيع في قبر واحد ودفن نعمان بن مالك وعبد الله بن جحاش ومجدر بن زياد الثلاثة في قبر واحد قال
 ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين أمر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجوح
 وعبد الله بن عمرو بن حرام فانهما كانا متصافين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد * وذكر مالك بن أنس
 في موطنه ان السبل حفر قبرهما بعد زمان فحفر عنهما لدفنهما من مكان ما فوجد الم بغيره كأنما ماما
 بالامس وكان أحدهما قد جرح فوضع يده على جراحته فدفن وهو كذلك فأعطيت يده عن جرحه
 فأنعت الدم ثم أرسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم واحد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة * وفي
 الصفوة عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما أرا دمعاً وبة ان يعرى عنه التي بأ حد كتب الى عامله
 بالمدينة بذلك فكتبوا اليه ان لا تطيع أن يخرجها الا على قبور الشهداء فكتب معاوية اليه وهم قال
 جابر فقدر أنهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم بنام وأصاب السحابة طرف رجل حزة فانبعثت
 دما وفي المتقى مثله * وفي معالم التنزيل عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب
 اخوانكم يوم أحد جعل الله عز وجل أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتنا كل من غارها
 وتسرح من الجنة حيث شاءت وتناوى الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم
 وما كاهم وحسن مستقبلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا نزهدوا في الجهاد ولا ينكوا عن
 الحرب قال الله تبارك وتعالى فأنا بلغهم عنكم فأنزله الله تعالى على رسوله هذه الآيات ولا تحسبن
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الى آخرها رواه أحمد * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على
 بارق نهر يباب الجنة في قبعة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً وفي حديث ابن مسعود
 في شهداء أحد قال قطع الله عنهم اطلاعه فيقول باعبادى ماتشتمون فأزيدكم فيقولون ربنا لا فوق
 ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء ثم يطلع عليهم اطلاعه فيقول باعبادى ماتشتمون فأزيدكم
 فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء ثم يطلع عليهم اطلاعه فيقول باعبادى
 ماتشتمون فأزيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث نشاء الا أنا نخب أن ترد
 أرواحنا في أجسادنا ثم ترد الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل مرة أخرى وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لجابر بن عبد الله ألا أشرك لجابر قال بلى يا بني الله قال ان أبالك حيث أصيب بأحد أحياء الله ثم
 قال ماتخ بعباد الله بن عمرو أن أفعل بك قال أي رب أحب أن تردني الى الدنيا فأقتل فيك فأقتل مرة
 أخرى وفي رواية ابى بكر بن مردويه لجابر ألا أخبركم ما كان الله احدث اقط الامن وراء حجاب وانه كان
 أبالك كضاحا قال فسألتني أعطك قال اسألك أن أردد الى الدنيا فأقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق
 مني انهم لا يرجعون الى الدنيا قال اى رب فأبلغ من ورائي فأنزله الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله أمواتا الآية كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء قال رسول الله والذى نفسي بيده ما من مؤمن
 يفارق الدنيا يحب أن يرجع اليها ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يحب أن يرد الى
 الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة أخرى قال ابن اسحاق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم را جها
 الى المدينة * وفي رواية في آخرها فلحقته حمزة بن جحش فلما التبت الناس نعى لها أخوها عبد الله
 ابن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها أخاها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له
 ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت قال رسول الله ان زوج المرأة منها لم يكن لها

قنه
 على هذه الكرامة

غريه

رأي من تبثها عند اخبائها وخالها وصياحها على زوجها ورسول الله صلى الله عليه وسلم بدور من
 دور الانصار من بني عبد الاشهل فاستقبلته كمشة بنت رافع أم سعد بن معاذ وكان على فرسه وسعد معك
 بعنانه فقال يا رسول الله هذه أمي أقبلت اليك قال مرحبا بها فأتته حتى نظرت الى وجهه الكرم
 قالت بآبي أنت وأبي يا رسول الله هانت على كل مصيبة اذ سلمت فعزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بابنهما عمر بن معاذ وعالبيني عبد الاشهل فقال اللهم اذهب خزن فلو بهم وأجرهم في مصيبتهم وأمر أن
 يأوى كل جريح منزله فنأدى سعد لا يتبع رسول الله جريح من بني عبد الاشهل وكان فهم زهاء ثلاثين
 جريحا قال ابن اسحاق ومرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور الانصار من بني عبد الاشهل وبنى
 ظفر فسمع البكاء والنواح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله ثم قال لكن حمزة لا يواكله فلما رجع
 سعد وأسيدين حضيرا الى دار بني عبد الاشهل امر نساءهم ان يتخمنن محمد بن فيكين على عم رسول الله
 فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجد فيكين عليه
 فقال ارجعن رحمك الله فقد واسيتن بالنسك قال ابن هشام ونهى يومئذ عن النوح وحدتنا أبو عبيدة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاءهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علت لقد عمة مروهن فلما صرفن
 وفي رواية لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا يواكله اليوم معه قوم من الانصار
 فأوتوا نساءهم فأقاموا عليهم بالله لا ييكن انصارا الليلة حتى يأتينني الله فيكن عنده ففعلن فسمع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح النساء في دار حمزة فقال ما هذا فأتتهن بالذي فعلن الانصار
 بنسائهم فقال لهم معروف ونهى يومئذ عن النوح فبكرت اليه نساء الانصار وقلن بلغنا يا رسول الله
 انك نهيت عن النوح وانما هو شئ نذبه مونا واخذ بعض الراحة فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه
 وسلم ان فعلن فلا تظمن ولا تعتمثن ولا تخفن شعرا ولا تسلقن ولا تشقن جسا كذا في المتن قال
 ابن اسحاق ومرت رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته من الانصار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبؤها
 مع رسول الله بأحد فلما نوا إليها قالت ما فعل رسول الله قالوا اخبرنا يا أم فلان وهو نذبه ما الله كمنع
 قالت أرى ونهتني أنظر اليه فأشهر لها اليه حتى اذا رأتها قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة وعيارة
 المتقي عن أنس خرجت امرأته من الانصار فاستقبلت بأخها وأبها وابنها زوجها أموا نأ قالت من
 هؤلاء قالوا أخوك وأولادك وزوجك قالت ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون امامك فثبت
 حتى ذهبت الى رسول الله فأخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بآبي أنت وأبي يا رسول الله لا أبالي
 اذ سلمت من عطف وودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون المذنبون يمينه وليس فيها دار الاوفها
 باكية قال ابن اسحاق لما انتهى رسول الله الى أهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا
 دمه ما بينة فوالله لقد صدقني اليوم وناولها على بن أبي طالب سيفه فقال وهذا اغسلي عنه دمه فوالله
 لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل بن
 حنيف وأبو دجاجة وفي مع السجادة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عليا عند رجوعه من
 أحد يعطى سيفه فاطمة ويقول خذني حمدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لئن كان سيفك حمدا
 فسيب أبي دجاجة غير ذمهم وان صدقت القتال فقد صدق معك أبو دجاجة قال ابن هشام وكان يقال
 لسيف رسول الله ذو الفقار وقال بعض أهل العلم ان ابن أبي نجيح قال نادى مناد يوم أحد لا سيف
 الا ذو الفقار ولا فتى الا علي وفي روضة الاحباب هكذا أوردها الحديث بعض الحديثين
 وأهل السير في كتبهم لكن الذهبي ومحمد بن الجراح ضعفا روى وكذبه في كتاب ميزان الاعتدال
 قال ابن هشام وحديثي بعض أهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب

لا يصيب المشركون من مثلها حتى يفتح الله علينا وبات جماعة من الصحابة تلك الليلة على باب مسجد رسول الله خوفا من رجوع قريش ومكرهم ولما نكبي المسلمون على قتلاهم سر بذلك المتنافقون وظهر غش اليهود * وذكر القاضى عياض فى الشفاء عن القاضى أنى عبد الله بن المرباط من المالكية أنه قال من قال إن النبي صلى الله عليه وسلم هزم يستتاب فإن تاب والاقتل لانه تقيص اذا تجاوز ذلك عليه فى خاصته اذهو على بصيرة من أمره ويقتل من عصيته كذا فى المواهب اللدنية * قال ابن اسحاق وكان يوم أحد يوم بلا ومصيبة وتخص اختبر الله به المؤمنين ومحنته المتنافقين من كان يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر فى قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته وقد كان فى قصة أحد وما أصيب به المسلمون من الفوائد والحكم الربانية أشياء عظيمة منها تعرف المسلمين سوء عاقبة العصبية وشؤم ارتكاب النهى لما وقع من ترك الرماة وموقفهم الذى أمرهم رسول الله أن لا يبرحوا منه * ومنها أن عادة الرسل تتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة فى ذلك لو اتصروا وادأبوا لدخل فى المسلمين من ليس منهم ولم يتبر الصادق من غيره ولو انكسر وادأب لم يحصل المقصود من البعثة فاقضت الحكمة الجمع بين الأمرين ليعتبر الصادق من الكاذب وذلك أن تناقض المتناقضين كان مخفيا على السابىين فلما جرت هذه القصة وأظهر أهل النفاق ما أظهره من القول والفعل عاد التلويع فصيرتوا عرف المسلمون أن لهم عدوا فى دورهم وبين أظهرهم واستعدوا لهم وتحزروا عنهم * ومنها أن فى تأخير النصر فى بعض المواطن هضم للنفس وكسر الشماخية فلما اتى المسلمون صبروا وأوجع المتنافقون * ومنها أن الله تعالى هيا لعباده المؤمنين منازل فى دار كرامته لا تبلغها أسماءهم فقيض لهم أسباب الانلاء والحن ليهلوا بها * ومنها أن الشهادة من أعلى مراتب الأولياء فساتهم الهيا بين يدي الرسول ليكون شهداء عنهم * ومنها أنه أراد أهلا أعداءه فقيض لهم الأسباب التى يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيمهم وطغيانهم فى أذى أوليائه فخص ذنوب المؤمنين ومحنتهم بالكفر * قال ابن اسحاق وفى شأن أحد أنزل الله تعالى سبعين آية من آل عمران * وعن عبد الرحمن بن عوف أنزل الله فى شأن يوم أحد عشر من ومانه آية من آل عمران واذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنين مقامه لانتقال الى قوله أمانة نعتاسا * (ذكر شهداء أحد) * قال ابن اسحاق استشهد يوم أحد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ثم من بنى هاشم بن عبد مناف * حمزة فأس عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتله وحشي غلام جبير بن مطعم ومن بنى أمية بن عبد شمس * عبد الله بن جحش حليف لهم من بنى أسد بن خزيمه ومن بنى عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله عبد الله بن قيسه الأبيي ومن بنى مخزوم بن نطفة شماس بن غذان أربعة نفر * ومن الانصار من بنى عبد الاشهل سمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع وهما زينة زياد بن السكن وسلة ابن ثابت بن قيس وعمر بن ثابت بن قيس وقد زعم علم بن عمرو بن قتادة أن أباهما ماتا قتل يومئذ ورافعة بن قيس وحسب بل بن جابر أبو حذيفة وهو الهامان أسياد المسلمين فى المعركة ولا يدرون قصدي حذيفة بنده على من أسيابه وصبي بن قيسى وخباب بن قيسى وعبد بن سهل والحارث بن أنس بن معاذ اثنا عشر رجلا * ومن أهل ربيع الياس بن أوس بن عتيك الدمشقي وعبيد بن النعمان قال ابن هشام وشال عتيك بن النعمان وجبيب بن زيد بن نهم الثلاثة نفر * ومن بنى ظفر يزيد بن حاطب ابن أمية بن رافع رجل ومن بنى عمرو بن عوف ثم من بنى ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحارث بن وقش بن زيد وحذيفة بن أبى عامر بن سفيان بن نهمان وهو غسيل الملائكة قتله شداد بن الأسود بن شعوب الأبيي رجلا ومن بنى عبيد بن زيد أنس بن قتادة رجل ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف

قصة على الحكم الربانية التى فى ابتلاء المسلمين

ذكر شهداء أحد

أبوجبة وهو أخو سعد بن خزيمة فلامه قال ابن هشام أبوجبة بن عمرو بن ثابت قال ابن اسحاق
وعبد الله بن جابر بن النعمان وهو أمير الرماة رجلان ومن بني السلم بن امرئ القيس بن مالك بن أوس
خزيمة بن سعد بن خزيمة رجل ومن حلفائهم من بني الحجلان عبد الله بن سلمة رجل ومن بني معاوية
ابن مالك سبعين من حاطب بن الحارث بن قيس بن هشة رجل * ومن بني النجار ثمن من بني سواد
ابن مالك بن غنم عمرو بن قيس وابنه قيس بن عمرو * وثابت بن عمرو بن زيد * وعامر بن مخلد أربعة
نفس * ومن بني مبدول أبوه برة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبدول * وعمرو بن
مطرف بن علقمة رجلان ومن بني عمرو بن مالك * أوس بن ثابت بن المنذر رجل وهو أخو حسان بن
ثابت * ومن بني عدى بن النجار أنس بن النضر بن فضيل بن زيد النجاري رجل * ومن بني مازن بن
النجار * قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلان * ومن بني مازن بن النجار أيضا سلم بن الحارث
ونهمان بن عبد عمرو رجلان * ومن بني الحارث بن الخزرج خارجة بن زيد بن أبي زهير وسعد بن
الربيع بن عمرو بن أبي زهير دفنا في قبر واحد وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس ثلاثة نفر * ومن بني
الابجر وهم بنو خدره مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبد بن الابجر وهو والد أبي سعيد الخدري
قال ابن هشام اسم أبي سعيد سنان ويقال سعد قال ابن اسحاق وسعد بن سويد بن قيس بن عامر بن
عباد بن الابجر وعقبه بن ربيع بن رافع بن معاوية ثلاثة نفر * ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج
ثعلبة بن سعد بن مالك الساعدي وثقف بن فروة بن الديق رجلان ومن بني ظريف رط سعد بن
عبادة عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة وشمرة حليف لهم من جهة رجلان ومن بني عمرو بن
عوف بن الخزرج ثمن من بني سالم ثمن من بني مالك بن الحجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله
وعامر بن عبادة بن ثعلبة بن مالك بن الحجلان ونهمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر والمجدري زباد حليف لهم
من بني وعبادة بن الحبحاس * دفن نهمان بن مالك والمجدري وعبادة في قبر واحد خمسة نفر * ومن بني
الحبلى رفاع بن عمرو رجل ومن بني سلمة ثمن من بني حرام عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن
الجوح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد وخيلان بن عمرو بن الجوح وأبو أيمن مولى عمرو بن الجوح
أربعة نفر ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنقرة وسهل بن قيس بن أبي بن كعب
ابن القين ثلاثة نفر ومن بني زريق بن عامر ذكوان بن عبد قيس وعبيد بن المعلى بن لؤذان
رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب * قال ابن اسحاق فجميع من استشهد من المسلمين
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وستون رجلا وفي الشككة
عن أنس قتل من الأنصار يوم أحد سبعون ويوم بدر مائة وتسعون ويوم اليمامة على عهد أبي بكر
سبعون رواء البخاري وفي المواهب اللدنية قد استشهد يوم أحد من المسلمين سبعون فيقاله
مغلطاي وغيره وقيل خمسة وستون أربعة من المهاجرين وروى ابن منده من حديث أبي بن كعب
قال استشهد من الأنصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة ومجموعهم ثمانين رجلا وقيل من
المشركين ثلاثون رجلا وقتل النبي صلى الله عليه وسلم يده أبي بن خلف قال ابن هشام
ومن لم يدرك ابن اسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا من الأوس ثمن من بني معاوية بن مالك بن مالك بن
ثعلبة حليف لهم من مزينة ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس الحارث
ابن عدى بن خزيمة بن أمية بن عامر بن خطمة ومن بني الخزرج ثمن من بني سواد بن مالك مالك بن اباس
ومن بني عمرو بن النجار اباس بن عدى ومن بني سالم بن عوف عمرو بن اباس * قال ابن اسحاق وقتل
من المشركين يوم أحد من قريش ثمن من بني عبد الدار بن قضى من أصحاب اللوا خطمة بن أبي

قوله
على عتبة الشهداء بأحد

طلحة واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزيز بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن أبي طالب قال ابن اسحاق
 وعثمان بن أبي طلحة قتله حمزة وأبو سعيد بن أبي طلحة قتله علي وقيل سعد بن أبي وقاص ومساعد بن
 طلحة والجلال بن طلحة قتلها معاوية بن أبي الافرغ وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلها معاوية
 قرمان حليف ابني طهر قال ابن هشام ويقال قتل كلاهما عبد الرحمن بن عوف * قال ابن اسحاق
 وأطرا من شرحيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وأبو زيد
 عمار بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قرمان وشريح بن فارض قتله بعض المسلمين كذا في المتن
 وصواب غلام لهم حبشي قتله قرمان * قال ابن هشام ويقال قتل علي بن أبي طالب ويقال سعد بن أبي
 وقاص ويقال أبو جحانة قال ابن اسحاق والفاسط بن شرحيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله
 قرمان أحد عشر رجلا ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله بن حديد بن زهير بن الحارث بن
 أسد قتله علي بن أبي طالب وسباع بن عبد العزى بن نضلة الخزاعي حليف لهم قتله حمزة بن عبد المطلب
 رجلا ومن بني مخزوم بن نضلة هاشم بن أبي أمية بن المغيرة قتله قرمان والوليد بن العاص بن هشام
 ابن المغيرة قتله قرمان أربعة نفر ومن بني عجم بن عمرو عمرو بن عبد الله بن عمار بن وهب بن حذافة بن
 عجم وهو أبو عزة الشاعر قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيرا وأبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن
 عجم قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ومن بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك بن
 النضر قتلها قرمان رجلا قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود * قال
 ابن اسحاق فجميع من قتله الله تعالى يوم أحد من المشركين اثنا عشر رجلا وفي المواهب
 اللدنية ثلاثة وعشرون رجلا وفي هذه السبعة وقعت غزوة حراء الاسد قال ابن اسحاق كان يوم أحد
 يوم السبت للنصف من شوال السنة الثالثة من الهجرة فلما كان يوم الاحد من الغد من يوم
 أحد سبت عشرة ليلة مضت من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة خرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الى حراء الاسد وهو موضع على ثمانية أميال من المدينة كذا في سيرة ابن هشام
 وقيل عشرة وفي معجم ما استعجم هي على يسار الطريق إذا أردت ذا الخليفة والمهاجري رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اليوم الثاني من أحد لما بلغه ان قريشا منصرفون الى المدينة قال أهل السير
 لما انصرف أبو سفيان وأصحابه من قتال أحد وبلغوا الروحاء النخيل ثم السكون ثم جاءهم ملة أكثر
 ما قيل في المسافة بينها وبين المدينة اثنا وأربعون ميلا وفي صحيح مسلم ست وثلاثون وفي التمام
 على ثلاثين وأربعين ميلا من المدينة مذموا على انصرافهم وتلاوموا وقولوا ناس ما صنعت لا محمد اقبلتم
 ولا السكوا عايردتم قتلتموهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركوهم ارجعوا فاستأصلوهم قبل
 أن يحدوا قوفه وشوكه * وفي الكشف والساعر مذموا على الرجوع ألقي الله الرعب في قلوبهم فامسكوا
 وفي رواية معهم صفوان بن أمية ويقول لا تفعلوا فان القوم قد خربوا وقد خشينا أن يكون لهم قتال
 غير الذي كان فارجعوا فرجعوا وفي المتن قال بالقوم لا ترجعوا فان محمدا وأصحابه الآن في حق
 شديد مما أصابهم فوالله ما أمنت ان رجعت أن يجمع جميع من كان يخلف عن أحد من الاوس
 والخزرج ويطؤكم ويغلبوا عليكم والآن لكم الغلبة فلا يكون الا أن يعكس الامر فبلغ ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فأراد أن يذيق قلوبهم الرعب ويرهم من نفسه وأصحابه قوفه وان الذي أصابهم
 لم يوهبهم من عدوهم فندب أصحابه للخروج في طلب أبي سفيان وأصحابه فانتدب عصابة منهم مع ما هم من
 الجراح والقرح الذي أصابهم يوم أحد في اليوم الثاني من وقعة أحد نادى منادى رسول الله بالخروج
 في طلب العدو ولأن لا يخرج من معنا أحد الا من حضر يومنا بالامس فكلهم جاب بن عبد الله ابن عمرو

غزوة حراء الاسد

قوله حروا أي كبروا واشتد غضبهم

فقال يا رسول الله ان أتي كان قد خلفني على أخواتي سبيع وقال يا بني انه لا ينبغي لي ولا لك أن تترك
هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أترك الجهاد مع رسول الله على نفسي فتخلف على أخواتك
فتخلف عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه ولم يخرج من لم يشهد قتال أحد غيره
فلما هموا للقاء تبارعوا الى الخروج ولم يشغلوا بالتداوى فخرجوا مع الجراحات المتعددة
واستعمل النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم فيما قاله ابن هشام وخرج وهو مجروح
مشحون مكسور الرابعة مكلوم الشفة متوهن المنكب الاعمى من ضرب ابن قسمة وفي التقي وشفته
العلينا فكلت من باطنها وخرج لا بأسا لاهه ووقف على الطريق راكبا حتى لحق به أصحابه فأنزل فيهم
الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم ودفع لواءه
وهو معقود لم يعزل بعد الى علي بن أبي طالب وقيل الى أبي بكر الصديق ونزل اليه أهل العوالي وقتهم
ثلاثة نفر من أسلم طليعة فلقى اثنان منهم القوم بجمرات الاسد ولقوا قوم زجل وهم بأثرهم بالرجوع
وصفوان بن أمية بنهاهم كاهن فبصروا بالرجلين فرجعوا اليهما فقتلوهما ومضى رسول الله وأصحابه
حتى نزلوا بجمرات الاسد وعكروا ههناك ودفعوا الرجلين في قبر واحد فقامهم الاثنان والثلاثاء
والاربعة وأمر حتى أودوا تلك الليالي خمسة تارة فذهب صيت عسكرهم ونارهم الى كل جانب
فكسبت الله بذلك عدوهم فترى رسول الله معبد بن أبي عبد الخزاعي بجمرات الاسد وهو يريد مكة وكانت
خزاعة مسلمهم ومشركهم عية نصحر رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهامة صفتهم معه لا تخفون عنه شيئا
كانهم ومعد يومئذ كان مشركا فقال يا محمد أما والله لقد عرنا ما أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله
عاقاك فيهم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بجمرات الاسد حتى أتى بأسقيان بن حرب ومن معه
بالروحاء وقد أجعوا الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أصبنا أحد أصحابه
وقادتهم وأشرفهم ثم رجع قبل أن نستأصلهم لشكرت على بقيتهم فلنفرغ منهم فذهبهم صفوان
ابن أمية عن ذلك فلما رأى أبو سفيان معبد أقال ما وراءه لم يعبد قال لمحمد قد خرج في أصحابه يطلبكم
في جمع لم أر مثله قط يخترقون عليكم تخترقا فاد اجتمع معهم من كان تخلف عنه في يومكم وندموا على
ما صنعوا وفهم من الخلق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى
نواصي الخليل قال فوالله لقد أجعنا الكثرة علمهم لنستأصل قال فاني أنهارك عن ذلك والله لقد حملني
ما رأيت ان قامت فيه أسيا تامن شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهدمن الأصوات راحلتى * اذا سالت الأرض بالجرذ الا بابل

وذكر أبا تاجر ذلك أسقيان ومن معه فقد فزع الله في قلوبهم الرعب والتزلزل حتى رجعوا عما هموا به
فارتجوا سرا عاود ذلك قوله تعالى ستأتي في غلوب الذين كفروا الرعب * ومرة يركب من عبد القيس
فقال أين تريدون قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عن عبيد رسالة
أرسلكم بها اليه وأحل لكم هذه غدا زينا يعكظ اذا أفيقوا قالوا نعم قال فاذا أفيقوه فأخبروه
انا قد أجعنا الرجعة والسرا اليه والى أصحابه لنستأصل بقيتهم فبعث معبد الى النبي صلى الله عليه وسلم
من يخبره بما وقع من استخبار أبي سفيان عنه وجوابه ومنع صفوان اباه عن الرجعة وانذاهم الى
مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرشدكم صفوان وما كان يرشد وقال صلى الله عليه وسلم وهو
بجمرات الاسد حين بلغه انهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سؤمت لهم حجارة لوصيوا بها
لكأنوا كأمس الذاهب كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء * فالركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو بجمرات الاسد فأخبروه بالذي قال أبو سفيان وأصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه

حسنة الله ونعم الوكيل هذا قول أكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الآية في غزوة بدر
 الصغرى الموعودة وسجى وأخذ رسول الله في وجهه ذلك قبل رجوعه إلى المدينة رجلين أحدهما
 معاوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس جد عبد المطلب من مر وأن أبا أمية عائشة بنت
 معاوية والثاني أبو عزة الجمعي اسمه عمرو بن عبد الله بن عثمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أسره بسدر ثم من عليه وأطلقه لئلا ته التمس وأخذ عليه الهدى أن لا يعود إلى الحرب المسلمين
 وأن لا يظهر عليهم أحد أوقد نقض العهد وحضر أحد الكمر في غزوة أحد فلما سمى به إلى النبي
 صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أقتلني فقال رسول الله والله لا تسع عارضك بمكة بعد هاتين قول
 خدعت محمد أمراً تين اضرب عنقه يابى بضر عنقه كذا في سيرة ابن هشام وفي رواية لا تسع
 لحبك بمكة تغلب في الحجر وتقول خدعت محمد أمراً تين قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب
 أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المؤمن لا يلدغ من حجر مر تين اضرب عنقه ما عاصم من ثابت
 فضر عنقه وانصرف عليه السلام إلى المدينة ودخلها يوم الجمعة وكانت عنده خمس لبال
 وأمامه معاوية بن المغيرة فاستأمن له عثمان بن عفان رسول الله فأثنته على الله أن يوجد بعد ثلاث قتل فأقام
 بعد ثلاث وتواري فبعث النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعمار بن ياسر وقال انك استخذاه
 بموضع كذا وكذا فوجداه قتيلاً * وفي هذه السنة سرق طهية بن أبي ريق من بني ظفر بن الحارث بفتح
 الفاء بطن من أنصار بدر عالتقادة بن النعمان وهو جاره وكانت الدرع في جراب فيه دقيق ينثر من خرق
 في الجراب حتى انتهى إلى دار طهية ثم خبأها عند يهودي يقال له زيد السمين فالتفت الدرع عند طهية
 فلم توجد عنده وحلف والله ما أخذها ولا لها من علم فقال أصحاب الدرع لقد رأينا أثر الدقيق حتى
 دخل داره فلما خلف تركوه واتبعوا أثر الدقيق فأتوها إلى منزل اليهودي فأخذوها فقال دفعها
 إلى طهية فقال قوم طهية وهم بنو ظفر انطلقوا إلى رسول الله ليجادل عن صاحبنا وأخبروه بخلاف
 الحق قالوا إن لم نزل افتضح صاحبنا ويرى اليهودي فنهوا وصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم وهم
 أن يعاقب اليهودي فأقر الله تعالى أنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله
 ولا تمن لثلاثين خديماً فلما ظهرت السمرة على طهية خاف على نفسه من قطع اليد وهرب إلى
 مكة وارتد عن الدين فنزل على رجل من أهل مكة يقال له الحجاج بن علاط من بني سليم فنقب بيته
 فسقط عليه حجر فلم يستطع أن يدخل ولا أن يخرج حتى أصبح فأخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فإنه
 قد لحا البصم فتركوه وأخرجوه من مكة فخرج مع شجار من قضاة نخوة الشام فنزل منزلاً فسرقت
 بعض متاعهم فظلموه فأخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل انه ركب
 سفينة إلى جدة فسرق فيها كيسا فيه دنانير فألقى في البحر وقبل انه نزل حرقه بنى سليم وكان بعد صناعته لهم
 إلى أن مات فأقر الله أن الله لا يغفر أن يشرك به الآية * وفي ذى القعدة من هذه السنة علفت فاطمة
 بالحسين وكان بن ولادة الحسن وعولقها بالحسين خمسون ليلة وسجى ولادة الحسين في الموطن الرابع

سرقه طهية

الموطن الرابع

* (٤٤٩) *

سرية أبي سلمة إلى قطن

* وفي هذه السنة لهلال الحرم على رأس خمسة وثلاثين شهر من الهجرة كانت سرية أبي سلمة
عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم معه مائة وخمسون رجلا من المهاجرين
والانصار يطلب طليحة وسلمة ابني خويلد الاسديين الى قطن بفتح أوله وثانيه جبل بناحية فند كذا
في المواهب اللدنية وفي غيره بيلادني أسد على غيلة اذا فارقت الحجاز وأنت صادر من النقرة قال
ابن اسحاق قطن مائة من مياهي أسد بنجد بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلمة بن
عبد الأسد في سرية فقتل مسعود بن عروة كذا في معجم ما استعجم روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم في آخر السنة الثالثة أوفى أول السنة الرابعة بعث أسلمة بن عبد الأسد المخزومي الى بني أسد
وسببه انه أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة ابني خويلد يخرجان جماعة من قومه هما
ومن تبعهما على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويريدان اغارة المواشي من أرجاء المدينة وفي رواية
جمعوا وتوجهوا الى المدينة ثم هداهم الرجوع فرجعوا الى منازلهم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
على مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار منهم أبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص وأسيد
ابن حضير وأبو ثالة وأبو سيرة بن أبي رهم الغضاري وعبد الله بن سهل وأرقم بن أبي الأرقم وأمر أسلمة
بأسيرهم والاغارة عليهم بغتة قبل أن يعلموا يجمعوا الجيش فخرج أسلمة من المدينة ودله الوليد
ابن الزبير الطائي ويسره عتقا الى أن وصل الى قطن وأغار على سرحهم ودوابهم وأصابوا ثلاثة عبيد
كأنوار غاه وهرب الباقون ولحقوا بقرعهم وأخبروهم بحجبي أبي سلمة وكثرة جيشه فخافوا وهربوا عن
منازلهم ثم نزلها أسلمة وأغاروا وجعلوا مائة من الاموال ورجعوا الى المدينة وأعطى
الدليل الطائي ماضى به من الاموال وعزل من الغنيمة عبد الله بن أبي سلمة وسلمة بن أبي سلمة
وقسم الباقي على أهل السرية فبلغ سهم كل واحد منهم سبعة أعة وأغنا ما مودة غنيته في تلك السرية
عشرة أيام وفي هذه السنة توفي أسلمة * وفي المواهب اللدنية مات أسلمة سنة أربع وقيل سنة ثلاث
من الهجرة انتهى وكان أسلمة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهما جارا الحبيشة
المهجرين ومعه امرأته أم سلمة * قال سهل بن حنيف أول من قدم عليا من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسلمة وكذا أورد في المتقي وانه توفي في السنة الرابعة من الهجرة * وقال في الصفوة شهد
بدر وأخرج بأحد فكت شهر ايدى جراحه ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما قدم انتفض جرحه ثم توفي
سنة ثلاث من الهجرة فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغمضه يده * وفي هذه السنة يوم الاثنين
لخمس خلون من المحرم على رأس خمسة وثلاثين شهر من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن أبي سلمة وحده الى قتل سفیان بن خالد بن نعيم الهذلي الصماني وفي الاكتفاء خالد بن سفیان
يطلق عنة وأدى عرفة وفي القاموس يطق عنة كهمزة بعرفات وليس من الموقف * وفي الاكتفاء
وهو بنخله وأبعثه يجمع لحرب رسول الله الناس قال عبد الله بن أبي سلمة دعاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال انه قد بلغني ان سفیان بن نعيم الهذلي يجمع لي الناس قال انك اذا رأيت أدركك
الشیطان وأدعى ما بينك وبينه انك اذا رأيت وجدته له قشعريرة قال فخرجت متوشحاً حتى دفت
اليه وهو في ظهن يرتادهم منزلا وكان وقت العصر فلما رأته وجدت ما قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم من القشعريرة فأقبلت نحوه وخشيت أن يكون بيني وبينه مجادلة فتغلغلت عن الصلاة
فصليت وأنا أأمن نحوه أو من رأسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجلا من العرب سمع
بأن يجمعك لهذا الرجل فجاءه لذلك قال أجل أنا في ذلك قال فثبت معه شيئا حتى اذا أمكنك جلست
عليه بالسيف فقتله ثم خرجت وتركك طعنا ثم مكث عليه فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم

سرية عبد الله بن أبي سلمة
سفيان بن خالد

وسلم فرأى قال أفلح الوجه قلت قد قتله يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي وأدخلني بيته وأعطاني عصا فقال اسلك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنس قال فخرجت بها على الناس فقالوا ما هذه العصا قلت أعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمرني أن أمسكها عندى قالوا أفلا ترجع اليه فقلنا له لم ذلك فرجعت فقلت يا رسول الله لم أعطيتنى هذه العصا قال آية بنى وبينك يوم القيامة أن أهل الناس المختصرون يومئذ ففرغنا عبد الله بن أنس بسيفه فلم تزل معه حتى مات ثم أمر بها فصفت في كفته ثم دفننا جميعا * وفي المواهب اللدنية أوردناها في السنة الرابعة وأوردناها في الوفاء في السنة الخامسة بعد غزوة بني قريظة وأوردناها بعض أهل السير بعد سرية عاصم بن ثابت قال إنه يعنى سفيان بن خالد كان سببا لقصة الرجيع وقتل عاصم وأصحابه فتكون سرية عبد الله بن أنس بعد الرجيع * وفي بعض السير فلما قتله أخذ رأسه وكان يسير بالليل ويتوارى بالنهار فدخل غارا فبعث الله العنكبوت حتى تسبخت على فم الغار وأخبر قوموه فخرجوا في طلبه فلم يجدوا فخرجوا فخرج عبد الله حتى قدم المدينة يوم السبت لسمع بن من الحرم كذا في المواهب اللدنية والوفاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم أفلح الوجه قال أفلح الوجه وجهك يا رسول الله ووضع رأسه بين يديه وكانت مدة غيبته ثمانية عشر يوما روى ابن النجاشي صلى الله عليه وسلم أعطاه مخصرة وقال تخصر بهذه في الجنة وكانت المخصرة عنده إلى وقت وفاته فلما دام موتة ومسى أهله حتى انقواها في كفته ودفنوها معه وفي القاموس وذو المخصرة عبد الله بن أنس لأن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه مخصرة وقال تلقاني بها في الجنة والمخصرة كالكنيسة ما يتوكل عليه كالعصا ونحوه وما يأخذه الملائكة يد بهربه إذا خاطبوا والخطيب إذا خاطب * وفي هذه السنة كانت سرية المنذر بن عمرو إلى يثرب معونة أولها في الحرم كذا قاله في الوفاء وقد معها على سرية الرجيع كما في المتن وأما في المواهب اللدنية فتقدم سرية الرجيع على يثرب معونة كما قاله ابن اسحاق والله أعلم وأورد كتابهما في صفر على رأس سنة وثلاثين شهرا من الهجرة على رأس أربعة أشهر من أحد * وفي المواهب اللدنية يثرب معونة بفتح الميم وضمة المهملة وسكون الواو بعد هاتون موضع بلاد هذيل بين مكة وعسفان وفي معجم ما استمعهم ما لبني عامر بن صعصعة وفي الاكتفاء وهي بن أرض بن عامر وحره بنى سليم كلالا البلد منها قريب وهي إلى حره بنى سليم أقرب * وفي الوفاء في الصحيح من رواية أنس قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم أنا عمر بن فرعموا أنهم قد أسلوا واستمدوا على قومهم فأمدهم النبي بسبعين من الانصار قال أنس كان معهم القراء وبعث معهم المطلب السلمي لئلا يهلكهم على الطريق فانطلقوا بهم حتى إذا بلغوا يثرب معونة غدروا بهم وقتلهم فقتلت شهرادة على رعل وذو كوان وبني لحيان رعل بكسر الراء وسكون المهملة طعن من سليم يسبون إلى رعل بن عوف بن مالك وذو كوان بطن من سليم أيضا يسبون إلى ذو كوان بن نعلبة فقتلت بها الغزوة وهذه الغزوة تعرف بسرية القراء وفي رواية لما أخبره جبريل وجدو جدا شديدا فقتلت شهراد قبل أربعين يوما في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت يدعو على رعل وذو كوان وعصبة وسائر القبائل فيقول اللهم أشدد وطأتك على مضر واجعل عليهم سنين كسني يوسف اللهم عليك بني لحيان ورعل وذو كوان وعصبة فانهم عصوا الله ورسوله اللهم عليك بني لحيان وعضل والقارة وفي بعض الروايات ما يقتضي أن الذين استمدوا لم يظهروا الاسلام بل كان بينهم وبين النبي عهد وانهم غير الذين قتلتهم القراء لكنهم من قومهم وهو الذي في كتب السير وقد بين ابن اسحاق في الغزاة وكذلك موسى ابن عبيدة عن ابن شهاب أنه الطائفتين وأن أصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم أبو عامر عامر بن مالك ابن جعفر العروفي بلعاب الاسنة والطائفة الاخرى من بني سليم وان عامر بن أخي ملاعب الاسنة

سرية المنذر بن عمرو إلى يثرب معونة

أراد الغدير بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعاني عامر إلى قتالهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة
 أبي براء فاستصرخ عليهم عصية وذكر أن من بني سليم فأطاعوه وقتلوهم قتلوا ومات أبو براء بعد
 ذلك أسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل بن أخيه وقيل أسلم أبو براء عند ذلك وقال حتى قتل وعاش
 عامر بن الطفيل حتى مات كافرا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم أصابته عدة كعدة البعير
 ولم يكن القراء المذكورون كلهم من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى
 أبي بكر الصديق ونافع بن زيد بن ورقاء الخزاعي وغيرهما * وفي بعض كتب السير قصة بئر معونة
 أن أبا براء عامر بن مالك بن جعفر المشهور بجلاعب الأسنة وكان سيد بني عامر بن صعصعة من أهل نجد
 قدم على رسول الله المدينة وأهدى له هدية فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبلها وقال لا أقبل
 هدية مشرك وعرض عليه الاسلام وأخبر بحاله فيه وما وعد الله المؤمنين وقرأ عليه القرآن فلم يسلم
 ولم يهد وقال يا محمد إن الذي تدعوا إليه حسن جميل ولو بعثت رجلا من أصحابك إلى أهل نجد
 فيدعوهم إلى أمرك لرحوت أن يستحيوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنى أخشى عليهم أهل
 نجد قال أبو براء أنا لهم جار إن تعرض لهم أحد فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك فبعث سبعين
 رجلا على الرواية الأكثرية الصحيحة وأربعين رجلا على رواية البعض وثلاثين رجلا على رواية
 الآخرين يقال لهم قراء العجاة وكان أكثرهم من الانصار وأربعة من المهاجرين المنذر
 ابن عمرو والسعدى وحرام وسليم ابنا ملحان وحارث بن الصمة وعمار بن فهيرة والحكم بن كيسان
 وسهل بن عامر وطهيل بن أسعد وأنس بن معاوية ونافع بن زيد بن ورقاء الخزاعي وعرو بن
 أمية الصلت السلي وعطية بن عبد عمرو ومالك بن ثابت وسفيان بن ثابت وعمرو بن أمية
 الضمري وكعب بن زيد والمنذر بن محمد بن عقبة بن الخلاح في رجال مسلمين من خيار المسلمين كانوا
 يحفظون بالهار ويصلون بالليل وأمر عليهم في صفر المنذر بن عمرو وأجاني ساعدة وهو أحد نقباء
 ليلة العقبة وكتب كبا إلى رؤساء نجد وبني عامر ودفعه لهم فساوا حتى نزلوا بئر معونة وبعثوا واحدا
 إلى المرحى مع عمرو بن أمية الضمري ورجل آخر من الانصار أحدثى عمرو بن عوف * وفي رواية حارث
 ابن الصمة بدل الانصارى * وقال بعضهم لبعض أكم يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
 الماء فقال حرام بن ملحان أنا أخرج بكتاب رسول الله إلى عامر بن الطفيل وكان على ذلك الماء فلما
 أناهم حرام وقال أنؤمنونى أن أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر عامر بن الطفيل في كتاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حرام بن ملحان يا أهل ماء بئر معونة انى رسول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله فآمنوا بالله ورسوله فخرج البعير
 من صعر البيت فطعنه بالرمح في جنبه حتى خرج من الشق الآخر * وفي رواية فأومأ إلى الرجل
 حتى أتاه من خلفه فطعنه بالرمح حتى أنفذ فقال الله أكبر فزرت رب الكعبة وقال بالدم هكذا ففخعه
 على وجهه ورأسه ثم استصرخ عامر بن الطفيل بنى عامر على المسلمين فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة أبى براء
 علم وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستمرخ عليهم عصية ورعلا وذكروا من سلم فأجابوه فخرجوا
 حتى غشوا القوم وأحاطوا بهم في رحالهم فلما راهم المسلمون أخذوا السيوف فقتلواهم حتى قتلوا
 من عند آخرهم الا كعب بن زيد أجاني دينار بن الجار فانهم تركوه وبه ريق فارت من بين القتلى
 فعاش حتى قتل يوم الخندق * وفي رواية لما استبطأ المسلمون حراما أقبلوا في أثر فلقهم القوم
 فأحاطوا بهم وكثروهم فقال المسلمون اللهم انالم نجد من يبلغ رسولك منا السلام غرك فافترسنا
 السلام فبلغ جبريل رسول الله سلامهم فقال وعلمهم السلام وكان في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري

ورجل آخر من الانصار من بني عمرو بن عوف وقيل انه المنذر بن عتبة بن احمدة بن الحلاح
فمنهم من اصحاب احماد بن الاطير تخوم على العسكر فقالوا والله ان لهذا الطير لسانا فاقبلوا
لنظرا فاذا القوم في دماغمهم والخيول التي اصابهم واقفة فقال الانصاري لعروب بن امية الضمري
ما تاذري قال ارى ان يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصاري لك بني ما كنت ارجو
بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو والساعدي ثم قاتل القوم وفي رواية قتل اربعة من المشركين
حتى قتل واسر عمرو بن امية فأتى به الى عامر بن الطفيل فقام ودخل به في القنطرة يستترهم ويسأل
عن اسم كل واحد ونسبه ثم قال هل من اصحابك من ليس فيهم قال نعم مارأت فيهم عامر بن فهيرة مولى
أبي بكر الصديق وكان قد قتل رجل من بني كلاب قال أى رجل هو فيكم قال من أفضلنا وأول المسلمين
من اصحاب رسول الله قال لما قتل رأيته رفع الى السماء وعن عروة ان عامر بن الطفيل كان يقول
من رجل منهم لما قتل وفي أسد الغابة قال عامر بن الطفيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم عليه
من الرجل الذى لما قتل رأيته رفع بين السماء والارض حتى رأيت السماء دونه قال هو عامر بن فهيرة
كذا في معالم التنزيل * وفي شرح صحيح البخارى للسكرماني قال عروة طاب عامر يومئذ في القنطرة
ففيوجد قال وروى ان الملائكة دفنته أو رفقته * وروى عن جبار بن سلى قاتل عامر بن فهيرة أنه قال
لما طعنته بالرمح وأخذت سمعته قال فزت والله ورأيت به رفع الى السماء * وفي معجم ما استعجم أنه أخذ
من رمحي وصعد به فاطلقت الى خضالك بن سفيان الكلابي وحكيته ليقول عامر بن فهيرة فزت
والله قال خضالك ان مقصوده انك فزت بالجنة فعرض خضالك على الاسلام وأسلمت وكان مارأيت به سببا
لاسلامي * وفي الاكتفاء وكان جبار بن سلى يقول ان عماد على الى الاسلام اتي طعنت رجلا منهم
بالرمحين كنفه فنظرت الى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي
ما فازألت قد قتلت الرجل حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة فقلت فازر الله * ونقل
ان الخضالك بن سفيان كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام جبار وجماعة من رفع عامر
ابن فهيرة الى السماء قال دفنته ملائكة الجنة ورفع روحه الى عليين * وفي صحيح مسلم عن أنس دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا اصحاب يرمعون ثلاثين صبا حوا في التقي اربعين يدعو
على رعد وكون وبنى لحيان وعصبة الذين عصوا الله ورسوله * قال أنس أنزل الله في الذين قتلوا
يوم يرمعون قرا نارا اناه ثم نسخ بعد أى نسخ ثلاثه وهو باهوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا
ورضى عنا * وفي رواية عنه وأرضانا انتهى * كذا وقع في هذه الرواية وهو يوم بنى لحيان
من اصاب القراء يوم يرمعون وليس كذلك وانما اصاب هؤلاء رعد وكون وعصبة ومن معهم
من سليم وانما بنى لحيان فهم الذين اصابوا بعث الجميع وانما اتي الخبر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنهم كهم في وقت واحد فدعا على الذين اصابوا اصحابه في الموضوعين دعاء واحد والله أعلم كذا
في المواهب اللدنية وروى انهم لما أسروا عمرو بن امية وأتوا به الى عامر بن الطفيل وأخبراه من ضرة
ألمه وجران صيته وأعتقه عن ربة زعم انها كانت على أمه فقدم عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم
فأخبره الخبر قال هذا عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا * وروى ان ربة بن أبي براء بعد موت
أبيه طعن عامر بن الطفيل فقتله كذا في معالم التنزيل * وفي رواية طعنه في نادى قومه حتى أشرف
على الهلاك فقال ان عشت فلا أبالي بذلك وان مت فدمي لعني فعاش بعد ذلك حتى أتى بغدة كعدة
العبور مات كافر او مجيى في الموطن العاشر * وفي معالم التنزيل قتل المنذر بن عمرو واصحابه الاثلاثه نفر
كانوا في طلب ضالة لهم أهداهم عمرو بن امية الضمري فلم يرهم الا الطير تخوم في السماء يقطع من بين

خرطهم اعلى الدم فقال أحد النفر الثلاثة قتل أصحابنا ثم تولى يشته حتى اقر رجلا فاختلغا فمريتين
فلما خلا طه الضرب رفع ردفه الى السماء وفتح عينيه وقال الله أكبر الجنة ورب العالمين ورجع صاحباه
فلقبيا رجلين من بني سليم وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قومهم ما موادعفا تسبيا الى بني عامر
فقتلاه هو وفي الاكتفاء فخرج عمرو بن أمية حتى اذا صكان بالقرقرة من صدر قنائة اقبل رجلا
من بني عامر حتى تلا معه في نخل فوفيه فساءلها ما بمن أتمنا فقلنا من بني عامر فأمها ما حتى اذا ناما
عدا علم ما قتلها ما وهوري انه قد أصاب بها ثمرة من بني عامر فبما أصابوه من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان مع العامرين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو بن
أمية ولما قدم المدينة وأخبر النبي خبر أصحابه وخبر قتل الرجلين لاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
قتلت قتيلين كان لهما مني جوار لا ذنبهما قد قدم الى النبي صلى الله عليه وسلم وقومهما في دينهما فخرج فيها
الى بني النضير وسقي غزوة بني النضير بعد وقعة الرجيع وفي صفر هذا السنة وقعت وقعة الرجيع
وهي سرية عاصم بن ثابت * الرجيع بنغ الرء وكسر الحميم ماء لهذيل ولبنى الحبان بسلامه هذيل بين مكة
وعسفان بناحية الحجاز على سبعة أميال من الهدنة كانت الوقعة بقرب منه فسميت به كذا في المواهب
اللدينية * وفي الصفره كان يوم الرجيع على رأس سنة وثلاثين شهرا من الهجرة وكذا في الوفاء
في السنة الرابعة بعد بئر معونة كفي هذا السكب وقال ثم كانت غزوة الرجيع في صفر وكانت بئر معونة
أولها في الحجاز على ما ذكره الله أعلم * (ذكر عضل والقارة) عضل يقع المهمل والمجعة بعد هالام
بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر نسبون الى عضل بن الديش والقارة بالتاق
وتخفف الراء طن من الهون أيضا نسبون الى الديش المذكور قال ابن دريد القارة أكمة سوداء فيها
حجارة كأنهم نزول عند هاهنا كذا في المواهب اللدينية وقصة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع
لا في سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحاق فذكر بعث الرجيع في أوخر سنة ثلاث وبئر معونة
في أوائل سنة أربع * وذكروا القارة ان خبر بئر معونة وخبر أصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه
وسلم في ليلة واحدة وسباق ترجمة البخاري يوم ان بعث الرجيع وبئر معونة شئ واحد وليس كذلك لان
بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب أصحابها وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء
وهي مع رعل وذكوان وكان البخاري أدمجها معها لقرها بها وبديل على قرها بها ما في حديث
أنس من ثرك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني الحبان وبين بني عصبه وغيرهم في الدعاء ولم يرد البخاري
انهم ما قصة واحدة ولم يرد ذكر عضل والقارة عنده مصرحاً وانما وقع ذلك عند ابن اسحاق فإنه بعد
أن استوفى قصة أحد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعد أحد رط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فناء اسلاما فاعتب معنا فزارهم
أصحاباً يقتلهم ويتأفك معهم ستة من أصحابه وفي رواية بعث معهم عشرة من أصحابه أسماهم سبعة
منهم معلومة في كتب الاحاديث والسير وهم عاصم بن ثابت ومرد بن أبي مرثد الغنوي وخبيب بن
عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخالد بن أبي البكر ومعتب بن عبيد وأما الثلاثة الأخر
فكانهم لم يكونوا من مشاهير القوم وأعيانهم وأصولهم ولذا لم يكن الاهتمام بضبط أسماهم وأمر
عليهم مرد بن أبي مرثد الغنوي كذا في بعض كتب السير * وفي الصحيح وأمر عليهم عاصم بن ثابت
وهو أصغر جوامع التدمر حتى اذا اتوا الى الرجيع ماء لهذيل غدر وايمهم فاستصرخوا عليهم هذيل
فبرز القوم وهم في رجالهم الا الرجال بأيديهم السيوف وقد غشوه فآخذوا أسماهم ليقنوا
القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله

سرية عاصم بن ثابت الى الرجيع

ذكر عضل والقارة

وميثاقه أن لا تقتلكم فأبوا وأما مرثد وخاله وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا تقبل من مشرك عهدا فأتوا
حتى قتلوا هو في الخاري وأمر عليهم عاصم بن ثابت حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة يقال لها
عسفان سبعة أميال ذكر والحى من هذيل يقال لهم بنو طحيان فنفر والهم بقرب من مائتي رجل
وعند بعضهم قنبر الهم بقرب من مائة زرام والجمع بينهم واضح وهو أن تصكون المائة لا أخرى
غير رماة وفي رواية أني معشر في مغازبه قتلوا بالرجس صحرا كماواتر بحوة فقط نواه بالارض
وكافوا يسبرون بالليل ويكلمون بالنهار فجاءت امرأتهم هذيل ترى غما فرأت النوى فأنتكرت
صغرهن وقالت هذا تمر يرب فصاحت في قومها أنتم خفاؤ في طلبهم فوجدوهم كنوا في الجبل فأتعوا
آثارهم حتى لحقوهم * وفي رواية ابن سعد فلما أحس بهم عاصم وأصحابه لجؤا إلى فدور بقاع
مفتوحين ومهملتين الأولى ساكنة وهي الزاوية المشرفة فأحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد واليثاق
ان تزلتم الثأن لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم بن ثابت أيها القوم ائما أنا فلا أنزل في ذمة كافر ولا أقبل
جوار مشرك ولا أنشدني في يد مشرك فذرت بذلك وأشهدت الله عليه ثم قال اللهم أخبر عن رسولك
فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبرهم يوم أصيبوا فرماهم بالنبل وجعل يقول ويقول
ما علمي وأنا بلدنا بابل * والثوس فيها ورعنا بابل
تزل عن صفحتها المعابل * ان لم أقتلكم فأبى هابل
الموت حتى والحياة باطل * وكل ما حمى الاله نازل
بالمرء والمرء البسه آبل

فرماهم بالنبل حتى قنيت بيله * وفي رواية يترعاصم كانه فيها سبعة أشهرم فقتل بكل سهم ورجل من عظماء
المشركين ثم طاعهم حتى انكسر رمحه ثم سل سيفه وقال اللهم اني حيت دنس صدر النهار فاحم
لحى آخره * وفي الصدفة فخرج رجلين وقتل واحدا وقتلوه بالنبل فقالوا هذا الذي آلت فيه المبككة
وهي سلافة فأرادوا أن يجزوا رأسه ليلذهبه واه اليها فبعث الله مثل الظلمة من الدبر فبغى الهمسة
وسكون الموحدة أي الزناير فمته فلم يستطعوا أن يجزوا رأسه فقالوا أمهلوه حتى يمشي فذهب عنه
فلما أمسى أرسل الله سلاخه إلى حيث أراد الله فمضى حتى الدبر وذلك يوم الرجيع * وفي معالم التنزيل
فأحتمل السبل عاصم أفذهب به إلى الجنة وحمل خمسين من المشركين إلى النار * وفي حياة الحيوان
ان المشركين لما قتلوه أرادوا أن يملؤا به حذاء الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى أخذه السلون فدفنوه
* وعن عمر بن الخطاب قال ان عاصم ما نذر أن لا يمس مشركا فلما في بنذره عصمه الله تعالى عن مساس
المشركين اياه فصار عاصم معصوما * روى ان قريشا بعثت إلى عاصم ليؤتوا شي من جسده يعرفونه
فلم يظفروا منه على شيء وكان عاصم قتل عظيمامن عظامهم يوم بدر ولعل العظم المذکور عقبه بن أبي
معيط فان عاصم اقلته صبيا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان نصر قوام بدر ووقع عند
ابن الحنظلة وكذا في رواية يزيد بن أبي سفيان ان عاصم لما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه ليلبيعه
من سلافة بنت سعيد وهي أم مسافع وجلس ابن الحنظلة العبدري وكان عاصم قتلها يوم أحد وكانت
قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد لن قدرت على رأس عاصم لتسرين الحبر في حقته * قال الطبري
وجعل ابن جابر رأسه مائة ناقة فذعه الدبر أي الزناير فلم يقدر وامنه على شيء وكان عاصم قد أعطى الله
العهد أن لا يمس مشركا ولا يمس مشركا وكان عمر لما بلغه خبره يقول يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته
كاحفظه في حياته وانما استجاب الله في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعه من قتله لما أراد الله من
اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمة بقطع لحمه * وأما الستة الاخر فأتدوا بعاصم قتلوا

العنابل بالضم الورا غلط والمعابل
جميع معسلة وهي النصل الطويل
العريض اه قاموس

كرامة

حتى قتلوا بالنبل ونزل ثلاثة منهم على العهد والميثاق ولم يبق الكفار بعهدهم وهم خبيب بن عدى
وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة بنفع الدال المسملة وكسر المثلثة وفتح النون المشددة فأسروا
فلما استمكن منهم أطلقوا وأتوا قسمهم فربطوهم بها * قال عبد الله هذا أول الغدر والله لا يحبكم
إن لم يولأ أسوة يعني القتل فجروا وعالجوه فأبى أن يعيدهم فقتلوه كذا في الصفة والتمتقي * وفي رواية
خرجوا بالنذر الثلاثة حتى إذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله يد من رباطه وأخذ سيفه وجعل
يشتد فيهم فرموا بالحجارة حتى قتله فقتله بمر الظهران كذا ذكره في الصفة فانطلقوا بخبيب وزيد بن
الدثنة حتى باعوهما بمكة أمّا خبيب فاشتراه بنو الحارث بن عامر بن نفيل بمائة ابل وقبيل اشتروه
بأمة سوداء وقبيل فادوا به أسيرين من هذيل كئنا بمكة وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر * وفي التمتقي
اشترى خبيباً مجبرين أبي اها ب لابن أخته عقبة بن الحارث ليقبله بأية * وأمّ زيد بن الدثنة فاشتراه
صفوان بن أمية بخمسين رأساً ليقبله بأية وكان قتل يوم بدر وقيل اشترك جماعة في ابتياعه وقيل حين
أتواهم إلى مكة كان ذا القعدة فقبسوا كل واحد منهم ما في مكان على حدة حتى تخرج الأشهر الحرم
فقتلوهما فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا على قتله وتخرج الأشهر الحرم فاستعار من بعض
بنات الحارث موسى استخدها يعني يحلق عاتيه فأعارته فدرج بن لها وهي غافلة حتى أتاه وجدته
مجلسه على فخذه * وفي رواية فغفلت عن ابن لها صغير فأقبل إليه الصبي فأجلسه عنده والموسى يده
فمزعت فزعه عرفها خبيب فقال أنقضين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك قالت والله ما رأيت أسيراً قط
خديراً من خبيب والله لقد وجدته يومياً كل قطنا من عنب في يده مثل رأس الرجل وانه لم يوق بالحديد
وما بمكة ثم روماً كان الارزق رزقه الله خبيبا وهذه كرامة جعلها الله تعالى لخبيب وآية على السكّار
ورهان لنبيه لتعجز رسالته * والكرامة للأولياء ثابتة مطلقاً عند أهل السنة ولكن اسمعتني بعض
المحققين منهم كالعالم الرباني أبي القاسم القشيري موقوف به التحدي لبعض الانبياء قال ولا يصلون إلى
مثل ايجاد ولد من غير أب ونحو ذلك وهذا أعدل المذاهب في ذلك وان اجابة الدعوة في الحال
وتصغير الطعام والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما ساءت في ونحو ذلك قد كثرت جداً حتى
صار وقوع ذلك من ينسب إلى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الآن في نحو ما قاله القشيري وتعين
تقديم ما أطلق بان كل معجزة وجدت لنبي تجوز أن تقع كرامة لولي ووراء ذلك ان الذي استقر عند
العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك يكون من أولياء الله وهو غلط فان الخارق قد يظهر
على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله إلى فارق وأولى
ما ذكره أن يتحضر حال من وقع له فان كان متمسكاً بالامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته
ومن لا فلا والله أعلم وقد مر تنوعه في أوائل الكتاب * ولما انسحق الأشهر الحرم أخرجوا خبيبا وزيدا
من الحرم إلى التعيم ليقبلاهما في الحل ونصروا خشبة وحضراً كثر أهل مكة واجتمع خبيب وزيد
في الطريق فركبوا بالاصبر والثبات على ما يلحقهما من المكاره قال لهم خبيب دعوني أركع ركعتين
فتركوه فركع ركعتين وقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لذت وعنده موسى بن عقبة انه صلاههما
في موضع مسجد التعيم وقال اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا يعني متفرقين ولا تبق منهم أحد افعل
الحول ومنهم أحد حتى كذا في المواهب اللدنية * قال معاوية بن أبي سفيان كنت فيمن حضر قتل خبيب
ولقد رأيت بأسفيان حين دعا خبيب اللهم أحصهم عددا ليقبني إلى الارض فرقامن دعوتهم وكانوا
يقولون ان الرجل اذا دعا عليه أحد فاضطجع زلت عنه الدعوة * وقال حبيب بن عبد العزيز جعلت
اصبهي في أدنى وهرت من ذلك المكان * وقال حكيم بن حزام تخبأت وراء شجرة أو قال بأصل شجرة

كرامة

*

دقيقة

وعن ابن اسحاق أنه قال أكثر الذين حضروا قتل خبيب استلوا بهلاء وكان من حضره يومئذ سعد بن عامر بن جندب الجمعي ثم أسلم واستجده عمر بن الخطاب على بعض الشام ويروى على حص وكان تصبغه غشبية بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر وقيل ان الرجل مصاب فساله بحرفي قدمه قدمها عليه فقال يا سعد ما هذا الذي يصيبك قال والله يا امير المؤمنين ما بي من بأس ولكنني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوة فوالله ما خظرت على قلبي وأنا في مجلس قط الاوغشي على فزادته عندهم خيرا * وفي رواية يزيد بن سفيان قال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولاك مني السلام فبلغه * وفي رواية أبي الاسود عن عروة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك الحديث ثم أنشأ خبيب يقول

فلست بأبالي حين اقتل مسلما * على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشأ * يبارك على أوصال شلو فزع
الى الله أشكوه غربتي بعد كربتي * وما أرصد الا خراب لي عنده مصرعي

وساق ابن اسحاق هذه الايات ثلاثة عشر فينا قال ابن هشام ومن الناس من ينسكها لخبيب والواصل جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر الميم المعجمة الجسد ويطلق على العضو ولكن المراد به هنا الجسد كذا في المواهب اللدنية قال أبو هريرة كان خبيب أول من سن الركنين عند القتل لكل مسلم قتل صبورا لانه بعد في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسن ذلك من فعله وقرها واستحسن المسلمون فبقى سنته والصلوة خير ما ختم به عمل العبد وقد صلى هاتين الركتين زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام كما روى الترمذي بسنده الى الليث بن سعد قال بلغني أن زيد ابن حارثة أكثر يغلان من رجل بالطائف اشترط عليه المكربى أن ينزله حيث شاء قال قال له الى خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة قتل كثيرة قال فلما أراد أن يقتله قال لدعني أصل ركتين قال صل فقد صلى قبل هولا فاعترف تنعمهم صلاتهم شيئا قال فلما صليت أتاني ليقتلني فقلت يا رحم الراحمين قال فسمعت صوتا لا تقتله فهاهنا ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع الى فتاديت يا رحم الراحمين فعل ذلك ثلاثا فاذا بفارس على فرس في يده خربة من حديد وفي رأسها شعلة نار فطعنه بها فاقطع من ظهره فوق مئام قال فلما دعوت المرة الاولى بأأرحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوت الثانية يا رحم الراحمين كنت في السماء الدنيا فلما دعوت الثالثة أنتلأ انتهى وفي سيرة مغلطى ذكر بعضهم ان هذه القصة وقعت لاسامة زيد والصواب زيد بن حارثة والد اسامة ووقع في رواية أبي الاسود عن عروة فلما وضعوا السلاح في خبيب وهو صلوب نادوه ونادوه وأتبع ان محمد امكانك قال لا والله ما احب أن يفتدي بشوك في قدمه وسعي مثل هذا لزيد بن الدثنة ولا مانع من التعدد قال سعد بن عامر بن جندب قد صنعت قرش لحم خبيب ثم حملوه على جذعة بحيث كان وجهه الى المدينة قال لا يصرفني صرف وجهي عن الكعبة فان الله تعالى قال فأنتما قولوا فتم وجهه الله فقالوا له ارجع عن دين محمد فقال لا ارجع أبدا قالوا لا واللات والعزى ان لم ترجع نقتلك قال ان قتلي في الله لقليل ثم قال اللهم انك تعلم انه ليس أحد حوالى أن يبلغ رسولاك سلامي فبلغه سلامي قال زيد بن أسلم كنت في جماعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ظهر عليه أثر الوحى فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ان قرشا تناولوا خبيباً وهدوا جبريل في سلاحهم وفي الاكتفا فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتله عليه السلام خبيب قتلته قرش لا ندري أذكر ان الدثنة ضعه أم لا ثم ان قرشا طلبوا جماعة من قتل آبائهم وأقربائهم بيد فاجتمع اربعون منهم بأيديهم الرماح

والحرب وقالوا لهم ان هذا الرجل قد اناكم فطعنوه بالحرب والراح ففخر لا خيب على الخشب
فانقلب وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي جعل وجهي نحو قبلته الرضى لنفسه ولبيته وللزمين
* وفي السكت ان صلبه اهل مكة وجعلوا وجهه الى المدينة فقال اللهم ان كان لي عندك خير فحول
وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوهما فلم يستطع أحد أن يحوله فقام اليه ابوسرعة عقيب بن
الحارث فطعنته في صدره حتى أنفذه من ظهره فعاش ساعة ومعه رمق فأقرها بالتوحيد وبذرة محمد
صلى الله عليه وسلم ثم مات رضى الله عنه وله كرامات كثيرة بطول الكلب يذكرها ثم أسلم ابوسرعة
وروى الحديث وله في صحيح البخارى ثلاثة أحاديث ثم أنى يزيد بن الدثنة الى الخشب فاقدى بخيب
فصلى ركعتين فحمله على الخشب وقالوا له مثل ما قالوا الخيب من الرجوع عن الدين والتخويف بالقتل
فأجابهم بمثل ما أجابهم خيب * وفي الصفوة وحضره عمر بن قريش فهم ابوسفيان فقال قائل يا زيد
أنشدك الله أنت أحب إلى الآن في أهلك ومالك وأن محمد عندنا مكالك وقال الذى قال ذلك لزيد
ابوسفيان قال والله ما أحب أن محمد يالش في مكانه شوكه تؤذيه وأنا جالس في أهلى فقال ابوسفيان والله
ما رأيت من قوم قط أشد حياء لصاحبهم من أصحاب محمد * وفي رواية قال ابوسفيان ما رأيت من
الناس أحد أحب أحد أحب أصحاب محمد فقتله نسطاس بكسر النون بعد صفوان بن أمية وقد
مر مثل هذا الخيب * روى ان العباس بن زهير الى سلافة بنت سعيد لطلب الابل المائة التي جعلتها
على قتل عاصم فأبى وقالت جعلتها لمن يأتيني برأسه أو رأس واحد من قتل اخي وما أتيتهم به فرجعوا خائبين
حاسرين وروى أن الشركين تركوا خيبا على الخشب ليراء الوارد والصاد فذهب بخبره الى
الاطراف والمبلغ الذي صلى الله عليه وسلم الخبر قال أبى بكر بن خنيزل خيبا عن خشبته وله الجنة قال الزبير بن
العوام أنا يا رسول الله وصاحي المقداد بن الاسود فخرجنا من المدينة عثيانا وديران بالليل ويكتمان
بالنهار حتى أتينا التبعيم ليلنا واذ حول الخشب أربعون من المشركين بام نساوى فأترلا فاذ اهورط
بقتي لم يغير منه شئ بعد أربعين يوما وده على جراحته وهى تبض دما اللون لون الدم والريح ريح المسك
فحمله الزبير على فرسه وسار فأتته الكفار وقد خيبا فأخبروا فركب منهم سبعون رجلا
فلما لحقوا به ما قذف الزبير خيبا فالتفته الارض فسمي ببيع الارض فقال الزبير ما جزاكم علنا
يا معشر قريش ثم رفع الجماعة عن رأسه فقال أنا الزبير بن العوام وأمى صفية بنت عبد المطلب وصاحي
المقداد بن الاسود أسدان را بضان حامبان حافظان يدفعان عن شبلهما فان شتمنا فاضلتمكم وان شتم
نازلتمكم وان شتمنا نصرفتم فالتصروا الى مكة وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده
فقال يا محمد ان الملائكة تنهى من هذا من أصحابك فترل فهما ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء
مرضات الله الآية وقيل زلت في على حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار كما مر
في معالم التنزيل * وقال الاكثرون زلت في صهيب بن سنان الرومى أخذه المشركون في رهط من
المؤمنين بعد ذنبه فقال لهم صهيب انى شئ كبير لا يضركم أنتم كنتم أو من غيركم فهل لكم
أن تأخذوا مالي وتذروني ودني فقنعوا * وفي الصفوة عن عمرو بن أمية الضمري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عبا الى قريش قال فبغت الى خشبة خيب وأنا أتخوف العيون ففرقت
فها ثلاث خيبا فوقع الى الارض فابتذت عنه بعدا ثم التفت فلم أر خيبا ولكنا إنما التفتنا الى الارض
فلم يرتدب أثر حتى الساعة * وفي هذه السنة كان بعث عمرو بن أمية الضمري الى أنس بن سفيان بن حرب
بمكة * في الاكثفاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري بعد مقتل خيب
وأصحابه الى مكة وأورد في المواهب اللدنية وسيرة معظماي بعث عمرو بن أمية في السنة السادسة

بعث عمرو بن أمية الى أنس بن سفيان
بن حرب

بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية كما سيجي وأمره أن يقتل أسبقيان بن حرب ويبعث معه جبار
 ابن جحر الأنصاري وأوسله بن أسلم فخر جاحتي فدمامكة وحسبا حليم ما شعث من شهاب أبيض ثم دخلا
 مكة ليلا فقاتل جبار الهرو لوأنا طفتنا بالبيت وصلنا ركعتين فقال عمرو ان القوم ذاتنا وجلسوا
 بأقبيهم فقال كلاهما ان شاء الله قال عمرو فظفنا بالبيت وصلنا ثم خرجنا تريد أسبقيان فوالله اننا لم نشي
 بمكة اذ نظر الى رجل من أهل مكة فعرفني فقال عمرو بن أمية والله ان قرومهما الا لشر قتلت لصاحبي
 النجاء فخرجنا نشتد حتى سعدنا في الجبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا علوا الجبل يسوأمنا فرجعوا
 فدخلنا كهفا في الجبل فيمنا وقد أخذنا نجارة فرضناها ادوننا فلما أصبحنا غدا رجل من قريش يسوق
 فرسا ويحلي عليها فغشيونا ونحن في الغار فقلت ان رأنا صاحبنا فخذنا فقتلنا قال ومعني خنجر أعدته
 لاني سفيان فخرجت اليه فصرته على ثديه فصاح صيحة أجمع أهل مكة ورجعت ودخلت مكاني وجاءه
 الناس يشتدون وهو بأخر رمق فقالوا من ضربك فقال عمرو بن أمية الضمري وغلبيه الموت فبات مكانه
 ولم يدل على مكاننا فاحتملوه فقتلوا صاحبي لما أسفينا النجاء فخرجنا لسلام مكة تريد المدينة ففرنا
 بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي فقال أحداهم والله ما رأيت كالبلة أشبهه بمشبهه عمرو
 ابن أمية الضمري لولا انه بالدية لقتلته فقلت انه عمرو بن أمية فلما حاذى عمرو الحشبة شد علمها فاحتملها
 وخرج هو وصاحبه يشتدان وخرجوا وراءه حتى أتى جرفا بهيط بايج فرمى بالحشبة فغصه الله عنهم فلم
 بقدر وعليه قال عمرو بن أمية وقلت لصاحبي النجاء حتى أتاني بعيرك فتعدي عليه فاني شاعل عنك القوم
 وكان الأنصاري لا راحلة له قال ومضيت حتى خرجت على صبيحان ثم أويت الى جبل فدخلت كهفا فيمنا
 أنا فيه دخل علي شيخ من بني الدبل أعور في غنيمة فقال من الرجل قلت من بني بكر فعن أنت قال من بني
 بكر قلت مرحبا فاطمئجع ثم رفع عقيرته فقال

ولست بمسلم مادمت حيا * ولادان لمن المسلمين

فقلت في نفسي ستعلم فأهملته حتى اذا نام أخذت قوسي فجعلت سنيها في عنقه الصخرة ثم تحاملت عليه
 حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلكت ركوة حتى اذا هيطت البقيع اذا
 رجلا من قريش من المشركين كانت قريش بعثت معاينا الى المدينة نظران ويحبسان فقلت
 استأسرا فأنا فرميت أحدهما بسهم فقتلته واستأسرت الآخر فأوثقته بالباطل وقد مات به المدينة هذا
 ما في الاكتفاء * وقد مر أن القسطلاني أورد في المواهب اللدنية بعث عمرو بن أمية الضمري الى أبي
 سفيان في السنة السادسة بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية وقال بعدد كسرية كرز بن جابر ثم سرية
 عمرو بن أمية الضمري الى أبي سفيان بن حرب بمكة لانه أرسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقاتله من
 العرب غدرا فأقبل الرجل ومعه خنجر ليقتله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا البريد غدرا
 فلما نادى أن ابن عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب فأقبل اليه كأنه يسأره
 فحذه أسيد بن حضير بداخله ازواه فاذا بالخنجر فسقط في يده فقال النبي صلى الله عليه وسلم أصدقني
 ما أنت قال وأنا آمن قال نعم فأخبره بخبره فحلى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم الرجل وأقام بالمدينة
 أياما ثم استأذن وذهب الى بلاده ولم يعرف بعد ذلك خبره وبعث رسول الله عمرو بن أمية ومعهم سلمة بن
 أسلم ويقال جبار بن جحر الى أبي سفيان وقال ان أسبقيان غره فاقبلته فخصي عمرو بن أمية بطوف
 بالبيت ليلا فرأه معاوية بن أبي سفيان فأخبره قريشاً بمكته فخافوه وطلبوه وكل فأنكبا في الجاهلية فغسله
 أهل مكة ونهضوه وانهر بعمرو وسلة فلقى عمرو عبد الله بن مالك التيمي فقتله وقتل آخر وافي رسول الله
 لقريش بعثت ما يحبسان الخبر فقتل أحدهما وأسر الآخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يحبر رسول الله

خبره وهو صلى الله عليه وسلم يجعل * وفي هذه السنة وقعت غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الصاد
 الحجة قبله كبيرة من اليهود في ربيع الأول سنة أربع وكران اسحاق هناك * قال السهيلي وكان ينبغي
 أن يذكرها بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير على رأس ستة
 أشهر من وقعة بدر قيل أحد وروح الداودي ما قاله ابن اسحاق من أن غزوة بني النضير بعد بئر معونة كذا
 في المواهب اللدنية وكانت منازلهم بناحية الفرع وما يقر بها بقية يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم حين قدم المدينة صالحه بنو النضير على أن لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه * ولما غزا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بدرًا وظهر على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا نلقه في التوراة
 لا نزله راية فلما غزا أحدًا وهزم المسلمون ارتابوا وأظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 والسليمان ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله وركب كعب بن الأشرف في أربعين من اليهود
 فأثروا قريشًا * ودخل أبو سفيان المسجد الحرام في أربعين من قريش وكعب في أربعين من اليهود
 وأخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستنار والكعبة ثم رجع كعب وأصحابه إلى المدينة فقتل
 جبريل وأخبر النبي بما عاهد عليه كعب وأبو سفيان فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن
 الأشرف فقتله محمد بن مسلمة * وكان النبي صلى الله عليه وسلم الخاطم منهم على خيانه حين أنهم يستعينهم
 في دية الرجلين الذين قتلهم ما عمرو بن أمية الضمري في منصرفه من بئر معونة فهموا أن يطرخ حجر عليه
 من فوق الحصن فعصمه الله وأخبره بذلك جبريل كما سجي الآن كذا في المدارك ومعالم التنزيل
 والناظرة * وفي اتبقي ثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم السبت وصلى في مسجد قباء ومعه
 نفر من أصحابه منهم أبو بكر وعمر وعلي والزبير وطه وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن
 عباد ثم أتى منازل بني النضير وكلهم في دية الرجلين من بني سلمة الذين قتلهم ما عمرو بن أمية
 الضمري ويستعينهم في قتلهم وكانوا قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى أن
 يعينه في الديات كما مر * وكان لهم حلف مع بني عامر قالوا نعم يا أبا القاسم قد آن لك أن تأتنا وتسألنا
 حاجة تجلس حتى نعطك ونعطيك الذي تسألنا فجلس رسول الله إلى جدار يهودى وجلس أصحابه
 فهم اليهودى بالغدر فخلا بعض إلى بعض قالوا انكم لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن فنظر على هذا
 البيت ويطرح عليه حصى فبرحنا منه فقال عمرو بن جحاش ان قيل كان ذلك إشارة من حبي بن
 أخطب فقال سلام من مشرك لا تفعلوا والله ليخبرن بما هم معتم به فساء عمرو بن جحاش إلى رضى عليه
 ليطرحها عليه فأمسك الله يده وعصمه وجاء جبريل فأخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً
 إلى المدينة ثم عدا علياً وقال لا ترحم مقاتل فن خرج عليك من أصحابي فسألك عنى فقل توجه إلى المدينة
 ففعل ذلك على حتى انصروا اليه ثم تبعوه ولحقوا به كذا في التتقي * وفي الاكتفاء خرج راجعاً إلى المدينة
 وترك أصحابه في مجلسهم فلما استلبث النبي أصحابه قاموا في طلبه فالتقوا رجلاً مقبلاً من المدينة فسأله
 عنه فقال نسيتك داخل المدينة فأقبلوا حتى انتهوا اليه فقالوا مت ولم تشعرنا يا رسول الله فقال هميت يهود
 بالغدر فأخبرني الله بذلك فقامت * وبعث اليهم رسول الله محمد بن مسلمة أن يخرجوا من بلدتي ولا
 تسكنوني وقد هممت بما هممت به وقد أجلسكم عشرين رن روى منكم بعد ذلك ضربت عنقه فكشوا
 أيما يتجه زن وتكرار من اناس ابلا وأرسل اليهم عبد الله بن أبي اسلول لا يخرجوا وأقبحوا فان
 معي ألف من قومي وغيرهم يدخلون حصونكم فيؤتون عن آخرهم معكم وتمتكم قريظة وحلفاءكم من
 غطفان قطع حبي بن أخطب فيما قاله ابن أبي اسلول فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أن لا يخرج فامتنع مابداً لك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون لتكبيره وقال حارب

قوله استلب أي استبطأ

يهود فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في أحياءهم فصلوا العصر بقضاء بني النضير * وروى أيضا من طريق بكرمة أن غزوتهم كانت صبيحة قتل كعب بن الأشرف كذا في الوفاء * وفي المدارك مشي المسلمون اليهم على أرجلهم لانه على ميلين من المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار خصب وعلى رضى الله عنه يحمل رايته واستخاف على المدينة ابن أم مكتوم * وفي معالم التنزيل فلما صار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم نحوون على كعب بن الأشرف وقالوا يا محمد واية على اثر واية وباكية على اثرياكية قال نعم قالوا ذرنا نملك على شجرنا ثم نأتقأمرنا فقال النبي اخرجوا من المدينة * وفي المتقى ولما رأوا رسول الله فادوا على حصونهم معهم البلب والحجارة واعتزلتهم فربطه وخفروهم ابن أبي وحلفاؤهم من غطفان وحاصروهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما * وفي الوفاء وسيرة ابن هشام حاصروهم ست لبال وفي معالم التنزيل ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بني النضير وكانوا أهل حصون وعقار ونخل كثيرة وشخصوا بخصومهم أمر بقطع نخيلهم واحرقها فلما رأى أعداء الله ان المسلمين يقطعون شجر عليهم فزعوا عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت المتريدا صلاح أفن الصلاح عقر الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليه لنا الفساد في الارض وقالوا المؤمنين انكم تصكروهن الفساد وأنتم تفسدون دعوا أصول النخل فأتىها من لبن غاب عنها فوجد المسلمون في أنفسهم من قولهم وخشوا أن يكون ذلك فسادا فاختلوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه ما أفاء الله علينا * وقال بعضهم بل نعطهم بقطعها فأخبر الله تعالى ما قطعتم من لبنة أو تركوها فائمة على أصولها فبأن الله واختلوا في اللبنة فقال قوم النخل كلها لبنة ما خلا الجعوة وهو قول بكرمة وقنادة * وفي رواية ياران عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقطع نخيلهم الا الجعوة وأهل المدينة يسمون ما خلا الجعوة من التمر الا لوان واحدها لون ولبة * وقال الزهري هي ألوان النخل كلها الا الجعوة * وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء * وقال العوفي عن ابن عباس هي لون من النخل * وقال سفيان هي كرام النخل * وقال مقاتل هي ذرب من النخل يقال لغرها اللون وهي شديدة الصفرة يرى نواها من خارج تغيب فيها الاسراس وكانت من أجود تمرهم وأحبا اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن نصفين وأحب اليهم من وصيف فلما رأوهم يقطعون شجرهم وقيل قطعوا نخلة وأحرقوا نخلة وقيل كان جميع ما قطعوا وأحرقوا ست نخلات * وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سرة بني أوى * حرقوا بالبورقة مستنطير

وأجاب سفيان ولم يكن أسلم حينئذ

أدام الله ذلك من صنيع * وحرق في نواحيها السعير

ستعلم أنسامها بنيرة * وتعلم أي أرضنا نضير

وفي رواية الحباب أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باللبن المازني وعبد الله بن سلام يقطع نخيلهم أما أبو لبلى فكان يقطع أجود أنواع التمر وهي الجعوة ويقول قطع الجعوة أشد عليهم وأما عبد الله بن سلام فكان يقطع أردأ أنواع التمر وهو ترم يقال له اللون ويقول اني أعلم ان الله سبحانه جعلها للساكنين فأتركها لأجود لهم فأترك الله تعالى ما قطعتم من لبنة أو تركوها فائمة على أصولها فبأن الله واختلوا في اللبنة فقال قوم النخل كلها لبنة ما خلا الجعوة وهو قول بكرمة وقنادة * وفي رواية ياران عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقطع نخيلهم الا الجعوة وأهل المدينة يسمون ما خلا الجعوة من التمر الا لوان واحدها لون ولبة * وقال الزهري هي ألوان النخل كلها الا الجعوة * وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء * وقال العوفي عن ابن عباس هي لون من النخل * وقال سفيان هي كرام النخل * وقال مقاتل هي ذرب من النخل يقال لغرها اللون وهي شديدة الصفرة يرى نواها من خارج تغيب فيها الاسراس وكانت من أجود تمرهم وأحبا اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن نصفين وأحب اليهم من وصيف فلما رأوهم يقطعون شجرهم وقيل قطعوا نخلة وأحرقوا نخلة وقيل كان جميع ما قطعوا وأحرقوا ست نخلات * وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير ولها يقول حسان بن ثابت

قال في القاموس الواعية العيراء
والصوت لا الصارخة اه

يوثهم فكانوا يخربون بيوتهم ويدمونها ويعملون ما يوافقهم من أخشائهم كذا في الوفاء * وفي معالم
التنزيل قال الزهري لما صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على أن لهم ما أفلت الأبل وأسوا من منازلهم
ونيتوا بخروجهم منها كانوا ينظرون إلى منازلهم فهدمونها وبنزعوا منها الخشب ما يستحسنونها
فجعلوها على ألبهم ويخرب المؤمنون بواقها وذلك قوله تعالى يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين
قال ابن زيد كانوا يشعلون العمد وتقصون السقف ويتقبون الجدر وبنزعوا الخشب حتى الأوتاد
ويخربونها حتى لا يسكنها المؤمنون حسدا وبغضا * وفي رواية لما أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
إليهم بأمرهم بالخروج من بلدتهم قالوا الموت أقرب إلنا من ذلك قتاد وبالخراب ودس إليهم المناقون
عبد الله بن أبي بن ساول وأصحابه أن لا يخرجوا من الحصن فان قالوا لكم فخرج معكم ولا تخذلكم
ولتصبرنكم ولئن أخرجتم لتخرجن معكم فخرجوا على الأربعة وحصنوها ثم أجمعوا الغدر فأرسلوا
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أخرج في ثلاثين من أصحابك ويخرج منا ثلاثون حتى نلتقي في فضاء
فيستعصمون منك أن صد قولنا وامنوا بالآمناء قلنا ففعل النبي صلى الله عليه وسلم فخرج إليه ثلاثون حبرا
من اليهود فأرسلوا إليه كيف نفهم ونحن ستمون رجلا أخرج في ثلاثة من أصحابك ونخرج إليك ثلاثة
من أصحابنا فيسمعون منك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلاثة من أصحابه وخرج ثلاثة من اليهود
وأشبهوا على الخناجر وأرادوا المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت امرأته تصحبه بنى النضير
إلى أخوها وهورجل مسلم من الأنصار فأخبرته بما أراد بنو النضير من الغدر فأقبل أخوها سرا يعاين
أدرك النبي صلى الله عليه وسلم فسار به بكرهم قبل أن يصل النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فجمع قبا
كان من الغدغد اعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعسكر فخامرهم إحدى وعشرين ليلة فذهب
الله في قلوبهم الرعب وأسوا من نصر المناقنين فسأوا الصلح فأبى عليهم إلا أن يخرجوا من المدينة على
ما يأمرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك فصالحهم على الحلاء وعلى أن لهم ما أفلت الأبل من
أموالهم إلا السلاح * وقال ابن عباس على أن يحمل أهل كل ثلاثة أسات على هجر واحد ما شأوا من
متاعهم ولأن النبي صلى الله عليه وسلم باقى * وقال النخائل أعطى كل ثلاثة نفر هجر أو سقاء ففجروا وابتعدوا
وتعملوا على سبقتامة بغير وجهوا النساء والأبناء والأموال فخرجوا معهم المدفوف والمزامير والقيان
يعرفن خلفهم ويظهرن الحلافة بغير وامن سوق المدينة وتفرقوا في البلاد فذهب بعضهم إلى الشام
إلى أذرعات وأربعا ولحق أهل يثين وهم آل أبي الحقيق وآل جحى بن أخطب بنخبر * قال ابن
اسحاق كان إجماع بني النضير حين رجع النبي صلى الله عليه وسلم من أحد وفتح بني قريظة مرجعه من
الأحزاب وبينهم استئذان أكثر الروايات على أنه كان أموال بني النضير وعقارهم فثار رسول الله صلى الله
عليه وسلم خاصة له خصه الله سبحانه بحبسنا نوابه لم يمسسها ولم يسهم منها أحد كما هو مذهب الإمام أبي
حنيفة رحمه الله * وورد في بعض الروايات أنه سمعها وذهب إليه الإمام الشافعي رحمه الله وأعطى منها
ما أراد لمن أراد وذهب العقار للناس وكان يعطى من محصول البعض أهلهم وعياله نفقة سنة ويجعل ما بقى
حيث يجعل مال الله * وفي المهمات المال المأخوذ من الكفار ينقسم إلى ما يحصل من غيرة قتال وما يجاف
خيل وركاب وإلى ما حصل بذلك ويسمى الأول فشا والثاني غنمة * وفي المدارك أن مأخوذ الله رسوله من
أموال بني النضير شيء لم يحصلوا بالقتال والقلية ولكن سلطه الله عليهم وعلى ما في أيديهم فلا مرفية
مفوض إليه يضعه حيث يشاء ولا يسميه فسخة التي قوتل عليها وأخذت عنوة قهرا فسميها بين المهاجرين
ولم يعط الأنصار إلا ثلاثة منهم لفقيرهم أدا جنة سمائل بن خنشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة
وكذا في معالم التنزيل ولأبي داود أعطى أكثر المهاجرين وسميها بينهم وأعطى رجلين من الأنصار ذوى

حاجة لم يعط غيرهما منهم وبقي منها صدقة التي في أيدي بني فاطمة وقيل أعطى سعد بن معاذ سيف أبي
الحقيق وكان مشهورا بالجودة * وفي روضة الأحاب قد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة أتى بين المهاجرين والانصار كالمزفة في وقائع السنة الاولى من الهجرة فذهب كل واحد من
الانصار برجل من المهاجرين الى منزله وكفاه مؤنة ما يحتاج اليه وهكذا كان الانصار يعاونون بالمهاجرين
ثم تنافسوا فيهم حتى آل أمرهم الى القرعة ففترعون فيما بينهم فأي انصاري يخرج القرعة بامره
يذهب بالمهاجري فبلغت مواساتهم ومعاونتهم الى المرتبة القصوى حتى قال سعد بن الربيع الانصاري
لاخيه عبد الرحمن بن عوف المهاجري هلم أقسم مالي بيني وبينك نصفين أو شطرين ولى امرأان انظر
أعجب ما البك فسهها الى ألقها أو قال أنزل عنها فاذا انقضت عدتها فزوجها قال له عبد الرحمن بارك الله
في أهلك ومالك وهكذا كان دين الانصار في مواساتهم الى أن جعل الله أموال بني النضير في الرسول
صلى الله عليه وسلم فجمع الانصار ثم جد الله وأثنى على الانصار وذكر اعانتهم وامدادهم وأحسنهم
واسعدهم للمهاجرين ثم قال يا معشر الانصار ان الله تبارك وتعالى أعطانا أموال بني النضير ان شئتم
تقسمت للمهاجرين من أموالكم ودياركم وتشاركنهم في هذه القسمة وان شئتم كانت لكم دياركم
وأموالكم ولم تقسم لكم شئ من هذه الاموال * قال السعدان سعد بن معاذ وسعد بن عباد
يا رسول الله بل نحب أن تقسم ديارنا وأموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وعشائرهم
وخرجوا جباله ولرسوله ونؤثرهم بالقسمة ولا نشاركهم فيها * وفي الوفاء روى ابن أبي شيبة عن الكلبي
قال لما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على أموال بني النضير قال للانصار ان اخوانكم من المهاجرين
ليست لهم أموال فان شئتم قسمت هذه الاموال بينكم وبينهم جميعا وان شئتم أمسكن أموالكم فقسمت
هذه فيهم قالوا بل أقسم هذه فيهم واقسم لهم من أموالنا ما شئتم انتهى فلما قال السعدان ذلك اقتدى
بهم ما سائر الانصار فقالوا مثل ذلك فنرح النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم ارحم الانصار وأبناء
الانصار وأبناء الانصار فأنزل الله فيهم ويؤثرن على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أى
يقدمون اخوانهم من المهاجرين ويتخارونهم بأموالهم ومنازلتهم على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة
وحاجة الى ما يؤثرون كذا في معالم التنزيل فقسم أموال بني النضير على المهاجرين حسبما اقتضته
المصلحة فعين لابي بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيب وأبي سلمة بن عبد الاسد المخزومي نساء
معروفة ومن الانصار أعطى سهل بن خيف وأباد جارية شيئا لفقيرهما وحاجتهما كذا قاله ابن اسحاق
* وفي ربيع الآخر من هذه السنة قوت زينب بنت خزيمة من الحارث الهلالية وكانت تدعى في الجاهلية
أم المساكين ذكره أبو عمرو وكان صلى الله عليه وسلم تزوجها في سنة ثلاث ولبثت عنده شهرين
أو ثمانية كما مر ودفت بالبيع ذكره النضائي * وفي هذه السنة كانت غزوة ذات الرقاع وأوردها
مغلطاي في سيرة بعد غزوة بدر الصغرى اختلف فيها متى كانت في خلاصة الوفاء بعد غزوة
بني النضير بشهرين وعشرين يوما وفي المواهب اللدنية عند ابن اسحاق بعد بني النضير سنة أربع
في شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الاولى وعند ابن سعد وابن حبان في المحرم سنة خمس كذا
في المتقى وحزم أبو عمر بأنها بعد بني قريظة في ذى القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر
هذه السنة وأول التي تلتها * قال في فتح الباري قد جئنا بخارى الى أنها كانت بعد خيبر واستدل
لذلك بأمر ومع ذلك ذكرها قبل خيبر فلا أدري هل بعد ذلك تسليما لاهل الغازي أنها كانت قبها
أو ان ذلك من الرواة عنه أو إشارة الى احتمال أن تكون ذات الرقاع اسم الغزوتين مختلفتين
احدهما قبل خيبر والاخرى بعدها كما أشار اليه البهقي على أن أصحاب الغازي مع جزمهم بأنها

وفاة زينب بنت خزيمة
غزوة ذات الرقاع

كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها انتهى والذي خرم به ابن عقبة تقدمها لكن ترد في وقتها فقال
لا ندري كانت قبل يدرا أو بعدها أو قبل أحد أو بعدها كذا في المواهب اللدنية وأورد هاهنا مغلاي
في سيرته بعد غزوة بدر المعزى وهي غزوة كانت بأرض غطفان من نجد سميت ذات الرقاع لان الظاهر
كان قنلا واقدام المسلمين نقت من الحناء فلقوا عليها الخرق وهي الرقاع وهذا هو الصحيح في تسميتها وقد
ثبت هذا في الصحيح عن أبي موسى الأشعري وقيل سميت به بسبب هنالك يقال له الرقاع لان فيه يا ضا
وحرة وسوادا وقيل سميت بشجرة هنالك يقال لها ذات الرقاع وقيل لان المسلمين رجعوا رايانهم ويتجمل
أن تسمى هذه الامور كلها وجدت فيها وشرعت سلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وقيل في غزوة
بني النضير كذا في شرح مسلم لآل نوري وفي أسد الغابة لابن الاثير وقيل ان فيها قصرت الصلاة وفيها تزلت
آية التيميم وسبها أن أداما قدم المدينة فأخبر بأن أنصارا وتعلبة وعظماة قد جمعوا اجوعا بقصد المسلمين
فبلغ ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخاف على المدينة عثمان بن عفان وخرج ليلة السبت لعشر
خلون من الحرم في أربعة مائة رجل وقيل في سبعمائة ففضى حتى أتى محالهم بذات الرقاع وهو جبل فلم يجد
الانسوة فأخذ من وفهم من جارية وشيئة وهربت الاعراب الى رؤس الجبال ولم يكن قتال وأخاف
المسلمون بعضهم بعضا من غير أن يعبروا عليهم فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وفي
رواية بطائفة تركعتين وبالأخرى أخرتين وكان أول ماصلاها ورجع الى المدينة واشترى في الطريق من
جابر بن عبد الله وأبية وشروط له ظهره الى المدينة واستقر لجابر في تلك الليلة تسعا وعشرين مرة وفي
الترمدى سبعين مرة وكانت غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة وعن جابر أن النبي صلى الله عليه
وسلم صلى بأصحابه صلاة الخوف في الغزوة الساعة غزوة ذات الرقاع قال ابن عباس صلى النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة الخوف بذى قرد اعلم أنه ورد في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم نام في غزوة
ذات الرقاع في ظل شجرة فجاءه أعراي فأخترط سببته صلى الله عليه وسلم وقام عليه فاستقط والسيف
في يده صلتا فقال من يتعلمني قال الله فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجلس الاعرابي فحفظ الله نبيه
من شره ووقع مثل هذه القصة أيضا في السنة الثالثة من الهجرة في ظاهرها تين القصتين خلاف
فلا بد من أحد الأمرين اما أن ترجح رواية الصحيح أو يقال بعد ذلك الواقعة والله اعلم وفي جمادى الاولى
من هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان من رقة بنت رسول الله ولد في الاسلام في الحبشة وبه كان يكنى
عثمان فبلغ ست سنين فنقره ديك في عنه ففرض فمات كاهن في الباب الثالث في تزويج بناته ونزل
في حفرة عثمان * وفي شعبان هذه السنة ولد الحسين بن علي كذا في الصفوة وفي ذخائر العقبى
تلمس خلون من شعبان سنة أربع * وفي المتقى ثلاث ليال خلون من شعبان * وفي الاستيعاب
ولد خمس خلون من شعبان سنة أربع وقبل سنة ثلاث هذا قول الواقدى وطائفة معه وفي شواهد
البوة كانت ولادة بالمدينة يوم الثلاثاء رابع شعبان السنة الرابعة من الهجرة * وفي الوفاء أنهم ور
في ولادتها في السائلة وكان عروق فاطمة بالحسين في ذي القعدة وكان بين ولادة الحسين
وعلوها بالحسين خمسون ليلة * وفي الاستيعاب روى جعفر بن محمد عن أبيه قال لم يكن بين الحسن
والحسين الاظهر واحد * وقال قتادة ولد الحسين بعد الحسن بستة عشر شهرا لخمس سنين وستة
أشهر من التار يخ وبعض أحواله من التسمية والختان والعقيقة وغير ذلك ذكر في الموطن الثالث
في ميلاد الحسن فاطمة بنته وسبى ذكره قبله في الخامسة في سنة إحدى وستين في خلافة يزيد بن معاوية
* وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد بن ثابت بتعليم السريانية معلا ذلك بأنه لا يأمن
اليهود على كتابه عن يزيد بن ثابت قال أبي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فمجبى فقيل له

وفاة عبد الله بن عثمان

ولادة الحسين بن علي
رضي الله عنهما

تعليم زيد بن ثابت كتاب اليهود

غزوة بدر الصغرى الموعدة

هذا الغلام من بني النضير قد قرأ ما أنزل الله البليغ عشرة سورة فاستقرأتى فقرأت فقال لي
تعليم كتاب يهودى ما آمن يهود على كفى فبعثته في نصف شهر حتى كتبت الى يهود وكتبت أقرأه اذا
كتبوا له كذا وراه ابن الزناد وأحمد بنون عند أبي داود وداود بن عمرو والضبي وسعيد بن سليمان
الواسطي وسلمان بن داود الهاشمي وعبد الله بن وهب وعلي بن حجر وحديثه عند الترمذى كذا ذكره
السخاوى في الأصل الاصيل * وفي شعبان هذه السنة بعد ذات الرقاع وقعت غزوة بدر الصغرى الموعدة
وهي بدر الثالثة * قال ابن اسحاق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع
أقام بها جمادى الاولى الى آخره ثم خرج في شعبان الى بدر ليعاد ابي سفيان كذا في المواهب
اللدينية * وفي النقي كانت في هلال ذي القعدة وذلك ان ابا سفيان لما أراد أن يصرف من أحد
نادى يا محمد الموعدة بيننا وبينكم موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت نلتقي بها فقتل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعرفى نعم ان شاء الله فاقترب الناس على ذلك فلما كان العام القبل خرج
أوسفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مرة الظهران وقال عسفان ثم أتى الله الرعب في قلبه
فبدله في الرجوع فالتقى بغير من مسعود الأشجعي وقد قدم معتمرا فقتل له أوسفيان بالنعيم اى قد واعدت
محمد وأصحابه أن يلتقى بموسم بدر الصغرى وان هذا عام حديد ولا يصح لنا الاعام خصب نرى فيه
الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدى أن لا يخرج الهاوا كره أن يخرج محمد ولا أخرج أنافيزيدهم ذلك
جراة فلا أن يكون الخلف من قبلهم أحب الى من أن يكون من قبل فالحق بالمدينة ونبطهم وأعلمهم
أنافى جمع كثير ولا طاعة لهم بناولت عندي عشرة من الابل أنه ما على يدهم بن عمرو فبهم تلك
وجاءهم بن عمرو وقال له نعيم يا أبا يزيد أتضمن لي هذا الفرائض وأطلق الى محمد وأبطه قال نعم
فخرج نعيم حتى أتى المدينة فوجد الناس يتجهزون ليعاد اى سفيان فقال أن تريدون قتالوا وعدنا
أوسفيان لموسم بدر الصغرى أن تقتل بها فقتل بنس الرأى رأيتكم أنوكم في دياركم وقواركم فلم يفلت
منكم الا الشريد فتريدون أن تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم أحد ففكره
أصحاب رسول الله الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده لا يخرج مني ولو وحدى
وفي رواية وان لم يخرج معي أحد فأما الجبان فنه رجى وأما الشجاع فانه تأهب لقتال وقالوا حسنا الله
ونعم الوكيل * واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة وجملوا على بن
أبي طالب فخرج صلى الله عليه وسلم معه ألف وخمسمائة رجيل والخيل عشرة أفراس وخرجوا
بضائع لهم وتجارات فجعلوا يلقيون المشركين ويسألون عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون
أن يرجعوا المسلمين فيقول المؤمنون حسنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا * قال مجاهد وعكرمة
في هذه الغزوة نزلت هذه الآية الذين استجابوا لله والرسول وعند أكثر المفسرين نزلت هذه الآية
في غزوة جراء الاسديكم وكانت بدر الصغرى موضع سوق للعرب في الجاهلية يتجمعون
الهيا في كل عام ثمانية أيام لهلال ذي القعدة الى ثمان تخلو منه ثم يفرقون الى بلادهم ونزل النبي
صلى الله عليه وسلم بدر ليلة هلال ذي القعدة وأقام بها ثمانية أيام ينتظر ابا سفيان وقد انصرف
أوسفيان من مجنة الى مكة وقال لا يصح لنا الاعام خصب وهذا عام حديد فمضى أهل مكة ذلك الجيش
جيش السوي يقولون خرجوا يشربون السوي بقى بلقر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أحد
من المشركين واقفا السوق وكانت معهم تجارات ونفقات فباعوها وأساوا بالدرهم درهمين
وقد سمع الناس بمسيرهم وذهب صبت جيشهم الى كل جانب فكبت الله بذلك عودهم وانصرفوا الى
المدينة سالمين غانمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الآية كذا في معالم التنزيل فقال

يوجه صلى الله عليه وسلم بآتم سلمة

صفوان بن أمية لاني سفيان ثم بك أن تعد القوم ولم تسمع كلامي قد اجترأوا علينا وأوانا قد
أخلفناهم ثم أخذوا في الصديد والتهيم لغزوة الخندق * وفي هذه السنة أو السنة الثالثة
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة هند أوقبل رملة بنت أبي أمية عبد الله بن مخزوم بن نقطة
ابن مرة بن كعب بن لؤي واسم أبي أمية سهيل ويقال له زاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله * وقال
أبو عمر وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنتين بعد بدر في شوال ونجى بها في شوال كذا
في السط الثمن * وفي المواهب اللدنية تزوجها في ليال بقتين من شوال من السنة التي مات فيها
أبو سلمة * وفي المتقى أورد تزوجها في السنة الرابعة وكانت قبل رسول الله عند أبي سلمة بن عبد الأسد
هاجرت مع زوجها أبي سلمة إلى أرض الحبشة فهاجرت جميعا ثم هاجرت إلى المدينة وهي أول من
هاجرت مع زوجها إلى الحبشة ثم هاجرت إلى المدينة كذا في الوفاء وولدت له سلمة وعمرار وزيب
كاسبي ومات أبو سلمة بالمدينة في سنة ثلاث من الهجرة كما هو في الصفوة فتزوجها رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي سيرة معطى مات أبو سلمة لثمان خلون من جمادى الآخرة تزوجها من النبي صلى
الله عليه وسلم بها عمر وقبل سلمة ويقال تزوجها سنة اثنتين بعد بدر ويقال قبل بدر روى أن أباسلمة
جاء إلى أم سلمة وقال قد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا أحب إلى من كذا وكذا فجمعته
بقول لا يصيب أحد مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك أحق بمصيتي هذه اللهم
اخلفني فيها خيرا منها إلا أعطاه الله عز وجل ذلك فأت أم سلمة فلما أصبت بأبي سلمة قلت اللهم عندك
أحسب مصيبتى ولم تطب نفسي أن أقول اللهم اخلفني فيها خيرا منها ثم قلت من خير من أبي سلمة
أليس أليس ثم قلت ذلك قال لما انتفضت عديتها أرسل إليها أبو بكر يخطبها فأبت ثم أرسل إليها عمر
ابن الخطاب يخطبها فأبت ثم أرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت مرحبا برسول الله
إن في خللا ثلاثا أنا امرأ أشد بدة الغيرة وأنا امرأة مصيبة وأنا امرأة ليس لي ههنا أحد من أوليائي
فزوجني فغضب عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد مما غضب لنفسه حين ردتها فأنها عمر فقال
أنت التي تدين رسول الله بما تدينه فقالت يا ابن الخطاب في كذا وكذا فأنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال أما ما ذكرت من غيرك فأنأ أدعو الله عز وجل أن يذهبها عنك وأما ما ذكرت من صديقك فأنه
عز وجل سيكفيكم وأما ما ذكرت أنه ليس من أوليائك فأنأ أدشأ هديك من أوليائك فأنأ أدشأ هديك
ولا غائب يكرهني فقالت لا ينسأ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وفي السط الثمن أرسل إليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم جابط بن أبي بلتعنة يخطبها له انتهى فقال رسول الله ما أتاني لم اتصلك عما
أعطيت فلا تقبل لأم سلمة ما أعطى فلا تقبل فقالت أعطاهما جرتين تضع فيهما حاجتها ورحى ووسادة من
أدم حشوها ليف ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل يأتها فلما رآه وضعت زيب
أصغر ولدها في حجرها فلما رأى انصرف ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتها فوضعتها في حجرها
فأقبل يحامر مسرا عيني النبي صلى الله عليه وسلم فانتزعها من حجرها وقال ها هي هذه المشقوقة
التي دعت رسول الله فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرها في حجرها قال أين زباب قالت أخذها
عمر فدخل رسول الله على أهله وكنات أم سلمة في النساء كأنها لم تكن فنهت لا يتخذ ما يحسد
من الغيرة * وقال أنس إن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج أم سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم وروى
أنه لما تزوجها رسول الله نقلها إلى بيت زيب بنت خزيمة بعد موتها فدخلت فزارتها ففهمها شعر
ورحى ورمه فطعنته ثم عسدت في البرمة وأدمته باهالة وكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطعام أهله ليلة عرسه وفي القاموس الأهالة الشحم وما أذيب منه أو الزيت وكل ما شدم به

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ثم أراد أن يدور فأخذت بثوبه فقال ليس بك على أهلك
هو ان شئت سبعة عندك وسبعة عندهم وان شئت ثلاثاً عندك ودرت قالت ثلاث وروى عن هند
بنت الفراسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعائشة مني شعبة منزلها مني أحد فلما
ترجع أتم سلة سئل فقيل يا رسول الله ما فعلت الشعبة فكنت تعرف ان أتم سلة قد نزلت عنده وروى
عن عائشة أنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خنثى سأشد الماذكروا لي من جمالها فخطفت
حتى رأيتها والله اضعاف ما وصفت لي في الحسن والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكانت اذا
واحدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة ما هي كما يقولون فخطفت بها حفصة حتى رأيتها فقالت قد
رأيتها لا والله ما هي كما تقولين ولا قرب منه وانما الجبيلة قالت رأيتها بعد وكانت كما قالت حفصة
ولكني كنت غيرة وكانت أتم سلة عند النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعاشت بعده ثمانية
وأربعين سنة وتوفيت في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل ثنتين وستين
في شهر رمضان وأشوال وقبرت بالقيع وهي بنت أربع وثمانين سنة وصلى عليها أبو هريرة قيل
كانت الصلاة بوصيتها ودخل قبرها عمر ووسيلة ابنا أبي سلمة وعبد الله بن أبي اسامة وعبد الله بن زمعة
ذكره أبو عمر وصاحب الصفة قيل أول من هلك من أرواح النبي صلى الله عليه وسلم بعده
زيد بن جحش هلك في خلافة عمر وآخر من هلك من أتم سلة هلك في زمن يزيد بن معاوية
وقيل آخر من هلك من ميمونة كالحبيبي مر وانها في الكتب المتداولة ثمانية وثمانية
وسبعون حديثاً منها المتفق عليه ثلاثة عشر وفرد البخاري ثلاثة وفرد مسلم ثلاثة عشر والباقية
في سائر الكتب * (ذكر أولاد أدم سلة) * وكان لها ثلاثة أولاد سلة وهو أكبرهم وعمر وزينب وهي
أصغرهم ربيو النبي صلى الله عليه وسلم وزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سلة أمانة
بنت حمزة بن عبد المطلب وعاش الى خلافة عبد الملك بن مروان ولم تخط له رواية وأما عمر وفه رواية
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين وكان مولده بالحبشة في السنة الثانية من الهجرة
واسمته علي بن فارس والجرس وكان يوم الحمل مع علي وتوفي بالمدينة سنة ثلاث وثمانين في خلافة
عبد الملك وعقب بالمدينة وأما زينب فولدت أيضاً في الحبشة وقدمت بها أمها وكانت اسمها برة
فماها رسول الله زينب وروى أنها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فوضعت في وجهها
الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود
الاسدي فولدت له وكانت من أفعه نساء ما نذكره أبو عمرو * وفي ذي القعدة من هذه السنة رجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية بالزنا نزل قوله تعالى ومن لم يتحكم بما أنزل الله فأولئك
هم الفاسقون * وعن ابن عمر قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودي ويهودية قد أحدنا فقال
لهم ما تريدون في كذبكم قالوا أحبارنا أحدثوا تخم وجهه والخمعة قال عبد الله بن سلام أنهم يا رسول
الله أتوا بالثورة فأتوا بها فوضع أحدهم يده على آية الرجم وجعل يقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له
عبد الله بن سلام أريدك فإذا آية الرجم تحت يده فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا عند
البلاط فرأيت اليهودي أخى عليها رواه البخاري قوله أحدنا أي زينا الخيمعة أن يتجمل ويحمل على دابة
بعد تخم وجهه البلاط موضع بالمدينة بين المسجد والسوق يفرش فيه البلاط وهو ضرب من الحجارة
يفرش كذا في التاموس اخني عليها أي أكب ومال عليها ليقيم الحجارة كذا في نهاية ابن الأثير * وفي
هذه السنة توفيت فاطمة بنت أسد سهاشمن بن عبد مناف أم علي بن أبي طالب وفي الرياض النضرة
قال أبو عمرو وغيره هي أول هاشمية ولدت هاشمياً أسلت وتوفيت مسيلة بالمدينة وشهد بها النبي صلى

ذكر أولاد أدم سلة

رجم اليهوديين

وفاداة أدم علي بن أبي طالب

الله عليه وسلم وتولى دفنها وألبسها قميصه واشطجعه في قبرها ذكر الطائي في الأربعين
انه صلى الله عليه وسلم نزع قميصه وألبسها اياه وتولى دفنها واشطجعه في قبرها فلما سوى عليها التراب
سئل عن ذلك قال ألبسها التليس من ثياب الجنة واشطجعت معها في قبرها لا تخفف عنها مضطعة القبر
انها كانت أحسن خلق الله صنعاً بي بعد أبي طالب * وذكر السلفي انه صلى الله عليه وسلم صلى عليها
وتترغ في قبرها ويكرى وقال جزاك الله من أم خير لقد كنت خير أم قال وكانت ربت النبي صلى الله عليه
وسلم قال وولدت لأبي طالب طابا وعقيلاً وجعفر وأولياً وأم هاني وأمهاتاً فاخته وحماته قال ابن
قتيبة وأبو جعفر ووصكان على أصغر من طالب عشر سنين * وفي كتب الأحاديث قال علي قلت
لأبي فاطمة بنت أسد كفي فاطمة بنت رسول الله سقاية الماء والذهب في الحاجة وتكفيل خدمة
الداخل والطلع والجن * وفي هذه السنة حرمت الخمر على قول ابن اسحاق وسبي في الموطن
السادس تمامه والله أعلم

الموطن الخامس

* (الموطن الخامس في وقائع السنة الخامسة من الهجرة من فلك سلمان عن الرق وغزوة دومة
الجندل ووفاء أم سعد وخوف القبر وشدة قريش ووفد بلال بن الحارث المزني وقدم
ضمائم ثعلبة وغزوة المريسيع وتنازع جهنم وقدم مقيس بن ضبابة ونزل آية التميم
وترق جويرية وافتك عائشة ورضي الله عنها وغزوة الخندق وغزوة قريظة وقصة أولاد
جابر وترق زينب بنت جحش ونزل آية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه عن فرسه ومباينة
الخنزير ونزل فرض الحج والنهي عن اتخار الخمر الانساجي) *

فلك سلمان عن الرق

* وفي هذه السنة فلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان عن الرق فقدم ان سلمان أسلم في السنة
الاولى من الهجرة ثم غلبه الرق حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب سلمان فكاتب سبيده
على ثلثمائة نخلة تبعها له وأربعين أوقية من ذهب فأعانه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اجتمعت عنده ثلثمائة نخلة فغرسها النبي صلى الله عليه وسلم فحملت من عابها الا نخلة غرسها عمر
فانبتها النبي وغرسها يده فحملت فأقن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب
من بعض الغزوات فقال ما فعل الناري المكتوب فدعى سلمان له فقال خذ هذه فأذهب ما عليك
يا سلمان قال وأين تقع هذه يا رسول الله معالي * وما قال سلمان ذلك أخذها رسول الله فقلها على
لسانه ثم أعطاهما سلمان فأخذها فأوفى منها حدهم كاه أربعين أوقية * وفي الشفاء نقلنا عن كتاب
البراء أعطاهم مثل بيضة دجاجة بعد أن ردها على لسانه فوزن منها لواليه أربعين أوقية وبقي عنده
مثل ما أعطاهم انتهى وعنف وشهد الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم ينم معه مشهد
* وفي بعض الروايات قال سلمان اشتري امرأته يقال لها خليصة بنت فلان حليف في الخبر بثمانمائة
درهم فكنت معها سبعة عشر شهراً حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فبلغني ذلك بعد
خمسة أيام وأنا في أقصى المدينة في زمن الخلال بالضم يعني البليغ * قال ابن الأثير في النهاية البلج
أول ما يربط من البسر واحدة بالحة وفي الصحاح البلج قبل البسر لأن أول التمر طلع ثم لم يبرس ثم
ربط ثم تمزق قاله قطب شيبانم الخلال فجعلت في ثوبي فأقيت أسأل عنه حتى بلغت دار أبي أيوب
ورسول الله داخل وأبو أيوب وأمر أنه يلبس ثوبان الماء بقطيفة لهم لا يكف أي لا يقطر على النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت يا أبا أيوب قال وقع حب لنا فانسكس
فانصب الماء فغشت أن تكون نائماً وفي الصلاة فكيف عليك في ذلك فقال رسول الله لك ولزوجك
الجنة * قال سلمان فقلت هذا والله محمد رسول الله فدوت منه فسلمت عليه ثم أخذت ذلك الخلال

فوضعت بين يديه وذَكَرَ قصة الصدقة والهبة وخاتم الدرة فأسلم سلمان وأخبر قصة خليته قال
سلمان فزار رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنى طالع فقال أذهب إلى خليته قتل لها يقول
لأن محمد أئمة أتت على هذا وأئمة أن أعقته فإن الحكمة تحرمه عليك فقلت يا رسول الله إنهم لم يسل قتال
باسلمان ما يرى ما حدث بعد ذلك دخل عليها ابن عمها فعرض عليها الإسلام فأسلت وذَكَرَ أنها أعقته
بأمر رسول الله وكافأها رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن غرس لها ثلثمائة شاة وهي صفار النخل
كلودي * وفي بعض الروايات أن سلمان كان يرعى الغنم لسيده وفي بعضها اشتراه أبو بكر فآخه
وفي بعضها أن سلمان أسلم عكة روى أنه قال تداولني بضعة عشر سيداً من رب إلى رب * وروى أنه كان
من الهجرين أدرك وصى عيسى ابن مريم وعاش ثلثمائة وخمسين سنة وأما عيشه مائتين وخمسين فلا يشكون
فيه فيقال إن اسمه كان ماهو يد فيقال ماهو وقيل بمؤذن بدخشان من ولد منو جهر المثلث توفي بالدمش
في خلافة عثمان وقبل مات سنة ثنتين وثلاثين وقيل إن إسلامه كان في جمادى الأولى من السنة الأولى
من الهجرة وإن مولاه الذي باعه عثمان بن أمية المودى القرطبي وقيل أنه عاد إلى أصفهان في زمان
عمر وقيل كان له أخ شيراز أنسل ثمة وله ثلاث بنات بنت بأصفهان لها نسل وبنان بعصر وقيل
كان له ابن يقال له كثير * وفي ربيع الأول من هذه السنة وقعت غزوة دومة الجندل بضم الدال
من دومة وفي فتحها وهي مدينة بنيهاو بن دمشق خمس ليل وبعد هامة من المدينة خمس عشرة أو ست عشرة
ليلة قاله ابن سعد * وفي الصباح الدوم سحر المثل والجندل الحجارة ودومة الجندل اسم حصن وأهل
البلعة يقولون بضم الدال وأصحاب الحديث يتخونها قال البكري سميت بدومي بن اسماعيل كان نزاهاً
وكانت بعد غزوة ذات الرقاع شهرين وأربعة أيام وسبها الله سمع النبي صلى الله عليه وسلم أن الأعراب
تجمعوا بأكثرة في دومة الجندل يظاؤون من حرهم فاستخلف على المدينة سبعا بن عرفة الغفاري
وخرج لخمس ليل بدين من شهر ربيع الأول في ألف من أصحابه فكان يسير بالليل ويصنعهم على
أنه سعد غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحة أهلها فلم يجد إلا التميم والنساء فهم على
ماشيهم ورعاتهم فأصاب من أصاب وهرب من هرب في كل وجه وجاء الخبر أهل دومة ففرقوا ونزل
عليه السلام بساحتهم فلم يلق بها أحد فأقام بها أياماً ما يؤت السرايا وفرقها فخرجوا ولم يصب منهم أحد
فرجع ودخل المدينة في العشرين من ربيع الآخر كذا في المواهب الدنية * وقال ابن هشام إن النبي
صلى الله عليه وسلم رجع قبل أن يصلها * وفي الوفاء قيل كان منزل أكيدر أول دومة الحيرة وكان
يزور أحواله من كل فرج معهم لاصيد فرغت له مدينة متهمة لم يبق إلا حيطانها مبنية بالجندل
فأعاد بناءها وغرسوا الزيتون وغيرها وسماها دومة الجندل لفرقة بنيهاو بين دومة الحيرة وكان
أكيدر يرتد بينهما وزعم بعضهم أن تحكيم الحكمين كان بدومة الجندل * وفي كتاب الخوارج
عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال مررت مع أبي موسى بدومة الجندل فقال حدثني جيبى صلى الله عليه
وسلم أنه حكم في بني إسرائيل في هذا الموضع حكمان الجاور وأنه يحكم في أمي حكمان الجاور في هذا
الموضع قال فما ذهبت إلا ما حتى حكم هو وعمر بن العاص فيما حكاه قال فلقته فقلت يا أبا موسى
فحدثني عن رسول الله فقال والله المستعان كذا أورده المجدي * وفي مدة غيبته هذه في الغزوة ماتت
أم سعد بن عبادة حمرة بنت مسعود من المباحات ولما أقدم المدينة صلى على قبرها وقال سعد يا رسول الله
إن أمي أفلتت وأطعمها لوت كما تصدقت أن تصدق عنها قال نعم قال أي الصدقة أفضل قال الماء فخير
بئرا وقال هذه أم سعد * وفي هذه السنة انخسف القمر في جمادى الآخرة وجعل اليهود يضربون
بالطبايق ويقولون سحر القمر صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى انجلى القمر رواه

غزوة دومة الجندل

قوله أسير رهوصا حب دومة
الجندل كما في التماموس

نقبة

وفاته أم سعد

قوله أفلتت قال في التماموس
أفلتت على بناء النحول مات
فخاه اه
تخسوف القمر

سنة قريش
وقد بلال بن الحارث

وقد ضمام بن ثعلبة

غزوة المريسيع

ابن حبان * وفي هذه السنة أصابت قريش أشد ففعلت بهم بغضة تألفهم بها * وفي هذه السنة جاء بلال بن الحارث في أربع عشرة رجلا من مزينة فأسلموا وكان أول وافد مسلم بالمدينة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا فأنتم كفووا فأنتم من المهاجرين فرجعوا إلى بلادهم * وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام بن ثعلبة من بني سعد بن بكر وعليه جمع كثير من أهل السيرة لكن الحافظ ابن حجر قال في فتح الباري أن قدوم ضمام كان في السنة التاسعة فكذهب إليه محمد بن إسحاق وسبي في الخيافة * وفي شعبان هذه السنة وفي سيرة ابن هشام في شعبان سنة ست وقعت غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون الخاءتين بينهما مهملات مكسورة آخره عين مهملات وهو ماء لبنى خزاعة بينهما وبين الفرع يومان وبين الفرع والمدينة ثمانية برد كذا في سيرة معطى وتسمى غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الميم وفتح الطاء المشالة المهملات وكسر اللام بعد ها قاف وهو لقب واسمه جذعة بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة وكانت يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان سنة خمس * وقال موسى بن عقبة سنة أربع انتهى قالوا وكانه سبق قبل أن أراد أن يكتب سنة خمس فكاتب سنة أربع والذي في معازي موسى بن عقبة من عدة طرق أخرجهما الحاكم وأبو سعيد التيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس كذا في المواهب اللدنية * وفي الوفاء ذكر كثير من أهل السيرة أن غزوة المريسيع كانت في سنة ست ونقل البخاري عن ابن إسحاق أنها في سنة ست وكذا في الاكتفاء وأسد الغابة لكن الأصمعي المريسيع والمصطلق واحدة كلاهما في سنة خمس بعد غزوة دومة الجندل بخمسة أشهر وثلاثة أيام وهي التي قال فيها أهل الألف ما قالوا وسبب هذه الغزوة أن بني المصطلق كانوا يترقبون على بني قريظة لها المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل وكان سيدهم الحارث بن أبي ضرار دعا قومهم ومن قدر عليه على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوه ونجموا وتهيؤوا للحرب والمسير معه فبلغ الخبر رسول الله فأرسل بريدة بن الحصيب الأسدي ليتحقق ذلك فأتاهم ولقي الحارث وكلمه ورجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابته بأنهم يريدون الحرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إليهم فأسرعوا الخروج معهم ثلاثون فرسا عشرة منها للمهاجرين وعشرون للانصار وخرجت معه عائشة وأم سلمة وخرج معهم جماعة من المنافقين واستخلف على المدينة يزيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من شعبان وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة الجيش وبلغ الحارث ومن معه خبر سير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قتل عين الحارث الذي كان يأتي بخبر رسول الله فسي بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق الأعراب الذين كانوا معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المريسيع وضربت عليه قبعة وتهيؤوا للقتال وصفر رسول الله أصحابه ودفع راية للمهاجرين إلى أبي بكر وراية الانصار إلى سعد بن عباد وكان شعار المسلمين يومئذ يامتنصو رأيت كذا في الاكتفاء فتمروا بالليل ساعة ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه فجعلوا على الكفار حملة واحدة فقتل منهم عشرة وأسر الباقون وسبوا الرجال والنساء والذراري وأخذوا النعم والشاة ولم يقتل من المسلمين إلا رجل واحد وكانت الأبل التي بعير والشاة خمسة آلاف والسبي مائتي أهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبنة الطائي إلى المدينة بشير ابغ المريسيع ولما رجع المسلمون بالسبي قدم أهلهم فافتدوهم كذا ذكر ابن إسحاق والذي في صحيح البخاري أن غار على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تقي على الماء فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وهم على الماء فأصاب يومئذ رجل من الانصار من رهط عباد بن الصامت رجلا من المسلمين من بني كلاب بن عوف بن عامر بن أمية بن

ليث بن بكر يقال له هشام بن ضبابه وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ كذا في الاكتفاء * وفي هذه الغزوة وقع التنازع بين جهجاء وسنان بالريسيع على الماء بعد انتضاء الحرب والفرار من بني المصطلق ونزلت سورة المنافقين * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بني المصطلق على الريسيع وهو ما لهم وهزمهم وقتلهم كهمز اذ حرم على الماء جهجاء بن سعد الغفاري وهو كان أكبر العمر من الخطاب بقوله فرسه وسنان بن وبرا لهنى حليف عمرو بن عوف من الخزرج * وفي المدارك كان حليف لاس أنى فاقبتلا فأعان جهجاء رجل من فقراء المهاجرين يقال له جعال ولطم وجهه سنان فاستغاث سنان بالانصار بالخزرج واستغاث جهجاء بالكثبة بالقريش ففسارح اليهما الزم وعمدوا الى السلاح فقتل جماعة من المهاجرين الى سنان فقالوا له اعف عن جهجاء ففعل فكنت الفتنة وانطفت نائرة الحرب * وفي القاموس جهجاء ممن خرج على عثمان وكسر عصا النبي صلى الله عليه وسلم بركته فوقت الاكثة فيها * وفي الشفاء وأخذ جهجاء الغفاري الضبيب من يد عثمان ليكرسه على ركبته فصاح الناس فأخذته فيها الأكمة فقطعها فمات قبل الحول قال فسمع عبد الله بن أبي بن سلول التنازع فغضب وعند درهط من قومه فمهم زيد بن أرقم ذوالأذن الواعية وهو غلام حديث السن وقال يعني ابن أبي أفعولها قد نافر وتواكف وتنافي بلادنا وقال ما يحسن محمد الا لا نطم والله ما شئنا ومثلهم الا كالأفان من كلبك باكل أمان الله لنرجعنا الى المدينة ليخرجنا الاعز منها الأذل يعني بالاغز نفسه وبالأذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أقبل على من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم بأنفسكم أحلأههم بلادكم وقاسمهم وهم أموالكم أمان الله لو أمسكنم عن جعال وذو بيه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولجئوا الى غير بلادكم * عبارة الاكتفاء لو أمسكنم عنهم ما بأيديكم لتجئوا الى غير بلادكم فلا تسقوا علمهم حتى ينفذوا من حول محمد فقال زيد بن أرقم أنت والله الأذل القليل المبعوض في قومك ومحمد في عزم الرحمن وقوة من المسلمين قال له عبد الله بن أبي اسكت فانما كنت ألعب فقتل زيد بن أرقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبر الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني أضرب عنقه يا رسول الله فقال اذا ترعد آتف كثيرة عثر فقال ان كرهت أن يقتله مهاجري فأمر به أنصاريا * وفي الاكتفاء قال عمر فخر به عباد بن بشر فليقتله فقال كيف يا عمر اذا تعثت الناس ان محمد يقتل أصحابه ولكن أذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فأرتحل الناس وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن أبي فأناه فقال أنت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك واتريدا للكاذب * وفي الاكتفاء وقد مشى عبد الله بن أبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه ان زيد بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا تكلمت به وكان عبد الله بن أبي في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من أصحابه يا رسول الله شئنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى أن يكون الغلام وهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم * وفي الكشف روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لزيد لعائش غضبت عليه قال قال ففعله أخطأ فعملت قال قال فافعله شبه عليك قال لا وثقت الملامة في الانصار لزيد وكذوبه وكان زيد يسار النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقرب منه بعد ذلك استحياء فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار لتيه أسيد بن حضير فقيامه بخيمة البؤة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله رحبت في ساعة منكرو ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن أبي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة أخرج الاعز منها الأذل فقال أسيد بن حضير فأنت والله يا رسول الله

وكتب التافيق في معالم التنزيل والمأزلات هذه الآية وإن كذب عبد الله بن أبي قحليل ما بأخباره
قد نزل فيك أي شدا فهاذب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتوني
أن أؤمن فأمنت وأمرتوني أن أعطي زكاة مالي فقد أعطيت فما بقي إلا أن أسجد لحمد فأئزل الله
وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لو أنهم الآية ولم يلبث ابن أبي الأمامة قائل حتى
اشكى ومات هكذا في معالم التنزيل والمدارك وأما المتفق فأورد موت عبد الله بن أبي في السنة التاسعة
من الهجرة وسبغ في الوطن التاسع وكانت غيبته عليه السلام في هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما
هكذا في المواهب اللدنية وقدم المدة لئلا يلال رمضان في هذه السنة فقدم مقيس بن حبان من مكة
منظاهرا بالاسلام فقال يا رسول الله جئتكم مسلما وجئتكم لأطلب دية أقتل خطأ فأمر رسول
الله بديه أخيه هشام بن حبان فقام عند رسول الله غير كثير ثم دعا على قاتل أخيه فقتله ثم رجع إلى مكة
مرتدا في هذه السنة نزلت آية التيمم في الصحيحين من حديث عائشة خرجت مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض أسفاره فذكرت حديث التيمم قال في قفع الباري قولها في بعض أسفاره قال ابن عبد البر
في التمهيد يقال إنه كان في غزوة بني المصطلق وجرح بذلك في الاستدراك وسبقه إلى ذلك ابن سعد وابن
حبان وغزو بني المصطلق هي غزوة المريسيع وفيها كانت قصة الألف لعائشة وكان ذلك بسبب وقوع
عقددها أيضا فإن كان ماجز مؤاننا تحمل على أنه سقط منها في تلك السفرة مرتين لاختلاف القصتين
كما هو بين في ساقهما قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل
وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقولها في الحديث حتى إذا كانا ليلداء وأذات الجيش وهما بين
مكة وخيبر كخبره النووي قال وما جرحه بخلاف لما جرح به ابن التين فإنه قال ليلداء هو وذو الحليفة
بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات الجيش وراء ذي الحليفة * وقال أبو عبيدة البكري في معجمه
أدنى إلى مكة من ذي الحليفة ثم ساق حديث عائشة هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة على يربد قال
وبنها وبين العقين سبعة أميال والعقين من طريق مكة لأن من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن التين
وقد قال قوم تعدد ضياع العتد ومهم محمد بن حبيب الأخباري فقال سقط عقد عائشة في غزوة ذات
الرقاع وفي غزوة بني المصطلق وقد اختلف أهل المغازي في أي هاتين الغزوتين كانت * قال الداودي
كانت قصة التيمم في غزوة الفتح ثم تردد في ذلك * وروى ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة قال لما نزلت
آية التيمم لم أدرك كف أصنع فهذا يدل على تأخرها عن غزوة بني المصطلق لأن اسلام أبي هريرة كان
في السنة السابعة وهي بعدها بخلاف وكان البخاري يرى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم أبي
موسى وقدومه كان وقت اسلام أبي هريرة * وما يدل على تأخر القصة أيضا عن قصة الألف ما رواه
الطبراني من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت لما كان من أمر عقدي ما كان
وقال أهل الألف ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى وسقط أيضا عقدي
حتى حبس الناس على التماسه فقال أبو بكر رابطة في كل سفرة تكون بين يلاء وعناء على الناس
فأنزل الله الرخصة في التيمم فقال أبو بكر انك لما لمكة وفي أسناده محمد بن حميد الرازي وفيه مقال وفي
سمايقه من الفوائد بيان عتاب أبي بكر الذي أبهم في حديث الصحيحين والتصرح بأن ضياع العقد كان
مرتين في غزوتين كذلك في المواهب اللدنية * وفي المتفق نزلت آية التيمم قرب المدينة في موضع يقال له ذات
الجيش أو ليلداء * وفي خلاصة الوفاة ذات الجيش هي على ستة أميال من ذي الحليفة وقيل عشرة وقيل
ميلان وهي أحد المنازل السود التي يدرك انتهى * وفي القاموس ذات الجيش أو أولات الجيش وأدقرب
المدينة وفيه انقط عقد عائشة قالت عائشة خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كانا ليلداء

نزول آية التميم

تروجه صلى الله عليه وسلم بجورية

أوذات الجيش انقطع عقدي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء وجاء أبو بكر ورسول الله وانزع رأسه على نخذي قد نام فقال حسبت رسول الله والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعن يده في حاضرتي ولا تمنعني من الخمر لا أتمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم على نخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ماء فأنزله الله عز وجل آية التيمم فقال أسيد بن حضير وهو أحد النقباء ليلة العقبه ما هذا بأول ترككم يا آل أبي بكر وفي الصفوة عن ابن عباس سقطت فلا دتم اليوم الا بواء فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يصبح في المنزل وأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزله الله تعالى فقيموا صعيدا فليأكل فقبتنا البعير الذي كنت أركب عليه فوجدنا العقد تحتة وفي شعبان هذه السنة وقيل في السادسة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جورية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ثم المصطلقية روى ان جورية بنت الحارث كانت من جله سباني المصطلق وولدت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وأوابن عمه فكاتبته فقالت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اعانه كاتبها فأدنى عنها وتزوجها وهي ابنة عشرين سنة وكان اسمها برة فقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جورية كره أن يقال خرج من عند برة كذا في المشكاة بعضه وقد ذكر مثل ذلك في ميمونة وزينب بنت جحش وزينب بنت أبي سلمة وكان اسم كل واحدة منهن برة فقوله رسول الله الى هذه وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم زوجة ابن عمها عبد الله كذا في المسقط الثمين وفي غيره اسمه ذوالشفر بن مسافع وقيل في غزوة المريسيع وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في المراجعة في أثناء الطريق في شعبان السنة الخامسة وقيل في السادسة من الهجرة وعن عائشة كانت جورية امرأة ملاحه تأخذها العين فغابت نسأل رسول الله في كاتبها فلما قامت على الباب فرأيتها كرهت مكانها وعرفت أن رسول الله يصير منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله أنا جورية بنت الحارث وكن من أمري ما لا يخفي عليك ووقعت في سهم ثابت بن قيس بن شماس وإني كاتبة على نفسي فحُت أسألك في كاتبتي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل لك فيها وخبر فقالت وما هو يا رسول الله قال أدنى عنك كاتبتك وأتزوجك ذات قد فعلت قالت فتسارع الناس يعني ان رسول الله قد تزوج جورية فأرسلوا ما في أيديهم من السبي فأعتقوهم وقالوا أفسها رسول الله لا ينبغي أن تسترق قالت فسارنا امرأة كانت أعظمهم بركة على قومها أو أعتق بسببها مائة أهل بيت من بني المصطلق خرجهم هذا السياق أوداد وسبي في آخر الموطن التاسع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط الى آخر القصه قال ابن هشام ويقال اشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس وأعتقها وتزوجها وأصدقها أربع مائة درهم قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله من غزوة بني المصطلق ومعه جورية بنت الحارث فكأن بذات الجيش دفع جورية لرجل من الانصار وأمره بالاحتفاظ بها وقدم رسول الله فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فبعيهما في شعب من شعاب العقيق ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أصبت ابنتي وهذا فداؤها فقال رسول الله فأبن البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا قال الحارث أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أنك رسول الله فوالله ما اطعم على ذلك الا الله تعالى فأسلم الحارث وأسلم معه انسان له وناس من قومه وأرسل الى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفع الله اليه جورية وأسلمت فحسن اسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى أبيها فتروجه ايها وأصدقها أربع مائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها

يقال له عبد الله كافر * وعن ابن شهاب قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم جو بريق بنت الحارث يوم المريسيع فنجبها وقسم لها قال أبو عبيدة تروح رسول الله صلى الله عليه وسلم جو بريق بنت خمس من الهجرة خرج جميعه أبو عمر وصاحب الصفوة وكانت جو بريق عند النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين وعاشت بعده خمساً وأربعين سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمسين * وفي رواية ست وخمسين وهي بنت خمس وستين سنة وصلى عليها مروان بن الحكم وكان حاكماً على المدينة من قبل معاوية مروياتها في الكتب المتداولة تسبعة أحاديث منها في البخاري حديث وفي مسلم حديثان والباقي في سائر الكتب * وفي غزوة المريسيع وقعت قصة أفك عائشة * وفي الاكتفاء وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك يعني بني المصطلق حتى إذا كان قرياً من المدينة قال أهل الألف في الصدقة المبرأة المطهرة عائشة رضي الله عنها ما قالوا يروى عن عائشة أنها قالت كان رسول الله إذا أراد سفره أقرب عين أزواجه فأتين خرج سبهما فخرج سبهما فخرج عينا في غزوة غارها فخرج فيها سبهما فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب فكنت أحمل في هودج وأزل فيه سبهنا حتى إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل ودوناً من المدينة فأقبل أذن ليلة بالرحيل فقميت حين أذنوا بالرحيل فقميت حتى جاوزت الجبش فلما قضيت شأنى أقبلت إلى رحلي فلمست صدرى فإذا عتدي من خزع طمار قد انقطعت فرجعت فالتفت عتدي فحسني ابتغاؤه فأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاجتمعوا وودحى فرحلوه على بعيري الذى كنت أركب عليه وهم يحسبون أنى فيه وكان النساء إذا ذل خفا لم يعشن اللحم انما يأكلن العلف من الطعام فلم يستعصم القوم خفة اليهود حين رجعوه ورحلوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ووجدت عتدي بعدما استقر الجبش فجت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيمت منزل الذى كنت فيه فطشنت انهم سيفتقدونى فيرجعون الى * فينا أنا جالسة في منزل غلبتني عيني ففت * وكان صفوان بن المعطل السلي ثم الذكواني يخاف من وراء الجبش وكان النبي صلى الله عليه وسلم جعله في الساقية التماسه وكان يصلى حين يرحل الناس ويسير خلف الجبش ويتفقد أشياء الناس من اللقطة والمنسي ويبلغهما الى أصحابهما قالت فأسمع عند منزلى فرأى سواد انسان فأتته فعرفتني حين رآنى وكان رأتى قبل الحجاب فاستبقت باسترجاعه حين عرفتني فخرت وجهي بجليلتي والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته ووطئ يدها فقمتم الها فركبتها فانطلق يتودى الراحلة حتى أتينا الجبش في نحر الظهيرة وهم نزول فهاك من هلاك من أهل الألف * وهم عصابة أى جماعة من العشرة ذلى الاربعين وهم عبد الله ابن أبي بن سلول رأس المنافقين وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن أثانة ابن خالته أى بكر وزيد بن رفاع وخمسة بنت جحش أخت زينب ومن ساعدتهم * والذى تولى كبراً لألفاً ما عبد الله بن أبي بن سلول قال عروة أنه أخبرته أنه كان يشاع ويحدث به عنده فقره ويستعفه ويستوشيه قالت عائشة مراً بلاء من المنافقين وكانت عادتهم أن ينزلوا من بني من الناس فقال عبد الله بن أبي رثيم من هذه قالوا عائشة وصفوان قال والله ما نجت منه ولا نجماها وقال امرأه أنيكم كانت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء يقدوها وأما حسان ومسطح وخمسة بنت جحش فأنهم شاع بهواه النصر مبه والذى بعني الذين قول له عذاب عظيم أى لكل حاضر في حديث الألف نصيب من الأثم على مقدار خوضه والعذاب العظيم أى في الآخرة فهو لعبد الله لأن معظم الشر كل منه ويدل عليه افراد الموصول أو في الدنيا بالحد وغيره فهو له ولغيره واقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي وحساناً وسطيحاً وصار ابن أبي مطروداً مشهوراً بالثفان وحسان أعشى أشبل الدين ومسطح مكذوف البصر كذا في أنوار التنزيل

قصة الألف

قال في القاموس لفنار كنظام بلد باليمن قرب صنعاء اليه نسب الجزع وقوله العلفه بالضم كل ما يبلعه من العيش

اه

والكشف* وفي الكشف وقعد سقوان لحسان فضربه بالسيف فكف بصره كسبي* وفي صحيح مسلم قال مسروق قلت لعائشة لم تأذني لحسان بدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم قالت فأي عذاب أشد من العبي وقالت انه كان يافخ أو يهاجى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم* وفي السط الحثين روى أن حسان بن ثابت استأذن على عائشة وقد كف بصره فأذنت فدخل عليها فأكرمته فلما خرج عنها قبل لها ما هذا من القوم قالت انه الذي يقول

فإن أوى والذى وعرنى * لعرض محمد منكم فداء

بهذا البيت بغفر الله له كل ذنب خرج به أو عمرو* وقالت عائشة رضي الله عنها فقد من الله بنة فاشتكيت شهر والناس يخوضون في قول أصحاب الألف وألا أشعر بشئ من ذلك ويريني في وجهي أني لا أرى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت أرى منه حين أمرض وانما يدخل فيسلم ثم يقول كيف تبيكم ثم يخرجني حتى تهت فخرجت أنا وأم مسطح خالة أبي بكر فيسلم المنافع وكانت متبرزا لا تخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قيل أن اتخذ الكنف قريبا من بيتنا وأمرنا أمر العرب الأول في البرية فقاتلنا انطقت أنا وأم مسطح فعثرت في مرطها فقالت قيس مسطح قتل لها بنس ما قلت أنت بين رجلنا شهد بدرا قالت أي شاة ألم تسعي ما قال قلت وما قال فأخبرني يقول أهل الألف قالت فاردت من شاة على

مرئني فلما رجعت إلى بيتي دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تسكن قتلته أنا تأذني أن أتى أبوي وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله فقلت لامي بأماه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنة هو في عليك الامر فوالله لعلما كانت امرأة وضيفة عند رجل يعيها وله انرا لا أكرن عليها فقلت سبحان الله ولقد تحدثت بها فبكت تلك الليلة حتى أصبحت ودعا رسول الله صلى الله

عليه وسلم عن بني أبي طالب وأسامة بن زيد حين استناب الرجل يسألهما ويسترهما في فراق أهله فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله والذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال أسامة أهلا يا رسول الله وما تعلم منهم الا خيرا وزاد في الاكتفاء وهذا الكذب والباطل* وأما علي

فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثيرة وسل الجارية تصدق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم برة فقال أي برة هل رأيت مني برة قلت له برة والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها امرأ قط أنقصه أكثر من أن يجارية حديثه السن شام من عجين أهلها فتأني الداجن فتأكله

* وفي الاكتفاء وأما علي فقال يا رسول الله ان النساء لكثيرة وإنك لتقدر أن تستخلف وسل الجارية فأنما تصدق فدعا رسول الله برة فليسألها فقام إليها علي ففصرها فصر ياشددا ويقول أصدق رسول الله فقول والله ما أعلم الا خيرا وما كنت أعيب على عائشة شيئا الا اني كنت أعجب بعيني فأمرها أن

تخطه فتأم عنه فتأني الشاة فتأكله قالت عائشة وكان رسول الله سأل زينب بنت جحش عن أمرى فقال يا زينب ماذا رأيت أو عملت فقالت يا رسول الله أحجى سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي التي تسامني من أرواح النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع فطقت أختها حمنة تخاربا لها فلما كنت فين هلك بورى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الأيام كان أكثر

أوقاته في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الواقعة فقال عمر يا رسول الله أحجى سمعي وبصري والله أنا طاع بكذا فبذلك ان الله عصمها من وقوع الذباب على جلدك لانه يقع على الجفاسات فيتلطخ بها فلما عصم الله تعالى عن ذلك القدر من القدر فكيف لا يعصم عن مصبة من تكون مثلثة بمثل هذه الناحشة فاستحسن صلى الله عليه وسلم كلامه * وقال عثمان انه الله ما وقع طبع على الارض للابيض انسان قدمه على ذلك الظل أو تكون تلك الارض نجسا فلما لم يمكن أحدا

استلبت بمعنى استبطأ وقدمت

قوله انقصه قال في التماموس غصبه
كضربا احتشره وعابه اه

قوله
كلام عمر وعثمان وعلي رضى
الله عنهم

من وضع القدم على ظمك كدف يمكن أحدا من تلويث عرض زوجته وقال علي بن رسول الله كأنصلي
 خلفك فخلعت فغلبك في أثناء الصلاة فخلعنا نانا فلما أتممت الصلاة سألتنا عن سبب الخلع فقلنا
 المواقفة فقلت أمرني جبريل بأخراجها لعمري ما طهرتها فلما أخبرني أن علي غلبك فذرا وأمرني
 بأخراج النعل عن رجلك بسبب ما التصق به من القذر فكيف لا يأمرني بأخراجها فتقدير أن تكون
 متلخعة بشئ من الفواحش * وفي المشكاة عن أبي سعيد الخدري مثله وروى أن أبا أيوب
 الأنصاري قال لأمر أنه أم أيوب ألا ترين ما يقال فقال لو كنت بدل صفوان أكننت قطن بحجر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم سوأ قال لا قالت ولو كنت أنا بدل عائشة ما خنت رسول الله فعائشة خير مني
 وصفوان خير منك ثم يرحم الله الخائضين في الألفاظ قوله ولولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
 بأنفسهم خيرا أي عافا فافا صلاحا كبروا أي نفعنا عن عمر وعثمان وعلى وأم أيوب * قيل انما جاز أن تكون
 امرأة النبي كزوجة كافر أو نوح ولو لم يجز أن تكون فاجرة لان النبي مبعوث الى الكفار
 ليدعوهم فيجب أن لا يكون معهم ما يفرهم عنه والكفر غير منفرد عنهم وأما الفاحشة فمن
 أعظم المنفرات * قالت عائشة فبينما نحن على ذلك اذ دخل رسول الله علينا فلم نجلس ولم يجلس
 عندي مذ قبل لي ما قبل قبلها ولقد لبث شهر ما لوحي اليه في شأني بشئ فتشهد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة
 فسيبرئك الله وان كنت آلمت بذنب فاستغفري الله وتوبى اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب
 الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لاني
 أحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال والله ما أدري ما أقول لرسول الله فقلت لاني
 أحب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم * قالت
 عائشة وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كسر من القرآن فقلت اني والله لقد علمت انكم سمعتم هذا
 الحديث حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني بريئة لا تصدقوني بذلك
 ولئن اعترف ليكم بأمر والله يعلم اني منه بريئة لصدقني والله لا أجد لي ولكم مثالا إلا أبا يوسف حين
 قال فصر جليل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت وانطجعت على فراشي وأنا أرجو أن يبرئني
 الله ولكن والله ما طننت أن ينزل في شأني وحيا ينجلي ولا أنا أخفر في نفسي من أن يتكلم الله بالقرآن
 في أمري ولكني كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ويأمرني الله بما أقواله
 ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلسه ولا يخرج أحدا من أهل البيت حتى أنزل الله عليه الوحي
 فأخذه ما كان يأخذه من البراءة حتى أنه ليتحد منه العرق مثل الحمان وهو في يوم شات من نزل القول
 الذي أنزل عليه فسرني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يفتح وكانت أول كلمة تكلم بها أن
 قال لي عائشة إحدى الله قد برأ لك الله * وفي رواية أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحمد الله لا يحمدك قالت فقال لي أي قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا أقوم
 اليه ولا أحمدا لا الله فأزل الله عز وجل ان الذين جاؤا بالآلاف عصابة منكم العشر آيات كذا
 في الصحيحين وفي الكشف وغيره من التفسير انه نزل ثمان في عشرة آية وفي رواية سبع عشرة آية
 * وفي العروة الوثقى وقد رآه الله عائشة أم المؤمنين في كاه الكرم في عدة آيات أولها ان الذين جاؤا
 بالآلاف الى قوله أولئك مبزون بمائة مليون مغفرة ورزق كريم فلما أنزل في براءتها قال أبو بكر
 الصديق وكان ينفق على مسطح لقربائه وفقره وكان من فقره المهاجرين والله لا أنفق على مسطح شيئا
 أبدا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأزل الله ولا يأنل أولوا الفضل منكم الى قوله غفور رحيم * روى أنه

صلى الله عليه وسلم قرأها على أبي بكر فقال بلى أحب أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان
 تنفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدا * وروى عن عائشة أنها قالت والله إن الرجل الذي قبل له ما قبل
 تمني صفوان ليقول سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت من كف أنثى قط قالت ثم قبل بعد ذلك في
 سبيل الله * ولقد برأ الله أربعة بأربعة برأ يوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من أهلها
 وبرأ موسى عليه السلام من قولهم وديعه بالبحر الذي ذهب بشو به وبرأ مريم بانطاق ولدها حين نادى
 من حجرها اني عبد الله الآية وبرأ عائشة بهذه الآيات العظام في كتابه المعجز المتلوه على وجه الدهر مثل
 هذه التجربة بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تجربة أولئك وما ذاك الا لظهار علوم منزلة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والتنبه على اناقة سيد ولد آدم وخير الاولين والآخرين وحجرب العالمين * وروى انه
 دخل ابن عباس على عائشة في مرضها وهي خائفة من القدوم على الله فقال لا تخافي فالت ما تقدم من الا
 على مغفرة ورزق كريم وتلا الخبيثات الخبيثين الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فغشى عليها فرحا
 بما تلا * وعن عائشة أنها قالت لقد أعطيت تسعاما أعطيتن امرأه لقد نزل جبريل بصورتي
 في راحته حين أمر رسول الله أن يزوجني ولقد تزوجني بكرا وامتزج بكرا غيري ولقد نوى وان
 رأسه لفي حجرى ولقد قبر في بيتي وان الوحي ينزل في أهله فيتفرون عنه وان كان لينزل عليه وانامعه
 في لحاف واحد وان ابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء ولقد خلقت طية عند طيب
 ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما * وكان مسروق اذا روى عن عائشة قال حدثتني الصديقة ابنة
 الصديق حبيبة رسول الله المبرأة من السماء كذا في معالم التنزيل * وذكر ابن اسحاق أن حسان بن
 ثابت مع ما كان منه في صفوان بن المطلب من القول السيئ قال مع ذلك شعر يعترض فيه بصفوان ومن
 أسلم من مضى يقول فيه

أمسى الجلاب قد عذروا وقد كثروا * وابن الفريضة أمسى بيضة البلد

فلم يبلغ ذلك ابن المطلب اعترض حسان بن ثابت فضر به بالسيف ثم قال

تلقى ذباب السيف عني فأننى * غلام اذا هوجيت استبشاعر

فوثب عند ذلك ثابت بن قيس بن شماس على صفوان فجمع يديه إلى عنقه بحبل ثم انطلق به إلى دار
 بني الحارث بن الخزرج فلقبه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال أما أعجبك ضرب حسان بالسيف والله
 ما أراه الا قد قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله بشئ مما صنعت قال لا والله قال لقد احترأت
 أطلق الرجل فأطاعته ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فدعا حسان وصفوان فقال
 صفوان يا رسول الله آذاني وهجاني فأحتملني الغضب فضرته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لحسان يا حسان أشرفت على فومي أن هدهم الله للاسلام ثم قال يا حسان أحسن في الذي أسألت
 قال هي لك فأطاعه رسول الله عوضا منها بجرها بالخاء المهملة بعدها ألف مقصورة من غير مد وروى
 فيها الأعراب بالحركة على الراي في الأحوال الثلاث مع الإضافة إلى حاء وأسكروه أووذروا وقال انما هي
 بفتح الراء في كل حال * قال الباقى عليه أدركت أهل العلم بالمشرك وكذا عند القاضي عياض كذا
 في البحر العميق * وهي قصر جدي ليلة اليوم بالمدينة ثم باعها احسان من معاوية بجمال عظيم كانت مالا
 لا يلبح منه سهل فنصدق بها إلى رسول الله لبيعهها حيث يشاء فأعطاه احسان في ضربته وأعطاء
 سيرين أمة قطبية ولدت له ابنة عبد الرحمن كذا في سيرة ابن هشام * وقد روى من وجوه أن أعطاه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه سيرين انما كان لذه بلسانه عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه تعالى
 أعلم * وقال بعد ذلك حسان يمدح عائشة ويعتذر من الذي كان من شأنها

دقيقة

حصان رزان لاترن برية * وتصع غرثي من لحوم الغوافل
 حليلة خير الناس ديناً ومنصبا * نبي الهدى والمكرمات الفواضل
 عقيلة حتى من أوى بن غالب * كرام الساعي مجدها غير زائل
 مهذبة قد طيب الله جيبها * وطهرها من كل سوء وباطل
 فان كان ما قد قيل عني قلته * فلارفعت سوطي الى أنامل
 وان الذي قد قيل ليس بلائط * بها الدهر بل قول امرئى ما حل
 فكيف وودي ما حبيت ونصري * لآل رسول الله زين المحافل
 لهرتب عال على الناس كاهم * تقاصر عنه سورة المطاول
 رأيتك ولعصر لك الله حرة * من المحصنات غير ذات غوائل
 ولما بلغ قوله وتصع غرثي من لحوم الغوافل قالت عائشة عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما
 نزلت ان الذين جاؤا بالافتك عصبة منكم الآية جلد رسول الله بعد تنازع بين الاصحاب أربعة عبد الله بن
 أبي وحسان بن ثابت ومسطح بن اثانة وخمسة بنت جحش أخت زينب التي عصها الله بالورع جلد هم
 ثمانين ثمانين * وفي رواية جلد زيد بن رفاعه خامس الاربعة المذكورة كذا في معالم التنزيل * وفي
 الاكتفاء قال قائل من المسلمين في ضرب حسان وصاحبه في فرقتهم على عائشة رضي الله عنها
 لقد ذاق حسان الذي كان أهله * وخمسة اذ قالوا هجرا ومسطح
 تعاطوا برجم الغيب زوج بينهم * وسخطه ذى العرش الكريم فأتروا
 وآذوا رسول الله فها تخالوا * مخازي تبق عموها وفخوا
 وصبت عليهم محصنات كأنها * شآبيب قطر من ذرى المزن تسفع
 وقد ذكر أبو عمر بن عبد البر الحافظ أن قوماً أنكروا أن يكون حسان خاض في الأفك أو جلد فيه
 روى عن عائشة أنها برأتهم من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عائشة كانت في الطواف مع أم
 حكيم بنت خالد بن العاصي وابنة عبد الله بن أبي ربيعة قد اكرن حساناً فأتدبراه بالسب فقالت له ما
 عائشة ابن الفريرة تسبنا اني لارجو أن يدخله الله الجنة بدنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه
 أليس القائل

هجوتم محمدا فأجبت عنه * وعند الله في ذالك الجزاء
 فان أنى والذوق وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء
 فقال لها أليس من لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القائل
 حصان رزان ماترن برية * وتصع غرثي من لحوم الغوافل
 فان كان ما قد قيل عني قلته * فلارفعت سوطي الى أنامل

وفي السمط الثمين قال أبو عمر وهذا عندي أصح لانه لم يشتهر جلد عبد الله ولا جلد من اشتهر من الجميع
 * وفي سؤال هذه السنة وقعت غزوة الخندق سميت بالخندق لحضر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق
 بإشارة سلمان الفارسي وسميت بالاخزاب جميع حزب أي طائفة لا اجتماع طوائف المشركين على حرب
 المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله تعالى بالاخزاب وأنزل الله
 تعالى في ذلك صدر سورة الاخزاب كذا في المواهب اللدنية والوفاء * واختلف في تاريخها فقال موسى بن
 عقبة كانت في سؤال سنة أربع وفي نسخة عشرة أشهر وخمسة أيام وصححه النووي في الروضة مع
 قوله بأن غزوة بني قريظة في الخامسة وهو عجيب لما سيأتى من انها كانت عقيب الخندق * وقال ابن

اصحاب غزوة الخندق في شوال سنة خمس و هذا اخذ من أهل المغازي وأما البخاري فقال الى قول موسى بن عتبة وقواه يقول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن أربع عشرة فلم تجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فأجازه فيكون بينهما سنة واحدة وأحد كانت سنة ثلاث فتسكون الخندق سنة أربع ولا حجة فيه بينهما اذا ثبت انهما كانت سنة خمس لاحتمال أن يكون ابن عمر في أحد مكان أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاخراب استكمل الخمس عشرة وبهذا أجاب البيهقي * وقال الشيخ ولي الدين العراقي المشهور انما في السنة الرابعة من الهجرة كذا في المواهب اللدنية * قال أصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أجلي يهود بني النضير من حوالى المدينة تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في ناحية وبعض منهم وهم يحيى بن أخطب وأبو رافع سلام بن أبي الحقيق وكان بن الربيع بن أبي الحقيق النضريون ومن تابعهم استوطئوا خيبر فخرج نفر من أشرفهم مثل يحيى بن أخطب وكنانة بن الربيع وسلام بن أبي الحقيق النضريين وأبى عامر الفاسقي وهود بن قيس الوائلي في رهط من بني النضير ورهط من بني وائل قريب من عشرين رجلا وهم الذين حاربوا الاخراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدموا مكة على قريش فاستغفروهم واستنصرهم ودعوههم على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم أهل الكذب والعلم عما كلفتم فيه نحن ومحمد فأخبرونا أدبنا خبر أم دينة قالوا بل يسكن خيبر من دينة وانتم أولى بالحق منه فهم الذين أنزل الله فيهم أن تزل إلى الذين أوثروا نصيبا من الكلب يؤمنون بالحبث والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلا هؤدى من الذين آمنوا سبيلا إلى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم فاقالوا وطابت قلوبهم ونشطوا لما دعوههم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابوهم وأجمعوا على ذلك واستعدوا له ثم خرجت أولئك اليه ودمت مكة حتى جاؤا غطفان من قيس غيلان بفتح الغين المجنبة اسم قبيلة سميت باسم جدتهم * وفي القاموس قيس غيلان بالنقض أبو قبيلة واسمه الناس بن مضر انتهى فدعوههم الى حرب رسول الله وأخبر بهم بأنهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوههم على ذلك وأجمعوا عليه واجتمعوا معهم وجاءت يهود غطفان فحاربوا على الخروج نصف تمر خيبر كل عام فزعموا أن الحارث ابن عوف أخا بني مرة قال لعبيثة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقومه من غطفان يا قوم أطيعوا بني ودعوا قتال هذا الرجل وخوايلته وبين عدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع أعناقهم الطمع ونفذوا لاهر عبيثة على قتال رسول الله وكتبوا الى حلفائهم من بني أسد فأقبل طلحة الاسدي فيمن تبعه من بني أسد وهما الخلبان أسد وغطفان وكتب قريش الى الرجال من بني سليم بينهم وبينهم أرحام استعدا لهم فأقبل أبو الاعمري بن تبعه من سليم مدد القريش ثم كتب اليهود الى حلفائهم من بني سعد أن يأتوا الى امدادهم فجمع أبو سفيان جيش قريش أربعة آلاف رجل وفيهم ثمانية فرس وألف بعير وعقدوا اللواء ودفعوه الى عثمان بن طلحة بن أبي طلحة من بني عبد الدار فخرج أبو سفيان بقريش وزولوا مر الظهران ولحق بهم من أجابهم من القبائل من بني سليم وأسلم وأتجمع وبني مرة وكانه وفزارة وغطفان فصاروا في جميع كبير حتى خربت وتدمعت عشرة آلاف رجل على ما ذكره ابن اسحاق بأسانده ولهذا سمى هذه الغزوة غزوة الاخراب وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المسلمون ألفا والمشركون أربعة آلاف * وذكر ابن سعد أنه كان مع المسلمين سنة وثلاثون فرسا كذا في المواهب اللدنية فسارت قريش وقادتهم أبو سفيان بن حرب وسارت غطفان وقادتهم عبيثة بن حصن بن حذيفة بن بدر في فزارة والحارث بن عوف بن أبي حارثة المري

في خمرة ومسعر من رحمة بن نيرة بن طريف بن شحمة بن عبد الله بن هلال بن حلاوة بن أشجع بن
ربث بن غطفان بن نابعة في قومه من أشجع وتكامل لهم ولن استمدوه فأمدتهم جميع عظيمهم الذين
سماهم الله الأحزاب فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم وبما أجعوا له من الأمر ضرب الخندق
على المدينة وكان الذي أشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان أول
مشهده سلمان مع رسول الله وهو يومئذ خرق قال يا رسول الله أنا كإفارس إذا حوصرنا خندقنا
علينا فبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم ودفع لواء
المهاجرين إلى زيد بن حارثة ولواء الأنصار إلى سعد بن عبادَة فخرج من المدينة في ثلاثة آلاف رجل
وعرض أصحابه ورد إلى المدينة من استغفره من أولاد النخابة وأذن لبعضهم في الخروج مثل عبد الله
ابن عمر وزيد بن ثابت وأبي سعيد الخدري والبراء بن عازب وهم يومئذ ثمانمائة وخمسة عشر فطلب
النبي صلى الله عليه وسلم موضعاً صالحاً للخندق وفي خلاصة الوفاء كان أحد حاجي المدينة هرة وسائر
جوانها مشتبكة بالنبهان والتخيل لا يتكمن العدو منها فاختار ذلك الجانب المكشوف للخندق وجعل
معسكره تحت جبل سلع وجعل المسلمون ظهورهم إلى جبل سلع وضرب له صلى الله عليه وسلم قبعة
من آدم حجر على القرن في موضع مسجد النخع والخندق منه وبين المشركين خط أولاً موضع الخندق
ثم قسمه فقطع لكل عشرة أربعين ذراعاً وفي رواية لكل عشرة رجال عشرة أذرع فاستعار من يهود
بني قريظة خندق الحنق والمعالول والنوس والمكائل والتدوم والمروا المسحاة وغير ذلك وكانت
يومئذ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم مهادنة ومعاودة وهم يكرهون مسير قريش إلى المدينة وفي
خلاصة الوفاء وعمل فيه جميع المسلمين وهم يومئذ ثلاثة آلاف قال الطبري وأتباعه حضر النبي
صلى الله عليه وسلم الخندق طويلاً من أعلا وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة إلى غربي مصلى العيد
ثم إلى مسجد النخع ثم إلى الجبلين الصغيرين الذين في غربي الوادي ومأخذة قول ابن النجار والخندق
باق في حمة تأتي من عين بقاء إلى النخل الذي بالنخع حوالى مسجد النخع وفي الخندق نخل أبنا وقد
انظم كثر وغم حيطان الحاصل أن الخندق كان شامخاً المدينة من طرف الحرة الشرقية
إلى طرف الغربية وعن أنس قال جعل المهاجرون والأنصار يعفرون الحندق حول المدينة
ويتقاولون التراب على متونهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل فيه مع أصحابه وعن سهل بن سعد
قال كأم رسول الله وهم يعفرون ونحن ننقل التراب على أكافنا وفي رواية كان النبي صلى الله
عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى التراب جلدة بطنه وفي رواية بعض بطنه وفي رواية شعر صدره
وكان كثير الشعر وفي رواية ينقل التراب يوم الخندق حتى انغمز أو اغبر بطنه وهو يقول أو يرفع

بكلمات ابن رواحة

والله لا والله ما هتدينا * وفي رواية * لاهم لولا أنت ما هتدينا * ولاتصدقنا ولا سلينا
فأنا زان سكتة علينا * وثبت الأقدام إن لاقينا * إن الأولى قدر غبوا علينا *

* وفي رواية * إن الذين قد بغوا علينا * إذا أرادوا فتنة أبينا

ورفع بها صوتة أبنا أبنا رواه الشيخان وفي حديث سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي أنه صلى الله
عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال بسم الله وبه بدياً ولوعبدنا غيره شقنا * حذار يا حذر أدينا
قال في النهاية يقال دببت بالشئ بكسر الدال أي بدأت به فلما خفف الهمزة كسر الدال فالتفت
الهمزة واء وليس من باب الباء وعن أبي قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمجاهدين يعفرون
الخندق فجعل يعسر رأسه ويقول بؤس ابن سمية تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم * وروى ابن حنبل

الخندق كان في زمان عسرة وعام مجاعة حتى اذا الاحباب كانوا يشدون في بطونهم الحجر من الحديد والضعف الذي بهم من الجوع ولبنوا ثلاثة أيام لا يذوقون ذواقا * وعن أبي طليحة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين ذكره الترمذي في الشمايل ولهذا أشار صاحب البردة بقوله

وشد من سغب أحشاء وطوى * تحت الحجارة كشما ترف الادم

قبل الحجر يدفع الجوع * وعن أنس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون الخندق في غداة باردة ولم يكن لهم عديد يعملون ذلك لهم فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا خير الاخير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة * وفي رواية فأكرم الانصار والمهاجرة فقالوا بحسين له

نحن الذين يابعوا محمدا * على الجهاد ما يقينا أبدا

* وفي رواية ما حدثنا أبدا الحضر والخندق وفرغوا منه بعد ستة أيام * وفي المواهب اللدنية قد وقع عند موسى بن عقبة أنهم أقاموا في عمل الخندق قريبا من عشرين يوما وعند الواقدي أربعة وعشرين * وفي الروضة للزوي خمسة عشر يوما * وفي الهدى السوي لابن القيم أقاموا شهر * * روى أنه صلى الله عليه وسلم كان عين للمهاجرين أن يحضروا من موضع كذا الى موضع كذا وعين للانصار أن يحضروا من موضع كذا الى موضع كذا واحتاج الفريقان في سلمان الفارسى وكل فريق قالوا سلمان منا ونحن أحق به وكان سلمان رجلا قويا يحسن حفر الخندق فلما سمع النبي * مقالة الفريقين قال سلمان منا أهل البيت * روى أنه كان يعمل في حفر الخندق عمل الرجلين * وفي رواية كان يحضر كل يوم خمسة أذرع من الخندق وعجمها أيضا خمسة أذرع فمناه قيس بن صعصعة فصرع وتعطل من العمل فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر أن يتوضأ قيس سلمان ويجم وضوءه في طرفه ويتسلل سلمان تلك الغسالة ويكفأ الاناء خلف ظهره فضلع فنيط في الحال كما ينشط البعير من العقول * * وروى أنه كان محمدا بن عوف وسلمان وحذيفة والنجبان مقرن المزني وستة من الانصار في أربعين ذراعا لحضر واحتج اذا كانوا تحت ذباب عرضت لهم * ذباب كغراب وكاب لغنان * قال البخاري ذباب جبل بجانة المدينة وهو الجبل الذي عليه مسجد الربة واجمه ذباب أيضا * وفي رواية أخرجه الله من بطن الخندق مخفزة يضاء * وفي المواهب اللدنية كدبة شديدة وهي تضم الكاف وتقدم الدال المهملة على الشدة الخفة القطعة الصلبة * وفي رواية مرو عظيمة كسرت حديدهم فأخبره وارسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وهو ضارب عليه قبة تركية فهدم مع سلمان الخندق وبطنه معه وبه يحجر ولبنوا ثلاثة أيام

لا يذوقون ذواقا * * والتسعة على شفير الخندق فأخذ العول من سلمان فضر بها ضربة صدعها وورق منها برق أضاعها ما بين لائها يعني المدينة حتى امكن مصباحا في بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة ففتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية ففرق منها برق أضاع ما بين لائها فكبر رسول الله تكبيرة ففتح وكبر المسلمون فأكبرها وورق منها برق أضاع ما بين لائها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة ففتح وكبر المسلمون فأكبرها وورق قال سلمان بأني أنت وأبي برسول الله لقد رأيت شتا ما رأيت مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال رأيت ما يقول سلمان قالوا نعم برسول الله قال ضربت ضربتي الأولى فبرق الذي رأيت أضاعت لي منها قصور الحيرة ومدائن كسرى كما نمت أبواب الكلاب وأخبرني جبريل ان أنتي

وله لا يذوقون ذواقا أي شتا

المروحة ريش رافعة تهوى النار
ويجاء بجلكة اه قاموس

ظاهرة علمها ثم ضربت ضربتي الثالثة ففرق الذي رأيت ثم أضاعت لي منها القصور الحرم من أرض الروم
كأنها أبواب الكلاب فأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة علمها ثم ضربت ضربتي الثالثة ففرق الذي رأيت
أضاعت لي قصور صنعاء كأنها أبواب الكلاب وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة علمها فأشهر وأفاشتر
المسلمون وقالوا الحمد لله موعود صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون منهم معتب بن قيس
الأنجبون من محمد بن عبد الله وعبدكم الباطل ويحبكم الله يصبر من يرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وانها
تفتح لكم وأنتم انما تخفرون الخندق من الفرق لا تستطعون أن تبرزوا فقل القرآن واذا يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وأنزل الله في هذه القصة قل اللهم
مالك الملك الآتية ووقع عند أحد والناس في أخذ المعلوم وقال بسم الله ثم ضرب ضربة فبشر ثلثا فقال الله
أ أكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لا أنصر قصورها الحرة الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا آخر فقال
الله أكبر أعطيت مفاتيح فارس واني والله لا أنصر قصور المدائن البض الا أن ثم ضرب الثالثة فقال
بسم الله قطع بقية الحجر فقال الله أكبر أعطيت مفاتيح اليمن والله اني لا أنصر أبواب صنعاء اليمن من
مكني هذا الساعة كذا في المواهب اللدنية وفي الاستكفاء اشتد عليهم في بعض الخندق كدية
فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعابانا من ماء فقل فيه ثم دعابنا شاء الله أن يدعوه
ثم نضع ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضر فوالذي بعثه بالحق لانها اتى حتى عادت كالكتيب
ما ردموها ولا فأسا * وما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت
بجتمع السبول من رومة بين الجرف وربعة في عشرة آلاف من أحابسهم ومن تابعهم من بني كنانة
وأهل تهامة وأقبلت غطفان ومن تابعهم من أهل نجد وقادهم عيينة بن حصن حتى نزلوا بالذنب نعي
الى جانب أحد * وفي تهذيب ابن هشام عند نزولهم شعي وأنما بالضم وعين مهملة واد جانب أحد
يصب هو ونعي في الغابة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة آلاف رجل من المسلمين يوم
الاثنين لثمان مضين من ذي القعدة حتى جعلوا طاهورهم الى سلع فضرب هناك عسكره والخندق
بينهم وبين الشركين وكان لواء المهاجرين يديرون حارثه ولواء الانصار يديرون عبادة
وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ونعي قريظة حم لا يصرون كذا في سيرة
ابن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحرس الى المدينة خوفا على الذراري من بني
قريظة كذا في المواهب اللدنية وأمر رسول الله بالنساء والذراري حتى رفعوا في الآلام وخرج
عدو الله حيي بن أخطب النضري بالناس من أبي سفيان حتى أتى كعب بن أسد القرطبي صاحب عقد
بني قريظة وعهدهم وكان كعب قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهدهم على ذلك
فما سمع كعب بن أبي سفيان أن أخطب أعلن دونه باب حصنه فاستأذن عليه حيي فأتى كعب أن يفتح له فناداه حيي
ويح لك كعب افتح لي فقال كعب ويحك اجبي انك أمر وشيؤم واني قد عاهدت محمدا فقلت سناقص
ما بيني وبينه ولم أر منه الا وفا وصدا قال ويحك افتح لي أكلك قال ما أنا فاعل قال والله ما أغلقت
الباب الا لخشيتك أن أكل معك فاغضب الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جئتكم بذر الدهر وبجر
طام جئتكم بقر يش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بجتمع الاسيال من رومة وغطفان على
قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بدنب نعي الى جانب أحد فدعاهم دوني وعاهدوني أن لا يبرحوا حتى
يستأصلوا محمد او من معه فقال له كعب بن أسد جئتني بذل الدهر بجهاهم هراق ماء وبرعد وبرق
ليس فيه شيء فدعني ومحمد او ما أنا عليه فلم أر من يحمي الا وفا وصدا فلم يزل حيي ابن أخطب يهتف

قوله بجهاهم هو السحاب وقوله
هراق ماء أي صبه

قال في القاموس ما زال يقتل
من بلان في الذروة والغارب
أي يدور من وراء خديعته اهـ

بقتل في الذروة والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت قریش
وغطفان ولم يصيروا محمدا أن أدخل مكة في حصن حتى يصيبني ما أمألت فنقض كعب عهده وبرئ
عما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهت الخبر إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم والسجين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الوكيل وبعث صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ
أحد بني عبد الأشمل وهو يومئذ سيد الأوس وسعد بن عباد أحد بني ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج
ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بلارث ونحو ابن جبر أخو بني عمرو بن عوف ليعرفوا الخبر فقال
انطلقوا حتى تظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا فخرجوا حتى أتوهم فوجدوهم على اخبث
ما بلغهم عنهم قالوا من رسول الله تبرأ من عهده وعهده وقالوا لعقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاقتهم
سعد بن عباد وشاقتوه وكان رجلا فيه حدة فقال لسعد بن معاذ دع عنك مشاقتهم هنا بينهم
وبنينا أرى من المشاققة ثم أقبل سعد بن معاذ وسعد بن عباد ومن معهم إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأخبروه وقالوا عضل والقارة أي كغدرهما بأصحاب الجميع فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله أكبر البشر وأيام عشر المسلمين ولما فشا بين المسلمين خبر نقض عهد بني قريظة اشتد الخوف
وعظم عند ذلك البلاء فبينما هم على ذلك أذ جاءتهم جنود بني الأحزاب وهم قريش وغطفان ويهود
قريظة والنضير وكلاهما اثني عشر ألفا كذا في أوأار التتريل فجاء بنو أسد وغطفان وفزارة واليهود
من فوقهم من جهة المدينة وقادتهم حارث بن عوف وعيينة بن حصن الفزاري وجاء قريش وكافة
من جانب أسفل الوادي وقادتهم أوسفيان بن حرب وقال ابن عباس كان الذين جاؤهم من فوقهم
بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان كذا في الوفاء ومن هبة كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت
قلوب نفعاء أهل الاسلام وزاغت أصارهم وفي الاكتفاء حتى طان المؤمنون كل طان ونجم
التفاق من بعض المنافقين وحتى قال قائل منهم كان محمد يعدنا أن ذلك كنوز كسرى وقصر وأحدنا
اليوم لا يأمن على نفسه أي يذهب إلى العنايط كذا قال الله تعالى أذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم
واذا زاغت الأصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنا لك اتلى المؤمنون وزلزلوا زلا
شديدا فلما بلغت الأحزاب وجنود الأعراب شفير الخندق ورأوه تعجبوا منه ولم يكن أمر الخندق
متعارفا بين العرب فأقاموا انظار المدينة على الخندق وحاصروا المسلمين عشرين أو أربعة وعشرين
أسبوعا وعشرين يوما وفي الاكتفاء وأقام عليه المشركون قريبا من شهر ولم يكن بينهم حرب إلا الرمي
بالبطل والحصار واستعان بنو قريظة من قريش لمبيتوا المدينة فعلم به النبي صلى الله عليه وسلم فبعث
سلمة بن الأسلم في مائتي رجل وزيد بن حارث في ثمانمائة رجل حتى حرسوا حصون المدينة وحملاتها وكان
جماعة من المنافقين مثل أوس القبطي ومثابه بن عمرو بن حيش الاسلام ويقولون ارجعوا إلى
منازلكم واعتلوا بأن منازلكم عورة خالية عن المحافظة فأنها خارج المدينة ونحن نخاف أن نظهرها
جيش العدو كما أخبر عنه قوله تعالى وأذ قلت لما نفعهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا يستأذن
فريق منهم النبي يقولون أن يوتساعورة وما هي بعورة أن يريدون الإفرازا * روى أنه كان
عباد بن بشر مع جمع من الصحابة في أيام الحاضرة يجرسون خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة
وكان المشركون يفتنوا ويؤبون الحرب لكن الله تعالى لم يمحكمهم من عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا
يعنفونهم بالبال والأحجار وكان النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه في الليالي يجرس بعض مواضع الخندق
* روى عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان في الخندق موضع لم تحسنوا ضبطه أذ أنجلمهم الحال
وكان يخاف عليه عبور الأعداء منه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتخلف ويجرسه بنفسه ويقول

لا أخاف أن يعبر المشركون من موضع الامن هذا الموضع وكان يختلف عليه ورجع مرة من الخندق
فذكرت أستدقته فقال ليت رب لا صالحا يترس الليلة هذا الموضع اذ جمع قعقة السلاح فقال من
هذا قال سعد بن أبي وقاص فأمره أن يعبر السالبة هذا الموضع فذهب سعد يعبره فقام النبي صلى الله
عليه وسلم حتى نفخ وكان اذا نام نفخ * وعن أم سلمة أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة
من ليالى الخندق يصلي في خيمته فخرج منها فظفر فسمعته يقول هؤلاء ركب المشركين يحومون حول
الخندق فأمر عباد بن بشر ومن معه أن يحوموا حول الخندق ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا
علمهم فذهب عبادوا أصحابه حتى انتهوا الى سفح الخندق فرأوا بأسافيا مع جمع من المشركين
قد افترقوا بعضهم من الخندق وقوم من المسلمين يرمونهم بالنبل والحجر فاعانهم عبادوا أصحابه ورموا
المشركين حتى ولو اهابين فرجع عبادوا أصحابه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فلما فرغ
أخبروه بذلك قالت فنام رسول الله حتى نفخ وما استيقظ حتى أذن بلال الفجر فخرج وصلى الفجر
مع الجماعة * وعن أم سلمة كان النبي صلى الله عليه وسلم نائما في خيمته ذات ليلة فلما كان نصف
الليل كثرت الصياح وارتفعت الاصوات وسمعت قائلا يقول يا خيل الله اركبوا وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين في تلك الغزوة يا خيل الله اركبوا * وفي رواية كان
صلى الله عليه وسلم قال لهم ان يتسكن العدو فليكن شعاركم حم لا يصرون فوجه الجميع أن يقال
ان هذا كان شعار الانصار والله أعلم * وفي سيرة ابن هشام كان شعار أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ونحوه يظهرون حم لا يصرون * فأتاه صلى الله عليه وسلم وخرج من
خيمته وسأل الحرس ما شأن الناس وما هذا الصباح قال عباد هذا صوت عمرو بن عبدود العاصري
والله لو نوته فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فذهب عباد والنبي صلى الله عليه وسلم واقفا خارج
الخيمة ينتظرا الخبر فرجع وقال يا رسول الله هذا عمرو بن ود في جمع من المشركين يرمون المسلمين
بالنبل والحجارة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم خيمته ولبس سلاحه فخرج وركب فرسه
وناس بين يديه حتى بلغوا ذلك الموضع ثم رجعوا فجراحات كثيرة قد أصابهم فردد النبي صلى الله عليه
وسلم حتى سمعته بنفخ ثم سمعت صياحا فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث اليه عباد بن بشر فرجع
فقال هذا ضرار بن الخطيب من مرداس الفهري في جمع من المشركين بقا تلون المسلمين يرمونهم
بالنبل والاحجار فلبس النبي صلى الله عليه وسلم سلاحه وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل بقناهم
حتى الصباح ثم رجع وقال هربوا مع جراحات كثيرة قالت أم سلمة قد كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوات عديدة مثل المريسيع وخيبر والحديبية وفتح مكة وحنين والطائف ولم تسكن
غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبي صلى الله عليه وسلم مثل الخندق لقد أصابته تعب ومشقة
كثيرة وأصاب المسلمين جراحات كثيرة وكان الزمان زمان برد وعسرة * روى أنهما اشتد البلاء رأى
النبي صلى الله عليه وسلم أن يهطى غطفان وفزارة ثلث مشار المدينة حتى يرجعاهم ويخذلوا فرشا
فبعث الى عيينة بن حصن الفزاري والحارث بن عوف وهما قائد افزاره وغطفان وشرط لهما ثلث
ثمار المدينة على أن يرجعاهن معهما عنه وعن أصحابه فخرى منه وبينهما المرافعة في الصلح حتى
كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح * وفي رواية ان عيينة وحارثا مع نفر من قومه
أنما النبي صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة فخرى بينه وبينهم الصلح فأمر النبي عثمان بن عفان
حتى كتب كتاب الصلح ولم يقع الا الشهادة ولما أرادوا أن يكتبوا الشهادة جاءه اسد بن حضير فرأى عيينة
ابن حصن الفزاري قد مرجه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم ماجاءه فأقبل الى عيينة

وقال عابدين الهجرس أئمة رجلك بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوائده لولا مجلس رسول الله
لا نفذت جنبل هذا الرمح ثم أقبل بوجهه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان هذا شينا
أمرك الله به لأبذلنا من عمله أو أمرا نخبه فاصنع ما شئت ما نقول فيه شيئا وان كان غير ذلك
فوالله ما نعطيهم الا السيف متى كانوا يطعمون منا شيئا فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا
فدعا سعد بن معاذ وسعد بن عباد فاستشارهما فمعه قالا مثل ما قال أسيد بن حضير فقالا يا رسول الله
أئسي أمرك الله به أم أمر نصنعه لنا قال بل شئ أصنع لكم والله ما صنع ذلك الا في رأيت العرب
قد رمتكم عن قوس واحدة وكابدوكم من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم شوكتهم فقال سعد
ابن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده
وهم لا يطعمون أن يأكلوا منا ثمرة الا قري أو يعالجين أكرمنا الله بالاسلام وأعزنا بك نعطيهم
أموالنا والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله فأنت وذلك قتال سعد
الهيضة وأخذها من عثمان فحسا في الكعب ومزق الكعب ثم قال ليجهنم دعا علينا فرجع عينه
ابن حصن والحارث بن عوف خاشعين خاسرين وعلم أن لا يدهم على المدينة بوجه من الوجوه لما رأوا من
اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل في أمرهما فمروا زلزلا * وروى
ان فارسا من قريش وشجعاهم منهم عمرو بن عبدود أخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن أبي جهل
وهيرة بن أبي وهب الخزوميان ونوفل بن عبد الله وضار بن الخطاب ومرداس أخو بني محارب قد
تلبسوا يوم المقاتل وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كلاب وقالوا اني والله يا بني كلاب فستعلون اليوم
من الفرسان ثم أقبلوا نحو الخندق فعتق بهم خيلهم والجنس على أثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما
رأوه قالوا والله ان هذه لميكدة ما كانت العرب تكيد بها ثم قصدوا مكانا فبقوا من نواحي الخندق
فضمروا خيلهم فاقبحت فيهم من تلك الناحية الضيقة فعبروها فالت بهم خيلهم في السجعة بين
الخندق وسلع وأوسفان وخالد بن الوليد وفوج من رؤساء قريش وكانوا غطفان كانوا مصطفين على
الخندق فقال عمرو بن عبدود لاني سفيان ما لكم لا تعبرون قال أوسفان ان اخي ابي عبورنا تعبر أيضا
وكان عمرو بن عبدود من مشاهير الاطال وشجعان العرب وكانوا يعدلونه بألف رجل وقد كان
قاتل يوم بدر حتى أنشبه الجراحه فلم يشهد أحد فلما كان يوم الخندق خرج معالي البري مكانه فخال
وطلب المبارزة والاصحاب ساكنون كما سمعوا على رؤسهم المطير لانهم كانوا يعملون شجاعة * وفي
الاكفاء ذكر ابن اسحاق في غير رواية البكاء ان عمرو بن عبدود لما نادى يطلب من يبارزه قام
على وهو مقنع بالحديد فقال أنه يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو بن عبدود ثم نادى عمرو وجعل يوحهم
ويقول أن جنكم التي ترجمون انه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزون الى رجل افقام على فقال أنه
يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال

مبارزة على عمرو بن عبدود

ولقد سمعت من النداء يصيحكم هم لمن مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع وفتة الرجل المناخر
وكذا الثاني لم أزل * منسرحا نحو الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى * والجد من خير الغرائز

فقام على وقال أنه يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمرافا ذنبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل اليه على وهو يقول

لا تبحلن فقد أنا لشجيب صوتك غير عاجز

ذوثة و بصيرة * والصدق مني كل فائر
ان لا رجوان اقسيم عليك نائحة الجنائر
من ضربة تجلاء يسقي ذكرها عند الهزائر

* فقال عمرو من أنت قال أنا علي قال ابن عبد مناف قال أنا علي بن أبي طالب قال غيرك يا ابن أخي من
أعصا منك من هو أسن منك فاني اكره أن أهرق دما فقال علي لكنني والله ما أكره أن أهرق دما
فغضب ونزل وسل سيفه كأنه شعله نار ثم أقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان على فرسه فقال له
علي كيف أفاتلك وأنت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم أقبل نحوه فاستقبله علي رضي
الله عنه بدرقته فضربه عمرو ففقدها وأثبت فيها السيف وأصاب رأسه فشجبه وضربه على علي
حبل العاتق فسقط ونار الحجاج وجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف أن عليا قتله
* وفي القساموس كان علي ذا شجنتين في قرني رأسه احدهما من عمرو وابن ذو الثانية من ابن
هلم ولمذا يقال له ذو القرنين * وفي رواية لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي أعطاه سيفه
ذا الفقار وألبسه درعه الحديد وبعثه بحماسته وقال اللهم أعنه عليه * وفي رواية رفع عمامته الى
السماء وقال اللهم أخذت عدي مني يوم بدر وحرمة يوم أحد وهذا علي أخي وابن عمي فلا تدنني فردا
وأنت خير الوارثين فبشي اليه علي في نفر من المسلمين حتى أخذوا على الثغرة التي افتحهم وامنهم فاقبلت
الفرسان تعذب نحوهم فلما وقف عمرو وخيله قال له علي يا عمرو سمعت انك تعاهد الله أن
لا تدعوا رجلا من قرشي الى الخلتين الا أخذت منه احداهما * وفي الاكشاف الى احدي الخلتين
الا أخذت منه قال أجل فقال علي فاني أدعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لاحاجة لي
في ذلك قال فارجع الى ديارك واترك القتال معنا فان اتطم امر محمد وطفرك على أعدائه فقد أسعدته
وأمددته والافضل مطوبك من غير قتاله قال عمرو ان نساء قرشي لا تظن هذا كيف وقد قدرت
على استغفائه ذري وأنا أراجع ولم أفهم وقد كان عمرو وجرح يوم بدر وأفلت هاربا ونذر أن لا يدهن
حتى يتنقم من محمد فقال علي فاني أدعوك الى النزال فقال له يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال
علي ولكني أحب أن أقتلك فخمى عمرو عند ذلك ففتحهم عن فرسه وسل سيفه وعقره وضرب وجهه
ثم أقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيله من مهنمة حتى اقتحمت الخندق هاربة
وفي رواية ثم حمل ضارر بن الخطاب وهيرة بن أبي وهب على علي وهو أقبل الهما فاما ضارر
فلما انظر الى وجه علي ولوى هاربا وبعد ذلك سئل عن سبب فراره قال خيل لي أن الموت يرعى صورته
وأما هيرة فثبت في مقاتلته حتى أصابه أثر السيف فقتل ذلك ألقى درعه وهرب * وفي رواية حمل
الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب بعد قتل علي عمرا على بقية أصحاب عمرو وقد كان ضارر بن الخطاب
يفتر وعمر يشتد في أثره ففكر ضارر راجعا وحمل على عمر بالرمح ليطعنه ثم أمسك وقال يا عمر هذه
نعمتة منكورة أشتها عليك ويد لي عندك غير مجزى بها فاحفظها * وفي معالم التنزيل وأما نوفل
ابن عبد الله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فقطع ما جمعا * وفي المتقي فتورط فيه
* وفي الوفاء ببرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي
ورجعت بقية الخيل من مهنمة * وفي روضة الاحباب اقتحم الخندق نوفل حين انصرفا فقطع فيه
فرماه المسلمون بالحجارة فصرخ يا معشر العرب قتله أحسن من هذه فقتل اليه علي فضربه بالسيف
فقطعه نصفين وجرح من الكفار يومئذ من بني عثمان أصابه سهم فأتته بجمة وفزع عكرمة وهيرة
ومرداس وضارر حتى انتهوا الى جيشهم فأخبر بهم يقتل عمرو ونوفل فتوهن من ذلك قر يش

وخاف أوسفيان وكادت أن تمرب فزاره وتغيرت غطفان * وفي معام التسنيز طلب المشركون
جيفة نوف بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فإنه خيث الحقة خيث الدية وروى
ان عليا لما قتل عمرا لم يسلبه خيانت عمرو حتى قامت عليه فلما رآه غير مسلوب سلبه قالت
ما قتله الا ككفرهم ثم سألت عن قاتله قالوا علي بن أبي طالب فأناشأت هذين البيتين
لو كان قاتل عمرو غير قاتله * لكنت أبكى عليه آخر الأبد
لكن قاتله من لا يعاب به * من كان يدعي قدما بغيره البلد

وروى ان الكفار في ذلك اليوم أوفى يوم آخر انصفوا وشرعوا في القتال من جميع جوانب الخندق
فتناثروا سائر اليوم حتى فانت صلاة الظهر والعصر والمغرب عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبعد
ذلك أمر بالاقامة لكل صلاة وقضوها * وفي الهداية ان النبي صلى الله عليه وسلم شغل عن أربع
صلوات يوم الخندق فقضاها من مرتبة ثم قال صلوا كما رأيتموني وقد صم عن علي أنه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم الخندق ولا الله عليهم يومهم ناراً كشمسنا عن الصلاة الوضوء صلاة العصر حتى
غابت الشمس وقيل اقتتلوا ثلاثة أيام قتلاً شديداً حتى حجز الليل بينهم سباً في اليوم الثالث حين
شغلهم القتال عن صلاة العصر والمغرب وقيل والظهر وذلك قبل نزول صلاة الخوف وهو قوله تعالى
فان خفتم فرجالاً أو ركباناً * وفي شمائل الترمذي روى أنه كان يوم الخندق رجل من الصغار
معه ترس وكان سعد رماياً وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس يغطي جبهته فزعه سعد بهم فلما
رفع رأسه رماه سعد لم يخطئ هذه منه يعني جبهته وانقلب وأشال برجله فضحك النبي صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه يعني من فعله بالرجل قالت عائشة كل يوم الخندق في حصن بني حارثة وهو من
أحرز حصون المدينة وكانت أم سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فز
سعد بن معاذ وعليه درع متصل قد خرجت منه أذراعها كلها وفي يده حربة وهو يقول

البث قليلا تلحق الهيجا جيل * وفي الاكتفاء في يده حربة ردها أي يسرع بها في نشاط وهو يقول
البث قليلا تنهيد الهيجا جيل * لا بأس بالموت اذا احان الاجل

كذا في المتقى * وفي الصفوة عن عائشة قالت خرجت يوم الخندق أقفوا أثر الناس فسمعت ويعد
الارض من ورائي فالتفت فاذا أنا بسعد بن معاذ ومعه ابن أخيه الحارث بن أوس يحمل مجنحة
فجلست الى الارض فترس سعد وهو يرتجز

البث فليس لا تدرك الهيجا جيل * ما أحسن الموت اذا جاء الاجل

فقاتل أمه باي الحق قد والله أخرجت قالت قتلتهما والله يا أم سعد لو ددت أن درع سعد كانت
أسبغ بمياهي وخفت عليه حيث أصاب الدهم منه قالت فرمى سعد يومئذ بسهم فقطع منه الاكل
وزعموا أنه لم يقطع من أحد قط الا لم يزل يضرب ما ولم يرقأ حتى يموت * الاكل يفتح الهمزة والحاء
المهمل بينهما كذا كنه عرق في وسط الذراع * قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان في كل
عضو منه شعبة فهو في اليد الاكل وفي الظاهر الامر وفي النخذ النساء * وكان الذي رماه حبان بن قيس
ابن العرة أحمدة بن عامر بن لؤي فلما أصابه قال خذها وأنا ابن العرة قال سعد عرق الله وجهك
في النار * وحبان بن العرة وقد نفع الرء وهي أمه فلابه لقت بها الطيب ربحها كذا في القاموس
قال ابن اسحاق عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما أصاب سعد يومئذ الا أو أسامة
الجشمي حليف بني مخزوم * قال ابن هشام ويقال ان الذي رمى سعد اخفا حبة من عصم بن حبان كذا
في سيرة ابن هشام ثم قال سعد اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئا أبقيتها فانه لا قوم أحب

طيفة

الى أن اجاهد هم من قوم آذوا رسولا وكدبوه وأخرجوه وإن كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم
فاجعله لي شهادة ولا تتني حتى تقر عني أو قال تشفيني من بني قريظة وكانوا حلفاء سعد ومواليه
في الجاهلية فرقا كلمة * ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أمر بقبة من آدم
ضربت على سعد في المسجد * وعن جابر قال رضى سعد بن معاذ في أكلمه خلفه النبي صلى الله عليه
وسلم وعنه قال رضى أبى بن كعب يوم الأحزاب على أكلمه فبكوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعنه بعث رسول الله إلى أبى بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواذ عليه روى الأحاديث الثلاثة مسلم
كذا في المشكاة * وروى ابن إسحاق عن عباد الزهري أنه كنت مصيبة بنت عبد المطلب في فارع حصن
قالت وحدها معنا وفيه من النساء والصبيان فتر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وتدحارت
بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله وأيس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ورسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمون في نخور عدوهم لا يستطيعون أن يصرفوا النساء عنهم إذا أنا آت قلت يا حسان إن
هذا اليهودى كمان ترى يطيف بالحصن وإنى والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من وراءنا من
اليهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فنزل إليه فقله فقال بغض الله أن يأت
عبد المطلب والله لقد عرفت ما أتاك صاحب هذا فلما قال ذلك ولم أر عند شيطان الحقيقت ثم أخذت
محمداً ثم أتت إليه من الحصن ففصرته بالجمود حتى قتله فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن فقلت
يا حسان انزل فأسابه فإنه يعنى من سلبه إلا أنه رجل قال مالي في سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب
كذافي المتقي * وفي الوفاء روى الطبراني ورجاله ثقات عن رافع بن خديج قال لم يكن حصن أحسن
من حصن بني حارثة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والمزارى فيه وقال إن لم يكن
أحدنا ممن بالسيف فجاء من رجل من بني حارثة بن سعد فقال له فخذ أحد بني بجاش على فرس
حتى كان في أصل الحصن ثم جعل يبول انزل إلى خير ليكن فيركن السيف فأصره أصحاب رسول الله
فانذر الحصن قوم فهم رجل من بني حارثة فقال له فخذ رافع فقال يا حسان ابن زفير زالمه فجعل عليه
فقتله وأندرسوه ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم * وفي الوفاء قال حسان لا والله ما ذاك في
ولو كان في الحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت مصيبة فأنظر السيف على ذراعى ثم
تقدمت إليه حتى قتله وقطعت رأسه فبالت له هذا الرأس فأم يد على اليهود قال ما ذاك في فأخذت
هوى الرأس فرمت به اليهود فبالت اليهود فقلنا أن لم يكن يترك أهله خوف ليس معهم أحد فقتلوا
وذهبوا وروى الطبراني هذه القصة عن مصيبة في غزو أحد وفي أسنادها ثمان قال الهيثمي
لم أعرفهما وبقية أسناده ثقات والمذكور في كتب السير أن هذه القصة في الخندق وإن بعضهم
كان يحسن بني حارثة وبعضهم ينقار * قال السهيلي يشبه هذا الحديث عند الناس أن حسانا
كان جباناً شديد الحين وقد دفع بعض العلماء هذا وأنكره وقال لو وضع هذا الحديث في الصحيح حسن به فإنه كان
يهاجى الشعراء وكثيراً من عليه فاعبره أحد يجيب وإن صح فعل حسانا كان متعلا في ذلك اليوم بعلة
منعته عن شهود القتال هذا وروى الطبراني رجال الصحيح عن عروة مرسلاً النبي صلى الله عليه
وسلم أدخل النساء يوم الأحزاب أطعمهن أطام المدينة وكان حسان بن ثابت رجلاً جباناً فادخله
مع النساء فأغلق الباب وذكر القصة * وفي أسناده الغاية لابن الأثير كان حسان من أجهل الناس حتى
أن لئى صلى الله عليه وسلم جعله مع النساء في أطام يوم الخندق وأقام النبي صلى الله عليه وسلم
وأصحابه فيما وصف الله تعالى من الخرف والشدّة لتفاهر عدوهم عليهم وإيمانهم من فوقهم
ومن أسفل منهم ثم إن نعيم بن مسعود بن عمر ادّعى أنني روى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فرفي بمأشئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت فئار رجل واحد فخلل عنان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى أتى بني قريظة وكان لهم يدعي في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم فالوا صدقت لست عندنا بجهنم فقال لهم ان قريشا وغطفان قد جاؤا لحرب محمد وقد ظاهروا قومهم عليهم وان قريشا وغطفان ايسوا كهيتكم البلد بلدكم به اموالكم ولا دمكم ونساءكم لا تهدرون ان تخوّلوا الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وبنائهم ونساءهم بغيره ان رأوا اهزلة أصابوها وان كان غير ذلك فخلقوا اسلادهم واخلوا بينكم وبين الرجل والرجل ببلدكم لا طاعة لكم به ان خلاكم فلا تنقلوا القوم حتى تأخذوا بعض أشرافهم رهنا يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن يقاتلوا معكم محمد حتى تآخروا فقالوا لقد أثرت برأى واضح ثم خرج حتى أتى قريشا فقال لا نرى سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفرا في محمدا وقد بان في أمر رأيت حقا على أن أبلغكم ودينكم فاكتموا على ما أقول لكم قالوا انفعل قال اعلوا ان معشرهم وقد قدموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا اليه أن قد مناعنا على برضيتك أن تأخذ من القيلتين قريش وغطفان رجالا من أشرافهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم تكون معك على من بقي منهم حتى نستأصلهم فأرسل محمد اليهم أن نعم فان بعث اليكم يوديتسون منكم رهنا من رجالكم لا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى أتى غطفان فقال يا معشر غطفان أنتم أهلي وعشيري وأحب الناس الي فلا أراكم تهتموني فالوا صدقت فاكتموا على ما أقول لكم فقال لهم ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان ماصعاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم انه أرسل أبوسفيان ورؤساء غطفان الى بني قريظة عكرمة من أبي جهل في نفر من قريش وغطفان وقالوا لهم اننا لنبادر مقام هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى يناجز محمدا ونفرهم بما يتأوونه فأرسلوا اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا يعمل فيه شيء وكان قد أحدث فيه بعض الناس حديثا فأصابه ما لم يخف عليكم ولستم انا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى يناجز محمدا فانا نخشى انكم اذا اشتهد عليكم القتال أسرتم السير الى بلادكم وتركتمونا والرجل في بلادنا فلا طاعة لنا بذلك فلما رجعت اليهم الرسل وأخبروهم بالذي قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحن فأرسلوا الى بني قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا وقاتلوا فقاتلت بنو قريظة حين انتهت اليهم الرسل وأخبروهم بهذا الخبر ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحن ما يريد القوم الا القتال فان وجدوا فرصة انتزعوها وان كان غير ذلك تشمروا الى بلادهم واخلوا بينكم وبين الرجل في بلادكم فأرسلوا الى قريش وغطفان والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فأبوا عليهم وخذل الله بينهم * روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حوصر بضع عشرة ليلة * وفي الوفاء * رموس بن عتبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما حتى أصاب كل امرئ منهم الكربة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الأحزاب * وعن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد القعير يوم الاثنين يوم الثلاثاء يوم الأربعاء فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فاستجاب لهم يوم الأربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر ففرغ البشر في وجهه صلى الله عليه وسلم فأجلوا * قال جابر ولم يزل بي أمرا غاظ الا تخليت تلك الساعة فادعوتها فاعرف الاجابة * وفي مسند الامام أحمد عن أبي سعيد

قوله فأجلوا قال في التمام وس
جدا القوم عن الموضع وأجلوا
تفرقوا

اخذرى قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شيء فنقول قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم
 استر عورتا وآمن روعا انصرف رب الله وحوه أعدائه بالبحر فنهزمهم * وفي معالم التنزيل قال عكرمة
 قالت الجنب: للشمال ليلة الاحزاب انطلق ينصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت الشمال ان
 الحزلا يسرى بالليل وكانت الریح التي أرسلت عليهم الصبا * وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
 وسلم أنه قال نصرت الصبا وأهلكك عاد الاديور فبعث الله عليهم في تلك الليلة الشامة ربحا باردة
 فأحصرتهم وسفت التراب في وجوههم وأرسل عليهم جنود البر وهاوهم الملائكة وكانوا أنفأ لم تقا تل
 يومئذ ولكن قلعن الاوتاد وقطعت أطناب السباط وطأفت النيران وأكفأت القدور وجاءت
 الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فاهزموا
 من غير قتال * وفي نبروغ الحيا لأن ظفر قيل انه صلى الله عليه وسلم دعا فقال يا صريح المكر بين
 يا حبيب المضطرب اكشف همي ونغي وكني فالتفتي ما زلتى وأنا حياي فأناه جبريل وبشره بأن الله
 سبحانه يرسل عليهم رجحا وجنودا فأعلم أحبابه ورفع يده قائلا لا شكر ان شكر اوجب ربح الصبا ابلا
 فقلعت الاوتاد وألقت عليهم الابنية وكفأت القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالخصبا وجمعوا
 في أرجاء عسكرهم التكبير وفتعة السلاح فارتحلوا هرا بابل ليتمهم وتركوا ما استندلوه من متاعهم
 قال فذلك قوله تعالى فأرسلنا عليهم رجحا وجنودا ثم رواها كذا في المواهب اللدنة * وروى عن حذيفة
 أنه قال لقد رأيت ليلة الاحزاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يقوم فذهب الى هؤلاء
 القوم فبأنياب تخبرهم أدخله الله الجنة فقام رجل من القوم فقال من يقوم فذهب الى هؤلاء
 من الليل ثم التفت لنا فقال مثله فسكت القوم ومقام رجل ثم صلى هو يامن الليل ثم التفت لنا
 فقال من رجل يقوم فنظر لنا ما فعل القوم على أن يكون رقيق في الجنة فقام رجل من شدة
 الخوف وشدة البر وشدة الجوع فلما لم يشم أحد دعاه فقال يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام
 حين دعاني فقلت لبسك يا رسول الله فمقت حتى أتته وان جنتي لتضطر بان فمعت رأسى ووجهى ثم
 قال انت هؤلاء القوم حتى تأتيني تخبرهم ولا تتحدثن شيئا حتى ترجع الى * وفي رواية لا تدعهم
 على * وفي رواية قال يا حذيفة فاذهب فاخذل في القوم فانظر ما يشعلون ولا تدعهم على * ثم قال اللهم
 احفظهم من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فأخذت بهم وشددت
 على أسلاني ثم انطلقت أمشي نحوهم كأني أمشي في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد أرسل الله
 عليهم رجحا وجنودا الله تفعل بهم الريح ماتفعل فلا تنزلهم قدرا ولا تاروا لآباء فأرأت أباسفيان
 فاعدا بصطلى أوقال بصلى ظهره بالنار فأخذت سهما فوضعت في كبد قوسى فأردت أن أرميه
 ولورمته لاسبته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتحدثن شيئا حتى ترجع الى
 ولا تدعهم على فرددت سهمى في كفتى فقام أبوسفيان فقال يا معشر قريش لنظركل امرئ من
 جلسيه قال حذيفة فأخذت يد الرجل الذى الى جنبى فقلت من أنت قال أنا فلان بن فلان * وذكر
 ابن عتبة انه فعل ذلك بن على جانبهم عينا و يسار قال ويدرتهم بالمسئلة خشية أن يظنوا * فلما رأى
 أبوسفيان ما تفعل الريح و جنود الله بهم قام وقال يا معشر قريش انكم والله ما أصبحت بدار مقام
 لقد هلك الكراع والخف وأخلفنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذى نكرهه والقنا من هذه الريح مذبزون
 فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى حمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فأطالته
 الا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن لا تتحدثن شيئا حتى تأتيني ثم نثنت لقلته
 بسهم ولما سمعت فراره وغطمان بما فعات قريش انصرفت الى بلادها * وفي الوفاء لعمات قريش

قوله أحصرتهم أى حبسهم
 عن السفر ونسفت عليهم

قال في القاموس هوئى
 كفتى من الأبل ساعته

واستمرروا راجعين الى بلادهم * وعن الكلبي أنه قال ان الملايكة اتبعوا الاحزاب حتى بلغوا
 الروحاء يكبرون في آدابهم فهربوا لا يلبون على شيء وانه أعلم * وفي الصدوق عن عائشة رضي الله
 عنها بعث الله الرمح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله فوذاً عزيزاً فلحق
 أبوسنيان ومن معه بمهامة ولحق عيينة بن حصن ومن معه بنجد ورجعت بقرينة فخصصوا
 في صياصهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فأمر بشيعة من أدم فضربت على سعد
 ابن معاذ في المسجد كالمسيح * قال حذيفة فرجعت الى رسول الله كذا في الحمام ورأيت
 في أثناء الطريق عشرين راكباً عليهم عمامة بيض قالوا لي أخبر صاحبك أن الله كسنا جيش
 العدو كذا في روضة الاحباب * قال حذيفة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي
 فلما سلم أخبرته فقلت حتى بدت نواجذها يعني أني أتيت في سواد الليل فلما أخبرته فقلت فذهب عني الداء
 فأدنى النبي صلى الله عليه وسلم وأمانتي عندي رجله وألقى على طرف ثوبه وألقى صدري بطن
 قدميه وفي رواية ألسني من فذل عباءة كانت عليه يصلي فيها فلما أزلنا عمامتي أصبحت فلما أصبحت
 قال قم يا مؤمن فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بخصمته أحد من المهاجرين * وفي الوفاء
 قال ما لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا أربعة أو خمسة * وقال ابن احناف لم يستشهد يوم الخندق
 من المسلمين الا خمسة نفر من بن عبد المطلب سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عبد وعبد الله بن سهل
 ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثمن بن سالم الطويل بن النعمان وعلبة بن غنمة وجبلان ومن بني
 النجار ثمن من بني دار كعب بن زيد أسامة بنهم غرب فقتله وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار
 ابن نقي منه بن عثمان بن عيينة السدوسي بن عبد الدار أسامة بنهم فمات منه جثة ومن بني مخزوم
 ابن يقظة فقتل من عبد الله بن المغيرة اثنان الخندق قورظ فقتل فقتل أغلب المسالون على
 جسده وسأل المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده فقال صلى الله عليه وسلم
 لأحاجة لنا بجسده ولا نشتري بهنهم وبيته * قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في جسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري * وفي معالم التنزيل فطلب المشركون جثته فقتل
 بالتمن فقال رسول الله خذوه فانه حيث الجثة خبيث المديرة فدمروا ومن بني عامر بن لؤي ثمن بن
 مال بن حنبل عمرو بن عبد وقته علي بن أبي طالب * قال ابن هشام وجدت الثقة انه حدث عن ابن
 شهاب الزهري أنه قال قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن ودوا به حنبل بن عمرو وكان من المناوشات
 بين الفريقين أن مات بعض بني عمرو بن عوف من أهل قباء فاستأذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليدفنوه فاذن لهم فلما خرجوا الى البصرة ألقوا من ميثم واقفوا وشرار من الخطاب وجماعة من المشركين
 بعثهم أبوسنيان ليمتاروا لهم بني قريظة على ابل له فحملوا على بعضهم فماتوا على بعضهم اشعرا وعلى
 بعضهم اتمروا وبنو النعاف فلما رجعوا وبلغوا اساحة قباء واقفوا الذين كانوا يدفنون ميثم فهاهم
 المسالون وغلبوهم وجرهم فماتوا فماتوا وأصابه وساق المسالون ابل الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان السباين في ذلك ما سمع من الثقة وكان قد أقيم بالخندق خمسة عشر يوما قبل أربعة
 وعشرين يوما وقبل عشرين وقيل سبعة وعشرين وقيل قريبا من شهر كرم * قال صلى الله عليه وسلم
 لن تنزواكم فريش بعدكم هذا وكان كذلك فهو مجزة وانصرف عليه السلام من غزوة الخندق
 يوم الاربعاء ليل السبت ليل الاثنين من ذي القعدة فذا في المواهب اللدنية * وفي ذي الشعا من هذه
 السنة وقعت غزوة بني قريظة قال أهل السير لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد
 انصرف الاحزاب لم يلجئ انصرف صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من الخندق الى المدينة يوم الاربعاء

قولهم أي لا يدري
 رابع

غزوة بني قريظة

كسابق ذكره ووضوعا عنهم السلاح فلما كان الظهر أتاه جبريل معترابا من استبرق على بغلة
 سضاء عليها راحله عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ريب بنت محش وهي
 تغسل رأسه * وفي رواية في بيت فاطمة وقد اغتسل ويريد أن يتطيب اذ جاءه جبريل * وفي رواية
 كان في بيت عائشة ساءت ذوهي تغسل رأسه وقد غسلت شقه * روى عن عائشة رضي الله عنها
 أنها قالت سمعت صوت رجل يسلم علينا من خارج البيت فقام صلى الله عليه وسلم مستجلا وخرج
 من البيت فتبعته الى الباب فرأيت دحية الكلبي على بغلة سضاء على وجهه الغبار * وفي رواية
 على ثيابه المتع جعل النبي صلى الله عليه وسلم يحكمه رداءه ويحذنه فلما عاد الى البيت قال هذا جبريل
 أمرني بالمسير الى بني قريظة * وفي الوفاء ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 في المغسل عند مجاءه جبريل وهو جبريل رأسه وقد رجل احده شقيه فجاءه جبريل على فرس عليه
 الالامة وأثر الغبار حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له جبريل غفر الله لك قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد
 وفي المتقي بعد أربعين ليلة وما رجعت الآن الا من طلب القوم * وفي المتقي كان الغبار على وجهه وفرسه
 فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه ووجه فرسه انتهى قال جبريل ان الله بأمرنا
 بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فززلهم وكذا في الاكتفاء * وفي المواهب اللدنية وعند ابن
 عديم قد شدة عليك سلاحك فوائه لا دقهم في المض على الصفا * وفي الوفاء فأدبر جبريل ومن معه من
 الملائكة حتى سطع الغبار في رفاق بني غنم حتى من الانصار * وفي البخاري قال أنس كاني أنظر الى الغبار
 ساطعا في سكة بني غنم من موكب جبريل وزفاتهم عند موضع الجنائز شرقي المسجد * وفي رواية ابن
 سعد فجاءه جبريل فقال يا رسول الله انض الى بني قريظة فقال ان في أصحابي جهدا قال انض اليهم
 فلا تضعهم * وفي المتقي قال جبريل واني عامد الى بني قريظة فاشهد اليهم فاني قد قاعدت أو أدهم
 وفتحت أبوابهم وركبتهم في زلزال وبلبال فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم متاديا ساديا
 يا خيل الله اركبي * وفي رواية نادى ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني
 قريظة وقد تم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن أبي طالب راية اليهم ولبس صلى الله عليه وسلم
 لأمته وضمة وشدة السيف في وسطه وألقى الترس من وراء كتفه وأخذ رجمه وركب فرسه
 واسمه الحنف واجتمع فرسين * وأما ما في شمائل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم يوم قريظة على
 حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكليف التوفيق بين الروايتين يمكن واستخلف على المدينة
 عبد الله بن أم مكتوم فسار على أثر علي * والاحصاء ثم يواوخرجوا وكان عددهم قريبا من ثلاثة
 آلاف واخيل ستة وثلاثين فرسا وما يبلغ في البخاري الطريق رآهم قد تسلموا ووصفوا على الطريق
 فقال من أمركم بلبس السلاح قالوا دحية الكلبي قال ذا الجبريل عليه السلام ذهب ليزل حصونهم
 وفي المتقي ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصووين قبل أن يصل الى بني قريظة * في القاموس
 الصوران موضع بقرب المدينة * وفي خلاصة الوفاء يقال الصوران بالفتح ثم السكون للخلل المجتمع
 الصغار موضع في أدهى قبيع الغرق قد ما يلي طريق بني قريظة مرتبه النبي صلى الله عليه وسلم
 متوجها الى بني قريظة * وفي المتقي سأله رسول الله أصحابه بالصووين هل مرت بكم أحد قالوا
 مرت بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة سضاء عليها راحله وعليها قطيفة ديباج فقال صلى الله
 عليه وسلم ذا الجبريل بعث الى بني قريظة بزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان
 على ابتداء الناس وسار حتى اذا دنا من الحصن غرز هناك الراية فشرعت اليهود في السب من فوق

الحسن * وفي المنتقى سمع منها مقالة فبجعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فترك على * أباقادة عند
 الرابعة ورجع حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله لا عليك أن لا تدنو
 من هؤلاء الأخاب قال لم أظنك سمعتني منهم أذى قال نعم يا رسول الله قال لو رأيتني يقولون من ذلك
 شيئا وانتهى المسكون إلى بني قريظة فيما بين المغرب والعشاء وبعض الأصحاب صلوا العصر في الطريق
 رعاية للوقت وحملوا نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم على التجمل والبلاغة في المسير وبعضهم
 قضا العصر بيني قريظة رعاية لتظاهر النهي وما عاب أحدا من الفريقين ولا عنفهم * وفي المنتقى
 ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على ثمر بن أبي لهبة في ناحية فلاحق به الناس فأناه
 بعض الناس بعد صلاة العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلين أحد العصر إلا بيني
 قريظة فصلاها بعد العشاء الآخرة فباعناهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
 كان حبي بن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان من الخندق وفاء
 لكعب بن أسد بما عهد * ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة
 والخنازير هل أخراكم الله وأنزل بكم نعمة أنزلوا على حكم الله ورسوله * وفي رواية قال اخسؤا
 أخساكم الله أي اهدوا أبعادكم الله من رحمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت جهولا ولا فحشا قبل هذا
 ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا سقطت الغيرة من يده والرداء عن كفه وجعل
 يتأخر استحياء مما قال لهم وقال أسيد بن حضير يا أعداء الله نحن لن نبرح من ههنا حتى توتنوا
 من الجوع وأنتم تخجرون مثل الثعلب فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص حتى
 رماهم ساعة بالبلل ثم رجع إلى معسكره وكانوا يشاغلونهم في كل يوم من جوانب الحسن ورموهم
 بالبلل والحجارة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك خمسة وعشرين ليلة كذا
 في الصفة * وفي رواية خمس عشرة ليلة وعند ابن سعد عشرة * وفي معالم التنزيل إحدى
 وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فأمسكوا عن القتال وأرسلوا
 نباش بن قيس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسألوا النزول كما نزل نوال النصير وأن يخرجوا
 مع نسائهم وأبنائهم من هذا البلد ولك الاموال والاسلحة والامتنعة والدواب فأبى النبي صلى
 الله عليه وسلم إلا النزول على أن يفعل بهم ما يريد ولما رجع النبش وبلغهم الخبر وأيقنوا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى تخرجهم جمع رؤسهم كعب بن أسد أشرف
 بني قريظة وقال يا معشر اليهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني أعرض عليكم خلا لا ثلاثة فخذوا
 أنهاب شتمت قالوا وما هي قال تابع هذا الرجل ونصته فوه الله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي
 تخدونه في كتابكم وابن حواس وكان من علماء التوراة اذ بلغ هذه الديار أخبركم بظهوره بها وآمن به
 وأوساكم بمناصرتهم ونصرتهم وقال لكم ان أدركتم زمانه بلغوه سلاحي فأمثروا به فأمثروا على دياركم
 وأموالكم وأبنائكم ونسائكم قالوا لانفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال أبيت
 هذا فلهو النقل أبناءنا ونساءنا ثم فخر ج على محمد وأصحابه رجالا مصلتي السيوف ولم تترك زوراءنا
 ثلثا منا حتى يحكم الله بنا وبين محمد فان تلك تلك لم تترك زوراءنا شتمت على الله وان غلب عليه
 لنخذل النساء والابناء الآخرة قالوا كيف نقبل هؤلاء المساكين في العيش بعدهم خير قال فان أبيت
 هذا فاعملوا فان هذه الليلة ليلة السبت وانه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمثروا فما يحبسون
 ان اليهود لا تقاتل في السبت فأنزلوا عليهم فلعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا كيف نفسد سبنا
 ونحدث فيه ما لم يكن أحدث فيه من كان قبلنا الامن علمت فأصابهم من المسخ ما لم يخف عليك * قال

كعب مابات رجل منكم منذ ولدت أمه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ابعت لنا أبا لبابة عبد المذثر الأوسي أخا بني عمرو بن عوف وكنوا خلفاء إلا اس نستبره في أمرنا * وفي معالم التنزيل وكان أبا لبابة متصفا بهم لأن ماله وعياله وولده كانت في بني قريظة فأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالم اليه الرجال واستقبلوه ونمض اليه النساء والصبيان يكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشت أحوالهم ففرق لهم فقالوا أبا لبابة أترى أن تنزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة انه الذبح * وفي معالم التنزيل قالوا أبا لبابة ما ترى أن تنزل على حكم سعد بن معاذ أشار أبا لبابة بيده الى حلقة انه الذبح فلا تقبلوه قال أبا لبابة فوالله ما زالت قدماي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله * وفي المواهب اللدنية ومضى أبا لبابة الى المدينة فارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا أبرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت وحلف أن لا يطأني قريظة أبدا ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا وأقام مرتبطا بالجدع عشت ليلال تأتبه امرأته في وقت كل صلاة فتجعله للصلاة ثم يعوق قريظته بالجدع وقال أبو عمرو يرفع الله الى عبد الله ابن أبي بكر أن أبا لبابة ارتبط الى الجدع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثميلة تضع عشرة ليلية حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تجله اذا حضرت الصلاة أراد أن يذهب لحاجته ثم باقى فترة الى الرباط وحلف لا يجعل نفسه حتى يحله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لا أبرح من مكاني هذا ولا يطلقني أحد في غير وقت الصلاة حتى يتوب الله علي مما صنعت وبتال ان هذا الحالة جرت له حين تخلف من بول كذا في سيرة مغلطاي * فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال اتوا جاني لاستغفرت له فأتاها ففعل ذلك فما أتاها النبي أطلقه حتى يتوب الله عليه فيعلم رجوعا عن بني قريظة أنزل الله في توبته فيمأ روى عن عبد الله بن أبي قتادة أيها الذين آمنوا لا تلتفتوا الى الله والرسول الآية * وفي الاكثفاء الآية التي نزلت في توبة أبي لبابة وآخرون اعترفوا بانوبهم الى آخرها فأنزلت توبته بحرفا بيت أم سلمة قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر ينبح فقلت قم فتعجل يا رسول الله أنخل الله سنك قال سب على أبي لبابة فقتلت ألا أنشده بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب كذا في المتن فقتلت بأبا لبابة الشرف قد تاب الله عليك فثار الناس اليه ليطبقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فتر رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصبح فجله فعاهد الله أن لا يطأني قريظة أبدا وقال لا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا كذا في المتن كما مر * وفي خلاصة الوفاء وقيل بسبب ارتباطه بها تخلفه في غزوة بول فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فأعرض عنه فأرابط بسارية التوبة التي عند باب أم سلمة سبعين يوما في يوم وليلة رواد البهيقي في الدلائل عن سعد بن المسيب كذا في سيرة مغلطاي * وروى أيضا عن ابن عباس في قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال كان عشرة رهط تخلفوا عن رسول الله في غزوة بول فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم أوتيت سبعة منهم أن تسهم بسواي المسجد فقال النبي من هؤلاء قالوا هذا أبا لبابة وأصحاب له تخلفوا عنك الحديث وفيه توبة الله عليهم والحلافهم ونقل ابن الجار ان السارية التي ربط اليها تسعة من أنال الخمعي هي السارية التي ارتبط اليها أبا لبابة * وعن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي فوافه الى اسطوانة التوبة ولأن ما جعه عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع له سرير وراء اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها * ونقل عياض عن ابن المذثر ان مالك بن أنس كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذي

ارتبط الى أبا لبابة الى عمود من
عمد المسجد

كان يوضع فيه فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف وفي خبر لا ينزلة ان اسطوانة التوبة بين القبر واسطوانة وان ابن عمر كان يقول هي الثانية من القبر قال ابن زبالة بينهما وبين القبر الشريف عشرون ذراعاً * قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبة والخامسة في زمانتان من رجة المسجد وهي بين اسطوانة عائشة وبين الاسطوانة الالاصقة بشباك الحجر وكان فيها محراب من الجص غير هامن غير هازل بعد الحريق الثاني انتهى * ثم ان ثعلبة بن شعبة وأسد بن شعبة وأسد بن عمير وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظة ولا من بني النضير نسهم فوق ذلك هم بنوعم القوم أسلوا تلك الليلة التي تلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخزوا دماءهم وأموالهم وكان اسلامهم فيما زعموا كما كان ألقاه لهم من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن الهيثم القادم اليهم قبل الاسلام متوكفا لخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحققا لبوته فنفع الله هؤلاء الثلاثة بذلك واستنقذ بهم من النار وخرج في تلك الليلة عمر بن سعد القرظي فزبحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمهم محمد بن مسلمة فلما رأوه قالوا من هذا قال أنا عمر بن سعد وكان عمر وقد أتى أن يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر بمحمد أبداً فقال محمد بن مسلمة بن عرفه اللهم لا تخزني عنات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدرك توجع من أرض الله الى اليوم فذكر شأنه لرسول الله فقال ذلك رجل نجاه الله وفاته وبعض الناس يرغب انه كان أوتي برقة فين أوتى من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصبحت رقة ملقاة ولا يرى أن ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة والله أعلم أي ذلك كان كذا في الاكتفاء * ولما استشار بنو قريظة بألبابته وهو أشار الى القتل قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فتوايب الاوس وقالوا يا رسول الله ان بني قريظة موالنا دون الخزرج وقد أحسنت الى موالنا الخزرج بالامس يعني بني قريظة فأحسن الى موالنا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني النضير حاصر بني قريظة وهم رهط عبد الله بن سلام الخبر وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكم رسول الله فأراد صلى الله عليه وسلم قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن أبي بن سلول وبالت في السؤال والجحى وهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كافر فلما تكلم الاوس في بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ترضون يا معشر الاوس أن يحكمكم فمهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك سعد بن معاذ فأخرج بنو قريظة من الحصن وجمعت أمعتهم وأقتسمهم وأسلحتهم قيل كان السيف ألقا وخمسمائة والدرع ثلثمائة والرحم ألفا والاربعين خمسمائة والاثلاث والامتعة والنواضع والمواشي كثيرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في موضع وبعت الى المدينة من يأتي سعد بن معاذ وكان أصابه سهم بالخذق فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قوم سعد أن يجعلوه في خيمة امرأته من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تدوى الجرحى تحت سببهم على خدمة من كانت به ضعية من المسلمين وقال صلى الله عليه وسلم اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعودهم من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني قريظة أتاه قومه فاحملوه على حمار عليه أكاف من ليف قد أوطأ له يوسادة من آدم وكان رجلا جساماً فاقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا أبا عمرو أحسن في موالنا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تأخذ في الله لومة لائم وفي الوفاء لقد أن لسعد أن لا تأخذ في الله لومة لائم ولما سمعوا كلامه علموا انه سيحكم

قوله متواترا قال في القاموس
توكلت افسلان ينتظره
ويعرض له حتى يلقاه

بالتقتل فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشمل فنبى لهم رجال بني قريظة قبل
 أن يصل اليهم سعد بن كلبه التي سمع منه * ولما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين
 قال قوموا الى سيدكم فأتاه المهاجرون من قريش فيقولون انما أراد الانصار وأما الانصار
 فيقولون قد بعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون فقاموا اليه فقالوا يا أبا عمر وان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمروا بالحق فحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه
 ان الحكم فيهم ما حكمتم قالوا نعم قل وعلى من هاهنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلاله قال رسول الله نعم قال سعد فاني حكمتم
 فيهم أن تقتل الرجال وتقسم الاموال وتبني الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لسعد لقد حكمتم فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرفعة * الرقيع السماء سميت بذلك لانهم رقت
 بالخيوم * ووقع في الأنصاري قال قضيت فيهم بحكم وربعا قال يحكم الملك بكسر اللام * وفي رواية
 ابن صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات * وفي حديث جابر عند
 ابن عازقة قال الحكم فيهم بالبعث فقال الله والرسول أحق بالحكم قال قد أمر الله أن تحكم فيهم
 * وفي هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسئلة اختلف فيها أهل أصول
 الفقه والمخارج الجواز سواء كان في حضرة صلى الله عليه وسلم أم لا وانصر صلى الله عليه وسلم
 يوم الخميس لسبع ليال كما قاله المصطفى أو لخمس كما قاله المغازي خلون من ذي الحجة كذا في المواب
 اللينة * وفي رواية وكان معا حكمه سعد أن تكون ديارهم لباجر بن فلامه الانصاري ذلك قال
 أردت أن يكونوا متغنين عن دياركم ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم حتى ذهبوا بجال بني قريظة
 الى المدينة مدبرين في الاصفاد حتى يرى نفعنا الاسلام قود الدين وعزة ملة سيد المرسلين فحبسهم
 في ديارين بعضهم في دار قريظة بنت الحارث امرأته بنى النجار وبعضهم في دار أسامة بن زيد ثم خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فمضى فخذق فيها خنادق ثم بعث
 اليهم وحي بهم أرسالا فاضربت أعناقهم ثم راق ديارهم في تلك الخنادق وفيهم عذرة الله
 حين بنى الخطيب وكعب بن أسد رأس انقوم وهم ستمائة قاله ابن اسحاق وسيمائة عند ابن عثمة * وقال
 السهمي المكشور يقول كانوا ما بين ثمانمائة الى سبعمائة * وفي حديث جابر عند الترمذي
 والنسائي وابن حبان انهم كانوا أربع مائة مقاتل وقتلوا الكعب بن أسد وهم يذهب بهم الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أرسالا بالكعب ما تراه يصنع بنا قال في كل موطن لا تقولون ألا ترون ان الداعي
 لا ينزع وان من ذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل كذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله
 وأتى بني بن أخطب وعليه حلة ثقافية وقد شققها عليه من كل جانب قطعة قطعة كوضع الأثمة لللا
 تسلب مجوعة يده الى عنقه بجعل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما قمتم
 في عداوتكم * وفي الاكثفاء أما والله ما كنت نفسي في عداوتكم ولكن من يخذل الله يخذل من أقبل على
 الناس فقال يا أيها الناس انه لا بأس بأمر الله وتقديره كتاب الله وقدره لحمة كتبت على بني اسرائيل
 ثم جلس فضرب بطنه * وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يقتل من نساء بني قريظة امرأة واحدة
 وانما كانت عندي تحت ذمتي وقتل ظهرا ووطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم
 في السوق اذ خلفها ثقب باسمها أن فلانة قالت أنا والله قلت لها وبلك ما ن قلت أقبل قلت ولم لا تقتل
 امرأة قالت لحدث أحد ثمة اني كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بيني وبين زوجي كشد ما يتحاب
 الزوجان فلما اشتد أمر الحارسة قلت لزوجي يا حسرتي على أيام الوصال كادت أن تنقضي وتبديل بليالي

الفراق وما صنع بالحياة بعدك قال زوى والله لقد غلب علينا محمد سبقتل الرجال وسبى النساء
والذراري فان كنت صادقة في دعوى المحبة فتعالى فان جماعة من المسلمين جالسون في ظل حصن
الزبيرين باطما فأتى عليهم حجر الرحا له يصيب واحدا منهم فيقتله فان طغروا بان يقتلوا بذلك
ففعلت كذلك فمهرت تلك الجماعة وأصاب الحجر خلاد بن سويد فقتل فلان يطلبون لى قصاص
فكانت عائشة تقول ما أنسى عجباً منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت أنها تقتل * قال الواقدي
وكان اسم تلك المرأة ثباتة امرأاة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحا فدعاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب عقه بها بخلاد بن سويد * وفي الوفاء واستشهد يوم بني قريظة
من المسلمين خلاد بن سويد من بني الحارث بن الخزرج كما مر ومات في الحصار أو سنان بن محصن
الاسدي أخو عكاشة بن محصن فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقبرة بني قريظة التي يدفن
فيها المسلمون لما سكت عنها اليوم واليه دفنوا أمواتهم في الاسلام كذا قال ابن اسحاق ولم يصب
من المسلمين غير هذين * وروى محمد بن اسحاق عن الزهري ان الزبير بن باطما القرظي وكان يكتفى
بأبي عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الحامية يوم بعث فأخذه خزانته
ثم خلى سبيله فغاب ثابت لما قتل بنو قريظة وهو شيخ كبير فقال بأبي عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل
يجهل مثلي مثلك قال اني أريد أن أجزيك بذلك عندى قال ان الكرم يجزي الكرم قال ثم أتى
ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوهبه فقال يا رسول الله قد كان لأبي عندي بدولة على منة
وقد أحبت أن أجزيه بها فذهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فأتا فقال له
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمي قال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما صنع بالحياة فأتى
ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امرأته وولده يا رسول الله قال هما لك فأتاه فقال
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهب لي امرأتك وولدك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فأتاه فوهم
على ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما له ارسل الله قال هو لك فأتاه فقال
ان رسول الله أعطاني مالك فقال أي ثابت ما فعل الذي كان وجهه مر آفة مضية تترآى فيها عذارى
الحى كعب بن أسد قال قتل قال فافعل سيد الخنجر والبادى حيي بن أخطب قال قتل قال خاف
مقدتنا اذا شدتنا وحاميتنا اذا فررنا عزال بن شعول قال قتل قال خاف المجدان يعنى كعب بن قريظة
ونحن مجروون قريظة قال ذهبوا وقتلوا وكان يقول ما فعل فلان وفلان بك رصنا يدقومه ويصفهم
ويقول ثابت قتلوا قال فأتى أسدك سدى عندك ثابت الا لحقتني بالقوم فوألله ما في العيش بعد هؤلاء
من خير فأتا بصباء رقية دلو تافع حتى أتى الأجيبة فقدمه ثابت فضرب عقه * فلما بلغ أبا بكر
المصديق قوله أتى الأجيبة قال بلغاهم والله في نارجهم خالد المخلد فيها أبدا * قال وكان على الزبير
يضر بان أعانق بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وقد كان عليه السلام أمر بقتل
من ثبت شعر عاتة منهم * وفي الاكتفاء أمر بقتل كل من أثبت منهم * قال عطية القرظي وكنت غلاما
فوجدت ولم أثبت فخلوا سبيلي وكان رفاع بن سموال القرظي رجلا قد بلغ فلاذ بسلى بنت قيس
أم المنذر أخت سليط بن قيس وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وصلت الى القلتين
معه وبايعت بيعة النساء فقالت يا رسول الله أبى أنت وأمى هب لي رفاع فانه زعم انه سبى وبأكل
لحم الخيل فوهبه لها فاستحيته * ولما فرغ من قتل بني قريظة قسم نساءهم وأبناءهم على المسلمين وأعلم
في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال وأخرج منها الخمس فكان للفرس ثلاثة أشهر للفرس
سهمان وأما رسة سهم والرجال من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين فرسا

وكان أموال بني قريظة أول ما وقع فيها السهمان وأخرج منه الخمس فعلى ستم ما وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فمما وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازي واصطفي لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمر والقرطبي وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يريد أن يترجها ويضرب علم الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف عليّ وعليك قتر صكها وقد كانت حين سبها كرهت الاسلام وأبّت الالهودية فاجتنب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ووجد في نفسه من أمرها كدورة فبينما هم مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا نعل علي بن شعبة يشمر في باسلام ريحانة فجاء فقال يا رسول الله قد أسلمت ريحانة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري أخا بني عبد الاشهل بسبايا بني قريظة الى خيبر فاشترى لها خيلا وسلاحا وفي رواية باع بعض بني قريظة من عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف * ولما انقضت شأن بني قريظة انجز جرح سعد بن معاذ وذلك دعاء سعد بعد أن حكم في بني قريظة فقام محكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم أحب اليّ أن أجاهد هم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فأبقني لها وان كنت قطعت الحرب بينه وبينهم فأقبضني اليها فانجز جرحه فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي ضربت عليه في المسجد كذا في المتن * وفي الخبر اني اعدا فقال اللهم انك تعلم انه ليس أحد أحب اليّ أن أجاهد هم فبينما هم من قوم كذبوا رسولك اللهم اني أظن انك قد وضعت الحرب فاجرها واجعل موق فيها فانجزت من ليلته وكان ضرب النبي صلى الله عليه وسلم له خيمة في المسجد ليعوده من قريب وفي المسجد خيمة من بني غفار فلم يرعهم الا الدم يسيل عليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذي يأثمنا من قبلكم فاذا سعد بعد وجرحه ما فات منها ثم يدا وقد بين سب انصار جرح سعد في مرسل حديد هلال عند ابن سعد ولفظه امرته بغيره عزرة وهو مضطجع فأصاب طلعه ما وضع الفجر فاجتبرت حتى مات كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكتفاء ذكره ان جبريل اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد من خوف الليل معتبرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فحّث له أبواب السماء واهتزله العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سر يعاجير توبه الى سعد بن معاذ فوجده قد مات وفي الصحيفين اهتز عرش الرحمن موت سعد بن معاذ وكان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس وجدوا له خفة فقال رجال من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حيلة غيركم والذي نفس محمد بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتزله العرش ولما عدي يقول رجل من الانصار

وما اهتز عرش الله من موت هالك * سمعنا به الا لسعد أبي عمرو

وفي رواية لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جرحه لاجل المنافقين وهم عشرون خلف سريره يقولون ما رأينا كالوم رجلا أخف منه قال أندرون لم ذاك لحكمه في بني قريظة فذكر كروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملائكة تحمل سريره وحضر جنازة سبعون ألف ملك وعن عائشة رضي الله عنها قالت فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر رضي الله عنهم والذي نفس محمد بيده لا عرف بكاء عمر من بكاء أبي بكر وان في حجري وكنا كما قال الله تعالى رجاء بينهم * وفي رواية يسأل الراوي كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كانت عنه لا تدع لئسكنه كان اذا وجد فاما يأخذ بالحية وأخرج ابن سعد عن أبي سعيد الخدري قال كنت فبين حضر قبره فكان يفوح عليه المسك كلما حضرنا وأخرج ابن سعد وأبو نعيم عن طريق محمد بن المسكدر عن

وفاء سعد بن معاذ
رضي الله عنه

محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذيه من تراب قبره قبضة فذهب بها ثم نزل الى الها بعد ذلك فاذا هي مسك فلما وضعوه في قبره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان أحدنا جبارا من شجرة القبر لجامها سعدت به ضمة ثم فرج الله عنه كذا في المواهب اللدنية * وفي الاكثفاء قال جابر بن عبد الله لما دفن سعد وثخن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله لم سمحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرجه الله عنه ويري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لا تدبر جهة لو كان أحدنا جبارا لكان سعد بن معاذ * وفي الصفوة سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل يكنى ابا عمرو وأمه كبشة بنت رافع من المبيعات أسلم سعد على يد مصعب بن عمير فأسلم باسلامه بنو عبد الاشهل وهي أول دار أسلمت من الانصار وشهد بدرا وأحدا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ورمى يوم الخندق ثم انشجر كلبه بعد ذلك فمات شهيدا في شوال سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلاثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالقيمية * وعن البراء قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بثوب حريجه فخلوا يمينه من حسنه ولينه فقال صلى الله عليه وسلم لمئذيل سعد بن معاذ في الجنة أفضل أو خير من هذا أخرجه في الصحيين وقالت أم سعد حين احتل نعشه وهي تسكبه

* وبل اسم سعد بن حرامه وحدا * وسوددا وحدا * وفارسا معينا * سسديه مسدا *

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تنكذب الا نائحة سعد بن معاذ * وفي هذه السنة أوفى غيرها وقعت قصة أولاد جابر بن عبد الله الانصاري * في شواهد الدوة عن جابر بن عبد الله انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى القرى فأجابه النبي صلى الله عليه وسلم ففرض جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلس وكان الجار داجن فذنته ليشوبه وكان له ابنا فقال كبيرهما للصغير علم أولك كيف ذبح إلى الحمل فأنشجع الصغير وربط يديه ورجليه فذنته وخز رأسه وجاءه الى أمه فلما رأته أمه دهشت وبكت خاف الصبي وهرب على السطح فتبعته أمه فزاد خوفه فرمى نفسه من السطح فهلك فسكت المرأة وأدخلت ابنتها البيت وغطتها بمسح في ناحية من البيت واشتغلت بطبخ الخمل وكانت تنقى الخزن وتظفر السمر ورولم يعلم جابر ما وقع فلما تم الطبخ وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى جابر ل وقال يا محمد ان الله يأمر ل أن تأكل مع أولاد جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الجار فطلب جابر ابنه فقالت امرأته انهما ابسا بخاضرين فأخبر جابر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يأمر ل بأحضارهما فرجع جابر الى امرأته وأخبرها بذلك فعند ذلك بصكت المرأة وكففت الغطاء عنهما فلما رآهما جابر بخير وبكى وأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جابر وقال يا محمد ان الله يأمر ل أن تدعوا لهما ويقول مثل الدعاء ومنا الاجابة والاحياء فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحيا باذن الله تعالى كذا في شواهد الدوة لكنهما لم تشمرا شتمارا * وفي المواهب اللدنية أخرج أبو نعيم ان جابرا ذبح شاة وطبخها وترد في حفنة وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فكل القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كادوا لا تكسروا عظما ثم انه عليه السلام جمع العظام ووضع يده عليها ثم تكلم بكلمات فاذا الشاة قد فتمت تنفض أذنهما * وفي ذى القعدة من هذه السنة على ما في التقى تروج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن ذباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبر بن غنم ذوزان بن أسد بن خزعة بن مدركة بن المياس بن مضر * وفي راجع اليافى أور تزوجه زينب بنت جحش في السنة الثالثة من الهجرة * وفي أسد الغابة لابن الاثير في سنة خمس نزلت آية الحجاب

قصة أولاد جابر

تزوج زينب بنت جحش

في ذي القعدة وآية الخليل نزلت في قصة تزويج زينب فيكون تزويجها في ذي القعدة * روى
 الدارقطني ان زينب بنت جحش كان اسمها برة بالفتح وكان اسم أبيها برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم لو كان أبي لم يؤمننا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميت به جحشا كذا في حياة الحيوان
 وأمثها أمية بنت عبد المطلب وكانت زينب من هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت
 امرأه جميلة ضياء فيها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة وكان عبد الله بن جحش
 اشتراه لها حكيم بن خزام من أخيه خديجة بسوق عكاظ في الجاهلية بأربعمائة دينار فلما تزوجها النبي
 صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه فأعتقه وبناه وكان يقال لزيد بن محمد وسجى قصته في سيرة مؤنة
 من الموطن الثامن فلما خطب زينب رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد طنت انه يخطبها لنفسه
 فرفضت ولم يعلت انه يخطبها لزيد أبى هي وأخوها عبد الله بن جحش وقالت أنا ابنة عمتك يا رسول الله
 أرادت ان ابنة أمية بنت عبد المطلب فلا أرضاه لنفسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد
 رضيت لك فأرسل الله عز وجل وما كان مؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرة
 من أمرهم وقيل نزلت في أم كلثوم بنت عتبة وهبت نفسها النبي صلى الله عليه وسلم كذا في أنوار
 التنزيل فلما نزلت الآية رفضت زينب وأخوها عبد الله بذلك وجعلت أمرها للنبي صلى الله عليه وسلم
 فأنتكها صلى الله عليه وسلم زيداً ودخل بها وساق لها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة دنانير وستين
 درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة وخمسين مدام طعام وثلاثين صاعا من تمر ومكثت عند زيد
 ماشاء الله ثم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بيت زيد يطلبه فلم يجده وأبصر زينب قائمة في درع
 وخمار وكانت ضياء عجيبة ذات خلق من أتم نساء قريش فوقعت في نفسه فأعجبته حبها فقتل سحيان
 الله مقلب القلوب وانصرف وسمعت زينب بالرسالة فلما جاء زيد كثر الزيد فظن زيد فأبى في نفسه
 كراهيتها والرغبة عنها في الوقت وفي رواية في وقت رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال اني أريد أن أقرب صاحبتي فقال مالك أراك منها شي لا والله يا رسول
 الله ما رأيت منها الا خيرا ولكنها تتعاطم على لشرفها وتودعني بلسانها فقتل الله صلى الله عليه وسلم
 أمسك عليك زوجك واتق الله في أمرها ثم طلقها زيد عن زينب قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله
 عليه وسلم لم يستطعني زيد وما امتعت منه غير ما يتبعه الله مني فلا يقدر علي * وعن أنس لما انقضت عدة
 زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ما أجد أحدا أوثق في نفسي منك اذهب فاذكرني لها
 * وفي رواية اخطب علي زينب قال زيد فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجعلت تطهرني الى
 الباب فقلت يا زينب اشري فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك * وفي رواية يعني بذلك
 ففرحت بذلك وقالت ما أنا صانعة شيئا * وفي رواية ما كنت لاحد شيئا حتى أوامر مني عز وجل
 فقامت الى مسجد لها فصلت ركعتين وتابعت بها فقالت اللهم ان رسولك يخطبني فان كنت أهلا له
 فزوجني منه فقل القرآن وهو فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها فباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بغير إذن * وفي رواية فانطلق زيد حتى أتاه وهي تخمر بعينها قال فلما رأته أعظمت في صدرى حتى
 لا أستطيع أن أنظر اليها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكركها فلو لم تأخرى ونكصت على
 عيني فقلت يا زينب أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك * وفي رواية انقضت عدتها قال له
 يا زيد أت زينب فأخبرها ان الله سبحانه قد زوجناهما فانطلق زيد واستفتح الباب فقامت من هذا قال زيد
 قالت وما حاجة زيدا وقد طلقني فقال أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول
 الله صلى الله عليه وسلم ففتحت له فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا أبكي الله عيتك قد كنت نعت المرأة

ان كنت اتبعين قسبي وتطيعين أمري وتبعين دعوتي فقد أبدل الله خيرا مني قالت من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرت ساجدة وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يتحدث مع عائشة أخذته غشية فصرى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب ويشهرها ان الله تدرى وجنتها من السماء وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا تقول للذي أتم الله عليه وأتمت عليه أمسك عليك زوجه القصة كلها قالت عائشة رضی الله عنها فأخذني ما قرب وما بعد لما يبلغني من جمالها وأخرى هي أعظم الامور وأشرفها ما صنع لها زوجها الله من السماء وقالت هي تنفخ علينا هذا فخرت سلى خادمة رسول الله صلى الله عليه وسلم تشد فخذها بذلك فاعطتها أو سنا حاعلها كذا في المتن قال وكانت زينب تنفخ على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجك أو ليك زوجك وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات وفي رواية قالت ان الله عز وجل انكسني من السماء كذا في الصفة * وفي انوار التنزيل ان الله تعالى تولى انكسني وأنت زوجك أو ليك زوجك وأولم على امرأة من نسائه أكثر وأفضل مما أولم على زينب أولم عليها بقر وسوق وشاة ونجتها وأطعم الناس الخبز والحم فأمرنا أن ندعو الناس فترادفوا أفواجا باكل فوج فخرج ثم يدخل فوج حتى امتد انهارا فطعمهم خبز والحم حتى تركوه فخرج الناس وبقى رجال جلوس في البيت يتحدثون بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتهنهم ثم رجع والقوم جلوس فشق ذلك عليه وعرف في وجهه ذلك فزلت آية الحجاب في قصة زينب وفي الصحاح من حديث أنس وكذا في المتن والوفاء قال أنس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعته فجعل يتبع حجر نسائه يعلم علمين ويقلن يا رسول الله كيف وجدت أهلك قال أنس فما أدري أنا أخبرني ان القوم قد خرجوا أو أخبرني قال فأنطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فأناني السريني وبه ونزل الحجاب فكنت زينب عند النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين والمشهور انها ماتت في سنة عشرين من الهجرة بعد ما مضى من عمرها ثلاث وخمسون سنة وقيل ماتت سنة احدى وعشرين وهي أول من مات من أزواجه صلى الله عليه وسلم بعده فلما أخرجت عائشة موتها قالت ذهبت حميدة مفيدة فبذرة مفرع التامى والارامل ولما توفيت أمر عمر بن الخطاب بالتداعيا أهل المدينة واحضر واجازة أمكم وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع ودخل قبرها السامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش ومحمد بن طلحة بن عبد الله بن أختها مرياتها في الكتيب المتداولة أحد عشر حديثا المتفق عليه منها حديثان والتسعة الباقية في سائر الكتب وفي هذه السنة زلزلت المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستعقبكم فاعثوه كذا في أسد الغابة * وفي ربيع الأول أو في ذي الحجة من هذه السنة سقط صلى الله عليه وسلم عن فرسه فحجت ساقه وحرحت فخذه النبي ولم يرجع الى المدينة أقام في البيت خمسا على قاعدة * وفي رواية والاصحاب يتحدثون به قيا ما فامرهم بالجلوس وقال انما جعل الامام مامالا يؤتم به فاذا ركعوا فاركعوا اذا سجدوا فاسجدوا واذا جلسوا فاجلسوا ولكن عند أكثر العلماء هذا الحديث منسوخ لانه صرح أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مرض موته جالسا والاصحاب اقتدوا به قيا ما والنبي صلى الله عليه وسلم فتره * وفي هذه السنة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم السابقين من الخليل وبين مالم يفهم * عن عبد الله بن عمر أخرج النبي صلى الله عليه وسلم مامع من الخليل فأرسلها من الحفيا شيخ الحاء المهمل وسكون الفاء يمدو بقصر وكان أمدها ثمانية الوداع وهو خمسة أميال أوسعة وأجرى مالم يفهم فأرسلها من ثمة الوداع وكان أمدها مسجدا بزرير وهو ميل أو نحوه وكان ابن عمر من سابق فيها قال فوثب في فرسي جدارا وعن أنس كان للنبي صلى الله عليه وسلم ناقة تسمى العضايا لا تسبق ولا تكاد تسبق فجاء عراقي على قعود فسبقها فشق ذلك

قوله أو سنا حاعل قال في التماموس
الوضع محذوف على من الفضة
والخلخال جبهة أو نباح اه

وقوع الزلزلة بالمدينة

سقطه صلى الله عليه وسلم
عن فرسه

مسابقة الخليل

على المسلمين حتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله أن لا يرتفع شيء من الدنيا الا وضعه رواه
 البخاري * وفي هذه السنة فرض الحج على القول الصحيح أي نزلت فريضة الحج فيها لكن أخره رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من غير مانع فانه خرج في السنة السابعة في ذي القعدة
 لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة الثامنة ولم يحج وبعث أبا بكر أميرا على
 الحاج في السنة التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة * وفي الوفاء قد اختلف
 في وقت فرض الحج فتبيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور بعد ها وقيل سنة
 خمس وخزم به الرافعي في موضع * وكذا في المتقي قال في سنة خمس وقيل
 في ست وصححه الرافعي في موضع آخر وكذا النووي وهو قول
 الجمهور وقيل في سبع وقيل في ثمان * وكذا في مناسك
 الكرماني أيضا ورجمه جماعة من العلماء وقيل في تسع
 وصححه عياض * وفي هذه السنة دفعت دابة
 العرب أي اجتمعت جموعها فنهى النبي
 صلى الله عليه وسلم عن اذخار لحوم
 الاناسي فوق ثلاث كذا
 في الوفاء ثم رخص لهم
 في الاذخار ما بدا لهم
 والله أعلم
 تم

النهى عن اذخار لحوم الاناسي

الى هنا انتهى الجزء الاول من تاريخ الخميس وبله الجزء الثاني وأوله (الموطن السادس) يسر الله
 حسن اتمامه بفضله وانعامه

